

*) فهرست الجزء الاول من كتاب اليواقيت والجواهر لقطب الواحسين وامام العارفين العالم الصمداني
سيد عبد الوهاب الشعراني وهو شرح لما اشغلق من الفتوحات المكية وبيان ما فيها من العلم الرباني
لقطب الغوث الشيخ الاكبر الامام ابن العربي نعمنا الله تعالى بعلمه والمسلمين آمين*)

صفحة

- ١ بيان عقيدة الشيخ المختصرة المبرقة له من سوء الاعتقاد
- ٦ الفصل الاول في بيان نبذة من احوال الشيخ محي الدين رضي الله عنه
- ١١ الفصل الثاني في تأويل كلمات اضيفت الى الشيخ محي الدين وذكر جماعة ابتسلاوا بالاشكار عليهم
ليكون للشيخ اسوتهم
- ١٤ الفصل الثالث في بيان اقامة العذر لاهل الطريق في تركهم بالعبارات المتعلقة على غيرهم رضي الله
تعالى عنهم
- ٢٠ الفصل الرابع في بيان جملة من القواعد والضوابط التي يحتاج اليها من يريد التجر في علم الكلام
- ٢٦ المبحث الاول في بيان أن الله تعالى واحد احدثه فرد في ملكه لا شريك له
- ٣٤ المبحث الثاني في حدوث العالم
- ٣٨ المبحث الثالث في وجوب معرفة الله تعالى على كل عبد بقدر وسعه
- ٤٣ المبحث الرابع في وجوب اعتقاد أن حقيقة تعالى مخالفة لسائر الحقائق وأنها ليست معلومة في الدنيا
لاحد
- ٥٤ المبحث الخامس في وجوب اعتقاد أنه تعالى احدث العالم كله من غير حاجة اليه ولا موجب أو جب
ذلك عليه
- ٥٨ المبحث السادس في وجوب اعتقاد أنه تعالى لم يحدثه بابتداعه العالم في ذاته حادث وأنه لا حلول
ولا اتحاد
- ٦٤ المبحث السابع في وجوب اعتقاد أن الله تعالى لا يحويه مكان ولا يحده زمان احد مدخوله في حكم
خلقه
- ٦٢ المبحث الثامن في وجوب اعتقاد أن الله معنا أينما كنا الخ
- ٦٥ المبحث التاسع في وجوب اعتقاد أن الله تعالى ليس له مثل معقول ولا دلت عليه العقول
- ٦٦ المبحث العاشر في وجوب اعتقاد أنه تعالى هو الاول والاخر والظاهر والباطن
- ٦٧ المبحث الحادي عشر في وجوب اعتقاد أنه تعالى علم الاشياء قبل وجودها في عالم الشهادة ثم أوجدها
على حد ما عليها
- ٦٨ المبحث الثاني عشر في وجوب اعتقاد أن الله تعالى ابدع العالم على غير مثال سبق عكس ما عليه عباده
- ٧٠ المبحث الثالث عشر في وجوب اعتقاد أنه تعالى لم يزل هو ووصفاته في أسمائه وصفاته وبيان ما يقتضي
التنزيه والعلمية وما لا يقتضيها
- ٧٤ المبحث الرابع عشر في أن صفاته تعالى عين أو غير أولاه عين ولا غير
- ٧٥ المبحث الخامس عشر في وجوب اعتقاد أن أسماء الله تعالى توقيفية
- ٧٧ المبحث السادس عشر في حضرات الاسماء الثمانية بالخصوص وهي الخي العالم القادر المريد السميع
البصير المتكلم الباقي
- ٩٢ المبحث السابع عشر في معنى الاستواء على العرش

- ٩٦ المبحث الثامن عشر في بيان ان عدم التأويل لا يأت الصفات أولى كما جرى عليه السلف الصالح رضي الله تعالى عنهم الا ان خيف من عدم التأويل محظور كما سيأتي بسطه ان شاء الله تعالى
- ١٠٢ المبحث التاسع عشر في الكلام على الكرسي والروح والعلم الاعلى
- ١٠٥ المبحث العشرون في بيان صحة أحاد الله العهد والميثاق على بني آدم وهم في ظهريه عليه الصلاة والسلام
- ١٠٨ المبحث الحادي والعشرون في صفة خالق الله تعالى عيسى عليه الصلاة والسلام
- ١٠٩ المبحث الثاني والعشرون في بيان أنه تعالى مرقى المؤمنين في الدنيا بالقلوب وفي الآخرة لهم بالابصار بلا كيف في الدنيا والآخرة أي بعد دخول الجنة وقبله
- ١٢٣ المبحث الثالث والعشرون في اثبات وجود الجن ووجوب الايمان بهم
- ١٢٨ المبحث الرابع والعشرون في أن الله تعالى خالق لافعال العباد كما هو خالق لذواتهم
- ١٣٦ المبحث الخامس والعشرون في بيان أن الله تعالى الخلق البالغة على العباد مع كونه خالقاً لافعالهم
- ١٣٨ المبحث السادس والعشرون في بيان أن أحد من الانس والجن لا يخرج عن التكليف مادام عاقله ثابتاً ولو بلغ أقصى درجات القرب على ما سيأتي بيانه
- ١٤١ المبحث السابع والعشرون في بيان أن أفعال الحق تعالى كلها عين الحكمة ولا يقال انها بالحكمة
- ١٤٢ المبحث الثامن والعشرون في بيان أنه لا رازق الا الله تعالى
- ١٤٤ المبحث التاسع والعشرون في بيان معجزات الرسل والفرق بينه وبين السحر ونحوه كالشعبذة والكهانة وبيان استحالة المعجزة على يد الكاذب كالمسيح الدجال وذكر نقول المتكلمين من الصوفية وغيرهم وتحريم مسألة ما كان معجزة لنبي جاز أن يكون كرامة لولي
- ١٤٩ المبحث الثلاثون في بيان حكمة بعثة الرسل في كل زمان ووقع فيه ارسال عليهم الصلاة والسلام

(تمت)

٨ ٠ ٢ ٢

٢٥ رت

(فهرست الجزء الثاني من كتاب اليواقيت والجواهر)

صفحة	
١٥٦	المبحث الحادى والثلاثون فى بيان عصمة الانبياء عليهم الصلاة والسلام من كل حكمة أو سكون أو قول أو فعل ينقص مقامهم الاكمل
١٧٠	المبحث الثانى والثلاثون فى ثبوت رسالة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم - ولم يبين انه أفضل خلق الله على الاطلاق وغير ذلك
١٧٦	المبحث الثالث والثلاثون فى بيان بداية النبوة والرسالة والفرق بينهما الخ
١٨٤	المبحث الرابع والثلاثون فى بيان صحة الاسراء وتوابعه الخ
١٨٨	المبحث الخامس والثلاثون فى كون محمد صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين الخ
١٩٠	المبحث السادس والثلاثون فى عموم بعثة محمد صلى الله عليه وسلم الى الجن والانس الخ
١٩٢	المبحث السابع والثلاثون فى بيان وجوب الاذعان والطاعة لكل ما جاء به صلى الله عليه وسلم - ولم من الاحكام وعدم الاعتراض على شئ منه
١٩٧	المبحث الثامن والثلاثون فى بيان أن أفضل خلق الله بعد محمد صلى الله عليه وسلم - لم الانبياء الذين أرسلوا ثم الانبياء الذين لم يرسلوا ثم خواص الملائكة ثم عوامهم الخ
١٩٩	المبحث التاسع والثلاثون فى بيان صفة الملائكة وأجنحتها وحقاتها الخ
٢٠٦	المبحث الاربعون فى مطالبة الانبياء عليهم الصلاة والسلام ووجوب الكف عن الخوض فى حكم أقوى نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وحكم أهل العترتين الخ
٢٠٨	المبحث الحادى والاربعون فى بيان ان ثمرة جميع التكليف التى جاءت به الرسل عليهم الصلاة والسلام يرجع نفعها اليها والى الرسل لا الى الله عز وجل الخ
٢٢٠	المبحث الثانى والاربعون فى بيان أن الولاية وان جاءت مرتبة أو هبة فمقتضى آخذة عن النبوة شهودا ووجودا
٢٢١	المبحث الثالث والاربعون فى بيان أن أفضل الاولياء المحمديين بعد الانبياء والمرسلين أبو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم على رضى الله عنهم أجمعين
٢٢٦	المبحث الرابع والاربعون فى بيان وجوب الكف عما شجر بين الصحابة ووجوب اعتقاد أنهم - مأجورون
٢٢٦	المبحث الخامس والاربعون فى بيان أن كبار الاولياء بعد الصحابة رضى الله عنهم القبط ثم الافراد على خلاف فى ذلك ثم الامامان ثم الاوتاد ثم الابدال رضى الله عنهم
٢٣١	المبحث السادس والاربعون فى بيان وصي الاولياء الا الهامى الخ
٢٣٦	المبحث السابع والاربعون فى بيان مقام الوارثين للرسل من الاولياء رضى الله عنهم
٢٣٩	المبحث الثامن والاربعون فى بيان أن جميع أئمة الصوفية على هدى من ربهم الخ
٢٤٢	المبحث التاسع والاربعون فى بيان أن جميع الأئمة المجتهدين على هدى من ربهم الخ
٢٤٨	المبحث الخمسون فى أن كرامات الاولياء حق اذ هي نتيجة العمل على وفق الكتاب والسنة الخ
٢٥٣	المبحث الحادى والخمسون فى بيان الاسلام والايمان وبيان انهما لازمان الخ
٢٥٨	المبحث الثانى والخمسون فى بيان حقيقة الاحسان
٢٥٩	المبحث الثالث والخمسون فى بيان أنه يجوز للمؤمن أن يقول أنا مؤمن ان شاء الله حوامن الخاتمة - المجهولة لا شكافى الحال

- ٢٥٩ المبحث الرابع والخمسون في بيان أن الفسق يارتكاب الكبائر الإسلامية لا يزال الإيمان
- ٢٦١ المبحث الخامس والخمسون في بيان أن المؤمن إذا مات فأسقاماً لم يمت قبل الغفررة تحت المشيئة
الالهية
- ٢٦٣ المبحث السادس والخمسون في بيان وجوب النوبة على كل عاص الخ
- ٢٦٦ المبحث السابع والخمسون في بيان ميزان الطواطر الواردة على القلب
- ٢٦٨ المبحث الثامن والخمسون في بيان عدم تكفير أحد من أهل القبلة بذنبه أو ببدعته وبيان أن ما ورد في
تكفيرهم منسوخ أو مؤول أو تغليظ وتشديد الخ
- ٢٧٢ المبحث التاسع والخمسون في بيان أن جميع ملاذ الكفار في الدنيا من أكل وشرب وجماع وغير ذلك كله
استدراج من الله تعالى
- ٢٧٣ المبحث الستون في بيان وجوب نصب الامام الأعظم ونوابه ووجوب طاعته وأنه لا يجوز الخروج
عليه وإن وجوب نصبه علينا لا على الله عز وجل الخ
- ٢٧٧ المبحث الحادي والستون في بيان أنه لا يموت أحد إلا بعد انتهاء أجله الخ
- ٢٨٠ المبحث الثاني والستون في بيان أن النفس باقية بعد موت جسدها الخ
- ٢٨٢ المبحث الثالث والستون في بيان أن الأرواح مخلوقة وأنهم من أمر الله تعالى كما ورد وكل من خاض في
معرفة كنهها بهيولته فليس هو على يقين من ذلك الخ
- ٢٨٤ المبحث الرابع والستون في بيان أن سؤال منكر ونكير وعذاب القبر ونعيمه وجميع ما ورد فيه حق
خلاف بعض المعتزلة والروافض
- ٢٨٧ المبحث الخامس والستون في بيان أن جميع اشراط الساعة التي أخبر بها الشارح حق لا بد أن تقع
كلها قبل قيام الساعة
- ٢٩٣ المبحث السادس والستون في وجوب اعتقاد أن الله تعالى يعيد ما كابدنا أولاً مرة وبيان كيفية
تهيئة الأجساد لقبول الأرواح وبيان صورة الصور الخ
- ٣٠٣ المبحث السابع والستون في بيان أن الحشر بعد البعث حق وكذلك تسديل الأرض غير الأرض
والسموات
- ٣٠٥ المبحث الثامن والستون في بيان أن الحوض والصراف والميزان حق
- ٣١١ المبحث التاسع والستون في بيان أن تطاير الصحف والعرض على الله تعالى يوم القيامة حق
- ٣١٤ المبحث السبعون في بيان أن نبينا محمداً صلى الله عليه وسلم أول شافع يوم القيامة الخ
- ٣١٦ المبحث الحادي والسبعون في بيان أن الجنة والنار حق وأنهما مخلوقتان قبل خلق آدم عليه الصلاة
والسلام

(تمت)

٨٠٢٢

الف ٢٥

كتاب البواقيت والجواهر في بيان عقائد الاكابر
للامام العارف الرباني سيدي عبدالوهاب
الشعراني نفعنا الله والمسلمين
ببركاته وأفاض علينا
من نفعاته
آمين

*(مجلي الهوامش بكتاب الكبريت الاحمر في بيان علوم
الشيخ الاكبر اصحاب البواقيت والجواهر المذكور ضاعف
الله تعالى له أسنى الاجور)*



بسم الله الرحمن الرحيم
 الحمد لله رب العالمين والصلاة
 والتسليم على سيدنا محمد وعلى
 سائر الانبياء والمرسلين وعلى
 آلهم وصحبه أجمعين (وبعد)
 فهذا كتاب نفيس انتخبته
 من كتابي المسمى بالواقع الانوار
 القدسية الذي كنت اختصره
 من الفتوحات المكية خاص
 فهمه بالعلماء الاكابر وليس
 لغيرهم منه الا الظاهر قد
 اشتمل على علوم واسرار
 ومعارف لا يكاد يخطر عليها
 على قلب الناظر فيه قبل
 رؤيته عليه وقد سميت
 بالكبريت الاحمر في بيان
 علوم الشيخ الاكبر ومرادى
 بالكبريت الاحمر اكسير
 الذهب ومرادى بالشيخ الاكبر
 محي الدين بن العربي رضي
 الله تعالى عنه اعني ان مرتبة
 علوم هذا الكتاب بالنسبة
 لغيره من كلام الصوفية كمرتبة
 اكسير الذهب بالنسبة لطلو
 الذهب كما سنشير الى ذلك بما
 نقلناه عن الشيخ رحمه الله
 في ابواب فتوحاته والكبريت
 الاحمر يتحدث به ولا يرى لعزته
 (واعلم) يا اخي انني قد طالعت
 من كتب القوم مالا احصيه
 وما وجدت كتابا اجمع لكلام
 اهل الطريق من كتاب
 الفتوحات المكية لاسيما
 ما تكلم فيه من اسرار الشريعة
 وبيان منازل المجتهدين التي
 استنبطوا منها افوالهم فان
 نظرت فيه يجتهد في الشريعة

داظم
 فن
 كتاب
 ١٨٤٤ ع

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وأصلي وأسلم على سيدنا محمد وعلى آله وسائر الانبياء والمرسلين وعلى آلهم وصحبه
 أجمعين * (أما بعد) * فيقول العبد الفقير الى عفو ربه عبد الوهاب بن أحمد بن علي الشعراي
 عفا الله عنه - هذا كتاب ألفته في علم العقائد سميت به بالواقف والجواهر في بيان عقائد الاكابر حاولت فيه
 المطابقة بين عقائد اهل الكشف وعقائد اهل الفكر حسب طائفتي وذلك لان المدار في العقائد على هاتين
 الطائفتين اذ الخلق كلهم قسمان اما اهل نظر واستدلال واما اهل كشف وعيان وقد ألف كل من الطائفتين
 كتابا لاهل دائرته فربما طس من لا غوص له في الشريعة ان كلام احدي الدائرتين يخالف للآخرى فتصدت في
 هذا الكتاب ببيان وجه الجمع بينهما ليتأيد كلام اهل كل دائرة بالآخرى وهذا امر لم أر احدا سبقني اليه فرحم
 الله تعالى من عذرتني في العجز عن لواء بما حاولته والتزمته فان منازع الكلام دقيقة جدا وقد قال الامام
 الشافعي رضي الله عنه لا يباحق المزني عليك بالفتنة واياك وعلم الكلام فلا تن يقال لك اخطأت خير لك من
 أن يقال كبرت وأنا أسأل بالله العظيم كل من نظرت في هذا الكتاب من العلماء ان يصلح كل ما يراه فيه من الخطأ
 والتعريف أو يضرب عليه ان لم يفتح له بحواب نصيحة للمسلمين واعلم اني لا آذن لاحد ان يكتب له من هذا
 الكتاب نسخة الا بعد أن يطلع عليه علماء الاسلام السالمين من الحسد ويجيزوه ويضعوا عليه خطوطهم فان
 عجز عن الاذن فدضاع عن كل تحريره وأوصي كل من عجز عن الوصول الى تعقل كلام اهل الكشف
 أن ينف مع ظاهر كلام المتكلمين ولا يتعمدها قال تعالى فان لم يصحها وابل فطس وذلك لان عقائد
 اهل الكشف مبنية على أمور تشهد وعقائد غيرهم مبنية على أمور يؤمنون بها هذا ميزانهم في كل
 مالم يرد فيه نص قاطع والنفس تجدد القوة في اعتقاد ما عليه الجهو ردون ما عليه اهل الكشف لقلة
 السلكي طريقهم * ثم اعلم يا اخي انني طالعت من كلام اهل الكشف ما لا يحصى من الرسائل وما رأيت في
 عبارتهم اوسع من عبارة الشيخ الكامل المحقق مربي العارفين الشيخ محي الدين بن العربي رحمه الله
 واذا شئت هذا الكتاب بكلامه من الفتوحات وغیره دون كلام غيره من الصوفية لكي رأيت

ازدادا على العلم والمعرفة

على اسرار في وجوه الاستنباط

وعلى تعليلان صحيحة لم تكن

عنده وان نظريه مفسر

للقرآن فكذلك أو شارح

للاحاديث النبوية فكذلك

أو متكلم فكذلك أو محدث

فكذلك أو لغوي فكذلك

أو مفسر فكذلك أو معبر

للمنمات فكذلك أو عالم

بالطبيعة وصناعة الطب

فكذلك أو عالم بالهندسة

فكذلك أو نحوي فكذلك

أو منطقي فكذلك أو صوفي

فكذلك أو عالم بعلم حضرات

الاسماء الالهية فكذلك

أو عالم بعلم الحرف فكذلك

فهو كتاب يفيد أصحاب هذه

العلوم وغيرها علومهم تخطر

لهم قط على بال وقد أسرنا

لحو ثلاثة آلاف علم منها في

كتابنا المسمى بتبتيه الانبياء

على قطرة من بحر علم علوم

الاولياء فان علوم الشيخ كلها

مبنية على الكشف

والتعريف مطهرة من الشك

والتحريف كما أشار رضي الله

تعالى عنه الى ذلك في الباب

السابع والستين وثلاثمائة

من الفتوحات بقوله وليس

عندنا بحمد الله تعالى تقليد

الا للشارع صلى الله عليه

وسلم وبقوله في الكلام على

الاذان واعلم اني لم أقر بحمد

الله تعالى في كتابي هذا قط

أمر غير مشروع وما خرجت

عن الكتاب والسنة في شيء

منه وبقوله في الباب الخامس

والستين وثلاثمائة واعلم أن

الفتوحات واضع لهم أفهمها فذكرتها لينظر فيها علماء الاسلام ويحقوا الحق ويبطلوا الباطل ان وجدوه
فلا تظن يا أخي أنني ذكرتها الكونى أعتقد صحتها وأرضاها في عيني كما يقع فيه المنهورون في أعراض
الناس فيقولون لولا أنه ارتضى ذلك الكلام واعتقد صحته ما ذكره في مؤلفه معاذ الله أن أخالف جهور
المسالكين وأعتد صحة كلام من خالفهم من بعض أهل الكشف الغير المصوم فان في الحديث يد الله مع
الجماعة ولذلك أقول غالبه اعقب كلام أهل الكشف انتهى فلا تأمل ويحرم ونحو ذلك اظهارا للتوقف
في فهمه على مصطلح أهل الكلام وكان شيخنا شيخ الاسلام ذكر بالانصاري رحمه الله يقول لا يخلو كلام
الائمة عن ثلاثة أحوال لانه إما أن يوافق صريح الكتاب والسنة فهذا يجب اعتقاده جزما وإما أن يخالف
صريح الكتاب والسنة فهذا يحرم اعتقاده جزما وإما أن لا يظهر لنا موافقته ولا مخالفته فأحسن أحواله
الوقف انتهى * وقد أخبرني العارف بالله تعالى الشيخ أبو طاهر المزني الشاذلي رضي الله عنه أن جميع
ما في كتب الشيخ محي الدين مما يخالف ظاهر الشريعة قدسوس عليه قال لانه رجل كامل باجتماع المحققين
والكامل لا يصح في حق شطح عن ظاهر الكتاب والسنة لان الشارع أمره على شريعته انتهى فلهذا
تبعت المسائل التي أشاعها الحسد عنه واجبت عنها الان كنه المروية لتأنيده بالسند الصحيح ليس فيها ذلك
ولم أجب عنه بالفهم والصدور كما يفعل غيري من العلماء فن شئت في قول أئمة منه اليه وبجز عن فهمه وتأويله
طبع نظري في محله من الاصل الذي أضعته اليه فربما يكون ذلك تحريفا مني واعلم يا أخي ان المراد بأهل السنة
والجماعة في عرف الناس اليوم الشيخ أبو الحسن الأشعري ومن سبغ بالزمان كالشيخ أبي منصور الماتريدي
 وغيره رضي الله تعالى عنهم وقد كان الماتريدي إماما عظيما في السنة كالشيخ أبي الحسن الأشعري ولكن
لما غلب أصحاب الشيخ أبي الحسن الأشعري على أصحاب الماتريدي كان الماتريدي أقل شهرة فان أتباع
الماتريدي ما وراءهم سيحون فقط وأما أتباع الشيخ أبي الحسن الأشعري فهم منتشرون في أكثر بلاد
الاسلام كخراسان والعراق والشام ومصر وغيرها من البلاد فلذلك صار الناس يقولون فلان عقيدته صحيحة
أشعرية وليس مرادهم نفي صحة عقيدة غير الأشعري مطلقا كما أشار الى ذلك في شرح المقاصد وليس بين
المحققين من كل من الأشعرية والماتريدي اختلاف محقق بحيث ينسب كل واحد صاحبه الى البدعة والضلال
وانما ذلك اختلاف في بعض المسائل كسئلة الاعيان بالله تعالى ونحو قول الانسان انا مؤمن ان شاء الله
تعالى ونحو ذلك انتهى وكان سفيان الثوري يقول أهل السنة والجماعة هم من كان على الحق ولو واحدا
وكذلك كان يقول اذا سئل عن السواد الاعظم من هم وكذلك كان يقول الامام البيهقي * ثم اعلم يا أخي ان
من كان تابع لأهل السنة والجماعة يجب أن يكون قلبه ممتلئا أنسابا بتباعدهم وبالضد من خالفهم
فيمتلئ قلبه غما وضيقا والجد لله رب العالمين * وقد حجب لي ان أقدم بين يدي هذا الكتاب مقدمة نفيسة
تتبع على من يريد مطالعته مستحالة على بيان عقيدة الشيخ محي الدين الصغرى التي صدر بها في الفتوحات
المكتبة ليرجع اليها من تاه في شيء من عقائد الكتاب فان الكتاب كله كالشرح لهذه العقيدة وتشتمل
أيضا على أربعة فصول

(الفصل الاول) * في ذكر نبذة من أحوال الشيخ محي الدين بن العربي رضي الله عنه وبيان أن ما وجد
في كتبه مخالفا لظاهر كلام العلماء قدسوس عليه أو مؤول وفي بيان من مدحه وأثنى عليه من العلماء
واعترف له بالفضل وذلك لان غالب هذا الكتاب يرجع الى عبارته رضي الله عنه

(الفصل الثاني) في تأويل بعض كلمات نسبت الى الشيخ بتقدير ثبوتها عنه جهلا أكثر الناس معانيها وفي
ذكر شيء مما ابتلي به أهل الله سلفا وخلفا في كل عصر من الانكار عليهم امتحانهم وتعميق الدروبهم أو تنفير
هم عن الركوب الى الناس وذلك لان الله تعالى لا يصطفي عبدا قط وهو يركن الى سواء الاباذنه

(الفصل الثالث) في بيان أقامة العذر لاهل الطريق في تعبيرهم بالعبارات المتعلقة على من ليس منهم وحاصله

جميع ما أنشأه في
مجالس وتواضعي انما هو من
حضرة القرآن وخزائنه فاني
أعطيت مفاتيح الفهم في
والامداد منه كل ذلك حتى
لا أخرج عن مجالسة الحق
تعالى ومناجاة بكلامه وبقوله
في باب الاسرار والنفث في
الروح من وحى القدوس
لكن ما هو مثل وحى
الكلام ولا وحى الاشارة
والعبارة ففرق يا أخي بين وحى
الكلام ووحى الالهام تكن
من أهل ذي الجلال والاكرام
وبقوله في الباب السادس
والستين وثلاثمائة واعلم ان
جميع ما كتبته في تأليني
ليس هو عن روية وفكر
وانما هو عن نفث في روي
على يد ملك الالهام وبقوله
في الباب الثالث والسبعين
وثلاثمائة جميع ما كتبته
واكتبته في هذا الكتاب
انما هو من املاء الهى
والقاء رباني أو نفث روحاني
في روح كيانى كل ذلك بحكم
الارض للانبياء والتبعية لهم
لا بحكم الاستقلال وبقوله
في الباب التاسع والثمانين
من الفتوحات والباب الثامن
والاربعين وثلاثمائة منها
واعلم أن ترتيب ابواب
الفتوحات لم يكن عن اختيار
ولا عن نظر فكري وانما
الحق تعالى على لنا على لسان
ملك الالهام جميع ما نسطره
وقد نذكر كلامين كلامين
لا تتعلق به بما قبله ولا بما بعده

ان ذلك كله خوف أن يرى أولياء الله بالزور والبهتان فعملوا لهم رموزا يشعارونهم فيها بينهم لا يفهمها
الدخيل يدينهم الا بتوقيف منهم غير على أسرار الله تعالى أن تغشى بين المحبوبين كما أشار الى ذلك القشيري
في رسالته

(الفصل الرابع) في بيان جملة من القواعد والضوابط التي يحتاج اليها كل من يريد تحقيق علم الكلام اذا
علمت ذلك فاقول وبالله التوفيق

(بيان عقيدة الشيخ المختصرة المبرئة له من سوء الاعتقاد)

اعلم رجل الله يا أخي أنه ينبغي لكل مؤمن ان يصرح بعقيدته وينادي بها على رؤس الاشهاد فان كانت
صحيحة شهدوا له بها عند الله تعالى وان كانت غير ذلك بينوا له فساده بالتوب منها وقد أشهد هو وعليه
السلام قومه مع كونهم مشركين بالله تعالى على نفسه بالبراءة من الشرك بالله والاقرار له بالوحدانية لما علم
عليه السلام أن العالم كله سيوقفه الله تعالى بين يديه ويسألهم في ذلك الموقف العظيم الاحوال حتى يؤدي كل
شاهد شهادته وكل أمين أمانته والمؤذن يشهد له كل من سمعه حتى الكفار ولهذا يدبر الشيطان اذا سمع
الاذان وله ضراط حتى لا يسمع اذان المؤذن فيلزمه أن يشهد له فيكون من جملة من يسعى في سعادته وهو لعنه
الله عدو محض ليس له البناخير البتة واذا كان العدو لا بد أن يشهد لك كما أشهدته به على نفسك لان المشهد
الحق يعطى ذلك بحقيقته فأخري أن يشهد لك وابك وحبيبتك ومن هو على دينك وأخري ان تشهد أنت في
الدار الدنيا على نفسك بالوحدانية والايمان فياخواني ويا أحبائي رضي الله عنا وعنكم أشهدكم اني
أشهد الله تعالى وأشهد ملائكتهم وأنبياءهم ومن حضر من الروحانيين أو سمع اني أقول قولا جازما بقولي ان الله
تعالى له واحد لا ثاني له منزعه عن الصاحبة والوليا لان لا شريك له ملك لا وزير له صانع لا مدبر معه موجود
بذاته من غير افتقار الى موجود غيره بل كل موجود موقوف اليه في وجوده فالعالم كله موجود به وهو
تعالى موجود بنفسه لا افتتاح لوجوده ولا تمويه له بقائه بل وجوده مطلق قائم بنفسه ليس بجوهر فيقدر له
المكان ولا معرض فيستحيل عليه البقاء ولا يجسم فيكون له الجهة والتقاء مقدس عن الجهات والاقطار مرئي
بالقلوب والابصار استوى على عرشه كما قاله وعلى المعنى الذي أراد كما ان العرش وما حواه به استوى وله
الآخر والاولى ليس له مثل معقول ولا دل على العقول لا يحده زمان ولا يحويه مكان بل كان ولا مكان
وهو الآن على ما عليه لانه خلق المتمكن والمكان وأنشأ الزمان وقال أنا الواحد الخ الذي لا يؤده حفظ
الخلوقات ولا ترجع اليه صفة لم يكن عليها من صفة المصنوعات تعالى الله أن تحله الحوادث أو يعلمها أو
تكون قبله أو يكون بعدها بل يقال كان ولا شيء معه اذا قبل والبعدين صيغ الزمان الذي أبدعه فهو
القبوم الذي لا يناسم والقهار الذي لا يرام ليس كمثل شيء وهو السميع البصير خلق العرش وجعله حد
الاستواء وأنشأ الكرسي وأوسع الارض والسماء اخترع اللوح والقلم الاعلى وأجراه كما يشاء بعلمه
في خلقه الى يوم الفصل والقضاء أبدع العالم كله على غير مثال سبق وخلق الخلق وأخلق بالذي خلق
أنزل الارواح في الاشباح أمنا وجعل هذه الاشباح المنزلة اليها الارواح في الارض خلفاء وسخر لها مافي
السموات وما في الارض جميعا منه فلا تحرك ذرة الا به وعنه خلق الكل من غير حاجة اليه ولا موجب أو جب
ذلك عليه لكن علمه سبق فلا بد أن يخلق ما خلق فهو الاول والاخر والظاهر والباطن وهو على كل شيء
قدير أحاط بكل شيء علما وأحصى كل شيء عددا يعلم السر وأخفى يعلم خائنة الاعين وما تخفى الصدور كيف
لا يعلم شيئا هو خلقه ألا يعلم من خلق وهو الاطيف الخبير علم الاشياء قبل وجودها ثم أوجدها على حد ما علمها
فلم يرل عالما بالاشياء لم يتجدد له علم عند تجدد الانشاء بعلمه أيقن الاشياء وأحكمها وبه حكم عليها من شاء
وحكمها علم السكيات على الاطلاق كما علم الجزئيات باجماع من هل النظر والاتفاق فهو عالم الغيب
والشهادة فتعالى عما يشركون فعال لما يريد فهو المدبر للكائنات في عالم الارض والسموات لم تتعلق قدرته

وذلك شبيهة بشيئ من تعالى

ما نطو اعلی الصاوات والصلاة
الوسطى بين آيات طلاق
ونسكاح وعلة وفاة تتقدمها
وتتأخرها ويقوله في الباب
الثاني من الفتوحات اعلم ان
العارفين انما كانوا لا يتقيدون
بالسكلام على ما يروى عليه
فقط لان قلوبهم عاكفة على
باب الحضرة الالهية مراقبة
لما يبرز منها فهم ما يبرز لها امر
بادرت لامثاله والفتة على
حسب ما حسد لها فتدلى
الشيء الى ما ليس من جنسه
امثالا لامرهم ما يقوله في
الباب السابع والاربعين
اعلم ان علومنا وعلوم اصحابنا
ليست من طريق الفكر
وانما هي من القبض الالهى
انتهى والله اعلم وانا اسأل
بالله العظيم كل فاطر في هذا
الكتاب ان يصلح ما يراه فيه
من الزيغ والتخريف عملا
بقوله صلى الله عليه وسلم والله
في عون العبد ما كان العبد
في عون أخيه اذا علمت ذلك
فاقول وبالله التوفيق (قال)
الشيخ رحمه الله في الباب الثاني
من الفتوحات في قوله تعالى
وما علمناه الشعر وما ينبغي له
ان الشعر محمل الاجال
واللغز والرمز والتورية أي
ما مرنا لمحمد صلى الله عليه
وسلم ولالغزنا ولا خاطبناه
بشيء ونحن نريد شيئا آخر
ولا أجلنا له الخطاب بحيث لم
يفهمه وأطال في ذلك وقال
فيه أقل درجات أهل الادب

تعالى بما يجادى حتى أراد كما أنه لم يرد حتى علمه اذ يستحيل في العقل أن يرى يد ما لا يعلم أو يفعل المختار المتمكن
من ترك ذلك الفعل ما لا يريد كما يستحيل ان توجد هذه الحقائق من غير حتى كما يستحيل ان تقوم هذه الصفات
بغير ذات موصوفة انما في الوجود طاعة ولا عصيان ولا ربح ولا خسران ولا عبد ولا حر ولا برد ولا حر ولا حياة
ولا موت ولا حصول ولا فوت ولا نهار ولا ليل ولا اعتدال ولا ميل ولا بر ولا بحر ولا شفع ولا وتر ولا جوهر
ولا عرض ولا صفة ولا مرض ولا فرح ولا ترح ولا روح ولا شبح ولا ظلام ولا ضياء ولا أرض ولا سماء
ولا تركيب ولا تحليل ولا كثير ولا قليل ولا غداة ولا أميل ولا بياض ولا سواد ولا سهاد ولا رقاد ولا طاهر
ولا باطن ولا متحرك ولا ساكن ولا يابس ولا رطب ولا قشر ولا لب ولا شيء من المتضادات والمخالفات
والمتماثلات الا وهو مراد الحق تعالى وكيف لا يكون مراد الله وهو أوجده فكيف يوجد جسد المختار ما لا
يريد لا راد لا مره ولا معقب لحكمه يؤتى الملك من يشاء وينزع الملك ممن يشاء ويعز من يشاء ويذل من
يشاء ويهدي من يشاء ويضل من يشاء ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن لو اجتمع الخلائق كلها على
أن يربدوا شيئا لم يرد الله تعالى لهم ان يربدوه ما أرادوه أو ان يفعلوا شيئا لم يرد الله سبحانه وأرادوه ما فاعله
ولا استطاعوا ذلك ولا أقدرهم عليه فالكفر والايمن والطاعة والعصيان من مشيئته وحكمه وأرادته
ولم يزل سبحانه وتعالى موصوفاً بهذه الارادة أزلا والعام معدوم ثم أوجد العالم من غير تفكير ولا تدبر عن
جهل فيعطيه التدبر والتفكير علم ما جهل جل وعلا عن ذلك بل أوجده عن العلم السابق وتعيين الارادة
المتزلة الازلية القاضية على العالم بما أوجده عليه من زمان ومكان وأكوان وألوان فلا مريد في الوجود على
الحقيقة سواء اذ هو القائل سبحانه وما تشاؤون الا أن يشاء الله وأنه تعالى كما علم فأحكم وأراد فخص
وقدر فأوجد كذلك سمع ورأى ما تتركه أو سكن أو نطق في الورى من العالم الاسفل والاعلى لا يحجب سمعه
البعد فهو القريب ولا يحجب بصره القرب فهو البعيد يسمع كلام النفس في النفس وصوت المماساة الخفية
عند اللبس يرى سبحانه السواد في الظلماء والماء في الماء لا يحجب الامتزاز ولا الظلمات ولا النور
وهو السميع البصير تكلم سبحانه وتعالى لاهن صمت متقدم ولا سكوت متروهم بكلام قديم أزلي
كسائر صفاته من علمه وأرادته وقدرته كما به موسى عليه السلام سمى التنزيل والزيور والتوراة
والانجيل والفرقان من غير تشبيه ولا تسكيف فكلامه سبحانه وتعالى من غير لهاء ولا لسان كما سمعه من
غير أصغرة ولا آذان كما ان بصره من غير حدة ولا أجفان كما ان ارادته من غير قلب ولا جنان
كما ان علمه من غير اضطرار ولا نظير في برهان كما ان حياته من غير بخار تحريف قلب حدث عن
امتزاز الاركان كما ان ذاته لا تقبل الزيادة والنقصان فسبحانه سبحانه من بعدد ان عظيم الساطان
عظيم الاحسان جسيم الامتنان كل ما سواه فهو عن وجوده فائض وفضله وجوده وعدله الباسط
له والقباض أكمل صنع العالم وأبدعه حين أوجده واختصره لاشريك له في ملكه ولا مدبر معه
فيه ان أنعم نعم فذلك فضله وان أبلى نعذب فذلك عدله لم يتصرف في ملكه غيره فينسب الى الجور
والخيف ولا ينسب وجهه عليه لسواه محكم فينصف بالجزع لذلك والخوف كل ما سواه فهو تحت
سلطان قهره ومنصرف عن ارادته وأمره فهو الملهم نفوس المكلفين التقوى والفجور وهو المتجاوز عن
سينات من شاء هتاف يوم النشور لا يحكم عدله في فضله ولا فضله في عدله أخرج العالم قبضتين
وأوجد لهم منزلتين فقال هؤلاء الجنة ولا أبالي هؤلاء النار ولا أبالي ولم يعترض عليه معترض هناك
اذ لا موجود كان ثم سواه فالكمل تحت تصرف أسمائه فقبضة تحت أسمائه بلائه وقبضة تحت أسمائه
آلاته ولو أراد الله سبحانه أن يكون العالم كله سعيدا كان أو شقيا لما كان في ذلك من شأن لكنه
سبحانه لم يرد فكان كما أراد فمنهم الشقي والسعيد ههنا وفي يوم المعاد فلا سبيل الى تبديل ما حكم عليه
وقال تعالى هن خمس وهن خمسون ما يبدل القول لدي وما أنا بظلام للعبيد لتصرف في ملكي وانفذ مشيئتي

مع القوم التسليم لهم فيما
يقولون وأعلامها القطع
بصدقهم وما عدا هذين
المقامين فخرمان * وقال فيه
الخلاف لا يصح عندنا ولا في
طريقه فالان السكلي ينظرون
كل شيء بعينه ومن هنا قالوا
السكالي يكتفي بأبي العيون
(وقال) في قوله تعالى لا تدركه
الابصار أي الابصار المحجوبة
وهو اللطيف الخبير أي لطيف
بعباده حيث تجلي لهم على
قدر طاقتهم وضعفهم عن
حمل تجليه الا قدس على
ما تعطيه الألوهية * وقال في
قوله تعالى ولا تجعل بالقرآن
من قبل ان يقضى اليك وحيه
اعلم ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم أعطى القرآن مجلا
قبل جبريل من غير تفصيل
الآيات والسور فقبل له ولا
تجمل بالقرآن الذي عندك
قبل جبريل فتلقه على الامة
بجمل لا فلا يفهمه أحد عنك
لعدم تفصيله وقل ربي زدني
علما أي بتفصيل ما أجمل من
المعاني في التوحيد والاحكام
لا زدني أحكاما كانوا هم ببعضهم
فقد كان صلى الله عليه وسلم
يقول انكوني ما تركتكم
فاعلم ذلك (وقال) أيضا في
الباب الثاني منها علم يا أخي
أنه لو كانت علوم الوهب تتجلى
عن فكر أو نظر لانحصرت
في أقرب مدة ولكنها موارد
تنوالت من الحق على خاطر
العبد والحق تعالى وهاب على
الدوام بياض على الاستمرار

في ملكي وذلك حقيقة سميت عنها البصائر ولا تعثر عليها الأفكار ولا الضمائر الا بوجه الهي *
روحاني لمن اعتنى الله تعالى به من عباده وسبق له ذلك في حضرة قاششهاد فعلم حين أعلم ان الألوهية
أعطت هذا التقسيم وانها من دقائق القديم فسبحان من لا فاعل سواه ولا موجود بذاته الاياه والله
خالقكم وملائكم ولا يستل عما يفعل وهم يستلون فله الحجة البالغة ولو شاء لهداكم أجمعين * وكما
أشهدن الله وما لا تشككنه وجميع خلقه واياكم على نفسي بتوحيده فسدلك أشهد الله تعالى وما لا تشككنه
وجميع خلقه واياكم على نفسي بالايمان بمن اصطفاه الله واختاره واجتباها من خلقه وهو سيدنا ومولانا
محمد صلى الله عليه وسلم الذي أرسله الى جميع الناس كافة بشيرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا
فبلغ صلى الله عليه وسلم ما أنزل من ربه اليه وادى أمانته ونصح أمته ووقف في حجة الوداع على من حضره
من الاتباع فخطب وذكروا خوف وحذروا وعدوا وعد وأمر وأمر وأعد وما خص بذلك التذكير
أحد دون أحد عن اذن الواحد الصمد ثم قال ألا دل بلغت قالوا بلغت يا رسول الله فقال صلى الله عليه
وسلم اللهم اشهد وأني مؤمن بما جاء به صلى الله عليه وسلم مما علمته ومما لم أعلم فما جاء به رفر والموت عن
أجل مسمى عند الله اذا جاء لا يؤخر فأنا مؤمن بهذا ايمانا لا ريب فيه ولا شك كما آمنت وأقررت ان
سؤال فاتني القبرحق والعرض على الله حق والحوض حق وعذاب القبرحق ونصب الميزان حق
وتطهير الصحف حق والصراط والجنة حق والدارحق وفريقا في الجنة وفريقا في السعير وكرت ذلك
اليوم على طائفة حق وطائفة أخرى لا يحزنهم الفرع الا كبرحق وشفاة الملائكة والنبيين والمؤمنين وشفاة
أرحم الراحمين حق وجماعة من أهل الكبار من المؤمنين يدخلون جهنم ثم يخرجون منها بالشفاعة
حق والتأييد للمؤمنين في النعيم المقيم والتأييد للكافرين والمنافقين في العذاب الاليم حق وكل ما جاء
به الكتب والرسول من عند الله علم أو جهل حق فهذه شهادتي على نفسي أمانة عند كل من وصلت اليه
يؤدبها اذا سئلها حيثما كان نفعنا الله واياكم بهذا الايمان وثبتنا عليه عند الانتقال الى الدار الحيات
وأهلنا دار الكرامة والرضوان وحال بيننا وبين دار سرايل أهلها قطران وجعلنا من العصابة التي
أخذت الكتب بالايمان ومن اقلب من الحوض وهو ريان وتقل له الميزان وثبت منه على
الصراط القدامان انه المنعم المحسان آمين آمين انتهت العقيدة
ولنشرع في الاربعة فصول فقول وبالله التوفيق

* (الفصل الاول) * في بيان نبذة من أحوال الشيخ محي الدين رضي الله عنه * كان رضي الله عنه أولا من
المؤمنين عند بعض ملوك المغرب ثم انه طرقة طارق من الله عز وجل فخرج في البراري على وجهه الى أن
نزل في نبرفكت فيه مدة ثم خرج من القبر ينكلمهم بهذه العلوم التي نقلت عنه ولم يرل سائحا في الارض يقيم في
كل بلد بحسب الاذن ثم رحل منها ويخاف ما ألقه من الكتب فيها وكان آخر اقامته بالشام وبها
مات سنة ثمان وثلاثين وستمائة رضي الله عنه * وكان رضي الله عنه متقيدا بالكتاب والسنة ويقول
كل من رعى ميزان الشريعة من يده لحظة هلك وسبأني قوله وكل ما خطر ببالك فالله تعالى بخلاف ذلك وهذا
اعتقاد الجماعة الى قيام الساعة وجميع عالم يفهمه الناس من كلامه انما هو علم مراقبه وجميع
ما عارض من كلامه ظاهر الشريعة وما عاينه الجمهور فهو مدسوس عليه كما أخبرني بذلك سيدي الشيخ أبو
الطاهر المغربي تزيل مكة المشرفة ثم أخرج لي نسخة الفتوحات التي قالها على نسخة الشيخ التي بخطه في
مدينة تونس فلم أرفها شيئا مما كنت توقفت فيه وحده فذنت حين اختصرت الفتوحات * وقد دس الزنادقة
تحت وسادة الامام أحمد بن حنبل في مرض موته عفا ذراعه ولولا أن أصحابه يعلمون منه صحة الاعتقاد
لافتنوا بما وجدوه تحت وسادته * وكذلك دسوا على شيخ الاسلام محمد بن الفير وزابادي صاحب
القاموس كتابا في الرد على أبي حنيفة وتكفيره ودفعوه الى أبي بكر الخطاط البغوي فأرسل يوم الشيخ

والجل قابل على الدوام دائما

يشعل الجهل واما يقبل العلم
بحسب جلاء مراة قلبه
وصدتها واذا صف القلب
حصل من العلم في اللحظة
الواحدة ما لا يقدر على كتابته
في ازمة متطاولة لا تساع
ذلك القلق المعقول وضيق
هذا ذلك المحسوس فكيف
ينبغي ما لا يتصور له نهاية
والذلك قال الله محمد صلى الله
عليه وسلم وقل رب زدني
علما واطال في ذلك وقال
في الباب الخامس اعلم ان آدم
عليه السلام حامل للاسماء
ومحمد صلى الله عليه وسلم حامل
للعاني تلك الاسماء التي جعلها
آدم وهي المراد بحديث
أوتيت جوامع الكم وقال
من أثنى على نفسه فهو ممكن
وأثم من أثنى عليه الا أن يكون
المثنى هو الله عز وجل كعبي
وعيسى في قول الله في حق
عيسى عليه السلام وسلام
عليه موقول عيسى عليه
السلام وسلام على فعلم أن من
حصل الذات فلا أسماء تحت
حكمه وابس كل من حصل
الاسماء يكون المسمى محصلا
عنده ولذلك فضلت الصحابة
عليه السلام هم حاصلوا الذات
وحصلنا نحن الاسم ولما
راعينا الاسم مراعاتهم الذات
ضوء لنا الاجروا أيضا
فلحضر الغيبة التي لم تكن
لهم فكان لنا تضعيف على
تضعيف نحن الاخوان وهم
الاصحاب وهو صلى الله عليه

محمد الدين على ذلك فكذب اليه الشيخ محمد الدين ان كان بكلف هذا الكتاب فأحرقه فانه انما من الاعداء
وأما من أعظم المعتقدين في الامام أبي حنيفة وذكر مناقبه في مجلد * وكذلك دسوا على الامام الغزالي
عدة مسائل في كتاب الاحياء ونظر القاضي عياض بنسخة من تلك النسخ فأمر باحراقها * وكذلك دسوا على
أنا في كتابي المسمى بالبحر المورود دجلة من العقائد الزائفة وأشاعوا تلك العقائد في مصر ومكة نحو ثلاث
سنين وأما برى منها كما بينت ذلك في خطبة الكتاب لما غيرتمها وكان العلماء كتبوا عليه وأجازوه فاسكنت
الفتنة حتى أرسلت اليهم النسخة التي عاينها خطوطهم * وكان ممن اتدب لنصري الشيخ الامام ناصر
الدين اللقاني المالكي رضي الله تعالى عنه ثم ان بعض الحسدة أشاع في مصر ومكة ان علماء مصر رجعوا
عن كتابتهم على مؤلفات فلان كما أقبلت بعض الناس في ذلك فأرسلت النسخة للعلماء ثالث مرة فكتبوا
تحت خطوطهم كذب والله من ينسب اليها انتار جفنا عن كتابتنا على هذا الكتاب وغيره من مؤلفات
فلان * وعبارة سيدنا ومولانا الشيخ ناصر الدين المالكي فسمع الله تعالى في أجابه بعد الحمد لله وبعد في
نسب الى العبد من الرجوع عما كتبه بخطي على هذا الكتاب وغيره من مؤلفات فلان باطل باطل
باطل والله ما رجعت عن ذلك ولا عزمت عليه ولا اعتقدت في مؤلفاته شيئا من الباطل وأنا معتقد
صحته مقالة باق على ذلك وادين الله تعالى بالاعتقاد في صحة كلامه ولا ينه فلا ينبغي أن يصدق
في شيء مما ينسب الي على السنة الذين لا يخشون الله تعالى هذا لفظه في آخر نسخة اليهود وعقب
اجازته التي كتبها أولا وكتب نحو ذلك أيضا الامام المحقق الشيخ شهاب الدين الرملي الشافعي رحمه الله
تعالى * اذا علمت ذلك فيجتمه ان الحسدة دسوا على الشيخ في كتبه كما دسوا في كتبي أمانه أمر قد
شاهدته عن أهل عصرى في حق فانه يغفلونادهم آمين * وأما من أثنى على الشيخ من العلماء ومدح
مؤلفاته فقد كان الشيخ محمد الدين الفيروز آبادي صاحب كتاب القاموس في اللغة يقول لم يبالغوا
عن أحد من القوم انه باع في علم الشريعة والحقيقة ما بلغ الشيخ محي الدين أبدا وكان يعتقد غاية الاعتقاد
وينكر على من أنكر عليه ويقول لم تزل الناس منكبين على الاعتقاد في الشيخ وعلى كتابة مؤلفاته بحسب
الذهب في حياته وبعد وفاته الى أن أراد الله ما أراد من انتصاب شخص من اليمين اسمه جمال الدين بن الخطيب
فكتب مسائل في درج وأرسلها الى العلماء ببلاد الاسلام وقال هذه عقائد الشيخ محي الدين بن العربي
وذكر فيها عقائد زائفة ومسائل خارقة لاجماع المسلمين فكذب العلماء على ذلك بحسب السؤال وشتموا
على من يعتد ذلك من غير تثبت والشيخ عن ذلك كما بهزل * قال الفيروز آبادي فلا أدري أوجد ابن
الخطيب تلك المسائل في كتاب مدسوس على الشيخ أو هو من كلام الشيخ محي الدين بن العربي على خلاف
مراده * قال والذي أقوله وأتحققه وادين الله تعالى به ان الشيخ محي الدين كان شيخ الطريقة حلاو علما
وامام التحقيق حقيقته ورسمها ومحبي علوم العاوفين فعلا واسما اذا تعطل فكر المرء في طرف من مجده
غرقت فيه خواطره لانه بحر لا تكدره الدلاء ومحاب لا تنقاصه عنه الانواء كانت دعواته تخرق السبع
الطباقي وتعترف بركانه فله الا فاق وهو يقينا فوق ما وصفته وناطق بما كتبه وغاب ظني أنني ما أنصفته

وما على اذا ما قلت معتدي * دع الجهول يظن الجهل عدوانا

والله والله والله العظيم ومن * أقامه حجة للدين برهانا

ان الذي قلت بعض من مناقبه * ما زدت الا له لي زدت نقصانا

قال وأما كتبه رضي الله عنه فهي البحار الزواجر التي ما وضع الواضعون مثلها ومن خصائصها ما واطب
أحد على مطالعتها الا تصد رحل المشكلات في الدين ومعضلات مسائله وهذا الشأن لا يوجد في كتب غيره
أبدا * قال وأما قول بعض المنكرين ان كتب الشيخ لا تحمل قراءتها ولا اقراؤها فكفر * قال وقد قدموا الى
مرة سؤالا صورته ما تقول في الكتب المنسوبة الى الشيخ محي الدين بن العربي كالفصوص والفتوحات

وسلم الدنيا بالاشواق والعمل

منافيا أيضا أخرجين ممن يعمل
بعملهم لكن من أمثالهم
لا من أعيانهم فافهم (وقال)
في الباب السادس أكثر
العقلاء بل كلهم يقولون عن
الجاد أنه لا يعقل فوفا عند
بصرهم والامر عندنا ليس
كذلك فإذا جاءهم عن نبي أو
ولي أن حجرا كله مثلاً يقولون
خلق الله فيه الحياة في ذلك
الوقت والامر عندنا ليس
كذلك بل سر الحياة سار في
جميع العالم وقد ورد أن كل
شيء يسمع صوت المؤذن من
رطب ويابس يشهده ولا
يشهد إلا من علم ذلك عن
كشف لا عن استنباط عن
نظروا أطال في ذلك * وقال
في الباب السابع اعلم أن
الإنسان آخر خمس موجود
من العالم الكبير وآخر
صنف من المولدات قال
وأكمل الله تعالى خلق
المولدات من الجادات
والنباتات والحيوانات بعد
انتهاء خلق العالم الطبيعي
بأحدى وسبعين ألف سنة ثم
خلق الله تعالى الدنيا بعد أن
انتهى من مدة خلق العالم
الطبيعي بأربع وخمسين ألف
سنة ثم خلق الآخرة أعني
الجنة والنار بعد الدنيا بتسعة
آلاف سنة ولهذا سميت
آخرة لتأخر خلقها عن خلق
الدنيا هذه المدة وسميت الدنيا
الأولى لأنها خلقت قبلها ولم
يجعل الله تعالى للجنة والنار

هل يحصل قراءتها وأقرأوها وهل هي من الكتب المسموعة المقررة أم لا * فأجبت نعم هي من الكتب
المسموعة المقررة وقد قرأها عليه الحافظ البرزلي وغيره * ورأيت إجازته بخط الشيخ محي الدين علي حواشي
الفتوحات المكية عديدة وثنية وكتابة طبقة بعد طبقة من العلماء والمحدثين فطالعة كتب الشيخ فربما إلى الله
تعالى ومن قال غير ذلك فهو جاهل رافق عن طريق الحق فلو كان الشيخ والله في زمنه صاحب الولاية العظمى
والصديقية الكبرى فيما نعتقد وندين الله تعالى به خلاف ما عليه جماعة ممن معتهم الله تعالى فخره وأفوائده
وقعوا في عرضهم تناووزوا وحاشا جنانه الكريم أن يخالف كلام نبيه الذي استأمنه على شرعه ومن
أنكر عليه وقع في أخطر الأمور

على تحت القوافي من معانها * وما على إذا لم تفهم البقر

انتهى كلام الشيخ محمد الدين رحمه الله تعالى * وكان الشيخ سراج الدين الخزرجي شيخ الإسلام بالشام يقول
أيامهم والاسكار على شيء من كلام الشيخ محي الدين فإن لحوم الأدياء مسمومة وهلاك أديان مبغضهم معلومة
ومن أبغضهم تنصر ومات على ذلك ومن أطلق لسانه فيهم بالسب ابتلاه الله بموت القلب * وكان أبو عبد الله
القرشي يقول من غض من ولي الله عز وجل ضرب في قلبه بسهم مسموم ولم يمت حتى تفسد عيونه ويخاف
عليه من سوء الخاتمة * وكان أبو تراب النخشي يقول إذا ألف القلب الأعراض عن الله سبحانه الوقعة في
أوليائه * قال الشيخ محمد الدين الفيرزي وأبدي وقد رأيت إجازته بخط الشيخ كتبها له الملك الظاهر بيسر
صاحب حلب ورأيت في آخرها وأجزت له أيضاً أن يروي عني جميع مؤلفاتي ومن جاراتها كذا وكذا حتى
مدني وأربع مائة مؤلف منها تفسيره الكبير في خمسة وتسعين مجلداً وصل فيه إلى قوله تعالى وعلماء من لدنا
علماء فاصطفاه الله لحضرته ومنها تفسيره الصغير في ثمانية أسفار على طريقة المحققين من المفسرين ومنها
كتاب الرياض الفردوسية في بيان الأحاديث القدسية فهل يحل لمسلم أن يقول لا تجوز مطالعة كتب
الشيخ محي الدين مطلقاً ذلك إلا كفر وتعصب وعناد * ومن أثنى عليه أيضاً الشيخ كمال الدين الزمكاني
رحمه الله وكان من أجل علماء الشام وكذلك الشيخ قطب الدين الحوي وقيل له لما رجع من الشام إلى بلاده
كيف وجدت الشيخ محي الدين فقال وجدته في العلم والزهو والمعارف بحر أراخا ساحل له قال وقد أنشدني
الشيخ بلفظه من جملة أبيات

تركنا البحار الزخرف ورائنا * فن أن يدري الناس أين توجهنا

* ومن أثنى عليه الشيخ صلاح الدين الصفدي في تاريخ علماء مصر وقال من أراد أن ينظر إلى كلام أهل
العلوم الأدبية فليطرق كتب الشيخ محي الدين بن العربي رحمه الله * وسئل الحافظ أبو عبد الله الذهبي عن
قول الشيخ محي الدين في كتابه الفصوص أنه ما صنعته إلا بأذن من الحضرة النبوية فقال الحافظ ما أظن أن
مثل هذا الشيخ محي الدين يكذب أصلاً مع أن الحافظ الذهبي كان من أشد المنكرين على الشيخ وعلى طائفته
الصوفية هو وابن تيمية * ومن أثنى عليه أيضاً الشيخ قطب الدين الشيرازي وكان يقول إن الشيخ محي الدين
كان كاملاً في العلوم الشرعية والحقيقية ولا يقدح فيه إلا من لم يفهم كلامه ولم يؤمن به كلاً لا يقدح في كمال
الأنبياء عليهم الصلاة والسلام نسبتهم إلى الجنون والهر على لسان من لم يؤمن بهم * وكان الشيخ مؤيد
الدين الخزندري يقول ما سمعنا بأحد من أهل الطريق أطلع على ما أطلع عليه الشيخ محي الدين وكذلك كان
يقول الشيخ شهاب الدين السهروردي والشيخ كمال الدين الكاشي وقال فيه أنه الكامل المحقق صاحب
الكملات والكرامات مع أن هؤلاء الأشياخ كانوا من أشد الناس إنكاراً على من يخالف ظاهر الشرع
* ومن أثنى عليه أيضاً الشيخ فخر الدين الرازي وقال كان الشيخ محي الدين ولياً عظيماً * وسئل الإمام
محي الدين النووي عن الشيخ محي الدين بن العربي قال تلك أمة قد حلت ولكن الذي عندنا أنه يحرم
على كل عاقل أن يسيء الظن بأحد من أولياء الله عز وجل ويجب عليه أن يقول أقوالهم وأفعالهم ما دام

أحمد انتهى إليه بقاؤه
 فلهما الدوام قال وخلق الله
 تعالى طينة آدم بعد أن مضى
 من عمر الدنيا سبع عشرة ألف
 سنة ومن عمر الآخرة التي
 لانهاية لها في الدوام ثمانية
 آلاف سنة وأطال في ذلك
 * وقال في الباب التاسع كان
 الجنان في الأرض قبل آدم
 بستين ألف سنة قال وأول
 من سمي من الجن شيطانا
 وأول من عصى هو الحارث
 بأبائه الله وأبعده وليس هو
 بأب الجن كانوا هم انما هو
 واحد منهم وهو أول الاشقياء
 من الجن كان قابيل أول
 الاشقياء من البشر * وقال
 في الباب الحادي عشر بلغنا
 انه وجد مكتوبا بالقلم الاول
 على الاهرام انه ابنت
 والنسر الطائر في الاسد وهو
 الآن في الجدي يعني على
 أيام الشيخ محي الدين فاحسب
 ما بينهم ما تعرف تاريخ عمارتها
 انتهى ومعهم ان النسر
 الطائر لا ينتقل من برج الى
 غيره الا بعد مضي ثلاثين ألف
 سنة قال الشيخ عبد الكريم
 الجبلي وهو اليوم في الدلو فقد
 قطع نحو عشرة ابراج ولا يتأني
 دلاله الا بعد ثلثمائة ألف سنة
 انتهى (قلت) وسيأتي في
 الباب التسعين وثلاثمائة قول
 الشيخ ولقد ذكر لنا في التاريخ
 المتقدم ان تاريخ اهرام مصر
 بيت والنسر في الاسد وهو
 اليوم عندنا في الجدي فاعمل
 حساب ذلك تقرب من علم

لم يلحق بدو حنهم ولا يجز عن ذلك الا ليل التوفيق قال في شرح المذهب ثم اذا أول فليؤول كلامهم الى
 سبعين وجهها ولا تقبل عنه تأويل واحد اذ لا اتعنت انتهى * وعن أثنى عليه أيضا الامام ابن اسعد
 الياقبي وصرح بولاية العظمى كانه في ذلك عن شيخ الاسلام ذكر ياتي شرحه للروض وكان الياقبي يحيز
 رواية كتب الشيخ محي الدين ويقول ان حكم انكاره ولاء الجبهة على أهل الطريق حكم ناموسه نفخت
 على جبل تريد ان تله من مكانه بنفختها قال ومن عادي اولياء الله فكأنما عادي الله وان كان لم يبلغ حد
 التكفير الموجب الخلود في النار انتهى * وعن أثنى عليه أيضا من مشايخنا محمد المغربي الشاذلي شيخ الجلال
 السيوطي وترجمه بانه مربي العارفين كان الجنيد مربي المريدين وقال ان الشيخ محي الدين روح
 المتزلات والامداد وألف الوجود وعين الشهود وهاء الشهود الناهج منهاج النبي العربي قدس الله سره
 وأعلى في الوجود ذكره انتهى * قلت وقد صنف الشيخ سراج الدين الخزرجي كتابا في الرد عن الشيخ محي
 الدين وقال كيف يسوغ لاحد من أمثالنا الانكار على ما لم يفهمه من كلامه في الفتوحات وغيرها وقد
 وقف على ما فيها نحو من ألف عالم وتلقوها بالقبول * قال وقد شرح كتابه الفصوص جماعة من الاعلام
 الشاذلية وغيرهم منهم الشيخ بدر الدين بن جماعة وشاعت كتبه في الامصار وقرئت متناوشا في غالب
 البلاد ورويناها بالقراءة الظاهرة في الجامع الاموي وغيره بالاسناد وتغالي الناس قدما وحديثا في شرائها
 ونسخها وتبركوا بها وبلغها ما كان عليه من الزهد والعلم ونجاس الاخلاق * وكان أئمة عصره من علماء
 الشام ومكة كلهم يعتقدونه ويأخذون عنه ويعدون أنفسهم في بحر علمه كلاً شئ وهل ينكر على الشيخ الا
 جاهل أو معاند * قال الفيروز آبادي رحمه الله بعد أن ذكر مناقب الشيخ محي الدين ثم ان الشيخ محي الدين
 كان مسكنه الشام وقد أخرج هذه العلوم بالشام ولم ينكر عليه أحد من علمائها * قال وقد كان فاضلي
 القضاة الشيخ شمس الدين الخوارجي الشافعي يخدمه خدمة العبيد وأما فاضلي القضاة المالكي فهبت عليه
 نظره من الشيخ فزوجه ابنته وترك القضاة وتسع طريفة الشيخ وأطال الفيروز آبادي في ذكر مناقب الشيخ
 ثم قال وبالجملة فما أنكر على الشيخ الا بعض الفقهاء القم الذين لاحظوا لهم في شرب الخمر وأما جهور العلماء
 والصوفية فقد أقرؤا به امام أهل التحقيق والتوحيد وانه في العلوم الظاهرة مريد وحيد * وكان الشيخ
 عز الدين بن عبد السلام يقول ما وقع انكار من بعضهم على الشيخ الا رفقا بضع عطاء الفقهاء الذين ليس لهم
 نصيب تام من أحوال الفقراء خوفاً أن يفهموا من كلام الشيخ أمر الاوافق الشرع فيضلوا ولو أنهم معجبوا
 الفقراء لعرفوا مصطلحهم وأمنوا من مخالفة الشريعة * قال شيخ الاسلام الخزرجي وقد كان الشيخ محي
 الدين بالشام وجميع علمائها تردداً اليه ويعترفون له بجلالة المقدار وانه أستاذ المحققين من غير انكار
 وقد أقام بين أظهرهم نحو من ثلاثين سنة يكتبون مؤلفات الشيخ ويتداولونها بينهم انتهى * وقال
 الفيروز آبادي قد كان الشيخ محي الدين بحراً لا ساحل له ولما جاور بمكة شرفها الله تعالى كالبلاد اذ ذاك
 مجمع العلماء والمحدثين وكان الشيخ هو المشار اليه بينهم في كل علم تسكاه وافيه وكانوا كلهم يتسارعون الى
 مجلسه ويتبركون بالحضور بين يديه ويقرؤن عليه تصانيفه قال ومصفاته بخزانة مكة الى الآن أصدق
 شاهد على ما قلناه وكان أكثر اشتغاله بمكة بسماع الحديث واسماعه وصنف فيها الفتوحات المكية كتبها
 عن ظهر قلب جوابا لسؤال سألته عنه تلميذه بدر الشاشي ولما فرغ منها وضعها في سطح الكعبة المعظمة
 فقامت فيه سبعة ثم أنزلها فوجدتها كما وضعها لم يتل منها ورقة ولا لعبت بها الرياح مع كثرة أمطار مكة
 ورياحها وما اذن للناس في كتابتها وقراءتها الا بعد ذلك * قال وأما ما أشاعه بعض المنكرين عن الشيخ
 عز الدين بن عبد السلام وعن شيخنا الشيخ سراج الدين الباقي انهما أمر باحراق كتب الشيخ محي الدين
 فكذب وزور ولو أنهما أحرقا لم يبق منها الا نبحر والشام نسخة ولا كان أحد نسخها بعد كلام
 هذين الشيخين وحاشاهما من ذلك ولو أن ذلك وقع لم يحفل لانه من الامور العظام التي تسير بها الركبان في

تاريخ الاهرام فلم يدرك بانها
ولم يدرك امرها على ان بانها
من الناس بالقطع فاذا كان
هذا امر الاهرام فكيف انت
يا اخي بعمر الدنيا والله اعلم
وقال في الباب الثالث عشر
لم يتقدم خلق العرش من
الملائكة احد سوى الملائكة
المهيمنين في جلال الله تعالى
وبعدهم القلم الاعلى فالملائكة
المهيمنون اول مظهر ظهر في
العلماء والقلم اول ملائكة
التدوين والتسطير واطال
في ذكر المخلوقات الاول على
الترتيب وقال في الباب
الرابع عشر جملة الاقطاب
المسكونين في الامم السابقة
من عهد آدم عليه السلام الى
زمان محمد صلى الله عليه وسلم
خمس وعشرون قطبا
اشهدتهم الحق تعالى في مشهد
اقدس في حضرة برزخته وانا
بمدينة قرطبة وهم المفرق
ومداوى الكوم والبكاء
والمرتفع والشقاء والماسح
والعاقب والنحور وشجر الماء
وعنصر الحياة والشريد
والراجع والصانع والطيار
والسالم والخليفة والمقسوم
والحي والرامي والواسع
والبحر والمصق والهادي
والمصلح والباقي انتهى قال
وأما القباب الواحد فهو
روح محمد صلى الله عليه وسلم
المهدي لجميع الانبياء والرسل
والاقطاب من حين النش
الانسان الى يوم القيامة والله
اعلم وقال فان الوحي

الاتفاق ولتعرض لها أصحاب التواريخ * وقال الشيخ سراج الدين الخزومي كان شيخنا شيخ الاسلام
سراج الدين البلقيني وكذلك الشيخ تقي الدين السبكي يذكران على الشيخ في بداية امرهما ثم رجعا عن
ذلك حين تحقق كلامه وتأويل مراده ونما على تفریطهما في حقه في البداية وسلماله الحال فيما
أشكل عليهما عند النهاية * فن جملة ما ترجمه به الامام السبكي كان الشيخ محيي الدين آية من آيات الله
تعالى وان الفضل في زمانه وحي به اليه الله وقال لا أعرف الاياه * ومن جملة ما قاله الشيخ سراج الدين
البلقيني فيه حين سئل عنه اياكم والانكار على شيء من كلام الشيخ محيي الدين فانه رحمه الله لما حاض في
بحار المعرفة وتحقيق الحقائق عبر في أواخر عمره في الفصوص والفتوحات والتزلات الموصلة وفي غيرها
بما لا يخفى على من هو في درجته من أهل الاشارات ثم انه جاء من بعده قوم عمن عن طر يقه فغلطوه في ذلك
بل كفروه بتلك العبارات ولم يكن عندهم معرفة باطلاحة ولا سألوا من يسلك بهم الى ايضاحه وذلك
ان كلام الشيخ رضي الله عنه تحت رموز وروابط واشارات وضوابط وحذف مضافات هي في علمه وعلم
أمثاله معلومة وعند غيرهم من الجهال مجهولة ولو أنهم نظروا الى كلماته بدلائلها وتطبيقاتها وعرفوا
نتائجها ومقدماتها النواتج المرادة ولم يباين اعتقادهم اعتقاده * قال ولقد كذبوا الله واقتري
من نسبه الى القول بالحلول والاتحاد ولم أزل أتبع كلامه في العقائد وغيرها وكثر من النظر في اسرار
كلامه وروابطه حتى تحققت بمعرفة ما هو عليه من الحق ووافقت الجم الغفير المعتقدين له من الخلق
وجمدت الله عز وجل اذ لم أكتب في ديوان الغافلين عن مقامه الجاحدين لكراماته وأحواله انتهى
كلام الشيخ سراج الدين البلقيني قال تلميذه شيخ الاسلام الخزومي رحمه الله تعالى ولما وردت القاهرة عام
توفي شيخنا سراج الدين البلقيني وذلك في عام اربع وخمسين ذكرت له ما سمعت من بعض أهل الشام في حق
الشيخ محيي الدين من أنه يقول بالحلول والاتحاد فقال الشيخ معاذ الله وحاشا من ذلك انما هو من أعظم الآفة
وممن سيج في بحار علوم الكتاب والسنة وله البد العظيمة عند الله وعند القوم وقدم صدق عنده * قال
الخزومي فقوى بذلك نفسي وكثرت اعتقادي في الشيخ من تلك الساعة وعلمت انه من رؤس أهل السنة
والجماعة قال الخزومي ولقد بلغنا ان الشيخ تقي الدين السبكي تكلم في شرحه للمنهاج في حق الشيخ محيي
الدين بكلمة ثم استغفر به وذلك وضرب عليها فن وجدته في بعض النسخ قد ضرب عليها كما هو في نسخة
المؤلف قال مع ان السبكي قد صنف كتابا في الرد على المجسمة والرافضة وكتب الاجوبة العلمية في الرد على
ابن تيمية ولم يصنف قط شيئا في الرد على الشيخ محيي الدين مع شهرة كلامه بالشام وقراءة كتبه في الجامع
الاموي وغيره بل كان يقول ليس الرد على الصوفية مذهبي لعلوم مراتبهم * وكذلك كان يقول الشيخ تاج
الدين الفركاح واطال الخزومي في الثناء على الشيخ محيي الدين * ثم قال فن نقل عن الشيخ تقي الدين
السبكي او عن الشيخ سراج الدين البلقيني أنهما بقيا على انكارهما على الشيخ محيي الدين الى ان ماتا فهو
مخطئ انتهى * قال ولما بلغ شيخنا السراج البلقيني ان الشيخ بدر الدين السبكي شيخ الاسلام بالشام رد على
الشيخ في موضعين من كتاب الفصوص أرسل له كتابا من جملته يافاض القضاة الحذر ثم الحذر من الانكار
على أولياء الله وان كنت ولا بد راذا فرد كلام من رد على الشيخ والافدع * وسئل العماد بن كثير رحمه الله
عن مخطئ الشيخ محيي الدين فقال أخشى أن يكون من يخطؤه هو المخطئ وقد أنكر قوم عليه فوقعوا في المهالك
* وكذلك سئل الشيخ بدر الدين بن جماعة عن الشيخ محيي الدين فله مالكم ولرجل قد أجمع الناس على
جلالته انتهى قال شيخ الاسلام الخزومي وأما ما نقله بعضهم عن الشيخ عز الدين بن عبد السلام انه كان
يقول ابن عربي زنديق فكذب وزور فقد روينا عن الشيخ صلاح الدين القلانسي صاحب الفوائد عن
جماعة من مشايخه عن خادم الشيخ عز الدين بن عبد السلام قال كفاي درس الشيخ عز الدين في باب الرد
فذكر القاري لفظة الزنديق فقال بعضهم هذه اللفظة عربية أو عجمية فقال بعض العلماء فارسية معربة أصلها

زن دين وهو الذي يظهر الايمان فقال شخص من الطلبة مثل من فقال شخص من اصحاب
 الشيخ عز الدين بن عبد السلام مثل محي الدين بن العربي ولم ينطق الشيخ عز الدين بشي قال الخادم فلما
 قدمت له عشاءه وكان صائما سألته عن القطب من هو فقال لا أرى القطب في زماننا هذا الا الشيخ محي الدين
 ابن العربي وهو متبسم فأطرفت مليا متحيرة فقال مالك ذلك مجلس الفقهاء ما وسعني فيه غير السكوت قال
 الخزوي فهذا هو الذي روينا عن الشيخ عز الدين بالسند الصحيح انتهى ذكر ذلك كله الشيخ الخزوي في
 كتابه المسمى بكشف الغطاء عن أسرار كلام الشيخ محي الدين * (قلت) وقد صنف شيخنا الجلال السيوطي
 كتابا في الرد عن الشيخ محي الدين سماه تنبيه الغبي في تبرة ابن العربي وكتابا آخر سماه قمع المعارض في نصرة
 ابن الغارض لما وقعت فتنة الشيخ زهران الدين البقاعي بمصر فراجعهما
 * (الفصل الثاني) * في تأويل كلمات أضيفت الى الشيخ محي الدين وذكر جماعة ابتلوا بالانكار عليهم
 ليكون للشيخ اسوة بهم * اعلم رجل الله انه لا يجوز الانكار على القوم الا بعد معرفة مصطلحهم في
 ألفاظهم ثم اذا رأينا بعد ذلك كلامهم مخالفا للشريعة ومينابه وقال الشيخ مجد الدين الفيروزي ابادي
 صاحب كتاب القاموس في اللغة لا يجوز لاحد أن ينكر على القوم ببادي الرأي له او مراتبهم في الفهم
 والكشف قال ولم يبلغنا عن أحد منهم انه أمر بشي بهدم الدين ولا نهي أحد عن الموضوع ولا عن الصلاة
 ولا غيرهما من فروض الاسلام ومسنجياته انما ينسكمون بكلام يدق عن الافهام وكان يقول قد يبالغ
 القوم في المقامات ودرجات العلوم الى المقامات المجهولة والعلوم المجهولة التي لم يصرح بها في كتاب ولا سنة
 ولكن أكاير العلماء العاملين قدير دون ذلك الى الكتاب والسنة بطريق دقيق لحسن استنباطهم وحسن
 ظنهم بالصالحين ولكن ما كل أحد يتربص اذا سمع كلاما لا يفهم بل يبادر الى الانكار على صاحبه وخلق
 الانسان عجولا قال وناهيك بابي العباس بن سريح في العلم والفهم تنكر مرة ثم حضر مجلس أبي القاسم
 الجنيدي لسمع منه شيئا مما يشاع عن الصوفية فلما انصرف قالوا له ما وجدت قال لم أفهم من كلامهم شيئا
 الا ان صولة الكلام ليست بصولة مبطل انتهى * وكان شيخ الاسلام مجد الدين الفيروزي ابادي يقول
 كما أعطى الله تعالى الكرامات الاولياء التي هي فرع المعجزات فلا بدع أن يعطيه من العبارات ما يعجز
 عن فهمه فقول العلماء * وكان شيخ الاسلام الخزوي يقول لا يجوز لاحد من العلماء الانكار على
 الصوفية الا أن يسلك طريقهم ويرى أفعالهم وأقوالهم مخالفة للكتاب والسنة أو ما الاشاعة عنهم فلا يجوز
 الانكار عليهم ولا سبهم وأطال في ذلك ثم قال وبالجملة فأنسل ما يتحقق على المنكر حتى يسوغ له الهم بالانكار ان
 يعرف سبعين أمرا ثم بعد ذلك يسوغ له الانكار منها غوصه في معرفة معجزات الرسل على اختلاف
 طبقاتهم وكرامات الاولياء على اختلاف طبقاتهم ويؤمن بها ويعتقد أن الاولياء يرثون الانبياء في جميع
 معجزاتهم الا ما استثنى ومنها اطلاعه على كتب التفسير والتأويل وشرايطه ويتبحر في معرفة لغات العرب
 في مجازاتها واستعاراتها حتى يبالغ الغاية ومنها كثرة الاطلاع على مقامات السلف والخلف في معاني آيات
 الصفات واخبارها ومن أخذ بالظاهر ومن أول ومن دليه أرجح من الآخر ومنها تجرعه في علم الاصوليين
 ومعرفة منازع أئمة الكلام ومنها هوأهمها معرفة اصطلاح القوم فيما عبر واعنه من التجلي الذاتي
 والصوري وما هو الذات وذات الذات ومعرفة حضرات الاسماء والصفات والفرق بين الحضرات وبين
 الاحدية والوحدانية والواحدية ومعرفة الظهور والباطون والازل والابدوعالم الغيب والكون والشهادة
 والشؤون وعلم الماهية والهوية والسكر والحبة ومن هو الصادق في السكر حتى يسامح ومن هو الكاذب
 حتى يؤاخذ وغير ذلك فمن لم يعرف مرادهم كيف يحل كلامهم أو ينكر عليهم بما ليس من مرادهم انتهى
 وقد شرح الحافظ ابن حجر بعض آيات من تائبة ابن الغارض رضي الله عنه وقدمها الى سيدي الشيخ مدين
 ليكتب له عليها اجازة فكتب له على ظاهرها ما أحسن ما قال بعضهم

المتضمن للشرع بعد ثبوت
 بهد محمد صلى الله عليه وسلم
 وهذا كان عيسى عليه السلام
 اذا نزل بحكم بشريعة محمد
 صلى الله عليه وسلم دون
 رحي جديده فلم انه مابق
 الاولياء الا رحي الالهام على
 لسان ملك مغيب لا يشاهد
 فيعلمهم بصحة حديث قيل
 بتضعيفه أو عكسه من طريق
 الالهام من غير شهود للملك
 اذا لجمع بين شهود الملك
 وسماع خطابه الا الانبياء
 وأما الولي فان سمع صوتا
 لا يرى صاحبه وان رأى
 الملك لا يسمع له كلاما اذا لا
 تشرع في وحي الاولياء
 فانهم وقد بسط الشيخ
 الكلام على ذلك في الباب
 الثاني والعشرين والله أعلم
 * وقال في الباب الخامس
 عشر الابدال السبعة للقاليم
 السبعة انما هم مستمدون
 من روحانية الانبياء الكائنين
 في السموات وهم ابراهيم
 الخليل عليه موسى عليه
 هرون يتلوه ادريس يتلوه
 يوسف يتلوه عيسى يتلوه آدم
 عليهم الصلاة والسلام قال
 وأما يحيى فله زرددين عيسى
 وهرون فد كل بدل يتنزل
 من حقيقة نبي من هؤلاء
 الانبياء وكذلك تنزل العلوم
 عليهم في أيام الاسبوع لكل
 يوم علم يتنزل من رقائق نبي
 من هؤلاء * وقال في الباب
 السادس عشر ما دخل
 التلبس على السوفسطائية

الامن تشكيك ابليلس لهم
في الحواس وادخال الغلظ
عابهم فيها وهي التي يستند
اليها اهل النظر في صحة ادلتهم
فلما ظهر لهم ابليلس الغلظ
في ذلك قالوا ما ثم علم أصلا
يؤتي به فان قيل لهم فهذا
علم بأنه ما ثم علم فاستدركهم
وأتم غير قائلين به قالوا
وكذلك نقول ان قوانا هذا
ليس بعلم هو من جملة الاغاليط
قال الشيخ رحمه الله تعالى
وهذا من جملة ما أدخل عليهم
ابليس من الشبه وأما نحن
فقد حفظنا الله من ذلك فلم
نجعل للحس غلطا جملة واحدة
وأما الحاكم على الحس هو
الذي يغلط كصاحب المرة
الصغرى بعد طم العسل مرة
وليس هو بحر في نفسه بدليل
ذوق غيره للعسل ووجد أنه
الحلاوة ولو ان صاحب المرة
أصاب لعرف العلة فلم يحكم
على السكر بالمرارة وعرف
ان الحس الذي هو الشاهد
مصيب على كل حال وأن
القاضي على الحس يخطئ
ويصيب ذكر الشيخ ذلك
أيضا في الباب الرابع والثلاثين
فراجعهم وقال في قوله تعالى
ثم لا تبينهم من بين أيديهم
ومن خلفهم وعن أيمانهم
وعن شمائلهم انما لم يذكر
الله والسفل لان هذه
الجهات الاربع المذكورة
هي التي يأتي الشيطان منها
الى الانسان فان جاءه من
بين يديك فاطرده بالكشف

سارتم شرقا وسرفت مغربا * شتان بين مشرق ومغرب

ثم أرسلها الى الحافظ فتنبه لأمري كان عنه غائلا ثم أذن لأهل الطريق وصحب سبدي مسدي الى ان مات
* وكان الشيخ عز الدين بن عبد السلام يقول مما يدل على ان أهل الطريق ما تعدوا على قواعد
الشريعة دون غيرهم ما يقع على أيديهم من الكرامات والخوارق ولا يقع شيء من ذلك على يد أحد ولو بلغ
في العلم ما بلغ الا ان سلك طريقهم انتهى * وكان الشيخ مجد الدين الفيروزي ينادي يقول لا ينبغي لأحد
من أهل الفكر والنظر الاعتراض على أهل العطايا والمنع فان علوم هؤلاء فرع علوم أهل النظر * وكان
الشيخ محيي الدين من أكابر أهل العطايا الذين كشف لهم الحق عن جمال وجهه الباقي فسلالات
سبحانه بالانوار الساطعة الى يوم التلاق ومن تعرض لتخطئة مثله أو تكفيره فانما هو لجهله وحرماته أو لعدم
فهمه وضعف إيمانه وعدم مبالاة به فوات أسائه انتهى وقد نقل الامام الغزالي في الباب الثامن من
كتاب العلم من الاحياء عن بعض المعارف ان كان يقول من لم يكن له نصيب من علم الغيوم يخاف عليه سوء
الجماعة وأدنى نصيب منه التصديق والتسليم لاهله كما ان من لم يتغلغل في علم الشريعة يخاف عليه الزيف اذا
علمت ذلك فأقول وبالله التوفيق مما أنكره المتعصبون على الشيخ بحسب الاشاعة قولهم ان الشيخ محيي
الدين يقول بفساد قول لاله الا الله وذلك كفر والجواب بتقدير صحة ذلك عنه ان المراد ان الحق تعالى ثابت
في ألوهيته قبل اثبات الميثاق ومن كل ثابت لا يحتاج الى اثباتك اذ ما ثم من تثبت ألوهيته من الخلق حتى ينفي
وانما تعبسد المؤمن بذلك على سبيل التسلية ليأجروا الله على ذلك وحاشي الشيخ ان يصرح بفساد قول لاله
الا الله هذا لا يقول عاقل لانهم من القرآن العظيم فافهم * ومن ذلك دعوى المنكر أن الشيخ يقول في كتبه
مرارا الامو حود الا الله * فالجواب ان معنى ذلك بتقدير صحته عنه انه لا موجود قائم بنفسه الا هو تعالى
وما سواه قائم بغيره كما أشار اليه حديث * ألا كل شيء ما خلا الله باطل * ومن كان حقيقته كذلك فهو
الى العدم أقرب اذ هو وجود مسبق بعدم وفي حال وجوده متردد بين وجود وعدم لا تخلص لاحد الطرفين
فان مع ان الشيخ قال لا موجود الا الله فانما قال ذلك عند ما تلاشت عنده الكائنات حين شهوده الحق
تعالى بقلبه كما قال أبو القاسم الجبدي من شهد الحق لم ير الخلق انتهى * ومن ذلك دعوى المنكر أن
الشيخ رحمه الله جعل الحق والخلق واحدا في قوله في بعض نظمه فيحمدني وأجده ويعبدني وأعبده والجواب
بتقدير صحة ذلك عنه ان معنى يحمدني انه يشكرني اذا أطعته كما في قوله تعالى اذكروني اذكركم وأما
في قوله يعبدني وأعبده أي يطيعني باجابه دعائي كما قال تعالى لا تعبدوا الشيطان أي لا تطيعوه والا فابليس
أحد يعبد الشيطان كما يعبد الله فافهم * وقد ذكر الشيخ في الباب السابع والخمسين وخمسمائة من
الفتوحات المكية بعد كلام طويل مانعه وهذا يدل على ان العالم ما هو عين الحق تعالى اذ لو كان
عين الحق تعالى ما صح كون الحق تعالى بديعا انتهى * ومن دعوى المنكر أن الشيخ يقول بقبول
ايمان فرعون وذلك كذب وافتراء على الشيخ فقد صرح الشيخ في الباب الثاني والستين من الفتوحات
بأن فرعون من أهل النار الذين لا يخرجون منها أبد الابدين والفتوحات من أواخر مؤلفاته فانه فرغ
منها قبل موته بخمسة وثلاث سنين * قال شيخ الاسلام الحارثي رحمه الله والشيخ محيي الدين بتقدير صدور
ذلك عنه لم يفرده بل ذهب جمع كثير من السلف الى قبول ايمانه لما حكى الله عنه أنه قال آمنت أنه لاله
الا الذي آمنت به بنو اسرائيل وأنتم المسلمين وكان ذلك آخر عهد به بالدنيا وقال أبو بكر الباقلاني قبول
ايمانه هو الاقوى من حيث الاستدلال ولم يرد لنا نص صريح أنه مات على كفره انتهى ودليل جمهور السلف
والخلف على كفره أنه آمن عند اليأس وايمان أهل اليأس لا يقبل والله أعلم * ومن ذلك دعوى المنكر أن
الشيخ رحمه الله يقول بجواز اباحة المكث للمجنون في المسجد فان صح ذلك عن الشيخ فهو موافق فيه لما لا نأبه
الله بن عباس والامام أحمد بن حنبل وهو مذهب الامام الرزني وجماعة من التابعين والفقهاء فقول المنكر

والبرهان فغير ذلك لا يكون

وان جاء من خلق فاطرده
بالصدق وزلة الشهوات وان
جاء من عينك الذي هو الجهة
الموصوفة بالقوة ليضعف
يقينك وإيمانك بالقضاء الشبه
في أدلتك فكأن موسى
المقام وتذكر قصته مع
السحرة حتى آمنوا وإن جاء من
من جهة الشمال فاطرده
بدلائل التوحيد وعلم النظر
فإن الخلف للمعطلة أو
المشركين كما أن اليمين للضعف
والأمام للتشكيك في الخواص
ومن هنا دخل اليبس على
السوفسطائية كما وسيأتي
بسطه قريباً وقال في الباب
السابع عشر ليس في نظر الله
تعالى للوجود زمان لا ماضٍ
ولا مستقبل بل الأمور كلها
معلومة عنده في مراتبها بتعداد
صورها فيها ومرتباتها لا توصف
بالتناهي ولا بالخصر هكذا
أدرك الحق للعالم وجميع
الممكنات في حال عدمها
ووجودها فتشعرت الأحوال
في خيالها لا في علمها فاستفادت
من كشفها ذلك علماً لم يكن
عندها لاحتاله لم تكن عليها
فما أوجد الله الأعيان إلا
لهالاله لانها على حالتها
بأما كنهها وأزمانها في العلم
الالهي وأما الأعيان فيكشف
لها عن أحوالها شيئاً نسبياً
على التوالي والتتابع إلى
مالا يتناهي قال فتحقق بهذه
المسئلة فإن قايلاً من عثر عليها
لخفاها ساقطاً متعلقاً بغير

إن الشيخ محيي الدين خالف في ذلك الشريعة وأقوال الأئمة مردود * ومن ذلك دعوى المنكر أن الشيخ يقول
الولي أفضل من الرسول * والجواب أن الشيخ لم يقل ذلك وإنما قال اختلف الناس في رساله النبي وولايته أيهما
أفضل والذي أقول به أن ولايته أفضل لشرف المتعلق ودوامها في الدنيا والآخرة بخلاف الرسالة فانها تتعلق
بالخلق وتنقضي بانقضاء التكليف انتهى وواقعه على ذلك الشيخ عز الدين بن عبد السلام فالكلام في رسالة
النبي مع ولايته لا في رسالته ونبوته مع ولايته غير ما فهمه وفي مسائل كثيرة نسبت للشيخ وسيأتي بيان انها
اقتراع وكذب على الشيخ منثورة في مباحثها إن شاء الله تعالى وفي المثال السائر * ويعبى المداري في طريق
المخالف * والله أعلم وقد قال تعالى وجعلنا بعضكم لبعض فتنة أتصبرون * وقد نقل الجلال السيوطي
وجه الله في كتابه التحدث بالنعمة ما مورته ومما أنعم الله به على أن أقام لي عدواً يؤذيني وعزق في عرضي
ليكون لي أسوة بالأنبياء والأولياء قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أشد الناس بلاء الأنبياء ثم العلماء ثم
الصالحون رواه الحاكم في مستدركه وأوحى الله تعالى إلى عيسى عليه السلام لا يفقدني حرمة إلا في بلد *
وروى البيهقي أن كعب الأحمري قال لابي موسى الخولاني كيف تجد قومك لك قال مكرمين مطيعين قال ما
صدقني التوراة اذن وایم الله ما كان رجل حليم في قوم قط إلا بغوا عليه وحسدوه وأخرج ابن عساكر
مرفوعاً أزهدهم الناس في الأنبياء وأشدهم عليهم الاقر بون وذلك فيما أنزل الله عز وجل وأندر عشريرتك
الاقر بيني وكان أبو الدرداء يقول أزهدهم الناس في العالم أهله وجيرانه إن كان في حربه شيء غيره وإن كان
عمل في عمره ذنباً غيره وانتهى قال الجلال السيوطي رحمه الله وأعلم أنه ما كان كبير في عصر قط إلا كان له عدو
من السفلة إذا لاشراف لم تزل تبغى بالأطراف فكان لا دم عليه السلام ابليس وكان انوح حام وغيره وكان
لداود جالوت واضربه وكان سليمان مضر وكان لعيسى في حياته الأولى يختصم في الثانية الدجال وكان
لإبراهيم النمرود وكان لموسى فرعون وهكذا إلى محمد صلى الله عليه وسلم فكان له أبو جهل وكان لابن عمر عدو
يعتبه به كلامه عليه ونسبوا عبد الله بن الزبير إلى الرياء والنفاق في صلته فصبوا على رأسه ماء جحشاً فزلق
وجهه ورأسه وهو لا يشعر فلما سلم من صلته فقال ما شأني فذكر واه القصة فقال حسبنا الله ونعم الوكيل
ومكث زماناً ما تألم من رأسه وجهه وكان لابن عباس رضي الله عنهما نافع بن الأزرق كان يؤذيه أشد الأذى
ويقول أنه يفسر القرآن بغير علم وكان لسهل بن أبي وقاص جهالة من جهال الكوفة يؤذونه مع أنه مشهود له
بالجنة وشكوه إلى عمر بن الخطاب وقالوا أنه لا يحسن أن يصلي * وأما الأئمة المجتهدون فلا يخفى ما فاساده الامام
أبو حنيفة مع الخلفاء وما فاساده الامام مالك واستحقاقه خمساً وعشرين سنة لا يخرج لجمعة ولا لجمعة ولا لجمعة وكذلك
ما فاساده الامام الشافعي من أهل العراق ومن أهل مصر وكذلك لا يخفى ما فاساده الامام أحمد بن حنبل من
الضرب والحبس وما فاساده البخاري حين أخرجه من بخاري إلى خرمك وقد نقل الثقات منهم الشيخ أبو عبد
الرحمن السلمي وأحمد بن حنبل كان والشيخ عبد الغفار القوصي وغيرهم انهم نقوا بأبواب البسطاخي سبع
مرات من بسطهم بواسطة جماعة من علماء نهاوشيعوا إذا النون المصري من مصر إلى بغداد فمداها مغلولاً وسافر
معه أهل مصر يشهدون عليه بالزندقة ومواسمون المحب أحدر جال القشيري بالعظام وأرشوا امرأته من
البعيا فادعت عليه أنه يأتها هو وأصحابه واختفى بسبب ذلك سنة وأخرجوا سهل بن عبد الله التستري من
بلده إلى البصرة ونسبوه إلى قبايح وكفروا به مع امامته وجلالته ولم يزل بالبصرة إلى أن مات بمأواه وأبأسعبد
الخراز بالعظام وأفتى العلماء بكفره بألفاظ وجددها في كتب وشهدوا على الجندب بالكفر مراراً حين كان
يتكلم في علم التوحيد على رؤس الأشهاد فصار يقره في قصر بيته إلى أن مات وكان من أشد المنكرين عليه
وعلى رويم وعلى سمنون وعلى ابن عطاء ومشايخ العراق ابن دانيال كان يحط عليهم أشد الحط وكان إذا سمع
أحدائذ كرههم تغبط وتغير لونه وأخرجوا محمد بن الفضل البلخي من بلخ لكون مذهب كان مذهب أهل
الحديث من اجراء آيات الصفات وأخبارها على ظاهرها لا تأويل ولا إيمان بها على علم الله نيم اولما أرادوا

الثامن عشر لا يجسني ثرة
 التمسجد وعلومه الفياضة
 على أصحابه كل ليلة الأمن
 كانت فرائضه كلمة فان
 كانت فرائضه نافعة تلت
 من نوافله فان استغرقت
 القرائن النوافل لم يبق
 للمتهم نافلة وليس هو
 بمتهم فاعلم ذلك
 * وقال في الباب العشرين
 حظ أهل النار من النعيم عدم
 توقع العذاب وحظهم من
 العذاب في حال عدمه توقعه
 فلا أمان لهم بطريق الاخبار
 من الله تعالى بقوله لا يفتقر
 عنهم واطال في ذلك * وقال
 في الباب الثاني والعشرين
 في قوله وكل شيء أحصيناه في
 امام مبین اعلم ان قوله
 أحصيناه يدل على انه تعالى
 ما أودع فيه الاعلام متناهية
 مع كونها خارجة عن الحصر
 لنا قال وقد سألت بعض العلماء
 بالله تعالى هل يصح لاحد
 حصر أمهات هذه العلوم فقال
 نعم هي مائة ألف نوع وتسعة
 وعشرون ألف نوع وستمائة
 نوع كل نوع منها يحتوي على
 علوم لا يعلمها الا الله تعالى
 * وقال في الباب الرابع
 والعشرين أول من اصطلح
 على تسمية سؤال العبد ربه دعا
 لأمر المحمدين على الترمذي
 الحكيم رضي الله تعالى عنه
 وكان من الاوتاد وما سمعنا
 بهذا الاصطلاح من أحد
 سواه وهو أدب عظيم وان

اخرجه قال لا يخرج الا ان جهتم في عنق حبلا ومرتتم في أسواق البلاد وقائم هذا مبتدع تريد أن تخرجه
 من بلدنا فعدوا ذلك وأخرجوه فالتفت اليهم وقال يا أهل بلخ تزع الله من قلوبكم معرفته قال الاشياخ فلم
 يخرج بعد دعوته عليهم تلك من بلخ صوفي أبا مع انها كانت أكثر بلاد الله صوفية وأخرجوا الامام يوسف
 ابن الحسين الرازي وقام عليه زهاد الري وصوفيوها وأخرجوا أبا عثمان المغربي من مكة مع كثرة مجاهدته
 ونعام علمه وحاله وضر به ضرر يامبرحا وطاواه على جل فأقام ببغداد الى ان مات بمسجد واهل الشبلي
 بالكفر مراراً مع تمام علمه وكثرة مجاهداته وأدخله أصحابه البيمارستان ليرجع الناس عنه مدة طويلة
 وأخرجوا الامام أبا بكر النابلسي مع فضله وكثرة علمه واستقامته في طريقه من الغرب الى مصر وشهدوا عليه
 بالزندقة عند سلطان مصر فأمر بسلخه منكوسا قصار يقرأ القرآن وهم يسلخونه بتدبر وخشوع حتى قطع
 قلوب الناس وكادوا ان يقتنوا به وكذلك سلخوا النسيمي بحباب وعملوا له حيلة حين كان يقطعهم بالحج وذلك
 أنهم كتبوا سورة الاخلاص وأرسلوا من بخيط النعال وقالوا هذو رقعة تحبب قبول فضهائنا في أطباق النعل
 ثم أخذوا ذلك النعل وأهدوه للشيخ من طريق بعيدة قلبسه وهو لا يشعر ثم طلعوا النائب حلب وقالوا له بلغنا
 من طريق صحيحة أن النسيمي كتب قل هو الله أحد وجعلها في طباق نعله وان لم تصدقنا فأرسل وراءه وانظر
 ذلك ففعل فاستخرجوا الورقة فسلم الشيخ لله تعالى ولم يجيب عن نفسه وعلم أنه لا بد أن يقتل على تلك الصورة
 وأخبرني بعض تلامذة تلامذته انه صار ينشد دموعا في التوحيد وهم يسلخونه حتى عمل خسمائة بيت
 وكان ينظر الى الذي يسلخه ويتبسم ورموا الشيخ أبا مدين بالزندقة وأخرجوه من بجاية الى تلمسان فمات
 بها وكذلك أخرجوا الشيخ أبا الحسن الشاذلي من الغرب الى مصر وشهدوا عليه بالزندقة وسلمه الله من كيدهم
 ورموا الشيخ عز الدين بن عبد السلام بالكفر وعقدوا له مجلسا في كلمة قالها في عقيدته وحشوا السلطان عليه
 ثم حصل له اللطف ذكره ابن أبين في رسالته ورموا الشيخ تاج الدين السبكي بالكفر وشهدوا عليه انه يقول
 بأناحة الظهور والباطن وأنه يابس في الليل الغبار والزوار وأتوا به مغلولاً مقيداً من الشام الى مصر وخرج
 الشيخ جمال الدين الاسنوي فتلقاه من الطريق وحكم بحقه دمه وأذكروا على سيدي ابراهيم الجعبري
 وسيدي حسين الجاكي ومنعوهما أن يجلسا على كرسي الوعظ وغير ذلك مما ذكرناه في مقدمة كتاب
 الطبقات وانما ذكرنا لك يا أخي من هذه الاثمة من المتقدمين والمتأخرين تأنيسا لك لتقبل على مطالعة كتب
 الصوفية لاسيما الشيخ محيي الدين لان هؤلاء الاثمة تشاؤهم عندنا كالمسك الاذفر فكلا لا يقدح في كمالهم ما قيل
 فيهم كذلك لا يقدح ما قيل في كمال الشيخ محيي الدين والله سبحانه وتعالى أعلم

* (الفصل الثالث) * في بيان اقامة العذر لأهل الطريق في تسكاهم في العبارات المغلقة على غيرهم رضي
 الله عنهم * اعلم وحك الله ان أصل دليل القوم في رمزهم الامور ما روى في بعض الاحاديث ان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم قال يوما لابي بكر الصديق أتدري يوم يوم فقال أبو بكر نعم يا رسول الله لقد سألتني عن
 يوم المقادير * وروى أيضا انه قال له يوما يا أبا بكر أتدري ما أريد أن أقول فقال نعم هو ذلك هو ذلك حكاه الشيخ
 تاج الدين بن عطاء الله في بعض كتبه وذكر الشيخ محيي الدين في الباب الرابع والخمسين من الفتوحات ما نصه
 اعلم ان أهل الله لم يضعوا الاشارات التي اصطلموا عليها فيما بينهم لانفسهم فانهم يعلمون الحق الصريح في ذلك
 وانما وضعوها منعا للدخيل بينهم حتى لا يعرف ما هم فيه شفقة عليه أن يسمع شيئا لم يصل اليه فيذكره على
 أهل الله فيعاقب على حرماته فلا يناله بعد ذلك أبدا قال ومن أعجب الاشياء في هذه الطريق بل لا يوجد الا فيها
 انه ما من طائفة تحمل علما من المنطقيين والحقا وأهل الهندسة والحساب والمتكلمين والفلاسفة الاولاهم
 اصطلاح لا يعلمه الدخيل فيهم الا بتوقيف منهم لا بد من ذلك الا أهل هذه الطريق خاصة فان المراد الصادق
 اذا دخل طريقهم وما عنده خبر بما اصطلموا عليه وجلس معهم وسمع منهم ما يتكلمون به من الاشارات فهم
 جميع ما تكلموا به حتى كانه الواضح ان ذلك الاصطلاح ويشاركهم في الخوض في ذلك العلم ولا يستغرب هو ذلك

كان هو في الحقيقة أمراً
 لأن الحديث له قليلاً من وقال
 في الباب الخامس والعشرين
 كنت لا أقول بلباس الخرق
 التي يقول بها الصوفية حتى
 ليستأ من يد الخضر عليه
 السلام تجاه باب الكعبة
 (قلت) ذكر الحافظ بن حجر
 أن حديث لبس الخرق
 متصل ورأته ثقات كما
 أوضحت ذلك في مختصر
 الفتوحات والله أعلم وقال
 في الباب السابع والعشرين
 انما أمر صلى الله عليه وسلم
 بلباس النعلين في الصلاة
 حين نزل قوله تعالى يا بني آدم
 خذوا زينتكم عند كل
 مسجد وكان في ذلك تنبيه لهم
 على أن المصلي من شأنه أن
 يكون ماشياً في صلاته بمناجاته
 ربه في الآيات التي يقرأها
 فان لكل آية من آياته منزلة
 القارئ والقاعد لا يلبس
 النعلين قال وانما أمر موسى
 عليه السلام بخلع النعلين لأن
 الله تعالى كلمه بالأواسطة
 بخلاف المصلي من شأنه في حجاب
 عن دخول الخضر التي دخل
 اليها موسى عليه السلام
 ولوصل له دخولها الأمر كذلك
 بخلع النعلين فان حكم من
 دخل حضرة الملك وانتهى
 سيره خلع نعليه أدباً في ثبات
 رتبة المصلي بالنعلين وأطال
 في ذلك * وقال في الباب
 الحادي والثلاثين في قوله
 تعالى حكاية عن الخضر عليه
 السلام فاردنا أن يبداهما

من نفسه بل يجد علم ذلك ضرور باليقين على دفعه فكانه ما زال يعلم ولا يدري كيف حصل له ذلك هذا شأن
 المرید الصادق وأما الكاذب فلا يعرف ذلك لا بتوقيف ولا بسمع له قبل انخلاصه في الإرادة وطلبه لها أحد من
 القوم ولم يزل علماء الظاهر في كل عصر يتوقفون في فهم كلام القوم وناهيك بالامام أحمد بن حنبل حنبل
 مجلس الجنيد فقيل له ما فهمت من كلامه فقال لا أدري ما يقول ولكن أجده كلامه صولة في القلب ظاهرة
 تدل على عمل في الباطن وانخلاص في الضمير وليس كلامه كلام مبطل انتهى ثم ان القوم لا يتكلمون
 بالاشارة الا عند حضور من ليس منهم أو في تأليفهم لا غير ثم قال ولا يخفى ان أصل الانكار من الاعداء المبطلين
 انما ينشأ من الحسد ولو ان أولئك المنكرين تركوا الحسد وسلكوا طريق أهل الله لم يظهر منهم انكار
 ولا حسد وازدادوا علماً الى علمهم ولكن هكذا كان الأمر فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وأطال في
 ذلك ثم قال وأشد الناس عداوة لأصحاب علوم الوهب الالهية في كل زمان أهل الجدال بلا أدب فهم لهم من
 أشد المنكرين ولما علم العارفون ذلك عدلوا الى الاشارات كما عدلت مريم عليها السلام من أجل أهل الافك
 والاحاد الى الاشارة للكل آية أو حديث عندهم وجهان وجهه برؤيه في نفوسهم ووجهه برؤيه فيما خرج
 عنهم قال تعالى سترهم آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم فيسمون ما برؤيه في نفوسهم اشارة لآيات المنكرين
 عليهم ولا يقولون ان ذلك تفسير لتلك الآية أو الحديث وقاية لشركهم وربما لهم بالكفر جهولاً من الراغبين
 معرفتهم واقع خطاب الحق تعالى واقعة في ذلك بسنن من قباهم وان الله تعالى كان قادراً أن ينص ما تأوله
 أهل الله وغيرهم في كتابه كآيات المتشابهات والخروف أوائل السور ومع ذلك فما فعل بل أدرج في ذلك
 الكلمات الالهية والخروف علوماً اختصاصية لا يعلمها الا عباده الخالص ولو ان المنكرين كانوا ينصفون
 لاعتبروا في نفوسهم اذ اراوا في الآية بالعين الظاهرة التي يسلمونها فيما بينهم فيرون انهم يتفاضلون في ذلك
 ويعلموا لبعضهم على بعض في الكلام والفهم في معنى تلك الآية ويقر القاصر منهم بفضل غير القاصر عليه
 وكما هم في مجرى واحد ومع هذا التفاضل المشهور فيما بينهم ينكرون على أهل الله تعالى اذ اجابوا بشيء يغمض
 عن ادراكهم قال وكل ذلك لكونهم لا يعتقدون في أهل الله تعالى انهم يعلمون الشرية واما ينسبونهم
 الى الجهل والعمية لاسيما ان لم يقر وأعلى أحد من علماء الظاهر وكثير ما يقولون من أين أتى هؤلاء العلم
 لا اعتقادهم ان أحد الا ينال علماً الا على يد معلم وصدقوا في ذلك فان القوم لما علموا بما علموا أعطاهم الله تعالى
 علماً من لدنه بأمر باني آتله في قلوبهم مطالباً لما جاء به الشرية لا يخرج عنها ذرة قال تعالى خالق
 الانسان علمه البيان وقال علم الانسان ما لم يعلم وقال في عبده الخضر وعلمناه من لدنا علماً فصدق المنكرون
 فيما قالوا ان العلم لا يكون الا بواسطة معلم وأخطوا في اعتقادهم ان الله تعالى لا يعلم من ليس بنبي ولا رسول
 قال تعالى يؤتى الحكمة من يشاء والحكمة هي العلم وجاء بمن وهي نكرة ولكن هؤلاء المنكرون لما
 تركوا الزهد في الدنيا وآثروها على الآخرة وعلى ما يقرب الى الله تعالى وتعدوا أخذ العلم من الكتب
 ومن أفواه الرجال بحسبهم ذلك عن أن يعلموا أن الله عباداً تولى تعليمهم في سرائرهم اذ هو المعلم الحقيقي
 للوجود كله وعلمه هو العلم الصحيح الذي لا يشك مؤمن ولا غير مؤمن في كماله فان الذين قالوا أولاً ان علم
 الحق تعالى لا يتعلق بالجزئيات لم يريدوا نفي عامه تعالى بها وانما قصدوا بذلك ان الحق تعالى يعلم جميع
 الاشياء كلياً وجزئيات علماً واحداً لا يحتاج في علمه بالجزئيات الى تفصيلها كما هو شأن علم خاتمه تعالى
 الله عن ذلك فقطعوا تنزيهه عن توقف علمه على التفصيل فأخطوا في التعبير فعلم أن من كان معلمه
 الله تعالى كان أحق بالتباعد ممن كان معلمه فكره ولكن أين الانصاف وأطال في ذلك ثم قال
 فصان الله نفوسهم بنسبهم الحقائق اشارات لكون المنكرين لا يردون الاشارات وأين تكذيب
 هؤلاء المنكرين لاهل الله في دعواهم العلم من قول علي بن أبي طالب رضي الله عنه لو تكلمت لكم في تفسير
 سورة الفاتحة لقلت لكم من سبعة عشر قرأه لذي العلم الذي آناه الله تعالى له من طريق

لربما بنون الجمع الخما قال
أردنا لأن تحت هذا اللفظ
أمر أن أمر إلى الخير وأمر
إلى غير في نظر موسى عليه
السلام وفي مستقر العادة فما
كان من خبر في هذا الفعل
فهو الله تعالى من حيث ضمير
النون وما كان من نكر في
ظاهر الأمر في نظر موسى
ذلك الوقت كان الحضر من
حيث ضمير النون فعلم أن
قون الجمع إلهنا وجهان
لما فهم من الجمع وجه إلى
الخيرية به أضاف الأمر إلى
الله ووجهه إلى العيب به
أضاف العيب إلى نفسه قال
ولو أن الخطيب الذي قال
ومن بعضهما فقد غوى يعني
الله ورسوله كان يعرف هذين
الوجهين اللذين قررناهما كما
كان الحضر يعرفهما لم يقل
له النبي صلى الله عليه وسلم بشس
الخطيب أنت فمجهول ومن
يعص الله ورسوله على أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم
جمع نفسه مع ربه في ضمير
واحد فقال في خطبة رويها
عنه ومن يطع الله ورسوله
فقد ردد من بعضهما فلا
يضره ولا يضر الله شيئا
وما ينطق عن الهوى فأنهم
* وقال في قوله تعالى ومن
آياته منامكم بالليل والنهار
انما يقل تعالى وبالنهار
ليحقق لنا أنه يريد أنافي منام
في حال يقظتنا المعتادة أي
أنتم في منام ما دمتم في هذه
الدار بقظة ومناما بالنسبة

الإلهام إذا فكر لا يصل إلى ذلك * وقد كان الشيخ أبو يزيد البسطامي يقول لعلماء زمانه أخذتم منكم
مبتاع من ميت وأخذنا من مناعن الحي الذي لا يموت * وكان الشيخ أبو مدين إذا سمع أحدا من أصحابه
يقول في حكاية أخبرني بها فلان بن فلان يقول لا تطعمونا القديري يد بذلك رفع همه أصحابه يعني لا تحذروا
الابنوس لكم الجديد الذي فتح الله تعالى به على قلوبكم في كلام الله تعالى أو كلام رسوله صلى الله عليه وسلم
فإن الواهب للعلم الإلهي حي لا يموت وليس له محمل في كل عصر الأقطاب الرجال انتهى وسيأتي بسط ذلك
أيضا في آخر المبحث السابع والأربعين * قال شيخ الإسلام سراج الدين الخزرجي رضي الله عنه في رزم
الاشياخ علومهم ثلاثة أمور بحقيقة أحدها يجب من يريد التساق على طريق القوم بغير أدب ولا دخول من
بابهم عن افشاء أسرار الر بوبية من غير ذوق فيقع في افشائه أو يكفر أهل الله بفهمه السقيم الثاني أن في
ذلك إشارة لطالب هذا الفن أن يكون متبحرا في العلوم مداوما على آداب طريق القوم حتى تنكشف له
الحجب ويطلع على العلم والمعلوم مشاهدة وذوقا الثالث أن علم القوم من سالف الزمان لا يخوض فيه
إلا كل جواد في العلوم صديقي علوم المتكلمين حتى كان الفخر الرازي يقول ما أذن لي في تدريس علم
الكلام حتى حفظت منه اثنتي عشرة ألف ورقة هذا مع أن علم الكلام أهون من علم التوحيد الذي يخوض
فيه القوم * وقد قال الإمام الشافعي للربيع الجيزي أياك وعلم الكلام وعليك بالاستغفار بعلم الفقه
والحديث فلا ز يقال لك أخطأت خبير من أن يقال لك ككفرت انتهى وسئل الأستاذ علي بن وفا
رضي الله عنه من بعض العارفين على لسان بعض المعارضين لم دون هؤلاء العارفين معارفهم وأسرارهم
التي تضر بالقاصرين من الفقهاء وغيرهم أما كان عندهم من الحكمة وحسن الظن والنظر والرجة
بالخلق ما يمنعهم عن تدوينها فإن كان عندهم ذلك فمخالفتهم له نقص وإن لم يكن عندهم حكمة ولا حسن ظن
فكفاهم ذلك نقصا فأجاب بقوله يقال لهذا السائل أليس الذي اطلع شمس الظهيرة ونشر ناصع
شعاعها مع اضرامه بأبصار الخفافيش ونحوها من أصحاب الأمزجة الضعيفة هلمس حكيم فلا يسعه إلا أن
يقول نعم هو تعالى عليهم حكيم فإن قال صحيح ذلك ولكن عارض ذلك مصالح آخرت بوعلى هذه المقاسد
قلت وكذلك الجواب عن مسئلتك فكأن الحق تعالى لم يترك اظهار آثار شمس الظهيرة مراعاة لأبصار من
ضعف بصره فكذلك العارفين لا ينبغي لهم أن يراعوا أفهام هؤلاء المجعوبين عن طريقهم بل الزاهدين فيها
بل المنكرين عليها وأطال في ذلك ثم قال وحسبك جوابا أن من دون المعارف والأسرار لم يدونها للجمهور
بل لور أي من يطالع فيها ممن ليس هو بأهلها انتهى عنها * وكان بعض العارفين يقول نحن قوم يحرم
النظر في كتبنا على من لم يكن من أهل طريقنا وكذلك لا يجوز لأحد أن ينقل كلامنا إلا من يؤمن به فنقله
إلى من لا يؤمن به دخل هو والمنقول إليه جهنم الانكار وقد صرح بذلك أهل الله تعالى على رؤس الأشهاد
وقالوا من باح بالسر استحق القتل ومع ذلك فلم يسمع أهل الغفلة والحجاب بل تعدوا حدود القوم وأطهر وأ
كلامهم لغبر أهل ف كانوا بمن نقل المصحف إلى أرض العدو الذي لا يؤمن به مع أن الله تعالى نهى عن ذلك
فكنوا أعداء الله تعالى من قراءته بقلوب رائحة وألسنتهم موحدة فطائفة تستهزئ به وطائفة تتبع
ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله فزادوا بتمكينهم منه في الضلال والطغيان والانكار على أهل الإسلام
وأطال في ذلك * ثم قال وهل دون المجتهدون رضي الله تعالى عنهم من الصحابة والتابعين ومن بعدهم
ما استنبطوه من الكتاب والسنة ليستعان به على هوى النفس وحب الرئاسة وكسب الدنيا به والمراجعة به على
التقرب من الملوك والأمراء لا والله ما كان ذلك قصدهم ولكن كان أمر الله تدرا مقصودا فكما أن
المجتهدين لم ينعوا من تدوين العلم الذي يكتبه الناس به بعض الدنيا بل جعل الشارح لهم أجريتهم
الصالحه وان لم يعمل بذلك الناس فكذلك العارفين لهم أجريتهم وقصدهم الصالح من نفع المريدين بما
وضعوه من الحقائق الكاشفة لمشكلات علم التوحيد وأمراض القلوب ومن فوائد تدوينهم تلقح قلوب

لما امامكم فهذا سبب عدم

ذكر الباء في قوله والنهار
واكتفى بالليل (وقال) في
قوله تعالى ان في ذلك لعبرة
لاولى الابصار هو من العبور
لأن الاعتبار بمعنى الاية
لا تقو على ظاهر المورد بل
عبروا من ظاهر تلك الصورة
الى باطنها المراد منها كيان
الذي يراه الانسان في حال
نومه ما هو مراد لنفسه وانما
هو مراد لغيره فعبير من تلك
الصورة المرئية في حال النوم
الى معناها المراد بها في عالم
البقيظة اذا استيقظ من نومه
وكذلك حال الانسان في الدنيا
ما هو مطلوب للدنيا فكل
ما يراه من حال وقول وعمل
انما هو مطلوب للدنيا
فهناك يعبر ويظهر له في الدنيا
حالة البقيظة وأطال في ذلك
* وقال في الباب الثالث
والثلاثين اعلم ان النبوة في
جميع أفعال المكافين كالمطر
لما تنبت الارض فان النبوة
من حيث ذاتها واحدة
وتختلف بالتعلق وهو المنوى
فتكون النتيجة بحسب
التعلق به لا بحسب ما فان حفظ
النبوة انما هو القصد للفعل
أو تركه وكون الفعل حسنا
أو قبيحا أو خيرا أو شرا ما هو
من اثر النبوة فهو أمر عارض
عرض ميزه الشارع وعينه
للمكاف فليس للنبوة اثر البتة
من هذا الوجه خاصة كالماء
فان منزلته انه ينزل ويسبح
في الارض وكون الارض
المينة تحييه أو يهدم بيت

الناظرين في رسالتهم من بعدهم فيظفر وامن تلك العائق بما يرقهم ويبعث محاث الرحمة على قلوبهم
وعلى ألسنتهم فتشرق ارض قلوبهم بنور رشدهم وتحيا بأثر هدايتهم فنابت عنهم رسالتهم بعد موتهم
في نصع المرادين وكان تدوين معارفهم وأسرارهم من أحق الحقوق عليهم لكون غيرهم لا يقوم مقامهم
في تدوين دواء امراض القلوب وآداب حضرات الحق تعالى في جميع الامور المشروعة فان لكل مقام
حضور أو أدبا يخصه * فان قيل لو كان علم هؤلاء الصوفية مطلوب بالتدوين في الأئمة المجتهدين كتبها
ولا نرى لهم في ذلك كتابا واحدا * فالجواب انهم لم يضعوا في امراض القلوب كتباً لانهم لم تكن ظاهرة
على أهل زمانهم ولو أنها كانت ظهرت في زمانهم لئلا كد عليهم بيان طريق علاج امراضهم مستقلة كما فعل
من بعدهم من أئمة طريق أهل الله تعالى لأنهم من السكابر بخلاف الزمن الذي بعدهم ظهر فيه الرياء
والحسد والكبر والغل والحقد فذلك تدوين الناس فيه الرسائل المستقلة وأيضاً فانهم لم يدون المجتهدين في
طريق القوم كتباً لانهم كانوا مشغولين بما هو أهم من ذلك وهو جمع أدلة الشريعة وبيان ناسخها
ومسوخها ومفصلها ومبطلها وتدوينها ليرجع الناس الى ذلك اذا حصل لهم زيغ فلو لا تواعد
الشريعة التي مهدها المجتهدون ما عرف أحد موازين الاعمال الظاهرة والباطنة فكان اشتغال الأئمة
المجتهدين بذلك أهم من اشتغالهم بتأليف بعض رسائل خاصة ببعض أقوام قلائل بالنسبة لبقيّة الامة فافهم
فعلم ان لأئمة الشريعة المنية على سائر الناس من الصوفية وغيرهم فجزى الله الجميع خيراً في ما منغوه فانه كما
كان في الكلام في علم الظاهر بقاء روح الاجتهاد الفاني الموجب للعمل واشراقه في مظاهر المرشدين
وكذلك كان من باب أولى كلام العارفين فيه بقاء روح اليقين واشراقها في مظاهر الهادين بالحق
* فان قيل فلم يقتصر هؤلاء الصوفية على المشي على ظاهرها الكتاب والسنة فقط أليس ذلك كان يكفيهم
كما كفى غيرهم * فالجواب هذا الاعتراض بعينه اعتراض على الأئمة المجتهدين ومقلديهم فانهم لم يقتفوا
على ظاهرها النصوص ولا اقتصر واعايشه بل استنبطوا من النصوص ما لا يحصى من الاحكام والوقائع كما هو
مشاهد فان رددت يا أخى استنباط العارفين لزمانك ان ترد استنباط المجتهدين ولا قائل بذلك فكما لا يجوز ذلك
الاعتراض على كلام الأئمة المجتهدين لكونهم لم يخرجوا عن شعاع نور الشريعة فكذلك لا يجوز ذلك
الاعتراض على العارفين المقتفين آثار رسول الله صلى الله عليه وسلم في الآداب الظاهرة والباطنة فكما
أوجب المجتهدين وحرموا وكرهوا واستحبوا أموراً لم تصرح بها الشريعة في دولة الظاهر فكذلك
العارفون أو جبوا أموراً وحرموا وكرهوا واستحبوا أموراً في دولة الاعمال الباطنة فالاجتهاد واقع
في الدولتين ولا غنى باحداهما ما عن الاخرى فحقيقة بالشرعية باطلة وشرعية بلا حقيقة عاطلة يعني ناقصة
* فان قيل فلم رمز القوم كلامهم في طريقهم بالاصطلاح الذي لا يعرفه غيرهم الا بتوقيف منهم كما مر ولم
يظهر وامعارفهم للناس ان كانت حقاً كما يرتحمون ويشككون بها على رؤس الاشهاد كما يفعله علماء
الشريعة في دروسهم فان في اخفاء العارفين معارفهم عن كل الناس رائحة ريبية وفصل الباب ربي الناس
لهم بسوء العقيدة ونخب الطوية * فالجواب انهم لم يرموا بذلك رفعة بالخلق ورحمة بهم وشفقة عليهم كما مر
في كلام الشيخ محيي الدين أوائل الفصل وقد كان الحسن البصري وكذلك الجنيد والشبلي وغيرهم
لا يقررون علم التوحيد الا في قلوبهم بعبارة غامضة وجعل مقاتيبي تحت ركبهم ويقولون
أنتحبون أن ترحي الصحابة والتابعين الذين أخذنا عنهم هذا العلم بالزندقة تمنا وظلما انتهى ومادلك الا
لدقة مداركهم حين صفت قلوبهم ونخلصت من شوائب الكدورات الحاصلة بارتكاب الشهوات والآثام
ولا يجوز لاحد ان يعتقد في هذه السادة انهم ما يخفون كلامهم الا لكونهم فيه على ضلال حاشاهم من ذلك
فهذا سبب رمز من جاء بعدهم للعبارة التي دونت وكان من حقها ان لا تذكر الا مشافهة ولا توضع في
الطروس لئلا كان العلم بموت موت أهله ان لم يدون دونوا علمهم ورمزوه مصلحة للناس وغيره على أسرار

البحر والفقير بنزوله ليس
ذلك فيخرج الزهرة الطيبة
الريح والمفنة والثمرة الطيبة
والخبيثة من حيث مزاج
البقيعة أو طيبها أو خبيث
البررة أو طيبها أو خبيث
تسقي بماء واحد ونفضل بعضها
على بعض في الاكل فان قوى
المكافئ غير انما نخرجها وان
قوى شرا انما شرا انتهى
وسماني في الباب الثامن
والستين ماله تعالى بالنسبة
والله أعلم وقال في العارف
يا كل في هذه الدار الحلوى
والعسل والكامل المحقق
يا كل فيها الخفايا لا يلتذ فيها
بنعمة لا شغلها بما كلفه الله
تعالى به من الشكر عليها
وغير ذلك من تحمل هموم
الناس وقال في قوله تعالى
كتب ربكم على نفسه الرحمة
وتعقوله تعالى وكان حقا
عليه انصر المؤمنين وقوله وعلى
الله قصد السبيل الحق تعالى
ينزه عن أن يدخل تحت حد
الواجب الشرعي وانما المراد
ان العلم الالهي اذا تعلق ازالا
بما فيه من عاداتنا كان ذلك
الوجوب على النسبة من
هذا الوجه بمعنى انه لا بد من
وجود تلك الطريق الموصلة
الى ذلك الامر الذي تعلق به
العلم مع كونه تعالى مختارا
في ذلك وقال في سبب
اضطجاع الانبياء على
ظهورهم عند نزول الوحي
عليهم أن الوارد الالهي الذي
هو صفة القيومية اذا جاءهم
استغل الروح الانساني من

الله ان تداع بين المحبوبين وأنشدوا في ذلك

ألا ان الرموز دليل صدق * على المعنى المغيث في الفؤاد
وكل العارفين لها رموز * والعارفين على الاعادي
ولولا اللغز كان القول كفرا * وأدى العالمين الى الفساد

أي كفرهم عندهم لا يعرف اصطلاحهم وكان الامام أبو القاسم القشيري رضي الله تعالى عنه يقول نعم
ما فعل القوم من الرموز فانهم انما فعلوا ذلك غير على طريق أهل الله عز وجل ان تظهر لغبرهم فيهم وهوها
على خلاف الصواب فيضلوا في أنفسهم ويضلوا غيرهم ولتلك المريدان يطالع في رسائل القوم لنفسه
من غير قراءة على شيخ انتهى وكان سيدي علي بن وفارضي الله عنه اذا سئل لم رمز القوم كلامهم يقول
انهم هو هذا المثال تعلموا سبب رمزهم وذلك ان الدنيا غابة ونفوس المحبوبين عن حقائق الحق المبين
من أهلها كالسباع والوحوش الكواسر والعارفين بينهم كانسان دخل ليل الى تلك الغابة وهو حسن
القراءة والصوت فلما أحس بما فيها من السباع الكواسر اختفى في بطن شجرة ولم يجهر بالقرآن يتغنى
به هناك حذر انهم ليس يدل اختفاؤه عنهم وعدم رفع صوته بالقرآن على انه عالم حكيم أو هو بضد
ذلك لا والله بل هو عالم حكيم اذ لو تراءى لهم أو سمعهم صوته وقراءته لم يمتدوا به ولم يفهموا عنه وساروا
الى تزريق جسده أو كل لجهو كان هو الملقى بنفسه الى التهلكة وذلك حرام فافهموا هذا المثال وقولوا لمن
يعترض على العارفين في رمزهم لكلامهم قد أنزل الله تعالى على محمد صلى الله عليه وسلم فواتح سور كثيرة
من القرآن مرموزة وقال تعالى ولا تجهر بصلاتك أي بقراءتك ولا تخافت بها فامروا ان لا يجهر بالقرآن
بحيث يسمعه الجاهل المنكرون فيسبون بجهاهم من لا يجوز سبه ولا يخفيه عن يؤمن به فكلام يدل اخفاء
النبي صلى الله عليه وسلم فراءته عن الجاهل المنكرين على بطلان قراءته ولا قدح في صحتها كذلك لا يدل
اخفاء العارفين لكلامهم عن الجاهل الذين يغير علم على بطلانه ومخالفته للشرعية فانهم لكن ان هيا الله
تعالى للعارف أسباب ظهوره وشأنه وقد روي في قهر المنكرين عليه بالحال أو بادحاض أقوالهم بالجميع الواضحة
حتى صاروا يقررون له بالفضل طوعا وكرها فله حيثما طاهر معارفه على رؤس الاشهاد كما أظهر رسول الله
صلى الله عليه وسلم قراءته بالقرآن على رؤس الكفار حين تبيات أسباب الظهور وتمكن في أمره وصار له
أنصار يحفظونه من الاذى فلم ان للعارفين في ذلك الاسوة برسول الله صلى الله عليه وسلم وقد اختفى الامام
احمد بن حنبل رضي الله عنه أيام الفتنة ثلاثة أيام ثم خرج فقبل له انهم الى الآن في طلبك فقال ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم لم يختف في الغار أكثر من ثلاثة أيام فقد بان لك أنه ليس للانسان مقابلة الوحوش
والسباع الكواسر والظهور لهم الا ان علم قدرته على دفع أذيتهم له بتبني أسباب القهر لهم بالقوة والمكينة
والانصار * فان قيل فلم يترك هذا العارف اظهار معارفه وأسرا به بالكلية ويدخل في ما فيه الجهور
حتى يتمكن ويقوى فيكون ذلك أسلم له * فالجواب أن العارفين ورثة رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا
يخالفون هديه في شمسك سلكوا كما مر عن الامام أحمد بن حنبل أنفا فكأن في رسول الله صلى الله عليه
وسلم مامعه من الحق المبين وكنهه عن الجاهل المنكرين حتى أتاه الامر من الله تعالى باظهار مامعه من الحق
فكذلك ورثته قال سيدي علي بن وفاو يقال لهذا المعترض أيضا على القوم في رمزهم معارفهم أرايت
لو أنكرا المجانين على رجل عاقل مخالفتهم لأمهم وجنونهم أينبغي له أن يوافيهم على جنونهم فيتجنن مثلهم
ويترك عقله حتى يألفوه وهو يمكنه الفرار بعقله أو أرايت الانسان الكائن بين الذئاب الضواري اذ لم
يرضوه ان يقيم بينهم الا أن يمشي على يديه ورجليه مكبا على وجهه أو حتى يعوى كعهم أينبغي له أن
يفعل ذلك ليعيم بينهم ويألفوه مع أنه يمكنه الفرار منهم والاقامة على طريقه لانسانية لا والله لا ينبغي للدر
على الخبير أن ينسأخ منه ليرضى أهل الشر فآله ورسوله أحق أن يرضوه ان كانوا مؤمنين فنعوذ بالله ان

تدبيره فلم يبق للجسم من الجلال

عليه قيامه ولا عوده فرجع
الى أصله وهو لصوقه بالأرض
وأطال في ذلك * وقال فيه
انما كان الحيوان الذي يعني
على بطنه أضعف من غيره
لقربه من أصله الذي عنه
تكون وكل حيوان بعد عن
أصله نقص من معرفته بأصله
بقدر ما ارتفع عنه ألا ترى
المرضى لما رد الى بحسره
وضعف كيف تراه ضعيفا
مستكينا لان أصله حكم عليه
لما قرب منه ثم اذا شفى واستوى
فأما وبعد عن أصله ففر عن
وتجبر وادعى القوة فالرجل
من كان مع الله في حال صحته
كحاله في مرضه وممكنه
وعجزه والله أعلم * وقال في
الباب الرابع والثلاثين
اعلم ان الله عبادا خرق لهم
العادة في ادراكهم العلوم من
غير طريق الخواص من
سمع وبصر وغيرهما وذلك
كالضرب والحركة أو السكون
كما قال صلى الله عليه وسلم ان
الله ضرب بيده بين كتي
فوجدت برد آتامة بين
تدبي فعلمت علم الاولين
والآخرين فهذا علم حاصل
لا عن قوة من القوى الحسية
أو المعنوية وهذا لا يبعد
أن يقع مثله للأولياء بطريق
الارت * وقال انما أنزل
القرآن كله في ليلة القدر
شارة الى أن به تعرف مقادير
الاشياء وأوزانها قال وكان
نزوله في الثلث الاخير منها
* وقال في الباب السادس

نرد على اعدائنا بما اذهدنا الله * وكان بعض العارفين رحمه الله يقول ألسنة جميع المحين أنجمية على
غيرهم وهي لأصحابهم عريسة هذا كله في حق المتمكنين من الاولياء أما من غلب عليه حاله فن أدب أهل
الطريق التسليم له لانه يتكلم بلسان العشق لا بلسان العلم الصحيح * وقد بلغنا ان عصافورا اراد عصفورة
في قبة سليمان بن داود فأتت عليه فقال لها قد بلغني من حبك ما لو قلت لي اقلب هذه القبة على سليمان
وجنده لقلبها فحملت الرمح كلامه الى سليمان فأرسل خلفه وقال ما حالك أن تقول ما لم تقدر عليه فقال
مهسلا يا نبي الله اني عاشق والعشاق انما يتكلمون بلسان المحبة والعشق لا بلسان العلم والتحقيق فأعجب
ذلك سليمان انتهى وفي ذلك عذر عظيم للعشاق في طريق أهل الله عز وجل كسيدى عمر بن الفارض
واضرابه رضى الله عنهم أجمعين وفي قصة موسى مع الخضر عليهم السلام باب عذر عظيم لعلماء الشريعة
وعلماء الحقيقة وان كان الذى وقع من موسى انما هو عن نسيان لشروط الخضر عليه فان في هذه القصة
اقامة عذر لمن أنكر ولمن أنكر عليه لكن من شأن أهل الطريق أن لا يقيموا الحجج على من أنكر عليهم
لعلمهم بحجابه عن طريقهم وانما يقولون له كما قال الخضر هذا فراق بيني وبينك ولو أن أهل الله أقاموا
الحجة على المنكر من عليهم لقدر وعلى ذلك لما هم عليه من النور والمبين فلا تظن يا أخى أنهم عاجزون عن
اقامة الحجة وتسميهم الى العارمية * وابطاح قصة موسى مع الخضر كما قاله سيدى على بن وفا في كتابه الوصايا
ان في القصة تعليم موسى عليه السلام أن يسلم للأولياء باطنا فيما يذكر وفيه من العلوم الدنيوية ثم بعد ذلك
التسليم ان اقتضى الشرع منك انكار شئ من كلامهم أو من أحوالهم فلك انكاره ظاهرا لكن على وجه
الاستعلام والاستفهام لا غير خوفا ان يشبه بهم في ذلك من ليس هو في مقامهم والافعال موسى عليه السلام
كف عن الخضر بتلك المعاني التي أبداه الخضر فان مثلها لا يسقط به المطالبة في ظاهر الشرع فن خرق
سفينته قوم بغير اذنتهم وقال خرقها كي لا يغصبها ظالم تسقط عنه المطالبة بذلك ظاهرا ومن قتل صييا وقال
خشيت ان يرهق أبويه طغيانا وكفرالم تسقط عنه المطالبة به في ظاهر الشرع أيضا قال وقول الولي وما فعلته
عن أمرى ليس مسؤغا لئلا هذه الاعمال في الحكم الظاهر ولو تحققت ولايته لكونه غير رسول فعلم أن
الانكار ما وقع من موسى أولا الاحتفاظ بالنظام الشرع الظاهر خوفا ان يتبع الخضر على ذلك لا غير ثم انه
كف عن الانكار آخر احتفاظا لرعاية أمر الله عز وجل في خواص أوليائه وكري لمن كان له قلب أو ألقى
السمع وهو شهيد وعلم موسى عند ذلك ان الله تعالى عباده أقامهم لبيان العلوم الموهوبة وانه ليس لاحدهما
أن يعترض على الآخر ولا أن ينارعه فيما أقيم فيه وان كان المعترض أعلى درجة فافهم ولا يخفى ان جملة
العلوم ثلاثة علم العقل وعلم الاحوال وعلم الاسرار * فعلم العقل هو كل علم ضرورى بديهى أو حاصل عقب
نظر في دليل شرطه العثور على وجه ذلك الدليل وعلامة هذا العلم أنك كلما بسطت عبارته حسن وفهم
معناه وعذب عند السامع الفهم * وأما علم الاحوال فلا سبيل اليه الا بالذوق ولا يقدر عاقل على وجداته
ومعرفته البتة كالعالم بحلاوة العسل ومرارة الصبر ولذة الجوع ونحو ذلك وهذا العلم متوسط بين علم
الاسرار وعلم العقل وأكثر من يؤمن به أهل التجارب وهو الى علم الاسرار أقرب منه الى علم العقل النطري
فلا يلتذبه اذا جاء من غير معصوم الأصحاب الاذواق السليمة وعلامة العلم المكتسب أن يدخل في ميزان
العقول وعلامة العلم الوهبي ان لا يقبله ميزان العقول من حيث افكارها بل تتجلى غالبا * وأما علم الاسرار
فهو العلم الذى فوق طور العقل ولذلك يتسارع الى صاحبه الانكار لانه حاصل من طريق الالهام الذى
يختص به النبي والولي وعلامته أنه اذا أخذته العبارة سمج وبعد عن الافهام دركه ورجارمت به العقول
الضعيفة أو المتعصبة التي لم توف النظر والبحث حقه ومن هنا كان من يريد تفهيم العلم لغيره لا يقدر ان يوصل
ذلك العلم الى الافهام الضعيفة الا بضرب الامثلة والمخاطبات الشعرية وأكثر العلوم الكمل من هذا القبيل
* وكان الشيخ محي الدين بن العربي يقول من شأن العارفين أنهم ان كانوا في سلطان الحال أجابوا بالنصوص

عليه وسلم العامة وورثة
الانبياء اهل ان الخطاب بهم هذا
علماء الامة لقوله وورثة الانبياء
وما قال وورثة نبي خاص فكل
من عمل الا ان بشريته محمد
صلى الله عليه وسلم فقد عمل
بجميع شرائع الانبياء فله
مثل ثواب من عمل بسرائر
الكل لكن فيما قسرت به
شريعته من شرائعهم لا فيما
نسخته منها والله اعلم * وقال
في الباب الاربعين انما تقف
السحرة على قولهم آمناب رب
العالمين دون قولهم رب
موسى وهرون لانهم لو وقفوا
على العالمين لقال فرعون
اناربا العالمين اياي عنوا
فزادوا رب موسى وهرون
أي الذي يدعو اليه موسى
وهرون فارفع الاشكال قال
وكان في خوف موسى من
عصاه حين ظهرت في صورة
حية اعلام للسحرة ان ذلك
منه عليه السلام ليس بسحر
لان احدا لا يخاف من فعله
هو لعلهم يانه لاحقيقة له من
خارج قال وكان صورة تافف
عصى موسى انها تاففت
صور الحيات من حبال السحرة
وعصمهم حتى بدت للباس
حبالا وعصمها كما هي في نفس
الامر كما يبطل الخصم بالحق
حجة خصمه فيظهر بطلانها
ولو كان تاففها ازيد من الحيات
والعصى كما توهمه بعضهم
لدخل على السحرة الشبهة
في عصا موسى والتبس عليهم
الامر فكانوا لم يؤمنوا والله

وان كانوا في المقام اجابوا بظواهر الادلة فهم بحسب اوقانهم فقد بان لك ان علوم الاسرار لا تنال بالفسكر
وانما تنال بالمشاهدة او الالهام الصحيح وما شا كل هذه الطرق ومن هنا تعلم الفائدة في قوله صلى الله عليه وسلم
ان يكن من امتي محدثون فهو عمر ذكره الشيخ محي الدين في رسالته التي كتبها الى الشيخ فخر الدين الرازي
وهي نحو ثلاثة كرايس ثم لو قدر ان الانكار لم يقع في الوجود على اهل الله تعالى وكان الناس كلهم
أصحاب عقول سليمة لم يقد قول أبي هريرة حفظت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعاءين فاما أحدهما
فبثته وأما الآخر فلو بثته لقطع مني هذا البلعوم يعني مجرى الطعام وكذلك لم يقد قول ابن عباس لو أني
ذكرت لكم ما أعلم من تفسير قوله تعالى يتنزل الامر بينهن لرجتموني أو لقلتم اني كافر * ونقل الامام الغزالي
في الاحياء وغيره عن الامام زين العابدين علي بن الحسين رضي الله عنه أنه كان يقول
يارب جوهر علم لأبوحبه * لقل لي أنت بمن يعبد الوسا
ولا يستحل رجال المسلمين دمي * يرون أتعجب ما يأتونه حسنا

قال الغزالي والمراد بهذا العلم الذي يستحلون به دمه هو العلم المادي الذي هو علم الاسرار لا من يتولى من الخلفاء
ومن يعزل كما قاله بعضهم لان ذلك لا يستحل علماء الشريعة دم صاحبه ولا يقولون له أنت بمن يعبد الوسا
انتهى فتأمل في هذا الفصل فإنه فاعق الله والله يتولى هذا

* (الفصل الرابع) * في بيان جملة من القواعد والضوابط التي يحتاج اليها من يريد التجرف في علم الكلام
* اعلم رحمك الله ان علماء الاسلام ما صنعوا كتب العقائد ليتبوا في أنفسهم العلم بالله تعالى وانما وضعوا
ذلك ردعاً للخصوم الذين جحدوا الاله او الصفات او الرسالة او رساله محمد صلى الله عليه وسلم بالخصوص او
الاعادة في هذه الاجسام بعد الموت ونحو ذلك مما لا يصدر الا من كافر فطالب علماء الاسلام اقامة الادلة على
هؤلاء ليرجعوا الى اعتقاد وجوب الايمان بذلك لا غير وانما لم يبادروا الى قتلهم بالسيف فرجة بهم
ورجاء رجوعهم الى طريق الحق فكان البرهان عندهم كالمجزة التي يساقون بها الى دين الاسلام ومعلوم
ان الرجوع بالبرهان اصح ايماناً من الرجوع بالسيف اذ لطوف قد يحمل صاحبه على الغف و صاحب
البرهان ليس كذلك فلذلك وضعوا علم الجوهر والعرض وبسطوا الكلام في ذلك ويكفي في المصر الواحد
واحد من هؤلاء وأطال الشيخ محي الدين في صدر الفتوحات من الكلام في ذلك ثم قال ولا يخفى ان الشخص
اذا كان مؤمناً بالقرآن فاما بما أنه كلام الله تعالى فلو اوجب عليه أن يأخذ بحقيقة دينه من غير تأويل
ولا عدول الى أدلة العقل مجردة عن الشرع فالقرآن دليل قطعي بمعنى عقلي فقد أثبت سبحانه وتعالى
أنه منزه عن أن يشبهه شيء من المخلوقات أو يشبهه هوشياً منها بقوله تعالى ليس كمثله شيء وهو السميع
البصير وبقوله تعالى سبحانه ربك رب العزة عما يصفون ونحوهما من الآيات وأثبت رؤيته تعالى
للمؤمنين في الآخرة بقوله تعالى وجوه يومئذاضرة الى ربها ناظرة وبمفهوم قوله تعالى في الكفار كاد
انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون فدل على ان المؤمنين يرونه ولا يحجبون عنه وأثبت نفي الاحاطة بقوله تعالى
لا تدركه الابصار وبقوله تعالى انه بكل شيء محيط وأثبت كونه تعالى قادراً بقوله تعالى وهو على كل شيء
قدير وأثبت كونه تعالى عالماً بقوله تعالى احاط بكل شيء علماً وأثبت كونه مريداً للخير والشر بقوله
تعالى فعال لما يريد وبقوله تعالى من يشاء ويهدي من يشاء وأثبت كونه تعالى سميعاً خالقاً بقوله تعالى
قد سمع الله قول الذي يجادل في زوجهما وأثبت كونه تعالى بصيراً باعمال عباده بقوله تعالى والله بما تعملون
بصير وبقوله تعالى لم يعلم بان الله يرى وأثبت كونه تعالى متكلماً بقوله تعالى وكلم الله موسى تكليماً وأثبت
كونه حياً بقوله تعالى لا اله الا هو الحي القيوم وأثبت رساله الرسول بقوله تعالى وما أرسلا من قبلك
الا رجالاً نوحي اليهم من اهل القرى وأثبت رساله محمد صلى الله عليه وسلم بقوله محمد رسول الله وأثبت أنه
صلى الله عليه وسلم آخر الانبياء بعثا بقوله تعالى وخاتم النبيين وأثبت ان كل ما سواه خالق بقوله تعالى الله خالق

ثباني يقول تلف ما صنعوا

وهي ما صنعوا الخبال
والعصى بسحرهم وانما
صنعوا في أعين الناظرين
صور الحيات وهي التي تلفته
عصى موسى عليه السلام
ولو كان الامر على ما توهمه
بعضهم لقال تعالى تلف
عصم وجبالهم قال فكانت
الآية عند السحرة خوف
موسى وأخذ صور الحيات
من الخبال والعصى وحاصل
ما توهمه بعضهم ان الذي جاء
به موسى حينئذ من قيسل
ما جاء به السحرة الا انه
أقوى منهم سحر أو أطل في
ذلك ثم قال والسحر مأخوذ
من السحر وهو ما بين الفجر
لأول والفجر الثاني وحقيقته
اختلاط الضوء والظلمة فما
هو بليل لما خالطه من ضوء
الصبح ولا هو بنهار لعدم
طلو ع الشمس للأبصار
وكذلك ما فعله السحرة ما هو
باطل محقق فيكون له عدم
فان العين أدركت أم لا
تشك فيه وما هو حق محض
فيكون له وجود في عينه فانه
ليس هو في نفسه كما تشهد
العين ويظنه الرائي انتهى
وأشار الى ذلك أيضا في الباب
السادس عشر من الاصل
(قلت) وهو كلام نفيس
ما سمعنا مثله قط * وقال في
الباب الحادي والاربعين
يقول الله عز وجل في بعض
الهاويات الربانية يا عبادي
الليل لي لا القرآن يتلى ان لك
في النهار سحاط ويلات فاجعل

كل شيء وأثبت الجن بقوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون وأثبت ان الجن يدخلون الجنة بقوله
تعالى لم يطعمهم من انس قبلهم ولا جان وأثبت حشر الاجساد بقوله تعالى اذ ابتر ما في القبور الى أمثال ذلك
مما هو مذكور من الأدلة الصحيحة في كتب العقائد ذكره جوب الايمان بالقضاء والقدر والميزان والحوض
والصراط والحساب وتطير الصحف وخلق الجنة والنار قال الله تبارك وتعالى ما فرطنا في الكتاب من شيء
وأثبت المعجزة لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم بقوله تعالى في كتابه العزيز قل فأتوا بسورة مثله فان القرآن
كلام معجزته صلى الله عليه وسلم * قال الشيخ محيي الدين فعلم أنه لا ينبغي لأو من أن ينسى حدود ربه التي كلفه
بها في هذه الدار ويستغرق غالب عمره في الاشتغال بخصوم لم يوجد لهم عين في بلاده وبدفع شبه يمكن أن
لا تكون ثم بتقدير وجوده ما سيف الشريعة أقطع وأردع وفي الحديث الصحيح أمرت ان أقاتل الناس
حتى يقولوا لا اله الا الله وحتى يؤمنوا بي وبما جئت به ولم يدفعنا على الله عليه وسلم الى محاصرتهم اذا حضروا
انما هو الجهاد بالسيف ان عاندوا في الحق قال وهذا هو جمل اشتغال الناس اليوم فقطعوا عمرهم في
الاشتغال بخصوم متوهمة أو خصوم موجودة لكن بلازم المذهب وذلك ليس بمذهب على الراجح
ويقتل لصاحب الكلام في مثل ذلك أنه يتكلم مع غيره والحال انه انما يتكلم مع نفسه فعلم ان السلف
رضي الله تعالى عنهم ما وضعوا كتب الكلام لردع الخصوم الذين كانوا في عصرهم كما سرف الله تعالى ينفعهم
بقصدهم قال فالعاقل من اشتغل اليوم بالعلوم الشرعية فان فيها غنية عن علم الكلام لقيام الدين بها
ولو ان الانسان مات وهو لم يعرف الكلام على الجوهر والعرض لم يسأله الله تعالى عن ذلك يوم القيامة
ثم ان احتياج انسان الى رد خصم حدث في بلاده ينسلك السرايع مثلا وجب علينا تجريد النظر في رد
مذهبه لكن بالامور العقلية دون الاستدلال عليه بالشرع كالبرهني مثلا فانه لا يقبل دليل الشرع على
ابطال ما اتخذه من المذهب الغريب الذي يقدح في الشريعة فان الشرع هو محل النزاع بيننا وبينه فلا
يثبتة فلذلك قلنا ليس له دواء لردده بالنظر العقلي فتداويه بخوق ولنا مثلا انظر بعقلك في هذه المسئلة وحقوق
النظر انتهى وقد بان لك مما ذكرناه ان من أراد حفظ عقيدته من الشبه والضلالان فليأخذها من القرآن
العظيم كما سرفناه متواترة قطعي معصوم بخلاف من يأخذ بعقيدته من طريق الفكر والنظر من غير أن
يعضده شرع أو كشف وانظر يا أخي الى نبينا صلى الله عليه وسلم لما قال له اليهود انسب لنا ربك كيف تلا
عليهم سورة قل هو الله أحد ولم يقم لهم من أدلة النظر دليلا واحدا فبقوله تعالى الله أحد أثبت الوجود
للأحد ونفي العدد وأثبت الوجدانية لله تعالى وحده لا شريك له الله الصمد في الجسمية لم يلد ولم يولدني
والود والولد لم يكن له كفوا أحد نفي الصاحبة والشريك أفيطلب صاحب الدليل العقلي البرهان على صحة
هذه المعاني بالعقل بعد ثبوتها بالدليل القطعي ان ذلك من الجهل العظيم وباليست شعري من يطلب معرفة الله
تعالى من حيث الدليل ويكفر من لا ينظر فيه كيف كانت حالته هو قبل النظر وفي حال النظر هل هو مؤمن
أم لا وهل كان ثبت عنده ان الله تعالى موجود وان مجدا عبده ورسوله أم لا وهل كان يصلي ويصوم أم لا فان
كان معتقدا لهذا كله فهذه هي حالة العوام فليتركمهم على ما هم عليه ولا يكلموا أحدا منهم وان كان لا يعتقد
هذه الامور والابعد النظر في علم الكلام والاشتهار به فتعوذ بالله تعالى من هذا المذهب حيث أدام سوء
النظر الى الخروج من الايمان وكان الشيخ محيي الدين رضي الله عنه يقول ليس من شأن أهل الله تعالى أن
يتصدوا للرد على أحد من أهل الفرق الاسلامية الا ان خالفوا النصوص أو خرقوا الاجماع فن تصدى للرد
على أحد منهم فلا يأم أن ينسلك عليهم أمر هو حق في نفس الامر فان أهل الاسلام ما داموا في دائرة
الاسلام لا يعتقدون الاحقا أو ما فيه شبهة حق بخلاف من خرج عن الاسلام انتهى (وقال) في الباب
الثلاثين من الفتوحات من شأن أهل الله تعالى انهم لا يخرجون عقائد أحد من المسلمين وانما شأنهم
البحث عن منازع الاعتقادات ليعرفوا من أين اتكلها أهواها وما الذي تحسلى لها حتى اعتقدت ما اعتقدت

تأوت القرآن باللبيل لتقف مع معانيه فان معانيه تفرقت عن المشاهدة فآية تذهب بك الى بحثي وما أعددت فيها لا وليا لي فأن أنا اذا كنت في جنتك مع الخو رمتكنا على فرش بطائنها من استبرق وآية تذهب بك الى جهنم فتعاني ما فيها من انواع العذاب فأن أنا اذا كنت مشغولا بما فيها وآية تذهب بك الى قصة آدم أو نوح أو هود أو صالح أو موسى أو عيسى عليهما الصلوة والسلام وهكذا وما أمرتك بالتدبير الا لتجتمع بقلبك على وأما استنباط الاحكام فلها وقت آخر وتم مقام رفيع وأرفع وأطال في ذلك * وقال في الباب الثالث والاربعين في حديث استفت قلبك وان اختلفا المقتون في هذا الحديث ستر مقام المتورعين فانهم اذا بحثوا عنه عرفوا به كما اشتهرت تحت بشر الخافي لما سألت الامام أجدع الغزل على ضوء مشاعل الولا اذا مررت في الليل وقال لها الامام أجدع من يتسكع يخرج الورع الصادق لا تغزلي فيها ولو علمت معنى حديث استفت قلبك ما سألت عن ذلك حين رايها فكانت تدع ذلك الغزل من غير سؤال وتستمر مقامها ولا يثنى عليها بذلك فانه صلى الله عليه وسلم انما أعطانا ذلك الميزان في قلوبنا ليكون مقامنا مستورا عن الناس خالصا

وهل يؤثر ذلك في سعادتها أم لا هذا حظهم من البحث في علم الكلام فعلم ان عقائد العوام باجتماع كل متشرع صحيحة سليمة من الشبه التي تطرق المتكلمين وهم على قواعد دين الاسلام وان لم يطالعوا كتب الكلام لان الله سبحانه وتعالى قد أبناهم على صحة العقيدة بالفطرة الاسلامية التي فطر الله الموحدين عليها ما بتقنين الوالد المتشرع واما بالالهام الصحيح وهسم من معرفة الحق تعالى وتزجيه على حكم المعرفة والتزجيه الوارد في طاهر الكتاب والسنة وأقوال الاثمة وهم على صواب في عقائدهم مالم يتطرق أحدهم الى التأويل فان التأويل قد لا يكون مراد الشارع وان تطرق أحدهم الى التأويل لا لآيات والاخبار فقد خرج عن حكم العامة في ذلك والتحقيق بأهل النظر والتأويل وهو على حسب تأويله وعلمه بلي الله سبحانه وتعالى فاما مصيب واما مخطئ بالنظر الى ما يناقض طواهر أدلة الشريعة المظهرة فتأمل في ذلك فانه نهى * وكان شيخ مشايخنا الشيخ كمال الدين بن الهمام رحمه الله يقول تصور التقليد في مسائل الايمان مسر جدا فقل أن ترى واحدا مقلدا في الايمان بالله تعالى من غير دليل حتى أحاد العوام فان كلامهم في الاسواق محشو بالاستدلال بالحوادث على وجود الحق تعالى وصفاته وصورة التقليد هو ان يسمع الناس يقولون ان الخلق راى خلقهم وخلق كل شئ يستحق العبادة عليهم وحده لا شريك له فيجزم السامع بذلك الجزم بصحة ادراك هؤلاء تحسينا لظنهم وتكبير الشأنهم عن الخطأ فاذا حصل له عند ذلك جزم لا يجوز زعمه كون الواقع النقيض فقد قام بالواجب من الايمان ومقصود الاستدلال هو حصول ذلك الجزم فادن قد حصل ما هو المقصود منه من قيامه بالواجب * وقال شيخ مشايخنا الشيخ كمال الدين بن أبي شريف ومقتضى هذا التعليل أن لا يكون عاصيا بعدم الاستدلال لان وجوده انما كان لتحصيل ذلك فاذا حصل سقط هو غير ان التقليد عرضة لوقوع الزلل بعروض الشبهة بخلاف الاستدلال فان فيه حذفا عن ذلك انتهى ونقل الشيخ أبو طاهر القزويني في كتابه مراجع العقول عن أحمد بن زاهر السرخسي أجل أصحاب الشيخ أبي الحسن الاشعري رحمه الله قال لما حضرت الشيخ أبا الحسن الاشعري الوفاة في دارى ببغداد قال لي اجمع أصحابي فجمعهم فقال لنا اشهدوا على اني لا أقول بتكفير أحد من عوام أهل القبلة لاني رأيتهم كلهم يشيرون الى معبود واحد والاسلام يشجاهم ويجمعهم انتهى قال الشيخ أبو طاهر فانظر كيف سماهم مسلمين وكان الامام أبو القاسم القشيري رحمه الله يقول من نقل عن الشيخ أبي الحسن الاشعري أنه كان يقول لا يصح ايمان المقلد فقد كذب لان مثل هذا الامام العظيم يبعد عنه أن يجرح غالب عقائد المسلمين بما يكفرون به ولا يصح لهم معه ايمان انتهى * وقال الشيخ تاج الدين بن السبكي التحقيق المدافع للتشيع على الاشعري في هذه المسئلة ان المقلد ان كان أخذ القول الغير بغير حجة مع احتمال شك أو وهم فلا يكفي ايمان هذا المقلد لعدم الجزم به اذ لا ايمان مع أدنى تردد وان كان المقلد أخذ القول الغير بغير حجة لكن جزمه بكفى ايمان المقلد عند الاشعري وغيره قال الجلال المحلى وهذا هو المعتمد انتهى وقال الشيخ سعد الدين التفتازاني وغيره التحقيق في مسئلة ذم الخوض في علم الكلام أن المظن في ذلك على طريق المتكلمين من تحرير الأدلة وتدقيقها ودفع الشكوك والشبه عنها فرض كفاية في حق المتأهلين له فيكنى قيام بعضهم به وأما غير المتأهلين ممن يخشى عليه من الخوض فيه الوقوع في الشبهة المضلة فليس له الخوض فيه قال الجلال المحلى وهذا محمل نهى الامام الشاذلي وغيره من السلف عن الاشتغال بعلم الكلام انتهى وكان الشيخ محيي الدين بن العربي يقول بحمل النهي عن الخوض في علم الكلام انما هو في حق من يتكلم فيه بالنظر والفكر اذ الفكر كثير الخطا في الالهييات أما من يتكلم في التوحيد ولوازمه من طريق الكشف فلا يدخل في نهى الساف لان صاحب الكشف من شأنه أن يتكلم على الامور من حيث ما هي عليه في نفسها فلا يخطئ انتهى (قلت) ومن هنا خصت تشييده هذه العقائد بكلام أهل الكشف دون النظر الفكري لاسبابها ما كان من كلام الشيخ محيي الدين رضى الله عنه فقد قال في الباب السادس والسبعين وثلاثمائة من الفتوحات المكية جميع ما أتاكم به في مجالس

وثاني لبق انما هو من حضرة القرآن العظيم فاني اعطيت مفاتيح العلم فيه فلا استمدد في علم من العلوم
الا منه كل ذلك حتى لا يخرج عن مجالس الحق تعالى في مناجاته بكلامه أو بما تضمنه كلامه * وقال في الكلام
على الاذان من الفتوحات اعلم اني لم اقرر بحمد الله تعالى في كتابي هذا ولا غيره قطاً من غير مشرو وع وما
خرجت من الكتاب والسنة في شيء من تصانيفي * وقال في الباب السادس والستين وثلاثمائة جميع ما كتبه
في تصانيفي ليس هو عن فكر ولا روية وانما هو عن نفسي وروعي من ملك الالهام وقال في الباب السابع
والستين وثلاثمائة ليس عندي بحمد الله تقليد لاحد غير رسول الله صلى الله عليه وسلم فلو منسا كلها بحفوفة
من الخطا * وقال في الباب العاشر من الفتوحات نحن بحمد الله لانعمته في جميع ما نقوله الا على ما يلقى الله
تعالى في قلوبنا لا على ما نعتمله الا لفظا * وقال في الباب الثالث والسبعين وثلاثمائة جميع ما كتبه واكتبه
انما هو عن املاء الهى والقاهر باني ارنش ورواني في ردع كيانى كل ذلك لي بحكم الارث لا بحكم الاستقلال
فان النفس في الروح منحط عن رتبة وحى الكلام ووحى الاشارة والعبارة ففرق بآخى بين وحى الكلام
ووحى الالهام تكن من العلماء الاعلام * وقال في الباب السابع والاربعين من الفتوحات اعلم ان علومنا
وعلوم اصحابنا ليست من طريق الفكر وانما هي من الغيبض الالهى * وقال في الباب السادس والاربعين
وما تبين منها جميع علومنا من علوم الذوق لا من العلم بلاذوق فان علوم الذوق لا تكون الا عن تجل الهى والعلم
قديم حصل لنا بنقل الخبر الصادق وبالنظر الصحيح * وقال في الباب التاسع والثمانين منها والباب الثامن
والاربعين وثلاثمائة اعلم ان ترتيب أبواب الفتوحات لم يكن عن اختيار مني ولا عن نظر فكري وانما الحق
تعالى على لسان ملك الالهام جميع ما سطره وقد نذكر كلامين كلامين لا تعلق له بما قبله ولا بما
بعده كما في قوله تعالى حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى بين آيات طلاق ونكاح وعدة وفاته تتقدمها
وتأخر عنها انتهى وأطال في ذلك * وقال في الباب الثامن من الفتوحات اعلم ان العارفين رضى الله تعالى
عنهم لا يتقيدون في تصانيفهم بالكلام فيما يروا عليه فقط وذلك لان قلوبهم عاكفة على باب الحضرة
الالهية مراقبة لما يبرز لهم منها فهم ابرز لهم كلام يادروا لائقاته على حسب ما حد لهم ففقد بقون الشيء الى
ما ليس من جنسه امتثالا لامرهم وهو تعالى يعلم حكمته ذلك انتهى فهذه القول تدل على أن كلام الكمل
لا يقبل الخطأ من حيث هو والله أعلم * وقال الشيخ محي الدين في الباب الحادى والسبعين اعلم ان العلوم
الضرورية مقدمة على العلوم النظرية اذ العلم النظري لا يحصل الا أن يكون الدليل ضروريا ومتولدا
من ضرورى على قرب أو بعد وان لم يكن كذلك فليس بدليل قطعى ولا براهان * وقال في الباب الثامن
والستين من الفتوحات اعلم ان العقائد الصحيحة هي كل ما كان عن كشف وشهود وأما من ربطا عقيدته
بأمر مربوط مقيد بوجه دون آخر فلا يبعد أنه ينسكرك الحق اذا جاءه من غير ذلك الوجه الذى تقيده به فاذن
الكامل من بحث عن منازع الاعتقاد ونظر في كل قول من أين انتحل فائله وأطال في ذلك * ثم قال واعلم
ان الانسا اذا أخذ عقيدته من أبويه أو من مربيته تقليدا ثم انه بعد ذلك عقل الامرور جسع الى نفسه
واستقل بالنظر فالعلماء في ذلك خلاف فمنهم من قال يبقى على عقيدته لك ومنهم من قال ينظر في الدليل حتى
يعرف الحق واسكل منهم اوجه انتهى * وقال في الباب السادس والسبعين وأربعمائة ثم علوم بالله تعالى
تعلم ولا يجوز اعتقادها ولا الطوق بها ولا تجرى على لسان عبد بخصوص الا عند غلبة حاله في حمية حاله ويعذر
كالكفران واذ صحت الجاية * وقال في الباب الحادى والاربعين وثلاثمائة لا يجوز النظر فيها يعرف من أى
الملل الباطلة والنحل الزائفة لاحد من القاصرين وأما مثل صاحب الكشف فله النظر فيها يعرف من أى
وجه قالوها وهو آمن من موافقتهم في ذلك الاعتقاد الباطل لما هو عليه من الكشف الصحيح انتهى * وقال
في الباب الخامس والسبعين وما تبين من الفتوحات يجب على كل عارف ستر ما تعطف الحق تعالى به على قلبه
من علوم الاسرار ولا يظهره للعامة فيقع عليه التكبر ومن هنا قال أبو القاسم الجنيد سيد هذه الطائفة لا يبالغ

مختصا لا يعلمه الا الله اللهم
الا أن يكون أحدنا مقتدى
به فله أن يظهر ورعه ليتبع
* وقال في الباب الخامس
والاربعين الكامل من الرجال
من جمع بين الدعوة الى الله
وبين ستر المقام في دعوى
الله بقراءته كتب الحديث
والرفائق وحكايات المشايخ
حتى لا يعرفهم العامة الا بانهم
تقاة لا يتكلمون من أحوالهم
(قلت) وكان على هذا القدم
سیدی الشيخ ابراهيم
الجهري وسیدی أحد الزاهد
وسیدی حسين الجا كرضی
الله تعالى عنهم * وقال فيه
كما تعبد الله تعالى محمد صلى
الله عليه وسلم بشريعة ابراهيم
عليه السلام قبل نبوته عذابة
من الله تعالى له حتى فجاءه
الوحى وجاءته الرسالة
فكذلك الولي الكامل يجب
عليه معانقة العمل بالشريعة
المطهرة حتى يفتح الله تعالى
له في قلبه عين الفهم عنه
فيهم معاني القرآن ويكون
من الحديث يفتح الدال ثم يرده
الله تعالى بعد ذلك الى ارشاد
الخلق كما كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم حين أرسل
والله أعلم * وقال في الباب
السابع والاربعين ينبغي
للمحقق أن لا يذكر الله تعالى
الا بالاذكار الواردة في القرآن
حتى يكون في ذكره تالبا
فيجمع بين الذكر والتلاوة
معاني لفظ واحد فيحصل على
أحوال التالين والذاكرين فلو
أنى بالذكر من غير قصد

الثلاوة كان له أجره ثم
دون الثلاوة فنقص من
الفضيلة بقدر ما نقص من
القصد وأطال في ذلك * ثم
قال في حديث للصائم فرحتان
فرحة عند فطره وفرحة عند
لقاء ربه اعلم أنه لما كان
الصوم سببا للقاء الرب كان
أتم من الصلاة من هذا الوجه
لكونه أتم لقاء الله الذي
هو مشاهدته والصلاة مناجاة
لا مشاهدة فالجواب يجب
الصلاة ولا يجب الصوم ألا
تراه قال قسمت الصلاة بيني
وبين عبدني نصفين والصوم
لا ينقسم فافهم * وقال فيه
للملائكة الترقى في العلم لافي
العمل فلا يترقون بالأعمال
٣ كما لا يترقى في العلم والعمل
ولو ان الملائكة ما كانت ترقى
في العلم ما قبلت الزيادة من
آدم حين علمها الأسماء كلها
فانه زادهم علما بالأسماء لم
يكن عندهم فتأمل ذلك
* وقال في الباب الثامن
والاربعة في قوله أطيعوا الله
وأطيعوا الرسول أي أطيعوا
الله فيما أمركم به على لسان
رسوله صلى الله عليه وسلم
كما قال فيه صلى الله عليه
وسلم ان الله يامركم ثم قال
وأطيعوا الرسول فطعن في
طاعة الله من طاعة رسوله
ولو كان المراد بطاعة رسول
الله ما بلغ اليان من أمر الله
يكن ثم فائدة زائدة وانما
المراد بطاعته صلى الله عليه
وسلم أن تطيعه فيما أمر به
ونهي عنه مما لم يقل هو من

أحد درج الحقيقة حتى يشهد فيه ألف صديق بانه وتديق وذلك لانه اذا نطق بعلم الاسرار لا يسمع الصديقين
الا أن ينكر واعليه غيرة على ظاهر الشريعة المظاهرة * قال الشيخ محي الدين ولقد وقع لنا وللعارفين أمور
ومحن بواسطة اظهارنا المعارف والاسرار وشهدوا فينا بالزندقة وأذونا أشد الأذى وصرنا كرسول كذبه
قومه وما آمن معه الا قليل واعدى عدونا المقلدون لانكارهم وأما الفلاسفة فيقولون عنا هؤلاء قوم أهل
هوس قد فسدت خزانة خيالهم فضعت عقولهم وباليتم اذ لم يصدقوا ما جعلونا كأهل الكتاب لا يكذبونا
فيما لم يخالف شرعنا مع اننا لا نضرنا بحمد الله انكارهم علينا لجهلهم انتهى * وقال في الباب الثامن والثلاثين
وأربع مائة انما كان الناس ينكرون على أهل الله تعالى علومهم لانها جاءت أصحابهم امن طرق غريبة غير
مألوفة وهي طرق الكشف وأكثر علوم الناس انما جاءت منهم من طريق الفكر فلذلك كانوا ينكرون كل
ما جاءهم من غير هذا الطريق وما كل أحد يقدر على جلاء مرآة قلبه بالمجاهدة والريضة حتى يصير يفهم
كلام أهل الله ويدخل دائرتهم ولكن الله في ذلك حكم وأسرار انتهى * وقال في الباب الثامن والثلاثين
وأربع مائة من أراد فهم المعاني الغامضة من كلام الله عز وجل وكلام رسوله وأوليائه فليزهد في الدنيا حتى
يصير ينقبض خاطره من دخولها عليه ويفرح لزوالها من يده وأما مع ميله الى الدنيا فلا سبيل له الى فهم
الغوامض أبدا انتهى * وقال في الباب الثاني والثمانين وثلاثمائة من الفتوحات من اراد الدخول الى فهم
غوامض الشريعة وحل مشكلات علوم التوحيد فليترك كل ما يحكم به عقله ورأيه ويقدم بين يديه شرع
ربه ويقول لعقله ان نازعا عما أنت عبد مثلي فكيف أترك ما نسبته الحق تعالى الى نفسه من آيات الصفات
مثلا لعجزك أنت من تعقله مع انك فاصرع من معرفة نفسك فكيف بمعرفة ربك ولوانك ألزمت نفسك الانصاف
لأزمت حكم الايمان والتلقي وجهات النظر والاستدلال في غير ما أخبر به ربك عز وجل وأطال في ذلك
* وقال في الباب السادس والاربعة مائة من الفتوحات اياك ان ترى ميزان الشرع من يدك في
العلم الرسمي بل ادر الى العمل بكل ما حكم به وان فهمت منه خلاف ما يفهمه الناس مما يحول بينك وبين
امضاء ظاهر الحكم به فلا تعول عليه فانه مكر الهى بصورة علم الهى من حيث لا تشعر وأطال في ذلك
* ثم قال واعلم ان تقديم الكشف على النص ليس بشئ عندنا لكثرة اللبس على أهله والا فالكشف
الصحيح لا يأتي قط الا موافقا لظاهر الشريعة فنقدم كشفه على النص فقد خرج عن الانتظام في ذلك
أهل الله ولحق بالآخرين أعمالا انتهى * وقال في الباب الخامس والثمانين ومائة من الفتوحات اعلم
ان ميزان الشرع الموضوع في الارض هي ما بدأ به العلماء من الشريعة فمما خرج ولي عن ميزان
الشرع المذكور ومع وجود عقل التكليف وجب الانكار عليه فان غلب عليه حاله سامنته حاله ولا تنكر
عليه لعدم من يتبعه على ذلك من أهل العقول فان ظهر بأمر يوجب حدا في ظاهر الشرع ثابت عند الحكماء
أقيم عليه الحد ولا بد ولا يعصم من إقامة الحد عليه قوله انا كأهل بدر اذا الموائمة لم تسقط عن أهل بدر في
الدنيا وانما سقطت عنهم في الدار الآخرة على ان العبد ولو قيل له افعل ما شئت فقد غفرت لك فهو عاص
في الشرع اذا المغفرة لا تكون الا عن ذنب ولذلك قال فقد غفرت لك ولم يقل اسقطت عنك الحد ودفعناكم
الذي يقيم عليه هذا الحد والعزير بما جاور * قال ومن علامة صاحب الحال ان يحصى نفسه من متولى
الحدود فتبسط يده مشلا فلا يستطيع ان يحركها نحوه انتهى * وقال في الباب الثالث والستين ومائتين
اعلم ان عين الشريعة هي عين الحقيقة اذ الشريعة لها اثار ثمانية على اوسقلى فالعليا لاهل الكشف والسقلى
لاهل الفكر فلما قنش أهل الفكر على ما قاله أهل الكشف فلم يجدوه في دائرة فكرهم فلو اخرج
عن الشريعة فأهل الفكر ينكرون على أهل الكشف وأهل الكشف لا ينكرون على أهل الفكر
فن كان ذا كشف ومكر فهو حكيم الزمان فكما ان علوم الفكر أحد طرفي الشريعة فكذلك علوم أهل
الكشف فهم مائة لزمان ولكن لما كان الجامع بين الطرفين عزيزا فرق أهل الظاهر بينهما والافا

ہمدلہ فیكون كالقرآن قال

تعالى وما آتاكم الرسول
 فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا
 لا تأبى الله أن يامرؤين
 وأمرنا على تبليغ أمرنا ونهينا
 إلى عبادنا وأطال في تفسير
 الآية * ثم قال ومعنى طاعة
 أولى الأمر أي فيسما إذا
 أمرونا بما هو مباح فإذا أمرونا
 بمباح أو نهونا عنه فأطعناهم
 أجراً في ذلك أجراً من أطاع
 الله فيما أوجبه عليه وأطاع
 أولى الأمر أن يشرعوا شريعة
 مثل رسول الله صلى الله عليه
 وسلم وذلك لم يقل في أولى
 الأمر أطيعوا مثل ما قال في
 رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فليأمر * وقال فيه انما أمر
 الله الخلق بالسجود وجعله
 مقام قربه بقوله واسجدوا أقرب
 وبحديث أقرب ما يكون
 العبد من ربه وهو ساجد
 اعلما للبيان الحق تعالى في
 نسبة القوية اليه من قوله
 وهو القاهر فوق عباده
 وقوله يخافون ربهم من
 فوقهم كنسبة التخمينة اليه
 سواء فان الساجد يطلب
 السفل بوجهه كما أن القائم
 يطلب العلو إذا رفع وجهه
 في حال الدعاء ويديه وقد جعل
 الله السجود حال قرب من الله
 اليه فلم يقيد سبحانه الفوق
 عن تحت ولا تحت عن
 الفوق لأنه خالق الفوق
 والتحت كما لم يقيد الاستواء
 على العرش عن النزول إلى
 السماء الدنيا فهو معنا أينما
 كنا في حال كونه في السماء

لموسى كف عن الخضر آخر الامر فسلوات موسى فهم ان الخضر على حق لانكر عليه آخرا كما انكر عليه
أولا انتهى * وقال في الباب الاحد وعشرين وخمسة من الفتوحات اعلم ان قطاع الطريق في سفر
المعقولان هي الشبه التي تطرق الناظر بعقله وقطاع طريق السفر في المشروعات هي التأويلات ولا يخفى
المسافر من ان يكون في احدى هذين الطريقين فان وصل المسافر الى محل ليس فيه تأويل ولا شبهة فقد
انتهى سيره انتهى * وقال في الباب الثاني والسبعين اعلم ان موازين الاولياء المكملين لا تخضع
الشريعة ابدافهم محفوظون من مخالفة الشريعة وان كانت العامة تنسبهم الى المخالفة فما هي مخالفة في
نفس الامر وانما هي مخالفة بالنظر الى موازين غيرهم ممن هو دونهم في الدرجة ثم ان ذلك لا يقدح في علم
أهل الله تعالى وأطال في ذلك ثم قال والموازين ثلاثة ميزان الاجماع وميزان الكشف وميزان الاجتهاد
المطلق وما عدا هؤلاء الثلاثة فهي آراء لا يعول أهل الله تعالى عليها * وقال في الباب السادس
والستين ومائتين اياك ان تجد مسئلة استدلالها صاحبها بآية من القرآن فتقول هذه الآية لا يصح بها
الاستدلال لهذه المسئلة ببادئ الرأي بل تربص في ذلك فان مرتبة كلام الله تعالى ان يقبل جميع ما يفسره به
المفسرون من أئمة الهدى لوسعه ولا يوجد ذلك في غيره وأطال في ذلك * ثم قال لكن لا يخفى ان من شرط من
يفسر القرآن ان لا يخرج عما يحتمله اللفظ والادعاء وردان من فسر القرآن برأيه فقد كفر انتهى * وقال
في مقدمة الفتوحات اياك ان تبادر الى انكار مسئلة قالها فيلسوف أو معتزلي مثلا وتقول هذا مذهب
الفلاسفة أو المعتزلة فان هذا قول من لا تحصيل له اذ ليس كل ما قاله الفيلسوف مثلا يكون باطلا فعسى ان
تكون تلك المسئلة مما عنده من الحق ولا سيما ان كان الشارع صلى الله عليه وسلم صرح بها أو أحد من
علماء الامة من الصحابة والتابعين والأئمة المجتهدين * وقد وضع الحكماء من الفلاسفة كتبا كثيرة مشحونة
بالحكم والتبري من الشهوات ومكابدة النفوس وما انطوت عليه من خفايا الضمائر وكل ذلك علم صحيح
موافق للشرائع فلا تبادر يا أنحى الى الرد في مثل ذلك وتعمل وأثبت قول ذلك الفيلسوف حتى تجد النظر
فقد يكون ذلك مقام موافقة للشرعية لكون الشارع قال تلك المسئلة أو أحد من علماء شريعته وأما قولك
ان ذلك العالم سمع تلك المسئلة من فيلسوف أو طالعها في كتب الفلاسفة مع ذهولك عن كونها من الحق
الذي وافق الشريعة فيه فهو جهل وكذب أما الكذب فتقول ان ذلك العالم سمع تلك المسئلة من الفلاسفة
أو طالعها في كتبهم وأنت لم تشاهد ذلك منه ولا أقيمت عندك بذلك بينة عادلة وأما الجهل فتكونك لم تفرق
في تلك المسئلة بين الحق والباطل فقد خرجت باعتراضك هذا عن العلم والصدق وانخرطت في سلك أهل
الجهل والكذب ونقص العقل وفساد النظر والانحراف عن طريق أهل الحق بالجبهة الجاهلية * فخذ
يا أنحى ما أنكأ به الفيلسوف أو المعتزلي مثلا ثم تربص واهتد على نفسك قايلا قليلا حتى يتضح لك معناه أحسن
من أن تقول يوم القيامة يا رب ما قد كنت غفلة من هذا بل كسا طالمين * وقال في الباب السادس والعشرين
ومائتين من الفتوحات اعلم ان الفلاسفة ما ذمت لجرد هذا الاسم وانما هو لما أخطوا فيه من العلم المتعلق
بالاهيات فان معنى الفيلسوف هو محب الحكمة وسوقا باللسان اليوناني هو الحكمة وكل عاقل بلا شك
يحب الحكمة غير ان أهل الافكار خطوهم في الاهيات أكثر من اصابتهم سواء كان معتزليا أو فيلسوفيا
وكان من اصناف أهل النظر انتهى * وقال الشيخ محيي الدين في كتاب لواقيع الانوار لقد دخلت الحسوة وعجبت
على الاطلاع على الحقيقة الادريسية فرأيت الخطأ أعاد دخل على الفلاسفة من التأويل وذلك لانهم أخذوا
العلم عن ادريس عليه السلام فلم ارفع الى السماء اختلغوا في فهم شريعته كما اختلف علماء شريعته فأتوا حل
هذا ما حرم هذا بالعكس انتهى * وقال في مقدمة الفتوحات مدار حجة العقائد على حصول الجزم بها حتى
ان من أخذ اعانة تقليد اجاز ما لا شارح كان أعصم وأوثق ممن يأخذ اعانة عن الادلة وذلك لما يتطرق
اليها اذا كان حاذقا طامنا من الخبرة والذخيل في أدلته وابراد الشبه عليها فلا يثبت له قدم ولا ساق يعتمد عليها

فيخاف عليه الهالول وأطال في ذلك قال وتأمل كلام العقلاء تجدهم إذا نظروا واستوفوا في نظرهم الاستدلال وعثروا على وجه الدليل أعطاهم ذلك الأمر العلم بالدلول ثم تراه في زمان آخر يقوم لهم خصم من طائفة كعترى أو أشعري بأمر آخر يناقض دليلهم الذي كانوا يقطعون به ويتدح فيه ويرون أن ذلك الأول كان خطأ وأنهم ما استوفوا أركان دليلهم وأنهم أخذوا بالميراث في ذلك وأن هذا ممن هو في علمه على بصيرة بتقليده الجازم للشارع فإنه كضروريات العقول لا ترد في نفسه إذا البصيرة للعلماء بالله تعالى كالضروريات لا يعقل بخلاف كل ما تنح من العقل فإنه مدخول يقبل الشبهة والتردد من هنا كان دليل الأشعري يورث شبهة عند المعتزلي ودليل المعتزلي يورث شبهة عند الأشعري وما من مذهب من مذاهب المجتهدين والمتكلمين إلا ويدخله الاشكال ثم اتهم كلهم يتصفون باسم الاشاعرة أو باسم مذهب معين وترى أبا المعالي يذهب إلى خلاف ما ذهب إليه القاضي وترى القاضي يذهب إلى خلاف ما ذهب إليه الاستاذ والاستاذ يذهب إلى خلاف ما ذهب إليه الشيخ أبو الحسن والكل يدعون أنهم أشعري به كما يقع لأهل المذهب الواحد من مذاهب المجتهدين وأطال في ذلك * ثم قال واعلم أن أهل النظر لا يعذرون في وطن وجوب العلم وأن التقليد لا يصوم فيما أخبر به ملحق بالعلم وأقوى من علوم النظر كيدل عليه قبول شهادتنا على الأمم السالفة أن أنبياءها بلغوها دعوة الحق تعالى ونحن ما كنا في زمان تبليغهم وانما صدقنا الله عز وجل فيما أخبرنا به في كتابه عن نوح وعاد وخود وفرعون وغيرهم ولا يقبل ذلك يوم القيامة إلا من كان في الدنيا على يقين من أمره * وقال الشيخ في الباب الثمانين ومائتين اعلم أنه لا يصح من إنسان عبادة إلا أن كان يعرف ربه على القطع وأما من أقام في نفسه معبودا يعبد على الظن لا على القطع فلا بد أن يحزنه ذلك الظن ولا يغني عنه من الله شيئا انتهى * وقال في صدر الفتوحات من شرط وجوب الاعتقاد في أمر من الأمور وجود نص متواتر فيه أو كشف محقق ومن كان عنده الظن الواحد الصحيح يكفي فليحكم به ولكن فيما يكون متعلقا بأحكام الدنيا فالتدقيق حكمه بالأخرة فلا ينبغي أن يجعله في عقيدته على التعيين وليقبل أن كان هذا صحيحا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في نفس الأمر كما وصل إلى قلوب المؤمنين به وبكل ما صح عن الله تبارك وتعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم مما علمت ومما لم أعلم فلا يصح أن يكون في العقائد إلا ما صح من طريق القطع أما بالتواتر وأما بالدليل العقلي ما لم يعارضه نص متواتر لا يمكن الجمع بينهما وهذا يعتد بالنص ويترك دليل العقل ويجب على المؤمن أن يدوم عليه لئلا يترك من حيث ما هو علم لا من حيث ما هو اعتقاد فقد يكون الأمر الواو د على غير الصورة التي يعطيها مقام الإيمان * وكان الشيخ أبو الحسن الساذلي رحمه الله يقول - علوم النظر أو هام إذا قرنت بعلوم الإلهام * وكان الشيخ محيي الدين رضي الله تعالى عنه يقول - إياك أن تقع في باب معرفة الله تعالى بدون الكشف كما عليه طائفة انظار والمتكلمين يظنون عند نفوسهم أنهم ظفروا بمطلوبهم بما نصبوه من العلامات وشاهدوه من الحقائق فتراهم يسكنون إلى ما حصل عندهم من الاعتقاد المربوط ويكفرون من خالفهم وذلك قصور في المعرفة ولو اتسع نظرهم لافروا جميع عقائد الموحدين بحق ذكره في الباب الثالث والسبعين ومائتين والله تعالى أعلم * انتهت المقدمة بفضل الله تعالى ونشر ع في ذكر مباحث علم الكلام مبسوطا بذكر سابق عقائد الشيخ محيي الدين ولو احققها عكس ما يفعله المفسرون على الشيخ فيذكر كرون الحكمة العربية عن الشيخ من عدة فلا يكاد الشيخ يخصص يقبلها فان لكل شيء دهليزا يدخل اليه منه * وصدرت مباحث الكتاب بنقول المتكلمين ثم بدأ الفهم كلام أهل الكشف ثم أعقبته بآية قوله فلا تزال أسأل وأجيب بالنقول في ذلك لمبحث حتى يتضح لطالب الاشكالات التي في ذلك المبحث إن شاء الله تعالى إذا عانت ذلك فأقول وبالله تعالى التوفيق

* (المبحث الأول في بيان أن الله تعالى واحد أحد منفرد في ملكه لا شريك له) *

* اعلم أي ذلك الله تعالى أن كل من له عقل يعرف أن الله تعالى واحد لا شريك له إذ لو جار كون الإله

عشره في حال كونه في السماء في حال كونه في الأرض في حال كونه أقرب إلى أحدنا من جعل الوريد انتهى والله أعلم * وقال في الباب التاسع والأربعين اعلم أن السبب الموجب لتكبر الثقلين دون غيرهما من سائر المخلوقات أن المتوجسه على إيمانهم أسماء الطيف والحنان والرافة والرحمة والتزلزله الإلهي فعند ما خرجوا لم يروا عظمة ولا عزا ولا كبرياء إلا في نفوسهم فذلك تكبروا وأما غيرهم من المخلوق فكان المتوجسه على إيمانهم من الأسماء الإلهية أسماء الجبروت والكبرياء والعظمة والقهر فذلك خرجوا أدلاء تحت هذا القهر الإلهي فلم يتمكن لهم أن يعرفوا لا كبرياء طعمه أو أطال في ذلك * وقال فيه انما جاء بسم الله الرحمن الرحيم أول كل سورة لأن السور تحتوى على أمور مخوفة تطالب أسماء العظمة والافتقار فذلك قدم أسماء الرحمة تأنيدا وبشرى للمؤمنين ولهذا قالوا في سورة التوبة انما والانفال سورة واحدة ومن قال إن كل واحدة سورة مستقلة تحتاج إلى بسملة قال إن بسملة سورة النمل مكانها حتى لا ينقص القرآن عن مائه وأربع عشرة بسملة ولذلك طاعت بسملة النمل محذوفة الألف كما كانت في أوائل

النور ليعلم أن المقصود بها
هو المقصود بها أوائل السور
بدليل أنهم لم يسموا بذلك
في باسم الله مجراها ومرساها
وأقر بأسم ربك (قلت) وقد
ذكر الشيخ أيضا في الباب
الحادي والثلاثمائة مأنصه
الأوجه عندي أن سورة
الأنفال وبراءة سورة واحدة
وذلك تركت البسملة بينهما
وإن كان لتركها وجه وهو
عدم المناسبة بين الرحمة
والتبري ولكن ما هذا الوجه
تلك القوة بل هو وجه ضعيف
وذلك أن البسملة موجودة
في كل سورة أو لها ويل وأين
الرحمة من الويل انتهى
* وذكر أيضا في الباب السابع
والعشرين والثلاثمائة مأنصه
أخبرني الوارد والشاهد يشهد
له بصدقه مني بعد أن جعلني
في ذلك على بينة من ربي إن
اختصاص البسملة في أول
كل سورة إنما هو تنويع
الرحمة الإلهية في منشور تلك
السورة وأن الرحمة تنال كل
مذكور فيها من المسامحة
فإنها علامة الله على كل سورة
إنها منه كعلامة السلطان
على مناشيره والحكم للتوحيح
فإن به يقع القبول وبه يعلم
أنه من عند الله هذا الخبر
الوارد لا ونحن نشهد ونسمع
ونعقل والله الحمد لكن في حجاب
عن شهود المحل الذي نزلت
منه الشرائع ليفرق بين مقام
الولاية ومقام الرسالة فافهم
(وذكر) أيضا في الباب
الثامن والثلاثين والثلاثمائة

اثنين لجاز أن يريد أحدهما شيئا ويريد الآخر ضده كتركز يد وسكونه فيمتنع وقوع المرادين وعدم
وقوعهما لا متناع ارتفاع الضدين المذكورين واجتماعهما كما سيأتي بسطه في آخر مباحث هذا الكتاب
إن شاء الله تعالى فيتمين وقوع أحدهما فيكون من يده والاله الحق دون الآخر المجزء - لا يكون الاله
الواحد باجتماع الاله قلاء قال جمهور المتكلمين والواحد الذي لا ينقسم ولا يشبه بفتح الموحدة المشددة
أى لا يكون بينه وبين غيره شبه بوجه من الوجوه فلا يكون لوجوده ابتداء ولا انتهاء أدلو كان له ابتداء
أو انتهاء لكان حادثا والحادث يحتاج إلى محدث وتعالى الله عن ذلك علوا كبيرا * وسمعت سيدي
عليا المرصفي رحمه الله يقول الأحاد أربعة أقسام * الأول أحاد لا يتخير ولا ينقسم ولا يقتصر إلى محمل
وهو الباري جل وعلا * الثاني أحاد يتخير وينقسم ويقتصر إلى محمل وهو الجسم * الثالث أحاد
يتخير ولا ينقسم ويقتصر إلى محمل وهو الجوهر * الرابع أحاد لا يتخير ولا ينقسم ويقتصر إلى محمل
وهو العرض انتهى * وهذا هو مجموع الوجود القديم والحادث فتأمل فانه نفيس فهذه عبارة المتكلمين
* وأما عبارة الشيخ محيي الدين رحمه الله تعالى في باب الأسرار من الفتوحات اعلم أن الله تعالى واحد باجتماع
ومقام الواحد تعالى أن يحل فيه شيء أو يحل هو في شيء إذا لم يمتنع لا تتغير عن ذاتها فأنها لو تغيرت لتغير الواحد
في نفسه وتغير الحق تعالى في نفسه وتغير الحقائق محال انتهى وسيأتي بسط ذلك في محبت نفي الحلول والاتحاد
إن شاء الله تعالى * فان قيل فما وجه كفر من قال إن الله ثالث ثلاثة مع كون رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لابي بكر الصديق وهما في الخارجين خاف من المشركين ما طنك باتنين الله ثالثهما * فالجواب كما قاله الشيخ
محيي الدين في باب الأسرار أن وجه كفر من قال إن الله ثالث ثلاثة كونه جعل الحق تعالى واحدا من الثلاثة
على الإبهام والتساوي في مرتبة واحدة ولو أنه قال إن الله تعالى ثالث اثنين لم يكفر كما في الحديث والمراد بقوله
صلى الله عليه وسلم في الحديث الله ثالثهما أى حافظهما في الغار من الكفار والله أعلم * وقال الشيخ أيضا
في الباب الحادي والثلاثين ومائة من الفتوحات المكينة وإنما لم يكفر من قال إن الله تعالى ثالث اثنين أو رابع
ثلاثة لأنه لم يجعله من جنس الممكنات بخلاف من قال إن الله ثالث ثلاثة أو رابع أربعة أو خامس خمسة ونحو
ذلك فانه يكفر فتأمل فان الله تعالى واحد أبدا بكل كثرة وجاعة ولا يدخل معها في الجنس لانه إذا جعله رابع
ثلاثة فهو واحد منفرد أو خامس أربعة فهو واحد منفرد وهكذا باغما يبلغ * قال وليس عندنا في العلم
الالهى أغراض من هذه المسئلة لان الكثرة مائة في عين وجود الواحد بحكم المعية ولا وجود لها فيه إذا حلول
ولا اتحاد انتهى * وقال في الباب التاسع والسبعين وثلاثمائة من الفتوحات أيضا في قوله تعالى ما يكون من
نجوى ثلاثة إلا هو رابعهم ولا خمسة إلا هو سادسهم الآية اعلم أن الله تعالى مع الخلق أينما كانوا سواء كان
عددهم شفعاء أو وراثة لا يكون الله تعالى واحدا من شفعيتهم ولا واحدا من وراثةهم إذ صفته التي ظهرت
للمشاهد لا يمكن أن تقع في المرتبة العددية التي وقف فيها الخلق أبدى فغنى الله تعالى إلى المرتبة التي كان فيها صفة
الحق تعالى انتقلت صفة الحق تعالى إلى المرتبة التي تليها قبل انتقالهم * قال وهذا تزييه عظيم لا يصح للخلق
فيه مشاركة مع الحق تعالى أبدا * فان قيل فما أجزأ الخلق على القول بتعدد الآلهة مع أن تعددها لا وجه
له علة * فالجواب كما قاله الشيخ في الباب الرابع والأربعين وثلاثمائة أن الذي أجزأهم وأدخل عليهم
الكفر والشرك هو وجود التكبير الذي جاء من لفظ الله من قوله تعالى وما من الاله إلا الله واحد فهذا هو الذي
أجزأ المشركين على اتخاذ الآلهة من دون الله قال وانظر إلى الاسم العظيم الله لما لم يدخله تنكير كيف لم
يصح للكفار أن يسموا ما اتخذوه باسمه تعالى لأن الله تعالى واحد معروفا غير مجهول عندهم كما أقر بذلك
عبدة لاوثان في قولهم عن آلهتهم التي اتخذوها ما عبدتهم إلا ليقر بونا إلى الله تعالى فلم يقولوا إلا ليقر بونا إلى
الاله كبير هو أكبر منها فكان قبول لفظ الاله التنكير هو السبب في ضلال من اتخذ آلهة من دون الله مع الله
ومن هنا أنكر والله واحد ولو أنهم كانوا أنكروا الله تعالى ما كانوا مشركين وإن كانوا كافرين فمن

يشركون اذا انكروا الله تعالى وذلك قالوا اجعل الالهة الها واحدا وما قالوا اجعل الالهة الله فان الله تعالى ليس عند المشركين بالاجل * قال الشيخ محي الدين وقد عصم الله تعالى الاسم الله ان يطلق على أحد وما عصم الخلاق لفظا له قال تعالى افرأيت من اتخذ الالهة هواه والله تعالى في ذلك سر يعلمه العلماء بالله تعالى لا يسطر في كتاب لان الخطاب يقع في بداهله وغير أهله * فان قيل فما ألفت الاوثان وما أكتفها * فالجواب كما قاله الشيخ في الباب الخامس والسبعين ومائتين ان ألفت الاوثان الهوى وأكتفها الحجارة ولهذا قال المشركون المادعو الى توحيد الاله في الألوهية اجعل الالهة الها واحدا فردد الله عليهم بقوله ان هذا الشيء عجاب فهو من قول الله تعالى عندنا لمن قول الكفة اختلف ما وقع لبعض المفسرين فان التعجب الواقع من جهة الحق تعالى انما وقع من فعل الكفار حين قالوا اجعل الالهة الها واحدا المادعو الى توحيد الاله في الألوهية وانه اله واحد وهم يعتقدون كثرتها أي فاستخفوا الكفار هو قولهم الها واحدا وأما قوله ان هذا الشيء عجاب فليس من قولهم * قلت ويؤيد ما نسبته الشيخ لبعض المفسرين ان المتعجب لا يتعجب الا بما ورد عليه من الامور الغريبة التي لا تعمل له فيها والله تعالى متردد عن ذلك * قال رحمه الله تعالى عفا لان الاله لا يكون بجعل جاعل فانه اله لنفسه ولذلك وبخ الخليل عليه السلام قومه لما نحتوا آلهتهم بقوله أتعبدون ما تعبدون لمسلم في ضرورة العقل ان الاله لا يتأثر وقد كان هذا الاله الذي اتخذوه خشبة يلبس بها الصبيان او حجر يستعمر به ثم أخذوا هذا المشرك وجعله الها يذلل له ويتأله اليه في الشدائد ويقتصر اليه ويدعوه خوفا وطمعا في مثل هذا يقع التعجب مع وجود العقل عندهم فتعجب الحق تعالى من ذلك ورسوله ايعلم المجريين ان الامور كلها بيد الله عز وجل وان العسول لا تعقل بنفسها وانما تعقل بما يلقي اليها من خالقها ولهذا تفاوتت درجاتها فمن عقل مجعول عليه قفل ومن عقل محيوس في كنف ومن عقل طمع على مرآته صدأ * فاعلم ان القول لو كانت تعقل بنفسها لما انكرت توحيد موجدها فلهذا جعلنا التعجب ليس من قول الكفار انتهى * فان قيل فهل كون الحق تعالى لم يولد من خصائصه أم يشاركه في ذلك خلقه * فالجواب كما قاله الشيخ محي الدين في الباب الخامس والاربعين وثلاثمائة ان عدم الولادة ليس خاصا بالحق تعالى فان آدم عليه الصلاة والسلام أيضا لم يولد ولكن لما كانت الولادة معلومة عند السائلين خوفا وباعثا هو معلوم عندهم ونزه الحق تعالى نفسه عن مجانسة خلقه انتهى * قلت وقوله تعالى ان هذا الشيء عجاب يحتمل أن يكون التعجب هو المسمى عند علماء الرعوم بالتعجب أي من شأن ذلك الامر ان يتعجب منه السامع وان لم يكن المتكلم متعجبا منه لاستحالة التعجب الحقيقي عليه فيصرف الى السامع من جهة الحق جل وعلا لا تنزلا للعقول ويحتمل أن يكون من جهة الكفار اما من جهة الحق فهو ان كونهم قالوا بتعدد الالهة واما من جهة الكفار فمن كون الاله واحدا فكلام الشيخ على أحد الاحتمالين * فان قلت فهل وصف الشرك بأنه ظلم عظيم راجع الى ظلم العبد نفسه أو الى ظلم غيره من الخلق أو الى ظلم صفات الألوهية * فالجواب ما قاله الشيخ محي الدين في الباب الثامن والسبعين من الفتوحات ان الشرك انما هو من مظالم العباد قال تعالى وما ظلمونا ولكن كانوا أنفسهم يظلمون فيأتي يوم القيامة من أشركوه مع الله تعالى في الألوهية من كوكب وحيد وان نحو ذلك فيقول يارب تخذلي مظلمتي من هذا الذي جعلني الها ووصفني بما لا ينبغي لي فبدأ الله تعالى له مظلمته من الشرك وبخاذه في النار مع شريكه ان كان حجرا أو حيوانا غير انسان أما الانسان فلا يخالف في النار مع عبده الا ان رضى بما نسب اليه من الألوهية أما نحنو عيسى والعزير عايم ما السلام أو علي بن أبي طالب فلا يدخلون النار مع من عبدتهم لان هؤلاء ممن سبقت لهم من الله تعالى المسكن انتهى * فان قيل فهل لقوله تعالى ومن يدع مع الله الها آخر لا يرهان له به مفهوم * فالجواب كما قاله في الفتوحات في الباب الثامن والثسعين ومائة أنه لا مفهوم له لان الاجتهاد في الاصول ممنوع عند المحققين فيأتيهم من أخطأ فيه * فان قيل فما وجه تنكير قوله تعالى الها في هذه الآية * فالجواب انه انما تنكره لانه لم يكن موجودا ثم اذلو كان موجودا لتعجبين ولو تعين لم يصح تنكيره

البسملة أول كل سورة من القرآن حاكمة على كل واحد فيها لا حدة من المسلمين فاسأل كل موحدا الى الرحمة لاجل بسم الله الرحمن الرحيم فهو بشري عظيمة لزوال كل صفة توجب الشقاء على أحد من عصاة الموحدين وأما سورة التوبة عند من لم يجعها من سورة الانفال فجعل لها اسم التوبة وهي الرحمة الالهية على العباد بالرحمة والعطف فقام اسم التوبة مقام البسملة فان الرحمة على عباده تعالى لا تكون الا بالرحمة والله أعلم * وقال في الباب الحسني سبب الحيرة في الله تعالى طلبنا معرفة ذاته تعالى باحد الطريقين اما بطريق الادلة العقلية واما بطريق تسمي المشاهدة فالدليل العقلي بمنع من المشاهدة والدليل السمعي قد أومأ اليه اوما صرح وقد منع الدليل العقلي من ادراك حقيقة ذاته تعالى من طريق الصفة الثبوتية النفسية التي هو في نفسه عليها فلم يدرك العقل بنظره الا صفات السالوة لا غير وقد علموا ذلك معرفة وكلما زادت الحيرة زاد العلم بالله تعالى ولذلك كانت حيرة أهل الكشف أعظم وقالوا لا منازعة الانكار من العلماء وأولى الامر على أهل الله عز وجل لا توازن ظن ما جاءت به الانبياء من صفات الله تعالى من تعجب وفرح وضحل ونزول ومعية ولكن

ثم ما فعل العلماء في انكارهم
ونعم ما فعل أهل الله في عدم
التلفظ بما أطلعهم الله عليه
من معرفته وأطال في ذلك
(وقال) في الباب الحادي
والخمين من رجال الله من
أعطاه الله تعالى علامة
يعرف بها الحرام والحلال في
لما كل والملابس والمشارب
وغير ذلك فاستراح من التعب
والتفتيش وسوء الظن بما
الله تعالى المكسبين لذلك
المال ثم ان هذا الامر لا يكون
لهم الا بعد التضيق الشديد
في التورع وهناك جازاهم
الله تعالى ونفس عنهم
بإعطائهم تلك العلامة في
المطعم مشافهة مما يؤمن
ويظن من لا علم له بذلك انهم
أكلوا حراما وليس كذلك
وقال في الباب الثاني والخمين
اعلم ان نسبة الانسان الى
أمه أولى من نسبته الى أبيه
وذلك لانه من جهة أبيه ابن
فراش ومن جهة أمه ابنها
حقيقة وقال في الباب الثالث
والخمين يجب على كل من لم
يكن له شيخ أن يعمل هذه
التسعة أمور حتى يحسن
شجائره الجوع والسهر
والصمت والعزلة والصدق
والصبر والتوكل والعزيمة
واليقين وأطال في بيان كل
واحد منها * وقال في الباب
السابع والخمين في قوله
تعالى فآلهما فجورهما وتقواها
انما قدم الفجور على التقوى
في الذكر لانه تعالى على
أن الفجور هو الناب على

فدل على ان من يدع مع الله الها آخرا قد نفخ في غير صرم واستسمن ذاورم وليس له متعلق يتعين ولا حق
يتضح ويتبين وكان مدلول ادعائه العدم المحض ولم يبق الا من له الوجود المحض اذ كل شيء يتخيل فيه انه شيء فهو
هالك في عين شبيته من نسبة الألوهية اليه لانه شبيته في نفسه فان وجه الحق تعالى فيه باق اذ هو معلوم علمه
الله تعالى فآله تعالى هو م المعلوم المجهول انتهى * فان قلت لفظ التوحيد توهم أن العبد هو الذي وحد
ربه وفي ذلك رائحة الافتقار وتعالى الله عن ذلك * فالجواب ما قاله في الفتوحات في الباب الثالث والسبعين
ان الحق تعالى غنى عن توحيد عباده فانه الواحد لنفسه ووحيداً لغيره ما هي بتوحيد موحد وذلك لئلا يكون
الحق تعالى الذي هو المقدس أثر هذا العمل فتعطوا آيها الاشوان لهذه النكتة فانها دقيقة جداً * قال
الشيخ وانما تعالى عن توحيد عباده قال شهد الله أنه لا اله الا هو والملائكة وأولو العلم فأخبر تعالى انه الموحّد
نفسه بنفسه وعباده انما هم شهداء على شهادته لنفسه على سبيل التصديق والاعتراف والاذعان * فان
قبل عطف الملائكة وأولو العلم على شهادته لنفسه بالو اوقد توهم الاشتراك في الوقت ولا اشتراك هنالان شهادة
الحق لنفسه لا افتتاح لها والملائكة وأولو العلم محدثون بلا شك * فالجواب أنه لا اشتراك الا في الشهادة
قطعا وأما لو قلنا لا يصح فيه اشتراك لكون شهادة الحق تعالى كانت قبل خالق الزمان ووقت شهادة عباده له
انما هي حين أطلعهم فانهم * فان قيل فلم يخص في الآية أولى العلم بالشهادة دون أولى الايمان *
فالجواب أنه تعالى انما خص أولى العلم بالشهادة لان شهادتهم ليست عن علم من طريق الايمان وانما هي عن
تجسس الهي لعلومهم أفادهم العلم الضروري بتلك الشهادة لان شهادته تعالى لنفسه بالتوحيد ما هي عن
اخبار عن غيره حتى تكون ايمانا فان متعلق الايمان انما هو الخبر عن وقوع أمر فيسمعه السامع فيؤمن له
به واخبار الله تعالى عن نفسه ليس كذلك وقد استغنى ناسنا من اضافتهم الى العلم دون الايمان الاعلام من الله تعالى
لما بان المراد بأولى العلم أهل التوحيد الذين حصل لهم التوحيد بالطريق المتقدم وقد يلحق بهم من حصل له
التوحيد من طريق العلم الظري وليس المراد بهم من حصل له ذلك من طريق الخبر وكانه تعالى يقول وشهد
الملائكة بتوحيدي بالعلم الضروري الذي استفادوه من التجلي لعلومهم وقام لهم مقام النظر الصحيح في الأدلة
فشهدت لي يعني الملائكة بالتوحيد كما شهدت لنفسي وشهد بذلك أيضاً أولو العلم بالنظر العقلي الذي جعلته لهم
انتهى * قلت ويؤيد ما قرره الشيخ قوله صلى الله عليه وسلم من مات وهو يعلم أن لا اله الا الله دخل الجنة لانه
صلى الله عليه وسلم لم يقل يؤمن ولا يقول بل قال يعلم وأفراد العلم وذلك لان الايمان متوقف وجوده على
وجود الخبر كما مر وذلك متوقف على مجي الرسل والرسول لا يثبت حتى يعلم الماطر العاقل أن ليس ثم الا اله
واحد ثم يقول ذلك لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم له قل لا اله الا الله لقول الله له قل ذلك له وحينئذ
يسمى مؤمناً فان الرسول أوجب عليه أن يقولها لو كان عالماً هو به في نفسه من غير واسطة قال الله تعالى
يا أيها الذين آمنوا آمنوا بالله ورسوله أي آمنوا بجمعه ولو كنتم مؤمنين من جهة شريعة موسى وعيسى
اذ الحكم انما هو شريعة محمد الا أن وكذلك الحكم في أهل الفترات يؤثرون كذلك بالايمان بمحمد صلى الله
عليه وسلم اذا أدركوا من رسالته ولو كانوا موحدين قبل ذلك بالنور الذي قد فقه الله في قلوبهم كقوس بن
ساعدة وسيف بن ذي يزن واضرب ما يسمع صلى الله عليه وسلم بقوله من مات وهو يعلم جميع أنواع التوحيد من
طريق الخبر أو العلم الضروري وانما جعل صلى الله عليه وسلم صاحب هذا التوحيد العلي سمي عبداً ويدخل
الجنة وان لم يتصف بالايمان لان النار بذاتها لا تقبل خلود موحد فيها أبداً بأي طريق كان توحيداً * فان
قيل فلم لم يقل صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث السابق ويعلم ان محمد رسول الله سمع أنه لا بد من ذلك في طريق
سعادة المؤمن * فالجواب كما قاله القصري في شرح شعب الايمان انه انما لم يأت به في الحديث لنضمن
الشهادة بالتوحيد الشهادة بالرسالة في حق من قالها من مثلاً للشارع صلى الله عليه وسلم فان العاقل لا اله الا الله
لا يكون مؤمناً الا اذا قالها لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم له قل ما ذا قالها لقوله له قل فهو عين اثبات رسالته

ربه في كونه هو المقدر عليه
ذلك فيتوب تعالى عليه قال
واللهام بالفجور من باب كاد
عده ولا وهو لا من عطاء
ربك وما كان عطاء ربك
مخطورا بالنفس محل قابل
لما تلهمه من الفجور والتقوى
فتميز الفجور والنجاسة
والنقوى فتسلك طريقها
فليست النفس امارا بالسوء
من حيث ذاتها لان مرتبتها
المباح الشرعي لا تتعداه وأما
قول الله ان النفس لامارة
بالسوء فليس هو حكم الله
تعالى وانما حكمي تعالى ما قاله
امرأة العزيز في مجلس العزيز
وهل أصابت في هذه الاجابة
أم لم تصب هذا حكم آخر
مسكوت عنه فبطل التمسك
بظاهر هذه الآية والدليل
اذا دخله الاحتمال سقط
الاحتجاج به والله أعلم وقال
في الباب التاسع والخمسين
في حديث الدجال يوم كسنة
ويوم كشهر ويوم كجمعة
وسائر أيامه كأيامكم قد توهم
بعضهم ان هذا الطول
اعما هو من شدة الاهوال في
ذلك الزمان وليس كذلك فان
تمام الحديث قد رفع الاشكال
بقول عائشة رضي الله تعالى
عنها فكيف نفعل في الصلاة
في ذلك اليوم قال اقدر والها
فلولا أن الامر في حركات
الاولئك باق على ما هو عليه
لم يختل ما صح أن يقدر لذلك
بالساعات التي يعلم بها الاوقات
في أيام الغيم اذا لاطهور في

فلما تضمنت هذه السكامة الخاصة بالشهادة بالرسالة لم يقل في الحديث ويعلم ان محمدا رسول الله على انهم ساند
جاءت في رواية أخرى انتهى ويحتمل أن يكون الحق تعالى أمر نبيه صلى الله عليه وسلم بالكذب عن قال لا اله
الا الله فقد ورد عنه أن من مات على ما دخل الجنة ثم ان الله تعالى أمره بأن يكافئهم بالآيمان بالرسول آخر الامر
لما شرف عنهم الحسد الذي كلن عندهم أوائل البعث وأذنوا له كما هو سنة الله تعالى في تكليفه لعباده بالاحكام
شيئا فشيئا ويحتمل انه صلى الله عليه وسلم انما سكت عن لفظة وأن محمدا رسول الله ليدخل أهل الفترات ومن
لم يبلغهم الرسالة والله تعالى أعلم * فان قيل فأي التوحيد أعلى توحيد من ينظر في الادلة أو توحيد من
لا ينظر من الحيوانات والجمادات * فالجواب كما قاله سيدي علي الخواص ان توحيد من لا ينظر في الادلة
أعلى اذا كان توحيد كسفا قال كان تقليدا فتوحيد من ينظر في الادلة أعلى منه والله أعلم بل سمعته يقول
من توقف في توحيد الله عز وجل على دليل فهو جاهل لان كل مخلوق يعلم أن الله واحد بالطرة وعناية
الانسان اذا نظر في الادلة ان ينتهي أمره الى الخيرة في الله تعالى من حيث كنهه وذلك هو حال اليها ثم لانهم
مفطورون على الخيرة والانسان لما خلقه الله تعالى على صورة السكال يريد الخير ورجع عن الخيرة وما علم
ان ذلك لا يصح له * فان قيل فهل يصح لعبدان يترقى في تنزيه الحق تعالى عما وجد في نفسه من صفات
المحدث ام لا يصح له الترقى عن ذلك * فالجواب ما قاله في الفتوحات في الباب العشرين وثلاثمائة انه لا يصح
لعبدان أن يترقى في تنزيه الحق تعالى عما يعايناه من نفسه أبدا فكل عبدا ينزه ربه عن كل ما هو عليه اذ كل
ما هو عليه العبد محدث والحق لا ينزه الا عن قسام الحوادث به ولهذا كان التنزيه يختلف باختلاف المستنزهين
فالعرض يقول سبحان من لم يفتقر في وجوده الى محمل يكون به ظهوره والجوهر يقول سبحان من لم يفتقر
في وجوده الى أدانته كنهه والجسم يقول سبحان من لم يفتقر في وجوده الى وجوده فلهذا قال وفي هذا حصر
التنزيه من حيث الامهات فانه ما ثم الجسم أو جوهر أو عرض والكمال يسبح الله تعالى بجميع تسبح
العالم كله لان طواء العالم فيه انتهى * فان قيل فهل عبادة الخلق للخلق تعالى من طريق أحدية أو من
طريق واحدية فان قلتم انهم من طريق واحدية فكيف صح ذلك مع امتناع التبعلي فيها فان الاحد لا يقبل
وجود غيره معه بخلاف الواحدية * فالجواب ما قاله في الفتوحات في الباب الثاني والسبعين ومائتين انه
لا يصح لعبدان يعبد الله تعالى من حيث أحدية ذوقا لان الاحدية تعم وجود العابد فكأنه تعالى يقول
لا تعبدوني الا من حيث ربوبي فاني الربوبية هي التي تعرفونها بالكونها أو وجد تسكم فاصح لاحدية تعلق
الابم اولئك الالهات فن تعبد لخصرة الاحدية فقد تعبد بنفسه لغير معروف وطمع في غير مطعم لان الاحدية
من خصائص الذات التي تعمق الانعبار فعمل ان ماسوى الله لا أحدية له مطلقا وان المراد بقوله تعالى ولا
يشرك بعبادته أحد المجاز لا الحقيقة لانه خلاف ما يفهمه أهل الله تعالى في تعديهم المعاني وان كانت
لفظة الاحدية جاءت ثابتة لا طلاقا على ما سواه تعالى كما في هذه الآية ويؤيد ما قررناه قوله تعالى لمحمد
صلى الله عليه وسلم قل هو الله أحد أي لا يشركه أحد في صفة الاحدية * قال الشيخ محي الدين وأما
الواحد فقد نظرنا في القرآن فلم نجد له إطلاقا على غيره كما أطلق الاحدية وما أمانه على يقين فان كان لم يطلقه
فهو أحد من الاحدية ويكون اسم الذات علما لصفة كالاحدية اذا الصفة محل الاشتراك وهذا أطلق
على ماسوى الله كما مر انتهى * فان قيل قد أجمعوا على ان كل صادق ناج ومعلوم ان المشرك صادق في انه
مشرك فلم لا ينفع صدقه * فالجواب ما قاله الشيخ في الباب الخامس والخمسين وثلاثمائة من الفتوحات ان
الصدق لا ينجي صاحبه الا ان وافق الحق فان النجاسة والغيبة قد يكونان صدقا ومع ذلك فهما محرمان ولذلك
قال تعالى ليس لي الصادقين من صدقهم يعني هل أمرهم الحق بذلك الصدق أم نهاهم عنه فكل حق صدق
وليس كل صدق حقا * فاعلم ان المشرك صادق في انه مشرك وما هو صادق في ان الشريعة في الألوهية صحيحة
وقد بحث هو بالادلة الشرعية والعقلية فلم يجد ما ادعاه عين في الصدق انتهى * فان قيل فهل يصح ان

ذلك اليوم الشمس مائة في أول

خروج الدجال تكثر الغيوم
وتقوى بحيث أنه يستوي
في رأي العين وجود الليل
والنهار قال وهو من الاشكال
الغريبة التي تحدث في آخر
الزمان فيحول ذلك الغسيم
المتراكم بيننا وبين السماء
والحركات كلها فتظهر
الحركات التي علمها أهل علم
الهيئة ويجري النجوم
فيقدرون بها الليل والنهار
وساعات الصلاة بلا شك قال
ولو كان ذلك اليوم الذي هو
كسنة يوما واحدا لم يلزمنا
أن نقدر الصلاة قبل كذا تنتظر
زوال الشمس فإنا نزل
الشمس لانصلي الظهر
المشروع ولو أقامت بلا زوال
مقدار عشرين سنة أو أكثر
لم يكفنا الله غير ذلك قال وقد
اختلف الناس في معقول
لفظة الزمان ومدلولها ما ذكر
الحكام على أنه مدة متوهمة
تقطعها حركات الافلاك
والمتكاملون على أنه مقارنة
حادث يستل عندهم والعرب
يريدون به الليل والنهار قال
وهو مطلوبنا في هذا الباب
والله أعلم * وقال في الباب
الثامن والستين انما شرط
بعضهم القصد الذي هو
النية في التراب دون الماء لان
الماء سر الحياة فهو يعطى
الحياة بذاته سواء قصد أولم
يقصد بخلاف التراب لانه
كشف لا يجري على العضو
ولا يسرى في وجهه القصد
فاقتصر القصد الخاص بخلاف

يترك الحق تعالى من الشريك من حيث انه عدم لا وجود له في نفس الامر * فالجواب ما قاله الشيخ في الباب
الحادي وثلاثمائة انه لا يصح ان يتبرأ الحق تعالى من الشريك لانه عدم وانما يتبرأ من المشرك من حيث انه
اتخذ آلهة من دون الله به - يرسلان آتاه ثم المراد بتبريه تعالى من المشرك ذمه وبغضه والا فلا تبرأ منه
حقيقة فمن كان يحفظ عليه وجوده فيكم البراءة منه حكم صفة تنزه الحق عنها لان متعلق البراءة عدم
انتهى * وقال في الباب الخامس والاربعين وثلاثمائة لا تصح الشركة بالله أبدا لان شرط صحته عدم تمييز
الانصباء والامور كلها معينة عند الله تعالى في هذا الشيء المسمى مشتركا * وقال في الباب الثاني والسبعين
لا تصح الشركة في الوجود لانه كله فعل واحد فمما للشركة مصدر تصد عنه فتحتقيا أنت في هذا التبيين في
الشركة فانه بعيد أن تسمعه من غيري وان كان يعرفه فانه يغلب عليه الحب الذي فطر عليه فبقرع من حيث
كون الحق تعالى أثبت الشركة وصف في المخلوق وأنه يشرك بربه وما شعر هذا بقوله أنا أغني الشركاء عن
الشرك فلم يقل ان الشركة صحيحة ولان الشريك موجودا له بعد هو الذي أشرك وما في نفس الامر شركة
لان الامر من واحد هذا هو الحق الذي ان قلته لا تغلب وما سوى ذلك فهو مثال يضرب مثل فرض المحال
وجوده وجودا انتهى وأطال في ذلك (فان قيل) فهل كل كافر مشرك كما ان كل مشرك كافر أم لا (فالجواب)
ما قاله في الباب الخامس والسبعين ومائتين أن كل مشرك كافر وليس كل كافر مشركا كما كافر المشرك
لمعدوله عن أحدية الاله وأما شركة فلا لانه نسب الالهية الى غير الله مع الله وجعل لها نسبتي فاشرك وأما
وحده كونه لا يلزم أن يكون كل كافر مشركا فهو ان الكافر هو الذي يقول ان الاله واحد غير انه أخطأ
في تعيين الاله كما قال تعالى لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح بن مريم ما قال الله أشرك الذين قالوا ان
الله هو المسيح بن مريم فكفره من حيث انه جعل ناسوت عيسى الها كما انه يكفر أيضا بكفره بالرسول أو
ببعض كتابه وكفره هذا على وجهين (الأول) أن يكون كفره بما جاء من عند الله مثل كفر المشرك في توحيد
الله (الثاني) أن يكون عالما بوسول الله وبما جاء من عند الله انه من عند الله ثم ستر ذلك عن العامة والمقلدة
من أتباعه كما وقع لقصر ملك الروم وأطال في ذلك (فان قيل) من أين جاء للناس اعتقاد الشريك مع
الله تعالى مع انهم كلهم أجابوا بالافرار بالربوبية له وحده يوم ألسنت بر بكم (فالجواب) ما قاله الشيخ
في الباب الخامس والثلاثمائة انهم ما ادعوا الشريك مع الله تعالى حتى يجبروا عن ذلك المشهد فلما حجبوا
حكمت عليهم الاوهام بوحود الشريك مع انه عدم في نفس الامر فانه لو صح شريك للحق ما صح من العباد
الافرار بالربوبية لله تعالى عند أخذ الميثاق ولو صح وجود شريك له فيهم ما صح اقرارهم بالملك له وحده
هنالك فان ذلك الموطن كل موطن - حق من أجل الشهادة فنفس اطلاقهم الملك له بأنه تعالى ربهم هو عين
نفي الشريك قال الشيخ وانما قلنا ذلك من طريق الاستنباط لانه لم يجز هنا لتوحيدنا لفظ أصلا وانما المعنى
يعطيه فعلم أن الشريك منفي من الاصل والسلام (فان قيل) فادن المشرك جاهل بالله تعالى على الاطلاق
(فالجواب) كما قاله الشيخ في الباب الخامس والثمانين ومائتين نعم اذا الشركة لا تصح بوجه من الوجوه ولا
يكون الايجاد بالشركة قط قال الشيخ ولهذا لم تلحق المعتزلة بالمشركين لانهم انما وجدوا أفعال العباد للعباد
فما جعلوهم شركاء لله تعالى وانما أضافوا الفعل اليهم عقلا وصرفهم الشرع على ذلك كما ان الاشهر به
وجدوا أفعال الممكّنات كلها لله تعالى من غير تقسيم عقلا وساعدهم الشرع على ذلك أيضا لكن ببعض
محتملات وجوه ذلك الخطاب ولم يجعلهم من المشركين بل قالوا ان الله تعالى خالق كل شيء * قال ولكن
لا يخفى أن ما ذهبت اليه الاشاعرة أقوى عند أهل الكشف مع ان كلامنا لفتين أصحاب توحيد شرعي
انتهى * وقال في الباب الثالث والسبعين وأربعة مائة في قوله تعالى ان الله لا يغفر أن يشرك به أي لان
الشريك عدم لا وجود له كما يتيقنه المؤمن بإيمانه واذا كان عدما فلا يغفره الله اذا غفر والستر لا يكون
الامر له وجودا والشريك عدم فما ثم من ستره في كلمة تحقيق ومعنى قوله ان الله لا يغفر أن يشرك به أي

يقول تيموا ماء طيبا مثل
ما قال في التراب صعبا طيبا
قال فان قالوا انما الاعمال
بالنيات وهو القصد والوضوء
عمل فلنا سبيلنا ما تقولون ونحن
نقول به ولكن النية هنا
متعلقة بالعمل لا بالماء
والماء ما هو العمل والقصد
هناك لا صعب فيقتصر الوضوء
لهذا الحديث للنية من حيث
ما هو عمل بماء فالماء تابع
للعمل والعمل هو المقصود
بالنية وهناك القصد للصعيد
الطيب والعمل به تبسيع
فيحتاج الى نية أخرى عند
الشروع في الفعل كما يقتصر
العمل بالماء في الوضوء
والغسل وجميع الاعمال
المشروعة الى الاخلاص
المأمور به وهو التوبة وأطال
في ذلك وقد تقدم ماله تعلق
بالنية أيضا في الباب الثالث
والثلاثين فراجع فيه وقال
فيه أجمع أهل العلم في كل ماله
ونحلة على أن الزهد في الدنيا
 وترك جميع حظاها
والخروج عما بيده منها
أولى عند كل عاقل وأما المال
الذي فيه شبهة تدحيمه
فليس له امسا كه وهذا هو
الورع ما هو الزهد وأطال
في ذلك وقال فيه انما كان
الاستحمار بثلاثة أحجار فما
فوقها من الأوتار لان الجرة
هي الجساعة والوتر هو الله
فلا يزال الوتر الذي هو الحق
مشهود بالخلق ولو في حال
الاستحمار وأطال في ذلك

لأنه لا وجود للشريك ولو كان له وجود كان للمغفرة عين تعلق به وأطال في ذلك وقال في الباب الخامس
والاربعة وثلاثمائة اعلم ان الشرع قد يتبع العرف في بعض المواضع كما في قوله تعالى ولم يكن له شريك
في الملك فنسب الشريك مع أنه لا وجود له في الشرع ولكن لما ثبت اسم الشريك في العرف العام تبعه
الشرع في ذلك ليهفهم عنه الحكم فانه صلى الله عليه وسلم جاء بلسان قومه وهو ما تواطوا عليه انتهى (فان
قيل) فهل في الجن المذنبين في النار من يشرك كالانس (فالجواب) ما قاله الشيخ في الباب التاسع والستين
وثلاثمائة انه ليس في الجن من يجهل الحق تعالى ولا من يشرك به فهم ملحقون بالكفار لا بالمشركين وان
كانوا هم الذين يوسوسون بالشرك للناس ولذلك قال تعالى كمثل الشيطان اذ قال للانسان اكفر فلما
كفر قال اني بريء منك اني أخاف الله رب العالمين فليتأمل (فان قيل) فاذا كان مذهب الاشعرية لا يذهب
من اضافة الفعل للعبد فكيف يصح التوحيد الخالص لله تعالى (فالجواب) ما قاله الشيخ في الباب الثامن
والستين ومائة وهو انه يجب على الانسان أن يستزبر به عن الشريك لانه الشركة في الفعل والملك لا يصلح
صحة التكليف فان العبد في الفعل والملك شركة لكن من خاف سحاب الاسباب كالنجار تضاف اليه الصنعة
وهو لم يعمل التابوت بيده فقط وانما فعله بالآلات متعددة من حديد وخشب فهذه اسباب النجارة ولم يضاف
عمل التابوت الى شيء منها انتهى (فان قيل) فما الفرق بين من يقول بالاسباب وبين من قال عن الاوثان
ما نعتهم الا ليقر بونا الى التاركي وهلا كان يكفر من وقف مع الاسباب كما يكفر من عبادة الاوثان (فالجواب)
ما قاله الشيخ في الباب الثاني والسبعين في الكلام على الخلق اعلم ان عبادة الاوثان قد اختلفوا معناني
كوننا ما عبدنا الذات لكونها اذا قابل لكونها الها وانما الخافون في الاسم فاننا وضعنا الاسم على حقيقة
مسماه ونسبنا ما ينبغي لمن ينبغي فهو الله حقا لا اله الا هو وأولئك وضعوا الاسم على غير مسماه فأنخطوا
فسمينا نحن علماء سماء وأولئك سماء جهلاء أشقياء فحق عبادة المسمى والاسم مندرج فيه وهم عبادة
الاسم لا المسمى كما قال ولله يستجد من في السموات والارض طوعا وكرها فالأوثان يسجد لله طوعا والمشركون
يسجد لله كرها لانه عبد الوثن فتراث الوثن منه فوعدت عبادة الله تعالى كرها على رغم أنفه * وقال في الباب
السبعين من الفتوحات انما يقبل توحيد المشركين شرعا في قولهم مانعهم اذهم الا ليقر بونا الى الله زلفى لان
الدليل يصاد المدلول والتوحيد المدلول والدليل مغاير له فلا توحيد انتهى (فان قيل) فهل انما علة أخرى
في برهان الثمانين غير الفساد في قوله تعالى لو كان فيهم ما آلهة الا الله لفسدنا (فالجواب) كما قاله الشيخ
في الباب الثالث والسبعين ان علة منع وجود الهين كون الحق تعالى لا مثل له فلو صح أن يكون في الوجود
الهان لصح أن يكون له تعالى مثل وذلك محال لان الله تعالى نقي أن يكون له مثل بخلاف الاسماء فانه يصح
اجتماعها في غير واحدة لعدم التشبيه بالسكون قال وانظر الى التفاحضة مثلا كيف خلقة الله تعالى تحمل
لونا وطعما ورائحة في جوهر واحد يستحيل وجود لونين أو طعمين أو ريحين في ذلك الحيز قال ومن هنا
يفهم معنى كون الحق تعالى يسمى بالظاهر والباطن دون الظاهرين أو الباطنين انتهى * وقال في الباب
الاحد والثمانين ومائة انما كان المريد لا يطالع قط بين شيخين قبسا على عدم وجود العالم بين الهين وعلى عدم
وجود المكلف بين رسولين وعلى عدم وجود امرأتين رجلين انتهى * وقد قيل للشيخ يحيى الدين رحمه الله
ان الاله الذي جاء بوصفه ونعمته الشارح لا يدرك كنهه لما يتنه خلقة فهل هو غير الاله الذي أدركه العقل وأحاط
به علم أم هو عينه ولكن قصر العقل عن الاحاطة به * فأجاب الشيخ في الباب السابع والستين من
الفتوحات بمناصه ان الاله الذي أدركه العقل ليس هو عين الاله المنزه المقدس لان الاله الذي جاء بوصفه
ونعمته الشارح لا يقبل اقتران محدث به وقد قرن به ذا الاله محمد رسول الله في شهادة أن لا اله الا الله وأن
محمد رسول الله فعلم ان التوحيد من حيث ما يعلمه الله ما هو التوحيد الذي أدركه النظر العقلي اذ الاله الذي
دعا الشرع الى عبادته لا يعقل كنهه لمخالفة لساير الحقائق وأطال في ذلك فليتأمل ثم قال ومن عرف

ثم قال أو ان الباطن

أقول به ان الاستعمار بحجر واحد لا يجوز في ذلك نقض ما سمي به الاستعمار فان الجرة هي الجماعة وأقل الجماعة اثنان والثالث يورثه وقال في الكلام على الرمي من كتاب الحج اعلم انه لا معنى لمن يرى الاستعمار بالحجر الواحد اذا كان له ثلاثة حروف فان العرب لا تقول في الحجر الواحدانه جرة اه تأمله وجزمه والله اعلم وقال فيه مما يدل على ان المراد بوجه الشيء حقيقة المسمى وعينه وذاته قوله تعالى ووجوه يومئذ باسرة تظن أن يفعل بها من الوجوه التي هي في مقدم الانسان لا توصف بالظن وانما ظن حقيقة الانسان وسبأني في كلام الشيخ رحمه الله تعالى في تفسير قوله تعالى كل شيء هالك الا وجهه أن المراد وجه الشيء الذي يكنى عنه بحجب الذنب فانه لا يفنى كما صرح به الاحاديث وليس المراد به وجهه تعالى كما توهم فان ذلك لا يحتاج الى تنبيه عليه والله تعالى اعلم وقال وسبأني في الباب الحادي والثمانين وثلاثمائة ان شاء الله تعالى في قوله صلى الله عليه وسلم ان عيني تنامان ولا ينام قاي أي لانه صلى الله عليه وسلم لما انقلب الى عالم الخيال ورأى صورته هناك وهو قد نام على طهارة ولم ير أن تلك الصورة أحد من

ما قررناه علم أن الاله الذي أدركه العقل لا يحتاج الى تأويل شيء من صفاته التي أدركناها بعقولنا ونسئل الحق تعالى فيها العقولنا فيصح وصفه بالاستواء والنزول والمعية والتردد وغير ذلك من غير تأويل انتهى * قالت فما احتاج الى تأويل الامن ظن أن الاله الذي كافنا الله بمعرفة ليس هو صاحب الصفات المقدسة التي لا تعقل وذلك أن الحق تعالى له مرتبتان مرتبة هو عليها في ذاته ومرتبة تنزل منها العقول عباده فما عرف الخلق منه الارتبة النزل لا غير لان الله تعالى لم يكن الخلق أن يعرفه تعالى كما يعرف نفسه أبدا ولو كافهم بذلك لادى الى الاطاحة به كتحيط هو بنفسه وذلك بحال انساوي علم العبد وعلم الرب حينئذ انتهى * وقد قال الشيخ أيضا في الباب الثاني والسبعين ان التنزيه سمع في الشرع ولم يوجد في العقل انتهى * وقد أشد سيدى محمد وارضى الله تعالى عنه في هذا المعنى

عقال عقلك بالارهام معقول * قد قلب القلب منك القال والقليل

نحت بالفكر معبودا وقت به * وصنت عقدا بك الحق محلول

قد عشت قبلك دهرافى مكابدة * ولي فؤاد به هذا الداء معاول

انتهى * فعلم أنه ما ترقى عن الارهام الا الانبياء وكل ورثتهم من الاولياء والعلماء فهو لاهم الذين خرجوا عن الارهام في الله عز وجل ولذلك لم ينقل عنهم تأويل مسفلت الله لانفسهم وانما أولوها لاتباعهم اقصور عقولهم فكان من جملة رجسة الله تعالى بهامة عباده التنزل لعقولهم بضرب من التشبيه الخيال الى وتخطا بطنه منه لتعقل عن أمره ونهيه فاذا تعقلنا ما خاطبنا به ذهبت المثل المتخيلات كأنها اجفاء وبقي معنا العلم وهذا نظير ما نزل البنا من كلامه القديم المنزه عن الحروف والاصوات فان لا تتعقله الا ان كان بصوت وحرف ولو أنه كشف عنا العطاء لو جدها غير صوت ولا حرف كان الحق تعالى اذا تجلى يوم القيامة براه بعض الناس في صورة ولو أنه حقق النظر لم يجد الحق صورة ونظير ذلك أيضا السراب يحسبه الطامس ماء حتى اذا جاء لم يجد شيئا * وقد ذكر الشيخ في الباب الثاني والسبعين ان الحق أن يناقش الموحدين ويقول لهم فيه ما اذا وحدتموني ولما اذا وحدتموني وما الذي اقتضى لكم توحيدى فان كنتم توحيدونى في المظاهر فأتتم القائلون بالجلول والقائلون بالجلول غير موحدين لانهم أثبتوا أمرين حالا ومحصلا وان كنتم توحيدونى في الذات دون الصفات والافعال فما وحدتموني لان العقل لا تبلغ اليها والخبر لم يحكمكم به من عندى وان كنتم توحيدونى في الالهية بما تحمله من الصفات الفعلية والذاتية مع اختلاف النسب فبهم وحدتموني هل بعقولكم أو بى فكيفما كان ما وحدتموني لان وحدانيته ما هى بتوحيد موحدا لا بعقولكم ولا بى فان توحيدكم اياى بى هو توحيدى وتوحيدكم بعقولكم عباء مشوركيف تحكمون على بحكم من خلقتهم ونصبتهم وان كان الذى اقتضى توحيدى هو وجودكم فأنتم تحت حكم ما اقتضاه منكم فعدت تحت حكمى فأين التوحيد وان قائم ان الذى اقتضى توحيدكم هو أمرى وأمري ما هو غيرى فعلى يدي من وصل اليكم وان قائم انه هو ما رأيتموه منى فمن ذا الذى رآه منكم وان لم تروه منى فأين التوحيد وأنتم تشهدون الكثرة انتهى * وقال في الباب الثامن والحسين وخسمائة في الكلام على اسمه تعالى الجامع اعلم ان التوحيد المطلوب مناه معقول غير موجود والجمع موجود ومعقول ولو أنه تعالى أراد منا لتوحيد الخالص الذى ليس معه فيه سواه لما أوجد العالم لىكن لما سبق علمه أنه اذا وجد العالم كان بعض الناس يشرك به وقع ذلك على حكم ما سبق به العلم وما ثم شيء خارج عن حكمه وارادته وأطال في ذلك * ثم قال وهذا هو وجه اسناد وجود الشرك في اله لم وقد كان تعالى ولا شيء معه يتصف بالوجود لا الشريك ولا المشرك فنشأ الشرك من وجود العالم معه تعالى فما فتح العالم عينه على نفسه الا هو موجود مع الحق تعالى فالذلك كان ليس له في التوحيد الخالص ذوق فلما قبل له وحدنا قلنا لم يفهم هذا الخطاب فسكر وعليه القول فقال لا أدري ولا أعقل التوحيد الابن اثنين موحدا بكسر الحاء وموحدا بفتحها وأطال في ذلك * ثم قال في باب الوصايا من الفتوحات

فما يوجب الوضوء فاعلم ان
 جسده المحسوس ما طرأ عليه
 ما ينقض وضوءه الذي نام
 عليه ولهذا يقول ان النوم
 سبب الحدث ما هو حدث قال
 ومن حصل له هذا المقام لم
 ينقض وضوءه بالنوم كالشيخ
 أبي الربيع المالقي شيخ
 أبي عبد الله العرشي بمصر
 لكن كان له هذا المقام يوم
 الاثنين خاصة اه والله أعلم
 وقال فيه انما أمر العبد
 بالاستنشاق بالماء في الانف
 لان الانف في عرف العرب
 محل العزة والكبر ياء وهذا
 تقول العرب في دعائها أرغم
 الله أنفه فقد فعل كذا وكذا
 على رغم أنفه والرقام هو
 التراب أي أنزل الله من
 كبريائك وعزلك الى مقام الذل
 والصغر فكفي عن ذلك يا تراب
 فان الارض قد سماها الله
 ذلولا على المبالغة وأذل الأذلاء
 من وطئه الذليل ثم ان
 الكبرياء لا يندفع من الباطن
 الا باستعمال أحكام العبيد
 ومن هنا شرع الاستنشاق
 في الاستنشاق فقبل له اجعل
 الماء في انك ثم انتثر الماء
 هنا هو علك بعبوديتك فاذا
 استعملته في محل كبريائك
 خرج الكبرياء من محله وهو
 الاستشعار وقال انما أمر
 العبد أن يستعز ورتبه في
 الخلق وان كان الحق تعالى
 لا يحببه شيء لان حكمه تعالى
 في أفعال عبيده من حيث
 ما هم مكافون هكذا تباع
 الشرع فيه اعرف وقال

اعلم انه لا يعرف التوحيد الذي يستحقه الحق الا الحق وأما نحن فاذا وجدناه فأنما فوجدناه بتوحيده الرضا ولسانه
 فان توحيد الاستحقاق محال أن يصحبه هم أو حزن أو اختيار أو حبر ياسة أو بغض أحد من الخلق لان
 الوجود كله في قبضة قهره وتصريفه فانهم وقال في الباب الثاني والسبعين ومائة بعد كلام طويل فاذا
 التوحيد الشرعي هو التعميل في حصول العلم في نفس الانسان بأب الله الذي أوجده واحدا لا شريك له في
 ألوهيته وأما الوحدة فهي صفة الحق والاسم صفة الاحد والواحد وأما لوحدة فهو قيام الوحدة بالواحد
 من حيث أنه لا تعقل الا بقيامها بالواحد وان كانت نسبتها في التنزيه فهذا هو معنى التوحيد فاذا حصل في نفس
 العالم أن الله تعالى واحد فهو واحد وأطال في ذلك * (خاتمة) * قال الشيخ في باب الوصايا من الفتوحات
 اياكم ومعاذة أهل لا اله الا الله فان لهم من الله الولاية العامة فهم أولياء الله ولو أخطأوا وجرأوا بقرب الارض
 خطايا لا يشركون بالله شيئا فان الله يتلقى جميعهم بمثلها مغفرة ومن ثبتت ولايته تحريت محاربه وانما جاز لنا هجر
 أحد من الذالك من الله لظاهر الشرع من غير أن نوذبه أو نذريه وأطال في ذلك ثم قال واذا عمل أحدكم
 عملا توعد الله عليه بالنار فليحجمه بالتوحيد فان التوحيد ياحذيب صاحب يوم القيامة لا بد من ذلك والله
 تعالى أعلم فتأمل في هذا المبحث وأمن النظر فيه فانك لا تجد رده في كتاب والله سبحانه وتعالى أعلم والحمد لله
 رب العالمين

* (المبحث الثاني في حدوث العالم) *

اعلم ان مسألة حدوث العالم من معضلات المسائل لقوة شبهة الخلاف فيها بين أهل السنة والفلاسفة وقد انعقد
 الاجماع من سائر الملل على حدوثه كما سيأتي بوضوح ان شاء الله تعالى ولنبدأ بقول محقق المتكلمين في هذه
 المسئلة ثم يقول محقق الصوفية رضي الله تعالى عنهم فأقول وبالله التوفيق قال الجلال المحلى محقق أهل
 الاصول انما كان العالم محدثا لانه يعرض له التغير والاستحالة وكل متغير محدث ولا بد للمحدث بفتح الدال
 من محدث بكسر هاء ولا بد أن يكون واحدا ضرورة * قال شيخ الاسلام الشيخ كمال الدين بن أبي شريف
 ومعنى قول الجلال المحلى في علة المحدث أنه يعرض له التغير أي على الوجه الذي يشاهد فاننا نشاهد تغير الحركة
 بطريان السكون وتغير الظلمة بطريان النور وبالعكس وليس مراده أن مستند كل تغير المشاهدة فان
 كثير من اجزاء العالم لا نشاهده كافي باطن الارض وما في السموات فالحكم بالتغير فيه مستند الى دليل العقل
 قال وتعمام التقرر برؤية المحدث المذكور ان يقال العالم أعيان واعراض فلا عراض يدرك تغير بعضها
 بالمشاهدة في نفس الامر كاتقلاب النطقة علة ثم مضغة ثم لحاود ما في الآفاق كالحركة بعد السكون والضوء
 بعد الظلمة وسائر ما يشاهد من أحوال الادلاك والعناصر والحيوان والنبات والمعادن وبعضها بالدليل وهو
 طريان العدم فالعدم ينافي القدم وأما الاعيان فاما لا تخلو عن الحوادث وكل ما لا يخلو عن الحوادث
 فقدمه محل انتهى (وأما كلام أهل الطريق) فمن أكثرهم في هذه المسئلة طائفة بابا سيدي الشيخ محيي
 الدين بن العربي رضي الله تعالى عنه وأبأجلى عليك عرائس كلامه رضي الله تعالى عنه * فقال في
 أول خطبة الفتوحات الحمد لله الذي خلق الوجود من عدم وأعدمه انتهى أي لان عدم العدم وجود
 لانه موجود في العلم الالهي ومعلوم العلم القديم من هذه الخبيثة وأما من حيث ظهوره للخلق فهو حادث
 باجماع فمن قال انه قديم مطلقا خطأ أو حادث مطلقا خطأ وسيأتي بسط ذلك في المبحث الثاني عشر ان
 شاء الله تعالى نظرا ما وثقنا عن الشيخ رحمه الله (فان قيل) فم شبهة من قال بقديم العالم من الفلاسفة
 (فالجواب) ما قاله الشيخ في الباب الثالث والتسعين ومائتين ان شبهة وجود الارتباط المعنوي بين الرب
 والمربوب والخالق والمخلوق فان الرب يطلب الربوب والخالق يطلب الخلق وبالعكس ولا يعقل كل
 واحد الا بوجود الآخر (فان قيل) فهل وجد العالم للدلالة على الحق تعالى (فالجواب) كما قاله الشيخ
 في الباب الاربعين ومائة أنه لم يوجد للدلالة على الحق تعالى لانه لو وجد للدلالة عليه لم يصح للخلق تعالى

تكون باستماع القول
 الاحسن فانه ثم حسن
 فأحسن فأعلاه حسنا ذكر
 الله في القرآن فيجمع بين
 الحسنين فليس أعلى من
 سماع ذكر الله بالقرآن مثل
 كل آية لا يكون مدلولها الا
 ذكر الله فانه ما كل آية
 القرآن يتضمن ذكر الله فانه
 فيه حكاية الاحكام المشروعة
 وفصوص الفرائض وحكايات
 بأقوالهم وكفرهم وان كان
 في ذلك الاجرا العظيم من حيث
 ما هو قرآن بالأصغاء الى
 القارئ اذا قرأه من نفسه أو
 غيره فعلم ان ذكر الله اذا سمع
 في القرآن أنهم من سماع قول
 الكافر من في الله ما لا ينبغي
 * وقال فيه أصل مسح الرأس
 طلب الوصلة لله ولا تكون
 الوصلة الا مع شهود الذل
 والانكسار ولهذا لم يشرع
 مسح الرأس في التيمم لان
 وضع التراب على الرأس من
 علامة الفراق وهو المصيبة
 العظمى اذا كان العاقد حبيبه
 بالموت يضع التراب على رأسه
 وسما في زيادة على ذلك
 وأطال في ذلك * وقال فيه
 اعلم ان الاسمة دلالة على
 الاكتفاء بالمسح على العمامة
 دون الرأس بحديث مسلم
 في المسح على العمامة معلول
 أعلاه ابن عبد البر وغيره فان
 المسح فيه قد وقع على الناصية
 والعمامة معا فقد (٤) الماء
 الشعر وحصل حكم الاصل
 في مذهب من يقول بجمع

الغنى عنه وان كان للدليل ساطنة وفخر على المدلول فكان الدليل لا يتقل عن مرتبة الزهول كونه أفاد الدال
 أمرا لم يمكن للمدلول أن يتوصل اليه الا به فكان يبطل غناه تعالى عن العالمين انتهى * وقال أيضا في
 الباب الحادي والسبعين وثلاثمائة انما سمي العالم عالما من العلامة لانه الدليل على المرجح انتهى فليتأمل
 مع ما قبله (فان قيل) فهل تصح المناقضة عند من يقول بعدم العالم بينه وبين الحق من سائر الوجوه
 (فالجواب) كما قاله الشيخ محيي الدين أنه لا تصح المناقضة بين الحق والعالم من سائر الوجوه فان العالم مرتبط
 بالحق تعالى من حيث استمداده في وجوده منه فهذا هو الباب الذي دخل منه من قال بعدم العالم على أنه
 لا يلزم من وجود هذا الارتباط الاتحاد في نوع ولا شخص ولا جنس فان الله تعالى هو الخالق وله رتبة الفاعلية
 في الوجود وأطال في ذلك * ثم قال فعلم ان المناقضة بين الحق والخلق لا تشمل الوجود العلمي الا زلي لارتباط
 الوجود بالحق تعالى ارتباط عبودية بسيادة حتى في حال عدم العالم فان الاعيان الثابتة في العلم الا زلي لم تزل
 تنظر الى الحق تعالى بالافتقار أزلا لخلق عليها اسم الوجود ولم يزل تعالى ينظر اليها لاستدعائها بعين الرحمة
 فلم يزل سبحانه وتعالى ربالنا في حال عدمنا وفي حال وجودنا على حدسها فلامكان لنا كالجواب له وأطال
 في ذلك ثم قال ومن لم يعتد به هذا الارتباط الذي ذكرناه زلت به قدم العرو وفي مهواة من اتلف أي لان
 الوجود اذا انحلا من هذا الارتباط صار قائما بنفسه وذلك محال أما الارتباط الجسماني فلا يصح بين العبد والرب
 لانه تعالى ليس له شيء فلا يصح به ارتباط من هذا الوجه أبدا لان الذات له الغنى عن العالمين بخلاف الارتباط
 المعنوي كما مر فانه من جهة مرتبة الألوهية وهذا واقع بلا شك لوجه الألوهية على ايجاد جميع العالم بأحكامها
 ونسبتها واضافتها وهي التي استدعت الانوار فان قاهر بالامعة هور وقادر بالامعة دور وخالق بالخلق
 وراحم بالمرحوم صلاحية ووجودا وقوة وفعل محال ولو زال سر هذا الارتباط لبطلت أحكام
 الألوهية لعدم وجود من ينشأ في العالم يطالب الألوهية وهي تطلبه والذات المقدس غنى عن هذا كله * قال
 الشيخ ومن هذا المبحث ظهر القائلون بعدم العالم اطعم ارتباط الذات بالعالم كارتباط الألوهية التي هي مرتبة
 للذات لاعتين الذات وظهر أيضا من هذا المبحث القائلون بحدوث العالم مع الاجماع من الطائفتين بأن العالم
 ممكن وان كل جزء منه حادث وانه ليس له مرتبة واجب الوجود بنفسه وانما هو واجب الوجود بغيره اذ
 الخالق مثلا يطلب مخلوقا ولا بد انتهى (وقال) في هذا الباب في قول الامام الغزالي رحمه الله ليس في
 الامكان أبدع مما كان هذا كلام في غاية التحقيق لانه ما تم لنا الارتبتان قدم وحديث فالحق تعالى له رتبة
 القدم والمخلوق له رتبة الحدوث فلو خالق تعالى ما خلق فلا يخرج عن رتبة الحدوث فلا يقال هل يقدر الحق
 تعالى أن يخلق قديما مثله لانه سؤال مهم لا استحالة انتهى (قلت) وبجمله أن يكون مراده أنه ليس
 في الامكان شيء يقبل الزيادة والنقص على خلاف ما سبق في العلم أبدا * وقال أيضا في باب الاسرار الحق
 تعالى مع العالم مرتبط ارتباط عبودية بسيادة فان ما لا يكمل له قاهر بالامعة هور ولا يصح ان يمتد
 * وقال في لوائح الانوار أيضا اعلم ان كل أمر يطلب الكون فهو من كونه سبحانه وتعالى الها وكل أمر
 لا يطلب الكون فهو من كونه تعالى ذاتا فلهما آتاك من كلام أهل التوحيد فذكر به هذا الميزان يتحقق لك
 الامر فيه ان شاء الله تعالى انتهى * وقال فيه أيضا ان قيل ما قلتموه من كون الألوهية طالبة للذات هو
 مضاه للعلول والمعلول (فالجواب) ان ذلك ليس مضاه للعلول والمعلول لان العلة والمعلول أمران وجوديان
 عندهم وأما الألوهية فهي عندنا نسبة عدمية لا وجودية قايلا والغايط انتهى * وقال في باب الاسرار
 من الفتوحات لو كانت العلة مساوية للمعلول في الوجود لا تغني وجود العالم لذاته ولم يتأخر عنه شيء من
 محدثاته والعلة معقولة وماتم علة الا وهي معلولة ولو كان الحق تعالى علة لا ترتبط والمرتبطة لا يصح له تنزيه
 انتهى وقال فيه أيضا ما قال بالعلل القائل بأن العالم لم يزل وانى للعالم بالعدم وماله في الوجود الجوبي
 قدم لو ثبت للعالم القدم لاستحال عليه عدم واقعه ومشهود * وقال في الباب التاسع والستين العالم

بعض * وقال ليس به من

لرجلين بالكتاب وغسلهما
بالسنة الميمنة للكتاب قال
والآية تحتل المدول عن
الظاهر الاعلى مذهب من
يزي أو ينقل على العرب
أن المسح لفسق في الغسل
فيكون من الالفاظ المترادفة
قال ومذهبنا أن الفسخ في لام
أرجلكم لا يخرجهما عن
المسوح فإن هذه الواو قد
تكون واو المعية تنصب تقول
قام زيد وعمر أو أطال في
ذلك (قلت) قوله ومذهبنا
أي من حيث الخول من حيث
الاحكام والله أعلم * وقال
فيه ليس في مقدور البشر
مراقبة الله تعالى في السر
والعلن مع الانقاس فان ذلك
من خصائص المالا اعلى وأما
رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان له هذه الرتبة لكونه
مشرعاً في جميع أحواله فلا
يوجد الا في واجب أو مندوب
أو مباح فهو ذاكر الله بالمباح
فانهم واليه الإشارة بقول
عائشة رضي الله عنها كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم
يذكر الله على كل أحيائه
وقال فيه اذا وقع في القلب
خاطر غريب يقدح في الشرع
وجب على الانسان أن يجرد
النظر في ذلك بالعقل دون
الاستدلال بالشرع كالبرهاني
الذي ينكر الشريعة فإنه
لا يقبل الدليل الشرعي على
ابطال هذا القول الذي
انحلله فان الشرع هو محل
الاستزاع بيننا وبينه وهو

كله وجود عن عدم ووجوده مستفاد من وجوده وهو الله تعالى فيحال أن يكون العالم أزل
الوجود لان حقيقة الوجود أن يوجد ما يمكن موصوفاً عند نفسه بالوجود وهو المعدوم لانه يوجد ما كان
موجوداً أزل فان ذلك محال فاذن العالم كله قائم بغيره لا بنفسه والسلام * وقال في موضع آخر من هذا
الباب اعلم ان مدلول لفظة الازل عبارة عن نفي الاولية لله تعالى أي لا أول لوجوده بل هو سبحانه عين الاول
لا بأولية تحكم عليه فيكون تحت حيطته او معاولا عنها كالاوليات الخلوقة وأطال في ذلك * ثم قال فالحق
تعالى يقال في حقه انه مقدر الاشياء أزل ولا يقال في حقه موجوداً أزل فانه محال من وجهين (الاول)
هو ان كونه موجوداً انما هو بأن يوجد ولا يوجد تعالى ما هو موجود وانما يوجد ما لم يكن موصوفاً لنفسه
بالوجود وهو المعدوم ومحال بأن ينصف المعدوم بأنه موجود أزل اذ هو انما مصدر عن موجود وجد من
الحال أن يكون العلم أزل الوجود (الوجه الثاني) من المحال وهو أنه لا يقال في العالم انه موجود
أزل وذلك لان معقول لفظة لازل نفي الاولية والحق تعالى هو الموصوف بذلك فيستحيل وجود العالم بالازل
لأنه يرجع الى قولك العالم المستفيد من الله لوجوده غير مستفيد من الله الوجود لان الاولية قد انتفت عنه
تعالى يكون العالم معه أزل انتهى * وقال في كتابه المسمى بالفصد الحق لا يقال العالم صادر عن الحق تعالى
الابحكم المجاز لا الحقيقة وذلك لان الشرع لم يرد به هذا اللفظ وجل الله تعالى أن يكون مصدر الاشياء لعدم
المناسبة بين الممكن والواجب وبين من يقبل الاولية وبين من لا يقبلها وبين من يقتضيه وبين من لا يقبل
الافتقار وانما يقال انه تعالى أزل لاشياء موافقة لسابق علمهم ابعاد ان لم يكن لها وجود في أعيانها ثم
انهم ارتبطت بالوجود ارتباطاً فقهياً يمكن بغنى واجب فلا يعقل لها وجود الاله سبحانه وتعالى لان تقدمه
عليها وجودي ولو كان عدم أمر ايشار اليه لكان الممكن صادراً عن الله تعالى فيكون صادراً من موجود
الوجود ويكون له عين فائنة في الازل وذلك محال انتهى * وقال في الباب الثاني والتسعين ومائة مما
استند اليه القائلون بقدم العالم قوله تعالى انما قولنا لشيء اذا أردناه أن نقول له كن فيكون فقوله تعالى
ما أضاف التكوين اليه تعالى وانما أضافه الى الذي تكون فان اساق أمره بالتكوين فامتثل ولو أنه تعالى
أضاف التكوين الى نفسه أو الى القدرة لانت السببية ثم انهم اضطروا الى أن قالوا ان الحق تعالى تجلياً
يقبل القول والكلام بترتيب الحروف * قال والحق الذي نقول به ان العالم كله حادث وان تعلق
به العلم القديم انتهى * فهذه مصوص الشيخ محيي الدين رضي الله عنه في قوله بحديث العالم فكذب من
افترى على الشيخ أنه يقول بقدم العالم وقد ذكر الشيخ الكلام على حدوث العالم في الفتوحات في نحو ثلثمائة
موضع وكيف يظن بالشيخ مع هذا العلم العظيم أن يقع في مثل هذا الجهل الذي يؤدي الى انكار الصانع جل
وعلا بل أننى المالكية وغيرهم يكفرون من قال بقدم العالم أو ببقائه أو بشئ في ذلك هذا ذامع أن مبنى كتب الشيخ
ومصنفاته كلها في الشريعة والحقيقة على معرفة الله تعالى وتوحيده وعلى اثبات أسمائه وصفاته وأنبيائه
ورسله وذكر الدارين والعالم الدنيوي والاخروي والنشأتين والبرزخين ومعه يوم أن من يقول بقدم
العالم من الفلاسفة لا يثبت شيئاً من ذلك بل ولا يؤمن بالبعث والنشور ولا غير ذلك مما هو منقول عن
الفلاسفة فقد تحقق كل عاقل ان الشيخ يرى من هذا كله * وقد قال في الباب الخامس والسبعين من
الفتوحات اعلم أن سبب غلط منكري النبوة من الحكماء قولهم ان الانسان اذا مضى جوهه نفسه من كدرات
الشهوات وأتى بكارم الاخلاق العرفية انتفش في نفسه ما في العالم العاوى من الصور بالقوة فطلق بالعبوب
واستغنى عن الوسائط قال الشيخ والامر عندنا وعند أهل الله ليس كذلك وان جاز وقوع ما ذكره وفي بعض
الاشخاص وذلك انه لم يباغض من أحد من نبي ولا حكيم أنه أحاط علماً بما يحتمل عليه حاله في كل نفس الى
حين وفاته أبداً بل يعلم بعضا ويجهل بعضا بل لو سئل الروح المحفوظ عما خط الحق تعالى فيه من العلوم ما عرف
ذلك الا أن يشاء الله فانظر يا أخى كيف غلط الشيخ رضي الله عنه من ينكر النبوة وكيف يظن بالشيخ أنه

يرد على أحد شيئا ويتدين هو به والله ان هذا البهتان عظيم (فان قيل) ان الحكماء تعيى الذات على الوجود
والاشعرية تسمى تعلق العلم بكون العالم اولا على الفرق بين العبارتين (فالجواب) ما قاله الشيخ في الباب
الثامن والاربعين من الفتوحات انه لا فرق بين العبارتين عند المحققين فان الذي هرب منه الاشعرية وشنعوا
على الحكماء لاجله وهو قولهم بالعلية يلزمهم في سبق العلم بكون المعلوم فان سبق العلم بطلب كون المعلوم بذاته
ولا بد ولا يعقل بينهما كون مقدور ولا يلزم كالا يلزم مساواة العلول علته في جميع المراتب اذا العلة متقدمة على
معلولها بالرتبة بلا شك سواء كان ذلك سبق العلم او ذات الحق ولا يعقل بين الواجب الوجود لنفسه وبين
الممكن كون زمانه ولا يتقدم زمانه لان كلامنا في وجود اول ممكن والزمان من جملة الممكنات فان كان أمرا
وجوديا فالحكم فيه كسائر الحكم في الممكنات وان لم يكن أمرا وجوديا وكان نسبة فالنسبة حدثت بوجود
الموجود المعلول حدوثا وعلويا واذن لم يعقل بين علم الحق وبين معلومه بكون زمانه فلم يبق الا
الرتبة ولا يصح أبدا ان يكون الخلق في رتبة الحق تعالى كالا يصح ان يكون المعلوم في رتبة العلة من حيث ما هو
معلول عنها وأطال في ذلك * ثم قال على أن من أدل دليل على توحيد الحق تعالى كونه تعالى علة للعالم
عند الحكماء فانه توحيد ذنبي ينتفي معه الشريك بلا شك لكن اطلاق لفظ العلة في جانب الحق تعالى لم يرد بها
عندنا سرع فلانطلقا عليه سبحانه وتعالى انتهى * وقال في الباب الحادي والسبعين وثلاثمائة اعلم انه انما
سمى العالم عالما من العلامة لانه الدليل على المرجح انتهى وقد مر ذلك أوائل المبحث وسيأتي آخر المبحث
الحادي عشر ماله تعلق بهذا المبحث فراجعوا والله سبحانه وتعالى أعلم * (خاتمة) * ان ذيل هل اطاع أحد
من الخواص على معرفة تاريخ مدة العالم على التحديد من طريق العقل أو الكشف أو الأدلة (فالجواب)
كما قاله الشيخ في الباب التسعين وثلاثمائة انه لم يبلغنا أن أحدا عرف مدة خلق العالم على التحديد وذلك ان
أكثر الكواكب قطعها في تلك الاطلس الذي لا يكون فيه تلك الكواكب الثابتة والاعمار لا تدرك حركتها
لظهور ربوتها للابصار مع انها سابعة سجايا طباشير العمر يعجز عن ادراك حركتها قصره فان كل كوكب منها
يقطع الدرجة من الفلك الاقصى في مائة سنة الى أن ينتهي اليها فاجتمع من السنين فهو يوم تلك الكواكب
الثابتة فتعجب ثلاثمائة وستين درجة كل درجة مائة سنة قال وقد ذكر لنا في التارخ المتقدم ان اهرام مصر
بنيت والنسرى الاسد وفي نسخة الخجل وهو اليوم عندنا في الجدي فاعمل حساب ذلك تقرب من معرفة تاريخ
الاهرام فلم يدربنا ولم يدركها على أن بانها من الناس بالقطع قال الشيخ عبد الكريم الجبيلي في شرح
كلام الشيخ ومعلوم ان النسرة الطائر لا ينقل من برج الى غيره الا بعد ثلاثين ألف سنة قال وهو اليوم عندنا
في الدلو فقطع عشرة أبراج ولا يتأتى ذلك الا بعد ثلاثمائة ألف سنة انتهى فليحظر بين كلام الشيخين ويحور
* قال الشيخ محيي الدين رجه الله ولقد رأيت وأبا بن النائم والبقطان أني طائف بالكعبة مع قوم لا أعرفهم
فانشدوني بيتين حفظت أحدهما ونسيت الآخر

لقد طعننا كما طعنتم سنيانا * بهذا البيت طرأ علينا

وتكلمت مع واحد منهم فقال لي أمة رقتي فقلت له لا فقال أنا من أجدادك الاول قلت له كم لك من ذمت
وقال لي بضع وأربعون ألف سنة فقلت له ايس لا يبا آدم عليه الصلاة والسلام هذا القدر من السنين
يقال لي عن أي آدم تقول عن هذا الاقرب اليك أم عن غيره فقد ذكرت حديثا رواه ابن عباس عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله تعالى خلق مائتي ألف آدم فقلت في نفسي قد يكون الجسد الذي
نسبني ذلك الشخص اليه من أولئك قال والتاريخ في ذلك مجهول مع حدوث العالم بلا شك عندنا انتهى
* وقال أيضا في الباب السابع والستين وثلاثمائة اجتمع بادر يس عليه السلام في واقعة من الوفاة ثم
فقات له اني رأيت شخصا في الطواف فاخبرني أنه من أجدادي فسألت عنه عن زمان موته فقال لي أربعون
ألف سنة فسألت عنه عن آدم لما تقرر عندنا في التاريخ من مده فقال عن أي آدم تسأل عن آدم الاقرب

مادام يسمى حقا وقال فيه

المحصف أن يجهر بقراءته
ويضع يده على الآية يتبعها
فيأخذ اللسان حظه من الرفع
ويأخذ البصر حظه من
النظر واليد حظه من المس
قال وهكذا كان يتلو ثلاثة
من أشياخنا منهم عبد الله بن
المجاهد * وقال في المضمضة
والاستنشاق في الغسل الذي
أقول به إن الغسل لما كان
يتضمن الوضوء كان حكمهما
الوجوب من حيث أنه
متوضئ في اغتساله لا من
حيث أنه معتسل فإنه ما بلغنا
أنه صلى الله عليه وسلم تيمم
واستنشق في غسله الأبي
وضوئه في يوم ما رأيت أحدا
على مثل هذا في اختلافهم في
وجوبهما أو استحبابهما
والحكم فيهما عندي راجع
إلى حكم الوضوء والوضوء
عندنا مؤكد في الاغتسال من
الجنابة وأطال في ذلك * وقال
فيه الكذب لغير علة شرعية
حيث النفوس ولعبة شرعية
دم استحاضة لا تمنع من الصلاة
بخلاف الأول فته حارج في
حال الصحة ولذلك شدده فيه
قل والعناية بدم النفس
أوجه من العناية بدم الحيض
من غير نفاس وذلك إن الله
ما مسكه قدرته في الرحم ثم
أرسله لا يترك طريق الولد
رفقا به فكان خروج هذا
الدم معينا على خروج
الذاكرته عز وجل من
جهة وصفه ص ق و اعلم
أن ما تعود أحد الكذب على

أم غيره فقال ادريس عليه السلام صدق هذا الشخص أني نبي الله ولا أعلم له مدة يقف عندها والآجال
في الخلوقات بانتهاء المدة لا تنهاه الخلق فان الخلق مع الانقراض يتجدد فليعلم الحق تعالى خالقها ولا يزال دينا
وأخوة دقاته ياتي الله عرفني بشرط من اشراط الساعة فتمال وجود أيبكم آدم الا قرب من علاماتها فقلت
له كان قبل الدنيا دار وجود واحدة والدنيا ما كانت دنيا الا بكم انتهى * وقال في الباب السابع *
السابع من الفتوحات اعلم ان عمر الدنيا لا يحصى بالآلاف ألوف * وقال في الباب السابع أيضا قد اكمل
الله تعالى خلق المراتب من الجادات والنباتات والحيوانات عند انتهاء أحد وسبعمائة ألف سنة من
خلق العالم الطبيعي ثم قال لما انتهى خلق العالم الطبيعي وانقضى من مدته أربع وخمسون ألف سنة
خلق الله هذه الدنيا فلما انقضى من مدته ثلاث وستون ألف سنة خلق الله الآخرة التي هي الجنة والنار
فكان بين خلق الدنيا وخلق الآخرة تسعة آلاف سنة ولها اسميت آخرة ثالثة خلتها عن خلق الدنيا
هذه المدة كما سميت الدنيا أولى لانها خلقت قبلها ولم يجعل الله تعالى للآخرة أمدا ينتهي اليه بقاؤها فلها
البقاء الدائم قال وخلق الله تعالى آدم بعد ان مضى من عمر الدنيا سبعة عشر ألف سنة ومن عمر الآخرة
التي لانهاية لها في الدوام ثمانية آلاف سنة فحضر الله تعالى طينة آدم اذ ذاك قال وخلق الله الطير والدواب
البرية والبحرية والحشرات من عظمات الارض ليصفوا الهواء من تلك العفونات التي لو خالطت الهواء الذي
أودع الله فيه حياة هذا الانسان وعافيته لكان سقيما مريضامعاولا مدة عمره فصفى الله تعالى الجو
لطفا منه تعالى بتكوين هذه العفونات حيوانات فلذلك قال الاسقام والعلل انتهى والله تعالى أعلم

(المبحث الثالث في وجوب معرفة الله تعالى على كل عبد بقدر وسعه) *

قال تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون * قال ابن عباس الا ليعرفوني فكما تعلق الرواية به تعالى
فكان مرثيا كذلك تعلق به المعرفة فكان معروفا لكن ربما يكون معرفة بعض الناس بالله تعالى جهلا
بالنسبة لمن هو أعلى منه درجة فلا يصح العلم بالله تعالى من كل وجه ولا الجهل به من كل وجه ولا يخرج الانسان
عن الجهل بالحق الا ان عرف الحق تعالى كما يعلم الحق نفسه من غير نقص وذلك محال * وقد سمعت سبيدي
عليها الخواص رحمه الله يقول من ادعى مقام المعرفة وهو يجرح عقائد أحد من أهل الفرق الاسلامية من كل
وجه فهو كاذب فان من شرط العارف بالله تعالى دخول الحضرة الالهية واذا دخلها رأى عقائد جميع
المسلمين شارة اليها ومتصلة بها كاتصال الاصابع بالكف فأقر عقائد جميع المسلمين بحق وكشف ومشاهدة
ولو من بعض الوجوه وانما منع الاشياخ المريد من الاجتماع بغيرهم من الاشياخ لاختصار والله الطريق
فان حكم طريق كل شيخ كالاتصاف بالكف فاذا سلك الانسان مقدر عقدة ثم انتقل الى شيء آخر
فسلك على يديه مقدر عقدة ثم انتقل الى آخر فسلك على يديه مقدر عقدة فقد أوقف نفسه عن السير
ولو انه جعل سلك تلك العقدة كلها على يد شيخ واحد لكان دخل حضرة الكف فان كل أصبع ثلاث عقدة
فقد دعه هذا هو في أول عقدة من سائر الطرق فهذه اسباب منع الاشياخ مريدهم أن يشرك معهم في
السلك غيرهم انتهى * ثم اعلم ان المعرفة عند أئمة الاصول هي العلم بالله تعالى وصفاته الذاتية
والمعنوية فهذا هو المصوب من معرفة الصانع جل وعلا الذي هو له من حيث الاجاطة بها (فان قيل)
فما الحق المطلق والصدق المحض (فالجواب) ان الحق المطلق هو الله والصدق المحض هو معرفته تعالى
والاقرار بوحده رتبته (فان قيل) فما الدليل على كون معرفة الحق تعالى واجبة (فالجواب) ان دليل ذلك
كون المعرفة من الامور التي تصل العقول اليها فان الانسان اذا ادرك امر وضافت به المسالك فلا بد أن يستند
الى الله تعالى اليه ويضع عنده ويحيا به في كشف باواه ويسمى قلبه معرودا الى السماء ويشخص ناظره
اليها من حيث كونها اقبة دعاء الخلاق أجمعين فيستغيث بخالقها بآثاره طبعاً وحبلاً لا تكفأ وحيلة ومثلاً
ذلك قد يوجد في الوحوش والبهائم أيضا فانها طاهرة الخوف والرجاء رافعة رؤسها الى السماء عند

الناس الا واستدركه ذلك

حتى يكذب على الله ورسوله
واعلم ان الكذب لغرض
صحيح شرعي لا يتدخ في العدالة
بل هو نص فيها وأغلب
الكمل من الرجال قال وأما
امتناع حبيب العجمي من
الكذب لما طالب الحاج
الحسن البصري ليقوله فكان
خوفاً من اطلاق اسم الكذب
عليه فحبيب كان رجلاً ساذجاً
واكل مقام رجال وقال
والذي أقول فيه أنه لا يجوز
لاحداً أن يصدق فيما يضر
الناس الا أن يكون له حال
يحمي من غلبه ذلك الظالم
وعلى ذلك يحمل حال حبيب
العجمي والله أعلم وقال فيه
ينبغي لكل عالم أن لا يلقى علمه
الا في محل قابل لذلك العلم
عاطشان اليه فان لم يجد من هو
بهذه المثابة فليترصص حتى
يجد له حاملاً على هذا الوجه
ويحتاج الى صبر شديد وقال
فيه ينبغي أن يعقد قول من
قال لا تحب النية في التيمم بمن
نشأ في الاسلام اما الكافر اذا
أسلم فإنه لا بد له من نية طعاما
لأنه لم يكن عنده شيء من القرية
الى الله قبل اسلامه بل كان يرى
ان ذلك كفر والدخول فيه
يعد عن الله عز وجل وقال
فيه الذي أقول به ان الطهارة
التيمم ليست بدلا من الوضوء
والغسل وانما هي طهارة
مشروعة مخصوصة بشروط
اعتبرها الشرع ولم يرد لنا
شرع ان التيمم بدل فلا فرق
بين التيمم وبين كل طهارة

فقد ان الكلال والماء واحساسها بالهلال والقضاء وكذلك شاهدنا الاطفال عند البلوى يرفعون مسجحتهم
نحو السماء هذا كله مركوز في جبهة الحيوانات فضلا عن الانسان العاقل وهي الفطرة المذكورة
في القرآن والحديث ولكن أكثر الناس قد ذهبوا عن ذلك في حالة السراء وانما يردون اليه في الضراء
قال تعالى واذا مسكم الضر في البحر ضل من تدعون الاياه (وحكى) ان رجلاً أنكر الصانع عند جعفر
الصادق ففتح له باب الاستدلال فلم يصغ اليه فقال هل ركببت السفينة قط قال نعم انكسرت بنامرة
فطلعت على لوح الى الساحل فانفلتت مني الاوح حين طلعت الى الساحل فقال له جعفر لما ذهب عنك
اللوح كنت ترجو السلامة ممن حين ذهب اعتمادك على الاسباب فسكت الرجل فقال له جعفر الذي رجوت
السلامة منه هو الله الذي خلقك فأسلم الرجل (فان قيل) قوله صلى الله عليه وسلم علم عليكم دين المجاز
فيه نهي عن الاستدلال العقلي أم لا (الجواب) ليس في ذلك نهي عن الاستدلال العقلي وانما هو تنبيه
على استحباب تلك الحالة التي غفل عنها أصحاب السلامة من الاحداث والشبهان * ونقل الشيخ أبو طاهر
القرظي اني رأيت في كتاب ديانا العرب ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لعمران بن حصين كم لك من
اله فقال عشرة قال فمن لغمك وكرهك والامر العظيم اذ انزل بك ودهاك فقال الله فقال النبي صلى الله
عليه وسلم فقال يا ابن حصين من اله الا الله فأسلم * ومن هذا القبيح قول تعالى ولئن سألتهم من خلقتهم
ليقولن الله وقوله تعالى فلما رأوا بأسنا قالوا آمنا بالله وحده وكفنا بما كنا به مشركين وايضا فان عامة الناس
في جميع أقطار الارض دعوت أنفسهم الى الاعتراف بأن لهم خالقاً غير معلم ولا ثبات حجة عندهم ولا اصطلاح
وقع بين كافتهم من الاتراك والاكراد وأهل البوادي وأقاصي الهند والصين وأهل الجزائر الذين لم يبلغهم
داع الى الاسلام ولا الى الشرك فانهم استغنوا بشهادة أنفسهم على الاعم الاغلب بالخالق لكثرة ما وجدوا
من استجابة دعائهم بدعوتهم ودرك المساعي ومفاجأة الفرج في حوادث عظام دعتهم بعد القنوط عن
السلامة ورمحهم بوجه من الرقيا الصادقة والغال والزحرو بتخلصهم من أيدي الاعداء في مواضع لا ناصر
لهم من الخلق فيها وبحدوث نوادر وبجانب شاهدوه في الاتفاق وفي أنفسهم فكانت نفوسهم شهيدة
بالاله الحق جل جلاله وذلك قوله تعالى قالت لهم رسلهم أئني الله شريك وراى اعرابي مرة ثعلباً بال على صنم
كان يعبد فقال

أرب يسول الثعلبان برأسه * لقد ذل من بالث عليه الثعلاب
برث من الاصنام والشركاء * وأيقنت أن الله لا شريك غالب

وهذا كله قريب من الضروريات ولذلك قال بعضهم المعرفة ضرورة فالناس كلهم يشيرون الى الصانع جل
وعلا وان اختلفت طرائقهم وعلاهم ولا يجهلون سوى كنه الذات ولذلك لم يأت الانبياء والرسول ليعلموا بوجود
الصانع وانما أتوا ليدعوا الى التوحيد فقال تعالى فاعلم أنه لا اله الا الله والخالق انما أشركوا به عد الاعتراف
بالموجود لما اعتقدوه من الشركاء لله تعالى أولي واجب من صفاته أو لا ثبات مستحيل منها أولاً ولا نكارهم
النبوات * ولما فتح السلطان محمود بن سمسكتكين رحمه الله بلاد شومنا الهند أدنى اليه براهب قد طعن
في السن وكان يمههم ويرمزهم بكلمات فسأل السلطان الترجمان عما يقوله فذكر انه يقول الله الله فقال
لترجمان قل له وانتم تعرفون الله تعالى فقلتم بالهندية شسباً فقال الترجمان يقول الخطوط المستقيمة من
المحيط الى المركز متساوية ٣ وهذا مثاله على الهامش فعلم ان الانبياء لو جاءوا ليعلموا بوجود الصانع ما قال
تعالى فاعلم أنه لا اله الا الله وانما كان يقول فاعلم انك الهاء وكذلك القول في قوله تعالى وليعلموا أنما هو اله
واحد (فان قيل) فلا شيء سالك اهل الاصول طريق الاستدلال على هذا (الجواب) انما سلكوا
ذلك قطعا لا طماع التي تشرب الى ذلك كالا استدلال بامكان الممكنات على مرجع ونحو ذلك والافهم يعلمون
ان ما شهد به الفطرة أقرب الى الخلق وأمرع تعلقا لان الممكن الخارج والحادث الدال على محدث موقوفان

سروعة لانهم بالبسته يطهرون
 لغو به فمأوى بدل وانما هو
 عبادة مشروعة مخصوصة
 مبنية لحال مخصوص شرعها
 الذي شرع استعمال الماء
 لهذه العبادة مخصوصة وهو
 الله ورسوله فهي ناشئة عن
 استخراج الحكم في تلك
 المسئلة من نص ورد في
 الكتاب أو السنة يدخل
 الحكم في هذه المسئلة في مجمل
 ذلك الكلام وهو الفقه
 في الدين قال ولا يحتاج فيها
 الى قياس وأطال في ذلك
 فليست مل ويحرم في
 الذي أقول به انه لا يشترط
 الطلب للماء في صحة التيمم
 بل اذا فقدت تيمم وقال جماعة
 لا بد من الطلب وينبغي ذلك
 على ان المقادير يلزم البحث
 عن دليل من قلده في الاصول
 أو الغرر وعفن قول لا يشترط
 طلب الماء قول لا يلزم المقادير
 البحث ومن قال يشترط طلب
 الماء قال يلزم ان يسأل
 المسؤول عن دليل ما أقامه
 من كتاب أو سنة أو أقال في
 ذلك وقال الذي أقول به ان
 حديث الضربة الواحدة في
 التيمم أثبت من حديث
 الضربة في كل ذكر الشئ
 في الباب السابع والاربعين
 واما ما تضمنه اعلم ان من
 شرف لانسان ان الله تعالى
 جعل له القدر باقرب وقد
 خلق الله من تراب ودمه
 وقلبه من تراب ودمه
 وقلبه من تراب ودمه

على النظار الصحيح وتلا داعية ضرورية من الناظر قال تعالى أم من يحجب المضطر اذا دعاه أم من يبدأ الخلق
 ثم يعيده أم من جعل الارض قرايرا الى غير هذا من الآيات التي كلها استقفاها مات تقرر بركانه تعالى يقرر وعلى
 عباده شيئا فطريهم على ذلك الشيء ومثله قوله تعالى ألسنت بركم وتوله أفي الله شكن ولهذا ورد مرفوعا ان الله
 تعالى نفاق العباد على معرفته فاختالهم الشيطان عنها فباعت الرسل الا للتذكير بتوحيد الفطرة وتطهيره
 عن سويلات الشيطان بالاستدلالات النظارية والدلائل العقلية وجميع اقوالهم التكليف على العقلاء وكان
 امام الحرمين رحمهما الله يقول اذا سئل عن معرفة الذات هذا امر تاهت فيه العقول وانما يعلم بالدليل وجوده
 تعالى وما يجوز عليه وما يجب له وما يستحيل عليه بالتحجيث ولا تمييز وليس الاوجه العزيز فان المكون الى
 معتقد محصل مثل والعدول عن الاستدلال بالصانع تعطل وليس الى ذلك حقيقة الحق تعالى سبيل انتهى
 قال الامام أبو طاهر القزويني رحمه الله فقول الامام بالتحجيث اشارة الى نفي المكان لا يقال انه تعالى
 حيث العرش ولا حيث الكرسي وقوله ولا تمييز أي لا التمييز انما يكون بين الجنس من أحدهما امتياز عن
 الآخر بوصف وذات الله تعالى لا جنس لها فلا تمييز بشئ عن جنسها وانما يميز الاشياء عنه تعالى بالحدوث
 ومعنى قوله ما مقتد محصل أي محاط به ينتهي الفكر اليه بالاحاطة وفي الحديث مرفوعا كلكم في ذات الله
 حقي والله تعالى أعلم * وذكر الانصاري في نكت الادلة ان القاضي أبا بكر الباقلاني أثبت لله تعالى أحص
 وصف لا سبيل لاحد من الخلق الى ادراكه ثم قال وقد أشار أبو اسحق الاسفرايني الى هذا المعنى وقال
 امام الحرمين لا يعلم مزية فلا يعلم ان يكرم الله بعض العلة بجزية يدرك بها حقائق الذات اذ قال تعالى
 وقل رب زدني علما انتهى ولعله يعني بالمزية كمال قوة ثنائ في النظر قال صلى الله عليه وسلم أنا أعلمكم بالله تعالى
 وأحساكم منه وسبب ما في المباحث الانية ما يعلم به يقينا عجز الخلق كلهم عن ادراك الذات وما كان الله
 العبد الابتلاوة التوحيد على لسانه بقوله لا اله الا الله وبه عرف الامام مالك وغيره التوحيد فاهم ذلك فهذه
 مقالات المتكلمين * وأما مقالات الصوفية فهي واسعة جدا ولكن نذكر منها بعض نكت لان المعرفة
 المطلوبة عند القوم لا تكون الا بالسؤال على يد شيخ عارف بالله تعالى فتقول وبالله التوفيق ذكر الشيخ محيي
 الدين في الباب السابع والسبعين واما ما تضمنه اعلم انه لا يصح وصف أحد بالعلم والمعرفة الا ان كان
 يعرف الاشياء بذاته من غير امر آخر اذ على ذاته رايك ذلك الا الله وحده وكل ما سواه فعلمه بالاشياء
 انما هو تقايد لا مزايا على ذاته واذا ثبت ذلك فليقلد العبد به سبحانه وتعالى في العلم به وايضا ما قلناه من
 ان العبد لا يعلم شيئا الا بأمر زائد على ذاته ان الانسان لا يعلم شيئا الا بقوة من قواه التي أعطاها الله تعالى له وهي
 الحواس والعقل فالانسان لا بد ان يقادح حسه فيما يعطيه وقد يغاط وقد يوافق الامر على ما هو عليه في نفسه
 أو يقادح عقله فيما يعطيه من ضرورة وتطور والعقل يقلد الفكر ومنه صحيح وفاسد فيكون علمه بالامور
 بالاتفاق مما تم الاتفاق واذا كان الامر على ما قلناه فيجب على العاقل اذا طالب معرفة الله تعالى ان يقادح فيما
 تخبر به عن نفسه على السنة رساله ولا يقادح ما يعطيه قواه وليسع بكثرة الطاعات حتى يكون الحق تعالى سمعه
 وبصره وجميع قواه كبر ودو هذا يعرف الامور كلها بالله ويعرف الله بالله فلا يدخل عليه بعد ذلك
 جهل ولا شبهة ولا شك ولا ريب نقصد نهيك يا أخي على أمر ما طرق سمعك أبدا فان العقلاء من أهل النظر
 يتخيّلون انهم صاروا علماء بالله تعالى بما أعطاهم النظر والحس والعقل وهم في مقام التقليد لقونهم وما
 من قوة لا واهما غاط قد علموه ومع هذا قد غافوا أنفوسهم وقرقوا بين ما يعطاهم فيه الحس والفكر والعقل
 وبين ما يعطاهم فيه وما يدركهم اعمل الذي جعلوه غاطا يكون صحيحا فلا يزال هذا الداء العضال الا أخذ
 العلم كرم معلوم عن الله عز وجل لا عن غيره وهو تعالى عالم بذاته لا بأمر زائد فلا بد ان يكون عالما بما يعلم به
 سبحانه وتعالى لان ذلك قلد من يعلم ولا يحسنه وليس بمقلد في علمه سبحانه وتعالى وكل من قلده غير معصوم
 دون الله تعالى فهو متلما يدخله الغلط وتكون اصابته بالآلة فاشغف غل يا أخي بما أمرك الله تعالى

بالتراب دون غيره مما له اسم
الارض فان كل شيء فارق
الارض لا يتطهر به الا ان
كان ترابا بخلاف التراب
يتطهر به ولو فارق الارض
فان الله ابقى اسم الارض
عليه مع المطابقة بخلاف
الزنج والرغام والمعدن
ونحو ذلك وايضا فان الله
ما قال انه خالق الانسان من
جور ولا زنج وانما قال خلقه
من تراب والله اعلم وقال في
الباب التاسع والستين اعلم
ان الصلاة مشتقة من المصلي
وهو الذي يلي السابوق في
الحلق والسابق ههنا التوحيد
والمصلي الصلاة ويشهد لهذا
الترتيب حديث بنى الاسلام
على خمس شهادة أن لا اله الا
الله وأن محمدا رسول الله
واقام الصلاة وايتاء الزكاة
وصوم رمضان وحج البيت
واسلم الصلابة ما يدخل الواو
من الاحتمال وان الشارع
راعى الترتيب أنكر واعلى
من روى والحق وصوم رمضان
وقالوا له قل وصوم رمضان
والحج اشارة الى ان الشارع
أراد الترتيب في القواعد
والصلاة ثمانية في القواعد قال
وانما جعل الزكاة تلي الصلاة
لان الزكاة تطهر قال تعالى
قد افلح من زكاه أي طهرها
بالطاعات يعني النفس قال
ولما كانت الصلاة المشروعة
من شرطها الطهارة جعلت
الزكاة الى جانبها لتكونها
طهارة للاموال التي يكون بها
جل قوتهم وملاصهم وجعل

به وبالغ في فعل الطاعات حتى يكون الحق تعالى لجميع قوال فتسكون على بصيرة من أمرك ولا تطلب معرفته
الخاصة بدون ذلك فاما ان تصل الى معرفته ولو كنت على عبادة الثقلين وقد نعمت لك فان الحق تعالى قد أخبر
عن نفسه بامور ترددها الادلة العقابية والافكار الصحيحة مع اقامة أدلتها على تصديق الخبر ولزوم الايمان
بها فالكمال من قدر به ولم يقدح له في تأويل الصفات فان العقل قد أجمع مع صاحب على التقليد بحجة
هذا القول انه من عند الله فما العبد منازع منه في مدح فيما عند موافق ما أنى علم حقيقة الصفات الى
الله تعالى واعمل بالقرينات الشرعية حتى يعطيك الله تعالى من علمه وحيثما تكون عارف به فهذه هي
المعرفة المطلوبة والعلم الصحيح الذي لا يأتيه باطل من بين يديه ولا من خلفه انتهى (فان قلت) فما
معنى قوله صلى الله عليه وسلم في الحديث الثابت كشف من عرف نفسه عرف ربه (فالجواب) كما قاله
الشيخ محيي الدين في الباب السابع والسبعين ومائة ان المعنى من عرف نفسه بما وصفه الحق به مما وصف
به نفسه من كونه له ذات وصفات وما أعطاه من علمه ومن استخلاقه في الارض بولي وعزل ويعفو ويتقم
ونحو ذلك ويحتمل أن يكون معناه ان يعرف نفسه بالافتقار في وجوده ويحتمل أن يكون المراد المعنيين معا
لا بد من ذلك (فان قلت) فلم زاد تعالى في قوله سريهم آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم ذكر الآفاق ولم يذكر
بأنفسهم عن ذكر الآفاق (فالجواب) انما زاد قوله في الآفاق تحذير العبد ان يتخيل انه بقي في
الآفاق بقية علم بالله لا تعطيه النفس فأحاله تعالى على الآفاق فلما لم يجد شيئا خارجا عما تعطيه النفس
زال ذلك التخيل اذ النفس جامعة لمقتضى العالم كله * فانظر يا أنى كثرة حرص النبي صلى الله عليه وسلم
على أمته كيف اختصر لهم الطريق الى معرفة الله تعالى بقوله في الحديث الثابت كشف من عرف نفسه عرف
ربه ولم يذكر لهم الآفاق صلى الله عليه وسلم (فان قلت) فما طريق السلامة من كثرة الجهل بالله لمن
ليس على بصيرة من أمره (فالجواب) طريق السلامة عدم التأويل وتسليم علم ذلك الى الله تعالى
(فان قلت) فهل يصح لاحد أن يعرف الله تعالى من كل طريق للتخلق بهما سميل (فالجواب) نعم يصح
له ذلك كما عليه الا كابر من أهل الله تعالى فيعرفون الله تعالى بكل طريق من طريق المعتقدات الاسلامية
اذما من شيء الا والحق تعالى ذو محمد به سره القائم بوجوده وصاحب هذا المشهد هو الذي يخاطب الحق
تعالى من سره القائم بهما كل الخلق * وقد نقل عن السيد سهل بن عبد الله انه كان يقول لي منذ ثلاثين
سنة أكرم الله والناس يظنون أني أكلهم (فان قلت) فهل يرتفع الخطأ المطلق عنده هذا الكامل
(فالجواب) نعم لان علمه من علم الله فلا يخطئ لافي الاصول ولا في الفروع بخلاف ما علمه من طريق
مكره ونظاره فقد يخطئ فيه ذكره الشيخ محيي الدين رحمه الله (فان قلت) فهل التجلي الالهي للقلوب دائم
بوجود المعارف ام يكون بقباب دون قلب وفي وقت دون وقت (فالجواب) كما قاله الشيخ محيي الدين في الباب
السابع والسبعين ومائة أن التجلي الالهي لجميع القلوب الاسلامية دائم لا يحجب عليه ولكن لا يعرف انه
هو فان الله تعالى لما خالق العالم اسمه كلامه في حال عدمه وهو قوله كن فكان مشهودا له سبحانه ولم يكن
الحق تعالى مشهودا للعالم لانه كان على أعز جميع الممكنات بحجاب العدم فلذلك لم تترك الوجود وهي
معدومة كما تبصر الظامة من النور ولا بقاء للنور مع وجود الظامة أصلا وكذلك العدم والوجود فلما
أمر الحق الممكنات بالتسكين لاسكانها واستعداد قبولها اسارعت لتري ما ثم لان في قوتها الرؤية كافي قوتها
السمع من حيث الثبوت لامن حيث الوجود فلما وجد الممكن انصبغ بالنور فزال العدم ثم فتح عينه
فرأى الوجود والخير المحض فلم يعلم ما هو ولا علم انه الذي أمره بالتسكين فأفاده التجلي علما بما رآه
لاعسا ما بانه هو الذي أعطاه الوجود فلما انصبغ في النور التفت الى اليسار فرأى العدم فتخفقه فاذا
هو ينبعث منه كالفأل المنبعث في الشخص اذا قال له النور فقال ما هذا قال له النور من الجانب الايمن
هكذا هو أنت فلو كنت أنت النور لما ظهر لاطل عين فأنا النور وأنا مذهبهم ونورك الذي أنت عليه

لكون زكاة الفطر مشروعة
عند قضاء الصوم فلما كان
الصوم أقرب نسبة إلى الزكاة
جعل إلى جانبها فلم يبق للمع
صوتبة إلا المرتبة الخامسة
فكان فيها (قلت) وسياقي
في الكلام على صلاة الجنازة
تفسير قوله تعالى إن الصلاة
تنهى عن الفحشاء والمنكر
فراجع به وقال من شأن
العارف أن يعبد ربه من
حيث أوليته ربه في خلقه
الخلوقات لا من حيث أوليته
هو عن أوليات كثيرة قبله
وأعني بذلك الأسباب فهذه
هي الصلاة لأول الوقت فإذا
عبد العارف في تلك الأولوية
المتزعة عن أن يتقدمها أولوية
شيء انصببت عبادة هذا
العارف من هناك على كل
عبادة مخلوق خلقه الله من
أول الخلوقات إلى حين وجوده
ومن جماع بين هذا وبين
الصلاة لأول وقتها المعروف
فقد حاز الفضيلتين (وقال)
فيه انما احبرنا رسول الله صلى
الله عليه وسلم بان المغرب وتر
صلاة النهار قبل ان يزيدنا الله
وتر صلاة الليل فله قول ان الله
قد زادكم صلاة إلى صلاة لكم
وذكر صلاة التور وشبهها
بغير ثلث وأمر بها ولهذا
جعلها بوجوبها واجبة
دون الفرض ووقوالة
وانهم من تركها سارهم ما نظر
وتعقروا صلى الله عليه لانه صلى
الله عليه وسلم لم يحقها بصلاة
لهوية بل قد زادكم صلاة

انما هو من حيث ما تواجد به من ذاتك وذلك لتعلم أنك كنت أما فالنور بلا طل وأنت النور الممتزج
لا مكانك فان نسبت إلى قبلك وان نسبت إلى العدم قبلك وأنت عين الوجود والعدم وأنت بين الخير والشر
فان أعرضت عن ظلك فقد أعرضت عن امكانك واذا أعرضت عن امكانك جهاتني ولم تعرفني فانه لا دليل
لك على اني الهك وربك وموحدك الا امكانك وهو شهودك ظلك فلا تنظر إلى نظرك نفسك عن ظلك فتدعي
انك أنت متقع في الجهل ولا تنظر إلى ظلك نظرا يغيبك عنى فانه يورثك الصم فتنجهم ل ما خلقته له فكن تارة
وتارة وما خلت لك عينين الا لتشهدني بالواحدة وتشهد ظلك بالآخرى وأطال في ذلك ثم قال واعلم أن
من أجل علوم المعرفة بالله تعالى العلم بالكمال والنقص في الوجود كما يشهد بذلك حضرات الاسماء الالهية
من أسماء الجنان والامتنان واسماء القهر والانتقام فسلوا العاصي ما ظهر كمال فضل الحق على عباده من
حلمه وصفحه وعفوه وغير ذلك فاعلم ان من كمال الوجود وجود النقص النسبي فيه قال تعالى في كمال كل
ما سوى الله أعطى كل شيء خلقه ثمنا فاعلم ان النقص أصلا حتى النقص أعطاه خلقه ووفاه اياه وقوله ثم هدى
أي بين الامور التي خرجت عن الكمال بلسان الامر فتقصرها على اسم النقص كما أقرها الحق تعالى فافهم
(فان قلت) فهل ظهرت النقص في شيء غير الانسان أم هي خاصة بالانسان (فالجواب) كما قاله الشيخ
في الباب السابع والسبعين ومائة ان النقص المعنوي لم يظهر في شيء من العالم كله الا في الانسان فقط وان
كان في الجن فهو له يوم غير ظاهر الا لغواص وذلك لان الانسان مجموع صفات العالم وهو المختصر الوجيز
والعالم هو المطول البسيط قال واعلم انه لما كان كمال الاولوية ظاهرة بالشرائع وأدلة العقول جاء الشرع
بالتزويه وغيره وجاء العلم بالالتزويه فقط فهو على النصف من معرفة الله عز وجل فلم يلزم للعقل سلب أحكام
كثيرة عن الله جاء بها الشرع اذا شرع قد أخبر عن الله بشيئ ما سلب العقل عنه وجاء بالامر من معاو هذا
هو الكمال الذي يليق به سبحانه وتعالى فخيرته في العقل ولو أنه تعالى لم يحجرها لكان تحت حكم ما خلق
فان القوى الحسية والخيالية تطالبه بذواتها ترى موجدوها والعقول تطالبه بذواتها وأدلتها من نفي واثبات
وجوب وجواز وحالة تعلم موجدها فخطاب الحواس والخيال بنجريدته الذي دلت عليه أدلة العقول
والحواس تسمع فخارت الحواس والخيال وقالوا ما بأيدينا من شيء وخاطب العقول بتشبيهه الذي دلت عليه
الحواس والخيال والعقول تسمع فخارت العقول وقالت ما بأيدينا من شيء فمنه تعالى عن ادراك العقول
والحواس والخيال وانفرد سبحانه بالخيرة في الكمال فما يعلم سبحانه وتعالى سواء ولا شاهد غيره فلم
يحيطوا به علما ولا رأوا له عينا فافان تشهد وجناب يقصد رتبة تحمد والاله منزله ومشبهه بعباده فهذا
هو الكمال الالهي وبقي الانسان متوسط الحال بين كمال الخيرة والحد وهو كمال العالم فبالانسان كمال العالم
وما كمال الانسان بالعالم فافهم وبالجمله فقد قال الامام الحاسبي مجموع المعرفة ترجع إلى العلم بأربعة
أشياء الله والنفس والدينا والسيطان وقال الشيخ محي الدين والذي نقول به ان المعرفة ليس لها طريق
الا المعرفة بالنفس انتهى والله تعالى أعلم وسياقي في هذا الكتاب من مسائل المعرفة ما تقر به عينك ان
شاء الله تعالى فان غالب المباحث متعلقة بالله عز وجل فاعلم ذلك والله تعالى أعلم

(خاتمة) في بيان العارف بالله تعالى وصفاته ذكر الشيخ محي الدين في الباب السابع والسبعين
ومائة ان العارف عند طائفة الصوفية هو من أشعر قلبه الهية والسكينة وعدم العلاقة الصارفة عن شهود
الحق تعالى واذا ذكر الله واستول عليه الذكر يعيب عن الاكوار يهابه كل ناظر هو مع الله بلا وصل
ولا فعل كثير الحياء في قلبه التعظيم يقدم حق الحق تعالى على حظوظ نفسه بطنه جائع وبدنه عار لا بأسف
قط على شيء لكونه لا يرى غير الله طبارمدا الدهر تسكى عينه ويضحك قلبه هو كالارض يطأها البر والفاجر
وكما هاب يظلم كل شيء وكما طر يسقى ما يجب وما لا يجب لا يقضى وطرقه قنا من شيء وذلك انه يدوم افتقاره
في الله تعالى ذوق شأنه العقر والذل بين يدي الله يفتح له في فراشه كما يفتح له في صلواته وان اختلفت لواردان

الى صلاتكم يعني القرآن الكريم.

فشرع تعالى لنا وترين
لينفرد تعالى بالوترية الواحدة
قال تعالى ومن كل شيء خلقنا
زوجين فافهم * وقال فيه
رايت قولاً غيري بالآدري من
قاله ولا أين رأيت به أن وقت
صلاة العشاء ما لم تتم ولو سهرت
الى وقت الفجر * وقال فيه
ما عرفت مستند من كره قول
المؤذن حي على خير العمل
فانه روى أن رسول الله صلى
الله عليه وسلم أمرهم يوم حفر
الخنزق والصلاة خير موضوع
كما ورد فينا خطأ من جعلها
في الاذان بل اقتدى ان صح
هذا الخبر وأطال في ذلك
وقال فيه مذهبن أن اللواظ
أخذ الاجرة على وعظه الناس
وهو من أحل ما يأكله وان
كان ترك ذلك أفضل وايضاح
ذلك أن مقام الدعوة الى الله
يقضي الاجرة فانه ما من نبي
دعا الى الله الا قال ان أجري
الاعلى الله فثبت الاجرة على
الدعاء ولكن اختار أن
يأخذه من الله لا من الخلقين
وأطال في ذلك وسيأتي أيضاً
في الباب السابع عشر
وأربعمائة فراجعهم وقال
فيه مذهبي أن الاذان قبل
الفجر ليس بأذان حقيقة
وانما هو ذكر الله عز وجل
بصورة لاذان تحريض للناس
على الانتباه لذكر الله تعالى
فاذا طلع الفجر فهناك الاذان
المشروع اعلما بدخول
وقت الصلاة قال ولهذا
ابتدع السلف الصالح

بحسب المواطن وأطال في ذلك * ثم قال وأما صفة العارف عندنا وعند غيرنا من المحققين فهو أن يكون قائماً
بالحق في جميعه نافذا الهمة مؤثراً في الوجود على الاطلاق من غير تقييد لكس على الميراث المعلوم عند أهل الله
جهول الذنوب والصفة عند جميع العالم من بشر وحن وملك وحيوان لا يعرف مقامه فيحد ولا يفارق العبادة
فيتميز هو حامل الذكروا مقام عام الشفقة على خلق الله عارف بارادة الحق تعالى قبل ظهور والمراد
غير يد بارادة الحق لا ينزع ولا يقاوم ولا يقع في الوجود ما لا يريد شديداً في لين يعلم مكارم الاخلاق من
سفسافها فيزلهما منازلهما مع أهلها تنزيل حكيم يتبرأ ممن تبرأ الله منه بحسن اليه مع البراءة منه يشاهد لتسبيح
الخلوقات كلها على تنوعات أذكارها لا يظهر الا لعارفين مثله وأطال في ذلك ثم قال وقد اختلف أصحابنا في
مقام المعرفة ومقام العلم فقالت طائفة مقام المعرفة رباني ومقام العلم الهسي قال وبه أقول ووافقتني على
ذلك المحققون كسهل بن عبد الله التستري وأبي بزي بدوا بن العريف وأبي عدي و طائفة قالت مقام المعرفة
الهسي ومقام العلم كذلك وبه أقول أيضاً فانهم ان أرادوا بالعلم ما أوردناه بالمعرفة وأرادوا بالمعرفة ما أوردناه
بالعلم فالتلاف فيه لفظي وعهد تناسله تعالى واذا سمعوا ما أنزل الى الرسول نرى أعينهم ثم تفيض من الدمع
مما عرفوا من الحق فسميهم عارفين وعلماء ثم ذكر قولهم فقال يقولون ربنا آمننا ولم يقبل يقولون الهنا
آمننا ولا علمنا ولا شهدنا وقد علمت من جميع ما قررناه في هذا البحث ان طريق المعرفة بالله عند القوم
انما هو الكشف لا انظر المبني على الفكر وتأمل قوله تعالى ويحذركم الله نفسه والله رؤوف بالعباد كانه
تعالى يقول ما حذرناكم من النظر في ذات الله الارجحة بكم وشفقة عليكم لما نعلم من تعطيه القوة المفكرة للعقل
من نفي ما أثبتته على السنة رسل من صفاتي فتدرون بأدلتكم العقلية فتحررون الايمان بها فتشعرون شقاء
الابدولذا اختلفت مقالات أهل النظر في الله وتكامل كل بما اقتضاه نظره في واحد من ما أثبتته الاخر
وما اجتهدوا على أمر واحد في الله من حيث النظر في ذاته وعصا رسوله بما تكاملوا به مما نهاهم الله
عنه من شيعته ورجعتهم فرغبوا عن رحمة الله وفضل سبحانه فثبت بأخى الى اعتقاد كل ما جاء تلك به الشريعة
تسلم فهمته أو لم تفهمه فانه تعالى أعلم بنفسه وصدق في قوله والله تعالى أعلم

*) البحث الرابع في وجوب اعتقاد ان حقيقة تعالى مخالفة

لسائر الحقائق وانما ليست معلومة في الدنيا لاحد *

وقال كثير من المتكلمين انهم معلومة للناس في الدنيا لان الخلق مكافون بالعلم بوحده انيته هو ذلك متوقف
على العلم بحقيقته قال الجلال الحلي وغيره وأجيب بمنع التوقف على العلم به في الحقيقة وانما يتوقف على
العلم به بوجه هو انه تعالى يعلم بصرفه كآجاب به موسى عليه الصلاة والسلام فرعون حين قال لموسى وما
رب العالمين الى آخره ثم اختلفوا هل يمكن علمها في الآخرة فقال بعضهم نعم لحصول الرؤى فيها * وقال
بعضهم لا للرؤية لا تفيد الحقيقة ولم يرجع ابن السبكي ولا الجلال الحلي شيئاً في هذه المسئلة والتي قبلها
* وقال شيخ الاسلام سراج الدين الباقيني الصحيح انه لا سبيل للعقول الى علمها * قال الشيخ كمال الدين بن
أبي شريف ثم لا يخفى أن قولهم ليست معلومة الا في معنى في الدنيا انما هو كلام في الوقوع وقولهم واختلفوا
هل يمكن علمها في الآخرة كلام في الجواز العقلي انتهى هذا ما رأيت في هذه المسئلة من كلام محقق
المتكلمين * وأما كلام محقق الصوفية من أهل الكشف فنجد على عكس مقالاتهم فيها حتى يزول عنك
اللبس ان شاء الله تعالى وتعرف أن القوم أبعد الناس عن القول بالجسمية اشد معرفتهم بالله تعالى لاسيما
الشيخ محيي الدين رحمه الله اذا علمت ذلك فأقول اعلم ان الخلق ما خبطوا خبط عشواء في آيات الصفات وكثر
اختلافهم فيها الامن ذهولهم حال لاختلاف عن شهودهم ان حقيقة تعالى مخدعة لسائر الحقائق والافلو
شهودوا ذلك لم يقفوا في شيء من آيات الصفات وأخبارها ولم يحتج أحدهم الى تأويل ولم يخف قط من حقوق
نص في الجنب الالهسي كالقول بالجهة والتجسيم مثلاً * وايضاح ذلك أن تنظر يا أخى الى صفات الخلق

بآيات القرآن والمواظف
وانشاد الشعر الحاث على قيام
الليل وعلى الزهد في الدنيا
ليعلموا الناس ان الاذان
الاول ما كان الا لغرض
الايقاظ للتأخير لا لدخول
الوقت وهو قال فيه معنى قول
المؤذنين قد قامت الصلاة انما
قال قامت بلفظ الماضي مع
ان الصلاة بشرى من الله
لعباده لمن جاء الى المسجد
ينتظر الصلاة وكان في
الطريق آتيا اليها أو كان
في حال الوضوء بسببها أو كان
في حال القصد الى الوضوء قبل
اشروع فيه ليصلي بذلك
الوضوء فيكون في بعض هذه
المواطن قبل وقوع الصلاة
منه فبشره الله بان الصلاة قد
قامت له في هذه المواطن كلها
فله اجر من صلاحها ان كانت
ما وقعت منه فلذلك جاء بلفظ
الماضي ليحقق الحصول فاذا
حصلت بالفعل ايضا فله اجر
الحصول كذلك وقد ورد ان
احدكم في صلاة ما انتظر
الصلاة قلت وقد ذكر الشيخ
ايضا في اواخر كتاب الحج في
الكلام على فخر الدين قاض
انما قال صلى الله عليه وسلم
قد قامت بلفظ الماضي قبل
قيام العبد لها تنبيه على
قيام صلاة الله على العبد ليقوم
العبد الى الصلاة فيقوم
بقيامه نشأته كما قال تعالى
هو الذي يصلي عليكم ول
في قيام معتسبر في سائر
العبادات كوقوف بعرفة

كلها وتزما الحق تعالى عنهم من حيث الكيف فتقول مثلاً من شأن الخلق الجهل من ذواتهم فليس الحق
تعالى بجهل بل هو عالم بكل شيء ومن شأن الخلق العجز فليس الحق تعالى بعاجز عن انفاذ وقوع شيء مما اراده
بل هو قادر ومن شأن الخلق الجبهة فالحق تعالى لاجهته ومن شأن الخلق الجسمية فالحق تعالى ليس بجسم
وهكذا فلا يصح في جانب الحق تعالى طوق تشبيهه بخلقه أبداً لا في شخص ولا في نوع ولا في جنس كما سيأتي
ايضاحه في نقول العارفين وقد ذكر الشيخ محي الدين في الباب الرابع والعشرين وثلاثمائة مائة اعلم انه
لا يجوز لاحد طلب معرفة ماهية الحق تعالى بلفظها كما وقع فيه فرعون فاختلط في السؤال ولهذا عدل موسى
عن جواب سؤاله على المطابقة لان السؤال اذا كان خطاً لا يلزم الجواب عنه وكان المجلس مجلس عامة فلذلك
تكلم موسى بما تكلم به ورأى فرعون انه ما أجابه على حد سؤاله لتخيله ان سؤاله متوجه وما علم فرعون
ان ذات الحق تعالى لا تدخل تحت مطلب ما وانما تدخل تحت مطلب هل وهو سؤال عن وجود المسؤل عنه
هل هو متحقق أم لا ولما علم فرعون ما وقع منه من الجهل قال اشغالا للحاضرين لتلايته فطنوا لذلك ان
رسولكم الذي ارسل اليكم ليجنوا تنغير الهمم عن الامتغال في ما لا ينفع من الجهل قال اشغالا للحاضرين لتلايته فطنوا لذلك ان
الاول من الفتوحات اعلم ان الحق منزّه عن ان يحيط به خالق أو يعرفه أحد الا بحسب ما وقع به التجلي له لا غير
الآتري انه يتجلي يوم القيامة لقوم في غير العلامة التي يعرفونها فيقول أنا ربكم فبكنركون ربوبية ومنها
يتعبدون وبها يتعبدون ولكن لا يشعرون ويقولون لذلك التجلي نعوذ بالله منك وهاتين لربنا منتظر ون
فحينئذ يتجلي لهم في العلامة التي لا بهم فيعرفون له بالربوبية وعلى أنفسهم بالعبودية فهو لا ما عبدهوه تعالى
الا بالعلامة ومن قال منهم انه عبده تعالى عينا لقوله زور وكيف يدعي ذلك وعندما تجلي له أنكره فاعبده
ثم في عينا الانبياء وكل ورثتهم قال تعالى الحمد صلى الله عليه وسلم فاعبده وتوكل عليه أي عينا فانهم
(فان قلت) فاما معنى قواهم العلم بحجاب عن الله تعالى مع أن العلم هو الذي يكشف عن حقائق الامور
(فالجواب) كما قاله الشيخ في الباب الثاني من الفتوحات انه ليس المراد به ذم العلم معاذ الله أن يريد القوم
ذلك وانما مرادهم أن أحد الابعاد لم الحق تعالى الا بواسطة العلم فالواسطة هي التي علمت الحق تعالى لا أنت
فما علم الحق تعالى حقيقة لاعلمك لا أنت وعلمك ذاتها حاجب لك عن معرفة كنه الحق تعالى ولورقبت في
العلم به تعالى ما رقت فلا يصح وقوف تجلي الحق لك حتى تدركه لان كل تجل يقع كاهية بارق لا يثبت آتري
أبداً ومن هنا امتنع الخلق تكليف الحق فانهم يعلم انه ليس مشهود كل أحد من الحق الا علمه فإياك ان
جريت على أسلوب الحقائق ان تقول انك علمت المعلوم فذلك ما علمت الا بالعلم والعلم هو العالم بالعلم لوم الذي
هو الحق وبين العلم والمعلوم يحور لا يدرك أحد فعرها فان سر التعلق بينهما مع تباين الحقائق يحور مركبه عسير
بل لا تركبه العبارة أصلاً ولا الإشارة ولكن يدركه الكشف من خاف حجب كثيرة ولا يحس بها انها على عين
بصيرته الا الانبياء وكل ورثتهم من الاوليا لدقتهار غموضها واذا كانت عسرة المسدرك فاحرى من خلقها
(فان قلت) قد ثبت عندنا وتقرر ان العلم باسم لا يكون الا بعرفة قد تقدمت قبل هذه المعرفة باسم آخر
يكون به بين المعروفين مناسبة لا بد من ذلك وقد ثبت عندنا وتقرر انه لا مناسبة بين الحق تعالى وبين خلقه
بوجه من الوجوه فكيف صحت معرفته تعالى (فالجواب) كما قاله الشيخ ايضا في الباب الثاني من الفتوحات
ان المراد بعرفته بالآثار وأما الذات فلا تعلم أبداً بعلم سابق وانما تعلم من طريق الكشف لبعض
المتخصصين علماء لا يصح التعبير عنه أبداً (فان قلت) فهل يصح استدلال بعضهم بالشاهد على الغائب في مسألة
العلم الالهي من انه عين أو غير (فالجواب) لا يصح هذا الاستدلال لان الحق تعالى مبين خلقه في سائر شؤنه
فلا يصح قياسه على خلقه وأصل دخول الشبه على هذا المستدل انه لما رأى الانسان يسأل علمه وذاته كاملاً لم
تنقص قل علم الله غير ذاته ثم من العجب انه يدسه بعد ذلك مع انه قد حله على حال نفسه وقاسه عليها (فان
قلت) فهل يصح لاحد معرفته من حيث دليل العقلي (فالجواب) لا يصح لاحد ذلك لان من المعلوم

وروي الجار وغير ذلك والله

أعلم * وقال فيه لولان
الاجماع سبقتني لم أقل ان
التوجه الى الكعبة شرط
في صحة الصلاة لان قوله تعالى
فاينما تولوا فثم وجه الله تزل
بعد قوله وجهه ما كنتم قولوا
وحوكم شرطه فهي آية
محكمة غير منسوخة ولكن
انه قد اجماع على هذا
وجاء قوله فاينما تولوا فثم وجه
الله محكما في الحائر الذي جهل
القبلة فيصلي حيث يغلب على
ظنه باجتهاده بلا خلاف
انتهى فليتأمل ويحجروا الله
اعلم * وقال فيه ما معناه اعلم
ان قبلك في الصلاة انما هو
ما استقبلت من الكعبة ولا
يضرك استديارها في غير
جهة وجهك اذا صليت
داخلها فان الشارع لم يتعرض
للاستديار انما تعرض
للاستقبال فقط فانما انما نحن
مع الحق على حكم ما نطق فلا
يقتضي الامر بالشئ انتهى
عن ضده في كل المواضع فاذا
لم تعمل بما أمرك به فقد
عصيت أمره ولو كان الامر
بالشئ ثم باعض ضده لكان على
الانسان خطيئتان أو خطايا
كثيرة بقدر ما لذلك المأمور من
الاضداد وهذا القائل به فلا
يؤخذ الانسان الا بترك
ما أمر به الحق لا غير فهو
ذو زور واحد وسنة واحدة
فلا يجزى الامثلة انتهى وهو
كلام نفيس في نفسه وان رجع
جماعة من أهل الاصول
خلافه فليتأمل ويحجروا الله

ان العقل لا يدرك كنهه تعالى من حيث ماهو وناظر و باحث ابدان برهانه الذي يستند اليه الحس أو
الضرورة أو التجربة والحق تعالى غير مدرك بهذه الاصول باجماع المحققين ولو أن هذا الناظر والباحث
نظر بعقله الى المفعولان الصناعية والتكوينية والاتباعية ورأى جهل كل واحد منهما بما فعله لعلم
أن الحق تعالى لا يعلم قط بالدليل العقلي وانما غاية علم العقل أن يعلم أنه تعالى موجود وان العالم
كله مفتقر اليه ما افتقر اذا اتى بالاصح له عن البتة انتهى (فان قلت) فما الحكمة في تحيير العقول
فيه سبحانه وتعالى (فالجواب) كما قاله الشيخ في الباب السابع والسبعين ومائة ان الحق تعالى انما يحير
عقول عباده فيه لئلا يدخل تعالى تحت حكم ما خلق وذلك ان القوى الحسية والخيالية تطالب بهذ وانما ترى
موجودها والعقول تطالب بذواتها وأدلتها لتعلم وجودها فلذلك خاطب تعالى الحواس والخيال بتعريفه
الذي دلت عليه أدلة العقول والحواس تسمع فحارت الحواس والخيال وقالوا ما بأيدينا منه شيء وخاطب
أيضا العقول بتشبيهه الذي دلت عليه الحواس والخيال والعقول تسمع فحارت العقول وقالوا ما بأيدينا
منه تعالى شيء كما تقدم وتعالى الله عن ادراك العقول والحواس والخيال فلذلك انفر دسجانه وتعالى بالخبرة
في وصف كماله فما علمه سواه ولا شاهد غيره ولا أحاط أحد به علما وقد تقدم هذا أيضا في بحث التوحيد
انتهى (فان قلت) فهل الملاقى بعض المتصوفة وجه المناسبة بين الحق والخلق صحيح في بعض الوجوه
* (فالجواب) كما قاله الشيخ في الباب الثالث من الفتوحات لا يصح ذلك بوجه من الوجوه وان وقع في
مثل ذلك أبو حامد الغزالي فهو بضرب من التكلف وجرى بعيد من الحقائق فأى نسبة بين المحدث
والقديم وكيف يصح تشبيهه من لا يقبل المثل بمن يقبل المثل هذا والله محال قال وما طلب الحق تعالى منا
الا لعلم بوجوده وألوهيته لا غير وأما الحقيقة الا اذا كان المبدع الاول لامناسبة بينه وبين ربه فكيف
تصح مناسبة من بينه وبين ربه وسائط لا تخصي انتهى (فان قيل) فعلى ما قدرتموه لا يصح لاحد مراقبة
ذات الحق تعالى أبدا وقد أمرنا الله تعالى بمراقبته فكيف الحال (فالجواب) كما قاله الشيخ في الباب
السادس والعشرين ومائة من الفتوحات اننا لم نؤمن بمراقبة عين الذات وانما المراقبة حقيقة للمثل التي تنزل
الحق تعالى للعقول تقريرا لها لتفهم على مركز ولما اقتضت مرتبة العلماء بالله تعالى أنه ليس كمثل
شئ ارتفعت الامثال والاشكال من أوهامهم فلم يقيدهم أمر الاله المنزه عن الامثال ولم ينضبط بل جهل
الامر وهناك يعني عند ارتفاع الامثال يعلمون ان الحق تعالى لم يكن معالوا لهم في وقت ذلك الاعتقاد وأن
علمهم به تعالى انما هو من حيث نسبة معقوله أعطتها الا آثار الموجود في الاعيان لا غير واذا كان الامر
كذلك فلا كيف ولا أين ولا مثل ولا وضع ولا إضافة ولا عرض ولا جوهر ولا كم وهو المقدر
وما ثم الاله على مجهول يرى أثره ولا يعرف خبره ولا تعلم عينه ولا يجهل كونه فلن يراقب العبد وما ثم من
يقع عليه عين ولا من يضبطه خيال ولا من يحده زمان ولا من تعدده صفات وأحكام ولا من يكفيه أحوال
ولا من يميز أوضاع ولا من تظهره إضافة فكيف تصح مراقبته من لا يقبل هذه الصفات ومن شرط العلم أن يرفع
حكم الخيال والحادث لا يتماق الا بالمناسب وهو ما عندك من معرفة الحق فما برحت من حبسك وما عثرت
الاعلى صورة اعتقادك * قال ولهذا اختلفت المقالات في تأويل صفات الله تعالى فطائفة تقول هو كذا وطائفة
تقول ما هو كذا وانما هو كذا وما منهم من أحد أحاط به علما قال كمال من عظمت فيه خبرته ودامت حسرته
ولم ينل منه مقصوده وذلك لانه رام ما لا يمكن تحصيله وسلك سبيل من لا يعرف سبيله وأطال في ذلك ثم قال فاذن
لم يعرف أحد الحق تعالى كما يعرف تعالى نفسه أبدا والسلام (فان قلت) فعلى ما قدرتموه جميع الامور
المعروفة معلولة والكيفية في حق الله مجهولة (فالجواب) كما قاله الشيخ في باب الاسرار نعم لا يخلو علم الخلاق
من العال أبدا فان الحق تعالى هو المفرد في علمه بعدم العال فأصل الابد من الازل وقد خات المثلث بأهل
التفكير والمجدات اذ لا بد من وجه جامع بين الدليل والدلول في قضايا العقول والحق تعالى لا يدرك

لمرأة بتغطية رأسها في الصلاة لان الرأس من الرياسة والنفس تحب الظهور في العالم برياستها والمرأة مظهر النفس في الاعتبار فأمرت النفس أن تغطي وجهه رياستها في الصلاة بين يدي ربه الظهارا لذلها وانكسارها على أن مذهبي أن عورة المرأة هي السواآتان فقط قال الله تعالى فطفة فاختصه فان عليهما من ورق الجنة فسوي بين آدم وحواء في الستر للسواآتين فليس المراد بالستر في الصلاة من حيث كونها كاه عورة وانما ذلك حكم شرعي ورد بالسنن ثم لا يلزم أن يستر الشيء لكونه عورة اه فليست بالستر ويجوز * وقال مذهبي أن عورة المرأة هي السواآتان فقط قال الله تعالى فطفة فاختصه فان عليهما من ورق الجنة فسوي بين آدم وحواء في ستر العورتين وهم السواآتان والمرأة وان امرت بالستر في الصلاة وغيرها فليس هو من كونها عورة وانما ذلك حكم شرعي ورد بالسنن ولا يلزم من الأمر بالستر لشيء أن يكون ذلك عورة انتهى فليست بالستر ويجوز * وقال معنى قول المصلي الله أكبر بلسان الظاهر الله أكبر أن يقدر بي حال من الاحوال بل هو تعالى في كل الاحوال أكبر قال وانما سميت احراما أي تكبيرة من غير إشارة إلى أنه

بالدليل فليس إلى معرفة مستتبه ذاته من سبيل وقد دعانا إلى معرفته وبإدعائنا الاصلته فلا بد من صفة تتلوه بالمعرفة وما تم في العقل الاصفة تنزيه وقد ضم الشرع معها صفة ظاهرة التشبيه فعلى ما هو المعول الاخر والاول انتهى * وقال في باب الاسرار أيضا لا تعلم الذات الا مقيدة وان أطلقت هكذا عرفت الاشياء وحقت فالاطلاق تقييد في حق السادات والعبيد * وقال فيه أيضا الذات مجهولة فما هي علته ولا معلولة ولا هي الدليل مدلوله فان من شأن وجه الدليل ان يربط الدليل بالمدلول والذات لا ترتبط كما لا تختلط انتهى (وقال) فيه أيضا علم ان التنزيه وان جلت مراقبه فهو يرجع لتحديد المنزلة من حيث انه لا بد له من مقابل والتشبيه يرجع الى تنقية المشبه واذا كان التنزيه يرجع الى التشبيه فان المعرفة بالله تعالى فاذا التنزيه انما سمع في الشرع ولم يوجد في العقل انتهى وقال فيه أيضا لا يصح الانس بالله تعالى لاحد لعدم المجانسة بينهما وبين خلقه ومن ادعى الانس بالله تعالى من الخلق فانما أنس بنور أعماله الصالحة وايضا ذلك ان الانس لا يكون الا بالمشاكل والمشاكل والمماثل ضد والضدية بعد * وقال الشيخ في كتاب العبادلة انتهى هم العارفين بالله تعالى وهم مائة على أول قدم في المعرفة فلم تفهم أعمارهم بما تعلق به همهم من واجب معرفة الله كما يليق بجلاله انتهى * وقال أيضا في شرحه لترجمان الاشواق كل من الخلق واقف خلف حجاب العزة الا جي فعند هذا الحجاب تنتهي علوم العالمين ومعرفة العارفين ولا يصح لاحد ان يمدى هذا الحجاب ولو كان من أكابر الاحباب * وقال سيدي علي ابن وفارجه الله جلت ذات الحق تعالى ان تدخل تحت احاطة علم أو ادراك انتهى (فان قلت) اذا كانت الذات مجهولة فما مرادهم بقولهم فالان من العلماء بالله تعالى (فالجواب) كما قاله الشيخ في الباب السادس من الفتوحات ان مرادهم بذلك العلم بوجوده وما هو تعالى عليه من صفات الكمال وليس مرادهم العلم بذاته لان ذلك عندهم ممنوع لا يمدى دليل ولا يبرهان ولا يأخذ حد ومعرفة كتابه سبحانه وتعالى انما هي علمانية ليس كمثله شيء وأما المماهية فلا يمكن لنا علمها قطعا انتهى (فان قيل) ٣ من قول بعضهم ان معرفة الحق لا تكمل الا بمعرفة تعالى من طريق التنزيه ومن طريق التشبيه أن التشبيه موجود حقيقة (فالجواب) ان الذي نعتقه أن التشبيه لا وجود له حقيقة وانما ذلك واقع من بعض الخلق اضعف شهودهم وكثافة حججهم ولو انكشف حججهم لعلوا علميا يقينيا أن الحق تعالى لا يلحقه تماثل تشبيه بخلق في جميع الصفات التي تنزل فيها العقول عبادته وتأمل يا أخي السراب يحسبه الظلمة ماء مادام بعيدا فاذا قرب من محله لم يجد ماء وحكم بفساد حسابه الاول وقس على ذلك أيضا سماع كلام الله بصوت وحرف ورؤيته في التجلي الانحروي في صور مختلفة فان ذلك انما هو تنزل للعقول ولو كشف الحق تعالى بحججهم لسمعوا كلامه تعالى من غير صوت ولا حرف ورأوه تعالى في غير صورة معقولة لكنهم لما سجدوا لم يكونوا يفهموا الكلام بغير صوت ولا حرف ولم يكونوا يعقلونه تعالى الا في صورة وتعالى الله عن ذلك علوا كبيرا * وسمعت سيدي عليا الخواص رحمه الله يقول جميع ما منه البك لا يكيف وجميع ما منك البك كيف انتهى (فان قيل) فما وجه قول من منع ان الذات تعلم بالكون (فالجواب) كما قاله الشيخ في الباب السادس عشر من الفتوحات ان وجهه أن الكون لا تعلق له بالا مرتبة الطالبة له كالحالق يطلب الخلق والرازق يطلب المرزوق وهكذا فهم أن الذات غني عن العالم لا تعلق له باحد فذلك كان لا يعرف بالكون انتهى (فان قلت) فاذن ليس للفكر حكم ولا يحل في ذات الحق تعالى لا عقلا ولا شرعا (فالجواب) كما قاله الشيخ في الباب الرابع والاربعين ومائة نعم بل قد منع الشرع من التفكير في ذات الله تعالى بقوله ويحذركم الله نفسه أي أن تتفكر وافيهما وقد ورد مر فوعا كحكم حتى في ذات الله أي فلا تصعدوا الى الحق بمعرفة فنها (فان قلت) ما سبب المنع من التفكير في ذات الله (فالجواب) ان سببه ارتفاع المناسبة بين ذاتنا وذات الحق ومن هنا أنف أهل الله أن يجعلوا التفكير من دأبهم لانه حال لا يعطى الحفظ فلا يدري أي صيب صاحبه أم يخطئ * وقال في الباب الخامس

تعالى لا يشاوره في مثل هذا

والاربعةين ومائة انما منعوا التفكير لانه لا يتعدى احد امرين اما الجولان في الخلق والافان في الجولان في الاله
واعلى درجات جولانه في المخلوقات ان يتخذها دليلا ومعلوم ان الدليل يضاد المدلول فلا يجتمع دليل ومدلول
في حد عند الناظر ابدا واما جولانه في الاله ليتخذ دليلا على المخلوقات ففيه من سوء الادب ما لا يخفى لانه طلب
الحق غيره أي ليس له على الكائنات فاطلبه تعالى لعينه وذلك غاية الجهل فانه لا شيء أدل على الشيء من
نفسه (فان قيل) فهل يتعدى علم أحد بالله تعالى فوق ما به عليه نظره وهل يصح اجتماع اثنين في العلم
بالله على حكم التساوي (فالجواب) كما قاله الشيخ في الباب السادس والسبعين ومائتين ان علم كل انسان
بالله تعالى انما هو على قدر نظره وما هو عليه في نفسه ولا يصح اجتماع اثنين على علم واحد في الله تعالى من جميع
الجهات ابدا كما انه لا يصح اجتماعهما على مزاج واحد فلا بد في الاثنين من وجود ما يقع به الامتياز لثبوت
عين كل واحد ولولم يكن الامر كذلك لم يصح أن يكونا اثنين انتهى * وقال في الباب السادس والتسعين
ومائة قد جاء النهي عن التفكير في ذات الله فقل العقل في ذلك وتعدى وطلم نفسه وما أمرنا الله تعالى قط
ان نعلم كيف ذاته وانما أمرنا ان نعلم انه الله واحد لا اله الا هو ولا غير فلم يتفكر عن ذلك التفكير غالب العقول بل
سبح بنظره وفكره الى ما لا حصر له به حتى انه وقع في ذلك جماعة انتموا الى أهل الله كأبي حامد وغيره انتهى
* وقال في الباب الثامن ومائتين اجعل الطوائف من طلب أن يعلم الله كما يعلم الله نفسه (فان قلت)
فأما أولى مخاطبة العبد ربه بضمير الغائب أو بضمير الحاضر (فالجواب) كما قاله الشيخ في الباب الرابع
والسبعين ومائتين ان خطاب العبد ربه بضمير الغائب أشرف وأعلى في التنزيه من مخاطبته بضمير الخطاب نحو
الاهم اني أسئلك لان الحق تغطي انك ما حضرت الامع ما عرفته أنت من الحق تعالى فما برحت عن نفسك
واذا كان الا كما يقولون سبحانك ما عرفتك حق معرفتك فكيف يعرفهم * وقال في الباب الثاني
والسبعين من الفتوحات اعلم أن خطاب الله تعالى بضمير المواجهة تحديد وخطابه بضمير الغائب تمييز ولا بد للعبد
من واحد منهما واسكن الثاني أقوى في التنزيه * وقال في الباب التاسع والاربعين ومائة كما لا يجتمع
الدليل والمدلول كذلك لا يجتمع أنت وربك في حد ولا حقيقة فانه الخالق وأنت المخلوق * وقال الشيخ
أيضا في باب الاسرار اعلم أن كل من وقف مع الدليل حرم المدلول فإياك ان تقف مع الحق مع كونه دليلا على
نفسه فانك ان وقفت معه على هذا الحد حرمته لان الدليل والمدلول لا يجتمعان قط في حد * وقال فيه أيضا
لا تقل وصلت فما ثم نهاية ولا تقل لم أصل فان ذلك عما به ليس وراء الله مرجى وهناك يستوي البصير والاعمى
* وقال فيه أيضا لو كانت العلة في الازل لم يكن المعلول لم يزل فإياك من ظهور الشبهة في صور الادلة فانها
مضلة فما عرفت تعالى سواه * وقال فيه أيضا اعلم أن البراهين لا تتخطى فانها نوبة الساطان وانما الخطأ
راجع الى المبرهن واذا كان المدلول لا يعرف الا بالدليل فليس الى العلم به تعالى سبيل فان من علمت به معلوما
وجاهته فما علمته لانك ما علمت به * وقال فيه أيضا التنزيه ميل والنشيب ميل والاعتدال هو ما بين هذين
وذلك لا يصح ولا يوجد في العين * وقال في شرحه لترجى ان الاشواق اعلم أن كل عقل له عقل مثله وليس
للعقل تعالى حق مثله فمن عرفه بعقله فما عرفه * وقال في باب الوصايا من الفتوحات اياك ان تدعي
معرفة ذات الخالق فانك في المرتبة الثانية من الوجود وأما في حال فتلك فما عرفت تعالى هناك الا هو فعمل معنى
التوحيد عن الذوق انتهى (فان قيل) فما سبب وقوع الخبرة في الله تعالى (فالجواب) كما قاله الشيخ
في الباب الحسعين من الفتوحات ان سبب ذلك طلب الخلق معرفة ذاته بأحد الطرق يقين اما بطريق الادلة
العقائدية واما بطريق المشاهدة فالدليل العقلي يمنع من المشاهدة والدليل السمي قد اوما اليها ما صرح وقد
منع الدليل العقل من ادراك حقيقة ذاته تعالى من طريق الصفة الثبوتية التي هو عليها تعالى في ذاته فلم
يدرك العقل بنظر الاصطلاح السلوب وقد سمي القوم ذلك معرفة (فان قلت) فاذن كلما زادت حيرة المبد
ازداد علم بالله تعالى لكون العقل يحجز عن ضبط ما يدركه (فالجواب) نعم ولذلك كانت حيرة أهل

الكبرياء كون من الاكوان
وأطال في ذلك * وقال في قوله
صلى الله عليه وسلم اللهم باعد
بينى وبين خطاياي كما باعدت
بين المشرق والمغرب وقد ثبت
انه كان يقول ذلك بين تكبيرة
الاحرام وقراءة الفاتحة انما
لم يقل فيه كما باعدت بين السواد
والبياض لان اللونية تجمع
بينهما فلذلك ذكر المشرق
والمغرب الا ان هما ضدان
لا يجتمعان أبدا قال والسبب
في ذلك ان الحق اذا دعا العبد
الى مخاطبته فقد خصه بمحل
القربة منه واذا أشهد
خطاياها في موطن القرب
وهي في محل البعد من تلك
المكانة كان العبد في محل
البعد على طلب الحق منه من
القرب فلذلك أمر أن يدعو
الله قبل الشروع في المناجاة
أن يحول بينه وبين مشاهدة
خطاياها أن تعرض له في قلبه
في هذا الموطن بتخيل أو تذكر
فانظر ما أحكم هذا التعليم
وما أخفاه وأدفع حيث تأدب
مع الله أن يبعده من خطاياها
ولم يطلب اسقاطها عنه لئلا
يكون في ذلك الموطن ساعيا
في حظ نفسه وأطال في ذلك
بكلام نفيس * وقال فيه انما
كان لا يجب أن يوافق المأموم
امامه في النية لان النية أمر
غيبى والالتزام لا يكون الا
فيما يشاهد من الافعال
ولذلك فصل الشارع ما أجله
في الالتزام فذكر الافعال
بقوله فاذا كبر فكبروا الخ

المأموم بنية الامام الا في الصلاة
من حيث حركاتها الظاهرة
قطر ولكل واحد ما نوى
وقال الذي أقول له ان قوله
وجهت وجهي الى لا ينبغي
أن يكون الا في صلاة التمسيد
لانه لم يبلغنا عنه صلى الله عليه
وسلم انه قال ذلك في الفرائض
والوقوف عند ما ورد أولى
حتى يأتي ما يخالفه انتهى
فليتأمل ويحذر فان بعض
العلماء ذكر انه ورد في
الفرائض أيضا * وقال من
أن الاديب العالم أن لا يذبح
ربه الا بكلامه الجامع ولذلك
قال لا صلاة الا بام القرآن
والام هي الجامعة فكان هذا
الحديث مفسر لقوله تعالى
فقرؤا ما ينزل من القرآن
واذا ورد أمر مجمل من اشارة
ثم ذكر الشارع وجهها خاصا
مما يكون تفسير ذلك المجمل
كان الاول عند الادباء من
العلماء الوقوف عنده (قلت)
ذكر الشيخ في الباب الثالث
والاربعة وثلاثمائة مائة
اعلم انه لما كانت الصلاة محلا
يجمع فيه بين الله والعبد
بقراءة الفاتحة تعين القول
بفرضيتها على المصلي في الصلاة
بما صلى الصلاة التي قسمها
الله بينه وبين عبده فله ما قال
قسمت الفاتحة فواتها قال
قسمت الصلاة بالالف واللام
المتمين للعهد والتعريف فلما
فصل الصلاة المعهودة بالتقسيم
الذي ذكر في الحديث جعل
يخلى التسمية قراءة بالنية

الكشف أعظم لادراكهم التعليقات مع الآيات فلا يستقر لهم في معرفته قدم يستقرون عليه وقد قال في
باب الاسرار لا يعقل الحق تعالى كما الاها غير معقول ولا يمكن قط في العلم تجر يده بالسكينة عن العالم المربوب
فاذا لم يعقل مجردا عن العالم لم تعقل ذاته ولم تشهد من حيث هي فاشبه العلم به العلم بالنفس والجامع عدم
التجريد فكلا يتخلص للشهود والعلاقة التي بين نفسين وبذلك لا يتخلص لك معرفة العلاقة التي
بين الله تعالى وبين العالم قال وكل من قال بتجريد النفس عن هيكل مادته فاعنده علم بالنفس ماهية لانها
لا تعقل نفسها قط الا في مركب انتهى * وعبارة الشيخ في شرح ترجمان الاشواق اعلم أن اللطيفة
الانسانية لا توجد دنيارا ولا أخرى الا وهي مدبرة لمركب ولا تترك قط لحظتها واحدة بشهادة بساطها وهي عريضة
عن مركبها من غير علاقة أبدا قال وهذا بخلاف ما يراه بعض المتصوفة وغيرهم ممن لا علم له بما الا * من عليه
فعلم انه لا اتصل أبدا الا * باد بالتميز البسيط الاعلى لان تدبيرها لمركبها وصف لا يؤم فلا تتفرغ لغيره انتهى
* وقال في باب الاسرار قد تكون المعرفة بالشئ هي العجز عن المعرفة به فيعرف العارف ان هذا المطلوب
لا يعرف و ليس الغرض من المعرفة لشئ الا أن يتميز عن غيره فمميز ويميز من لا يعرف بكونه لا يعرف فحصل
المقصود انتهى * وقال في كتاب لواضع الانوار من سلك الى الله بالفكر لم يبرح من الكون فاعنده غيره وقال
في باب الاسرار حقيقة على الخلق أن لا يعبد كل واحد منهم ماهية الحق بلهم بها وانما يعبدون ما به يتقونه
من صفات الحق دليل في ذلك الله أكبر حتى عند تحوله يوم القيامة في الصور * وقال فيه أيضا اذا لمع القلب
شهود الحق تعالى فالحق حينئذ ضيف نازل يتعين القيام بواجب حقه لكن اكرامه على قدر مقام ذلك
القاب لا على قدر النازل وعند العوام ان الكرامة تكون على قدر النازل لا المتزول عليه فلا يتجسسك حديث
أنزلوا الناس منازلهم لاننا لو علمنا الحق تعالى به هذه المعاملة لم يصح بيننا وبينه قط مواصله (فان قلت)
فاذن عظيمة الحق تعالى انما هي راجعة لما يقوم في قلب العبد من شدة التعظيم أو قلته وليست راجعة لذات
الحق في نفسها لادراك العبد الزيادة والنقص في علمه بالله تعالى (فالجواب) هو كما تقول فذكره وقال الشيخ
في الباب الثاني والسبعين من الفتوحات اعلم ان العظمة الالهية ليست راجعة لذات الحق تعالى وانما هي
راجعة الى مقام العبد ومشاهدته اذ لو كانت العظمة صفة للذات الالهية لكانت الذات مركبة من صفة
ذاتية أو معنوية ومعلوم أن قيام صفات المعاني بذاته تعالى محال كما يستحيل أن تكون العظمة صفة لنفسه
وذلك من أجل ما ورد من انكار بعض الخلق بعض التعليقات في الآخرة مع كونه هو هو واذا بطل
الوجهان فلم يبق الا أن تكون العظمة صفة للعبد ولذلك اذا خرج ملك متذكرا في غير هيئته المعروفة
ومشى في شوارع مدينته لا يقوم له تعظيم في قلب أحد ولو أن العظمة كانت صفة له لعظمه كل من يراه في حال
تذكره انتهى * وقال في هذا الباب أيضا احذر ان تقول ان الحق تعالى متصف بصفات خلقه كما تعطيه
أخبار الصفات فان ذلك سوء أدب فيما في صفات خلقه من النقص من حيث الحدوث وانما الادب أن تضيف
اليه تلك الصفات وتؤمن بها من غير تسكين ومن أولها أو ردها فقد أخطأ طريق الصواب فان في التأويل
فوات كل مقام الايمان لا فوات أصل الايمان اذ لو الاعتقاد المؤول صحة تلك الصفة في جانب الحق لما اشتغل
بتأويلها انتهى * وقد سمعت سيدي عليا الخواص رحمه الله يقول اياك أن تقول أخبار الصفات فان
في ذلك دسيسة من الشيطان ليفوت المؤمن الايمان بعين ما أنزل الله قال تعالى آمن الرسول بما أنزل اليه من
ربه والمؤمنون وهذا المؤول ما آمن حقيقة الايمان أوله بعقله ففاته الايمان بعين ما أنزل الله تعالى فليتأمل
انتهى * فان قيل فما على معارف الاولياء وهل يدرك أحد كيف الحق اذا تجلى (فالجواب) كما قاله
الشيخ في الباب السادس والسبعين ومائتين ان أعلى المعارف الاولياء أن يعرف أحدهم التعليقات الالهية
لقاومهم من حيث ورد ودهاقته ويعرف من تجلى ولما اذا تجلى لا غير وأما كيف تجلى فهو من خصائص الحق
جل وعلا لا يعلمه ذلك مغرب ولا نبي مرسل وذلك لان الذات مجهولة في الاصل فعلم كيفية تجليها غير حاصل ولا

قال وهذا الحق دليل لو جاز

في فرض قراءة الحذف في الصلاة
اهـ وذكر الشيخ في الباب
الخامس والتسعين ومائتين
ما نصه اعلم ان القاف الغير
المعقودة حرف بين حرفين بين
الكاف والقاف المعقودة
ما هي كاف خالصة ولا قاف
خاصة قال ولهذا ينكرها
أهل اللسان فاما شيوننا
في القراءة فانهم لا يمدون
القاف ويرجمون انهم هكذا
أخذوها عن شيونهم
وشيونهم عن شيونهم
في الاداء الى أن وصلوا الى
العرب الذين هم أصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى النبي صلى الله عليه وسلم
كل ذلك ادعاء وأما العرب الذين
لقيناهم ممن بقي على لسانه
ما تغير كبتى فهم فاني رأيتهم
يعقدون القاف وهكذا جميع
العرب فما أدري من أين دخل
على أصحابنا به الاداء المغرب ترك
عقدها في القرآن اهـ والله
اعلم قال وانما شرعت المناجاة
للعق بكلامه حال القيام دون
غيره من أحوال الصلاة
لا اشتراك في القيومية قال
ولهذا كان من أدب الملوك
إذا كلمهم أحد من رعيهم
أن يقوم بين يديهم ويكلمهم
ولا يكلمهم جالساً فبمع الشرع
في ذلك العرف وأطال في
ذلك وقال انما أمرنا الحق
أن نقول اياك نعبد وياك
نستعين بنون الجمع اشارة الى
أن الحق يريد منا أن نعبد
بجميع أعضائنا الظاهرة

مدرك لاحد من خلق الله تعالى (فان قلت) فنهم أهل الانكار في التجليات الانشورية (فالجواب) هم
ثلاثة أقسام كل قسم ينكر ما فوقه لانه ما ثم الا أربعة أقسام اسلام وایمان واحسان وایقان فاذا تجلى
الحق تعالى لأهل مقام الاسلام أنكره الكفار وجهه واذا تجلى لأهل مقام الايمان فرمى أنكره بعض أهل
الاسلام واذا تجلى الحق تعالى لأهل مقام الاحسان فرمى أنكره بعض أهل مقام الايمان واذا تجلى لأهل
مقام الايقان فرمى أنكره بعض أهل مقام الاحسان * وقد قال الشيخ في الباب الستين وأربع مائة ان
كل من لم يذق شيئاً في هذه الدار أنكره في الآخرة فصاحب مقام الايقان لا ينكره تعالى في تجل من التجليات
كالانبياء وكل ورثتهم لانهم جاؤا مقام الاسلام والايمان والاحسان الى مقام الايقان * فان قيل هل في
منع التجلي الذاتي في غير مظهر خلاف بين المحققين * فالجواب كما قاله الشيخ في الباب التاسع والسبعين
ومائتين انه لا خلاف في منع التجلي الذاتي في غير مظهر عندنا وعند أهل الحقائق ثم أنشد
ولم يبد من شمس الوجود ونورها * على عالم الارواح شئ سوى القرص
وليس تنال الذات في غير مظهر * ولولا ان الانسان من شدة الحرص
ولا ريب في قولي الذي قد ثبتت * وما هو بالقول المسؤوب بالحرص

* فان قيل فاذا انتم منع وقوع التجلي الذاتي فيما اذا تتعلق العقول بيننا وبين الحق تعالى (فالجواب) كما قاله الشيخ
في الباب الثاني والثمانين ومائتين أن الرؤية تتعلق بحجاب العظمة بيننا وبين الحق تعالى ويحمل على ذلك
ما ورد من النصوص اذ لو رفع هذا الحجاب لعلمت ذات الحق تعالى وكل من زعم أنه علم ذات الحق من ربه
له فلا بد أن ينكشف له جهله في الدار الآخرة فيعلم يقيناً أن الامر على خلاف ما كان يعتقد في دار الدنيا
وبداهم من الله ما لم يكونوا يحسبون انتهى (فان قيل) فهل التجلي في صور المعتقدات والمعقولات واقع
أوهو ممنوع كالتجلي الذاتي (فالجواب) أنه واقع وذلك لان صور المعتقدات والمعقولات انما هي جسور
يعبر عليها بالعلم أي يعلم أن وراء هذه المظاهر أمر الايصاح ان يعلم ولا يشهد وليس وراء ذلك العلوم الذي
لا يشهد ولا يعلم حقيقة ما يعلم أصلاً انتهى كلام الشيخ في الباب التاسع والتسعين ومائتين (فان قلت) فاذن
من خاص في الذات بفكره فهو عاص لله ورسوله (فالجواب) كما قاله الشيخ في الباب الثاني والعشرين
وثلاث مائة نعم هو عاص لله ورسوله وما أمر الله تعالى بالحرص في معرفة ذاته لا النافي ولا المثبت وذلك لان
العبد اذا عجز عن معرفة كنه نفسه فمن معرفة كنه الحق تعالى من باب أولى بل لو سئل الخائض عن تحقيق
معرفة ذات واحدة من العالم ما قدر ولو قيل له كيف تدبر نفسك بدنك وهل هي داخله فيه أو خارجه عنه أولاً
داخله ولا خارجه وهل الزائد الذي يتحرك به هذا الجسم الحيواني ويسمع ويبصر ويتفكر ويلبس ويفكر لماذا
يرجع هل لواحد أو كثيرين وهل يرجع الى جوهر أو عرض أو جسم ويطلبه بالدلة العقلية فضلا عن
الشرعية ما وجد لذلك دليلاً عقلياً أبداً ولا عرف ان للدار واح بقاء وجوده الموت أبداً انتهى (فان قيل)
فاذن عبادة الناس كما هم لله تعالى انما هي على الحس والسمع الامن شاء الله لعدم رؤيتهم له في هذه الدار
(فالجواب) كما قاله الشيخ في الباب الثاني والعشرين وثلاث مائة انه لا سبيل الى عبادة الحق تعالى على الغيب
المحض بجهة ولا بد من تعلق العبادة بما هو مشهود أو كالمشهود كما أشار اليه محمداً عبد الله كأنك تراه ويكفيها هذا
التعلق من فضل الله وكرمه والافلاؤ أخذ الله أصحاب العقائد من طريق فكرهم لا هلكهم فان كل صاحب
عقل قد قيد أو صاف ربه في معرفته هو من طريق عقله ونظره وحضرته به في كذا دون كذا ولا ينبغي أن
ينسب الله تعالى الا الاطلاق وقد عذر الله تعالى الخلق في هذا التقيد وعفا عنهم اذ قد بذلوا وسعهم في طريق
معرفة ولولا ان الحق تعالى عند كل معتقد اسلامي لكان العبد يعبد عدما من حيث ان الحق تعالى اذا وجد
محسوراً عند عبادهم أن يكون مقتوداً عند العبد الآخر * فعلم ان من تعرض لمعرفة الذات بعقله فقد
تعرض لامر يحجز عنه وبرهان ما قلناه اختلاف المقالات فيه تعالى من كل مظهر بعقله وعدم اختلاف المقالات

والباطنة ونسبته بعين به بكائنا
كذلك وحي لم يكن المصلي بمذه
المثابة من جميع عالمه كله على
عبادة ربه كان كذا في قوله
نعمد ونستعين فاذر آه الحق
ملكنا الى شيء قال له كذبت
قال وكذلك قول الحق اذا
جده عبده جدي عبدي
لا يكون له ذلك الحد الان
حضر بكيتة فان غاب فاجد
الحق الاسانه فقط لا يقول
له الحق جدي عبدي وانما
يقول جدي لسان عبدي
وذلك لان الله لما فرض على
العبد أن يناجيه بكائيه فلا
تقوم جارحة من جوارحه
الا من نفسه فقط (قلت)
وسبأني في الباب التاسع
والسبعين وثلاثمائة ان شاء
الله تعالى أن الشارع صلى
الله عليه وسلم غابا بعض
الاذكار مثلناي بان يقول
ذلك ثلاث مرات ليحصل
بذلك الثواب المحسوس
والثواب المخيل والاثواب
المعنوي فينعم حسا وخيالا
وهو لا يكيد كرحسا وخيالا
وعلاو اطل في ذلك والله
أعلم * وذكر الشيخ في الباب
الثامن والاربعين وثلاثمائة
ان من ادب العارف اذا قرأ في
صلاة طائفة لا يقصد قراءة
سورة معينة وآية معينة
وذلك لانه لا يدري أين يسلك
به ربه من طريق مناجاته
فله رف بحسب ما ياجبه به
من كلامه وبحسب ما ياتي
اليه الحق في صلاته
عليه * وقد حدثت من

فيه من كل من جاء من هذا الله من رسول وولي ملهم قال ولو ان العاقل فهم معنى قوله تعالى ولم يولد اعلم ان
جميع ما أتت به العقل من شكره بترتيب قدمته في معرفة الله تعالى مولود وودني الحق تعالى عن نفسه كونه
ولد فان ايمان هذا العاقل وقد ولد الحق بعقله فان كان مؤمنا كان ذلك طمنا في ايمانه وان لم يكن مؤمنا
فيكفيه انه ليس بمؤمن انتهى * وكذلك قال في باب الاسرار انما اني الحق تعالى كونه لم يولد ليسهل ما ولدته
العقول في حق تعالى من المعارف فان ولادة الحق انما هي عن تكاح سفايح بخلاف ولادة النصوص
الشرعية انتهى (فان قلت) فعلى ما قررتموه لا يسلم لاحد من اهل النظر المكري معرفته بل لا بد في طريق
معرفة من حصول آراءهم وخيالات (الجواب) نعم ذلك امر لازم له وذلك انه لا يشهد الحق الامن عزلا عن
العالم بعد اقتضاه تزييه فيجعل هذا نفسه في جانب الحق تعالى في جانب اذ لا حول ولا اتحاد ولذلك ينادي
ربه بالتائه المشعر بالبعد مع انه ما ثم بعد في نفس الامر الابد مرتبة سيادة من مرتبة عبودية لا غير ذكره
الشيخ في الباب السابعين وثلاثمائة * وقال في الباب الثالث والسبعين وثلاثمائة اعلم ان الحق تعالى لا يدرك
بالنظر الفكري ايد وليس عندنا ذنب أكبر من ذنب الخائضين في ذات الله بشكرهم فانهم قد اتوا بانصي
درجات الجهل ثم انهم لمسا اعطاهم الفسك كخلاف ما جاءت به الرسل احتاجوا الى تأويل بعيد لينصرفوا جانب
الفكر على اعلام الله تعالى عن نفسه من حيث لا يشعرون ولو أنهم لمزوا الادب ووقفوا على حده ما ورد من
اخبار الصفات ووكوا علم كيفية ذلك الى الله تعالى ولم يتأولوا اعطاهم الله تعالى الفهم في ذلك باعلا م آخر
ينزله في قلوبهم فتكون المسئلة منه وشرهما منه وكانوا يعرفون الله تعالى باعلامه لا بنظرهم انتهى (فان قلت)
فهل تزول الحيرة من أحد في جانب الله تعالى اذا بلغ مراتب الكمال (الجواب) كما قاله الشيخ في الباب
الثاني والخمسين وثلاثمائة ان الحيرة تزول من قلب العبد اذا تجلى الحق تعالى له في غير مادة وحيته فليسكن
قلبه من الاضطراب وتزول عنه الحيرة ويعلم عند ذلك من الله ما لم يكن يعلم قبل ذلك التجلي لكن لا يقدر أحد
على تعيين ما قد تجلى له من الحق الا كونه تجلي له في غير مادة لا غير (فان قيل) فاسبب بغير العبد عن تعيين
ما تجلى له من الحق (الجواب) أن سبب ذلك كون الحق تعالى ما تجلى فقط لعبد بعين ما تجلى به لعبد آخر ابدا
فذلك كان لا يقدر عبيد على تعيين ما تجلى فيه ولا على التعبير عنه ثم ان المعارف اذ ارجع من هذا المقام الى
عالم نفسه الذي هو عالم المواد صجبه تجلي الحق تعالى فسامن حضرة يدخلها من جميع الحضرات الا يرى الحق
تعالى قد تحول بحكم تلك الحضرة لان العارف قد ضبط منه أولا مضبط فلا يحمله بعد ذلك أبدا لانه تعالى
ما تجلى لاقاب عبدي في شيء من المعارف وانحجب عنه بعد ذلك وأطال الشيخ محي الدين في ذلك ثم قال وفي هذه
الحضرة يجمع العبد بين الضدين ولا يقدر على امكان ذلك من نفسه والله تعالى أعلم * وقد قدمنا في هذا
البحث أن علم كيفية تجلي الحق من نصوص الحق لا يعلمه نبي مرسل ولا ملك مقرب * وبؤيده قول الشيخ
في الباب الثاني والثمانين وثلاثمائة ان الحق تعالى بنفسه علم ما هو عين ما حكم به العقل عليه ولا هو عين
ما شهد به البصر وحكم به عليه ولا هو غير هذين الخا يمكن انتهى * وقال الشيخ عبد الجبار النفري في
المواضع اوقفني الحق تعالى وقال لي وعزني ورجل الى ما أعين ما عرفوه ولا عين ما جهلوه * وقال أيضا
أوقفني الحق تعالى وقال لي اعلم ان حجابي الجهل بي فهو دائما امام حضرتي علامه لوم الخافي الا بجهلهم بي لعدم
احاطتهم بي * وقال أيضا اوقفني الحق وقال لي اعلم اني لا أظهر لعبد الا بعد أن يتفرغ من جميع علومه
ومعرفته ويدخل حضرة الجبروت فاذا دخل فهناك يشهد المعرفة أصناما والعلوم أزلاما * وقال أيضا قال
لي الحق في معرفة لاجهال فيها لا تقع وجهل لا معرفة فيه لا يسدو وأنا أظهر من الظاهر وأخفي من الباطن
وتقرب الى كل شيء من نفسه وجميع ما أظهرته لعبادتي من التعريفات لا يحتمل تعرفي الذي لا يبدو فاني لا انا
التعرف ولا أنا العلم ولا انا التعرف ولا أنا كالتعرف ولا أنا كالعالم وليس القرب الذي عرفه عبادي هو القرب الذي أعرفه
أنا ولا قرب عرفوا ولا عدي عرفوا ولا وصفي كيرليق بجلال عرفوا فأما قرب بعيد بلا مسافة وهم لا يعرفون

وافق تأمينه تأمين الملائكة

غفر له ما تقدم من ذنبه المراه
موافقتهم في الطهارة
والنقد بس والتعظيم غير
ذلك * وذكر في الباب الثالث
والسبعين في الجواب الموقفي
مائة من أسئلة الحكماء
الترمذي ما نصه اعلم ان
معنى آمين أجب يا رب دعاءنا
يقال أم فلان جانب فلان اذا
قصده وقال تعالى ولا آمين
البيت الحرام أي فاصدين
قالوا ما خفت المسم من
آمين تنبيه على السرعة
المطالبة في الاجابة اذ الخفة
تقتضي الاسراع في الاشياء
قالوا نعم قال غفر له ولم يقل
أجب دعاءه لانه لو أجيب لنا
غفر له لان المهدى الى الصراط
المستقيم ماله ما يغفر (قلت)
قد ذكرنا نحو ذلك في أجوبة
شيخنا والله أعلم * قال وأما
قوله فن وافق تأمينه تأمين
الملائكة ليس المراد بها
الموافقة الزمانية وبمحتمل أن
يكون المراد بها ذلك فيجوبهم
زمان واحد عند قولهم آمين
ثم ان الملائكة لا يخلقون لهم
آمين أن يقولوها متجسدين
أو غير متجسدين فان قالوها
متجسدين فربما يكون المراد
الموافقة الزمانية خاصة لان
التجسد يحكم عليه بالاثبات
بلفظ آمين أي بترتيب هذه
الحروف وأما ان قالوها غير
متجسدين فلم يبق معنى الموافقة
الا أن يقولوها العبد بالخال
الذي يكون عليه الملك وأطال
في ذلك بكلام دقيق فراجع

قربى وبعدي الامسافة * وقال فيها أيضا وفقني الحق تعالى وقال لي ان أردت أن أعرف لك قارم علمك
بي من وراء ظهرك ولا تدخل حضرتي بعلم ولا جهل وقف من وراء الكون واسأله عن تجدد الكون جاهلا
بي واسأل الجاهل عن تجدد جاهلا بي فاني أنا الظاهر لا كظهور الظاهر وأنا الباطن لا كباطن الباطن
وشهد بعدي لي مع غيري لا يصح فان أردت أن أعرف لك فلا تجعل الكون من فوقك ولا من تحتك ولا عن
يمينك ولا عن شمالك ولا في علمك ولا في وجودك ولا في ذكرك ولا في فكرك وانظر من قبل الكون فهناك
مقامك فأقم فيه ناظرا الى كيف أحلق الامور * وقال فيها أيضا وفقني الحق تعالى وقال لي ان أردت
أن أعرف لك فأتخرج عن شهود الموصول والمفصول وعن العلم الذي ضده الجهل وعن الجهل الذي ضده
العلم وعن المعرفة التي ضدها الفكر وأطال في ذلك (فان قلت) فما تقول فيمن أخذ معرفة الحق تعالى
من خلف حجاب الحروف والالفاظ الواردة في الكتاب والسنة فهل يسمى عارفا (الجواب) كما قاله
الشيخ في باب الوصايا من الفتوحات ليس هو عارفا بل هو جاهل بالله تعالى وليس له نفحة من نفحات الجود
الالهى * قال وياضاح ذلك أن من أخذ معرفة الحق تعالى من الحروف فهو يتردد من كون الى كون
بداية ونهاية وقال الشيخ أيضا في شرحه لترجاء الاشواق من عرف الله بالله فقد عرفه من عرفه
بالكون فقد عرف ما أعظم ذلك الكون لا غير فما برح من جنسه * وقال الشيخ أيضا في لوائح
الانوار اعلم أن من الناس من أوغل في تحريرات الأدلة وغرق في التفتيش وكلفا فام بباطنه أمر نفاه فكان
غاية هذا أنه وقف بعد التعب مع قوله تعالى ليس كمثل شيء فهم إذا قد قطع عمره في التفكير فيمن لا يصح اقتناصه
بالفكر وشغل المحل بمانه الله تعالى عنه ومن الناس من كان هذا بدايته فاستراح من أول قدم وفرغ
الحل فبقي قابلا لله واهب للمعارف * وقال الشيخ في الباب الثالث والسبعين وأربع مائة اعلم أن غاية
أمر من خاض في الذان من القدماء والمتوفين أنهم عصوا الله عز وجل بذلك واحتجوا بآمور وهي عليهم
لأنهم ثماتهم بعد استيفاء النظر أقر وأبالعجز ولو أنهم لم يزموا الأدب مع الله تعالى لكان ذلك الاقرار وقع
منهم في أول قدم لكنهم تعدوا حدود الله التي هي أعظم الحدود وجعلوا ذلك قرينة اليه والخال انهم في
ذلك من أبعد ما يكون عن حضرته تعالى (فان قيل) فما أهلكي المحامد التي يشي بها العبد على الله تعالى
(الجواب) كما قاله الشيخ في الباب السابع والسبعين وأربع مائة أعلى المحامد عند جميع المحققين عقلا
وشرعا قولنا هو تعالى كما أثبت على نفسه ليس كمثل شيء إذا لا يصح لعبد أن يشي على ربه عز وجل بما لا يعقله
العبد وما يقي إلا أن يشي عليه العبد بما يعقله فقط ومعلوم أن الحق تعالى من وراء كل ثناء للعبد فيه ثبوت
فكل شيء علمته أو عقلته كان على صفته ولا بد من هذا الواحدة حقيقة التسبيح هي التسبيح عن التسبيح
كقولهم التوبة هي التوبة من التوبة وياضاح ذلك أن التسبيح تنزيه ولا نقص في جانب الحق تعالى يتبعه له
العبد حتى ينزهه عنه فاهم * وقال أيضا في الباب الثامن والخمسين وخمسمائة اعلم أن من فهم معنى
قوله تعالى ليس كمثل شيء لم يفكر قط في كنه ذات الحق أبدا ومارأيت أحدا ممن يدعي أنه من خول العلماء من
أصناف النظائر الا وقد تكلم في ذات الله تعالى بفكره وأعجب أنهم ينزهونه حتى وقع في ذلك أبو حامد الغزالي
رحمه الله لكنه رجع عن ذلك قبيل موته * قال الشيخ وكان من فضل الله تعالى على أن حفظني من
التفكير في ذاته فلم أعرفه تعالى الا من قوله وخبره وشهوده في الفكر مني معطلا في هذه الحضرة فشكرني
فكرى على ذلك وقال الحمد لله الذي عمنى بك عن التصرف والتعب فيما لا ينبغي لي أن أتصرف فيه وكان
ذلك من مباينة سابقة فاني كنت قد باغت فكري أن لا يتعب في التفكير في ذات الله وان يصرف تعبته في
الاعتبار فبايعني على ذلك فله الحمد على صرفه عن الشغل الذي لم يخلق له واستعماله في الشغل الذي خلق له
انتهى * وقال الشيخ أيضا في الباب الثالث والسبعين اعلم أن أكثر الشريعة قد جاء على فهم العامة
في صفات الحق رحمتهم ولم يبق على فهم الخواص الا بعض تلويحات نحو قوله ليس كمثل شيء وقوله سبحانه

ربك رب العزة عما يصفون لان العزيز هو النبع الذي لا يوصل اليه تفكر ولا عقل انتهى (فان قلت) فاذن
 لا سبيل للعباد الى التنزيه الخالي عن التشبيه أبدا (فالجواب) كما قاله الشيخ في الثاني والسبعين نعم لا سبيل
 لمخلوق الى ما لا يرد العلم فيه الى الله تعالى فقد صدق والله أبو سعيد الطرارح حيث قال لا يعرف الله الا الله انتهى
 (فان قلت) فاذا كان الحق تعالى لا يشبه خلقه في شئ مطلقا فما معنى قوله صلى الله عليه وسلم ان الله
 خلق آدم على صورته (فالجواب) ما قاله الشيخ في الباب الحادى والستين وثلاثمائة ان المراد هنا بالصورة
 ان الله تعالى جعل كلام آدم وبنه يأمر وينهى ويعزل ويؤولى ويؤاخذ ويسامح وبرحم ونحو ذلك
 لسكونه خليفة في الارض اذا صورته تطلق ويراد بها الشأن والحكم والامر أي ان الله تعالى جعل آدم
 يفعل بأمرة تعالى ما شاء الله له فهذا هو معنى الصورة اه * وذكر الجلال السيوطى أن الحديث وارد
 على سبب وذلك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى شخصاً يلطم مملوكه على وجهه فقال لا تفعل هذا فان الله
 خلق آدم على صورته فينبغى لك ان كرام صورته اه فهذا هو المراد بالصورة والله أعلم (فان قلت) فما معنى
 حديث الطبرانى رأيت رجبى في صورة شاب أمره دقط له وفرق من شعره وفي رجليه نعلان من ذهب الحديث
 (فالجواب) كما قاله الشيخ في الباب الرابع والستين ان هذه الرؤية كانت في عالم الخيال ومن شأن الخيال أن
 يحسد ما ليس من شأنه التجسد من المعنى فيرى لك الاسلام قبة والعلم ابنا والقيد نباتا في الدين ونحو ذلك فلا تنفى
 في السكون أو سمع من الخيال فانه يحكم بحقيقته على كل شئ وعلى ما ليس بشئ ويصور العدم المحض
 والمحال والواجب والممكن ويجعل الوجود عدما والعدم وجودا قال ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم
 لجابر عبيد الله كأنك تراء وقال ان الله في قبلة أحدكم خطا باليمن هو في حضرة الخيال وانما هو وجود
 الحق بالقبلة فتحال باب تخيله تعالى في القبلة ليراقبه العبد ويستحى منه ويستفهم من ربه الآية اذا أرغبت
 عليه فبعلمه الحق تعالى به من باب الالهام ويلزم الادب في صلواته فلولائه صلى الله عليه وسلم علم أن عند الانسان
 حقيقة تسمى الخيال اها هذا الحكم ما قاله عبيد الله كأنك تراء أى كأنك تراء ببصرك مع أن الدليل العقلى
 يمنع من كائن لانه تخيل بدليله الشبيه والبصر ما أدرك شيئا سوى الجسد وأطال في ذلك * ثم قال فما
 خاطبك الشارح بما قلنا لا لتخيل انك مواجبه للحق في قبلك وان كان الحق تعالى لا يتخيل لانك لا تعقل
 الحق الا كذلك مادمت محبوسا في دائرة عقلك فاذا أعطاك الحق تعالى القوة التى فوق طور العقل فحينئذ تشهد
 الحق تعالى من غير تحيز فقد علمت أن من شأن الخيال أن يورد من يستحيل عليه بالدليل العقلى الصورة
 والتصور انتهى * وقال في الباب الثالث والسبعين انما سمي العقل عقلا لانه مأخوذ من العقال
 فلا قدم له في معرفة الحق تعالى في مرتبة الاطلاق انتهى * وقال في الباب الثامن والستين اعلم ان أدنى
 حجاب يحجب العبد عن رؤية الحق تعالى هو الصورة التى يقع في ذهن العبد تجلى الحق فيها فانه تعالى ما هو
 تلك الصورة المتخيلة تعالى الله عن ذلك مع أن العبد لا يصح فط أن يرقى عن التجلى الصورة الى ان يخرج عن
 عالم المواد انتهى (فان قلت) فما حكمه منع المخلوقات من أن تعلم الحق من كل وجه (فالجواب) كما قاله
 الشيخ في الباب الثالث والسبعين ان حكمه ذلك أن تمنع من علم سر القدر اذ لو صح للمعلومات ان تعلم الحق من
 كل وجه لعلمت سر القدر ولو علمت سر القدر لعلمت أحكامه ولو علمت أحكامه لاستغلت بالعلم بكل شئ وما
 احتاجت الى الحق تعالى في شئ وذلك محال انتهى (فان قيل) قد أخبر الله تعالى بأنه أقرب اليك من
 جبل الوريد واذا كان منام هذا القرب العظيم فكيف جهلناه (فالجواب) كما قاله الشيخ في الباب الخامس
 والثمانين ان شدة القرب حجاب كان شدة البعد حجاب وتأمل الهواء لما كان بلطا فانه ملاصقا بالبصر
 كيف لم يدركه البصر وكذلك الماء اذا غطى فيه العبد وفتح عينيه فيه لا يراه لشدة قرينه (فان قلت) فاذا
 كان الحق تعالى منام هذا القرب العظيم فأين السبعون ألف حجاب من النور والظلمة التى أخبرنا الشارع
 بأنهم يبيتنا وبين الحق تعالى (فالجواب) كما قاله الشيخ ان هذه الحجب كما يه عن شهود العبد بعده من حضرة الحق

وعلى طهارة الله الصالحين

بالالف واللام أيضا تشمل
جميع السلام بأجناسه على
نفسه قال وانما جاء بنون
الجمع ليؤذن بان كل جزء من
هذا المسلم يسلم على بقية
أجزائه وعوالمه حين رأى بيت
قلبه خاليا من كل ما سوى الله
فسلم على نفسه كما أمر أن يسلم
ذا دخل بيتا ما فيه أحد نياية
عن الحق الذي يشهده في
قلبه كما قال ان الله قال على
لسان عبده سمع الله ان حده
قال وانما قال وعلى عباد
الله الصالحين بالواو دون
ذكر لفظ السلام تنبيه على
ان المراد بالصالحين المستعملين
في أمور مطلق الاسلام من
مسلمين لا الصالحين في العرف
* قال وانما لم يعطف المصلي
السلام الذي سلم به على نفسه
بالواو على السلام الذي سلم
به على نبيه لانه لو عطفه عليه
سلم على نفسه من جهة النبوة
وهو باب قدس قدس الله كما
باب الرسالة عن كل مخلوق
بمحمد صلى الله عليه وسلم
الي يوم القيامة وتعين بهذا انه
لامناسبة بيننا وبين رسول الله
صلى الله عليه وسلم فانه في
المرتبة التي لا تنبغي لنا فابتدأنا
بالسلام علينا في طورنا من
غير عطف انتهى (قلت) وفي
هذا القول من الشيخ رحمه الله
رد على من افترى عليه انه
كان يقول لقد جرب ابن آمنة
واسمعا بقوله لاني بعدى
* وقد ذكر في شرحه ترجمان
الاشواق أيضا ما نصه اعلم ان

تعالى لما بعث الله تعالى ملاحقه راجعة الى شهود العبد الحق تعالى لا يحب وايضا ذلك ان العبد
المؤمن مشتمل على علم وجهل فالعلم يدرك بحجب النور والجهل يدرك بحجب الظلمة كل بما يناسبه فافهم (فان
قلت) فهل يصح رفع حجاب العظمة الذي بين العبد وربّه (فالجواب) كما قاله الشيخ في الباب الرابع والخمسين
وما تئين لا يصح رفع حجاب العظمة عن الحق تعالى أبدا الذي هو كناية عن عدم الاحاطة به تعالى فلا تقع عين
عبد قط الا على هذا الحجاب فاذا العبد راها وما راها وقال في الباب الحادي والخمسين ومائتين فسبحان من لا يعلم
الا بأنه لا يعلم * وقال في الباب السابع عشر وثلاثمائة فسبحان الظاهر الذي لا يخفى وسبحان الحق الذي لا يظهر
وقد حجب تعالى الخلق به عن معرفته وأعمالهم عن رؤيته بشدة ظهوره فهم منكروا ومن مقرر ومن مترددون
حائر ومن (فان قلت) فعلى ما قرره ونحوه فاعني قوله تعالى قل هذه سبيلي أدعوا الى الله على بصيرة أأمر من اتبعني
(فالجواب) كما قاله الشيخ في الباب الثالث والسبعين ان المراد به أدعوا الى طريق الله تعالى الخاصة التي
جاءت بها الرسل عليهم الصلاة والسلام على حذف مضاف ومن ادعى انه يدعو الى الله حقيقة من غير حذف
مضاف قلنا كيف عرفت من ليس كماله شيء حتى تدعو الناس اليه فانه لو كان مثله شيء لوقع النماثل وهو تعالى
لا يماثل فليس مثله تعالى شيء وليس مثله لشيء ومن هو كذلك لا يعرف فبطل دعواؤه معرفته تعالى انتهى
* وقد قال بعض العارفين لشخص من مشيخ العصر بمن اعتقدت القرب حتى دعوت الناس اليه فان قلت
اعتقدت قربي من الله تعالى قلنا لك هذا تحديد الحق ومن حدد الحق فقد جهل والجاهل لا يكون داعيا وان
قلت انما دعوت الناس الى طريق سعادتهم قلنا لك سعادة السعداء من الخلق لم تزل فاعنيهم وما برحت معهم
في حال دعائهم اليه او مادعت الا كما برقوا منها الامثلة الامر بهم لا غير انتهى (فان قلت) فاذا كان الحق
تعالى لا تعقل ذاته فالجهات كلها متساوية في توجهها له تعالى فلماذا شرع لنا استقبال الكعبة بالخصوص
حال صلاتنا وغيرها (فالجواب) كما قاله الشيخ في لوائح الانوار ان الحكمة في تخصيص الاستقبال بجهة
الكعبة كوننا لا نجتمع قلوبنا الا اذا توجهنا الى جهة واحدة لان أحدنا ذو جهة فلا يقبل أن يتقبل الا اذا جهة
ومن هنا قالوا كل ما خطر ببالنا فالتوجه له تعالى بخلاف ذلك وأوجبوا على العبد ان ينزه الحق تعالى عما ظهر
له ويصرفه عن خاطره فافهم فكان تخصيص توجهنا الى الكعبة شفقة من الحق تعالى علينا ليجمع هممنا عليه
سبحانه وتعالى والافسار الجهات في حقه تعالى سواء قال تعالى فأينما تولوا فثم وجه الله * قال واعلم انه
من أعجب الامور ان العبد يعلم ويتحقق ان الحق تعالى ليس في جهة ثم مع ذلك يغلب وهمه على عقله فلا يشهد
الحق تعالى الامتعاليا في جهة الفوق وربما يستدل بعضهم بقوله تعالى يخافون ربهم من فوقهم وليس في
الاية دليل صريح على ذلك لان المراد يخافون ربهم أن ينزل عليهم هذا بان فوقهم يعني من السماء أو المراد
فوقية الرتبة والمكانة لا المكان (وروي) الحكيم الترمذي مرفوعا ان الله احتجب عن العقول كما احتجب عن
الابصار والملا الأعلى يطلبونه كما يطلبونه * قال ومن هنا قال المحققون ان علم العبد بأن الله تعالى براه اكمل
في التنزيه من شهود كون العبد كانه براه لان العبد لا يشهده الا مقبدا غير مطلق وتعالى الله عن التقيد * قال
الشيخ وليحذر المصلي حال استقباله الكعبة أن يرى نفسه مستقبلا في جهة معينة بل يرى الجهات كلها متساوية
وهي وجهه الحق تعالى عند المحقق ومن توهم أن نفسه قد احاطت بها الجهات كصورته الظاهرة وبقى الحق
في وهمه كالدائرة المحيطة به فهو لم يشم من معرفة الله تعالى راحة ولو كان محققا لراى نفسه لم تحيط بها الجهات
الست وذلك لانها ليست من عالم الحس فكما يرى نفسه في غير جهة كذلك يشهد الحق في غير جهة وأما ظاهر
العبد فهو متوجه الى جهة الكعبة فقط فعلم ان روية الحق في غير جهة بالباطن رؤيته معلقة غير مقيدة وأطال
في ذلك * واعلم يا أخي ان مسألة القول بالجهة قدزل فيها خلق كثير حتى نقل القول بالجهة عن سيدي عبد القادر
الجيلي وسياتي بسط ذلك في المبحث السابع وفي بحث الاستواء على العرش ان شاء الله تعالى * وقال الشيخ في
الباب التاسع عشر وثلاثمائة اعلم ان الذات المقدسة الغني على الاطلاق وكيف للحديث أن يعرف القدير

المقام المحمدي فهو من
دخوله لنا وغاية معرفتنا به
النظر اليه كأنظر الكواكب
في السماء وكأنظر أهل
الجنة السفل إلى من فوق
عليين قال وقد رفع الشيخ أبي
يزيد البسطامي من مقام النبي
قد رزقهم ابرة تجليلا لدخول
فاحترق فكذب والله من
افترى على الشيخ وناب مسعا
والله أعلم * قال وانما لم يكن
الشهاد الاول وجاوزه واجبا
لان هذا الجالس عارض
عرض لاجل القيام بعده الى
الركعة الثالثة والعرض
لا ينزل منزلة الفرض ولهذا
يسجد من سبائه بخلاف
الجالوس الاخير قال فهو من
التجليات البرزخيات فانه
سبحانه دعا عبده أن يسلم عليه
بما شرع فيه من التحيات ولم
رأى ان ذلك المقام يدعو الى
التحية جالس قال والحكمة
في ذلك ان الصلاة تتعني
الشفعية لقوله تعالى قسمت
الصلاة بيني وبين عبي
وأصل في ذلك * قال رضي
الله عنه وأعلم اننا لم نقف على
رواية عن النبي صلى الله عليه
وسلم في تشييده الذي كان
يقوله في الصلاة هل كان يقول
مثل السلام عاين أمها النبي
أو كان يقول السلام على أو
كان لا يقول شيئا من ذلك
ويكتفي بقوله السلام عاينا
وعلى عباد الله الصالحين قال
فإن كنت تقول لم يأمرك
ان يقول من ذلك وجهان
أحدهما ان يكون المـ

* وقال الشيخ في الباب الرابع والعشرين والثلاثمائة في قوله تعالى واستغفر لذنبك المراد بالذنب هنا
ما يخطر ببال العبد من طلبة معرفة ما هو الحق تعالى عليه من الحقيقة التي لا تعرف في الدارين والمراد بذنبه
صلى الله عليه وسلم ذنب أمته فهو مخاطب والمراد به غيره هذا هو اللائق بمقامه صلى الله عليه وسلم * وقال
في الباب السمين وثلاثمائة ما حرم النظر بالفكر في ذات الله الا لكون ذلك لا يؤدي صاحبه الى معرفة الحقيقة
كما يعرف ذلك كل ذي عقل سليم * وقال في الباب السابع والستين وثلاثمائة ما سمي الحق تعالى نفسه
بالباطن الالهيون العلم بالذات عن جميع الخلق دنيا وأخرى * وقال في الباب الثالث والسبعين وثلاثمائة
واذا كانت ذات الحق تعالى غير معلومة بالحكم عليها بأمر دون آخر جهل عظيم * وقال في الباب التاسع
والستين وثلاثمائة اعلم ان ذات الحق تعالى لا يعلمها أحد من خلق الله تعالى فهو وراء كل معلوم انتهى
كلام الشيخ محيي الدين في جميع أبواب الفتوحات المسكية وغيرها فتأمل يا أخي فيه فانك لا تكاد تجد في كتاب
مجموعا هذا الجمع أبدا ومنه يعلم كل عاقل خارج عن الهوى والتعصب ان الشيخ رضي الله عنه بلغ في مقام
التنزيه لله تعالى ما لا يكاد يرى أحدا من الاولياء باعوا به رضى الله عنه يرى من القول بالجسمانية خلاف
ما أشاعه عنه من لا يخشى الله عز وجل وقد صرح في عقيدته الصغرى بتمامه اعلم ان الحق تعالى ليس
بجوهرة في قدر له المكان ولا بعرض فيستحيل عليه البقاء ولا بجسم فيكون له الجهة والتقاء فهو منزّه عن
الجهات والأقطار انتهى * وقال في باب الاسرار انما ذهب جمهور المتكلمين الى انعدام العرض لنفسه
ليكون الخالق خلاقا على الدوام وبالجملة فالحق تعالى مبين خلقة في سائر المراتب وهو من وراء معالومات
جميع الخلق والسلام قد بر هذا المبحث والله يتولى هذا

* (خاتمة) * كان الاستاذ أبو اسحق الاسفرايني رحمه الله يقول جميع ما قاله المتكلمون في التوحيد قد جمعه
أهل الحق في كلمتين * الاولى اعتقاد ان كل ما توفى الا وهام فأنه بخلافه * الثانية اعتقاد ان ذاته
تعالى ليست مشبهة بذات ولا معطلة عن الصفات وقد أكد ذلك تعالى بقوله ولم يكن له كفوا أحد
انتهى * واعلم يا أخي ان الحق تعالى هو المنزه بنفسه بنفسه * وقد قال الشيخ في الباب الثاني والسبعين
وما تبين ما نصه اعلم ان الحق تعالى انما ينزه عن صفات خلقه بثنائه التوحيد اياه لا بثنائه من نزهه من المخلوقين
لان تنزيه المخلوق مركب والمأمور بذلك مخلوق فلا يصدر عنه الا ما يشا كما لكن لما تابدنا الشارح
بالتنزيه اقر بناه في موضعه وقلناه كما أمرنا به على جهة القرية اليه مع اعتقادنا انه ليس كشئ شئ فليس
التنزيه الذي أمر به العبد هو عين التنزيه الذي نزه الحق تعالى به نفسه (فان قلت) فما الفرق بين التنزيه
والتقديس (فالجواب) كما قاله الشيخ في لوقح الانوار ان الفرق بينهما هو أن التنزيه لا يكون الا مع استشعار
توهم نقص في جانب الحق تعالى وأما التقديس فلا يكون الا في صفات الكمال والجمال مع عدم استشعار
توهم وجود نقص هناك فعلم ان التقديس أكمل في حق العبد من التنزيه ولذلك قال الشيخ في باب الاسرار
التسبيح تخرج فان من لا يلحظه نقص لا ينزه لكن لا وقع استشعار نقص ما من بعض العبيد حين جالوا الحق
تعالى على صفاتهم في بعض المواضع شرع للعبد أن ينزهه عن هذا الشعور وان كان ذلك محالا عند
التأمل * وسمعت سيدي عليا الخواص رحمه الله يقول تسبيح العلماء بالله تعالى انما هو حكاية عن قول
الله تعالى عن نفسه فيقولونه على سبيل التلاوة لئلا تسبوا منهم من الوقوع في التوهم المشعر بنقص ما رضى الله
تعالى عنهم أجمعين وقد قدمنا نظير ذلك في مبحث التوحيد والله تعالى أعلم

* (المبحث الخامس في وجوب اعتقاد أنه تعالى أحدث له لم كاه) *

من غير حاجة اليه ولا موجب أو جب ذلك عليه

وانما علمه تعالى به سبق فلا بد أن يخلق ما خلق فهو تعالى غني عن العالمين فاعل بالاختيار بالذات وموجود
بذاته من غير اقتراح ولا انتهاء بل وجوده مستمر قائم بذاته سبحانه وتعالى هذا كلام المتكلمين والنبسط

الكلام على هذا المبحث بنقول الشيخ محي الدين رضي الله تعالى عنه فيقول والله التوفيق * ذكر الشيخ في الباب التاسع والعشرين ومائتين من الفتوحات انه لا يجوز أن يقال ان الحق تعالى مفتقر في ظهور أسمائه وصفاته الى وجود العالم لانه الغنى على الاطلاق * قلت وهذا قد صرح على من نسب الى الشيخ انه يقول ان الحق تعالى مفتقر في ظهور حضرات أسمائه الى خلقه ولولا خلقه ما ظهر ولا عرفه أحد وأجمع العقلاء كلهم على انه تعالى لا يتصف بالقدرة على نفسه ولا بالارادة لوجوده لان من شأن الارادة أن لا تتعلق إلا بمرادوم والله موجود ومن شأن القدرة أن لا تتعلق إلا بممكن أو واجب بالغير والله تعالى واجب الوجود لنفسه انتهى (فان قلت) اذا كان الحق تعالى لا يجب عليه شيء فإمعنى قوله كتب بكم على نفسه الرحمة ونحو قوله وكان حقاً علينا نصر المؤمنين فان ذلك مؤذن بان الحق تعالى ليس له أن يخالف ما أوجب على نفسه من الرحمة والنصر للمؤمنين (فالجواب) كما قاله الشيخ في الباب السادس والسبعين وثلاثمائة ان الحق تعالى ان يوجب على نفسه ما شاء ولكن لا يدخل تحت هذا الواجب على عباده من المنع من ترك ذلك الواجب لانه تعالى يفعل ما يريد فله تعالى أن يخالف ما كتبه ويخزل من شاء من المؤمنين ولا يلحقه ذم ولا لوم لان الواجب المختار لا يصح منه ان يلزم نفسه ولو ألزمها لا يلزمه الوفاء بخلاف العبد اذا أوجب على نفسه شيئاً بالذم يلزمه الوفاء به لدخوله تحت حد الواجب الشرعي ويأثم اذا لم يوف بقدره مع القدرة وذلك كالعقوبة لكونه أوجب على نفسه ما لم يوجب الله تعالى عليه وراحم الحق في التشريع وأما قوله تعالى وكان حقاً علينا نصر المؤمنين فالمراد به كما قاله الشيخ في الباب الثالث والثلاثين ان العلم الالهي اذا تعلق بأزليته في سعادتنا كان ذلك الواجب على النسبة من هذا الوجه أي لا بد من وجود تلك الطريق الموصلة الى ذلك الامر الذي تعاقبه العلم وأطال في ذلك ثم قال فعلم ان الحق تعالى لا يجب عليه شيء ولو أوجب هو على نفسه شيئاً فله الرجوع عنه من حضرة الاطلاق فان الحق تعالى حضرة تقييد بنحو قوله تعالى ان الله لا يغفر أن يشرك به فهذه لا يصح شرعاً أن يخالف ما أحس به منها وحضرة اطلاق بنحو قوله تعالى يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء ومذهب المحققين من أولياء الله تعالى ان يطلقوا ما أطلقه الحق تعالى ويقيدوا ما قيد به الحق أدياً بالفظا ولا يحكموا خاصاً على عام ولا عاماً على خاص انتهى وبؤيده ما ذكره الشيخ أيضاً في الباب الثالث والتسعين ومائتين في قوله تعالى ورحتي وسعت كل شيء فسأكتبها للذين يتقون الى آخر النسق وهو ان الحق تعالى جودين جوده مطلق وجوده قيد قال وهذه الآية من الجود المطلق وأما الجود المقيد فهو بنحو قوله تعالى كتب بكم على نفسه الرحمة أي أوجب وفرض على نفسه الرحمة لقوم خواص نهتم بعمل خاص وهو قوله انه من عمل منكم سوءاً يجهاله ثم تاب من بعده وأصلح الآية فهذا جوده مقيد بالوجود لمن هذه صفته بحكم الوعد السابق منه تعالى وهو عوض عن هذا العمل الخاص فان الثوبة والاصلاح من الجود المطلق وقد قابل جوده بجوده فما حكم عليه سبحانه سواء ولا قيده غيره فالعبد بين هذين الجودين كأنه عرض زائل اه قال وقد بان لك أن وجه الاطلاق مشروع ووجه التقييد معقول كما انه تعالى حجر اطلاق نسبة الولد اليه وأدخله تحت حكمه ولو كجبر تعالى تمديد القول الالهي بقوله ما يبدل القول لدى * قال الشيخ والعقل يدل على الاحالة في الولد دلالة عقلية وفي بنحو قوله تعالى ولو شاء لهداكم أجمعين دلالة عقلية وقد دلت لفظة لو على أنه تعالى مخير في نفسه ان شاء أمراً ما شاء وان شاء لم يشأ فعد رأيت وروا الاخبار الالهية كما ترى ومع ذلك فالعقل يحيله وأطال في ذلك ثم قال قد بان لك مما فرغنا ان الحق تعالى انما أوجب على نفسه بعض أمورنا ليسا لنأفينا فوجبه على أنفسنا الثامن الصلاة والقربات الشرعية فان أوجبناه لربنا سبحانه وتعالى كالنذر أوجبناه علينا لئلا يزعجه عنه فنهض يتركه ولو انه تعالى ترك فعل ما أوجبناه على نفسه لم يكن له هذا الحكم فما أوجب علينا فعل ما أوجبناه على أنفسنا الا من حيثما أو جبهه الحق علينا لا من حيث ايجابنا ذلك على أنفسنا فإنه لو لم يوجب تعالى علينا ما أوجبناه على أنفسنا لم نكن عصاة اذا تركناه

عليه هو الحق وهو مقرر بغير
عنه كما جاء في مع الله ان جده
والوجه الثاني انه كان يقام
في صلته في مقام الملائكة مثلاً
ثم يخاطب نفسه من حيث
المقام الذي أقيم فيه أيضاً من
كونه نبياً فيقول السلام عليك
أيها النبي فعل الاجنبي في مكانة
جرح من نفسه شخصاً آخر قال
وانما قال وأشهد أن محمداً
رسول الله ولم يقل نبي الله لان
لرسالة هنا أعم لتضمنها النبوة
فكان يحتاج الى ذكر الرسالة
بعد النبوة ليظهر اختصاصه
على من ليس له مقام الرسالة
من عباد الله النبيين قال وأما
قوله في تشهد ابن عباس سلام
عليك أيها النبي بالتنكير
فوجهه انه راى خصوص حال
كل مصل فعباد بسلام منكر
ليأخذ كل مصل منه على
حسب حاله من مقام السلام
على النبي صلى الله عليه وسلم
ومن مقام السلام على نفسه
وعلى الصالحين من عباد الله
ولذلك اختص بترك التكرار
لفظ الشهادة في الرسالة واكتفى
بالواو لما فيه من قوة الاشتراك
واسقط في هذه الرواية ذكر
لفظ العبودية لتضمن الرسالة
لها انتهى فتأمل يا أخي هذا
الحمل المتعلق بالشهادة فانك
لا تكاد تجد في كتاب الله
يتولى هذا * وقال انما
أمرنا بالاستعاذة من فتنة
المسيح الدجال لما يظهره للخلق
في دعواه الألوهية وما يخبره
من الامور الخارقة للعادة
من احياء الموتى وغير ذلك

ذلك اياته على صدق دعواه
قال وهذه مسئلة في غاية
الاشكال لانه قد قدح فيما قرره
أهل الكلام في العلم بالنبوت
فيبطل بهذا الفتنة كل دليل
قرره وأي فتنة أعظم من
فتنة قدح في الدليل الذي
أوجب السعادة للعباد فإله
يجعلنا من أهل السكينة
والوجود انتهى فإيتأمل
ويحرر * وقال انما كان
المسلم يسلم تسليتين لانتقاله
من حال الى حال فيسلم بالاولى
على من انتقل عنه وبالثانية
على من قدم عليه قال وكل
مصل لم يغيب في صلته عن
غير الله عز وجل فإبرح
من الاكوان فعلى من يسلم
وهو مابرح مع الكون فهلا
استغنى هذا المسلم من الله
حيث يرى الناس بسلامه
عليهم انه كان غائبا عند الله
فلا حول ولا قوة الا بالله العلي
العظيم * وقال الحكماء في
رفع الايدي في الصلاة الاعلام
كل شيء حصل في الدين قد
سقط عند ربه او كان الحق
نمالي يقول معلم للعباد اذا
وقفت بين يدي فقف فقيرا
محتاجا لا تطلب شيئا وكل شيء
ملكته يدك فربه وقف
مسفر الدين واجعل ذلك
خلف ظهرك وفي قبلك
قل وهذا يستقبل كفيه
قبلته (قلت) ذكر الشيخ في
الباب التاسع والستين
والثمان مائة من
باب خوف يري الله

وأما الحق تعالى اذا ربي بما أوجب على نفسه فهو فضل منه ومنته ومكارم أخلاق (فان قلت) هذا لا يثبت
فيما اذا كان الوفاء منه بما وده من الخير فان كان بما توعد به العاص من الشر فما حكمه (فالجواب) انه ما ثم
شيء يصدر منه تعالى الا وهو خير ولكن الخير على قسمين خير محض وخير مختزج فالخير المحض هو الذي
لا تنكره النفوس والخير المختزج هو الذي فيه ضرب من الشر كشرب الدواء الكريه فصاحب هذا الخير
كله مذب المرحوم بعدد ذاب اذ انما له رجة وتأديبا هذا حكم عصاة الموحدين وأما من حقت عليه كلة
العذاب من الاشقياء فذلك في شر محض لا رخصة فيه بوجه من الوجوه نسأل الله تعالى الاطاف * وذكر
الشيخ محي الدين في الباب الثالث والتسعين ومائتين أيضا ما يؤيد اعتقاد أهل السنة والجماعة من ان الحق
تعالى لا يحب عليه شيء وهو ان سهل بن عبد الله التستري رضي الله تعالى عنه قال لقيت ابليس مرة فعرفته
وعرف مني انني عرفته فوقع بيني وبينه مناظرة فقال لي وقلت له وصلنا بيننا الكلام وطال النزاع بحيث
انه وقف ووقف ومار وحرف فكان آخر ما قال لي يا سهل ان الله تعالى قال ورجني وسعت كل شيء نعم ولا
يخفى عليك انني شيء وللفظة كل تقتضي الاحاطة والعموم الا ما خص وشي أنكر النكران فقد وسعتني
رحمة أنما جميع العصاة فبأي دليل تقولون ان رجة الله لا تنالنا قال سهل فوالله لقد أخرسني وخبرني باطالة
سياقه وظفره بخل هذه الآية وفهم منها ما لم أكن أفهمه وهو انه من دلالتها ما لم أكن أعلمه فبقيت حائرا
متفكرا وأخذت أردد الآية في نفسي فلما جئت الى قسوله تعالى نسا كتبها للذين يتقون ويؤمنون
الزكاة الى آخر النسق فسرت بها وظننت اني قد ظفرت بحجة وظهرت عليه بما ينصم ظهره فقلت له تعالى
يا ملعون ان الله تعالى قد قدس دها بنعوت مخصوصة فخير جهنم ذلك العموم فقال نسا كتبها للذين
يتقون الى آخر النسق فتبسم ابليس وقال يا سهل التقييد صفتك لا صفة الله تعالى ثم قال يا سهل ما كنت أظن أن
يبلغ بك الجهل بالله ما رأيت ولا ظننت انك هاهنا ليتك سكت ليتك سكت قال سهل فرجعت الى
نفسى وغصت برىقي وأقام الماء في حاقى وما وجدته له جوابا ولا سددت في وجهه بابا وعلمت انه طمع
في معامع وانصرف وانصرف ووالله ما أدري بعد هذا ما يكون فان الله تعالى مانص بما يرفع هذا الاشكال
فبقي الامر عندى على المشيئة منه في خلة لا أحكم عليه في ذلك الا بما حكم به على نفسه من حيث وجوب
الايمان به انتهى كلام سهل قال الشيخ محي الدين وكنت قديما أقول ما رأيت أقصر حجة من ابليس ولا
أجهل منه فلما وقفت له على هذه المسئلة التي حكاه الله تعالى عنه رضي الله تعالى عنه تعجبت وعلمت ان ابليس
قد علم علما لا جهل فيه فله رتبة الافادة اسهل في هذه المسئلة انتهى فقد بان لك ان الله تعالى خلق العالم كله
من غير حاجة اليه ولا موجب أوجب ذلك عليه (وأما) وجه كونه تعالى غنيا عن العالمين فقد قال الشيخ
رحمه الله في الباب الثاني والسبعين ان الله تعالى لم يوجد العالم لا فقهارة البس وانما الاشياء في حال عدمها
الامكانى لما طابت وجودها من هي معتبرة اليه بالذات وهو الله تعالى لا تعرف غيره فلما طابت بقدرها الذاتى
من الله تعالى أن يوجدها قبل الحق تعالى سؤالا من حاجة قامت به اليها لانها كانت مشهودة له تعالى في
حال عدمها النسبى كما هي مشهودة في حال وجودها سواء فهو يدركها سبحانه على ما هو عليه في حقها حال
وجودها وعدمها بادرالك واحسد فلهذا لم يكن إيجادها للاشياء عن فقر بخلاف العبد فان الحق تعالى ولو
أعطاه حرف كن وأراد إيجاد شيء لا يوجد له الا عن فقر اليه وماجة فما طلب العبد الا ما ليس عنده ليكون
عنده فقد افترق إيجاد العبد عن إيجاد الحق تعالى قال الشيخ وهذه مسئلة لو ذهبت عينك جزءا لتحصيها
لكان قليلا في حقها فتم اضرلة قد دمر في كثر من أهل الله تعالى والحقه وافها بمن ذمهم الله تعالى في
قوله فقد كفر الذين قالوا ان الله فقير ونحن أغنياء انتهى (فان قلت) قد نقل بعضهم عن الشيخ انه
كان ينشد

الكل منقر ما لكل مستغنى * هذا هو الحق قد قلنا ولا ننكى

والسكنة شغل العبد الذليل
في حال مناجاة سيده وقد وردت
السنة بذلك وهو عندي
أحسن من أسبال اليدين قال
وايضاح ما قلناه ان الله تعالى
قسم الصلاة بينه وبين عبده
نصفين فجزء منه يخص الله
من أولها الى قوله مالك يوم
الدين فهذا ينزله اليدين
من العبد اشارة للقوة الالهية
قال تعالى لاخذنا منه باليمين
والجزء الآخر يحصل للعبد
من قوله اهذنا الى آخر السورة
فهذا ينزله اليدين اليسرى التي
هو الجانب الاضعف الاصغر
قال ولما كان جزء منها بين الله
وبين عبده وهو قوله اياك
نعبد و اياك نستعين جمع
العبد بين يديه في الصلاة بجمع
المناجاة فكملت صفة العبد
بجمعه بين يديه ولو أسبل
يديه لم تكمل صفة فاقار الى
هذه الحكمة ما اجلاها
لذي عشرين انتهى ثم لا يخفى
انه اذا كان جعل اليدين على
الصدر يشغل العبد عن مناجاة
ربه فارسالهما أولى فالتحقيق
ان جعل اليدين على الصدر
للكمل الذين لا يشغلهم ذلك
عن الله وان ارسالهما أولى
لغير الكمل اذ مراعاة
وضعهما على الصدر يشغل
عن كمال التوجه فليتأمل والله
اعلم وقال معنى قول العبد
في حال اعتداله عن الركوع
ولا ينفع ذا الجحمنك الجدأى
لا ينفع من كان له حظ في الدنيا
من جاهور ياستوما استناده

(فالجواب) ان مثل ذلك قد سوس عليه في كتاب الفصوص وغيره فان هذا نصه يكذب الناقل عنه خلاف ذلك
وقال ايضا في الباب السادس والسبعين وثلاثمائة في قوله تعالى ان الله اغنى عن العالمين أي غنى عن وجود العالم
لكن لما أظهر الله الأسباب ورتب ظهور بعضها على ظهور بعض رتب نظر بعضهم فقال ان الله تعالى غنى
عن وجود العالم لا عن ثبوته ففهم بعض المتأخرين من هذه العبارة راحة الاقتدار من حيث ترتيب الظهور ومع
غفلته عن كون ذلك فعل مختار في الاصل غنى عن العالمين فزلت بهم ذاقوا الغرور وفيه ما أتم التلاف فانه لا يلزم
من كون العالم ثابتا في العلم الالهي الاقتدار الى وجوده فان كان غنيا عنه وعن إيجاد لا يوصف باقتدار
اليه واذا تعارض عند العاقل مراتب الاقسام فليكن مع وصف الحق تعالى بالكمال فانه حيث ثبت ناصر
جانب الحق قال وايضاح ذلك ان تعلم يا أخي ان العلم لما تعلق بالعالم من حيث ثبوته فيه اكتفى بذلك ثم
اساء الحق تعالى أوجده الى عالم الشهادة وان شاء لم يوجد فهو تعالى ولو أوجده لا يوصف بالاقتدار اليه
بل هو مستغن عن وجوده وقد وفي الالهية حقه بما يكونه مما لا يوصف بالامكان طلبت من الله باسان الاقتدار
أن يذيقها طعم الوجود كما ذاق طعم العدم ما أظهرها تعالى فانها سألت باسان ثبوتها في علم واجب الوجود
أن يتجر جهنم من العدم بوجودها انما يكون العلم لها ذوقا فأوجدها تعالى لها لاله اذ هو الغنى عن وجودها
وعن أن يكون وجودها دليل عليه وعلامة على ثبوته بل عدمها في ترك الدلالة أظهر من وجودها فأى شيء
رجح من عدم أو وجود حصل به المقصود من العلم كمال الحق جل وعلا قال فلهذا قلنا ان غناه عن العالم
هو عين غناه عن وجود العالم وهذه مسألة غريبة لان فيها اتصاف الممكن بالعدم في الازل وكون الازل
لا يقبل الترجيح وكيف قبله عدم الممكن مع ازليته في العلم وذلك انه من حيث ما هو ممكن في نفسه استوى في
حقه القبول للعكس فما يفرض له حال عدم ولا يفرض له حال وجود فاما كان له الحكم فيه في حال فرضه
فهو مرجح فان الترجيح ينسحب على الممكن أزا في حال عدمه وان كان منعوتاه عدم المرجح (وايضاح
ذلك) ان الترجيح من المرجح الذي هو اسم فاعل لا يكون الامع القصدي لذلك والقصد حركة معنوية يظهر
حكمها في كل فاعل بحسب ما تعطيه حقيقة فان كان محسوسا شغل حيزا وفرغ حيزا آخر وان كان معقولا
أزال معنى وأثبت معنى ونقل من حال الى حال انتهى وهو حاصل كلام الشيخ أنه لا يقال ان الحق تعالى غنى
عما تضمنه علمه القديم من حيث ثبوت العالم فيه اذ العالم هو معلوم علمه تعالى وعلم بلا معلوم لا يصح فمن
قال ان الله تعالى غنى عن ثبوت المعلومات في علمه كأنه قال ان الحق تعالى غنى عن علمه على حد سواء وذلك
بمحال فافهم فرجع الامر الى انه تعالى غنى عن ابراز العالم من مكنون علمه الى عالم الشهادة لا غنى عن ثبوته في
علمه فليتأمل ويؤيد ما فهمناه قول الشيخ في الباب الثامن والخمسين وخمسمائة في الكلام على اسمه تعالى
البارئ اعلم ان الحق تعالى من وراء جميع المنقذات لانه غنى عن العالمين لكن لا بد من تخيل وجود العالم
لنا في الذهن لثبت له تعالى الغنى عنه كما يقال في صاحب المال انه غنى بالمال عن المال اذ المال هو الموجب
له صفة الغنى عنه فلا بد من وجود المال لتصور صفة الغنى عنه قال الشيخ وهذه مسألة دقيقة لطيفة
الكشف فان العالم سبب الثناء عليه تعالى من حيث وجود العالم كما انه تعالى لا ينزه عن صفاتنا الانسانية
وقع الثناء عليه الامع تصور وجودنا فهو غنى عنا بنات في الدائرة العقلية لا الكشفية فان كونه تعالى غنيا عما
هو بغناه عنا فلا بد من ثبوت هذا الغنى له نعمنا قال ومن أراد أن يقرب عليه تصور هذا الامر فليتنظر الى
ما سمي الحق تعالى به نفسه من كل اسم يطلب العالم فان الخالق يطلب مخلوقا والرازق يطلب مرزوقا والرحمن
يطلب مرحوما والرب يطلب مربوبا وهكذا فلم يتعقل قط الغنى عنا الا بنا قال ومن هنا قال سهل بن عبد
الله ان للربوبية سر الوفا بطل حكم الربوبية ومعنى ظهر زال كما يقال ظهر السلطان من البلد اذا خرج
عنها انتهى * وقال الشيخ ايضا في الباب الاربعين ومائة المراد بكون الحق تعالى غنيا عن العالمين أي غنى
عن العالم من حيث دلالة العالم عليه اذ لو خالق تعالى العالم لدلالة عليه لكان له دليل فخر وسلطنة على المدلول

الغطاء يوم القيامة لم يرفع
ماله ولا جاءه عند الله تعالى والله
أعلم (وقال) انما يجوز الامام
أبو حنيفة رضي الله تعالى عنه
ترتت حجما نينة في الاعتدال
وبين السجدة بين شوقا من ترك
المسارعة الى الخيرات
المأمور بالمسارعة اليها
ان اطمان أن يقوته ذلك
انه رضي الله تعالى عنه فاقتر
باحتجاب الطمانينة ووجه
هذا القول ان الطمانينة
لاتنافي المسارعة الى الخيرات
والله أعلم * وقال انما وقع
الاتفاق على وجوب السجود
على الجهة واختلافوا في
وجوبه على الانف لان
الانف ليس بعظم خالص بل
هو الى العضلة أقرب منه الى
العظامية فميز عن الجهة
فكانت الجهة هي المقصود
الاكظم وفي الحديث ثمرت
ان أسجد على سبعة أعظام
وبدا بالجهة ففهم * وقال
انما أمر العبد ان يقول سبحان
ربي الاعلى وسبحان ربي العظيم
بإضافة الرب الى ياء النسبة لان
الرب يفضل العلم به من كل
عبد وكل عبد يعتقد في ربه
خلاف ما يعتقد غيره مما
يقوم في الخيال فاذل كان
كل عبد لا يسجد الاربع الذي
اعتقده ربا وكم شخص
لا يعتقد في الرب ما يعتقد غيره
بل ربما كفر غيره في اعتقاده
قربه فلو أمر العبد أن
يسجد الرب مطلقا باعتقاده
باعتقاده من الشخص

ولما صرح الحق تعالى الغنى عنه فكان الدليل لا يبرح عن مرتبة الزهول لكونه أفاد الدال أمر الم يمكن
ان يوصل اليه الابه فكان يبطل الغنى عن العالمين فسط بذلك قول من قال ان الله تعالى خلق العالم للدلالة
عليه فان الله تعالى ما نصب الادلة لتدل عليه وانما نصبها لتدل على المرتبة ليعلم العبد انه تعالى له واحد لا اله
الا هو انتهى * ويؤيد ذلك ايضا قول الشيخ في الباب الستين من الفتوحات في قوله تعالى ان الله غني عن
العالمين أي غني عن الدلائل عليه اذ العوالم كلها دلائل كانه تعالى يقول ما خلقت العالم كله الا ليبدل على
نفسه واظهار له عجز نفسه وفقرها وحاجتها الى لانه ما تم في الوجود دليل على لانهم كان في الوجود دليل على
لربطني به فكنت مقيدا به وانما الغنى الذي لا يقيدني بوجود الادلة ولا يدل على أدلة المحذونات قال وأكثر
الناظرين في هذه المسئلة يتوهمون أن الكون دليل على الله لكونهم ينظرون في نفوسهم فيستدلون وما
علموا أن كونهم ينظرون وتراجع الى حكم كونهم متصفين بالوجود فالوجود هو الناطق حقيقة وهو نور
الحق تعالى لا نورهم فان ذات أحدهم لم تتصف بالوجود قبيما ذا كان ينظرون من هنا صرح قول من قال
عرفت الله بالله وهو مذهب الجماعة اه * وقال الشيخ أيضا في شرحه ما ترجح ان الاشواق جميع الادلة التي
نصبها الحق تعالى أدلة قد سماها بقوله ليس كمثل شيء فأوقف العالم كله في مقام الجهل والحجز والخيرة ليعرف
العارفون انه ما طلب منهم من العلم والم يطلب منهم فينادون ولا يجاوزون مقدارهم انتهى * وقال في
باب الاسرار من الفتوحات (مه) ان العالم علامة بدوهم فمنهم من يظن ان الله وفعله وما لا يسع
جهله انتهى كلام الشيخ رحمه الله * وقد بان لك أنه رضي الله تعالى عنه يرى من القول بأن الحق تعالى
يوصف بكونه مفتقرا الى العالم وانه تعالى هو الغني على الاطلاق وان العالم لا ينفك طرفه عين عن الافتقار الى
الله تعالى وانه تعالى ما أظهر العالم من مكنون علمه الا ليسبع عليه نعمه حال وجوده الى عالم الشهادة لا غير
وهو معنى قول بعضهم ان الله تعالى أوجدنا لما لا حاجة منه اليه بالنقص والتكليف اذ الحق لا يكلف نفسه
انتهى والله أعلم * (حاشية) ان قيل هل يصح لاحد الغنى بالله عن الكون (فالجواب) كما قاله الشيخ في
الباب الخامس والعشرين ومائة أنه لا يصح لاحد الغنى بالله حقيقة انما حقيقة الاستغناء ترجع الى الاسباب
جاءت ذات الحق تعالى أن تكون محلا لمثل ذلك وايضا ذلك ان الله تعالى ما وضع الاسباب الا ليزيل بها
هبة المخلوقين فما استغنى أحد الا بالكون ولا يصح الغنى عن الكون بحكم العموم وانما يصح الاستغناء عن
مخلوق ما غيره فقول بعضهم فلان مستغن بالله جهل وانما التحقيق ان العبد مستغن بما من الله لا بالله فاذا جاع
أمر بالا كل فزال جوعه عند الا كل لا بالا كل فادهم والله تعالى أعلم

(المبحث السادس في وجوب اعتقاده تعالى لم يحدث له بابتدائه العالم
في ذاته حادث وانه لا حلول ولا اتحاد) *

اذالقول بذلك يؤدي الى أنه في أجواف السباع والحشرات والحشوش وتعالى الله عن ذلك علوا كبيرا
واعلم أن هذه المسئلة مما أشاعها المحدون على الشيخ محيي الدين كما مر في خطبة الكتاب وهذا أنا جلي عليك
عرائس كلامه في أبواب الفتوحات لمسلم يفتينا براءة الشيخ من مثل ذلك اذ هو جهل محض * فأقول وبالله
التوفيق قال الشيخ في عقيدته الصغرى تعالى الحق تعالى أن يحمله الحوادث أو يحلها * وقال في عقيدته
لوحظي اعلم أن الله تعالى واحد باجماع ومقام الواحد لا يتعالى أن يحل فيه شيء أو يحل هو في شيء أو يتحد
بشيء * وقال في الباب الثالث من الفتوحات اعلم أنه ليس في أحد من الله شيء ولا يجوز ذلك عليه بوجه من
لوجوه * وقال في باب الاسرار لا يجوز اعتراف أن يقول أنا الله ولو باع أقصى درجات القرب وحاشا
العارف من هذا القول حاشاه انما يقول أنا العبد الذي لا يسير والمقبول * وقال في الباب التاسع
واستين ومائة القديم لا يكون قط محلا للحوادث ولا يكون حالا في الحادث وانما الوجود الحادث والقديم
مربوط ببعضه ببعض ربنا إضافة وحكم لا ربطا وجود عين بعين فان الرب لا يجتمع مع عبده في مرتبة

من لا يعتقد ذلك قال
 سبحانه ربى الذى اعتقده
 واعرفه نادون غيرى والله
 أعلم (وقال) طالب العلم لغير
 الله أفضل من الجاهل لأنه اذا
 حصل العلم كاذكر تقدير رزق
 النوفيق فبعلم كيف يعبد ربه
 قال ومن هنا جازت امامة فولد
 الزنا لأنه كالعالم الصحيح عن قصد
 فاسد غير مرضى عند الله
 تعالى فهو نتيجة صادقة عن
 مقدمة فاسدة قال وكما جازت
 امامة ولد الزنا كذلك جاز
 الاقتداء بقتوى العالم الذى
 ابتغى بعلمه الرياء والسمعة
 فاصل طلبه غير مشروع
 وحصول عينه وجود هذا
 الشخص فضيلة (وقال)
 لاتصح امامة الجاهل الذى
 لا يعلم ما يجب مما لا يجب
 والمقتدى به ضال قال وليس
 لك بمنزلة صلاة المفترض خلف
 المتنفل فان الامام اذا تنفل
 وخالف المأموم في نيته فخالفه
 فيما هو فرض في الصلاة لان
 الامام الذى هو المتنفل ما فعل
 الا ما هو فرض عليه أن يفعله
 من أركان الصلاة من ركوع
 وسجود وغير ذلك فما اقتدى
 الذى نوى الفرض خلف
 المتنفل الا فيما هو فرض على
 المتنفل (قلت) وسياقى في
 الباب السادس والسبعين
 ثلثمائة الكلام على تسكئة
 الفرائض بالنوافل يوم
 القيامة أن الفرائض لا تكمل
 الا بما هو ركن في النافلة
 لا بما هو سنة والله أعلم * وقال
 انما شرعت الصفوف في

واحدة أبدأ غاية الامر أن يجتمع بين العبد والرب في الوجود وليس ذلك بجامع انما يكون الجامع بين العبد
 والرب بنسبة الامر الى كل واحد منهما على حد نسبته الى الآخر ولنا معنى اطلاق الالفاظ ومعالم ان
 نسبة المعنى الى كل واحد منهما على حد نسبته الى الآخر غير موجودة انتهى * وقال الولية الكاملة سيدة
 البجيم في شرح المشاهد اعلم أن العبودية مرتبطة بالربوبية ارتباط مقابلة كارتباط حرف لاذا كل واحد
 من هذين الجرفين اللذين قد مارا واحدا في النظر وتوقف على الآخر عند وضع حقيقة هذا الحرف انتهى
 (فان قيل) فما معنى حديث فاذا احببته كنت سمعه الذى يسمع به وبصره الذى يبصر به ورجله التى يمشى
 بها ويده التى يمس بها فان جماعة كثيرة فهموا منه وجود اتحاد الحق تعالى بالعبد وحدثه فيه
 (فالجواب) انه معنى كنت سمعه الى آخره ان ذلك الكون الشبه ودى مرتب على ذلك الشرط الذى هو
 حصول المحبة فمن حيث الترتيب الشهودى جاء الحدوث المشار اليه بقوله كنت سمعه لا من حيث التقوير
 الوحدوى قاله الاسفة اذ سدى على من وفارجه الله * وقال الشيخ محي الدين في الباب الثامن والستين
 في الكلام على الاذان المراد بكنتم سمعه وبصره الى آخره انكشاف الامر لمن تقرب اليه تعالى بالنوافل
 لانه لم يكن الحق تعالى سمعه قبل التقرب ثم كان الآن تعالى الله عز وجل عن ذلك وعن العوارض
 الطارئة قال وهذه من أعز المسائل الالهية انتهى (فان قلت) قل ذكر تعالى في هذا الحديث الصور
 الحسية من السمع والبصر ونحوهما دون القوى الروحانية كالحيال والحفظ والفكر والتصور والوهم
 والعقل وما وجه تخصيص الحسية (فالجواب) كما قاله الشيخ في الباب السادس والاربعين وثلثمائة انه
 تعالى ما ذكر الحواس الظاهرة الا ليكون ما يقتصر الى الله لا الى غيره بخلاف القوى الروحانية فانها
 مفتقرة الى الحواس والحق تعالى لا ينزل منزلة من يقتصر الى غيره بخلاف من هو مفتقر اليه تعالى وحده لم
 يشرك به أحدا فقد بان لك ان الحواس الظاهرة اتم لكونها هي التي تهيء القوى الروحانية ما يتصرف فيه
 وما به يكون حياتها العلمية والله أعلم * وقال الشيخ أيضا في الباب الخامس والستين وثلثمائة لولا نداء
 الحق تعالى انا وندائه ما تميز عنا ولا تميزنا عنه فكما فصل تعالى نفسه عنا في الحكم كذلك فصلنا نحن أنفسنا
 عنه فلا حلول ولا اتحاد انتهى * وقال في باب الاسرار من قال بالحلول فهو معلول فان القول بالحلول
 مرض لا يزول ومن فصل بينك وبينه فقد أثبت عينك وعينه ألا ترى قوله كنت سمعه الذى يسمع به
 فثبتك باعادة الضمير اليك ليدلك عليك وما قال بالاتحاد الا أهل الاتحاد كما أن القائل بالحلول من أهل
 الجهل والفضول فإنه أثبت حاله ومخالفه عن الحق فنسب ما فعل ومن وصل فكأنه شهد على نفسه
 بأنه كان مفصولا حتى اتصل والشيء الواحد لا يصل نفسه وما ثم الاذاته ومضوعاته انتهى * وقال في باب
 الاسرار أيضا الحادث لا يحل عن الحوادث لو حل بالحادث القديم لصح قول أهل التجسيم والقسديم
 لا يحل ولا يكون محلا ومن ادعى الوصل فهو في عين الفصل انتهى * وقال في هذا الباب أيضا أنت أنت وهو
 هو فإياك ان تقول كما قال العاشق * أنا من أهوى ومن أهوى أنا * فهل قدر هذا أن يرد العين واحدة
 لا والله ما استطاع فانه جهل والجهل لا يتعقل حقولا بل لكل أحد من غطاء ينكشف عنه لقاء الله * وقال
 فيه أيضا إياك أن تقول انا هو وتغالط فانك لو كنت هولا حطت به كما حط تعالى بنفسه ولم تجعله في مرتبة
 من مراتب التنكرات * وقال فيه أيضا اعلم أن العاشق اذا قال أنا من أهوى ومن أهوى أنا فان ذلك
 كلام بلسان العشق والمحبة لا بلسان العلم والتحقيق ولذلك يرجع أحدهم عن هذا القول اذا كان سكرته
 انتهى * وقال في الباب الثمانى والتسعين وما تميز من أعظم دليل على نفي الحلول والاتحاد الذى يتوهمه
 بعضهم أن تعلم عقلا أن القمر ليس فيه من نور الشمس شي وان الشمس ما انتقلت اليه بذاتها وانما كان
 القمر يحلها فكذلك العبد ليس فيه من خالقه شي ولا حل فيه * وذل في الباب التاسع والخمسين وخمسمائة
 بعد كلام طويل وهذا يدل على أن العالم ما هو عين الحق ولا حصل فيه الحق ادلو كان عين الحق أو حل فيه

الصلاة في البيت كغيره من الأماكن
 وتوفي عن يد الله تعالى يوم
 القيامة في ذلك الموضع
 الموضع الذي لا يفسد ولا يغير
 والملائكة والمؤمنين يترقبون
 الصلاة في الصلاة يتقدمون
 الصفوف فمن أكثر من هذا
 التذكر خفف حوله وفزعه
 يوم القيامة بأمان ذلك
 التذكر (قلت) قد ذكر
 الشيخ في الباب السابع
 والأربعين وثلاثمائة
 انما لم يقف رسول الله صلى
 الله عليه وسلم بين جبريل كما
 هو شأن المنعرد لانه صلى الله
 عليه وسلم لما صلى خلفه صباح
 فريضته للصلاة رأى الملائكة
 يصلون خلف جبريل فذلك
 وقف في صفوف خلفه ولوانه
 لم ير الملائكة خلفه لو وقف عن
 يمين جبريل وكذلك لو ان
 الرجل الذي صلى خلف النبي
 صلى الله عليه وسلم وأمره
 بالوقوف عن يمينه كان يشاهد
 من يصلي من الملائكة خلف
 رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ما أمره بالوقوف عن يمينه
 فراعى صلى الله عليه وسلم حكم
 ذلك المأمور وامتثل حكمه من
 يشاهد الامور يصبر حكمه
 من لم يشاهدها انتهى فتأمل
 * وقد ذكر الشيخ أيضا في الباب
 الاحد والاربعين وأربع مائة
 في قوله صلى الله عليه وسلم
 لا يؤمن من لم يزل الرجل في
 سلطانه ولا يقعد على تكريمه
 الا بذنه أي ولو كان الامام
 الاعظم في حق أحد رعيته فوجد
 تحت حكمه رب البيت حينما

لما كان تعالى تسديدا ولا بدعية انتهى * وقال في الباب الرابع عشر وثلاثمائة لوصح ان يرقى الانسان
 عن اساتيسه الملك من ملكيتهم ويخضعوا لخالقه تعالى لصح ان يسلط الخلق ونوح الاله من كونه الها وصار
 الحق خلقا والخلق حقوا ولم يبق أحد لم يوارى حال واجبا لا سبيل الى قلب الخلق أبدا * وقال في الباب
 الثاني والأربعين لا يصح أن يكون الخلق في رتبة الحق تعالى أبدا كما لا يصح أن يكون المعلوم في رتبة العلة *
 وقال في لوائح الانوار من كل العرفان شهود عباد ورب وكل عارف نبي شهود العبد في وقت ما فليس هو
 بعارف وانما هو في ذلك الوقت صاحب حال وصاحب الحال سكران لا تحقيق عنده * وقال في الباب السابع
 والستين وثلاثمائة اجتمعت وحى جبريل ون عليه السلام في بعض الوقائع فقلت له يا نبي الله كيف قلت فلا
 تشمت بي الاعداء ومن الاعداء حتى تشهدهم والواحد منا يصل الى مقام لا يشهد فيه الا الله فقال لي السيد
 هرون عليه الصلاة والسلام صحيح ما قلت في مشهدهم ولكن اذ لم يسهل أحدكم الا الله فهل زال العالم في نفس
 الامر كما هو في مشهدهم أم العالم باق لم يزل ويحجبتم انتم عن شهوده لعظيم ما تجلى لقلوبكم فقلت له العالم باق
 في نفس الامر لم يزل وانما يحجبنا نحن عن شهوده فقال قد نقص علمكم بالله في ذلك المشهد بقدر ما نقص من
 شهود العالم فانه كما آيات الله فانه في عليه الصلاة والسلام علمه لم يكن عندي انتهى * وقال في باب الاسرار
 لا يترك الاغيار الا الاغيار فلورث تعالى الخلق من كان يحفظهم - ويحفظهم لوزركت الاغيار وترك التكليف
 التي جاءت بها الاغيار ومن ترك التكليف كان معاندا عاصيا واجادا فمن كمال الخلق باسماء الحق الاشغال
 بالله وبالخلق انتهى * وقال في لوائح الانوار القدسية لا يقدر أحد ولو ارتفعت درجات مشاهده أن يقول
 ان العالم عين الحق أو انه بده أبدا وانظر الى ذاتك يا نبي فتعلم قطعا انك واحد لكن تعلم ان عينك غير
 حاجبك بذلك غير رجائك الى غير ذلك وأن هذه الاعضاء تفصيل في عين ذاتك لا يقال انها غيرك قال ومن
 فهم ما أمنا اليه فهو الذي يفهم قوله تعالى قل الروح من أمر ربي فلم يحدث بابتداءه العالم في ذاته حادث
 تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا انتهى * وقال أيضا في الباب الثاني والسبعين والثلاثمائة بعد كلام طويل
 وبالجملة لعل لعل به هاتمة والعقول فيه حائرة يد العارفون أن يفصلوه تعالى بالسكينة عن العالم من شدة التزبه
 ولا يقدر وويريدون أن يحلوا عين العالم من شدة القرب فلا يفتق لهم فهم على الدوام مضطربون
 فتارة يقولون هو وتارة يقولون ما هو وتارة يقولون هو وما هو بذلك ظهرت عظامته تعالى انتهى وقد أنشد الشيخ
 محي الدين في هذا المعنى

ومن عجبني أني أحسن اليهم * وأسأل عنهم دائما وهم معي
 وتبكيهم عيني وهم في سوادها * وتشتاقهم وروحي وهم بين أضلعي

وكان سيدي علي بن وفارجه الله يقول انما كانت الغيوب نحن الى التزبه أكثر من التشبيه لان من شأن
 الذات الاطلاق ذاتها وتساوى النسب لمفاتها انتهى * وكان يقول أيضا المراد بالانحداد حيث جاء في
 كلام القوم فناء مراد العبد في مراد الحق تعالى كما يقال بين فلان وفلان اتحاد اذا عمل كل منهم ما يجراد
 صاحبه ثم ينشد

وعلمك أن كل الامر أمرى * هو المعنى المسمى بالاتحاد

انتهى ولعمري اذا كان عباد الاوثان لم ينبروا على ان يجعلوا آلهتهم عين الله بل قالوا ما نعبدهم الا ليقربونا
 الى الله زانين فكيف يظن بأولياء الله تعالى انهم يدعون الاتحاد بالحق على حد ما تتعقله العقول الضعيفة هذا
 كالحال في حقهم رضي الله تعالى عنهم اذا ما من ولي الا وهو يعلم أن حقيقة تعالى مخالفة لاسائر الخلق وانما
 خارجه عن جميع معلومات الخلق لان الله بكل شيء محيط * وسمعت شيخنا سيدي عليا الخواص رحمه الله
 يقول لا يجوز أن يقال انه تعالى في كل مكان كقوله المعترلة والقدرية محتجبين بحقوقه تعالى وهو الله في
 السموات والارض لا يهاهم أنه يحل بذاته في ذلك المكان انتهى وسيأتي بسط ذلك في المبحث الثامن ان شاء

أقعدته فعد مادام في سلطانه

والخليفة وان كان أكبر منه
وأعظم أسكن حكم المنزل حكم
عليه فردة مرؤسا قال وكذلك
حكم الخليفة اذا دخل بلاد
أحد من نوابه أو خليفة آخر
هو تحت حكم ذلك الخليفة
أو النائب * قال وكذلك
الحكم اذا دخل على الله في
بيته الذي هو المسجد كان له
الحكم فينا بسبب إضافة
البيت إليه ولذلك أمرنا أن
نحميه بركعتين وان لا نعمل
فيه الا ما اذن لنا في عمله * وقال
انما كان الامام لا يحمل عن
الأموم شيئا من الاركان
بخلاف السنن لان الاركان
من فروض الاعيان فلا يجزى
فيها نفس عن نفس شيئا بخلاف
ما ليس بفرض قال وما عدا
الفرض وان كان حقا من
حيثما هو مشروع فهو على
قسمين قسم جعل له بدل وهو
سجود السهو وذلك في
الابعاض وقسم هو حق من
حيث ترغيب العبد فيه فان
شاء عمل به وان شاء تركه
وليس له بدل كرفع الايدي في
كل خفض ورفع ونحو ذلك
فن سجد في ترك الابعاض
كان له أحرم أن يتركه عدا
أشار إليه خبر كاتر غيما
للشيطان والشيطان من
الكافرين * وقال تعالى ولا
يطؤون موطئا يغيظ الكفار
ولا ينالون من عدو نيلا الا
كتب لهم به عمل صالح وقد
بسط الشيخ الكلام على
تكميل الفرائض من

الله تعالى * وسمعت أخى الشيخ الصالح زين العابدين سبط المصطفى رحمه الله يقول المراد بكون الحق في
السموات والارض نفوذ الاوامر والنواهي وتوقع الحوادث على وفق الارادة والله أعلم * فكذب والله
وافترى من نسب القول بالخالول والاتحاد والتجسيم الى الشيخ محيي الدين وهذه نصوص كلها تكذب هذا
المفترى والله تعالى أعلم

* (خاتمة) ذكر الشيخ في الباب الخامس عشر وثلاثمائة مائة ما يؤيد ما قلناه في الرد عنه وذلك انه قال لا أعرف
في عصرى هذا أحد اتفق بمقام العبودية مثلى وذلك أنى بانعت في مقام العبودية الغاية بحكم الارث لرسول الله
صلى الله عليه وسلم فانا العبد المحض الخالص الذي لا يعرف الربوبية على أحد من العالم طمعا قال وقد منحني الله
تعالى هذا المقام هبة منه ولم أنه يعمل انما هو اختصاص الهوى وأرجو من الله أن يحسب على هذا المقام
ولا يحول بيني وبينه حتى ألقاه بذلك الميرحوا هو خير مما يجتمعون والله تعالى أعلم فتأمل يا أخى في هذا
المبحث وتذبره فانك لا تجد في كتاب الله يتولى هذا

* (المبحث السابع في وجوب اعتقاد ان الله تعالى لا يحويه مكان

كما لا يحده زمان لعدم دخوله في حكم خلقه) *

فان المسكن يحويه الزمان يحدهم وقد قدمنا أنه مبين خلقه في سائر المراتب فانه كان ولا مكان ولا زمان
وذاته تعالى لا تقبل الزيادة ولا النقصان وهو الذي أنشأ الزمان وخلق الممكن والمكان فلا ينبغي
تعالى (فان قلت) فما المراد بقوله تعالى وهو معكم أينما كنتم فانه يوهى الاينية عند ضيق العقول
(فالجواب) كما قال سيدي محمد المغربي الشاذلي انه لا يهاجم لان الاينية في هذه الآية راجعة الى الخلق لانهم
هم المخاطبون في الاين اللازم لهم لانه تعالى فهو تعالى مع كل صاحب ان بلا ان لعدم مماثلته لخلق في وجه
من الوجوه انتهى وسبأني بسط ذلك في المبحث بعده ان شاء الله تعالى * وقال الشيخ في الباب الثاني والسبعين
من الفتوحات ليس الحق تعالى لتأبين لان من لا أبنية له لا يقبل المكان قال وذلك نظير قولهم المكان لا يقبل
المكان فاذا كان لا أين لمن له أين فكيف يكون الاين لمن لا أين له يعقل انتهى * وقال أيضا في الباب الثامن
والاربعين منها انما أمر الله تعالى عباده بالسجود وجعله مقام قربه في قوله واسجدوا وقربوا بقوله صلى الله
عليه وسلم أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد الا ما لنا بانه تعالى في نسبة الفوقية اليه كسببة التحتية اليه
فالساجد يطلب السفلى بوجهه كما ان القائم يطلب الفوق بوجهه ويرفع يديه الى السماء في حال الدعاء فلا يكاد
القائم يطلب من الله تعالى شيئا فط من جهة السفلى فاجعل الله تعالى السجود حال قربه أقرب وقرى بامن الحق
الاينية عباده على انه لا يقبله تعالى الفوق عن التجت ولا يتجت عن الفوق لانتزاعه عن صفات خلقه انتهى
وسبأني بسط ذلك في المبحث بعده ان شاء الله تعالى

* (خاتمة) رأيت في كتاب البهجة المنسوبة لسيدي الشيخ عبد القادر الجيلاني رضي الله تعالى عنه ما نصه
اعلموا ان عباداتكم لا تدخل الارض وانما تصعد الى السماء قال تعالى اليه يصعد السكام الطيب والعمل
الصالح يرفعه فربنا سبحانه وتعالى في جهة العلو والله على العرش استوى وعلى الملك احتوى وعلمه محيط بالانبياء
بدليل سبع آيات في القرآن العظيم في هذا المعنى لا يمكنني ذكرها لاجل جهل الجاهل ورعوتته انتهى فلا
أدرى أذلك الكلام دس على الشيخ في كتابه أم وقع في ذلك في بدايته ورجع عنه لما دخل في الطريق فان من
المعلوم عند كل عارف بالله تعالى انه تعالى لا يتجيز والشيخ قد شاعت ولايته في أقطار الارض فيبعد من مثله
القول بالجهة قطعا * وقد ذكر الشيخ محيي الدين من العرب رحمه الله انه لا يلزم من قوله تعالى اليه يصعد
السكام الطيب أن يكون تعالى في جهة الفوق دون غير هابل بل قوله تعالى وهو الله في السموات وفي الارض
ظرفية تليق بجلاله وأجمع المحققون أن شهود الحق تعالى في حال العبودية ودوان كان العبود في أسفل
سافلين وأما قوله تعالى يخافون ربهم من فوقهم أي يخافون ربهم أن ينزل عليهم عذابا من فوق رؤسهم

هو الاعتقاد الحق * قلت ويصح حل قول السيد عبد القادر الجلي السابق انه تعالى في جهة العلم لو على أن مراده بجهة العلم الوجهة التي قصد العبد قضاء حاجته منها عند الحق وان كانت في السفليات هذا لا يعد على مقام الشيخ انتهى والله تعالى أعلم

(المبحث الثامن في وجوب اعتقاد أن الله معنا أينما كنا في حال كونه في السماء

في حال كونه مستورا على العرش في حال كونه في السموات وفي الارض

في حال كونه أقرب اليك من جبل الوريد) *

ولكل واحد من هذه المعانيات المجلس حالة تخصها من مراتب الاختصاص ومرتبات العلم كما بسط الكلام على ذلك الشيخ محيي الدين في الباب السابع والسبعين ومائة من الفتوحات فراجع (فان قلت) فهل هو تعالى معنا في جميع هذه المواطن بالذات أم بالصفات كالعالم بنسب لروية لنا والسماع لكلامنا (فالجواب) كما قاله الشيخ العارف بالله تعالى تقي الدين بن أبي منصور في رسالته انه لا يجوز أن يطلق عليها استواء على العرش وذلك لان لم يرد لنا تصريح بذلك في كتاب ولا سنة فلا نقول على الله ما لم نعلم انتهى وقال الشيخ محيي الدين في باب حضرات الاسماء من الفتوحات في الكلام على اسمه الرقيب اعلم انه ليس في حضرات الاسماء الالهية ما يعلى التنبيه على ان الحق تعالى معنا بذاته الا الاسم الرقيب لانه به على ان الذات لا تفك عن الصفات لمن تأمل في ذلك قول الاعراب النبي صلى الله عليه وسلم لا نعدم خيرا من رب يضحك فانه أتبع الضحك توابه انتهى * قلت وهذه المسئلة من المعضلات لاختلاف السلف فيها قديما وحديثا ولكن من يقول ان المعية راجعة للصفات لا الذات أكمل في الادب ممن يقول انه تعالى معنا بذاته وصفاته وان كانت الصفة الالهية لا تفارق الموصوف وقد وقع في هذه المسئلة عقد مجلس في الجامع الأزهر في سنة خمس وتسعمائة بين الشيخ بدر الدين العلائي الحنفي وبين الشيخ ابراهيم المواهبي الشاذلي وصنف الشيخ ابراهيم مهابر سانه وأما ذكر كون عيونهم النجس بها علما فأقول وبالله التوفيق ومن خطه نقلت قال الشيخ بدر الدين العلائي الحنفي والشيخ زكريا والشيخ برهان الدين بن أبي شريف وجماعة الله تعالى معنا باسماته وصفاته لا بذاته فقال الشيخ ابراهيم بل هو معنا بذاته وصفاته فقالوا له ما الذي يدل على ذلك فقال قوله تعالى والله معكم وقوله تعالى وهو معكم ومعلوم ان الله علم على الذات فيجب اعتقاد المعية الذاتية ذوقا وعقلا لا بثبوتها نقل وعقلا فقالوا له أوضح لنا ذلك فقال حقيقة المعية مصاحبة شيء لا خوسواء كأننا واجبين كذات الله تعالى مع صفاته أو جائزين كالانسان مع مثله أو واجبا وجائزا وهو مع معية الله تعالى خلقه بذاته وصفاته المفهومة من قوته تعالى والله معكم ومن يحوان الله مع المحسنين ان الله مع الصابرين وذلك لما قدمناه من ان مدلول الاسم الكريم الله انما هو الذات اللازمة لها الصفات المتعينة لتعقلها بجميع الممكنات وايست كمعية متعينين لعدم مماثلته تعالى لخلق الموصوفين بالجسمية المفترقة للوازنها الضرورية كالخول في الجهة الاينية الزمانية والمكانية فتمت المعية تعالى عن الشبيه والنظير لـ كماله تعالى وارتفاعه عن صفات خلقه ليس كمثله شيء وهو السميع البصير قال وهذا قرنا انتفاء القول بازوم الخلول في حيز الكائنات على القول بمعية الذات مع انه لا يلزم من معية الصفات دون الذات ان تلك الصفات عن الذات ولا بعدد ما وتجزئها وواسا ثلوازمها وحينئذ يلزم من معية الصفات شيء مع الذات له وعكسه لتلازمهما مع تعاليهما عن المكان ولوازم الامكان لانه تعالى مبين لصفات خلقه تباينا مطلقا وقد قال العلامة الغزنوي في شرح عقائد النسفي ان قول الماترلة وجهه ورائدنا رية ان الحق تعالى بكل مكان بعلمه وقدرته وتبديره دون ذاته باطل لانه لا يلزم ان من علم مكانا ان يكون في ذلك المكان كان با علم بمقط الان كانت صفة به تعك عن ذاته كما هو صفة علم الخلق لا علم الحق انتهى على انه يلزم من القول بان الله تعالى معنا بما علم فاما دون الذات استقلال الصفات بأنفسها دون الذات وذلك غير معقول فقالوا له فهل وافقت أحد غير الغزنوي في ذلك فقال نعم ذكر شيخ الاسلام ابن الهيثم رحمه الله

والسبعين وثلاثمائة فراجع فيملي سياتي * وذكر الشيخ في الكلام على صلاة الجنازة ان من اتقى من صلاته شيئا كان الله لا يقبله فانصا ولكن يضم بعض الصلوات الى بعض فان كانت له مائة صلاة مثلا وفيها نقص كانت بعضها من بعض ثم أدخلت حضرة الحق كاملة فتصير المائة صلاة مثلا ثمانين صلاة أو خمسين أو عشرين أو عشرة أو غير ذلك هكذا حكم صلاة الثقلين واما صلاة الملائكة والحيوان والجناد والنبات فكذلك كاملة لا ينقصها نقص انتهى والله أعلم وسياتي شرح حديث لا يقبل من صلاة المرء الا ما عقل منها في الباب السادس والسبعين وثلاثة فراجع وكذلك سياتي في الباب الاخير من الكتاب ما نصه اعلم انه لا يسمى نفلا الا ما له أصل في الفرائض واما ما لا أصل له في الفرائض فهو انشاء عبادة مستقلة يسمى ببعضهم بدعة وسماها الشارع سنة حسنة وابن سينا أحرها وأجر من عمل بها الى يوم القيامة من غير ان ينقص من أجورهم شيئا قال والماله يمكن من قوة العمل ان يسد مسد الفرض بعمل الشارع في نفس النفل فروض يجبر الفرائض بالمرئض كصلاة المأذنة بحكمه الاصل ثم تنهت تشبهه على فرائض من ذكر وركوع وسجود مع كونه في أصل نافلة وهذه

الاقوال والأفعال فرائض

في قوله تعالى ونحن أقرب اليه منكم ولكن لا تبصرون ان في هذه الآية دليل على أن الله تعالى مر
عبده قر باحقية كما يات في ذاته لتعاليمه عن المكان اذ لو كان المراد بقربه تعالى من عبده قربه بالعلم أو
بالقدرة أو بالتدبير مشكلا لقال ولكن لا تبصرون ونحوه فلما قال ولكن لا تبصرون دل على أن المراد به
القرب الحقيقي المدرك بالبصر لو كشف الله عن بصرنا ما من المعلوم ان البصر لا يتعلق لادراكه بالصفات
المعنوية وانما يتعلق بالحقائق المادية قال وكذلك القول في قوله تعالى ونحن أقرب اليه من جبل الوريد هو
يدل أيضا على ما قلناه لان أفضل من يدل على الاشتراك في اسم القرب وان اختلف الكيف ولا اشتراك بين
قرب الصفات وقرب جبل الوريد لان قرب الصفات معنوي وقرب جبل الوريد حسي ففي نسبة أقرب بيته تعالى
الى الانسان من جبل الوريد الذي هو حقيق دليل على ان قربه تعالى حقيق أي بالذات اللازم لها الصفات
قال الشيخ ابراهيم بمبارنا لهما لكم انتهى أن يكون المراد قربه تعالى من بصرنا بصفاته دون ذاته وان الحق
الصريح هو قربه منا بالذات أيضا اذ الصفات لا تغفل مجردة عن الذات المتدلى كما مر فقال له العلاء في فاسقوا لهما
في قوله تعالى وهو معكم أي بما كنتم فانه يوهم أن الله تعالى في مكان فقال الشيخ ابراهيم لا يلزم من ذلك في
حقيقة تعالى المكان لان أن في الآية انما أطلقت لفائدة معية الله تعالى للمعاطين في الاين اللازم لهم لاله
تعالى كما قدمنا فهو مع صاحب كل أين بلا أين انتهى فدخل عليهم الشيخ العارف بالله تعالى سيدي محمد
المغرببي الشاذلي شيخ الجلال السبوطي فقال ما جمعكم هنا فذكر والله المسئلة فقال نريدون علم هذا الأمر
ذوقا أو سمعا فقالوا سمعا عاقل معية الله تعالى أزلية ليس لها ابتداء وكانت الاشياء كلها ثابتة في علمه أزلا
يقين بلا بداية لانها من علمه تعالى فبطلت عليه العلم لا استحالة وجود علمه الواجب وجوده بغير معلوم
واستحالة طريقتان تعلق بهما يلزم عليه من حدوث علمه تعالى بعد أن لم يكن وكما أن معيته تعالى أزلية كذلك
هي أبدية ليس لها انتهاء فهو تعالى معها بعد حدوثها من العدم عينه تعالى وفق ما في العلم بقينا وهكذا يكون الحال
أيضا كما كانت في عوالم بساطتها وتزكيتها وازدادتها وتجريدها من الازل الى ما لا نهاية له فأدهش الحاضرين بما
قاله فقال لهم اعتقدوا ما قررته لكم في المعية واعتمدوه ودعوا ما ينافيه تكونوا منزهين لمولاكم حق التنزيه
ومخلصين لعقولكم من شبهات التشبيه وان أراد أحدكم أن يعرف هذه المسئلة ذوقا فليسلم قيادته لي أخرجه
عن وظائفه وثيابه وماله وأولاده وأدخله الخلوة وامنعها النوم وأكل الشهوات وأنا ضمن له وصوله الى علم
هذه المسئلة ذوقا وكشفنا قال الشيخ ابراهيم فما تجربا أحد أن يدخل معه في ذلك العبد ثم قام الشيخ زكريا
والشيخ برهان الدين والجماعة فقبلوا يده وانصرفوا انتهى فتأمل يا أخي في هذا الموضع وتدبره فانك
لا تجد في كتاب الآن * وأما قول الشيخ محيي الدين رحمه الله في هذه المسئلة فكان يقول في حديث
كان الله ولا شيء معه ان المراد بكان هنا كان لوجوده متسل وكان الله عليه ما حكى ما ليس المراد بهما كان
من الله عمل الماضي فلم يطابق صلى الله عليه وسلم على الحق تعالى معية شيء معه فهو تعالى مع الاشياء
ولا يقال ان الاشياء معه لانهم لم ترد قالوا ويضاح ذلك أن المعية تابعة للعلم فهو تعالى معناه لكونه بهام وليس
لنا أن نقول اننا معه لاننا نعلم ذاته بخلاف حضرات الاسماء والصفات التي هي المرتبة لا بد من معية الخلق
للحق تعالى معها لكونهم اطالب العالم لتظهر آثارها فيه فانه تعالى سمي نفسه الكريم والرحيم والغفور
ونحو ذلك فكريم على من ورحيم عن وغفور لمن ومن الحال ان يكون الحق تعالى محلا لهذه الآثار ولا بد
من حضرة تحكم فيها هذه الاسماء بالفعل أو بالقوة اذ لا مكان لنا كل وجوب له تعالى انتهى وقدم تقريره
في المبحث الذي مر (فان قلت) فلا شيء لم يقل صلى الله عليه وسلم في الحديث السابق وهو الآن على
ما عليه كان كما أدرجه بعضهم (فالجواب) انهم لم يدرك ذلك صلى الله عليه وسلم لان الآن نص في وجود
الزمان ولوجه لانه ظرف للهوية الباري لدخل تحت ظرف الزمان وتعالى الله عن ذلك بخلاف لقطعة كان
فانه ظرف وجودي من الكون الذي هو عين الوجود فكانه صلى الله عليه وسلم قال الله موجود ولا شيء معه

بما فعل الله لا يصح نقل الابد
كأن فرض وان في النقل عينه
فروضات وافل فيما فيه من
الفروض تكمل الفرائض
والله أعلم وقال مذهب
الامام علي بن أبي طالب
رضي الله عنه عدم الفتح على
لامام اذا أخرج عليه ومذهب
ابن عمر الفتح ووجه مذهب
علي ان الامام في مقام النيابة
عن الحق تعالى في تلاوة كلامه
على العباد ولا ينبغي لخلق
أن يكون له على الحق ولاية
فانهم وقال في حديث اذا قال
لعبد الله أكبر يعني في صلواته
يقول الله تعالى أنا أكبر فاذا
قال العبد لاله الا أنت فيقول
الله لاله الا أنا الخ فاذا كان
الحق تعالى لا يقول شيئا من
ذلك الا حتى يقول العبد
فالعبد أولى بالاتباع لامامه
انتهى وهذا استنباط حسن
(وقال) في فصول الجمعة الذي
أذهب اليه ان صلاة الجمعة
قبل الزوال أولى لانه وقت لم
يشرع فيه فرض * (قلت)
وفي تعليقه نظر فليتأمل والله
أعلم وقال الذي أذهب
اليه ان المسجد اذا كان له ثلاث
مؤذون ان يؤذن واحد بعد
واحد ولا يؤذن ثلاثة معا ولا
اثنان معا لانه خلاف السنة
قال رذا أذن الثلاثة واحد
بعد واحد يقول الاول حي
على الصلاة ويقول الثاني
حي على الصلاة في الجماعة
يقول الثالث حي على الصلاة
في الجماعة في هذا اليوم فيعلم

كل مؤذن بحال لم يعلمها
الا تختر انتهى فليتها مسل
ويهرر (وقال) الذي أقول
به جواراة من جنين في حصر
واسلانه لم يأت في المنع من
ذلك نص في كتاب ولا سنة قال
وكذلك أقول ان خطبة الجمعة
ليست بفرض انما هي سنة
فان رسول الله صلى الله عليه
وسلم ما نص على وجوب اولها
ينبغي لنا ان نترفع وجوبها
ولم نزل الاثمة يصلون الخطبة
ككفي صلاة العبد مع اجاءنا
ان خطبته ماسنة قال ووجه
من قال بالوجوب أنه تأول
قوله تعالى اذ نادى للصلاة من
يوم الجمعة فاسعوا الى ذكر الله
معي سمع المواعظ في الخطبة
وهو وجه ظاهر أيضا واطال
في ذلك ثم قال وما لم يرد لنا
نص في استحباب الخطبة ولا
تعيين ما يقال فيها صح عندنا
أن لا نجزم بوجوب بل
الواجب أن نفعل مثل
ما رأينا رسول الله صلى الله
عليه وسلم يفعل على طريق
التسبيح لا على طريق الوجوب
قول تعالى لقد كان لكم في
رسول الله سورة حسنة وقال
تعالى قل ان كنتم تحبون الله
فاتبوني يحببكم الله فتمن
مأمورون بتباعه فيما سن
وفرض منه رضى من الله وما
فرض جزاء فرضه فرض
التباع وفرضه فعل الذي
وقع فيه لا تباع ونحوه رضى
من ولم ينرضه جزاء فرض
وسمى فرضه لا تباع وسنة
رسول الذي لم يوجبها

في وجوده الذاتي فان وجوده غير معه تعالى انما هو باعاده وباقائه لاستقلاله علم أن من أدرج هذه
الزيادة المسد كورة في الحديث فلا يعرفه يعلم كان ولا سيما في هذا الموضع (فان ذات) فما الحاصل
ابعضهم على ادراجها (فالجواب) الحاصل له على ذلك تخيله انما من كان يكون فهو كائن ومكون فلما رأى
في الكون هذا التصريف الذي يلحق الافعال الزمانية تخيل أن حكمها حكم الزمان وليس كذلك فان من
أنسبه شيئا في أمر ما لا يلزم أن يشبهه من جميع الوجوه فانظر يا أخي ما أعلمه صلى الله عليه وسلم وما أكثر
أدبه في كونه لم يطأ على الحق تعالى ما لم يطأه تعالى على نفسه ذكره الشيخ محيي الدين في لوائح الانوار *
وقال في باب الاسرار من الفتوحات من زاد في حديث كان الله ولا شيء معه لفظة وهو الآن على ما عليه كان
فقد كذب القرآن فان الله تعالى قال كل يوم هو في شأن وسنفرغ لكم أيام الثقلان وقد كان ولا أيام
ولاشئ في تلك الأيام وقال تعالى انما قولنا لشيء اذا أردناه أن نقول له كن فيكون فكيف يصح قوله وهو
الآن على ما عليه كان مع انه مؤمن بالقرآن هذا أعجب من عجب انتهى وقال في هذا الباب ايضا لا يشترط في
المجاورة الجنس لان ذلك علم في لبس فان الله جاز عبده بالمعية وان انتفت المثلية ومن صح إيمانه بالمعية لم يحتاج
الى طلب الماهية (فان قيل) فما الحكمة في سؤال رسول الله صلى الله عليه وسلم الجارية التي شكوا
في اسلامها وأرادوا عتقها بالايهية حين قال لها أئين الله فأشارت الى السماء فقال مؤمنة ورب الكعبة مع انه
صلى الله عليه وسلم يعلم قطع استحالة الاينية على الباري جل وعلا (فالجواب) كما قاله الشيخ في الباب
الخامس والثمانين وثلاثة أنه صلى الله عليه وسلم ما سأل الجارية بالايهية الا لتزلال عقلها والشريعة قد
نزلت على حسب ما وقع عليه التواطؤ في السنة العالم قال تعالى وما أرسلنا من رسول الا بلسان قومه اي بين
لهم ثم ان التواطؤ قد يكون على صورتها هي الحقائق عليه في نفسها او قد لا يكون والشارع صلى الله عليه وسلم
تابع له في ذلك لتزلاله قولهم ليفهم واعنه أحكامه وقد دل الدليل العقلي على استحالة حصر الحق تعالى
في أيهية ومع ذلك فقد جاءت على لسان الشارع كثر من أجل التواطؤ الذي عليه أمته فقال للجارية
أين الله ولوان خير رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ذلك لجهل الدليل العقلي فانه تعالى لا ايهية له في نفسه
وانما الانسان لقصور ادراكه لا يشهد الحق تعالى الا في أيه لا يستطيع أن يرقى فوق ذلك الا ان أمده الله
بنور الكشف فلما قالها صلى الله عليه وسلم للجارية بآنت حكمت وعلمه وعلمنا أنه لم يكن في قوة تلك الجارية
أن تعقل مو جدها الا بحسب ما تقررته في نفسها اولوا أنه صلى الله عليه وسلم كان خاطبها بغير ما توطأت عليه
وتصورته في نفسه لا ترفع العائدة المطلوبة ولم يحصل لها القبول فكان من حكمته صلى الله عليه وسلم
ان سأل الجارية بمثل هذا السؤال وبهذه العبارة ولذلك قال صلى الله عليه وسلم في الجارية لما أشارت الى
السماء انهم مؤمنة أي مصدقة بوجود الله في السماء كما قال تعالى وهو الله في السموات وفي الارض (فان
قلت) فلا شيء لم يقل صلى الله عليه وسلم فيها انهم عالمة بدل قوله مؤمنة (فالجواب) انما قال ذلك لقصور
عقلها عن مقام العلم بالله تعالى ولوانها كانت عالمة به تعالى ما خاطبها بالايهية انتهى فعمل من الأدب
أن نقول ان الله تعالى معنا ولا نقول نحن مع الله لان الشرع ما ورد به كما مر والعقل لا يعطيه لعدم تعقل
الكيف ولولا ما نسبته تعالى الى نفسه من المعية السارية مع جميع الخلق لم يقدر العقل أن يطلق عليه تعالى
معنى المعية وتسمى هذه المعية الوجودية الجامعة لطهرات جميع الاسماء والصفات وعلم أيضا أن الحق تعالى
ظاهر المعية من لوجه الذي يليق بجلاله كما أنه ظاهر الصحة من الوجه الذي يليق بجلاله كما قال صلى الله
عليه وسلم اللهم أنت صاحب في السفر والخليفة في الازل والسفر مأخوذ من الاسفار الذي هو الظهور
(فان قلت) فما تقولون في نحو قوله تعالى عند مليك مقتدر وقوله صلى الله عليه وسلم لم ان الله كتب كتابا
وهو عنده فوق العرش ان رجتي سبقت غضبي فان ذلك يوهم أن عنده الحق تعالى طرف مكان (فالجواب)
كما قاله الشيخ في الباب السابع والاربعين وثلاثة أنه عندية الحق تعالى حيث أطلقت في الكتاب والسنة

أحتوى ذلك الفعل على

فرائض جوازها جزاء
لفرائض بما فيه من الفرائض
مثال ذلك نافلة الصلاة ونافلة
الحج فانها عبادة تحتوى على
أركان وسنن وأما صدقة
التطوع فما فيها شيء من
الفرائض * وقال انما شرع
قراءة سورة الجمعة في صلاة
الجمعة لما فيها من المناسبة
والاقتداء برسول الله صلى الله
عليه وسلم وأما قراءة سبع اسم
ربك الاعلى فلما فيها من تنزيه
الحق عما يظهر في هذه العبادة
من الافعال وقد سمي نفسه
تعالى أنه يصلى فتسبيحه عن
هذا التخيل الذى تخيل
النفوس من قوله يصلى فتناسب
سبح اسم ربك الاعلى وهذا
المعنى نظير الوتر فانها شرعت
في صلاة الوتر لينزه عما يتخيل
من صورة الوترية المفهومة
من المحلوقات وأما قراءة اذا
جاءك المداقون وسورة
الغاشية فلمناسبة لما تضيته
الخطبة من الوعد والوعيد
فتكون القراءة في الصلاة
تناسب ما ذكره الامام في
الخطبة وقد قال تعالى لقد كان
حكمكم في رسول الله سوية حسنة
* وقال شرط من يناجى ربه
أن يشاهده بقلبه ومتى تحدث
في صلواته مع غير الله فما هو
المصلى الذى يناجى ربه
ويشاهده بل لا يتجرأ لمخاطبة
قط أن يتحدث من هذه حالته
* وقال يوم الجمعة أفضل أيام
الاسبوع وقد غلط من فاضل
بينه وبين يوم عرفة وعاشوراء

فهى ظرف ثالث لا ظرف زمان ولا ظرف مكان مخصص بل هو ظرف مكان على الاطلاق قال وما رأيت
أحدا من أهل الله نبيه على هذه الظرفية الثالثة حتى يعرف ما هى ثم أنشده رضى الله تعالى عنه

فَعِنْدِيهِ الرَّبُّ مَعْقُولَةٌ * وَعِنْدِيهِ الْهَوَلُ لَا تَعْقِلُ

وَعِنْدِيهِ اللَّهُ مَجْهُولَةٌ * وَعِنْدِيهِ الْخَلْقُ لَا تَجْهَلُ

وَأَيْسَ هُمَا عِنْدَ ظَرْفِيَةِ * وَلَيْسَ لَهَا غَيْرُهَا مَحْمَلُ

قال والضمير في قوله لها يعود على الظرفية وفي قوله هما يعود على عنديبة الحق والحق انتهى وسيأتى إيضاح
هذا المبحث في محبث الاستواء على العرش ان شاء الله تعالى

* (خاتمة) ذكر الشيخ في الباب الثانى والسبعين ما نصه قد وقع في الكتاب والسنة نسبة المكان والزمان الى
الله تعالى مع انهم ما ظرفان محالان في حق البارئ جل وعلا فقال تعالى يا أيهم الله في ظلال من الغمام * وقال
صلى الله عليه وسلم للجارية أين الله فذكر الله تعالى ورسله ذلك ولم يجرح تعالى ذلك
الاعتقاد ولا صوابه ولا أنكره وكذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال أيضا ستفرغ لكم أيها الثقلان وقال الله
الامر من قبل ومن بعد فهذا ظرف الزمان * وقال صلى الله عليه وسلم فيه أيضا لا تسبوا الدهر فان
الله هو الدهر تنزه بها هذه السكامة التى هى من الالفاظ المشتركة كالعين والمشتري والله تعالى أعلم

* (المبحث التاسع في وجوب اعتقاد ان الله تعالى ليس له مثل معقول ولا دلت عليه المعقول) *

قال تعالى ليس كمثله شيء واذا كان ليس كمثله شيء فمن المحال ان يضبطه اصطلاح لان ما يشهده منه زيد ما هو عين
ما يشهده منه عمر وجملة واحدة ذكره الشيخ محي الدين في الباب التاسع والسبعين وثلاثمائة من الفتوحات
قال وبهذا القدر عرفه العارفون فلا يتجلى تعالى قط في مشهود واحد لشخصين ولا يتكرر له تجل واحد
لشخص مرتين وليس فوق هذا في المعرفة مقام * قال وأما القدماء ومن تبعهم من الحكماء وغيرهم فقد
اتفقوا على عقيد واحد في الله تعالى وجعلوا ذلك ضابطا للحق وكل من خالفهم جرحوا في عقيدته وتعالى
الله عن ذلك التقييد لانه تعالى فعال لما يريد * قال ولهذا الذى قرناه كان لا يدر عارف قط ان يوصل
الى عارف آخر ضرورة ما يشهده بقلبه من ربه عز وجل لا من كل واحد يشهده من لا مثل له ولا يكون التوصل
الا بالامثال فالكمال من وصل الى الحضرة التى يتفرع منها سائر الاعتقادات الاسلامية وأقره عند الاسلام
بحق وكان سيدى على وفارجه الله يقول من أحاط بكن ولم تحط به فلست مثله ولا على صورته فأنهم (فان
قلت) فما سبب عدم تكليف كل واحد ما يشهده بقلبه من الحق (فالجواب) ان سبب ذلك عدم ثبوت
التجلي الواحد أكثر من آحاد فلا يثبت للعباد التجلى الالهى آئين حتى يكيفه ويعينه وقد قال الشيخ
في الباب الثالث والتسعين وثلاثمائة ما أننى الله تعالى على نفسه بأعظم من نفي المثل ولا مثل له تعالى (فان
قبل) فهل الكاف في قوله تعالى ليس كمثله شيء كاف للصفة أو زائدة (فالجواب) كما قاله الشيخ في الباب
الثالث والسبعين وثلاثمائة ان الكلام على ذلك من الفضول لان العلم الحق لا يدرك فيها بالقياس ولا بالنظر
بل هو راجع الى قصد المتكلم ولا يعلم أحد ما في نفس الحق تعالى الا بافصاحه عن مراده وهو تعالى
لم يفصح لئلا يهمل هي أصلية أو زائدة انتهى (فان قيل) ان أمراد العالم يشارك الحق تعالى في كونه
لا مثل له فاننا قد اعتبرنا جميع الذوات فرأيناها لا بد أن يزيد أحدها على الآخر وينقص فلا مثل لها على هذا
وقال تعالى ومن آياته خلق السموات والارض واختلاف ألسنتكم وألوانكم فلا تكاد تجد صورة تشبه
أخرى من كل وجه ولو اصطف لك ألف ألف صورة حتى لو زاد شعرا واحدا على آخر بشعرة خرج عن المثلية
(فالجواب) كما قاله الشيخ في الباب الخامس والثلاثين من الفتوحات ان الامثال في العالم معقولة وان كانت
غير موجودة ويكفيها في التمييز عن الحق تعالى كونها معقولة وان كان التوسع الالهى يقتضى ان لا مثلية
في جميع الاعيان الموجودة من كل وجه كل ذلك غير الهية ان لا يقع ادراك الحق تعالى الاعلى من لا مثل

ايام السنة الى ايام الاسبوع
ولهذا قد يكون يوم الجمعة يوم
مرفوعا ويوم عاشورا يوم الجمعة
ويوم الجمعة لا يتبدل لا يكون
أبدا يوم السبت ولا غير من
الايام وذلك لان فضل يوم
الجمعة ذاتي له فيه وفضل يوم
مرفوعا عاشورا وغيره لا مورد
عرضت اذا وجدت في أي يوم
كان من أيام الاسبوع كان
الفضل لذلك اليوم لهذه
الاحوال العواض ولهذا
قال بعضهم الغسل لاجل
اليوم لاجل الصلاة (وقال)
انما قرن البيضة مع الحيوان
في حديث التبرك الى الجمعة لان
منها وفيها تسكون الدجاجة
وما في معناه من الحيوان الذي
يبيض قال وانما ذكر من
الحيوان ما يؤكل بالانحلاف
من البدينة والبقرة واليكباش
والدجاجة لان بذلك تعظم
قوة الحياة في الشخص المتعدي
فكان المتقرب بذلك الحيوان
تقرب بحياته والتقرب الى
الله تعالى بالنفس أسنى
التقربات فهذا كونه
لم يذكر في التقرب الى الحيوان
الذي وكل دور غيره وقال
الذي أقول به ان الساعات
التي وردت في فضل لروح
مسيو بقين وقت النداء الاول
التي أتيت في الامم بالخطبة
ومن بكر قبل ذلك فله من
لاجر بحسب بكوره مما يزيد
على البنية مما لوقته الشارع
به قوله في الجمعة سبعين
ساعة من ربه وذلك من

وجوده لان المثلية أمر معقول لا يحق فان المثلية لو كانت صحيحة موجودة ما تازى في العالم من شيء
بما يقال هو مثل له فكان الذي امتاز به الشيء عن ذلك الشيء الا^٢ نخر هو عين ذلك الشيء اذ ليس هناك
ما يميزه عن غيره حقيقة قال وهذه المسئلة من أغصن المسائل لانه ما تم على ما قرره فاهم مثل يوجد أصلا ولا يقدر
على انكار الامثال لكن بالحدود لا غير اه^٣ وقال في الباب الثامن والتسعين ومائة من عرف الاتساع
الالهى علم انه لا يتكرر شيء في الوجود وانما وجود الامثال في الصور يخيل لك انها أعيان ماضية وانما
هي أمثالها لا أعيانها ومثل الشيء ما هو عينه (مثله) في الاشكال الترييع في كل مربع والاستدارة
في كل مستدير فالشكل يربك كل متشكل لا يتغير والذي وقع عليه الحس ليس هو المتشكل وانما هو
الشكل فالشكل هو المعقول * وقال في الباب الثاني والسبعين وثلاثمائة من المحال ان يظهر أمر في صورة
أمر آخر من غير مناسبة فهو مثله في النسبة لأمثله في العين ويسمى هذا في صناعة النحوف فعل المقاربة تقول
كاد النعام ان يطير وكاد العروس ان يكون أميرا * وقال في باب الاسرار ما يجب الرجال الوجود الامثال
ولهذا اتى الحق تعالى المثلية عن نفسه تزيه القدسه وكل ما تصورته أو مثله أو تخيلته هنالك فانه تعالى
بخلاف ذلك هذا عقد الجماعة الى قيام الساعة انتهى والله تعالى أعلم بالصواب

(المبحث العاشر في وجوب اعتقاد انه تعالى هو الاول والاخر والظاهر والباطن)

فلا افتتاح له ولا انتهاء ولا ظهور ولا خفاء بالظهر والباطن في الدارين من غيره ولما كان لا يصح لاحد من الخلق
ان يعرف به كما يعرف تعالى نفسه لم يزل تعالى باطنا من هذا الوجه (فان قلت) فهل حضرات هذه
الاسماء الاربعة متفيدة لا تتصرف الا في أهل حضرة ثم كل اسم يفعل فعل اخوانه (فالجواب) كما قاله
الشيخ محي الدين في شرحه لترجمان الاشواق ان الحق تعالى أول من عين ما هو آخر وظاهر وباطن وآخر
من عين ما هو أول وباطن وظاهر وباطن من عين ما هو ظاهر وأول وآخر في كل صفة ما في أخواته وذلك
لما ينسب صفاته تعالى لصفات خلقه اذ لا تعدى كل صفة من صفاتهم ما حده الحق تعالى لها فصفة الشم
مثلا لا تعطى سوى شم العطر والنتن وصفة السمع لا تعدى السموعات فلا يرى بها ولا يتكلم وقس على
ذلك فعلم ان سبب توقف العقول الضعيفة في كون الصفات الالهية تفعل كل صفة منها فعل اخواتها كون
من توقف رأى أن القوى التي خلق الانسان عليها لا تعدى حقائقها فقام الحق تعالى على نفسه ووطن ان
صفة الحق تعالى كذلك انتهى * وقال في موضع آخر من شرحه لترجمان الاشواق قد تسمى الحق تعالى
أزلا بالظاهر والباطن ولا يجوز زججه على محمل النسب والاضافات وانما ينبغي ان يحمل على انه أمر ذاتي
يوصف به على الوجه الذي يليق به ويعلم سبحانه وتعالى من نفسه * وقالت السيدة الحكمة سيدة العجم
في شرح المشاهد اعلم ان الازل والابد في حقه تعالى سواء حتى ان بعضهم استغنى بلفظ الاسم الاول عن الاسم
الباقى اذ من شأن الاول البقاء سرمدي فإياك يا أنحنى ان تتوهم من نحو قولهم ان الله تكلم بكذا في الازل
أو قدر كذا في الازل ان ذلك عبارة عن امتداد متوهم في زمان معقول كزمان الخلق فان ذلك من حكم الوهم
لامن حكم النظر الصحيح فان الخالق قبل خلق الزمان المعقول لانا لا يتعقل اذ العقل الانساني انما وجد بوجود
آدم عليه الصلاة والسلام فعلم ان مدلول لفظ الازل عبارة عن نقي الاولية لله تعالى فهو أول لا بأولية تتحكم
عابه فيكون تحت حيطتها ومعولها عما وطالت في ذلك رضى الله تعالى عنها * وقال الشيخ محي الدين في باب
الاسرار انما أنحر برئاته الى بأنه الاول والاخر والظاهر والباطن ليرشدنا الى ترك التعبد في طريق معرفته
الذاتية كما تعالى يقول الذي تطالبونه من الباطن مثله هو عين ما تطالبونه من الظاهر ومع ذلك فلم تصغ
النفوس الى هذا الارشاد بل بحثت في الادلة وصارت كل شيء ظهرا لها من صفات الحق تعالى تطالب خدافه ولو
انما كانت وقت مع ما ظهرا لها من وجوه المعارف لعرفت الامر على ما هو عليه فكان طلبها لما غاب عنها هو
غير محابها ولو ندرت الذي ظهرا لها حق قدره لشعها بما تخيلت انه بطن عنها والله ما بطن عنها شيء هو من مقامها

اول النهار الى وقت الغداة

وسعى واجب وهو من وقت
النداء الى أن يدرك الامام
وا كما من الركعة الثانية
* وقال في فصول صلاة السفر
الذي اقول به ان العصر جائز
في كل سفر قريب كان أو بعيدا
مباحا كان أو معصية أو طال
في استدلاله على ذلك * وقال
قد أجمع العلماء كلهم على
جواز الجمع بين الظهر
والعصر في أول وقت الظهر
معرفة وعلى الجمع بين المغرب
والعشاء بتأخير المغرب الى
وقت العشاء بمزدلفة واختلفوا
في ما عدا هذين المكانين
والذي أذهب اليه أنه لا يجوز
الجمع في غير عرفه ومزدلفة
لان أوقات الصلاة قد ثبتت
بلا خلاف ولا يجوز إخراج
صلاة عن وقتها إلا بنص غير
محمّل اذ لا ينبغي أن يخرج
عن أصل ثابت بامر محتمل
هذا لا يقول به من شمر رائحة
العلم وكل حديث ورد في
ذلك فمحتمل أن يتكلم
فيه مع احتماله أو هو
صحيح لكنه ليس بنص قال
وأما الجمع بين الصلاة في
الحضر غير عذر فهو موافق
لقوله تعالى ما جعل عليكم
في الدين من حرج ولحديث
دين الله يسر ولقول ابن
عباس في جمع النبي صلى الله
عليه وسلم بين الصلاتين في
الحضر من غير عذر أنه أراد
أن لا يخرج أمته قال وبذلك
قال جماعة من أهل الظاهر
وهو مذهب مرجو

وانما يجب كل أحد عباده وفوق مقامه لا غير انتهى * وقال الشيخ أبو الحسن الشاذلي رضي الله تعالى عنه
قد محقق الحق تعالى جميع الاغبار بقوله هو الاول والاخر والظاهر والباطن فليس له قايين الخلق فقال
موجودون ولكن حكمهم مع الحق تعالى كالانبياء التي في كوة الشمس تراها صاعدة هابطة فاذا قبضت عليها
لا تراها فهي موجودة في الشهود مفقودة في الوجود انتهى (فان قلت) فهل كان ظهوره تعالى بعد
استتار (فالجواب) كما قاله الشيخ تقي الدين بن أبي المنصور ان ظهوره تعالى لم يكن بعد استتار بل هو الظاهر
في حال كونه باطنا واختلاف حكم التجليات انما هو راجع الى ادراك المدركين والمشاهدين بحسب ما يكشف
عن بصائرهم فانه تعالى لا يظهر بعد احتجاب ولا ينزل بعد ارتفاع لان ذلك من صفات الاجسام وتعالى الله عن
ذلك علوا كبيرا وقال الشيخ في أوائل باب الصلاة من الفتوحات اعلم ان العبد لا يكمل شهوده وعبادته
لله تعالى الا ان شاهدده وعبده من حيث أوليته المترتبة على ان يتقدمها أولية لا من حيث أولية العبد عن
أوليات كثيرة قبس له فاذا وقف العبد وعبد ربه من حيث أوليته تعالى انسحبت عبادته من هناك على كل عبادة
عبدها أحد من المخلوقين الى حين وجود هذا العبد انتهى وهذا أمر نفيس ما سمعنا من أحد * وقال الشيخ
أيضا في الباب السادس والخمسين ومائتين اعلم ان تجليات الحق تعالى بالاسماء لها ثلاث مراتب الاولى ان
يتجلى للعالم بالاسم الظاهر فلا يبين على العالم شيء من أمر الحق تعالى وهذا خاص بموقف القيامة اشائية ان
يتجلى للعالم في اسمه الباطن فتشاهده القلوب دون الابصار ولهذا يجب الانسان في فطرته الاستناد اليه والاعتماد
به من غير نظر في دليل ويرجع في أموره كلها اليه الثالثة أن يتجلى في اسمه الظاهر والباطن معا وهذا خاص
بالانبياء وكل ورثتهم انتهى فاعلم ذلك وتذكر مو الله يتولى هذا

(*) المبحث الحادي عشر في وجوب اعتقاد أنه تعالى علم الاشياء قبل

وجودها في عالم الشهادة ثم أوجدها على حدها علمها (*)

فلم يرزل عالما بالاشياء لم يتجدد له علم عند تجديد الاشياء (فان قلت) فاذا كان العالم كله موجودا في علم الحق
فماذا استفاد العالم حين ظهر له عالم الشهادة (فالجواب) كما قاله الشيخ في الباب السابع عشر من الفتوحات
ان العالم استفاد ببروزه الى عالم الشهادة علمه بنفسه لم يكن عنده لانه استفاد حاله لم يكن عليها (وايضاح ذلك)
ان الامور كلها لما كانت لم تزل معلومة للحق تعالى في مراتبها بتعدد ادوارها فلا بد من فارق يفرق بين علمها
بنفسها وعلم الحق تعالى بها وهو ان الحق تعالى يدرك جميع الممكنات في حال عدمها ووجودها وتنوعات
الاحوال علمها والممكنات لا تدرك نفسها ولا وجودها ولا تنوعات الاحوال عليها فلما كشفها عن شهود
نفسها وهي في العدم أدركت تنوعات الاحوال عليها في خيالها فافأوجد الله الاعيان الا لكشفها عن
أعيانها واهوالها شيئا بعد شيء على التتالي والتتابع فهذا معنى قولنا لم يتجدد له علم عند تجديد الاشياء لانها
كانت معلومة للحق تعالى أهى معلوم عامه وهذه المسئلة من أعز المسائل المتعلقة بسر القدر وقليل من أصحابنا
من عثر عليها (فان قلت) فهل ثم مثال يقرب للعقل تصور كون العالم مرتباً للحق تعالى في حال عدمه الاضافي
(فالجواب) كما قاله الشيخ في الباب الثاني والخمسين وثلاثمائة ان أقرب مثال لكون العالم مرتباً للحق تعالى
في حال عدمه الدويبة المسماة بالحرباء فانها تتقلب في لون ما تكون عليه من الاجسام على السدر يجر شيئا
بعد شيء ما هي مثل المرأة تتقلب الصورة بسرعة ولا هي جسم صقيل فقد أدركت يا أخى في الحس تتقلب الحرباء
في الالوان مع علمك بأن تلك الالوان لا وجود لها في ذلك الجسم الذي أنت ناظر اليه ولا في أعيانها في علمك فن
تحقق به هذا علم يقينا ادراك الحق تعالى للعالم في حال عدمه وانه يراه فيوجد له نفوذ الاقتدار الالهي انتهى
ومما يقرب لك أيضا عقل شهود الحق تعالى للاعيان في حال عدمها قول الشيخ في باب الاسرار العجب كل العجب
من روية الحق في القسمة أعيانها حالها العدم ثم انه اذا أبرزهم الى وجودهم تميزوا في الاعيان بحدودهم
ولكن انظر وحقق ما أنبهك عليه وأشير وهو ان الله تعالى أوجد في عالم الدنيا الكشف والروى بالقرب ذلك

رأيت في كتاب رحمة الامة
في اختلاف الائمة عن محمد بن
سيرين وعن ابن المنذر انه
يجوز ان وراءه حاجة أن يقدم
الصلاة عن وقتها ما لم يتخذ ذلك
عادة وقد وقع لي أنني حكيت
هذا المذهب لبعض الإخوان
فطن شخص من الحسنة أنني
أفتيته به فاشاع عن ذلك
في مكة وصر هذا مع سماعه
منى حكاية قول ابن عباس
آخر الامر من جمع بين
صلتين في الحضر من غير
عذر فقد أتى باب من الكبار
فأله يغفر له ما افترأه منه
وكرمه والله اعلم * وقال الذي
أقول به جواز الجمع في الحضر
للمريض ثم قال والسكسل
مرض النفس ومع ذلك فلا
يجوز الجمع به وأما من كان
مرضه استيلاء الاحوال عليه
بحيث يخاف أن يغلب عليه
الحال كما يخاف المريض أن
يغمر عليه فيجوز له الجمع
لان الحال مرض والمقام
محبة انتهى فليتأمل ويحذر
على ظاهر الشريعة * وقال
في صلاة الخوف الذي أذهب
اليه أن الامام يخبر في الصور
التي ثبتت عن النبي صلى الله
عليه وسلم فبأي صلاة صلى
اجزأته وصحت صلاة الجماعة
الارواية نتي فيها الانتظار
بالسلامة عندي فيها نظر
لكون الامام يصير فيها تبعاً
وقد نصبه الله متبوعاً وقول وسبب
توقفي من غير جزم من طريق
المنى ان النبي صلى الله عليه

الامر على ضمة الفاء القول نرى الامور التي لا وجود لها في عينها قبل
والحق تعالى يحكم فيها بعباده حين جلاها وما تم ساعة وجدت ولا حلة ثم آراها شهدت ثم توجد بعد
ذلك في مرآة آراها فان تطلعت يا أخى فقد درميت لك على الطريق وذلك منهج التحقيق انتهى
* وقال في الباب الثالث والخمسين وثلاثمائة لم تزل الممكنات كلها مشهودة للحق تعالى وان لم تكن موجودة
فما هي له مقودة فهي في حال عدمها مرتبة للحق مسموعة له ولا يتوقف مؤمن في تصور ذلك فان الله على كل
شيء قدير انتهى (فان قلت) ما المراد بذلك الشيء الذي وصف الحق تعالى نفسه أنه قدير عليه هل هو
ما تعلق بالعدم المحض أم العدم الاضافي (فالجواب) المراد به ما تضمنه علمه القديم من الاعيان الثابتة
في العلم الذي هو العدم الاضافي وليس المراد به العدم المحض لان العدم المحض ليس فيه ثبوت
أعيان ويؤيد هذا قول الشيخ في لوائح الانوار في قوله ان الله على كل شيء قدير أي قدير على شيء تضمنه علمه
القديم فان ما لم يتضمنه علمه فليس هو شيء وكذلك يؤيد ذلك قول الشيخ في باب التسعين من الفتوحات
لاتعلق قدرة الحق تعالى الا بشئ موجود في علمه تعالى لقوله تعالى ان الله على كل شيء قدير ففي تعلق
قدرته تعالى على ما ليس بشئ مما لم يتضمنه علمه القديم * قال وايضاح ذلك ان لا شيء لا يقبل الشيئية
اذ لو قبلها ما كانت حقيقة لا شيء ولا يخرج معلوم قط عن حقيقة فلا شيء محكوم عليه بأنه لا شيء أبداً وما هو
شيء محكوم عليه بأنه شيء أبداً انتهى (فان قلت) قد قال الشيخ أبو الحسن الاشعري ان وجود كل
شيء في الخارج عينه وليس بشئ زائد عليه سواء كان واجباً وهو الله وصفاته الذاتية أو ممكناً وهو الخلق
وهذا يخالف لقول كثير من المتكلمين ان وجود الشيء أمر زائد عليه فما الحق من القولين (فالجواب)
كما قال ابن السبكي والجلال الحلي الحق ما قاله الاشعري وعليه فالمعدوم ليس في الخارج بشئ ولا ذات ولا ثابت
أي لا حقيقة له في الخارج وانما يتحقق بوجوده فيه وقد قال الجلال الحلي ثم هذا الحكم كذلك عند أكثر
أهل القول الآخر أيضاً * قال وذهب كثير من المعتزلة الى أن المعدوم الممكن في الخارج شيء أي له حقيقة
مقررة انتهى ما قاله الجلال الحلي في شرحه لجمع الجوامع (فان قلت) فما الوجه الجامع بين قولي
الاشعرية ان لعالم وجود عن عدم متقدم وبين قول المعتزلة انه وجود عن وجود (فالجواب) ان الوجه
الجامع بين قولي الاشعرية والمعتزلة ان العالم حادث في الظهور قديم في العلم الالهي فمن قال انه حادث من
الوجهين اخطأ أو قديم من الوجهين اخطأ والله اعلم (فان قلت) فما المراد بالحق الذي خلق الله تعالى
به السموات والارض وما بينهما وما همل لهذا الحق عين موجود أم لا (فالجواب) كما قاله الشيخ في الباب
الثامن والستين وثلاثمائة ان المراد أنه تعالى خلق العالم كله للحق تعالى وهو ان العالم يعبد على حسب حاله
ليجازه على ذلك في الدنيا والاخرة وليس بغير عليه نعمه قال الشيخ وقد غلط في هذا الحق المخلوق به السموات
والارض وما بينهما جماعة من أهل الله وجهوا اعيانهم وجوداً للحق ان الباء هنا بمعنى اللام ولهذا قال تعالى
في غمام الآية تعالى الله عما يشركون من أجل الباء فمعنى بالحق أي الحق فالباء هنا عين اللام في قوله تعالى
وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون (وايضاح ذلك) ان الحق تعالى لا يخلق شيئاً بشئ وانما يخلق شيئاً
عند شيء وكل باء تقتضي الاستعانة والسببية فهي لام فاعلم ذلك فانه يغيب لا تجده في تفسير والله تعالى
يتولى هذا

(*) المبحث الثاني عشر في وجوب اعتقاد ان الله تعالى أبداع العالم على غير

مثال سبق عكس ما عليه عباده (*)

فان أحداً منهم لا يقدر بارادة الله على احتراع شيء الا ان أنشأ في نفسه أولاً عن تدبر ثم بعد ذلك تبرزه القوة
العملية الى الوجود الحسي على شكل ما يعلم له مثل وهذا محال في حق الحق تعالى فلم يزل الحق تعالى عالماً بخلق
زلا كما مر في المبحث قبله قال الشيخ محيي الدين ولا يجوز أن يقال ان الخلق كانوا على صورة لا يوصف الحق

وسلم أمر الامام أن يصلي
بصلاة المريض وذوي الحاجة
قال وقد جاءت الرواية أن
الناس كانوا يأتون بابي بكر
وأبو بكر يأتهم برسول الله صلى
الله عليه وسلم فيحتمل أنه
كان يخفف من أجل مرض
رسول الله صلى الله عليه وسلم
بالامام في مثل هذه الحالة يكون
مؤتمما بوجهه اماما بوجهه فلماذا
لم يترجم هندی نظري في رواية
الانتظار انتهى فليتنامل
ويحذر * وقال اذا كثرت
وسوسة العبد في الصلاة من
الشيطان فحكم صلاته حكم
صلاة شدة الخوف فيصلي على
الحاربة ولو قطع الصلاة كلها
في الحاربة ويؤدي الاركان
الظاهرة كما شرعت بالقدر الذي
له من الحضوراته في الصلاة
في باطنه كما يؤدي المجاهد
الصلاة حال المسايطة بما طمعه كما
شرعت بالقدر الذي له من
الصلاة في ظاهره بالامعاء بعينه
والتكبير باسمائه في جهاد
عدوه الظاهر قال وان وسوس
به الشيطان مع ذلك فلا يضرك
وسوسته كما انه اذا شرع في
الجهاد على الاخلاص ثم
عرض له في اثنياته أن يقتل
وباء وسبعة فلا يبالي بذلك
لان الاصل صحيح في اول نشأة
القتال فلا ينبغي أن يبطل عمله
ويقع في مخالفة قوله تعالى
ولا تبطلوا أعمالكم ويرافق
غرض الشيطان * وقال في
صلاة المريض الذي اذهب
اليه في دفع المار أن يدفعه
عن موضع جبهته فقط حال

تعالى بأنه عالم به قبل احتراسهم لان ذلك يؤدي الى أنه تعالى اخترع شيئا لم يعلمه وقد ثبت بالدلة القاطعة
أنه عالم بكل شيء أزلا وأبدا فثبت لنا ان اختراع الحق تعالى لجميع العالم بالفعل على غير مثال سبق وخر جتنا
لوجوده على حد ما كنا في عامه تعالى ولو قدر أن لم تكن كذلك في علمه لخر جتنا لوجوده على حد ما لم يعلمه الله
تعالى وذلك محال لان ما لا يعلمه لا يرده وما لا يعلمه ولا يرده لا يوجد فمكون اذن نحن موجودين بأنفسنا أو
بحكم الاتفاق واذا كان وجودنا بأنفسنا أو بحكم الاتفاق فلا يصح وجودنا عن عدم وقد ثبت بالبرهان القاطع
وجودنا عن عدم أي اضافي لعدم محض كما مر بيانه في البحث قبله (فان قلت) فعلى هذا التقرير ان قلنا
انما موجودون من عدم صدقنا أو من وجوده في العلم صدقنا (الجواب) نعم والامر كذلك كما أشار اليه
الشيخ في شعره في الباب الثامن والتسعين ومائة من الفتوحات بقوله

فـلـو رأيت الذي رأينا * لما نظيت الذي رأينا
فظاهر الامر كان قولي * وباطن الامر أنت كمتا
قد أثبت الشيء قول ربي * لولم يكن ذلك ما وجدنا
فعدم المحض ليس فيه * ثبوت عين فقل صدقنا
لـولـم تـكـن ثم يا حبيبي * اذ قال كن لم تكن سمعنا
فأي شيء قبلت منه * الكون أو كون أنت انتا
وقد أشار الشيخ أيضا الى نحو هذا المعنى بقوله في شعره أيضا في الباب الثامن والثلاثمائة
عجى من فائل كن لعدم * والذي قيل له لم يكن ثم
ثم ان كن فلم قيل له * ليكن والقول لا ينقسم
فالقـد أبطل كن قدره من * دل بالعقل عليها وحكم
كيف للعقل دليل والذي * قد بناه العقل بالكشف عدم
فنجاة النفس في الشرع فلا * تلك انسانا رأى ثم حرم
واعترضهم بالشرع في الكشف فقد * فاز بالحبر عبيد قد عصم
أهـمـل الفكر لا تحفل به * واتركه مثل لحم ووضم
كل علم شهد الشرع له * هو علم فبسه فلتعصم
واذا خالف العقل فقل * طورك الزم ما لكم فيه قدم
مثل ما قد جهل اللوح الذي * خط فيه الحق من علم القلم

الى آخر ما قال والنسكنة في التعجب كون الحق تعالى أضاف التسكين الى الشيء دون قدرته الالهية بقوله
للشيء كن وجعله موجودا حين قوله له كن (وايضاح ذلك) لا يذكروا المشافهة لاهله والله تعالى أعلم (فان قلت)
فما معنى قوله تعالى فتبارك الله أحسن الخالقين فانه يوهم ان ثم خالقين ولكن الله تعالى أحسنهم خلقا فما
الفرق بين خلق الخلق بارادة الله وخلق الخلق بلا واسطة (الجواب) كما قاله الشيخ في الباب الثالث والستين
وأربع مائة ان الفرق بين الخالقين ان الله تعالى اذا أراد أن يخلق خلقا خلقه عن شهود في علمه فيكبسوه ذلك
الخلق حلة الوجود بعد أن كان معدوما في شهود الخلق وأما العبد فاذا خلق باذن الله شيئا كعبسى عليه السلام
فلا يخلقه الا عن تقدم تصور وتدبر من أعيان موجوده يريد أن يخلق مثلها أو يبدع مثلها مما خلقها العبد الا
عن مثال سبق بخلاف خالق الله تعالى بلا واسطة فحصل بذلك الفرق بين الخلق المضاف الى الله بلا واسطة
والمضاف الى الحق بواسطة وسبأني بسط هذه المسئلة في بحث خلق الافعال ان شاء الله تعالى فراجع في البحث
الرابع والعشرين وتقدم في البحث الثاني في حدوث العالم بعد كلام طويل قول الحق جل وعلا وما خلقت
لك عينين الا لتشهدني بالواحدة وظلمتك يعني امكانك بالآخرى والله تعالى أعلم

موجوده في الارض فاذا حال

بينه وبين موضع وجوده
فذلك المأمور بان يدفعه
ويقاتله وما زاد على ذلك فلا
يلزم المسلم دفعه ولا قتاله
والا ثم يتعلق بالسارق القدر
الذي يسمى بين يديه عند
العرب اذ لم نجد من الشارح
في ذلك شيئا قال والصلاة هي
على كل حال وقالوا يختلفون
في النفع في الصلاة هل هو
كلام أم لا ومبناه على أن نفع
هيسي في الطائر باذن الله
هل يقطع حضوره مع ربه
الاصح لا يقطع قال فن اعتبر
النفع بدلا من كنهه كلام
ومن اعتبره لا يعني كنه بل
جعله سببا لجعله كلاما ويجعل
قوله يا ذئب معي ولا تقوله
فيكون طيرا لا قوله فتنفخ
فيه اه فليتأمل ويعرر
وقال الذي أقول به ان المصل
يرد السلام على من سلم عليه
فانه ذكر لله وهو من الاذكار
المشروعة في التشهد في الصلاة
قوله أصل يرجع اليه والدعاء
في الصلاة جائر وفيه ذكر
الناس مثل قوله اللهم اغفر لي
ولو ادى وفي القرآن واذا
حييتهم بحية فبوايا حسن منها
أوردوها ففاء بالفاء فلا ينفخ
التأخير ولم يخص صلاة ولا
غيرها وكل ذكراته مشروعة
بدعاء أو غيره انتهى فليتأمل
ويحرر وقال الذي أقول به
ان صلاة الناس والنائم اذا
تذكرها وصلاها داء لا قضاء
لان النائم والناسي غير مخاطب
بثبات الصلاة في حال نسيانه

(المبحث الثالث عشر في وجوب اعتقاده تعالى لم يرل موصوفا بمعاني أسمائه
وصفاته وبيان ما يقتضي التنزيه والعلمية وما لا يقتضيها) *

اعلم ان هذا المبحث من أجل المباحث فليست تلك الكلام فيه بكلام محقق المتكلمين ثم بكلام محقق الصوفية
فأقول وبالله التوفيق قال محقق الزمان الشيخ جلال الدين المحلي معاني الأسماء والصفات هو كل ما دل على
الذات بالمقدم باعتبار صفة كالعالم والخالق والرازق ونحوها كما نه تعالى لم يرل موصوفا بصفات ذاته وهي
ما دل عليها فعله من قدرة وعلم وإرادة وحياة أو دل عليها التنزيه له عن المنقص من سمع وبصر وكلام وبقاء
قال وأما صفات الأفعال كالخالق والرازق والاحياء والاماتة فليست أزلية بخلاف الصفات التي هي حادثات
حيث انها متعددة اذ هي اضافات تعرض للقدرة فتعلق بها حين أوقات وجودها وأطال في ذلك ثم قال
فان أريد بالخالق من صدر عنه الخلق فليس صدوره أزليا فإله الغزالي انتهى كلام الجلال المحلي قال ابن
أبي شريف رحمه الله في حاشيته على شرح جمع الجوامع ليس في كلام أبي حنيفة رضي الله تعالى عنه ولا
مقتضى أصحابه أن صفات الأفعال صفات قديمة أزلية على الصفات المتقدمة وانما أحذ ذلك متأخرا وأصحابه
من معنى قوله في كتاب الفقه الاكبر كان الله تعالى خالقا قبل أن يخلق ورازا قبل أن يرزق وذكر أوجهها
من الاستدلال وأما الأشاعرة فيقولون ليست صفة التكوين سوى صفة القدرة باعتبار تعلقها بإيصال الرزق
مثلا وفي كلام أبي حنيفة أيضا ما نصه وكما كان تعالى بصفاته أزليا كذلك لا يزال أبديا ليس منذ خلق الخلق
استفاد اسم الخالق ولا باحداته البرية استفاد اسم الباري فله تعالى معنى الربوبية ولا مربوب وله معنى
الخالق ولا مخلوق وكما أنه يعي الموقر واستحق هذا الاسم قبل احيائهم كذلك استحق اسم الخالق قبل انشائهم
وذلك بأنه على كل شيء قدير انتهى كلام الامام أبي حنيفة رضي الله تعالى عنه قال البرماوي يقول أبي
حنيفة ذلك بأن الله على كل شيء قدير تعليل وبيان لاستحقاق اسم الخالق قبل الخلق فأفاد أن معنى الخالق
موجود قبل الخلق وان المراد استحقاق اسمه بسبب قيام قدرته عليه فاسم الخالق ولا مخلوق في الازل صحيح لمن
له قدرة الخلق في الازل هذا ما يفوه الأشاعرة قال السكاك في حاشيته وانما بينت لك هذه العبارة مع طولها لانها
موضحة لكلام الجلال المحلي ومؤيد له تأييدا ظاهرا انتهى وسيأتي الكلام على صفات الحق هل هي
عينية أو غيرية في الخاتمة آخر المبحث ان شاء الله تعالى (فان قيل) فهل الاسم عين المسمى أو غيره (فالجواب)
ان الاصح كما قاله ابن السبكي ان الاسم عينه وبه قال الشيخ أبو الحسن الأشعري رحمه الله وقال غيره هو غيره كما
هو المنبأ واذ لفظ النار مثلا غير هابلشك قال الجلال المحلي والمراد بما قاله الأشعري بالنظر للاسم الله
اذ مدلوله الذات من حيث هي بخلاف غيره كالعالم مثلا فان مدلوله الذات باعتبار الصفة كما قال الأشعري
لا يفهم من الاسم الله سواء بخلاف غيره من الصفات فانه يفهم منه زيادة على الذات من علم أو غيره انتهى قال
ابن أبي شريف في حاشيته على انه لم يظهر لي في هذه المسئلة ما يصلح محلا لتزاع العلماء كما وضع ذلك
البيضاوي في أول تفسيره فقال اعلم ان الاسم يطلق لمعان ثلاثة الاول اللفظ المفرد الموضوع لمعنى الثاني ذات
الشيء والذات النفس والعين والاسم بمعنى قاله ابن عطية الثالث الصفة كخالق والعليم وغيرهما من أسماء
الله وهذه الثلاثة أمور لا يظهر كون شيئا منها محلا للتزاع لانه ان أريد بالاسم المعنى الاول الذي هو اللفظ
المفرد الموضوع لمعنى فلا شك في كونه غير المسمى اذ لا يشك عاقل أن لفظ النار غير هابلشك كما مر وان أريد به
المعنى الثاني الذي هو ذات الشيء وحقيقته فهو المسمى ولا يحتاج حينئذ الى الاستدلال وان لم يشتر استعمال
الاسم بمعنى الذات وان أريد بالاسم المعنى الثالث وهو الصفة كما هو رأى الأشعري انقسم عنده انقسام
الصفة اذ هي عنده على ثلاثة أقسام ما يرجع الى الذات كالاسم الله وهو نفس المسمى وما يرجع الى الأفعال
كالخالق والرازق وهو غير المسمى وما يرجع الى صفات الذات كالعليم والقدير والسميع والبصير فلا يقال انها
عين المسمى ولا غيره من المسمى ذاته وهو والاسم علمه الذي ليس هو عين ذاته وهو الظاهر ولا غيره على

ونومنه وليس ذلك والله

حقهما حتى يكون قضاء في غير وقتها وأطال في تفاصيل ذلك فراجع به قلت ذكر الشيخ في الباب الثاني والثلاثين وخمس مائة أن كل صلاة لا يحصل فيها حضور قلب فهي ميتة لا روح فيها وإذا لم يكن فيها روح فلا تأخذ بغيره صاحبها يوم القيامة قال وهذه هي صلاة المنافق ٣ المصور الذي يقال له يوم القيامة آخى ما خلقت فلا يقدر ولا يوضح ذلك أن الحق تعالى ما شرع العبادات لمجرد إقامة نشأة صورها الظاهرة فقط وإنما شرعها لمآئدله عليه وتعطيه من المعرفة بالحق تعالى والله تعالى أعلم * وقال الذي أقول به أن نازل الصلاة عام والقضاء عليه لأنه ممن أضله الله على علم وبذلك قالت طائفة مع الاجماع على أنه آثم فينبغي له أن يسلم اسلا ما جديدا أه فليست له وجوبه وقال لا أصل لمشروعية ترتيب الصلوات المنسيات يرجع اليه فان أوقات الصلوات المنسيات مختلفة ولا يكون الترتيب في القضاء الا في الوقت الواحد الذي يكون بعينه وقتنا للصلاتين معا وهذا لا يتصور الا في مذهب من يقول بالجمع بين الصلاتين فيكون لذلك أصل يرجع اليه في نظره أه فليست له وجوبه وقال في سجود السهو الذي أذهب اليه في موضع السجود للسهو ان المواضع التي يسجد

تفسير الغير بما يجوز انفسك أحد هما عن الآخر قال وقد تبه الجلال المحلى على ان الاسم المسمى عند الاشعرية لكن في لفظ الجلالة خاصة من القسم الاول لان مدلوله الذات من حيث هي كما قال الاشعري لا يفهم من اسم الله سواء انتهى كلام الجلال المحلى وكلام ابن أبي شريف * وأما كلام محقق الصوفية في ذلك فقال الشيخ في الباب الثاني والاربعين وثلاثمائة من الفتوحات مما يؤيد قول من قال ان الاسم عين المسمى قوله تعالى ذلكم الله ربى فعمل اسمه تعالى عين ذاته كما قال قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن أياما تدعوا ولم يقل قل ادعوا بالله ولا بالرحمن فجعل الاسم هنا عين المسمى كما جعله في موضع آخر غيره قال فلو لم يكن الاسم عين المسمى في قوله ذلكم الله لم يصح قوله ربى انتهى (قلت) ومما يؤيد ذلك أيضا حديث مسلم مرفوعا انه مع عبدي اذا ذكرني وتحركت بي شفتاه فانه تعالى جعل اسمه عين ذاته اذا التحركت بها الشفتان وانما تحرك بالاسم الذي هو اللفظ فليست اسم الله أعلم (فان قلت) فما التحقيق في أقسام الاسماء الالهية كم هي ترجع الى قسم (فالجواب) هي ترجع الى ثلاثة أقسام أسماء تدل على الذات وأسماء تدل على التنزيه وأسماء تدل على صفات الافعال وماتم مرتبة رابعة حتى ما يستأثر الله تعالى بعلمه فانه يرجع الى هذه المراتب ثم ان هذه الثلاثة ترجع الى قسمين قسم يقتضي التنزيه كالكبير والعلی والغنى والاحد وما يصح أن يفرد به الحق تعالى مما يطلبه الذات لذاتها وقسم يقتضي طلبه العالم كالتكبر والملة الى والرحيم والغفور ونحو ذلك مما يطلبه الذات من كونه تعالى الها ذكره الشيخ في الباب الثامن والستين من الفتوحات والباب الثاني والسبعين وثلاثمائة منها * وقال في الباب التاسع والسبعين وثلاثمائة اعلم اننا ما وجدنا قط اسم الله تعالى يدل على ذاته خاصة من غير تهمل معنى زائد على الذات أبدا لانه ما وصل الى علنا اسم الا وهو على أحد أمرين اما يدل على فعل وهو الذي يستدعي العالم ولا بد وما تنزيه وهو الذي يستدعي روح منه اجلاله تعالى عن صفات نقص كوني تنزه الحق تعالى عنها غير ذلك ما أعطانا الله تعالى (فان قلت) فما ثم على هذا اسم علم الله تعالى ما فيه سوى العلمية أبدا الا ان كان ذلك في علمه تعالى (فالجواب) كما قاله الشيخ محي الدين نعم ما ثم على هذا اسم علم الله أبدا في ما وصل اليه وذلك لان الله تعالى ما أظهر أسماءه لنسب الانثى بها عليه فمن المحال أن يكون فيها اسم علم لان الاسماء الاعلام لا يقع بها ثناء على المسمى وانما هي أسماء اعلام للمعاني التي تدل عليها وتلك المعاني هي التي يثنى بها على من ظهر عنه دنا حكمه بها عينا وهو المسمى بعنايه والمعاني هي المسماة بهذه المعاني اللفظية كالقادر والعالم ونحوه ما قال ويؤيد ذلك قوله تعالى والله الاسماء الحسنى فادعوه بها وليست الا المعاني لا هذه الالفاظ اذا الالفاظ لا تتصف بالحسن أو القبح الا بحكم التبعية لمعانيها الدالة عليها فلا اعتبار لها من حيث ذاتها فانها ليست برائدة على حروف مركبة وتنظم خاص يسمى اصطلاحا (فان قلت) فاذن فما سميت أسماء الله حسنى ليكون لها مقابل غير حسن وانما هي حسنى من حيث ظهور حسنها في العرف (فالجواب) نعم وهو كذلك فما ظهر لنا حسنه في العرف فهو حسن مطلقا وما لم يظهر له حسن في العرف فحسنه مبطن فيه مجهول على العامة وأما الخاصة فحسنى جميع الاسماء ظاهرا لهم لا يخفى عليهم يعرفهم بالحق تعالى في سائر مراتب التنكران في العالم هذا ما ذكره الشيخ في الباب التاسع والسبعين وثلاثمائة وكان قبل ذلك يقول لم نعلم من الاسماء الالهية اسما يدل على الذات في جميع ما ورد علينا في الكتاب والسنة الا اسم الله لانه اسم علم لا يفهم منه الا ذات المسمى ولا يدل على مدح ولا دم وبسط الكلام على ذلك في الباب السابع والسبعين ومائة من الفتوحات بسطاطويلا لخصت منه ما ذكرته لك وكذلك طالعت جميع كتاب لوائح الانوار في هذا البحث ولخصته هنا فاعتمده * وقد قال الشيخ محي الدين في هذا الباب الذي هو السابع والسبعون ومائة وما قلناه من العلمية هو في مذهب من لا يرى انه مشتق ثم انه على قول الاشتقاق هل هو مقه ودال على المسمى أو ليس بمقصود له كما اذا سمينا شخصا بيزيد على طريق العلمية وان كان هو فعل من الزيادة لكننا لم نسمه لكونه يزيد وينمو في جسمه مثلا وانما سمينا به لنعرفه ونصحب به

وسلم قبل السلام يسجد فيها
 قبل السلام والمواضع التي
 يسجد فيها بعد السلام يسجد
 فيها بعد السلام قال وأما غير
 ذلك مما سها فيه المصلي فهو
 بخير إن شاء الله تعالى قبل
 السلام وإن شاء بعد السلام
 قال والمواضع التي سها فيها
 رسول الله صلى الله عليه وسلم
 تسري على أمته خمس شئ
 فسجد قام من اثنتين ولم يجلس
 فسجد سلم من اثنتين ولم
 يجلس فسجد سلم من اثنتين
 فسجد سلم من ثلاث فسجد
 صلى خمسا سها فسجد قال
 واختلف الناس في سجوده
 هل يجزئ للزيادة والنقصان
 أو ليس هو فمن قائل ليس هو ومن
 قائل للزيادة والنقصان
 والذي أقول به أنه يسجد لهما
 سجدة لسهوه والثانية للزيادة
 والنقصان (وقال) إنما شرع
 للمصلي أن يقول في سجوده
 سبحان ربّي الأعلى ثلاثا تكون
 واحدة لحسه وواحدة لحيلاله
 وواحدة لعله فهو ينزه الحق
 في محل القرب أن يكون مدركا
 بحس أو خيال أو عقل فبرغم
 بذلك الشيطان * وقال إنما
 شرع جبر السهو بالسجود
 دون غيره من أفعال الصلاة
 وأقوالها لأن السهو أغلبه من
 الشيطان فلا يصح الجبر إلا
 بنفقة لا يتمكن للشيطان أن
 يدنو من العبد حل تابسهما
 وهو السجود إذا الساجد في
 حال سجوده محفوف من
 الشيطان أقرب منه من شهود

إذا ناديتاه فمن الأسماء يكون بالوضع على هذا الحد فإذا قلت هذه الأسماء على هذا المعنى فهي اعلام وإذا
 قيات على أسماء المدح فهي أسماء صفات قال وفيها وردت جميع أسماء الله الحسنى ونعت بها تعالى ذاته
 من طريق المعنى قال وأما الاسم الله فنفعت به نفسه من طريق الوضع اللفظي فالظاهر أن الاسم لله للذات
 كالعلم ما أريد به الاشتقاق وإن قال بعضهم باشتقاقه (فإن قلت) فهل أسماء الضمائر تدل على الذات كالأسماء
 الصريحة أم لا (فالجواب) كما قاله الشيخ محيي الدين إنها تدل على الذات بلا شك فإنها ليست بمشتقة ولكنها مع
 ذلك ليست أعلاما وإن كانت أقوى في الدلالة من الأعلام فإن الأعلام قد تفتقر إلى النعوت وأسماء الضمائر
 لا تفتقر وذلك مثل لفظة هو وذو وأنا وأنت ونحن والياء من أنى والكاف من أنك فأما هو فهو اسم لضمير
 الغائب وهو أعرف عند أهل الله من الاسم الله في أصل الوضع لأنه يدل على هوية الحق التي لا يعلمها إلا هو
 وأما ذاهو ومن أسماء الإشارة مثل قوله ذلكم الله ربكم وكذلك لفظة يا المتكلم مثل قوله تعالى فاعبدني
 وأقم الصلاة كرى وكذلك لفظة أنت وتاء المخاطب مثل قوله كنت أنت الرقيب عليهم وكذلك القول في
 لفظة نحن وإنا مشددة ولفظة تانم نحو قوله إنا نحن نزلنا الذكر وكذلك حرف كاف الخطاب نحو قوله إنك أنت
 العزيز الحكيم فهذه كلها أسماء ضمائر وإشارات وكنيات تدل على كل مضمير ومخاطب ومشار إليه وممكن عنه
 وأمثال ذلك انتهى * وقال في الباب الثامن والخمسين وخمس مائة الذي هو آخر الفصولات اعلم أن
 الاسم الله إنما سماه بالوضع ذات الحق تعالى عنه الذي بيده ملكوت كل شيء وأطال في ذلك ثم قال فعلم أن
 كل اسم الهى يتضمن أسماء التثنية من حيث دلالة على ذات الحق ولكن لما كان ماعدا الاسم الله من
 الأسماء مع دلالة على ذات الحق تعالى يدل على معنى آخر من نبي أو أنبياء من حيث الاشتقاق لم تقو أحدية
 الدلالة على الذات قوة هذا الاسم كالاسم الرحمن وغيره من الأسماء الحسنى قال وقد عصم الله تعالى هذا الاسم
 اعلم أن يسمى به أحد غير ذات الحق ولهذا قال تعالى في معرض الحجة على من نسب الألوهية لغير الله تعالى قل
 سمعهم فلو سمعهم ماسمهم لا بغير الاسم الله لأنهم قالوا ما عبدكم إلا ليقربونا إلى الله زلفى فقد علمت أن الاسم
 الله يدل على الذات بحكم المطابقة كالأسماء الأعلام على مسمياتها انتهى (قلت) وقد بان لك تناقض كلام
 الشيخ في قوله أن الاسم الله علم أو غير علم فإنه ذكر أولا في الباب السابع والسبعين وثلاثمائة أنه اسم علم ثم
 ذكر في الباب الذى هو التاسع والسبعون وثلاثمائة أنه غير علم ثم ذكر في الباب الثامن والخمسين وخمس مائة
 أنه علم فليحذر والله تعالى أعلم (فإن قلت) فعلى ما قرره ومن أن المراد من الأسماء الإلهية إنما هو معانيها
 لا ألفاظها تكون جميع الأسماء التي بأيدينا أسماء للأسماء الإلهية التي سمي الحق تعالى بها نفسه من كونه
 متكلم (فالجواب) نعم وهو كذلك فتضع الشرح الذى كنا نوضح به مدلول تلك الأسماء على هذه الأسماء التي
 بأيدينا فإنه تعالى سمي بهم من حيث ظهروا له العالم دلهام من الحرمة ما للأسماء القائمة بالذات كما قلنا في الحروف
 المرقومة في المحصف إنما كلام الله تعالى وإن كان لها تحقيق آخر يعرفه العلماء بالله (فإن قلت) فهل يعظم
 الأسماء جميع الالفاظ الدائرة على أسماء الخلق على اختلاف طبقاتهم وأسننتهم (فالجواب) نعم هي معظمة في
 كل لغة لوجوهها إلى ذات واحدة فإن اسم الله لا تعرف العرب غيره وهو بلسان فارس خدائى وبلسان الحبشة
 وقوبلسان الفرنج كرىطور وروايت على ذلك في سائر اللسان تجد ذلك الاسم الإلهى معظمة فى كل لسان
 من حيث ما يدل عليه وإذ أنما الشارع صلى الله عليه وسلم أن يسافر بالمحصف إلى أرض العدو وهو يلا
 شات خطا أيدينا وأوراق مرقومة بأيدي المحدثات بعد ادراك من عطف وزاج مثلا فلا هذه الدلالة التي
 في الأسماء والحروف لما وقع لها تعظيم وأطال الشيخ في ذلك في الباب السابع والتسعين ومائتين فراجع
 (فإن قلت) فإن يحرم علينا التسمي بنظير أسماء الله تعالى كنا قع ونور ووكيل ونحو ذلك (فالجواب) كما
 قوه الشيخ في الباب الثالث والأربعين نعم يحرم ذلك ويحجب علينا شرعا وعقلا اجتهاب ذلك وإن أطلقنا
 أسماء منها على أحد فإنا ندكره مع كوننا ذاهلين عن تعلقه بالله تعالى كما إذا قلنا فلان مؤمن فإن مرادنا به

وبه فلوان الشيطان كماله
 يقترب من العبد في سجوده
 لسهو وسهوا في سجوده سهوه
 وكان يتسلسل الامر قال
 ولهذا لم يرد لنا شرع فمن سها
 في سجوده سهوه ثم انه لو وقع
 فلا يتعين أن يكون من
 الشيطان واذا لم يكن من
 الشيطان فلا يكون ترغيبا له
 بخلاف ما اذا كان السهو من
 فعل الشيطان أو الغيبة فان
 السجود يكون ترغيبا على
 ترغيب الترغيم الاول من كونه
 سجودا والترغيم الثاني من
 حيث كون وسواسه لم يؤثر
 فيه نقصا حيث جبر بالسجود
 فعلم أن السهو لا يلزم أن
 يكون ولا بد من الشيطان
 وانما سببه مغيب المصلي عن
 عبادته فنفس غيبته عنها يكون
 عنها السهو فان من أسباب
 سهو من غير الشيطان غلبة
 مشاهدة عجائب أحكام الله
 عز وجل حين تلاوة كلامه
 من غلبة توحيدا وخوف
 مزعج أو غير ذلك * وقال
 الذي أقول به ان الامام
 لا يحمل سهو المأموم وبه
 قال مكحول خلافا للجمهور
 وذلك لاننا ما رأينا الشرح
 فرق بين الامام والمأموم في
 الامر بسجود السهو وانما
 ذكر المصلي خاصة ولم يخص
 حاله دون حال وقال تعالى ولا
 تزر وازرة وزر أخرى ولا
 تجزى نفس عن نفس شيئا وكل
 نفس بما كسبت رهينة قال
 فنبحث عن هذا المعنى علم
 أن الامام لا يحمل سهو المأموم

كونه مصدقا بما وعد الله به وأوعد وليس مرادنا المعنى المتعلق باسم الله تعالى المؤمن وأما تسمية الحق تعالى
 عبده بمحمد صلى الله عليه وسلم رؤفا رحيفا فاما ند كر ذلك على سبيل التلاوة والحكاية لكلام الله تعالى
 فتسميه صلى الله عليه وسلم باسماء الله تعالى به ولا حرج لان صاحب الاسم هو الذي خلع عليه ذلك الاسم
 مع اعتقادنا انه صلى الله عليه وسلم في نفسه مع ربه عبد ذليل خاشع أو اهتدب انتهى (فان قلت) فهل
 في أسماء الله تعالى أفضل ومفضل وان عها كلها العظمة والجلال أم كلها متساوية (فالجواب) كما قاله
 الشيخ في الباب الحادي والسبعين وثلاثمائة أن أسماء الله تعالى متساوية في نفس الامر لرجوعها كلها الى
 ذات واحدة وان وقع تفضل فاما ذلك لامر خارج فان الاسماء نذب وضافات وفيها أئمة وفيها سادة وفيها
 ما يحتاج اليه الممكنات احتياجا كلياً ومنها ما لا يحتاج اليه الممكنات ذلك الاحتياج الكلي بالنظر للاحوال
 المشاهدة فالذي يحتاج اليه الممكن احتياجا ضرورياً بالاسم الحى العالم المريد القادر والخبير في النظر العقلي
 هو القادر فهذه أربعة يطالبها الممكن بذاته وما بقى من الاسماء فكذلك هذه الاسماء ثم يلي هذه الاسماء
 الاربعة في ظهور الرتبة الاسم المدبر والمفضل ثم الجواد ثم المقسط فمن هذه الاسماء كان عالم الغيب والشهادة
 والنيا والآخر والبلاء والعافية والجنة والنار انتهى * وكان سيدى على بن وارضى الله تعالى عنه يذهب
 الى التفاضل في الاسماء ويقول في قوله تعالى وكلمة الله هي العليا هو الاسم الله فانه أعلى مرتبة من سائر الاسماء
 ولذلك تقدم في التسمية وفي نحو قوله الله لا اله الا هو الحى القيوم على ما ذكر مما يعطف عليه من الاسماء
 وأجمع المحققون على انه الاسم الجامع لحقائق الاسماء كلها قال ونظير ذلك أيضاً بالظن للاستعانة من الشيطان
 الاسم الله أكبر من ذكر سائر الاسماء انتهى * قال الشيخ محي الدين نحو ذلك أيضاً بالظن للاستعانة من الشيطان
 فقال انما خص الامر بالاستعانة بالاسم الله دون غيره من الاسماء لان الطرق التي يأتينا منها الشيطان غير
 معينة فأمرنا بالاستعانة بالاسم الجامع فكل طريق جاء نامنها يجد الاسم الله مانعاً له من الوصول الى ما يخالف
 الاسماء الفروع انتهى * وقال أيضاً في الباب الثاني والثمانين في قوله تعالى فغروا الى الله انما جاء بالاسم
 الجامع الذي هو الله لان في عرف الطابع الاستناد الى الكثرة قال صلى الله عليه وسلم يد الله مع الجماعة فانفس
 يحصل لها الامان باستنادها الى الكثرة والله تعالى مجوع أسماء الخبير ومن حقق معرفة الاسماء الالهية
 وجد أسماء لاخذ والانتقام قليلة وأسماء الرحمة كثيرة في سياق الاسم الله انتهى فتأمل هذا المبحث وحده
 والله يتولى هداك

* (خاتمة) * فان قلت دل يصبغ لاحد الانس بالله تعالى كما يصبغ الانس بغيره من الاسماء (فالجواب) كما قاله
 الشيخ في الباب الاربعين وما تبين ان الانس بالذات لا يصبغ لاحد عند جميع المحققين لانتفاء المجانسة بل نقول
 انه لا يصبغ الانس باسم من أسماء الله تعالى أبداً انما حقيقة الانس ترجع الى ما يصل الى العبد من تزيينات
 الحق تعالى ونور الاعمال لا غير ومن قال انه أنس بعين ذات الحق تعالى فقد غلط انتهى والله أعلم (فان قلت)
 فهل الرحمن الرحيم اسمان كما هو مشهور أم هما اسم واحد مركب كبعباك ورامهرمز (فالجواب) كما قاله
 الشيخ في باب الاسرار ان الذي أعطاه الكشف انهما اسم واحد كما ذكر في السؤال انتهى * وقال في الباب
 الثاني والتسعين ومائة وقد بلغنا ان الكفار كانوا يعرفونه مركباً فلهذا أفرد أنكره ولم يعرفوه
 انتهى (فان قيل) فهل كل اسم الهى يجمع جميع حقائق الاسماء الالهية أم كل اسم لا يجمع
 حقيقة (فالجواب) كما قاله الشيخ في الباب الرابع من الفتوحات ان كل اسم الهى يجمع جميع
 حقائق الاسماء ويحتوى على جميع وجود التسميات بين حقائق الاسماء في الشهود قال وهذا مقام أطلعتنى
 الله تعالى عليه ولم أر له ذاتاً من أهل عصرى انتهى (فان قلت) فهل يصبغ لاحد من الخلق الخلق بالقبومية
 الذى هو السهر الدائم ابلا ونمرا (فالجواب) كما قاله الشيخ في الباب الثامن والتسعين انه يصبغ الخلق به كبه في
 الاسماء الالهية التي يصبغ الخلق بها الاحد من الخلق بلافرو وليس ذلك من خصائص الحق كما قال به شيخنا

وان مكحول لا يكمل عينه في

هذه المسئلة بكل الامانة
فانجالت عين بصيرته (وقال)
الذي أقول به أن الانسان
اذا وقع عنه التكليف لغلبة
الهمم او جنون او صمم لم يرزل
عنه خطاب الشرع وخالفني
في ذلك الجمهور قال وايضا
ما قلته أنه ما ثم حال ولا صفة
في مكافئ تخرج عن حكم
الشرع قال الشارع قد أباح
للمجنون والمهي ونحوهما
التصرف فيما يخطر له ولا
خرج عليه فكيف يقال زل
عنه حكم الشرع وهو قد
حكم له بالاباحة كما حكم على
المكاف بالاجماع بالاباحة
فما أبج له والحكم للشرع
للعقل فما خرج أحد عن
حكم الشرع ومعلوم أن
أحوال الشرع مبنية على
الاحوال لا على الاعيان كما
أقنى الامام مالك بخبره أكل
تخزير البحر تبع الاسم وأطال
في ذلك وقال في حديث هل
على غيره ما قال لا الآن
تطوع أي فهو عليك فيجب
عليك الوفاء بانعامه كما يجب
في فروض الاعيان ودخل
في هذا الباب النذر قال تعالى
ولا تأكلوا أموالكم بغير
فائدة في ادق سورة بعد
الفاتحة أن لا يروى فيها
بقر ل كل شيء جرى على
أسنة قرنه من سورة و
بعض سورة ونحوه الأول
بمرتبة على الثاني (وقت)
وذكر الشيخ في الباب الثامن
الاعيان والاعيان

أبو عبد الله بن جند قال والحق ما قلناه من وقوع الخلق به انتهى (فان قلت) فهل يصح لاحد الخلق باسم
الهوية أو الاحدية أو القنى عن العالمين (فالجواب) كما قاله الشيخ محي الدين لا يصح الخلق بذلك لاحد لان
هذه الامور من خصائص الحق تعالى فلا يصح أن يتخلق بها مخلوق لا عيانا ولا نظرا عقليا وقد قال أيضا في باب
الاسرار اعلم أن الخلق بالاسماء على الاطلاق من أصعب الاخلاق لما فيها من الخلف والوافق فإياك يا أخي ان
يظهر مثل هذا عندك قبل وصولك الى مشهد من قال أعوذ بك منك فحين استعاذوا الى من لا ذات له انتهى فتأمل في
هذه الجواهر فانك لا تجد ما مجموع في كتاب والله يتولى هذا وهو رحيم ونعم الوكيل واليه المصير
(المبحث الرابع عشر في أن صفاته تعالى عين أو غيرا ولا عين ولا غير)

اعلم يا أخي أن نفي الصفات الذاتية ينسب الى المعتزلة وهم لم يصرحوا بذلك كما قاله شيخ الاسلام ابن أبي شريف
في حاشيته وانما أخذ الناس ذلك من نفهم صفات الذات كالقدرة والعلم مثلا من حيث كونهم زائدة والا
فالمعتزلة متفقون على أنه تعالى حي عالم قادر مريد جميع بصير متكلم لكن بذاته لا بصفتها زائدة قالوا نعمي أنه
متكلم أنه خالق الكلام في الشجرة مثلا قال وهذا بناء منهم على انكار الكلام النفسي وزعمهم أن الكلام
الا اللفظي وقيل اللفظي بذاته تعالى متمتع فانتقل عنهم من نفي الصفات على هذا التقرير لازم لمذهبهم ولازم
المذهب ليس بمذهب على الراجح وأطال في ذلك ثم قال ومذهب أهل السنة أن صفات الحق السبعة زائدة على
الذات فانهم بالضرورة لا يميلوا الى انكارها وقالوا الحق تعالى حي بجملة عالم يعلم قادر بقدرته وهكذا قال
وأما صفة البقاء فقد اختلفوا فيها فلا شكري وأكثرت عليه على أنها صفة زائدة على الذات وقال القاضي
والامامان وغيرهم كقول المعتزلة أنه تعالى باق لذاته لا بقاء قال والدلة من الجانبين مسطورة في كتب أصول
الدين قال وانما نفي المعتزلة لصفات على ما مر تقريره وهو بامن تعدد القدماء وأهل السنة قالوا القديم لذاته
واحد وهو الذات المقدس وهذه صفات وجبت للذات لا بالذات والتعدد لا يكون في القديم لذاته انتهى
ذكره في مبحث الاشتقاق من شرح جمع الجوامع في حاشيته انتهى كلام المتكلمين * وأما ما قاله الصوفية
رضي الله تعالى عنهم فقد قال سبدي على بن وفارجه الله اعلم ان الذات شيء واحد لا كثرة فيه ولا تعدد بالحقيقة
وانما خاف المعتزلة من تعدد القدماء من جهة اعتبار تعيينها بالصفات وذلك انما هو تعدد اعتباري والاعتباري
لا يقدح في الوحدة الحقيقية كقولهم الشجرة بالنظر لاصلها أو كالأصابع بالنظر للكف انتهى (فان قيل)
فما الفرق بين الصفات والاصناف (فالجواب) كما قاله الشيخ محي الدين في الكلام على التشهد في الصلاة
من الفتوحات أن الصفات يعقل منها أمر زائد وعين زائدة على عين الموصوف وأما الاصناف فقد تكون عين
الموصوف بنسبة خاصة بالاعيان موجودة انتهى * وذكر أيضا في الباب السادس عشر وأربع مائة عن
شيخه أبي عبد الله الكندي في امام المتكلمين بالمغرب أنه كان يقول كل من تكلف دليل على كون الصفات
الالهية عينيا أو غيرا فدل عليه مدخول لكن من قال انهم عين فهو أكثر أدبا وتعظيما وسيأتي آخر المبحث الثاني
عقبه أن من الأدب أن يسمى الصفات أسماء لأنه لو اورد فراجع وقد بسط الشيخ محي الدين الكلام على
مبحث الصفات هل هي عين أو غير وأحسن ما رأيته من في جميع الفتوحات ما ذكره في هذه الابواب الخمسة
الا تذكروا وهي الباب السابع عشر والباب السادس والثمانين والثالث والسبعين وثلاثمائة
والباب السبعين وأربع مائة والباب الثامن والخمسين وخمسة مائة فاما ما قاله في الباب السابع عشر فقال اعلم
أن جميع الاسماء والصفات الالهية كلها انساب وضافات ترجع الى عين واحدة لأنه لا يصح هناك كثرة
توجد أعيان تحرك زعم بعض النظار ولو كانت الصفات أعيانا زائدة وما هو الا ايهما كانت الالهية معلومة
بها ثم لا يخفى لو أن تكون هي عين الاله فالشيء لا يكون له ذاته أو لا تكون عينه فالله تعالى لا يكون معلوما
لعه لا يست عينه فان الاله متقدمة على المعلول بالرتبة فيلزم من ذلك افتقار الاله من كونه معلولا لاله هذه الاعيان
زائدة التي هي علته وهو محال ثم ان الشيء الاول لا يكون له علته وهذه حال كثيرة لا يكون لها الا ايهما فبطل

ما نصحهم من أدب العارفة
 إذا قرأ في صلاته المطلقة أن
 لا يقصد قراءة سورة معينة
 أو آية معينة لأنه لا يدري
 أين يسلك به ربه من طريق
 مناجاته فهو بحسب ما يناجيه
 به من كلامه وبحسب ما يليق
 تعالى إليه في خاطره وأطال
 في ذلك والله أعلم * وقال
 الذي أذهب إليه في القراءة
 في ركعتي سنة الفجر أن يسمع
 نفسه بحيث لا يسمع من يليه
 وذلك لأن وقتها وقت برزخي
 فاشبهت النائم في كونه يرى
 في نفسه أموراً والذى إلى جانبه
 لا يعرف ما هو فيه فمما لم ذلك
 الوقت بمنزل هذه القراءة أولى
 ويفرق أيضاً بينها وبين صلاة
 الصبح ومن الحكمة تمييز
 المراتب وارتفاع اللبس في
 الأشياء * وقال في قيام رمضان
 الذي اختاره أن يصلي ثلاث
 عشرة ركعة لما ثبت أنه صلى
 الله عليه وسلم لم يزد في رمضان
 ولا في غيره على ثلاث عشرة
 ركعة وكان يطولهن ويحسنهن
 فيجمع فاعل ذلك بين قيام
 رمضان وبين الاقتداء برسول
 الله صلى الله عليه وسلم قال
 ثم إن الذين يريدون على
 ما قلناه يؤدونه أشأم أداء
 لا يهتمون ركوعه ولا سجوده
 وفي مثل صلاة هؤلاء قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم
 للمسيء صلاته أرجع فصل
 فان لم تصل فن عزم على قيام
 رمضان المسنون المرغب فيه
 فليقم كشرع الشارع الصلاة
 من اتهم ركوعها وسجودها

أن تكون الاسماء والصفات أعياناً زائدة على ذاته تعالى الله عن ذلك انتهي * وأما ما قاله في الباب السادس
 والمتكلمين فهو قوله أعلم يا أنسى أن الاستقراء السقيم لا يصح في العقائد لأن مبناها على الأدلة الواضحة وقد تنبى
 بعض المتكلمين أدلة المحدثات فلم يجد فيها من هو عالم لنفسه فأعطاه دليله أن لا يكون عالم قط إلا بصفة زائدة على
 ذاته تسمى علماً وحكمها فبين قامت به أن يكون عالماً قال وقد علمنا أن الحق تعالى عالم فلا بد أن يكون له علم
 ويكون ذلك العلم صفة زائدة على ذاته قائمة به قال الشيخ محيي الدين وهذا استقراء سقيم بل هو الله العالم القادر
 الخبير كل ذلك بذاته لا بأمر زائد عليها اذ لو كان ذلك بأمر زائد على ذاته وهي صفات كمال لا يكون كمال الذات
 إلا بما كان كماله تعالى بشئ زائد على ذاته واتصفت ذاته بالنقص والفقر اذ الم يتم بها هذا الزائد تعالى الله عن
 ذلك فهذا هو الذي دعا بعض المتكلمين أن يقول في صفات الحق تعالى أنها غير فاعطاه طريق الصواب وسبب
 خطئه أنه رأى العلم من صفات المعاني بقدر رفعه مع كمال ذات العالم من الخلق فلما أعطاه الدليل ذلك طرده
 شاهداً وغائباً يعني في حق الخلق والحق معاً انتهى على أن الشيخ ذكر في الباب الثامن والخمسين وخمسمائة
 في الكلام على اسمه تعالى العليم أن من الخلق من يكون علمه من ذاته لا بأمر زائد وذلك في كل علم يدركه
 الإنسان بعين وجوده خاصة ولا يفترق في تحصيله إلى أمر آخر فاداو رد عليه ما لا يقبله إلا بكونه موجوداً على
 مزاج خاص فهو علمه الذاتي انتهى فليأمل كانه يقول فإذا كان بعض العبيد يقع له عدم استفادة العلم من
 غيره فالحق أولى لكن الفرق بين علم هذا العبد وعلم الحق تعالى أن علم العبد هبة من الله تعالى له حين نفخ فيه
 الروح فليس علمه من قسم من كان علمه بذاته حقيقة وهو الله فاعلم ذلك وإياك والغلط * وأما ما ذكره في
 الباب الثالث والسبعين وثلاثمائة فهو قوله أعلم أنه لا يجوز الحكم على الله بشئ لأنه خير الحاكمين ومن هنا يعلم
 أنه لو كانت صفات الحق تعالى زائدة على ذاته كما يقول به بعضهم الحكم على الذات بما هو زائد عليها ولا هو
 عينها وقد زل في هذه المسئلة كثير من المتكلمين وأصلهم فيها قياس الغائب على الشاهد وهو غاية الغلط فان
 الحكم على المحكوم عليه بأمر ما من غير أن تعلم ذات المحكوم عليه وحقيقته جهل عظيم من الحاكم عليه بذلك
 فرحم الله أبا حنيفة حيث لم يفتض على غائب انتهى * وأما ما قاله في الباب السبعين وأربع مائة فهو قوله أعلم
 أن بالعلم يعلم العلم فالعلم معلوم العلم فهو المعلوم للعلم والعلم صفة العالم فاعرف الحق تعالى منك العلمك لا أنت
 غير ذلك لا يصح لك ومن هنا قالوا العلم بحجاب أي عن شهود حقيقة الحق تعالى قال الشيخ محيي الدين وهذا الذي
 ذكرناه هو الذي يتمشى على قول بعض المتكلمين في الصفات أنها ما هي غير فقط ويقف وأما قولهم بعد
 هذا القول ولا هي هوه فما ذلك لما رأوا من أنه معقول زائد على هو ففي هذا القائل أن تكون الصفات هو
 وما ندره على أن يثبت هو من غير علم بصفته فقل وما هو غيره فصار منطق بما أعطاه فهمه وقال صفات الحق
 لا هي هوه ولا هي غيره قال الشيخ محيي الدين وهو كلام خلى من الفائدة وقول لا روح فيه يدل على عدم كشف
 قائله قال ولكننا إذا قلنا نحن مثل هذا القول لم نقله على حد ما يقوله المتكلم فانه يعقل الزائد ولا بد ونحن لا نقول
 بالزائد ولا بخالف كصفنا بأن الصفات الالهية عين فان من يقول أنها غير واقع في قياس الحق تعالى على الخلق
 في زيادة الصفة على الذات فما زاد هذا على الذين قالوا إن الله فقير لا يحسن العبارة بقا فانه جعل كمال الذات
 لا يكون إلا بغيرها فنعوذ بالله أن نكون من الجاهلين انتهى فتلخص من جميع كلام الشيخ أنه قائل بأن
 الصفات عين لا غير كشفاً ويقينا وبه قال جماعة من المتكلمين وما عليه أهل السنة والجماعة أولى والله
 سبحانه يتولى هذا

* (المبحث الخامس عشر في وجوب اعتقاد أن أسماء الله تعالى توقيفية) *

فلا يجوز لنا أن نطلق على الله تعالى اسماً لأن ورد في الشرع وقالت المعتزلة يجوز لنا أن نطلق عليه
 الاسماء إلا لا نثق معناها به تعالى وإن لم يرد به شرع ومال إلى ذلك القاضي أبو بكر الباقلاني قال الشيخ كمال
 الدين بن أبي شريف في حاشيته وليس الكلام في أسماء الأعلام الموضوعية في اللغات وإنما الخلاف في

والوقار والتدبر والتسبيح
والافتكره أول وأطال في ذلك
* وقال الذي يتأكد المواقفة
عليه من السنن المطوق بها
في السنة ركعتا الفجر وأربع
ركعات من أول النهار وأربع
ركعات قبل الظهر وأربع
ركعات بعد الظهر وأربع
ركعات قبل العصر وركعتان
قبل المغرب وست ركعات بعد
المغرب وثلاث عشرة ركعة
بالليل بوتر بلا خيرة منهن
وأربع ركعات بعد صلاة
الجمعة فإذا زاد على ذلك فهو
حسن ولكن اتباع السنة
في كل الأمور أحسن (قلت)
ذكر الشيخ في الباب الحادي
والعشرين وأربع مائة ليس
للملائكة نافله انما هم دائما
في فرائض بعدد انفسهم ولا
نفل عندهم بخلاف البشر
* وقد في صلاة النجدة الذي
أقول به ان النجدة لا تستحب
للدخول للمسجد الا ان أراد
العمود في المسجد فان وقف
أو عبر ولم يرد العمود فان
شاء ركع وان شاء ركع وان
قد ركع ركعتين أو ركعتين
كان دوام الحضور مع الله
ينوي بركعتين الشكر لله
حيث جعله من المتقين الذين
يذهبون بيته لحديث المسجد
بيت كل تقى فله حرره وان
كان فيه شيء * وقد في صلاة
'عبد بن' تسمى اعيان
بذلك لا يشترع فيها لهو
والهيب المباح وحرم فيها
الصيام على المكف وعادته

الاسماء المأخوذة من الصفات والافعال كاتبه عليه السيد في شرح المواقف وقال المولى سجد الدين في المقاصد
محل النزاع ما تصف الساري جمل وعلا بعبادته ولم يرد لنا اذنبه وكان مشعرا بالجلال والتعظيم من غير وهم
احلال انتهى قال الشيخ كمال الدين والقيد الاخير الاحترار عن اطلاق ما هوهم اطلاقه أمر الا يليق بكبرياء
الله تعالى كلفظ عارف مثلا لان المعرفة قد يكون المراد بها علميا سابقة عقلية وكلفظ فقيه فان الفقه فهم غرض
المتكلم من كلامه ولولا كلامهم ما فهم منه شيء وذلك يشعر بسابقة جهل وكلفظ عاقل فان العقل علم مانع من
الاقدام على ما لا ينبغي مأخوذ من العقل ونحو ذلك انتهى هذا ما رأيت من كلام المتكلمين وأما كلام المحققين
من الصوفية فقال الشيخ محيي الدين رضي الله تعالى عنه علم الله لا يجوز واجبا أن نشق له اسما من نحو الله
يسمى بهم ولا من نحو قوله ومكروا ومكر الله ولا من نحو قوله وهو خادعهم ولا من نحو قوله نسوا الله ونسيتهم
وان كان تعالى هو الذي أضاف ذلك الى نفسه في القرآن فتلوه على سبيل الحكاية فقط أدبامعه سبحانه وتعالى
وتجعل منه من حيث تنزله تعالى لعقولنا ونحاط بتنا بالالفاظ الثلاثة بنا لابه ثم أنشد

ان الملوك وان جلت مناصبها * لها مع السوق الاسرار والسر

فعلم أن تنزل الحق تعالى لعباده من جملة عظمتهم وجلاله يزداد بذلك تعظيم ما في قلب العارف به قال تعالى والله
الاسماء الحسنى يعني الواردة في الكتاب والسنة وما ثم الاحسن لانه لا يصح أن يكون لها مقابل انتهى وقد مر
ذلك في البحث قبله * وقال في الباب السابع والسبعين ومائة ليس لاهل الادب مع الله تعالى أن يشقوا له
اسما ولو حسنه في العرف سواء كان طريقهم الى ذلك الكشف أو النظر الصحيح * وقال أيضا في كتاب القصد
لا يجوز لنا أن نسمي الله تعالى الابعاسي به نفسه على السنة رسله فما أطلقه على نفسه أطلقناه وما لا فلا فاعلمنا
نحن به وله وقال في باب الاسرار وغيره لا يجوز أن يقال في الحق تعالى انه مصدر الاشياء وان كان له وجه
بعيد الى الصحة لانه قد يفهم العاقل منه أن العالم منفصل من ذات الحق بل صرح بعضهم بذلك وهو كفر وقد
ضرب بهض الخلقاء عنق من قال في شعره

قطعت الوردى من نفس ذاتك طعنة * ولا أنت مقطوع ولا أنت قاطع

وقال الشيخ في كتاب القصد لا ينبغي أن يقال في الحق تعالى قديم وان كان هو بمعنى اسمه تعالى الاول ومثله
الاولى والابدي قال وكذلك لا ينبغي أن يقال الحق تعالى ذو حياة وانما يقال انه تعالى حي كما ورد ذلك لقول
الله تعالى خلقت الموت والحياة وما خلقه تعالى لا يوصف به وكذلك لا يقال انه تعالى اخترع العالم الابو جهما
وذلك لان العالم كما كان ثابتا في علمه تعالى قبل بروزه الى عالم الشهادة وما كان ثابتا كذلك لا يقال انه اخترعه
وانما يقال ابرزه على وفق ما سبق به العلم قال وكذلك لا يقال يجوز للحق تعالى أن يفعل كذا ويجوز أن
لا يفعل لان اطلاق الجواز على الله لم يرد لنا في كتاب ولا سنة ولا دل عليه عقل مع أن الجواز يقتضي المرجع
بوقوع أحد الجائزين وما ثم فاعمل الا الله وقد افتقر أهل هذه المذاهب الى اثبات ارادة حتى يكون الحق
تعالى يرحم ما غير ارادته القديمة ولا يخفى ما في هذه المذاهب من الغا طلانه يصير الحق تعالى محكوما عليه
بما هو زائد على ذاته وهو عين ذات أخرى انتهى وقال الشيخ محيي الدين في الباب العشرين وأربع مائة
والذي نقول به ان اطلاق الجواز على الحق تعالى جائز لعرف الذي علمه الله تعالى ضرب الامثال لله تعالى
وذلك لان عين المخلوقة من حيث كونها ممكنة تقبل الوجود وتقبل العدم فمما تزاها يخلقها وبما تزاها
لا يخلقها فلا موجود ثم اذا وجدت فبالمرجع وهو الله واذا لم توجد فبالمرجع وهو الله أيضا ولا حاجة الى تكاف
ارادة زائدة وبذلك يستقيم كلام أهل هذه المذاهب وان كان الادب مع الله أكمل وأتم بل أوجب انتهى
(قلت) والذي ذهب اليه البلا نسي وعبد الله بن سعيد أنه لا يجوز اطلاق الجواز على الله عز وجل كأن
يقال يجوز أن يكون الله يفعل كذا واتفق أصحاب القلانسي وعبد الله بن سعيد على قولهم انه تعالى يجوز أن
يرى مسمو به قول جماعة من منكري الرؤية والله أعلم (فان قلت) فهل الاولى في الادب أن تسمى

ذلك في فعل السنن المشروعة
في الصلاة وغيرها قال وقال
بعضهم انما يسمى العبدان
بذلك لعودهما في كل سنة ولو
صح ذلك لكانت الصلوات
لجس يسمى يومها عيد العود
فيه كل يوم فان عمل قائل
ذلك بالزينة في العبدان قلنا
والزينة مشروعة في كل صلاة
وأيضاً فلما عاد الفطر فيه عبادة
مفروضة بعد أن كان مباحاً
سمى عبداً وقال انما لم يشرع
في العبدان الاذان والاقامة
لتوفر دواعي الناس على
الخروج في هذين اليومين
الى مصلى العيد مع ما شرع من
الذكر المستحب للخارجين
والاذان والاقامة انما شرعا
للاعلام ليتنبه الغافلون
والتهيب هنا حاصل وقال
في صلاة الجنائز انما شرعت
الصلاة على الميت شفاعته فيه
ولهذا شرع تلقين المحتضر
ليكون الشافع على علم بتوحيد
من يشفع فيه (قلت) وسيأتي
ان شاء الله تعالى في الباب
السادس والسبعين ومائة
الكلام على احوال المحتضرين
وان منهم من ينطق باسم موسى
أو عيسى فيظن انه همود أو
تنصروا لخال انه ما نطق باسم
ذلك النبي الا فرحاً بقدمه
عليه لكونه وارثه فراجع
وانه أعلم وقال انما لم يؤمر
بغسل الشهيد في معركة
الكفار لانه حي برزق بنص
القرآن ونحن انما أمرنا
بغسل الميت والشهيد حي

الصفات أسماء كما ورد (فالجواب) نعم الاولى ذلك قال تعالى والله الاسماء الحسنى ما قال الصفات الحسنى
* وقال الشيخ في باب الاسرار من الادب أن تسمى الصفات أسماء لان الله تعالى قال والله الاسماء الحسنى
فادعوه بها وما قال فصفوه بها فن عرفه حقيق المعرفة المكملة للعالم بسماء تعالى ولم يصفه قال ولم يرد لنا خبر في
الصفات لما فيها من الاتزان من جملة موصوفاً كيف يقول ان لم يكن كذلك كان موقوفاً وما علم من
وصفه تعالى ان الذات اذ توقف كمالها على الوصف حكم عليها بالنقص الصرف وفي كلامهم من لم يكن كماله
لذاته اقتصر بالدليل في حصول الكمال الى صفاته وصفاته تعلى ليست عينه فقد جهل هذا لقائل بالصفات
كونه والمشاركة في الصفات دليل على تباين الذات وقد قال تعالى سبحانه ربك رب العزة عما يصفون فتر
نفسه في هذه الآية عن الصفة لاعتناء الاسم فهو المعروف بالاسم لا بالصفة انتهى وكذلك لا يقال أدباً ان الله
تعالى شيء الا في الحيل الذي ورد فيه ذلك ولا ينبغي القياس وقد قال الشيخ محي الدين في الباب الثالث والسبعين
من الفتوحات سمعت في بعض الهوائف الربانية مانعه لست بشيء لاني لو كنت شيئاً لجمعتني الشئبسة فيقع
التسماتل وأبلاً أماتل انتهى وكذلك لا يقال الحق تعالى بخيل وان كان هو بمعنى الاسم المانع وقس على ذلك
المنع كل ما لم يطلقه تعالى على نفسه والله تعالى يتولى هذا

* (المبحث السادس عشر في حضرات الاسماء الثمانية بالخصوص وهي الحى

العالم القادر المريد السميع البصير المتكلم الباقي) *

وهذا المبحث من أجل مباحث الكتاب فلتوضح كل اسم بجملة من متعلقاته تبرز كإعاني أسماء الله تعالى
فمقول وبالله التوفيق اعلم يا أخي ان الاسم الحى له التقدم على سائر الاسماء فلا يمكن أن يتقدمه اسم
في الظهور فهو المسموع على الحقيقة بالاسم الاول ولذلك قال تعالى الله لا اله الا هو الحى القيوم فجعل
اسمه تعالى الحى على الاسم الجامع للمعوت والابناء ويستحيل وجود حقائق شيء من الاسماء من غير الحى
وحقيقة الحى هو الذى يكون حيانه لذاته وليس ذلك لاحد من الخلق انما ذلك خاص بالله تعالى وقد رأيت
للشيخ كلاماً في كتابه المسمى بهنقاء مغرب يتناول بحضرات الاسماء ولسان حالها فلا بأس بذكرها يا أخي
فر بما كان لم يطرق سمعاً فقط وهو قوله اعلم ان القدرة الالهية لم تتعلق بايجاد شيء الا بعد وجود ارادة كإيادى
تعالى لم يرد شيئاً حتى جاءه اذ يستحيل فى العقل أن يرى تعالى ما لم يعلم أو يفعل المختار المتمكن من ترك ذلك
الفعل ما لا يريد تعالى كما يستحيل أن توجد هذه الحقائق من غير حى كما يستحيل أن تقوم هذه الصفات بغير
ذات موصوفة بها قال ويلى الاسم الحى في الظهور الاسم البارى وكان لسان حال الاسماء الالهية حين
اجتمعت بحضرة المسمى حين لازلان قالت لبعضها بعضاً يا ربنا يظهرنا بأحكامنا لنتميز حضرات أعياننا
باسمائنا وآثارنا فقال بعضهم لبعض انظر وافي ذواتكم فنظر كل اسم فى ذاته فلم ير الاسم الخالق
مخلوقاً ولا المدبر مدبراً ولا المفضل مفضل ولا المصور مصوراً ولا الرزق رزقاً ولا القادر مقدر ولا المريد
مراد ولا العالم معلوماً * فقالوا كيف العمل حتى تظهر هذه الاعيان التي بها يظهر سلطاننا وأحكامنا فلجأت
الاسماء الالهية التي بطامها حقائق العالم الى الاسم البارى جل وعلا فقالوا له عسى توجد هذه الاعيان فتظهر
أحكامنا ويثبت سلطاننا اذ الحضرة التي نحن فيها لا تقبل تأثيرنا فقال البارى ذلك راجع الى الاسم القادر
فانى تحت حيطته قال وكان أصل هذا كانه ان الممكنات فى حال عدمها سألت الاسماء الالهية سؤال ذلة
وافتقار وقالت للاسم ان العدم قد أعيانا عن ادراك بعضنا بعضاً وعن معرفة ما يجب لكم من الحق علينا
فلو انكم أنظروا تم أعياننا وكسوتنا وحلة لوجودنا لانه تم علينا بذلك رقنا بما ينبغي لكم من الاجلال والتعظيم
وأنتم أيضاً كان يظهر علينا ساطنتكم يا عمل فانكم اليوم علينا سلاطين بالقوة والصلاحيه دون الفعل
فما طلبناه منكم هولاء واسمكم نقات الاسماء ان هذا الامر تحت حيطه المريد فلا توجد عين منكم
الا باختصاصه ولا يمكننا الممكن من نفسه الا ان يأتيه الامر من ربه عز وجل فاذا أمره بالتيكوبين وقال كن

تعالى في الشهاداء عند ربهم
يرزقون تنبيه على ان الشهيد
حاضر عند الله والميت انما
يغسل ويظهر له عند رب
ظهور او يلقاه في البرزخ على
طهارة والشهيد حاضر عند
ربه بمجرد الشهادة فلا يحتاج
الى غسل فافهم وسيأتي في
الباب التاسع والخمسين
ونحو مائة مريد على ذلك
* وقال لا يكون الرجل كاملا
في العلم حتى يجمع بين علم
الظاهر والباطن قال تعالى
في معرض الذم لقوم يعلمون
ظاهرا من الحياة الدنيا وهم
عن الآخرة غافلون (وقال)
رضي الله عنه انما شرفت
الفاخرة في صلاة الجنائز لان
الميت في حال جعله بقاءه به
فناسب قراءة الفاتحة لانها
قرآن أي جمع وأيضا لما
فيها من الثناء على الله وذكر
الثناء بين يدي الشفاعة أمكن
لقبول الشفاعة ولذلك ورد
انه صلى الله عليه وسلم لما ريد
اشفاعة يوم القيامة تقدم
بين يدي الله ويثني على الله
تعالى بحمده مدح الله تعالى
أدبها لا يعلمها الا آن ثم شفع
وأبته أعظم * وقال ما شرع
الحق سبحانه وتعالى لنا الصلاة
على الميت الا وهو يريد ان
يقبل شفاعة عبده من اذن
من الله تعالى في الشفاعة فيه
وهو تعالى لا يذن لمشي
السؤال وفي علمه انه لا يقبل
سؤاله ولا تعالى ولا تنفع
الشفاعة عنه لان اذن الله

ممكن من نفسه وتلقاها بايجادها من كونه من جنة * فليجوز الى الاسم المريد على أن يرجع أو يخص بطلب
الوجود على جانب عدمه فينشأ اجتماع أنا والا * من المتكلم ونوحيدكم فليجوز الى الاسم المريد فقالوا له
اناسألنا الاسم القادر في ايجاد أعياننا فأوقف أمر ذلك عليك فارتسم فقال المريد صدق القادر ولكن
ما عندى خبر بما عند الاسم العالم من الحكم فيكم هل سبق علمه بايجادكم فأخصص أولم يسبق فاني
تحت حيطته فسير واليه واذا كروا تستكم فصاروا الى الاسم العالم وذكر واما قاله الاسم المريد
فقال العالم صدق المريد وقد سبق علمي بايجادكم ولكن الادب أولى فان لنا حضرة مهمة علينا وهي
حضرة الاسم الله فلا بد من حضورنا عنده فانما حضرة الجمع فاجتمعت الاسماء كلها في حضرة الاسم
الله فقال ما بالكم وهو أعلم فذكر والله الخبير فقال أنا اسم جامع لخفاة قكم وأنا دليل على مسمى
ذات مقدس له نعوت الكمال والتعز به فقروا حتى أدخل حضرة مدلولي قد دخل على مدلوله وذكره
ما قالته الممكنات وما تجاوزت فيه الاسماء فقال اخرج وقل لكل واحد من الاسماء يتعلق بما تقتضيه حقيقة
في الممكنات فاني أنا لو احدثت نفسي من حيث ذاتي والممكنات انما تطلب من تبنى لاحقيقة تلي لاني أنا الغني والمرتبة
هي التي تطلب الممكنات لتظهر آثارها فيهم وجميع الاسماء الالهية للمرتبة لاني الا احد خاصية فانه اسم
نخصص في فخرج الاسم الله ومعه الاسم المتكلم يترجم عنه الممكنات والاسماء فذكر لهم ما ذكره المسمى
تعلق العالم والقادر والمريد والقائل فظاهر الممكن الاول من الممكنات بتخصيص المريد وحكم العالم فلما
ظهرت الايمان والالا في الا كوان وتسلط بعضها على بعض وقهر بعضها بعضا بحسب ما استندت اليه من
الاسماء فادى ذلك الى منازعة ونخصام فقالوا اننا نخاف أن يفسد علينا نظام حضرة اتنا ونأحق بالعدم الذي
هو عدم ظهورنا كما كنا قبل * تنبهت الممكنات الاسماء بما ألقى اليها الاسم العليم والمدير وقالوا وكان
حكمكم أيها الاسماء على ميزان معلوم وخدم رسوم بامام ترجعون اليه ليحفظ علينا وجودنا ويحفظ عليكم
نأثيراتكم فينالكم أصلح لنا ولكم فالجأوا كلهم الى الله حتى يقدم لكم من يحولكم حداثا تقفون عنده
والاهلكم وتعطاهم فقالوا هذا عين المصلحة وعين الرأي ففعلوا ذلك فقالوا ان الاسم المدير هو الذي ينهي أمركم
فانتم والى المدير الامر فقال أنا لها قد دخل وخرج بأمر الحق الى الاسم الرب وقال له افعل ما تقتضيه المصلحة فاتخذ
وزيرين يعينانه على ما أمر به وهما المدير والمفصل قال تعالى يدبر الامر يفصل الايات لعالمكم بقاءكم وبكم
توقنون الذي هو الامام يعني الرب فانظر ما أحكم كلام الله حيث جاء بلفظ مطابق للحال الذي ينبغي أن يكون
الامر عاين في نفسه فخر الاسم الرب لهم الحدود ووضع لهم المراسم لاصلاح المملوكة ولتباوهم أيهم أحسن
بلا فسبحان الله رب العالمين انتهى كلامه في عنقاء مغرب وهو كلام ما طرق من معانيها مثله في ذلك المعنى
(فان قلت) هل من الاسماء ما يكون مهيما على بعضها (فالجواب) نعم كانه قدم في كلام عنقاء مغرب
مقول من لا يكون مريدا لاعمالا ولا عالم الا حيا فصار كونه حيا مهيما على كونه عالما ومريدا وهكذا كل اسم
يتوقف وجود أثره على وجود اسم آخر انتهى (فان قلت) فهل الاسماء الالهية تتراص بين يدي مسميها
كما تتراص الملائكة بين يدي ربها (فالجواب) نعم كما قاله الشيخ في الباب الثامن والتسعين ومائة (فان قيل)
فأول صفوف الاسماء (فالجواب) كما قاله الشيخ محيي الدين أولها الحي والى جانبه العليم ليس بينهما فراغ
لاسم آخر والى جانبه العالم المريد والى جانبه القائل والى جانبه القادر والى جانبه الحكيم والى جانبه المقيت
والى جانبه المقسط والى جانبه المدير والى جانبه المفصل والى جانبه الرازق والى جانبه الحي فهكذا صفوف
الاسماء كبريانا ذلك من طريق كشفنا (فان قيل) فهل يكون الخلق بالاسماء الالهية على حكم ترتيب صفوفها
* (فالجواب) نعم لا يصح الخلق باسم منها الا على ترتيب تراصها ومنى تخللها فراغ في الكون دخات الشياطين
كما تدخل في خال صفوف الصلاة كوردفربا يابيس على الولي الخلق بما لا يوافق الاوامر الشرعية مما هو
من خصائص الحق تعالى كالكبرياء والعظمة في غير محله المشروع (فان قيل) فهل بين حضرات الاسماء

وقد أذن لنا أن نشفع في هذا

الميت بالصلاة عليه فكل مؤمن يتحقق الاجابة بلا شك قال وأما السلام بعد التكبير الرابعة فهو سلام انصراف عن الميت أي لقيت من ربك السلامة فعلم أنه متى ذكر هذا المسلم الميت بسوء فقد كذب يقينه في قوله السلام عليكم فإنه لم يسلم منه لذكرك بسوء بعده وانه فافهم وحرره ان كان فيه شيء والله يتولى عدالك (وقال) في قوله تعالى ان الله وملائكته يصلون على النبي في هذه الآية تشریف عظيم للملائكة لجمعهم مع الله في ضمير واحد في قوله يصلون وانما نصب الملائكة بالعطف لبعثهم ان الضمير جامع للمذكور قبله ليتأمل وقال ينبغي للمصلي على الميت اذا شفع فيه بالدعاء عند الله أن لا يخص ذنباً بعينه بل يعم كل ذنب ويعترف عن الميت بجميع السبب ان لم يتل لرحمة وان لم يعم المصلي فالميت تحت المشيئة فان شاء الحق عه بالتجاوز والمغفرة وان شاء عامل الميت بحسب ما وقعت فيه الشفاعة من الشافع قال ولهذا ينبغي للمصلي على الميت أن يسأل الله تعالى له التخليص من العذاب لا في دخول الجنة فقط لانه ما ثم دار ثالثة انما هي جنة أو نار وإذا سأل في دخول الجنة قبل سؤاله ولكن ربما يرى في الطريق ما يهوله فلماذا كان اشتغال المصلي في شفاعته

الالهية بول أم لا (فالجواب) كما قاله الشيخ في الفتوحات ليس بين حضرات الاسماء الالهية بول معقول حقيقة لا ارتباط الاسماء كلها باسمها واسكون كل اسم فيه قوة جميع الاسماء منطوية تحت خطاب الحق تعالى لنا بالياء المشعر بالبعد مع انه تعالى أقرب اليان من جبل الورد يدرك لما كان لكل اسم حضرة تخصه ووقت يتحكم في أعيان العالم ويظهر سلطانه في نفسه يظهر للعبد الغريب من تلك الحضرات تارة والبعده من تارة أخرى فكان كل اسم يقول بلسان حاله للعبد هلم الى حضرتي فاذا كان العبد تحت سلطان حكم الهى يعطى حكمه للعبد موافقة ما أمر به العبد أو نهى عنه فان الاسم الالهى الذى يعطى حكمه للعبد موافقة ما أمر به أو نهى عنه بعيد عن هذا المخالف في حضرة الشهود فيناديه ليرجع الى حضرة ويصغى لندائه فيكون تحت حكمه فهو لعدم الموافقة فيما أمر به ذلك الاسم بعيد ولا يخرج عبد قط عن هذا الميزان الا ان عصم أو حفظ (فان قلت) فاذا العبد أسير تحت سلطان الاسماء على الدوام (فالجواب) نعم هو أسير تحت سلطانها فلا ينقض حكم اسم الاوىت ولا حكم اسم آخره لا تزال الاسماء تجاذبه ليلادونها راي حال أن يترك المسكاف لحظة واحدة لنفسه فاسم الرحمن يطلب مرحوماً على الدوام واسم المنتقم يطلب منتقماً منه على الدوام وهكذا فلا يخلو عبد من أن يكون في عمل لاحد الدار بن يحكم القبضتين وما خرج عن هذا الحكم الا المعصوم أو المحفوظ كما مر والله تعالى أعلم اهـ ما فتح الله تعالى به من الكلام على اسمه تعالى الحى وتوابعه (وأما الاسم العالم) فقال الجلال الحلى يحقق الزمان له لم هو الذى علمه شامل لكل ما من شأنه ان يعلم والاقناعات علمه تعالى غير متناهية قال تعالى أحاط بكل شيء علماً وقال وأحصى كل شيء عدداً وقال يعلم السر وأخفى وقال يعلم خائنة الاعين وما تخفى الصدور وقال ألا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير فهو تعالى عالم بكل ممكن وممتنع لناس كليات وجزئيات أما الكليات فعلى الاطلاق وأما الجزئيات فباجتماع من أهل النظر واتفاق (فان قلت) كيف أجريت خلافاً في كونه تعالى عالماً بالجزئيات مع صحة إيمانك (فالجواب) انى أجريت تبعاً لغيرى في الاشارة للخلاف في تعلق العلم بالجزئيات والا فاما اعتقد جزم ان الله تعالى عالم بكل شيء ولا يعزب عن علمه شيء وقد سألت عن ذلك اليهود والنصارى والمجوس والسامرة بأرض مصر فكاهم قالوا لا يعزب عن علم ربنا شيء فسادرى أين هؤلاء الذين قالوا ان الله تعالى لا يعلم الجزئيات حتى حكى عنهم الاثمة ذلك واعمل من حتى ذلك عنهم أخذ من لازم مذهبهم ولازم المذهب ليس هو بذهب على الراجح وبو يدماء قلناه من أن الظاهر ان الاثمة أخذوا ذلك من لازم مذهب قول الشيخ محيى الدين في الباب الرابع والخمسين من الفتوحات اعلم انه لا يشك مؤمن ولا غير مؤمن في كمال علم الله عز وجل حتى ان الذين نقل عنهم انهم قالوا لا يتعلق علمه تعالى بالجزئيات بل علمه بهام مندرج في علمه بالكليات لا يحتاج ذلك الى تفصيل بل في طريق علمه بها كما هو شأن خلقه فلم يرد القائلون بجمع تعلق علمه تعالى بالجزئيات بنى العلم عنه تعالى بهام مطلقاً وانما قصدوا بذلك ان الحق تعالى لا يتجدد له علم بنفسى بهام عند التفصيل فتصدوا للتزنية فخطوا في التعبير من حيث ان عباراتهم أوهمت ما أضيف اليهم من المذهب والافهم مشبثون العلم لله تعالى انتهى (قلت) واعمل من حكم بتكفير من قال ان الحق غير عالم بالجزئيات ظن انهم كانوا مسلمين فكفرهم بهذا القول والحق انهم كانوا كافرين قبل ذلك بامور آخر كما حكاه الشيخ عنهم وقد قال في باب الاسرار من الفتوحات ليس من وصف الكمال ان يكون في علم الحق تعالى اجال مع ان الاجال في المعاني محال وانما يحل الاجال الالفاظ والاقوال انتهى (فان قلت) فما المراد بقوله تعالى وانباؤنا لكم حتى نعلم وقوله تعالى وليعلم الله من ينصره ورسله بالغيب ونحوه من الآيات فان ظاهر ذلك يقتضى ان الحق تعالى يستفيد علمه بوجود المحدثات (فالجواب) ان هذه مستلزمة لطرب في فهمها فقول العلماء ولا يزيل اشكالها الا الكشف الصحيح وقد قال الشيخ في الباب الرابع عشر وخمس مائة من الفتوحات اعلم انه ليس وراء الله مرمى وما وراءك أيضاً مرمى لانك معلوم عامه تعالى وبك كمال الوجود فهو حسبك كما انك حسب به ولهذا كنت آخر وجود أول مقصود ولولا ذلك لما كنت مقصوداً فصح حدوثك

بأن يجسّي الله ذلك الميت

من كل ما يحول بينه وبين استصحاب العافية له أولى للميت وانفع وفي الحديث وعافه واعف عنه قال وعلم مما قد مناه أن الشفاعة مقبولة في كل مسلم وإن كل من ظن بمسلم عدم قبول الشفاعة فيه فاعنده من ذلك خبر لا والله بل ذلك الميت سعيد ولو كانت ذنوبه عدد الحصى والرميل أما المختصة بالله تعالى فيغفوره وأما مظالم العباد فإن الله يصلح بين عباده يوم القيامة فعلى كل حال لا بد من الخير ولو بعد حين قبل دخول الجنة فاعلم ذلك * وقال رفع الأيدي في التكبيرات مؤذن بالافتقار في كل حال كان الشافع يقول ما بأيدينا شيء من أحوالنا والأمرك له يا ربنا قال وانما استقرار الأمر في الجنة على أربع تكبيرات اعتبارا بأربع أكثر عدد ركعات الفرائض أربع ومعلوم أنه لا ركوع في صلاة الجنائز بل هي كلها قيام وكل قيام للقراءة فيها له تكبيرة وأطال في ذلك * وذلك الذي أقول به أنه لا ترجح في مكان وتوفى الامام على الجنائز من رأسه أو وسطه أو رجله ذكر كان وأنثى وذلك لأن مقصود المصلي إنما هو سؤال الله تعالى في الحديث معه في شفاعة في حق هذا الميت واحضر الميت بين يديه فلا يهمل أن يقوم منه إلا أن يرد عن الشارح فيه شيء فيجوز أن يكون قد ورد

ولو لا ما كان علمك به معدوما ما صبح ان تريد العلم به وهذا من أعجب ما في الوجود وإن شاء الله على العقول كيف يكون من أهطال العلم بنفسه لا يعلم نفسه إلا بلك فإن الممكنات أعطت الحق تعالى العلم بنفسها ولا يعلم شيء منها نفسه إلا بالحق تعالى فلهذا قلنا ان الوجود حسبك كما أنك حسبك لانه الغاية التي إليها ينتهي وما ثم بعده إلا أنت ومنك عالم وما يبق بعدك إلا المحال وهو العدم المحض انتهى وهذا الموضع ما في الفتوحات أشكل منه وقد نقلته بحروفه ليوضحه علماء الاسلام والله تعالى أعلم * وقال في الباب الثاني والخمسين وخمسائة في الكلام على اسمه تعالى الخبير أعلم يا أخي ان الخبير هو الذي حصل العلم بعد الإبتلاء وهذا ما يقتضيه ظاهر اللفظ من قوله تعالى ولنبأونكم حتى نعلم وجهه وجل الله تعالى عن هذا الاقتضاء بل هو تعالى عالم بجميع ما يكون من العبد قبل كونه ولكنه تعالى نزل نفسه منزلة من يستفيد علما كما تنزل لعقرونا في آية الاستواء وفي النزول إلى سماء الدنيا ونحو ذلك مع ان ذلك ينافي صفات التنزيه انتهى وقال الشيخ أيضا في باب الاسرار في قوله ولنبأونكم حتى نعلم أعلم ان من علم الشيء قبل كونه فما علمه من حيث كونه وأطال في ذلك ثم قال فعلم ان العلم يتغير بتغير المعلوم ولا يتغير المعلوم إلا بالعلم فقولوا لنا كيف الحكم هذه مسألة حارت فيها العقول وما ورد فيها منقول * وقال في معنى هذه الآية في موضع آخر من هذا الباب * أعلم ان العالم ان يتعاهل وعن الجاهل يتعاهل مع انه ليس يتعاهل لينظر هل يؤمن عبده بما أضافه الى نفسه أم يتوقف * وقال في موضع آخر من استفهامك فقد أقر لك بأنك عالم بما استفهامك عنه وقد يقع الاستفهام من العالم ليختبر به من في قلبه ريب فيمتاز من يعلم به عند نفسه ممن لا يعلمه نظيره يا أيها الذين آمنوا آمنوا فها هم مؤمنون أمرا أن يؤمن بما هو به مؤمن وقال في موضع آخر من باب الاسرار من أعجب ما في البلاء من الفتن قوله تعالى ولنبأونكم حتى نعلم وهو العالم بما يكون منهم فافهم واذا فهمت فافهم واذا سمعت فقل لأعلم فاعلم أن الفتنة اختصار في البصائر والابصار * وقال في موضع آخر منه لما أخبر الله تعالى ان العلم انتقل اليه من الكون بقوله حتى نعلم سكت العارف على ذلك وماتكم وتأول علم النظر هذا القول حذر عما يتوهم ومرض قلب المتشكك وتألم وسر به العالم بالله تعالى ولكنه تكلم فقال مثل قول الظاهري الله أعلم فالولي الكامل علم والمحدث سلم فالجدة يا أخي الذي علمك ما لم تكن تعلم وأطال في ذلك ثم قال فقد علمت ان العلم المستفاد للعلم يعلم في وجوب الايمان به الحادث والقديم وان عانفت في ذلك فتأمل في قوله حتى نعلم وبما حكم الحق تعالى به على نفسه فاحكم بذلك ايمانا ولا تنفرد قط بعقلك دون نقلك فان التقييد في التقليد وحصل الحق لما قد يكون معلوما وأما علمه تعالى بنفسه فلا يعلمه أحد له ما قد سسه وهو قول عيسى عليه الصلاة والسلام ولا أعلم ما في نفسك فاني لست من جنسك اه كلام الشيخ في باب الاسرار فتأمل * وقال في الباب الرابع وأربعمائة أعلم أن من أشكل العلوم اضافة العلم الى المعلومات والقدرة الى المقدورات والارادة الى المرادات وذلك لانه يورهم حدوث التعلق أعني تعلق كل صفة بمتعلقها من حيث العلم والقادر والمريد فان المعلومات والمقدورات والمرادات لا افتتاح لها في العلم اذ هي معلوم علمه تعالى فهو محيط علمه بانها لا تنهاى قال ولما كان الامر على ما أثرنا اليه وعثر على ذلك من عثر من المتكلمين كابن الخطيب قال بالاسترسال المعبر عنه عند قوم بمحدث التعلق وقول تعالى في هذا المقام حتى نعلم وأنكر بعض القدماء تعلق العلم الالهي بالتفصيل لعدم التناهي في ذلك والكون ذلك غير داخل في الوجود المحصور واضطر بتعقوله العلماء في هذه الآية لاضطراب افكارها قال الشيخ وأما نحن فقد رفع الكشف عن الاشكال في هذه المسئلة فالتقى تعالى في قلوبنا أن العلم نسبة بين العلم والمعلومات وما ثم واجب الوجود غير ذات الحق تعالى وهي عين وجوده وليس لو وجوده افتتاح ولا انتهاء فيكون له طرف لان في البدء والنهاية من جملة درجاته الرفيعة التي ارتفع بها عن خلقه قال تعالى رفيع الدرجات ومعلوم أن المعلومات هي متعلق وجوده تعالى فتعلق ما لا ينهاى بوجوده بما لا ينهاى معلوما ومقدورا ومرادا فتأمل يا أخي لذلك فانه أمر ما أظنه طرف سماء قط فان الحق تعالى لا يتصف بالدخول

المتصور ويقرنه عنه لاسيما
ان كانت الجارة انثى فانه
يتوهم أنه اذا وقف وسطها
يسترها بذلك الوقوف عن
خلفه ولا يخطر له ذلك حتى
يستحضر في نفسه عورتها فلم
يسترها عن نفسه وذلك يقدح
في حضور المصلي مع الحق فانه
انما يستقبل الحق من المصلي
قابه والقلب قد تفرق بيقين
استحضار ما لا ينبغي استحضاره
من عورة المرأة وأطال في ذلك
* وقال الذي أقول جواز
الصلاة على القبر من غير مدة
معينة لان شرط الصلاة انما
هو مسواراته عن الابصار
بكن أو بستر أو أطال
ذلك ثم قال فان كان المراد
بتلك الصلاة الروح المدبر
لهذا الجسم فالروح قد خرج
به الى بارئ وقد فارق الجسم
فلا مانع من الصلاة عليه وان
كان المراد بتلك الصلاة الجسد
دون الروح فسواء كان فوق
الارض أو تحت الارض فان
الشارع ما فرق فكل واحد
قد رجع الى أصله والتحق
الروح منه بالارواح والتحق
العنصرى بالعنصر فليست
وبحسب * وقال في حديث
صلوا على من قال لا اله الا الله
فربط الشارع صحة الصلاة
على الميت بالقول لسكامة
التوحيد سدفن لا يتصور منه
القول أولي سمع منه قولها
كالصبي الرضيع صلينا عليه
فان الرضيع يلحق بابيه في
الحكم ومن لم يسمع منه يلحق

في الوجود المحصور فبئناهي اذ كل ما دخل في الوجود متمناه والبارئ تعالى هو الوجود الحقيقي فما هو داخل
في هذا الوجود لان وجوده عين ماهيته بخلاف ما سواه فان منه ما دخل في الوجود فتمناه بدخوله فيه ومنه
ما لم يدخل في الوجود فلا يتصف بالتناهي وعلى هذا تأخذ المقدورات والمرادات والله تعالى أعلم (فان قلت)
فهل اطلع أحد من الاولياء على سبب بدء العالم الذي هو تأثير الاسماء في الممكنات كما مر من أن الخلق
يطلب مخلوقا والراقي يطلب مرزوقا وهكذا (فالجواب) ان هذا من علم سر القدر وعلم القدر انما هو خاص بافراد
من كل الورثة المجمدين * قال الشيخ محي الدين في الباب الرابع من الفتوحات اعلم أن أكثر العلماء بالله
تعالى ليس عندهم علم بسبب بدء العالم الا تعلق العلم القديم أثر لا يباحده فتكون تعالى ما علم أنه سيكون وهنا
انتهى علمهم وأمان نحن فأطلعنا الله تعالى على ما فوق ذلك من طريق الوهب وهو أن الاسماء الالهية
المؤثرة في هذا العالم هي المفاتيح الاول التي لا يعلمها الا هو قال الشيخ ولا أدري أعطى الله ذلك لاحد من أهل
عصرنا أم خصنا به منهم انتهى (فان قلت) فاسمى سبب الكتاب في حديث ان أحدكم لا يعمل
بمحل أهل الجنة حتى ما يتيق بينه وبينها الا ذراع فيسبق عليه الكتاب فانه تعالى ما كتب الا ما علم ولا علم الا
ما شهد من صور المعلومات على ما هي عليه في أنفسها وسواء ما يتغير منها وما لا يتغير فهو تعالى يشهدا كلها في
حال عدمها على تنوعات تغيراتها الى ما لا يتناهي فلم يوجد الا على ما هي عليه في عامه تعالى واذا تعلق عامه
تعالى بالاشياء كلها معدومها وموجودها وواجبها وممكنها او محالها فامثله على ما قلناه كتاب يسبق (فالجواب)
كما قاله الشيخ في الباب الحادي عشر وأربع مائة أن معنى سبق الكتاب انما يكون باضافة الكتاب الى
ما يظهر به ذلك الشيء الذي تعلق به العلم الى حضرة الوجود على الهيئة التي كان الحق تعالى يشهد عليها حال
عدمه فهذا سبق الكتاب على الحقيقة فان الكتاب سبق وجود ذلك الشيء قال الشيخ ولا يطامع على هذا ذوق
الامن أطلع الله تعالى من طريق كشفه على الكونين قبل ظهور رتكو بينهما كما تقدم في روى بالانسان أن
الساعة قد قامت والحق تعالى يحكم فيها فصاحب هذا الكشف والذي يتهدد الامور قبل تكرينها في
حال عدمها فمن كان له هذا العلم سبق هو الكتاب فهو لا يخاف سبق الكتاب عليه وانما يخاف من حيث
كون نفسه سبق الكتاب اذ الكتاب ما سبق عليه لا يحسب ما كان هو عليه من الصورة التي ظهر في وجوده
عليها فليسلم العبد نفسه ولا يعترض على الكتاب قال ومن هنا ان علفت وصف الحق تعالى نفسه بأن له الحجة
البالغة لنور ع فان من المحال أن يتعاق العلم الالهى الابعاد والمعلوم عليه في نفسه فلو أن أحد احتج على الله
تعالى وقال قد سبق علمك بأن أكون على كذا فلم تؤخذ في انما الحق تعالى وهل علمك الا على ما أنت عليه ولو
كنت على غير ذلك لعلمك على ما تكون عليه ولذلك قال تعالى وانبلونكم حتى تعلم فارجع الى نفسك
وأنت في كلامك فاذا رجع العبد الى نفسه وفهم ما قررناه علم أنه مجموع وان الحجة لله تعالى عليه بل
يصير هو يقيم الله على نفسه الحجة أدبامعه تعالى ومن هذا يعلم معنى قوله تعالى أيضا وما ظاهرا منهم ولكن كانوا
أنفسهم يظلمون ونحوها من الآيات بمعنى فان علمنا ما تعلق بهم حين علمناهم في القدم الابعاد طهر وابه
في الوجود من الاحوال لا تبديل لخلق الله وسيأتي بسط ذلك في المبحث الخامس والعشرين في بيان أن الله
الحجة البالغة (فان قلت) فعلى ما قررتموه فيما ذابتميز الحق تعالى في الرتبة على المخلوق (فالجواب)
أن الحق تعالى يتميز بالرتبة على المخلوق فانه تعالى خالق والعالم مخلوق قال الشيخ محي الدين بعد ذكر هذا
الجواب وهذا يدل على أن العلم تابع للمعلوم ما هو المعلوم تابع للعلم قال وهو مسئلة دقيقة ما في علمي ان
أحد انبه عليهم من أهل الله تعالى الا ان كان وما وصل اليها وما من أحد اذا اتقته فبممكنه انكارها وقرق بين
كون الشيء موجودا في تقدم العلم وجوده وبين كونه على هذه الصورة في حال عدمه لا زلي له فهو مساو
لله الالهى ولا يعقل بينهم بون الالهيته انتهى قال الشيخ ولولم يكن في كتاب الفتوحات الالهية هذه المسئلة
لكانت كناية في شرف الكتاب ويؤيد قررناه هنا في هذا الموضوع ما ذكره في الباب الثامن وخمسين

هذا التاويل فان في الصحيح

أخرجوا من النار من كان في قلبه أدنى أدنى من متغال حبة من خردل من إيمان فلم يبق إلا ما ذكرناه اه فليتنامل ويحمرر وقال وجهه من منع الصلاة على شهيد المعركة كونه جاء بنص القرآن كناية زيد وعمر ومن كان بهذه المثابة فلا يصلي عليه ووجه من قال يصلي عليه مع اعتقاده إيمانه حتى كونه انقطع عملة فهو وان كان حيا قد انقطع عن العمل فيدعى له في رادى درجاته ويصير ذلك كله من عمله وقال الذي أقول به في الأطفال المسيبين من أهل الحرب إذا ما قوا لم يحصل منهم غيبر ولا عقل انه يصلي عليهم فانهم على فطرة الاسلام كفي حديث كل مولود يولد على الفطرة فابواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه قالوا ما قلنا أولى ممن قال لا يصلي عليهم لان الطفل مأخوذ من الطفيل وهو ما ينزل من السماء غيرة وعشيرة وهو أضعف من الرش والويل والسكب فلما كان بهذا الضعف كان مرحوما والصلاة راحة فالطفل يصلي عليه إذا مات بكل وجه اه فليتنامل ويحمرر وقال الوالي أولى من الولي في الصلاة على الجساسة لان النبي صلى الله عليه وسلم صلى على الجنائز ولم ينقل عنه قط انه اعتبر الولي ولا سأل عنه وقدم الحسين بن علي سعيد بن العاص وهو والى المدينة في الصلاة على

بإيجاد المال كتجسد المعاني وإيجاد شخص في مكانين أو أمكنة في آن واحد (فالجواب) كما قاله الشيخ في الباب الثمانين وماتين أن قدرة الله تعالى مطلقة فلا إيجاد للمحال العقلية وأطال في ذلك وقال في كتابه اللوامع في قول الامام حجة الاسلام ليس في الامكان أبدع مما كان قد شنع الناس على الامام بسبب هذه المقالة ومعناها في غاية الوضوح وذلك انه ما ثم لنا الامر بمتان قدم وحدث فخلق تعالى له رتبة الله عدم والخلق له رتبة الحدوث فلو خلق تعالى ما خلق فلا يخرج عن رتبة الحدوث ولا يصح أن يخلق الحق تعالى قديما أبدا اه وقال في الباب الثامن من الفتوحات في شأن المداين التي خلقها الله تعالى من بقية خيرة طينة آدم عليه الصلاة والسلام قد دخلت هذه الارض وشاهدت فيها الحلالات العقلية وكل ما أحاله العقل بدليله وحدثه بمكنافى هذه الارض قد وقع فعلت بذلك قصور العقل وان الله تعالى قادر على الجمع بين الضدين ووجود جسم في مكانين وقيام العرض بنفسه وانتقاله وقيام المعنى بالمعنى قال وكل آية أو حديث ورد عندنا وصرفه العقل عن ظاهره وحدثنا على ظاهره في هذه الارض وأطال في ذلك فليتنامل والله تعالى أعلم (وأما الكلام على الاسم المراد تعالى) فاعلم أن المراد هو الذي تتوجه ارادته على المعدوم فتوجد في علم تعالى انه يوجد اراده فأوجدته وما علم أنه لا يوجد فلا يريد وجوده فالارادة تابعة للعلم فعلم ان القدر خير من غيره كائن ارادته وهو إيجاد الاشياء على قدر مخصوص وتقدر معين في ذوات الاشياء وأحوالها وغير ذلك هذه عبارة مصنف العقائد من الاشاعرة وعبارة الشيخ محيي الدين في الباب الثلاثين وثلاثمائة اعلم أن القضاء سابق على القدر حتى في اللفظ فيقولون القضاء والقدر والقضاء هو ارادته تعالى الازلية المتعلقة بالاشياء على ما هي عليه في الازل وأما القدر فهو تعيين الوقت لواقع فيه المقدرات على العباد من الحق تعالى فالقضاء حاكم القدر فهو يحكم في القدر ولا عكس والمقدر هو الوقت والقدر هو التوقيت انتهى وقال في الباب الثالث عشر وأربعمائة فان قيل فهل يجب الرضا بالقضى كالقضاء فالجواب الذي عليه أهل السنة والجماعة انه يجب الرضا بالقضاء لا بالقضى (وايضاح ذلك) ان الله تعالى لما أمرنا بالرضا بالقضاء مطلقا علمنا أنه يريد الاجمال فانه اذا فصله انقسم الى ما يجوز لنا لرضاه والى ما لا يجوز وأما القدر فهو توقيت الحكم فكل شيء بقضاء وقدر أى يحكم موقت فن حيث التوقيت المطابق يجب الايمان بالقدر وخبره وسره ومن حيث التعيين يجب الايمان به لا الرضا به وسره وصورة الايمان بالشرأب يؤمن العبد بأنه شر كما يؤمن بالخبر انه خير لكن لا يضاف الى الله تعالى أدبا كما أشار اليه خبر والشر ليس اليك انتهى فعلم أنه تعالى فعال لما يريد فهو المراد للكائنات في عالم الارض والسموات كما مر بسطة فالكفر والايمان والطاعة والعصيان من مشيئته وحكمه و ارادته فلا مر يد في الوجود على الحقيقة سواء اذهو القائل وما شاؤن الا أن يشاء الله (فان قلت) فهل يطلق على الارادة مشيئة وعكسه أو بينهما خصوص وعموم (فالجواب) الذي عليه الجمهور انه يطلق على الارادة مشيئة وعكسه وقال بعضهم الارادة تخص من المشيئة والمشيئة أعم لان المشيئة تتعلق بالإيجاد والاعدام والارادة لا تتعلق بالإيجاد والممكنات فتعلقها بالعدم الاضافي فتوجه عليه فتوجه فالمشيئة اعم الاطلاق لانها توجد وعدم قال تعالى انما أمره أى مشيئته اذ أراد شيئا أن يقول له كن فيكون وقال تعالى ان يشأ يذهبكم ويأت بخلق جديد فهى أعم من الارادة من هذا الوجه انتهى والحق الاول لان من خصائص صفات الحق تعالى أن كل مة تفعل فعل أخواته بخلاف صفات الخلق لا تعدى صفة منها ما قيدها الحق تعالى به هذا ما عليه أهل الكشف وخالف في ذلك بعض المتكلمين فلو اصفات الحق تعالى لا تعدى مراتبها فلا يسمع تعالى بما به يصور وقس على ذلك (فان قيل) فهل فرق بين الرضا والمحبة أو هما بمعنى (فالجواب) انهما بمعنى وموضوعهما من الله تعالى انهما لا يكونان الا في فعل محمود شرعا فاما غير المشيئة والارادة لانه قد يكون المشاء والمراد به ما محمودا كاطاعة ولايمان وقد يكون مذموما كالكفر والعصيان فلا يرضى لعباده الكفر مع وقوعه من بعضهم بمشيئة الله ولو شاء ربك ما فعلوه وقالت المعتزلة الرضا والمحبة نفس المشيئة

عن علي قال والحاشية

المسئلة بصلاة الجماعة

بصلاة الجمعة أولى من

الحاشية بأولى في مواريثه ودفنه

وذلك أن الوالي له الطلاق

الحكم في العموم والخصوص

فهو أقوى من الحكم في

بعض الأمور فهو أولى

بالشفاعة عند الله في الميت

فإنه نائب الشارع ونظير

الشارع إلى من استخلفه

أعظم من نظرائه غيره

وكلامه أقبل عنده لكونه

فوض إليه الحكم فيما ولاه

وقال في قوله تعالى هو الذي

يصلى عليكم وهو لا يكتفي إنما

فصل تعالى بين صلاته عليه

وبين صلاة الملائكة دون

صلاته تعالى على محمد صلى الله

عليه وسلم في قوله إن الله

وملائكته يصلون على النبي

بيانا للتخصيص صلى الله عليه

وسلم على غيره من الخلق مع

أنه صلى الله عليه وسلم دخل

عنا أيضا في صلاة الخلق في قوله

عليكم فصل له صلى الله عليه

وسلم الصلاة عليه جمعا

وافرادا * وقال من غيره أنه

تعالى نه ما من محسوف إلا

ولخوف آخر عليه يدوجه

فإن راد محسوف الفخر على

محسوف بما أسداه إليه من

الحيرتك سره ما كان من

مخوف حرا به فيكون الله

توحيدوه سبب في صلى الله

عليه وسلم في هذا ذكره

تسببهم وشتمهم

وجددت صريحا وبينا

ولا إرادة لأن صفات الحق تعالى كلها أكاملة وكل صفة تعمل فعل أو آثارها بخلاف صفات الخلق انتهى وهذا
الذي قاله الله تعالى في حقهم من حيث السكك الإلهي وأما أن جعلناه على الكلام
من حيث الأمر والنهي فليس يصح لأن به تصير الأمور في رتبة المنهيات وذلك خروج عن الشريعة
(فإن قلت) فما الفرق بين الإرادة والشهوة الملتصقتين بالخلق (فالجواب) الفرق بينهما أن الإرادة صفة
إلهية في الأصل ومعلقة بكل مراد للنفس أو العقل ولو غير محبوب للشارع وأما الشهوة فهي صفة طبيعية
خاصة بمسافر في النفس قاله الشيخ في الباب التاسع ومائة (فإن قلت) فهل الإرادة صفة للذات على مذهب
الجمهور وغيرهم أم هي على مذهب بعضهم (فالجواب) قد خالف في ذلك بعضهم فقال ليست الإرادة صفة
للذات على مذهب نعتة الرائد ولا صفتها على مذهب من يقول أنهم إزادة وبه قال الشيخ محي الدين في
الفتوحات في الباب الثامن وخمسين وخمسمائة فقال الصحيح عندى أن الإرادة تعاقب خاص للذات أثبتته الله كمن
لا مكانة في القبول لأحد الأمرين على البديل فإنه لو لا معقولة هذين الأمرين ومعه قواية القبول من الممكن
ما ثبت الإرادة ولا الاختيار حكم ولا طهر لذلك اسم انتهى (فإن قلت) فإذا كان الشر والمعاصي من الله فكيف
تبرأ سبحانه وتعالى منها بقوله إن الله لا يأمر بالفحشاء (فالجواب) أن الأدب أن يقال في الشر قضاء وقدره
ولا يقال أمر به وإن كانت الإرادة أقوى في المفهوم من حيث أنه لا يمكن لأحد عصيانها بخلاف الأمر فإنه يعصى
بإرادة الله تعالى وأيضا فإن الأمر موضوع تسميته انما هو والطرف الراجح في الخير فبقية الحث على الفعل
ولا هكذا الإرادة ولو قيل إن الله تعالى يأمر بالفحشاء لم يأت من قسم الأمور ولم يبق للمناهى في الوجود
أثر فلذلك تبرأ الحق تعالى من الفحشاء وأضاف الأمر به إلى النفس والشيطان * وقال الشيخ محي الدين في
عقائد الوسائط أعلم أنه يصح أن يقال كقوله تعالى لم يأمر بالفحشاء كذلك لا يقال أنه يبرأ بها فيقال قضاها
وقدرها ولا يقال أرادها ثم دل ببيان كونه تعالى لا يبرأ منها أن كونها فاحشة ما هو عينها وانما هو حكم الله فيها
وحكم الله في الأشياء غير مخلوق كالقرآن العظيم سواء وما لم يجز عليه الخلق لا يكون مراد الحق إذا الإرادة
لا تتوجه إلا على معدوم توجد قول من الرضا ذلك في جانب الطاعات التزمناه وقلة الإرادة للطاعة ثبتت
بمعاد الاعتقاد في بنو هاشم الفحشاء ونحو قبائله في الطاعات إيماننا كقوله لا وزن الأعمال مع كونها أعراضا
ولا يقدح إيماننا بما فيهم أذهبنا إليه لما انتفاء الدليل انتهى وهو كلام دقيق فليتأمل ويجزى فعل مما قررنا
أن الهداية والصلاح والتوفيق والخلاص بيد الله لا بيد العبد وكذلك اللطيف والطيب والختم والاكتم
على القلوب بيد الله لا بيد العبد وكذلك الرأى والوقر والصمم والقفال الواردة في القرآن كلها بيد الله تعالى
لا بيد العبد ولا يفسر لك معنى هذه الأمور فنقول وبالله التوفيق * أما الهداية والاضلال فالمراد بهما خلق
الآيمان والكفر في العبد وهذا مذهب أهل السنة وقالت المعتزلة كل الحماة أن الحس يكذبهم فضلا عن الأدلة
الشرعية ولو أن العبد يخلق أفعال نفسه كزعمو الميقاتية مطالب من أغراضه ولم يفعل ما يسوءه قط * وأما
التوفيق فقال جمهور المتكلمين أن المراد به حاق قدرة الطاعة في العبد مع الداعية وقال إمام الحرمين هو حاق
طاعة فتعاطى لامح الداعية لعدم تأثيرها * وأما الخلاص فهو خلق قدرة المعصية في العبد مع الداعية إليها
* وقال إمام الحرمين هو حاق قدرة المعصية على وزن الطاعة كما سركا الشيخ محي الدين بن العربي روجه
أنه يقول إذا رأيت واثق تبرق لك من خاف حجاب الحلال من كثرة استعمالك للمباح ونهت أن ينتقل ذلك
إلى المكروه فتضرع إلى الله أن يخلق فيك السكرهية لذلك المباح والاهلكتك * وأما اللطيف بالعبد فهو ما يقع
عنده صلاح العبد آخره من تقع منه طاعة دون المعصية على وجه العصمة منها أن كان نبيا وعلى وجه الحفظ
من كسبه ونحوه * فليس هو أحد كما قاله الأصاوي وهو خلق الضلال في العبد الذي هو
لا ضل * وأما لكون المراد به كقوله شيخ في الباب الثامن عشر وأربع مائة أن يكون العبد في بيت الطبيعة

مشغولا بامه التي هي النفس ماعنده خبر من أبيه الذي هو الروح ولا يزال هذا في ظلمة الكين وهو حجاب
الطبيعة المشار اليه بقول الكفار ومن يدينوا بيديك حجاب ومعلوم أن من كان في حجاب كن وظلمة فلا يسمع كلام
الداعي الى الله ولا يفهم على وجه الانتفاع به * وأما الوقوف المشار اليه بقوله تعالى وفي آذاننا وقرا فالمراد به ثقل
الاسباب الدنيوية التي تصرفه عن الاشتغال بما ينفعه في الآخرة * وأما الران المشار اليه بقوله تعالى كالابل
ران على قلوبهم فالمراد به صدأ وطحا يطلع على وجهه مرآة الغاب وقد يحدث من النظر الى ما لا يحل النظر اليه
من شهوات الدنيا وجلالة ذلك الصدا والطحا يكون بكثرة الذكركر وتلاوة القرآن * وأما الصميم فالمراد به حصول
قساوة في القلب تمنعه من الاستماع الى كلام داعي الشريعة * وأما القفل فهو لاهل الاعتذار يوم القيامة من
الكفار وان لم ينفعهم الاعتذار فيقولون يا ربنا اننا لم نقفل على قلوبنا هذا الثقل وانما وجدناها مغلقة فلا عايبها
ولم نعلم من قفلها وقد طلبنا الخرج فخرجنا يا رب من فلك حتمك وطبعك عليها فبقينا ننتظر الذي اقفل عليها عسى
يكون هو الذي يتولى فتحها فلم يكن بأيدى بنائنا من ذلك شيء قال الشيخ محيي الدين وكان عمر بن الخطاب من أهل
الاقفال فتولى الله تعالى فتح قفله فشبده الله به الاسلام رضى الله تعالى عنه فتأمل هذه التفسير فانك لاتكاد
تجدها مجموع في كتاب والله يتولى هذا (فان قلت) فاذا كان بيد الله تعالى ملكوت كل شيء وان كل
واقع في الوجود بارادته ومشيئته فانابته على الطاعة فغسله من عباده على المعصية عدل منه ثم ان كان
أوغريره (فالجواب) نعم والامر كذلك الا أن يغفر تعالى غير الشر كمال تعالى فاما من طغى في وأثر
الحياة الدنيا فان الحليم هو المأوى وأما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي المأوى
وقال تعالى ان الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء قال الشيخ جمال الدين الحلي وهذا
الاخير مخصص لعمومات العقاب أي ولا ينافي ذلك العفو الذي تضمنه صدق اخبار الله تعالى بتعذيب
العصاة لان التخصيص بيان لان ذلك الخاص لم يرد بالحكم لانه بيان للرفع بعد الاثبات (فان قلت) فهل له
تعالى مخالفة ما وعد أو عد في ما تبين الايةين (فالجواب) نعم له ذلك وبه قالت الشافعية وقالت الحنفية لا يصح
فيه ما وعلى كلام الشافعية فله تعالى اقامة العاصي وتعذيب المطيع وإيلام الدواب والاطفال لانهم ملوكه
يتصرف فيهم كما يشاء فالواكف لا يقع منه تعالى ذلك لاخباره تعالى باثابة المطيع وتعذيب العاصي في
كتابه وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم والاولم يردنا في كتاب ولا سنة صحيحة إيلام الدواب والاطفال في غير قصاص
الآخرة والاصل عدمه فان كلام الأئمة انما هو في الإيلام في الآخرة لا في الدنيا اذ وقوع الإيلام في الدنيا
مشاهد لا نزاع فيه * أما إيلام الدواب والاطفال في القصاص فقد قال صلى الله عليه وسلم لتؤدون الحقوق الى
أهلها يوم القيامة حتى يقاد للشاة الجملاء من الشاة القرناء واهمسلم وقال صلى الله عليه وسلم يقتص للخلق
من بعضهم بعضا حتى الجملاء من القرناء وحتى الذرة من الذرة وقال أيضا يختص من كل شيء يوم القيامة حتى
الشاتان فيما انتظم تارواهما الامام أحمد قال الجلال الحلي رحمه الله وقضية هذه الأحاديث انه لا يتوقف وقوع
القصاص يوم القيامة على التكليف والتميز بتمييز من الطفل لطفل وغيره فعلم استحسانه وصحة تعالى بالظلم
ولو وقع منه تعالى تعذيب أو إيلام لاحد من خلقه مكاف أو غير ذلك لانه مالك الامور كلها على الاطلاق (فان
قلت) فهل اذ وقع الإيلام في الدنيا للدواب والاطفال يكفي ذلك عن إيلامهم في الآخرة لحديث لا يجمع الله
تعالى على عبد عقوبتين فان عاقبه في الدنيا لم يعاقبه في الآخرة ويكون محمل خلاف الأئمة في إيلام الدواب
والاطفال في الآخرة على ما اذا لم يعاقبوا في الدنيا (فالجواب) نعم يكفي ذلك خلافا للحنفية ويحصل به اطلاق
المشبهة للحق تعالى في عباده وبؤيد ذلك قول الشيخ محيي الدين في الباب الثامن والتسعين ومائتين اعلم ان الله
تعالى قال في حق نبيه محمد صلى الله عليه وسلم ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر فقدر تعالى الذنب
وأوقع المغفرة وما علق المغفرة بالدنيا لوقوع الامراض والآلام الحسية وانفسية فيها وذلك عين انما ذالوعيد
في حق الامة لانه لا بد لكل مخلوق من وقوعه فيها بآيوله فصح قول المعتزلة في مسئلة إيلام البرىء والاطفال فان

وضعية انصرناك الحديث
فذكر ما كان منهم في حقه
صلى الله عليه وسلم وكان
الله قادرا على نصره من غير
سبب ولكن فعل ما تقتضيه
الحكمة من ربط الاسباب
بعضها ببعض قال وهذا من
اسرار المعرفة فاجعل بالك الله
(وقال) في قوله تعالى في بيوت
اذن الله ان ترفع ويدك فيها
اسم الآية معني رفعها
تبرها عن البيوت المنسوبة
الى الخلق ويدك فيها اسم
أي بالاذن والاقامة والتلاوة
لذكر الموعظة يسجد أي
يصلي له فيها بالغدو والافعال
رجال انما يذكرون النساء لان
الرجل يتضمن المرأة فان
حواء جزء من آدم فاكتفى
بذكر الرجال عن النساء
تشرى بالرجال لانهم أي
لاتشغفهم تجارة نبي يسع
وشراء ولا يسع أي وحده
وأطال في تفصيل ذلك
* وقال في قوله تعالى ان الصلاة
تنهى عن الفحشاء والمنكر
انما كانت كذلك لان المصلي
بمجرد الاحرام يحرم عليه
التصرف في غير الصلاة مادام
في الصلاة فنهى ذلك الاحرام
عن الفحشاء والمنكر فانتهى
فصح له أجز من عمل بامر الله
وطاعته وأجز من انتهى
عن محارم الله في نفس الصلاة
وان لم ينه وهو ذلك فانظر ما
أشرف الصلاة كيف أعطت
هذه المسئلة العجيبة وقلب
من أصحابنا من تخطن لها
* وقال من تعدى الى غيره

وصدقته لهواه لانه لان الشاوع
قال له ابد بنفسك واذا خرج
الانسان بصدقته فاول ما يلقاه
نفسه قبل كل نفس وهو انما
خرج بها للمحتاجين وقد
شرع الحق لنا ايضا ان نبدأ
في الهدية بالاقرب فالاقرب
من الجيران فان رجعتنا الابد
فقد اتبعنا الهوى وما وقفنا
عند حدود ربنا * وقال في
قوله صلى الله عليه وسلم في حق
قوم ينصب لهم يوم القيامة
منابر في الموقف ليسوا بانبياء
ولا شهداء يغضبهم الانبياء
والشهداء المراد بالشهداء
هنا الرسل اذ هم شهداء على
أمتهم وانما كانوا يغضبون
هؤلاء القوم لما هم فيه من
الراحة وعدم الحزن والخوف
في ذلك الموطن لانهم لم يكن لهم
أثم ولا اتباع كالانبياء والرسل
والائمة المجتهدين فهم آمنون
على أنفسهم ولا انبياء والائمة
خائفون على أمتهم واتباعهم
فلذلك ارتفع الخوف والحزن
عن هؤلاء قوم في ذلك البرزخ
في حق غيرهم والانبياء يخافون
على أمتهم دون أنفسهم ول
وهذه مشقة عظيمة لحطاب
بليدة اقدرم تراحد امن
تتمد منه تعرض له ولا دل
فيها نسل مائة لان كنت
وما وصل اليه وهو في باب
السمعة في سرور وكنت في
قوته في قومه والسمعة
هو في ركنه وقروا له
قروا له ترش من
في صوته في نوع دور

الاشمري يجوز وقوع ذلك من الله تعالى وليكن يقول كل ما جاز واقع قال الشيخ وكل ما احتج به الاشعرية
على المعتزلة فليس هو بذلك الطائل فان القائلين بانفاذ الوعيد مصيرون ان أطلقوا حصل انفاذه ولم يقيده الا
حيث يهينه الله تعالى في الدنيا أو في الآخرة فاذا أنفذ في الدنيا بمرض أو ألم نفسي أو حسي كان ذلك كفاية في
صدق انفاذ العقوبة وكان ذلك ستراله عن عقوبة الآخرة انتهى وقال ايضا في الباب الرابع والستين ومائتين
اعلم انه لا بد لجميع بني آدم من العقوبة والبلايا والالام شيئا بعد شيء في ابدانهم وسراثرهم حتى يدخلوا الجنة أو
النار فأول الالم في الدنيا السهال المولد حين ولادته فانه يخرج ساوذا لما يجده من الالم عند مفارقة الرحم
ومخوته فيضربه الهواء عند خروجه من الرحم فيحس بألم البرد فيسكن فان مات بعد ذلك فقد أخذ بحظه من
البلاء وان عاش فلا بد له في الحياة الدنيا من الالم اذا حيو وان مجبول على ذلك فاذا نقل الى البرزخ فلا بد له من الالم
أدناه سؤال منكر وتكبير فاذا بحث فلا بد له من ألم الخوف على نفسه أو على غيره فاذا دخل الجنة ارتفع عنه
حكم الالم وصحبه النعيم أبدا لا بد من ان يدخل النار فهو في ألم لا انتهاء له ان كان من أهل النار الذين هم أهلها
والاصحبه الالم حتى يخرج بالشفاعة اه * وقال في باب الامر في قوله تعالى تظهر الفساد في البر والبحر
بما كسبت أيدي الناس الآية اعلم ان الحق تعالى قد أخبر في هذه الآية أن كل ما حصل للعبد من الامور
المؤلمة فهو جزاء ما هو ابتداء في البلية البرية وهي برية وهذه مسئلة صعبة المرتقى قد اختلف فيها طائفتان
كبيرتان منعت احدهما ما اجازت الاخرى ونصرت كل طائفة منهم ما قام في غرضها ودعوا عن مرضها قال
وأما الطائفة العليا من أهل الكشف فعلموا الامر يقينا وان لم يكن في الدنيا امر مؤلم فما الا وهو جزاء ما هو
ابتداء كقوله تعالى وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم حتى ان الطبيب يقول للمريض اذا تألم
والله ما قدمت الانفعلة بما أمرتك باستعماله من الادوية الكريهة المؤلمة وكذلك يقول الحق تعالى للطبيب
اذا مرض ولم يدركه من أي باب دخل عليه المرض هذا الالم الذي أصابك انما هو جزاء لما آتت به المرضي فخذ
جزاء ما فعلته وان كان ذلك الالم ما قصده اه وسيأتي في محث أن احدا لا يخرج عن التكليف أن أول
درجات تكليف الروح التمييز فراجعوا والله تعالى أعلم * وأما الكلام على اسمه تعالى السميع
البصير فنقول وبالله التوفيق (ان قلت) ما الحكمة في تقديم الاسم السميع على الاسم البصير وعلى
الاسم العليم في الذكرون لعكس (الجواب) كما قاله الشيخ في الباب الثاني والثمانين ومائة أن الحكمة
في تقديم الاسم السميع على غيره في الذكرون أول شيء علمناه من الحق تعالى القول وهو قوله لما كن
فكان منه تعالى القول ومنه السماع فتكون لوجود اه وقد بسط الشيخ الكلام على ذلك في الباب
السابع والتسعين وسيأتي بعمامة في البحث عقبة ان شاء الله تعالى * واعلم ان هذين الاسمين لا يقتل
كيفية ما كسرت الصفات فهو تعالى سميع ويرى ما تحرك أو سكن أو بطن في الوري في العالم الاسفل
والاعلى فيسمع كلام النفس في النفس وصوت المماسسة الخفيفة عند الممس ويرى تعالى الوادي
القاسماء والماء في الماء لا يحجب الامتزاز ولا الظلمات ولا النور ولا الجدران كما لا يحجب سمعه البعد فهو
القريب ولا يضره البعد فهو القريب جات صفاته تعالى أن يجتمع مع صفات خلقه في حد أو حقيقة
* وذلك في لواقع الانوار من خصائص الحق تعالى انه لا يشغل ما يبصره عما يبصره ولا ما يسمع عما يبصره بل
يحيط علمه بسموعه وان بصراته من غير سببية ادراكا في الصفات على الاخرى فلا يشغله شأن عن شأن
انتهى * وقال في باب الاسرار من عجب ما يعتقد أهل التوحيد وصفه تعالى بالقرب البعيد قريب بمن وبعيد
عن هو قرب في جميع العبيد من اجل وريدته قرب والبعيد انما هو راجع الى شهود العبد فان أطاع
ربه في ربه قريب وان عصى مرربه وجد ربه بعيد والله تعالى أعلم (وأما الكلام على كونه تعالى
منكمس وعينه تنظر في هذا محل وقوع له انما اضطراب في تعقله ونحن نشير الى طرف صالح من كلام
التكسين والصوفية فيقولون بانه استوفى اجمع المتكلمون ان هذه الصفة أي صفة الكلام لا يتعقل

الامر بالقرض لله كما ورد
 باعطاء الزكاة وأما في
 الاستدلال على ذلك ثم قال
 والزكاة المفروضة والصدقة
 لفظان بمعنى واحد قال تعالى
 نخدم أموالهم صدقة
 تطهرهم وتزكهم بها وقال
 إنما الصدقات للفقراء
 والمساكين فسميها صدقة
 لكن الواجب منها يسمى زكاة
 وصدقة وغير الواجب منها
 يسمى صدقة التطوع ولا يسمى
 زكاة شرعاً أي لم يطلق عليه
 الشرع هذه اللفظة مع وجود
 المعنى فيها من النمو والبركة
 والتطهير قال وإنما سماها الله
 صدقة تمييزاً على أنها أمر
 شديد على النفس تقول العرب
 ربح صدق أي صلب شديد
 قوي إذا النفس تجدد لأجور
 هذا المال مدة ورجعاً قال
 نعلبة بن حاطب وأطال في
 ذلك ثم قال ولوان نعلبة قال
 حين قال ابن آتانا بتمن فضله
 لنفسه مدقن ولنكونن من
 الصالحين إن شاء الله تعالى
 الفاعل ولم يخل قال وإنما
 يأخذها منه النبي صلى الله
 عليه وسلم لاخباراً لله تعالى أن
 نعلبة بإقامه منافقاً والصدقة
 تزكيتاً وتطهيراً من آخرجهما
 والمناق لا يطهر ولا يزكي
 فلهذا لم يتمكن لرسول الله
 صلى الله عليه وسلم أخذها منه
 وكذلك لم يأخذها منه أبو بكر
 ولا عمر رضي الله عنهما فلهذا ولي
 عثمان رضي الله عنه أخذها
 منه متاولاً وقال إنما حق
 الأصناف الذين أوجب الله

كيفها كبقية الصفات لأن كلامه تعالى لا هو عن صفة متقدم ولا عن سكوت متوهم اذ هو قديم أزلي كسائر
 صفاته من علمه وإرادته وقدرته كالم تعالى به موسى عليه الصلاة والسلام سماء التوراة والابجيل والزبور
 من غير تشبيه ولا تكليف إنما هو أمر يذوقه النبي أو الملك في نفسه لا يستطيع أن يكتفه بعبارة كالوسئل الذائق
 للعسل كيف وجدت طعمه أو ما الفرق بين حلوة العسل والنحل والعسل الأسود مثلاً ما قدر على إيصال الفرق
 بينهما إلى السامع بعبارة ولو قيل لموسى عليه الصلاة والسلام كيف سمعت كلام ربك ما قدر على تكليف ما سمع
 (فان قلت) كيف تنوعت ألفاظ الكلام إلى عزبي وسرياني وعبري مع أنه واحد في نفسه غير متجزئ
 (فالجواب) صحيح أن الكلام واحد ولكن المخوفون هم الذين يبرون عنه بلغاتهم المختلفة فهو كذات الله
 تعالى يعبر عنها العربي بالله تعالى والفارسي بخداي تعالى فان عبر عن كلامه تعالى بالعربية كان قرآناً
 أو بالسريانية كان انجيلاً أو بالعبرانية كان تورا (فان قيل) فما أول كلام شق اسماع الممكّنات من
 الحق تعالى (فالجواب) هو ما أشرنا إليه في البحث السابق أن أول كلام شق اسماع الممكّنات هو كلمة
 كن فمأطهر العالم كله الآن صفة الكلام وحقيقة هذا الكلام الإلهي هو نوجه إرادة الرحمن على عين
 من الأعيان فينفخ الروح في شخصية ذلك المقصود فيعبر عن ذلك الـكون بالكلام وعن المكون فيه
 بالنفس كما ينتهي نفس المتنفس المراد بإيجاد عين حرف فيخرج النفس المسمى صوتاً ولا يعقل كيف ذلك في
 جناب الحق والله أعلم * وعبارة جمع الجوامع ونمرجه القرآن كلام الله تعالى القائم بذاته غير
 مخلوق وإنه مكتوب في مصاحفنا على الحقيقة لا المجاز ومحفوظ في صدورنا بالاعانة الخيلة للمعنى على الحقيقة
 لا المجاز ومقرره بالاستنباح وفه المفوظة المسموعة على الحقيقة لا المجازة قال الجلال المحلى ونهبوا بقولهم
 لا المجاز في الثلاث مسائل على الإشارة إلى أنه ليس المراد بالحقيقة كنه الشيء كما هو مراد المتكلمين فان
 القرآن بهذه الصفة الحقيقية ليس هو في المصاحف ولا في الصدور ولا في الالسنه وإنما المراد بها مقابل الجاز أي
 يصح أن يطلق على القرآن حقيقة أنه مكتوب محفوظ مقرره أي اسناد كل من هذه الثلاثة إلى القرآن
 اسناد حقيقي في كل منها باعتبار وجوده من الوجودات الأربعة كما لا يخفى لاتهم اسناد مجزئ (قلت) قال
 الشيخ وإيضاح ذلك أنه يصح أن يقال القرآن مكتوب محفوظ مقرره وإنه غير مخلوق أي موجود أزلاً وأبداً
 اتصافه باعتبار الوجودات الأربعة التي هي لكل موجود وهي الوجود الخارج والوجود الذهني والوجود
 في العبارة والوجود في الكتابة وهي تدل على العبارة وهي على ما في الذهن وهو على ما في الخارج والقرآن باعتبار
 الوجود الذهني محفوظ في الصدور وباعتبار الوجود اللساني مقرره بالالسنه وباعتبار الوجود الكتابي
 مكتوب في المصاحف وباعتبار الوجود الخارج وهو المعنى القائم بالذات المقدس ليس بالصدر ولا بالالسنه
 ولا في المصاحف وأما اللفاظ المركبة من الحروف فأنها أصوات هي أعراض والله أعلم * وقال الشيخ
 كمال الدين بن أبي شريف في الكلام على الكتاب العزيز أعلم أن القرآن يطلق لمعنيين أحدهما الكلام
 النفس القائم بالذات المقدس الثاني اللفظ المنزل على محمد صلى الله عليه وسلم وهل إطلاقه علمه ما بالاشتراك أو
 هو في الثاني مجاز مشهور الاشتهار قال ثم إن القرآن بالمعنى الأول محل نظر لعامة أصول الدين وبالمعنى
 الثاني محل نظر لعلماء العربية والفقه وأصوله قال وجه الإضافة في تسمية كلام الله بالمعنى الأول أنه صفة
 لله تعالى وبالمعنى الثاني أنه تعالى أنشأ برقومه في اللوح المحفوظ لقوله تعالى بل هو قرآن مجيد في لوح محفوظ
 أو بحرف وفيه في لسان الملك لقوله أنه لقول رسول كرم أولسان النبي لقوله تزل به لروح الأمين على قلبك
 ومعلوم أن المنزل على القلب هو المعنى لا اللفظ لا مجرد كونه دالاً على كلامه القديم ثم أنه هل يعتبر في التسمية
 بالقرآن بالمعنى الثاني خصوص المحل كقيل أنه اسم هذا المؤلف القائم بأول لسان أحترعه الله تعالى في نفسه أولاً
 يعتبر في التسمية بالخصوص التأليف الذي لا يختلف باختلاف المتألفين الصحيح الذي لا ينافق مع ما يقرؤه
 كل واحد مناهو القرآن المنزل على محمد صلى الله عليه وسلم وعلى الأول يكون مثل القرآن لا نفسه قال وقد منع

تعالى بهم هذا القدر في دين
هذا المال قال الشيخ وهذا
الفعل من جملة ما انتقد على
عنه من رضى الله عنه ولا ينبغي
الاتقاد عليه لانه مجتهد فعل
ما اداه اليه اجتهدا وقد قرر
الشرع حكم المجتهد ولم ينفه
رسول الله صلى الله عليه وسلم
أحد من أمرائه أن يأخذ
من هذا الشخص صدقة ولا
يلزم غير النبي صلى الله عليه
وسلم أن يظهر ويرى كمودى
الزكاة فهو يأخذها لا من
العام بامطاعها وان كان ذلك
لا يظهر المتصدق والله أعلم
* وفي قوله تعالى يوم
يحصى عليها في نار جهنم
فتكوى بها جباههم
وجنوحهم وظهورهم انما
خص اليك هذه الثلاثة
أعضاء والله أعلم لان السائل
اذا رآه صاحب المال مقبلا
اليه انقبضت أساور رجبته
لعلمه انه جاءه سائلا من ماله
فتكوى رجبته ثم ان السائل
يتغافل عن السائل ويعطيه
جانبا كانه ما عد منه خبر
فيكوى بها جنبه فاذ عرف
من السائل انه يطلب منه ولا
يدع طهره وانصرف
فهذا حكمه متى زكاة لذهب
والنصبة وطل في ذلك
* ثم في نزول من فضل
الله في الدنيا عمن لا يحسن
أن يخرج صدقة به بشقة على
نفسه فيكونه جرحا شديدا
وخر لا يخرج كجور في ديني
يتقنع عليه القرآن انه
* والله أعلم

السلف من الملاحق القول بحلول القرآن بالمعنى الثاني في اللسان أو في المصحف ومن القول بكونه مخبرا
أدبا واحدا من ذهب الوهم الى القرآن بالمعنى الاول الذي هو الكلام النفسى القائم بذاته تعالى انتهى
* وعبارة الشيخ أبي طاهر القزويني في كتابه سراج العقول وقد أجمع السلف كلهم على ان القرآن كلام
الله غير مخلوق من غير بحث منهم بانه القراء أو المقرء أو الكتابة أو المكتوب كما أجمعوا على انهم اذا زاروا
قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان المزور والملي والمسلم عليه هو النبي صلى الله عليه وسلم من غير
بحث انه شخصه أمرو وحده وأطال في ذلك في الباب الخامس من كتابه (فان قلت) فهل نزلات الاحاديث
القدسية على رسول الله صلى الله عليه وسلم لفظا أو معنى (فالجواب) انها نزلت معنى لالفاظا غير
عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم بعبارته هو وذلك لانهم لم ينزلوا لفظا بل بالفاظها كالقرآن وهي كلام الله
تعالى بلا شك (فان قلت) فمأخذ معنى قوله تعالى انما جعلناه قرآنا فاعربا فانه يوهم انه مخلوق (فالجواب)
ليس الجعل بمعنى الخلق في سائر الاحوال بل ايسر قوله تعالى وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن انما
(فان قلت) فهل يجوز لاحد أن يعتد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بلغنا شيئا من القرآن على المعنى
(فالجواب) لا يجوز لاحد اعتقاد ذلك لانه لو قدر انه تصرف في اللفظ المنزل ورأه بالمعنى امكن حينئذ مبينا
لنصوذه فنه لا صورة من نزل والله تعالى يقول لتبين للناس ما نزل اليهم فمن المحال أن يغير صلى الله عليه
وسلم أعيان تلك السمات وحروفها بل لو فرض انه صلى الله عليه وسلم علم جميع معاني كلام الله عز وجل
بحيث لا يشذ عنه شيء من معانيه وعدل عما نزل فأي فائدة للعدل وحاشاه من ذلك اذ لو تصرف في صورة
ما نزل من الحروف الالهية لكان يصدق عليه انه يبلغ الناس ما نزل اليهم وما لم ينزل اليهم ولا فائدة بذلك فانهم
وقد أطال الشيخ الكلام على حديث القوم الذين يقرؤون القرآن لا يجاوز حناجرهم في الباب الخامس
والعشرين وثلاثة ثمن الفتوحات فراجع (فان قلت) فما مثال الوحي اذا ظهر انسابا لالفاظ (فالجواب)
ان مثال ظهور الوحي بالالفاظ مثال ظهور جبريل عليه الصلاة والسلام في صورة دحية قان جبريل لم يكن
حين ظهر فيه بشرا محض ولا ملاك محض ولا كان بشرا ولا ملاك معا في حالة واحدة فكما تمتدات صورته في
أعين الناظرين ولم تتبدل حقيقة التي هو عليها فكذلك الكلام الازل والامر الاحدى يمثله لسان العربي
نارة ولسان العبري نارة ولسان السرياني أخرى وهو في ذاته أمر واحد أزل في الكافر والمشرى يسمع
كلام الله وموسى عليه الصلاة والسلام يسمع كلام الله ولكن بين سماعهم ما بعد المشرقين اذ لو كان سماعهما
واحدا لبدل الاسماء * قال الشيخ أبو طاهر القزويني رحمه الله بعد كلام طويل وبالجملة فالأئمة
الكبار من شيوخ السان مثل الامام أحمد وسفيان وسائر أصحاب الحديث كانوا أكثر علما وأعز رفهما
وأكمل عقلا ومع ذلك فرجوا أصحابهم عن الخوض في مثل ذلك لدقته ومخوضه كما ذموا علم الكلام لعلمهم
بأن استخلاص العقائد الصحيحة من بين قشر التشبيه ودم الله طبل عسر جدا الاعلى من رزقه الله الفهم عنه
اذ غاب الناس لا يتهطنون للفرق بين المقرء والقرآن فخاف السلف على أصحابهم أن تنزل عقائدهم
فمروهم بفتح فظة الامر الظاهر والايان به قطعا من غير بحث على المعنى الحقيقي اذ قد صدق إيمان المؤمنين
بأنه ومن ذلك كنهه وكتبه ورسله وقلوا لأصحابهم اقرؤوها كجاءت من غير كيف وقلوا آمنا به وصدقنا وامرنا
أن نؤتي مصلحة عظيمة للعوام وأما لائمة فهمال أن يخفى عليهم هم التحقيق في هذه المسئلة رضى الله تعالى
عنهم * قال الحنفية انه رضى الله عنه واقعت الخطة للعلماء في زمن المؤمنين دون غيره من الخلفاء لان
المؤمنين كفهم ما هرقدوا في كتب الفلاسفة فخره ذلك الى القول بخلق القرآن ولو لا ذلك لكان من
حسن الخلاء عقيدة قور ياودينا وداو علماء وسودد انهم قولي بعده أخوه المعتصم فامتنع العلماء كذلك في
مسئلة حق القرآن وجد ردم ذهب أخيه المؤمنين ثم قولي بعده الواثق بن المعتصم فامتنع العلماء كذلك
بعراء عرس ريد وادمة ثمب الواثق وأظهر السنة اه والله تعالى أعلم * وأما قول الشيخ محبي

تناه في تحصيله ودوسه فله
 أحر المشقة وأجر التلاوة قال
 ولا يخفى أن الذي يخرجها
 بغير مشقة أكثر مضاعفة بما
 لا يقاس ولا يحصى * وقال في
 قول أبي بكر الصديق رضي
 الله عنه والله لو منعوني عقالا
 الحديث أعلم أن العقل مأخوذ
 من عقال الدابة وإن كان على
 الحقيقة عقال الدابة مأخوذا
 من العقل لأن العقل متقدم
 على عقال الدابة فإنه لو لما
 عقل أن هذا الجبل إذا شئت
 به الدابة قيدها عن السراح
 ما سمع عقالا * وقال الذي
 قول به أن الزكاة لا تجب على
 الكافر ومع ذلك أن جاءهم
 البنا قبلنا هاهنا وجعلنا هذا
 في بيت مال المسلمين ومن ردها
 عليه فقد عصى أمر رسول
 الله صلى الله عليه وسلم * وقال
 الذي أقول به أنه لا يجب على
 مالك الخراج الزكاة عن ماله
 الذي هو في ذمة الغير وهو
 الدين حتى يقبض ويخرج
 حوله وهو في يد القابض
 * وقال زكاة ما علم تعليمه من
 جاءه طالب صادق منعطش
 سأله عن مسألة هو بها جاهل
 وحب عليه تعليمه كوجوب
 الزكاة بكل الأحوال والصاب
 فإن لم يعلمه ما سأله فيه من العلم
 فلا بد أن الله تعالى يسلب
 العالم تلك المسألة ولو بعد حين
 حتى يبقى جاهلا به ما يطالبها
 في نفسه فلا يجد هاهنا قربة له
 * وقال المستحب أن يقدم في
 العطاء من الأصناف الثمانية
 م. قدمه الله في الزكاة

الدين رضي الله تعالى عنه في هذه المسألة فقال في الباب الرابع والثلاثين من الفتوحات (إن قلت) ما الحكمة
 في تخصيص نزول القرآن في ليلة القدر (فالجواب) إنما خص نزوله ليلة القدر لأن القرآن تعرف مقادير
 الأشياء وموازينها وكان نزوله في الثالث لا تخرمها اه (فإن قلت) فما المراد بقوله تعالى ما يأتيهم من
 ذكر من ربهم محدث (فالجواب) كما قاله الشيخ في الباب التاسع والستين وثلاثمائة أن المراد أنه محدث الاتيان
 لا محدث العين فحدث عامه عندهم حين سمعوه وهذا كما تقول حدث اليوم عندنا ضيف ومعه يوم أنه كان
 موجودا قبل أن يأتي وكذلك القرآن جاء في مواد حادثة تعاقب السمع فلم يتعاقب الفهم بمحذات عليه الكلمات
 فله الحدوث من وجهه والقدم من وجهه (فإن قلت) فاذن الكلام لله والترجمة للمتكلم (فالجواب) نعم
 وهو كذلك بدليل قوله تعالى مقسم الله يعني القرآن أقول رسول كريم فأضاف الكلام إلى الواسطة
 والمترجم كما أضافه تعالى إلى نفسه بقوله فأجروه حتى يسمع كلام الله فإذا أتى علينا القرآن فقد سمعنا كلام الله
 وموسى لما كلمه به سمع كلام الله ولكن بين السماء وبين بعد المشرقين كما مر فإن الذي يدركه من يسمع كلام
 الله بلا واسطة لا يساويه من يسمعه بوسائل اه وسمعت سيدي عليا الخواصر وجه الله يقول مادام القرآن
 في القلب فلا حرف ولا صوت فاذا نطق به القارئ نطق به صوت وحرف و= كذلك إذا كتبه لا يكتبه إلا بصوت
 وحرف * وسمعت يقول أيضا المفهوم من كون القرآن أنزل حروفا منظومة من اثنين إلى خمسة حروف
 فأكثر منه له أو مفردة أمران كونه قولا وكلاما ولعلنا وكونه يسرى كتابا ورقا وخطا فان نظرت إلى
 القرآن من حيث كونه يحفظ فله حروف الرزم وإن نظرت إليه من حيث كونه ينطق به فله حروف اللفظ
 ولما اذ يرجع كونه حروفا منظوما فاهل هي الكلام الله الذي هو وصفته أولا المترجم عنه الحق الثاني اه
 وسمعت أيضا يقول في قوله تعالى والذين كفروا أعمالهم كسراب بقيعة يحسبه الظماآن ماء حتى إذا جاءه
 لم يجده شيئا فسلكا الظماآن يحسب السراب ماء وايس هو بماء كذلك حكم من يسمع كلام الله يحسب
 كلامه تعالى بصوت وحرف وليس هو في نفس الأمر بصوت ولا حرف وإن كان من المحال أن يظهر أمر في صورة
 أمر آخر إلا بمناسبة تكون بينهما فهو مثله في النسبة لأمثله في العين فكأن الظماآن إذا جاء السراب لم يجده
 ماء كما كان يراه كذلك من سمع كلام الله بصوت وحرف إذا كشف عنه الغطاء لم يجده بصوت ولا حرف كما سمع
 (فقلت) له فهل للحق تعالى أن يتكلم بصوت وحرف لا طلاقة تعالى من حيث أنه فعال لما يريد فقال لا يصح
 ذلك للحق لأنه يلزم منه مساواته لخلق وعدم مباينته لهم فهو تعالى فعال لما يريد مما لم يشبه خلقه فيه وأما
 تجليه تعالى في الصور في الآخرة فليس هو بصور حقيقة كما قلنا في الصوت والحرف اه * وقد ذكر
 نحو ذلك الشيخ محيي الدين في الباب الثاني والسبعين وثلاثمائة (فإن قلت) فهل يصح سماع خطاب الحق
 تعالى من غير مظهر صوري (فالجواب) كما قاله الشيخ في الباب الرابع والثلاثين وثلاثمائة أنه لا يصح لعبد
 أن يسمع كلام الله قط إلا من وراء مظهر تقيدي يتجلى الحق تعالى فيه يكون ذلك المظهر حجابا عنه تعالى
 ودليلا عليه فلا يشهد بعد قط في حال المازلات الخطائية لا مظاهر صورية نهائية أخذ ما ترجم له من الحق في
 الأسرار وهي السنة المفهومة ألا ترى أنه تعالى ما كلم موسى عليه الصلاة والسلام إلا في تجليه له في صورة
 حاجته التي هي النار اه * قلت وهو كلام يحتاج إلى تحرير فليتأمل والله أعلم (فإن قلت) فهل يقال
 أن القرآن القديم حال في القلب بلا صوت وحرف ثم بصوت وحرف (فالجواب) أن القرآن مادام في القلب
 فهو إحدى العينين لا صوت فيه ولا حرف كما مر فهو في قلب الإمام عليه السلام على غير الصورة التي يظهر بها في
 ألسنتهم لأن الله تعالى جعل لكل موطن حكما لا يكون لغيره ثم إن الخيال يأخذ من القلب فيجسده ويقسمه
 ثم يأخذ منه اللسان فيصيره بشا كلمة ذا حرف وصوت ويشبه به سمع الأذان وقد قال تعالى فأجروه حتى
 يسمع كلام الله فتلا رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يسانه أصواتا حروفا سمعها لا عراني بسمع أذنه في حال
 ترجمته فالكلام لله بلا شكل والترجمة للمتكلم به كما أن أي من حيث الحروف والأصوات ويصح

على البسداء في الموافقة
بالعفو وكذلك كل شيء قدمه
الله في الذكر نحوه والذي
يسبركم في البر والبحر ومن
الترم ذلك رأي غير في جميع
أحواله وقال في قوله صلى
الله عليه وسلم المعتدي في
الصدقة كأنها أي لأن تكليف
النفس ما لا ينقرها عن فعله
مرة أخرى فكان ما نعالها
من الظير في عين ما أراد من
الظير وقال في قول أحد
الملكين اللهم أعط منقفا
تلفا وقول الآخر اللهم أعط
ممسكاتها أعلم أن الملائكة
لسان خير صرف في قول
الملائكة اللهم أعط ممسكاتها
أي مثل ما أعطت ولا فالله في
حتى تلف ما به الذي كان
عنده فتعافى عليه كما شافته
على المنفق كأنه يقول اللهم
ارزق المسك الآفة حتى
ينفق وإن كنت يار بنم تقسم
له أن ينفقه باختياره فأجاب
بأنه حتى تاجر فيه أجر المصاب
فيصيب خيرا فهو دعاءه
بالخير لا كما ظنه من لا معرفة
به براتب الملائكة من الملك
لا يدعوه على أحد بشر ولا
سيم في حق المؤمن قول ولا
شك في دعاء المؤمن في
وجهين الأول يظهر فيه وأنه في
الدعاء في حق غير مسلم لم
يعص الله وهو أسوأ من ذلك
وقال في حديثه وهو في
حديث ترمذي أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال
ن صدقة تصلي غيب ترب
و...

استناد الكلام إلى العبد مجازا كما يأتي بسطه قريبا في باب الاسرار والقلب بيت الرب اه ذكره في الباب
التاسع والعشرين وثلاثمائة * وقال في باب الاسرار لوجل بالحادث القديم لصح قول أهل التعسيم القديم
لا يجعل ولا يكون محلا ولا يعرف المسلك الامن عرفه ولا يضم المعنى سوى حرفه ذكر القرآن أمان وبه
يجب الايمان أنه كلام الرحمن مع قطع حروفه في اللسان ونظم حروفه فيم ارقم باليراع والبنان فحدثت
الالواح والاقلام وما حدثت الكلام وحكمت على القول الاوهام بما عجزت عن ادراكه الافهام ولو قدر
أنه ينال بالالهام لكان العالم به هو العلامة اه وقال فيه أيضا الذكر القديم ذكر الحق وان حكى ما نطق به
انطق كما أن الذكر الحادش ما نطق به لسان الحق وان كان كلام الحق اذا كان الحق تعالى يتكلم على لسان
العبد فالذكر القديم ومزاجه بالعبد من تسليم لا يعرف الحق في هذه المسئلة الامن كان الحق تعالى قواه
ولا يكون قواه الا ان قواه * وقال فيه أيضا الحادث يحدث وكلام الله له الحدوث والقدم فله عموم الصفة
لأنه الاطاعة وحدوده هو وروده علينا كما يقال حدث عندنا اليوم ضيف اه * وقال فيه أيضا لا يضاف
الحديث الى كلام الله الا اذا كتبه الحادث أو تلاه ولا يضاف القدم الى كلام الحادث الا ان سمعه من الله * وقال
فيه أيضا صدق القول ما جاء في الكتب المنزلة والصحف المطهرة مع تنزيهه الذي لا يبله تنزيهه نزل الى
التشبيه الذي لا يماثل تشبيهه فنزل آيات لسان رسوله وبلغ رسوله لسان قومه وما ذكر صورته ما جاء به الملك
هل هو أمر ثالث ايس هو مثلهما ومشارك وعلى كل حال فالمسئلة فيها الشك كاللأن العبارات لنا والكلام
له ليس هو لنا فاهو ان نزل والمعاني لا تتنزل ان كانت العبارات فما هو القول الالهى وان كان القول فما
هو اللفظ الكتابي وهو اللفظ بالارباب فأن الشهادة والغيبان كان دليلا فكيف هو أقوم قبيلا
وما نطق قبل الامن هذا القبول وهو معلوم عند علماء الرسوم فتحقق بذلك ولا تنطق اه * وقال فيه
أيضا لا تقل أما يا له قوله فأجرحه حتى يسمع كلام الله أنت الترجمان والمشكك الرحمن الحروف نظروف
والصفة عين الموصوف اه * وهذا لا ينشئ على مذهب من يقول ليست الصفات عيننا ولا غيرا فليجرح
* وقال فيه أيضا القرآن كما قال الله وما جاء فيه قط تكلم الله (فان قلت) ما الحكمة في ذلك (فالجواب)
أنه وجه في القرآن تكلم الله ما كثر به أحد ولا أنكر فضله ولا جرح ألا ترى قوله تعالى وكلم الله موسى
تكليما كيف أثر فيه كلامه وظهرت عليه أحكامه فان الكلام مأخوذ من الكلام الذي هو الجرح
والتأثير فاذا أثر القول فما هو لذاته ففسرقي يا أخى بين القول والكلام كالفرق بين لوحى والالهام وبين
ما يأتيك في البقطة والمنام تكن من أهل ذى الجلال والاكرام اه فيه أيضا ما العجب الامنا كيف تنالو
كلامه وهو قائم بذاته والله انما استور مسدلة وأبواب مقفلة وأمور مبسومة وعبارات موهمة هي
شبهات من أكثر الجهات اه (فان قلت) فهل تتشكك كل الحروف اللفظية في الهواء أم تذهب بها عن مشورا
معد خروجها (فالجواب) كما قاله الشيخ في الباب السادس والعشرين انما تتشكك كل في الهواء اذا خرجت
ولذلك تتصل بالمسموع على صورة ما نطق بها المنكلم فاذا تشككت في الهواء تعلقت بها أرواحها ولا يزال
الهواء يمسك عليها اشكالها وان انقضت عملها وان عملها وتأثيرها انما يكون في أول ما تشكك كل في الهواء ثم بعد
ذلك تلحق بسائر الامم فيكون شغلها تسبيح ربها (فان قيل) فاذا كانت كلمة كفر فهل تكون مثل كلمات
الظير في كون شغلها تسبيح ربها (فالجواب) كما قاله الشيخ في الباب السابق انما يكون شغلها تسبيح ربها ولو
كانت كلمة كفر فذلك انما هو على المنكلم بالاعمال انما نشأت مسجدة لله لا يهلم بها على فأنها من
لا توفد جعل الشارع لتعقوبه على المتلفظ بها كأيديه حديث ان العبد ليتكلم بالكلمة من مخط
تهدى في ايم بلا يروى في نار جهنم سبعين خريفا وتأمل كلام الله تعالى تراه يمد ويغظم ويقرأ على جهة
تقريب الى الله تعالى وفيه جميع ما قلت اليهود والنصارى في حق الله تعالى من الكفر والسب وهى كلمات
كلمة عادوبهال والهاو بقيت الكلمة على بها تتولى عذاب فأنها يوم القيامة أو نعيمه (فان قلت) فاذن

هذه الحروف الهوائية اللفظية لا يدركها موت بعد وجودها (فالجواب) نعم لا يلحقها موت بخلاف الحروف
 الرقمية لأنها تقبل التغير والزوال اذ هي في محل يقبل ذلك وأما الاشكال اللفظية فلها البقاء لكونها في محل
 لا تقبل التغير (فان قلت) فما الحكمة في قوله تعالى فاذا قرأت القرآن فاستمعوا له وانصتوا لعلكم تتقون
 مع انه من أسماء القرآن (فالجواب) انما يقبل الفرقان لان الفرقان يطرد ابليس فلا يحضر القارئ فلا يحتاج
 الى الاستعانة بالله بخلاف القرآن فانه جمع في دعوا ابليس الى الحضور فيحتاج القارئ الى الاستعانة بالله منه
 (فان قلت) فلم لم يؤمر المستعبد بالاستعانة من ابليس بأحد من أولي العزم من الرسل والملائكة لكون كيد
 ضعيفا وأولوا العزم أقوى منه بيقين (فالجواب) انما كان كيد الشيطان ضعيفا بالنظر للقدرة الالهية
 أما بالنظر الى الخلق فهو قوي جدا لانه في حضرة الارادة التي فطرت العالم كله ولذلك كان الاستعانة بالله بالاسم
 الجامع الذي هو الله دون غيره فأى طريق أتاهم منها وجد الاسم مانعاه عن الحضور بخلاف الاسماء الفردية
 (فان قلت) فهل يثاب القارئ على قراءة ما حكاها الحق تعالى عن عباده مثل ثواب ما لم يحكمه مما اختص به تعالى
 (فالجواب) نعم يثاب على ذلك ثواب كلام الله الذي لم يحكمه عن أحد من خلقه لكونه قد دعا ولو حكاها عن الخلق
 كما ان العارف يأخذ كلام الحق الذي قاله ابتداء بغير الوجه الذي قاله تعالى استمدعوا وكان يا أحد ما حكاها
 الحق تعالى عن عبده بالمعنى بغير الوجه الذي يحكيه عنهم باللفظ * وقد قال الشيخ في الباب الثاني والتسعين
 ومائة اذ تلوت القرآن فاعلم من ترجم فان الله عز وجل تارة يحكى قول عبده بعينه وتارة يحكيه على المعنى *
 مثال الاول قوله تعالى حكاية عن قول رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يبكركم الا نحن ان الله معنا * ومثال
 الثاني قوله تعالى حكاية عن قول فرعون يا هامان ابن لى صرحا فانه انما قال ذلك بلسان القبط فوقع اثر جنة
 عنه باللسان العربى والمعنى واحد فهذه الحكاية على المعنى فهذه كذا قلته في الامور والالهية اذا وردت يفرق
 القارئ بين كلام الله امسالة وبين كلامه حكاية ويميزه عن بعضه بهضافا نحو قول الله عز وجل واذا اخذ الله
 ميثاق النبين لما آتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه قال اأقررتهم
 واخذتهم على ذلكم امرى قالوا نعم انه تعالى حتى قولهم عن جماعتهم اقررنا وكذلك قوله عن المنافقين واذا
 لقوا الذين آمنوا قالوا واالى هذا انتهى قوله تعالى ثم انه حتى منهم قولهم وهو انما معكم انما نحن مستهزؤن
 وقس على ذلك ما يشاهد في القرآن تجده كثيرا وهذا علم لم أحد لا حد فدا في من اهل عصرى فالجدة الله الذي
 اهلنا لذلك فانه ليس لنا مادة نستخرج منها علومنا الا القرآن العظيم وما كل أحد اوقى مفاتيح الفهم فيه انما
 ذلك لا فراد من الناس (فان قلت) اذا كان القرآن كما عر بيا فلم لا تفهم العرب منه معاني الحروف التي
 هي أوائل السور المرموزة (كالم) و (المص) ونحو ذلك فانه بلسانهم (فالجواب) انما لم يكن جميع
 العرب تفهم هذه الحروف ليعنى لهم الايمان بها ولم يفهموا اه فلذلك جعل الله تعالى فهمها خاصا بأهل
 الكشف ولا يلة لان أهل الكشف لا يعرفونها أيضا لاننا نقول انه لا بد من أن يعلم رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ومن شاء الله تعالى والاول لم يصح لاهل الكشف علمها بالكانت حشا ولا يجوز زور ودما لا معنى له في
 الكتاب والسنة كما عليه الجمهور من علماء الاصول بخلاف الحشوية بانه كان الشين المجمة مأخوذ من
 قواهم ان في القرآن حشا ورأيت في الباب الثامن والتسعين ومائة من الفتوحات ما نصه اعلم ان جميع
 الحروف المقطعة أوائل السور كلها أسماء ملائكة قال وقد اجتمعت بهم في بعض الوقائع وما منهم ملك الا
 وأفادنى علمالم يكن عندى فهم من جهة أشياء من الملائكة فاذا نطق القارئ بهذه الحروف كان مثل
 ندائهم فيجيئون له لانه ثم فائق ممتدة من ذواتهم الى أسمائهم فاذا قال القارئ (الم) مثلاله هو لاء التلاوة من
 الملائكة ما تقول فيقول القارئ ما بعد هذه الحروف فيقولون له صدقت ان كان خبرا او يقولون هذا مؤمن
 نطق بحق وأخبر بحق فبستهقر ونه وهكذا القول في (المص) ونحوها قال وهم أربعة عشر ملكا آخرهم
 (ن) قال وقد ظهر وافي منازل القرآن على وجوه مختلفة فنزل ظهر فيها ملك واحد وهو (ص) و (ق)

خطب الله يحمل على الوجه
 الذي يليق به فان الغضب
 الذي خاطبنا به معلوم عندنا
 بلا شك ولكننا جعلنا النسبة
 خاصة بلها لنا بالنسب اليه
 لا بالنسب الذي هو الغضب
 قال ولا يقال يحمل على معنى
 لانهم - - - - - لأنه يؤدي الى أن
 الحق تعالى خاطبنا بما لانفهم
 فلا يكون له أثر فينا ولا موعظة
 والمقصود الاذهام عما نعلم
 لتعظي به * قال وأمامية
 السوء فهو أن يموت الانسان
 على حاة تؤديه الى الشقاء
 ذلك الحق تعالى لا يغضب الاعلى
 شق * وقال في قوله تعالى ان
 تنالوا البر حتى تنفقوا مما
 تحبون يدخل في ذلك انفاق
 العبد قواه في سبيل الله فان
 نفسه أحب الامور اليه فن
 أنفقها في سبيل الله فله الجنة
 * وقال طلب العبد الاجر
 من الله لا يخرج عنه عبوديته
 فانه العبد في صورة أجبر ما هو
 أجبر اذا الاجر بر حقيقة من
 استوجر وهو أجنبي والسيد
 لا يستأجر عبده وانما العمل
 يقتضى الاجرة ولكن أخذها
 لا يتصور من العمل وانما
 يأخذها العامل الذي هو
 العبد وهو قابض الاجرة من
 سيده فاشبه الاجر في قبضه
 الاجرة وفارقه بالاستتجار
 فليتأمل * وقال في قوله تعالى
 وأما السائل فلا تنهر يدخل
 فيه السائل في العلم اذا كان
 أهلا لمساأله فيصدق العالم
 عليه بالعلم ويحسب تلك
 الصدقة عند الله لا يرى له

بم افضلا على من علمه ولا يطالب
منه خدمة ولا أدباني نظيره
فان فعل ذلك لم يحسب ذلك
عند الله قال الشيخ ولقد
اقينا شيئا حنا كلهم على ذلك
وهي طريقه ان شاء الله تعالى
* وقال في مسألة الغني الشاكر
والفقير الصابر وهي مسألة
طوبوية وغاية ما قال الناس
فيها ان الغني أفضل لصدقه
والذي عندي في ذلك انه انما
كان أفضل لاجل شدة فقره الى
مقام الفقر ومساوئته اليه
بالصدقة فله زيادة أجر ومثل
ذلك مثل رجلين عند كل
واحد منهما عشرة دنانير
فتصدق أحدهما من العشرة
بدينار واحد وتصدق
الآخر بنسعة دنانير من
العشرة فلب الناس يقول
صاحب النسعة أفضل فقوم
روح المسئلة وانفرض انما
الرجلين على التسوي ونما
وجه التفضيل ان الذي تصدق
بالاكثر كان دخونه الى مقام
الفرأ أكثر من صاحبه ففضل
بسمه الى جانب الفقير لا غير
قول وهذا لا ينكر منه
ذوق في المقامات والاحوال
والكشوف وبهذا فصاروا
على تبرهم وزايع تصدق
بكونه في علة فاشي
كان في مقصده من راحة
عن قور ما مسكه وسد
* وقد في قوله تعالى واتروا
الله فريضة حسنة. فترضى
الحسن به بابها صالحة
باجروا بقرض رجل
مرته من شئ به لا حسنة

و (ب) ومن ازل فظهر فيها اثنان مثل (طس) و (يس) و (حم) وصورها مع التكرار تسعة وسبعون ملكا
بيد كل ملك شعبة من الايمان فان الايمان بضع وسبعون درجة والبضع من واحد الى تسع فقد استوفى هنا
غاية البضع واطال في ذلك ثم قال فن تفرق هذه الحروف وهذا الباب الذي فحتمه رأى بحائب وسخرت له
هذه الارواح المسكية التي هي هذه الحروف أجسامها فتد بهما يد هان شعب الايمان وتحفظ عليه ايمانه
الى الممات انتهى

* (خاتمة) ذكر الشيخ في الباب الثاني والثمانين وثلاثمائة أن جميع المحكم من القرآن عربي وجميع
التشابه أعجمي ومعلوم أن العجمية عند أهل العربية والعربية عند أهل العربية ومما تم بحجة الا في الاصطلاح
والالفاظ والصور والظاهرة وأما في المعنى فكلاهما عربية لا عجمية فيها فن ادعى معرفة علم المعاني وقال بالمشبه
فيها فلا لم يابجا ادعاء فان المعنى كالنصوص عند أهل الالفاظ لكونهم باسائط لا تركيب فيها فاولا التركيب
ما ظهر للجمعة سورة في الوجود فاعلم ذلك وحرره والله يتولى هذا (وأما الكلام على الاسم اله في تعالى)
فاعلم أن الباقي هو من كان بقاؤه مستمر الأول له ولا آخر وبه فهم استغنى بذكر اسمه اله عن ذكر هذا
الاسم ون لصفات الالهية انما هي سمات في الحقيقة عدد نجوم الثريا وانما استغنى بالحق تعالى لان الحق من
كانت حياته أبدية لا افتتاح له ولا انتهاء وقد تقدم في بحث كون الصفات الالهية عيننا أو غير ان الاصوليين
اختلفوا في صفة البقاء وان الاشعرى وأكثر انبعاث على انها صفة زائدة على الذات وان المعتزلة والقاضي
والاماميين قولوا لله تعالى بقاؤه لا بقاء وأدلة الفريقين مسطورة في كتب أصول الدين والله تعالى أعلم
* (المبحث السابع عشر في معنى الاستواء على العرش)

اعلم ان هذا المبحث من افعال المباحث فله بسط يا أخى الكلام فيه بنقول المتكلمين والعارفين حتى ينبغي
لك وجه الحق فيه ان شاء الله تعالى فقول وبالله التوفيق قال الشيخ صفي الدين بن أبي المصور في رسالته يجب
اعتقاد ان لله تعالى ما استوى على عرشه لا بصفته الرحمانية كما يليق بحلاله كما قال تعالى الرحمن على العرش
استوى ولا يجوز أن يطلق على الذات العلى انه استوى على العرش وان كانت الصفة لا تعارق الموصوف في
جانب الحق تعالى لان ذلك لم يرد لنا التصريح به في كتاب ولا سنة فلا يجوز لنا أن نقول على الله ما لا نعلم فكأنه
تعالى استوى على العرش بصفته الرحمانية كدلائل لعرش وما حواه به استوى واعلم أن غاية العقل في تنزيه
البارئ عن كيفية الاستواء أن يجعل ذلك استواء تدبير كاستوى الملك من البشر على ملكته كما قالوا في
استشهادهم بقوله * قد استوى بشر على العراق * وأثن استواء البشر الذي هو مخلوق من استواء
البارئ جل وعلا فلا قتال وسية أي بسط ذلك في الخاتمة آخر المبحث الا في بعده ان شاء الله تعالى وقد أنشد
الشيخ يحيى لدي في الباب الثالث عشر من الشواحات

العرش والله الرحمن جمل * وحملوه وهذا القول معقول

و في حول الملق ومقدرة * لولاه جاء به عقل وتنزيل

وعال في ذلك (فان قلت) في اوجه الحكمة في كون الاستواء لم يكن يحى في الكتاب والسنة الا الاسم الرحمن
(والجواب) كما في الشيخ في الباب الثامن والتسعين ومائة ان وجه الحكمة في ذلك اعلام الحق تعالى لما انه لم
يرد به بلايجد لا راحة لوجودين كل أحدهما يناسبه من راحة الامداد أو راحة الامهال أو عدم المعالجة
مقرمان مستحق ونحو ذلك فاعلم أن الاسم الرحمن من أعظم الاسماء حكما في المملكة ويليه الاسم الرب
ولهذا يرد في الحق تعالى يترى الى سماء الدنيا الا باسم الرب المحمدي على حضرات جميع الربوبين
نهي رقت في الحكمة في اعلاها في بانه استوى على العرش بناء على أن المراد بالعرش مكان
مخصوص في جهة لا جيب الا كوان (والجواب) كما ذكره الشيخ في الباب السبعين وثلاثمائة أن الحكمة
في ذلك تريب الباري تعالى به وذلك انه تعالى لما كل هو الملك العظيم ولا بد له من مكان يقصده فيه

• وقال في حديث الأبي

تصدق بصدقة فأخفاها حتى
لا تعلم شماله ما تنفق بمينه في
هذا الحديث ان جوارح
الانسان تعلم بالاشياء ولهذا
وصفها الله تعالى بانها تشهد
يوم القيامة بقوله يوم تشهد
عليهم السنتهم وأيديهم
وأرجلهم فافهم ثم اعلم ان
اخفاء ما يكون على وجوه
منها ان لا يعلم بك من تصدقت
عليه بان أعطيتها الشخص
فأعطاهما لذلك الفقير من
غير أن يعلمه ومنها ان تعطى
صدقتك لعامل الساطن
فيعطيهما للأصناف الثمانية
ولا يعلم الفقير من وب ذلك المال
الذي أخذ على التبعين فلم
يكن لهذا المصدق على الفقير
منة ولا عزة نفس قال وايس
في الاخفاء أن في من هذا
• وقال في حديث مسلم أفضل
لصدقة أن تصدق وأنت صحيح
شعير تخشى الفقر وتأمل
البقاء ولا تعمل حتى إذا بلغت
خلقوم قلت لفلان كذا ولفلان
كذا الحديث اعلم أنه ينبغي لمن
وصل الى هذا الحد وأراد
أن يعطى أحدا شيئا فليحضر
في نفسه أنه مؤدأمانة لصاحبها
فيحشر مع الامناء المؤمنين
أمانتهم لا مع المنصديقين
أفوات محل الفضل والله أعلم
• وقال في حديث من شغله
ذكرى عن مسألتى أعطيت
أفضل ما أعطى السائلين
المراد بالفضل الذي أعطيه
هذا هو العلم بالله فإنه أفضل
ما أعطى السائلون بيقين

عباده لخواججهم وان كانت ذاته تعالى لا تنقل المكان قطعا اقتضت المرتبة له أن يخلق عرشا وان يذكر
لعباده انه استوى عليه ليه صدره بالدعاء وطلب الخواجج فكان ذلك من جلة رحمته لعباده والتزل لعقولهم ولولا
ذلك لبقى صاحب العقل حائرا لا يدري أين يتوجه بطلبه فان الله تعالى خلق العبد ذا جهة من أصله فلا يقبل الا
ما كان في جهة مادام عقله حاكما عليه فإذا من الله تعالى على الكمال واندراج نور عقله في نور إيمانه تكافأت
عنده الجهات في جناب الحق تعالى وحلم وتحقق أن الحق تعالى لا يقبل الجهة ولا الخيز وان العلويات
كالسفلات في القرب منه تعالى قال تعالى ونحن أقرب اليه من جبل الوريد وقال صلى الله عليه وسلم أقرب
ما يكون العبد من ربه وهو ساجد فاعلم أن الشرع ما تبع العرف الا في حق من عفا العقول رحمة بهم (فان
قلت) فاذن كل ما كلدنا من حضرة الحق تعالى وهو عروج وان كان في السفلات (فالجواب) كما قاله
الشيخ في الباب التاسع والثمانين وثمة مائة نعم لان الحق تعالى من حيث هو لا يتقيد بالجهات (فان قلت)
فما الحكمة في انجباره تعالى لنسبائه تعالى ينزل كل ليلة الى السماء الدنيا مع انه تعالى لا يقبل ذاته
النزول ولا الصعود (فالجواب) الحكمة في ذلك فتح باب تعاليم التواضع انسابا للنزول الى مرتبة من هو
تحت حكمنا وتصريفنا واعلامنا بانه كما يلزم من الاستواء اثبات المكان كذلك لا يلزم من اثبات
الفوقية اثبات الجهة وأيضاً فان في اعلامه تعالى لنسبائه ينزل الى السماء الدنيا فيقول هل من سائل هل من
مريض هل من مستغفر ونحو ذلك الاذن لعباده في مسامحته بالسؤال وطلب النوال بمنجاة بالاذكار
والاستغفار كما انه تعالى يسامرهم كذلك بقوله هل من سائل الى آخره لتسقى فيقول لهم ويقولون له ويسمعهم
ويسمعونه من طريق الالهام كأنهم في مجالس الخطاب والله المثل الاعلى هذا معنى النزول عند أهل العقول
انتهى واعلم يا أخي أن صفة الاستواء على العرش والنزول الى السماء الدنيا والفوقية للحق ونحو ذلك كله
قديم والعرش وما حواه مخلوق محدث بالاجماع وقد كان تعالى موصوفاً بالاستواء والنزول قبل خالق جميع
المخلوقات كما انه لم يزل موصوفاً بأنه خالق ورازق ولا مخلوق ولا مرزوق فكان يسئل المرش يستوى على ماذا
وقبل خالق السماء ينزل الى ماذا فانظري يا أخي بعقلك فماتة عقله في معنى الاستواء والنزول قبل خالق العرش
والسماء فاعتقده به دخله هما وأنا ضرب لك مثلاً في الخلق تجر عن عقله فضلا عن الخلق وذلك أن كل
عرش تصورن وراءه خلاؤه من جهاته الست فليس هو عرش الرحمن الذي وقع الاستواء عليه فلا
يزال عقلك كلما تفكر على شيء يقول لك فيا وراءه فإذا قلت له خلائع قول لك فيا وراء الخلاء وهكذا أبد
الآبدن ودهر الداهرين فلا يتهقل العقل كيفية احاطة الحق تعالى بالوجود أبداً فقد عجز العقل والله في
تعقل مخلوق فكيف بالخالق وكل من ادعى العلم بالله تعالى على وجه الاحاطة به كذبناه وقلنا انه ان كنت صادقة
فتهقل لنا شيئا لم يحاط به الله تعالى ون الله تعالى خالق غير مخلوق باجماع جميع المل وقول السبلي ان الحق
تعالى اذا محيط بهم به أحاطوا به فرض محال لانه لم يلعبنا وفوقه لاحد وكيف تصح لاحاطة لمخلوق على الوجه
المعقول في حق الخلق اللهم الآن يريد السبلي بالاحاطة بالاحاطة بأنه لا تأخذ هذه الاحاطة فلا بدع حيث ذكر
بسطنا الكلام عليه في كتاب الاجوبة عما يتوهم في جناب الحق (فان قلت) فاذن الحق تعالى لا يحيط هو
بذاته لعدم تماهيها على حد ما تهمته الخلق من الاحاطة والتنادي (فالجواب) نعم وهو كذلك كما أوضحه
الشيخ في الباب التاسع والثمانين وثمة مائة فقال اعلم أن من القول المستحسن قول بعض الظهار ان الحق تعالى
لا يحيط بنفسه لان وجوده تعالى لا يتهل ويوجوده عين ماهيته ليس غير ما ولا يتهل لا يكون محاطا به
الا أنه تعالى لا يتهل فقد أحاط تعالى علماً بأنه لا يتهل له فضلا عن العالم قال الشيخ وهذا القول وان كان
مستحبنا من حيث اللفظ فله وجه الى الصحة وذلك انه تعالى يعلم من ذاته انه لا يقبل الاحاطة ولا التحير لا تفاه
البدء والنهاية ولما يتهل خلقه في سائر الاحكام ول هذه المسئلة مرة قد علم غالب الناس اذا سمع أحدا يقول
ان الحق لا يحيط بذاته يبادر الى الانكار عليه ويقول بل هو محيط بهما على وجه الاحاطة التي تهملها الخلق

وهو قال انما ذكر الحق تعالى
انه ياتى الصدقات ليتنبه
المصدق فيعطى للفقر الاشياء
التي تفسد وذلك ان المنادى
ينادى يوم القيامة أين ما أعطى
لله فيؤتى بالكسر اليابسة
والعوس والخلع من الثياب
ثم ينادى أين ما أعطى لغير
وجهه الله فيؤتى بالاموال
الجسام والاطعمة النفيسة
فيذوب الناس من الخجل
وهو قال كلما كبر جسم الطفل
صغر عمره وكلما صغر جسمه
كبر عمره من يادته نقصه ونقصه
زيادته فلا ينفك من اضافة
الكبر والصغر اليه فنظرا
أعجب هذا التدبير الالهى
وهو قال في الباب الحادى
والسبعين في أسرار الصوم
انما قال تعالى الصوم لى
غيرة الهمة أن يناسب العبد
بصفته تعالى فان الصوم صفة
صمدانية ولذلك ورد في الصوم
أنه لا مثل له أى من العبادات
وذلك لانه وصف ساي اذ هو
تربى الخفطات فلا عين به تنصف
بوجود الذى هو يعقل فهو
على الحقيقة لا عبادة ولا عمل
ونأ خلق ذلك عليه فهو رز
وان وصف العبد به فهو وصف
مبدل لا ما هو عليه كالحق
لان الحق منزله عن الغذاء
معتقوا نعبده هو منزله عن
في وقت مخصوص وخلق
في ذلك وهو في حديث
تخوف فيه الصائم فيبذل
الله من رزقه المستلذذ به
الله تعالى على خدمته

وتعالى الله عن ذلك انتهى وقد نبه على ذلك أيضا الشيخ عبد الكريم الجبلى في الباب الخامس والعشرين من
كتابه المسمى بالانسان الكامل ولفظه اعلم أن ماهية الحق تعالى غير قابلة للادراك والغاية فليس اكماله تعالى
غاية ولا نهاية فهو سبحانه يدرك ماهيته ويدرك أنه لا تدرك في حقه ولا حق غيره أعني يدركها بعد أن يدركها
انها لا تقبل البسء ولا النهاية فان نقي البدء والنهاية درجة من درجاته التي تميز تعالى عن العالم بها قال
تعالى رفيع الدرجات ذو العرش كانه تعالى يقول ليس لى نهاية في نفسى حتى يتعاقب ما علمى قال وقولنا ان
الحق تعالى يدرك ماهية ذاته وصفه بالعلم والقدرة ونقى الجمل وقولنا ويدرك أنه لا تدرك نقي التشبيه
واثبات التنزيه قال ومن هنا ينقدح لك الجواب عن قول الامام الغزالي رحمه الله ليس في الامكان أبدع مما كان
أى لان كل ما كان من هيئات الممكنات وأحواله قد تعاقب به العلم القديم والعلم القديم لا يقبل زيادة أبدا
فكذلك معلومه فصيح أنه ليس في علم الحق أبدع من هذا العالم من حيث كونه في رتبة الحدوث لا يرقى قط
لرتبة الخالق فلو خلق تعالى ما خلق أبدا لا بد من لا يخرج عن رتبة الحدوث هذا مراد الغزالي رحمه الله انتهى
(فان قلت) فإذا كانت ذات الحق تعالى تجل عن الاستواء والنزول الى الكرسي والى السماء الدنيا لكونه
تعالى قديما وهذه الامور محدثة لها أول وآخر فبما معنى قوله تعالى وكان عرشه على الماء مع أن فى معنى
الحديث كل شئ خلق من الماء فشمس العرش وما حواه (الجواب) كما قاله الشيخ في الباب السابع عشر
وثالثه أنه على ههنا بمعنى فى أى كان العرش فى الماء بالقوة فان الماء أصل الموجودات كلها فهو لها كالهيولى
لجميعها لث الله تعالى اذ هو عرش الحياة فعلم أن العرش هنا كناية عن جميع ملك الله تعالى وكان حرف
وجودى أى الملك كله موجود فى الماء (فان قلت) فبما معنى حديث كان ربنا فى عرشه هو ماء هو ماء
تحتة هو ماء فإنه أثبت له صفة الفوق والتحت مع أن ما فى الحديث نافية لاموصولة فليس فوق العرش الذى كان
الحق تعالى فيه هو ماء ولا تحتة هو ماء وذلك ليخالف مرتبة المحدثات فان العرش عند العرب هو السحاب الرقيق
وكيف أجابه صلى الله عليه وسلم عند ذكر مع أسائل انما قال يا رسول الله أين كان ربنا قبل أن يخلق الخلق
فما هذا العرش ان كان محمدا بقوله السؤال باق من السائل (الجواب) أن جواب ذلك لا يذ كر الا مشافهة
لا اله الا الكتاب يقع في يد هاهنا وغير أهله والله أعلم (فان قلت) فإذا قلتم ان العرش لا وراءه لانه اسم
لجميع الكائنات فأن الخلاء الذين يكون فيه الحافون من حول العرش يوم القيامة (الجواب) كما قاله
الشيخ في الباب الثامن والتسعين ومائة أنه لا فرق بين كونهم حافين من حول العرش ولا بين الاستواء على
العرش فى عدم التعقل ويكفينا الايمان فى مثل ذلك (فان قلت) فما وجه تسمية العرش بثلاثة أسماء
عظيم وكريم ومجيد فهل هى مترادفة أم لا (الجواب) أنها غير مترادفة فهو من حيث الاحاطة عظيم لكونه
أعظم الاجسام ومن حيث انه أعظم ما فوقه لمن هو فى حيطته وقبضته كريم ومن حيث تراهته من أن يحيط
به غيره من الاجسام فهو مجيد لشرفه على سائر الاجسام والله أعلم فهذا ما وجدته من الفتوحات المسكية وقد
رأيت فى كتاب سراج القول للشيخ أبى طاهر القزوينى رحمه الله كلاما نفيسا فى مسئلة الاستواء على
العرش وهما من الخصائص النبوية فأقول وبالله التوفيق قل فى الباب الثالث من كتابه المذكور فى قوله الرحمن
على العرش استوى اعلم أن الله تعالى قد خلق من الارض فى الارض وخلق فوقنا الهواء وخلق من فوق
الهواء السموات والارض طبقة فوق طبق وخلق فوق السموات الكرسي وخلق فوق الكرسي العرش
فما الذى هو أعظم الخلق ولم يبلغه فى كتاب ولا سنة أن الله تعالى خلق فوق العرش شيئا وأما ما جاء من
ذكر اسرار ذات والشرف والانوار فهو من جلال العرش وتوابعه فقوله جل جلاله الرحمن على العرش
استوى أى استتم خلقه على العرش فخرج العرش شيئا بجميع ما خلق وخلق ذبا وأخرى لا يخرج
عن دائرة عرش لانه هو لجميع الكائنات ومع ذلك فلا يزل فى مقدوره أنه ذرة فأنى يكون مستقره قال وأولى
ما يفسر رأيت بقوله تعالى ولما باع أشده واستوى أى استتم شبابه وقال تعالى كثر رعي أخرجه شطاه

فأزده فاستغاث فاستوى على سوره أى استتم ذلك الزرع وقوى وإذا احتملت الآية أو الحديث وجهيهما
 سالما من الاشكال وجب المصير اليه ولكن النفوس تميل الى الخوض في الشبهات وقد اختلف آراء السلف
 والخلف في معنى آية الاستواء وذكروا في تفسيرها كل رطب ويابس وضلت المشبهة بذلك حتى أداهم الى
 التصريح بالتجسيم واقتضى الامر بين الائمة الى التكفير والتضليل والضرب والشم والقتل والنهب والالقاب
 الفاضحة والله تعالى في ذلك سر مع أن الآية عما فهموه بمنزل كاذكرنا قال وايضا ذلك أن الله تعالى ما ذكر
 الاستواء على العرش في جميع القرآن إلا بعد ذكر خلق السموات والارض وذلك في ستة مواضع (الاول)
 في سورة الاعراف ان ربكم الله الذي خلق السموات والارض في ستة أيام ثم استوى على العرش (الثاني)
 في سورة يونس ان ربكم الله الذي خلق السموات والارض في ستة أيام ثم استوى على العرش يدبر الامر
 (الثالث) في سورة طه تنزيلا لمن خلق الارض والسموات العلى الرحمن على العرش استوى (الرابع) في
 سورة الفرقان الذي خلق السموات والارض وما بينهما في ستة أيام ثم استوى على العرش الرحمن (الخامس)
 في سورة السجدة الله الذي خلق السموات والارض وما بينهما في ستة أيام ثم استوى على العرش ما لكم من
 دبره من ولي ولا شفيع (السادس) في سورة الحديد هو الذي خلق السموات والارض في ستة أيام ثم
 استوى على العرش يعلم ما يلج في الارض (والمعنى) في هذه الايات كلها ثم استوى الخالق على العرش أى استتم
 خلقه بالعرش فخلق بعد العرش شيئا كما يقال استقر الملك على الامر الفلاني واستقر الامر على رأى القاضى
 أى ثبت وهو ما روى عن ابن عباس أنه قال استوى استقر اه وهو بمعنى استتم واستكمل قال وأصل الاستواء
 في العربية المساواة قال تعالى هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون وقد جعل الله تعالى لكل شئ ثم اية
 وكلا فإذا بلغ حد السكال قبل استوى ومنه استواء الشمس واستواء الميزان وإذا تمكن الجالس على موضعه
 واستقر يقال استوى قال تعالى فإذا استويت أنت ومن معك على الفلك وقال لتستروا على ظهوره وقال
 في ذكر السفينة واستوت على الجودي ولما أكمل الله تعالى خلق السموات والارض وأتمه قال فسواهن سبع
 سموات وقال في تمام خلق آدم وتصويره فذا سويت به وقال ونفس وما سواها فعلى هذا الاصل يكون تفسير
 الاستواء فى الآيات السابقة بالمساواة أحق وأصدق وذلك كما يقال استوى أمر فلان أى استتم واستكمل
 قال ولما كان الفعل الماضى والمستقبل يدلان على المصدر جاز أن يخرج للمصدر المقدر فعل ظاهرا كان
 أو كناية فالظاهر نحو قولك سارمت زيدا متاعه فاستوى على العشرة أى استوى السوم والقيمة على العشرة
 والكناية نحو قوله جعل لكم من أنفسكم أزواجا ومن الانعام أزواجا يذروكم فيه أى فى الجعل ومنه قول
 الشاعر * اذا نسي السفيه جرى اليه * أى الى السفة فلما دل اللفظ السفيه على السفة أعاد الكناية
 اليه فكذلك حكم هذه الآيات قال ومثاله فى الكلام بنى زيد بيته فاستوى على السقف أى استوى بناؤه
 على السقف يعنى استقر البناء على سفته واستتم به وكذلك معنى خلق السموات والارض فى الآيات كما يترأى
 فاستقر الخلق على العرش واستتم به وما خلق فوقه شيئا (فان قيل) فما قولك فى قوله تعالى فى سورة طه
 الرحمن على العرش استوى وفى سورة الفرقان ثم استوى على العرش الرحمن فالجواب أن الشبهة انما وقعت
 فهمها من جهة النظام والافاقصة فى جميع الآيات واحدة ولا ظم طرق عجبة فى القرآن فاما قوله فى طه
 تنزيلا لمن خلق الارض والسموات العلى الرحمن على العرش استوى فان الرحمن تفسير وايضا لقوله ممن
 أى هذا الخالق هو الرحمن ثم قال على العرش استوى أى استوى خلقه وفاعل استوى هو المصدر الذى يدل
 عليه لفظ خلق ويسمى ذلك بالضمير المستتر فوق استوى فى آخر الآية لان مقاطع آيات هذه السورة على
 الالف المقصورة وأما قوله فى سورة الفرقان الذى خلق السموات والارض وما بينهما فى ستة أيام ثم استوى
 على العرش الرحمن ففيه تقديم وتأخير فى الآية تقديره الذى خلق السموات والارض هو الرحمن ثم استوى
 على العرش فالرحمن مبتدأ خبره مقدم عليه وذلك الخبر هو قوله الذى خلق كقول الذى جالك زيد وقوله ثم

انطلق ادرالك شم رائحة
 الخلوفا كالسك ولا سمعنا
 بذلك عن أحد ولا ذقنا فى
 نفوسنا بل المنقول عن
 الكمل من الناس والملائكة
 لتأذى بالروائح الحبيشة قال
 وما انفردوا بها كها أطيب من
 يح المسك الا الحق تعالى على
 ان أفعل التفضيل فى جانب
 الحق محال لتساوى الروائح
 كلها عذبة اذا خلت الروائح
 بأبع المزاج والحق منزّه عن
 ذلك قال ولا أدري هل
 الحيوان يدرك رائحة الخلوفا
 متغيرة أم لا لاني ما أقامنى
 الحق تعالى فى صورة حيوان
 غير انسان كما أقامنى فى أوقات
 فى صور الملائكة فتأمل
 وحوره والله عليم حكيم وقال
 فى حديث يدع طعامه وشرابه
 من أجل انما قدم الطعام
 على الشرب فى الذكر لان
 الطعام هو الاصل فى الغذاء
 وأما الشرب فيمكن تركه
 لان العطش من الشهوات
 الكاذبة فمن عود نفسه
 الامساك عن الماء وان
 عطشت أقام والله الشهور
 والسنين لا يشتم به من غير
 تأثير فى المراج ولا فى البدن
 وتقع الطبيعة بما تستمد من
 الرطوبات السقي فى الطعام
 وأطال فى ذلك الكلام على
 آداب الخلوة * وقال فى حديث
 اذا جاء رمضان فتحت أبواب
 الجنان وغلقت أبواب النار
 وصفت الشياطين ووجه
 مناسبة الصوم لفتح أبواب
 الجنان كون الصائم دخل فى

بل مستورا ليس له عين
 بجودية كما هو أول الباب
 فيظهر البصر ولا هو يعمل
 العوارح على ماسر والجنة
 مأخوذة من السر وانطفاء
 وأما وجهه مناسبة غلق أبواب
 النار للصائم فإن النار إذا غلقت
 أبوابها تضاعف حرها وأما
 بعضها بعضا وكذلك الصائم
 صام غلق أبواب نار طبيعته
 فوجد للصوم حرارة زائدة
 لعدم استعمال المرطبات
 ووجود ألم ذلك في باطنه
 فقويت نار شهوته بخلق باب
 تدول الأطعمة والاشربة
 وصفات الشياطين التي هي
 صفات البعد عن الله لغربه
 حيث من الصفات صمدانية
 وأطال في ذلك قوله الذي
 أقول به وهو مذهب ابن
 التفسير أيضا إذا غلب
 شهر رمضان تنالنا من
 بأكبر القدارين ونحسب
 أهل التفسير من مرة لقوله
 فأن كان على درج الرؤية
 وهم على ما علمنا عليه وأن
 على غير درج لرؤية كمال
 المدة اثنين وعشرين
 قول بكراهة الصور مع الجنة
 أن الصور يوجب اقتراب
 من صفات الله والجنات
 بعد عن حضرة فكلا يجن
 اقترابا وهذا كذا لا يجن
 الصور والجنات ووجه
 قوله في الكراهة في
 حكمه المصيبة في قوله
 نسبة إليه في شيء
 في قوله في قوله في

استوى على العرش اعراض في الكلام (والعنى) كما قلنا استوى خلقه على العرش بمعنى استتم قال
الشيخ أبو طاهر بعد كلام طويل هذا وكم ناطر في كلامي يسادر الى ملاي ويقول انك ابتهدت للاية
تفسير انما قاله جهور الساف والخاف وفي محققهم حرق للاجتماع وانى والله أعذره في ذلك فان الفطام
عن المعهود شديد والنزول عما تنهاه الفقى من آياته وشيخه صعب جدا حقا كان أو باطلا والذي أقوله
ان الذى ذكرناه محتمل صحيح واضح وان سماء بعضهم بدعة وكم من بدعة مستحسنة وأطال في ذلك ثم قال
وبالجملة فالعرش اعظم الممالك كلها والحق تعالى فوقه بالرتبة وذلك أننا اذا تأملنا ما فوقنا رأينا الهوا و اذا
تأملنا فوق الهوا رأينا سماء فوق سماء بلو بنا ثم اذا ترقينا بأوهامنا من السموات السبع رأينا السكرى
واذا ترقينا من السكرى رأينا العرش الذى هو منتهى المخلوقات التى هى بجملة ما تدل على الخالق جل جلاله
ثم اندرجنا بالفكر من العرش الذى هو نهاية المخلوقات لم نزلنا كرمرة البتة فيقف الفكر هناك لان
معار الفكر ينتهى بانتهاء الاجسام فنرى اذ ذاك بلونا وهولنا الرجن فوق العرش من حيث الرتبة اذ
رتبة الخالق فوق رتبة المخلوقات فهو تعالى فوق العرش فوقية تبين فوقية العرش على السكرى لان فوقية
العرش على السكرى لا تكون الا بالجهة والمكان بخلاف فوقية الرب على العرش فانها بالرتبة والمسكنة
دون المسكان اه والله تعالى اعلم

*(المبحث الثامن عشر في بيان أن عدم التأويل لا يات الصفات أولى كما جرى عليه السلف
المالح رضى الله تعالى عنهم إلا أن خيف من عدم التأويل محذور
كما سيأتى بسطه إن شاء الله تعالى)*

وانبدا بكلام الاصوابين ثم تعقبه بكلام الشيخ محمد بن الحسين فقال: وبالله التوفيق قال جمهور المتكلمين وما صح في الكتاب والسنة من آيات الصفات وأخبارها اعتقاد ظاهر المعنى منه ونزعه عند سماع المشكل منه كفى قوته تعالى الرحمن على العرش استوى ويبقى وجه ربك وتضع على عيني وبالله فوق أيديهم ونحو ذلك ثم اختلفوا هل يؤول المشكل أم يفرض علم معناه المراد الى الله تعالى مع تنزيهه عنه عن ظاهر اللفظ حال تفويضا فذهب السلف السليم وذهب الخلف التأويل ثم انهم اتفقوا سلفا وخلفا على أن جهلا بآية تفصيل ذلك لا يمدح في اعتقاده لمراد منه بجملة لولا والتفويض أسلم والتأويل الى الخطأ أقرب مع ما في التأويل من فوات حمل الايمان بآيات الصفات لان الله تعالى ما أمرنا أن نؤمن بالابعية اللفظ الذي أنزله لا بما أولناه بعقل ولا نقده لا يكون ذلك التأويل الذي أولناه بمرضاة الله تعالى مع أن من ير يد تأويل آيات الصفات يحتاج الى علوم كثيرة قل ان شئتم في شخص من أهل هذا الزمان وهي التبخر في معرفة لغة العرب من جميع القبائل والعوص في معرفة مجازاتهم واستعاراتهم ومعرفة أماكن التأويل وتعيينه عن الخطأ وغير ذلك من التبصر في لغة تفسير القرآن وشروح الاحاديث ومذاهب السلف والخلف في سائر الاحكام قال الشيخ كمال الدين بن أبي شريف في حاشيته وانما شرطوا التنزيه حال التفويض اينهوا على اتفاق السلف والخلف على التنزيه عن ظاهر اللفظ على حد ما تعقلوا من ان يكون حقيقة تعالى مخالفة لآثار الحقائق فلا يجوز حمل صفات الحق تعالى على ما يتصور من صفات الخلق قول وفولهم وما صح في الكتاب والسنة من الصفات الى آخره فيه تنبيه على ان صفات الواردة في الكتاب والسنة غير منحصرة في الصفات الثمانية المشهورة فقد ورد في الكتاب والسنة صفات سوى ذلك وفيه ضيق في المساعدة لشاهد الحكم الجبيل وهي اعتقاد ظاهر المعنى والتفويض في المشرك المعنى (او كما كازم شيخ محبي الدين في ذلك) فكاه ما الى التسليم وعدم التأويل الا ان خفنا على سبب وقوته في محذوراته قول ذلك في تعيين حيز التأويل كفتح الحق تعالى باب التأويل للضعفاء بقوته في حيزه من غير مرضه فلم تعدى قول العبد ان توقف في ذلك وقال يا رب كيف أعودك وأنت رب العالمين قوله الحق تعالى ما علمت ان عددي ولا مريض لم تعده أما ان لا لوعده لانه لو جلتى عنده الى آخر

الذي يترجم في شخصه
الكفارة ما كان أشق على
النفس لأن المقصود بالحدود
والعقوبات انما هو الزجر قال
الشيخ والذي أقول به انه يعلم
الاهـون من الكفارة لأن
الدين يسر ولكن ان فعل
الاشـق من قبل نفسه كان
حسنا لان كون الحدود
وضعت للزجر ما فيه نص من
الله ولا رسوله وانما اقتضاه
النظر الفكري وقد يصيب في
ذلك وقد يخطئ ويهـن
الكبار لم يشرع فيها حد
طاعا فلو كانت الحدود ذواجر
لكانت العقوبة تزد بحسب
كثرة الضرر في العالم وقال
الذي أؤـول به انه لا كفارة
على المرأة اذا طاعت زوجها
في الجماع في الصوم لأن رسول
الله صلى الله عليه وسلم
يتعرض للمرأة في حديث
الاحـرابي ولا سأل عن ذلك
ولا ينبغي للمؤمن ان يشرع
شيئا فيما سكت عنه الشارع
(وقال) الذي أقول به ان
لعارف اذا كشف له أنه يمرض
غدا فلا يجوز له المبادرة الى
الغـطـر في ذلك اليوم حتى
يتأس بالسبب لأن الله تعالى
ما شرع له الفطر الاحـال المرض
قال ونظير ذلك من كشفه
عما يقع فيه من المعاصي
ولا بد لا ينبغي له المبادرة ولو علم
أن الله تعالى لا يؤاخذ به لان
الله قد راعى حكم الشرع في
الظاهر على ان هذا الامر ليس
عندنا بواقع أصلا وان كان
مراعاة لآماله ذلك

النسق * وذكر الشيخ محي الدين في الباب السابع والسبعين ومائة جواز التأويل للعاجز وقال في الباب
الثامن والستين عقب الكلام على الاذان من الفتوحات يجب على كل عاقل ستر السر الالهـي الذي اذا كشف
أدى عنه من ليس بعالم ولا عاقل الى عدم احترام الجنب الالهـي الاعـز الاـحـي فيجب التأويل لـسل هذا اهـ
وكان الشيخ محي الدين رضي الله عنه يقول أسلم العقائد الايمان بما أنزل الله على مراد الله اذا الحق تعالى
ما كافنا أن نعلم حقيقة نسبة الصفات اليه لعله يعجزنا عن ذلك فان حقيقة تعالى مـباينة لجميع صفات خلقه
وحقائقتهم ذكره في الباب الخامس وأربع مائة * وسمعت سيدي عليا الخواص رحمه الله يقول قطاع
طريق السفر بالكفر في المعقولات الشبه القادحة في الايمان وقطاع طريق السفر في المشروعات التأويل
اهـ * وسمعت رحمه الله يقول أيضا ما تم في الكون كلام الاوهـ ويقتل التأويل قال تعالى ولنعلمه من
تأويل الاحاديث ثم ان من التأويل ما يكون موافقا لمراد المتكلم ومنه ما يكون مخالفا لمراد المتكلم فعمل
أنه ما تم كلام الاوهـ وقابل للتعبير عنه ثم لا يلزمنا افهام كل من لا يفهم اهـ ويؤيد ذلك قول الشيخ محي الدين
في الباب الرابع والثمانين وثلاث مائة لا يخرج أحد من أهل الفكر من التوقف في معنى آيات الصفات مادام
في قيد العقل فاذا لمع الله تعالى عليه من علمه أعلمه تعالى من طريق الالهام بمراده من تلك الآية أو
الحديث قال ثم ان من رجـة الله تعالى انه غفر له وقول من أهل ذلك اللسان اذا أخطوا في تأويلهم فيما
يلفظ به رسولهم من تشريع الله أو تشريع رسول الله صلى الله عليه وسلم باذن الله اهـ وقال الشيخ
في لوائح الانوار اعلم ان الغلط ما دخل على الفلاسفة الا من تأويلهم وذلك انهم أخذوا العلم من شريعة
ادريس عليه الصلاة والسلام فأولوا ما بلغهم من كلامه لما رفع فاختلوا كما اختلفنا نحن في كلام نبينا محمد صلى
الله عليه وسلم بعد وفاته فأحل هذا العالم ما حرم العالم الآخر قال الشيخ وما علمت الخطأ الا من ادريس
عليه الصلاة والسلام حين احتجعت به في واقعة من الوقائع فأخذت علمه عنه على وجه الحق اهـ وقال
أيضا في باب الاسرار والتأويل فانك لا تطغى بل ومنعك الايمان انما هو بما أنزل الله من الالهـاط
لا بما أوله عقلك آمن الرسول بما أنزل اليه من ربه الى آخره * وقال في الباب السادس والسبعين ومائتين
في قوله تعالى ولو أنهم أقاموا التوراة والانجيل وما أنزل اليهم من ربهم المراد باقامة التوراة عدم تأويلها
فن أول كلام الله فقد أصبح بعد ما كان قائما من ترهـ عن التأويل والـهل فيه بـفكره فقد أقامه فان
الفكر غير معصوم من الغلط اهـ * وقال في الباب الخامس عشر وثلاث مائة اعلم ان من الادب عدم تأويل
آيات الصفات وجوب الايمان به مع عدم الكيف كجاءت فاننا لا ندري اذا أولنا على ذلك التأويل
مراد الله بما قاله فنعتمد عليه أم ليس هو بمرادله فيرده علينا فلهذا التزمنا التسليم في كل ما لم يكن عندنا فيه علم
من الله تعالى فاذا قيل لنا كيف يعجب ربنا أو كيف يفرح مثلاً قلنا اننا مؤمنون بما جاء من عند الله على مراد
الله وانما مؤمنون بما جاء من عند رسول الله على مراد رسول الله ونكل علم الكيف في ذلك كله الى الله والى
رسوله قال وقد تكون الرسل أيضا بالنسبة الى ما يأتيهم من الله تعالى من ذلك الامر مثلاً فيرد عليهم هذه
الاجابات من الله تعالى فيسلمون علمها الى الله تعالى كما سلمناه ولا تعرف تأويله هذا الا بهـ وقد تعرف
تأويله بتأويل الله تعالى بأي وجه كان هذا أيضا لا بهـ وقال وهذه كانت طريقنا سابقا جعلنا الله تعالى
لهم خلفا آمين اهـ على ان الشيخ رحمه الله تعالى قد خرج على عقيدة من يقولون من بهـ ذا الالهـاط من غير
ان نعقل له معنى في الباب الخامس وأربع مائة فقال من آمن بلفظ من غير أن يعقل له معنى وقال نجعل نفوسنا
في الايمان به حكمهم من لم يسمع به ونبقى على ما أعطانا دليل العقل من احالة مفهوم هذا الظاهر من هذا القول
فهؤلاء متحكمون على الشارع بحسن عبارة في جعلهم نفوسهم حكمهم من لم يسمع الخطاب قال ومن هؤلاء
طائفة تقول أيضا تؤمنون بهـ ذا الالهـاط على علم الله بهـ وعلم رسوله فلا سأل هؤلاء يقول ان الله تعالى قد خاطبنا
بما لانفهم فلهذا ذلك كالعجب والله تعالى يقول وما أرسلنا من رسول الا بلسان قرمه ليهـ من لهم وقد جاء بهـ ذا

هو قال انما كان صلى الله

عليه وسلم يقدم الرطب على
التمر اذا افطر في رمضان
لان الرطب احدث عهدا به
كما قال ذلك حين اغتسل في
المطر * وقال السحري ما بين
الفجر الصادق والكاذب لانه
له وجه الى النهار ووجه الى
الليل ولذلك كان السحور
مشتقا من السحر فلا يسمى
سحورا الا ما كان في هذا الوقت
(وقال) الذي اقوله ان
المفطر من صوم التطوع ان
كان لهوى نفسه فعليه القضاء
وان كان لشغله بمقام أو حال
فلا قضاء عليه * وقال في
حديث مسلم صوم عاشوراء
احتسب على الله أن يكفر
السنة التي قبله أي فلا يؤخذ
من صامه بشئ مما جناه في السنة
كاهوا وانما قول احتسب على
الله مع أنه على علم من الله أنه
يكفر ذنوبه مع الله لان
الله ارف اذا اول احتسب على
الله لا يريد به احسن الظن
بالله فقط وانما يقوله من
تحقيقه قول صلى الله عليه
وسلم وان شئ الله بكم
لاحقون فستثنى في أمر
مقاطوع به فذستة في نحو
ذلك ذنب الهوى والله يتم
هو في حديثه وتبعه
است من شوال عن ابن هذيل
الابيه بل من ستة يوم لقي
نبي عن صبيها وحكي يوما
العباد ورواه شريك
ويروى في حديث
في تصريف شئ الله وهو

فقد ايان صلى الله عليه وسلم لنا كما أمر الله تعالى (قال) وأثبت الخائضين في الصفات بغير علم من طعن في
الرسول وجعلهم في ذلك تحت حكم الخيال والاهام (ويابهم) من قال ان الرسل أعلم الناس بالله لكنهم
تنزلوا في الخطاب على قدر أفهام الناس لا على ما هو الأمر عليه في نفسه فإنه محال فاسان حال هؤلاء كالكاذب
لارسال فيما نسبوه الى ربه بحسن عبارة كما يقوله الانسان اذا أراد أن يتأدب مع شخص يحدث بحديث
لا يعتقد السامع صدقه فلا يقول له كذبت وانما يقول له يصدق سيدي فيما قال ولا يمكن ليس الأمر كما ذكرتم
وانما صورة الأمر كذا وكذا فهو يكذب ويجهل بحسن عبارة (ويابهم) في ذلك من قال لا نقول بالتنزل
في العبارة لى أفهام الناس وانما المراد بهذا اللفظ كذا وكذا دون ما يفهمه العامة قال وهذا أمر موجود في
الاسان الذي جاء به الرسول فهذا أشبه حاله من تقدم لانهم متحكمون في ذلك على الله تعالى بما لم يحكم به
على نفسه انتهى ما ذكره في الباب الخامس وأربع مائة * وقال في الباب السابع والسبعين ومائة عليك يا أنبي
بالنبي صلى الله عليه وسلم اكل ما جاءك من آيات الصفات وأخبارها فان أكثر ما يؤولن هالكون وأخف الطرائق حال من
قال لا نشك في صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم انما في نعم الله الذي أرسله اليها بأمره وان وقفنا عند ظاهرها وجلانها
على ربنا كتحملها على نفوسنا أدى ذلك الى حدوده وزال كونه الهاء علينا وقد ثبت كونه تعالى الهاء عندنا فظهر
هل لذلك مصرف في الاسان فان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس بالسان قومه وما تواتر عليه في ظروا قاداتهم ذلك الى تنزيه
الحو تعالى * ووصفه بنفسه فاذ قيل لهم ما دعاكم الى ذلك قالوا دعانا الى ذلك أسرار الاول القدح في الادلة
فاما بالادلة آتينا صدق دعواه فلا نقول ما يدح في الادلة العقلية فان في ذلك قدح في الادلة على صدقه (الامر
الثاني) ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لنا ان الله الذي أرسله ليس كمثل شئ فوافق ذلك الادلة العقلية
فتقوى صدقه عندنا بمثل هذا فان قبلنا مثل ما قاله في الله على ظاهره ضللنا عن طريق الحق ولذلك أخذنا
في التأويل اثباتا للطرفين اه وهو كلام نفيس * وقال في الباب الثامن والتسعين ومائة اعلم ان الخبر
كاه في الايمان بما أنزل الله والشركاء في التأويل فن أول فقد جرح ايمانه وان واق العلم وما كان ينبغي
له ذلك وفي الحديث كذبت عدي ولم يكن ينبغي له ذلك فلا بد أن يسأل كل مؤول عما أوله يوم القيامة ويقول
له كيف أضيف الى نفسي شيئا فتزهدني عنه وترجع عقلا على ايمانك وترجع نظرك على علم بك فاحذر يا أنبي
ان تنزه بك عن أمر أضافه الى نفسه على السنة رساله كان ما كان ولا تنزه به عاك مجردا جلة واحدة فقد
أعنتك فان الادلة العقلية كثيرة المتأخر للادلة الشرعية في الاهيات وأطال في ذلك بذ كرفائس سابقة ولا حقة
فراجعه نرى العجب وقدمت بك على الطريق والله تعالى أعلم * وقال في الباب الرابع ومائتين اعلم ان من
يقول بان تنزل العقول في أخبار الصفات محبوب عن معرفة الحقائق فان العبودية لوزاجت الربوبية لبطلت
الحقائق فان العبد ما تجلى الاله اهوله ولا تظهر الحق الا بما هو له لا من صفات التنزيه ولا من صفات التشبيه كل
دلالة له تعالى ولولم يكن الأمر كذلك لكان ما وصف تعالى به نفسه كذا وتعالى الله عن ذلك بل هو تعالى ما وصف
به نفسه من العزة والكبرياء والجبروت والعظمة وثق المماثلة وهو أيضا كوصف نفسه من النسيان والمسكر
والخدر والسكدر وغير ذلك في كل صفة كمال في حقيقة تعالى فهو موصوف بها كما يليق بحجلاه تعالى فما قال
بالتنزيل الامن لا معرفة له بالحقائق قال وكذلك كماله لا أن من الله تعالى علينا بالبيان فتعين علينا ان نبين للخلق
ما بينه الحق الى اننا ولا يحل انما كنتم الا لعدو شرعي اه * وقال في الباب الثامن والخمسين من الفتوحات
عن ابن من عجب الامور عندنا كون الانسان يقاد فكره وظهوره وما يحدثان مثله وقوة من القوى التي
جاءها الحق تعالى خدعة العزل وهو يعلم مع ذلك كونه لا تسمى مرتبة في العجز عن أن يكون لها حكم قوة
تخرى كالقوة الحافظة والمصورة والخيالية ثم انه مع معرفتهم هذا القصور وكما يقاد قواه العاجزة في معرفته به
ولا يقدر به شيئا يخبر به عن نفسه في كتابه وسنة نبيه فهذه من أعجب ما طرأ في العالم من العلط وكل صاحب
فكر وتوكل هو تحت هذا الاشكال فاطر يا أنبي ما أفقر العقل وما أعجز حيت لا يعرف شيئا مما

يكتب الله ملك الموت فيها من
يقبض روحه في تلك السنة
فيخط على اسم الشقي خطا
أسود وعلى اسم السعيد خطا
أبيض فيعرف ملك الموت
بذلك السعيد من الشقي
فكان الموت بعد هذه الليلة
لله ومن مشهودا حتى كأنه
مختصر سكران فنهض الشارع
عن الصوم رفقا به ورجسه
انتهى فلبث أسل ويحمر
* وقال دليل من أباح الصوم
أيام التشريق قوله صلى الله
عليه وسلم لا يصح صوم يومين
يوم عيد الفطر ويوم الأضحي
قال لا الخطأ يقتضي ان
ما عدا هذين اليومين يصح
الصيام فيه ما ولا كان
تخصيصهما عبثا * وقال من
كان في مقام السلوك ودعى الى
طعام أو شراب وهو صائم فلا
ينبغي له الفطرية لا يعود نفسه
نقض العهد مع الله بخلاف
العارف الكامل له الفطرية لا
كرامة لا حكمه رياضة نفسه
* وقال كان داود يصوم يوما
ويفطر يوما وكانت مريم تصوم
يومين وتفطر يوما لانها رأت
ن للرجال عليها درجة فعات
عسى يكون هذا اليوم الثاني
من الصوم في مقابلة تلك
الدرجة وكذلك كان فان
النبي صلى الله عليه وسلم شهد
لها بالكمال كشهد للرجال
وذلك انها لما رأت أن شهادة
المرأتين تعدل شهادة رجل
واحد قالت صوم اليومين
بنزلة اليوم الواحد من الرجل
فصالت مقام داود في ذلك

ذكرناه لا بواسطة القوى المذكورة وفيها من العلل والنقص وما فيها ثم انه اذا حصل شي من هذه الامور بهذه
الطرق يتوقف في قبول ما أخبر الله به عن نفسه ويقول ان الفسك يرد في قلبه فسكره ويرى كبه ويخرج شرع
ربه وأطال في ذلك ثم قال وبالجملة ليس عند العقل شيء من حيث نفسه واذا كان كذلك فقبوله ما صرح عن ربه
وأخبر به عن نفسه أولى من قبوله من فكره بعد أن علم ان فكره مقلد لخالقه وخياله مقادير خواصه اه *
وقال في الباب الثالث من الفتوحات اعلم أن جميع ما وصف الحق تعالى به نفسه من خالق وحياء وامانة ومنع
واعطاء ومكر واستهزاء وكيد وفرج وتجب وغضب ورضا وضحك وتبشيش وقدم ويد ويدين وأبدوين وأعين
وغير ذلك كله نعمت صحيح لربنا فانما وصفناه به من عند أنفسنا وانما هو تعالى هو الذي وصف بذلك نفسه على
السنن رسوله قبل وجودنا وهو تعالى الصادق وهم الصادقون بالادلة العقلية ولكن ذلك على حسب ما يعلم
سبحانه وتعالى وعلى حسب ما تقبله ذاته وما يليق بجلاله لا يجوز لنار دني من ذلك ولا تكليفه ولا نقول بنسبته الى
الله الاعلى غير الوجه الذي ينسب به الينا ونعوذ بالله أن نضيف ذلك الى الله على حد علمنا نحن به فانما جاهلون بذاته
في هذه الدار وفي الآخرة لا ندري كيف الحال وكل من ردي شيئا مما أثبتته الحق تعالى لنفسه على السنن رسوله فقد
كفر بما جاء من عنده الله وكل من آمن ببعض وكفر ببعض فهو كذا ومن آمن بذلك ولكن نسبته تعالى
في نسبته ذلك اليه مثل نسبته الينا أو توهم ذلك أو خطر على باله أو صورته أو جعل ذلك تمكنا فقد جهل وما كفر
قال وهذا هو العقد الصحيح انتهى * وقال في الباب الثالث والسبعين من الفتوحات اعلم ان جميع المشاهدين
لحق تعالى لا يخرجون عن هاتين النسبتين وهما نسبة التنزيه لله تعالى ونسبة التزل للخيال بضرب من التشبيه
فأما نسبة التنزيه فهي تجليته تعالى في تحو ليس كما له شيء وأما نسبة التزل للخيال فهي تجليته في قوله
تعالى وهو السميع البصير وفي تحو قوله في الحديث اعبد الله كأنك تراه وقوله قائلنا تلو افتم وجهه الله
وان الله في قلبه أحدكم وفي ثم ظرف ووجه الله ذاته وحقيقته قال جميع الاحاديث والآيات الواردة
بالالفاظ التي تطلق على الخلوقات باستصحاب ما فيها اياها لولا استصحاب معانيها اياها المفهومة من الاصطلاح
ما وقعت الفائدة بذلك عند المخاطب بها مما يخالف ذلك اللسان الذي نزل به هذا التعريف الالهى قال تعالى
وما أرسنا من رسول الا بلسان قومهم يبين لهم يمينهم بلغتهم ما هو الامر عليه ولم يشرح لنا الرسول
المبعوث بهذه الالفاظ هذه الالفاظ بشرح يخالف ما وقع عليه الاصطلاح فنسب تلك المعاني المفهومة من تلك
الالفاظ الى الحق جل وعلا كما نسبها الى نفسه ولا يحكم في شرحه بعمان لا يفهمها أهل ذلك اللسان الذين نزلت
هذه الالفاظ بلغتهم فسكون من الذين يحرفون الكلام عن مواضعه ومن الذين يحرفونه من بعد ما عايناه
وهم يعلمون بخالفهم فيجب علينا أن نقر بالجهل بمعرفة كيفية نسبة قول وهذا هو اعتقاد السلف طائفة
لانعلم لهم بخالفوا أطال في ذلك ثم قال وقد ورد في القرآن قوله تعالى في آدم لما خلقت بيدي ومعلوم انه
لا يسوغ هنا جل اليمين على القدرة لوجود التشبه ولا على أن تكون الواحدة بيد النعمة والآخر يد القدوة
لان ذلك سائغ في كل موجود والاية انما جاءت تشرية فلا آدم على إبليس ولا شرف لا كدعهم ذلتا ويل
فلا بد أن يكون له معنى خلاف ما ذكرناه مما يعطى التشرية ولا نعلم أن اليمين الا هاتين النسبتين
التي هما نسبة التنزيه ونسبة التزل للخيال كما في قوله في الحديث فلما خلق الله الكريسي ندات اليه القدمان
ولا يعلم القدمان لا الامر والنهي الا الذين هم اهل الجنة والنار فافهم فلهاتين النسبتين اللتين ذكرناهما
خرج بنو آدم لما توجهت عليهم هاتان النسبتان على ثلاثة أقسام كامل وهو الجامع بين النسبتين وواقف مع
دليل فكره أو نظره خاصة ومثبه بما أعطاه اللفظ الوارد ولا ريب انهم أو جعلوا من المؤمنين من قال بالتنزيه فقط
ورد التنزل للعقول فقد انحرف عن طريق الكمال وكذلك من قال بالتشبيه وحده دون التنزيه فنسأل الله
ان يحفظنا من انحراف المتكلمين ومن انحراف المجسمين آمين اه * وقال في الباب السابع والسبعين
وثلثمائة اعلم انه يجب الايمان بآيات الصفات وأخبارها على كل مكاتب قال وقد أخبر الله تعالى عن نفسه

تعالى يشجى ليلة الجمعة
 غروب الشمس الى صلاة
 الفجر فربما كشف الله عن
 قلب بعض الناس فبى ذلك
 التجلى فيعتقد انهم اليه القدور
 ولماها شبيهة من يقول اذا
 وافق الوتر من رمضان ليلة
 الجمعة كانت قدرا والله اعلم
 * وقال الذي قول به جواز
 الاعتكاف في غير المسجد
 الا انه خلاف الاصل واذا
 اعتكف في غير المسجد جازله
 سائر النساء بخلاف المسجد
 لا يجوز له ذلك لان الشهود
 للحق الذي هو شرط في
 الاعتكاف يبطل بالرجوع
 الى حفظ النفس فلا يجتمع
 شهود الحق والنفس ومن
 هنا سحر الكل في الصلاة
 فانهم * وقال في الباب الثاني
 والسبعين في اسرار الحج اركان
 البيت على عدد الخواطر
 الاربعه الهى وماتى ونفسى
 وشيطانى فالله ركن الحجر
 والملى الركن اليماني والنفسى
 المكعب الذى في الحجر
 والشيطانى الركن العراقى
 ولذلك شرع أن يقال عنده
 عوذ بالله من الشقاق والنفاق
 وسوء الانحلال وبالدكر
 المشروع في كل ركن يعرف
 العارفون مراتب الاركان
 * وقال الذى أقول به ان
 الطفل اذا حج ثم مات ولم يبلغ
 كتب الله له تلك الحجته عن
 قريضته كما قال صلى الله عليه
 وسلم في الصبي الذى رفعته أمه
 وقالت يا رسول الله ألهذا حج
 قال نعم ولك أجر فانه نسب

يريد أنه تحت حكمى وليس في يد جاحته منه شيء البتة وانما أمره وحكمه ماض فيه لا غير متبدل حكمه على ما
 ملكته يده حسا وقبضت دايه فلما استجالت الجاحدة على الله تعالى عدل العقل الى روح القضاة ومعناها وفائدتها
 وهو أن عالم الدنيا والآخرة في قبضة تصرف الحق تعالى وأما قوله يبعينه فانه ذكره لان اليمين محل التصريف
 المادى القوى اذا اليسار لا تقوى في العادة قوة اليمين فكفى باليمين من التمكن من العلى فهو اشارة الى تمكن
 القدرة من الفعل فوصل المعنى الى أفهام العرب بالفاظ يعرفونهم لو تدارع ذلهم الى التالى لها بالقبول والله
 أعلم * ومن ذلك التعجب والضحك والفرح والغضب نظر العقل قرأى التعجب لا يقع الامس موجود وردد على
 المتعجب لم يكن له به علم قبل ذلك وهذا يصح له التعجب منه وكذلك القول في الضحك والفرح ومعلوم أن ذلك
 محال على الله لانه هو الخالق لذلك الامر الذى أخبر أنه يتعجب منه أو يضحك لاجله أو يفرح له فراجع المعنى
 الى ان مثل ذلك انما هو تنزل للعقول ليظهر لاصحابها شرف صاحب تلك الصفة التى وقع التعجب منها كما في حديث
 يعجب ربنا من شاب ليس له صبرة أى لا يقع في الزنا مثلامع نوران شهوته قال ويصح جل الفرح والرضا والضحك
 على القبول لذلك الامر فان حصل ذلك في جانب الحق كما هو في حق الخلق محال وأما الغضب فهو كناية عن
 وقوع ذلك العبد الذى غضب الحق عليه في النهى وذلك ليعرف العبد أن الاله مقام يعقب الغضب اذ هو أثره
 فيخاف العبد ويستغفر ربه ويتوب من ذلك الامر الذى وقع فيه وقال بعضهم المراد بالغضب الالهى هو
 اقامة الحدود والمزيرات على العباد في هذه الدار ولا يصح حمله على ما يتبادر الى الاذهان فان ذلك محال على
 الحق فانه خالق لا فاعال عباده فكيف يقع منهم فعل على غير مراده حتى يغضب عليهم وأما الغضب الاخرى
 فيكون على أهل النار خاصة أما الغضب على غيرهم فينقضى بيوم القيامة ويدخل الله تعالى جميع الموحدين
 الجنة فافهم * ومن ذلك النسيان ومعلوم أنه لا يجوز حصول ذلك في حق الحق تعالى على حكم حمله في حق
 الخلق فان ذلك محال لكن لما كان عذاب الكفار لا ينقضى كانوا كالمسيئين عند الملك لكون رحمة لا تنالهم
 ويترتب من ذلك معنى المكر والاستهزاء والسخرية الواردة في جهة الحق المراد به أثره وانه يعاملهم معاملة
 الماكر والمستهزئ والساحر والله أعلم (ومن ذلك) لفظ النفس بفتح الفاء في نحو حديث انى أجد نفس
 الرحمن يا تبنى من قبل اليمين ومعلوم أن الحق تعالى منزعه عن النفس الذى هو الهواء الخارج من الجسم
 المتنفس وقال بعضهم المراد بالنفس التنفيس فان الله تعالى نفس عنه صلى الله عليه وسلم لم بالانصار حين
 أتوه من قبل اليمين وأزال كره بهم قلوبهم يدل عليه اضافة النفس للاسم الرحمن دون غيره من الاسماء
 التى لا تعطى الرحمة انتهى

(خاتمة) سمعت سيدى عليا الخواص رحمه الله يقول من اعتقد بقلبه أن حقيقة نفسه تعالى مخالفة لسائر
 الخلق ائتم يتوقف قطا في اضافة صفة اضافها الحق تعالى الى نفسه فكان ينسب الاستواء مثلا الى الله كما يليق
 بجلاله من غير تكليف ولا تشبيه اذا التشبيه لا يصح في جانب الحق تعالى أبدا وقد قال الشيخ محيى الدين في
 الباب الثالث والسبعين وماتت من الفتوحات اعلم انه لا يصح لك تنزيه الحق تعالى عن شيء الا بعد شهودك
 بمقتل ان ذلك الشيء نفص وان ذلك يلحق الحق تعالى ولولم تشهد ذلك ما تنزهته عنه والافكيف تنزهه عن أمر
 ليس هو مشهود ذلك عقلا فاذن التنزيه وجد في الشرع سمعنا علم بوجوده في العقل فان غاية تنزيه العقل للعق
 تعالى عن الاستواء ان يقول المراد بهذا الاستواء هو كاستواء السلطان على المكان الاحاطى الاعظم أو على
 الملك فإخرج هذا عن التشبيه فان غايته انه انتقل من التشبيه بمحدث ما الى التشبيه بمحدث آخر فوقع في المرتبة في
 باع العقل في التنزيه مبلغ الشرع فيه من نحو قوله ليس كمثل شيء الا تراهم استشهدوا في التنزيه العقلى للاستواء
 بعولهم قد استوى بشر على العراق * وأين استواء بشر على العراق الذى هو عبد من استواء الخالق جل وعلا
 على ان الشيخ قال في مكان آخر من جل الاستواء على الاستيلاء كيتولى الملك على ملكه فأى شيء أنكره على
 من قال بالاستقرار الذى هو من صفات الاجسام وكلا الامرين حادث بل لو جاز اطلاق أحدهما لاسرى لكان

الحج لمن لا فصله فيه عند من
لا كشف عندهم العلماء
وعندنا أن الشارع لولا علم
قصد به وجه ما صح أن ينسب
الحج إليه وكان ذلك كذا قال
الشيخ وقد اتفقوا مع بنت
كانت في عمرها دون سنة قلت
لها يا بنيت فأصغت إلى ما تقولين
في رجل جامع امرأته فلم ينزل
ماذا يجب عليه فقالت يجب
عليه الغسل فغشي على حديثها
من نطقها هذا شهرته بنفسه
وأطال في ذلك وسيأتي بسط
القصة في الباب الثامن
وأربع مائة إن شاء الله تعالى
وعدد من تسكن في المهد
فراجعهم وقال الذي أقول به
في وجوب الحج على العبد
استماع إليه سيد لقوله
تعالى والله على الناس حج
البيت فمولى لم يقل إلا حرام منه
قل وإن منع السيد ثم
انتهى فليت مسلم ويحرر
هو وما قبله وقال إنما حرم
انضبط على أن رجل في الأحرام
دون المرأة لأن الرجل وإن
كان خلق من مركب فهو إلى
أبسطنا أقرب وما نراه فقد
تعلق من مركب معقود من
تعلق من لرجل فعدت من
أبسطنا وأخبر تركيب فقيل
للمرأة في علي أصناف لا تقبل
الرجل وقيل للرجل ارتفاع
عن تركيب فلهذا سبب أمر
بشردن عينا يقرب من
بسيطته انتهى فلهذا فيه وإن
كن مركب من حيث أنه
مستوح وممكنه أقرب
إلى من ليس

إطلاق الاستقراء أو لسكون العرش جاء في الحديث يعني السرير نحو قوله صلى الله عليه وسلم إن الكرسي
في جوف العرش سلكة ملقاة في أرض فلا تنتهي (تنبيه) فحتم الخاتمة * قال الشيخ محيي الدين
في الباب الثالث والستين وثلاثمائة من الفتوحات أعلم أن من عديم الانصاف إيمان الناس بما جاء من آيات
الصفات وأخبارها على لسان الرسل عليهم الصلاة والسلام وعدم إيمانهم بها إذا أتى بها أحد من كل العارفين
الوارثين للرسل فإن البحر واحد فكوجب الإيمان بما جاء به الرسل من ذلك كذلك يجب الإيمان بما جاء
به الأولياء المحفوظون وكما سلمنا لما جاء به الأصل كذلك نسلم لما جاء به الفرع بجامع الواقعة لا بشرية وقولنا
الناس أذلم يؤمنوا بما جاء به الأولياء يجعلونهم كاهل الكتاب لا يصدقونهم ولا يكذبونهم اه قنأنا في
هذا البحث وتمقله فانك لا تجد ما فيه في كتاب والله يتولى هذا

(البحث التاسع عشر في الكلام على الكرسي والروح والعلم الأعلى)

أعلم يا أخي أن الحق تعالى كما جعل العرش محل الاستواء كما يليق بجلاله كذلك جعل الكرسي محل بروز
الأوامر والنواهي المبررة عنهما في حديث الكرسي بتدلي القدمين من العرش إليه إذا عرش محل أحذية
الكامة العلمية المشتملة على الراحة كما أشار إلى ذلك تخصيص الاستواء بالاسم الرحمن وأما الكرسي فقد
انقسمت الكامة فيه إلى أمرين لخلق تعالى من كل شيء زوجين فظهرت الشفعية في الكرسي بالفعل وكانت
في العرش بالقوة ونقدمي الأمر والنهي لما تدلنا إلى الكرسي انقسمت فيه الكامة الزوجانية هو لاء
للجنة ولا أبالي وهو لاء للنار ولا أبالي فاستقرت كل قدم في مكان غير مكان القدم الآخر وهو منتهى
استقرارهما في أحدهما الجنة والآخرة جهنم وليس بعدهما مكان ينتقل إليه أهل القدمين كما ذكر الشيخ
محبي الدين في الباب الثامن وأتسعين ومائة وما ذكرناه من أن المراد بالقدمين اللتين تدلنا إلى الكرسي
هما الأمر والنهي وهو الحجج خلاف ما قرهه من الجسمة تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا ذكره الشيخ
في الباب الرابع والسبعين وثلاثمائة وعشرين عن القدمين في الباب الثالث عشر بانهما الحسير والنسر
وكلاهما صحيح لأن الحسير والنسر الأمر والنهي فاعلم ذلك فإنه نفيس لا تجدنا وإياه في كتاب (فإن
قيل) فما محل استقرارهما في آدم إذا صعدت به الملائكة (فالجواب) كما قاله الشيخ في الباب الثامن
والخمسعين من الفتوحات أنه ينتهي صعودها إلى سدة المنتهى فإن كل شيء يرجع نهايته إلى ما منه بدأ
(فإن قيل) أن الكرسي هو موضع القدمين اللذين هما الأمر والنهي فلا يتأخر عن الكرسي عمل
(فالجواب) أن ذلك خاص بعالم الخلق والأمر وأما التكليف فإن أصله إنما هو منقسم من السدة فقطع
أربع مراتب قبل السدة والسدة هي المرتبة الخامسة وإيضاح ذلك أن التكليف ينزل من قلم إلى لوح
إلى عرش إلى كرسي إلى سدة ومعلوم أن أحكام التكليف خمسة لاسدس لها واجب ومنه دواب وحرام
ومكر وهومباح فظاهر الواجب من القلم والمنسوب من اللوح والمحظور من العرش والمكر ومن الكرسي
والمباح من سدة إذا المباح هو حفظ النفس فلذلك كان منتهى نفوس عالم السعادة إلى السدة وإلى أصولها
وهي الزقوم ينتهي نفوس عالم الشقاء فدامت الأعمال التي نشأت من هذه الأحكام الخمسة المذكورة
كان غيتها إلى الموضع الذي منه ظهرت انتهى (ونقول) فما صورة صعود الأعمال مع أنها أعراض
(فالجواب) كما قاله الشيخ في الباب السابع وأتسعين وثلاثمائة أنها تتطور وملائكة على شاكاة فاعلمنا
تسعدا تخرج من أيكل في محنها على مركبها الذي هو روح الحضور فيها فيضع قدمه منتهى بصره حتى
يصل العمل إلى محل انتهائه الذي هو محل بروزه الأول (ونقول) فما وجه تخصيص هذه الأماكن
بأحكام خمسة وهو كون واجب من القلم والمنسوب من اللوح الخ (فالجواب) كما قاله الشيخ في الباب
ثامن وأتسعين ثوجه التخصيص كون كل محل يمدار زمنه فيكون من القلم نظر إلى الأعمال الواجبة
فيمده بحسب ما يرى وهو يكون من روح نظر إلى الأعمال المنسوبة فيمدها بحسب ما يرى فيها ويكون

والسراويل وكل غطيها وانما

جازا لآزار والرداء للمعسر
لانهم ما غير محيطين فلم يكونا
مركبين ولهذا اوصف الحق
تعالى نفسه بهم مادون
القميص والسراويل فقال
الكبرياء وداني والعظمة
ازاري * وقال وانما كان لبس
الذمل في الاحرام هو الاصل
فلا يلبس الخف الا اذا قدم
لنعل لان النعل ما جاء اخذاه
الا لزيينة والوقاية من الاذى
الارضى فاذا عدم عدل الى
الخف فاذا زل اسم الخف
بالقطع لم يلحق بدرجة النعل
لستره ظاهر الرجل فهو لا خف
ولا نعل فحكمه مسكوت عنه
كن يمشي حافيا فانه لا خلاف
في صحة احرامه وهو مسكوت
عنه وكل ما سكنت عنه الشرع
فهو عافية وقد جاء الامر بقطع
الخف والتحق بالمتطوق وتعين
الاخذ به فانه ما قطعها المحرم
الا ليحفظها بدرجة النعل
للمالم بالحفا لستره ما طاهر
لرجل فارقا للنعل وللما يستر
الساق فارقا للخف فالقطع
لا هو خف ولا هو نعل كما قررناه
انتهى فليتامس ويحرو
* وقال الذي اقول به في لبس
المحرم المعصفر انه ان لبسه عند
الاحرام قبل عقده فله ان يبقى
عليه ما لم يرد نص باجتنابه
وان لبسه ابتداء في زمان بقاء
الاحرام فعليه الفدية وان
لبسه عند الاحلال جاز هذا هو
لاظهر عندي الا ان يرد نص
جلي في النهي عن المعصفر ابتداء
وانتهاه وما بينهما فمقتضى

من العرش نظر الى المحاورات فلا بد لها الا بالرجلة لانه محل استواء الاسم الرحمن قال ولهذا يكون ما ل من
لم يسبق له شقاوة الى الرحمة ويكون من الكرسي نظرا الى الاعمال المسكروة فمدها بحسب ما يرى فيها
ليكن رحمة الكرسي دون رحمة العرش اذ الرحمة تعظم بحسب الذنب والمكر وههنا أقل قبحا من الحرام يبقين
فلذلك رحمة الكرسي جميع من فعل المكر وهو رحمة العرش جميع من فعل الحرام اما رحمة امهال
وتخفيف واما رحمة دوام ولما كان الكرسي محمل بروز الامر والنهي على ما قررناه أسرع في العفو
والتجاوز ومن أصحاب المكر ومن الاعمال ولهذا لا يؤخذ فاعل المكر وهو يؤجر تاركه والله أعلم
(فان قلت) فما صورة خلقه تعالى اللوح والقلم والكرسي والعرش وأبهم ما خلق قبل الا آخر (فالجواب)
كما قاله الشيخ في الباب الثالث عشر من أبواب الفتوحات ان اول ما خلق الله القلم الاعلى فهو رأس الملائكة
التدوين والتسطير وأما اللوح فهو مشتق من القلم وقد جعل الله هذا القلم ثلثمائة وستين سنا كل سن
يعترف من ثلثمائة وستين صنفا من العلوم الاجالية فيفصلها في اللوح ثم انه ذكر في الباب الستين منها ان مقدار
أمهات فروع علوم القلم المتعلقة بالخلق الى يوم القيامة ما خرج من ضرب ثلثمائة وستين في مثلها من
أصناف العلوم لا تزد على واحد ولا تنقص اه وقال في الباب الثالث عشر اه لم ان الحق تعالى لما تجلى
للقلم وهو في محل التعاليم الذهنية فذف تعالى فيه ما يربى بديعاده في خلقه لا الى غاية تأويله فقبل بذاته علم
ما يكون وما الحق تعالى من الاسماء الالهية الطالبة صدور هذا العالم ثم اشتق من هذا القلم موجودا آخر
سماه اللوح وأمر القلم ان يتبدل اليه ويودع فيه جميع ما يكون الى يوم القيامة لا غير فعلم اللوح حين
أودعه اياه القلم ثم ان الله تعالى أوجد الظلمة المحضة التي هي في مقابلة تجلي للعلماء بالنور حتى ظهر فيه
صور الملائكة ولولا هذا النور ما ظهر لهم في صورة وهذه الظلمة بمنزلة العدم المطلق المقابل للوجود المطلق
فعندما أوجدها تعالى أفاض عليهم من ذلك النور والتجلى للعلماء فظهر الجسم المعبر عنه بالعرش فاستوى
عليه الرحمن بالاسم الظاهر فذلك أول ما ظهر من عالم الخلق ثم انه تعالى خلق من ذلك النور المتزج الذي هو
مثل ضوء السحر الملائكة الحافين بالسرير وهو قوله وتري الملائكة حافين من حول العرش يسبحون بحمده
وهم ثم انه تعالى أوجد الكرسي في جوف هذا العرش وجعل فيه الملائكة من جنس طبيعته فان كل فلك
أصل لما خلق منه من عماره كالغناصر فيما خلق منها من عمارها كما خلق آدم من تراب وعمره وبينه الارض
ثم خلق في جوف الكرسي الافلاك فلما في جوف ذلك ثم خلق بعد ذلك الارواح ثم الغذاء ثم جعل لكل
مكاف مرتبة في السعادة والشقاء اه (فان قلت) قد ورد في الحديث ان الحق تعالى قال للقلم اكتب
على في خالق الى يوم القيامة فذكر الغاية فما حكم ما ينفع بعد يوم القيامة أبدا لا بد من (فالجواب) ان
جميع ما يقع للخلق بعد يوم القيامة من نواصع الاحكام التي كتبت عليهم في اللوح حتى الشقاء الابدي لا تجزى
كل نفس بما تسعى أبدا لا بد من * وقال الشيخ في الباب السابع والعشرين وثلثمائة
انما حص الحق تعالى الكتابة في اللوح بامور الدنيا فقط لتأهيم بخلاف أمور الآخرة فان القلم لا يقدرو
يكتب علمه في الآخرة لا تنهيه ولا يتناهى أمده لا يحويه الوجود والكتابة وجود اه (فان قلت) فما
وجه تخصيص القلم الاعلى بالذكر فهل هناك غيره قلم (فالجواب) كما قاله الشيخ في الباب السادس عشر وثلثمائة
من الفتوحات ان هذه أقلاما أخذوا القلم الاعلى وألواح أخذوا اللوح المحفوظ كما أشار اليه حديث الاسراء
وقوله فيه فوصات الى مستوى سمعت فيه صريف الاقلام والصريف هو الصوت (فان قلت) فما عدد هذه
الاقلام والاقلام (فالجواب) عدد ثلثمائة وستون قلما وثلثمائة وستون لوحا ذكره الشيخ في الفتوحات في
الباب المتقدم ثم انما قال ورتبة هذه الاقلام والاقلام دون رتبة القلم الاعلى والاقلام المحفوظ وذلك لان الذي
كتب في اللوح المحفوظ لا يتبدل ولذلك سمي بالمحفوظ يعني من المحفوظ لا يجوز ان يكتب فيه بخلاف هذه
الاقلام والاقلام فان هذه الاقلام تكتب دائما في ألواح المحو والاثبات ما يحدثه الله تعالى في العالم من الاحكام

على ان يقول ان تطيبه صلى

الله عليه وسلم عند الاحرام
وهذا الحل ليس هو متينا
لاجل احرامه وحله فانه من
قول عائشة لامن قول رسول
الله صلى الله عليه وسلم كما
يأتي فهو امر فهمته على
حسب ما اقتضاه نظرهما اومن
نفس صريح منه لها في ذلك
فتطرق الاحتمال ثم قال
والذي أقول به استبعاد
بقاء الطيب الذي دخل به في
الاحرام وعدم طلب ازالته
ولو وجد تحت احواله صلى
الله عليه وسلم لم يغسله وقول
عائشة طيب رسول الله صلى
الله عليه وسلم لحله واحرامه
انما أرادت به قبل وجود
الاحرام منه وقبل التحلل فام
لم تقل طيبته لا تحرامه
حين قرب انقضاؤه وتعبه
الاحلال وانما رأت الاحلال
في آخره لالحج وهو طواف
الافضة انتهى وهو كلام
يحتاج الى تحرير (وقول)
اذا جامع احرام قبل الوقوف
بعرفته وبعد الاحرام فالحكم
فيه عند العلماء طيبة الفساد
حكمه به الوقوف قال ولا
عرف اهل العلم ذلك
ونحن وان قلنا قواهم
واتبعناهم في ذلك فان
انصرف يقتضي ان طوطا اذا
وقف قبل الوقوف نهى
عن مسي ويحرم الاحرام
ويكون كسب بدوات
الوقوف ولا يلزم قول الوقوف
في زمان الاحرام

المشار إليها بقوله تعالى بحول الله ما يشاء ويثبت * قال ومن هذه اللوح تنزل الشرائع والصف
والكتب الالهية على الرسل صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين ولهذا دخلها النسخ بل دخل النسخ في الشرع
لواحد قال والى محل هذه اللوح كان التردد ليله الاسراء أي تردد محمد صلى الله عليه وسلم بين اللوح وبين
موسى عليه الصلاة والسلام في شأن الصلوات الخمس فكانت حضرة خطاب الله تعالى لمحمد صلى الله عليه وسلم
في هذه اللوح والى الخمس كان منتهاه فبعها الله تعالى عن أمة محمد ما شاء من تلك الصلوات التي كتبها في هذه
اللوح الى أن أثبت فيها الخمسة وأثبت لها أجر الحسين وأوحى الى محمد ما يسدل القول لدى فمارجع
موسى عليه الصلاة والسلام بعد الخمسة يسأل شيئا من التخفيف على سبيل الجزم وانما ذلك من حضرة
الاطلاق على سبيل العرض قال ومن حضرة هذه اللوح أيضا نزل قوله تعالى ثم قضى أجلا وأجل مسمى
عنده * ومنها أيضا وصف الحق تعالى نفسه بالتردد في قبضه نسمة عبده المؤمن حين موته مع أنه تعالى
هو الذي قضى عليه بذلك من باب رحمتي سبقت غضبي قال ومن هذه الحقيقة الالهية التي كثر عنها بالتردد
يكون سر يات في التردد السكون في الامر وحصول الحيرة فيه وذلك ان الانسان اذا وجد نفسه تتردد في فعل ما
هل يفعله أم لا وما زال ذلك الحال به حتى وقع أحد الامور التي كان ترددها فيها و زال التردد فذلك الامر الواقع
هو الذي ثبت في اللوح المحفوظ من تلك الامور المتردد فيها وهو الذي ينتهي اليه أيضا أمر اللوح المحو
والاثبات وإيضاح ذلك أن القلم السكت في لوح المحو يكتب أمرا ما هو زمان الحاضر الذي يخطر للعبس فيه
فعل ذلك الامر ثم ان تلك الكتابة تعجب فيزول ذلك الحاضر من ذلك الشخص لانه ثم رقيقة من هذا اللوح
تعد الى نفس هذا الشخص في عالم الغيب فان الرقائق الى النفوس من هذه اللوح تحدث بحديث الكتابة
وتنقل ما يحفظها فاذا أبصر القلم موضعه من اللوح محووا كتب غيرهما بما يتعلق بذلك الامر من الفعل
والترك فتمتد من تلك الكتابة رقيقة الى نفس ذلك الشخص الذي كتب هذا من أجله فيخطر لذلك الشخص
ذلك الحاضر الذي هو تقيض الاول ثم ان أراد الحق تعالى اثباته لم يحجمه فاذا ثبت رقيقة متعلقة بقلب هذا
الشخص وثبتت بالفعل ذلك الامر أو ينكره بحسب ما في اللوح فاذا فعله أو ثبت على تركه وانقضى فعله
محو الحق تعالى من كونه محكوما بفعله وأثبتته صورة فعل حسن أو قبيح على قدر ما يكون ثم ان القلم يكتب
أمرا آخر هكذا الامر دائما لم أن القلم الاعلى أثبت في لوحه كل شيء تجري به هذه الاقلام من محو واثبات
في اللوح المحفوظ اثبات المحو في هذه اللوح واثبات الاثبات ومحو الاثبات عند وقوع الحكم وانشاء أمر آخر
فهو لوح مقدس عن المحو ولذلك سمي محفوظا يعني من المحو كما (فان قلت) فهل يدخل المحو في الذوات
كلا عمل (فالجواب) كما أنه سيدي على الخواص رضي الله عنه لا يدخل المحو في الذوات وانما هو خاص
بالاحوال والاعمال كما أشار اليه حديث ان أحدكم ليعمل بعمل أهل الجنة الحديث اه (فان قلت)
فهل اطلع أحد من الاولياء على عدد الحوادث التي كتبها القلم الاعلى في اللوح الى يوم القيامة (فالجواب)
كما قاله الشيخ في الباب الثامن والنسعين ومائة نعم قال وأنا ممن أطلع الله على ذلك (فان قيل) فكيف عدد
ما سطر في اللوح من آيات الكتب الالهية (فالجواب) عدد ما سطر في اللوح من الآيات التي أنزلت
على الرسل * ألف آية وتسع وستون ألف آية ومائة آية ذكره الشيخ محي الدين في الباب المتقدم وقال
هذا ما علم الله عليه (فان قلت) فهل اطلع أحد من الاولياء على عدد أمهات علوم أم الكتاب الذي
هو الامام الحسين (فالجواب) نعم طلع الله على ذلك من يشاء من عباده * قال الشيخ محي الدين في الباب
اثناف والعشرين والذي أطلعني الله تعالى عليه من طريق الكشف ان عدد أمهات علوم أم الكتاب مائة
الف نوع وتسعة وعشرون ألف نوع وستة مائة نوع كل نوع منها يحتوي على علوم جنة اه (فان قلت)
فما مراد أهل القلوب قواهم السبعة من كتبته تعالى في الازل سعبدا والشي من كتبته الله تعالى في الازل
شعبه هل هذه المكتبة المذكورة في اللوح المحفوظ أم غيره وهو الازل غير زمان أو زمان لا تليق بالحق تعالى

أصحاب الإجماع في إطلاقهم
النساذ (قلت) الذي يظهر لي
ان النسكة في ذلك التغلظ
عليه بنظام حرمه الحج والله
تعالى أعلم * وقال الذي
أقول به وجوب رفع الصوت
بالنلبية مرة واحدة وما زاد
على الواحدة فهو مستحب
* وقال الذي أقول به عدم
وجوب الخروج للحل على
من كان في الحرم للحج أو عمرة
بـل يصح إحرامهم ما من
الحرم وأما استدلالهم بقصة
خروج السيدة عائشة إلى
التعميم فأنما هو لأجل كونها
كانت آفائة وحاضنة
نفس رجت لتقضي صورة ما
فأنها أو أطراف ذلك طيناً مل
ويحسر * وقال قد تميز
الكعبة على الحرم والبيت
المعمور بالبحر الاسودعين
الله في الارض وأطال في ذلك
* وقال بيت الله لا يقبل التحجير
فما بقي من الكعبة في الحجر
هو بيت الله تعالى الاصح
وما حجر عليه فهو بيته الصحيح
فمن دخل القطعة التي في الحجر
دخل البيت ومن صلى فيه
صلى في البيت ولا حكم لبي
شبهة ولا غيرهم عليه فاستعني
العارفون عن منتهم * وقال
يوم عرفة محسوب من الزوال
إلى طلوع الفجر من ليلة العيد
ونقص عن سائر الايام الزمانية
* قال وقد أجمع الشرع
والعرف على تأخير ليلة عرفة
عن يومه القول الشارع من
أدرك ليلة جمع قبل الفجر
فقد أدرك الحج والحج عرفة

لا يتقبل (فالجواب) المراد به أم الكتاب كما قاله ابن عباس وغيره فالمراد بالازل ما لا يدخله تبدل ولا يتغير
وفي حديث الترمذي فرغ ربك من العباد فريق في الجنة وفريق في السعير * وقال شيخ مشايخنا الشيخ
كل الدين بن أبي شريف مرادهم بغير الازل التي تكذب فيها الملائكة رزق الانسار وأجله وشقيها أو سعيدا
عند ما ينتفع فيه الروح ولا مانع من تطرق التبديل الى ما كتب في هذه الصحف لتعلق السعادة والشقاوة
فيها على شئ لا يدري الملك أيقع أم لا مع علم الله بما يكون من وقوعه أو عدمه اه (قلت) وفيه تأييد لما قد مرنا
من أمر أرواح المحرور والاثبات الثلاثمائة وستين لوحا المتقدمة عند أهل الكشف وأعمالها هي المرادة في لسان
المستكلمين بالصحف (فان قلت) هل يقال ان الحق تعالى تكلم في الازل كما ذهب اليه بعضهم (فالجواب)
كما قاله الشيخ محيي الدين في بعض كتبه ان ذلك لا ينبغي في لذهاب الذهن الى الزمان المعقول والحق تعالى منز
عن أن يقول أو يقدر في الازمان اذ الزمان مخلوق والتقدير قديم فافهم اه (فان قيل) كيف دخل التبديل
والتغير للتوراة مع ما ورد ان الله كتب التوراة بيده (فالجواب) ان التوراة لم تتعير في نفسها وانما
كتابتهم اياها وتلفظهم بالحكمة التغير فتنسب مشي ذلك الى كلام الله تعالى مجاز قال تعالى يحرفونه من
بعد ما علقوه وهم يعلمون فهم يعلمون ان كلام الله تعالى معقول عندهم ولكنهم أبدوا في الترجمة عنه خلاف
ما في صدورهم وفي مصحفهم المنزل عليهم فأنهم ما حرفوا الا عند نسخهم من الاصل وأبقوا الاصل على ما هو
عليه ليسبق لهم ولعلمائهم بعدهم العلم (فان قيل) ان آدم عليه الصلاة والسلام خلقه الله ببدنه ومع ذلك فما
حفظ من مخالفة وأمن رتبة البدن ان جعلتم ايدي من كناية عن شدة الاعتناء بآدم عليه الصلاة
والسلام (فالجواب) غلام يحفظ آدم عليه الصلاة والسلام من جريان الاقدار لانه عبد وليس جريان الاقدار
الا عليه لانه هو المحل الاعظم لذلك وأما كلام الله تعالى فاعلم ان كونه حكم الله وحكم الله في الاشياء غير
مخلوق لعصمته من ذلك بخلاف آدم ليس هو حكم الله (فان قلت) فاذا كان خلق آدم باليدين انما هو لشدة
لاعتنايه على غيره فاذا الحق تعالى بالاعمال أشد اعتناء بهما لانه الله تعالى جمع الايدي في خلقها فقال
مما عملت ايدينا انعاما (فالجواب) ان توجه اليدين على آدم أقوى من توجهه الايدي على الانعام لان استنبه
تدرج بين المفرد والجمع فلها قوة التمكن من حيث انه لا يوصل الى الجمع الا بما ولا ينتقل عن المفرد الا اليها
(فان قلت) فكيف سمى الحق تعالى نفسه بالدهر مع ان انطاق لا يتناول الدهر الا زمانا (فالجواب) ان المراد
بالدهر هنا هو الازل والابد اللذان هما الاول والاخر وعما من نعوت الله عز وجل بلا شك فانه تعالى سمى
نفسه بالاول لكن لا بأولية تحكم عليه كالاوليات المسبوقه بالعدم لان ذلك محال في حق الحق وكذا ذلك انقول
في الاخر فانه تعالى آخر لا بأخرية تحكم عليه نظير اسمه الاول (فان قلت) فما سبب كفر الدهرية على هذا
التقدير (فالجواب) سبب كفرهم تعقلهم في الدهر الذي جعلوا الهاته زمان فلكي اذ الفلكي لا حية قتله و زمان
الله الذي لا يتعقل ولولاهم اعتقدوا الدهر كذا كرنا ما كفرنا لقوله صلى الله عليه وسلم يقول الله أنا الدهر
والله تعالى أعلم

* (المبحث الشرع في بيان صحة أخذ ذنابه العهد والميثاق على بني آدم وهم في ظهريه

عليه الصلاة والسلام) *

اعلم يا نحي ان المعترضة قد انكرنا هذا العهد والميثاق وزعموا ان معنى قوله تعالى واذا خذ ربك من بني آدم
من ظهورهم ذريتهم ان المراد به أخذ بعضهم من ظهر بعض بالتنازل في الدنيا الى يوم القيامة وانه ليس
هناك أخذ عهد ولا ميثاق حقيقة وان المراد بالعهد والميثاق هو ارسال الرسل واستكمال العقل والنظر
والاستدلال توجيها لخطاب الى العبد ولا يخفى ما في هذا المذهب من الخطا والغلط وكيف يصح للمعتزلة هذا
القول ومذهب المعتزلة في ثبات الحشر والنشر مبني على هذه المسئلة والذي يظهر لي انهم انما أنكروا ذلك
فرارا من غموض مسائل هذا المبحث ودقة معانيه عليهم فرضوا بالجهل عوضا عن العلم والحق ان الله تعالى

عن يومها والافلاص لتقديم
الآية على ثم ارها قال تعالى
وآية لهم الليل نسلخ منه
النهار فخل الليل أصلا وساخ
منه النهار كما تساخ الشاة من
جلدها فكان الظهور لليل
والنهار مبطون فيه وقال
في قوله تعالى واتخذوا من
مقام إبراهيم مصلى أى موضع
دعاء اذا صليتم فيه أن تدعوا
لانفسكم في تحصيل نظائر تلك
المقامات التي كانت لابراهيم
عليه السلام وهو أن يقول
أحدنا اللهم اجعلني أوها
حاجبا أمة وتناشكر الانعم
الله منقادا لأمر الله صالحا
موفيا بالعهد ونحو ذلك مما
قص الله عليه في القرآن
وقال انما أمرنا بالتصلي من
ماء زمزم لان فيه سرانخا
وهو انه بذل النفس بعد
تكبره وتحمقه بإعقاد العبودية
الحضنة كحرب (قلت) وقد
شربته فامر الله بالذلة طاعت في
جانب قدر الطبيعة وتقاطعت
ونجحت من دبري كترفت
الاسود الذائب ونحو ذلك
الماضي فعند عذري ذوق
حديث ما زمر من شربه
وان ضعفه بعضهم وانه أعظم
(نات) قال شيخنا ابن
الربيع واخبرني وأر بعامة
ينبغي لكل مؤمن أن يصل
نسبه بإجداده وآبائه المسلمين
من آده في يوم لا قرب لان
صلة لأرحام تزيد في أجر
(قلت) وقد روي عن مرفوع
... ..

أخذ عليهم العهد في ظهر آدم حقيقة لانه على كل شيء قدير (فان قيل) ففي أى محل كان أخذ هذا العهد
(فالجواب) كما قال ابن عباس أن ذلك كان بطن نهران وهو واديجنب عرفة وقال بعضهم بسند يرب من
أرض الهند وهو الموضع الذي هبط به آدم من الجنة وقال الكلبي كان أخذ العهد بين مكة والطائف وقال
علي بن أبي طالب كان أخذ العهد والميثاق في الجنة وكل هذه الاحتمالات قريبة ولا ثمرة للتعيين بعد صحة
الاعتقاد بأخذ الميثاق (فان قيل) فما كيفية استخراجهم من ظهره (فالجواب) قد جاء في الحديث ان
الله تعالى مسح ظهر آدم وأخرج ذريته كلهم منه كهيئة الذر ثم اختلف الناس هل شق ظهره واستخرجهم منه
أو استخرجهم من بعض ثيوب رأسه وكلا هذين الوجهين بعيدا والأقرب كما قاله الشيخ أبو طاهر القزويني
رحمه الله انه تعالى استخرجهم من مسام شعرات ظهره اذ تحت كل شعرة نقبة دقيقة يقال لها سم مثل سم
الحياط وجمعه مسام ويمكن خروج الذرة من هذه النقبة كما يخرج منها العرق المنصب والصنان وهذا غير
بعيد في العقل فيجب الاعتقاد بأنه تعالى أخرج الذرية من ظهر آدم كما شاء ومعنى مسح ظهره انه أمر بعض
ملائكته بالمسح فمسح ذلك الى نفسه لانه بأمره كما قال مع الساطن طين البلد الغلاية وما مسحها إلا عوانه
فان الرب سبحانه وتعالى مقدس عن مسح ظهر آدم على وجه المماسه اذ لا يصح اتصال بين الحادث والقديم
(فان قيل) كيف أجابوه بقولهم بلى هل كنوا أحياء عقلاء أم قالوه باسان الحمال (فالجواب) الصحيح
ان جوابهم كان بالنطق وهم أحياء اذ لا يستحيل في العقل أن يؤتهم الله الحياة والعقل والنطق مع صغرهم
فان بحار قدرته واسعة وعنايته وسعنا في كل مسئلة ان ثبت الجواز ونكل كيفيتها الى الله تعالى (فان قيل)
اذا قل الجميع بلى فلم قبل قوما ورد قوما (فالجواب) كما قاله الحكيم الترمذي انه تعالى تجلي للكفار بالهيئة
وقالوا بلى مخاوة فليكن ينفعهم ايمانهم كما على المنافقين وتجلي للمؤمنين بالرحمة فقالوا بلى طوعا ونفعهم ايمانهم
وقيل ان أصحاب اليمين قالوا بلى حقافرج صوتهم الى جانب أهل الشمال وهم سكوت وكان ذلك لهم كارتداد
الصوت في شعاب الجبال والكهوف الخالية الذي يسمى الصدى وكان هواء الارض يومئذ خاليا من
الاصوات اذ لم يكن أحد في الارض غير آدم وانما هو كما كان للصوت الاول ولا حقيقة له وقد أطال الشيخ أبو
طاهر القزويني في ذلك ثم قال ولصحيح عندي أن قول أصحاب الشمال بلى كان على وفق السؤال وذلك ان
الله تعالى سألهم عن ربهم وليسألهم عن الله ومعبودهم ولم يكونوا يومئذ في زمان التكليف وانما كانوا
في حلة لتخليق والتربية وهي القارة فقال لهم ألسن بربكم قالوا بلى لان تربيتهم اذ ذلك مشاهدة فصدروا
في ذلك كلام ثم لما انتهوا الى زمان التكليف وظلوا رماضى الله تعالى في سابق علمه لكل أحد من السعادة
والشفارة فكان منهم من وافق اعتقاده في قبول الالهية اقراره الاول ومنهم من خافه ولو أنه تعالى كان قال
لهم ألسن باحد وقالوا بلى لم يصح لاحد أن يشرك به فافهم (فان قيل) اذ سبق لنا عهد وميثاق مثل هذا فلم
لا تذكره اليوم (فالجواب) انما كالا تذكرة لان تلك البنية قد انقضت وتداولت الانسا الغير بمرور
الدهور عليهم في أصلاب الآباء وأرحام الامهات ثم زاد الله تعالى في تلك البنية أجزاء كثيرة ثم استحال
بعضهم في الاطوار الواردة عليهم من العلة والمضغة واللحم والعظم وهذه كلها مما يوجب الوضوع في
النسيان وكان على من أبي طالب رضى الله تعالى عنه يقول اني لا ذكر العهد الذي عهد الى ربي وأعرف من
كان ذلك عن عيني ومن كان عن شمالي قال وانما أخبرنا الله تعالى عن أخذ الميثاق من انذكرة والزما
للحجة علينا فهذه فائدة الاخبار ان لا يبرأه وكذلك بلغنا نحو هذا القول عن سهل بن عبد الله التستري
نه كس يقول أعرف تلامذتي من يوم أنس بربكم ولم تزل طريقي تزيهم في أصلاب حتى وصلوا الى في هذا
الزمان (فان قيل) فهل كانت تلك الذرات متصورة بصورة الأدمي أم لا (فالجواب) لم يرد لنا في ذلك
شيء لأن الأقرب في القول انهم لم تكن متصورة والسمع والنطق لا يفتقران الى الصورة انما يفتقران الى
حي قد علم الله خبيته وانهم حزن يتعاق بالذرة والسمع والنطق وان كانت غير متصورة بصورة

بذلك فوجدنا تلك القيلة
 أبواب السماء قد فتحت وتزات
 لينام لا تكة لا تحصى وتلقونا
 بالترحيب والتهليل إلى أن
 ذهلتنا مآراينا وأطل في ذلك
 ثم قال فرحم أينا آدم مقطوعة
 عند غالب الناس من أهل الله
 يكف بالعامية في ذلك فالجدة الله
 الذي من على بصله رحي
 وصلته من أصحابي بجبي
 وكان ذلك عن توفيق الهى
 فاني لم أر لاحد في ذلك قدما
 أمشي على أثره فيها وما قال
 الله في غير موضع من القرآن
 يا بني آدم الابد كرنا بيننا
 اصله ومع ذلك فلم يتنبه أحد
 لهذه الآية وهذه الذكرى
 من الله شبيهة بقوله تعالى
 يا أخت هرون وأين زمان
 هرون منها انتهى وأطال في
 ذكر اسرار الحج نحو ثلاثين
 ورقة وفي هذا القدر كفاية
 والله أعلم * وقال في الباب
 الثالث والسبعين وذكر
 فيه شرح أسئلة الحكميم
 انهم رضى الله عنه اعلم
 به ما تم دليل بر طريق القوم
 ولا فادح يقدح فيها شرعولا
 عة لا وانما يرد هاهنا من ردها
 بالجهل بها فان طريق القوم
 لا تنال بالنظر الفكري ولا
 بضرورات العقول وانما
 هي نور في القلب يحدث فيه
 بواسطة اتباع الكتاب والسنة
 فيدرك الامور يقينا لا ظاهرا
 ونحتملنا * وقال انما انكر
 تعالى علما في قوله في حق
 الخضر وآتينا من لدنا علما
 ليسهل الاربعة علوم التي

اذا البنية عندنا ليست بشرط وانما اشترطها المعترلة ويحتمل أن تكون الذرات متصورة بصورة آدمى لقوله
 تعالى من ظهورهم ذرياتهم ولفظ الذرية يقع على المصورين (فان قلت) فمتى تعلقت الارواح بالذرات
 قبل خروجها من ظهر آدم أم بعد خروجها منه (فالجواب) ان الذي يظهر لنا انه تعالى استخرجهم احياء
 لانه سماهم ذرية والذرية هم الاحياء لقوله تعالى وآية لهم أنا جئنا ذريتهم في الفلك المشحون فيحتمل ان
 الله تعالى خلق الارواح فيهم وهم في ظلمات ظهور أبيهم ويخلقها فيهم مرة أخرى وهم في ظلمات بطون أمهاتهم
 ويخلقها مرة أخرى نالته فيهم وهم في ظلمات بطون الارض خلقا من بعد خلق في ظلمات ثلاث هكذا جرت سنة
 الله تعالى (فان قيل) فما الحكمة في أخذ الميثاق من الذرات (فالجواب) ليعلم الله تعالى الجنة على من لم
 يوف بذلك العهد كوقع نظير ذلك في دار التكليف على السنة الرسل عليهم الصلاة والسلام (فان قيل) فهل
 أعادهم إلى ظهر آدم احياء أم استرد ارواحهم ثم أعادهم اليه أمواتا (فالجواب) الذي يظهر انه لما
 أعادهم إلى ظهره قبض ارواحهم بنساء على انه لما أراد في الدنيا ان يعيدهم إلى بطون الارض قبض ارواحهم
 ثم يعيدهم فيها (فان قيل) أين رجعت الارواح بعد رد الذرات إلى ظهوره (فالجواب) ان هذه مسألة
 غامضة لا ينطرق اليها النظر العقلي ولم يجئ في بيانها نص فمن أطلعه الله تعالى على شيء فليحفظه بهذا الموضع (فان
 قيل) ان الناس يقولون ان الذرية أخذت من ظهر آدم والله تعالى يقول واد أخذ ربك من بني آدم من
 ظهورهم ذرياتهم (فالجواب) هذا شيء يتعلق بالنظم وذلك انه لم يقل من ظهر آدم وان أخرجوا من ظهوره
 لان الله أخرج ذرية آدم بعضهم من ظهر بعض على طريق ما يتناسل الالباء فاستغنى به عن ذكر
 آدم استغناء بظهور ذريته اذ ذريته خرجوا من ظهوره ويحتمل ان يقال انه أخرج ذرية آدم بعضهم من
 بعض في ظهر آدم ثم أخرجهم جميعا فيهم مع القولان جميعا فاذا قال أخرجهم من ظهورهم مع واذ قال
 أخرجهم من ظهوره مع أيضا ومثال ذلك من أودع جوهرة في صدفة ثم أودع الصدفة في خرقه وأودع الخرقه
 مع الجوهرة في حقه وأودع الحقه في درج وأودع الدرج في صندوق ثم أدخل يده في الصندوق فأخرج منه تلك
 الاشياء بعضها من بعض ثم أخرج الجميع من الصندوق فهذا لا تناقض فيه (فان قيل) ورد في الخبر ان
 كتاب العهد والميثاق مستودع في الحجر الاسود واللعبر عيين وفي رواية اخرى في غير متصور وفي العقل
 (فالجواب) ان كل ما عسر علينا فهو ربه عجزنا به الايمان به والاستسلام له ونرده معناه إلى الله
 تعالى * وقد ذكر الشيخ محيي الدين في كتاب الحج من الفتوحات قول لما أودعت الكعبة شهادة التوحيد
 عند تقبلي الحجر الاسود خرجت الشهادة عند تلفظي بها وأنا أنظر اليها بعيني في صورة ملك وانفتح في الحجر
 الاسود مثل الطاق حتى نظرت إلى قعر الحجر والشهادة قد صارت مثل الكعبة واستقرت في قعر الحجر وانطبق
 الحجر عليها وانسد ذلك الطاق وأنا أنظر اليه فقلت في هذه مائة لك عندي ارفعها لك لي يوم القيامة فسكروتم
 على ذلك انتهى * وفي الحديث الصحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج يوما وفي يده كتابان مطويان
 وهو قابض بيده على كتاب فسأله أصحابه ما هذان الكتابان فقال ان في الكتاب الذي في يدي اليمنى أسماء
 أهل الجنة وأسماء آبائهم وقبائلهم وعشائرهم من أول ما خلقهم الله إلى يوم القيامة والذي في يدي الاخرى
 فيه أسماء أهل النار وأسماء آبائهم وقبائلهم وعشائرهم من أول ما خلقهم الله إلى يوم القيامة انتهى * قال
 الشيخ محيي الدين في الباب الخامس عشر وثلاثمائة من الفتوحات ولوان مخسوفة راد أن يكتب هذه الاسماء
 على ما هي عليه في هذين الكتابين لما قام بذلك كل ورق على وجه الارض قال ومن هاهنا يعرف كتابة الله من
 كتابة المخلوقين وهو علم غريب رأيناه وشاهدناه قال وقد حكى ان فقيرا طاف بالبيت وسأل الله أن ينزل له
 ورقة بعثته من النار فنزلت عليه ورقة من ناحية الميزاب مكتوب فيها عتقه من النار فخرج بذلك وأوقف الناس
 عليها وكل من شأن هذا الكتاب أن يقرأ من كل ناحية على السواء لا يتغير كلما قلبت الورقة انقلب الكتاب
 لا يلازم العلم الناس ان ذلك من عند الله تعالى وأطال الشيخ في ذكر حكايات تناسب ذلك والله تعالى أعلم

القربة الذين الحضر رأسهم
وهي علم الكتابة الالهية وعلم
الجمع والتفرقة وعلم النور
والعلم الذي به نزل أهل
القربة مقام بين الصديقية
ونبوة التشريع فانهم
وقال لولا القول السنين
ما انكسرت غلظة قلوب ولا
كان انصاف رسول الله صلى
الله عليه وسلم اجتماعه عليه
كل ذلك الاجتماع قال تعالى
فقولاه قولا لينا وقل ولو
كنت نقطا غلظا لقلب لا نفذا
من حولك فتأمل في وعاء
وهو لاجتماع بعيسى عليه
السلام في وقت كثره وتبين
على يديه ودعا بالثبات على
الدين في الحياة الدنيا وفي
الآخرة ودعا بالحبيب
وأمرني بالزهد والتجريد
*(قلت) وهو أمر غريب
ولكن الشيخ غريب من
هذا وهو أخذ لطريق عن
الملائكة المسمين بأسماء
الحروف وأوائل السور كما
سبق في ونقل ابن سيد الناس
في سيرته في قصة سلام سلمان
الفرسي ما شهد له شيخ في نزول
عيسى إلى الأرض بعد رفعه
وقبل اليوم الموعود وقال إذ
جز نوره بعد رفعه مرة فلا
يدع ان ينزل مرارا وتارة علم
* وقال لرباني متى
السعدية من ربعة وهي
الدين والولاية والنبوة
والرسالة والأهل كل مرتبة
ذوق بحسب ما يمكن فيكون
للمسي ذوق في مرتبة لا يمت

(المبحث الحادي والعشرون في صفة خالق الله تعالى عيسى عليه الصلاة والسلام)
قال تعالى ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون (فان قلت) فما وجه تشبيه
عيسى بآدم عليهما السلام مع ان عيسى خالق من نطفة مريم ونفخ جبريل عليه الصلاة والسلام (فالجواب)
ان الحق تعالى انما أوقع التشبيه في عدم الابوة الذي كراهية من أجل انه تعالى نصب ذلك دليلا لعيسى في براءة
أمه وانما لم يوقع التشبيه بحواء وان كان الامر عليه لكون المرأة محل التهمة لوجود الحمل اذ كانت محلا
موضوعا للولادة وليس الرجل يعمل لذلك والمقصود من الادلة انما هو ارتفاع الشكوك وفي خلق حواء من
آدم لا يمكن وقوع الالتباس لكون آدم ليس يعمل لمصدره من الولادة فكذلك لا يبعد ان من غير أب كذلك
لا يبعد ان من غير أم فالتشبيه من طريق المعنى ان عيسى كحواء لان ظهور عيسى من غير أب كظهور حواء
من غير أم وايضا ذلك ان أول موجود وجد من الاجسام الانسانية آدم عليه السلام فكان هو الأب الأول
من هذا الجنس ثم ان الحق تعالى فصل عن آدم أبائنا باسماء أمه فمع هذا الأب الأول الدرجة عليه لكونه
صلا لا لما أوجد الحق تعالى عيسى بن مريم تزلت مريم عليها السلام منزلة آدم عليه السلام ونزل عيسى
منزلة حواء فلما وجد في من ذكرك ذلك وجد من أنتي فتمت الدورة بمثل ما به بدأها في إيجاد ابن من
غير أب كما كانت حواء من غير أم فكأن عيسى وحواء انحوا وكان آدم ومريم أبوان لهما ذلك الشيخ
محبي الدين في الفتوحات وهو كلام نفيس لم أجسد أحدا تعرض له ولا حام حول معناه فرحمه الله ما كان أوسع
اطلاعه * وقال في الباب السابع منها (فان قيل) كم أنواع ابتداء الجسوم الانسانية (فالجواب) هي
أربعة أنواع آدم وحواء وعيسى وبنو آدم فان كل جسم من هذه الاربعة يتخالف نشأة لا تحرف في التشبيه
مع الاجتماع في الصورة لثلاثتهم الضعيف العقل ان القوة الالهية أو الحقيقة لا تعطى أن تكون هذه النشأة
الانسانية الا عن سبب واحد يعطى بذاته هذه النشأة فرد الله هذه الشبهة في وجه صاحبها بان أظهر هذا النسب
الانساني بطريق لم يظهر به جسم حواء وأظهر جسم حواء بطريق لم يظهر به جسم ولد آدم وأظهر جسم ولد
آدم بطريق لم يظهر به جسم عيسى عليه الصلاة والسلام قال وقد جمع الله تعالى هذه الاربعة أنواع
في آية من القرآن وهو قوله تعالى يا أيها الناس انا خلقناكم من ذكركم وجميع الناس من ذكركم
حواء وأنثى يري عيسى ومن الجمع من ذكركم وأنثى معا بطريق النكاح يري عيسى آدم فهذه الآية
من جوامع الكلام وفصل الخطاب ثم لما طهر جسم آدم كما ذكرنا ولم يكن فيه شهوة النكاح وكان
سبق في علم الله انه لا بد من التناسل والنكاح لا إنتاج استخرج تعالى من ضلع آدم من القصيرى حواء
فصرت بذلك عن درجة الرجل فما الحق به أبدا (فان قلت) فما الحكمة في تخصيص خلقها من الضلع
(فالجواب) الحكمة في ذلك ليكون عندها جنوعا على ولدها وزوجها لا جعل الانثى الذي في الضلع لخلق
لرجل على المرأة إنما هو جنوعا على نفسه في الحقيقة لانها جزء منه وحواء المرأة على الرجل لكونها منه خالقة
أي من صلبه والضعاع فيه الانثى وانما عطف قال الشيخ ونما عطف الله تعالى الموضع الذي خرجت منه حواء
من آدم بان شهوة التلايق في لوجود ذلك فلما عرفت بالحواء عن البهاجنين الى نفسه لانها جزء منه وحنث
حواء اليه لكونه موطنها الذي نشأت منه (فان قلت) فاذن حب حواء حب الوطن وحب آدم حب
نفسه (فالجواب) نعم وهو كذلك ولذلك كان حب الرجل للمرأة طاهرا اذ كانت عنه وأما المرأة فأعطيت
القوة لغير عنها بالحياء فلم تظهر عليها المحبة لرجل لقوتها على الاخفاء اذ الوطن لم يتحربها اتحاد آدم بها قال
وصورته تعالى في ذلك الضلع جميع ما صورته وخلقته في جسم آدم فكان نشأ آدم في صورته كش
منحوري فيم يمشي من الطير والطبع وكان نشأ جسم حواء كش النجار فيم يمشي من الصوري
لحشبه لئلا ينحني في الضلع وقصصه وصورته وسواها فنفخ فيها من روحه فقامت حية ناطقة أنثى ليجعلها محلا
لزرعه والحشر لوجود النبات الذي هو التناسل وأما في ذلك في الباب السابق (فان قيل) فما وجه تشبيه

عليه السلام بزوج مقام الرسالة
لانه رسول نبي ولي مؤمن
وقد لا يكون له ذوق في ذلك
قال الخضر موسى عليهما
السلام ما لم تحط به خيرا والخبر
الذوق * قال الشيخ ثم ان
العلم من شرائط الولاية لان
شرائط الايمان لان الايمان
مستند الخبر الذي بلغه عن
الصادق فاذا لم يكن هنالك خبر
كايام الفترات ووجد الله تعالى
منهم أحد فهو وسع دمع كونه
لا يسمى مؤمنا فاما من لا يكون
الا وحدا واما الموحد بنور
قدوة الله في قلبه فذلك لا يكون
مؤمنا فتأمل وحرره * وقال
فما سميت العبارة عبارة لانك
تجوز منها الى المعنى المقصود
منها وانما سمى الوحي وحيا
لسرته فان الوحي عين الفهم
عين الافهام عين المفهوم منه
كما يذوقه أهل الاهام من
الاولياء * وقال ليس فوق
الانسان الكامل مرتبة الا
مرتبة الملك في المخلوقات وكون
الملائكة تلمز له حين علمهم
الاسماء لا يدل على انه خير
من الملائكة وانما يدل على انه
أكمل نشأة من الملائكة لا غير
* (قلت) هذا كان مذهب
الشيخ أولا ثم رجع عنه كما
نبه عليه في الباب الثامن
والتسعين ومائة والباب
الثالث والثمانين وثلاثمائة
من الفتوحات * وقال الخلاف
في غير محمد صلى الله عليه وسلم
اما هو فهو افضل الخلق على
الاطلاق فراجع وقد عرف

عيسى عليه الصلاة والسلام روحا من الله (فالجواب) كما قاله الشيخ بوطاهر القزويني رحمه الله ان الحق
تعالى لما خلق الارواح قبل الاجسام بالحق عام كما وردت في ما في مكنون علمه فلما خلق الاجسام هيأ في علمه
لكل ذرة منها روحا في الملكوت تناسلها من سعادة أو شقاوة فكانت تلك الذرات أزواجا لارواحها كما قال
تعالى سبحانه الذي خلق الارواح كلها أي مقرونة كل روح بشكلا ثم لما أراد الله تعالى أن يخلق الميثاق
منهم أهبط به قدرته تلك الارواح كلها من أمانها على تلك الذرات على وفق علمه وحكمته ثم لما أخذ منهم
الميثاق جعل عقاب الارواح فطارت الى مكانها في الملكوت الى وقت اتصالها بالاجنة في الارحام * قال
الشيخ و رأيت في تفسير الانجيل ان روح عيسى عليه الصلاة والسلام لم تسترد عن الذرة بعد أخذ الميثاق
وانما دفعها الله تعالى الى جبريل عليه السلام فاسكنه الملكوت وكان يسبح الله ويقسده الى ان أمره بنفخه
منفخه في جيب مريم فخلق منها المسيح عليه الصلاة والسلام من غير نقطة متوسطة فلذلك سمى الله
روحا دون غيره ثم رفعه الى السماء بقدر ما فيه من الروحانية فكان مكثه في الارض بقدر ما فيه من الطين
ومكثه في السماء بقدر ما فيه من النور * قال الشيخ وقول الله تعالى حكاية عنه وهو في المهد من قوله
وجعلني مباركا أينما كنت اشارة منه الى هذه الجملة لا يعني أينما كنت في السماء والارض ويؤيد ذلك
قول أبي بن كعب ان الله تعالى لما رد ارواح بني آدم الى صلب آدم مع الذرات أمسك عنده روح عيسى
لما أراد خلقه أرسل ذلك الروح الى مريم فكان منه عيسى عليه السلام فلما قال في نفسه روح منه (فان
قلت) فهل الملائكة الموكلون بالارحام يتولون تصوير الاجنة هم أعوان عزرائيل أو اسرافيل
(فالجواب) هم أعوان اسرافيل عليه الصلاة والسلام الموكلون بالصورة وأما هو عليه السلام فمما هو ناظر
الى صور الخليفة المصورة تحت العرش فان في الحديث ان لكل ما خلق الله تعالى صورة مخصوصة في
ساق العرش أظهرها الله تعالى قبل تكويرهم ثم انه لصور بني آدم نشابه وتشاكل في الخليفة لانهم على
صورة أبيهم آدم وآدم هو كذلك في الصور التي تحت العرش واليه الاشارة بقوله صلى الله عليه وسلم ان الله
خلق آدم على صورته وفي رواية أخرى على صورة الرحمن ومعناه على الصورة التي صورها الرحمن في العرش
أو اللوح قبل خلق آدم عليه السلام فان الحق تعالى لا صورة له لمبايسته لجميع خلائقه فافهم فاعلم ان اسرافيل
ناظر الى الصور المنقوشة في العرش وملك الارواح عند تصوير الجنين ناظر الى اسرافيل وتلك الصور
كالحاكية عما في علمه الا ان سبجانه وتعالى فيأخذ اسرافيل تلك الصورة المختصة بالسماء عند الله لتلك الذرة
الخليفة المرباة ثم يلقها الى ملك الارحام وملك الارحام يلقها الى الجنين في الرحم فيصوره بتلك الصورة الممثلة
والقاء الصورة انما يكون بانما نسختها التي تليق بها وانما أضاف تعالى التصوير في الارحام اليه بقوله
هو الذي يصوركم في الارحام كيف يشاء لان هذه الاسباب مقدره على قضية علمه وتدبيره اجراء للعادة الحسنى
فهو تعالى مصور للمصور ومصور للمصور به الخالق سواه ولا مصور الا هو ولذلك شدد الوعيد على من
اتخذ الاصنام والله تعالى أعلم فامع النظر في هذا البحث فانك لا تجد في كتاب والله تعالى يتولى هذا
* (البحث الثاني والعشرون في بيان انه تعالى مرئي للمؤمنين في الدنيا بالقلوب وفي الآخرة
لهم بالابصار بلا كيف في الدنيا والآخرة أي بعد دخول الجنة ونبله) *

كما ثبت في أحاديث الصحيحين الموافقة لقوله تعالى وجوه يومئذ ناظرة الى ربها ناظرة والخاصة أيضا لقوله
تعالى لا تدركه الابصار أي لا تراه قال جهو والمتكاملين والاصوليين وتكون رؤية المؤمنين لربهم في
الآخرة بالانكشاف لا تراه عن المقابلة والجهة والمكان وذلك لان الرؤية نوع كشف وعلم للمدرك بالمرئي
يخلق الله تعالى عند مقابلة الحاسة له بابعاده فإزأب بخالق هذا القدر بعينه من غير أن ينقص منه قدر من
الادراك من غير مقابلة لهذه الحاسة أصلا كما كان صلى الله عليه وسلم يرانا من وراء ظهره وكما أن الحق تعالى
يرانا من غير مقابلة ولا جهة باتفاقنا اذ الرؤية نسبة خاصة بين طرفي راء ومرئي فاذا انقضت عقلا كون أحدهما

عريضة وهي فادرة أن تقع من
مستقيد بالشريعة لكن من
شرط أهل الله إذا ذكروا
تذكروا فاستغفروا منها
وسمائي بسط ذلك في الباب
الخامس والسبعين ومائة
✽ وقال في الباب الرابع
والسبعين العارف من سلك
في توبته مسلك أبيه آدم في
لذم والاعتراف وأما العزم
على أنه لا يعود فليس ذلك في
هـ حقيقة إنما هو اظهار أدب
أى لو كان الأمر في يدي
ما صيتك قط خيانة فهم ذلك
وحرره (وقال) في الباب
السادس والسبعين ينبغي لمن
سمع شخص يقول الحمد لله رب
العالمين أن يصغى لها كما يصغى
للسلاوة القرآن فأنتم اقرآن
فلا أدب حمل فأنها على أنه
فقد هم السلاوة لا الذكركر
حتى يثاب السامع لها ثواب
من سمع القرآن ولا بد ✽ قال
وهذا مشهد غريب قل ان
ي له ذائقه هو قريب سهل
كلغة فهو من باب حسن
الطن بالناس ✽ وقال في
لباب الموفى تسعين إنما كان
لبياض أحب الى الله تعالى
وأمر نابلسه يوم الجمعة لان
الموتى كلها تستحيل اليه ولا
يستحيل هو اليها قال واعلم
أن البياض على نوعين
حدهما ما يكون لوناً ظاهراً
العين فقط كسواد الجبال
البيضاء على البعد فاذا اجتمعا
أنتهم ابيضاء وقد كنت تحكم
عليها بالسواد عاظاً قال وهذه

انما هو في نظر العالمين وان كانت في نفسها على لون بخالف لون الزرقه وهو لونه انما اختار الحق تعالى من الشهر رمضان لمشاركته لاسم الله فقدمه ودان رمضان من اسمائه تعالى فتعينته نعمة ما هي لساير شهور السنة قال وانما جعله الشارع من الشهور القمرية اتعم بركته جميع شهور السنة يحصل لكل يوم من ايام السنة حظا منه فان افضل الشهور عندنا رمضان ثم شهر ربيع الاول ثم رجب ثم شعبان ثم ذو الحجة ثم شوال ثم القعدة ثم المحرم والى هنا انتهى على في فضل الشهور القمرية واما بقية الشهور وهي صفر وربيع الآخر والجماديان فهي متساوية في الفضل فيما يغاب على معنى في ما تحققت فيها تفضلا لم يتمكن لي ان أقول ما ليس لي به علم وهو في الباب الثاني واتسعين ينبغي لكل مؤمن ان يتورع ان لم يكن ورعا فلو وما يقع فيه غالب المتورعين ان احدهم اذا رأى شخصا على وجهه شرع في افعة واقواه وعقد يده ثم فرق له خطبة واحدة لا يجوز له الحكم فيه بوضع من قبل الله الخفاضة ومضى عن ذلك شخص انه يوقى من الله نوح عن ممة برز وصور من أهل القوت في شرب

كلام الله تعالى بارتفاع الوسائط عين الفهم فلا يقتصر الى ذكر وتأويل فلما كان عين السمع في هذا المقام عين الفهم سأل الله الرؤية ليعلم قومه ومن له هذه المرتبة من الله تعالى يعلم أن رؤية الله تعالى ليست بحال اه وقال أيضا في الباب التسعين من الفتوحات اعلم أن أعظم نعم في الدنيا والاخرة نعيم رؤية الباري جل وعلا اكرهنا دقة وهي أن الالتذاذ برؤية الله تعالى انما هو راجع الى رؤية المظاهر التي تجلي الحق تعالى فيها تنزلا لم يقول لالا الى الذات المتعالى وايضا ذلك أن الالتذاذ بالرؤية لا يكون الا برؤية من يتناوب بينه سبحانه ومناسبة ولا مناسبة بيننا وبين الحق تعالى بوجه من الوجوه (فان قيل) فكيف الرؤية (فالجواب) ان الحق تعالى اذا اراد أن يتفضل على عبده المختصين بأمر يحصل له الالتذاذ برؤيته أقام له مثالا يتخيل به في عقله مطابقا لقوله تعالى ولا يحيطون به علما وتقدم في الكتاب أن مراد من يقول ان الحق تعالى اذا حيطا عبدا به أحاط به هو علمه بأنه تعالى لا يحاط به فهذا هو معنى الاحاطة وقال أيضا في الباب الثامن والتسعين ومائة اذا اراد الله عز وجل أن يرى عبدا من عبده نفسه تعالى فلا بد من فناء العبد عن شهود نفسه عند التجلي وتجرد الروح وحينئذ تزيروها كإبراهيم الملائكة اذا اراد الحق تعالى أن ينعم عبده ويلذذ برؤيته ومشاهدته فلا بد من ارسال الحجاب فيقع التلذذ لما شاهد قال وهذه مشقة من الاسرار ما أظهرتها باختيارى وانما كتبت في اظهارها كالجبر اه * وعبارته في كتاب لوائح الانوار اعلم انه لا بد من فناء الملهة عند رؤيته الباري جل وعلا فيغيب عن حسه وعن لذته لان النفس أحادية الذات ليس في قدرتها أن تشتمل بأمرين معاني آن واحد فلا بد أن تكون متوجهة بكليتها الادراك الرؤية أو قولها اذا أشهدك تعالى نفسه أمك عنه فلا يجد الخطاب محلا يتوجه عليه واذا كملت أوجدك لانه لا بد للقبول منك حتى تغيب الخطاب والافلا فائدة للخطاب اه * وكان أبو العباس الساري أحد شيوخ الطائفة الاكر يقول ما التذاعل قط بمشاهدة الحق تعالى وذلك لانها فناء ليس فيها لذته ووافقه على ذلك الشيخ في الفتوحات وقال في لوائح الانوار أيضا اذا أقامك الحق تعالى في مشهدها وأشهدك نفسك معه فانت من أبعده الابدان لان نفسك كون وأين السكون في الرتبة من رب العالمين لكن لك حينئذ حقيقة المجاورة المنيوية وهي أنه ليس بينك وبين الله تعالى أمر وانك كالمليس بين الجوهرين المتجاورين حين ثالث وتنه المثل الاعلى قال ثم ان هذه المجاورة لا يتبعها الا أهل الكشف * وفي حديث الطبراني وغيره مرفوعا بين العبد وبين ربه سبعون ألف حجاب من نور وظلمة فاما من نفس تسمع بشي من حس تلك الحجب الازهقت اه وفي رواية أخرى ان الله تعالى سبعين ألف حجاب بينه وبين خلقه لو كشفها لاحرق سبحات وجهه ما أدركه بصر من خلقه (فان قيل) فكيف رؤية الباري جل وعلا الخفاضة (فالجواب) كما قاله الشيخ في الباب الثامن والتسعين ومائة أن صورة النظر الحق تعالى الى العالم أنه ينظر اليه بعين الرحمة لا بعين العظمة كما يليق بجلاله تعالى ولهذا ثبت العالم معه تعالى عند الرؤية ولو أنه تعالى نظر الى العالم بعين العظمة كما يليق بجلاله لاحرق العالم كله بسبحات وجهه كما مر آتينا في الحديث قال وهذه الرحمة هي عين الحجاب الذي بين العالم وبين اسبحات المحرقة فهي كالعماء الذي أخذ به الشارع أن الحق تعالى كان فيه قبل أن يخلق الخلق وكثر من ذلك لا يقل * وقال الشيخ في باب الاسرار اذا عو بين الحق تعالى فلا بد من الامن حيث العلم والمعة ودواته أجل وأعلى من ان يحاط بذاته اه * وقال في باب الوصايا من الفتوحات اعلم أن من علامة صدق من يدعى أنه يتشبه الحق تعالى أنه اذا عكس مرآة قلبه الى السكون يعرف ما في ضمائر جميع الخلق ويصدقهم الناس على ذلك الكشف (فان قلت) فما الفرق بين الرؤية وبين الشهود الذي تقول به طائفة (فالجواب) كونه الشيخ في الباب السادس والتسعين ومائة بين أن الرؤية لا يتقدمها علم بالمرئي بل والشهود يتقدمه علم المشهود وهو المسمى بالعرف ولهاذا يقع الاقرار والانكار في الرؤية يوم القيامة لانهم رؤوا ولم يتقدم لهم علم بخلاف شهوده لانه لا يكون فيه الاقرار والانكار وايضا ذلك أن الشاهد

القديم وقال في الباب

الثامن والتسعين من شرط
الاول الكامل ان لا يتام له قاب
بحكم الارش لرسول الله صلى
الله عليه وسلم وذلك لان
الكامل مطالب بحفظ ذاته
الباطنة عن الغفلة كما يحفظ
المقطة ذاته الظاهرة (قلت)
ذكر الشيخ في الباب الحادي
والثمانين انه يجب على الورع
انه يحتجب في خياله كما يحتجب
في ظاهره لان الخيال تابع
للحس قال ولما كان
المريد اذا وقع له احتلام
فليست به معصية على ذلك لان
الاحتلام يروى في النوم او
في التصور وفي البهظة لا يكون
الامن ببقية شهوة في خياله فاذا
احتلم صاحب كل فاعلم ذلك
اضاع اعضائه الباطنة لمرض
طرا في مزاجه لا عن احتلام
لا في حلال ولا في حرام انتهى
فتأمل والله اعلم * وقال في
الباب الثامن ومائة فتنة
العبد باتساع الدنيا عليه
وانقياد الوجود له اعظم من
فتنة اضيق وعصيان الخلق له
* وقال الشهوة آفة لا نفس
تعلو به ولو المشتهي وتسفل
باستغاله وحقبة الشهوة ارادة
لا تمذاذ بما يطلب ان يلذذه
* قال والذي اقول به ان صحبة
المريدين لا احداث حرام
عليهم لا استيلاء الشهوة
الحوانية عليهم بسبب ضعف
العقل الذي جعله الله مقابلا
لها بخلاف الكمل من الرجال
الذين ارتقوا عن عالم طبيعتهم
فان الكامل اذا رأى الامر

ما سمى شاهدا الا يكون ما رأى يشهد بصحة ما اعتقده قال تعالى افمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه
اي يشهد له بصحة ما اعتقده قال ومن هنا سأل موسى الرؤية بقوله ارني انوار اليك وما قال أشهدني لانه
تعالى كان مشهودا له ما غاب عنه وكيف يغيب عن رسول كريم ولا يغيب عن الاولياء فما طلب موسى الا
الرؤية الخاصة بالانبياء في الآخرة ليحياها الله تعالى له في الدنيا حين طلب مقامه ذلك وأما مشهوده الحق
تعالى مثل ما يشهد الاولياء فذلك حجة وزيرية من حيث مقام ولايته انتهى * وقال في كتاب اللوائح أيضا
من الفرق بين الرؤية والشهود ان الشهود هو ما تمسكه في نفسك من شاهد الحق المشار اليه بحديث اعباد الله
كأنك تراه فتقوله كأنك تراه هو شاهد الحق الذي آتته في نفسك كأنك تراه قال وهذه درجة التعليم ثم يرتقى منها
الى درجة الخصوص وهي علمك بان الله يرالك ولا تراه وذلك لانك ضبطت شهوة تعالى في قلبك عنده لانتك مثلا
في جهة القبلة فقد أخفيت شهوة عن بقية الوجود المحيط بك واذا تحققت بذلك علمت بعجزك عن الاطاعة به
تعالى لانك متبدد وتعالى مطلق وانت ضيق وتعالى واسع وحينئذ تبقى مع نظره المحقق اليك لا مع
نظرك أنت اليه لان نظرك يقيد ويحدده وهو المتردد عن القيود والحدود فاذا انشده المعرفه والرؤية
لها الكشف التام اه (فان قلت) فتنى يخرج العبد عن القول بالجهة (فالجواب) كما قاله سيدي علي
ابن وفا رحمه الله انه لا يخرج عبد عن القول بالجهة الا ان يفتك كشفه من افطار السموات والارض واعطاء الله
تعالى شيئا من علمه تعالى قال وأما من تعبد كشفه بالسموات والارض أو البرزخ والجنة والنار فلا يرى ربه
الا في جهة اه (وان قلت) فاذا نأى أحد ربه الابصورة استعداده في نفسه وتعالى الى الله عن ذلك في
علو ذاته (فالجواب) نعم ما رأى به ربه لا بقدر وسعه غير ذلك لا يكون اذ لو صح أن يرى عبيد فوق مرتبة
لهم اختصاص الانبياء والاولياء على بعضهم ولحقى لاولياء في سلم الانبياء وذلك محال (فان قلت) فاذا
ما رأى العبد الصورة نفسه في مرآة معرفة الحق وما رأى الحق حقيقة (فالجواب) نعم وهو كذلك فكيف
كالانسان الذي رأى وجهه في المرآة المحسوسة فانه يرى صورة نفسه حاجبه له عن شهود جرم المرآة * قال
الشيخ محي الدين في لوائح الانوار وما ثم مثال اقرب ولا تشبه به بالرؤية والتعالي من رؤية الشاهد وجهه في
المرآة واجهه رايأخى في نفسك عند تری الصورة في المرآة أن ترى جرم المرآة لا تراه أبدا بل تطبع صورتك
في المرآة قبل تحقنك بالرؤية فلا يقع بصرك الا على صورة نفسك فلا تطمع ولا تتعب نفسك في أن ترقى الى
أعلى من هذا المرقى فما هو ثم أم لا وليس بعده الا العدم المحض اه فلينأمل ويحذر فانه يوههم أن المرقى في
الآخرة لجميع الناس غير الحق ولا يخفى ما فيه (فان قلت) فما سبب تفاضل الناس في الرؤية كمالا ونقصا
مع أن المرقى سبحانه وتعالى لا تقبل ذاته لزيادة ولا النقصان (فالجواب) سبب التفاضل ككونهم
لا يشهدون في مرآة معرفة الحق تعالى الاحقانة منهم ولو أنهم شهدوا عين الذات انساوا في الرؤية ولم يصح
بينهم تفاضل ولكن أين حقائق الانبياء من غيرهم (فان قلت) فهل يتفاوتون في الآخرة كما تفاوتوا في
الدنيا (فالجواب) نعم فان تفاوتهم في الآخرة فرغ عن تفاوتهم في الدنيا وقد دل الشيخ في الباب الحادي
والثلاثين وثلاثمائة اعلم أن رؤية المؤمنين لرؤسهم في الآخرة تابعة لاعتقادهم الذي كانوا عليه في دار الدنيا
ليعني كل أحد غرة ما كان يعتقده فرؤسهم على قدر علمهم بالله تعالى وعلى قدر ما فهموه ممن قلدهم من
العلماء وكانهم متفاضلون في النعيم واللذة فمنهم من حفظه من النظر الى ربه لذة عقاية ومنهم من حفظه من
ذلك لذة نفسية ومنهم من حفظه من ذلك لذة حسية ومنهم من حفظه من ذلك لذة خيالية ومنهم من حفظه من
ذلك لذة مكيفة ومنهم من حفظه لذة يقال بتكيفيةها ومنهم من حفظه لذة لا يقال بتكيفيةها ومنهم من هو مقلد
في علمه بالله بحسب ما أتى اليه عالمه أو على حسب ما عنده من العلم وأما على قدر ما يخيله عقله فقط ومنهم من
هو غير مقلد وهكذا (فان قلت) فما كمال الرؤية التي تقع للخلق (فالجواب) أكل الرؤية رؤية الانبياء ثم
رؤية كل أتباعهم فان الكمل لا يرون ربه الا في مرآة قلوبهم المأخوذة من شدة الثابت عنه واعلم أن عدد

ألمس لآيات بعارضية
تذكره ما تجر يدواه
حدثت به يد به كالمار
بخلاف اكبر غير اعى ذلك
الامر ذكر اعى ذلك المظهر
حيث تسره من التكوين
هذا شهد الكمل قال
ويجب على كل مؤمن ومصدق
لطريق الله ان لم يكن من
أهل الكشف والوجود ان
يحتجب كل امر يؤدي الى
تعلق القلب بغير الله فانه فتنة
في حقه وكذلك يحتجب مواضع
الهم وصحبة المبتدعين في
الدين ما لا يقبله الدين وكذلك
يحتجب بحالسة النسوان
واخذ الاروق فان الذلوب
تقبل الى كل من أحسن اليها
بحكم الطبع وليس ذلك
قوة الهية على دفع الشهوات
النفسية والمعرفة معدومة من
هذا الصنف الذي ذكرناه
قد ولا يخفى ان من كان من
المريدين تحت حكم شيخ ناصح
فهو بحكم شيخه به وان كان
لا شيخه فله الحرج من الله
في صحبة من يردى به ك
على الشيوخ الذين ليس لهم
قدم صدق في طريق اليوم
في ذلك فان الذي ينبغي
لهم ان اذا ادعى انه صاحب
الاحداث والنسوان الائمة
البرية فوجدهم
ووحدة عند قدره بهم
وهي رلى ففتحهم وفتح
دفعهم بالعلم ان صحبة بهم
معه توار وقعت لافقة بذلك
الحديث منه سعدوني هذا
للمرارة والاركان بحجة

روية كل عبد الحق في الآخرة تكون على قدر محالسته للحق تعالى في جميع المأمورات واجتناب المنهيات
على المكثف والشهيد ودفتر يد الرؤية والمعرف فبزيادة الطاعات وتنقص بفعل المنهيات وكل من قلت
محالسته للحق تعالى به فبمحال محالسه فيه والسلام (قلت) وانما كانت مرا آتينا ناصلي الله عليه
وسلم أكمل المراتب الاثني عشرية بجميع مراتب الانبياء عليهم الصلاة والسلام ودون ذلك في المرتبة من يرى ربه في
مرآة نبي من الانبياء ثم في مرآة أحد من الاولياء فبذلك السكامل من لا يطمأنا الا يرى فيه قدم نبيه أبدا
(فان قلت) فالذين ينكرون الحق تعالى في تجليات الآخرة هل هم مسلمون (الجواب) نعم هم مسلمون
بقرينة قوله صلى الله عليه وسلم في حديث التعليل فاذا كشف عن ساقه خروا ساجدين وقالوا أنت ربنا وهنا
أسرار بذوقها أهل الله لا تسطر في كتاب والله تعالى أعلم (فان قيل) فاذا وقع الانكار من هؤلاء فهل يكون
لمقرؤن من الانبياء والاولياء حاضر بن قات كانوا حاضر بن فلم يرشدهم الى أن المتجلى لهم هو الله تعالى
(الجواب) كما قاله الشيخ في شرحه انتر جنان الاشواق أن الانكار اذا وقع يكون الانبياء والعرفون واقفين
بجانب عن هؤلاء المنكرين وانما لم يرشدهم والمنكرين لتلك التجليات لانهم يعرفون من الحق تعالى انه
طلب منهم أن يستروا عن أولئك المنكرين ليحجب كل أحدثرة علمه في دار الدنيا (فان قيل) فاذا كان
انكافرون لا يرون ربه فاصورة عدم رؤيتهم (الجواب) كما قاله الشيخ في باب الاسرار انما صورة
عدم رؤيتهم تعالى انهم يرونه ولكن لا يعلمون انه هو فحجابهم عن ربه جعلهم به فلا يرونه أبدا لا يدين
ودهر الداهرين انتهى (فان قيل) فهل تكون الرؤية للمؤمنين بياصر العين كفى الدنيا أم تكون
بجميع عيونهم (الجواب) كما قاله الشيخ في الدين بن أبي المنصور ان رؤية المؤمنين بياصر العين كفى الدنيا أم تكون
تكون بجميع أجسادهم وذلك لسلك النعيم الايدي فلا تتغير رؤيتهم له تعالى بياصر العين بل كلهم
أبصار قول بعضهم براه بجميع وجهه فقط اه (فان قيل) فهل يلزم أن يكون ما يشهده المؤمن بقلبه
من آياته تعالى هو المطلوب لوسعه تعالى وتعالى عن الحصر والتقييد (الجواب) كما قاله الشيخ في الباب
السابع والسبعين وثلاثمائة لا يلزم من شهود العبد ربه بقلبه أن يكون هو المطلوب باعلام من الله تعالى فيجعل
للعبد في نفسه علمه حاضر ورياضا مثل ما يجد النائم في نوم من رؤية الحق جل وعلا أو رؤية رسول الله صلى
الله عليه وسلم فيجد الرائي في نفسه لعلم الضروري بأن ذلك المرئ هو الله عز وجل أو رسوله صلى الله عليه
وسلم وذلك لوقوع المرئ مطابقا لما هو الامر عليه فيما يراه اذ لا يدرك أحد الحق تعالى الا هكذا وأما بالنظر
والفكر فلا كمر في بحث أن حقيقة تعلقه تعالى بخالدة لسائر الحقائق (فان قيل) فهل النور الذي يرى الحق
تعالى فيه في الآخرة نور له شعاع كمرآة صلى الله عليه وسلم لم في دار الدنيا أم هو نور لا شعاع له (الجواب)
كما قاله الشيخ في الباب الستين وثلاثمائة ان النور الذي يرى الحق تعالى فيه في الآخرة نور لا شعاع له فلا يتعدى
شوعه نفسه ويذكره البصر في غاية الوضوح وذلك ليخالف النور الدنيوي وذلك لما قبل له صلى الله عليه وسلم
أرأيت ربك فقال نورني أراه يقول كيف أراه وهو نور شعاعاني والاشعة تذهب بالابصار وتمنع من ادراك
من تنشق عنه تلك الاشعة فلا يدرك تعالى في ذلك النور لا ندراج نور الادراك فيه فلذلك لم يذكره مع أن من
شأن النور أن يدرك ويدركه كما ان من شأن الظلمة ان تدرك ولا يدرك به اقال واذا عظم النور أدرك ولم
يدرك به اشد لطافته ثم انه لا يكون ادراكه الا بنور من المدرك زائد من ذلك عتلا وحسا (فان قيل)
من شرط ترائي ان تطهر رؤيته العلم بالمرئ والاحاطة به ورأينا الذي يرى الحق لا ينضب له رؤيته لخالفه
حقيقته لسائر الحقائق فكيف يقال انه رأى ربه عز وجل (الجواب) كما قاله الشيخ في الباب الثاني
والاربعمين وأربع مائة أن رؤية الحق تعالى لا يصح فيها احاطة ولا تدخل تحت هذا الحد وغاية العلم
أن يعلم لرؤيته عند الرؤية انه ما رآه آلاف لوصحه أن يراه حقيقة لعله وكيف يعلمه وقد رأى تنوع صور
تجليات على قلبه في حال رؤيته تعالى وقد قل موسى عليه الصلاة والسلام رب أرني أظن اليك قال ان

المريد قد تعلق به جميع
 المخلفات على حدسوا ومن
 جانبهم الاحداث والنسوان
 فلا ينبغي له ان يكون فقد يكون
 خديعة نفسية وميراثه ان
 لا يستوحش عند مفارقة
 احدهم الخلق لتساو بهم
 عنده من حيث انهم خلق الله
 حتى الحائط فمحبوب هذا
 على دعواه لا يفارقه فلماذا
 يستوحش انتهى (قلت)
 فالواجب على من باغ مباح
 الرجال عدم محبة النساء
 والاحداث جملة واحدة ثم
 اذا باغ ايضا فشرطه على
 ما قاله ان لا يكون مقتدى به
 الاقضاء العام فان اصحاب
 النفوس الغوية ربما تبعوه
 واحتجوا به في ذلك والله اعلم
 وقال الفرق بين الشهوة
 والارادة ان الارادة تتعلق بكل
 مراد للنفس والعقل سواء
 كان المراد محبوبا او غير
 محبوب واما الشهوة فلا تتعلق
 لا بما للنفس في نيله لانه خاصة
 وايضا فان محل الشهوة النفس
 الحيوانية ومحل الارادة
 الروح ذكره في الباب
 التاسع ومائة وقال في الباب
 الثاني عشر ومائة تكون
 مخالفة النفس في ثلاثة امور
 فقط في المباح والمكروه
 والمحذور لا غير واما اذا وقعت
 الهلّة في طاعة مخصوصة
 وعمل مقرب فهذه لك علة خفية
 فيجاء فيها بطاعة أخرى وعمل
 مقرب فان استوى عندها
 جميع التصرفات في فنون
 سلمنا الهاتلك اللذة بطاعة

تراني والنسكة في سبب قوله ان تراني كونه قال انظر اليك بالهمزة ولو انه قال انظر اليك بالنون أو التاء
 لرسمك يكن الجواب ان تراني مع أن السؤال مجمل في قوله انظر والجواب كذلك مجمل في قوله ان تراني
 وايضا ذلك ان الرؤية بادرة الى رؤية العين أي ان تراني به ينسلك لان المقصود بالرؤية حصول العلم
 بالمرئي وانت لا تزال ترى في كل رؤية خلاف ما رأيت في الرؤية التي تقدمت ولا يحصل للعلم بالمرئي في رؤيتك
 له تعالى أبدا فصيح قوله ان تراني لا يما قبل من حيث ما أنا عليه في ذاتي التنوع وانت لا ترى بك اذا رأيت
 الامتنوع في الصفات وانت ما تنوعت ايضا فصار أيتي ولا رأيت نفسك وقد رأيت فلا بد أن تقول رأيت الحق
 وانت ما رأيتني حقيقة وكذلك لا بد أن تقول رأيت نفسي وما رأيت نفسك حقيقة وما ثم الا أنت والحق تعالى
 ولا واحدا من الحق والخلق رأيت وانت تعلم انك رأيت فما هذا الذي رأيت فارجع المعنى ان تراني بعينه ان
 الا ان أمددتك بالقوة الالهية قال وهذا من مشاهد الخيرة وقال في الباب الاحد والاربع مائة انما قال تعالى
 لم يسي ان تراني لان كل مرئي لا يصح للرائي ان يرى منه الا على قدر منزلته ورتبته لا غير ولو كان الرائي يحيط
 بما في تعالى ما تفاوتت الرؤية ثم أقل حجاب يحجب العبد عن الاطاحة مشغله برؤية نفسه حال تجلي الحق له فحجاب
 العبد عن رؤية نفسه فما حجبنا الا بأنفسنا على اننا لو زلنا عنا ايضا لما رأينا لانه لم يبق ثم بعد ذلك والظاهر ان
 واذا لم نزل نحن فصار رأينا في المرأة الصافية حيث نزلت الانفسنا وقد نتوسع في العبادة فنقول اننا رأينا فلا يخرج
 أحد عن الحيرة في الله تعالى اه (فان قلت) فاذن فما حرم موسى ص عفا لاما كان عنده من العلم بالله
 تعالى قبل سؤال الرؤية (فالجواب) كما قاله الشيخ في الباب الثامن وأربعين وأربعه تمنع ما أصعبه الا
 ذلك ولا يمكنه ان يكتفي من الحق تعالى قال ثبت اليك أي لا اطلب رؤيتك على الوجه الذي كنت طامتها
 أو لا تاني قد عرفت ما لم أكن أعلم منك وأما دل المؤمنين أي بقولك ان تراني لانك ما قلت ذلك لاني وهو خسر
 فذلك الحق موسى عليه الصلاة والسلام بالايان دون العلم ولو أنه عليه الصلاة والسلام أراد مطلق الايمان
 بقوله ان تراني ما صحت له الاولية فان المؤمنين كانوا قبله ولكن هذه الحكمة لم يكن مؤمن فكل من آمن بعد
 الصديق فقد آمن على بهير وهو صاحب علم في ايمان وهو مشهور عزيز فان العبد اذا انتقل من الايمان الى
 العلم الذي هو أوضح فكيف ينبغي معه حجاب الايمان فلذلك كان خاصا بالكميل فيؤمنون بما هم به عالمون
 لجوزوا اجر الايمان مع اجر العلم وقال في أحدهم انه مؤمن بما هو به عالم من عين واحد وقد بسط الشيخ
 الكلام على ذلك في الباب الثامن وخمسين وخمسة مائة في الكلام على اسمه تعالى الظاهر من راجعه ان شئت
 وكان سيدي علي بن وفارضى الله تعالى عنه يقول من أعجب الامور قوله تعالى لموسى عليه الصلاة والسلام
 ان تراني أي مع قوتك ٣ كونك تراني على الدوام ولا تشعربا الذي تراه هو أما اه (فان قلت) فهل
 يعلم الحق تعالى بالكشف (فالجواب) كما قاله الشيخ في باب الاسرار لا يصح أن يعلم الحق تعالى بالكشف
 وانما يرى به فقط كما انه تعالى يعلم بالعقل ولا يرى به قال وهل ثم لنا مقام يجمع بين الرؤية والعلم لا أدري اه
 (فان قلت) فكيف ترجع صور التجلي الالهى الى مرتبة من العدد (فالجواب) كما قاله الشيخ في الباب
 الثامن والتسعين ومائة انهم ترجع كلها الى صورتين صورة تسكروا صورة تعرف ولا ثالث لهما قال وقد
 ورد أن الله تعالى لما كلم موسى عليه الصلاة والسلام تجلي له في اثني عشر ألف صورة وفي كل صورة يقول
 له يا موسى ليتنبه موسى فيه لم انه لو كان جميع التجلي بصورة واحدة لم يشل له في كل صورة وكلمة يا موسى اه
 (فان قلت) فكيف ثبت موسى عليه الصلاة والسلام لسماع كلام الله ولم يثبت لرؤيته (فالجواب)
 كما قاله الشيخ في الباب الحسين وأربع مائة انه انما ثبت لسماع كلام الله لان الحق تعالى كان معه عند التجلي
 يعني في بدايته قويا لسمع موسى عليه الصلاة والسلام لانه محبوب لله بلا شك وقد أحبر الحق تعالى انه اذا
 أحب عبدا كان سمعه وبصره الحديث لكي قد يجمع الله تعالى لمن شاء في هذا المقام الصفات كلها وقد يعطيه
 بعض الصفات على التدرج شيئا بعد شيء فذلك صديق موسى عند التجلي اذ لم يكن الحق تعالى بصره اذ ذلك

يحمل المقر بالاشترار
هو خلاف هذا العمل
لعدول الى الشاق واجب
لان ان اعتادت المساعدة
في مثل هذا اثر في المساعدة
في المظور والمكروه والمباح
وقال في الباب الخامس عشر
ومائة في قوله صلى الله عليه
وسلم لا غيبة في فاسق الذي
فهمة من هذا الحديث انه
نهي لانتق وعلی ذلك جرى
أهل الورع في فهم هذا
الحديث أي لا تفتوا الفاسق
المعين وعرضوا بأغنية على
وجه المصلحة غير مبین كما كان
صلى الله عليه وسلم يقول
ما بال أقوام يفعلون كذا وكذا
قال ومع كون الغيبة محمودة
في مواضع مذكورة في كتب
الفقه فعدم التعيين أولى ومن
من انهم بين الان ترتب على
ذلك حكم نرى * وروى في
الباب السادس عشر ومائة
القناعة عندنا على باب في
اللسان وهي المستلذذة والقنع
هو السائل ولكن من الله
تعالى لا من غيره وهو قوته
تعالى في افاضة يوم القيامة
معه في رؤسهم اني منه يسألونه
المعفرة عن جرائمهم فعلم ان
من سأل غير الله ليس به مع
ويخاف عليه من المردن
والحسرات والانس
موصوف بركون من
سنة ومنتع على نور ولا
نركون تيسر مسوا
فتمكم امر ومن ركن في
جسدك ركن في صملا

فلو انه تعالى في رواية في بصرى كذا فيهم في سمع لثبت لرؤية كثبت لسمع الكلام اذ لا طاعة للمحدث
على رؤية فاسق تعالى لا يتأيد الهوى اه (فان قلت) فما السبب الذي دعاه موسى عليه الصلاة والسلام
الى سؤال لرؤية دون سائر الانبياء عليهم الصلاة والسلام فان كان هو شدة الشوق فنبينا محمد صلى الله
عليه وسلم أشد شوقا منه فيسبب لان الشوق يعظم بشدة المعرفة به فطاعة من وقع الاشتياق الى رؤيته وان كان
الباعث له على ذلك هو التقرب بفلك الانبياء مقربون (فالجواب) كما قاله الشيخ في الباب الحادي والثلاثين
ونكسامة ان السبب الداعي له الى طلب الرؤية زيادة التقرب به على غيره من الانبياء ما عدا محمد صلى الله
عليه وسلم فان الحق تعالى لما أقام موسى في مقام التقرب لم يتمالك أن يمنع نفسه عن سؤال الرؤية ومحمد
صلى الله عليه وسلم لم يمنع من الادب أن يسأل ذلك مع أنه كان بالاشواق الى رؤية الباري أكثر من موسى
عليه الصلاة والسلام يبين فلما سأل مقام الادب لقوة تمكنه دعا الله عليه المقام حتى دعاه تعالى الى رؤيته
على لسان جبريل عليه الصلاة والسلام وأرسل له برأيا ركب عليه تشرى فله على موسى عليه الصلاة والسلام
فعلم أن موسى عليه الصلاة والسلام ما منع من الرؤية الا لكونه سألها عن غير وحي الهوى وعظام الانبياء
يقضي الواحد بالذرات لذلك كان الجواب له ان تراني من حيث سؤاله الرؤية ثم انه تعالى استدرك
استدراكا طيفا لما علم أن التأديب باع حده في موسى من حيث سؤاله الرؤية بغير أمر من الله تعالى فقال
له تعالى ولكن انظر الى الجبل فانه على الجبل في استقراءه عند التجلي حيث كان الجبل من جملة الممكنات
فالتجلي سبحانه وتعالى للجبل وهو محدث وتذكر الجبل لتجليه علم كل عارف أن الجبل رأى ربه وان الرؤية
هي التي أوجبت له التدرك ومن هنا قال بعض المحققين اذا جاز أن يكون الجبل رأى ربه فما المانع لموسى
أن يرى ربه في حال تدرك الجبل ويكون وقوع النبي على الاستقبال والالية تحتمله فكان الصعق لموسى
فانما مالم التدرك للجبل ثم لما وقع التجلي للجبل وانك علم موسى انه وقع فيما لم يكن ينبغي له سؤاله وان كان
لحام له على ذلك كثرة الشوق فقال ثبت اليك وأنا أول المؤمنين يعني بوقوع هذا الجائر اه وسمعت
سيدى عالم الخواص رحمه الله يقول ما طمع موسى في طلب الرؤية الا ما قام عنده من التقرب ومعلوم أن
الرسول أعلم للناس بالله تعالى بهم يعرفون أن الحق تعالى مدرك بالادراك البصرى كما ينبغي لجلاله تعالى
وعلى ذلك سأل موسى الامام يجوز له السؤال فيه ذوقا ونفلا لافعال ذلك من محلات العقول انتهى *

وفى في الباب التاسع ومائتين انما حال الحق تعالى موسى عليه الصلاة والسلام على رؤية الجبل حين سأل
رؤية ربه لان من صفات الجبل الثبوت يعني ان ثبت الجبل اذ تجليات له فتراني من حيث ما في ذلك من صفة
ثبوت الجبال لولان جبل من الجبل اذا كان يثبت عند الشدائد والامور العظيمة ولا يخفى ان الجبل
ليس هو اكرم على الله تعالى من موسى وانما ذلك من حيث كون خالق الارض التي الجبل منها كبر من
خالق موسى الذي هو من اساس كمال تعالى خالق السموات والارض اكرم من خالق الناس أي فاذا كان
الجبل الذي هو أقوى صارد كاعند التجلي فكيف يثبت لرؤية جبريل موسى الذي هو جبل صغير من حيث
الجرم انتهى (فان قيل) فلم يرجع موسى الى صورته بعد الصعق ولم يرجع الجبل بعد ذلك الى صورته
(فالجواب) انما لم يرجع الجبل الى صورته لخلوه عن الروح المدبرة له بخلاف موسى عليه الصلاة والسلام
رجع الى صورته بعد الصعق لكونه كان ذار روحا فر وجهه التي أمسكت صورته على ما هي عليه بخلاف
جبل لم يرجع بعد ذلك الى كونه جبلا لعدم وجود روح فيه فتمسك عليه صورته انتهى (فان قلت) قد قال
أهل الكشاف ان الجبل ذكره في هذه الحياتة (فالجواب) كما قاله الشيخ في الباب الثالث والتسعين
وثلاثة من الراد على الجادونه سبحانه ويدر به ويتره موقدسه لال له اختيارا ونديرا كالحيوان
مشهور * قال الشيخ ومن دفعه دليل على عدمه على حياة الجادونه تعالى وان منها يهني التجارة لم
يؤمن من خشية الله وهو يوصف بالخشية الاحي درك ولكن قد أخذ الله تعالى بإبصار الانس والجن

كان ظاهرا مباحا ولا انتهى وهو
كلام نفيس وقال في الباب
الرابع والعشرين ومائة في
قوله تعالى حكاية عن سليمان
عليه السلام قال اني احببت
حب الخير عن ذكر ربي حتى
توارت بالجاب الآية معناه
احببت الخير عن ذكر ربي
الخير بالخيرية فاحببته لذلك
والخير هي الصافيات الجياد
من الخيل وأما قوله فطفق
مسحا أي مسح بيده على
أعرافها وسوقها فرحا وبها
بخير ربه لا فرحا بالدين لان
الانبياء منزّهون عن ذلك
وهذه تشبها وقع لاوب عليه
السلام حين أرسل الله له
حراد من ذهب فصار يحشوا
نوبه منه ويقول لا غنى لي عن
بركتك يا رب انتهى فما أحب
سليمان الخير الا لكونه تعالى
أحب حب الخير ولذلك اشتاق
اليها توارت بالجاب يعني
الصافيات الجياد لكونه فقد
الحل الذي أوجب له حب
خير عن ذكر ربه فقال ردوها
علي وقال وليس له مفسرين
الذين جعلوا التوارى للشمس
دليل فان الشمس ليس لها
هنا ذكر ولا الصلاة التي يزعمون
بمساق الآية لا يدل على ما قالوا
بوجه ظاهر البتة قال وأما
سترواحهم فمما فسر به بقوله
تعالى ولقد رفقنا سليمان
فالقيمة هي الاختبار يقال
فتت الذهب أو الفضة اذا
اختبرتم بالمار فلا ينافي ذلك
ما قلناه اذ كان منه لعله الخيل

عن ادراك حياة الجاد الامن شاء الله تعالى كفن واضرا منا فانا لا تحتاج الى دليل سمي في ذلك لكشفنا عن حياة
كل شيء عينا واسما عنا تسبيح الجاد ولطافة قال وكذلك اندك الجبل حين وقع له التجلي ما وقع منه الا المعرفته
بعظمة الله تعالى ولولا ما كان عنده من المعرفة ما ندك اذ الذوات لا تؤثر في بعضها من حيث هي ذات وانما
يؤثر فيها من رتبها وانظر الى الملك اذ ادخل الى السوق على هيئة العوام ومشى بينهم وهم لا يعرفونه كيف لا يقوم
له وزن في نفوسهم ثم اذ القيم في تلك الحالة من يعرف من خواصه قامت بنفسه عظمتة وقدره وأثر فيه علمه
فاحترمه وتادب معه وخضع له فاذا رأى الناس ذلك من هذا الخاضع الذي يعرفون قربه ومنزته من الملك
حارت اليه أبصارهم وخشعت له أصواتهم وأوسعوا له في الشارع وتبادروا لرؤيته واحترامه فما ترفيهم
الاما قام بهم من العلم فما احترموه وحيت تذاخير صورته لانها كانت مشهورة لهم قبل علمهم بانه الملك فتأمل فاعلم
ان كونه ملكا ليس هو عين صورته وانما هي رتبة نسبية أعطته التحكم في العلم الذي هو تحت حكمه اه
(فان قلت) قد ورد في الحديث أن العبد يتناجى ربه في الصلاة في هذه الدار ومعلوم انه لا يصح ان يتناجى الا
من يتخلله مناجياله كذلك فتميز الدار الآخرة (فالجواب) تميز الدار الآخرة بكون العبد هناك
يعرف من يتناجى ويسمع كلامه وودعا لا يعرفه ولا يسمع كلامه فلا بد من مزيد انكشاف للعبد في الآخرة
ولذلك قال صلى الله عليه وسلم انه في هذه الدار عبد الله كأنك تراه وقال في الدار الآخرة ما من أحد الا يسبحكم
ربه كفاحا ليس بينه وبينه ترجان الحديث وايضا ذلك ان كل مدرك بشي من القوى الظاهرة أو الباطنة
التي في الانسان لا بد أن يكون بتخيل ولولا ذلك التخيل ما سكن اليه فلا يقع السكون الا بتخيل يقع التحنية من
متخيل بكسر هاء وجب جميع العقائد كلها تحت هذا الحكم وهذا سميت عقائد من العقائد سماها الخيال والخيال
لا يصح ان يضبط أمرا أبدا ولذلك كان من لازم صاحب الوهم قلة السلامة منه انتهى (فان قيل) فهل يقع
من أهل الكشف في الدنيا انكار شيء من تجليات الآخرة (فالجواب) كما قال الشيخ في الباب الستين
وتلماثة لا يقع من أهل الكشف شيء من الانكار للتجلي الاخرى وانما يقع ذلك من أصحاب النظر العقلي
وذلك لانهم قيدوا الحق تعالى بما أدت اليه عقولهم المعقولة فلما لم يروا في الآخرة ما قيدوه بعبء وهم في الدنيا
أنكره ضرورة ألا تراهم اذا وقع التجلي لهم بالعلامة التي كانوا قيدوه بها يقولون له بالربوبية ولوانه تعالى
كان تجلي اقاويلهم بهذه العلامة أولا لما انكروه فعلم ان أهل الكشف لا يقع منهم انكار والسلام انتهى *
وكأن سيدي علي بن وفارجه الله يقول لا يقر بالحق تعالى في تجل من تجليات الآخرة الا أهل التنزيه المطلق
الذي هو تجريد التوحيد عن شريك يقابله قال وهذا هو سر العيان الذي يستحيل معه الجاب انتهى (فان
قيل) اذا كان الحق تعالى واحدا لا ثاني له في نفس الامر فمن أين جاء الانكار (فالجواب) كما قال الشيخ
في باب الامر ارجاء هم الانكار من اختلاف الامرجة لكل واحد يصوب اعتقاد نفسه ويخطئ غيره وهو تعالى
في نفسه واحد لا يتبدل ولا يتحول فالاعتقادات هي التي تنوع وتفرق وتجه وتعالى الله في ذاته عن ذلك
(فان قيل) فما العلامة صدق من يرى الله تعالى بقلبه في هذه الدار على الكشف العقلي (فالجواب) علامته
أن يراه من سائر الجهات الست من غير ترجيح لاحدى الجهات على بعضها قال الشيخ محي الدين في الباب
السادس عشر ومائتين وقد ذكرنا هذا المقام والله الجدة وكذلك هي رؤية أهل الجنة في الجنة اذا رأوه
بأبصارهم تكون الرؤية مطلقة لا تتقيد بجهة انتهى (فان قلت) ان بعض المنقذين منع رؤية الحق تعالى
أيضا بالقلوب كالأبصار فما وجهه (فالجواب) كما قال الشيخ في الباب العشرين وأربعة مائة أن وجهه
اطلاق الابصار في الآية أي لا تدركه الابصار من كل عي من أعين الوجوه وأعين القلوب وذلك أن القلوب
لا ترى الا بالبصر وأعين الوجوه لا ترى أيضا الا بالبصر فالبصر حيث كان هو الذي يقع به الادراك فيسمى
البصر في القلوب عين البصيرة ويسمى في الظاهر بصر العين فكأن العين في الظاهر محصل البصر وكذلك
البصيرة في الباطن محصل العين الذي هو بصري عين الوجه فاختلف الاسم عليه وما اختلف هو في نفسه كما

ولا يكون اختياره إذا رآها

هل أحبها عليه السلام عن
ذكر الله لها أو أحبها لغيره
فأخبر عليه السلام أنه إنما
أحبها عن ذكر ربه أيها
لا يحبها مع حسناتها كلها
وساكنة اليأس فأنجزه من
المالك الذي طالب أن لا يكون
لأحد من بعده فأجاب الحق
إلى ما سأل في المجموع ورفع
الخرج منه بقوله هذا عطاؤنا
فأمن أو أمسك بغير حساب
والله عندنا لرفي وحسن
ما ب أي مائة صه هذا المالك
من ملك الآخرة شيئا كيقع
لغيره (قلت) هذا تفسير
غير يبطل أنه لغير الشيخ
فليتأمل ويحذر والله أعلم
* وقال في الباب الثامن
والعشرين ومائة أعلم أن رضا
الله عن العبد يكون بحسب
مشيئه على الشرع كثرة وقته
فمن لم يعمل في شيء من
الشرعية فهو صاحب الرضا
الكامل ومن أدخل بالعمل
في شيء منها نقص من الرضا
بقدر ما أدخل وهذا ميزان في
غاية الوضوح والانساف على
نفسه بصيرة انتهى بالمعنى في
بعضه * وقال في الباب التاسع
والعشرين ومائة يجب على
العبد لرضا الله أن لا يكثر
مقتضى رغبته في لرضا الله
ويزيد وجه الحكمة فيها
فإن كثرة رغبته في
الرضا تزيح حقيقته في
غير رضاء في رضاء وان
تزيد رغبته في رضاء
ولا يرضى عنه

لا تدركه الحيون بأبصارها كذلك لا تدركه البصائر بأعينها انتهى (فإن قيل) فهل وقعت رؤيته الله تعالى
بقطة في الدنيا لا حد غير رسول الله صلى الله عليه وسلم يحكم الارث في المقام (فالجواب) كما قاله الشيخ عبد
القادر الجيلاني رضي الله تعالى عنه لم يبلغنا وقوع ذلك في الدنيا لا حد غير رسول الله صلى الله عليه وسلم فقيل له
إن فلانا يرى الله تعالى بعيني رأسه فأرسل الشيخ خلفه وقال له أحق ما يقول هؤلاء عنك فقال نعم
فانتبه الشيخ وزجره عن هذا القول وأخذ عليه العهد أن لا يعود إليه فقيل للشيخ أضحى هذا الرجل أم
مبطل فقال هو محقق ملبس عليه وذلك أنه شهد بصيرته نور ذلك الجلال البديع ثم خرق من بصيرته إلى بصيرة منفذ
فرأى بصيرة بصيرته حالة اتصال شعاعها بنور شهوده فظن أن بصيرة الظاهر رأى ما شهدته بصيرته وانما رأى
بصيرة حقيقة بصيرته فقط من حيث لا يدري قال تعالى مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان وكان جمع
من المشايخ حاضرين فأعجبهم هذا الجواب وأطربهم ودهشوا من حسن إفصاحه رضي الله عنه عن حال ذلك
الرجل قال الشيخ عبد القادر الجيلاني وقد تراءى لي مرة نور عظيم ملاأفاق ثم بدت لي فيه صورة تنادي بي يا عبد
القادر أنزل بك وقد أسقطت عنك التكليف فان شئت فاعبدني وإن شئت فارتك فقلت له أخسأ يا العبد فإدا
ذلك النور قد صار ظلاما وتلك الصورة صارت دخاناً ثم خاطبني العبد وقال لي يا عبد القادر نجوت مني بعلمك
بأحكام ربك وفقهك في أحوال منار لا تلك ولقد أضلت بئس هذه الواقعة سبعين من أهل الطريق فقيل للشيخ
عبد القادر فمن أين عرفت أنه شيطان فقال بإحالة لي ما حرمه الله على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم فإنه
تعالى لا يحرم شيئاً على السنة رسوله ثم بيحه لأحد في السرايبدأ انتهى (فإن قلت) إن الحق تعالى أخبر أنه
أقرب اليأس من جبل الورد فإذا كان بهم هذا القرب العظيم فما المانع من رؤيته (فالجواب) المانع من
رؤيته هو شدة القرب كما قال تعالى ونحن أقرب إليه منكم ولكن لا تبصرون أي لشدة قرب منكم وقد أطل
الشيخ في تفسير قوله تعالى لا تدركه الأبصار في الباب الخامس والعشرين وأربع مائة وفي الباب الحادي
وعشرين ومائتين * وقال في كتابه شرح ترجان الاشواق أعلم أن الحق تعالى إذا كان الوهم لا يحيط به مع
نه لطاف من الإدراك الحسي فكيف يدركه البصر الذي هو الألف انتهى * وكان سيدي على الخواص
رحمه الله يقول قوله تعالى لا تدركه الأبصار صحيح على ظاهره فإن البصر للحق جمل وهو لا يغامر المبصرون
بالأبصار لأنفس الأبصار انتهى فليتأمل (فإن قلت) فهل ثم وجه جامع بين قول من أثبت رؤيته البصري
وبين قول من نفاها (فالجواب) نعم كما قاله الشيخ في الباب الثامن والتسعين وخمسمائة ولقظه أعلم أن الجامع
بين من أثبت رؤيته الله عز وجل وبين من أنكرها ونفاها أن من أثبتها أراد أنها تكون على قدر وسع العبد
ومن نفاها أراد أن حجاب العظمة مانع من رؤيته حقيقة الذات وكل من لا يحيط بشيء كأنه ما رآه مع أنه رآه
انتهى * وقال في لوائح الأنوار أيضاً أعلم أن حجاب الكبرياء على الذات المتعالي لا يرتفع أبداً كما أشار إليه خبر
مسلم بقوله صلى الله عليه وسلم وليس على وجهه تعالى الأرداء الكبرياء في جنة عدن وإذا كان هذا الحجاب
لا يرتفع فما وقعت الرؤية دائماً لا على الحجاب فصحيح قول من قال إن الحق يصح أن يرى ومن قال لا يصح أن
يرى بحاله على هاتين الخاتمتين انتهى * وأما الكلام على رؤيته تعالى في المنام فقد قدمنا أول المبحث نقول
أن الحكمين فيها وهن نحن تذكر لك نقول الصوفية فنقول وبالله التوفيق أعلم أن الأصل في صحة الرؤيا ما رواه
الطبراني وغيره من عاريت الآية رب في صورة شاب أمر دق طاهله وبرة من شعر وفي رجليه نعلان من ذهب
الحديث قول الحافظ السيوطي رحمه الله وهو حديث صحيح قال الشيخ محيي الدين في الباب الاحد وثلاثين
وثلاثة قد اضطررت عند قول العلماء في معنى هذا الحديث وفي صحته فنعاه بعضهم وأثبت بعضهم وتوقف في
منه مؤيد ومحتاج الأمر إلى تأويل فنه صلى الله عليه وسلم أنه رأى هذه الرؤيا في عالم الخيال الذي هو
أرويه من شأن خيال أن الله ثم يرى فيه نجرد المانع في الصور المحسوسة وتجسد ما ليس من شأنه أن يكون
جسداً من صفة تسمى ذلك دماغاً أوسع من الخيال ولومن حضرته أيضاً ظهر وجود الخيال فأنك ترى فيه

(ثالث) وأكثروا من شئ في

الرضا بالله أسمى أصحاب حضرة
التوحيد العام إذا لم يكن لهم
شيء و يظنون بنفوسهم أنهم
خو طبوا بأمر من الله خلاف
ما جاءت به الشريعة وهذا
كفر وتلبس فان الحق تعالى
ما ينهى عن شئ على لسان
رسوله ويبيحه من وراءهم
لاحد من أممهم أبدا فافهم
والله أعلم وقال في الباب
السادس والأربعين ومائة
أيك ان ترى ميزان الشرع
من يدلي في العلم الرسمي بل
بادرنا بحكم به وان فهمت
منه خلاف ما يفهمه الناس
فما يحول بينك وبين امضاء
ظاهر الحكم به فلا يعول عليه
فانه مكر نفسي في صورة علم
الهي من حيث لا يشعر قال
وقد وقع سابق قوم صادقين من
أهل الله من التلبس عليهم هذا
المقام ورجوا كشفهم وما
ظهر من فهمهم مما يعلل ذلك
لحكمهم وهم مخطئون في ذلك
قال واعلم ان تقديم الكشف
على النص ايسر عندنا بشئ
ولا عند أهل الله تعالى وكل
من عول عليه فقد غلط وخرج
عن الانتظام في شرع أهل الله
تعالى ولحق بالانحسار أعمالا
وطال في ذلك ثم قال واذا ورد
على أحد من أهل الكشف
وارد الهسي يحل له ما ثبت
تحريمه في نفس الامر من
الشرع المحمدي وجب عليه
حزم ترك هذا الوارد لانه تلبس
ووجب عليه الرجوع الى حكم
الشرع الثابت وقد ثبت

واجب الوجود الذي لا يبل الصور في صورته يقول الله عز وجل ما رأيت واسكن تأويلها كذا وكذا
فقد قبل الحال الوجود في هذه الحضرة فاذا كان الخيال بهذه القوة من التحكم في الامور من تحجيد المعاني وجعله
ما ليس قائما بنفسه وهو مخلوق وكيف بالخالق وكيف يقول بعضهم ان الله تعالى غير قادر على خلق الحال وهو
بشهادة من نفسه قدرة الخيال على الحال وأطال الشيخ الكلام على ذلك في الباب الثامن والتسعين ومائة ثم قال
ولولم يكن من قوة الخيال الا أنه يرى لك الجسم في مكانين فيكون الانسان قائما في بيته ويرى في منامه ان عين جسمه
في مدينة أخرى وعلى حالة أخرى تخالف حاله الذي هو عليه في بيته وهو عينه لا غيره ان أدرك الوجود على ما هو
عليه ولو لا ذلك ما قدر العقلاء على فرض الحال فانه لولا صورته في نفسه ما قدر على فرضه قال ومن هذا الباب
مشاهدة المقتول في سبيل الله في المعركة وهو عند الله حي برزقويا كل وروى الترمذي في حديث القبضتين
مرفوعا ان الحق لما فتح قبضته أي كيا يلقو بجلاله فاذا فيها آدم وذر بيته فاقدم في هذه القصة في القبضتين وهو عينه
خارجها اياما من يحيل الجمع بين الضدين تقول في هذا الحديث وأطال في ذلك هذا كلامه بحرفه فتأمل وحرره
والله يتولى هدايته (فان قلت) فاذن المواطن تحكم بنفسه على كل من ظهر فيها من صر على موطن انصبغ به ك
حكم الخيال على صاحبه برؤية الحق تعالى في صورة (فالجواب) كقوله الشيخ في الباب الرابع والستين
وأربع مائة نعم وهو كذلك والدليل الواضح في ذلك ما ذكرته في السؤال من رؤيتك لله تعالى في المنام الذي هو
موطن الخيال في صورة فاذا كان حكم المواطن قد حكم عليك في الحق تعالى بما هو مزعمه فلا تراها الا كذلك
مكيف بغيره ثم انك اذا خرجت من حضرة الخيال الى موطن الفكر العقلي لم تدرك الحق تعالى الا من وراءه عن تلك
الصورة التي أدركته فيها في موطن الخيال فاذا كان الحكم للمواطن عرفت اذا رأيت الحق تعالى ما رأيت
وأثبت ذلك الحكم للمواطن حتى يبقى الحق تعالى لك مجبولا لا بد اذ لا يحصل لك به احاطة أبدا وغاية أمرك
توحيد المرتبة لا غير وأما ملك بذاته تعالى فهو محال لانك لا تتحول عن موطن تكون فيه يحكم عليك ذلك
المواطن بحاله فلا تعرف الله تعالى من حيث ما يعرف الله نفسه أبدا فاعلم انك من معرفته في موطن ينفذ منك
في موضع آخر فاعلم انك من العلم به ينفذ وما عنده تعالى من علمه بنفسه لا يغير ولا يتبدل انتهى (فان
قلت) فاذا كان ما يراه الانسان في النوم بهذه المثابة فلا يصح لاحد ان يطع بما يراه في المنام أبدا (فالجواب)
نعم وهو كذلك كما ذكره الشيخ في لوائح الانوار قال لان دائرة الخيال واسعة وكل ما يظهر فيها من مباحات
الناريلات فلا يحصل القطع الا ان استند الراي الى علم آخر رآه ذلك اذا الخيال ليس به حقيقة في نفسه لانه
أمر برزخي بين حقيقتين وهما المعاني المجردة والمحموسات فلهذا يقع فيها الغلط قال وانظر الى قوله صلى الله
عليه وسلم لم حين أتاه جبريل بصورة عائشة في سرقته من حرير وقال له هذو وجئتك كيف قال له ان يكن من
عند الله فمضه ولو ان جبريل أتاه بذلك من طريق الوحي الملهود في الحس أو بطريق المعاني المجردة الموحية
للبقين لما كان يمكنه الجواب بمثل ذلك لان النصوص لا يدخلها تأويل ولا خطأ ولا تردد انتهى (فان قلت)
فما السبب الذي ادعى لرؤية الله تعالى في النوم مع قوله صلى الله عليه وسلم انكم لن ترار بكم حتى تقوموا
السابق أول المبحث (فالجواب) كقوله الشيخ في الباب الخامس والثلاثين وثلاث مائة ان السبب لرؤية الله
في المنام كون النوم أحوال الموت فعني الحديث انكم تررونه بعد موتكم لافي حال موتكم فأتاني الشارع الارؤية
الله في الدنيا بقضاة لغير من استثنى وسبب عجز الناس عن رؤيته ربهم في الدنيا ضعف نشأة هذه الدار الامن أمدته
الله بالقوة بخلاف نشأة الآخرة لقوتها (فان قلت) فما يحصل وقوع النوم في العالم (فالجواب) يحصل
النوم ما تحت معة من ذلك القمر خاصة وما فوق ذلك القمر لانوم وأما محله في الآخرة فهو ما تحت معة من ذلك
الكواكب الثابتة قال الشيخ محي الدين ومن هنا نكر بعضهم كون الملائكة برورهم وقال ان الملائكة
خلقوا لمبة من غير موت فلا يرون الله في الدنيا ولا في الآخرة لعدم موتهم ونومهم وقد أطال الشيخ الكلام
على الرؤيا في الباب التاسع والتسعين من الفتوحات وذكر في موضع آخر من الفتوحات ان جبريل لا يرى

صند أهل الكشف بأجمعهم

أنه لا تحيل ولا تحريم لاحد
بعد انقطاع الرسالة والنبوة
وأطال في ذلك ثم قال
فتعلموا ما اتوا وتخطوا
من غوائل هذا الكشف
فقد نصحتكم ووفيت الامر
الواجب على في النصيحة والله
أعلم وقال في الباب الثامن
والاربعة ومائة في قوله صلى
الله عليه وسلم اتقوا فراسة
المؤمن فانه ينظر بنور الله
انما أضاف نور الفراسة الى
الامر الله دون غيره لان الاسم
الله هو الجامع لاحكام الاسماء
فيكشف المذموم والمحمود
وحركات السعادة والشقاء فلو
انه صلى الله عليه وسلم أضاف
نور الفراسة الى الاسم الجليل
مثالها كان المتفرس يرى
بنور فراسته الاحمود
السعد خاصة قال ومن كانت
فراسته العلامات الرابضة فلا
تخطئ له فراسة بخلاف من
كانت فراسته مستندة في
الفراسة الحكيمة كقولهم
مثلا من كان أبيض ذا شقرة
وزرقة كثيرة فهو دليل على
الغنى والخيرة وتحفة العقل
والفسوف فان هذا ليس بقاعدة
كلية وأصل في أمثلة الفراسة
الحكيمة نحو ثلاثة وراق
فراجعها ان شئت (وقال)
في لا يخفى لانس في معرفة
المتة من ثلاثة حوان
ينظر الى امره ان يكون
باضية محنة وهو نقاس
تجريد التوجه الى الله

ربه في الدنيا وانما يرام في الآخرة فقط غلبنا مسل ويحسر (فان قلت) فما الفرق بين النوم والموت
(فالجواب) كما قال الشيخ في الباب السابع عشر وثلاثمائة ان الموت فيه أعراض الروح عن تدبير الجسم
بالسكينة ويرزول بذلك جميع القوى كما يدخل الليل يغيب الشمس وأما النوم فليس هو أعراض الجسد
بالسكينة وانما هو حجب أجرة تحول بين القوى وبين مدركاتها الحسية مع وجود الحياة في النائم كالشمس اذا
حال السحاب دونها ودون موضع خاص من الارض يكون الضوء موجودا كالحياة وان لم يقع ادراك الشمس
لذلك السحاب المتراكم بينها وبين الارض (فان قلت) فما السبب في عدم نقض وضوئه صلى الله عليه وسلم
بالنوم (فالجواب) كما قاله الشيخ في الباب الاحد وثمانين وثلاثمائة ان السبب في ذلك شدة حياة قلبه صلى
الله عليه وسلم فاذا انتقل الى عالم الخيال لم يتغير عليه حال بل يرى صورته هناك بسرعة يقظانه فكأنه لم يتم
فلم يحدث وكذلك جسده المحسوس لم يطرأ عليه ما ينقض طهارته ومن هنا قال بعضهم النوم سبب للحديث ما هو
عين الحديث (فان قلت) فمن أصدق الناس رؤيا (فالجواب) أصدقهم رؤيا من يتجلى له ما رآه في حضرة
نبيه الذي هو فيه فهذا هو الذي تصدق رؤياه أبدا (فان قلت) فاذن كل رؤيا صادقة (فالجواب) نعم
هي صادقة بلا شك لا تخفى واذا قيل ان الرؤيا بالخطأ في الخطأ وانما الذي عبرها هو الخطأ حيث
لم يعرف المراد بتلك الصورة الا تراها صلى الله عليه وسلم قال لابي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه حين عبر
لرؤيا أصبت بعضا وخطأت بعضا وما قال له خيالك فاسد دلالة رأى حقوا ولكن الخطأ في التأويل وتبدأ أطال
الشيخ الكلام على ذلك في الباب الثالث والسبعين من الفتوحات فراجعهم (فان قلت) فما الفرق بين
لرؤيا والحلم المشار اليه في حديث الرؤيا من الله والحلم من الشيطان (فالجواب) كما قاله الشيخ في الباب
الثامن والخمسين وخمسمائة في الكلام على اسم تعالى الخليم ان الرؤيا هي رؤيا الامر على ما هو عليه في
نفسه وأما الحلم فهو رؤيا الامر على خلاف ما هو عليه يقال حلم الاديم اذ فسد وكذلك النوم افسد المعنى عن
صورته لانه لحقه بالحس وليس بمحسوس فاذا أخبر المحتمل العارف بما رأى عبره ذلك العارف بنقل تلك
الصورة الى المعنى الذي ظهر به افردها الى أصلها كما أفسد الحلم العلم وأظهره في صورة القلب فليس بلين فرد
صلى الله عليه وسلم يتأويل الرؤيا الى أصله وهو العلم وحده عن تلك الصورة وقد جاء رجل الى محمد بن
سير بن رضى الله عنه فقال اني رأيت اني أرد الزيت في الزيتون فقال له أمك تحتك فبحث الرجل عن ذلك
فوجد أمه تحت تزوجها وما عندهم خبر منها وأين صورة نكاح الرجل أمه من رد الزيت في الزيتون فتأمل
وبالجملة فكل من رأى الامر على ما هو عليه فهو صاحب كشف لا صاحب حلم سواء كان في النوم أو في اليقظة
انتهى (فان قلت) فما معنى حديث رؤيا المؤمن على رجل طائر ما لم يحدث بها فاذا حدثت بها وقعت
(فالجواب) ما قاله الشيخ في الباب الثامن والثمانين ومائة ان الله تبارك وتعالى ملككم وكلا بالرواية يسمى
الروح وهو دون السماء الدنيا ويده صور الاجساد التي يدرك النائم فيها نفسه وغيره وصور ما يحدث من
تلك الصور في الاكوان فاذا نام الانسان انتقلت الطيف الى الانسانية بقواها من حضرة المحسوسات الى حضرة
الخيال المتصل بها الذي هي مقدم الدماغ فيفيض عليه اذلك الروح الموكل بالصور من الخيال المنفصل عن
الادب الالهى ما يشاء الحق تعالى أن يرى به هذا النائم من ادراك المعاني متجسدة ونحو ذلك حتى انه يرى الحق
تعالى في صورة كمر فاذن ما عبر أحد الروايات حيث عبرها بالبعدان تصوره في خياله فتنتقل تلك الصورة عن
الحل الذي كنت فيه حديث نفس أو تحزن من شيطان الى خيال العاقل لها (فان قلت) فما المراد بالطائر في
الحديث (فالجواب) الطائر هو الخطا قال تعالى قالوا طائركم معكم أي خطلكم ونصيبكم معكم من الخسیر
واشر وايضاح ذلك ان الله تعالى اذا أراد ان يرى أحدا رؤيا جعل اصحابها فيمباراهم حظا من الخير والشر
بحسب مئة تضيروا في صورته تعالى ذلك الخطا طائرا وهو ملك في صورة طائر كخلاق من الاعمال صورا
ملكه رؤيا جسدية برزخية وانما جعلها الحق تعالى في صورة طائر لانه يقال طائر سمهم بكذا فاذا وقعت

أحكام أشعر كالباطنية

في عدولهم عما أراد الشارع وكل ما يؤدي إلى هدم قاعدة دينية فهو مذموم مطلقا عند كل مؤمن - ن - وأما أن يكون ظاهرا بمحض امتناعه لا متوقفا بحيث أن يؤديه ذلك إلى التخييم والتشبيه على حد عقده هو فهذا أيضا مذموم شرعا وأما أن يكون جاريا مع الشرع على فهم اللسان حيثما مشى الشارع مشى وحيثما وقف وقف قدما بدم فهذه حالة متوسطة وبها صحت محبة الحق تعالى لنا في قوله قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله فاعلم ذلك فإنه نفيس والله يتولى هذا في الباب الثالث ونحوه من مائة في قوله تعالى والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض أي بأعطائهم ما في قوتهم من المصالح المأمومة في الكون وتسخير بعضهم لبعض الأعيان الدنيوية وعكسه وهذا لا ينكره عاقل لأنه الواقع وتأمل الثالث الذي هو أعلى مرتبة من سائر رتبته تجده مسخر في مصالحهم كآلهم من مخزون كذلك في مصالحه فهذه هي ولاية المؤمنين بعضهم لبعض * وقال في الباب الرابع والخمسين ومائة الملائكة على ثلاثة أصناف صنف مهيمون في جلال الله تجلى لهم في اسمه الجليل فهمهم وافئدهم عنهم فلا يعرفون نفوسهم ولا من هاهنا وفيه وصنف مسخرون ورأسهم القلم الأعلى سامان عالم الدارين واتساعهم وصنف

الرؤيا جعلها الله تعالى معلومة برجل هذا الطائر وهي حقيقة عين الطائر فإذا عبرت سقطت لما عبرت له وعند ما تسقط ينعدم الطائر لأنه عين الرؤيا فينعدم لسقوطه أو يتصور في عالم الحس بحدس الحال التي تخرج عليه تلك الرؤيا فتجتمع صورته الرؤيا عين الحال لا غير وتلك الحال أمام عرض واجوهروا ما نسبته من ولايته أو غير هاهي عين صورة تلك الرؤيا وذلك الطائر ومنه خلقت ولا بد كخلق آدم من تراب ونحن من ماء مهين انتهى (فان قيل) فما وجه تخصيص النبي صلى الله عليه وسلم الستة وأربعين جزءا من حديث الرؤيا جزءا من ستة وأربعين جزءا من النبوة (فالجواب) وجهه أن رسالته صلى الله عليه وسلم كانت ثلاثا وعشرين سنة وقعت له الرؤيا قبل الرسالة مدة ستة أشهر فأنسب الستة أشهر إلى ستة وأربعين جزءا تجدها صحيحة فالمراد بالجزء منها هنا النصف ولذلك كان صلى الله عليه وسلم يقول لأصحابه إذا أصبح هل رأي أحد منكم رؤيا بالكون الرؤيا من أجزاء النبوة أذهي مبتدأ الوحي فكان يجب أن يشهد معنى النبوة في أمته هذا والناس في عماية الجهل عن هذا المعنى الذي اعتنى به صلى الله عليه وسلم وقصده وسأل عنه كل يوم بل بعضهم يستنزي بالرائي إذا اعتمد على تلك الرؤيا وذلك جهل بتعامها وأطال الشيخ في ذلك في الباب الثالث والستين وثلاثمائة وذكر فيه الفرق بين الرؤيا والمبشرات فراجع والله تعالى أعلم

(خاتمة) * في الكلام على رؤية رسول الله صلى الله عليه وسلم أعلم أن الأصل في ذلك قوله صلى الله عليه وسلم السابق أول المبحث خير الرؤيا أن يرى العبد ربه في مقامه أو يرى نبيه وقوله صلى الله عليه وسلم من رأى في المنام فقد رأى في فان الشيطان لا يتمثل بي وليس بعد الحق تعالى أعظم من محمد صلى الله عليه وسلم فوجب علينا الاعتناء بالكلام على رؤية في المنام إذا علمت ذلك فأقول وبالله التوفيق انما كل الشيطان لا يتمثل به صلى الله عليه وسلم لما ورد أنه صلى الله عليه وسلم لما ولد جاءه الشيطان وجنوده حتى دخلوا مكة فوجدوا نورا يسطع منه إلى السماء له شعاع كما إذا فامنه شيطان احترق فمن ذلك اليوم والشياطين كلهم يغرون ويقرعون من صورته صلى الله عليه وسلم ولاجل هذا الغزع أسلم فرينه وجاء في الحديث بناء على ضبط أسلم بفتح الميم وقد ضبط بعضهم بضمها فهو - ذاد والسبب في كون الشيطان لا يتمثل به صلى الله عليه وسلم (فان قلت) كيف عصمت صورته محمد صلى الله عليه وسلم ولم يمنع تصور الشياطين ودعواهم أنهم الحق تبارك وتعالى (فالجواب) كما قاله الشيخ في الباب الأربعين وخمسمائة أن الشياطين إنما است على بعض الحقيقيات بصور رقادها وانها صورة الحق لكون الحق تعالى ليس له صورة تعقل فلذلك جاء الشيطان إلى جماعة في المنام وقال لهم إني أنا الله فمنهم من هدى الله فرداه خائبا ومنهم من حقت عليه الضلالة بخلاف محمد صلى الله عليه وسلم فإن له صورة معقولة ثابتة الاوصاف في الأحاديث الصحيحة فإذا جاءه أبايس في صورة غير هاردت عليه حتى قالوا من شرط الرؤيا الصحيحة أن يرأى صلى الله عليه وسلم مكسورا والثنية كما كان في حياته ومعنى قوله في الحديث السابق فقد رأى في أي رأى حقيقة جسمي وروحي وصورتي معا وذلك أن الأنبياء عليهم السلام لا تبلى أجسادهم ولا تتغير صورهم وهم في قبورهم يصلون كما جاءت به الأحاديث (فان قيل) كيف يراد وهو بالدينونة ويبدو بهذا الرائي مساوات بعبادة (فالجواب) أن رؤية المنام ليس حكمها حكم رؤية العين التي في رأسه حتى يجب الحضور وانما الرؤية صلى الله عليه وسلم بالعين التي في قلب الرائي وذلك لا يستدعي حضور المرئي بل يرى من المشرق إلى المغرب وتتحوم الأرض إلى العرش وذلك كثر في الصور في المرأة المخاضية لها وأبست الصور منتقنة إلى جرم المرأة ومعلوم أن العين الباطنة كالمرآة ترسم فيها ما قبلها من العلويات والسفليات (فان قيل) فما الحكم فيما إذا رأى صلى الله عليه وسلم جمع كثير في وقت واحد على صفات مختلفة كأن يراه بعضهم شيخا ويراه آخر شابا ويراه آخر ضاحكا وآخر باكيا وآخر طويلا وآخر قصيرا وغير ذلك (فالجواب) أن هذه الاختلافات كلها راجعة إلى الرائي لا إلى المرئي صلى الله عليه وسلم لم ومثاله المرآة الكثيرة المختلفة لا لشكل والمقادير إذا

جميع اجناس العالم
ذلك وقال في الباب
س والخسين وما تاف علم
النبوة التي هي الانجاء عن
اشي سارية في كل موجود وعند
اهل الكشف والوجود فكان
لا ينطق على احد منهم اسم
نبي ولا رسول الا على الملائكة
الذين هم رسل فقط اما غير
الرسل منهم فلا يقال فيهم
لائكة وانما يقال على ائمتهم
روح وذلك كالارواح المخلوقة
من انفس الذاكرين الله ذل
واعلم ان الله تعالى سمي
نفسه وليا ولم يسم نفسه نيا
مع كونه اخبرنا وسمع دعاءنا
وامرنا ونهانا وقلابه سمعنا
واطعنا ولبست النبوة بامر
رائد على هذا واطال في
امانة الامر والنهي (وقل)
في الباب السابع والخسين
مائة ينبغي له ان يراقب
نفسه في وعظه ويحجب كل ما كان
فيه تجرؤ على انتهاك الحرمات
ثم اذ كره المؤمنون عن
اليهود من ذكر ذلالات الانبياء
كداود ويوسف عليهم السلام
مع كون الحق تعالى اني
عليهم واصطفهم ثم اذ اهمة
المنفى ان يجعل ذلك في
تفسير القرآن ويقول قول
المفسرون كذا وكذا مع كون
ذلك من تويلات وسوسة
باب تدبير اجسامهم عن قوم
يحبون الله وقر في الله
ثم قد قصه تعالى في كتابه
وكل من قد ذكره في كتابه في
... ..

فابانت وجه انسان يرى وجهه في المرآة الكبيرة كبر او في الصغيرة صغير او في المعوجة موجية او في الطويلة
طويلة او في المعوجة مقعرة الى غير ذلك فالاختلافات في ذلك ترجع الى اختلاف الاشكال الراقية الى وجه المرئي
وكذلك الراؤن النبي صلى الله عليه وسلم احوالهم بالنسبة اليه مختلفة بحسب استقامتهم على شريعته
واعوجاجهم فعلم ان جميع ما يرى من النقص في صورة النبي صلى الله عليه وسلم فهو راجع الى الرائي
قال الشيخ ابو طاهر القزويني رحمه الله تعالى واني لاري جماعة من الحقي تشبهن طباعهم من ضرب الامثال
بالمرآة ونحوها في مثل هذا الذي ذكرناه من رؤية رسول الله صلى الله عليه وسلم على صفات مختلفة
وذلك جهل منهم يضاهون قول الذين كفروا من قبل حين ضرب الله الامثال بالذباب والعنكبوت حتى انزل
الله تعالى ان الله لا يستحي أن يضرب مثلاً ما بعوضة فما فوقها يعني والله أعلم في الصفر والحجارة فالامثال
اعظم شئ في تفهيمات المعنى وقالوا الامثال من ايا القلوب يعني ان عين القلب ترى في الامثال من صور المعاني
من رآه عين الرأس في المرآة من صور الاجسام قال تعالى وتلك الامثال تنضرب للناس وما يوقها الا العالمون
والكتب المتزلة من السماء اكثرها امثال مضمومة فاعلم ان الرائي لرسول الله صلى الله عليه وسلم على
تلك الصور والاشكال المختلفة رأى له حقيقة فان تلك الصور كلها امثلة له خيالية والمرئي بواسطة هو
النبي صلى الله عليه وسلم وهذا كما يقول الانسان رأيت وجهي في الماء ومعلوم قطعاً أن وجهه ليس منتقلاً
الى الماء حتى يراه فيه وانما سمعناه رأيت حقيقة وجهي بواسطة مثاله في الماء فيكون المثال واسطة
لا يلتفت اليه الا حقيقة له حتى يكون مرئياً لذاته وانما هو هيئة يرى بك الله تعالى وجهك بواسطة وذلك
من عجب قدرته التي تسلك الافهام عن دركها ولا فرق بين أن تقول رأيت وجهه صدق بعيني وبين قولك
رأيت وجهه صدق في الماء اذ المرئي في الحالتين واحد غير أن الله تعالى أجرى العادة أب من نظري في صقيل
كالماء والمرآة يرى في ذلك الصقيل وجهه فيظن أن في ذلك الصقيل شيئاً يراه هو مثلاً لوجهه وذلك خيال باطل
لان الصقيل في ذلك الحال يهتدون بلونه الخاص ولا يهتدون بلونان بمحل واحد في حالة واحدة فعلى هذا من رأى
النبي صلى الله عليه وسلم في نوم فقد رآه حقيقة بوجهه وجسده كما قال صلى الله عليه وسلم فقد رآني وأطلق
كأنه صلى الله عليه وسلم لما كان يرى جبريل عليه الصلاة والسلام في صورة دحية الكلبي يراه حقيقة
لامثالاً قال الشيخ ابو طاهر القزويني رحمه الله وكان الغزالي رحمه الله يقول من رأى رسول الله صلى الله
عليه وسلم يراه حقيقة شخصه المودع في روضة المدينة وانما رأى مثاله لا شخصه قال وابعنا عن الغزالي أيضاً انه
كان يقول ما يراه الناس من المثل انما هو مثل لوجهه صلى الله عليه وسلم المقدسة عن الصورة والشكل
وشبه رؤية الله في الماد بذلك لا أدري ما أراد به رحمه الله اه (فان قلت) فهل يصدق من ادعى رؤية
النبي صلى الله عليه وسلم في البقطة الآن (فالجواب) نعم يصدق وقد أخبرني الشيخ الصالح عطية
الابن سبي والشيخ الصالح فاسم المسر بن المقسيم في تربة الامام الشافعي رضي الله تعالى عنه والفاضل
زكريا الشافعي انهم سمعوا الشيخ جلال الدين السيوطي رحمه الله تعالى يقول رأيت رسول الله صلى
الله عليه وسلم في البقطة بضواء سبعين مرة وقلت له في مرة منها اهل أمان أهل الجنة يا رسول الله فقال نعم
وقالت من غير عذاب يسبقو فقال لك ذلك قال الشيخ عطية وسألت الشيخ جلال الدين مرة أن يجتمع
باساطان الغوري في ضرورة وقعت لي فقال لي يا عطية أنا أجتبع بالنبي صلى الله عليه وسلم بقطة
وحشي ان اجتمع بالغوري أن يحب صلى الله عليه وسلم عني ثم قال ان فلان من الصحابة كانت الملائكة
تسبح عليه وتكوي في جسده لضرورة فليبر الملائكة بعد ذلك عقوبة له على اكتوائه اه قال الشيخ
فاسم اندكور وكثر ما تقع رؤية النبي صلى الله عليه وسلم بقطة بالقلب ثم تترقى الى رؤية البصر قال
واست رؤية النبي صلى الله عليه وسلم كروية الناس بعضهم بهضاً وانما هي جمعة خيالية وحالة برزخية
وأمرو حداني لا يدرك حقيقة الله الامن بشره اه وقد ألف الشيخ جلال الدين المذكور كتاباً سماه تموير

من العصاة حجة يحتاجها ويقول
إذا كان مثل الانبياء وقعوا في
مثل ذلك فأي شيء أنا فاعلم أن
لواجب على الواعظ ذكر الله
وما فيه تعظيمه وتعظيم رساله
وعلمه أمتة وترغب الناس
في الجنة وتحذروهم من النار
وأهوال الموقف بين يدي الله
عز وجل فيكون مجلسه كله
رحمة (قلت) وكذلك لا ينبغي له
أن يحقق المدا في تحقيره
تعالى ولو كنت فقطاً غليظ القلب
لأنفصوا من حولك ولا تحو
قوله منكم من يريد الدنيا
ومنكم من يريد الآخرة
وقوله ولا تزال تطالع على خاتمة
منهم الأقبالا منهم فإن العامة
إذا هموا مثل ذلك استهانوا
بالعصاة ثم احتجوا بأفعالهم
والله تعالى أعلم به وقال في
الباب التاسع والخمسين وما
لا تكون الرسالة قط إلا بواسطة
روح قدسي ينزل بالرسالة على
قلبه وأحياناً يمثله رجل أو كلاً
وحي لا يكون به هذه الصفة
لا يسمى رسالة بشرية وإنما
يسمى وحياً أو إلهاماً أو نفاثاً أو
القاء ونحو ذلك قال والفرق
بين النبي والرسول أن النبي
إنسان أوحى إليه بشرع
خاص به فإن قيل له باع ما أتزل
إليك أيا لطائفه خصوصاً
كسائر الانبياء وأما عامة ولم
يكن ذلك إلا لمحمد صلى الله
عليه وسلم وحده سمي به
الوجه رسولاً وإن لم يخص
في نفسه بحكم لا يكون لمن بعث
إليه فهو رسول لأنبي وأعو

الحالك في أمكان رؤية النبي والمالك وذكر فيه من كان يجتمع بالنبي صلى الله عليه وسلم وبالملائكة بقطة من
الصحابية والاولياء والعلماء ولم يذكر عن نفسه شيئاً مما ذكرناه عن هؤلاء الاشياء الثلاثة العدول الثقات
الذين لا يتهمون في مثل ذلك فيصدق من قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم بقطة معلقة وكان الشيخ
محمد المغربي رحمه الله يقول بين العبد وبين مقام رؤيته رسول الله صلى الله عليه وسلم بقطة مائة ألف
مقام وسبعة وأربعون ألف مقام وتسعمائة وتسعة وتسعون مقام لا بد للمالك من قطعهما كلها حتى يصح
له مقام الرؤية في البقطة * وكان رضي الله عنه يقول أيضاً من ادعى رؤيته رسول الله صلى الله عليه
وسلم كجأته الصحابة فهو كاذب وإن ادعى أنه يراه بهاب حال كون القلب يقظاً فانا هذا لا يمنع منه وذلك لأن
من بالغ في كمال الاستعداد بتطهير القلب من الرذائل المذمومة حتى من خلاف الأولى صار محبوا بالحق
تعالى وإذا أحب الحق تعالى عبداً كان في نومه من كثرة تورانية قلبه كأنه يقظان قال وحيث ذكرنا رأي رسول
الله صلى الله عليه وسلم الأبر وجه الملائكة بشكل الاشباح من غير انتقال ذاته الشريفة ومجئتها من البرزخ
إلى مكان هذا الرائي لكرامتها وتزيمها عن كلفة المحي والرواح - هذا والحق الصراح اه * فاعلم أن
المراد بقول من قال انه يراه بقطة بقطة القلب لا بقطة الحواس الجسمانية والسلام (فان قلت) فهل يجب
على الرائي العمل بما يسمعه من هذه الصورة (فالجواب) لا يجب على أحد العمل بمثل ذلك لعدم العصمة
ونحوه تطرق الخلل إلى الشرع الظاهر لاسيما أن خالف ناصريها (فان قلت) فما حكم ما يراه الانبياء
عليهم الصلاة والسلام (فالجواب) ان الانبياء عليهم الصلاة والسلام العمل بما يرونه في المنام وذلك ان
الانبياء لا يرون الاحقا وما يرونه في المنام حكمه حكم البقطة ويؤيد ذلك حديث ان عيني تمامان ولا ينام قلبي
وكذلك الانبياء فهم جميع ما ينطبع في عالم مثالهم حواذهم من خزانة علم الحق بتوسط الملكوت السماوي
وهذا لا يمكن الخطأ فيه ولا التأويل (فان قيل) فاذا انعكس نور قلوبهم إلى الجهة العلوية فهل يحتاج إلى
تأويل (فالجواب) ان مثل ذلك يحتاج إلى تأويل كقوله في قصة يوسف ورؤيته الاحد عشر كوكبا
ولهذا قال يوسف هذا تأويل رؤياي من قبل قد جعلها ربي حقاً والله تعالى أعلم

* (المبحث الثالث والعشرون في اثبات وجود الجن ووجوب الايمان بهم) *

وذلك لاجتماع أهل السنة سلفاً وخلفاً على اثباتهم مع نطق القرآن وجميع الكتب المتقدمة بهم وهم من الخلق
الناطقين بآكلون وينماكون ويتناسلون قال الشيخ بوطاهر القزويني ومما يدل على وجودهم تحييل
عامة الناس من آثارهم الخفية قال وقد أسكرت المعتزلة الجن أصلاً وزعموا ان الجن عبارة عن دهاق الناس
والشياطين عبارة عن مردة الناس وأشرارهم فردوا بذلك نص القرآن الدال على وجودهم وأوصافهم
(فان قلت) فكيف أصول الخلق كلهم (فالجواب) كما فانه المأوردي ان أصول الخلق أربعة أشياء الماء
والتراب والهواء والنار فالماء والتراب ظاهران للخلق والهواء والنار خفيان عنهم ومعه لوم ان لنا مشتملة
على نور ولهب ودخان والنور ضياء محض والدخان طامة محضه والهب هو المارج المتوسط وهو الشرر
المحض ونحاق الله الجن من مارج من نار فلهم نسبة إلى الملائكة بالنورية ولهم نسبة إلى الشياطين بالطامة
لدهانية ولذلك كان منهم المطيع والعاصي والمؤمن والكافر قال تعالى والجن خلقناه من قبل من نار
السموم قيل هي نار الشمس وقيل هي نار الصواعق وأما إبليس فقد اختلفوا فيه أهو من الملائكة أم من
الجن فقال قوم كان من الجن الذين استكبروا في لارض فحار بهم الملائكة وسبوا إبليس منهم إلى السماء
فصار بالحكم من الملائكة فان مولى اقوم من أنفسهم وكان من النسب جنيافاً فيصدق فيه القولان وقيل
انه من الجن فعلا ومن الملائكة نوعاً فباعه الله كان من الكافرين * قال المأوردي ثم ان الله تعالى
خلق سكان البر والبحر من الطين والماء كالانسان والانعاس والوحوش والطيور والحشرات وخلق الجنان
والضفادع وغيرهم من نبات الماء فصار هؤلاء الاجناس الاربع من المخلوقات من الاصول الاربع جنة

للاولاء فاعلم ان كل رسول
يخص بشئ في نفسه مع التبليغ
فهو رسول ربي فما كل رسول

على ما قررناه ولا كل نبي

بل بالاختلاف وأما في

الببوة في الباب الحادي

والستين ومائة قد أنكر أبو

حامد الغزالي مقام القرينة

التي بين الصديقة والنبوة

وقال ليس بينهما مقام ومن

تخطى مقام الصديق وقع

في النبوة والنبوة باب مغلق

قال الشيخ عبي الدين والحق

أن مقام الخضر مقام بين

الصديقة والنبوة وأما في

ذلك في الباب الثالث

والستين ومائة في قوله تعالى

ادع إلى سبيل ربك بالحكمة

والمرحمة الحسنة الآية اعلم

انه ينبغي للداعي أن لا يجمع

قط في مال الدعوة ولا في

جدهم ولا فيهم عاهة من

مرتبة الداعي شرطها أن

تكون أعلى من مرتبة المدعو

ولا ينبغي له أن يخاطب بآداب

الله لا بهواه في ذلك ثم

قال فمن لم يكن غنى النفس

تم يدي الناس فليست

بمنه يفتقها حتى يخاص

من لم يكن غنى نفسه عوج

دعت نزل وكل ورثته

قال تعالى في تيمون

بالبر وتسون فمكته تميم

على مقامه كمن لا أساس

لا من من لا تترك

هو في قوله وفيه عاهة

وقد في آيات

وسين ومائة في قوله

صاعد من أصواتهم ما وهب الملائكة والجن وحنسان شيطان لهبوط أصواتهم ما وهب ما حيوان السبر
وحوان البحر ذكر ذلك كله الماوردي في كتاب النبوة ثم اعتذرت فقال إنما نقلت هذه عبارات من ألفاظ
المكرين أهالان الاستدلال بلسان الخصوم يكون أوقع عندهم وأدعى إلى التزام الخجة اه * قال الشيخ
أبو طاهر رحمه الله واعلم ان كل حنس من هؤلاء لابد انتم خلقه بقدرته ان تنزل صورة أصله ويتشكل
بشكل آخر لا يشبه أصله وتأمل الانسان كيف زالت عنه صورة الماء والطين والتراب وصار لحما
وعظاما وبشره الى غير ذلك ثم تشكل بهذه الصورة المخصوصة والهيئة المشهودة وكذلك القول في جميع
الحيوانات من السباع والطيور وأشكالها المختلفة لا يشبه بعضها بعضا وهكذا تكون صفة الملائكة
والجن والشياطين فإنه قد زالت صورة الهواء عن طاهر أجسادهم وصورة الله لهم هيئاتا طافا ولذلك
سواروحانين ثم ان تلك الانوار أشكالها وصورها لطيفة لا تدرك بذاواتهم ايتما ببعضها كاشكال الحيوانات
الارضية لا يعلمها الا الله تعالى وما يعلم جنود ربك الا هو وتلك الصورة لازمة في اختلافاتها في تنوعها ولكلها
ممنوعة عن أبدا في غاية لطافتها كالهواء والرياح وقد يكون بعضها عارضة كالصور التي يتطورون فيها
أحيانا فيراهم الانبياء والاولياء بواسطة ثم تزول عنهم وذلك يجري لهم مجرى اختلاف اللباس لناوسيته
ان أجسامهم غاية اللطافة والرقّة كلهم تتخرج بالهواء فيصور الهواء بما شاؤوا من الصور وفي عين الراي دون
الهواء وتارة تظهر مرتسمة في الهواء ارتسام قوس قزح حتى يراها الحاضر ويضاف في صورة الخضر
والجرّة والصغرة وغير ذلك كما رأى عبد الله بن عباس صورة جبريل مع النبي صلى الله عليه وسلم ولم يرها أبو
العباس وكان معه في المسجد فأنشأ النبي صلى الله عليه وسلم بذلك فقال أما الله سبحانه ولا يمكن الله يفتقه
في الدين ويعلمه التوويل قال وقد أفرد الله تعالى الجن على أن يظهر وفي أي صورة شاؤوا كما أفردنا أن يظهر
في أي لباس شاءوا فكأن أشكال اللبس انما مسخرة كذلك كانت أشكال الصور لهم مسخرة غير ان لباسنا
من نسج الغزل والقز ولباسهم من نسج الهواء والاشعة وكل يعمل على ما شاء قال ولما كان جسم الملك
والجني أرق من الهواء يعني في سرعة التطور ودقت أجسامهم عن أبصارنا ولكن اذا أراد الله عز وجل
أن يرينا ما نأبى أو الجني كيف الهواء وعظماهم القدرة على ما تشكوا به من لباس الهواء بأي شكل وصورة
شاؤوا فيراهم الناس على تلك الصورة كما قال تعالى ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا وللبسنا عليهم ما يلبسون
وانت لا يكون رجلا في الحقيقة وانما يتشكل بصورة الرجل بواسطة الهواء المتكاثف لان الهواء اذا
تكثف أمكن ادراكه كالسراب (فان قلت) فما معنى قوله تعالى انه يراكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم
(فالجواب) معناه والله أعلم من حيث لا ترونهم في الصورة التي خلقهم الله عليها وأما رؤيتهم اذا تشكوا
في غير صورهم من كذب وهرفلام منع بل هو واقع كثيرا (قلت) وقد وقع ان شخص منهم جاءني بنيف وسبب من
سؤالا في التوحيد يطالب جوابا معني وكان على صورة كلب أصفر مثل كلاب الرمل السالمة من الدنس وذلك
لأنه قد افترس ان ذلك كلب حقيقة فغسل المسجد كله بالماء والطين فأجبتهم عنها وسببته كشف الحجاب
والران عن وجهه أشد الجن وهو مجادل لطيف (فان قلت) فهل يكونون محجوبين عنا في الجنة كما في الدنيا
(فالجواب) لا بل ينكشف الحكم هناك فيراهم ولا يرؤنا لخواص منهم فأنهم يروننا كما يرى الخواص منا
الجن هما (فان قلت) فهل تتخذ أصواتهم بحسب الصورة التي تطوروا فيها أم هم باقون على أصواتهم
الاصولية (فالجواب) تتخذ أصواتهم تبع للصورة التي ظهروا بها اذا الحكم للصورة التي دخلوا فيها من
أدنى وجهه أو غير ذلك من صور الحيوانات (فان قلت) فاذا دخلوا في صورهم فهل ينطقون بجميع
حروف كالمنا أم يخافون (فالجواب) يخافون في البعض دون البعض فلا تشبه أصواتهم أصواتنا
في جميع الامور وذلك لان أجسامهم لطيفة ولا يقدرون على مخارج الحروف الكثيفة لانها تطلب انطباقا
وصلا ولا غير موجود عندهم (فان قلت) فكيف يحصل لنا العلم من كلامهم الناقص الحروف

وآتي بناء الحكمة وفصل

الخطاب أي آتي بناء الحكمة

علاوة على الخطاب قولاً قال
والحكمة هي علم معلوم خاص
ومن شرطها أن يتحكم ويحكم
مها ولا يتحكم عليها وبذلك سمي
لرسن الذي يتحكم به الفرس
حكمة وكل علم له هذا النعت
فهو النعت وقال في الباب
السابع والسبعين ومائة ليس
من شأن أهل الله أن يتصرفوا
بالغلة كن إذا أعطوه فاعرف بما
يكون ابتلاء واختبار واجعلوا
بداها باسم الله في كل فعل أرادوه
قالوا نعم استعملها رسول الله
صلى الله عليه وسلم في غزوة
تبوك ليعلم خواص أصحابه
ببعض أسرار الله في خلقه وما
سمع منه قبل ذلك ولا بعده
فصرفهم وقال فيه لم نعرف
من الأسماء الإلهية اسم يدل
على الذات في جميع ما ورد
عليه في الكتاب والسنة إلا
الاسم الله على خلاف في ذلك
لأنه اسم علم لا يفهم منه الذات
المسمى ولا يدل على مدح ولا ذم
وهذا في مذهب من لا يرى
أه مستحق من شيء ثم على قول
الاشتقاق هل هو موصود
للمسمى أو ليس بمقصود
للمسمى كما إذا سمينا شخصاً
بزيد على طريق العلمية وإن
كان هو فعلم من الزيادة
ولكن ما سمينا به لكونه يزيد
وينمو في جسمه وعلمه مثلاً
وأنما سمينا به لتعرفه ونصبح
به إذا أردنا في الأسماء ما يكون
بالوضع على هذا الحد فادقنا
على هذا فهي أعلام وإذا

(فالجواب) حصول العلم لنا من كلامهم إنما هو لطقهم بمثل حروفنا لا بحقيقة ثباتها فلو كانت بحقيقة حروفنا
ونقصوا من الحكمة حرفاً واحداً ما فهمنا من كلامهم شيئاً (فان قلت) فهل يقدر أحدهم على أن يتكلم
بكلام البشر وهو في غير الصورة الانسانية (فالجواب) لا يقدر روحاني على ذلك أبداً إلا أن خرق له
المادة (فان قلت) فقدم أول البحث أن الجان خلق من مارج من نار والمرج في اللغة الاختلاط فما
هذا الاختلاط (فالجواب) هو نار مركبة في نار طوبى المواد ولهذا يظهر لها الهب وهو اشتعال الهواء فهو
حار رطب (فان قلت) إن الشياطين من الجن هم الأشقياء البعداء خاصة فلم أبق عليهم اسم الجنس الذي هو
الجان (فالجواب) إنما أبق عليهم اسم الجن لأن الجان خلق بين الملائكة والبشر الذي هو الإنسان
ومعلوم أن الجان عنصرى ولهذا تكبر ولو كان طبعه باخا صام يغلب عليه حكم العنصر ما تكبر وكان مثل
الملائكة فهو برزخى النشأة فله وجه إلى الارواح النورية بلطفاته النارية بدليل أن له الحجاب والتشكل
وله أيضاً وجه النبابة فكان عنصر يارماداً كما مر من الإشارة إليه في كلام الماوردى وأعطاه الاسم اللطيف
أنه يجري من ابن آدم مجرى الدم ولا يشعر به ولولا تنبيه الشارع لنا على لمة الشيطان وسوسته في صدورنا
ما علمنا أن شيطاناً نقا أقدر الجن على الاستتار عن أعين الناس إلا الاسم اللطيف ولهذا كانت أبصارنا
لا تدركهم إلا متعسدين (فان قلت) فهل يفرق بين لفظ الجسم ولفظ الجسد (فالجواب) كما قاله الشيخ
محى الدين في الباب الثالث والأربعين وثلاثمائة إن بينهما ما فرقا وذلك أن الجسم هو المعروف في العموم
لطيفة وشفافة وكثيفة ما يرى منه ولا يرى وأما الجسد فهو ما يظهر فيه الروحاني في لينة الممتلئة في صور
الأجسام ومنه ما يظهر أدراكه لنا في نومه مما يشبهه بالأجسام ويعطيه لحم وليست هذه الامور في
نفسها بأجسام اه (فان قلت) فهل المرقى بواسطة الصور التي يتطور فيها الجنى أو المثلث هو الملك حقيقة
أو الجنى (فالجواب) نعم المثلث والجنى حقيقة كما أن المسموع بواسطة الحروف والصوت هو كلام الله
حقاً * وقد سئل بعضهم عن حد الجنى فقال هو حيوان هو ائى ناطق من شأنه أن يتشكى كل بأشكال مختلفة
(فان قلت) فهل ثم من الجن من يقسم الإنسان عليه بأسماء الله تعالى فلا يبرقه ما تم كلامهم يبرون قسم من
أقسام عليهم (فالجواب) كلامهم يبرون قسم من أقسام عليهم لا يقدر أن على رد أنفسهم عن ذلك بخلاف
الانس قال الشيخ أبو طاهر ويقال أن الجن لا يجيبون إلا بالعزائم وانما إذا قرئت على الجنون كان لها شعاع
كشعاع الشمس يقع على الجنى فيحضرهم ويردهم إلى الطاعة طوعاً وبغيره لا يمكنهم العصيان واقد كانوا
مضربين لسميهم عليه الصلاة والسلام كما خزن له الرجوعهم أجساداً طاف كل ربح يدخلون أجواف بني
آدم فتدخل النار في النضة المذابة تترها تضطرب في البوطة وكذلك المصاب يضطرب عند قراءة العزائم عليه
وفي الحديث أن الشيطان ليحجرى من ابن آدم مجرى الدم (فان قلت) فما الدليل على أن الجن مكافون
(فالجواب) الدليل على ذلك قوله تعالى وادعهم فنادى بكفر من الجن يستمعون القرآن وكانوا تسع من
جن نصيبين وقد كان صلى الله عليه وسلم رأيهم بطل الخلة قد أقوام من شعب الحجون فخطار رسول الله صلى الله
عليه وسلم حول عبد الله بن مسعود فخطا وقال لا يخرج منه وقال ابن مسعود لما حضرهم النبي صلى الله عليه
وسلم وكان بينهم خصومة في دم فكنت أسمع لغتهم حين قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم بينهم ثم علمهم
سورة الرحمن وأوجب عليهم الصلوات كما هو مشهور في التفسير (فان قلت) فما الدليل على دخول الجن
الجنة (فالجواب) قد سئل عن ذلك ابن عباس رضى الله تعالى عنهما فمكت به عدة أيام حتى أطلع على قوله
تعالى لم يطعمهن يعني الحورانس قباهم ولا جان فقال هذا دليل على أن الجن يدخلون الجنة اه وقال الضحاك
يدخل الجن الجنة ويثابون على أعمالهم كالانس * وقال سفيان يثابون على الأعمال بأن يحوزوا النار
خلاصاً ثم يقال لهم كونوا تراباً قال الشيخ أبو طاهر وأكثرا الجن لا يعتقدون البعث لقوله تعالى وأنهم ظنوا
كأن طنتهم أن لن يبعث الله أحداً (فان قلت) فهل منهم من استراق السمع باق إلى يوم القيامة من منذ

لا يعلمها الا هو وأطال في ذلك

قلت وذكر الشيخ أيضا في
الباب التاسع والسبعين
وثلاثمائة من أسمائه
أسماء الهيبة تتطلب العالم
ولا بد كالاسم الرب والقادر
والخالق والنافع والضرر
والحي والميت والقاهر
والعز والمذل ونحو ذلك ثم
أسماء الهيبة لا تتطلب العالم
ولكن تستروح منها نفس
من أسمائه العالم كالعز والعزير
والقدوس وأمثال هذه
الأسماء قال وما وجدنا لله
تعالى أسماء تدل على ذاته
خاصة من غير تعقل معنى رائد
على الذات أبدا فاته ما ثم اسم
الاعلى أحد أمرين إما يدل
على فعل وهو الذي يستدعي
العالم ولا بد وإما يدل على تنزيه
وهو الذي يستروح منه
صفات نقص كوفي تنزه الحق
تعالى عنها غير ذلك ما أعطانا
الله فاته اسم على ما فيه سوى
العلية لله تعالى أصلا لأن
كان ذلك في علمه وما استأثر به
في غيبه مما لم يسمعه لنا قال
وسبب ذلك انه تعالى ما أظهر
أسماءه لنا الا للثناء به عليه
فإن الحال أن يكون فيها اسم علم
أصلا لأن الأسماء الاعلام
لا يقع بها ثناء على المسمى
لكنها أسماء اعلام للمعاني
التي تدل عليها وتلك المعاني
هي التي يثنى بها على من ظهر
عندنا حكمه بها فينا وهو
المسمى بمعانيها والمعاني هي
المسميات هذه الأسماء اللفظية
كالعالم والقادر وباقي الأسماء

تعالى وألقبنا على كرمه جسدا وكان روحا تجسده على صورته سليمان فاذا رأى الشيطان من عبده أنه
محفوظ ووجد التأييد من الله محيطا به ولم يستطع الوصول اليه بالسوسة تجسده في صورة انسان مثله فيتحيل
العبد انه انسان حقيقي ويأتيه بالاغواء من قبل اذنه فيدخله فيما يحجر الله تعالى عليه التأويلات الكثيرة
ليوقعه في معاصي الله تعالى أدناها ان يقول له ذلك لا يؤاخذ الله تعالى لكونه كشف لك انه الفاعل وانه
المقدر فان رد ذلك عليه دخل له من باب حسن الظن بالله وقال أحسن ظنك بالله أنه لا يؤاخذك فانك اذا طننت
به ذلك لا يؤاخذك وأنت عبده على كل حال في حال طاعتك وفي حال معاصيك وذلك لأن ابليس يعلم ان المؤمن
لا يقدم على معصية الله تعالى ابتداء دون تأويل وتزيين لذلك الفعل ولوان المؤمن كان يقدم على المعصية بغير
وسوسة ابليس ما أوجد الله ابليس انتهى وقد بسط الشيخ الكلام على ذلك في الباب الثالث والثمانين وثلاثمائة
فراجع (فان قلت) فما صورة تماك الجن (فالجواب) صورة تماكهم التواء مثل ما يصر الدخان
الخارج من الالوان أو من فرن الفخار يدخل بعضه في بعض فيلتد كل واحد من الشخصين بذلك التدرج
ويكون جلهم من ذلك كقراح النخلة بمجرد الرائحة (فان قلت) فهل هم قبائل وعشائر كالانس (فالجواب)
كما قاله الشيخ في الباب التاسع من الفتوحات نعم ويقع منهم حروب عظيمة قال وبعض الزوابع قد يكون
من حروبهم فان الزوابع تقابل ريحين تمنع كل واحدة صاحبتها ان تحترقها فيؤدي ذلك المنع الى الدور المشهور
في الغبرة في الحس وما كل زوابع تكون من حروبهم (فان قلت) فمن أول من سمى من الجن شيطانا
(فالجواب) هو الحارث فأبلسه الله تعالى أي طرده من رحمة ومعه تفرقت الشياطين باجمعها فمن آمن منهم
مثل هامة بن الهام بن لاقيس بن ابليس النحى بالموثنيين من الجن ومن بقي منهم على كفره كان شيطانا (فان
قلت) فهل يصح في حق شيطان أن يسلم كما يسلم الكافر عندنا من الانس وبصير ومنا (فالجواب) قد
اختلف الناس في ذلك ومبني خلافهم على ضبط ميم فأسلم فان بعض الحفاظ ضبطها بالضم أي فأسلم فانمنه وهو
باق على كفره وبعضهم ضبطها بالفتح ولغظ الحديث ما من أحد الا وله قرين يأمره بالسوء فقالوا وانت يا رسول
الله قال نعم ولكن أعاني الله عليه فأسلم وفي بعض طرق الحديث فلا يأمرني الا بخير فهذا الذي يادة تدل على انه
يصح اسلامه في الجلالة فان ابليس قد أنظره الله تعالى الى يوم الدين يعني الجزاء حين تنقطع التكالييف فلا
يصح ان يسلم أبدا لانه لو جاز ان يسلم لاعتزل بعض حضرات الأسماء الالهية وما عصى الله أحد فانه لا يصح في
الوجود كله معصيته من أحد الا بواسطة ما بنفسه واما بآبائه وانه علم (فان قلت) فاذا كان ابليس أول
من عصى فهو نظير قابيل سواء (فالجواب) نعم والامر كذلك فكما كان قابيل أول الاشقياء من البشر
فكذلك كان ابليس أول الاشقياء من الجن ولذلك قال تعالى الا ابليس كان من الجن أي من هذا الصنف
المخلوقين الاشقياء (فان قيل) قد حكى الله تعالى عن ابليس انه اذا قال للانسان اكفر فلما كفر يقول له اني
بريء منك اني أخاف الله رب العالمين فهل يدل هذا الخوف على توحيد باطنا (فالجواب) لا يدل ذلك على
توحيد لانه أول من سن الشرك في العالم ثم بتقدير صحة توحيد ذلك الوقت فما يدرينا انه لم يسمه طرأت عليه
على الفور فأخرجته عن ذلك التوحيد فانه لا بد ان يموت على الكفر قطعا فاهم (فان قلت) ان الكفر الذي
أمر به ابليس ليس بشرك فان الكفر هو تعيين الألوهية لغير من هي له مع عدم وجوده ثانيا في عقده والشرك
هو جعل المشرک مع الله تعالى الها آخر فمن أين جاء أن ابليس أول من سن الشرك في العالم (فالجواب) أن
المراد بالكفر هنا هو الشرك وهو الظلم العظيم كما قال لقمان ذلك لابنه ولذلك قال تعالى في آخر الآية وذلك
جزاء الظالمين يريد المشرکين فانهم هم الذين ابسوا ايمانهم بظلم فعلمنا بقوله تعالى ان الشرك اظلم من الظلم
وتفسير رسول الله صلى الله عليه وسلم اظلم بالشرك ان المراد بالايمان في قوله تعالى ولم يلبسوا ايمانهم بظلم
الايمان بتوحيد الله عز وجل اذ الشرك لا يقابله الا التوحيد فعلم النبي صلى الله عليه وسلم ما لم يعلمه الصحابة
حين سأله عن الظلم وقد أطال الشيخ الكلام على ذلك في الباب الثالث والثمانين وثلاثمائة من الفتوحات ثم

قال ومن هنا ترك بعض العلماء التأويل ولم يقل به واعتمد على الظاهر و وكل علم ذلك الى الله فمن أعلمه الله بما أراد في كلامه قلبه والاصح من ذلك انتهى (فان قلت) فهل يجلسه الجان رديه أو محجوبة (فالجواب) هو رديه غير محجوبة ومن ترجح الاستسهم من العلماء الروحانيين فهو جاهل فان الغالب عليهم الفضول كالانس الفسقة فالعقل من هرب منهم كحرب من مجالسة الفاسقين وما رأينا أحدا جالسهم وحصل له أبدا خبر وذلك لان أصابهم نار والنار كثيرة الحركة ومن كثرت حركته كان الفضول أسرع اليه فالجن أشد فتنة على جلسهم من الناس فانهم اجتمعوا مع فسقة الانس على الاطلاع على عورات الناس التي لا يقع فيها عاقل وقد قال الشيخ محيي الدين في الباب الحادى والخمسين من الفتوحات ما جالس أحد الجان وحصل له منهم بالله علم جملة واحدة فاذهم أبطل العالم الطبيعى بالله وصفاته قال وورعما يتخيل جلسهم بما يخبرونه به من حوادث الاكوان وما يقع في العالم ومن العلم ان ذلك من كرامة الله له وهبات فان غاية ما يخبرونه لمن يجالسهم ان يطلعوه على شئ من خواص النبات والاحجار والاسماء والحرور وذلك معسود ومن علم السمياء فما كتب هذا منهم الا العلم الذى ذمته الشرائع قال ومما حارب ان من أكثر مجالسهم صار عنده تكبر على الناس ومن تكبر مقتبه الله تعالى وأدخله النار كما جاء به الآيات والانجيل انتهى * وقد أطل الشارح الكلام على ذمة عشرة الجن في الباب الخامس والخمسين والله تعالى أعلم

(البحث الرابع والعشرون في ان الله تعالى خالق لافعال العباد كما هو خالق لذواتهم) *

وان العباد مكتسبون لخالقون خلاقا للمعزلة في قولهم ان العبد يخلق افعال نفسه * قال الشيخ كمال الدين ابن أبي شريف رحمه الله وقد كان الاوائل من المعتزلة كواصل وابن عطاء وعمر بن عبيد لشرب عهدهم باجماع السلف على انه لا خالق الا الله تعالى يتحاشون عن اطلاق لفظ الخالق ويكون بلفظ المخرع والموجد ونحوهما فلما رأى أبو علي الجبائي وأصحابه أن معنى الكل واحد وهو المخرع من العدم الى الوجود تجاسروا على اطلاق لفظ الخالق واعلم يا نبي ان مسألة الكسب من أدق مسائل الاصول وأعمقها ولا يزال اشكالها الا المكشوف على نزاع في ذلك كسبائى في نقول الصوفية وأما أرباب العقول من الفرق فهم ناهون في ادراكها وآراؤهم مضاربة بها وذلك ان افعال الانس وجميع الحيوانات وحركاتهم في معاشهم وتصرفاتهم مشاهدة لا انكار لها من أحد ثم اذ ارجحنا حكم العقل لا يكاد يحكم بشئونها حكما جليا بحيث لا يبقى منازعة في الصدر * وهاتئنا على عليك عرائس نقول المتكلمين ثم نقول العارفين من القوم فأقول وبالله التوفيق كان أبو الحسن الأشعري رحمه الله يقول ليس للقدرة الحادثة أثر وانما تعلقاتها بالمقدور مثل تعلق العلم بالمعلوم في عدم التأثير وكان الشيخ أبو طاهر النقزويني رحمه الله يقول القضية العقلية في هذه المسئلة ثلاثة وهي اما أن تكون لافعال كلها مقدورة لله تعالى على الاستعداد أو مقدورة للخلق على الاستعداد أو تكون مقدورة لله تعالى والخلق معا ولا وتان معلومتان وما اثباتا قوهى أن تكون مقدورة بين قادرين فيلزم عليه ان الحركة الواحدة تتعلق بقدرة واحدة وحادثة وهي اذا تعلقت بقدرة واحدة استغنت عن القدرة الثانية فمائدة الثانية وما متعلقة او ما كيفية تعلقاتها وهي بالقدرة الاولى كانه موجودا وحالاتها ثلاث حالة عدم وحالة وجود وحالة ايجاد وتعلق القدرة الثانية في هذه الحالات الثلاث محال ثم لو قدرنا مقدورين قادرين خاصة يدوا عبادا وارا دتبعها فوجب انه اذا منع أحدهما فله ولم يمنع الثاني كان الحاصل فعلا موجودا معدوما وهو من أمحل المحال * بلى ان يقال انما يلزم المحال اذا تعلقت به القدرتان من وجه واحد أما اذا كان الفعل مضافا الى قادرين من وجهين مختلفين فلا شبهة فيه وذلك ان تعلق القدرة القديمة من وجهه لا يحد وتعلق القدرة الحادثة به من وجهه لا يحد وهذا غير محال فيقال لو حاز ذلك بالزان يقع لوجهان في حالتين يعنى كأن يقع الوجود بايجاد القدرة القديمة في حالة وقوع الحادث باكتساب القدرة الحادثة في حالة ثانية وهو محال اذ حدوثها قد حصل بالقدرة القديمة فكيف لا تتعلق القدرة الحادثة به بعد وجودها ولو وقع الفعل بقدرة مترتبة من القديم والحادث

الا المعاني لاهذه الالفاظ لان الالفاظ لا تصف بالحسن والتج لا يحكم التبعية لعلها الدالة عليها دلا اعتبارا لها من حيث ذاتها فانهم ليست بزيادة على حروف مركبة وتظام خاص يسمى اصطلاحا انتهى * وذكر أيضا في الباب الثامن والخمسين وخمسمائة بانه علم ان الاسم الله بالوضع انما سمى له ذات الحق تعالى عينها الذي بيده ما يكون كل شئ وأطل في ذلك * ثم قال فعلم ان كل اسم الهى يتضمن أسماء التزييه من حيث دلالة على ذات الحق تعالى ولكن لما كان ما عدا الاسم الله من الاسماء مع دلالة على ذات الحق تعالى يدل على معنى آخر من نفي أو اثبات من حيث الاشتقاق ثم تقوا أحدية الدلالة على الذات قوة هذا الاسم كل من وجهه من الاسماء الالهية الحسنى وقد علم الله تعالى هذا الاسم اعلم ان يسمى به أحد غير ذات الحق وهذا قول في معرض الخجة على من نسب الألوهية الى غيره ثم قل هوهم فهوهم مدقوا لا غير الاسم الله وقد علمت ان الاسم الله يدل على ذات يحكم المطابقة كلامه لا على معنى مسمى * وهل في ذلك قول مل هذا الحق وحده وتولى هذا الحق * وقال ليس في سمائه الله مرادف لما ليس مع لا الهى له يسمي في وجوده ذكر

ان الله تعالى تسعة وتسعين
سجدة الا واحد من أحصاه
دخل الجنة فخرج بذلك
ما أخذناه نحن من طريق
الاشتقاق على جهة المدح فانها
لا تحصى كثرة وهذه التسعة
والسبعون اسماء تقدر على
تعيينها من وجه صحيح لان
الاحاديث الواردة فيها كلها
مضطربة لا يصح منها شيء وكل
اسم الهى يحصل لنا من
طريق الكشف فلا نوره
في كتاب وان كان دعوى به في
فوسنما يؤدى اليه ذلك من
الانكار عليه أو أطال في ذلك
* وقال في الباب الثامن
والسبعين ومائة معنى حبنا
لربنا ان نحب الاشياء من
أجله ونبغض الاشياء من
أجله ليس غير ذلك لا تتفاء
الجانسة بينه تعالى وبيننا
يقول الله عز وجل يوم
القيامة لمن ادعى محبتهم هل
واليت لي وليا أو عادت لي
عدوا كما ورد * وقال في قوله
تعالى قل لله الحجة البالغة
في هذه الآية دليل على ان
الله تعالى ما كاف عباده الا
ما يطبقونه عادة فلم يكفهم
بنحو الصعود الى السماء بلا
سبب ولا بالجمع بين الضدين
ولو كافهم بذلك ما كان يقول
قل لله الحجة البالغة وانما كان
يقول قل ان يفعل ما يريد كما قال
لا يستل عما فعل لمن يقول
في نفسه كيف تأمرنا يا ربنا
بما لم تقسم لنا فعله وتنهانا
عن شيء وقد قدرته عليه فان هذا

حتى تصلح للايجاد والاكتساب كان من أجل المحال على أن الاكتساب للموجود محال والايجاد للمكتسب محال
وهذا القسم مع دقته ونجوه هو اختيار الشيخ أبي الحسن الأشعري ومن تابعه النجاشي والمعتزلة على
اختلاف بينهما قال الشيخ أبو طاهر وانما اختار الأشعري ومن تابعه هذا القسم على مذهب الجبرية ومذهب
المعتزلة لكونه أسهل من مذهبيهما قال الشاعر

اذا لم يكن الا الاسنة مركبا * فلا رأى للمضطرب الا ركوبها

قال وقد توجهت على الأشعري ومن تبعه اسئلة أظهرها ان كان للقدرة الحادثة أثر في المقدور فهو شرك وان لم
يكن لها أثر فوجود تلك القدرة وعدمها سواء فان قدرة لا يقع بها المقدور بمثابة العجز من أجل هذا الامتناع
افترق أصحاب الشيخ أبي الحسن فقال بعضهم لا أثر للقدرة الحادثة أصلا في المقدور فيلزمه الجبر وقال آخرون
القدرة الحادثة لها أثر في المقدور وهو اختيار القاضي أبي بكر الباقلاني واستدل بأن الانسان يحس من نفسه
تفرقة بين حركتي الاضطرار والاختيار وهذه التفرقة لا ترجع الى نفس الحركتين من حيث الحركة لانهما
مثلان بل ترجع الى أمر زائد عليهما وهو كون احدهما مقدورة ومرادة والثانية غير مقدورة ولا مرادة ثم
لا يخلو أن يكون تعلق القدرة باحدهما كونهما في العلم بالمعلوم من غير تأثير يؤدي الى نفي التفرقة والانسان
يجد التفرقة بينهما أو يكون تعلق القدرة باحدهما تعلق تأثير ثم لا يخلو ذلك من أمرين أيضا ما أن تكون
راجعة الى الوجود والحدوث وما أن تكون راجعة الى صفة من صفات الوجود فالاول باطل لانه لو أثر الوجود
لاثر في كل موجود فتعين أن التأثير يرجع الى صفة أخرى وهي حال زائدة على الوجود مثل فادوية القادر عند
أبي هاشم فانهم لا تؤثر الا في حال الوجود فقالوا لا ماضى قد أثبت حال مجهول لا اسم له ارمي فاجاب بل هي
معلومة بالدليل لكن لا يمكنني الافصاح عنه الا بعبارة وان التفرقة ترجع الى اعتقاد العبد بتيسير الفعل له
عند سلامة الآلة له ووجود الاستطاعة وكل ذلك من الله تعالى وتقدم قول الشيخ أبي الحسن الأشعري انه لا أثر
للقدرة الحادثة وقال خصومه نفي الاثر عن القدرة يؤدي الى نفي حقيقة القدرة فان القدرة فارق العلم بتأثيره في
المقدور ولو انه كان في عدم التأثير كالعلم لا كتنفي الفاعل بعلمه عن القدرة فعلى هذا الكسب هو مقدور والقدرة
الحادثة عنده وأما عند القاضي فهو يعني الكسب حال وحكم هو مقدور والقدرة الحادثة فيقال له هذه الحال
هي مقدورة لله تعالى أم ليست بمقدورة فان لم تكن مقدورة لله تعالى فهي لا محالة تكون مقدورة للعبد
وهو مذهب المعتزلة بعينه وان كانت مقدورة لله فلم يكن للعبد شيء البتة وذلك هو مذهب الجبرية بعينه فلا
فائدة للمسلم بالخال في هذا المقام قال الشيخ أبو طاهر وقد غلب أبو المعالي إذا ثبت للقدرة الحادثة أثرها
الوجود غير انه لم يثبت للعبد استقلالا بالايجاد ما لم يستند الى سبب آخر ثم سلسل الاسباب في سلسلة الترتي
الى الباري جل وعلا المستقل بالابداع من غير حاجة الى سبب وقال في بعض كتبه ان القدرة الحادثة مقدور
القدرة القديمة لانهم آمن آثرها * وقال في مدارك العقول العبد فاعل على الحقيقة وان قدرته مؤثرة
في ابتاع الفعل ومقدمة عليه * وقال في موضع آخر منه نحن نقول بأن قدرتنا الحادثة تؤثر في غير محلها
على شرط الاتصال * وقال في الفطام ان القدرة الحادثة هي المؤثرة للفعل وشبهه بالعبد في بيع ماله باذن
سيده في البيع قال الشيخ أبو طاهر وحاصل الامر أن أبا المعالي كان نارة يثبت أثر القدرة الحادثة وتارة ينفيه
هذه نهاية مذاهب الأئمة في هذه المسئلة العويصة المشككة فن تأملها وكرر النظر فيها علم غموض معانيها
وصعوبة مراعاتها والمخلص الامر أن من زعم ان لا عمل للعبد أو لا فائدة له من زعم انه مستبد بالعامل
فقد أشرك وابتدع وما بقي من رد التكليف الا ما يجده العبد في نفسه من الاختيار للفعل وعدمه فان العبد
بين طرفي الاضطرار مضطرب على الاختيار والله تعالى أعلم هذا أحسن ما وجدته من كلام المتكلمين *
وأما كلام الصوفية في هذه المسئلة فأكثر من أن يحصى ولكن نشير الى طرف صالح منه فلعن الله تعالى بوضوح
لبعض معانيها حتى أتينا الكشف عن الحق فيها وزوال اللبس ان شاء الله تعالى وقول والله المتوفيق

موضع لا يسـ مثل عما يفعل
 * وقال بلغني ان العصفور
 قال لزوجه حيز راودها عن
 نفسها لعلها تبلغ من حيي لك
 ان لو قلت لي اهدم هذه القبة
 هلي سليمان لهدمتها لك فارسل
 سليمان خلفه وقال ما جعلت
 على هذا القول الذي تجتر
 عنه فقال مهلا يا بني الله ان
 المحبين انما يتسكعون غالباً
 بلسان الحبسة والعشق
 لا بلسان العلم والعقل فضحك
 سليمان من قول الخطاف ولم
 يعاقبه (قلت) وفي هذه عذر
 عظيم لخوسه يدي عمر بن
 الفارض واضربه في عزلاتهم
 فلا ينبغي اقامة موازين أهل
 العقول الكونية عليهم
 لانهم انما يتكلموا بلسان
 العشق فافهم وسلم تسليماً
 * وقال في الباب الرابع
 والثمانين ومائة كرامات
 الاولياء على قسمين حسنة
 ومعنوية فالحسنة الامانة
 والمعنوية الخاصة قول والحسنة
 هي مثل الكلام على الخاطر
 والاختيار بالمعاني الماضية
 والساكنة والآتية والاخذ
 من الكون والمشي على الماء
 واختراق الهواء وصي الارض
 والاحتجاب عن الابصار
 وجبة الدعوة في الحلق والحو
 ذلك وما سكرامة معنوية
 عند خواص دهر حقة
 آداب شريفة من فصل
 مكرهم الاخذ لاف واجتناب
 سفاهتها ونفثة على ذاء
 واجبت مصفاة في وفاته
 و... رعدة في الحركات

ذكر الشيخ الاكبر في الباب الثاني والعشرين من الفتوحات أن صورة مسـ خلق الافعال صورة لأم
 ألف في حروف الهجاء فان الراي لا يدري أي الفخذين هو اللام حتى يكون الآخر هو الالف و يسمى هذا
 الحرف الذي هو لام ألف حرف الالتباس في الافعال فلم يتخلص الفعل الظاهر على يد المخلوق بل هو ولكن
 ان قلت هو لله صدقت وان قلت المخلوق مع الله صدقت ولولا ذلك ما صح خطاب الله تعالى للعبد بالتكليف
 ولا اضافة العمل اليه بخوفه اعلموا اهـ وقال الشيخ أيضا في الباب الثاني والعشرين وأربع مائة انما
 أضاف تعالى الاعمال اليها لا لتماثل الثواب والعقاب وهي لله حقيقة ولكنها لما شـ هذا الاعمال بارزة على
 أيدينا وادعيناها لنا اضافها تعالى اليها بحسب دعوانا ابتلاء منه لاجل الدعوى ثم اذا كشف الله تعالى عن
 بصيرتنا رأينا الافعال كلها لله تعالى ولم نزل احسنة فهو تعالى فاعل فينا ما نحن العاملون ثم مع هذا المشـ هـ
 العظيم لا بد من القيام بالادب فما كان من حسن شرعا ضغفناه اليه خلقا واليها محلا وما كان من سيئ أضغفناه
 اليها باضافة الله تعالى فنكون ما كين قول الله تعالى وحيث تذكروا الله عز وجل وجه الحكمة في ذلك المسمى
 سوا فتراه حسنا من حيث الحكمة فيبدل الله سياـ تناحسات تبديل حكم لا تبديل عين انتهى * وقال
 أيضا في الباب التاسع والسبعين ومائتين لولا النسبة بين الرب والمربوب يعني رابطة الاستعداد بالحق ما دل العبد
 على الرب ولا قبل المخلوق باخلاقه قال وبذلك النسبة كان الحق تعالى مكلفا عباده بالامر والنهي وبما يعينها
 كان المخلوق مكفاما مورامتها قال فحق ما نهىك عليه فاني أظن انه ما طرق سمعك قط وان لم تكن كذلك
 فأتك أدب كثير * وقال في الباب السادس والتسعين ومائتين كنت لم أر أن في التجلي الالهي في الفعل قارة
 وأثبتة أخرى بوجه مقتضى ويطلبه التكليف اذ كان التكليف بالعمل من حكم عايم ولا يصح أن يقول
 تعالى لمن يعلم انه لا يفعل افعال اذ لا قدرته على الفعل وقد ثبت الامر الالهي للعبد بالعمل مثل أقيموا الصلاة
 ولا بد أن يكون له في المفعول عنه تعاون من حيث الفعل به يسمى قابلا واذا كان كذلك صحت نسبة وقوع
 التجلي في الفعل فهذا الطريق كنت أثبتته وهو طريق في غاية الوضوح يدل على ان القدرة الحادثة لها نسبة
 تعلق بما كلفت عليه لا بد من ذلك وحاصله أن العبد ما صحت له نسبة الفعل الامن كون الحق تعالى جوده خليفه
 في الارض ولو جوده عنه الفعل بالسكينة لما صح أن يكون خليفه ولما قبل المخلوق بالاسماء قال وهذه الفائدة
 مما ينبغي عليها تليذي اسماء على حفظه الله تعالى ولما أفادها لم يعرف أحد قدر ما ندخل على من السرور
 انتهى * وقال في الباب الثامن والتسعين وخمسمائة اعلم ان لولا صحة التسبب بكسر النون وتحقيق النسب
 الصوري بفتحها ما كان للاسباب عيز ولا ظهر عندها اثر وان تعلم أن استناد العالم أكثره الى الاسباب
 دلولا ان الله تعالى حاضر عندهما استناد اليها لمخلوق فانما شاهد اثر الامنها او ما علقنا الاعنـ دهان الناس من
 قولهم لا بدومن الناس من قال عندها ولا بدونحن ومن جري مجرانا من أهل التحقيق يقولون عندها وبها
 أي عندها عقلا وبها شهودا وحسنا فطالب الحق تعالى من عباده الاما لهم فيه تعمل فلا بد من حقيقة
 تكون هنات على صحة الاضافة في العمل اليه لك مع كون عملك خلقا لله والله خلقكم وما تـ لون أي وخلق
 ما تـ ملون قال وبه وض ادل الاشارة جعلوا ما هـ نافية فالعمل للعبد والخلق لله تعالى وبين الخلق والعمل
 فرقان في المعنى واللفظ فما أضافه تعالى اليك هو عين ما أضافه تعالى اليه لكن مع اختلاف المعنى وما فعل
 لك الاليعالك ان الامر الواحد له وجوه فمن حيثما هو عمل هو لك وتجزى به ومن حيثما هو خلق هو لله تعالى
 ولا تغفل عن معرفة هذا فانه لطيف شفي انتهى (قلت) ونظير ذلك قول عيسى عليه الصلاة والسلام تعلم
 ما في نفسي ولا أعلم في نفسي لان المعنى تعلم ما في نفسي التي هي لك ولا أعلم ما في نفسي التي خلقتها ونفختها
 في نفسي في موضعين مضافة الى الله تعالى من وجهين خلقا واستنادا الى العبد اسـ فاذ فقط والله تعالى أعلم
 * قال الشيخ أيضا في الباب التسعين وأربع مائة اعلم ان الحق تعالى ما أضاف الفعل الى العبد الالكونه تعالى
 دون فاعل حقيقة من خلف حجب جسم العبد فلم يكن الفعل الاله تعالى غير أن من عباد الله من أشـ هذه

وأوله الغل للناس والحسد

والحقد لهم وطهارة القلب
من كل صفة مذمومة وتخليته
بالمهر ٣ مع الانفاس ومراعاة
حقوق الله في نفسه وفي الاشياء
ومراعاة انفاسه في دخولها
وخروجها ابتلاها بالادب
ويخرجها وعليها شلعة
الحضور فهذه كلها هي
الكرامات عندنا ولا يبدلها
مكرو ولا استدراج بخلاف
كرامة العامة وايضا ذلك
ان الكرامة عند الخواص
من لازمة العلم الصحيح
والوفاء بالعهود ومعلوم ان
الحدود الشرعية لا تنصب
حياة للمكر الالهى وايست
الدين بمجمل لحرق العوائد
وانما يحل ذلك الدار الآخرة
وأطال في ذلك * وقال في
الباب الخامس والثمانين
ومائة اعلم ان ميراث الشرع
الموضوع في الارض هي
ما يابى العلماء من الشريعة
فهما خرج ولي عن ميراث
الشرع المذكورة مع وجود
عقل اشكاف انكرنا عليه
ذلك فان غلب عليه الحل سلم
له حاله ما لم يعارض نصا أو اجماعا
وأما مخالفة المساطر بغير الفهم
فلا قال فان ظهر بامر واجب
حد في ظاهر الشرع ثابت
عند الحاكم اقيمت عليه
الحدود ولا بد ولا يصح من
اقامة الحد احتمال أن يكون
كأهل بدر لا من المؤاخذه انما
سقطت عن أهل بدر في الدار
الآخرة ومن قبل له افع
ما شئت فقد غفرت لك يقتضى

ذلك ومنهم من لم يشهد ذلك قال تعالى فمنهم من هدى الله ومنهم من حقت عليه الضلالة والقسم الذي هدا
هو الذي حفظه من دعوى الفعل لنفسه حقيقة وأما القسم الذي لم تحق عليه الضلالة فهو الذي حار ولم يدروهم
القائلون بالكسب وأما من حقت عليه الضلالة فهم القائلون بخلق الافعال لهم اه وقال في الباب الاحد
وثمانين وأربعمائة اعلم ان مقام الاحسان هو العمل على شهود الحق تعالى في حال العبادة وفي ذلك تنبيه
عجيب فانه بتلك المشاهدة يبصر أن الفاعل هو الله تعالى لا هو فان العبد انما هو محمل لظهور والعمل لا غير
* وقال في الباب الثاني والعشرين وأربعمائة اعلم ان أعمالنا حقيقة لله وحده وانما أضافها اليها ابتلاء
واختبار لينظر تعالى وهو العالم بما يكون قبل أن يكون هل ندعيها لانفسنا فيقيم الحق تعالى بذلك علينا الخجة
أو نضيفها له فنتفهم موقف الادب نظيره تعالى ولنبلونكم حتى نعلم فانه تعالى انما قال ذلك لينظر هل نضيف
اليه تعالى ما أضافه الى نفسه مع جهلنا بالكيف أم نرد ظاهر ذلك ونؤثره فنتفع في سوء الادب اه وقال في
الباب السابع عشر وثلاثمائة ومن أراد أن يعرف حقيقة أن الله تعالى هو الفاعل من تحت حجاب الخلق
فليست في خيال الستارة وهو من هو الناطق في تلك الصور وعند الصبيان الصغار الذين بعدوا عن حجاب
الستارة الضرورية بينهم وبين الالعب بتلك الصور والناطق فيها لا مر كذلك في صور العلم كله والناس
أكثرهم أولئك الصغار الذين فرضاهم فهناك يعرف من أين أتى عليهم فالصغار في ذلك المجلس يفرحون
ويطربون والغافلون يتخذون ذلك دزوارا لعبا والعلماء بالله يعتبرون ويعلمون ان الله تعالى ما نصب هذا
الامتلاء عبادة ليعلموا أن هذا العالم مع الله تعالى مثل هذه الصور مع محركها وان هذه الستارة هي حجاب
سر القدر الذي لا يجوز لاحد كشفه وأطال في ذلك * وقال في الباب الخامس عشر وأربعمائة مما يدل
على ان أفعال العبد لله حقيقة كونه جعل نفسه عين قوى العبد المحبوب في حديث كنت سمعته وبصره ويده
ورجله ومعلوم ان العمل ليس هو بجسم الانسان مما هو جسم حواس وانما العمل فيه لقواه فما تصرف في باطن
العبد الا الرب وهذا من أسرار المعرفة وقليل من عثر عليه ولذلك ادعى المعتزلة انهم يخلقون أفعال نفوسهم
لحجابه عن شهودهم مقوى قواهم انتهى * وقال في الباب التاسع وأربعمائة في قوله تعالى كبر مقتا عند
الله أن تقولوا ما لا تفعلون اعلم ان الامة درجات بعضهم أكبر من بعض ومن قال قولا لم يصدق مقت نفسه
عند الله تعالى أكبر المقت اذا اطلع على ما حرمه من الخبيث بترك الفعل ولا سيما الذرأى غيره قد عمل بما سمعه
منه وأطال في ذلك ثم قال ومعنى الآية بلسان الاشارة بأيم الذين آمنوا من وراء حجاب لم تقولون ان الفعل
لكم وما هو كذلك فانه لي وكيف تضيقون الى أنفسكم ما لا تفعلون حقيقة ان الله يحب الذين يتقون في سبيله
صفا أي يتقون في سبيله من ينزع الحق في اضافة الافعال الى نفسه ويقول ان الفعل لي كالمعتزلة حتى يرجع
الى الحق ويترك النزاع فيضيف الافعال كلها الى الله تعالى * وقال في الباب الحادي والستين وثلاثمائة
اعلم ان الانسان مجبور في عين اختياره عند كل ذي عقل سليم مع ان جميع ما يظهر عنان الافعال يجوز أن
يفعله الحق تعالى وحده لا بأيدينا ولا يمكن ما وقع ذلك في الشاهد ولا يظهر الا بأيدينا اذا الاعمال اعراض
والاعراض لا تظهر الا في جسم وهذا وان كان صدقنا قد أنفأ هل الله أن يصرحوا به وانما قالوا الاعمال
لله خلة ما وللعبد اسنادا مجازا انتهى * وسمعت أخى الشيخ زين العابدين الموصفي رحمه الله يقول مرار الاختيار
العباد غير مفوض اليهم قطعا وأما قوله تعالى فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر فهو وعيد وليس بتفويض
لقوله تعالى انا أنأ عندنا الظالمين نارا والله خلقكم وما تعملون لا يقال ان كل خلق أفعالهم وحده فكيف يعذبهم
لأننا نقول الثواب والعقاب انما هو على استعمال العبد للفعل الملقول لا على أميل الخلق في عاقب عليه لصرف
الاستطاعة التي تصلح للطاعة الى المعصية لا على احداث الاستطاعة انتهى (وقال) الشيخ محيي الدين في باب
الوصايا أنت محل للعمل لا عامل ولا كمر لولاك لما ظهر له العمل صورة لانه عرض * وقال في لوقم الانوار أيضا
محال من الحكيم أن يقول امش يا مقلد أو اقل يا من لا يفعل فان الحكمة لا تقتضيه فبقى نسبة الفعل الى

قال فشرعت دون استقوت
عنه الخوف فعلم ان القاضو
الذي يقيم الله على هذا
الشخص ما جاوره به
واقعة الحلاج وأطال في ذلك
وقال في الباب السادس
والثمانين ومائة لا يكون خرق
العادة الا ان خرق العادة في
ترك شهوات نفسه وأمان
خرقته العادة لا عن استقامة
فهو مكر واستدراج من حيث
لا يشعر قال وهذا والكيد
المتبين قال واعلم ان خرق
العوائد على وجوه منها
ما يكون عن قوى نفسية فان
أحرام العالم تنفسه للهمم
انفسية ومنها ما يكون عن
حيل طبيعية كالغلة طريبات
وغيرها وباب معلوم عند
العلماء ما منها ما يكون عن
نظم وحروف بطوالع وذلك
لاهل الرصد ومنها ما يكون
باسماء ينطق بها اذا كررها
فيظهر عنها ذلك الفعل المسمى
خرق عادة في عين الراي لا في
نفس الامر وهذه كلها تحت
قدرة الخلق يجعل الله واپس
صاحبها عند الله فكان وانما
ذلك بفعل خاصة ما ذكرنا
كالدواء المسهل فعمل بخاصية
وايس هو عند الله بمكان وهو في
في الباب السابع والثمانين
ومائة ختلاف له اس في كثر
معجزة نبي من يجوز ان يكون
كرامة ربه وبلهور عزوا
ذلك لا لاسنة ذبا الحق
الاسعرا في فنه مع من ذلك
ذبا وهو عجب عند الله

الفصل ينسب في ابن عسرف اه (وقال) في الباب الثالث والعشرين وثلاثمائة اعلم انه لا أثر لخلق في
الاعمال التي تظهر على يديه ايد من حيث التكوين وانما فيه باحة لكم لا أثروا كثر الناس لا يفرقون
بين الحكم والاثرة ان الله تعالى اذا اراد ايجاد حركة أو معنى من الامور التي لا يصح وجودها الا في موادها
لانها لا تقوم بنفسها فلا بد من وجود يحصل يظهر فيه تكون هذا الامر لا يقوم بنفسه فالحاصل حكم في
الايجاد لهذا الممكن وماله فيه أثر فهذا الفرق بين الحكم والاثرة اذا انتحقت علة ان لا أثر للعبد جلة
واحد في الفعل فلماذا يقول فقلت كذا مع أنه لا أثر له ولذلك يحقت نفسه عند الله اذا انكشف
حجابه وينكشف له يقين ان ذلك الفعل الذي كان يدعيه ليس هو له حين انقضى زمان التكليف فليس
المراد ان الله تعالى يحقت العبد على نسبة الفعل لنفسه فان الله قد أضافه اليه وانما المراد ان العبد يحقت
نفسه ولو أنه فعل مستحضر امثلية الله تعالى في ذلك الفعل لم يحقت نفسه عند الله تعالى قال تعالى ولا
تقولن اشئ في فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله فشرع المشيئة ليدفع وقوع محقت العبد بنفسه * وقال في
الباب الثامن والتسعين ومائة اذ تزهت الحق تعالى عن الشريك فبيده بالشركة في الملك دون الشركة في
الفعل لاجل صحة التكليف فانه لو لا ان للعبد شركة في الفعل ما صح تكليفه اذ لا بد من شركة العبد في الفعل
من خلف حجاب الاسباب فاعلم ان من تزوره عن الشركة مطلقة فانه مقام الكمال * وقال في الباب الثاني
والسبعين حكم أفعال العبد مع الحق حكم آله الخبار أو الحائك والله المثل الاعلى ونحوها فان الله يفعل
بل واسطة وبلا واسطة قال ربه هذا القدر الذي هو كانه آله تعلق الجزاء والتكليف لوجود الاختيار من
لا آله ولا دليل في العقل يخرج العبد عن الفعل ولا جاء بذلك نص عن الشارع لا يحتمل التأويل فالأفعال
كلها من المخلوقين مقدورة لله تعالى ووجود أسببها بالامالة من الله تعالى واپس الخلق فيهم امدخل الامن
حيث كونه محالها اه * وقال في الباب الثامن والتسعين ومائة في قوله تعالى والله خالقكم وماتعملون
أثبت الفعل للعبد بالضمير ونفاها بالفعل الذي هو خالق كما اتفق أبو بكر فلم يظهر له لفظ في القرآن واثبت به
ضمير التثنية في القرآن اه * وقال في الباب الثامن والتسعين وخمسمائة على اسمه تعالى الواحد بالجمع
اعلم انه تعالى لا يصعب عليه شئ طلب ايجاده فذا طاب من العبد أمر اولم يقع منه كان تعويقه من قبله تعالى
بمشيئة لا يجزأ عن تنفيذه مثاله طلب من أي جهل أن يؤمن بالله ورسوله وبما جاء به من أحديه الخالق
فلم يجبه الى ما طلبه منه فظاهر من أي جهل ان ابايته ما كانت الامن حيث كونه ايس بواجب ما طلب منه
والمنع انما كان منه تعالى اذ لم يعطه التوديق ولو شاء لهداكم أجمعين فعلم انه تعالى لو قال للايمان كن في محل
أي جهل أو خاطب به بالايمان بلا واسطة امكان الايمان في محل المخاطب فكونه واجدا انما هو اذا تعلق
الارادة بكونه وما عدا كن فما هي حاضرة لوجود اه وقال في هذا الباب أيضا في الكلام على اسمه تعالى
الخالق اعلم ان الخلق خالقان خالق يتقدم الامر الالهى كفي قوله تعالى أله الخلق والامر فانه قدمه في الذكر
وخالق ايجاد وهو الذي يساق الامر الالهى فيكون عين قوله كن عين قبول الكائن للتكوين فيكون
على الاثر فالعلاء جواب الامر وهي فاء التعقيب وليس الجواب والتعقيب الا في الرتبة لا في الامر الباطن خلاف
ما توهم من أنه لا يتكون الا عند الامر بقوله تعالى له كن ولولا هذا القول لم يكن والحق الذي نعتقد انه
لا افتتاح للقول كما لا افتتاح لمعلوم علمه تعالى فمما حدث الا ظهور المكون لعالم الشهادة بعد أن كان غيبا في
عمامة تعالى والسلام * وقال في كتاب لواحق الانوار لا يصح لعبد قط عصيان الارادة الالهية وانما يصح
اعبد الامر من خلف حجاب الداعين الى الله تعالى من الرسل وأتباعهم من العلماء قال تعالى انما نولنا شئ
اذا رزناه ن تقول له كن ويكون فما وقع العبد في تخلفه عن امثال أمر واجتناب نهى الا اذا كان الامر
وانتهى على اسبب الوسايط من الخلق كما اذا قال لرسول أو نائبه للناس صلو أو صوموا فقد يقع المأمور به
من اعبد الله وروى لا يقع وأما اذا قال الحق تعالى لعبد من غير واسطة كن مصليا أو صائما فانه يقع ولا بد

وأما نشر ط أمر الم يذ كره
 الاستاذ وهو أن تقول الآن
 أقام الولي بذلك الأمر المعجز
 على تصديق النبي لا على جهة
 الكرامة فهو واقع عندنا
 بل قد شاهدناه فيظهر على
 الولي ما كان معجزة لنبي على
 ما قلناه ولو تبين ذلك الاستاذ
 لقال به ولم ينكره فإنه ما خرج
 عن بابه قال وهذا الذي ذهب
 إليه الاستاذ هو الذي يعطيه
 النظر العقلي الآن يقول
 الرسول في وقت تحديه بالمنع
 في الوقت خاصة فإنه جائز أن
 يقع ذلك الفعل كرامة لغيره
 بعد انقضاء زمانه الذي اشترطه
 وأما أن أطلقه فلا سبيل إلى
 ما قاله الاستاذ انتهى * وقال
 في الباب الثامن والثمانين
 ومائة في حديث أن رؤيا
 المسلم على رجل طائر ما لم
 يحدث بها فإذا حدث بها
 وقعت أعلم أن الله تعالى ملكا
 موكل بالروى يا سمي الروح
 وهو دون السماء الذي يبده صور
 لأجساد التي يدرك النائم فيها
 نفسه وغيره وصور ما يحدث
 من تلك الصور ومن الأكوان
 فإذا نام الإنسان أو كان صاحب
 غيبة أو فناء أو قوة أدراك
 لا تحجبه الحسوسات في يظنه
 عن أدراك ما يبده هذا الملك
 من الصور فيدرك هذا الشخص
 بقوته في يقظته ما يدركه النائم
 في نومه وذلك أن اللطيفة
 الإنسانية تتقل بقواها من
 حصة الحسوسات إلى حضرة
 الخيال المتصل بها الذي يحل
 مقدم لدماع فيفيض عليها

وتأمل قوله تعالى على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم أقموا الصلاة واصبروا وابطوا وجاهدوا
 ولا يقع من بعض الناس شيء من ذلك لتوقف امتثالهم على الإرادة وهي لم ترد لهم امتثال الأمر فكانه تعالى
 قال لهم حينئذ اخلقوا بأنفسكم من غير إرادتي وليس من قدرتهم ذلك فكان التعلق بهم - هم جسم كن لار وحها
 فكانت كالميتة يحرم عليهم استعمالها بخلاف ما إذا تعاقبهم كن الحية الذي هو الأمر الإلهي بلا واسطة
 فإنه لو جدد عين الجهاد والباط والصلوة وغيرهما من أفعال العباد في حين قربه الأذن لهم وليس من شأن
 الأفعال أن تقوم بنفسها ولا كانت الصلاة تظهر في غير مصل والجهاد في غير مجاهد وذلك لا يصح فلا بد من
 ظهور رهاقين ظهرت عنه فإذا ظهر ذلك فحين ظهرت عنه من المصل أو المجاهد أو نحوهما منسب الفعل إلى العبد
 وجازاه الحق تعالى عليه فضلا منه أو عدلا ولولا أن العمل نفسه كان محلا للثمن أو التأم لكان هو أولى بالجزاء
 ولكن لما كان ليس محلا لذلك جعل الله تعالى الجزاء لا قرب نسبة إليه وهو العبد الذي هو الآلة قال ولولا
 هذه النسبة التي جعلها الحق تعالى للعبد لكان ذلك قد حاق بالخطاب والتكليف ومنهاة الحسن وكان
 لا يوثق بالحسن في شيء وقد أطال الشيخ الكلام على ذلك في الباب السادس والثمانين ومائتين * وسبقت
 سيدي عليا الخواص رحمه الله يقول العبد محل ظهور الأفعال كالباب الذي يخرج منه الناس فليس
 الناس متولد من نفس الباب وإنما ظهر بروزهم منه لا غير إذا لعضاء الأفعال في الظاهر أبواب للركات
 الربانية المستورة إذا لا كوان كلها مستورة وهو الفاعل من خلف حجاب هذا السر فقوم لا يشعر ون بان
 الله تعالى هو الفاعل وهم المعتزلة وقوم يشهدون ويشعرون بذلك وهم الجبرية غلب عليهم شهود الفعل
 لله وحده ولم يتسع نظرهم حتى يضيفوه للعبد كما ضافه الحق تعالى إليه فأخطأوا الشريعة وقوم لا يشهدون
 ويشعرون وهم الأشعرية منعهم حجاب القول بالكسب عن الشهود وكل من هؤلاء الطوائف الثلاث
 على بصيرة غشاة ولا تزول عنهم تلك الغشاة إلا بالكشف قال ولا ينبغي أن يقال العبد محبور في عين
 اختياره وإن كان ذلك القول محجبا لأن في ذلك سوء أدب ويرجع إلى رائحة أقامة الحجية على الحق جل
 وعلا اه وسيأتي بسط ذلك في المبحث عقبه * وقال في باب الأسرار من الفتوحات ما طلب الحق تعالى
 من عباده أن يستعينوا به في عباداتهم وغيرها إلا لينهم على عجزهم عن الاستعانة بالأفعال وكان الإمام
 الجنيد رحمه الله تعالى يقول أياك أن تعقف في حضرة شهود الفعل لله تعالى وحده دون عبادته فتقع في مهواة
 من التاف ولا ترى لك مع ذلك قط ذنب انتك مع الهالكين وفي ذلك هدم للشرائع كلها اه (فان قلت)
 فمات شأ الخلاف في مسألة خلق الأفعال بين الفرق (فالجواب) كما قاله الشيخ في الباب الثامن والسبعين
 إن منشأ الخلاف بينهم كونهم لم يدروا المآذير جع ذلك التمكن الذي أعطاه الله تعالى للعباد وجده من
 نفسه حال الفعل هل هو راجع إلى كون القدرة الحادثة لها فينا أثر في تلك العين الموجودة عن تمكينا أو عن
 الإرادة لمخالفة فينا فيكون التمكين أثر الإرادة لا أثر القدرة الحادثة فعلى ذلك ينبغي كون الإنسان مكافا
 لعبين التمكين الذي يجده من نفسه ولا يحقق بعلة المآذير جع ذلك التمكين هل هو لكونه قادرا أو لكونه
 مختارا وإن كان على قول بعضهم هو محبور في اختياره ولكن بذلك القدر من التمكين الذي يجده من نفسه
 صرح أن يكون مكافا ولهذا قال تعالى لا يكلف الله نفسا إلا ما آتاها فقد أعطاها آمرا وجوبا ولا يقال
 أعطاها لا شيء * وقال في الباب الاحد وتسعين وثلاثمائة في قوله تعالى فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم وما
 رميت أذرميت ولكن الله رمى أعلم أن في هذه الآية إثبات القتل والرمي لمن نعاها عنه ثم أنه لم يثبت على
 الإثبات بل أعقب الإثبات نفيًا كما أعقب النفي إثباتا بقوله ولكن الله قتلهم وبقوله ولكن الله رمى فما أسرع
 ما نفي وما أسرع ما أثبت لعين واحد فيوضح ذلك أن الله تعالى قال فاقتلوا المشركين فأظهر أمرا وأمر
 وما مورا في هذا الخطاب فلما وفع الامتة لظاهر القتل بالفعل من أعيان المحدثات قال ما أنتم الذين قتلتموهم
 بل أنافقتهم فانتم لباة نزلة السيف لكم أو أي آله كانت للقتل كما أن القتل وقع في المقتول بالآلة ولم نقل فيها

التجسيم المنفصل من
لاذن الالهى ما يشاء الحق
أن يريه لهذا النائم أو الغائب
أو الغافل من ادراك المعاني
متجسد فوحي ذلك فيرى الحق
في صورة وأطال في ذلك ثم
قال فاعلم أن كل من عبر الرواية
لا يسبرها حتى يصورها في
خيلها فتستقل تلك الصورة
عن المحس الذي كانت فيه
حديث نفس أو تخير ينام
شيطان الى خيال العار لها
ثم أن الله تعالى إذا أراد أن
يرى أحد أروا يجعل لصاحبها
خيال آه حظه من الخيال والشر
بحسب مقتضيه روياه
في صور الله تعالى ذلك الحظ
طائر أو دابة في صورة طائر
كما يحق من الاعمال صور
ملكه روحه نية جسدية
برزخية قل وانما جعلها في
صورة طائر لانه يقال طائر سمه
بكذا والطائر الحظ قل تعالى
طائركم معكم أى حفظكم
ونصيبكم معكم من الخير
واشر وتجعل أروا به عاقبة
برجل هذا الطائر وهي عين
الطائر فإذا عبرت سقطت لما
عبرت وعندما تسقط ينعدم
أثر لانه عين الرواية في عدم
للسقوطها وتصور في عالم
الحس بحسب الخيال التي
تخرج عليه تروى وترجم
صورة تروى عين الحس لا غير
فتبين الحس أنه عرضي و
جوهره دائم من ولاية و
غيره هو عين صورة تروى
ودون من أروا من عدم

أتم القاتلة بل الضارب هو القاتل فكذلك الضارب بالنسبة اليه ليس هو القاتل بل هو مثل السيف بالنسبة
اليه هو قاتلهم * وقال في باب الاسرار ما أبجل من قال أن الله تعالى لا يفعل بالآلة وهو يقرأ فلم تقتلوه
ولكن الله قتلهم وما رميت أذريت ولكن الله رمى فقرأ يكفر بما هو به مؤمن وهذا هو العجب العجيب
فالسيف آلة للعبد والسيف آلة لله تعالى اه وقال في الباب الحسمين اعلم أن الحق تعالى ما كافنا
الابعدان جعل لنا قدرة نجد أثرها في نفوسنا تجزئ عنها العبارة وإذا فقدت لم يكافنا كالم يكاف الزمن القيسام في
الصلوات هذه القدرة هي التي أظهرها السيف الالهى في الانسان بواسطة الملك فاولا هذه القدرة ما توجه علينا
التكليف ولا قيل لاحدنا قل وإياك نستعين فان في الاستعانة اثبات جانب من الفعل للعبد فصدقنا المعزلة
في اضافتها الافعال الى العبد من وجه واحد دليل شرعي وأخطأت في اضافتها الافعال اليه بحكم الاستقلال
وصدقت الاشعر به في اضافتها الافعال الى الله تعالى عباده بنصره الا أعطاهم الاشتراك في أمره فمن قال لا قدرة
وقال في الباب الثاني والسبعين من الفتوحات اتفق المتأخر كاهم على أن خلق القدرة المقارنة للفعل من العبد لله
وحده وانما البست من كسب العبد ولا من خلقه فكل انسان معه اختيار لان له من نفسه اختيارا استقلال
* وقال في باب الاسرار ما أمر الله تعالى عباده بنصره الا أعطاهم الاشتراك في أمره فمن قال لا قدرة
ويعني الاقتدار فقد رد الاخبار وكان بمن نكت والحق تكليف الحق تعالى ٣ بالبحث اه * وقال في
الباب الثامن وخمسين وخمسة مائة في الكلام على اسمه تعالى الخافض اعلم أن حضرة الخفض لا يتصرف
الحق تعالى فيها تصرف المحدث الا اذا تنزل اليها فادانزل اليها أضفنا اليه أحكام تلك الحضرة فليس سلطان
حضرة الخفض الا في المحدث الا تيان ولو كان قرأ ما فانه حدث عندهم بانياته ألا ترى حروف الخفض
هي الخافضة بالاسماء مع انهم دونهم في الدرجة والعلو الاسماء فيم يقول العبد أعوذ بالله والبراء خافضة ومعه ولها
كلمة الله فهي التي تخفض الهام من الكلمة فاثرت فيهم وأعلى منها الذي هو الاسماء فالعالم وان كان في
مقام الخفض في الرتبة فبعضه لبعض كأدوات الخفض في اللسان لا يخفض المتكلم الكلمة الا بها كذلك
ما يفعله الحق تعالى بواسطة الاسماء الالهية لا بد من التنزل الى رتبة الخفض ليتصرف في أدوات الخفض
ثم ان حروف الخفض اذا دخل بعضها على بعض صار المدخول عليها منها أسماء وزال عنه حكم الحرفية
فيرجع تخفوضا بالاضافة كسائر الاسماء وأبقوا عليه البناء حتى لا يتغير عن صورته لان الخافض اصاله
لا يكون تخفوضا حقيقة فهو هنا تخفوض المعنى غير تخفوض الصورة بما هو عليه من البناء مثل قوله تعالى
لله الامر من قبل ومن بعد قال وهكذا يكون الامر في الطريق التي نحن فيها اذا أثر المحدث في المحدث لم يشركه
تربيه غير أن يكون محدثا فالحديث له بمنزلة البناء للعرف والالتربية للمؤثر ولا مؤثر بالاجماع الا الله فهذا
فعل الخلق ظهر بصورة فعل الحق تعالى فالفعل المفعول بصورة الحق تعالى قال ومن هذه الحضرة قال تعالى
كنت سمعه الذي يسمع به وقال فأجرحه حتى يسمع كلام الله ومن يطع الرسول فسمع الله مع قوله ما على
الرسول الا البلاغ اه وقال في باب الاسرار ما في الوجود الا افعاله مع أنه حرم الفواحش فسلم ولا تناقش
اه * وكان الشيخ أبو الحسن الشاذلي رضي الله تعالى عنه يقول في قوله تعالى ما أصابك من حسنة فمن
الله أي ايجادا واسنادا وما أصابك من سيئة فمن نفسك يعني اسنادا لا ايجادا وتأمل يا أخي قول السيد ابراهيم
عليه الصلاة والسلام وإذا مرضت فهو يشفين كيف لم يقل وإذا أمرضني بل أضاف المرض الى نفسه حيث
كنت مكرها لله النفس وأضف الشفاء الى الله لكونه محبوبا بالنفس وكذلك تأمل قول أيوب عليه الصلاة
وسلم رب اني مسني الضر وأنت أرحم الراحمين ولم يقل أمستني الضر فارحني بل حفظ أدب الخطاب
وكذلك تأمل قول الخضر عليه الصلاة والسلام فاردت أن أعيبها فأضف العيب الى نفسه لما كان العيب
مكروها وتقرر كيف أضف الامر المحبوب للنفس الى الله تعالى في قوله تعالى فاردت أن يبلغا أشدهما
ويستخرج كثرهما (قل قيل) فما الجواب عن قول الخضر عليه الصلاة والسلام فاردنا أن يبدلها

ولابد كما خلق آدم من تراب
ونحن من ماء مهين وأطال في
ذلك ثم قال وإنما كان صلى
الله عليه وسلم إذا أصبح يقول
لا صحابه هل رأى أحد منكم
رؤيا بالان الرؤيا من أجزاء
النبوة لانها مبتدأ الوحي
فكان صلى الله عليه وسلم يحب
أن يشهد هاق أمته والناس
في غاية الجهل بهذه المرتبة التي
كان صلى الله عليه وسلم يعنى
بها ويسأل كل يوم عنها
والجهلاء في هذا الزمان اذا
سمعوا بامر وقع في النوم أو في
الغيبه أو الفناء لم يرفعوا به
رأسا وقالوا بالنسائم يريد
هؤلاء أن يذكروا مسدرك
الصالحين ويستزؤون بالرائي
اذا اعتمد علم او هذا جهل
بمقامها قالوا علم أن محل الرؤيا
نشأة العنصرية فليس للمالك
رؤيا وذلك لان مكان الرؤيا
ما تحت مقعر فلك القمر خاصة
فلو قدر أن شخص خرج من
مكان الرؤيا لارى به ذلك
رؤيا لانه لا يقوم به صفة النوم
وأطال في ذلك (قلت) ذكر
الشيخ شروطا فيمن يرى
رسول الله صلى الله عليه وسلم في
اباب التاسع عشر وأربع مائة
وكذلك في الباب الخامس
والثلاثين وثلاثمائة والباب
الاربعين وخمسمائة ماله
تعلق برؤية الله ورؤية رسوله
صلى الله عليه وسلم وذكر في
الباب الثالث والستين
وثلاثمائة الفرق بين الرؤيا
والمبشرات وان الرؤيا عم
والمبشرات أخص فان الانسان

ر به ما بنون الجمع الشاملة للبعد (فالجواب) كما قاله الشيخ في الباب الحادي والثلاثين من الفتوحات ان قوله
أردنا تحته أمران أمر الى الخير وأمر الى غيره في نظر موسى وفي مستقر العادة فما كان من خبر في هذا الفعل
فهو لله من حيث ضمير النون وما كان فيه من ذكر في ظاهر الامر في نظر موسى في ذلك لوقت كان الخضر من
حيث ضمير النون فلم ان لنون الجمع هنا وجهين لما فيها من الجمع وجه الى الخير به أضاف الامر الى الله
تعالى ووجه الى العيب به أضاف العيب الى نفسه ولو أن الخطيب الذي قال ومن يعصهم ما فقه عوى كان
يعرف هذين الوجهين اللذين عامهما الخضر ما كان صلى الله عليه وسلم قال له بنس الخطيب أنت وقد جمع رسول
الله صلى الله عليه وسلم بين نفسه وبين ربه بضمير واحد فقال ومن يطع الله ورسوله فقد رشد ومن يعصهم ما فلا
يضره الا نفسه ولا يضر الله شيئا وما ينطق عن الهوى وكذلك جمع الحق تعالى نفسه مع الملائكة في قوله تعالى ان
الله وملائكته يصلون على النبي فتأمل يا أخى فيما ذكرناه لك من آداب الانبياء تجدهم أكثر أديان من سائر الخلق
وقد قالوا لا يكره الله تعالى عنه لما مرض الاندعوا لك طبيباً فقال الطبيب أمرضنى فهو وان شهد الامر
من الله تعالى لم يراع ادب اللفظ كما راعاه الخليل عليه الصلاة والسلام وأيوب انتهى (قلت) الذي نراه
أن السيد أبا بكر رضى الله تعالى عنه لم يقل ما قال من اسناد المرض الى الله جهلا بمقام الادب مع الله وإنما
ذلك لتل له من السائل له أن يدعو له طبيباً لما رأى من عدم شهوده مقام الخليل الاعظم عليه الصلاة
والسلام والله أعلم * وقال في الباب الاحد وعشرين ومائة أعلم يا أخى أن مسألة خلق الافعال وتوكل وجه
الكسب منها من أصعب المسائل قال وقد مكنت دهرى كما أستشكها ولم يفتح لي بالحق فيها على ما هو الامر
عائمه الالبلة تقيدي لهذا الباب في سنة ثلاث وثلاثين وستمائة وكنت قبل أن يفتح على بذلك يعسر على تصور
الفرق بين الكسب الذي يقول به قوم وبين الخلق الذي يقول به قوم وما كنت اعتقد الا الجبر المحض والآن
قد عرفت تحقيق هذه المسئلة على القطع الذي لا شك فيه وعرفت الفرق بين المذاهب الثلاث فيها وذلك
أن الحق تعالى أوقفنى بكشف بصيرتى على المخلوق الاول الذى لم يتقدمه مخلوق اذ لم يكن ثم الا الله وحده
وقال لى انظر هل هنا أمر بوث الابس والخيرة قلت لا يارب فقال لى هكذا جميع ما تراهم من المحدثات مالا حدد
فيه أثر ولا شئ من الخلق فانما الذى أخلق الاشياء عند الاسباب لا بالاسباب فتتكون عن أمرى خلقت
النفخ في عيسى وخلقت التكوين في الطائر قلت له يارب فنفسك اذن خاطبت بقولك افعل ولا تفعل فقال لى
اذا طالعك شئ من على فليزم الادب ولا تخاف فان الحضرة لا تقبل المحافضة فقلت له يارب وهذا عين ما نحن فيه
ومن يحاقد ومن يتأدب الا ان خلقت الادب والمحافظة فان خلقت المحافضة فلا بد من وقوعها وان خلقت الادب فلا
بد من وجوده قال هو ذلك فاسمع وأنت قلت ذلك لك يارب اخلق السمع حتى اسمع والانصات حتى أنصت وما
يخطبك الا أن سوى ما خلقت وحدك فقال لى ما أخلق الاماء علمت وما علمت الاما هو والمعلوم عليه حين تعلق
به علمى في الازل ولى الحجة البالغة اه وسياى ايضا في ذلك في المبحث بعده ان شاء الله تعالى فتأمل يا أخى
في هذه القول ولكن مع اجتناب جميع ما يستخط الله عز وجل فان القلب المظلم لم من لازمه الاستشكال في
الامور الواضحة فضلا عن مثل هذه المسئلة وقد قال الامام الغزالي رحمه الله هذه مسئلة لا يزل اشكالها
في الدنيا وهو معذور في قوله والله تعالى أعلم * (ناتحة) * (ان قيل) ما المراد باضافة الخلق الى عيسى
عليه الصلاة والسلام مع ان عيسى في ذلك عبد مخلوق الذات ومن شأن المخلوق أن لا يخلق ولا يبدل على ذلك
(فالجواب) قد صرح القرآن العظيم بأن خالق عيسى عليه الصلاة والسلام لطير انما كان باذن الله تعالى
فكان عيسى في ذلك كالمالك الذى يصور الجنين في الرحم باذن الله فكان خلقه عليه الصلاة والسلام للطير
من جهة العبادات التي يتقرب بها الى الله تعالى لادته تعالى في ذلك قال تعالى أفرأيت ما تدعون من دون
الله أرونى ماذا خلقوا من الارض قال الشيخ محي الدين في الباب السابع والثلاثين وثلاثمائة في تفسير هذه
الآية أعلم ان لفظا عامه لانهم النطه تطلق على كل شئ ممن يعقل ويملا يعقل كذا فان سيمويه وهو

قد يرى ما يحسبه نفسه وما
يلعبه الشيطان أو يحزنه
ولولم يكن ذلك أن يرى رآها
لنفسه أو رؤيته ما أثبت
الشارع لذلك الخوف من ربه
وهو أمر صاحب الرؤيا
المفرقة أن يتفكر عن بساطه
ثلاثاً ويستفيد بالله من شر
ما رأى فأنها لا تنصرف ثم يقول
عن شقة الذي كان ناعماً عليه
حين الرؤيا إلى شقة الآخر
فأنهم يقولون يتحول ولا تنصرف
وذلك كما يقول الإنسان رداءه
في الاستسقاء فيحول الله حاله
الجذب بالحب والله أعلم
* وقال في الباب الثامن
والثمين ومائة في حديث
أن نفس الرحمن يأتي من
قبل اليمن المراد بالنفس هو
العماء الذي هو البخار المسمى
بالحق الخ لوقبه السموات
والارض وما بينهما وليس
هو الهواء ولهذا قال صلى الله
عليه وسلم في صفة العماء الذي
كان الحق تعالى فيه من غير
دلول قبل أن يخلق الخلق ليس
تحت هواء وليس فوقه هواء
يعني أنه صفة الفوق والتحت
أما فوق فمن كون الحق نسب
إلى نفسه أنه فيه وما التحت فمن
حيث كون العلم فيه فهو كونه
العماء هواء فكانت مخلوقة
والحديث ثبت أن العماء
كن قبل خلق الخلق وهو
مختص به وهو في قوله تعالى
ثم زأرت بين يدي ربي
يؤلف بينه وبين ربه
فترى تودق بحر من خلا

المرجوع إليه في هذا المكان فان بعض المتكلمين الذين يقولون إن لفظة ما تختص بالآية مثل ولفظة من تختص
بمن يعمل وهو قول غير صحيح ونقد رأينا في كلام العرب جمع ما لا يعمل بجمع من يعمل واطلاق ما على ما يعمل
كقوله الآية فدخل عيسى في هذا الخطاب وإن كان يعمل لأنه لا يقدر على شيء استقلالاته وقول سيدي به أولى
والسلام وتقدم قوله تعالى للشيخ فيل الخاتمة خلقت النفخ في عيسى وخلقت الشكوى في الطائر إلى آخره
وهذا أمر لا إشكال فيه والله تعالى أعلم (فان قيل) فإذا أعطى الحق تعالى بعض خواصه في هذه الدار
حرف كن هل يتصرف بها أم لا؟ (فالجواب) كما قاله الشيخ في الباب السابع والسبعين ومائة
أن من أدب أهل الله تعالى إذا أعطاهم الله تعالى التصرف لفظية كن في هذه الدار لا يتصرفون بها لأن
معناها الدار لا الآخرة ولكنهم جعلوا مكان لفظية كن بسم الله ليكون التمكن من الله تعالى ظاهر كما هو له
تعالى باطنا (فان قيل) إن رسول الله صلى الله عليه وسلم أكثر الخلق أدباً وقد استعملها في بعض
الغزوات (فالجواب) إنما استعملها صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك بحضرة أصحابه بيانا للحوار ولأنه
كن ما ذنوبه في أظهار المعجزات وهذه المسئلة من قبيلها فقال صلى الله عليه وسلم كن أبأذن فساكن أبأذن وقال
لعيسى النخل كن سيفاً فكان سيفاً (فان قلت) فهل يصح لاحد من الخلق أن يخلق إنساناً بآذن الله تعالى
أم غاية أمر الخلق أن يخافوا الطير كما وقع لعيسى عليه الصلاة والسلام في خاتمة الخفاش (فالجواب) إن
هذا السؤال أورده الشيخ محيي الدين في الباب الخامس والثلاثين وثلاثمائة ولفظة إذا خلق الإنسان بآذن الله
تعالى إنساناً وفرض فهل هو إنسان أو حيوان في صورة جسم إنسان لأن الله تعالى أعجز الخلق كلهم أن
يخلقوا إذا بدأوا لولم يمتنعوا له فضلاً عن صورة إنسان التي هي أكمل الصور ولكن قد ذكرنا في الفلاحية
المنطقية أن بعض العلماء يعلم الطبيعة كون من المني الإنساني يتعين خاص على وزن مخصوص من الزمان
والمكان إنساناً بالصورة لا كمسألة وأقام سنة يفتح عينه ويغلقها ولا يتكلم ولا يزد على ما يتغذى به
شيء فعماش سنة ومات قال الشيخ فلا أدري أكان إنساناً حكمه حكم آخرس أو كان حيواناً في صورة إنسان
انتهى والله تعالى أعلم

* (المبحث الخامس والعشرون في بيان أن الله تعالى الخجة البالغة على

العباد مع كونه خالقاً لا محالاً لهم) *

فلوقد رآه عبد أول يارب كيف توأخذني بما قدرته علي قبل أن أخلق لقال له الحق تعالى وهل تعلق علمي
بك إلا بما أنت عليه ولا افتتاح لعلمي ولا معلومي قال تعالى ولنبأونكم حتى نعلم الجاهدين منكم والصابرين
ه في مثل هذه الآية لا دأمة الخجة على عبادهم مع أنه تعالى عالم بجميع ما يكون من العبد قبل كونه
ذلك في علمه تعالى ولكن ما كل أحد يبلغ إلى ذوق هذا العالم والحجج إنما تنقسم في الأصل على المجعوبين
لا على أهل الكشف لعدم نزاعهم للحق تعالى في شيء أضافه الحق تعالى إليه أو إليهم فيجب على العبد أن يفهم
الخجة منه على نفسه إيماناً حتى يعرف ذلك بمسار كشافه لا يجرى على العبد إلا ما كان هو عليه في العلم الإلهي
فما فعل تعالى بالعبد إلا ما كان في علمه تعالى وما فوق إقامة الخجة هو موضوع لا يستل عما يفعل وهم يستلون
(فان قيل) فما وجه كونهم يستلون دونه تعالى (فالجواب) إنما كانوا يستلون لأنه تعالى إذا أطلعهم
عند السؤال على شهود الحجة التي كانوا عاينها في علمه تعالى الذي لا افتتاح له تحققوا حينئذ أن علمه تعالى
مستوفى بهم إلا بحسب ما هم عليه وأنه تعالى ما حكم فيهم إلا بما كانوا عليه مع أنه تعالى خالق بالاختيار لا بالذات
فهم وإياك والعاظ وقد حكى عبد الله بن سلام سكان من الأنبياء بعض ما أصابه من المكروه إلى الله
تعالى وروح الله تعالى إليهم تشكروني ولست باهل ذم هكذا بدء شأنك في علم الغيب أفتر يد أن أعبد الدنيا
من جنتك وتدل لروح سيدي إلى آخر ما ورد فاعلم أن كل من أطلع الله تعالى على هذا المشهد صار يعترف
بحجة الله تعالى له العفة عليه من ذات نفسه ويقيم الخجة على نفسه كشفاً وبقية ما تدا طال الشيخ محيي الدين في

عباده اذا هم يستبشرون اعلم

ان السحاب انما يشقه الماء
فاذا انقل استبشر الناس
بنزوله فينزل كما يصعد بما فيه
من الحرارة فاذا انقل اعتمد
على الهواء فانضغط الهواء
فاخذس فلاخلق وجه الارض
فتكون الحرارة في الهواء
فطلب الهواء بما فيه من
الحرارة القوية الصعود الى
الركن الاعظم فوجد السحاب
متراكما فنفخه من العود فكانفه
فاشتعل الهواء فخلق الله من
تلك الشعلة ما كان سما واما
فاضاء به الجو ثم انطفأ بقوة
لريح كما ينطفئ السراج فزال
ضوءه مع بقية ما فيه فزال كونه
برقا وبقي العين كواكب سج الله
ثم يصعد الوجه الذي يلي
الارض من السحاب فاذا
مازجه كان كالشكاح فيخلق
الله تعالى من ذلك الاتهام
ملك سما واما افسح محمد
الله فكان بعد البرق لا بد من
ذلك فكل برق لا بد ان الرعد
يقتبه لان الهواء يصعد مشتملا
فيخلق الله ملكا يسمى برة
وبعد هذا يصعد اسفل
السحاب فيخلق الله الرعد
فيصيح بمحمد ربه لما اوجده
واطال في ذلك ثم قال وقد
خلق الله ملك الرعد من
الهواء كما خلقنا تعالى من
الماء وذلك الصوت المسمى
عندنا بالرعد يسبحه وفي ذلك
الوقت يوجد الله فعينه نفس
صورته و يذهب كما يذهب
البرق وذوات الازنان قال
وحقيقة الرعد تنشأ من

الجواب ثم قال واكثر الناس لا يعلمون وجه هذه الحجة بل يأخذونها على وجه الايمان والذليل ونحن واما لنا
ناخذها بما ناولنا ونعلم موقعا ومن أين أتى به الحق تعالى واعلم أن من علامة من يأخذ الحجة على وجه الايمان
ان لا يتخيل الحجة عليه على وجهها بل لسان حاله يقول لو أن الحق تعالى مكنتني من الاحتجاج حين يسألني عن
ذلك لقلت له يا رب أنت فعلت في ذلك ولكنك لا تستل عما تفعل ومثل هذا الكلام لا يقع الا من جاهل بالحكم
الله تعالى بل الله الحجة البالغة عليه مطلقا وكيف يأتي بعد أن يقول لسيد لا حجة لك على ولو بقلبه فتأمل في ذلك
وقد قال الشيخ في الباب السابع والخمسين وأر بعناية في تفسير قوله تعالى قل لله الحجة البالغة (فان قيل) ما وجه
كون حجة الله تعالى على العبد بالغة (فالجواب) وجه ذلك كون العلم تابع للمعلوم وتميز الحق تعالى عما هو
مرتبة الفاعلية اذا خلق كلهم مفعولا تعالى فما قال المعلوم شيئا من الامور الا وهو محكوم عليه بانه يقوله وكان
لسان الحق تعالى يقول للعبد المحمدي ما تعلق على بك حال عدمك الشخصي وأنت في عالم الغيب عن هذا العالم
الا لهي ما أنت عليه فاني ما أبرزك الى الوجود الاعلى قد در ما قبلته ذاتك فيعرف العبد حينئذ ان ذلك هو الحق
وهناك تندحض جميع الخلق أجمعين من جميع المراتب ولا يخفى ان كل واحد لله تعالى عليه الحجة ما هي عين ما
يقام على عبدا آخر حجة واحدة بتلك الحجة يظهر بها تعالى على عباده قال تعالى وهو القاهر يعني بالحجة فوق
عباده وهو الحكيم الخبير أي حيث يظهر على كل صنف صنف بما تقوم به الحجة لله تعالى عليه ولولا اطلاق
التكليف ما كان خصما ولا عمل لنا معه مجلس حكم ولا ناظر فأتعالى وهذا من جملة انصاف الحق تعالى عباده
ليطلب منهم النصف انتهى فليست تأمل ويحرر ما فيه فانه مترع دقيق وقال في الباب الثامن والسبعين ومائة في قوله
تعالى قل لله الحجة البالغة اعلم ان في هذه الآية دليلا على انه تعالى ما كاف عباده الا ما يطيقونه عادة فلم يكلفهم
بنحو الصعود الى السماء بلا سبب ولا بشهود الجمع بين الضدين ولو انه تعالى كافهم بذلك ما كان يقول لله الحجة
البالغة وانما كان يقول لله ان يفعل ما يريد كما قال لا يستل عما يفعل يعني في أصل القسمة الارضية فهذا موضع
لا يستل عما يفعل لافقد من كان هناك يسأل الحق تعالى انتهى وسيأتي أوائل المبحث التاسع والعشرين
نظم بديع لبعض اليهود في تصوير وجه مخالفة العبد للقدرة الالهية وانما ذلك غير ممكن فراجع * وقال
الشيخ في باب الاسرار من احتج عليك بما سبق في علم الحق فقد حاجك بالحق لكنه لا تنفع صاحبها ولا تعصم
جانبا ومع كونها مانعة سمعت وتبل بها وان عدل الشرع من مذهبها فانه لا يستل عما يفعل وهم يستلون
ولكن أكثر الناس لا يشعرون ومثل هذه المسئلة لا يكون الاجهارا ولا ينكلم بها الا اشعارا مع انه لو جهر بها
لكانت علما ونفخت فيها واورثت في الفؤاد كلما دونه تجر القمم لما تودى اليه من دروس الطريق الا هم
الذي عليه جمع الامور ان كان كل دابة هرا خذ بما صبتها فادهم فصيح قوله تعالى ان الله لا يظلم الناس شيئا
ولكن الناس انفسهم يظلمون وايضا ذلك لا يذكر الا مشافهة لاهله فانه من علوم سر التدبر والكتاب يقع
في بدايه وغبر اهل الله تعالى اعلم * وقال الشيخ في كتاب لوايح الانوار لو ان عبدا قال لربه يا رب كيف
تواخذني على أمر قدرته على قبيل ان اخلق لقال له الحق تعالى اما أنت بحل جريان اقداري فلا يسعه الا أن
يقول نعم يا رب انما بحل جريان اقدارك فاذا قال العبد ذلك قال له الحق فاذا قد ذهب اعتراضك على فان شئت
جعلتك محلا للثواب وان شئت جعلتك محلا للعقاب والعداب وان قال العبد مذهب المعتزلة فقلنا له فينتديعام
عليك ميزان العدل في قوله تعالى لها ما كسبت وعلمها اما كسبت انتهى فقد قامت حجة الله تعالى على جميع
الطوائف اه (قلت) وقد بلغنا ان ابليس قال يا رب كيف تقدر على عدم السجود لا دم ثم ترواخذني به
فقال جل وعلا مني علمت أي قدرتك عليك الاباية عن السجود به ودقوع الاباية منك أوقباها فقال بعد هذا قال
له الحق تعالى وبذلك آخذتك فسر القدر حكمه حكمه مكيدة الفخ الذي ينصب للامير وهو اللولب المدفون في
التراب وحكم اختيار العبد حكم الحجة الظاهرة على وجه الارض فترى الطير لا يرى المكيدة ولا يهتدي لها وانما
يرى الحبة فقط فيلته ما هي يكون فيها هلا كه ولو انه عرف المكيدة ما لفظ الحبة أبدا فهكذا ابن آدم لا يقع في

هبوب الهواء منه مدع أسفل
السحاب اذا تراكم فيصوت
كايصوت الشوب اذا شق
فليشأمل ويحذر * وقال
أرجى آية للمشرك ومن يدع
مع الله الها آخر لا يبرهان له به
فمن نظري الدلائل بهذا الطاق
فاداه ذلك الى تحيل شبهاتها
برهان فقد تعرض لفتح باب
العذر عند الله قال والمراد
بالبرهان هنا في زعم الساطر
والافني المحال أن يكون ثم دليل
في نفس الامر على اله آخر
فلم يبق الا ان تظهر الشبهة
بصورة ابرهان فيعتقد انها
برهان وليس في قوته أكثر
من هذا وخال في ذلك نحو
ثلاثة أوراق * ثم قل وانما
نكر الها لانه لم يكن ثم اذلو
كان ثم انهم ولو تعين لم ينكر
فدل على ان من ادعى مع الله
الها آخر فقد نفخ في غير صمد
واستمن ذا ورده لانه ليس
حق يتعين ولا حق يتضح
ويتبين فكان مدلول دعائه
اعدم الخلف ولم يبق الا من به
الوجود الحق وأطال في ذلك
(فان) وهذا الكلام من
أقوى دلالة على ضعف العمل
بما هو مدعى انه لا يتبين الا على
ذهب من يقول ان الحق
في الامول فلو زعموا به
في الحق في العروء وهو مدعى
بعضهم مدعى وهو مدعى
* وقد ادعى في القرآن وعنه
من ترجمه مدعى انه في نوره
يحيى قول عبده به ودره
بعينه على معنى مدعى لارب
ثم لا يخفى ان مدعى

معصية الاذوغافل عن شهود المكيدة والمواخذة ثم اذا وقع ندم واستغفر والله يحب التوابين وبالجملة فاذا كان
نفس ابليس وقع ولم يدرك بذلك الامر الذي كان فيه هلاكه الا بعد الوقوع فكيف بغيره * وكذلك بلغنا ان
ابليس سأل في الاجتماع برسول الله صلى الله عليه وسلم فاذن له صلى الله عليه وسلم بشرط أن يصدق به وحفت به
الملائكة وهو في حال الفلأ والصغار بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد ان الله خلقك لهداية وما
بيدك منه شيء وخلقني الغواية وما يدي من الغواية لنفسى ولا لغيري شيء وأتزل الله تصديق ذلك انك لا تهدي
من اسببت ولكن الله يهدي من يشاء والله تعالى أعلم * وسمعت سيدي عليا الطواص رحمه الله يقول
ايالك أن تخرج بأن ابليس أوقعك في المعصية من غير ميل منك سابق فان الله تعالى قد حكى عن ابليس انه يتبرأ في
خطبته في التار من أطاعه في دار الدنيا وذلك موضع يصديق فيه الكذب ويبين في تلك الخطبة جهل أهل
المعاصي ويقول في آخرها فلا تلوموني ولوموا أنفسكم فاني ما أغويبتكم بوسوستي الا بعد أن ملتم بنفوسكم
الى فعل ما نهاكم الله تعالى عنه وما كان لي عليكم من سلطان قبل أن تميلوا فلا تلوموني ولوموا أنفسكم حيث
ملتم قبل وسوستي فان نفسكم كلسان الميزان الذي في الفلأ وانا واقف تجاهكم على الدوام فسادام لسان الميزان
في فكه لم يخرج فأنتم صغوطون معنى فاذا طرح لسان الميزان الى جانب معصية خبت ٣ فتغشيت ارادتكم
بالوقوع فان اتبع لكم وهناك تدحض حجة العبيد الذين أطاعوا ابليس لقيام حجته عليهم وتصديقهم له في
ذلك الموضع ويتضح لهم ان ابليس لم يوقعهم في ذلك مستقلا وانما أوقعهم نفوسهم فبصبرون يقيمون الحججة
لابليس عليهم كما قاموا الحججة عليهم بالنظر لاقدار الالهية وأكثر من ذلك لا يقال * قلت فاصل هذا البحث
ان العبد هو الذي ظلم نفسه تصديق قوله تعالى وما ظلمناهم ولكن كانوا أنفسهم يظلمون فانه تعالى لا يخبر
الا بالواقع ولما علم أهل الله تعالى ذلك طلبوا وجه الحقيقة فيهمون به الحججة لله تعالى على أنفسهم فنظروا
بالكشف الصحيح فقرأوا جميع أفعالهم هي معلوم علم الله تعالى وكلا افتتاح لعلم الله تعالى كذلك لا افتتاح
لعلومه واذا كان لا افتتاح لعلومه فالحق تعالى لم يظلمه ما شيا وأعل المعزلة لو اطعوا على هذا الوجه الذي
قرره ما وقعوا في قواهم ان العبد يخلق أفعال نفسه فانهم رأوا بقولهم أنهم اذا جعلوا الفعل لله وحده خلقا
ثم علقهم عليه كان ذلك غير العدل فلما أقروا من اضافة ذلك الى الحق قالوا جعلنا ان العبد يخلق أفعال نفسه
أنف من نسبة الظلم الى الحق من باب الاضافة والمجاز لا من باب الحقيقة فان مثل الامام الزخشي لا يعتقده انه
يخلق أفعال نفسه حقيقة بديل اليهود أنفسهم لا يعتقدون ذلك ثم ان تقول في جزاء الاعمال يوم القيامة
كالقول في الاعمال نفسها فلو قال قائل لله لم تعذبني على ما ليس من خلقي لقال له الحق تعالى وهل تعلق على
بك الامع قبا على أعمالك ولا يسع العبد الا أن يقول نعم ما تعلق عاملي الامع اقبوا هنالك يقيم العبد الحججة على
نفسه يقيمها وكذا وهذا المزع الذي ذكره لم أره ذاتا من أهل عصرى وغاية أمرهم ان أحدهم يقيم الحججة
على نفسه أدبافض من باب قواهم يذ لا تقدر أن تعضا قبلها فهو يقيم الحججة على ربه بقا به كما هو مذهب الجبرية
وربما يشهد بقول الشاعر

ألقاه في السيم مكتوبا وقال له * اياك اياك ان تبطل بالماء

ومثل هذا البيت لا يجوز زعمه بالتهوؤ به لما فيه من رائحة قامة الحججة على الله تعالى فعلم ان الجبرية وغيرهم
ما وقعوا فيما وقعوا فيه الامن شهودهم وجه حدوث العبد وكونه مخلوقا ولو انهم شهدوا الوجه الآخر وهو
كونه قد سبق في العلم الالهى لا قوما الحججة لله على نفوسهم فليشأمل فانه محل يتغلب من الدهر والله تعالى أعلم
* (بحث السادس والعشرون في بيان ان أحد من الانس والجن لا يخرج عن التكليف مادام عاقله

ثباتا وبلغ أقصى درجات القرب على ما سيأتي بيانه) *

اعلم ان من المألوف التعمير على كل عاقل ما بقيت الدنيا ولولا ذلك لكان كل من ارتفع حجاب يرفع
تعميره فانه لا يرى الا الحق وحده ولا قائل بذلك من أهل السنة والجماعة يقول بعض العارفين

ومثال الثاني قوله عن قريش

ياها ما ابن لي صرحا فانه انما
قال ذلك باسان القبط فوكت
الترجمة عنه بالاسان العربي
والمعنى واحد فهذه الحكاية
على المعنى فلتعلم الامور اذا
وردت حتى يعلم قول الله من
قول يحكيه له ظاهرا ومعنى كل
اسان بما هو عليه فقوله الله
واذا اخذ الله من ق النبين
لما آتيتكم من كتاب وحكمة
ثم جاءكم رسول مصدقا لما
معكم لتؤمنن به ولتنصرنه قال
أقررتم وأخذتم على ذلكم
إصري قالوا وانهى قول
الله ثم حكى قواهم مترجعا عنهم
قررنا وكذلك قوله واذا القوا
الذين آمنوا قالوا الى هنا
انهى قول الله آمنا حكاية
قواهم وادخلوا الى شياطينهم
قالوا الى هنا قول الله انهم
انما نحن مستهزؤن حكاية
قول المنافقين وقس على ذلك
(وقال) في قوله تعالى وذا النون
اذ ذهب مغاضبا فظن ان لن
نقدر عليه أى لن نضيق عليه
وكذلك فعل الله تعالى ففرح
الله عنه بعد الصيق ليعلم قدر
ما أنعم الله تعالى عليه وذوقا
ولذلك سمى قوله لا اله الا انت
سبحانك انى كنت من الظالمين
توحيد العم والتفيس لانه
نعم الى نفس عن يونس بخروجه
من بطن الحوت وكذلك عامل
قومه بكشفه عنهم العذاب
بعده اراوه نازلا بهم فآمنوا
وأرضاه الله في أمته فنفخها
إعانتهم ولم يفعل ذلك مع أمة
قبلها اذ كان غضبه الله ومن

ان السالك يصل الى مقام يرتفع عنه التكليف فمراده بهذا التكليف ذهاب كافة العبادة فلا يصير على منها بل
ربما تلذذ بفعل ما كانت نفسه تنصب لغيره قبل ذلك وقد مكثت أنا في هذا المقام لا أتكاف لأشق العبادات
ثم كشف لي عن نقص ذلك المقام لما يصاحبه من هوى النفس فثبت منه وصرت لا آتى بعبادة الا بمشقة وكافة
كأننى حامل جبة لا وذل لما فيها من الآداب والمشاهد التي كفتهم فيها وكنيت قبل ذلك لا أتكاف لها كما
لا أتكاف لخروج النفس من أنفى ودخوله وذلك انى رأيت الله عز وجل يقول الحمد لله على ما علمه وسلم فاذا
فرغت فأنصب أى اذا فرغت من عمل متعب وأنصب فى عمل آخر أى متعب وهذا أمر لا يذوقه الا من سلك
الطريق فان الراحة من التكليف ونحن مطالبون بالاقبال على الله تعالى فى كل نفس * واعلم يا أنسى ان من
عباد الله من لا يصل الى الصلوات الخمس الا بمكة ومنهم من لا يصلحها الا ببيت المقدس ومنهم من لا يصلحها الا بالمدينة
المشرفة ومنهم من لا يصلحها الا ببجل (ق) ومنهم من لا يصلحها الا فى قبه أو من ومنهم من لا يصلحها الا فوق سد
اسكندر ومنهم من لا يصلحها الا على الجبل المقطم المشرف على بحر السويس فربما لث الناس بمثل ذلك الفقهير
ويقولون انه تارك للصلاة وهو خطأ ولاهل هذا المقام أمارات يتميزون بها على من يترك الصلاة ثم اونا أو
كسلا وقد قال مرة سيدى عبدالقادر الشطوطى ولم تقول أهل مصر سيد القادر ما يصل شيئا ونحن والله
لا نقطع الصلاة ولكن لنا ما كن نصلى فيها فقلت ذلك لسيدي محمد بن عثمان رضى الله عنه فقال صدق الشيخ
عبدالقادر له أما كن يصلى فيها (وأخبرنى) الشيخ محمد أيضا ان سيدي ابراهيم المتبولى ماريء قط يصلى الظهر
فى مصر أبدا حتى كان بعض الناس يقول كأن الله لم يفرض الظهر على ابراهيم والحال انه كان يصلح في الجامع
الايض برملته (وكذلك) كان سيدي على الخواص فكان يصل فى الجامع المذكور والظهر دائما وسمعت
الشيخ بدر الدين المنشاوى رحمه الله يقول له يا شيخ الظهر فرض عليك فبسكت الشيخ (وأخبرنى) الشيخ
يوسف الكردي انه صلى مع سيدي ابراهيم الظهر فى الجامع الايض مرارا قال ورأيت الذى يؤم فيه وهو
شاب أمر دنجيم البدن أصفى اللون كأن لونه الزعفران انتهى وقد حضرت أنا صلاة الظهر عند سيدي عبد
القادر الشطوطى رحمه الله فلما سمع الاذان اضطلع وقال غطوني بالملاء فغطينا بهما فلم نجد تحت الملاء
أحد اثم جاء بعد نحو خمس عشرة درجة * وكان سيدي على الخواص رحمه الله يغلق باب حاقوته عليه بعد اذان
الظهر ساعة ثم يفتحها ففتحوا عليه مرة فلم يجدوه وبالجملة فأرباب الاحوال ينبغي التسليم لهم وأما العارفون الذين
هم قدوة للناس فيجب عليهم حفظ ظاهريهم والاعتماد الناس بهم النفع فعلم ان الله تعالى لا يحرم شيئا أو
يوجب على السنن رساله ثم يجهل لاحد من أوابائه أبدا لان الله تعالى قد راعى شرع الظاهر وجهه مردا
للناس كلهم فلا ينسخ الشريعة الا من جاءهم من الرسل ونبينا آخر الرسل وليس اشرعنا ناسخ وقد
ذكر الشيخ محي الدين انه لا يجوز لولى قط المبادرة الى فعل معصية اطاع من طريق كشفه على تقديرها عليه كما
انه لا يجوز لمن كشف له انه عزم فى اليوم الفانى من رمضان ان يهادر للفطر فى ذلك اليوم بل يجب عليه
الصبر حتى يتابس بالمرض لان الله تعالى ما شرع له الفطر الا مع التابس بالمرض أو غيره من الاعذار قال وهذا
مذهبنا ومذهب المحققين من أهل الله عز وجل (فان قيل) فاذا اطاع لولى على أن الله لا يؤاخذ على
ذلك الذنب هل له الاقدام عليه (الجواب) لا يجوز له على ان الاطلاع على عدم المؤاخذة ليس بواقع أصلا
وان كان ذلك جائزا عقلا لاذكره الشيخ فى باب أسرار الصوم من الفتوحات ويؤيد ما ذكرناه من بقاء اسم
المعصية على جميع المكافين قوله صلى الله عليه وسلم لعمر فى قصة أهل بدر وما يذكر ان الله تعالى اطاع على
أهل بدر فقال افعوا ما شئتم فقد غفرت لكم فانه لم يقل قد أبحت لكم وانما قال فقد غفرت لكم يعنى ذلك
الذنب فأبقاه على تحريره والمعفرة لا ترد الا على ذنب فانه * وتندسثل أبو القاسم الجنيد رضى الله عنه عن
قوم يقولون باسقاط التكليف ويرغمون ان التكليف انما كانت وسيلة الى الوصول وقد وصلنا فقال رضى
الله تعالى عنه صدقوا فى الوصول ولكن الى سفر والذى يسرق ويرزى خسر من يعتقد ذلك ولو أنى بقيت ألف

أجل الله فامد لهم في التمتع
في مقابلة ما نالوه من الألم عند
رؤيه العذاب بنفس الله
أمة من أجله بمالم يخص به
أمة قبلها قال الشيخ وقد
اجتمعت جماعة من قوم
يونس سنة خمس وخمسين
وخمسة مائة بالاندلس حيث
كنا فيه وقفت أترجل واحد
منهم في الأرض فرأيت طول
قدمه ثلاثة أشبار وثلاثي شبر
وقال انما كنت اذهب الى
فضيل المالا الاعلى من الملائكة
على خواص البشر لان رسول
الله صلى الله عليه وسلم
اعطاني الدال على ذلك في
واقعة وقعت لي وكنت قبل
هذه الواقعة لا اذهب في هذه
المسئلة الى مذهب جله واحد
(قلت) وذكر الشيخ عبد
الكريم الجيلي رحمه الله ان
الشيخ رجع عن القول
بتفضيل خواص الملائكة
على خواص البشر قبل موته
بسنة ووافق الجمهور من أهل
السنة انتهى وتقدم ذلك
أيضاً عنه في الباب الثالث
والسبعين ولكن سيأتي في
الباب الثالث والثمانين
ولما أتته قوله بعد كلام طويل
وايس يدرك قلبه سوى رجل
قد جاوز الملاء العلوي والرسلا
وهم فيما يقض الحاق أجدهم
تخصيصة وسما عن نفسه ولا
دنا رسول الله صلى الله عليه
وسلم في أوصافه
فصرح بن رسول الله صلى
الله عليه وسلم بفضل من
الملائكة ومن ترارسل

عام ما نعت من أو رادى شيئاً إلا بعذر شرعى انتهى * وقال في الباب الثامن والسبعين ومائتين أول
درجات خطاب الروح بالتكليف من حين التمييز الى حين يبلغ الحلم قال وقد اعتبر الحق تعالى فعل الصبي في
غير زمان تكليفه فلو قتل أحدا لم يعدم عليه حد وانما يجب من الى ان يبلغ ويقتل بما قتل في صباه الا ان يعفو ولي
الدم نقداً خذ به بمالم يفعله في زمان تكليفه وأطال في ذلك ثم قال واعلم ان من حكم انفاذ الوعد من حيث
لا يشمر به الا الخواص وجود التكليف وهو أول العذاب فان به يقوم الخوف بنفس المكاف فقد عذب
هذا بحسبه ما ولما هو عقوبة ما جرى منه في الزمان الذي لم يكن فيه مكاف من الافعال التي تطرأ بين الصبيان من
الاذى والشتم والضرب على طريق التعدي وكل شيء يفعل الصبي يكتب له حتى الحج ولوليه الذي يجبه أجر
المعونة التي لا يقدر الصبي على فعلها انتهى وقد سبق في بحث اسمه تعالى المر يدنفائس تتعلق بتكليف الصبي
وانفاذ الوعد في حق البرى فراجع * وقال الشيخ في الكلام على صلاة التطوع من الفتوحات الذي أقول
به ان من غلب عليه حال أو كان مجنوناً أو صيافه وبحث خطاب الشارع حالاً لبعضهم وذلك لانه ما ثم حال ولا
صفته مكاف يخرج عن حكم الشرع بالسكينة ان الشارع قد أباح للصبي والمجنون التصرف فيما حذر على
غيرهما ولا حرج عليهم فكيف يقال زال عنهم احكام الشرع وهم اذ حكم لهم ما لا باحة وهي حكم شرعى
فعلى هذا فمخرج عن حكم الشرع وأحكام الشرع مبنية على الاحوال لا على الاعيان انتهى (فان قلت)
فما حكم البهائم والمجاذيب (فالجواب) كما قاله الشيخ في الباب السادس والعشرين ومائتين ان كل من
سلب عقله كالبهائم والمجانين والمجاذيب لا يطالب بأدب من الآداب بخلاف ثابت العقل فانه يجب عليه
معاينة الأدب والفرق ان من سلب عقله من هؤلاء حكمه عند الله حكم من مات في حالة شهود وذهبت استقامة
لان ذهاب عقله انما هو من أمر طرأ عليه من قبل الحق تعالى وضعف عن حمله فذهب عقله مع الذاهبين وصار
حكمه حكم الحيوان ينال جميع ما يطلبه حكم الحيوان ينال جميع ما يطلبه حكم طبيعته من أكل وشرب
ونكاح وكلام من غير ما أخذ ولا مطالب بذلك عند الله تعالى مع وجود الكشف وبقائه عليه كما يكشف
الحيوان أحوال الموتى على النعش وفي القبر انتهى (فان قلت) فلم يسمى المجذوب مجذوباً (فالجواب) كما
قوله الشيخ في الباب السادس عشر ومائتين من الفتوحات انه انما يسمى مجذوباً بال جذب الحق تعالى له وأخذ
باعتقافه ولولا انه كان متعشقا بحاله مستحسنه لما جازبه الحق تعالى فكان سبب هذا الكشف نعتشق أحواله
الطبيعية ولولا الجذب العنيف ما ترك ما كان فيه من اللذة لكن من رجة الله تعالى انه نقله الى ما هو أحلى وألذ
فان أحوال المجاذيب في لذاتهم لا يعادلها اللذة لكونها لذة معنوية في غير مادة محسوسة فلا تشبه حلاوة العسل
ولا حلاوة الجامع بل هي أعلى وأجل (فان قلت) هل تدوم تلك اللذة مع المجذوب الى موته أم تزول
(فالجواب) تدوم اللذة معه زماناً ثم يفقد ها قال الشيخ محي الدين وكل جذب لا يمنع صاحبه علماً لم يكن عنده
قبل الجذب فليس هو مجذوب ولا تلك الحلاوة حلاوة فتح (فان قلت) فما الفرق بين المجاذيب والمجانين
(فالجواب) ما قاله الشيخ في الباب الرابع والاربعين ان الفرق بينهما ما هو ان المجانين سبب جنونهم فساد
المزاج عن أمر كوني من غداء أو جوع أو فرح أو حزن وبحوادث وأما المجاذيب فسبب ذهاب عقولهم التجلي الالهي
الذي جاءهم على بغتة فذهب بعقولهم ففقدوا عقولهم ففقدوا الحق تعالى منعمة بشهوده عاكفة في حضرته
متزهة في جماله وهم أصحاب عقول بلا عقول وسمى هؤلاء عقلاء المجانين أي المستورين عن تدبير عقولهم قال
أب ذيب على ثلاثة أقسام (الاول) من يكون وارده من الذنوة التي يكون في نفسه علمها فحكم الوارد عليه
فيعب عليه الحال فيكون حكمه بصرفه الحال ولا تدبيره في نفسه وكان أبوه قال المغربي من أهل هذا المقام
(شأن) من يملك عليه عقله في حضرة الله تعالى ويبقى عليه عقل حواسه يداً كل ويشرب ويتصرف من
غير تدبير ولا روية ويتناول العيش الطبيعي كسائر الحيوانات (الثالث) من لم يدم له حكم ذلك الوارد بل
والحالة ورجع الى نفسه بعقله فهو يدبر أمره بعقله ما يقول ويقال له ويتصرف عن روية وتدبير

وسكت جماعه و تقدم
قوله في الساب الخامس
والعشر من أخذ على الخضر
العهد بالتسليم لمقاتلات الشيوخ
ولعل ما ذكرناه عنه من
التفضيل كالأول ثم رجع
عنه وكذلك تقدم قوله في
الباب التاسع والستين ليس
يصح لأحد من ادخول مقام
الرسالة إنما نراه من خارج كما
نرى كواكب السماء ونحن
في الأرض فراحه الله
تعالى أعلم * وقال نجم الثريا
سبعة أنجم والصرفه اثنا
والناراع ثلاثة والبطين أربعة
والجبهة خمسة والديران ستة
والنعام تسعة قال ولم أر
لثمانية صورة في نجوم المذال
ولهذا كان المولود إذا ولد في
الشهر الثامن يموت ولا يعيش
ويكون مولودا لا يتنفع بنفسه
بخلافه إذا ولد في سبعة أو تسعة
وذلك لأن الثامن شهر يغلب
على الجنين فيه البرد والبس
وهو طبع الموت وأطال في
ذلك * وقال العرش مستدين
الشكل وكل ما أحاط به فيه
الاستدارة وانظر إلى التشبيه
لنبوي بأن الكرسي في جوف
العرش كحلقه ملقاة في أرض
فلاة فشبهه بشكل مستدير
وهي الحلقة وكذلك شبه
السموات في الكرسي كحلقه
قال واعلم أن العرش توصف
نارة بالعظيم ونارة بالكرسي
ونارة بالجسد فهو من حيث
الاحاطة عظيم لانه أعظم
الاجسام ومن حيث انه أعطى
مافي قوته لمن هو في حيطته

مثل كل انسان وذلك هو الكامل من الاولياء وأطال في ذلك ثم قال واعلم أن أكبر من جذبته الحق تعالى إلى
حضرته الرسل عليهم الصلاة والسلام ولولا أن الحق تعالى كافهم بذليخ الرسالة وسباسة الامتلاء بعبادتهم
له عظيم ما شاهدوه من جلال الله وعظمته فلما تجلى ربه للعبد جعله ذكورا وموسى صمعا وقد كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم إذا جاءه الوحي وتزل به الروح الامين على قلبه يؤخذ عن حسه ويسجد بثوبه ويرغوكا
يرغو البعير حتى ينفصل عنه وقد دعى ما جاء به الملك فيلقبه على الحاضر من ويلفه للسامعين ومعه لوم ان
مواجيدته صلى الله عليه وسلم التي كانت تطرقه من تجلياته به على قابه أعظم سعا وتيقين من نزول ملك أو
وارد في الوقت الذي لم يكن يسمه فيه غير ربه فلذلك كان يؤخذ عن نفسه مع كونه كان مستندا لذلك الهول
فعلم انه لولا أن الرسل مطالبون به - داية الخلق وجهادهم ما رد الله عليهم عقولهم فلذلك أعطاهم التمكين
ليقوموا بما كفوا به بخلاف المجاذيب فان هنالك من يقوم به - داية الخلق غيرهم من العارفين في كل عصر
فأفهم * واعلم أيضا انه ما ثم وارد يرد على قاب أحد من الخواص وقد غلط في ذلك بعض أهل الطريقين حين
تسكروا على الفرق بين الولي والنبى وقالوا النبى يصف الاحوال منه والولى تصرف الاحوال فجعلوا الاتي بآراء
مالكين أحوالهم والاولياء يملكون تحت أحوالهم والحق ما ذكرناه من أن الرسل يؤخذون عن احساسهم
عند واردات الحق تعالى بخلاف الولي صاحب الحال فقد عكس دهره كله لا يحس بجوع ولا عطش ولا حر ولا
برد بل ربحا ذهب عمره كله كالحمة بارق * واعلم أن حالة أيام جذب المجذوب تكون بحسب الحالة التي جذبته
الحق تعالى عليها فان جذبته في حال قبض فعمره كله قبض وان جذبته في حال بسط فعمره كله بسط وضحك أو
تبسم وان جذبته في حال كلام دينوى فكذلك أو آخرى فكذلك حتى انى رأيت بعض القضاة جذب
فكنت لا أزال أراه يقول لا حق ولا استحقاق ولا دعوى ولا طلبا إلى آخره ورأيت بعض النحاة جذب فكنت
لا أزال أراه يقول باب النعت النعت تابع للمنعوت في نصبه ونقصه إلى آخره فتأمل في هذا المبحث فانك
لا تجد جموعا في كتاب والله يتولى هداك

* (المبحث السابع والعشرون في بيان أن أفعال الحق تعالى كلها عين الحكمة

ولا يقال انها بالحكمة) *

لثلاث تكون الحكمة موجبة له فيكون محكوما عليه تعالى وهو لا يصح أن يكون محكوما عليه لانه تعالى أحكم
الحاكمين فعلم انه لا ينبغي أن يعمل أفعال الحق بالحكمة * وقد قال الشيخ محي الدين في الباب الثامن والستين
وثلاثمائة في قوله تعالى وما خلقنا السموات والأرض وما بينهما الا بالحق الباء في قوله بالحق بمعنى اللام أى الحق
قال وهى عين اللام في قوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون فان الله تعالى لا يخلق شيئا بأشئ في
الغالب وإنما يخلق شيئا عند شئ وعلم أيضا انه تعالى اذا أخبرانه خلق شيئا بأشئ فذلك اللام لام الحكمة فعين
خلقه عين الحكمة اذ خلقه تعالى لا يعمل بالحكمة فيكون مولودا لها انتهى وعلم أيضا انه تعالى ان أنعم فنعيم
فذلك فضله وان أبلى فعذب فذلك عدله وقد أخرج تعالى العالم قبضتين وأو جد لهم منزلتين وقال هؤلاء الجنة
ولا أبالي وهؤلاء النار ولا أبالي ولم يعترض عليه معترض هناك اذ لا موجود كان ثم سواء (فان قيل) فما معنى
قوله تعالى في الحديث القدسى ولا أبالي (فالجواب) كما قاله الشيخ في الباب الرابع والستين وثلاثمائة ان معناه
رحمتى سبعة غصبي في حق أهل الجنة وحقى لا ملائمة جهنم من الجنة والناس أجمعين ويصح ان يكون
سبق الرحمة أيضا في حق المشركين من حيث رحمة الایجاد من العدم اذ هى سابقة على ظهور الغضب الواقع
عليهم بعصياتهم أيام التكليف فلذلك كان تعالى لا يبالي بالفرق بين وعلم ان الاسم الرب مع أهل الجنة لانهم ساد
أنس ورجال وتنزل الهى لطيف والاسم الجبار مع أهل النار لانهم اذار جلال وجبروت وقهر فلا يزال هذان
الاسمان مع أهل الدارين أبدا لا يبدل ودهر الدارين (فان قلت) فهل يتجلى الحق لأهل النار بالجلال
الصرف أم بالجلال الممزوج كفى دار الدنيا (فالجواب) لا يتجلى الحق تعالى لأهل النار الا بالجلال الصرف

وقبضته فهو كرم ومن حيث
نزاعته ان يحبط به غير من
الاجسام فهو مجيد لشرفه
على سائر الاجسام قال فان
قلت اذا كان العرش محبطا
بجميع الكائنات فأن الخلاء
الذي يكون فيه المأمون من
حول العرش لان العرش
قد عم الخلاء فالجواب انه
لا فرق بين كونهم حافين من
حول العرش وبين الاستواء
على العرش فان من لا يقبل
التحيز لا يقبل الاتصال
والانفصال فعلم ان هذا العرش
الذي تحف به الملائكة هو
الذي يأتي الله فيه الفصل
والقضاء يوم القيامة وليس
هو الجسم الذي عم الخلاء
واستوى عليه الرحمن امثراه
تعالى يقول وتري الملائكة
حافين من حول العرش
يسبحون بحمدهم وقضي
بينهم بالحق وقبيل الجدته
رب العالمين هذا الفراغ من
القضاء وذل زيارة العبد له
في الجنة تكون على عدد صلاته
في دار الدنيا ورؤيته على
قدرة حضوره فيها مع ربه
وقال ينبغي قارئ القرآن
اذا لم يكن من أهل الكشف
ان يبحث ويسأل علماء
الشريعة عن كل شيء ثبت
عندهم انه كان قرآنا ووجد
فيه من الله بزيادته ذلك
درجت في الجنة حين يقوله
هو اية تترارق قول
وتدبرهم من كل مكشوف
ثم يقطع من محف من
كبره من روح فبذلك

انقد الرحمة لهم بخلاف الدنيا التي تجلي بجلال عز وجل بحال وذلك حتى يطبقه الخلاق (فان قلت) فاذن
ليس المراد بعدم المبالاة باهل النار ما يتبادر الى الانهزام من عدم التهم بأسرهم (فالجواب) وهو كذلك
خلاف ما فهمه من لا معرفته بالحقائق لانه لولا المبالاة بأسرهم ما أخذهم بالجرائم ولا وصف تعالى نفسه
بالغضب السرمدى عليهم ولا كان بطشه الشديد حل بهم ولا كانت رحمة محرومة عليهم وهذا كله من المبالاة
بهم والتهم بأسرهم ولولا المبالاة ما كان هذا الحكم فالامور والاحكام مواطن اذا عرفها أهلها لم يتعدوا بكل
حكم موطنه (فان قلت) فاذا كانت رحمة سبقت غضبه فما معنى قول الامام أبي القاسم بن قسي لا يحكم عدله في
فضله ولا فضله في عدله (فالجواب) ان معناه ان كلام النعتين ليس بحال الحكم الاخر كما تطلبه الحقائق ولكن
قد علمنا من الله تعالى انه يتفضل بالمغفرة على طائفة من عباده قد عملوا الشرور ولا يقيم عليهم ميزان العدل
ولا يؤخذهم بالعدل وانما يحكم فيهم بفضله ولا يقال في هذا انه حكم فضله في عدله اذ يحل حكم الصفة انما هو
في المفضل عليه أو المعدول عنه فعلى هذا يجب تأويل كلام بن قسي فانه هو اللائق بمقامه فانه كان من
الراغبين والله تعالى أعلم

(المبحث الثامن والعشرون في بيان انه لا رازق الا الله تعالى)

خلافه معتزلة في قواهم من حصل له الرزق بتعب فهو الرزق نفسه ومن حصل له بغير تعب فانه هو الرزق
له واحتجوا بحديث فكلم من لا مطعم له ولا مؤوى وليس في ذلك دليل اهم لان المراد به انما هو عدم تسهيل
الرزق لا منع الرزق مطلقا من باب يادنا من خدمتي فاخدمه ومن تخدمك فاستخدمه قال أهل السنة ورزق
العبد هو ما يستفيع به في التغذي وغيره ولو كان حراما بغيره أو سرقة أو نحوه ما وقالت المعتزلة ليس الحرام
برزق حلال رزق على الملك والجواب لا وجه للعمل عليه لان من الدواب ما لا يملك والله تعالى رازقها وعندهم
ان العبد يقدر ان يأكل رزق غيره وعندهم ايضا انه لا يكون رزق الله تعالى الا حلالا لاستناده الى الله تعالى
في الجلاء وما أسند اليه من حيث انتفاع عباده به يصح ان يكون حراما يعاقبون عليه وقال أهل السنة لا قبح
بالنسبة اليه تعالى فانه تعالى فعال لما يريد وعقابهم على الحرام لسوء مباشرتهم أسبابه * قال أهل السنة
ويلرم المعتزلة ان المتعذى بالحرام فقط طول عمره لم يرزقه الله تعالى أصلا وهو مخالف لقوله تعالى وما من
دابة في الارض الا على الله رزقها ولا يترك تعالى قط ما أخبرنا أنه عليه وان كان لا يجب عليه شيء لا طلاق
حضرته وما أوجب الله تعالى على نفسه أشياء وحرم أشياء في نحو حديث اني حرمت الظلم على نفسي الا
تأنيسا للعباد وتنزلا لقولهم ليتخلفوا باخلاقه تعالى والا فالحق ان جميع ما أنعم به على عباده فضل منه ورحمة
ولا يدخل تحت حد الواجب على عباده ومعنى قول المعتزلة السابق في الرزق لاستناده الى الله تعالى في الجملة
أي لان الله تعالى هو خالق القدرة للعبد على تحصيل رزقه واما ما من المعتزلة وهو جرم اذا اعتبر مستند
الى الله تعالى عندهم ذكره الشيخ كمال الدين بن أبي شريف وقال بعضهم الذي يظهر لي ان خطأ الفرق
الاسلامية كله خطأ اضافي لا مطلق ويحتمل ان يكون أكبر المعتزلة ما نفوا اضافة الرزق الحرام الى الله تعالى
الامن باب ما أصابك من حسنة فمن الله وما أصابك من سيئة فمن نفسك ومن باب أنه لا يقال سبحان خالق الخنازير
وان كان تعالى خالقها فالمعتزلة يعتقدون ان الله تعالى خالق رزق العبد كله بل اليهود والنصارى والمجوس
يعتقدون ذلك فضلا عن مسلم واحد كل من خشي وفي الحديث والتحير كما في يديك والشر ليس اليك أي
لا يضاف اليك على وجه التثنية ويضاف اليك بحكم الخلق والقسمه وعليه يحمل حديث اللهم أغني
بحلالك عن حرامك قال وكثيرا ما ينصب العلماء الخلاف بينهم بلازم المذهب لاسيما المقلدون ولازم المذهب
يسمى بذهب على الراجح فعلم ان المعتزلة ان أرادوا بقواهم الحرام ليس برزق الله الادب اللفظي فلا بأس به
وان أرادوا غير ذلك فهم محطون باجماع اه وقد قال الشيخ محي الدين في الباب الثامن والسبعين
اربعه نفى قوه تعالى وما من دابة في الارض الا على الله رزقها اعلم ان الحق تعالى يوصل لكل مخلوق

رسول الله صلى الله عليه وسلم

كان هو الذي تولى جمع القرآن
لوقتنا وظنا هذا وحده هو
الذي تناوله يوم القيامة قال
ولو لا ما سبق للقلوب الضعيفة
ووضع الحكمة في غير أهلها
ليثبت جميع ما سقط من
مصحف عثمان رضى الله عنه
قال وأما ما استقر في مصحف
عثمان فلم يذاع أحد فيه
(قلت) ذكر الشيخ محيي
الدين في الفتوحات المصرية
أن الذي يتعين اعتقاده أنه
لم يسقط من كلام الله تعالى
شيء لاعتقاد الإجماع على ذلك
والله أعلم * وقال لا يعرف
حقائق الحروف المقطعة
أوائل السور والأهل الكشف
والوجود فأنهم لا يمكن
وأسماءهم أسماء الحروف
قال وقد اجتمعت بهم في واقعة
ومامنهم ملك لا وأداني علما
لم يكن عندي فهم من جملة
أشياء من الملائكة فإذا
نطق القارئ بهذه الحروف
كان مثل نداءهم فيحيون
يقول القارئ ألم يقرئ
هؤلاء الثلاثة من الملائكة
ما تقول فيقول القارئ ما بعد
هذه الحروف فيقولون صدقت
إن كان خيرا ويقولون هذا
مؤمن حقا نطق حقا وخبر
حقا فاستغفرون له وهكذا
القول في ألف لام ميم صاد
وأخواتهم وهم أربعة عشر
ملكاً آخرهم نون والقلم
وقد ظهر وفي منازل القرآن
على وجوه مختلفة فأنزل ظهر
فيهم ملك واحد مثل نون وصاد

رزقه الذي قسمه له وليس ذلك من أهائه عليه ولا كرامته فانه تعالى يرزق البر والفاجر والمكاف وغير المكاف
ولسكن من اعتنائه بالعبد أن رزقه حلالا لا شبهة فيه ولا يستخرج منه من بين الحرام والشبهات كما يستخرج اللبن
من بين فرث ودم قال تعالى بقيت الله خير لكم وهي ما أحل الخلق تناوله من جميع الأشياء التي تقو بهم على
طاعة ربهم قال وليس رزق العبد الا ما تقوم به نشأته وتدوم به قوته وحياته لا ما جمعه وادخره فقد يكون ذلك
لغيره وحسابه على جامع اه وقال أيضا في الباب الثامن والثمانين وأرسماته في قوله تعالى ورزق ربك
خير وأبقى أعلم أن رزق ربك وما أعطاك مما أنت عليه في وقتك وما لم يعطك فإن كان لك فلا يد من وصوله
إليك وما ليس لك فلا يصل إليك فلا تتعب نفسك في غير مطعم ومراذبا وانسان كان لثا نك تأخذه
على الحد المشروع فان ما أخذ من حرام لا ينبغي اضافته الى الله تعالى أدبا وانما يضاف الى الطبع كما أضاف
الخليل عليه الصلاة والسلام المرض الى نفسه بحيث كان مكرها لها والشفاء الى الله تعالى حيث كان
يحبو بها وكما قال أيوب عليه الصلاة والسلام رب اني مسني الضر اه * وقال أيضا في الباب الثامن
والثسين ومائة حيثما أضيف الرزق الى الله تعالى فالمراد به الحلال الطيب من حيث الكسب وكل ما كان
به حياة العبد فهو رزق الله تعالى وليس فيه تحجير ومن هنا أبيع الحرام للمضطر لكن لا ينبغي إضافة الحرام
الى الله تعالى أدبا وما ورد في حديث أغني بحلالك عن حرامك السابق فأنما هو بيان للجواز

* (خاتمة) في بيان أن الاكتساب لا ينافي التوكل ولا ينبغي نصب خلاف في أن السعي أفضل من التوكل
على هذا لأن الحق تعالى جعل الرزق على حالين فمما سبق في علم الله أنه يأتى بك بما لا تسعى لا يقال فيه ان
السعي أفضل ومما سبق في علم الله أنه لا يأتى بك الا بالسعي في تحصيله لا يقال فيه ترك السعي أفضل فان الرزق في
طلب صاحبه دائر والمرزوق في طلب رزقه حائر وبسكون أحدهما يتحرك الآخر ولكن هذا الحال
بحسب حاج الى كشف ومن لا كشف عنده فهو مخير بين السعي وعدمه وغالب الخلق يقولون كل شيء رأينا به يحصل
أن يكون قسم لنا فتراهم يتجاذبون وكل من غلب صاحبه تبين أنه كاز فاق الذي يدخله الجاهل فان رآه
ينفذ خرج منه وان رآه سدودا رجع ثم ما قر رآه أولا هو على مذهب المحققين من الصوفية وأما على مذهب
المتكلمين فرجع قوم التوكل مطلقا وآخرين الاكتساب مطلقا قال ابن السبكي والخماتان ذلك يختلف
 باختلاف الناس فمن كان في توكله خاليا عن التعمق اذا قر رزقه ولا تتطالع نفسه الى ما في أيدي الناس
فالتوكل في حقه أرجح لما فيه من الصبر والمجاهدة للنفس ومن كان في توكله على خلاف ما ذكرنا فالالاكتساب
في حقه أرجح من التعمق والتطلع وقد سئل الحسن البصري رضى الله تعالى عنه عن شخص يريد أن
يجلس في بيته تارك الحرفة ولا يخرج ويقول أنا متوكل على الله تعالى فقال ان كان له يقين يقين إبراهيم
عليه الصلاة والسلام فليفعل والا فليخرج الى الحرفة لتلاصير ياك كل يدينه وزهده ويصطاد بهما الدنيا اه
* وقال الشيخ محيي الدين في باب الجنائز من الفتوحات اعلم ان اضطراب قلب المؤمن في أمر رزقه لا يقدح
في أصل إيمانه وانما يقدح في كماله فقط وذلك لان هذا الاضطراب ما هو عن تمسك في حق الله تعالى في ان الله
لا يرزقه وانما هو اضطراب البشرية لعدم الصبر والاحساس بألم الفقير العبد يعلم بالاجمان ان الله يرزقه
ولا بد من حيث كونه وانا أولئك لم يعلم الحق تعالى متى يرزقه وانما علمه أنه لا يموت حتى يستكمل رزقه
فما يدري عند فقده السبب الجالب للرزق هل فرغ وجاء أجله فيكون فرغه من الموت أم رزقه لم يفرغ
في علم الله فيكون اضطرابه لجهالة بوقت حصول الرزق بانقطاع السبب فيخاف من ألم الجزع المتوقع أو من
دوامه ان كان وقع فهذا سبب الاضطراب اه وسبب سبب عليا الخواص رضى الله تعالى يقول قديدي
بعض الناس التوكل ويسعى كل السعي وان لاهم أحد على ذلك يقول سعي لاجل العيال لا لاجل نفسي فمثل
هذا يجب عليه ان يمتحن نفسه بأن يعرف جميع ما يكسبه على العيال أولا فاولا ولا بد من نفسه منه شيئا وينظر
فان وجد في نفسه راحة اضطراب فليعلم انه غير متوكل على الله وانما هو مدع كذاب فان القوم ما سوا

سرويس وحسم ومكنا
وصورهامع التكرار تارة
وسبعون ملكا يد كل ملك
شعب من الاعيان فان الاعيان
بضع وسبعون شعبا والبضع
من واحد الى تسعة فقد استوفى
غاية البضع فن نظر في هذه
الحروف بهذا الباب الذي
فتحت له يرى عجائب وتكون
هذه الالواح الملائكة التي
هي الحروف اجسامها تحت
تسخيره وبما يبداهم من شعب
الاعيان تارة وتحتفظ عليه
اعيانهم وقال في قوله تعالى
ويرسل الصواعق فيصيب
بهم امن يشاء الصواعق أهوية
بمحرقة اشتعلت فاشترى بشئ
الا أثرت فيه ولولا الاثير
الذي هو نار بين السماء
والارض ما كان حيوان
ولا نبات ولا معدن في الارض
لشدة البرد الذي في السماء
الذي يهب ويشتد في العالم
لتسرى فيه الحياة بتقدير
العزير العليم * قل واعلم
ان الاثير الذي هو ركن النار
متصل بالهواء والهواء حر
رطب فبما في الهواء من
الرطوبة اذا اتصل بهذا الاثير
أربيه تحركه اشتعال في
أرض تجزء الهواء الرطبة
فسدت الكواكب ذوات
الادب دنتهم اهواء ترق
لامتعال وهي مبردة لاندوع
ون ردت تحقير هذا هو
شرا راد اصربا هوا
سار برودة تضيقهم
شرا راد حلو و راد

في الرزق الامتنان الامر الله تعالى حتى لا تتعطل الاسباب لهمتهم امتثال الامر لا الاعتساف على الاسباب اه
والله تعالى اعلم * (انتهت مباحث الالوهية وتوابعها) * فانشرع في مباحث النبوة والرسالة فنقول
وبالله التوفيق

* (المبحث التاسع والعشرون في بيان معجزات الرسل والفرق بينها وبين السحر ونحوه

كالشعبد والكمهاتقويان استحالة المعجزة على يد الكاذب كالسحر الدجال وذكور

نقول المتكلمين من الصوفية وغيرهم وتحرير مسئلة ما كان معجزة

انبي جازان يكون كراماتولي) *

اعلم ان الحق تعالى ما أرسل الرسل الا ليخرجوا الناس من الظلمات الى النور باذن ربهم وذلك انه ما بعث
رسول الا في زمن حيرة وزردين التنزيه والتشبيه بعقواهم من الله تعالى عليهم بأن أقام الحق تعالى لهم
شخصا ذكر انه جاء اليهم من عند الله تعالى برسالة تزيل بها حيرتهم فنظر وبالقوة المفكرة فقرأ وان الامر
جائز يمكن فلم يعزموا على تكذيبه ولا رأوا علامة تدل على صدقه فوقفوا وسألوه هل جئت بعلامة من الله
تعالى يعرفهم اصدقك في ارساله لك فانه لا فرق بيننا وبينك الا ذلك فجاءهم بالمعجزة فمن الناس من آمن ومنهم
من كفر * فاعلم ان كل شئ لم يظهر له شئ من الآيات الا بقدر اقامة الحججة على قومه لا غير فان جميع الآيات
انما وقعت على يدى الرسول من كونه رسولاً رفقا بالؤمنين من أمته ووجهة على الكافر الا ترى الى قصة
الاسراء لما خرج الى الناس صباح تلك الليلة وذكر لاصحابه ما جرى له في اسرائه وما وقع له مع ربه كيف أنكر
عليه بعض الناس لكونهم ما رأوا ذلك اثر في الظاهر انما زادهم حكا في التكليف وانظر الى موسى عليه
الصلاة والسلام لما جاء من عند ربه كساه الله نوراً على وجهه يعرف به صدق ما ادعاه فما رآه أحد الا عيسى فكان
يسمع وجهه الرائي له بثوب مما عليه فيرد الله عليه بصرة من شدة نوره ولذلك كان ينبرقع حتى لا يتأذى
الناطرون اليه اذ ارأوه قال الشيخ محي الدين في الباب الثامن والثلاثين وأر بعامة وكان شيخنا أبو يعزى
المغربي موسى المقام وكان له هذه الكرامة فكان لا يراه أحد الا عيسى وعمر رأى وجهه فعسى شيخنا أبو مدين
لما رحل اليه فمسح أبو مدين عينيه بثوب أبي يعزى فرد الله عليه بصرة قال الشيخ محي الدين وكان أبو يعزى
هذا في زمانى ولكن لم أجمع به لما كنت عليه من الشغل وكان غيره من الاولياء المحمدين ممن هو أكبر منه في
الحال والعلم والقرب الالهى لا يعرفه أبو يعزى ولا غيره قال الشيخ من جعل الله كرامته في قلبه فقدم لا يديه
من الخير وكان ممن اصطنعهم الحق تعالى انفسه لم تعرفه الابصار في الدنيا ومن جعل الله كرامته في الآفاق
ونخرق العوائد اشهر ضرورة بين الناس ونخيف عليه الفتنة اه * فعد بان لك أن الله تعالى ما أيد بجميع
رساله بالمعجزات الباهرات الاتاسيس لا تقيد قومه لهم ادم من شأن البشر أن لا ينقاد له بعضه بعضا الا بظهور
برهان وقد حدهم والامولين المعجزة بانها أمر خارق للعادة مقررون بالتحدى مع عدم المعارضة من الرسل
اليهم بان لا يظهر بينهم ذلك الخارق كسبأى بيانه في المبحث بعده والمراد بالتحدى هو الدعوى للرسالة وفيها
قلنا تنبيه على انه ليس الشرط الاقتران بالتحدى بمعنى طلب الاتيان بالمثل الذي هو المعنى الحقيقي للتحدى
وانما المراد انه يكفي دعواه الرسالة فكل من قبل له ان كنت رسولا فأتنا بحجة فأتنا الله تعالى على يديه
معجزا كان ظهور ذلك دليلا على صدقه فآز لا يمتزاة التصريح بالتحدى قال الشيخ كمال الدين بن أبي شريف
وأصل التحدى أنه تفعل من الحداء أى تكلف الحداء على وجه يمارى فيه الحادى شخصاً آخر اه
* وخرج بقولنا مقررون بالتحدى الخارق المتقدم على التحدى وذلك يتناول ما وجد من النبي قبل النبوة
وهو المسمى عند علماء أصول الدين ارهاصاً أى تأسيساً للنبوة من أرهصت الحياطة اذا أسسته وخرج
الخارق لانه اداة غير الخارق كطلوع الشمس كل يوم وكذلك خرج أيضاً الخارق من غير تحدى ككرامات الاولياء
وخرج أيضاً المتأخر عنه بما يخبر به عن المقارنة أعربية وخرج أيضاً السحر والشعبد من الرسل اليهم اذ

العين ثم تطفئ كذلك هذه

الكواكب قد جعلها الله رجوما للشياطين الذين هم كفار الجن كما قال الله تعالى * قال واعلم ان الهوا لا يسمى ريحا الا اذا تحرك وتوج فاداشت حركته كان زعزعا وان لم تشتد كان رخا وهو ذرووح يعقل كسائر اجزاء العالم وهو به تسبيحه تجري به الجوارى ويطفأ به السراج وتشعل النار وتحرك المياه والانجار ويوج البحر وتزلزل الارض ويرجى السموات * قال واعلم ان روح الماء من لهوا ولو سكن الهوا لهلك كل متنفس وكل شئ في العالم متنفس وتكمل الانسان اذا حي بدنه في زمن الصيف يحرك الهوا بالروحة ليبرد عنده ما يحده من الحرارة لما في الهوا من برودة الماء فان سورة الهوا من الماء * وقال في قوله تعالى ومن كل تأكلون لحما طريا اعلم ان الله تعالى ما جعل تسكون دواب البحر الملح الا في العذب منه خاصة فان الله تعالى اخرج في قعره عينا وانهارا عذبة وجعل للارض نفسا من الهوا فيطرا التعفن من ذلك فتسكون حيوانات البحر الملح في الماء العذب ولولا وجود الهوا فيه والماء العذب ما تسكون فيه حيوان الا ترى البخار الصاعد من الانهار والبحار الصاعد من الارض ومن البحر كيف يخرج كايخرج النفس من المتنفس فيطابركه الاعظم فيستحيل

لامعارضة بذلك فاعلم ان مرادهم بالخارق للعادة ان يظهر على خلافها كاحياء ميت واعدام جيل وانفجار ماء من بين الاصابع ونحو ذلك (فان قلت) فما القول فيما يظهر على يد المسيح الدجال من دعواه الألوهية واحياء الموتي وامطار السماء ونحو ذلك وجعله ذلك دليلا على صدقه في دعواه الألوهية في غاية الاشكال وهو من اكبر القوادح فيما قرره أهل الأصول في العلم بالنبوات من استحالة المعجزة على يد الكاذب وذلك لانه يبطل بهذه الفتنة كل دليل قررره وأي فتنة أعظم من فتنة قدح في الدليل الذي أوجب السعادة للعباد (فالجواب) جميع ما يقع على يد الدجال ليس هو بأمور حقيقية وانما هي أمور متخيلة يفتن بها ضعفاء العقول بخلاف ما يقع على يد الانبياء فانها أمور حقيقية ولذلك كان صلى الله عليه وسلم يستعيد بشره بما لامته من فتنة المسيح الدجال فان الدجل هو التو به باظهار الباطل في صورة حق وما كل أحد يخترق بصره حتى يدرك الأمور الموهومة ويميزها من غيرها انما ذلك للانبياء وكل ورثتهم فان العقول السليمة اذا شاهدت المعجزات لم يبق عندها شك في ان ما جاء به ذلك الرسول حق من عنده عز وجل وأما العقول الضعيفة فلم تستجب لذلك الرسول ولم تؤمن به ولهذا قال الشيخ عبي الدين في لوائح الانوار نحن لانستترط المعجزة عليه الصلاة والسلام لانها ما خرجت عن كونها ممكنة والقدرة لا تتعلق الا بايجاد الممكنات واذا اتى الرسول بالممكن فانما يكون المعجز في ذلك عدم الاتيان ممن أرسل اليهم بمثل ذلك الذي تحدى به الرسول مع كون ذلك ممكنا وقوعه في نفس الامر ثم اذا نظرنا الى الذين انساقوا بالمعجزة الى الايمان فرأينا ذلك انما كان لاستقرار الايمان عندهم فتوقفت استجابتهم على المعجزة لضعف ايمانهم وأما غيرهم فما احتاج الى ظهور ذلك بل آمن بأول وهلة بما جاء به رسوله لقوة نصيبه من الايمان فاستجاب بأيسر سبب وأما من ليس له نصيب في الايمان فلم يستجب بالمعجزات ولا غيرها قال تعالى ومن يرء أن يضله يجعل صدره ضيقا حرجا كأنما يصعد في السماء انتهى وقد نقلت بعض اليهود بالشام آياتنا وأرساها للشيخ صدر الدين القونوي وطاب الجواب عنها فأجابه الشيخ رحمه الله وهي

أيا علماء الدين ذمى دينكم * تخبر دلوها بوضع حجة
اذا ما قضى ربي بكفرى بزمكم * ولم ير ضمني فصار وجه حيلتي
دعاني وسد الباب دوني فهل الى الدخول سبيل بيني والى قضيتي
قضى بضاللى ثم قال ارض بالقضا * فها أنا ارض بالذى فيه شقوتي
فان كنت بالقضى يا قوم راضيا * فسر بي لارضى بشؤم بيلتي
وهل لي رضا ما ليس برضا سيدي * وقد حرت دلو في على كشف حيرتي
اذا شاء ربي الكفر منى مشيئة * فها أنا ارض باتباع المشيئة
وهل لي اختيار أن أخالف حكمه * فبأنه فاشقوا بأبراهيم غلتي

فأجابه الشيخ رحمه الله بقوله

صدقت قضى الرب الحكيم بكل ما * يكون وما قد كان وفق المشيئة
وهذا اذا حققته متأملا * فليس يسد الباب من بعد دعوة
لان من المعلوم ان قضاءه * بأمر على تعليقه بشرطة
يجوز ولا ياباه عقل كثرى * حدوث أمور بعد أخرى تأدت
كالرى بعد الشرب والشبع الذى * يكون عقب الاكل في كل مرة
فليس يسدع أن يكون معا * قضاء الله الحق رب البرية
بكفرك مهما كنت بالكفر راضيا * تعاطى أسباب الهدى مع مكنة
فن جملة الاسباب بما رفضته * مع الامن والايمان لفظ الشهادة

منه ما يستقبل ويحقق بعصره
ما يلقى على قدر ما سبق في
علم الله من ذلك فهو دولاب
دائرته يخرج به اليه يهود
وقال في قوله تعالى الله الذي
خلق سبع سموات ومن
الارض مثلهن اعلم ان طبقات
الارض سبع كطبقات
السموات في كونها واحدة
فوق واحدة قال صلى الله
عليه وسلم فمن غصب شبرا
من الارض طوقه من سبع
ارضين وذلك انه اذا غصب
شبرا من الارض كان ما تحت
ذلك المعسوب مغسوبا الى
منتهى الارض السابعة ولم
تكن طبقات بعضها فوق بعض
لبطل العقول من هذا الخبر
وكذلك الخبر لو ارد في سجود
العبد على الارض من ان
يظهر الله ذلك الموضع بسجدة
السبع ارضين وقوله ينتزل
الاسم بينهما أي بين السموات
والارضين ولو كانت ارضا
واحدة لقال بينهما قال وهذا
الذي قررناه هو الظاهر وهو
الذي اعطاه كشافنا والله اعلم
وقال في قوله تعالى وجعلنا
من الماء كل شيء حي فلا
يؤمنون اعلم ان له م كما في
قبضة طوق لا يمكنه الانكسار
عن ذلك ولا يقرب في
المقروض اس لا شئ هو
يطلب منه اربعة بيبيس
عليه ما يربح به وقوله ولا
يرمونه ولا يمدقون بذلك
خوضه روضة لا يمدى هو
منه نزل وهو رب عليه
... ..

فانت كمن لا يأكل الدهر قائلا * أموت بجوعى اذ قضى لي بجوعة

انتهى فلينامل الجواب ومن فتح الله عليه بجواب أوضح منه فليطهقه بهذا الموضع وقد تقدم في بحث خلق
الافعال ان هذه المسئلة من أشكال الامور فراجع به والله اعلم * ورأيت في كتاب سراج العقول للشيخ
أبي طاهر القزويني رحمه الله ما نصه اعلم ان البرهان القاطع على ثبوت نبوة الانبياء هو المعجزات وهي فعل
يخالفه الله خارقة للعادة على يد مدعى النبوة معترف بغيره او ذلك الفعل يقوم مقام قول الله عز وجل له أنت
رسول تصدقنا بما ادعاه مثله قام الانسان في مسالا من الناس بحضرة ملك مطاع فقال يا معشر الحاضرين اني
رسول هذا الملك وان آية صدقي ان الملك يقوم ويرفع التاج عن رأسه فيقوم الملك في الحال ويرفع التاج
عن رأسه عقب دعوى هذا المدعى أليس ذلك الفعل منه ينتزل منزلة قوله صدقت أنت رسول قال وانما يراعى
في ذلك ثلاثة أمور والفعل الخارق للعادة واقترانه بالدعوى وسلامته عن المعارضة اذ لو رفع التاج بقول غيره
أو بعد ذلك لكان لا يكون حجة لهذا المدعى وهذه الثلاثة بحججها وبرهان قاطع على دعوى المدعى الرسالة
نازل منزلة التصديق بالقول وهو مثل حصول العلم لساير الاشياء من شواهد المقال وقرائن الحال (فان قلت)
اقتران المعجزة بدعواه لا ينفص دليلا على صدقه لان نفس الاقتران بالاضافة الى دعواه والى غير دعواه من
طريق الاقوال والافعال بمثابة واحدة (فالجواب) ان سبيل تعريف الله تعالى عباده صدق الرسل بالمعجزات
كسبيل تعريفه تعالى الوهيته بالآيات الدالة على ما هو ذلك قد يكون مرة بالقول ومرة بالفعل فتصديقه
ما قول كقوله للملائكة اني جاعل في الارض خليفة وتصديقه بالفعل كما علم آدم الاسماء كلها ثم قال للملائكة
ان آمنوني باسماء هؤلاء ان كنتم صادقين وعلم محمد القرآن ثم قال فأتوا بسورة من مثله فكأنجزت الملائكة من
معارضة آدم عليه الصلاة والسلام كذلك عجزت العرب عن معارضة محمد صلى الله عليه وسلم بالقرآن
فدلت الاسماء هناك والقرآن هنا على صدق النبي الذي هو أول الانبياء وعلى صدق النبي الذي هو آخر
الانبياء فلهي هذه الصفة مع ان المقترن بدعواه له تأثير وينهض دليلا بخلاف الاقتران بما لا معجزة للخلق
عنه اه كلام الشيخ أبي طاهر رحمه الله * وسبب سببى عليا الخواص رحمه الله يشول تعرف نبوة
النبي بامور منها أن يدعو الى طاعة الله وينهى عن معاصيه * ومنها أن لا يخالف ما يدعوا الناس اليه
ويعرف هون نبوة نفسه * ومنها أن يخلق الله له ما ضره ويأفيعرف أنه رسول * ومنها أن يظهر
الله له آيات وكرامات فيضطر الى العلم انه من عند الله وان البشر يعجزون عن مثله * ومنها أن يخبره الله بما في
قلبه وصدوره فيضطر النبي الى معرفة كلامه اذ الغيب لا يعلمه الا الله تعالى * واعلم يا أخي ان خرق العوائد
يكون على وجوه كثيرة وليس مرادنا هذه الاخرى العادة على من ثبتت استقامته على الشرع المحمدي والافه
مكر واستدراج من حيث لا يشعر صاحبه وقد ذكر الشيخ في الباب السادس والثمانين ومائة أن من الخوارق
ما يكون عن قوى نفسية وذلك ان اجرام العالم تنفعل للهمم النفسية هكذا جعل الله الامر فيها وقد تكون
أيضا عن حيل طبيعية معلومة كالغفطريات ونحوها وباب ما معلوم عند العلماء بما قد يكون عن نظم حروف
طاول وذلك لاهل الرصد وقد يكون باسماء يتلقاها اذا كرها فيظهر عنها ذلك الفعل المسمى خرق عادة في
دور عين الرائي لا في نفس الامر وأطال في ذلك ثم قال وهذه كلها تحت قدرة الخلق يجعل الله تعالى قال
ولا يكون خرق العادة على وجه الكرامة الا ان خرق العادة من نفسها باخراجها عن ما لو فيها الطبيعي الى الانقياد
لشرع في كل حركة وسكون قال وليس خرق العادة الا أول مرة فاذا عاد ثانيا صار عادة وفي الحقيقة فالامر
جديد ابدوا ثم ما يعود في خرق عادة وانما هو أمر يظهر زى مثله لا عينه فلم يعد فما هو عادة فلو عاد لكان
عادة وتراخي عن الناس عن هذه الحقيقة بل ما رأيت أحدا اطلع عليها من أهل عصرى وقد نهتكم على ما هو
الامر عليه ان كنت تعلم ما نزل من الله تعالى اذا كان خلاقا الى الدوام فإين التكرار انتهى (فان قيل)
فكم لا يحجز على ضرب (فالجواب) هو على ضربين كما قاله الشيخ في الباب السابع والثمانين ومائة *

له شفاء بجبابه الاطراف
واليدس فكان يقال في ذلك
الحال وجعلنا من النار كل
شيء ولو غلب عليه البرد
واليدس لكانت حياته بالهواء
فيقال في تلك الحالة وجعلنا
من الهواء كل شيء ولو
افرطت عليه الحرارة والرطوبة
لكانت حياته بالتراب وكان
يقال في هذه الحالة وجعلنا من
التراب كل شيء وأطال في
ذلك وقال حيثما أضيف
الرزق الى الله تعالى فالمراد به
الحلال الطيب من حيث
الكسب وكل ما كان به حياة
العبد فهو رزق الله وليس
فيه تحجير ومن هذا كان المضطر
لاجر عليه فسلم ان الحرام
لا ينبغي اضافته الى الله تعالى
أدبا (قلت) ومن هنا كان من
أدب الفقهاء أن لا يأتوا
الا عند الجوع لتخفيف الشبهة
في الشبهات وليكونوا في حال
أكلهم تحت أمر واجب أو
مستحب بخلاف الاكل من
غير جوع فأفهم وأول مراتب
الجوع اشتغال الامعاء بكل
بعضها بعد العدم الطبيعية
التي بها غذاؤها والله أعلم
بوجه في قوله تعالى انه يراكم
هو وقيله من حيث لا ترونهم
الآية اعلم ان الله تعالى
وصف الجن بالطاقة وخلقههم
من نار من نار والمسرح
الاختلاط فهم من نار مركبة
فيمارطوية المواد ولهذا
يظهر لها الهب والهب حار
وطيب قال واعلم ان الشياطين
من الجن هم الاشقياء البعداء

الاول أن عكن صرفه فيدعي في ذلك أن الذي هو مقدور لكم في العادة اذا ثبت به دليل على صدق دعواه
فان الذي أرساني يصرفكم عنه فلا تقدر ون على معارضته وكل من كان في قدرته ذلك بعد الجز في ذلك
الوقت فلا يدعي على اتبانه بما كان قبل هذه الدعوى يقدر عليه وهذا أتفع للنفس من الصرق * الضرب
الثاني أن يأتي بأمر لا يكون في مقدور البشر ولا يقدر عليه الا الله كاحياء الموتى ولكن الوصول اليه على
طريق العلم انه حي في نفس الامر عزير لا يدركه الا أهل الكشف منا فاننا رأينا عصاموسى حية وعصى السحرة
حيات ولم يفرق العامة بين الحيتين فلهذا كان الوصول الى علم ذلك عزير اجدا له (فان قلت) فما المراد بتلقف
عصاموسى لما صعدوا (فالجواب) ان المراد به كما قاله الشيخ في الباب السادس عشر والباب الرابعين من
الفتوحات انكشف ذلك للسحرة والناس يظنون ان تلك الحيات جبال وعصى لحيات حين ظهرت حجة موسى
عليهم لان الجبال والعصى انما تمتدوا لندخل عليهم الالبس في عصاموسى فكانت الشبهة تدخل
عليهم في عصاموسى كذا واما يوضح ذلك ان عصاموسى انما تلقفت صور الحيات من جبال السحرة وعصى
فقط فبدت للباس جبالا وعصى كهي في نفس الامر هذا تلقفها وذلك كما يبطل الخصم بالحجج تنصه ويظهر
بطلان اولوانه كان المراد بتلقفها انعدام الجبال والعصى كقوله بعض المفسرين لدخل على السحرة الشبهة
في عصاموسى والتبس عليهم الامر فكأنوا لم يؤمنوا فتنبه يا أخى لذلك فان الله تعالى يقول تلقف ما صنعوا وما
صنعوا الجبال والعصى يسحرهم وانما صعدوا في أعين الناظرين صور الحيات من الجبال والعصى وعلى
ما توهمه بعضهم يكون المعنى الذي جاءه موسى من قبيل ما جاءت به السحرة الا أن سحره أقوى من سحرهم (فان
قلت) فما سبب خوف موسى من عصاه حين ظهرت في صورة حية (فالجواب) انما خاف موسى من عصاه لانه لم
السحرة ان ذلك ليس هو بسحره فان أحد الايتخاف من فعل نفسه لانه يعلم انه لا حقيقة له في نفس الامر (فان
قلت) فما وجه من قال ان من سحر غيره كفر (فالجواب) ان في ضمن السحر الكفر لان الارواح الكافرة التي
هي المعينة له على السحر انما تنجيه اذ اخرج من دين الاسلام (فان قلت) فلم يسمى السحر سحرا (فالجواب) لانه
ما أخذ من السحر الذي هو الزمان وهو احتلاط الضوء والظلمة فها هو بليل لما حاله من ضوء الصبح ولا هو
بمن اراد طالع الشمس وكذلك هذا الذي يسمى سحرا اسكون الحياء مادوا باطل محقق فيكون عدما فان
العين أدركت أمرا لا تشك فيه وما هو حق محض فيكون له وجود في عينه فانه ليس هو في نفس الامر
كما تشهد العين ويظنه الرئي والله أعلم فلهذا ان معجزة كل نبى انما تكون بحسب ما هو غالب على قومه كما أتى
موسى عليه الصلاة والسلام بما يبطل السحر لما كان السحر غائبا على قومه وكما أتى عيسى ببراءة الكه والارض
لما كان الطاب غالبا على قومه وكما أتى محمد صلى الله عليه وسلم بالقرآن الكريم المعجز بفصاحته كل بليغ
وفصيح لما غلب على قريش التفاخر بالفصاحة والبلاغة (فان قلت) قد شرطتم في المعجزة أن تكون فعلا
كم مرثم ادعيتم ان القرآن معجزة رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعلوم ان القرآن كلام الله والكلام عندكم
صفة من صفات الذات كالعلم والقدرة فلو جاز ان تكون صفة الكلام معجزة لجاز ان تكون صفة العلم والقدرة
معجزة (فالجواب) كما قاله الشيخ أبو طاهر القزويني رحمه الله انه لا ينبغي ان المعجز حقيقة انما هو الله تعالى
فانه خالق العجز والقدرة وانما يسمى الفعل الخارق للعادة معجزة على طريق التوسيع والمجاز لا على الحقيقة لكن
نظرا الى صاغة تقع من السماء فيقول انظر والى قدرة الله تعالى وانما هي من آثار قدرته وذلك ان العجز
انما يكون عن مقدور عليه وليس احياء الميت مشايخ من مقدور البشر حتى يقال ان فلا بمعجز عن احياء الموتى
والانسان قد يحس من نفسه عدم القدرة على ذلك وعدم القدرة ليس بعجز كما ان عدم العلم ليس بجهل اذ الجدار
مثلا عدم العلم وليس بجهل لانه قد شرط العلم والجهل معا الذي هو الحياة والعامة يعبرون عن عدم
القدرة بالعجز وهو وهم وتخييل لان العجز لا بد أن يقارن المقدور وعليه فنعلم مما قررناه ان مرادهم بقولهم
القرآن معجزة أن نظامه وتأليفه على هذه الهيئة لغريبة والاساليب العجيبة هو فعل الله تعالى وذلك معجزة

من رجا الله حيا واما
السعداء فابق عليهم اسم
الجنس وهم الجنان والجان
خاق بين الملائكة والبشر
الذي هو الانسان وهو
عنصري ولهذا تكبروا وكان
طبعيا خالصا من غير حكم
العنصر ما تكبر وكان مثل
الملائكة وهو برزخي
النشأة وجهه الى الارواح
النورية بلطافة النار منه فله
الحجاب والتشكل وله وجه
البناء أيضا كان عنصريا
ومار جاة اعلاه الاسم اللطيف
ان يجري من ابن آدم مجرى
الدم ولا يشعر به وأطال في
ذلك ثم قال فالاسم اللطيف هو
الذي جعل الجن تستر عن
أعين الناس فلا تدرى هم
الابصار المتجسدين والله
أعلم وقال في الباب الثاني
وما تين مانعه اعلم ان آداب
الشريعة كاهن ترجع الى
ما ذكره وهو ان لا يتعدى
العبد في الحكم موضعه في
جوهر كان أو في عرض أو في
زمان أو مكان أو في وضع أو في
اضافة أو في حل أو في مقدار
أو عدد أو في مؤثر أو في مؤثر
فيه فما أدبه في الجوهر فهو
أن يعلم العبد حكم الشرع
في ذلك فيجرب به فيه بحسب وأما
آدب العبد في الاعراض فهو
ما يتعلق بعبد الميك من
وجوب وحسن وابهة ومكره
وندى وما أدبه في الزمان فلا
يتعلق بالآبوات عبادات
المرتبة بل آفات فكل وقت
به حكم في الكائنات مما ينبغي

رسول الله صلى الله عليه وسلم وليس مرادهم ان كلام الله الذي هو ممتد الغاية بذاته معجزة وقد اعجز الله
تعالى جميع الخلق من الاتيان بمثله كل ذلك دلالة على صدقه صلى الله عليه وسلم ولقطة القرآن في العربية
يطلق على القراءة والقراءة كما قدمنا في بحث اسمه تعالى المنسكهم والله تعالى أعلم * ثم اعلم ان جهود
العلماء قائلون بان ما كان معجزة لنبي جاز ان يكون كرامة لولي وخالف في ذلك المسترلة والشيخ أبو اسحق
الاسفرايني يقول لا يجوز ان يكون ما ظهر معجزة لنبي أن يكون مثله كرامة لولي من سائر الخوارق وانما ما بالغ
الكرامة اجابة دعوة أو موافاة نفاع في بادية لاما فيها عادة ونحو ذلك مما يخطأ عن خرق العادات قال الشيخ
محبي الدين في الباب السابع والثمانين بعد المائة من الفتوحات وهذا الذي قاله الاسفرايني والصحيح عندنا
الا أني أشترط شرطا آخر لم يذكره الاستاذ وهو أن لا يقول لا يجوز أن تكون المعجزة كرامة لولي إلا أن يقوم
ذلك الولي بذلك الامر المعجز على وجه التصديق لذلك النبي دون أن يقوم به على وجه الكرامة لنفسه فلا
يتمنع ذلك كما هو مشهور بين الاولياء اللهم إلا أن يقول ذلك الرسول في وقت تحديه بمنع وقوعها في ذلك الوقت
خاصة أو في مدة حياته خاصة فانه جائز أن يقع ذلك الفعل كرامة لغيره بعد انقضاء زمانه الذي اشتراطه وأما ان
أطلق ذلك النبي ولم يقيد فلا سبيل الى ما قاله الاستاذ انتهى * قال الياقوتى رحمه الله ولا يرد على قولهم
ما جاز ان يكون معجزة لنبي الى آخره القرآن العظيم لازوم التحدي فلا يجوز وقوع مثله لاحد بعد رسول الله
صلى الله عليه وسلم بخلاف الكرامة (فان قلت) ما الفرق بين الكرامة والمعجزة (فالجواب) الفرق
بينهما ظاهر وذلك انه اذا توقفت الاجابة على المعجزة يجب على النبي أن يتحدى بما يظهره بخلاف الكرامة
لا يجب على الولي اظهار حاله انما يدعو بحكم القبح بشرع نبيه الثابت عنده فلا يحتاج الى دليل على صحة
طريقه ودعواه بخلاف النبي وكان السابغ رحمه الله يقول يجب على الولي اخفاء الكرامة الا عن ضرورة
أو اذن أو حال غالب لا يكون له فيه اختيار ولا عمل أو يكون لتقوية يقين بعض المريدين كالذي عرف عسلا
من الهوا ووضعه بين يدي مراده انتهى * وقد فرق الاثني بين المعجزة والكرامة بفرق كثيرة غير
ما ذكرناه فقل بعضهم من الفرق بينهما المعجزة تقع عند قصد النبي صلى الله عليه وسلم وتحديه وأما الكرامة
فقد تقع من غير قصد الولي وقال بعضهم يجوز أن تقع الكرامة بضابقتهم والولي وانما الفرق الصحيح بينهما
أن المعجزة تقع مع التحدي والكرامة لا يتحدى بها الولي وقال بعضهم يجوز للولي أيضا أن يتحدى بالكرامة
على ولايته اذ رأى في ذلك مصلحة ونصيحة للخلق حتى يهديهم الى الحق وانما الفرق الصحيح بينهما ما هو ان
المعجزة لا تكون الا بعد دعوى له ولا تكون مع السكون معجزة والكرامة يجوز أن تقع مع كلامه ومع
سكونه معا وهذا القدر من الفروق كاف وحقيقة ذلك أن الولي اذا ادعى بغيره خارق للعادة انه ولي فان ذلك
لا يقدح في معجزة النبي بخلاف ما اذا ادعى بذلك الفعل الا على انه نبي فانه يكذب في دعواه والكاذب
لا يكون راجعا الى الله تعالى ولا يصح أن يظهر على يديه ما يظهر على أيدي الانبياء والاولياء قال الشيخ أبو طاهر
وهو فرق ظاهر وهو معنى قول المشايخ المعجزات علامات صدق حيث وجدت فلا تظهر على أيدي الاولياء
عند دعواهم النبوة لانها لو وجدت عند ذلك لانقلب الصدق كذبا وهو محال اه (فان قلت) هذا الفرق
بين المعجزة والكرامة فما الفرق بين المعجزة والسحر والشعبذة (فالجواب) كما قاله الشيخ أبو طاهر رحمه
الله أن الفرق بين المعجزة والسحر ونحوه أن المعجزة تنبئ هي أو أثرها بعد النبي زمانا والسحر سر يع الزوال وأما
الفرق بين المعجزة والشعبذة فهو ان المعجزة يظهرها النبي على رؤس الاشهاد وعظماء البلاد والشعبذة انما
يرجع أمرها الى الصغار وضعفاء العقول وجهه لاه الناس قال القزويني رحمه الله وقد اختلف الناس
في السحر وثبوته فقبل انه يمكن به تبديل الصورة فيقلب الانسان كلبا أو تمساحا أو حمارا قال والطاهر ان أمثال
هذه خرافات لغوام واسمار النسوة وأطال في ذكر النجيمات والقله طير بان في كتابه سراج العقول قال
والسحر في الامة اراءه الباطل في صورة الحق ومنه وقت السحر للفجر الكاذب وأما الشعبذة فهي منسوبة

وقته ومئة ما يشيخ وأما
أدبه في المكان كما وضع
العبادات مثل بيوت الله
فبغيرها عن السيوت المنسوبة
إلى الخلق ويذكر فيها اسمه
وأما أدبه في الوضع فلا يسمى
لشيء بغير اسمه ليغير عليه حكم
الشرع بتغيير اسمه في حال
ما كان محرماً وبمحرم ما كان
محلاً كما في حديث سبأني
على أمي زمان يظهر فيه أقوام
يسمون الخمر بغير اسمها أي
فحالباب استصلاحها بالاسم
وقد تفتن لما ذكرناه الامام
مالك رحمه الله تعالى فمثل
عن خنزير البحر فقال هو حرام
يقول له أنه من جلة سمك البحر
فقال أتم سميتوه خنزيراً
فانسحب عليه حكم التحريم
لجل الاسم كما هو الخنزير
أو تريرا فاستحلها بالاسم
وقالوا إنما حرم علينا ما كان
اسمه خراً وأما أدب الإضافة
فهو مثل قول الخضر فارتدت
أن أعينها وقال فارودنا أن
يبدلها ما ربه ما وذلك لا اشتراك
بين ما يحمد ويذم وقال فاراد
ربك لتخلص المحمودة فيه فأفاد
أن الشيء الواحد يكتب ذمما
بالنسبة إلى جهة ويكتب
جداً بالإضافة إلى جهة أخرى
وهو بعينه وإنما تغير
الحكم بالنسبة وأما أدب
الأحوال كحال السفر في
الطاعة وحال السفر في المعصية
فيختلف الحكم بالحوال وأما
الأدب في الأعداد فهو أن
لا يزيد في أفعال الطهارة على
أعضاء الوضوء ولا ينقص

إلى رجل اسمه شعبان وهو معرب وأصله نطفة اليد في تغليب الأشياء والسحر عند ناحق على معنى أنه ثابت
واقع وأنكر المعتزلة والرافض والدهرية السحر والدليل على صحته اجماع الامم سلفاً وخلفاً واجماع أهل
الكتاب كلهم من الهند والروم والفرس وآيات القرآن ناطقة بذلك وقال الشيخ محيي الدين في الباب
الاحد والسبعين وما تيسر في قوله تعالى فيتعلمون منهم ما يفرقون به بين المرء وزوجه ما علم أن الله تعالى إنما
كره التفريق وذكما علمه تدبالي اللغة وانتظام الشمل ولما علم الله تعالى أن الافتراق لا بد منه لكل مجموع
مؤلف حقيقة خفيت شرع الطلاق رجعة بعباده ليكونوا تحت الاذن في جميع أفعالهم بمجودين غير مذمومين
أرغما للشبهان ومع هذا فقد ورد أبغض الحلال إلى الله الطلاق وذلك لأنه رجوع إلى العدم اذ باتتلاف
الطبائع أظهر وجود التركيب وبعدم الاتلاف كان العدم وكان تعطيل الاسماء الالهية عن التأثير في أهل
حضراتهم فاجل هذه الراجحة كره التفريق بين الزوجين اعدم الاجتماع اه (فان قلت) فما الفرق بين
المعجزة والسكينة (فالجواب) أن الفرق بينهما ما هو أن المعجزة فعل خارج للعادة مقررون بالتعسدي يقوم
مقام تصديق الله تعالى النبي بالقول كما هو وأما السكينة فهي كلمات تجري على لسان السكاهن وربما توافق
و ربما تخالف والنبي لا يكون قط الا كامل الخلق والخلق وأما السكاهن فيكون مختل العقل ناقص الخلق
مترق رافان ادعى النبوة بكلماته فربما قابله بدعواه كما هو آخراً فلا يوجد الفرق بينهما البتة بخلاف النبوة
فان النبي اذا تحدى بالمعجزة وقابله مدع كاذب لا يجوز أن يظهر له معجزة مثل معجزة الصادق وقد قدمنا ان المعجزة
تصدق الله للصادق فكيف تكون تصديقاً للكاذب والله تعالى لا يصدق الكاذب والله تعالى أعلم
(فان قلت) فما وجه استعمال المعجزة على يد الكاذب (فالجواب) وجه ذلك ان الناس قد أشبعوا القول في
استحالة المعجزة على يد الكاذب وكان ذلك كاجماع على استحالتها (فان قيل) اذا جاوزتم اضلال الله
تعالى الخلق وانغواءهم فما يشعركم انه تعالى يظهر الآيات على أيدي الكاذبين اضلالاً وانغواءاً ومعلوم
ان ساحة ربوبيته تعالى بريئة من وجوب اضلال الخلق وهدايتهم (فالجواب) اننا انما جاوزنا الاضلال
لنصوص القرآن مثل قوله يضل الله الظالمين وغيرهما من الآيات وانما يجوز فيها
لا يؤدي الى المحال فان كل ما أدى الى المحال فهو محال والمحال لا يكون مقدوراً البتة وذلك من وجوه اما أن يقع على
خلاف المعلوم واما أن يتناقض الدليل والمدلول فيه واما ان يلتبس الدليل بالمدلول واما أن يؤدي الى تعجز
القدرة وتكذيب الحق تعالى فهذه أربعة وجوه تؤدي الى المحال فلا تتعلق القدرة بها والمعجزة على يد الكاذب
من جملتها لان المعجزة مقرونة بالتحدى نازلة منزلة قول الحق تعالى لذلك الرسول صدقت وأنت رسولى كما مر
وتصدق الكاذب من المحال لذاته وعينه اذ كل من قال له أنت رسولى صار رسولاً وخرج عن كونه كاذباً والجمع
بين كونه كاذباً ورسولاً صافحاً والله أعلم وقد ذكر الشيخ أبو طاهر ان بعض الأئمة قال اظهر المعجزة على يد
الكاذب من المقدورات بناء على ان ما علم الله انه سيكون لا يخرج عن كونه مقدوراً وخلاف المعلوم لا يكون
مقدوراً ثم الذي نقول به ان ذلك لو كان مقدوراً فلا يتبع ذلك قطعا كما لا ينقلب العلم جهلاً وأطال في ذلك في كتاب
سراج العقول فراجع ان شئت وحاصله ان شرط المعجزة أن يكون نافضاً للعادة لان الفعل المعتاد يوجد مع
الصادق والكاذب وأن يكون في أيام التكليف لان الذي يظهر في القياس من انه طار السماء وتكوير الشمس
أفعال نافضة للعادة وليست بمعجزة لان الآخرة ليست بدار تكليف وأن يكون مقرراً وبأنما التحدى لانه قد يحصل
أحياناً أفعال نافضة كالزلزال والمواعق وليست بمعجزة لانهم لم تكن مقررة بذلك وأن يكون على وجه
الابتلاء لانه لو تلقى انسان سورته من القرآن ثم مضى الى قبيلة بعيدة لم تبلغهم الدعوة وتبأ هناك لم تكن
معجزة والله سبحانه وتعالى أعلم فمأمل في هذا البحث فانه نفيس والله أعلم

*(البحث الثلاثون في بيان حكمة بعثة الرسل في كل زمان ووقع فيه

ارسال عليهم الصلاة والسلام)*

والزكوات ونحوها وكذلك
لا يزيد في الغسل عن صاع
والوضوء عن مسد أو ما أذهب
في المؤثره وأن يضيف القتل
أو العصب مثلاً إلى فاعله
و يقيم عليه الحدود وأما أدبه
في المؤثره فيسه كما تقول قدوا
فيظن هل قتل به طاعة قتل به
أو بأمر آخر وكله منصوب إذا
وجد في تفسيره الذي يأسر
العصب فهذه أقسام آداب
الشرعية كلها وقال في الباب
الثالث وما تثنى من راض
نفسه ترقى لمقام رضا الله تعالى
عنه وذلك لأن الرضا تذييل
لنفس شيء بعد شيء حتى يلتحق
بدرجة العبد الخاص لله
تعالى ولذلك سميت الأرض
ذلولاً يعاوها البر والفاجر ولا
يزعمدها في ذلك بل تحمل
البار حبالها هو عليه من
مراضى سدد وتحمل الفاجر
حمل الله تعالى أي أنه يكونه برزقه
على كفره وسعته وبجده
أيها الوسيان شكر رب النعمة
ونحو ذلك (قلت) فاعلم أنه كلما
اتسمت دثره العبد في المعارف
تكم طوبى تحمل الأذى من
جميع الأهل على اختلاف
حقباتهم وإن كانت درجات
العبد كما أثره صيانتها
له أكرهه شدة وطوره ودرجة
ويكون قبل ذلك ما بين
منه وبينه شدة من نفسه وهو
به ضيق به وهو لم يتبر
و مع غيره من غيره
فله مع غيره من غيره
فله مع غيره من غيره

[illegible]

انه انما احكم عليه لسان
الظاهر انه انما في زمان
ظهور الدليل لا قبل ذلك فاعلم
انه لا يمكن لبعده ان يعصى ربه
على الكشف من غير تأويل
او تزين او غفلة او نسيان
ابدا قالوا ما قول أبي يزيد
لما قيل له ايعصى العارف
القي هو من اهل الكشف
فقال نعم وكان امر الله قدرا
مقدورا فلا ينافي ذلك أي لان
من ادب العارفين مع ربه
ان لا يحكموا عليه بتقيد كانه
يقول ان كل الحق تعالى قدر
عليهم في سابق علمه شيء فلا بد
من وقوعه واذا وقع فلا بد له
من حجاب أدناه التأويل
والتزوين فاعلم ذلك وقول
في الباب الثامن ومائتين من
مكراته الخلق بلبس اشعائه
بالعارفين ليوقعهم في الغالطات
وهو تعالى قد حفظهم من
مطاعته في ذلك فهو يعمل
دائما في غيرهم عمل فكما
وسوس لولي في شئ من خلقه ذلك
الولي فيرقى بتمائم من
حيث لا يشعر اليه فهو اعنه
التمتع في تقصيصهم لئلا
يتم اراؤد ذلك عين رفع درجته
وذكره شمر بن ذر الجعفي
في كتابه في مناقب
ومما قيل في مناقب العارفين
موروث في ايمان حبيب
رؤية رب لا من صفة
الجلى بوقت أي في وقت
العلم - فعبث به في
شعره من حيث في ذلك
موروث في مناقب

يقول عليه اذا حيوا بيتا كان حكمه كحكمه كذلك وفي الحديث ذروا ما في الدنيا زواج في الآخرة وفي
الحديث أيضا لا يباهى آتيا في عبورهم يسألون وقد أتى المالكية وغيرهم بكفر من قال ان النبوة مكسبة
ورأى أحدهم (فإن قيل) هلا أرسل الله تعالى الملائكة فانهم كانوا يهتدون للملكية أدعى الى الحق والاستجابة
لهم وكانت الكفرة لا تقول أبشرا منا واحد اتبعه (فالجواب) أن هذا السؤال قد سبق من كهارمكة
وأجاب الله تعالى عن ذلك بقوله تعالى لو كان في الأرض ملائكة يمشون مطهرون أنزلنا عليهم من السماء
مناكرا رسولا وقال تعالى ولو علماء مملوكا لجعلناهم رسولا وتسلوا علينا عليهم ما يلبسون والمعنى في ذلك ان في الرسالة
امتحانا واختبارا فيقدر تعالى وهو العالم بما يكون قبيل أن يكون هل يقوم بهم داء الحسد فلا يطيعون ذلك
الرسول أو يطيعونه وذلك ان الحسد وهو حسد أن يكون بين الجنس الواحد فليس بين البشر والملك حسد
ولذلك طلب كفار مكة أن يكون الرسول اليهم ملكا لعدم الحسد بينهم وبين الملك بخلاف محمد صلى الله عليه
وسلم وأيضا فان عامة البشر لا تطيق أن ترى الملائكة بحياتهم وصفاتهم فيصورهم فضلا عن أخذ الكلام عنهم
وانما يستأنس الجنس بالجنس ولا يحب من أن يفزع الا دعى من صورة الملك الذي يسد الخافقين بنشر جناح
واحد * ولقد بلغنا ان الله تعالى خلق عجائب في أعالي الهند وأقصى بلاد الصين وجزائرها أناسا اذا أبصروا
أحد من أناسهم والوجوه مبييتين ولو أبصروا أحدهم لا تشقت مرارته خيفة منه وفي القصر
المشيد خلق لا يقع بصر أحد منا عليهم الا تراحم عليهم فبات لوقته واقدروا اناسا بحبال وثيقة وقالوا له
أنظر ونحن نمسك فنظر اليهم فتمزغ من الجبال ونزل اليهم قطعا قطعاً * وحديث بدء الوحي مشهور فان
رسول الله صلى الله عليه وسلم مع قوته وشهامته لما رأى الملك أو لا يحجرا قاعدا على كرسي بين السماء والأرض
وله صوت هائل امتلا منه رعبا وهوى من الجبل الى الأرض وجاء الى بيت خديجة وهو يقول زملوني ففعل
هذا الوحي بعث الله تعالى ملائكة رسلا الى عباد له لفرؤا منهم ولم يطبقوا سمع كلامهم بل ربحا صمعا ومن
هيبتهم وماتوا كما قال تعالى ولو أنزلنا ملكا لفضى الامر ثم لا ينظرون أي لما توارى من هيبتهم في الحال فقد بان لك
فائدة كون الرسول من جنس المرسل اليهم وهو تمكّنهم من الاخذ عنه لاستئناسهم بحكم الجنسية كما قال تعالى
هو الذي بعث في الاميين رسولا منهم وقال تعالى أيضا وما أرسلنا من رسول الا بلسان قومه ليبين لهم (فان
قلت) فما التحق في قوله أفكما جاءكم رسول بما لا نهوى أنفسكم استكبرتم هل جميع ما جاءت به الرسل
بمخالف لاهوى النفس من كل وجه أم بعضها وافق لاهواها (فالجواب) كما قال الشيخ محي الدين في الباب
الثامن والثمان مائتين ان الشرع لم يبح لنا الا بما ساعدنا الطبع فلا ندرى من أين جاء الانسان المشقة
والكفة وابتاع ذلك ان الصفات التي جبل عليها الانسان لا تبدل فانها ذاتية له في هذه النشأة الدنيوية
والزواج الخاص فلا يكاد يفارق الجبن والبخل والشح والحسد والتكبر والغلبة وطلب القهر وأمثال ذلك ثم
لما سبق في علم الحق تعالى أن هذه الصفات لم تكن تبدل جعل الله تعالى اهلها مصارف وأمر بصرفها اليها حكما
مشروعا فان تبعث النفس تلك المصارف سعدت ونالت الدرجات العلى ٣ عن اتيان المحارم لما تفرقه من
المنفعة الدنيوية وأخرى وشئت كذلك بدنيها ان تقع في شئ ينقصه وحسدت من أنفق المال ابتغاء مرضاة الله
وماب الله على وجه الانحلال وحسدت على الخير أيضا وتكبرت وتعزرت بالله على من تكبر عن أمر الله
وعانت القول والفعل في المواضع التي أمرها الله تعالى بها وطلبت القهر والعلمة لمن تولى الحق وقاواه فقد
بنت له امهات النفس في حد ذاته وانما صرفت تلك الصفات في المصارف التي ندب الحق تعالى اليها
بغير حذرهم ساوما لا شكهم ورسوله وان ذلك أيضا ان الحق تعالى لم يحجر على العبد ما يقتضيه طبعه بالكسب
وغيره عليه لبعض مما في اساس الاساطين الاغراض فانه الذي أدخل الالم عليهم والمكر وهو ولوانهم
كواعبروا غرضهم الحذر أدبه لهم خلة لهم وانما استراحوا وأطال الشيخ في ذلك (فان قلت)
قوله لا يورث على يورث الله شور من يشاء هل هو نور العقل مع نور الشرع أو غير ذلك (فالجواب)

جبل من الجبال اذا كان يثبت

عند الشدايد والامور العظام
وايضاح ذلك ان الجبل ليس
هو اكرم على الله تعالى من
موسى وانما هو ليكون خلق
الارض التي الجبل منها كبر
من خلق موسى الذي هو من
الناس كما قال تعالى خلق
السموات والارض اكرام
خلق الناس أي فاذا كان الجبل
لذي هو الاقوى صار دكا عند
النجلي فكيف يكون موسى
من حيث جليليته الصغيرة
يثبت لرؤي وأطال في ذلك
* وقال في الباب العاشر
وما تين من أراد أن يعرف
بغض الحق أو محبة له فليظفر
الى حله الذي هو عليه من
تباع رسول الله صلى الله عليه
وسلم وصحابه والائمة المهتدين
عنده ذن وجد نفسه على حديثهم
واخلاقهم من الزهد والورع
وقيام الليل على الدعاء وفعل
جميع المأمورات الشرعية
وترك جميع المهيئات كذلك
حتى صار يفرح بالبلايا والحن
وضيق العيش وينشرح
لتحويل الدنيا ومناصبها
وشهواتها عنه فليعلم ان الله
تعالى يحبهم والافليحكم بان الله
يبعضه والانسان على نفسه
بصيرة * وقال في الباب الحادي
عشر ومثني في قوله تعالى
لا تدركه الابصار يحتمل ذلك
وجهين احدهما انه تعالى
تدركه الابصار على طريق
التنبية على الحقائق أي على
معنى ان المدرك له تعالى
ليس هو الابصار وانما يدركه

كما قاله الشيخ محيي الدين ان المراد من نورين نور الشرع مع نور التوفيق والهداية فلو اجتماع هذين
النورين ما تكل حال المكلف وذلك لان النور الواحد وحده لا يفاخره ضوء ولا شك أن نور الشرع قد ظهر
كظهور نور الشمس من حين ارسال الرسل عليهم الصلاة والسلام ولكن الاعشى لا يبصر ذلك كما لا يبصر
الظلمات شيئا في ضوء النهار ولذلك من أعشى الله تعالى بصيرته لا يؤمن به لعدم ادراكه ذلك النور ولو كان نور
البصيرة موجودا ولم يظهر للشرع نور لم يدرك صاحب نور البصيرة أي بسلك ولا كيف يسلك لانها طريق مجهولة
لا يعرف ما فيها ولا ما تنتهي اليه * فعلم ان الماشي في هذه الطريق ان لم يحفظ سراجها من الاهواء والاهبت
عليه رياح غزع أطفائه وأذهبت نوره ومرادنا بالزعازع كل شيء يؤثر في نور توحيده وإيمانه فان هبت ريح
لبنة أو مالت سراجها ولسانه يعني السراج حتى يحرق في الطريق فذلك الریح كتمعات الهوى في فروع الشريعة
وهي المعاصي التي لا يكفر بها الانسان ولا تقدر في توحيده وإيمانه انتهى (فان قلت) فهل يشترط في
وقوع العذاب على من خالف الرسل ثبوت رسالتهم عنده (فالجواب) كما قاله الشيخ في الباب السادس
والسبعين وثلاثمائة نعم يشترط ثبوت رسالتهم عنده وذلك حتى يبنى عليه وجوب امتثال أمره واجتناب نهيه
(فان قلت) فما صورة ثبوت الرسالة (فالجواب) ان تقوم الدلالة الظاهرة عند كل شخص ممن بعث اليهم
سواء كانت بواسطة التواتر أو بإشراق نور في القلب فرب آية يكون فيها غرض أو احتمال بحيث لا يدرك
منها بعض الناس ولا يعرف وجهه لا انها فلا بد أن يكون الدليل على صحة الرسالة واضحا في غاية الوضوح عند
كل من قام له حتى يثبت عنده انه رسول وحيد من بعد ما تبين وتيقن تعينت مؤاحذته ولذلك دل تعالى
وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا ولم يقل نبعث شخصا لانه لا بد أن تثبت رسالة المبعوث عنده من وجه اليه كمر
وفي هذه الآية رحمة عظيمة للائمة الخلق عليهم من اختلاف الفطريات التي في اختلاف النظر وما فعل
الله ذلك الا ليفتح باب الرحمة على من يريد ان يرجع من عباده (فان قلت) فما السبب الذي يمنع العبد من
العمل بما سمعه من الدعاة الى الله تعالى مما يجب عليه العمل به وهل حكمه حكم من لم يسمع فيكون الحق
تعالى قد تفضل عليه وعفاه عنه أو حكمه حكم من علم فلم يعمل فعاقبه الله تعالى على ذلك عدلا منه فانه تعالى قال
ولا تكونوا كالذين قالوا سمعنا وهم لا يسمعون أي فهم سمعوا ذلك حقيقة وفهموه لانه باسنانهم ثم قال تعاف
وهم لا يسمعون أي حكمهم حكم من لم يسمع مع كونهم سمعوا (فالجواب) ان قرآن الاحوال تشهد
بأنه قد يسمع ولم يعمل بما سمع ولكن الامكان لا يرتفع في نفس الامر في حق الموحدين لما يعرف من سعة
رحمة الله وتجاوزه عن سيئات جميع الموحدين الامن شاعانه ولم يخبرنا الحق بحكم من قالوا سمعنا وهم لا يسمعون
هل يعاقبهم أم لا (فان قلت) هل الاولى دعاء الرسول بالاسماع المدعو ومن غير الخاس (فالجواب) أن من
شروط الداعي الى الله تعالى نفوذ البصر الى باطن المدعو وان رأى المدعو بمكة الاجابة دعاءه بالاسماع والادعاء
بغير الاسماع لا دامة الحجة عليه خاصة ولذلك لم تبعث الانبياء بالامر بالتوحيد الا للمشركين فقط كذكره الشيخ
في آخر الباب الثاني والسبعين من الفتوحات قال وذلك لانهم أبعد الخلق عن الله تعالى فبعثوا اليهم
بالتوحيد يهديهم الى طريق الهدى وهذا هو سر اهداء رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الكعبة
مع ذكره فيها انما شياطين ائمت عند العقلاء العالمين بذلك ان منامه صلى الله عليه وسلم لم رد البعداء عن
حضرة الله وانما أشعرها في صفحة سنامها الايمن الذي هو أرفع ما فيها يئنه على كبرياء المشركين التي كانوا
عليها في نفوسهم وأيضاً في الصفحة مشتقة من لصفح فكان في ذلك اشعار من الله تعالى ان يصفح عن هذه
صفحة اذا أراد التقرب من حضرة الله تعالى وانما جعل في رقابها النعال اشارة الى زوال الكبرياء والشيطنة
اذا كانت في البدن اذ لا يصفع بالنعال الا الخوالهون والذئبة ومن كان بهذه الذئبة فما يقى عنده كبرياء تظهر
واهدى صلى الله عليه وسلم مرة غنما رعى من الحيوان الطاهر من الشيطنة فكان ذلك اشارة منه الى تقرب
الموحدين في رقبهم في مقامات التوحيد فقد علمت أن من حكمه بعثة الرسل ان يردوا الشاردين عن حضرة

التي لا تدركه الابصار المقيدة

بجارية لضعفها عن مقابلة

النور الالهى ولذلك قال

صلى الله عليه وسلم نوراني

اراملن ساهه هل رأيتون

يعنى بالبصر المقيد بالجارية

فعلم ان الابصار اذ لم تتقيد

بالجارية فحركته تعالى بنور

الذي وقع فيه التشبيه بالمصاح

لا بنورها المقيد الذي يقبل

التشبيه وأطال في ذلك وقال

في الباب الثالث عشر ومائتين

ما ذكر الله تعالى قط احد

عن غفلة بحوارحه كاهلان

اللسان الذي هو المترجم قد

ذكر وانما الغفلة عن شعور

الذاكر بانه ذاكر فهذا كثر

باللسان أجود كثر اللسان

فهو أفضل من ترك الذكر جله

* وقال في الباب السادس

عشر ومائتين من ارتفع

عجابه رأى من ورائه كبرى

من امامه يحكم الارث لرسول

الله صلى الله عليه وسلم قال

وقد ذقنا هذا المقام والله الجد

* وقال في الباب التاسع عشر

ومائتين في قوله تعالى أفرأيت

ما تمنون ثم تخلفونه ثم نحن

الخالقون انما قل سبحانه

وتعالى ثم تخلفونه ولم يقل

أتم تخلفون منه وفيه لانه

معاني رادعير ايحاده من

حصنة والامر الصور هو

بدي وتوابع صورته

بصورة شاء من جس

ونميره وهو قوه تعنى

في صورة قد شبه ركب

في صورة له صور

الله الباهر فوا آهالها في درجتها والله أعلم * (خاتمة) في آ ربعة الرسل اعلم ان من آثارها وجود

القرنين الذين هما الملك والشرطيان فمن كان من أهل العترة فلا قرين له بل هو يتصرف بحكم طبعه لان

نصيبه بيد به خاصة فكل ما عني في ذلك الزمان من أسوال الموحدين فهو فيه على صراط مستقيم وأما من كان

في أمة بعث فيها رسول أو خلق في أمة بعث فيها رسول فان القرنين يلزمانه من حين ولادته لاجل وجود

الشرع (فان قلت) ان المولود غير مكاف حتى يبلغ الحنث فلماذا يقرن به هذان القرنين وهو لم يكاف

(فالجواب) ان الله تعالى ما جعل هذين القرنين في حق المولود نفسه وانما ذلك من أجل تر بيته والديه أو من

كان فيهم من القرن الشيطاني فيسكن أو يلعب بيده فيفسد شيئا مما يكره والداد فساد أو غيرهما فتكون تلك

الحركة الموجودة من المولود الغسيرا المكاف شيئا مشيرا في الغير منجرا أو مخطئا كراهية لفعل الله وتقديره فيتعاق

به الاثم فلهذا قرن بالصغير الشيطان لاجل نفسه فانه ليس له حركة نفسية ولا ربابية حتى يبلغ الحلم (فان

قلت) ماذا كان المولود في زمن لا شرع فيه فهل يقال ان حركته نفسية أم لا (فالجواب) اذالم يكن المولود في

أمة لها شرع فحركته كاهانفسية من حال ولادته الى أن يموت فالم يرسل اليه رسول أو يدخل هو في دين الهى

يتبعه به أى دين كان مشروعا من الله أو غير مشرووع وحينئذ يوفق كل به القرنين ان اذ لم يكن للعقل وحده ان

شرع القربيات (فان قلت) فما حكم من يكون على مكارم الاخلاق المعتادة في العرف المحبوبة بالطبع

المدرسة بالعقل (فالجواب) مثل هذا لا يحكم عليه بحكم يعطى به على الله تعالى فان العقل لا يدرك ان ثم آخرة

والجنة ولا نار ولا حشر ابعدا الموت ولا يعرف هذا المدبر ابدنه ماهو وانما يدرك ذلك من جهة اخبار الشارع

عن الله عز وجل كمر في بحث المعجزات (فان قلت) فهل القرنين خاصان بالجن والانس في دار التكليف

أم يكونان لهم ما لغيرهم حتى في الجنة (فالجواب) ان القرنين خاصان بالجن والانس في دار التكليف

فقط فان كل تخلف سوى الانس والجن مفطور على تعظيم الله والتسبيح بحمده لا يعصى الله ما أمره

وكذلك أعضاء جسده لانسان وجسد الجنى ولكن تسبيح هؤلاء الأعضاء لا على جهة التقريب

وابتداء المنزلة المعطى بل ينتشرون بذلك كالنفس الداخلة والخارجة وكما يسبح الجن

والانس في الجنة والرفعة لا على طريق القربة المكاف بهم اولا تنسخ لهم قربة

لانقضاء زمن التكليف فكل واحد من الحق هناك على مقام معلوم

في تسبيحه وتحميده لكون العادة صارت هناك طبيعية

تقتضيها حقيقة كل أحد ويرتفع التكليف

والوقوع في المخالفات فلا يصير

القرين يحد شيئا يكتبه

والله تعالى

أعلم

* (الجزء الاول من كتاب اليواقيت والجلواهر وبابه الجزء الثاني اوله المبحث الحادى والثلاثون) *

(الجزء الثاني)

من كتاب اليواقيت والجواهر في بيان عقائد الأكاير

للإمام العارف الرباني سيدى عبد الوهاب

الشعراني نفعنا الله والمسلمين

ببركاته وأفاض علينا

من نفعاته

آمين

*(مجلي الهوامش ببقية كتاب الكبريت الأحمر في بيان علوم

الشيخ الأكبر لصاحب اليواقيت والجواهر المذكور ضاعف

الله تعالى له أسنى الأجور)*

(المبحث الحادي والثلاثون) *

في بيان عصمة الانبياء عليهم الصلاة والسلام من كل حركة أو سكون أو قول أو فعل ينقص مقامهم الاكمل وذلك لدوام عكوفهم في حضرة الله تعالى الخاصة فتارة شهوده سبحانه وتعالى وتارة يشهدون أنه براهيم ولا يرونه ولا يخبرون أبعاد شهوده - الذين الامرين ومن كان مقامه كذلك لا يتصور في حقه مخالفة قط حقيقة وانما هي مخالفة صورية كما سيأتي بيانه ان شاء الله تعالى وتسمى هذه حضرة الاحسان ومنها عصم الانبياء وحققوا الاولياء فلا ولياء يدخلون ويخرجون والانبياء مقيمون فيها ومن أقام بهم من الاولياء كسهل بن عبد الله التستري وسبدي ابراهيم المتبولي ونما ذلك بحكم الارث والتبعية للانبياء استمداداً من مقامهم لا بحكم الاستقلال فانهم اذا علمت ذلك فلنذكركم نقول المتكاملين في مبحث العصمة ثم نقول الصوفية ونقول وبالله التوفيق * قول ثمة الاصول الانبياء عليهم الصلاة والسلام كلهم معصومون لا يصدر عنهم ذنب ولو صغيرة سهواً ولا يجوز زعمهم الخطأ في دين الله قطعا وفاقا لا استاذاً في الحق الاسفراييني ونبي الفتح اشهرهم في واقاضي عيسى واشجع تقي الدين السبكي وغيرهم وقال جماعة لا ينبغي اجراء الخلاف في الانبياء والمرسلين بداوئا خلافاً في الانبياء الذين لم يرسوا وهو كلام محشو أدبا وذلك لتوقف حجية ارسال على القول بالعصمة وأيضاً ان الرسول مخرج لنا بجميع أقواله وأفعاله وتقرباته بلو أنه صدق عليه الوقوع في معصية تصدق عليه تشرية المعاصي ولا تزل بذلك أبداً أو عبارة الشيخ محيي الدين في المتوحش و يشترط في حق رسول العصمة في جميع ما يبلغه عن الله عز وجل فان عصم في غير ما يبلغه فنمقام آخر من يخاطب بالتأسي به فيصير ذلك التأسي أصلاً لا يجوز عليه فعل حرام قطعا ولا فعل مكروه لا يبيح الخوازاك وكان امام الحرمين رحمه الله يقول من جوز وقوع الصغيرة من الانبياء سهواً فليدها برهانة على حصة كسرقة نعمة والتطفيف في الكيل والوزن بنمرة مثلاً لا بد أن ينهوا عليها على الفور وما شغلوا به صلى الله عليه وسلم أكثر من سبعين مرة كجور دفن كان لا جمل الترقى في المقامات فكان يستغفر

وقال في الباب الخامس
المشرين ومائتين في قول
الله عز وجل حكاية عن
ابراهيم عليه السلام رب
أرني كيف تحيي الموتى قال أو
لم تؤمن قال بلى ولكن لمطمئن
قاي أي بل آمنت ولكن
لوجود الاحياء وجوه كثيرة
كما كان وجود الخلق في الخلق
من أوجدته يارب عن كن
ومنهم من أوجدته بيدك
ومنهم من أوجدته ابتداء
ومنهم من أوجدته عن خالق
أنفطبت العلم بكيفية الامر
فان كل واحداهي واحد
من هذه الامور والانواع فاذا
أعلمتني به اطمأن قاي وسكن
بحصول ذلك الوجه ولز يادة
من العلم بما أمرتنا به فقال
سبحانه وتعالى ابراهيم على
لكيفية بالظهور الاربعة التي
هي مثال الطبايع الاربعة
خباريات وجود الاخرة
طبيعي يعني فتحشر الاجسام
الطبيعية اذ كان ثم من يقول
تتشجر الاجسام وانما الطاهر
حشر النفوس بالموت الى
نفس المكية مجردة عن
الهيكل الطبيعية فخير
الله تعالى ابراهيم ان الامر
ليس هو يزعم هؤلاء فوجه
تلي مر وجوده عند عرف
فيه ما لا يدرك بالحواس
تسكن معجزة مشهورة منتهية
تدلنا على قدرته ووجده
الامر طبيعي لا من ربه
تدبر مشهودة رددت
فيه جميع ما في

فظهر الجسم في هذا الشكل

الخاص وبان لبراهيم باحالة
على الاطيار الاربعة وجود
الامر الذي فعله الحق تعالى
في ايجاد الاجسام الطبيعية
والعنصرية فاجسام اهل
السعادة طبيعية واجسام
اهل النار عنصرية ولذلك
لا تفتح لهم ابواب السماء اذ لو
فتحت لخرجوا عن العناصر
بالترقي فانهم هالك الله تعالى
* وقد في الباب الحادي
والثلاثين ومائتين من اعظم
المكر بالعبد ان يرزق العلم
الذي يطلب العمل ويحرم
العمل به او يرزق العمل
ويحرم الاندخال فيه فاذا
رايت يا اخي هذا من نفسك
او علمته من غيرك فاعلم ان
التصفيه بمكوره * وقال
في الباب الرابع والثلاثين
ومائتين من النكت الجليلة
التي ينبغي التنبيه عليها ان تعلم
يا اخي ان المؤمن لا ياتي قط
معصية توعده الله عليها بالعقوبة
الا ويحذف نفسه عند الفراغ
منها للندم وقد قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم الندم
نوبة وقد فم به الندم فهو
نائب فاذا قبله الحق سقطت
عنه العقوبة وانه لا يلد المؤمن
ان يكره الخلق ولا يرضى بها
في حال عملها فهو من كونه
كارها لها ومؤمنا بانها معصية
ونادما عليها اذ وعمل صالح وهو
من كونه فاعلا لها اذ وعمل سيئ
فهو من الذين خلطوا عملا
صالحا وآخر شيا عسى الله ان
يتوب عليهم وعسى من امه

من كل مقام ترقى عنه وتم مقام رفيع وارفع وكان الامام الجليل يقول في حديث انه ليغان على قلبي فاستغفر
الله تعالى في اليوم واليلة أكثر من سبعين مرة ان المراد انه ليغان على قلبي مما اطاعت عليه مما يقع لامي
بعدى من المخالفات فاستغفر الله لهم أكثر من سبعين مرة اه وقال جماعة من علماء الاصول الانبياء الذين لم
يرسلوا معصومون قطه امن غير خلاف من قال فيهم غير ذلك فعليه الخروج من عهدته بين يدي الله عز وجل
وبين يديهم فان بداية النبوة تؤخذ من بعد انتهاء الولاية فمن أين يتعقل الواحد منا اسم ذنوب الانبياء وقد
قالوا احسنات الاراسيات المقر بين فانهم والزم الادب واجب عن الانبياء عليهم السلام جهلك كل من كان
في حجاب من مقامهم وأي فائدة لتخرج من عدله الله تعالى هل يناب أحد على ذلك لا والله بل ذلك الى الائم
أقرب * وقال الشيخ أبو طاهر القزويني في الباب الخامس والثلاثين من كتاب سراج العقول يجب تنزيه
الانبياء عليهم الصلاة والسلام عن كل ما يتبادر الى افهامنا من ذكر خطاياهم فان خطاياهم لا ذوق لنا فيها وان
الله تعالى لما اصطفى الانبياء في سابق عالمه للنبوة واداء الرسالة رشحهم لذلك في مبادئ أمورهم وجاههم
من مكاييد الشيطان وصفي سرائرهم من السكود رات وشرح مسدودهم بنور هوزينهم بالانحلال الجيلة
وطهرهم عن الرجس ولذا نزل في الصحيح ان جبريل أتى الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو يلعب مع
الصبيان فأتاه مصرعه وشق عن قلبه فاستخرج منه شبهة عاقلة وقال هذا حظ الشيطان منك ثم غسله في
طست من ذهب من ماء زمزم ثم لأمه وعاد كما كان في مكانه * قال وصوره الشق ليست مثل شق الذئب بالسكين
وانما المراد به كشف باطنه بيد جبريل من غير ألم يصيبه أو دم يصيبه وحاشا صلى الله عليه وسلم من ذلك
* قال وهذا قريب من اخراج الله الذرية من ظهر آدم عليه السلام لا بمسح اليد كيدق بجلاسه وسبب توقف
العقول الضعيفة ووقوع الاشتباه في مثل ذلك تعذر الخروج عن المألوفات وذلك قوله تعالى ألم نشرح لك
صدرك فلم يكن فيه بعد ذلك الهوى منفذ ولا لشيطان عليه سبيل وأطال في ذلك * وقال الشيخ العارف
بالله تعالى الجامع بين الطريقتين سيدي عبد العزيز الدريني رضي الله عنه لا يجوز نسبة الانبياء عليهم
الصلاة والسلام الى الذنوب على حد ما تعقله نحن وانما سمعنا الله تعالى في حقهم معصية وخطيئة وذلك
لان مقامهم الرفع لا ذوق لولي فيه ولو ارتفعت درجته فضلا عن غيره من أمثالنا وذلك لانهم معصومون من
الوقوع في ذنوب بناو غاية خطاياهم انما هو مثل نظره الى مباح أو لفظه قراحتهم عونة ومكر وهو باطها علم
وصلاح مثل قول ابراهيم عليه الصلاة والسلام في معرض اقامة الحجية على قومه بل فعنه كبيرهم هذا فاستغفروهم
وكما وقع له من قوله اني سقيم حتى لا يخرج مع قومه الى مادعوه اليه من اللهو واللعب أي ما الى السقم
ونحو ذلك اه وقال الشيخ في الباب الثاني والسبعين وثلاثمائة من الفتوحات المكية يجب قطعا تنزيه
الانبياء عما نسب اليهم بعض المفسرين من الطامات الذكورية مما ينبغي في كتاب ولا سنة صحجة وهم يرفعون
انهم قد فسر واقصصهم التي قصها الله تعالى علينا وكذبوا واثبتوا في ذلك جوا فيهم باكب السكائر وذلك
كمثله ابراهيم الخليل عليه السلام وما نسبوا اليه من وقوع الشك بحسب ما يتبادر الى الالذهن وما تظن وفي
قوله صلى الله عليه وسلم نحن أولى بالشك من ابراهيم وذلك ان ابراهيم عليه السلام لم يشك في احياء الله الموتى
معاذ الله ان يشك في مثل ذلك وانما كان يعلم ان احياء الله الموتى طرقة لا وجه لها فمدد لم يدري بأي وجه
منها يكون احياء الله تعالى للموتى وهو مجبول على طلب الزيادة من العلم فعين الله تعالى له وجه من تلك
الوجوه فسكن ما كان عنده وعلم حيث شك كيف يحيي الله الموتى فما كان السؤال الا عن معرفة الكيف لا غير
وكذلك القول في قصة سليمان وما نسبوا اليه من الملكين بيابل هاروت وماروت كل ذلك لم يرد في كتاب ولا سنة
وانما ذلك نقل عن اليهود فاستلوا أعراض الانبياء والائمة بما ذكر والهم من تخرجهم انبياء الله تعالى
وماؤا فاسبرهم للقرآن من ذلك فله تعالى بحفظه واخرنا نل من غايات الافكار والافعال والاقوال آمين
اه * وقد في الباب الرابع والخمسين ومائتين في الواعظ ان يراقب الله تعالى في انبيائه وملائكته

نسبة الوقوع فلا بد من
 رتبة وحاصل الامران
 فعمل صالح من ثلاثة وجوه
 وذو عمل سيئ من وجه واحد
 كسر وقول في قوله تعالى
 فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره
 ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره
 لم يتعرض سبحانه في هذه
 الآية له وانذره ولكن
 لا بد من رتبته لكل ما عمله
 فان كان من غير ان يره
 عظيم ما جنى وعظيم نعمه الله
 عليه بالمعزة والكرام اذا
 تولى تلوذ وعفا الله اولي
 هذه الصفة من الكرام من
 عبده واطال في ذلك والله
 اعلم وقال في الباب الخامس
 والثلاثين وما تبين لا يجوز
 لاحد التواحد الا بشاره شيخ
 سرشار في باب ارض الباطن
 (قلت) في الباب السادس
 والثلاثين وما تبين من شرط
 هل الله في اسماع ان يكون
 في ذاب رحل واحد وان
 لا يكون فيهم من ليس من
 اسمهم او غير مؤمن بطريقهم
 لان حضور مثل هؤلاء يشوش
 * وفي الباب السابع
 والاربعين وما تبين استعفاء
 لا يبيد لا يكون عن ذنب حقيقة
 كذا في انما هو عن مور
 في من عفو لانه لا ذوق
 في ممة مبهمة في جوارح
 ذوقه على ممة في جوارح
 ب رقت و...
 قو...
 م...
 ...
 ...
 ...

ويستحي من الله عز وجل ويحسب الظلمات في وعظه كأنه قول في ذات الله بالفسك والكلام على مقامات
 الانبياء عليهم السلام من غير ان يكون وارثا لهم فلا يشكك قط على ولاتهم بحسب ما يتبادر الى اذهان الناس
 بالقياس على غيرهم فان الله تعالى قد اثبت على الانبياء احسن الشاهد بان اصطفاهم من جميع خلقه فكيف
 يستحل اعتراضهم بما ذكره المورخون عن اليهود قول ثم ان الداهية العظمى جعلهم ذلك تفسير الكلام الله
 تعالى وويلون في تفسيرهم قال المفسرون في قصة داره نظر الى امرأة او رافا عجته فأسره في غزاة
 ليهوت فبأخذها وكتبوا لهم في قصة يوسف عليه السلام انه هم بالمصيبة وان الانبياء لم يصروا عن مثل ذلك
 وكفواهم في قصة قوم لوط لو ان ليكم قوة اراوى الى ركن شديد الهجر والتحرى ونحو ذلك ويعتمدون على
 تاويلات فاسدة واحاديث واهية نقلت عن قوم قالوا في الله ما قالوا من البهتان والزور فنأورد مثل ذلك في
 مجلسه من لوعاظ مقتله الله والانبياء والملائكة لسكونه جعل دلهذا في قلوبهم فيدخل منه الى
 ارتكاب المعاصي ويخرج مما سمع منه في حق الانبياء ويقول اذا كان الانبياء وقعوا في مثل ذلك فمن اكون انا
 وحاشا الانبياء كلهم عن ذلك الذي فهمه هذا الواعظ فوالله لقد افسد هذا الواعظ الامة وعليه وزر كل من
 كان سبب الاستهانة بما وقع فيه من المعاصي ولكن قد ورد انه لا تقوم الساعة حتى يصعد الشيطان على كبري
 الوعظ ويظا الناس وهو لا من جنوده الذين يتقدمونه اه (فان قلت) فما الفرق بين العصمة والحفظ
 (فالجواب) الفرق بينهما ان الانبياء معصومون من المباح لهوى أنفسهم بخلاف الاولياء فاذا فعل الانبياء
 المباح لا يفسد لهوى نفوسهم كغيرهم وانما يفسد لهوى على جهة التشرع انه مباح فهو واجب عليهم بحسب
 معنى فعل المباح اذا التبليغ واجب عليهم ذكره الشيخ محيي الدين في آخر باب سجود التسلاوة من الفتوحات
 المكية * وقد سبق لي ان اذ كرلت بعض اجوبة عن بعض الانبياء عليهم الصلاة والسلام مبتدئا باكرم
 عليه السلام نعم الله عليه وسلم فقال الباب الاجوبة عن باقهم فاقول والله التوفيق

اعلم ان آدم عليه الصلاة والسلام اول رافع لآيات التوبة حين وقع على يديه ما وقع من آكل الشجرة بعد النهي
 عنه فكانت معصية صورية ليعرف بنبه كيف يفعلون اذا وقعوا في المنهي عنه لانه عليه السلام هو رافع القبضة
 ولم يقع ذلك على يديه لوقع على غيره وقد قال الشيخ محيي الدين في الباب التاسع والثلاثين من الفتوحات
 كانت معصية آدم عليه السلام من عين نعمة الله تعالى عليه لان الانبياء عليهم الصلاة والسلام لا يفعلون قط
 من حال الا على منة فان الله تعالى اجبتهم واصطفاهم بسابق العناية فلا يكر الحق تعالى بهم ابدا * قال
 ومن هنا يعلم ان هبوط آدم عليه السلام وحواء الى الارض لم يكن عقوبة لهما وانما كان عقوبة لابلوس
 وحده فان آدم عليه السلام اهبط بصدق التوحيد السابق بان يكون خليفة في الارض من بعد ما تاب الله عليه
 واجتنبه وبعدها اتى الحكامات من ربه بالاعتراف فكان اعترافه عليه الصلاة والسلام في مقابلة قول ابلوس
 تائب مني الخ فعرفنا الحق تعالى مقام الاعتراف عند الله تعالى وما ينتج من السعادة لتتخذ ذلك طريقا اذا
 خلفنا او امرر بنا فكان ما وقع من آدم كالتعالم لبنيه اذا وقعوا في مخالفة كيف يكون خلاصهم وتنصاهم منها
 كسر واما ابلوس فعرفنا الحق تعالى بدعواه الخيرية ان كل من اتبعه في هذه الدعوى طرد عن حضرة
 الله ولعن ووجه التحذر من ان نقول نحن خير من فلان فاذلك كان هبوط ابلوس الى الارض عقوبة له دون
 آدم فمأهبط ابلوس الى الارض الا لاكتساب الاوزار بخلاف آدم عليه السلام فانه اهبط للخلافة والترقي
 في درجات فان جميع حسنات بنه في حياته وليس عليه من اوزارهم شي (فان قلت) ان معصية ابلوس
 لا تقتضي تأييد لشقه لانه لم يشرك بالله شي وانما افتخر على آدم عليه السلام بما جعله الله عليه من الطبيعة
 في شئ من سكونه قرب الى اسمه تعالى النور لما فيها من الاضاء بخلاف الطين (فالجواب) انما جاء
 الشقه لابلوس من اعتراضه على الله ونسبة افعاله الى غير الحكمة مع اضماره في نفسه انه لو بقي ابدا لا بد من
 زسوس من باطل ففهم رضى بظرفه ونسبة زجره على وجه الارض وقد

بأنه ذنب فلولا أوحى به إليه
ما كان ذنباً لجميع ذنوب أمته
تضاف إليه وإلى شريعته
بهذا التقدير وكذلك ذنب
كل نبي ذكره الله وقد قالوا لم
يحص آدم وإنما عصي بنوه
الذين كانوا في ظهره فما كان
قوله تعالى ليغفر لك الله
ما تقدم من ذنبك وما تأخر
الاتمامية أنه صلى الله عليه
وسلم أن الله تعالى قد غفر
جميع ذنوب أمته التي جاءت
بها شر بعته ولو بعد عقوبة
بأنه الحدود عليهم في دار
الدنيا كوقوع لماعز ومن
الواجب على كل مؤمن احتمال
الاجوبة للأكابر جهده وذلك
مما يحبه الله عز وجل ويحبه
من أحببناهم فافهم هذا
اعتقادنا الذي نلقى الله تعالى
عليه إن شاء الله تعالى
* وقال في الباب الثامن
والاربعة وما تين لا بد لاطالب
طريق الله تعالى من روى
ما يبد من الدنيا أن كن بلا
عائنه ولا شين وان كان تحت
زينة شيخ معتبر وما هابين
بدي الشيخ وخرج عنها بالسكية
ظاهر او باطن ولا يبقى له قط
ملك كقول ولا ينبغي له ان
يتطرحه ينشرح لاجراج
ما يبد من الدنيا بل برمي ولو
كان في باطنه محبة قال وهكذا
كان خرو جناسعاً بأيدينا
من المال اذ لم يكن لنا اذ ذاك
شيخ نحكمه في ذلك قال ثم اني
لم أسأل ما جرى لذلك المال
الى بوى هذا وأطال في
الاستدلال على ذلك وهو قال

قال الشيخ أبو مدني إنما أخذ أهل الجنة والنار بالنيات والافعال العدل أن يعذب الكفار بقدر مدة
عصيتهم (فان قلت) فهل قوله حين تبرأ من الذين كفروا بقوله اني أخاف الله وب العالمين توحيد يسعد
به أم لا (فالجواب) ليس هو بتوحيد لانه لا يقدر يوسف لا أحد بالشرك حتى يتصوره في نفسه على
الصورة التي اذا حصلت في نفس المشرك زالت عنه صورة التوحيد فاذا تصور رها في نفسه كهذه الصورة فقد
خرج من التوحيد بضروره فلم يسعد به فكان ابليس مشركاً في نفسه بلا شك ولا ريب ثم لو قدر أن صفة الشرك
ذهبت من نفسه لم يجد المشرك في نفسه من يحدنه بالشرك * فاعلم ان ابليس أول مشرك بالله وأول من
سن الشرك فهو أشقى العالمين (فان قلت) فما الحكمة في قوله تعالى في آدم عليه السلام عصي وفي ابليس
أي (فالجواب) ما قاله الشيخ في الباب السابع والستين وثلاثمائة ان ذلك من علوم الاسرار ولا بد من
الامشاقفة لادله (فان قلت) فهل ابليس يجهل شيأ من شرائع الانبياء عليهم السلام (فالجواب) هو عالم
بها كما على السكال وذلك اموسوس للناس بضد ما أمرت الانبياء به ولولا علمهم بالربما التمس عليه الامر
فامر الناس بما أمرت به الرسل وذلك لا يصح منه وقد ذكر الشيخ في باب الحج من الفتوحات ان من أغرب
الامور ان ابليس يقف كل سنة مع الناس ولكن لا يقف في عرفة وإنما يقف في عرفة بفتح الراء وهي من
عرفات فيقف يتكلم على ما فاته من طاعة الله عز وجل ويعزرن على ما فاته وما يراه يحصل لاهل الموقف من
المغفرة العامة فيقف بعرفة لعله انهم من عرفته رجا أن تصيبه الرحمة من باب الامتنان لامن باب الاعمال
الصالحة قال وإنما تطرده الملائكة عن عرفة لعلمهم بان عنده معرفة الله عز وجل ودخول المشركين المساجد
جائز في الجملة اه (فان قلت) فما الحكمة في وقوع آدم عليه السلام في أسكاه من الشجرة ثم نزوله بعد
ذلك الى الارض التي هي دون الحضرة التي كان فيها (فالجواب) كما قاله الشيخ في الباب التاسع والثلاثين
ان الحكمة في ذلك كما تأنيس العلماء والاولياء اذا وقعوا في رلة فانحطوا عن مقامهم العلى وظنوا انهم
نقصوا بذلك عند الله تعالى فيعلمون بقصة آدم عليه السلام ان ذلك الانحطاط الذي أحسوا به في نفوسهم
لا يقضى بشقايتهم ولا بد فر بما يكون هبوطهم كهبوط آدم للتكريم والحق تعالى لا يهين والوجود العاوى
والسفلى كما حضراته فليست السماء التي أهبط منها اقرب الى الحق من الارض واذا كان الامر على هذا
الحد فعين هبوط الولي في عين الناس بعد الرلة وذلك وانكساره بسببها هو عين الترقى فقد انتقل بالرلة الى مقام
أعلى مما كان فيه لان علو الولي انما يكون بزيادة المعرفة والحوال وقد راد هذا الولي بحصول المنة والانكسار
من العلم بالله تعالى لم يكن عنده قبل الرلة وهذا هو عين الترقى فعلم أن من فقد هذه الحكمة في رلته ولم يندم
ولم ينكسر ولا ذل ولا خاف مقام ربه فهو في أسفل سافلين ونحن مانتكم الا على رلات أهل الله عز وجل اذا
وقعت منهم قال تعالى ولم يصبروا على ما فعلوا الآية وقول صلى الله عليه وسلم الندم توبة وقيل لا يزيده
البسطاى أليهى العارف فقال وكان أمر الله قدرا مقدورا فلم يقل لا بعصى ولا انه يعصى أدباً مع الله تعالى
ومعنى وكان أمر الله قدرا مقدورا أى ان معصية أهل الله تعالى بحكم القدر النافذ فيهم لا غير ولا يصح
في حقهم أن يقعوا في المعاصى قط بشهونها كما يقع فيها غيرهم لان في ذلك انشائها كالحرمات الله تعالى وأهل الله
تعالى محفوظون من شهوة المعاصى والتلذذ بها وان الايمان المكتوب في قلوبهم عندهم من ذلك * قال
سيدى على الخواصر وجه الله تعالى ومن حكمه وقوع العبد في المخالفة للأوامر وقوعه في مقام الادلال
بالطاعات وعجبه بها ون توالى الطاعات الصريف ليدلوا راتو رث غلب الناس الزهو والعجب وشهواتهم
خير من كبر من الناس وهذا غاية البعد من حضرة الله عز وجل وما جعل الله تعالى التكليف الا ليدل
بها لنفوس بين يديه ولا يرى بهم المكف شرف نفسه على أحد من خلق الله تعالى فان ذلك ذنب ابليس
الذى أخرج به من حضرة الله عز وجل وكل من ادعى مقام القرب مع عدم الادلال فهو كاذب اه (فان قلت)
قد ورد أن آدم عليه السلام لما أكل من الشجرة اسود جسده وقد يتبادر الى الاذهان أن ذلك يؤذن بان آدم

في الباب الاخير وخمسين

وما بين في ثوبه تعالى وجل

روز دنی علی اعلم ان کل من

طلب الزادتمن من غنا وروی

منه و انك لا تأمر بالحق و سعادته

وتسأل عن طلب العمل الى وقت

معز ولاحد محدود بل اطلاقاً

طلب إلى مادة والماء ادنا

وَأَخْرَجُوا فَلَا رَيْبَ لِمَطَالِبِ الْعِلْمِ

میشان لاری وی آمد الیه

كلنا قال علماء أعظماء ذلك العلم

الاستعداد لاداء العمل

آوالہ ہی فساد کی راہی الامین

سجل ما خلق فيه على الدوام

والاستثمار ومن لاعلم

فلا علم له به وإذا كان

الحق تعالى لم يرزل علافا الى

غیرنہایت "فیناؤ" واپس آئی

غير نهاية وأصل في ذلك

يقول في الباب الثاني والستين

ما تسمى 'علم ان الشريعة'

14-00000

الحاكمية في القضاء

... كذا ...

ما باطنه كبره جليله

حقیقۃً کہ ہر انسان کے لئے اللہ کی

کے متعلقہ کتب خانہ

مهم هدايت و تعليم و تربيتي

[illegible]

ولولوا منكم رجلا يجر

وحيث ان

فقد وجدوا المذبح في الزمانين

الحضرة والمرتبة

وزارت شهداء و اولاد

خطبه‌های امام علی علیه السلام

الشيخ محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله

شہادۂ خاتون - خاتون لکھنؤ

تاریخ: ۱۳۰۲/۱۲/۱۵

• کذب و شہ و شہ

[illegible]

عليه السلام أثرت فيه المعصية نقصاناً (فالجواب) ليس أسوداد بدنه علامة على نقصه بل هو علامة على حصول سيادته كما ذكره الشيخ في الباب الثاني والسبعين في الكلام على حديث نزل الحجر الأسود من الجنة وهو أشد بياضاً من اللبن فسودته خطايا بني آدم قال وكذلك القول في أسوداد جسد آدم عليه السلام لما أكل من الشجرة يدل على سيادته لأن ذلك أورثه الاجتناع والاصطفاء ولولا أكله من الشجرة ما ظهرت سيادته وكذلك الحجر الأسود لما خرج من الجنة وهو أبيض فلا بد من أثر يظهر عليه تعرف به سيادته في دار الدنيا إذا رجع إلى الجنة ويتميز به عن أقرانه ويظهر به عليه خلعة التقريب الإلهي في جعله عين الله في الأرض ولم يكن من الأكوان ما يدل على السيادة إلا اللون الأسود فكساه الله تعالى لون السواداعلاماً لئلا يأنه صار سيداً بخروجه من الجنة إلى الدنيا (قلت) ولعل من هذا القبيل جعل ستر الكعبة أسود وكذلك عمامة خلفاء بني العباس وغيرهم ولعل ذلك هو سر إيه صلى الله عليه وسلم العمامة السوداء يوم فتح مكة اظهر الله سيادته على الخلق من باب التحدث بالنعمة فعلم أن معنى قوله في الحديث فسودته خطايا بني آدم أي جعلته سيداً بتقبلهم إياه وكذلك القول في أسوداد جدار آدم هو يدل على سيادته لأن هبوطه إلى الأرض هبوط خلافة له لا تسلسل والترقي (فإن قلت) فما الوجه الجامع بين سواد الحجر وجلد آدم وبنيه (قلنا) وجهه الاجتناع والسيادة فكان تقبيل الحجر يشبه الاجتناع والاصطفاء لآدم عليه السلام وبنيه بسبب خطاياهم (فإن قلت) فلم أمر الناس بالسجود على هذا الحجر وتقبيله والتبرك به (فالجواب) إنما أمروا بذلك ليكون كفارة لهم من خطاياهم وظهرت سيادته بذلك وحصل به تمييز القائم بأدب العبودية والنحل بالقيام بها فان بني آدم ربما زهوا بالصورة التي خلقتهم وأولوا بها كمالات التي خلقتهم على ما سواهم فأمرهم الحق تعالى بالسجود إلى جهة الجدار الذي هو الكعبة مع أنه أنقص رتبة منهم فهم من أطاع فرضى الله تعالى عنه ومنهم من عصى فسخط الله عليه * (فإن قلت) قال القوم ان حصول معرفة الله عز وجل للعباد تنعنه من لوقوع في معصية الله وآدم عليه الصلاة والسلام من رؤس العارفين بالله عز وجل فكيف وقع في أكله من الشجرة * (فالجواب) كما قدمنا في الباب السابع وما تبين أن المعرفة تمنع العارف بلا شك ولا يمكن إذا أراد الله تعالى أن يوقع أحداً من الأكابر فيما قدره عليه لحكمه سبقهم إليه فلا بد أن يزين الله تعالى له الوقوع في ذلك بتأويل يقع فيه وجه الحق ولا يقصد بذلك العمل انتهك الحرمة كونه لا آدم عليه السلام ثم إذا وقع ذلك المقرب في المعصية بذات التأويل أظهر الله له فساد ماذا تحقق بعد الوقوع أنه أخطأ علم أنه عصي فعند ذلك يحكم عليه لسان الشريعة بأنه عصي ويشهر على نفسه عند نفسه أنه عصي وأما في حال وقوع الفعل منه فلاجل شبهة التأويل فهو كالجهل في زمان فتواه بأمر ما اعتقاد آمنه أن ذلك عين الحكم المشرع وفي ذلك وفي ثبوت الحلال يظهر له الدلائل أنه أخطأ فيكون أساس الظاهر يحكم عليه أنه أخطأ في زمان ظهور الدلائل لا قبل ذلك (فإن قلت) فهل تكون عقوبة العارفين على الذنب أشد أم عقوبة الجاهلين (فالجواب) أن عقوبة العارفين بالله تعالى أشد لشدة اعتناء الحق تعالى بهم وربما كانت زلة العارف ترجع على سبعين زلة من زلات الجاهل ولولا يمكن من عقوبة العارف إلا ما يحصل عنده من الاستحياء والخجل لكان ذلك كفاية بل ربما كان ذلك الخجل أشد على العارف من العقوبة الظاهرة كما أن المغفرة أشد عليهم من العقوبة وذلك لأن العقوبة جزاء فيجد العبد الراحة عند الاستيفاء منه فهو بمنزلة من أوفى دينه والغفران ليس كذلك ولا يزال العارف لازم الخجل والحياء مدة طويلة وذلك أشد من العقوبة الشديدة في يوم وتنفضي كما قال تعالى وتنفسه شدة من القتل ولهذا المعنى الذي ذكرناه كل الحق تعالى إذا اعتنى بعبد وغفر له ذنبه أحال بينه وبين تذكره نفسه لأنه لو تذكره لاسقى ولا عذاب على النفوس الطاهرة الشريفة أعظم من أن ينعم بها من هي مبيتة في حقها حتى أن صاحب الحياء يود أنه لم يكن شيئاً مذكوراً كما قالت الكاملة باليتنى مت قولها لو كنت من نسبي من سبها مع أن حياءها إنما كان من المخلوقين حين نسبوا إليها لا يليق بها ولا بابها وأما

الخاصة أو يريد غموم الحكم

في ذلك فان جلد الرأى انما
كان لرميه ولكونه ما جاء باربعة
شهور او قد تكون الشهادة
شهود زور في نفس الامر
وتحصل العقوبة بشهادتهم
في المرمى فيقتل وله الاجر
التام في الآخرة مع ثبوت
الحكم عليه في الدنيا او على
شهود الزور الماترى العقوبة
في الاخرى وان حكم الحق
في الدنيا بقوله وبشهادة شهود
لزور فيه ولهذا قال صلى الله
عليه وسلم انما أنا بشركم
وانكم لتحصون الدول على
أحدكم يكون الحان بحجة من
الآخرة في قضيت له بحق
أخيه فلا يأخذها وإنما افطاح
به قطعة من النار فقد قضى به
بما هو حق لا خيه وجعله
حقوقه كونه معاقبا عليه في
الآخرة كي يعاقب الانسان
على الغيبة والتميمة مع كونها
صدقة فاكل صدق في اشرع
تقرن به السعادة وأخذ في
ذلك ثم قال في الباب الثالث
والستين ومائتين فعين الشريعة
عين الحقيقة والشرعية حق
ولكن حق حقيقة الحق
الشرعية وجود عينها وحقيقة عينها
ما ينزل منزلة الشهود البصري
والوجود الحسي في الشك
جمله اذ الحقيقة تطالب الحق
لا تخالفه وما ثم حقيقة تخالف
شرعية أبرافان الشريعة من
جمله الحقائق ولكن لما كان
الاطلاع على الحقائق عزيز
المال لا يعرفه كل أحد فرق
الناس بينهم انتهى فليتم

كما أشار اليه قوله تعالى ما كان أولك أمراً سوء وما كانت أمرك بغيا فبرأها الله تعالى مما نسب اليها لا جمل
ما ناله من عذاب الحياة من قومها فكيف بالحياة من رب العالمين فيما حقه العبد من تهمي حدوده ومجاهرته
بالمعاصي (فان قلت) فهل يلزم من كون الحق تعالى ينسب عبده سيئاً انه أن تكون بدات بحسنات كما أشار اليه
قوله تعالى فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات (فالجواب) لا يلزم ذلك ولكن قال بعض العارفين ان في نسيان
العبد ذنوبه بالسكينة بشرى عظيمة من الله بانه يبدل سيئاته حسنات فان من علامة التبديل نسيان الذنب
وذلك ان الذنب اذا بدله الله بحسنات لم يسبق له ذنب صورة وجود من الوجودات الاربع ويؤيد ذلك قول
بعض العارفين كل ذنب لم يذهب من ذهن الانسان فليحذر له توبة جديدة فانه الى الآن لم يبدل وليكثر من
الاستغفار طول عمره فوالله ما خلقنا الا لامر عظيم * وسمعت سيدي عليا الطواصر رحمه الله تعالى يقول انما
أنسى الله تعالى خواص أوليائه ذنوبهم ورحمة بهم لان العبد كله تذكر ذنبه فكأنه يجعل بينه وبين الله تعالى
صورة قبيحة تؤذي بالبعد وهذا قالوا ذكر الجفاء في وقت الصفاء جفاء انتهى * وسمعت أخى أفضل الدين
رحمه الله تعالى يقول لما أنزل الله تعالى على محمد صلى الله عليه وسلم ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر
كان ذكر الذنب عليه أشد من الذنب لصفاء الحضرة التي كان فيها على ان تلك الذنوب لا يثمة لها مثلنا كما مر لانها
ذنوب بالظن الى مقامه الشريف من باب حسنة الارباب سيئات المقرين كبلغنا ان شخصاً من العارفين مر
على جدار فانتخب عنده بالبكاء فقبل له ما سبب هذا البكاء فقال وقع لي أني تيممت من تراب بغير اذن صاحبه
وهذا الذنب لا يكاد يبي على أحد ولو من صالح زماننا فاضلا عن غيرهم * وروى الشيخ يحيى الدين في الباب
السابع ومائتين من الفتوحات من حين نزل قوله تعالى ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر * ثم النبي صلى
الله عليه وسلم من ذكر الذنب ف نزل عليه جبريل قط الا في صورة دحية وكان قبل نزول هذه الآية ينزل
عليه في أي صورة شاء وكان دحية أجمل أهل زمانه فكان الحق تعالى يقول محمد صلى الله عليه وسلم يا سائر
الاحمال ما بيني وبينك الا صورة الجلال والحسن لانك أعظم حبيب في آداب الملوك انه ينبغي للوزراء أن
لا يكون في أحد منهم عاهة من برص أو جذام أو تشويه خلقة وأن لا يحضريهم قط أحد في بدنه عاهة بل
يفضون حاجته من غير أن يفقه بين يدي السلطان فافهم وكان من كمال دحية انه ما رآه حامل دخل المدينة الا
ألفت ما في بطنها لما أدركها في نفسها من شهود ذلك الجلال وانما تلق الحوامل ما في بطنها عند رؤية رسول الله
صلى الله عليه وسلم مع انه أجمل من دحية بما لا يتقارب لانه مشرع واناس أمورون برؤيته فسر الله تعالى جلاله
عن غاب الناس رحمة بهم بخلاف دحية لم يؤمر أحد برؤيته (فان قلت) ما صورة تبدل السبائك بالحسنات هل
تصير نفس المعصية التي وقعت حسنة في صحيفة العبد أم يصير العبد يطعم الله تعالى بعد أن كان يعصيه فالجواب كما
قاله بعض أهل الكشف أن صورة ما تبدل أن يبدل اسم السبائك في الحقيقة ويكتب مكانها حسنة شاكها وان
كانت المعصية كبيرة كتب مكانها حسنة كبيرة أو كانت صغيرة كتب موضعها حسنة صغيرة وهذا الامر أعظم
عنايات الله تعالى بالعبدان صلح لانه يعطى النفس حظها في الشهوات الدنيوية ثم يكتب الله تعالى له في صحيفته
أعماله الصالحة لم يعمل عينها فاعلم أن الله تعالى اذا بدل سيئات العارفين حسنات رأى ذلك من أكرام النعم
عليه (فان) قيل فهل يصح أن يعصى أحد من الخواص ربه على الكشف والشهود اذا رأى في اللوح
الغفوف ما قدره الله عليه (فالجواب) لا يصح ذلك لعارف أبداً لان الخصوص يجب كشف بقلبه في حضرة
الاحسان على الدوام ولو قدر أنه عصى الله تعالى على الكشف لا يشهد الحق تعالى الا غير راض عنه في ذلك
العمل (فان قيل) قد تقدم قول أبي يزيد دحية سئل ابوصلى العارفين فقال وكان أمراً قد دراهم قدورا
فعوز وقوع العارفين في سائر المعاصي (فالجواب) وهو كذلك فباعتز في حق الولي أن يكفر بعد ايمان
فضلا عن المعاصي الاسلامية كما وقع لابليس فله عصى بعد معرفته بالله عز وجل وانما جوز أبو يزيد ذلك
وعدمه أدباً مع الله تعالى أن يحكم عليه بشيء معين كما مر أوائل المبحث ثم ان كان الله تعالى قد رضى العارفين

وقال في الباب الرابع
والسنتين وماتين في قوله
إنا خلقنا الإنسان من
نطفة أمشاج تلتبه أعلم أنه
لا بد لجميع بني آدم من العقوبة
والآلام شبيهاً بعدي إلى
دخولهم الجنة فأول الآلام في
الدنيا استهلال المولود حين
ولادته صار خالماً بعدد عند
مغارقة الرحم ونخوته
فيضربه الهواء عند خروجه
من الرحم فيحس بالبرد
فيبقى فان مات فقد أخذ بحظه
من البلاء وان عاش فلا بد له
في الحياة الدنيا من الآلام
التي وان مجبول على ذلك إذا
نقل إلى البرزخ فلا بد له من
آلم أذناه سؤال منكرونيكبر
فذا بدت فلا بد له من آلم الخوف
على نفسه أو على غيره فإدخل
الجنة ارتفع عنه حكم الآلام
وصحبه النعيم أبداً لا يبدل
* وقال في الباب الثامن
والسنتين وماتين في قوله تعالى
ويستأذنك عن الروح أي
من أس ظهر فقبل له ثل الروح
من أمر ربي ذلك
سؤالاً عن السابعة كلفهم
بعضهم فأنهم ما قوام الروح
وان كان السؤال هذه السبعة
بمئة لا وسكن قوي الوجه
أي ذهب إليه ما عرفت في
الجواب من قوله من مررب
ولم يقل هو في قوله تعالى
وكانت روحه يسرورهم
مرربهم في قوله تعالى
ويجوز * وفيه من

المعصية فلا بد من وقوعه فيها لكان مع الجوابين أو تزين أو غفلة أو سهو كما أشار إليه حديث إذا أراد
الله تعالى أن يخذل قوماً وسد أبوابهم سدد عقولهم الحديث يعني العقول المذكورة انهم ابين بدي الله
من وجيل حال مصيبتهم لا عقول التكليف قايلاً والغلط والله تعالى أعلم (فان قلت) قد قال الحق جل
وعلا ان صبادي ليس لك عليهم سلطان وأدم عليه السلام من عبيد الانتماض يبقين فكيف كان ابليس
واسطة في أكل آدم عليه السلام من الشجرة (الجواب) ان ابليس لم يأت آدم عليه السلام من باب
المعصية وانما دلالة ضروره من ذلك حادثة لا آدم عليه السلام بالله تعالى انه له من الناصحين * ومنها أنه قال
له انما سمى الله تعالى عن قرب الشجرة لانه أكل ثمرها ومنها كما هو مشهور في الاجوبة عن آدم عليه
السلام فما أتاه من صورته ما نسي عنه وانما أتاه من صورته ما لم ينه عنه الذي هو الاكل * وايضاح ذلك
ان ابليس إذا أراد اغراء عبداً رأى وجهه العسة أو الحفظ محيطاً به تجده في صورة انسان مثله فيتخيل ذلك
الولي مثلاً انه انسان لا شيطان ويأتيه بالاغواء من قبل اذنه فيدخل عليه فيما يجزر عليه تأويله ان
يقول له ان الله غفور رحيم وهل رحمة الله للذين يبنونكم شفاعتي لاهل الكبائر من أمي فاذا صغا
اليه يقول له اعمل فوسمك لا يضرك الذنب الا اذا كان دليله لا يحتمل التأويل وقد احتمل دليل هذه
المعصية التأويل وذلك ان ابليس يعلم ان الانسان العاقل لا يقدم على معصية الله ابتداء دون وسوسته
بالتأويل والتزيين فاذا أعطاه ابليس هذا الاصل صار العبد من أهل الاجتهاد في وقوعه في الذنب
أو تركه فان أخطأ فله أجر لم يتم للشيطان مراده من ذلك العبد المحفوظ وما دام العبد ذا كرا قول
ابليس ونسي ما له ابليس وقع ضروره كواقع لا آدم عليه السلام * قال الشيخ محي الدين وانما أكل
آدم وحواء من الشجرة لان قلوب الاصفياء صافية لا تعتقد أن أحداً يكذب عليهم ولكن من عنابة الله تعالى
لا آدم أن تلك الاكلة أعقبت الخلد في جنته وملكاً لا يبلى على رغم أنف ابليس لكن من غير ما قصده هو لا آدم
انما كان قصده ان يقع في الذنب ولا يتوب منه فتاب الله تعالى على آدم والنائب عن الذنب كمن لا ذنب له
(ون قلت) فهل يمكن ان يكون ابليس قصده قوله لا آدم عليه السلام هل أدلك على شجرة الخلد وملك لا يبلى
الحير الذي آل أمر آدم عليه السلام اليه فان ابليس لم يعين وقتاً (الجواب) لا يصح من ابليس قصد ذلك
أبد لانه ليس له خير الى آدم وذريته البتة وانما الله تعالى يرد وسوسته خائبة بحسن العاقبة لوليه مثلاً
فيجيبه ويصطفيه ضد ما قصد ابليس * وكان الشيخ أبو العباس العربي شيخ الشيخ محي الدين يقول
لهم بعض آدم ربه معاذ الله وانما عصى من كان في ظهره من ذريته الذين هم أهل الشقاء لان ظهره كان
كاسفة لسان أولاده وكان الشيخ أبو مدين التلمساني يقول لو كنت مكان آدم لأكلت الشجرة كلها وفي رواية
تخرى لعلم آدم حياً كما من الشجرة ما يؤول أمره اليه من الحيرة لا كل الشجرة كلها انتهى وقد بسط الشيخ
الكلام على حديث فجاء آدم فبعدن ذريته ونسي آدم فنسبت ذريته في الباب الخامس وثلاثمائة فراجع
تري الحجب في غرائب تلك العلوم * وقد سنخ لي أن أضرب لك مثلاً تعلم به يقيناً تنزيه آدم عليه السلام
من المعصية المحضة كيقع فيها غيره وتقوم ببعض واجب حق أبليك عليه الصلاة والسلام فأقول وبالله
اتوفيق * أعلم أن الله سبحانه وتعالى لم يفتني في سابق علمه بالسعادة قوم والشقاوة لقوم ولم يسد
ذلك القول لديه ولا بد من ذلك فيفتح القبضتين فكان ابليس فاتحاً قبضة الشقاوة وآدم عليه السلام فاتحاً
قبضة السعادة وبإيس شق وآدم عليه السلام سعد وهو ذريته الذين اقتفوا آثاره في التوبة والاعتراف فان
آدم عليه السلام ما وقع فيه كان قضاء وقد اعترف بذنبه وقال ربنا ظلمنا أنفسنا وإن لم تغفر لنا وترحمنا
لكون من الخاسرين وأضاف الذنب الى نفسه ليعلم بنبه كيف يخرجون اذا وقعوا في معصية عن الاثم
ولا يصرون على المعصية من غير توبة ولا اعتراف كواقع فيها ابليس وحنوده من الانس والجن فكان حكم
آدم عليه السلام فيما وقع له مع الحق جل وعلا حكم عذوق الحق تعالى له فيما بينه وبينه اني أريد أن أظهر

في هذا الوجود ما كان مكنوناً في علمي وبحكم أسمائي في أهل حضراتهم من السعداء والاشقياء وتظهر حقي على عبادي قبل أن أخرجهم من جوارى فان علمي سبقت بذلك وأنا كريم ومن شأن الكريم أن لا يخرج أحداً من جواره إلا بحجة ظاهرة تقام عليه بين المحجوبين عن سماع ما قلته لمن سري فادخلت لك لا تقرب هذه الشجرة فاعلم أني أذنت لك في القرب منها فاقرب لا تقيم عليك الحجة وأخرجك إلى دار خلافتك وترقيك بالأعمال فان هذه الدار التي أنت فيها لا تكاف فيها ولا ترقى لاحد بأعماله كإحدى أعمال أهل الجنة التي يقول أمر المؤمنين اليها بعد يوم القيامة سواء فلا يسع العبد صاحب هذا السر إلا أن يبادي ما أذن له فيه سعيه سر من وراء المحجوبين ولم يكن ذلك معصية إلا عند المحجوبين عن سماع ذلك السر الذي أسره الحق لا آدم عليه السلام وأما الخاضعون ذلك فلا يس ذلك معصية عندهم فان الأذن من الحق في فعل شيء والأمريه واحده في تلك الحضرة كما صرح به الشيخ في الباب الثالث والسبعين في الجواب الثامن والثلاثين من أسئلة الحكيم الترمذي وانما فرق بينهم في لسان ظاهر الشرع فقط فان الامر غير الارادة في أحكام الشريعة اذ الامر بخلاف الارادة اكتفى الحق تعالى فيها بالجاء العبد في الباطن الى وقوع ذلك الفعل من غير أن يأمره بذلك ان الله لا يأمر بالفحشاء فافهم * وكان الشيخ أبو مدين يقول قول بعض العارفين ما فعلت الشيء الهلاني الا باذن من الله تعالى مراده بالاذن هنا الارادة الاولية اه * فاعلم ان في نداء الحق تعالى على آدم بالمعصية والغواية دفعا عظيماً للترتب المحجوبين الذين يتعدون حدود الله فيأسون بأنفسهم في الدم والاستغفار والاعتراف فلم تكن تلك المعصية مفردة لا آدم بالاصالة كما هي ذنوب العارفين من ذريته وانما يبكي آدم عليه السلام مع اذن الحق تعالى له في أكل من الشجرة سرا على ما مر في كلام أبي مدين تشريراً للترتب فكان بكافه صوريا * فان قلت فلم لم يفتح آدم عليه السلام قبضة السعادة بالطاعة انصرف دون وقوعه في المعصية ثم توبته منها (فالجواب) انما كان الامر بعد وقوع المعصية ليظهر آدم بذلك سمة فضل الله ورحمته وحامه على عباده الذين سبق في عاصيته انهم يتعبدون في معاصيته تعالى ولو أنه فتح قبضة السعادة بالطاعة المحضة لتعطلت حضرات كثير من الاسماء الالهية المتعلقة بالعالَم الخائف اذا طامع لا يحتاج الى مغفرة ولا راحة ولا حلم له من يغفر له أو يرحم أو يعلم عليه ويؤيد ذلك حديث شاول بن ذنوب الذهب الله بكم وأني بقود يذنبون فيستغفرون الله تعالى فيغفر لهم فاعلم ذلك * وأما الجواب عن نوح عليه السلام في قوله رب لا تذرني على الارض من الكافرين دياراً فاعلم ان دعاءهم بذلك رحمة بهم خوفاً أن يشتد عليهم غضب الله تعالى أكثر مما كانوا فيه وقد أمر نبينا محمد صلى الله عليه وسلم أن يقول أحداً اذا خاف من وقوعه في فتنة اللهم توفني اذا كانت لوداة خير الى فلم يكن دعاؤه على قومه من غضب نفسه حسداً للانباء من ذلك وقال الشيخ محي الدين ابيست دعوة نوح التي يمتدح بها يوم القيامة قوله رب لا تذرني على الارض انما هي قوله ولا يلدوا إلا فراجراً كفاراً السكونه تحسبكم على الله فيما لم يعرفه ولم يرزل الحق تعالى بربي أنبياءه بأدب بعد أدب قال صلى الله عليه وسلم لما نزل قوله تعالى ولا تكن كصاحب الحوت اذ نادى أديني ربي فأحسن تدبيبي اه * وأما الجواب عن السيد يوب عليه السلام في جمعه الذهب في توبه لما أمطر الله تعالى عليه رجلاً ٣ من جراد من ذهب وقال له رب ألم أكن أغنيك عن هذا فقال بلى يا رب ولكن لا غنى لي عن خيرك وبركتك * فالجواب أن أكبر الاولياء فضلاً عن الانبياء عليهم الصلاة والسلام لا ينقص كمالهم أخذ الدنيا وامساكها فان كان أيوب عليه السلام جمع الذهب لما هو عليه من ظاهر الحال فهو صحيح مع انه قد نبأ ذلك لان القناعة عند أهل الله تعالى ليست هي الا كفاية بالموحود من غير طامع يزيدوان كل فعل ذلك ليقتهدي به قومه فافعل الاما هو أولى بالقربة الى الله تعالى من تركه لاسيما وأيوب عليه السلام ممن هدى الله تعالى ومن أمر الله نبيه محمد صلى الله عليه وسلم أن يقتدى بهداهم وقال تعالى لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة فقد رجت القناعة بهذا التقرير الى بابها في لسان العرب وهي المسئلة فان القانع هو السائل لكن من الله لا من غيره قال تعالى في اخطاين يوم القيامة

في قوله تعالى كلاً من العلم اليقين الآية اعلم ان علم اليقين هو ما أعطاه الدليل الذي لا يقبل الدخول ولا الشبهة وعين اليقين هو ما أعطاه المكاشفة والشهود وحق اليقين هو ما حصل في القلب من العلم بما أريد له ذلك المشهود مثال علم اليقين الذي لا يدخله شبهة ولا يقدر في دليله دخل علمنا بان الله تعالى يتناهي يسمى الكعبة بقربة تسمى مكة يحج الناس اليه في كل سنة ويطوفون به ثم انه عند الوصول اليه شهود هذا عين اليقين الذي كان قبل هذا الشهود علم يقين فانه قد حصل في النفس برؤيته عالم يكن عند هاتين رؤيته ذوقاً شاملاً فتح الله عين بصيرة هذا المشاهد في كون ذلك البيت مضاف الى الله مقصوداً دون غيره من البيوت المضافة الى الله فاعلم علة ذلك ونسبته باعلام الله لا بتقلده واجتهاده فكان علمه بذلك حقايقه يبينه مقصوداً عند لا يتزلزل فما كل حقه قرار ولا كل علم ولا كل عين كذلك فلذلك صحت الاضافة ولو كان علم اليقين وعينه وحقه نفس اليقين صحت الاضافة لان الشيء الواحد لا يضاف الى نفسه اذ الاضافة لا تكون الا بين مضاف ومضاف اليه فطالب الكثرة حتى يصح وجودها وأطال في بيان الفرق بين هذه المراتب فليست أمثلة فانه نفس * وقال في الباب الاحد والسبعين ومائتين في قوله

على الطلاق مرثان الآية
اعلم ان الشارع انما كره
الطلاق وقال أبغض الحلال
الى الله الطلاق ذبا الى الالة
وانتظام الشمس والماء
الله تعالى ان الافتراق لا بد
منه لكل مجموع مؤلف حقيقة
نخبت عن أكثر الناس شرع
الطلاق رحمة لبعاده ليكونوا
مأجورين في أفعالهم محمودين
غير مذمومين ارغما للشياطين
فانهم في ذلك تحت اذن الهى
وقال وانما كان الطلاق أبغض
الحلال الى الله لانه رجوع الى
العدم ذبا لتلاف العيب
ظهور وجود التركيب وبعده
الاتلاف كان انعدم من اجل
هذه الزائفة كرهت الفرق بين
الزوجين لعدم عين الاجتماع
وقال في الباب الثانى
والسبعين وما يتبين في قوله
تعالى قل هو الله أحد ثم
يقول واحد لان الاحد هو الذى
لا يشارك في أحدية قول
وأما واحدة فتقر في القرآن
هل أطلقه على غيره كقوله طلاق
الاحدية فمجرد ما أنه منه
على يقين في هذا الوقت من
كان لم يلقه وهو شخص من
الاحدية ويكون مما لا بد
من لاصفة كلاحدية فان
اصفة كل الاشراف ولهذا
أما انت الاحدية على كل
مسوى حتى ان قرأت في محو
قوله ولا يشرى بعبادته
احد دون غيره من عباده
دون نفسه وخلق في ذلك
به قوله في

مقضى رؤسهم أى رافعين رؤسهم الى الله تعالى يستلونه العفو والمغفرة عن جرائمهم فعلم أن من سأل غير
ربه فهو ظالم الا ان يرى أن ذلك الغير باب من أبواب الله تعالى من غير وقوف معه فان لم يكن كذلك خيف
عليه الحرمان والخسران ولا يخفى أن السائل موصوف بالركون الى من سألته والله تعالى يقول ولا تركنوا
الى الذين ظالموا ومن ركن الى نفسه أو الى جنسه فقد ركن الى ظلم لقوله تعالى انه أى الانسان كان ظالما جاهلا
وقد قال الشيخ محيى الدين في الباب الرابع والتسعين اعلم ان الانبياء عليهم الصلاة والسلام وكل
الاولياء ما أمسكوا الدنيا الا باطلا عسرفا في أتيجهم ما عشتهم في الامساك من نفع الانفس بالاقوات التي
قد رآها تعالى وصولها الى جميع اوقات مخصوصة فما أمسكوا الدنيا عن بخل ولا ضعف يقين حاشاهم من
ذلك قال وانظر الى أبواب السلام كيف أعطته المعرفة المذكورة انه صار محتوا في ثوبه من الذهب لما نزل
عليه وهو يقول لا غنى لي عن بركتك اهـ وأما الجواب عن تونس عليه السلام فيما حكاه الله تعالى عنه بقوله
وذا الذنون اذهب مغاضبا فقل أن لن نقدر عليه الآية قل اراد بقوله أن لن نقدر عليه أن تونس عليه السلام
ظن أن الله تعالى لا يضيق عليه لما عهد من سعة رحمته من باب قوله تعالى ومن قدر عليه رزقه أى ضيق عليه
وانما أخذ الله تعالى لكونه قصر ذلك الاتساع الالهى على نفسه فقط ولم ينظر ذلك في حق غيره من أمته
فلما ظن أن رحمة الله تعالى لا تنالهم أثر غضبه ظامة في ظاهره لعلو منصبه وصفا قلبه فأسكن في ظلمة بطن
الحوت ما شاء الله تعالى لينبسه تعالى على حاله حين كان جنبنا في بطن أمه من كان يدبره فيه وهل كان في
ذلك الموضع يتصور منه ان يغضب أو يغضب بل كان في كنف الله عز وجل لا يعرف سوى ربه فردته تعالى الى
هذه الحالة في بطن الحوت تعليمه بالفعل لا بالقول فننادى في الظلمات أن لا اله الا أنت سبحانك انى كنت من
الظالمين أى سبحانك يارب تفعل ما تريد وتبسط رحمتك على من تشاء وهذا كالا عند اذن عن أمته وقوله
كنت من الظالمين أى أثر غضبي رجع على ما أنت ظلمتني لان عامك ما تعاقبني الا على هذا الحال ثم لما زالت
ظامة الغضبة طامة تليق بمقام الانبياء وانتشر النور الا لا تترك كمال النبوة في قلبه استجاب له ربه فنجاه من الغم
فقد فرج الحوت من بطنه مولودا الى الفطرة السليمة فلم يولد أحدا من بنى آدم ولا دين سوى تونس عليه الصلاة
والسلام فخرج ضعيفا كاطقل كقول تعالى وهو سقيم ورأه تعالى بالية طين وذلك لان ورقه ناعم ولا ينزل
عليه ذباب اذا طهل لضعفه لا يستطيع أن يرد الذباب عن نفسه فغطاه الله تعالى بهذه الشجرة التي من خاصيتها
أن لا يقر بها ذباب مع نعومة ورقها فانه مثل القطن في النعومة بخلاف ورق الاشجار كلها فان فيه الخشونة
ذكره الشيخ في الباب الثالث والثلاثين من الفتوحات * وأما الجواب عن السيد موسى عليه الصلاة والسلام
في قوله ففررت منكم لما خفتكم كيف خاف عليه السلام وهو كامل مع ان الواحد من الاولياء لا يخاف
أحد الا الله تعالى * فالجواب مقام الخوف أولى من وجوه منها ان السكامل يرى من نفسه الضعف
بخلاف صاحب الحال من الاولياء ومنها انه يجب على السكامل الفرار من كل شئ يؤذى بدنه أو يلحقه بالعدم
وان خاف ذلك ثم ومنها في الخوف عدم تعطيل الاسباب فكان من كل شئ فراره ويحتمل ان خوفه
منهم انما هو خوف من الله تعالى بلا صالة ان يسلطهم عليه فرجع خوفه منهم الى خوفه من الله تعالى وذلك
تجود والله أعلم * وأما الجواب عن السيد سليمان عليه الصلاة والسلام في قوله تعالى فطفق مسكوبا بالسوق
ولا عناق فهو أن تعلم يا يحيى ان الانبياء عليهم الصلاة والسلام لا توصف بفعل سفه ولا اتلاف مال لسكالمهم
وانما أراد الله سبحانه الخبير لذي هو المدل عن ذكر ربه لاعتن حكم الطبع طبق به صريحه على اعراف
الخبير وسوقه تفرحا وانجابا بخبر ربه واهله عليه الصلاة والسلام بأن الله تعالى يحب من عباده حب الخير
وذلك الحب لغير ان يراد به حب الله ياه أو حب الخير من حيث وصف الخير بالحب ومعلوم ان الخير لا يجب
الا لربه وفهم محل وجوده فذلك قول سليمان عليه الصلاة والسلام انى أحببت حب الخير عن ذكر
ربي أى الخبير من حيث عمة كخبر في حبه ولهذا توارت بالحب يعني الصافات الجياد اشفاقا اليها

والسبعين ومائتين في قوله

تعالى ثم قضى أجله وهو نبيه
عمر كل حي يقبل الموت وأجل
مسمى عنده هو مبقات حياة
كل من كان قبل الموت في
حياته الأولى وهو المعبر عنه
بالبعث ولذلك قال تعالى ثم
أنتم تموتون يعني فيه فان الموت
لا يمترون فيه فنه مشهود لهم
في كل حيوان مع الانفاس
وانما وقعت المرية في البعث
وهو الاجل المسمى المذكور
وانما يجعل أجل الموت
مسمى لانه اذا نفخ في الصور
صعد من في السموات ومن
في الارض الا من شاء الله
فمنه ثلثي طرفة لا يصعدون فلا
يعوتون وأطال في ذلك وقال
في الباب السادس والسبعين
ومائة في قوله تعالى ولو أنهم
أؤموا التوراة والانجيل
وما نزل اليهم من ربهم لا تكا
من فوقهم ومن تحت أرجلهم
المراد بآية التوراة وما بعدها
عدم تأويلها من أول كلام
الله فقد أضجه بعدما كان
وعا ومن ترجمه عن التأويل
والتمهل فيه بفكره وقد دامه
اذ العكر غير معصوم من الخطأ
شحق كل أحد قال والمراد بقوله
لا تكوا من فوقهم هو العلم
الموهوب ومن تحت أرجلهم
يعني العلم المكتسب وأطال
في ذلك وقال في الباب الاثني عشر
والثمانين ومائتين في قوله
صلى الله عليه وسلم من فاتته
صلاة العصر فكأنما وتر أهله
وماله أي فقد أهله وماله اعلم
ان سبب تخصيص صلاة العصر

فقال ردوها على لانه فقد المحل الذي أوجب له هذه الصفة المذكورة فانما كانت محله * قال الشيخ في الباب
الرابع والعشرين ومائة من الفتوحات وليس للمفسرين الذين جعلوا التواريخ الشمس دليل لان الشمس ليس
لها هناد كروا الصلاة التي يزعمون وسياق الآية لا يدل على ما قالوه في ذلك بوجه ظاهر البتة وأما استرواحهم
فيما فسر به بقوله تعالى واقد فتنا سليمان فالمراد بتلك القصة انما هو الاختيار اذا كان متعلقه الخليل ولا بد
فيكون اختباره اذ ارأاهل يحبها عن ذكرونها أو يحبها العينا فانما حبر عليه السلام انه أحبها عن ذكرونها
ربه اياها لا حسنها وكما لها وحاشية اليها فانما جزء من الملك الذي طلب أن لا يكون لاحد من بعده فأجاب
الحق تعالى الى ما سألت في المجموع ورفع الحرج عنه وقال له هذا عطاؤنا فمن أوامسك بغير حساب وان له
عندنا الزاني وحسن ما بآي ما ينقصه هذا الملك شيئا من ملك الاخرة كما يقع لغيره من المتنعمين في الدنيا
فان كل شيء تنعموا به في الدنيا تنقص من نعمهم في الاخرة كما ورد * قال ومن هنا يعلم أن الانبياء عليهم
الصلاة والسلام لم يكن شيء يشغلهم عن الله تعالى من نعم الاخرة فضلا عن الدنيا ولذلك سألو الله التوسع في الدنيا
ويحتمل أن يسألوا من ربهم ما يحبهم عنه أو يحبهم الله تعالى الى ما يحبهم اكرام الله لهم وقد ذكر الشيخ
في باب الوصايا من الفتوحات ان الاكرام سألوا الله تعالى التوسع في الدنيا لا لغرض صحيح وذلك لانهم لما
أحكموا الزهد في الدنيا والقناعة منها بالقليل آمنوا على نفوسهم من أن يشتغلوا عن الله بشي فسألوا الله التوسع
في الدنيا ليوسعوا بها على أنفسهم وعلى من يلوذ بهم اعطاء نفوسهم ومعارفهم حقههم وابتداء ذوا بخطاب الله
عز وجل لهم بقوله أقرضوا الله قرضاً حسناً فانه تعالى ما خاطب بذلك الاهل الجدة والسعة فاحسب لذة توجه
خطاب الحق تعالى لهم في ذلك سارعه الى تحصيل مرتبة الغنى بالتجارات والمكاسب الشرعية لعلمهم بأن من
لاماله محروم من لذة هذا الخطاب فقد بان لك أن سليمان عليه السلام لم يقدم في كنهه سؤاله الدنيا أن تكون
له بأسرها فقدالة التي كرهت الدنيا من أجلها * وقد بلغنا أن غلة طلبت من سليمان الامان فأعطاهما
فما كانت مما يكلك الذي اعطا كما قال تعالى بسؤالك فضل حتى فقلت أف الملك يحويه خاتمه ثم قالت له يا سليمان
اذا كانت الامور التي يعطها الحق تعالى لعباده لا تخرج عن ملكه تعالى فما فائدة طلبك أن يعطيك ملكا
لا ينبغي لاحد من بعدك انتهى (قلت) وما ذكره الشيخ في هذه الآية تفسير عريب واضح وعليه
فلا يصح استدلال الشبلي به على تحريق ثيابه بالنار حين شعلته عن ربه عز وجل وقال ان سليمان عليه السلام
قطع سوق الخليل وأعانها لما شغفانه عن الصلاة * وأما قول بعض العلماء ان الضمير في توارث الشمس
فلا يناسب قوله ردوها على اذا الشمس ليس ردها في يدومه حتى يردوها عليه مع ذلك فان صح دليل في رد
الشمس على سليمان باظهار الضمير الذي في توارث و ردوها الشمس دون الخليل اتبعناه والله اعلم * وسمعت
سيدى عليا بنحو من رجع الله يقول ثم مقام يقتضى طلب العبد أن يوسع الله عليه الدنيا ليراد بذلك فقرا الى
الله تعالى والى نعمه وكيف يعاب على من سأل ربه ما هو أقل من جناح بعوضة * وأما الجواب عن خطبة
داود عليه الصلاة والسلام التي استغفر منها وخررا كعوا وأب فكانت نظرة فحاة غير تقدم نية صالحة ولذلك
قال صلى الله عليه وسلم كانت خطبة أخى داود بالنظر وذلك انه رفع رأسه من الارض بغيرة نية تناسب مقامه
فأخذ الله بذلك ولذلك ورد أنه لم يرفع بصره الى ناحية السماء بعد ذلك الى ثمان مائة من ذلك الرفع السابق
مع الغلة فعين الذنب هو رفع البصر ولو الى مباح بغيرة نية فانهم * فلم أن مؤاخذه الا كابر في الحركات
والسكنات مع الغلة لا تختص بالنظر ولا غيره فلو قدر انه حرث أصابعه مع الغلة عن شهود الحق بذلك لا تأخذه
الله لو حوب الحضور عليهم مع الله تعالى على الدوام وأما ما ذكره من ان خطبة داود كانت هي النظر الى
امرأة أو ريان يصح لما ذكر في حديث والله اعلم وقد بسطنا ذلك في مجت الجواب عن آدم عليه الصلاة والسلام
فراجع * وأما الجواب عن السيد يوسف عليه الصلاة والسلام في قوله تعالى ولقد همت به وهم بها
الاية فقد ذكر الشيخ في الباب السابع والستين وثلاثمائة من الفتوحات ان روحه اجتمعت بروح يوسف

من الصلوات أن سائر أوقات
الصلوات محدودة إلا العصر
فهو غير محدود فإذن قارب
الحسد فإن المغرب محدود
بغروب الشمس وهو محقق
محسوس والعشاء محدود
أولها بخييب الشفق من أولها
وهو محقق محسوس أي شفق
كان على الخلاف في ذلك
والفجر محدود أوله بالبياض
المعترض في الأفق المستطيل
وهو محقق محسوس والظهر
محدود بزوال الشمس والظل
ظهور وهو محقق محسوس
ولم يأت مثل هذه الحدود في
العصر فتزهدت عن الحدود
الحقيقة لأنه صلى الله عليه
وسلم قد جعل وقتها أن تكون
الشمس مرتفعة بيضاء نقية
فليس حدها ظاهراً مثل
حد عصرها أو ما جعل ظل
الشاخص طوله غير ظل الزوال
فليس ذلك في كل زمان فلم يتعلق
الحد على التحقيق بها كنهه
بسائر أحوالها فلهذا ذلك
عظمها النبي صلى الله عليه
وسلم للمناسبة التي فيها صفات
الحق من حيث نفي الحدود
وقد أشد
صلاة العصر ليس لها شبيه
منهم أشبه بها بالحبيب
أي لأن عصره حقيقة فمضمون
أي أن لا يستمر من غير
وهو صمد دائم متيقن
في عبودية لا شريك له
لوجه من وجوه قد
حدهم ولا يشوم عبودية
من وجه من الوجوه في

عليه الصلاة والسلام في بعض الأسرار التي رويته فقال له يابن الله سامعني الاشتراك في انجبار الله تعالى
منك بقوله ولقد همت به وهمهم ما قاله تعالى لم يعين في ماذا ولا يخفى أن الإنسان يدل على أحدية المعنى فقال
يوسف عليه الصلاة والسلام نعم وذلك قلت له لك على لسان رسوله أن يسأل النسوة فماذا كرت المرأة ألا
أنها راودتني عن نفسي وماذا كرت أني راودتها فافهم ما قاله لك فان بهين ولما كان يتوهمه بعض الناس
لما لم يعين الله تعالى أمرهم وهمهم ما قلت له يابن الله اللسان يؤذن بالاشتراك فقال نعم صدقت لكن في اللفظ
دون المعنى فأنها همت بي لتقهرني على ما كانت أرادت مني وهمت أنا بهم ألا قهرها بالدفع عن ذلك فالاشتراك
في طلب القهر رمي ومنافسك أنه تعالى يقول ولقد همت به يعني في عين ما همهم بها وليس إلا القهر فمما يريد كل
واحد من صاحبه دليل ذلك قول المرأة ألا تنحصر الحق أنا راودته عن نفسه وما جاء في تحق قاط أني
راودته عن نفسه فأراني الله تعالى البرهان غير ارادتي القهر في دفعها عني أولاً بالقول اللين كما قال تعالى
لوسى زهر ونفقوا له قولاً لبناً أي لا تعسف عليها يا يوسف وسسها فانهم امرأته موصوفة بالضعف على كل حال
قال الشيخ محيي الدين فقلت له أودتني أفادك الله تعالى فاهم ذلك * وأما الجواب عن أينما إبراهيم الخليل
عليه الصلاة والسلام فذكر الشيخ في الباب السابع والستين وثلاثمائة أن روحه اجتمعت بروح الخليل
عليه الصلاة والسلام قال فقلت له يا أبا عبد الله لم قلت واسكن ليطمئن قلبي مع أنك من المؤمنين بذلك بلا شك فقال
صحيح ولكن للأحياء وجوه كثيرة كما كان إيجاد الخلق فمنهم من أوجده الله تعالى عن كلمة كن ومنهم من أوجده
بيديه ومنهم من أوجده ابتداءً ومنهم من أوجده عن خلق آخر فطلبت العلم بتعيين وجه من هذه الوجوه
فأذا علمني به أطمان قاي * قلت وقد بسط الشيخ الكلام على ذلك في الباب الخامس والعشرين ومائتين
وأتمه أعلم وانرجع إلى المعنى الذي نحن فيه * قال الشيخ فقلت له يا أبا عبد الله لم قلت بل فعله كبيرهم هذا قال لانهم
كانوا أول اثنين يكبرياه الحق تعالى على آلهتهم التي اتخذوها فقلت له فماذا أردت بإشارتك بقولك هذا قال لي أنت
تعلم المراد بهم فقلت أني أعلم أنها إشارة ابتداء وخبر محذوف يدل عليه قولك بل فعله كبيرهم فاسم أولهم أقامة
للمعجزة عليهم فقال عليه الصلاة والسلام ما ردت على ما كان الأمر عليه فقلت له فما كانت خطيئتك في قولك
والنبي أطمع أن يفقر لي حديثي يوم الدين فقال هي نسبة الرض إلى نفسي في قولي وإذا مرضت فهو يشفين
مع أنه في الحقيقة لم يرضي إلا الله تعالى فهذا كان خطيئتي فكان في إضافة المرض إلى نفسي ثم طابى المغفرة من
تلك الإضافة أدبان فقلت له فلم قال تعالى في حقك وأنه في الآخرة لمن الصالحين فخص صلاحك بالآخرة
وأطلق الصلاح لغيرك من الأنبياء في الدنيا والآخرة فقال لأن الصالح من شرطه أن لا يضيف إلى
نفسه شيئاً إلا بإضافة الله تعالى وقد أضفت إلى نفسي وغيرهما ليس لها غير إذن خاص من الله تعالى بقولي وإذا
مرضت وقولي أني سقيم وقولي بل فعله كبيرهم هذا * فقلت له يا أبا عبد الله فقلت في الأنوار الثلاثة فأنك معصوم
عن اعتقادك فيها الألوهية في حين من الأحيان فقال إنما قلت ذلك أقامة للمعجزة على قومي ألا ترى إلى ما قال
الحق تعالى في القرآن وتلذذت بجهنم آتيناها إبراهيم على قومه وما كان اعتقاد قومي في الإله إلا أنه غر وذو لم تكن
تلك الأنوار آلهتهم ولا كل غرودها إلههم وإنما كانوا يرجعون في عبادتهم لما تحتوه آلهة لا إله إلا الله ولذلك لما نزلت
ربي الذي يحيي ويميت لم يجز تخبرهم وتروون بنسب الأحياء والإمامة إلى آلهتهم التي وضعها لهم لتلايفهم فقال
يحيي ويميت فعدل إلى نفسه تزيه لا آلهتهم عندهم حتى لا يتزلزل الحاضرون فقلت له فلم عدلت إلى الأقرب
في الخجعة قال لأنني علمت قصور أفهامهم عما جئت به لو فماته وطال المجلس فعدلت إلى الأقرب في أفهامهم
ذكر آيات الله تعالى بالشمس من المشرق وطلبت أن يأتيهم من المغرب فهبت الذين كفر تعجزوا من الله
تعالى * ونختم لأحوبة بلجواب عن يمين محمد صلى الله عليه وسلم فنقول وبالله التوفيق أعلم أن الأجوبة
عن يمين محمد صلى الله عليه وسلم من علماء أمته لا تخصي ولكن نذكرها منها طرأاً صالحة فنقول وبالله
التوفيق ذكر الشيخ محيي الدين في الباب الثامن والتسعين وثلاثمائة أن محمد صلى الله عليه وسلم لم يزل

تطلب الصغرى كالرقيم

والغفار ونحوهما فلما تقابلت
الذاتان بمثل هذه المقابلة كان
المعتصر عين السكال لكل ذات
بما يليق بهما قال وهو هذا هو
المطلوب الذي له وجد العصر
وقد ألفت بك على درجة
لكمال انتهى وهو كلام نفيس
وقال فيه لا حرج على العبد
المريض في شكواه لا خيبة
ما به من المرض كما يستعين
بأبيه وإذا تفرد الإنسان بمه
عظم عليه وإذا وجد من
يقاسمه فيه ولو بالتواضع
خفف عليه أشألم واستراح
* وقال في الباب الثاني
والثمانين ومائتين في قوله تعالى
أومن كان ميتاً فأحييناه
وجعلناه نوراً نرى به في
الناس الآية أعلم أن ورود
الموت على النفوس لا يكون
لأعن حياة سابقة إذا لموت
لا رد الأصلي حي والنفوس
لا يكون إلا عن اجتماع وكذا
الحكم في موت النفس بعد
العلم قبل أن العلم بأنه
ما رى الذي هو حياة النفوس
والجهل ثابت لها قبل وجود
العلم فكيف يوصف الجاهل
بالموت وماتة ثم علم بحاله فلما
العلم بالله شيق إلى كل نفس
في الأحكام الميثاق حين أشهدهم
على أنفسهم فامضرت
الانفس الاجسام الطبيعية
في الدنيا ورقيها العلم بتوحيده
الله فبقيت النفوس مينة
بالجهل بتوحيده الله ثم بعد
ذلك أحيى الله بعض النفوس
بتوحيده وأحيى كلها بالعلم

معصوماً عن كل ما ينقص مقامه الاكل قبل النبوة وبعد ما كبر روى أنه عليه الصلاة والسلام قبل رسالته كان
يرعى الغنم بالبادية فكان بهم أن يدخل إلى مكة فيصيب فيها ما يصيب الشبان من اللعب فإذا دخل مكة لذلك
أرسل الله عليه النوم فيفوته فعل ما دخل لاجله فيستجمل الرجوع إلى غنمه فكان في ذلك عصمة صلى الله
عليه وسلم من حيث لا يشعر * وفي المثل السائر من العصمة أن لا تجرد ريمى هذا المقام علم الحاصل
في عين الغائب كما قال تعالى وعسى أن تكرهوا شيئاً وهو خير لكم وعسى أن تحبوا شيئاً وهو شر لكم
فكان في ذلك الغائبات معادة العبد وفضل على الحاصل اه وقد تقدم أوائل المبحث معنى قوله صلى الله عليه
وسلم أنه ليغان على قاي فاستغفر الله تعالى في اليوم والليلة أكثر من سبعين مرة وإن المراد بذلك أنه كان دائم
الترقي فكان يستغفر الله عز وجل عن كل مقام ترقى عنه فانه ثم مقام رفيع ومقام أرفع * وفي باب الوصايا
للشيخ يحيى الدين إذا كان الحق تعالى يجب دعوة الداعي إذا دعاه فينبغي للعبد أن يتحدث في مناجاته للحق تعالى
بما علمه قبل ذلك فانه تضييع للوقت ونما ينبغي له أن يطلب دائماً أمراً جديداً انتهى (فان قلت) فما
المراد بقوله تعالى ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر (الجواب) كما قاله الشيخ في الجواب الخامس
والخمين من الباب الثالث والسبعين من الفتوحات أن المراد بهذا الخطاب وجميع المقام الذي عاتب الله
تعالى به نبيه صلى الله عليه وسلم وغيره من الامة نحو يا أيها النبي اتق الله لأن أشركت للحبط عملك لقد كنت
نر كن اليهم شيئاً قليلاً فكان من فتوته صلى الله عليه وسلم أنه تحلل عن أمته صولة الخطاب بالعقاب والتوبيخ
فان الخطاب والمراد به غيره وهذا أحسن الاجوبة * قال وأما معفرته تعالى لبقية النبيين عليهم الصلاة
والسلام فانما هي لكون الحق تعالى ستر عنهم في هذه الدار العلم بأن جميع مآتهم رسول الله صلى الله
عليه وسلم يحكم الامتلاء وانهم نوابه صلى الله عليه وسلم كما ينكشف لهم ذلك كله في الدار الآخرة وأما في ذلك
* ثم قال فعلم من قولنا ان الخطاب بتلك المعاتبات كلها رسول الله صلى الله عليه وسلم والمراد بذلك غيره
أن الحق تعالى من شأنه أن يؤدب الكبير بالصغير ويؤدب الصغير وكأدب تعالى الامة بتأديب رسولها التماثل باستعمال
ذلك الادب إلى نيل مآولها فخطب الرسول والمراد من أرسل إليه بالحث عليه اه * وقال في الباب الثامن
والثمانين ومائتين في قوله تعالى لن أشركت للحبط عملك الآية هو من باب قولهم ياك أعنى واسمى بإجاره
كما يشهد لذلك قرآن الاحوال * قال والحكمة في ذلك مقابلة لأعراض الكفار عن استماع ما جاء به
الرسول صلى الله عليه وسلم فلذلك أعرض الحق عنهم في الخطاب مقابلة لأعراض باعراض مع كونهم هم المراد
بذلك الخطاب فأسمعهم في غيرهم عقوبة لهم واستنهاة بامرهم اه * وقال الشيخ في الباب السابع
وأربعين ومائتين أعلم أنه لا يشترط في استغفار الا كبراً أن يكون من ذنب وقع وانما استغفروهم من خوف أن
يسدوا منهم ما كان ينبغي ستره من الاحوال التي لم يروا بذكرها القوم هم ولهم ما نقل عن نبي قطبته ندم على
ما قاله مما أوحى به اليه ولا سمع منه كلام عادي في حال وحي حتى فرغ من تترته عليه فذا انهم عنه فحيث
يخبر بما وقع * قال وأما ما كان عن نظره من غير وارد وحي فقد يمكن أن يرد على من جرى منه كوقع له في أسرى
بدرا انتهى (فان قلت) فما معنى قوله تعالى وتخشى الناس والله أحق أن تخشاه وما الذي أوقع رسول الله صلى الله
عليه وسلم فيما عاتبه الله عليه من خشية الناس (الجواب) كما قاله الشيخ في الباب السابع والأربعين وخمسائة
من الفتوحات أن سبب وقوعه صلى الله عليه وسلم في خشية من الناس قوله في حق يوسف عليه الصلاة
والسلام لو كنت مكانه لأجبت الداعي يعني داعي الملائكة لما دعاه إلى الخروج من السجن فلم يخرج حتى قال له ارجع
إلى ربك يعني العزيز الذي حبسه فاستله ما بال الندوة التي قطع من أيديهم وذلك ليثبت عند العزيز براءته
ولا تصح له المسعة على يوسف في إخراجهم من السجن بل المنة وحده فخصه يوسف بذلك براءة ساحته إذ
لوقبى الاحتمال لقدح في عدالة وهو رسول من الله عز وجل فلا بد لأئمة في طريق انقيادهم له من ثبوت
عدالة عندهم فلذلك خشى صلى الله عليه وسلم من الناس أن يعسوا عليه نزيه برؤيته من تبناه حتى

المقسطين * وهاتكنة ينبغي أن يأتى أن تعرفوا هو أن الملك العزيز في قومه ما جاء اليك ولا تزل عليك حتى
ترك جبرونه وكبرياءه متخلف ظهره قبل أن يأتى بك غشا تلك الاوهو يرى نفسه دونك فكان جبر وتلقى
نفسك اذ لم تقبل عليه وتتواضع له أعظم من جبرونه هو فعلى كل حال يلزمك مقابلة بنظير فعله معك وأتوه
أنت منزلة من نفسك قبل أن يأتى بك وأدخل عليه السرور بالاقبال والتبسم تكن حكيم الزمان فان الله
تعالى ما عاتب نبيه صلى الله عليه وسلم في حق الامعى والاغنياء الا لكون الفريقين كائنا حاضرين فبالجموع
وقع العتب لاعم الانفراد * وكان سيدي على الخواص رحمه الله تعالى يقول انما أقبل صلى الله عليه وسلم
على الاغنياء اصفة الغنى التي تظاهر وابع اواله ارف بالله تعالى ينبغي له الاقبال على كل نعت الهى من جلال
وعظمة وغيره ما كان وقع أن أحدا من العارفين عوتب على اقباله على الاغنياء فابس ذلك من حيث تظاهروهم
بالغنى وانما ذلك لعله أن يرى فعلم انه لا ينبغي القياس على هذا العتاب وطرد في حق الاغنياء ما لفقوا ذلك
منزلة قدم عن الشريعة فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أمرنا باكرام كريم كل قوم اذا أتانا كجمر فافهم
وعلم أيضا أن تعظيم العارف لله لولك والامراء والاغنياء انما هو من تعظيم الرب جل وعلا وأما تعظيم المقراء
فانما ذلك جبرلة لولهم - لم لا نكسرها انتهى * وقال في تفسير هذه الآية أيضا في الباب الثالث والستين
ومائة اعلم أن الغنى صفة ذاتية لله تعالى فان الله هو الغنى الجيد أى هو الذى يستحق أن يثنى عليه بهذه الصفة
وكان مشهود رسول الله صلى الله عليه وسلم حين عاتبه به بقوله عيسى وتول الى آخره انما هو الصفة الالهية
المذكورة وهو الغنى المطلق الذى لا يكون له - ير الله قطعا فلهذا تصدى رسول الله صلى الله عليه وسلم لا كبر
قربش لظهور راحة هذه الصفة الالهية بهم فتم انعطى بذاتها الشرف والرفعة في ذلك الوقت الذى تصدى
لهم فيه فكان قد صد على الله عليه وسلم باقباله على الاغنياء انما هو تعليم أمته أن يتصدوا لكل من انصف بصفة
الغنى من الخلق ثم اذار سخوا في ذلك المقام أمر وابتدأ في شهود عدم تخصيص الصفات الالهية من العالم كله
من شعائر الله تعالى ومن صفته ولا ينبغي شي منه من مصادفة ممية الحق تعالى له لعدم تحيزه جل وعلا فكل
كامل يغار على هضم جانب المنكسرة قلوبهم - لم لان الحق عندهم كما أخبرنا به الشارع صلى الله عليه وسلم وأيضا
فانه صلى الله عليه وسلم مع هذا المشهد كان له حرص عظيم على اسلام قريش فكان يعلم أن أكرهم اذا مالوا
اليه بقلوبهم أطاعوه وأحبوه وأسلموا فاسلم باسلامهم خلق كثير قال تعالى لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز
عليه ما منهم حريص عليكم أى ان عبادكم وعدا سلامكم بعزايه لمحبه الطير لكم (ون ثلث) فكيف
أوقع الحق تعالى العتب على رسول الله صلى الله عليه وسلم مع هذا المشهد العظيم الذى قد سماه (فالجواب)
انما عاتبه واعلمنا بذلك تأديا لنا من الانسان محل العفلات وهو فقير بالذات ولولا ما من أكرهم لولك الدنيا فهو
فقير لان غناه عرضى عرضة من حصول الجاه والمال فما استعنى الابعير به بحسب الاف الحق جل وعلا بليست
الصفة التي ظهرت في الاغنياء صفة الحق حقيقة حتى يتصدى العبد لها ولذلك قال تعالى في الآية أما من استغنى
يسين الطاب وما قال أما من هو غنى فكان مما أدب الله تعالى به نبيه صلى الله عليه وسلم الا عراض عن الاغنياء
والاقبال على الفقراء أولا ثم أمره أن يقبل على كل من ترك غناه وكبرياه وجاء اليه قال الشيخ وأكثر
الناس غايون عن هذا الادب الثاني فلا يكادون يشهدونه طعمه ويتجلبون اقبال العارفين على أحد من
الرؤساء والاغنياء انما ذلك لاجل جاههم ومالهم وليس الامر كظنوا * ثم اعلم ان أهل الله تعالى اذا كانوا
أحد من العوام يتبعهم على تعظيم الاغنياء من غير فهم المعنى الذى قصدوه رفقوا ان يزدادوا بذلك الفعل
رغبة في الدنيا فاهم اظهار الانفة على الاغنياء والرؤساء تعديا لمصلحة المجورين وتتمل قواهم بمرط الداعى
الى الله عز وجل أن يكون غنيا عن المدح والثناء لا يحتاج اليهم في شئ يخون به عايه وعرف به ينبغي له استجلاب
الناس لاتنفيرهم عنه فيحسن اليهم بالمال والاقبال ولا ينبغي له قبول صدقاتهم واحسانهم لانه يهون بذلك في
عين المدحون ويحب عليه التذلل عما أبدى بهم وكف نفسه عنهم اما عمل أو فماعة قال تعالى ادع الى سبيل

الى المبل الى الباطل من الحق
وزيارة الموتى هي المبل الهم
تعشقا لصفة الموت أن تحل به
فان الميت لا حكم له في نفسه
وانما هو في حكم من يتصرف
فيه ولا يتصور من الميت منع
ولا اباية ولا جسد ولا ذم ولا
اعتراض بل هو مسلم وفي
هذا المقام حقه فهو من رجال
الله قال وجلة الامر أن يكون
حياتى افعاله الظاهرة والباطنة
التي تتعلق بها التكليف
ويكون متبنا بالاسامى لو ارد
القضاء عليه في كل شئ
لالله قضى والله أعلم وقال
في الباب الثالث والثمانين
ومائة ليس لشيطان على
قلوب الانبياء طم ولا
استشراف بخلاف قلوب
الاولياء لا ترى ان الشيطان
منه الله لما علم ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم بهذه المنة
من العصمة أن يصل الى قلبه
كيف جاءه في الصلاة قبلته
بشعلة من درخيلة فرح بها
ان وجهه وكان غرض الشيطان
ان يحيل بينه وبين الصلاة
لما يرى له فيها من الخير وأنه
يحسده بالطبع فتأخر النبي
صلى الله عليه وسلم الى خاف
ولم يقطع صلاته وأخبر بذلك
أصحابه وأما الولي فان الشيطان
يلقى اليه في قلبه وقد يسمع منه
ما يحدث به نفسه فيطمع ان
يلبس عليه حاله وأطال في
ذلك * وقال في الباب الرابع
والثمانين ومائة ينبغي
للعرف اذا كان في محاسن من

يفهمه ان لا ينكام بشئ من
المدافن فان سبق منه كلام
دقيق على من ليس من أهل
الطريق فالادب منه ان
يقول اعلم هذه عبارات
أحوال ونطق حال لا نطق
مقال كما تقول الأرض الوثنية
تشقى فيقول لها الوثنية على
من يدعى وقال فيه اعلم
ان العنق بعد المجاهدات
والرياضات أمر لازم لا بد منه
تطلبه الاعمال وتناله النفس
ولكن متى يكون ظهور ذلك
الفتح هل هو الدنيا أم الآخرة
ذلك الى الله تعالى فاذا رأيت
يا أخي عامل صدق أو عرفت
ذلك من نفسك ولو ترفق لك
في باطنك مثل ما فتح لمن رأيت
على قدمك في العمل ولا تنهم
ربك فله مدخلك واطرح
من نفسك التهمة في ذلك
وفر من أن تكون من أهل
الهم وقل قد يطاع الله الولي
على ما تكلمه القلوب فيعلم
من الجليس جميع حركاته
وسكنه من حين نفخت فيه
روح الى وقت مجيئه ومع
ذلك لا يعرف هو ما في جيب
نفسه لان "أعرف انما هو مع
الله بحسب ما يطعمه" قلت
وقد شهدت ذلك من شيخ
محيي الأندلس تصروحه
الله فكان يحبر شئ به
في صباه في أرض حرفة زده
رعى الله عنه وشيخه
سبدي من انما واصل في
يقول لا يكمل رجل من
العلماء من حرفة

ربك بالحكمة والمروة الحسنة فله الحكمة فهو غنا عما يبدى المدعوين وأما المروة الحسنة فهو تعبه
بساطا للمدعوين من سقى اثمهم بهرون يباعدون الى فعل ما تدبهم اليه من غير توقف لما يعلمون لنفوسهم في
ذلك من المصلحة في القرآن ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك وقد استقر الامر على ان تقديم
الفقراء على الاغنياء مطلوب في كل ما فيه اكرام وانه لا ينبغي لغيره ان يراعى أحد من الاكابر بعد ما تبين له
الحق فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر والسلام * (خاتمة) * لا ينقص من كمال الانبياء عليهم السلام عدم
معرفة تدبير أحوال الدنيا في بعض الاوقات كما أشار اليه قوله صلى الله عليه وسلم في مسألة تلقيح النخل اثم
أعلم بأمر دنياكم وذلك انه صلى الله عليه وسلم مر على قوم وهم على رؤس النخل فقال ما يصنع هؤلاء فقالوا
يلقيحون النخل فقال ما أرى ذلك يجدي شيئا فسمع بذلك الاذصار فتركوا تلقيح نخلهم تلك السنة فقل حل النخل
وخرج البلح شيئا فذا خبروه بذلك فقال اثم أعلم بأمر دنياكم يعني في كل ما لم يوح اليه فيه شئ * قال الشيخ
محبي الدين وسبب خفاء بعض أحوال الدنيا على الانبياء والاولياء انما هو لما غلب على قلوبهم من عظيم
مشاهدة جلال الله تعالى بما ابوا بذلك عن تدبيرهم للكون ولو أن ذلك الجلال والعظمة انحجب عنهم لكانوا
أعرف الناس بأمر الدنيا لكن لا يخفى أن حجابه عن تدبير الكون انما هو ولهم في بعض الاوقات لا كلها كما أشار
اليه خبري وقت لا يسعني فيه غير ربي * قال بعض العارفين ومما ثار رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى زائد
كبه وصار يدبر أمر الدنيا والآخرة ولم يكن يشغله مشاهدة جلال الله عز وجل عن ذلك * وقد ذكر
الجلال السيوطي رحمه الله انه صلى الله عليه وسلم كان مكافا بالاقبال على الله عز وجل وعلى الخلق معاني آن
واحد لا يحجب به الخلق عن الحق (فان قلت) فلم أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بمشاوره أصحابه مع كونهم
دونه ييقن (فالجواب) كما قاله الشيخ في الباب الثامن والتسعين ومائة ان الله تعالى ما أمر نبيه صلى الله عليه
وسلم بالمشاورة ان هو دونه الا يعلمه تعالى ان له في كل موحد خصوصية لا تكون لغيره فقد باق الله تعالى من
الوجه الخاص لا حاد الامة ما لم يلغى الى أحد من المقربين بدليل قصة الخضر مع موسى عليهما الصلاة والسلام
والله أعلم

(البحث الثاني والثلاثون)

في ثبوت رسالة نبيه محمد صلى الله عليه وسلم وبيان انه أفضل خلق الله على الاطلاق وغير ذلك
* اعلم ان رسالة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ثابتة بالسكنا بالمعجز والسنة والاجماع وكذلك أجمعت الاممة على
انه باع الرسالة بتهامها وكما هو كذلك تشهد لجميع الانبياء انهم باعوا رسالات ربهم وقد خطب رسول الله صلى
الله عليه وسلم في حجة الوداع فذروا وأذروا وعدوا ما خص بذلك أحد دون أحد ثم قال ألهل بلغت فقالوا ياغت
يزول الله فقال اللهم اشهد (فان قيل) ان بعضهم يقول انه سقط من القرآن حين جمعه بعض آيات
وعلى هذا فينبغي للعارف أن يبحث عن طريق كشفه ليتلوها ما يثاب على تلاوتها فهل ذلك صحيح (فالجواب)
هذا أمر لا يوافق هذا المائل عليه أحد وقد قال جمهور المحدثين يجب تأويل قول عائشة كانوا يقرؤن فعدة
من أيام آخرته به ففسط متابعان وقالوا المراد بالسقوط النسخ فيجتمه ان يكون المراد بالسقوط في
كلامه هذا البعض النسخ ان صح النقل (فان قيل) هل الدليل على تصديق الرسول في دعائه انه رسول
ينسحب في الدلالة على ما جاء به من الاخبار والاحكام ويقتصر الى دليل آخر (فالجواب) كما قاله الشيخ في
المنب الرابع والاربعين من الفتوحات انه لا يقتصر الى دليل آخر بل ينسحب في الدلالة على ما جاء به صلى الله
عليه وسلم (فان قلت) أي ما أكل شهادتنا بما جاءنا من طريق الوحي أو شهادتنا بما بالعبينة (فالجواب) أن
شهادتنا بوقوع شهادتنا بما بالعبينة والمشاركة كشهادة خزيمة لابي صلى الله عليه وسلم بأنه ابتاع الجمل من
الانصار بدينار وكن خزيمة حاضرة لرسول الله صلى الله عليه وسلم تشهد بان خزيمة قال بتصديقك يا رسول
الله فحكاه رسول الله صلى الله عليه وسلم بشهادة خزيمة وحده لكونه شهادة بالوحي ولو أن خزيمة كان شهد

اشغاله في الاصلاب وهو غافله

من يوم ألت ربكم الى
استقر آره في الجنة أو النار والله
تعالى أعلم وقال في الباب
الخامس والثمانين ومائتين
اعلم ان الحواس لا تخطئ لان
ادراكها الاشياء ادراك ذاتي
وان حصل غلة عارضة فهي
لا تؤثر في الذاتيات وأطال
في ذلك ثم قال واعلم ان ادراك
العقل على قسمين ادراك
ذاتي هو فيه كالحواس لا يخطئ
وادراك غير ذاتي وهو
ما يدرك بالاشياء التي هي
الفكر وبالاشياء التي هي
الحس والخيال يعاين الحس بما
يعطيه والفكر ينظر في الخيال
فيجد الامور ومفردات فيجب
ان ينسى منها صورة يحفظها
العقل فينسب بعض المفردات
الى بعض فقد يخطئ في النسبة
للامر على ما هو عليه وقد
يصيب فيحكم العقل على ذلك
الحادث فيخطئ ويصيب لعقل
مقادير ولذلك اتصف بالخطا وما
رأت الصوفية خطأ المنظار
عدو الى الطريقة التي لا لبس
فيها فخذوا الاشياء من عين
اليقين وأمال في ذلك والله
أعلم وقال في الباب السابع
والثمانين ومائتين ما من كلمة
يتكلم بها العبد الا يخاف الله
تعالى من تلك الكلمة ملصكا
فان كانت خيرا كان ملك ورحمة
وان كانت شرا كان ملك ونقمة
فان تاب الى الله تعالى وتلفظ
بتوبته خلق الله تعالى من تلك
اللفظة ملك ورحمة فان قال العبد
تبت اليك يا رب من كل شيء

شهادة عين لم تقم شهادته مقام اثنين وبه حفظ الله تعالى علينا قوله تعالى لقد جاءكم رسول من أنفسكم الى آخر
السورة فان جامع القرآن من العجوبة كان لا يقبل آية منه الا بشهادة رجلين فصاعدا الا هذه الآية فانها
ثبتت بشهادة خزينة وحده انتهى (فان قيل) فما أول ما ظهر من الوجوه فان بعد فتق العمام (فالجواب)
كما قاله الشيخ تقي الدين بن أبي المنصور أن أول ما ظهر بعد فتق العمام هو محمد صلى الله عليه وسلم فاستحق بذلك
الاولية للاوليات فهو أبو الر وحائيات كلها كما كان آدم عليه الصلاة والسلام أبا الجنائيات كلها انتهى
وسمى بآية قريبا تحقيق الاولية في كلام الشيخ محي الدين وأن أول ما خلق الله الهباء فراجع (فان قلت) فما
معنى قوله صلى الله عليه وسلم كنت نبيا و آدم بين الماء والطين والنبى هو الخبز عن الله وكيف صح اخباره صلى
الله عليه وسلم لم قبل أن يخلق وقبل وجود من يخبرهم (فالجواب) كما قاله الشيخ في الباب الخامس وثلاثمائة
من الفتوحات معناه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعرف ذاته بذاته باذن الله في غير مجلى قبل أخذ
الميثاق وهو الحال التي كان فيها صلى الله عليه وسلم يعرف في ذلك الحال فان النشأة الانسانية كانت مبثوثة في العناصر
المذكورة فكأنه صلى الله عليه وسلم التعريف في ذلك الحال فان النشأة الانسانية كانت مبثوثة في العناصر
ومراتبها الى حدين وجودها لكن من الناس من أعطى في ذلك الموضع شهوة ونفسه ومرتبته اما على
غاياتها بكاملها واما بان يشهد صورة ما من صورته وهي عين تلك المرتبة التي له في الدنيا فيعلمها ليحكم على
نفسه بها وهنا شاهد صلى الله عليه وسلم نبوته ولا ندري هل شهد صور جميع أحواله أم لا قال تعالى
وأوحى في كل جماء أمرها فاما من ذلك من الافلاك التسعة الا ولانسان صورة ربه فيحفظها ذلك
الفلك الى وصول وقتها فوجودها كوجود الصورة الواحدة في المرايا الكثيرة المختلفة الاشكال
من طول وعرض واسم مقامه وتعويج واسم تدارة وتزبيح وتثابت وصغر وكبر فتختلف صور الاشكال
بأخذ الاف المحلى والعين واحدة فلذلك قلنا انه صلى الله عليه وسلم كان يعرف ذاته بذاته من غير مجلى باذن
الله تعالى واذا كان به هذه المثابة لم تؤثر فيه المراتب اذا نالها قال صلى الله عليه وسلم وهو في المرتبة العليا
أنا سيد ولد آدم ولا فخر فلم تحكم فيه المرتبة وقال في وقت آخر وهو في مرتبة الرسالة والخلافة انما أنا بشر
مثلكم فلم تحجب المرتبة عن معرفة شأنه وسبب ذلك انه رأى اطيافه ناظرة الى مركبها العنصري وهو متبدد
فيها فشاها بذاته العنصرية فعمل منها تحت قوة الافلاك العلوية ورأى المشاركة بينها وبين سائر الخلق
الاناسي والحيواني والنبات والمعدن فلم ير لنفسه من حيث نشأته العنصرية فضلا على أحد من تولد عنها بل
رأى نفسه مثلا لهم وهم أمثال له فقال انما أنا بشر مثلكم وكان يتعوذ من الجوع غشا فترق عنه الابعقولة بوحى
الى فقد عرفت معنى قوله صلى الله عليه وسلم كنت نبيا و آدم بين الماء والطين وأن هذا القول انما كان
بلسان تلك الصورة التي هو فيها ممدود من صور تلك المراتب فترجم لنا في هذه المداور عن تبت الصورة
قال الشيخ رحمه الله تعالى ولنا أيضا صورة فوق ما ذكرناه لاندرك بعقل ولا بالاسترواح من نقول الشرع
فسدتنا عن اود ذلك أن لنا صورة في الكرسي وصورة في العرش وصورة في الهيولى وصورة في الطبيعة وصورة
في النفس وصورة في العقل المعبر عنه بالروح والقلم وصورة في العمام وصورة في العدم هذا كله مراتب لاصحاب
الكشف وهو الذي يتوجه عليه خطاب الله القديم لعباده في مكنون علمهم (فان قلت) فهل كان
لا دم عليه الصلاة والسلام علم عند أخذ الميثاق بما يحتوي عليه ظهر من الصور (فالجواب) لم يكن له علم
بذلك كما انه لا علم لفلان من الافلاك التي فيها صورة من صورنا بها (فان قيل) فلم كان الاخذ من الظاهر دون
غيره (فالجواب) انه انما يخص الظاهر بالاخذ لان الظاهر كان غيبا لا آدم عليه الصلاة والسلام ولو أنه تعالى
أخذنا من بين يدي آدم لكان عرفنا وذلك لان له عليه الصلاة والسلام معنصورة في صورة تشهد كشهدنا
قال الشيخ محي الدين وماتن علي يقين بأنه عليه الصلاة والسلام لم يعلم بما أخذ منه أو يعلمه ولكننا رأينا
الحضرات التي تقدمت من الافلاك لا تلم بصورة ما فيها فلان بما يكون الامر في آدم كذلك فرحم الله من اطاع

ملائكة بعد ذلك كانت الشر
التي كانت منه فان كل تدل
على الكثرة فعني ثبت الى الله
من كل شئ ثبت الى الله من
كذابت الى الله من كذابت
الى الله من كذا كما تقول زيدون
زيد زيد يداوز يداوز يداوم
قال ان ملائكة الشر ترجع
كلها بالتوبة ملائكة راحة كما
قال تعالى ما اراك يبدل الله
سياحتهم حسنات واطال
في ذلك وقال في الباب الثامن
والثمانين وما اثنين في قوله تعالى
خلق الانسان من عاق انما
خلقته تعالى من علق اشارة
للعلاقة التي بينه وبين الحق
فانه خليفة في الارض وارض
فان العلة في ثالث مرتبة من
اطوار حقيقته هي في مقام
الفردية التي لا تليق الا بالحق
فانظر ما عجب كلام الله عز
وجل * وفيه في اسم الله
الاعظم اعلم ان اسماء الله
كلها اعظيمة فصدقوا سن
حاجتك بي اسم الهى شئت
وفد قد يخص لابي يزيد
البسط على اسم الله
الاعظم فله ابو يزيد ذرى
الصغير يوحى على ذلك * وقد
اسمى الانسان انسانا لان
به حصل الاسرار التي لا يمكن
في وجوده ان يكون احد جلاء
عالمه مراتب وجوده في
الاسرار ودفوعه من
زادته من تبارك وتعالى
فمنه يوحى في باب تسعة
والعشرين ومائة في قوله
تعالى في نور السموات

على ان آدم كان يعلم الصور التي كانت من ظهوره بالحجج من هذا الموضوع من هذا الكتاب (قلت) قد أخبرني
أخي أفضل الدين رحمه الله تعالى أطاعه على عدد السعداء الذين كانوا في ظهر آدم عليه الصلاة والسلام
دون الاشقياء قال وعدتهم ما تحصل من ضرب تسعة مائة ألف ألف ألف ألف ألف تسع
مئات وتسعمائة وتسعة مائة تسعين ألفا ونصف ذلك وثلاث ذلك مضروب جميعه في الاصول التي ذكرناها فما
يحصل من ذلك فهو عدد من كان في ظهر آدم من السعداء لا يزيدون واحدا ولا ينقصون وهو حساب لا يتعقله
العقل وانما طريقه الكشف انتهى والله تعالى اعلم * قال الشيخ محيي الدين ومن بعد عن فهمه تصور
ما ذكرناه من أن لنا في كل قلة صورة ليست احداهما الحق بنان الاخرى فليست في خبر الترمذي مرفوعا وقال
فيه حسن غريب ان الله تعالى تجلى لآدم ويداوم قبوضتان أي كيايوق بجلاله فقال له يا آدم اختر أيهما
شئت فقال اخترت عيني وبني وكذا يديه عيني مباركة ففتحها فإذا آدم وذريته منظر آدم عليه الصلاة والسلام الى
شخص من أضواءهم فقال من هذا يا رب فقال الله تعالى له هذا ابنك داود فقال يا رب كم كتبت له من العمر فقال
أربعين سنة فقال يا رب وكم كتبت لي فقال الله تعالى ألف سنة فقال يا رب قد أعطيت من عمري ستين سنة قال الله
له أنت وذلك في زال آدم بعد ما انفسه حتى بلغ تسعمائة وأربعين سنة ففاه ملك الموت ليقبض روحه فقال له
آدم قد بقي من عمري ستون سنة فقال الله تعالى يا آدم انك قد وهبت الولد داود فجعل آدم فجعلت ذريته ونسي
آدم فنهيت ذريته قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك اليوم أمر الله تعالى بالكتاب والشهود انتهى
فهذا آدم وذريته صور قاعة في قبضة الحق كيايوق بجلاله وهذا آدم خارج عن تلك اليد وهو يرى صورته وصورة
ذريته في يد الحق تعالى فبالا يا حي تفر به في هذا الموضوع وتمكره علينا في قولنا بعبدا الصوري في الافلاك
بلو كان هذا محال لنفسه لم يكن واقعا ولا جائزا نسبة اذ الحقائق لا تبدل * قالوا كثر من هذا التائيس لك
فلا قدر عاينه فلا تسكن من قال الله تعالى فيهم صم بكم عي فهم لا يرجعون وقد أطال الشيخ الكلام على ذلك
في الباب السادس وربعه وثلاثمائة (ونقلت) فهل أعطى أحد النبوة وآدم بين الماء والطين غير محمد
صلى الله عليه وسلم (الجواب) لم يبعنا أن أحد أعطى ذلك انما كانوا أنبياء أيام رسالتهم المحسوسة
(فان قلت) فلم قل كتب نبيي وآدم بين الماء والطين ولم يقل كتب انسانا أو كنت موجودا (الجواب)
انما خص النبوة بالذ كر دون غيرها اشارة الى انه أعطى النبوة قبل جميع الانبياء فان النبوة لا تكون الا
بعرفة اشروع المقدر عليه من عند الله تعالى (فان قلت) فما معنى قوله -م انه صلى الله عليه وسلم
أول خلق الله هل المراد به خلق مخصوص والمراد به الخلق على الاطلاق (الجواب) كما قاله الشيخ في الباب
السادس أن المراد به خلق مخصوص وذلك أن أول ما خلق الله الهباء وأول ما ظهر فيه حقيقة محمد صلى الله
عليه وسلم قل سائر الخلق ووضح ذلك أن الله تبارك وتعالى لما أراد بدنه ظهورا للعالم على حد ما سبق في علمه
انفعل في العالم عن تدب الارادة المقدسة بضرب من تجليات التنزيه الى الحقيقة الكلية فحدث الهباء وهو بمنزلة
طرح البنية الجص ايفتح فيه من الاشكال والمواد ما شاء وهذا هو أول موجود في العالم ثم انه تعالى تجلى
بموره الى ذلك الهباء والعالم كما فيه بقوة فقبل منه كل شئ في ذلك الهباء على حسب قربيه من النور وكقبل
زوايا البيت نور السراج فعلى حسب قربيه من ذلك النور يشهد ضوءه وقبوله ولم يكن أحد أقرب اليه من
حقيقة محمد صلى الله عليه وسلم فكان أقرب قبولاً من جميع ما في ذلك الهباء فكان صلى الله عليه وسلم
مبدأ ظهور العالم وول موجود * قال الشيخ محيي الدين وكان أقرب الناس اليه في ذلك الهباء على بن أبي
طالب رضي الله تعالى عنه جامع لاسرار الانبياء أجمعين انتهى وقول الشيخ في الامام علي رضي الله تعالى عنه
انه جامع لاسرار الانبياء قد نقل أيضا عن الحضرة عليه الصلاة والسلام في حق الشيخ أبي مدين التلمساني فقال
فيه حين سئل عنه انه جامع لاسرار المرسلين لا علم أحد في عصره هذا أجمع لاسرار المرسلين منه فعلم كما قاله
شيخ محيي الدين في انشراح المستودع جميع الانبياء والمرسلين من روح محمد صلى الله عليه وسلم

والأرض اعلم الله لولا التورية
 التي في الاجسام الكثيفة
 ما صحت لكشاف ان يكشف
 ما وراء الجدران وما تحت
 الارض وما فوق السموات
 ولولا اللطافة لتي هي أسلها
 ما صحت اختراق بعض الاولياء
 الجدران ولا كان قيام الميت
 في قبره والتراب عليه أو التابوت
 مسمرا عليه بمجموعه لا عليه
 التراب لا نفعه شيء من ذلك عن
 نفوده وأطال في ذلك وقال
 في الباب التسعين ومائتين
 اذا رأيت لوائح برق لك من
 خلف حجاب الخلد لان من كثرة
 استعمالك كل مباح وخفت
 ان تثقل الى مكره فاسأل
 الله ان يحاق فيك الكراهية
 لذلك الامر والا هلكك
 * وقال من اراد ان يطاق الله
 عليه الالفة باثنا عشر
 فليعمل بالمقر بين
 ويحجب أعمال الفاسقة من جهة
 واحدة طاهر او باطن او آمن
 طاب الشاء عليه من غير سؤل
 طريق المقر بين فباعناه
 ويأجبه على المعارف في كلهم في
 هذه الدار لا يبالون كيف
 أصبحوا ولا كيف امسوا عند
 الناس لانهم في موطن
 التكليف فلا تتركهم
 التكليف ان يتلفوا الغير
 الله عز وجل * وقال في
 الباب الحادي والتسعين
 ومائتين مامن سائل عن
 شيء الا وفيه أهلية للجواب
 عن سؤاله وقد جاء عن النبي
 صلى الله عليه وسلم ان اعرابيا
 سأله وهو بين ظهراني أصحابه

اذ هو قلوب الاقطاب كما سيأتي بسطه في محبت كونه خاتم النبيين فهو محمد لجميع الناس أولا وآخرا فهو محمد كل
 نبي وولي سابق على ظهوره حال كونه في الغيب ومحمد أيضا لكل ولي لاحق به في حقه بذلك الامداد الى مرتبة
 كماله في حال كونه موجودا في عالم الشهادة وفي حال كونه متقلا الى الغيب الذي هو البرزخ والدار الآخرة
 فان أنوار رسالته صلى الله عليه وسلم غير منقطعة عن الله لم من المتقدمين والمتأخرين (فان قلت) قد
 ورد في الحديث أول ما خلق الله نوري وفي رواية أول ما خلق الله العقل فما الجمع بينهما (الجواب) أن
 معناه ما واحد لان حقيقة محمد صلى الله عليه وسلم تارة يعبر عنها بالعقل الاول وتارة بالورود (فان قلت) فما
 الدليل على كونه صلى الله عليه وسلم محمد الانبياء السابقين في الظهور وعليه من القرآن (الجواب) من
 الدليل على ذلك قوله تعالى أولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده أي أن هداهم هو هداهم الذي سري اليهم
 من خلف الباطن فاذا هديت بهم هداهم فانما ذلك اهتداءهم ذلك اذا اولية لان باطننا والاشربة لك ظاهرا
 ولو أن المراد بهم هداهم غير ما قررناه انما يقال تعالى له صلى الله عليه وسلم فبهم اقتدوا فقد تقدم حديث كنت نبيا
 وآدم بين الماء والطين فكل نبي تقدم على زمن ظهوره فوثلث عن نفسه في بعثته بذلك الشريعة ويؤيد ذلك
 قوله صلى الله عليه وسلم في حديث وضع الله تعالى يده بين يدي أي كايلى بيجلاله فعلمت علم الاولين
 والاخرين اذ المراد بالاولين هم الانبياء الذين تقدموا في الظهور وعند غيبة جسمه الشريف وايضا ذلك أنه
 صلى الله عليه وسلم أعطى العلم مرتين مرة قبل خلق آدم عليه الصلاة والسلام ومرة بعد ظهور رسالته
 صلى الله عليه وسلم كما أنزل عليه القرآن أولا من غير علم جبريل ثم أنزل عليه جبريل مرة أخرى ولذلك قال
 تعالى له ولا تجعل بالقرآن من قبلي أن يقضى اليك ووجهي لا تجعل تلاوة ما عندك منه قبل ان تسمعه من
 جبريل بل اسمعه من جبريل وأنت منصت اليه كما أنك ماسمعه فها وقد علمت التلاوة الموقنون بذلك مع
 استاذيهم ذكروا ذلك الشيخ في الباب الثاني عشر من الفتوحات وفي غيره من الابواب (قلت) وفي تصريح الشيخ
 بأن القرآن أنزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل جبريل نظر ولم أطلع على ذلك في حديث فليتأمل
 (فان قلت) فاداروح محمد صلى الله عليه وسلم هي روح عالم الخبير كما هي النفس الناطقة فيه كما
 (الجواب) نعم والامر كذلك كما ذكره الشيخ في الباب السادس ورابع وثلاثمائة فالحال العالم المذكور قبل
 ظهوره صلى الله عليه وسلم بمنزلة الجسد السوي وحاله بعد موته صلى الله عليه وسلم بمنزلة انما روحه وحال العلم حين
 يبعث يوم القيامة بمنزلة الانتباه من النوم فالعالم اليوم كما نتم من حين مات رسول الله صلى الله عليه وسلم الى أن
 يبعث انتهى (فان قلت) فما الدليل على كونه صلى الله عليه وسلم أفضل من أبيه ابراهيم مع أنه صلى الله
 عليه وسلم أمر بأن نسأل الله أن يصلي عليه كما صلى على ابراهيم وانقادة أن يكون المشبه به أفضل من المشبه
 (الجواب) ليس المراد ما يتبعه من ذلك الى الازدهان وانما النكتة في قوله تصليت على ابراهيم كونه صلى الله
 عليه وسلم كان مسؤولا في تعليم الصحابة كيفية الصلاة عليه فلما قالوا كيف نصلي عليه ما رآه الا التواضع
 وقال قولوا كما صليت على ابراهيم وأنت اذا قلت لانسان علمي ألفاظا أنعم بهم الا بقدر ينطقون باللفاظ
 تعطى التفعيم مع كونك أقل حياء من الشارع صلى الله عليه وسلم بيقين فافهم (فان قلت) فلم كان محمد
 صلى الله عليه وسلم أفضل من أبيه آدم صلى الله عليه وسلم وأدنى استعدادا منه مع أنه فرع من آدم عليه
 الصلاة والسلام (الجواب) كما قاله الشيخ في الباب الخامس من الفتوحات انه اعلم كان فضل من أبيه
 آدم عليه الصلاة والسلام لان آدم عليه الصلاة والسلام كان حاملا لآل الفاطم الاسماء ومحمد صلى الله عليه وسلم
 كان حاملا لعائنها وهي جوامع السكك اشارة به بحديث أوتيت جوامع السكك فمن حصل على الذات حصل
 على الاسماء وكانت تحت حيلة علمه ومن حصل على الاسماء لا يكون محصلا للذات الذي هو اسمي قال ولهذا
 ضلت الصحابة فتم حصلوا الذات ونحن حصاننا الاسم ولكن لما رعى الاسم مراعاتهم للذات وضوعف لنا
 الاجر لحسرة العيبة التي لم تكن لهم فكان لنا التضعيف بذلك فحقن الاخوان لرسول الله صلى الله عليه وسلم

هال يا رسول الله أسألك

عن ثياب أهل الجنة أخلق
تخاق أم نسج تسج فضلك
الحاضرون من سؤاله فغضب
صلى الله عليه وسلم وقال
أفصكون من جاهل سأل
عالميا بهذا الرجل انه تشق
عنه ثمر الجنة فأجابه صلى الله
عليه وسلم بما أرضاه وعلمه
ما يحبه وازال خجل السائل
بتعظيم أصحابه الأدب معه حين
سأل وانقلب الاعرابي عالميا
فرح مسرورا وقال في الباب
الثاني والتسعين وما تبين في
قوله تعالى وما لا أحد عنده من
نعمة تجزي الا ابتغاء وجه
ربه الاعلى اعلم ان العلماء
اختلافوا هل يكون الحق تعالى
عوضا لا مخصص أم لا
والتحقيق أن الحق تعالى مر
حيث ذاته ووجوده لا يفارقه
شي ولا يصح ان يطالب لذاته
وانما يريد الطالب معرفة
وجهه ربه أو مشاهدته أو
رؤيته وكل هذا ما هو عين
الحق تعالى واذا لم يكن عينه
فقد بعث أن يكون عوضا كما
أن من عبد الله تعالى كما به
بجراؤته لا تخور رؤيته
وطال في ذلك ثم قال وقد
ترفع الذين في الدنيا بنسب
وصى الله عنه ادعى أحدهما
عن الآخر دية وخاب
لما كلفه عليهم فنبههم
ابن عبيد بن حمزة
ان كنت اتبعيت به جزاء
في جادة ومعه وصية في الدين
ينذره به فكيف عينه بغيره
وذلك في كتاب التوبة

وهم الأصحاب وهو صلى الله عليه وسلم النبي بالاشواق وما أفرحه بقاء واحد من أهل عمله منا أخرج حسين بن
يحيى عن رجل من أصحابه كثر ودانتهى وأما كونه صلى الله عليه وسلم أقوى استعدادا من أبيه آدم فلا نه خلق
من امتزاج الابوين لأن واحد منهما بل من المجموع حسلو وهما جتمع على الله عليه وسلم استعدادا لاثنين
فلهذا كان كماله أعظم من كمال أبيه ذكره الشيخ في الباب الثاني والسبعين في أسرار الحج من الفتوحات وقال
ومن هنا اختص محمد صلى الله عليه وسلم بالكمال على آدم وإبراهيم لكونه أبناهما وكل ابن له في النشأة هذا
الكمال الا أن الناس يتفاضلون فيه لاجل الحركات العلوية والطوالع النورانية والافتقارات السعادية وان لم
يكن لها عندنا أثر في التخليق انتهى وقال الشيخ في الباب السابع والثلاثين وثلاثمائة في حديث لو كان موسى
عليه السلام الا أن يتبعني اعلم انه صلى الله عليه وسلم نبي الانبياء العهد الذي أخذ على الانبياء بسيادته عليهم
ونبوته في قوله تعالى واذا أخذ الله ميثاق النبي لما آتيتكم من كتاب وحكمة الا تدينتموه وسالته
وشريعته كل الناس فلم يخص نبي بشي الا ان كان ذلك الشئ لمحمد صلى الله عليه وسلم بالا لله انتهى في كل
نبي تقدم على زمن ظهوره فهو نائب له صلى الله عليه وسلم في شئته بذلك الشريعة ذكره الشيخ في الباب
السبعين ونقله عنه الجلال السيوطي في أول الخصائص (فان قلت) قد تقدم أن القرآن أنزل على رسول
الله صلى الله عليه وسلم جلا قبل أن ينزل عليه تفصيلا للحكمة في ذلك (فالجواب) انما أنزل عليه صلى الله
عليه وسلم القرآن اجالا ليعرف بين تنزيله عليه وتنزيل العلوم على الاولياء وذلك أن التدريج في الامور وانما
هو لتعمل ولا تعمل الا رسال بحلاف الاولياء لا تنزل عليهم العلوم الا وهي مفصلة فقط لان منها جهة الترقى
وانه كسب فالنبوة واجب والولاية كسب وقال في الباب العاشر من الفتوحات في قوله صلى الله عليه وسلم
ان سيد ولد آدم ولا فخر انما كان صلى الله عليه وسلم سيد ولد آدم لان جميع الانبياء عليهم الصلاة والسلام نواب
له صلى الله عليه وسلم من لدن آدم الى آخر الرسل وهو عيسى عليه الصلاة والسلام كما بان عن ذلك حديث
لو كان موسى وعيسى حين ما وسعهما الاتباعي وصدق صلى الله عليه وسلم في ذلك فانه لو كان موجودا بحسبه
من لدن آدم الى زمان وجوده لكان جميع بني آدم تحت شريعته حسا وله ذالم يبعث نبي الى الناس عامة الا
هو خاصة بجميع شرائع الانبياء هو بالحقيقة شرع صلى الله عليه وسلم (فان قلت) هل يكون نسخ شريعته
كل شريعة تقدمت يخرج تلك الشرائع عن كونها شرعا (فالجواب) لا يخرج بها ذلك النسخ عن كونها من
شريعته فان الله تعالى قد أشهدنا النسخ في شرعه الظاهر مع اجتماعنا واتفاقنا على انه شرعه الذي نزل عليه
فنسخ المتقدم بالناظر ومما يشهد له كون جميع الانبياء نوابا له صلى الله عليه وسلم كون عيسى عليه الصلاة
والسلام اذا نزل الى الارض لا يحكم بشرع نفسه الذي كان عليه قبل رفعه وانما يحكم بشرع محمد صلى الله
عليه وسلم الذي بعث به الى امته ولو أن الشرع الذي يحكم به عيسى اذا نزل كان له بالاصالة لما كان يحكم اذا نزل
الى الارض الابيه (فان قلت) قوله صلى الله عليه وسلم لا تتضاوني على يونس الحديث هل هو منسوخ أو قاله
نواضا (فالجواب) هو نواض من صلى الله عليه وسلم والا فهو يعلم انه أفضل خلق الله تعالى وذلك ليصح
في تمام الشكر فانه أشكر خلق الله تعالى ولا يكون ذلك الا بعرفته كل ما أنعم الله به عليه فانهم ومعنى
الحديث لا تفصلوني من ذواتهم وسكنهم لجأكم بالامر وليس معناه لا تفصلوني مطلقا فانه من فضله بتفضيل
انهم وجله فقد أصاب (فان قلت) فهل للعارف أن يفضل صلى الله عليه وسلم بحسب ما تحتمله الالهاظ
(فالجواب) نعم ذلك ولكن الكمال لا يعتمد في جميع ما يقوله الاعلى ما يليق به الله تعالى عنده لا على ما تحتمله
الالهاظ ومثله نعم (فان قلت) فهل جميع مقامات صلى الله عليه وسلم تورث لا تباع من الانبياء والاولياء
مخصص صلى الله عليه وسلم بمقامات لا يصح لاحد منهم أن يرثها منه (فالجواب) كما قاله الشيخ في الباب
السبعين والثلاثين وثلاثمائة يختص صلى الله عليه وسلم بمقامات لا يشارك فيها أحد من الانبياء منها ان اعطاه
ضروب اخرى كاهل من وحى المشارات وانرا على القلب والاذن وبالعرض به الى السماء ونحو ذلك ومنها

به ما هو بحمد الله فلا أحكم لك
 بشي انتهى * وقال في الباب
 الثالث والتسعين وماتين في
 قوله تعالى ورحمتي وسعت كل
 شيء أعلم أن الله تعالى جودا
 مطلقا وجودا متيدا وهذه
 الآية من الجود المطلق
 وأما المقيد فهو قوله كتب
 ربكم على نفسه الرحمة أي
 أوجب وفرض على نفسه
 الرحمة لقوم خواص نعمهم
 عمل خاص وهو قوله أنه من
 عمل منكم سوايجهالة ثم
 تاب من بعده وأصل هذا
 جود مقيد بالوجوب لمن هذه
 صفة وهو عوض عن هذا
 العمل الخاص ولا يخفى أن
 التوبة والصلاح من الجود
 المطلق فقابل جوده بجوده
 فما حكم عليه سبحانه سواء
 ولا قيده غيره * قال وحكى عن
 سهل بن عبد الله عاونا وأما
 أنه قال لقيت أبا يس فعرفته
 وعرف مني أن عرفته فوقت
 بيننا منظره فقال لي وقت له
 وعلايته كلاما وطال
 النزاع بحيث أنه وقف ووقف
 وروحرت فكان من آخر
 ما قال لي يسهل أن الله تعالى
 يقول ورحمتي وسعت كل شيء
 فعم ولا يخفى عليك أنني شيء
 بلا شك لأن الغلة كل تقضي
 الاطاعة والعموم وشي أنكر
 أنكر أن فقد وسعتي رحمة
 قال سهل فوالله لقد أخرسني
 وحيرني بباطافة سيادة وظفرو
 بمثل هذه الآية وفيهم منها
 ما لم أفهم وعلمهم من دلائلهم
 أعلم فثبت حائر امتنكرا

أنه أعطاه علم الأحوال كلها لكونه أرسل إلى جميع الناس كافة ومعلوم أن أحوالهم مختلفة فلا بد أن تكون
 رسالته تم السكل بجميع أحوالهم ومنها أنه أعطاه علم أحوالهم من حيث هو لا من حيث ينبغي أن يكون
 صلى الله عليه وسلم العلم بالحياة المعنوية وهي حياة العلوم وحصل أيضا الحياة الحسية وهو ما أتى في قصة إبراهيم
 تعليمها وإعلاما لرسول الله صلى الله عليه وسلم وهو قوله تعالى وكلا نقص عليك من أنباء الرسل ما نثبت به
 فؤادك وجاءك في هذه الحق ومنها أنه أعطاه علم الشرائع المتعددة كلها وأمره أن يهدي بيدي الأنبياء
 لا بهم ومنها أنه اختص بشرع لم يكن لغيره كما أشار إليه حديث أعطيت ستائم يعطون نبي في هذه الأمور وخص
 به العلم بها أحد غيره ومما خص به أيضا لواء الجود في المقام المحمود الذي يقام فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يوم القيامة باسمه الجديد (فان قلت) فهل لواء الجود واحد أو هو متعدد (فالجواب) هو سبعة ألوية تسمى بالولية
 الحمد تعطى لرسول الله صلى الله عليه وسلم وورثته الحمد بين وفي تلك الألوية أسماء الله التي يثنى بها رسول الله
 صلى الله عليه وسلم على ربه عز وجل إذا أقيم في المقام المحمود يوم القيامة وهو قوله صلى الله عليه وسلم إذا سئل
 في الشفاعة فأحمد الله تعالى بمحامدي علمها إلا أن أتى أثني عليه تعالى بهذه الأسماء التي يثنيها
 ذلك الموطن ومعلوم أنه صلى الله عليه وسلم لا يثنى على الله إلا بأسمائه الحسنى وهي لا يحاط بها علمها وذلك أن علم
 أن في الجنة ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ونعلم أننا لا تعلم أيضا ما أخفى لنا من قرة عين وما
 من شيء من ذلك إلا وهو مستند إلى الاسم الإلهي الذي أظهره بخلاف الاسم الإلهي الذي امتن الله تعالى علينا
 بالاطلاع عليه فلا بد أن يثنى عليه ونحمده به امتناء تسبيح وامتناء امتنان قال الشيخ محيي الدين في الباب
 الثامن والثلاثين وثلاثمائة وثمانين أن يطلعني على عدد تلك الأسماء المرفوعة في الألوية فقه
 لي أن قدره ألف اسم وستة اسم وأربعة وستون اسم فدرهم في كل لواء منها تسعة وتسعون اسم
 أحصاها في موطن القيامة دخل الجنة يعني قبل الناس وليس أحصاؤها إلا لرجل الكامل من نبي أو ولي
 اه (فان قلت) فما حكمه جعل اللواء بيده صلى الله عليه وسلم (فالجواب) كقوله الشيخ في الباب الرابع
 والسبعين أنه أعاجل بده ليجمع إليه الناس أذهوع الامنة على مرتبة الملك وعلى وجود الملك والاعمال
 لواء لأنه يلتوي على جميع المحامد ولا يخرج عنه حد كذا أشار إليه حديث آدم ومن دونه تحت لوائه وإيضاح
 ذلك أن آدم عليه الصلاة والسلام عالم بالأسماء وما ظهر بعلمها إلا بحكم النبوة عن محمد صلى الله عليه وسلم في
 عالم الملائكة لتقدمه بالنبوة وآدم بن الماء والطين فلما ظهر جسم محمد صلى الله عليه وسلم كان هو صاحب
 اللواء فبأن هذا اللواء من آدم يوم القيامة بحكم الأصالة فيكون آدم من دونه تحت لوائه * (فان قلت)
 فهل يدخل تحت لوائه صلى الله عليه وسلم أيضا الملائكة (فالجواب) نعم لأنها كانت تحت ذلك اللواء في
 زمان آدم فكذلك يكونون في الآخرة تحت محمد حين يحمله رسول الله صلى الله عليه وسلم وهناك يظهر لجميع
 الخلق سيادة رسول الله صلى الله عليه وسلم وخلافته على الجميع اه * (فان قلت) فأن منزلة محمد صلى
 الله عليه وسلم يوم الموقف الأعظم (فالجواب) كقوله الشيخ في الباب السابع والثلاثين وثلاثمائة أن
 منزله على بين حضرة الرحمن حين التجلي على العرش وأما منزلة يوم القيامة فهي بين يدي الحكم العدل
 لتنفيذ الأوامر الإلهية في العالم فكل عنه يأخذ في ذلك الموطن وهو صلى الله عليه وسلم وجهه كله يرى
 من جميع جهته وله من كل جانب اعلام من الله يفهم عنه ويرونه لساويا سمعونه صوتا وحرفا اه
 * (فان قلت) فهل الوسيلة مختصة به فلا تكون لغيره أم يصح أن تكون لغيره لقوله في الحديث لا ينبغي
 أن تكون إلا لغيره من عباد الله وأرجو أن أكون أنا وقلم يحمله صلى الله عليه وسلم نصا (فالجواب) كما
 أنه الشيخ محيي الدين في الباب الرابع والسبعين في الجواب الثالث والتسعين أن الذي نقول به أنه لا يجوز
 لأحد سوا الواسطة لنفسه أدبامع الله تعالى في حوزة رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي هو الله به وإشارته أيضا
 على نفسه وما طلب منا أن نسأل الله له وسيلة الاتواضع منه صلى الله عليه وسلم إذ أتوا له بالنظير المشاورة

وأخذت أنلولاية في نفسي
فلما جئت إلى قوله تعالى
فأما كتبها للذين يتقون
الآيات سرورن وظننت أني
قد ظفرت بحجة وظهرت عليه
بما فيه من ظهيرة فقلت له
يا له وون ان الله تعالى قد
قصد هاتين خصوصية
تخرجهم من ذلك المصوم
فقال فأسأ كتبها للذين يتقون
إلى آخر النسق فبهم ابليس
وقال والله يا سهل ما كنت
أظن أن يباغ بك الجاهل
بصفات الله تعالى هذا المباغ
ولا ظننت أنك ههنا ليسك
سكت ليتك سكت ليتك سكت
ألسنت تعلم يا سهل أن التقيد
صفتك لا صفتي تعالى قال
سهل فرجعت إلى نفسي
وغصت برقي وقام الماء
في حاقبي والله ما وجدت
جوابا ولا سددت في وجهه
بابا وعلت أنه طمع في طمع
وانصرف وأصرف ووالله
ما أدري بعد هذا ما يكون فون
ألمة تعني نص بما رفع هذا
الاشكال في الأمر عذري
على الشبهة منه في خلقه
لا حكم عليه في ذلك الإجماع
حكم به على نفسه من حيث
وجوب الإيمان به انتهى
كما سهل قول الشيخ محي
الدين واعذر رحمته في
تمت مدعي عن ايسر فها
رئت قصره بحجة وجاهل
معي من مدعي وقلت له
المدعي في حكمه
سهل من مدعي في حجة
في حجة

فتعين علينا أديا وإيتار لأمروا وكذا كثرتم أخلق ان الوسيلة لو كانت لنا لو بيننا هاله صلى الله عليه وسلم وكان هو
الأول بأفضل الدرجات لعلو منسبته ولما عرفنا من منزلته عند الله تعالى * وبما يؤيد تحريم سؤالنا
الوسيلة لأنفسنا إذ كرمنا لعلها في الخصائص من تحريم خطبة المرأة التي عرض عليه الصلاة والسلام لوليها
بتزويجها * وانك امتنع أبو بكر من اجابة عمر حين سأله عما أن يتزوج ابنته حفصة وقال أبو بكر اني
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكرها اه (وقد رأيت) في نسخة من نسخ الفتوحات بمصر ما نصه
يجوز لكل مسلم أن يسأل لنفسه لوسيلة لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يعينها لنفسه ولعلها من النسخ
المدسوس فيها إلى الشيخ أو مرجوع منها بدليل قوله رضى الله عنه في الباب السابع وثلاثين وثلاثمائة أن
منزله صلى الله عليه وسلم في الجنان هي الوسيلة التي يتفرع منها جميع الجنان وهي في الجنة عدن دار المقامة
ولها شعبة في كل جنة من الجنان ومن تلك الشعبة يظهر محمد صلى الله عليه وسلم لاهل تلك الجنة وهي في
كل جنة أعظم منزلة فيها انتهى فإياك أن تضيف إلى الشيخ ما في النسخة المدسوسة ثم تعرض عليه
والله أعلم

* (المجمد الثالث والثلاثون في بيان بداية النبوة والرسالة والفرق بينهما وبيان

امتناع رسالة رسول من معاني عصر واحد وبيان أنه ليس كل رسول

خليفة وغير ذلك من المقائس التي لا توجد في كتاب)

اعلم يا نبي أني أنه قد ورد في الصحيح أول ما بدئ به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحي الرؤيا الصادقة
الحديث (فان قلت) ما حقيقة بدء الوحي (فالجواب) كما قاله الشيخ في الجواب الخامس والعشرين
من الباب الثالث والسبعين من الفتوحات أن المراد ببدء الوحي انزال المعاني المجردة العقلية في القوالب الحسية
المقيدة في حضرة الخيال سواء كان ذلك في نوم أو يقظة (فان قلت) فاذن هو من مدركات الحس (فالجواب)
نعم هو من مدركات الحس وحضرة المدسوس كما في قوله تعالى فتمثل لها بشراسوا يا قال الشيخ محي الدين وفي
حضرة الخيال أدرك رسول الله صلى الله عليه وسلم العلم في صورة اللب والذا كان يؤول به رؤياه وهذا هو
ما أبقاه الله تعالى على الأمة من أجزاء النبوة فان مطابق النبوة لم يرتفع وانما ارتفع نبوة التشريع فقط كما
يؤيد حديث من حفظ القرآن فقد أدرجت النبوة بين جنبيه فقد قامت بهذا النبوة بلا شك وقوله صلى الله
عليه وسلم فلا نبي بعدي ولا رسول المراد به لا مشرع بعدي (فان قلت) فما الحكمة في كون الرؤيا
الصادقة جزءا من ستة وأربعين جزءا من النبوة وما حكمه هذا العدد (فالجواب) انما خصت الاجزاء بهذا
العدد لان نبوته صلى الله عليه وسلم كانت ثلاثا وعشرين سنة وكانت رؤياه الصادقة ستة أشهر ونسبة الستة
شهر إلى الثلاث وعشرين سنة جزء من ستة وأربعين جزءا لان النبوة كل نبى فقد
يوحى إلى نبي أكثر من ذلك فتكون الاجزاء بحسب ذلك من خمسين وستين وأكثر والله أعلم (فان قلت)
هل مقام الولاية من لازم مقام النبوة أو هو وصف آخر لا يكون للأنبياء (فالجواب) أن ولاية الله تعالى
العبادة هي الفات الحيط العام وهي الدائرة الكبرى وفي حكمها حقيقة أنها أن الله تعالى يتولى من شاء من
عباده برسله أو نبوة أو إيمان ونحو ذلك من أحكام الولاية المطلقة وكل رسول لابد أن يكون نبيا وكل نبى لابد
أن يكون وليا وكل ولي لابد أن يكون مؤمنا (فان قلت) فإلى أى وقت يستمر حكم الرسالة والنبوة (فالجواب)
تدبره فتستمر إلى دخول الناس الجنة أو النار وأما النبوة فانه باقية الحكم في الآخرة لا يختص حكمها
بديان (ون قلت) فما حقيقة الرسالة وهل هي حال أو مقام (فالجواب) كما قاله الشيخ في الباب الثامن
وخمسين ومائة حقيقة الرسالة لا الأغ كلام الله من متكلم إلى سامع وهو حال لا مقام اذ لا بد له بعد
قضاء التبليغ فلا تزال الرسالة يتجدد حكمها كل حين وهو قوله تعالى ما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث
ولان به هو لرسالة وحديث الذي ذكره عند السامع المرسل اليه وهذا ظهر علم الرسالة في صورة اللب لان

المرسل هو النبي اه * وقال في الباب السابع والخمسين ومائة اعلم ان الرسالة نعت كوني متوسط بين
مرسل ومرسل اليه والمرسل به قد يعبر عنه بالرسالة وقد تكون الرسالة حال الرسول لانه قضاها باقتضاء
التبليغ قال تعالى ما على الرسول الا البلاغ فالرسالة هنا هي التي ارسلهم اوبلاغها وهكذا وردت في القرآن
حيثما وردت ولا يقبلها الرسول الا بواسطة روحى قدسى ينزل بالرسالة تارة على قلبه وتارة يتمثل له الملك رجلا
وكل روحى لا يكون بهذه الصفة لا يسمى رسالة بشرية وانما يسمى وحيا والهاما اروحودا ولا تكون
الرسالة الا كذا ذكرنا معنى واسطة روحى قدسى (فان قلت) فما الفرق بين النبي والرسول (فالجواب) الفرق
بينهما هو ان النبي اذا اتى اليه الروح شيئا اقصر به ذلك النبي على نفسه خاصة ويحرم عليه ان يبلغ غيره ثم ان
قبل له بلغ ما انزل اليك اما طائفة مخصوصة كساير الانبياء واما عامة ولم يكن ذلك الا محمد صلى الله عليه وسلم
سمى بهذا الوجه رسول ولا وان لم يخص في نفسه بحكم لا يكون لمن بعث اليهم فهو رسول لاني واعنى من انبوة
التشريع التي لا تكون للاولياء * فاعلم ان كل رسول لم يخص بشي من الحكم في حق نفسه فهو رسول
لاني وان خص مع التبليغ شي في حق نفسه فهو رسول ونبي فما كل رسول نبي على ما قررناه ولا كل نبي
رسول بلا خلاف والله اعلم هكذا ذكره الشيخ محيي الدين في الباب الثامن والخمسين ومائة فليتأمل فان من
بلغ شرا لا نصيب له في العمل به طلق عليه نبي ايضا من حيث انه مخبر والله اعلم (فان قلت) فهل كان الوحي
للا نبياء الذين لم يرسلوا على لسان جبريل في اليفة طلة أم في المنام (فالجواب) لم ارف ذلك شيئا عن الاولين
واسكن ذكر الشيخ عبد العزيز الدبريني في كتابه المسمى بالدور والملة طلة ان الانبياء الذين لم يرسلوا كان
الوحي اليهم في المنام على لسان جبريل اه فلا أدري ما دلل في ذلك فليتأمل (فان قلت) فكيف تنقسم
النبوة على قسم (فالجواب) تنقسم النبوة البشرية على قسمين (القسم الاول) من الله تعالى الى غيره
من غير روح ملهى بين الله تعالى وبين عبد بل اخبارات الهية يحدها في نفسه من الغيب اوفي تجليات ولا
يتعلق بذلك الاخبار حكم تحليل ولا تحريم بل تعريف بعاني الكتاب والسنة او بمدق حكم مشروع ثابت
انه من عند الله تعالى او تعريف بقساد حكم قد ثبت بالقل صحتها ونحو ذلك وكل ذلك تنبيه من الله تعالى
وشاهد عدل من نفسه قال ولا سبيل لصاحب هذا المقام ان يكون على شرع يخصه بخالف شرع رسوله الذي
ارسل اليه وامرنا باتباعه ابدا (القسم الثاني) من النبوة البشرية وهو خاص بمن كان قبل بعثة نبينا محمد
صلى الله عليه وسلم وهم الذين يكونون كاتلاما مذهبين يدي الملك فينزل عليهم الروح الامين بشرية من الله تعالى
في حق نفوسهم يتبعدهم بها فجل لهم ماشاء ويحرم عليهم ماشاء ولا يلزمهم اتباع الرسول وهذا المقام لم يبق
له اثر بعد محمد صلى الله عليه وسلم الا في الائمة المجتهدين من ائمة اسكن لا يفارقونهم بوجوب اتباعهم الرسول
فاهم ان يحلوا بالدليل ويحرموا به اه (فان قلت) هل ثم احد من البشر ينال في الدنيا علمه من غير واسطة
محمد صلى الله عليه وسلم (فالجواب) كقوله الشيخ في الباب الاحد وتسعين وأربعمائة ليس احد ينال علما
في الدنيا الا وهو من طائفة محمد صلى الله عليه وسلم سواء الانبياء والعلماء المتمدنون على مبعثه والمتأخرون
عنه وأطال في ذلك كما تقدم بسطه في المبحث قبله (فان قلت) فهل أطلع الله تعالى أحدا من الاولياء على
عدد الانبياء والمرسلين عليهم الصلاة والسلام أو حصل له الاجتماع بهم كلهم من طريق كشفه (فالجواب)
نعم ذلك واقع لكل من حوله قدم الولاية الكبرى * وقد قال الشيخ محيي الدين في الباب التاسع والاربعين
وثلاثمائة اعلم ان عدد الانبياء والمرسلين من بني آدم مائة ألف وأربعمائة وعشرون ألفا نحو ورد في الحديث
ولا بد من هذا العدد في الاولياء في كل عصر وقدر يدون * قال الشيخ وقد جمع الله تعالى بيني وبين
جميع أنبيائه في واحة صحبة حتى لم يبق منهم أحد الا وعرفته وكذلك جعلني على من هو على أقدامهم من
الاولياء فرأيتهم وعرفتهم كلهم * وقال أيضا في الباب الثالث والسبعين وأربعمائة رأيت في كسفي
جميع الانبياء والمرسلين وأمامهم كسب أنى مشاهدة على من كان منهم ومن يكون الى يوم القيامة أظهروهم

فيه فهو استفاد سهل في ذلك
والله أعلم وقال في قوله
تعالى وجعل الشمس سراجا
اعلم ان النور المنبسط على
الارض الذي هو من شعاع
الشمس الساري في الهواء
ليس له حقيقة وجودية الا
بنور البصر المدرك لذلك فاذا
اجتمعت العينان عيني
الشمس وعيني البصر
استنارت البصرات وقبل قد
انبسطت الشمس عليها ولذلك
برز ذلك الاشراق بوجود
الحجاب الحائل لان العين
مارقت العين الاخرى بوجود
الحجاب قال وهى مسئلة في
غاية الغموض لاني أقول لو
كان الشمس في جو السماء وما
في العالم عين تبصر من حيوان
ما كان اشعاع ينسبط في
الارض أصلا لان نور كل
شيء يوقوفة مصدرة الى ذاته
لا يستنير له غيره فهو وجود
أبصاريا ووجود الشمس ظهر
النور المنبسط قال ولا يخفى
ان الحجاب يظهر لونهما بحسب
ما تنقلب فيه من خضرة أو حمرة
أو غيره ها ولا وجود لذلك
لوان في جسمها فقد أدركت
بأنه لا وجود له حقيقة
بل نسبة وكذلك النور المنبسط
على الارض قال ومن هنا يعلم
ان العالم مدرك لله في حال
عدمه فهو معدوم العين مدرك
لله براه في وجوده لانه ذو الاقدار
لا الهى فيه (قلت) وهذا كلام
دقيق غوره بعينه فليتأمل
ويحذر والله أعلم * وقال
في الباب الخامس والتسعين
ودتبع معنى كون الشمس

سراجا أن يضيء به العالم
 ثم صر به الاشياء التي كان
 لها الظلام فحدث الليل
 النهار بحدوث كواكب
 الشمس والارض قالوا ليل
 هو ظلمة الارض الخبيسة
 عن انبساط نور الشمس
 والكواكب كلها عند أهل
 الكشف مستتيرة لا تستمد
 من الشمس كإبراهيم بعضهم قال
 والقمر على أصله لا نور له
 البتة قد سماه الله نوره وذلك
 النور الذي ينسب إليه هو
 ما يتعلق به البصر من الشمس
 في مرآة القمر على حسب
 مواجهة الابصار منه فاقمر
 بجلى الشمس رابح فيه من
 نورها شيء قل وأول من شرع
 في تعاليم الناس علم الحوادث
 التي تكون في الارض
 باقتراان الكواكب هو
 ادريس عليه السلام وهو علم
 صحيح لا يخفى في نفسه وانما
 الناطق في ذلك هو الذي يخفى
 بعدم استيفاء النظر والخطأ
 واقع في نظره ولا في نفس
 العلم وهو من علوم الاسرار
 الالهية رآته تعالى عالم
 بالصواب * وقال في الباب
 السابع والتسعين وميتين من
 رحمة الله عز وجل عبده
 أن رفع عنهم الخطأ ونسيان
 ولا يؤخرونه في مذنب
 ولا في الاخرة وما في الاخرة
 معهم عليه من البر والبر
 في الدنيا فجمعوا على رفع
 الذنب واختموا في حكمهم
 ودرست الجبهه من شئ
 رحمة الله تعالى بعبده

الحق تعالى في عبده واحد قالوا صاحب شتمهم غير محمد صلى الله عليه وسلم جماعة منهم الخليل عليه الصلاة
 والسلام قرأت عليه القرآن كما باستدعائه ذلك معنى فكان يبيك عند كل موضع ذكره الله تعالى فيه من
 القرآن وحصل لي منه خشوع عظيم وأما موسى عليه الصلاة والسلام فأعطاني علم الكشف والافصاح
 عن الامور وعلم تغليب الليل والنهار وأما هود عليه الصلاة والسلام فأخبرني بمسألة كانت وقعت في الوجود
 وما علمها الا منه * وأما عيسى عليه الصلاة والسلام فثبت علي يديه أول دخولي في طريق القوم * قال
 ورأيت في هذه الواقعة أمور اعلمت منها أنه لا حظ لي في الشقاء ومنها اني رأيت نفسي في السعداء الذين على
 عين آدم عليه الصلاة والسلام فشكرت الله على ذلك * وقال أيضا في الباب الثالث والسبعين ما اجتمعت
 بأحد من الانبياء أكثر من عيسى عليه الصلاة والسلام وكنت كلما اجتمعت به دعاني بالثبات في الدين حيا وميتا
 وكان لا يفارقني حتى يدعوني بذلك * وكان يقول لي يا حبيب وأمرني أول اجتماعي عليه بالزهد والتجريد
 وكان من زهاد الرسل وأكثرهم سياحة وكان حافظا لآمانته لم يأخذ في الله لومة لائم ولذلك عادته اليهود اه
 * وقال أيضا في الباب الخامس والستين وثلاثمائة قد شاهدت في واقعة نبي محمد صلى الله عليه وسلم وشاهدت
 جميع الانبياء من آدم الى محمد صلى الله عليه وسلم وأشهدني الله تعالى بجميع المؤمنين بهم حتى ما بقي منهم أحد
 لأمس كان ولا من يكون الى يوم القيامة وعرفت خاصهم وعلمهم وعرفت جميع السعداء الذين كانوا في ظهير
 آدم وعردهم فلا يبقى لي الا أن منهم أحدا من أهل الجنة ولا من أهل النار لكن لم يعطني الله تعالى معرفة
 عدد أهل النار أكثر منهم فلا يعلم عددهم الا الله تعالى وعرفت في هذا الكشف جميع مراتب الانبياء
 والمرسلين واتباعهم واطلعت على جميع ما كنت آمنت به بجملاها وفي العالم العلوي والسفلي وشهدت ذلك
 كما عبادوا من حوزني ذلك لذي رأيت وشاهدته عن ايمانني لم أزل أقول وأفعل ما أقوله لقول النبي صلى الله
 عليه وسلم لي قل كذا واعمل كذا لا لعل ولا لعيني ولا لشهوتي فواخيت في شهودي بين الايمان والعباد
 في آن واحد ثلاثا فتبين ثواب الايمان * قال وهذا مقام ما وجدته ذاتا الى وقتي هذا وان كنت أعلم
 أن في رجل الله تعالى من ناله لكى لم أجمع به بقطة ومشافهة * قال وسبب ذلك أني ما علمت خاطري قط
 من جانب الحق تعالى بشئ يطافني عليه من الكون وانما علمت خاطري مع الله تعالى أن يستعصمني فيما
 يرضيه ولو خاف ذلك هوى نفسي وأن لا يحجني عنه بوقوع ما يباعدي عنه وعن شهوده فاني أنا العبد المحض
 الذي لا أرى لي شغوا على أحد من عباد الله تعالى واتمنى أن يكون العالم كله مطيعا على قدم المعرفة * قال
 وانما ذكرت لك ذلك من باب التحذير بالنعمه وفخا بالباب تشبيها لطلب نيل مقامات الرجال اه
 (فإن قلت) فما معنى قوله تعالى يلقى الروح من أمره على من يشاء من عباده (فالجواب) أن الروح
 حيا هو الملقى من عنده الى قلوب عباده ويكون أمر الله تعالى هو الذي ألقاه لان صورة ذلك الروح هو
 صورة قوه تعالى لا اله الا هو فاقون ولولم تكن صورته ذلك لكان يقول أن لا اله الا هو فالوسائط مرتفعة في
 هذا المنزل لا وجود لها إذ كان عين الوحي المنزل هو عين الروح والملقى هو الله لا غيره فليس الروح هنا عين
 الملك (فإن قلت) فهل الملائكة تعرف هذا الروح (فالجواب) لا تعرف الملائكة هذا الروح لانه
 ليس من جنسها اذ هو روح غير مجهول وليس نورانيا والملاك روح في نور * قال الشيخ في الباب الثامن
 والثلاثين ومائتين وهذا الرزق لولا ان الانبياء عليهم الصلاة والسلام وأما تنزل الارواح الملكية على قلوب
 لعباد فمنهم لا ينزلون الا بأمر الله الرب وليس معنى ذلك أن الله يأمرهم من حضرة الخطاب بالانزال وانما لم يلقى
 لهم ما لا ينبغي بمهم أن يعرفوه من ذواتهم في صورة من ينزلون عليه بذلك فيعرفون أن الله تبارك وتعالى
 قد راد منهم الانزال وانزل بجماد جوده في نفوسهم من لحي الذي لا يلقى بهم فانه من خصائص البشر
 وانا بشر يشاهد في صورة منزل عليهم في الصورة التي عندهم فيعرفون من تلك الصورة من هو صاحبها في
 الارض فينزلون عليه ويلقون انبه ما أتى اليهم فيعرفون ذلك الملقى بالشرع والوحي فان كان منسوب الى الله

وله الى فصل الملائكة
 أو فأنها فقال الحمد لله الذي
 لم يجر عليه لسان ذم أو قال
 ذنب قال وإنما قال الجند
 ذلك تدوفا على من لم يبلغ تلك
 المرتبة أن يظهر جهلها وهو غير
 محقق فيحتمل فيقع في الذنب
 وأطال في ذلك وقال في الباب
 الثامن والتسعين ومائتين
 في قوله تعالى نور على نور
 هو نور الشرع مع نور بصر
 التوفيق والهـ داية فلا بد
 للمشي في طريق الشرع من
 هذين النورين فلو وجد نور
 البصيرة دون نور الشرع لما
 درى العبد كيف يسلك لانه
 في طريق جهوله لا يعترف
 ما فيها ولا أين ينتهي ثم
 المشي في هذا الطريق
 يحتاج أن يحفظ سراحه من
 الأهواء أن تطفئه بموجها
 فانه ان هبت عليه ريح زعرع
 أطفأت سراحه وأذهبت
 نوره قال ومرادنا بل ريح
 الزعرع كل ريح تؤثر في نور
 توحده وإيمانه بخلاف غير
 الزعرع ومنها لا تطفئ نور
 السراج وإنما قيل لسانه حتى
 يحرق في الطريق ولا غير ومثال
 ذلك متابعة الهوى في فروع
 الشريعة كالوقوع في المعاصي
 التي لا يكفر بها الانسان ولا
 تنجح في توحيده وإيمانه فوالله
 لقد خلقنا لامر عظيم (وقال)
 في قوله تعالى قال فرينونا
 ما أطمعته الآية اعلم ان
 لقين لا يكون الا في أمة بين
 أظهرها شرع فان لم يكن
 بين أظهرهم شرع فلا

تعالى بحكم الصفة سمي قرآنا وقرآنا وثورة وانجيلا وزبوراً وحفنا وان كان منسوباً الى الله
 بحكم الفعل لا بحكم الصفة سمي حديثاً ونبأ وسنة ورأياً قال الشيخ وقد ينزلون أيضاً بالامر الالهي من
 حضرة الخطاب (فان قلت) فما معنى قول الملك وما تنزل الا بأمر ربك له ما بين أيدينا وما نطعننا وما بين
 ذلك وما كان ربك نسياً معنى هذا التسيان (فالجواب) معناه ليس ربك تسياناً فيما شاهد من قول
 جبريل لمحمد صلى الله عليه وسلم لم في حال كونها آياتاً ثابتة في علمه حال عدمها وخطاباتها قصص قوله نسباً لانه
 حكاية أمر محقق في وجوده لا يتصف بالحدوث ثم ان تلك الاعيان لما حدثت أخبرت بما كان منها قبل
 كونها مما شاهد الحق تعالى منها ولم تشهد هي لعدم وجودها لنفسها وقد روى عن الزهري انه حدث
 مرة عن شخص من الثقات فقال حدثني فلان عن أني قلت كذا وكذا وذلك أن الزهري لما قال حدثني فلان
 اتصل الاسناد وان كان هو لا يعلم هذا الحديث ذكره الشيخ في الباب السابع والثمانين وسيأتي بسط
 الكلام على أحوال الملائكة في البحث التاسع والستين فراجع والله أعلم (فان قلت) هل النبوة
 مكتسبة كولاية أي ولاية النبي في نفسه كقيل أم هي موهوبة (فالجواب) الولاية في كل من النبي والولي
 مكتسبة وما خرج عن الكسب سوى النبوة وإيضاح ذلك أن الله تعالى قد خلق الخلق على منازل بحسب
 ما سبق في علمه فعمل الملائكة ملائكة والرسول رسول والأنبياء أنبياء والأولياء أولياء والمؤمنين مؤمنين
 والمنافقين منافقين والكافرين كافرين كل ذلك بميز عنده سبحانه وتعالى لا يراد فيهم ولاية تقص منهم ولا
 يتبدل أحداً بأحد فليس لمخلوق يعمل في مدة أم لم يخلق عليه بل قد وقع الغرغرة من ذلك فلا يجري أحد في غير
 مجراه ولا يمشي أحد في مدرجة أحد ولو سلك أحد في مدرجة أحد لمكانت النبوة مكتسبة وحاصلها من لم يكن
 نبياً وذلك غير واقع اه وقال الشيخ أيضاً في الباب التاسع عشر لكل شخص من أهل الله تعالى سلم بحصه لا يرقى
 فيه غيره فلو رقى أحد في سلم أحد لمكانت النبوة مكتسبة والامر على خلاف ذلك (فان قلت) فما شبهة قول من
 يقول ان النبوة مكتسبة (فالجواب) شبهة في ذلك كونه رأى الانبياء قبل رسالتهم لا بد من نية طاعة أو يتبعوا
 على نية قوة الاستعداد للوحي ليرجعوا الى الله التي كانوا عليها حين قد رآه الخلق تعالى المقادير فلما نظر هؤلاء
 القوم الى انقطاعهم وتعبدهم ثم حصول النبوة لهم ظنوا أن النبوة مكتسبة وهو وهم وقصور نظر (فان
 قلت) فما شبهة منكري النبوات المعهودة (فالجواب) سبب انكارهم ذلك توهمهم ان كل من صفي جوهره
 نفسه من الكدورات الطبيعية والترم مسكارم الاخلاق العرفية صار نبياً من غير وحي اليه على لسان ملك
 قالوا فانه اذا صفي قلبه انتقش في قلبه جميع ما في العالم العلوي من العلوم السماوية التي في اللوح المحفوظ
 وغيره بالقوة فينطق بالغيوب فهناك يسمى نبياً عندهم ذكره الشيخ في الباب الخامس والستين وثلاثمائة ثم
 قال واما الامر عندنا وعند هل الله تعالى كما قال هو لا وان جاز وقوع ما ذكره ومن انتقش العلوم
 الالهية لانه لم يلبس ان نبياً أو حكيماً صفي جوهره بنفسه فحاط دلهما بما يحتمل عليه حاله في كل نفس أبداً
 بل غاية ان يعلم بعضا ويجهل بعضا وأطال في رد أقوال منكري النبوة فكذب والله وافتري من زعم أن الشيخ
 فلسفي كما مر في مجتحد حدوث العالم * وقد قال أيضاً في الباب الثامن والتسعين ومائتين من قول ان
 النبوة مكتسبة أخطأ لأن النبوة اختصاص الهى قطعاً دل وشبهة قول من يقول ان مكتسبة زعمه انهم اليست
 من الله تعالى وإنما هي من فيض العقل والارواح العلوية اه * وقال أيضاً في الباب الرابع والثمانين
 اعلم ان كل ما مور به فهو مقام مكتسب ومن هذه المقامات مكاسب الاحوال مواهب اه (فان قلت)
 فهل كل رسول خليفة أم الخلافة لبعض الرسل دون بعض (فالجواب) كما قاله الشيخ في الباب الثامن
 ولاربعة ان ليس كل رسول خليفة إنما تكون الخلافة لمن نص الله تعالى على خلافة كداود عليه
 الصلوة والسلام فهو رسول وخليفة لانه قال له احكم بين الناس بالحق وأما آد عليه الصلوة والسلام
 وجل الله تعالى له الخلافة وما قال له احكم (فان قلت) فما الفرق بين الخلافة والرسالة (فالجواب) الفرق

قرب من اذ الشيطان الذي هو
 القرين لا يكون الا في مقابلة
 الملك الذي يأمر العبد بالخير
 بلسان اشرع واما اذا لم يكن
 شرع فانما العبد متصرف
 بحكم طبعه لان فاعيته يدور به
 خاصة فلا يترك كل به القرينان
 الا ان تدخل في دين الهى
 بتعبس نفسه فان العقل
 وحده لا يستقل بمعرفة
 شريع ما يقرب الى الله تعالى
 واطال في ذلك فليست اسل
 ويجرر (وقال) قد انكر
 الطبعيون وجود ولهم ماء
 احد الزوجين دون الآخر
 وذلك مردود عليهم عيسى
 عليه السلام فانه حلق من ماء
 أمه فقط وذلك ان الملائكة
 نزل لها بشرا سويا سرت الازفة
 بالنظر اليه بعد ما استعادت
 منه وبعدها ان عرفها انه رسول
 الحق لم يلب لها غلاما زكيا
 فتأهبت لقبول ذلك فسرت
 فيه المدة النكاح بمجرد النظر
 فنزل الماء منها الى الرحم
 فتكون جسم عيسى من ذلك
 الماء المنولين لنفع الموحب
 للذة فيها فهو من ماء أمه فقط
 وقال في الباب لمو في ثمانمائة
 في حديث ان الصدقة تقع
 بيد الرحمن في ربها كيرى
 أحدكم ملوه وقصيلة انما
 قال ذلك ولم يقبل كيرى
 أحدكم ولدان ولد قد
 لا يتفقه به دا كان ولد سوء
 فأنفع بولد غير محقق بل ربه
 يحصل على ولده منه ضرر
 بحيث تنهى ان الله لم يخلق
 و قد في التفصيل ليس هما

بين الخليفة والرسول انما الخليفة هو كل من يمتثل بقوله فاما الرسول فهو كل من يبلغ امر الله ونهيه ولم يكن له من نفسه امر من الله
 تعالى بطاعته فلهذا هو الخليفة واما الرسول فهو كل من يبلغ امر الله ونهيه ولم يكن له من نفسه امر من الله
 ان يأمر وينهى في كل ما اراد فلهذا هو الرسول مبالغ رسالاته لا خليفته (قلت) ويصح ان يسمى الرسول
 الذي لم يصرح الحق بقوله اسكن خليفته ايضا من حيث انه نائب عن الحق في خطابنا بالانكاليه وغيرها
 والله اعلم * فعلم ان الخليفة ان يشرع كل ما اراد مما لم يأمره الحق به من غير محاولة ليس ذلك للرسول قال
 الله تعالى اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولى الامر منكم أى اطيعوا الله فيما أمركم به على لسان محمد
 بقول محمد فيه ان الله يأمركم بكذا واطيعوا الرسول فيما لم يبلغه عن امرى ولا قال لكم انه من عندى ويؤيد
 هذا لتأويل قوله تعالى واطيعوا الرسول فقل امر الله الذي يطيعه فيه من طاعة رسوله ولو كان يعنى بذلك
 ما بلغه الناصر امر الله الذي امرنا به لم يكن ثم فائدة فائدة طاعة رسوله فتعين أن يكون المراد بطاعته
 على الله تعالى وسلم أن نطيعه فيما أمره به ونهى عنه مما لم يقل هو انه من عند الله وسيا تى بسط ذلك في
 محبت وجوب الاذعان والطاعة للرسول ان شاء الله تعالى (فان قلت) هل يشرح في كمال عبودية الرسل
 بالنظر الى مقامهم طلبهم الاجر على التبليغ كما اشاروا اليه بقولهم ان أجرى الا على الله (فالجواب) كما قاله
 الشيخ في باب اسرار لزكاة من الفتوحات لا يقدح في عبودية الرسل ذلك وانما قال فوح عليه الصلاة والسلام
 ان أجرى الا على الله ليعلمنا بان كل عمل خالص يطلب الاجر بذاته وذلك لا يخرج العبد عن اوصاف عبوديته
 فان العبد في صورة الاجر بما أنت أجير اذ حقيقة الاجير من استوجروا وهو اجنبي عن عبودية المستأجر
 والسيد لا يستأجر عبده وانما العمل يقتضى الاجرة وهو لا يأخذها وانما يأخذها العامل وهو العبد فهو
 قابض الاجر من الله تعالى فلهذا الاجير في قبض الاجرة وفارقه بالاستتجار انتهى (فان قلت) فهل
 لافضل ترك الاجرة وأخذها صدقة من الله تعالى (فالجواب) كما قاله الشيخ في الكلام على الاذان ان
 مذهب المحققين أخذ الاجرة وان ذلك فضل من تركها لكن بشرط أن يكون مشهده الاخذ من الله تعالى
 لامن الخلقين ذلك كمال طاب الاجرة وأخذها من باب المنة والظهار الفاقلة لامن باب الاستحقاق وذلك من أجل
 ما يؤكل ويتمتع به فعلم ان مقام الدعوة الى الله تعالى يقتضى الاجرة وما من نبي دعا قومه الى الله تعالى الا قال
 لا أسئلكم عليه أجرا فثبت الاجر على الدعاء ولكن اختار أن يأخذ من الله تعالى (قلت) ويؤخذ من
 هذا ان للواعظ منا أو المدرس أو المفتي يعلم أن يأخذ أجرا على ذلك اذ هو من عمل يقتضى الاجر بشهادة كل
 رسول لله تعالى وله ايضا أن يترك الاخذ من الناس ويطلبه من الله تعالى اقتداء بالانبياء عليهم الصلاة
 والسلام اذ هو أجرتهم على عهده لكون العبد لا يستحق على سيده أجر من حيث انه ملكه
 وعين ما * وقال الشيخ ايضا في الباب السادس عشر وثمانمائة * اعلم ان استتد ادم الحق العبد على
 حلين للعبودية رقة بعبده العباد المضة وثارة بعبده عباد جارة فمن كونه عبدا هو مكاف بالصلاة والزكاة
 وجميع الفرائض ولا أجر له على هذا جلة واحدة من حيث أداء فرضه انما له ما يمن به على عبده من النعم
 التي هي افضل من الاجر لا على جهة الاجر ثم انه تعالى ندب الى عبادته في أمور ليست فرضا على العبد فعلى هذه
 الاعمال المدونة بفرضت الاجور فكل من تقرب الى سيده أعطاه أجرته عليها وكل من لم يتقرب لم يطلبه
 من اولاديه عليه انما هنا كان العبد حكمه حكم الاجير في الاجارة فالعرض له الجزاء الذي يقر به من حيث
 انه هو العهد الذي بين الله وبين عباده واما النوافل فلها الاجور وهي قوله في الحديث القدسي ولا يزال عبدي
 يتقرب الي بالنوافل حتى أحبه الحديث فاذن أفنعت النافلة للعبد بحسب ما الحق تعالى وانفكتة في ذلك هو
 ان المتقرب عبدا اختيار كالا جيرة فداخرة الانسان أن يكون عبدا لله لا عبدا هو ا فقد آثر الله تعالى على هواه
 ونهى امرائض فهو عبدا اضطرارا لان العبودية وجبت على العبد خدمة سيده فيما انترضه عليه فعلم ان
 بين الانسان في عوديته الاضطرارية وعبوديته الاختيارية كابين الاجير والعبد المملوك فان العبد

كذلك فان النعمة بهم ما تحفظ

ولا بد ان يكون به أو بما يحمله
عليه أو بشئ منه أو بطهه أو كله
ان احتاج اليه فثبت به صلى الله
عليه وسلم بما يتحقق الانتفاع
به ليعلم المتصدق انه يتنفع
بما تصدق به ولا بد من
الانتفاع به التماسه يوم
القيامة من حوالته حتى
يقضى بين الناس (قلت)
ويحتمل أيضا انعامه
بالغلو دون الولدان والديس
هو بما يتصدق به بخلاف
الغلو والله أعلم ووال في
لباب الثالث وان ثلثمائة
اختلف العلماء في الموت هل
هو طلاق رجعي أو بائن
فذهب قوم الى ان المرأة اذا
ماتت كانت من زوجها
كلاجنية ولا بد ليس به أن
يكشف عليها وذهب آخرون
الى بقاء حرمة الزوجية فله ان
ينسأها وحاها معها كحالها في
حياتها فان كان رجعا فان
الازواج ترد الى أعيان هذه
لاجسام من حيث حواهرها
في البعث وان كان بائنا فقد
زاد البها مع اختلاف الآلف
وقد ينشئ الله تعالى اجساما
أحرمانى وأحسن لاهل
لنعم ولاهل الشقاء بالعكس
ولكن الاول أظهر اقوله
انه لي بعثما في القبور فاماوت
طلاق رجعي والله أعلم
* وقال في حديث من حفظه
القرآن فقد أدرجت
النبوة بين جنبيه اعلم يقل
فقد أدرجت النبوة في صدره
أو بين عينيه أو في قلبه لان تلك

الاصلى ماله على سيده استحقاق الاملا بد منه فهو يأكل ويلبس من سيده ويقوم بواجبات أموره ولا يزال
في دار سيده اياها ولا يبرح الا اذا وجه سيده في شغل فهو في شغله الدنيا وي مع الله تعالى وكذلك هذا حاله
يوم القيامة وفي الجنة فانما يجبهها لك سيده فيصرف فيها باذن سيده كصرف المالك والاجر ليس له الا
ما عساه من الاجرة فقط ومنها نعمة وكسوته وماله دخول على حرم سيده ووجوه ولاله اطلاق على أسرار
ولا تصرف في ملكه الا بقدر ما استوجبه عليه فاذا انقضت مدة اجارته وأخذ أجرته فارق وجوه واستغسل
بأهله وليس له من هذا الوجه حقيقة ولا نسبة أن يطلب من استأجره الا أن يمن عليه رب المال بأن يبعث
خلفه ويخالفه ويخلع عليه فذلك من باب المنية (فان قلت) فهل يكون عبودية الاضطرار في الجنة
كما هي في الدنيا (فالجواب) لا يكون في الاخرة عبودية اضطرار أبدا لعدم النجس برفان ففطنت
بأنى لما نهيتك عليه علمت من أى مقام قالت الانبياء ان أجرى الاعلى الله مع كونهم العبيد الخالص
الذين لم يملكهم قط هو نفسهم ولا هو أى أحد من خلق الله وذلك لان طلب الاجر راجع الى
دخولهم تحت حكم الاسماء الالهية فمن هناك وقعت الاجارة فمهم في حال الاضطرار وهم في الحقيقة عبيد الذات
وهم لها ملك والاسماء انما طلبهم لتظهر آثارها فيهم فكل اسم يتادبهم ادخلوا تحت أمرى وأما عطيتكم
كذلك فمهم الاحتيار من هذا الوجه في الدخول تحت أى اسم شاءوا فلا يزال أحدهم في خدمة ذلك الاسم حتى
يناديه السيد من حيث عبودية الذات فيترك كل اسم الهوى ويقوم بدعوة سيده فاذا فعل ما أمر به حينئذ
رجع الى أى اسم شاء ولهذا كان الانسان يتنفل حتى يسمع اقامة صلاة الفريضة فيؤمر بترك كل فائدة ويبادر
لى أداء فرض سيده ومالكه فاذا فرغ دخل في أى فائدة شاء (فان قلت) فمن أى حضرة كان أجرا الانبياء
على الله تعالى (فالجواب) هو من حضرة السيادة فانه هو الذى استخدمهم في التبليغ (فان قلت) فهل
يكون زيادة أجرا لنبى صلى الله عليه وسلم ونقصه بحسب النية والعزم أو بحسب التعمد وراحته من جهة
الدعوى (فالجواب) كما قاله الشيخ في الباب السابع عشر وأربع مائة ان أجر كل نبى يكون على قدر ما ناله
من المشقة الخاصة من المخالعة (فان قلت) فكيف يصح طلب الاجر من الله مع كون لاجرا ليس هو معلوم
القدر عند الرسول أو الواعظ مثلا (فالجواب) انما يصح طلب ذلك من الله تعالى مع كونه مجهولا لعدم
الرسول بان الله تعالى يعلم بخلاف طلب الاجر المجهول من الخلق لا يصح الا بعد علمه وذلك لجهل الخلق بما
يستحقه المدعى عليهم (فان قلت) فهل للرسول أجر اذا رد قومه رسالته ولم يقبلوها منه (فالجواب) نعم
للسول أجر في ذلك لكن كما يوجب المصاب فمن يعز عليه للرسول أجر بعد من رد رسالته من أمته بلغوا من
العدد ما بلغوا كما ان الذى يعمل بشرع محمد صلى الله عليه وسلم ويؤمن به له مثل أجر جميع من اتبع الرسول
لاستجماع الشرائع كلها في شرع محمد صلى الله عليه وسلم (فان قلت) فما هو الغيب الذى يطلع الله تعالى عليه
وسله المشاور اليه بقوله فلا يظهر على غيبه أحد الا من ارتضى من رسول همل هو ما غاب عنه من أحكام
التكاليف الموحى اليه أم غير ذلك (فالجواب) كما قاله الشيخ في الباب الاحدى وعشرين وثلثمائة ان
المراد بهذا الغيب المخصوص بمن كان رسولا هو علم التكاليف التى غاب عن العباد ولم تستقل عقولهم بادراكه
ولهذا جعل له الملائكة رصدا حذرا من الشياطين ان تاقى الى الرسول ما يعمل به في نفسه من التكاليف التى
جعلها الله طريقا الى سعادة العباد من أمورهم ويؤيد ما قلناه من أن هذا الغيب هو علم الرسالة التى يبلغها
الرسول عن الله تعالى قوله تعالى لي علم أن قد بلغوا رسالاتي بهم فأضاف الرسالة الى قوله بهم لما علموا ان
الشياطين لم تاق اليهم أعنى الرسول شيئا فيتيقنون أن تلك الرسالة من الله تعالى لا من غيره (فان قلت) فهل
ذلك القدر الذى يطلع الله تعالى عليه من ارتضاه من رسول هل هو باعلام الملائكة أم هو بلا واسطة ملائكة
(فالجواب) هو بلا واسطة ذلك لان الملائكة اذا لم يكن لها واسطة في الوحي تخف أنوارها بالرسول كالهالة
حول اعمر وتكون الشياطين من ورائها لا يجدون سبيلا الى هذا الرسول حتى يظهر الله تعالى ذلك الرسول

الا كساب من التخصيص فمن
تعمل في تحصيل الولاية حصلت
له وان كان نفس العمل في
تحصيلها انتصافا من الله
أيضا يخص روحه من يشاء
فما كتبت الولاية الا بالنسبة
في نور النبوة وأطال في ذلك
وقال كانت القوة التي ظهرت
في أبي بكر الصديق يوم موت
النبي صلى الله عليه وسلم
كالعجزة في الدلالة على رسالة
النبي أقوى من ذلك
الجماعة لانه لا يكون صاحب
التقدم في الامامة الا صاحب
غير سكران فكان هو الحقيقة
بالقدوم في ذلك اليوم لعمره
ولا يقدح في استحقاقه الخلاف
كرهه بعض الناس له
ذلك مقام الهى قال تعالى
وته يسجد من في السموات
والارض طوعا وكرها وأطاع
في ذلك ثم قال فلم ان تقدم
الخلقاء بهم على بعض في
الولاية على الناس على ما وقع
به الترتيب لا يقتضى الجرم
بتمثيل بعضهم على بعض بل
ذلك راجع الى توفيقه انه لم
يتركهم عنده ولم يعلم مسجده
بشيء من ذلك فلو
يخبره من الفضول الهى
(فان قلت) ذكر الشيخ في الباب
الاول من الواسع وجسمته
في الحديث من الله تعالى
الاعلى من الله تعالى
من ربه عز وجل براهيم
اكونه حق من محمد
على ما عليه وسلم وتسمى
في قوله تعالى

على ما شاء من شيء المتعلق بالكمال في كماله قال الشيخ محيي الدين وليس في الفتح الحان المكينة ولا غير من
كتبتنا أصعب من تصور الغيب الذي انفرده الحق ويسمى الغيب المحال المشار اليه بقوله تعالى وعنده مفاتيح
الغيب لا يعلمها الا هو وانما كان محال لانه غيب برزخى بين عالم الشهادة وعالم الغيب لا يتخلص لاحد الجانبين
وكان هذا مما فضل الصدوق عن غيره وقيل من غيره (فان قلت) فما الحكمة في كونه صلى الله
عليه وسلم كان يلحقه البرد اذا نزل عليه الوحي حتى يسجد بالكساء (فالجواب) الحكمة في ذلك ان الرسول
اذا نزل عليه الوحي عرق من شدة الحرارة لان ضغطا الذي يحصل من النقاء وروح الملك وروح الرسول ثم ان الهواء
الخارج مع الرطوبة من البدن يغمر المسام بكونه فلا يتخلل الهواء البارد من خارج ثم اذا سرى عن ذلك النبي
وانصرف الملك عنه سكن المزاج وانتعشت الحرارة الغريزية وابتدأ ذلك ان الملك اذا ورد على رسول الله
بأمر به أو بعلم خبري أو حكم يتلقى ذلك منه الروح الانسانية ويتلاقى هذان بالاصغاء وذلك باللقاء وكل
منهم نور فيحدث عند ذلك المزاج ويستعمل وتتحرك الحرارة الغريزية المزاجية حتى يتغير وجه الرسول
من شدتها وهو المعبر عنه بالجل وهو من أشد ما يكون ثم ان تلك الرطوبة البدنية تصعد بخارات الى سطح كرة
البدن لاسيما لاهل الحرارة فونه يكون العرق الذي يطرأ على صاحب الحال ثم اذا انتعشت تلك الحرارة وانفتحت
المسام قبل الجسم الهواء البارد من خارج فتخال الجسم وحصل البرد في المزاج فيطالب الغطاء ويزيد الثياب
ليسخن وذلك لاسيما لاهل البرد والقشعريرة على الحرارة الغريزية وضعفها ولا يتحقق ان هذا كله خاص بما
اذا كان التزل على القلب بالصفة لروحانية والله أعلم (فان قلت) فلم اختار الانبياء النوم على ظهورهم
دون جنوبهم (فالجواب) كما قاله الشيخ في الباب الحادي والثلاثين وثلاثمائة انهم انما اضطجعوا على
ظهورهم لعلمهم بأن كل ما قبل الوجه فهو أقوى ومعلوم ان الانقوع نوع أدون وهو الارض ونوع أعلى
وهو السماء ولذلك استلقوا على ظهورهم ليكون أقوى على وايضا ذلك كما في الباب الثالث والثلاثين هو
ان تعلم ان الوارد الالهى الذي هو صفة لقيومية اذا جاءهم اشتعل الروح الانسانية المدبر عن تدبيره بما يتلقاه من
لوارد الالهى من العلوم الالهية فلم يبق للجسم من يحفظ عليه قيامه ولا يعود فرجع الى أصله وهو لوصوفه بالارض
البرية بلا اضطجاع ولو كان على سريره ان السرير هو المانع له من وصوله الى التراب فهذا سبب اضطجاع الانبياء
على ظهورهم عند نزول الوحي عليهم ثم ان الروح اذا فرغ من ذلك التقي وصدروا الى حضرة ربه رجع
لروح الى تدبير جسده فأقامه من ضجته قال الشيخ وما بلغنا عن نبي قط أنه تخط واضطرب عند نزول الوحي
أبدا والله أعلم (فان قلت) فإنا نرى في العباد أقوى من الانبياء لتحملهم ثقل الوحي (فالجواب) نعم ما ثم أقوى
من الانبياء وهم أقوى من الجبل لتحملهم الوحي حين نزل اليهم ولم يحمل ذلك الجبل بل تصدع قال الشيخ في
الباب الثاني والاربعين وثلاثمائة وما يؤيد قولنا ان الانبياء أقوى من الجبال قوتهم على سماع ما يليق بجنان
انهم من الكهنة وغيرهم وعدم قوة الجبل لسماع ذلك قال تعالى تكاد السموات يتفطرن منه وتنشق الارض
وتخر الجبال هذا أن دعوا للرجن ولدا وقد سمع الانبياء قوله تعالى وقالت اليهود عزير ابن الله وقالت النصارى
مسيح ابن الله ولم يكادوا يفترون ولم يزلوا يثبتوا وذلك لانه تعالى تجلى للانبياء في نحو حضرة قوله تعالى لو
أردنا أن نتخذهم واتخذوا لنادونا لنمسخهم من لدنا علموا من حضرة لا طلاق الالهى ما لم تعلم السموات والارض والجبال فأتبع
لهم هذا العلم قوة في نفوسهم جلوا به ما سمعوه في حق الله ولو أن ذلك نزل على من ليست له هذه القوة لذاب
تصدع ونظما كذب حجاب من اعتقد ان الله ولدا وما أشد عيا عن رؤية الحقائق انتهى (فان قلت) فهل كان
قل لوح عليه الصلاة والسلام رسل أم كانوا كلهم أنبياء فقط حتى آدم عليه الصلاة والسلام (فالجواب) لم
يأمن في كتاب ولا سنة انه كان قبل نوح رسل وانما كانوا كلهم أنبياء فقط كل نبي منهم على شريعة مخصوصة
من ربه عز وجل ولكن كان كل من شاء من القوم دخل في شرع أحدهم معهم ومن شاء لم يدخل فمن دخل
ثم رجع كان كافرا ومن لم يدخل فليس بكافر كما انه اذا أدخل نفسه ثم كذب الانبياء كان كافرا وأما من

فلان مات حكم في التقدمة من

حيث هو لاقى المرتبة كالخلافة
بعد رسول الله صلى الله عليه
وسلم الذي كان من حكمه الله
تعالى اعطاها لابي بكر ثم
عمر ثم عثمان ثم علي بحسب
عملهم التي قد رتبها وقدرها
أيام ولاية كل واحد على
التعيين وكل اهلها في وقت
أهلية الذي قبله ولا بد من
ولاية كل واحد منهم وخلع
المتأخر وتقدم لا بد منه حتى
لي من لا بد عند الله في سابق
علمه من الولاية فترتب له
الخلافة ترتيب الزمان للأعمار
حتى لا يقع خلل مع الاستحقاق
لكل واحد من المتقدمين وتأخر
بما علم لصحة ذلك لا بدوت
في قول ومع هذا لبيان في
أهل الأهواء في خوضهم
ياعون مع ابنة الصبي الذي
عينين بلسان وشعنين انتهى
في قولنا أيضا في الكلام على
الله تعالى الآخر من الباب
اذ كور ما نصه علم ان أحد
الآخرين اثني الذي ان
الاول الى ما تحتها فهو المسمى
بالآخرين حكمه الثاني
في الاولية لا شك وان استحق
الاولية هذا المسمى الثاني
من الاول الا لا سر أثبت الزمان
لا بد وحوادث أهلية فيه من
جميع الوجوه فالحكم في
تأخير وتقدم غيره للزمان
للافضلية في الحقيقة كخلافة
أبي بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي
رضوان الله عليهم أجمعين
فما من واحد الا وهو ترتيب
للتقدم والخلابة مؤهل لها

لم يكذب وبقي على البراءة فليس بكافر (قلت) لكن رأيت في مسند الامام مسند امر فوعا كان آدم عليه
الصلاة والسلام رسولا مكرما انتهى فليست مع ما قبله وما بعده (فان قلت) قوله تعالى وان من أمة الا
خلافهم انذره لعل هو نص في الرسالة (فالجواب) ليس هو نص في الرسالة كما ذكره الشيخ في الباب الثالث
عشر وثلاثمائة قال وانما هو نص في ان في كل أمة عالما بالله تعالى وبأمور لاخرة وذلك هو النبي لا الرسول
اذ لو كان الرسول لقال اليه اقم فليس هو نص في الرسالة قال وهذا هو الذي نقول به فلم يكن فيهم
رسل وانما كان فيهم أنبياء عالون بالله تعالى فمن شاء وانفهم ودخل معهم في دينهم وتحت حكمهم ثم منهم ومن
شاء لم يكلف ذلك وكان ادريس عليه الصلاة والسلام منهم فلم يجئ له نص في القرآن بالرسالة وانما قيل فيه
سديقا نبيا فأول شخص افتتح الله به الرسالة نوح عليه الصلاة والسلام (فان قلت) فهل كان عدم اجابة
أكثر قوم نوح عليه الصلاة والسلام لضعف عزمه أم لانساع حاه وغلبة التسليم لله تعالى عليه فلم يكن له مهمة
تنفذ فيهم (فالجواب) ليس لأهمية من الداعين أثر في المدعوين بجهة واحدة ومن قبل من رسوله ما قبل فليس
ذلك من علو مهمة الداعي وانما ذلك من حيث ما وهب الله تعالى خلقه من المزاج الذي اقتضى له قبول مثل ذلك
ويسمى هذا المزاج الخاص الذي لا يعلمه الا الله تعالى وبه كان كفر أول من كفر من ليس له بوان يبرر دانه أو
ينصرانه أو يجسسه كجور دفعه لو كان تأثير الكلام في المدعوين مهمة الداعي فقط لا تسلم كل من شاهده
الرسول بالخطاب كائنا من كان لمفوضه منه وكان يقدح في كمال الرسول رد قومه رسالتهم ولا فائز بذلك فمقطعا
قول من يقول لو كان الواعظ صادقا فخالصا في وعظه لا أثر وعظه في قلوب السامعين فانه لا صدق من الرسل ومع
ذلك فلم يتم قواهم في السامعين قبول بل قال نوح عليه الصلاة والسلام اني دعوت قومي بالهدى ارا فلم يردده
دعائي الا فرارا فلما لم يتم القبول في السامعين لكلام الرسل مع تحقها علوهم منهم علمنا ان المهمة ماله اثر جية
واحدة وانما ذلك من المزاج كما مر ومن سمع قول واعظ فلم يؤثر فيه القول فاعجب منه لان الواعظ اذا صاحب
العقل السليم يؤثر فيه الكلام الحق على يدى أى من جاءه من الناس ولومن كافر بالله اذ الوحي الذي جاء به
المشرك هو على كل حال وان لم يعمل به ساهله فالعقل يقبل ذلك من حيث كونه حقا لا من حيث الحيل الذي
ظهر به (فان قلت) فما اوضح ذلك (فالجواب) ان تنظر في حال المدعو فان رأيت في حال سماعه يسمع
من الواعظ كلاما ولم يؤثر فيه ثم انه يسمعه من واعظ آخر بعينه فيؤثر فيه فاعلم ان ذلك التأثر لا يمكن من حيث
قوله الحق وانما هو من حيث وجود نسبة بينه وبين الواعظ اذ انى من اعتقاده فيه ونحو ذلك الذي ترفى السامع
سوى نفسه وفي القرآن العظيم ان عليك الا البلاغ واول ايس عليك هداهم أى ايس عليك ان توفيههم لقبول
ما أرسلتك وأمرتك ببيانها ولكن الله يهدي من يشاء وهو أعلم بما يهيئون أى الذين قبلوا التوفيق على مزاج
خاص والهادى الذي هو الله تعالى الابانة والتوفيق وليس للهادى من الخلقين الا الابانة فقط ذكره الشيخ في
الباب التاسع والسبعين وثلاثمائة (فان قلت) فما معنى قوله تعالى ائمنوا لئلا ينزل اليهم مع ان القرآن
جاء على لغتهم فما السبب الداعي الى احتياجهم الى بيان الرسول صلى الله عليه وسلم (فالجواب) سبب ذلك
ان كل كلام لا بد فيه من اجال وما كل أحد يعرف الجملة لذلك يكلف الحق تعالى بنزول الكتب الالهية
من غير بيان الرسل لما أجل فيها ومعلوم انه لا يفصل العبارة الا العبارة فنابت الرسل من الله الحق تعالى في
تفصيل ما أجبه في كتابه وناب المجتهدون من الرسل فيما أجلوه في كلامهم ولولان حقيقة هذا الاجال
سارية في العالم ما شرحت الكتب ولا ترجمت من لسان الى لسان ولا من حال الى حال قال تعالى فخرج حتى يسمع
كلام الله وهو ما أنزل خاصة وأما ما فصله الرسول وابان عنه فهو تفصيل ما نزل لاجل ما نزل فان البيان وقع
بعبارة أخرى ذكره الشيخ في الباب الحادى والستين وثلاثمائة (فان قلت) فهل النبوة من النعوت الالهية
أو كونية (فالجواب) هي من النعوت الالهية ثبت حكمها في الجواب الالهى الاسم السميع وأثبت
حكمها صيغة الامر الذي في الدعاء المأمور به واجابة الحق تعالى عباده فيما سألوهم به فليست النبوة بعبارة

فلم يبق حكم لتقديم بعضهم
على بعض فاعند الله بفضل
علم تطلبه الخلافة وما كان الا
الزمان فلما سبق في علم الله ان
أبا بكر يموت قبل عمر وعمر
يموت قبل عثمان وعثمان
يموت قبل علي والكل له
حرمه عند الله وفصل تقدم
الحسوس بهانه وتعالى في
الخلافة من علم ان أجله يسبق
أجل غيره من هؤلاء الاربعة
وما تقدم من قدم من الاربعة
لكونه أكثر أهلية من المتأخر
منهم في علمنا فليبق الاحكام
الآجال والعناية وفي الحديث
اذا برز علي بن أبي بكر فالتوا
الاخرى فقلوا يا بيع الناس
احد الذرة دون أبي بكر فلا بد
لابي بكر ان يكون خليفة
وخليفته لا يحتمل ان
يخلع أحد الثلاثة وولي أبو
بكر كان عدم احترام في حق
الانواع ونسب الساعى في
خلعه الى انه خلع عن الخلافة
من نسخة وانسب الى الهوى
والظلم وانعدي في حقه ولم
يخلع لسان أبو بكر في أيامه دون
أن يكون خليفة ولا بد من
ان خلافة ان يليه في علم الله ولا
بد من تقدمه لتقديم أحده
قبل صاحبه وكذلك تقدم
عمر بن الخطاب وعثمان وعلي
والحسن في تقدم من تقدم
لكونه أكثر بهام هؤلاء
الاربعة لا تخزن تخزيمهم
عن عدم لاهية وفول وما
هم ان من ذلك الامم ان
انتمت بآبائهم وموتهم
وحداد آخر قد تقدم

زانده في هذا الذي ذكره الله تعالى لم يعلق على نفسه من ذلك اسما كما أطلق في الولاية فسمى نفسه وليا
وما سمي نفسه نبيا مع كونه أنبياء مع دعاء ناذ كره الشيخ في الباب الخامس وخمسين ومائة (فان قلت) فما
معنى قوله تعالى وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الا اذا تخيأتني الشيطان في أمينة كيف وصل الى قلب
الرسول والتي مع انهم جاءه صومان منس (فالجواب) كما قال الشيخ في الباب السادس من الفتوحات ان
الانبياء عليهم السلام انما هم من العمل بوسوسة الشيطان فقط فهو يلقى اليهم ولا يعملون بقوله لعصمتهم
فليس له على قلوب الانبياء من سبيل فالعصمة حقيقة انما هي من العمل بما يليق لامن الالتقاء لاجل الآية
المذكورة في السؤال بخلاف قلوب الاولياء فقد يعملون بما يليق اليهم ان لم تحفهم عناية الحفظ ولما علم
ابليس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم معصوم من العمل بقوله لعصمة قابله من استشراف ابليس عليه جاءه في
الصلاة بشعلة نار مخيلة فرمى بها في وجهه وكانت غرض الشيطان ان يقتل بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن صلته وعن الاقبال عليها السارأي ماله في الصلاة من الخير اذ هو لعنه الله حسود ابني آدم بالطبع فتأخر
النبي صلى الله عليه وسلم الى خلفه ولم يقطع الصلاة وأخبر بذلك أصحابه (خاتمة) * ان قالت هل يمنع رسالة
تبيين معاني آيات واحد الى شخص واحد (فالجواب) كما قاله الشيخ في الباب الرابع والخمسين من الفتوحات
نعم يمنع رسالتهم لان يكونا ينطقان في رسالتهم بالسان واحد في آيات واحد كوسى وهرون وعلمهما السلام
قال تعالى فيهما اذ هما الى فرعون طغى فقولاه قولنا الى آخرا لنسق فلم يكن لكل منهما عبارة تخصه دون
الاخر لاسيما موسى عليه السلام يقول عن هرون هو أفصح مني لسانا انتهى والله أعلم
* (المبحث الرابع والثلاثون في بيان صحة الاسراء وتوابعه وانه رأى من الله تعالى صورة ما كان يعلمه منه
في الارض لا غير وما تغيرت عليه صلى الله عليه وسلم صورة اعتقاده حال كونه في الارض) *

اعلم ان الاصل في قصة الاسراء قوله تعالى سبحان الذي أسرى بعبده ايلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى
الذي باركنا حوله لزيه من آياتنا انه هو السميع البصير قال الشيخ محي الدين والضمير في قوله انه راجع الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا الى الباري جل وعلا وأطال في ذلك ثم قال فمات نقل الحق تعالى مجددا صلى الله
عليه وسلم من مكان الى مكان الا ليريه ما خص تعالى به ذلك المكان من الآيات والجنائب الدالة على قدومه
تعالى من حيث وصف خاص لا يعلم من الله تعالى الا بتلك الآية كانه تعالى يقول ما أسرى بعبدي الا لرؤية
الآيات لا الى لانه لا يحوي بني مكان ونسبة الامكنة الى نسبة واحدة وكيف أسرى بعبدي الى وانما معه حيث كان
(قلت) فما بقي الا أن رؤية المثلث في دسكرة ملكه وجنوده أعلى في التعظيم وحصول الهيبة من رؤيته وهو
متكبر وانما كان تعالى لا يحويه مكان لان المكان المعقول هو من سقف العرش الى تخوم الارضين وذلك
كالذرة بالنسبة لما فوق العرش ولما تحت التخوم فان صعد العرش الى أبد الآبدين لا يجسد بعده سقفا أو نزل
العرش الى أبد الآبدين لا يجسد له أرضا من رأى الوجود هذه الرؤية بعد عن القول بالجسمية تعالى الله رب
العالمين عن ذلك * قال الشيخ محي الدين في الباب السابع والستين وثلاثمائة ولما أراد الله سبحانه وتعالى
اي يرى مجددا صلى الله عليه وسلم من آياته ما شاء أنزل الله تعالى اليه جبريل عليه الصلاة والسلام وهو الروح
الامين بدابة يقال لها البراق اثنى الا سباب وتقوية له ليريه العلم بالاسباب ذوقا كما جعل الاجنحة للملائكة
ليعلمنا بشيوع الاسباب التي وضعها في العالم والبراق دابة رزخية فانه دون البغل الذي تولد من جنسين مختلفين
وفوق الحمار الذي تولد من جنس واحد وذلك الحكمة بعلمها اهل الله تعالى فركبه صلى الله عليه وسلم وأخذ
جبريل عليه السلام وسار به في الهواء قال الشيخ محي الدين والبراق للرسول مثل فرس النبوة الذي يخرج
لرسول المرسل اليه ايركبه ثم يهبط في الظاهر وأما في الباطن فمعناه انه لا يصل الى حضرته الا بما كان منه
تعالى لا على ما يكون غيره فهو تشریف وتبسيم لا يدري مواقع الامور منافعها صلى الله عليه وسلم الى
بيت المقدس ونزل عن البراق ورباه بالخلقة التي تربط بها الانبياء قبله كل ذلك اثباتا لاسباب فانه ما من

انما كان بسبب الاجال عندنا وفي نظرنا الظاهر او يعلم آخر في علم الله لم نقف عليه ونفقا الله (١٨٥) المرتبة عليهم رضى الله عنهم اجمعين

وقد اطل الشئح محي الدين
الكلام على الامر الذي وفر
في صدر أبي بكر في الباب التاسع
والستين وثلاثة وسباني
ذلك ملخصا في الباب المذكور
ان شاء الله تعالى (قلت) الذي
نعتقد ان تقدم الخلفاء
الاربعة كان بالفضل والزمان
مع وهذا أولى مما قاله الشيخ
والله أعلم فاما مل ويحمر
والله واسع علمه وقال في
الباب التاسع وثلاثة وعشرون
لماذا في عين المولود والامراء
والاغنياء الالغناهم عما
يأيدهم من حطام الدنيا ولو
انهم طلبوا من الناس شيئا
من الدنيا لنقصوا في اعيانهم
قد رما طلبوا مع كون الاغنياء
يبدرون لقضاء حوائجهم
ويتواضعون لهم فلو أن
الزاهد وزن مرتبة في قلب
لمن مثله قبل طلب تلك الحاجة
منه ثم وزن بعد الحاجة لآها
نقصت عنها نقصا عظيما
وأما في ذلك فقول في الباب
الثامن وثلاثة في قوله تعالى
هل أتى على الانسان حين من
الدهر لم يكن شيئا مذكورا
أي قد أتى على الانسان
* واعلم ان آخر صورة طهر فيها
الانسان بعد مروره على
العناصر الصورة الاكسمة
لانه كان قبلها في كل مدة
وحضرة وقلك وسما صورة
ولم يكن قفا في صورة من تلك
الصورة مذكورا بهذه الصورة

رسول الا وقد أسرى به راكبا على ذلك البراق ولم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم احتضن عنهم في اسرته
بما ورثها أهل الله عز وجل (فان قلت) فما الحكمة في ربطه صلى الله عليه وسلم مع علمه بأنه أمور
(فالجواب) انما ربطه اثباتا لحكم العادة التي أجزاها الله تعالى في معنى الدابة ولوانه أوقفه من غير ربطه
بالخلفاء لوقف ولكن حكم العادة منعه من ذلك لا تراعى صلى الله عليه وسلم كيف وصف البراق بأنه شمس وهو من
شأن الدواب التي تركب وانه قلب بحافره القدح الذي كان يتوضأ به صاحبه في القافلة التي لا تتهنى طريق
مكة فوصف البراق بأنه يعثر والعثر وهو الذي أوجب قلب الآتية بمعنى القدح ولما جاء جبريل عليه السلام
الى النبي صلى الله عليه وسلم وقال له يا محمد اركب فركبه صلى الله عليه وسلم معه جبريل وطار به البراق في الهواء
واختبر به الجوع عطاش صلى الله عليه وسلم واحتاج الى الشرب فأتاه جبريل بإناء من اناء ابن وانا أخر وذلك قبل
تحرير الخبر فعرضه ما عليه فتناول اللبن فقال له جبريل عليه السلام أصبت الفطرة أصاب الله بك أمك وذلك
كان صلى الله عليه وسلم يتناول اللبن بالهلم فلما وصل الى السماء الدنيا فاستفتح جبريل فقال له الحاجب من هذا
فقال له جبريل قال من معك قال محمد صلى الله عليه وسلم قال أو قد بعث اليه قال قد بعث اليه ففتح فدخل
جبريل ومحمد فاذا آدم عليه السلام وعن يمينه أشخاص بنو السعداء عمرة الجنة وعن يساره نسرين الجنة الاشقياء
عمرة النار ورأى رسول الله صلى الله عليه وسلم صورته هناك في أشخاص السعداء فشكر الله تعالى وعلم عند
ذلك كيف يكون الانسان في مكانين وهو عينه لا غيره فكان له الصورة الرئيسة والصورة المريثات في الرأية
الواحدة والمرأيا فقال مرحبا بالابن الصالح والنبي الصالح ثم عرج في البراق وهو محمول عليه في الفضاء الذي
بين السماء الاولى والسماء الثانية فاستفتح جبريل السماء الثانية كفتح في الاولى وقيل له فلما دخل
اذ بعيسى عليه السلام يجسده عينه فنه لم يمت الى الا بل رفته الله الى هذه السماء وأسكنه فيها وحكمه فيها
* قال الشيخ محي الدين وهو شيخنا لاول الذي رجعنا الى الله تعالى على يديه وتبناؤه عليه الصلاة والسلام
بناحية عظيمة لا يغفل عنا ساعة واحدة فرحب وسهل ثم عرج الى السماء الثالثة فاستفتح فقال وقيل له ففتح
فاذا يوسف عليه السلام فسلم عليه ورحب به وسهل وجبريل في هذا كما يسمى له ما يراه من هؤلاء الأشخاص
ثم عرج به الى السماء الرابعة فاستفتح فقال وقيل له ففتح فاذا يادريس عليه السلام بحسبه فنه مامان الى
الآن بل رفته الله الى هذه السماء وأسكنه فيها قال تعالى ورفعناه مكانا عاليا هو هذه السماء قلب السموات
فسلم عليه ورحب وسهل ثم عرج به الى السماء الخامسة فاستفتح فقال وقيل له ففتح فاذا يرون عليه الصلاة
والسلام ويحيى بن زكريا فسلم عليه ورحب به ثم عرج به الى السماء السادسة فاستفتح فقال وقيل له ففتح فاذا
يوسى عليه السلام فسلم عليه ورحب وسهل ثم عرج به الى السماء السابعة فاستفتح فقال وقيل له ففتح فاذا ابراهيم
عليه السلام مستند اظهره الى البيت المعمور وسلم عليه ورحب وسهل وسمى له البيت المعمور والضرع فنظر
اليه وصلى فيه ركعتين وعرفنا عليه السلام انه يدخله كل يوم سبعون ألف ملك من الباب الواحد ويخرجون
من الباب الآخر فالدخول من باب مطالع الكواكب والخروج من باب مغاربها واخبر ان أولئك يخلقهم
الله تعالى كل يوم من فطرات ماء الحياة التي تسقط من جبريل حيث يتنفض كي تنفض الطائر عندما يخرج من
الماء عند انغماسه في نهر الحياة فان له في كل يوم نجمة فيه ثم عرج به الى سدرة المنتهى فاذ انبهها كالقارل وورقها
كأذان الفيلة فتراها وقد غشاها الله تعالى من التور وما غشى فلا يستطيع أحد أن ينعته الا الله لا يدركها
حتى ينعته اشدة نورها ورأى يخرج من أصلها أربعة أنهار نهران ظاهران ونهران باطنان فأخبره جبريل
ان النهرين الظاهرين النيل والفرات والنهرين الباطنين نهران عشبان الى الجنة وان النيل والفرات
يرجعا نهر القيامة الى الجنة وهما نهر العسل واللبن في الجنة قال الشيخ وهذه الانهار تعطى لشارها ولوما
متنوعة يعرفها أصحاب الاذواق في الدنيا واخبره ان اعجب لبي آدم تنهى الى تلك السدرة فواتها مقر الارواح

(٢٤ - بواقيت في) الآدمية العصرية واهل اديان الله تعالى في صورة من تلك الصور ولا يصح ربه فيها ولا يعون الا فيها
* ولولا يعني ان حقيقة مسمى الانسان هي الطبيعة والجسم معا وشرفه معرض لاذات فان شرفه انما هو بما أعطاه الله من العلم والخلافة والاساطفة

لا غير وقال في الباب التاسع وثلاثه (١٨٦) وبالله تعالى التوفيق والهدى لهم في عباده وتوفيقهم في عباده وتوفيقهم في عباده

العباد انهم رجال غاب عنهم
الزهد والتبتل والادمال
الظاهرة المحمودة لا يرون شيئا
فوق ما هم عليه ولا معرفة
لهم بالاحوال ولا بالمقامات
ولا راحة عندهم من العلوم
الالهية الوهية ولا بالمعارف
والكشوفات ويخافون على
أعمالهم من تعجزها الاعتماد
عليها دون الله * وضابط
الصوفية انهم رجال فوق
هؤلاء العباد لانهم يرون
الافعال كلها الله مع ما هم عليه
من الجد والاجتهاد ولورع
ولزهد والتوكل وغير ذلك
ويرون ان ما هم فيه بالنظر
للمقامات التي فوقهم كالأشياء
ولكن هم مع حسن أخلاقهم
وتقوتهم أهل روعة ونفوس
بالنظر لأهل العاطفة الثالثة
وعندهم رائحة الدعوى
وضابط الملامية الذين هم على
قدم أبي بكر الصديق أنهم
رجال لا يزيدون على الصلوات
الخمس والآل والتب والتميزون
عن الناس بحالة زائدة
يعرفون بها عشرون في الاسواق
ويتكلمون مع الناس
بكلام العامة وقد انغردوا
بقلوبهم مع الله لا يترزلون
عن * ودينهم قنطرة لا يذوقون
لرسالة طعم الاستبلاء
الربوبية على قلوبهم فهم رفع
الرجل مقدم مرضى الله عنهم
جسمين * وقول في باب
الشمس * ما في قلوبهم

فهو نهاية لما يتزل عما هو فوقها وشيئا ما يخرج اليها ما يخرج اليها ما يخرج اليها ما يخرج اليها
منصته فنزل صلى الله عليه وسلم عن البراقب هذه المنصة وحيى اليه بالرفرف وهو نظير المحفة عندنا فقد
عليه وسلم جبريل الى الملك النزل بالرفرف فساه الصبي ليا ناس به فقال له لا قدر لو خطوت خطوة لا حرققت
فأما الاله مقامه ما هو وما أسرى الله تعالى بك يا محمد الا ليريك من آياته فلا تغفل فودعه وانصرف مع ذلك
الملك والرفرف ينسحب به الى ان ظهر مستوى سمع فيه صريف اقام والاقلام في الاواح وهي تكتب بما يحريه
الله تعالى في خلقه وما تستخسه الملائكة من أعمال عبادهم وكل قلم ملك قال تعالى انا كنا نستنسخ ما كنتم
تعملون ثم رجع به في النور رجة فأنفردا الملك الذي كان معه وتأخر عنه فلم يره فاستوحش لما لم يره معه وبقي
لا يدري ما يصنع وأخذ هيمان مثل السكران في ذلك النور وأصابه الوجد فأخذ ذميل ذات اليمين وذات
الשמال واستقر غم الحال وكان تمنايه كتمايل السراج اذا ذهب عليه نسيم رقيق لا يطفئه وكان سبب الهيمان
سماع ايقاع تلك الاقلام وصريفها أي صوتها في الاواح فأعطت من النغمات المستلذة ما أدها الى ما ذكرنا من
سريان الحال فيه وحكمه عليه من قوى بذلك الحال فلم أن الرفرف ما تدلى له الا لكون البراق له مكان لا يتعداه
كجبريل عليه السلام لما بلغ الى المكان الذي لا يتعداه وقف فلأن الحق تعالى أراد لجبريل الصعود فوق
ذلك المقام لمسه بالانحلال مثل ما حمل رسول الله صلى الله عليه وسلم فان عروجه انما كان عروج البراق
بحكم التبعية والحركة القسرية وكذلك المقام الرفرفي لما وصل الى مقام لا يتعداه الرفرف رجع به في النور
فغمره النور ومن جميع نواحيه كما بسطه الشيخ في الباب الرابع عشر وثلاثمائة وسبأ في الكلام على عروج
الملائكة في مجيئها ان شاء الله تعالى ثم انه صلى الله عليه وسلم لما تقوى بالحال أعطاه الله تعالى في نفسه علما
علم به ما لم يكن يعلم قبل ذلك عن وحى من حيث لا يدري وحيته فطالب الاذن في الروية بالدخول على حضرة
ربه الخاصة فرأى صوتا يشبه صوت أبي بكر وهو يقول يا محمد قف ان ربك يصلي فراحه ذلك الخطاب وقال في
نفسه أربى يصلي فلما وقع في نفسه هذا التعجب من هذا الخطاب وأنس بصوت أبي بكر رضى الله عنه فتلا عليه
هو الذي يصلي عليكم وملائكته فعلم عند ذلك ما هو المراد بصلاته الحق تعالى فلما فرغ تعالى من الصلاة مثل
قوله تعالى سنقرغ لكم أمم الثقلان مع انه تعالى لا يشغل شأنه عن شأن ولكن لما كان خلقه لا صناف
العالم أزمانه مخصوصة وأمكنة مخصوصة لا يتعدى بها زمانه ولا مكانه لما سبق في علمه ومشيئته مع قوله تعالى
سنقرغ لكم من هذه الحبيشة أي فان ربك قد سبق في علمه انه لا يجمع بين شغلين ترتب أحدهما على الآخر في
آن واحد وظهر بذلك شدة الاعتناء برسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يقبضه في مقام التفرغ له بحكم
النزول الالهى للعقول فهو تنبيه على العناية به والله أعلى وأجل في نفس نبيه صلى الله عليه وسلم من ذلك ثم
أسرى الله عليه وسلم بالدخول تلك الحضرة الشريفة فأوحى الله تعالى اليه في تلك الحضرة ما أوحى ورأى
عين ما كان يعلم لا غير وما تغيرت عليه صلى الله عليه وسلم صورة اعتقاده وذكر الشيخ رجوعه عليه الصلاة
والسلام من تلك الحضرة ومراجعتها لموسى في شأن الصلوات الى ان قال ثم ودع رسول الله صلى الله عليه وسلم
موسى وانصرف نازلا الى الارض قبل طلوع الشمس قال الشيخ وكان هذا الاسراء بجسمه الشريف ولو كان
الاسراء بروحه صلى الله عليه وسلم ويكون ويارأها كما يرى النائم في نومه ما أنكره أحد من قرين
ولا نازعه فيه وانما أنكر واعايه كونه أعلمهم أن الاسراء كان بجسمه الشريف في تلك المواطن التي دخلها
كأما (نوافل) فكم كانت اسرا آتته صلى الله عليه وسلم (فالجواب) كما قاله الشيخ في الباب الرابع
عشر وثلاثمائة انما كانت أربعا وثلاثين مرة واحدة بجسمه والباقي بروحه ويارأها قال ومما يدل على
أن الاسراء لبنة فرض الصلاة كان بالجسم ما ورد في بعض طرق الحديث انه صلى الله عليه وسلم استوحش
لما رجع به في النور ولم يره أحد اذا الارواح لا توصف بالوحشة ولا بالاستبحاش قال وكذلك مما يدل على

بأنه قد نزل في قلوبهم من البرودة التي تحصل عقب الوحي وذلك أن الملك اذا ورد على النبي صلى الله عليه وسلم يعلم ان
قوله تعالى ان الله لا يهدي القوم الظالمين وهذا لا ينافي مع ما ذكرناه من أن الملك اذا نزل على النبي صلى الله عليه وسلم لا يهدي القوم الظالمين

فتغير وجه ذلك الشخص لذلك وهو أشد ما يكون وذلك بعد الرطوبة البدنية كمنها بظارث (١٨٧) إلى سطح كرة البدن لا سيلا الحرارة

فيكون من ذلك العرق الذي
يطرأ على أصحاب هذا الحال
للانضغاط الذي يحصل بين
الطبائع من النقاء الروحيين
ثم لما كان الهواء الخارج
من البدن قويًا غير المسام
برطوبته فتمنع تحال الهواء
البارد من خارج فذا سري
عن ذلك النبي أو عن صاحب
الحال وانصرف المالك سكن
المزاج واتت شت تلك الحرارة
وانفتحت تلك المسام وقبل
الجسم الهواء البارد من خارج
فتحلل الجسم فيبرد المزاج
ويستولى على الحرارة
ويضعفها فذلك هو البعد
الذي يحده صاحب الحال
وهذا تأخذ هذه القشعريرة
فيراها عليه الثياب ليسخن
ثم بعد ذلك يفيق ويخبر بما
وقع له من الوحي ان كان نبيا
أو من الالهام ان كان وليا
وأطلق في ذلك * وقال في
الباب الحادي عشر واثمائة
لم أعرف اليوم أحد اتحقق
بقام العبودية أكثر مني فانه
ان كان هناك أحد فهو مثلي
فقط وذلك لاني بلغت من
مقام العبودية غاية فان العبد
المحض الخالص الذي لا يعرف
السيادة طمعا وقد مكنها الله
تعالى هبة أنعم بها على ولم أنالها
بعملي بل اختصاص الهى
وأرجس من الله تعالى أن
يسكنها على ولا يحول بيني
وبينها حتى ألقاهم فبذل

ان الاسراء كان بحسب ما وقع له من العطش فان الارواح المجردة لا تعطش (قال) وانما جميع صوت أبي
بكر تأنيصه وقد أعطت المعرفة بأن الانس لا يكون الا بالمناصب ولا مناسبة بين الحق تعالى وبين عبده وان
أضيق إلى الحق المؤانسة فأن ذلك على وجه خاص يرجع إلى الكون فانهم * قال الشيخ وانما شخص
أبو بكر بذلك لكونه كان يأنس به في الارض فمن ذلك وأنس به وتجب من ذلك الصلوات في ذلك الموطن
لكونه جامع من الله ولو قدر تركه في الارض (فان قلت) فهل تم في المعراج إلى السماء بالجسم أو الروح
فائدة أخرى غير رؤية الآيات (فالجواب) نعم منها انه اذا مر على حضرات الاسماء الالهية صار متعلقا
بصفتها فاذا سر على الرحيم كان رحيمًا أو على الغفور كان غفورًا أو على الكريم كان كريمًا أو على الخليم كان
خليمًا أو على الشكور كان شكورًا أو على الجواد كان جوادًا وهكذا يرجع من ذلك المعراج الا وهو في
غاية الكمال ومنها شهود الجسم الواحد في مكانين في آن واحد كما رأى محمد صلى الله عليه وسلم نفسه في أشخاص
بنى آدم السعداء حين اجتمع به في السماء الاولى كما سر وكذلك آدم وموسى وغيرهما فأنهم في قبورهم في
الارض حال كونهم ساكنين في السماء فانه قال رأيت آدم رأيت موسى رأيت ابراهيم وأطلق وما قال رأيت
روح آدم وروح موسى فراجع على الله عليه وسلم موسى في السماء وهو بينه في قبره في الارض فأنما يصلى
كما ورد فيمن يقول ان الجسم الواحد لا يكون في مكانين كيف يكون ايمانك به هذا الحديث فان كنت مؤمنا
فقد وان كنت عالمًا فلا تعترض فان العلم عندك واثبات الاختبار فانه لا يخفى بر الله وليس لان تناول
أن الذي في الارض غير الذي في السماء لقوله عليه الصلوة والسلام رأيت موسى وأطلق وكذلك سائر من رآه
من الانبياء هناك فالصحيح موسى ان لم يكن عينه فلاخبار عنه كذب أنه موسى هذا والمعرض يقول رأيتك
البارحة في النوم ومعلوم ان المرئي كان في منزله على حدة غير الحالة التي رآه عليها وان كان في وطن آخر ولا يقول
له رأيت غيرك ثم ان المعرض ينكر على الاولياء مثل هذا في تطوراتهم وقد كان قضيب البان يتناول رقبها
شاه من الصور في أماكن متعددة وكل صورة تدوّل فيها أجاب ان الله على كل شيء قدير ذكر الشيخ في
الباب الرابع والسبعين وما تبين وقال في الباب السابع وأربع مائة علم أن العبد محمول بالقدرة الالهية في
جميع أحواله لا استعلاء له بشيء ولهذا ما سري برسول قط الاعلى براقا اذا كان الاسراء بالجسم المحسوس
فان كان الاسراء به في النوم كما يقع للاولياء فقد يرى نفسه محمولًا على مركب وقد لا يرى نفسه محمولًا لكن يعلم
انه محمول في الصورة التي يرى نفسه فيها وقد علم أن جسمه في فراشه وفي بيته ثم (فان قلت) فهل يكون
لوارث للانبياء عليهم الصلوة والسلام في هذه المرتبة فيكون محمولًا بالقدرة على الكشف والشهود في جميع
أحواله (فالجواب) نعم ولذلك قال تعالى في حق سيد العبيد على الاطلاق محمد صلى الله عليه وسلم سبحانه
الذي أمرى بعبد له ليل من المسجد الحرام فقامه في العبودية المطلقة ونزع منه الدعوى والربوبية على شيء
من العالم وجوده عن كل شيء حتى عن الاسراء وجعله يسرى به وما أضف السرى اليه فانه لو لم يكن سبحانه الذي
دعا عبده لأن يسرى اليه أو الى رؤية آياته يسرى لسكر له أن يقول ذلك ولكن المقام منعه ان يقول فجعله
محجوبًا واحفظه في الدعوى لفعل من الافعال ومنها أي من فوائد الاسراء أيضا التنويه بشرف مقام رسول
الله صلى الله عليه وسلم ومدحه نظيرة مدحه تعالى بالاستواء على العرش والثناء بذلك على نفسه فان العرش
أعظم الاجسام لا محتوائه على جميع الموجودات فصار قهقهة في الهواء ولا أرض في السفل وانما شخص
الاستواء به لانه غاية مطمح البصائر المؤمنين وأما العارفون من الانبياء وكل اتباعهم فيرون هذا العرش
بأنسبة لا تساع الوجود كالذرة الطائرة في الهواء ايسر له سقف ترمى عليه ولا أرض تنزل عليها فبهان
من لا يعرف قدره غيره وفي كلام سيدي علي بن وفارجه الله سبحانه

وقد نفذت من الاقطار أجمعها * وقد تجاوزت حد الحفظ ورفع

فأفرحوا وهو حبر مما يحمدون (قلت) وقوله فاما العبد المحض بر دق من نسب الشيخ إلى الخلول والانتحاء دواءه أعظم * وقال في قوة الكامل
من البشر أن يظهر في صورة غيره كما وقع لقضيب البان وغيره وليس في قوة الكامل من الملائكة أن يظهر في صورة غيره من الملائكة فلا يقدر

جبريل أن يظهر صورة اسرافيل (١٨٨) ولا يكاتبك وتكسبه في ثوبه لا تسكن ما ليس في ثوبه الملك وأطال في الفرق بينهما * وقال في الباب

* وقال أيضا ليس الرجل من يقبده العرش وما حوا من الاقلال والجنة والنار وانما الرجل من تفذ بصره الى خارج هذا الوجود كما هو هناك يعرف قدر عظمته موجد سبحانه وتعالى انتهى * وقال الشيخ في الباب السادس عشر وثلاثمائة اعلم انه لما كان الاستواء على العرش تمجد الله عز وجل جعل الله تعالى لشيء كذلك نسبة على طريق التمدح عليه حيث كان العرش أعلى مقام ينتهي اليه من أسرى به من الرسل عليهم الصلاة والسلام قال وهذا يدل على أن الاسراء كان بجسمه صلى الله عليه وسلم ولو كان الاسراء رؤيا رآها لما كان الاسراء ولا لوصول الى هذا المقام تمجدا ولا وقع من الاعراب في حقه انكار على ذلك لان الرؤيا يصل الانسان فيها الى مرتبة رتبة الله تعالى وهي أشرف الحالات ومع ذلك فليس لها ذلك الموقع من النفوس اذ كل انسان بل كل حيوان له قوة الرؤيا قال وانما قال صلى الله عليه وسلم على سبيل التمدح حتى ظهرت اسماوى سمعت فيه صريف الاقلام وأتوا بحرف الغاية الذي هو حتى اشارة لما قلناه من أن منتهى السير بالقدم المحسوس من العرش والله تعالى أعلم * (خاتمة) * ذكر الشيخ في الباب العاشر ومائة مائة (من قبل) ما للفرق بين تنزل الوحي على الانبياء عليهم الصلاة والسلام وبين تنزله على الاولياء في المزام على يد ملك الالهام (والجواب) الفرق بينهما أن تنزل الوحي على النبي يكون على قلبه وعلى صدره لكون نبوته مشهودة وأما تنزله على الاولياء فيكون بين جنبهم من وراء حجبهم لان نبوتهم مستورة عنهم فالوحي لهم في الظاهر لا في الظاهر ووالى ذلك الاشارة بقول بعض العارفين لم يأت أبوريزيد البسطامي حتى استظهر القرآن أى من الله تعالى عليه بفهم معانيه كلها من طريق الالهام بحكم الارشاد لرسول الله صلى الله عليه وسلم ومن استظهر القرآن هكذا فقد أدركت النبوة بين جنبه وأطال في ذلك وسيأتي بسط ذلك زيادة على ذلك في مباحث الولاية ان شاء الله تعالى والله تعالى أعلم

(المبحث الخامس والثلاثون في كون محمد صلى الله عليه وسلم

خاتم النبيين كما صرح به القرآن) *

اعلم ان لاجماع قد انعقد على أنه صلى الله عليه وسلم خاتم المرسلين كما أنه خاتم النبيين وان كان المراد بالنبيين في الآية هم المرسلين وعبارة الشيخ محيي الدين في الباب الثاني والستين وأربع مائة من الفتوحات قد ختم الله تعالى بشريع محمد صلى الله عليه وسلم جميع الشرائع فلا رسول بعده بشريع ولا نبي بعده يرسل اليه بشريع بتعبده في نفسه انما يتعبد الناس بشريعته الى يوم القيامة (قلت) وأما الاجتهاد الاثني عشرية في الاحكام فذلك بانه مع أن ما دلتهم في الاستنباط انما هو شريعته صلى الله عليه وسلم الثابت كذا بان كان أو سنة أو أعني بالسنة هذا الحديث ويحق بالسنة كل حكم صدر عن المجتهد من قياس فرع على أصل فانه من السنة أيضا وهو المراد بالاستنباط وأما قياس فرع على فرع فلا يذول بالامثلة ولا لائمة فانهم جعلوا قياس الفرع على الاصل أصلا رابع كما جعلوا الاجماع أصلا ثلاثا وقالوا ان الائمة لا تجمع على أمر الا وهم يعرفون له دليلا وان لم يذكروا له فحينئذ قطع بتحريم خرق اجماع الائمة سواء أعلمناهم دليلا في ذلك أم لم نعلم والله أعلم * وقال في الباب الرابع عشر من الفتوحات اعلم أن حقيقة النبي الذي ليس برسول هو شخص يوحى الله اليه بأمر يتضمن ذلك شريعة يتعبدون بها في نفسه فان بعث بها الى غيره كان رسولا أيضا وأطال في ذلك ثم قال واعلم ان الملك يأتي النبي بالوحي على حالين تارة ينزل بالوحي على قلبه وتارة يأتيه في صورة جسمانية من خارج فيأتي ما جاء به الى ذلك النبي على اذنه فيسمع ويلقيه على بصره فيبصره فيحصل له من الخبر مثل ما يحصل له من السمع سواء قال وهذا بآثار بعد موت محمد صلى الله عليه وسلم فلا يفتح لاحد الى يوم القيامة ولكن بقي الاولياء وحي الالهام الذي لا ينشئ فيهم انما هو بقا حكمهم قلبه من بعض الناس بحجة دليلا ونحو ذلك فيعمل به في نفسه فقط قال ودان يوحى على لسان جبريل عليه السلام كان باقيا بعد محمد صلى الله عليه وسلم لكان عيسى عليه السلام

اشاني عشر وثلاثمائة في معرفة وحي الاولياء الالهامي اعلم ان الحق تعالى اذا اراد ان يوحى الى قلب ولي من اوليائه بأمر ما تجلي الحق الى قلب ذلك الولي برقع الحجب فينهم الولي من ذلك التجلي ما يريد الحق أن يعلم ذلك الولي به فيجد الولي في نفسه علم ما لم يكن يعلم كما جرد النبي صلى الله عليه وسلم العلم بالضربة بين يديه وحي شربه اللبن ومن الاولياء من يشعر بذلك ومنهم من لا يشعر به بل يقول وجدت في خاطري كذا وكذا ولا يعرف من انما به ولكن من عرف فهو آت * وقال في الباب الثالث عشر وثلاثمائة اعلم ان أول رسول أرسل نوح عليه السلام ومن كانوا قبله انما كانوا نبياء كل واحد على شريعة من ربه فمن شاء دخل في شريعته ومن شاء لم يدخل فمن دخل ثم رجع كان كافرا ومن لم يدخل فليس بكافرا ومن أدخل نفسه ثم كذب الانبياء كان كافرا ومن لم يفعل وبقى على ابراء لم يكن كافرا قال ولما قوله تعالى وان من أمة الا اخلاف فيها نذير فليس هو بنص في ارساء وانما هو نص في ان في كل أمة عتيدت به تارة وتارة لا تخوف ودلت هو انبياء لا رسول ذو كبر رسول لا قبلهم وموتهم فيكون

ويعن نقول انه كان فيهم نبي عتيدت به تارة وتارة في دينهم وتحت حكم شريعته ومن لم يشأ لم يكلف ذلك وكان اذا مر بس عليه انسلادهم ولم يمتي نص في القرآن برسمه بل قيل فيه صديقا نبيا ذول شخص افتتح به الرسالة نوح عليه السلام وأطال في ذلك

وقال في الباب الرابع عشر وثلاثمائة ثمان مخرج كشف ولى في العلم عن الكتاب والسنة ثمان مائة (١٨٩). ذلك بعلم ولا يعلم ولا يعلم ولا يعلم

حقته وجدته جهلا والجهل
عدم العلم وجوده علم انه
لا يعلم ككشف ولى في العلوم
الالهية فوق ما يعطيه كتاب
نبيه وروحه أبدا (وقال)
في قوله صلى الله عليه وسلم
ان المصلى يناجي ربه أى
بارتفاع الوسائط كما سيكلمه
في القيامة كفا كما ليس بينه
وبينه ترجان كما ورد في التفسير
الا تحرة الا يكون العبد يعرف
هناك من يكلمه وهنا لا يعرفه
وأطال في ذلك وقال في الباب
السابع عشر وثلاثمائة في
قوله تعالى وكان عرشه على
الماء اعلم ان على ههنا معنى
فى أى كان العرش فى الماء كما
ان الانسان فى الماء أى منه
تكون من الماء أصل
الموجودات كلها وهو عرش
الحياة ومن الماء خلق الله كل
شئ وكل ما سوى الله حي ولذلك
سبح بحمده ولولم يكن حيا
باسم ذلوة ولذلك بعض
الناس وقال انما هو تسبيح
من والخلاف انما ينبغي أن
يكون فى سبب حياته لافى
حياته والعرش هنا عبارة
عن الملك وكان حرف وجودى
أى الملك كما موجود فى الماء
اذ الماء أصل ظهور عينه
فهو الملك كالمولى ظهر فيه
صور العالم الذى هو ملك الله
وأطال فى ذلك وقال فى الفرق
بين الموت واليوم ان الموت
اعراض لروح عن الجسم

اذا نزل لا يحكم بشر يعنى محمد صلى الله عليه وسلم وانما يحكم بشره الذى وحي به اليه جبريل وأطال فى ذلك
وقال فى الباب العاشر وثلاثمائة اعلم ان الوحي لا ينزل به الملك على غير قلب نبي أصلا ولا يأمر غير نبي بأمر
الهى جملة واحدة فمن الشريعة قد استقر وتبين الفرض والواجب والمنسحب والحرام والمكروه والمباح
فانقطع الامر الالهى بانقطاع النبوة والرسالة وما بقى أحسن من خلق الله تعالى بأمره الله بأمر يكون شرعا
يتعبد به أبدا فانه ان أمره بفرض كان الشارع نذبه اليه أو نهي عن مكره كان الشارع كرهه له فأن
كان الشارع نهي عنه أو أمره بمنسحب كان الشارع نذبه اليه أو نهي عن مكره كان الشارع كرهه له فأن
قال ان الله أمرني بفعل المباح قلناه لا يتخلو أن يرجع ذلك المباح واجبا في حقك أو منسوبا وذلك عين نسخ
الشرع الذى أنت عليه حيث صيرت بالوحي الذى زعمته المباح الذى قرره الشارع بمباحا أمورا به يعنى
العبد بتركه وان أبقاه مباحا كما كان فى الشريعة فأى فائدة لهذا الامر الذى جاء به من وحي هذا المدعى قال
قال لم يحسن بذلك ملك وانما أمرني الله تعالى به من غير واسطة قلناه هذا أعظم من الاول فانه ان ادعت
ان الله تعالى كلك كما كلم موسى عليه الصلاة والسلام ولا قال بذلك لامن علماء النقل ولامن علماء الذوق
ثم انه تعالى لو كلك أو قال لك ما كان ياتى اليك فى كلامه الا بآيات وأخبار الا أحكاما ولا شرعا ولا يأمر
بأمر جملة واحدة اهـ وقال الشيخ أيضا فى الباب الحادى والعشرين من الفتوحات من قال ان الله
تعالى أمره بشئ فليس ذلك بصحيح انما ذلك تلبس لان الامر من قسم الكلام ومعنى ذلك باب مسدود ودون
الناس فانه ما بقى فى الحضرة الالهية أمر تكليفى الا وهو مشر وع فباقى الاولياء وغيرهم الاتباع أمرها
واسكن لهم الله اجابة الالهية وتلك لا أمر فيها وانما هو حديث وسم وكل من قل من الاولياء انه مأثور
بأمر الهى فى حركته وسكناته يخالف الامر شرعى محمدى تكليفى فقد التمس عليه الامر وان كان صادقا فيما
قال انه سمعه فليس ذلك عن الله وانما هو عن ابليس فقل ان الله لا يلبس قد عطاء الله تعالى ان يصور
عرشا وكريسا وسما ويخاطب الناس منه كما مر فى بحث خلق الجن اهـ وسبأنى بسما ذلك فى بحث الولاية
ان شاء الله تعالى فعد بان لك ان أبواب الامور الالهية والنواهي قد سدت وكل من ادعاها بعد محمد صلى الله
عليه وسلم فهو مدعى شرعية أو حى بها اليه سواء وادعى شرعا أو خالف فان كان مكافضا لشرع الله والاضربنا
عنه صفحا (فان قيل) فهل كان قبل بعثة رسول الله صلى الله عليه وسلم تخبر فى ادعاء النبوة (ولجواب)
لم يكن فى ادعائهم تخبر ولذلك قال العبد الصالح خضر عليه الصلاة والسلام فقلت عن أمرى فأن زمل
أعطى ذلك وهو على شريعة من ربه أو حى اليه ما الى اسان ملك الالهى وقيل بلا واسطة وقد شهد به الحق
تعالى بذلك عند موسى وعندنا وزكاه وما يؤيد ما يأس والحضر عليه الصلاة والسلام على شريعة
محمد صلى الله عليه وسلم لا يحكم لوفى ويحكم لا يتبع وعلى كل حال فلا يكون لها ذلك لافى سبيل
التعريف لافى طريق النبوة وكذلك عيسى عليه الصلاة والسلام اذا نزل الى الارض لا يحكم فيها الا بشريعة
نبينا محمد صلى الله عليه وسلم يعرفه الحق تعالى على طريق التعريف وان كان نبيا انتهى واعلم ان أمر
الحق عز وجل حكمه العموم الا أن يخصه دليل وقد قال تعالى خضعوا لله وأطيعوا الرسول فم يحسن
لاحد بعد بعثة محمد صلى الله عليه وسلم أن يخالف شرعه انما أوجب عليه الاتباع وجعل لمحمد صلى الله عليه
وسلم أن يشرع فيه مروى نبي وأما قوله تعالى وولى الامر منكم فان اردب طاعة لهم فيما اذا أمر ونهى
أمره ونهيه لا أنهم يشرعون لنا شرعية تتخالف شرع محمد الثابت فذا أمر ونهى بآيات أو نهي عن فعلهم فعد
أخر فى ذلك أجز من أطاع أمر الله تعالى فيما أوجب من أمر ونهى وهذا من كره الله تعالى بنا ولا يشهره
غالب الناس بل ربما استهزأ به والله اعلم وقال الشيخ فى الباب الثامن والثلاثين من الفتوحات لما أخلق الله
باب الرسالة بعد محمد صلى الله عليه وسلم كذا ذلك من أشد ما تجرعت الاولياء سرارته لانقطاع الوحي الذى

بالكية فبزل بذلك جميع القوى كالليل تغيب الشمس وأما اليوم فليس باعراض بالكيفية عن الجسم انما هو سبب أخيرة تحول بين القوى
وبين مدركاتها الحسية مع وجودها فى النائم كالشمس اذا حيل السحاب دونها ودون موضع خاص من الارض يكون الضوء موجودا كالحياة

غيب بين عالم الشهادة وعالم الغيب لا يخلص لاحد الجانبين وقد نزلت الخلائق في هذا الغيب (١٩١) فانه ما هو حال فيكون غسدا محسولا

هو واجب الوجود فيكون
وجودا محضا ولا هو يمكن
يستوى طرفاه ولا هو غير
مع لوم بل هو معقول فلا يعرف
له حد فذا هو الغيب الذي
انفرد به الحق حيث ذل عالم
الغيب وقال في الباب الثاني
والعشرين وثلاثمائة انما
وجب نصب امام واحد في
العالم تنبيها على ان الاله للعالم
واحد فهو واجب شرعا مع
كون طلب الامام موجودا
في نظر العالم كلهم فانهم هم
توفرت في كل بلدة وقربة او
بجاعة ان يكون لهم رئيس
يرجعون اليه ويكونون
تحت امره (فان قلت) ان
الشارع لم ينص على الامر
باتخاذ الامام فمن أين يكون
واجبا (قلنا) ان الله تعالى
قد امرنا باقامة الدين بلا شك
لا سبيل الى اقامته الا بوجود
الامام في أنفس الناس على
أنفسهم وأموالهم وأهلهم
من تعدي بعضهم على بعض
ودلك لا يصح أبدا ما لم يكن
شئ من يخاف سطوته وترجي
رحمته يرجع أمرهم اليه
ويجتمعون عليه فاذا زال
الخوف الذي كانوا يخافونه
على أنفسهم وأموالهم
وأهلهم تفرغوا لاقامة الدين
الذي أوجب الله عليهم اقامته
وما لا يتوصل الى لواجب
الابه فهو واجب فاتخاذ
الامام واجب ثم انه يجب ان

الآية الثانية السابقة آت على انه صلى الله عليه وسلم لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم * قال الشيخ كحل الدين بن أبي
شريف في حاشيته روى نقل البيهقي ذلك عن الحلبي عن اشعار بالتبري من عهدته وبتقدير أن لا شعار فيه فلم
يصرح بأنه مرضى عنده قال وأما الحلبي فانه وان كان من أهل السنة فقد وافق المعتزلة في تفضيل الملائكة
على الانبياء وما نقل عنه هنا أي من أنه لم يرسل الى الملائكة موافقة له بأفضلية الملائكة فلهذا بناه عليه
وأطال الشيخ كحل الدين في ذلك ثم قال ومع ذلك فالإتيان بالعلماء الوقف عن الخوض في هذه المسئلة على وجه
يتضمن دعوى القناع في شئ من الجانبين اه (قلت) والحاصل ان كلام الأصوليين يرجع الى قولين
الاول انه أرسل الى الملائكة والثاني لم يرسل اليهم والذي صححه السبكي وغيره انه أرسل اليهم وزاد البارزي
رحمته الله انه أرسل الى الحيوانات والجمادات والشجر والحجر ذكره الجلال السبكي في أوائل كتاب
الخصائص ونقل فيها أيضا عن السبكي انه كان يقول ان محمدا صلى الله عليه وسلم نبي الانبياء فهو كالسلطان
الاعظم وجميع الانبياء كأمراء العساكر ولو أدركه جميع الانبياء لوجب عليهم اتباعه اذ هو مبعوث الى
جميع الخلق من لدن آدم الى قيام الساعة فكانت الانبياء كلهم نوابه مدة عيسى عليه السلام وجميعه الشريفة وكان كل نبي
بعث بطائفة من شرعه صلى الله عليه وسلم لا يتبداها اه * وكان سبكي على الخواص رحمه الله يقول كان
صلى الله عليه وسلم مبعوثا الى الخلق أجمعين في عالم الارواح والاجسام من لدن آدم الى قيام الساعة (ومعته)
يقول الملائكة على ثلاثة أقسام (قسم) أرسل اليهم محمد صلى الله عليه وسلم بالامر والنهي معا وهم
الملائكة الارضية وما بين الارض والسماء الاولى (وقسم) أرسل اليهم بالامر فقط وهم ملائكة السموات
فانهم لا يذوقون للنهي طعما انما هم في الامر فقط قال تعالى لا يعصون الله ما أمرهم ويفتخون بما يؤمرون
(وقسم) لم يرسل اليهم أمرا ولا نهي ولا هم ملائكة اله لولن المشار اليهم بقوله تعالى لا بلبلستهم انما
انكارا مستكبرين أم كنت من العالين فان هؤلاء ملائكة عابدون لله تعالى بالذات انما جباههم عليها
لا يحتاجون الى رسول بل هم مهيئون في جلال الله تعالى لا يعرفون أن الله تعالى خلق آدم ولا غيره اه
فليتأمل القسم الاول ويحذر فانه غريب في كلامهم والله أعلم (ومعته) مرة أخرى يقول ملائكة
الارض الى السماء الاولى غيرهم ومير لان محمدا صلى الله عليه وسلم أرسل اليهم بالنهي ولا يرسل الى
أحد بالنهي الا ان كان يتصور وقوعه فيه فان المعصوم لا يحتاج الى رسول ولذا لم يرسل قط نبي الى نبي ومن
سمى ملائكة الارض جباههم لا يستلهم عن العبادون قال تعالى وجعلناهم في الجنة نسباً فقالوا
انهم ابنا لله تعالى الله عن ذلك قول وما يؤيد هذه عصمة ملائكة الارض زفوع الزراع منهم في قصة آدم عليه
الصلاة والسلام يقولهم أتجعل فيهم من يفسد فيها ويسفك الدماء فهم لم يقولوا ذلك الا عن ذوق وقع لهم
في الارض قبل آدم ولولا ذوقهم لذلك ما هتدوا للاعتراض عليه اه وعلم من كلامه سابقا لاحقا ان من
قال انه أرسل الى الملائكة مطاعا بالامر والنهي معافاه حق الامر ومن قال لم يرسل اليهم معافاه كذلك فما
حق الامر ومن فصل في ذلك كتحقق أصاب وهو كلام منزه الكشف ولم أجده لغيره رحمه الله وقد ذكر
القلشاي ما يؤيد القول بعدم عصمة الملائكة الارضية فقال (ان قيل) كيف وقع من الملائكة نزاع واعتراض
في قصة آدم مع عصمتهم وقول الله تعالى صدق قضا (الجواب) انه هذا النزاع لم يقع من ملائكة
الجبور والسموات لعصمتهم وانما وقع ذلك من ملائكة الارض وما بينهن وبين السماء لكونهم لا عصمة
عندهم فان ملائكة الجبروت والسموات تغلب النورانية عليهم واحاطتهم بالمراتب يعرفون شرف مقام
الانسان الكامل ولو رتبة عليهم عند الله تعالى ولم يأت لنا في كتاب ولا سنة تصريح بأن هذا النزاع وقع
من الملائكة السماوية والارضية وانما أخذنا ذلك من معرفة العناصر حين رأينا أهل كل عنصر تحت حكم
عنصرهم من نور أو ظلمة فقلنا ان النزاع وقع من ملائكة الارض لعلة الظلمة عليهم والطبيعة الموحدة

يكون واحد الثلاثي فاذي الى الفساد وامتاع وقوع المصلحة * وقال في الباب الثالث والعشرين وثلاثمائة * في قوله تعالى كبر مقتا عند
الله أن تتولوا مالا تفقهس اعلم ان العبد ما دخل عليه مقت الله الامن باب اضافة الفعل الى نفسه من تفسير مشيئة الله تعالى فلو انه قرن العمل

إني قد سمعت من أبي عبد الله عليه السلام في حديثه قال: «ما من رجل منكم إلا وله من الله منة»

الرجل من المقام المراتب يمكن أن يكون لمن شاء الله من النساء الانتظار إلى حكمة الله تعالى (١٩٣) فبما زاد للمرأة على الرجل في الاسم

الشارع هو الله تعالى ولا يعزب من علمه شيء ولو كانت أبا حنيفة في الامر خاصة بشوم دون آخرين ليهنأ تعالى على
لسان رسوله صلى الله عليه وسلم فإنه صلى الله عليه وسلم مبالغ عن الله أحكامه فيما أراد الله تعالى لا ينطق قوما
عن هوى نفس ولا ينسب شيئا مما أمر به بتبليغه أن هو الا وحى يوحى وما كان ذلك منسباً وما قرر تعالى من
الشرائع الاما تقع به المصلحة في العالم فلا يراذ فيه ولا ينقص منه ومما زاد فيه أو نقص منه أو لم يعمل بما قرره
الشارع فقد احتل نظام المصلحة المقصودة للشارع فيما تزله وقرره من الاحكام وقد عاب بعض أكابر
الصحابة على عائشة رضي الله تعالى عنها في قولها لورأي رسول الله صلى الله عليه وسلم ما صنع النساء معه لنعهن
من المساجد كمنعت نساء بني اسرائيل لا يمسهم هذا القول الاعتراض على الشارع وأنه لم يعلم ان ذلك يقع من
الناس وأطال الشيخ محيي الدين في ذلك ثم قال فعمل ان من سلك كل الادب لا يجد قوما في نفسه من جملتها رضي
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تمنعوا الماء الله سبحانه الله قولا عاما اللهم
الا أن يحصل من ذلك ريبه ظاهرة ولا تمنع من المنع وأما على الظن والتوهم فلا فالقول لا ينبغي له أن يغار
الافى مواطن مخصوصة شرعها الحق تعالى له لا يتعداها وكل غيرة تعدت ذلك فهي خارجة عن حكم
العقل منبهة عن حكم الهوى فليس لانسان أن يغار على كشف زوجته وجهها في الاحرام فان الله تعالى قد
شرع لها ذلك وأوجب عليها كشفه مع ان الله تعالى أعز من جميع خلقه كفى الصحيح ان سجد الغيور وثنا
أعز من سجد والله أعز مني ومن غيرته انه تعالى حرم الفواحش ما ظهر منها وما بطن فمن زاد على ما جعل الحق
تعالى غيرته فيمن الفواحش فكأنه ادعى انه أعز من الله تعالى لكونه غار على أمر ليس هو بها حاشية عند
الله تعالى وما أحسن قوله تعالى لا يجردوا في أنفسهم حراما مضيت ويسلموا تسليماء وعرض الانسان حال
اعانه وأدخله في هذا الميزان لعلم أنه بعيد عن مقام الايمان الذي ذكره الله تعالى في قوله فلا وربك لا يؤمنون
الى آخره فان الله تعالى نقي الايمان عن هذه صفته وأقسم بنفسه عليه أنه ليس بمؤمن وأطال الشيخ في ذلك ثم
قال ولولا تعلق الاغراض النفسانية لم تزل آية الحجاب فانما زالت باسناد عابض النفوس وهل الله
عز وجل يفرق بين الحكم الالهى اذا نزل ابتداء من الله وبين الحكم الالهى اذا نزل مطلقا بالبعض العباد
وكأنه تعالى سئل في تنزيهه فأجاب السائل اذ لو لا ذلك ما نزل في البخاري عن محمد بن كعب القرظي التابعي
الجليل انه كان يقول ان أعظم المسلمين في المسلمين جرما من سأل عن شيء لم يحرم فحرم على المسلمين من أجل
مسئله وكان صلى الله عليه وسلم يخاف على أمته من كثرة تنزل الاحكام لتلاييجزونها كما قال لمن سألته عن
الحج أكل عام يارسل الله قال لا ولولنا نعم لو جبت ولم يستطعوا أو طل في ذمها قال نعم قال فعلم ان من كل
العارف أن يعنى بالامر المنزل ابتداء أشد من اعتنا به بزل بسؤال الله تعالى يفهمنا مقاصد الشارع حتى
لا يخرج منه مومار جمع أحدهم وأما شمسك الشرح عن بيانه كخطبة العبدون الشارع فعلها ولم يجبنا بكونهم
واجبة أو مندوبة فخلاص العبد من اتباع الهوى أن يفعله على وجه التأسى به صلى الله عليه وسلم قطع
الظن عن كونها واجبة أو مندوبة (وحيث) سيدى عليا لخواص رجه الله يقول ما من عالم بأمر الناس
بفعل شيء لم يصرح بالامر به الا تخفى يوم القيمة انه لم يكره جمع شيئا ثم ان المرجعين بأهوية بينهم خلاف
ما رجع الشارع عن رجلان الواحد يغيب جانب الحرمه والثاني يعلب رجع الشارع عن هذه لامة رجوع الى الاصل
فهذا عند الله أقرب منزلة من الذي يغيب الحرمه لامة رجوع الى الاصل ورافع الحرمه وترجع
الاصل واليه يعود حال الناس في الجنان في ترويض من الجنة حيث شاءوا وما أغفل أهل الاهواء وان كانوا
مؤمنين عن هذه المسئلة وسيدى مومنون اذا انكشف الحجاب فبالك يا نبي وهو من الطبيعة دون العبد فيه مما كور به
من حيث لا يشعر ول الشيخ وكه في هذا الباب من المعجوبين حيث غلبت أهواؤهم على عتق ولهم فانا
أخذ بحجزهم عن النار وهم يتحدون فيها وقد عارض رسول الله صلى الله عليه وسلم بعض الصحابة الى طعمه

فقال في الرجل المرء قال
في الانثى المرأة فزادها هاء
في الوقف تاء في الوصل على
اسم المرء للرجل فلها على
الرجل درجة في هذا المقام
ليس للمرأة في مقابلة قوله
والرجال عليهم درجة فسد
ثلاث اشارة بهذه الزيادة في
المرأة وأطال في ذلك وقال
ولم يكن في شرف التأنيس
الاطلاق لفظ الذات على الله
واطلاق الصفة وكلاهما اعطى
تأنيث لكان فيه كفاية فان
في ذلك جبر القلب المرأة الذي
يكسر من لا علم له من الرجال
بما هو الامر (قلت) ذكر
الشيخ في الباب الخامس
والاربعة وثلاثة مائة
نحوه ل تعالى ولم يكن له كفو
أحد نقبا لصاحبة لان المراد
بالكف ههنا لصاحبة لاجل
من قال ان المسيح ابن امه
والعزير ابن امه فثبت الكفاية
هي المثيل والمرأة لا تماثل
الرجل أبدا فأتى الله يقول
والرجال عليهم درجة
فليست له بكف فان المنفعل
ما هو كفء لفاعله والعالم كاه
منفعل عن ارادة الله فها هو
كفء لله وحواء منفعة عن
آدم فله علم اذ درجة الفاعلية
فليست له بكف من هذا الوجه
ولما قال تعالى وللرجال عليهم
درجة لم يجعل عيسى عليه
السلام منفعة عن مريم حتى
لا يكون الرجل منفعة عن

(٢٥ - بواقيت في) المرأة ككف حواء عن آدم فتمثل لها الملائكة بشراسوا وياؤ قالها ان رسول ربك لا يحب لك غلاما زكيا فوهها
عيسى عليه السلام فكان انفعاله عيسى عن الملائكة فتمثل في صورة المرأة كرا بشر حيث تمثله بشرار وحاجتهم

بين الصورتين فكان ر وحلي حيث (١٩٤) عينة بشر من حيث تنطق في سورة البشرو الله أعلم فليست أمثل ذلك مع ما هنا * وقال في الباب الخامس

والعشر من وثلاثمائة في قوله تعالى ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا وفي قوله تعالى يا بني آدم لا يفتنكُم الشيطان كما اخرج ابويكم من الجنة اعلم ان عدوة ابليس لبني آدم اشد من معاداة لابيهم آدم عليه السلام وذلك ان بني آدم خلقوا من ماء والماء من نطفة فجمع بينه وبين ابليس اليبس الذي في التراب فبين التراب والتراجع ولهذا صدق ما اقسم له بانه له ساحر وما صدق الا ببناء لكونه لهم ضد من جميع الوجوه فهذا كانت عدوة الابناء اشد من عدوة الابل في قوله ولما كان هذا الهدو ونحوه باعن ادراك الابصار جعل الله في القلب من طريق الشرع علامة تعرفهم بها تتسوه لمامة البصر الظاهر فمخفية بتلك العلامة من التثنية عند الله عليه يا رب الذي جعله الله مثبلاً له غيباً غيباً وطول في ذلك وقد في مادام اقرآن في القلب ولا حرف ولا صوت فذا يتقوه القرى طاق بصوت وحرف وكذلك ادا كته لا يكتسه لا بصوت وحرف وطول في ذلك في ثمة والنفاه من كون اقرآن راء حروء مفهومة من غير الخجة حروف متعينة

فقال له النبي صلى الله عليه وسلم وهذه وأشار إلى عائشة رضي الله تعالى عنها فقال الرجل لا فأبى أن يجيبه
إلى أن أتته فبها أن تأتي معه فأقبلت بها فعان يمين النبي صلى الله عليه وسلم وعائشة إلى منزل ذلك الرجل والله
تعالى يقول لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة فأين إيمانك اليوم لو رأيت صاحب منصب من فاض
أو خطيب أو وزير أو سلطان يفعل مثل هذا تأسي برسول الله صلى الله عليه وسلم لم هل كنت تتسبه إلا إلى
مفسد الأخلاق ولو أن هذه الصفة لم تكن من مكارم الأخلاق ما فعلها رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه
بمثل ليتم مكارم الأخلاق وتظهر هذه الواقعة ترويه صلى الله عليه وسلم لم من فوق المنبر وهو يخطب حتى أخذ
الحسن والحسين وصعد بهم المنبر لما رأهم يكثران في أدبائهم ثم عاد إلى خطبته أترى ذلك كان من نقص حال
لوالله بل كان من كمال معرفته بربه عز وجل لأن ذلك من الشغل بالله لا عن الله وقد عابوا عافون على
الشبلي لما سمعوا رايته أن صاحب الجنة اليوم في شغل فما كهوتهم وأزواجهم فقال انه شغلهم بالجنة
عنه تعالى لهم لا تجعلني منهم وقولوا للشبلي ان الله تعالى قد ذكر الشغل عن أصحاب الجنة وأنهم هم وأزواجهم
في ذلك الشغل وما عرفناه لي بمن تفكروا وادهم وأزواجهم فيما دأبكم الشبلي عليهم بأنهم أشغلوا بذلك عن
الله عز وجل قال الشيخ محيي الدين وقد عدا هذا من قصور نقار الشبلي حيث جرح أهل الجنة ببادي الرأي
وأعمل ذلك كان في بدايته وأطال في ذلك ثم قال فعليت يا نبي بالعبادة الإيمانية الشرعية ولا ترد عليها فتشقي
في الدنيا واد في آخرتها في الدنيا ولا تزال متعوب النفس فيما لا ينبغي الاعتراض عليه وأما في الآخرة فلا نه
يؤدي إلى سؤال الحق تعالى لك عن ذلك وبما ينسحب عليه وبمع من الاعتراض بالحال على الله تعالى في أحكامه
وحصول الكراهية في النفس مما أباحه الله تعالى انتهى وقال أيضا في الكلام على صلاة العبد من
لباب الثامن والستين اعلم ان الله تعالى قد شرع الزينة والشغل بأحوال النفوس من أكل وشرب وبعمال
في يوم العيد في أدب المؤمن أن لا يشغل في هذا اليوم إلا بما ذكره الشارع بجميع ما يفعله العبد من
المباحات فيه يشبه سنن الصلاة في الصلاة وجب ما يفعله فيه من النوافل في ذلك اليوم يشبه الأركان في الصلاة
ولا يزال العبد في يوم العيد في أفعال تشبه أفعال المصلي ولهذا يسمى يوم العيد أي لانه يعود على العبد بالأجر
في كل مباح يفعله وهذا حسن من قول بعضهم انما يسمى عيدا بالعود والسرور فيه كل سنة فانه ربيع انتقص
بأصوات خمس فنهات يعود بالسرور وكل يود لو توف العبد فيها بين يدي الله ولا يقال فيها عيدا (فان قلت) ان
العيد مرتبطة بالزينة (قلنا) والزينة مشروعة في كل صلاة قال تعالى في حذو زينةكم عند كل مسجد وأيضا فان
الصوم في يوم العيد حرام فصار الفطر فيه عبادة مفرضة بعد أن كان مباحا ثم لما كان يوم العيد يوم فرح
وسرور وزينة فواستحب لآله نفوس على طلب حظوظها من الشهوات أبدلها الشارع في ذلك تحريم الصوم
فيه وشرع له من فيه اباحة اللعب والزينة وأقر الخبشة على لبسهم في المسجد يوم العيد ووقف صلى الله
عليه وسلم هو وعائشة ينظران إلى لعبهم وعائشة حله وفي هذا اليوم أيضا دخل بيت رسول الله صلى الله
عليه وسلم مغتسلان ومغتسل في بيتهم صلى الله عليه وسلم ورسول الله صلى الله عليه وسلم لم يسمع ولما أراد
توبكر أن يذهب ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعهما يا أبا بكر فانه يوم عيد وأطال الشيخ في
ذلك ثم قال ولما كان هذا اليوم يود حظوظ النفوس شرع أيضا تذكرا للتكبر في الصلاة لئلا يمكن من
قرب الناس ما في الحق في من الكبرياء والعبادة فلا يشعروا حظوظ نفوسهم عن كمال مراعاة حقه
جل وعلا ولما عرف حكمه ترك الشغل قبل صلاة العبد المقصود في هذا اليوم فعل ما كان مباحا
في جهة المدح حاد ما كان عليه ذلك فعمل في سائر الأيام فلا يفعل في ذلك اليوم سوى صلاة العبد
حصة لأن الحكم إذا كان مربوط بوقت غاب على ما لم يكن مربوط بوقت وأيضا فانه انما ندب اللعب وفرح
وأزينة في هذا اليوم كغيره من الأيام فلا يدخل مع ذلك مندوب آخر به أرضه ثم إذا زال

ومفردة كونه قولاً كذا ما وجد وكونه يسمى بـ كذا وحقاً من حيث كونه بحفظه فلا
حروف له من حيث كونه يداو به وحروف المتن فساد يرجع كونه حروفاً منطوقاً به اهل هي كلام الله الذي هو صفته

أولاً ترجم عنه يحتاج الى إيضاح وأطال في ذلك ثم قال وقد صح في ذلك في الخبر ان الله (١٩٥) تعالى يقبل في القياس في صورته

في عرف وينكر ومن كانت
حقيقته تنكر تقبل النجل
في الصور فلا يبعد ان يكون
يتكلم بالحوروف كاليق
بجلا من غير كيفية ولا تشبيه
لقوله تعالى ليس كمثل شيء
وهو السميع البصير فنفى ان
يماثل مع عقل المعنى وجهل
الشيء فليماثل وسياق
مزيد على ذلك في الباب التاسع
والعشر من وثلاثمائة فراجع
* وقال في قوله تعالى يا أيها
الناس قد جاءكم موعد
من ربكم وشفاء لما في الصدور
وهدي ورجة للمؤمنين وفي
قوله قد جاءكم من الله نور وفي
قوله وضياء وذكري للمؤمنين
كما كون القرآن نوراً فلما
فيه من الآيات التي تطرد
الشبه المثل في قوله لو كان
فيها آية الا انه افسدنا
وقوله لا أحب الا فاسي
وقوله فاسي بهم ان كانوا
ينطقون وقوله فاسي بهم
المغرب ونحو ذلك واما كونه
موعدة وشفاء واما كونه
شفاء فكفاية في الكتاب
وآيات الادعية كلها واما كونه
هدي وكفولة وما خلقت
الجن والانس الا ليعبدون
وقوله فمن عفا وأصلح فأجره
على الله ونحو ذلك من كل
نص ورد في القرآن لا يدخله
احتمال ولا يلزم منه الا
الظاهر بأول وهلة كهايتين
الايتين واما كونه رجعة

زمان ذلك الحكم المربوط في تنزيه العبد الى سائر المندوبات ويرجع ما كان مندوباً اليه في ذلك اليوم
مباحاً فمباحاً من الايام وهذا كله من فعل الحكم العادل في القضاء ما كان له من حقا والاهو والعب
والطرب في هذا اليوم من حق النفس فلا تكن يا أخى طامعاً لنفسك وأعمالها حقها أم (فان قلت) فهل
يلحق بالذمة الصحيحة في وجوب الاذعان لها ما ابتدعه المسلمون من البدع الحسنة (فالجواب) كقوله الشيخ
في الباب الثاني والسبعون تفسير انه ينبغي ان لا يذعن لها ولا يجب كما أشار اليه قوله تعالى في ربهانية ابتدعوها
ما كتبناها عليهم وكما أشار اليه قوله صلى الله عليه وسلم من سن سنة حسنة فله أجرها وإن ابتدع كل ما كان حسناً
وبطل فيه الاجران ابتدعه ولم يعمل به لم يشق ذلك على الناس وأخبر أن الله تعالى في عبادته طيبه نظره
اذا لم يكن على شرع من الله يعني بمشروعة وحده يعني بغير امام يتبعه ففعله خيراً والحقه بالاختيار كما قال في حكمه
ابن حزم أسبغت على ما أسبغت من غيره وكان سألته عن أمور رتبها في الجهادية من عتق ووصله ورحم وكرم
وأشال ذلك وقال أيضاً في حق ابراهيم عليه الصلاة والسلام ان ابراهيم كان أمة فاثباته وذلك قبل أن يوحى
اليه وفي الحديث بعثت لأتكم مكارم الاخلاق فمن كان على مكارم الاخلاق فهو على شرع من ربه وان
لم يعلم هو ذات الله أعلم (فان قلت) فما المراد بحقيقة قوله تعالى وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم
عنه فانتهوا (فالجواب) كقوله الشيخ في الباب الثالث وأربعين وخمسة ثم ان المراد به بيان ما جاء
من لوحى على اسان الرسول وما جاء منه تعالى الى عبادته واكل من الخالين ميزان يخصه فاجاءه تعالى أيدي
الرسول وحب علينا أن نأخذ به غير من وما جاءه من غير واسطة بيننا وبين الله تعالى أعني من الوجه الخاص
بطريق الالهام وحب علينا أن نأخذ به بالبرهان فان الله تعالى قد دهمى أن نأخذ منه كل عطاء وهو قوله تعالى
وما لها كم عنه فانهوا فصار أخذكم من الرسول أنفع لك وأصل السعادة لك اعصمته وعلما أن أخذكم من رسول
واجب على الاطلاق وأخذكم من الله بطريق الالهام واجب على التقيد بالامر عصى الله فيه فخذ به غير
واسعة فانظر ما أعجب هذا الامر ما تأخذ من الرسول مطابق مع ان الرسول مقيدوم تأخذ من الله تعالى مقيد
مع انه تعالى مطابق في هذا الظهور الاطلاق والتقييد في الجواب وايضاح ذلك ان تعلم ان الله تعالى ما أرسل
رسوله ليهكم بنوا غم أو أرسله ليبين انما نزل اليها فلهذا أطلق لما لاخذ من الرسول ووقوف عند قوله من
غير تقييد فمخ آمنون فيه من مكر الله عز وجل بخلاف الاخذ من الوحي الذي بيننا وبين الله تعالى من طريق
الالهام ليس تحد على أمان من المكر في نفسه فربما كره الحق تعالى به من حيث لا يشعر به تعالى في
عباده مكر اخفيته لعل تعالى ومكرنا مكرناهم لا يشعرون وول هو خير الماكرين ومن جلد ل هذه الصفة
ولم يجعل لهم فيها قدما لانهم بعثوا مبينين بشرنا وتذروا وكل ذلك صدق وحق وسوى الميزان الموضوع
من أراد السلامة فلا يضع ذلك الميزان من يده فكل ما جاءه من عنده من خير وسنة وضمة في ذلك الميزان
فإن قبضه فخذ وعمل به وان لم يقبله الله تعالى ومن عزم على الاخذ من الله ولا بد له من الاخذ به واداه
ذلك فان كان من عند الله ثبت وخذوا ان كان مكر من الله ذهب من يري به بارادة الله فيجده عند قوله
لا حيلة الا لامر كالبيع والشراء وان كان الحق تعالى لا يدخل تحت الشرط هذا يقتضيه مقام الحق تعالى
بالذوق وانما يشترط على الله تعالى من يحل الله أو يدل عليه حين من به خيراً كما في حديث فليظن بي خيراً
وأطال الشيخ في ذلك بكلام نفيس * وقال في الباب الثامن ولا ريب في صحة قوله تعالى وما آتاكم الرسول
فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا أي لا تفي بجهلته ان أمر وينهى زائد على ما في خبر صحيح أمرنا ونهينا الى
عبادته * وقال فيه أيضاً في قوله تعالى طيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم اعلم انه انما لم يكتف
بقوله طيعوا الله من قوله واطيعوا الرسول مع انه تعالى قال طيعوا الرسول فقد طيع الله لانه تعالى ليس
بشيء فذلك استأنافاً قول وصى بقوله واطيعوا الرسول بخلاف طاعة ولي الامر يستأنف فيها بقوله

فلنبيه من بشرى من قوله لا تقنطوا من رحمة الله وقوله ورجنى وسعت كل شيء وكل آية فيها رجوع من كونه ضارفاً من الآيات الكاشفة
للأمور والحقائق مثل قوله كل يوم هو في شأن وقوله من طاع الرسول فقد طاع الله وقوله وما تشاؤون الا أن يشاء الله وقوله والله خالقكم وما

تعملون ونعمو ذلك مما يدل على مجرى (١٩٦) الحقائق فبما أن لكل اسم من هذه الأسماء كمالا متعصفا انتهى فليتنامل ويعرر وهو قال

في الباب السادس والعشرين
والثلاثة عشر أن العلم
الأرواح بالله عز وجل
أرواح الجناد لكونهم الاحتمال
له في التدبير ودونهم في العلم
بالله تعالى أرواح النبات
ودونهم في العلم بالله أرواح
الحيوان ودونهم أرواح من
تتبعه بالعلم وذلك لأن
الثلاثة لأوله فطورون على
العلم بالله تعالى بخلاف
الرابع قال وأما الثلاثة
فهم كالجناد فطورون كذلك
على العلم بالله كمن لا يقول
لهم ولا شهوة وما للحيوان
فطورون على العلم بالله وعلى
الشهوة وأما الجن والانس
فطورون على الشهوة
والمعارف العلم من
حيث صورهم لأن حيث
أرواحهم فلو غلب على الله
تعالى لهم العقل ليردوا به
الشهوة إلى الميزان الشرعي
ولم يوجد الله لهم العقل
لأجل اقتضاء اليوم لأن ذلك
العلم هو القوة المفكرة التي
أعطاه الله تعالى في ذلك
(قلت) وقد كثر في كتابه
القصص فمنه بوافق ما هنا
فقد
نفسه في من جد وبعده
نبت على قدر يكون ووزن
ودور الروح بعد موتها
عارف
بخلقه كشهاده واضحه
وهو يسمى به فوجد

وأطيعوا أولي الأمر منكم فهم لا شريع لهم إنما هو بحكم التبعية للشارع وأطاعوا في ذلك * وقال في باب
أسرار الصلاة يجب على الصلوة إذا وقف على الأرض بمسلم يعمل هو به أن يتقاد لا سره ويعمل ولا يشل لأعمال
بذلك حتى تعلم أنت به إذا لا يشترط في الداعي أن يكون علمه لا بكل ما يدعوا إليه فقد يدعوا بما ليس هو عليه في
عالمه وهو خير من ترك الدعاء على كل حال (فان قلت) فما الحكمة في سلام المؤمنين على النبي صلى الله عليه
وسلم في الصلاة مع أنه آمن منهم صلى الله عليه وسلم والسلام إنما هو أمان (فالجواب) كما قاله الشيخ في الباب
الثالث والسبعين أن الحكمة في ذلك للمؤمنين هو أن مقام الأنبياء عليهم الصلاة والسلام يعلى الاعتراف
عليهم ولو بالباطن لأمرهم الناس بما يخافونهم كمن كان مقامهم يعلى الله عليهم لهم أيضا فذلك شرع لنا
أن نسلم على نبينا صلى الله عليه وسلم كما نأقول له أنت يا رسول الله في أمان. ثم أنت تعرض علينا في شيء أمرتنا
به أو نمنعنا منه انتهى (فان قلت) فما المراد بقوله تعالى استجبوا لله وللرسول إذا دعاكم لما يحكيكم ولم
يكف تعالى بقوله استجبوا للرسول إذا شرع ما عرفناه الأمانة (فالجواب) كما قاله الشيخ في الباب التاسع
عشر وخمسة أن الرسول صلى الله عليه وسلم يدعونا من طريقين فإما دعانا بأمر الله وهو مباح وزجرنا وهو
حينئذ من دعاء الله تعالى لأمر الرسول فإما دعاه حقيقة فاستجبوا لله وللرسول إذا دعاكم لما يحكيكم ولم
القرآن فالدعاء حينئذ دعاء الرسول فكانت اجابة للرسول وان كان لا فرق بين الاجابة بين وبين الدعاء من وفي
الحديث أني شرعت لكم مثل القرآن أو أكثر رواه الطبراني وغيره فإذا جاءه الرسول هو السماع لأن
قال أنه سمع ولم يسمع كذا كره الشيخ في الباب العشرين وخمسة إذا سمع هو عين العقل لما أدركته الأذن
بسمعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي لا ينطق عن الهوى فإذا علم ما سمع كل بحسب ما علم فإلى العلم
كم قاهر في حكمه لا بد من ذلك وان لم يكن كذلك فليس بعلم ولذلك لم يقدر أحد يعصى الله تعالى وهو يعتقد
مؤاخذته على تلك المعصية أبدا انتهى (فان قلت) فهل يخلف أحد من الأذعان لما جاء به الشارع غير
الانس والجن ممن بعث إليهم من الملائكة والحيوانات والجنادات والانس والجن على ما مضى من بعثته أم
الخلاف خاص بالانس والجن (فالجواب) لم يخلف أحد من سائر من بعث إليهم صلى الله عليه وسلم سوى من
خلف من الجن والانس وقد قول الشيخ في الباب التاسع والاربعين في قوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا
ليعبدون ان الله تعالى لم يخص بالثقة التي هي العبودية أحد غير الثقلين مع أنهم لم يكونوا حين خلقهم اذلاء
وما خلقتهم ليدلوا في المستقبل وأما ما سوى الثقلين فلهذا من أصل نشأتهم ولذلك لم يقع من أحد
من خلق الله تكبر على الرسل الا الثقلين (فان قلت) فما سبب تكبر الثقلين على الرسل دون غيرهما
(فالجواب) كما قاله الشيخ في الباب المذكور أن سبب تكبرهم كون المتوجه على إيجادهم من الأسماء
أسماء المضاف والجن والانس والشفعة والتزلزالي فلما أبرزهم الحق تعالى إلى هذا الوحد لم يروا
عقلية ولا عزرا غيرهم ولا كبير عزروا ونفوسهم قد استندت في وجودها إلى لطف وعطف لكون الحق
تعالى لم يبدلهم شيئا من صفته ولا كبريائه ولا جلالة ولا جبروته حين أخرجهم إلى الدنيا فلو انهم لم يخلقوا
وقال تعالى لهم اتمدوني أي لتكروا ذلاء بين يدي لم يروا صفة قهر ولا عزة فتذللهم وروا الحق تعالى
قد مضى فعل لاذلال انهم فتكبروا لذلك ولأنه تعالى قال لهم ما خلقتكم الا لادلالكم لرأوا الذلة من
نفسهم خوفا من عظمة هذه الكلمة وقهرها كقول تعالى للسموات والارض اثنيا طوعا وكرها فالتأثنا
من لاجل قوله أو كرهوا فدعاهم قول وأما سبب عدم تكبر غير الثقلين فلأن المتوجه على إيجادهم من الأسماء
الالهية أسماء الجبروت واسم كبيرهم والشفعة والعزة والقهر فلهذا خرجوا أذلاء تحت هذا القهر الالهى
وهم يشعرون لاحد منهم ان يردوا ربه على أحد من خلق الله تعالى فضلا عن رسل الله ولان يجد في نفسه طعما
لذلك بعبادته من خلق الله تعالى انتهى فتأمل فانه نعيم لا يتجره في كتاب والله تعالى أعلم

هو عقل وذكر قوة ذواتهم لا يروى عنهم بمنزل احسان ومن عرف الامر الذي قد ذكره * (المبحث
في قول بقوله في حقه وعزله ولا يدرى السمع اذ رضى عما كان هم الصم البكم الذين أتى بهم لا سمعنا المصوم

في نص قرآن * وهذا النظم جواب لسائل سأل الشيخ كيف جعل الكيش فداء لاسم بل عليه (١٩٧) السلام وهو نبي وأمين مقام النبي من مقام

الكيش ونظم السؤال هو قوله

فداء نبي ذبح ذبح لغيره
وأمن مقام الكيش من بوس
إنسان

وعظمه الله الكريم عناية
به أو بنا لأقرب من أي ميزان
فيا ليت شعري كيف فاد منابه
نخص كيش عن خافق رجن
إلى آخره قال انتهى فإتأمل

ويحمر والله أعلم وقال
في الباب السابع والعشرين
وثمناثة في قوله تعالى القلم
اكتب يعني في اللوح على
في خالق إلى يوم القيامة انما
نخص الكتابة بمور الدنيا

نقط لتمامها بخلاف الآخرة
لا قدر القلم يكتب علمه فيها
لام الاثناهي وما لا ينماهي
ثم لا يحويه أو جود
والكتابة و جود وأطال

في ذلك * وقال في الباب
اثنان والعشرين وثمناثة
في قوله تعالى ولكم فيها
ما تشتهون أنفسكم العالم قل
ولكم فيها ما تريدونكم

لأنه ما كر مراد مشتهى فان
الارادة تتعاو بما يلتذو بما
لا يلتذ به بخلاف الشهوة فانها
لا تكون الا بالتذو وخاصة
وأطال في ذلك ثم قال فالسعداء
أخذوا الاعمال بالارادة
والقصد وأخذوا التنازع
بالشهوة فمن رزق الشهوة
في حال العمل فالتذبالعمل
انذاده بتجيته فقد جعله

* (المبحث الثامن والثلاثون في بيان ان افضل خلق الله بعد محمد صلى الله عليه وسلم الانبياء الذين أرسلوا ثم لا نبياء الذين لم يرسلوا ثم خواص الملائكة ثم عوامهم ونسكت عن الخوض في تفاصيل المرسلين بعد محمد على التعيين الانص صريح) *

اعلم انه قد اضطررت نقول العلماء فمن هو افضل بعد نبينا محمد صلى الله عليه وسلم من المرسلين والملائكة
منكم كل بما ظهر له من قرآن لاحوال ونظواهر الكتاب والسنة لعدم نص صريح يعتمدون عليه اذا علمت
ذلك فانصدرا للمبحث بكلام أهل الأصول ثم بكلام محقق الصوفية فنقول وبالله التوفيق * قال الامام صفي
الدين بن أبي المص ور الذي نعتقده ان جميع الرسل بعد نبينا محمد صلى الله عليه وسلم افضل الملائكة بأسرها على
خلاف بيننا وبين المعتزلة وان خواص الملائكة افضل من عوام النبيين واول عوام النبيين افضل من جنة
الملائكة واول عوام الملائكة افضل من عوام المؤمنين كل نوع يعتبر فضله بما يقابله من النوع الآخر وان
السويات فاضلة بالمقام فضلا يشمل واسمهم ووضيعةهم فلا يس لاحد منهم مشاركة بالمقام ان شئى الا يحكم الارث
التبعية وسيأتى في المبحث بعده بيان المراد بعوام الملائكة فراجعها انتهى وعبارة الشيخ كمال الدين بن أبي
شريف في حاشيته على شرح جامع الجوامع الا افضل بعد نبينا محمد صلى الله عليه وسلم الانبياء ثم الملائكة العلوية
انتهى وعبارة صاحب المواقف لا نزاع في ان الانبياء افضل من الملائكة السفلية الارضية وانما النزاع في
الملائكة العلوية السماوية انتهى وعبارة لبرماوى رحمه الله الانبياء من في آدم كآرسل وغسبرهم فضل من
الملائكة وخواصهم ك الانبياء فضل من خواصهم وعوامهم افضل من عوامهم وبنات آدم افضل من الخور
العين انتهى * وعبارة شيخ السنة الامام أبي الحسن السبق رحمه الله والاولياء من البشر فضل من الاولياء
من الملائكة وعوام البشر افضل من عوام الملائكة يعني الصالحاء من البشر افضل من الصالحاء من الملائكة
انتهى وارجس المراد بالعوام العساة اد الملائكة ليس فيهم فسوقه ابن أبي شريف انتهى * وعبارة
الشيخ محي الدين في الباب الثالث والسبعين من الفتوحات اعلم ان المنة عدم التفاضل بين المرسلين على
التعيين بأقل مع اجماعنا بان بعضهم فضل من بعض عند الله تعالى اذا الخوض في مقام المرسلين غير محمد صلى
الله عليه وسلم من الفضول فعلم ان الله قد تفاضلهم على الابهام ولا بد اقروا تعالى قلت لرسول فضلائهم منهم على
بعض ولم يعين امام هو الافضل ومعلوم انه لا دوق له في مة مات لانبياء حتى تنكم علم وثانية ثمرد تنكم
بحسب الارث الله سبب المقامه وأن المة من المقام فلا ينبغي ان تنكم في مة رسول الارسل ولا في مقام
الانبياء الا في مة وارثين الارسل ونبي وولي ومن هو منهم هذا هو الادب لا الهى ولولا ان محمد
صلى الله عليه وسلم أخبرنا به سبب دونه آدم لم نساغ لبنا نفضله به فوذا انتهى * وقد في الكلام على
صلاة الجمعة من الفتوحات قد طعن على انه تعالى على من هو الافضل بعد محمد صلى الله عليه وسلم من الرسل على
الترتيب ولولا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد لا تفذوا بوابر الاسماء بعث ذلك ولكن تركه لما يؤدى ايه
من تشو يش بعض القلوب الا لا كشف عنه دأهم لو يمكن من واحد ناصري حاك وكشف حقيقة قوبه
انتهى * وقال في الباب الثاني والستين وأربعة ثلث اعرف مراتب الرسل والانبياء الامم الحتم الامم
الذي يحتم الله تعالى به لولاية محمدية في آخر الزمان وهو عيسى م مريم عليه صلاة وسلام فهو الذي
يرجم عن مقام الرسل على النخبة لكونه منهم وأما نحن فلا سبيل لنا الى ذلك انتهى * وقد في شرحه
لترجمان الاشواق لادون لما في مقام الانبياء حتى تنكم علمه انما نراه كثرى لبروم في المنة كسياتى بسطه ان
شاء الله تعالى في بحث الولاية * وسمعت سيدي عليا الخواص رحمه الله يقول الخوض في تفاصيل الانبياء
على التعيين من غير كشف فضول من يحرقوله منهم من كان الله وقوله واتخذته ابراهيم حاك لا يؤخذ منه
نصيب أسدده على الآخر على القطع ليعجل بأى امة امين افضل الحية والكازم انتهى * وسمعت ايضا

بعضهم ومن رزق لار دة في حال العمل من غير شهوة وهو صاحب شهادة قولوا كثر من لدن يعي لهم العبد دواظهم لذة العز وون ولذات سميت
العبادات كالكاف * وقد في قوله صلى الله عليه وسلم في درهم ألف درهم أى لا صاحب الدرهم لم يكن به سواء فبدله لله ورجع معتمدا

على الله تعالى وصاحب الالف اعلى (١٩٨) ما عند موتنا من غير رجوع اليه بعد العطاء ليس به شدا على الله تعالى خالصا فسيبته صاحب

يقول من فاضل بين الرسل يعطيه فقد صدق عليه انه فرق بين الرسل وقد قال تعالى لا تفرق بين أحد من رسله
وان كان المراد بالترقيق عند المفسرين الايمان ببعض والكفر ببعض فافهم انتهى وقد كرر نحوه الشيخ محيى
الدين في الباب الثالث والسبعين من الفتوحات (فان قلت) فهل فضل الرسل على بعضهم بعضهم حيث
ما هم رسل أو غير ذلك (فالجواب) كما قاله الشيخ في الباب الثامن والحسين وما تبيين ان الرسل لم يفضل بعضهم
بعضا من حيث ما هم رسل وكذلك الانبياء لم يفضلوا على بعضهم من حيث كونهم أنبياء وانما فضل الانبياء
والرسل بأحوال أخر ليست هي عين ما وقع فيه الاشتراك اذ ما من جماعة بشر كون في مقام الاوهم على
السواء فيما اشترى كواقبه هذا والاصل وقد يكون ما وقع به المفاضلة يؤدي الى التساوى كما هو مذهب الامام
أبي القاسم بن قسي رحمه الله ومن وافقه من الطائفة فيكون كل واحد من رسل فاضلا من وجه مفضولا من
وجه آخر ففضل كل واحد بما لا يكون عند غيره وفضل ذلك المفضل بأمر ليس عند الفاضل فيه فيكون
المفضل من ذلك الوجه الذي خص به فضل على من فضله **بسم** قال الشيخ محيى الدين والذي عندنا غير ذلك
فيجمع لواحد جميع ما عند الجماعة كعمده صلى الله عليه وسلم ففضل الجماعة بجميع ما يفضل به بعضهم على
بعض لا بأمر زائد فهو أفضل من كل واحد واحد ولا تفاضل فيكون سائر الجماعة بهذا المجموع فلا يتفرق في
فضله قط بأمر ليس عند أحد الجاهل انتهى **ثم** ان الشيخ نقل كلام ابن قسي في الجواب التاسع والعشرين
من الباب الثالث والسبعين من الفتوحات **قال** صاحب هذا القول فاذن قاله ابن قسي ومن تبعه ما حرو
اقول على ما يقتضيه وجه الحق فيه مع انه معدود من أهل تركته الذي نقول نحن به أن معنى المفاضلة
المعقوبة من قوله فصالحا بعض النبيين على بعض أي أعطينا هذا ما لم نعط هذا وأعطينا هذا ما لم نعط من فضله
ولكن من مراتب الشرف (فمنهم) من فضله بالكلام كوصي عليه السلام (ومنهم) من فضله بالخلة كإبراهيم (ومنهم)
من فضله بالصغوة وهو يعقوب عليه السلام فهذه كلها صفات مجد وشرف لا يقال ان خلقه أشرف من كلامه ولا
كلامه أشرف من صفة خلقه بيديه لان ذلك كله راجع الى ذات واحدة لا تقبل الكثرة ولا العدد وأيضا فان
جميع المراتب مرتبطة بالاسماء الالهية والحقيقة الربانية ومن فاضل فكأنه يقول الاسماء الالهية بعضها
أشرف من بعض ولا قائل بذلك لاشرا على الاعلان انتهى وأما التفاضل والخلاف المنسوب بين الاشعرية والمعتزلة
من قولهم الملك أفضل من خواص البشر وعكسه فقد قال الشيخ محيى الدين في كتابه لوائح الانوار لم يظهر لي
وجه الخلاف في التفاضل بين خواص البشر والملائكة لان من شرط التفاضل أن يكون بين جنس واحد
والبشر والملائكة جنسان فلا يقال مثلا الخمر أفضل من الفرس وانما يقال هذا الجار أشرف من هذا الجار
اللهم الا أن يقال ان التفاضل حقيقة نعم هو في الحقائق التي هي الارواح وأرواح البشر ملائكة فالملك اذن
جزء من الانسان فالكل من الجزء والجزء من الكل انتهى فليتأمل هذا وما قبله من كلامه ويحذر * وقال
في ابواب السابعة والاربعين من الفتوحات مما غلط فيه جماعة قولهم انما كان ابن آدم أفضل من الملك لكون
ابن آدم في الترقى في العلم والميت لا ترقى له ولم يقيده واصفوا لامر تبة من المراتب التي يقع بها التفاضل الا كون
ابن آدم يترقى بخلاف الملك قال وسبب غلطهم عدم الكشف ولو كشف لهم لروا الترقى في العلم لازمال كل
حيوان من الانس والجن والملائكة وغيرهم ممن تصف بالموت دنيا برزخا وآخره ولو ان الملائكة لم يكن لها
ترقى في العلم وحرمت التزيد فيه ما قبلت الزيادة من آدم حين علمها الاسماء كلها فانه زادهم علما الالهيا بالاسماء
ممكن منهم فسموه تعالى وقدسوه (فان قلت) فاذ الملائكة مساوون لنا في الترقى بالعلم (فالجواب)
عمد بحذف ترقى بعمل ولا أعمل لهم يرقون بها كما لا ترقى نحن في الجنة بالاعمال التي نفعها هذا لكوننا
تكميل فممن وايهم في ذلك سواء في الآخرة (فان قلت) فهل ترقىنا بالاعمال والاعمال من باب الشرف لنا

الدرهم من هذا الوجه وهذا
معقول لما كان صاحب الالف
بذل جميع ما عنده مشل
صاحب الدرهم لساوفي
المقام فما اعتبر الشارع
قدر العطاء وانما اعتبر ما
يرجع اليه المعطى بعد
العطاء فهو لما يرجع اليه
وأطال في ذلك وتقدم نحو
ذلك في الباب السبعين في
الكلام على مسألة الغنى
الشكر والعقير الصابر
فراجع منه سورة في الباب
التاسع والعشرين وثلاثة
في قوله تعالى الرحمن علم
القرآن اعلم ان القرآن هو
الوحى الدائم الذي لا ينقطع
فهو الجديد الذي لا يلى
ويظهر في قلوب العلماء على
سورة لم يظهر في لستهم
لان الله تعالى جعل لكل
موضع حكما لا يكون غيره
فهو يظهر في القلب احدى
العين فيجسد له الخيال
ويقتسمه ثم يخذله منه
المسان في يده بشا كنهه ذا
حرف وصوت ويقيده به سمع
الاذان وقد قال الله تعالى
فأخبره حتى يسمع كلام الله
وهو رسول الله صلى الله
عليه وسلم يسمعه سموات
وحرور سمعه الاعراب
يسمع منه في كل رجبته
وسكنته لا سمع وترجته
يتم كنهه من سموات
باب في ربه وفيه ود

في باب التزويج والطلاق... في باب القضاء والقدر... على الاشياء بكذا على
في الحكم في جميع الامور... في الحكم والقضاء بحكم على القدر والقدر لا يحكم في القضاء بل حكمه في

المقدر لا غير القاضي ما كرم والمقدر موقت والقدر التوقيت وأطال في ذلك (قلت) وقد بسطنا (١٩٩) نحو ذلك في أجوبة شيخنا رضي الله عنه

فراجعه * وقال في الباب

الحادي والثلاثين وثلاثمائة

الم أن موسى عليه السلام

ما قال رب أرني أنظر إليك

الما قام عنده من التقريب

الالهى فطمع في الرؤية

وسأل ما يجوز له السؤال فيه

ذوقه ونفلا لاعتقالات ذلك

من محارات العقول ومعلوم

أن الرسل أعلم الناس بالله

تعالى وأنهم يعرفون أن

الحق تعالى مدرك بالادراك

فإن الابصار لا تدركه مع أنها

آية يدرك العبد بغير رؤية

ربه قال وانما منع موسى

الرؤية لأنه سألها من غير

وحي الهى بمقامهم

لأدب فلهذا قيل له إن تراني ثم

نهته في استدرج استدرجاً كما

أطفا لم يعلم تعالى أن حد

موسى انتهى من حيث سؤاله

الرؤية بغير وحي بالاحاطة على

الجبل في استقراره عند المنجلى

أذ الجبل من الممكنات فلما

نجلى الحق للجبل وانكشف

علم موسى أنه في مقام يمكن

ينبغي له وإن كان الحامل له

على ذلك الشوق مثل ما يقع

فيه من سكر من حب الله

فقال ثبت أيستأذن أول

المؤمنين بوقوع هذا الجائز

وأطال في صفات الناس في

رؤية الله عز وجل (وقال)

فيه في قوله تعالى أقرأت من

التخذيذ اللهم هو وأرضه الله

على علم أن الهوى أعظم

على غيرنا أو من باب الابتلاء (فالجواب) كما قاله الشيخ محيي الدين أن ذلك من باب الابتلاء لئلا يلو الخلق به تعالى لا غير ولم يهم ذلك من قال الكامل من البشر أفضل مطلقاً من حيث تربيته ولو علموا أن ذلك ابتلاء ما صالوا به انتهى * وقال الشيخ في أواخر الباب السابع والستين وثلاثمائة مما يؤيد قول الأشعرية أن خواص البشر أشرف من غيرهم كون الحق تعالى من حين خلق آدم مار وم في المنام قط الأعلى صورته لشربها واستقامتها وكان قبل خلق آدم يتعالى للرائي في المنام في كل صورة في العالم ومن هنا يعلم أن المقصود من العلم كنهه انما هو الانسان الكامل فان الله تعالى لما خلقه كانت صفاته كلها متحدة في العالم كله فتداهلها الحق تعالى من جميع العالم فاجتمعت فكان من جميعها الانسان فهو الخليقة الاعظم وخزانة علم الله تعالى انتهى (فأقول) فإذا كان الملك يترقى كالشرفه امعنى قول جبريل وما منا لاله مقام معلوم وحمل جميع الخلق على الملك اياه كذلك مقام معلوم أو ذلك خاص بالملك (فالجواب) نعم لكل مخلوق في علم الله تعالى مقام معين مقدر مغيب عن ذلك المخلوق واليه ينتهى كل شخص بانتهاء نفسه في شرفه شخص هو مقامه المعلوم الذي يحوت عليه ولهذا دعوا الى السالكين فسلكوا على باب اجابة الدعوة المشرقة وسفلا باب اجابة الامر الارادى من حيث لا يعلمون لا بعد وقوع المراد لكل شخص من الثقلين ينتهى في سالك المقام الذي عين له فمنهم شقى وسعيد فكل مخلوق سواء هم في مقامه لم ينزل عنه فلم يحتج أن يؤمر بالسالك اليه لانه في مقامه سواء كان ذلك ملكاً أو حيواناً أو معدناً أو نباتاً فهو سديد عند الله تعالى لا شقاء به الله فقد بان لك ان الثقلين داخلان في قول الملائكة وما منا الا له مقام معلوم والله أعلم * واعلم يا محيى القول بتفضيل الملائكة على خواص البشر قد نسب للشيخ محيي الدين وهو الذي رأيت في نسخ الفتوحات بمصر وقد قدم في الخطبة أن نسخ مصر مما دس فيها على الشيخ والذي رأيت في النسخة المقابلة على نسخة لشيخ رونية المروية عنه بلا سند أن خواص البشر أفضل من خواص الملائكة ويؤيد ما به الشيخ من الشعر أول الباب الثالث والثلاثين وثلاثمائة من تفضيل محمد صلى الله عليه وسلم على خواص الملائكة بعد كلام طويل

وليس يدرك ما قال سوى رجل * قد جاوز الملا العلوم والرسلا

ذلك لرسول رسول الله أحدها * رب الوصية في أوصافه كمال

انتهى

فألك أن تنسب الى الشيخ القول بذهب أهل الاعتزال الشامل لتفضيل الميت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم والله يقول هــ

* (المبحث الثامن والثلاثون في بيان صفات الملائكة وجنتهم وحقائقها وذكورها من تتعلقهم بالآخرة

في كتاب أحد من صنف في الملائكة ونزع هذا المبحث الكنف والمقول فيه عزيرة *

اعلم أنه قد تقدم في المبحث الثالث والثلاثين نفس في بيان نزول الملائكة بأوصافه والذى يخصها هنا

تعلم أن الملائكة هي أهل الخلق جسمانية واهم قوة التشكي والتبدل قادرين على الاعمال الشاقة

عباد مكرمون موطون على المناجات معصومون من المخالفة وانفسق لا يوصفون بذكورة ولا أنوثة

سبب في اضاحه في هذا المبحث ان شاء الله تعالى (فأقول) هل النجوم والشمس والقمر أم لا أم لا أو

منصاف أم لا (فالجواب) كما قاله الشيخ في الباب الستين من الفتوحات ان جميع النجوم والشمس والقمر

مراكب للملائكة وذلك لان الله تعالى قد جعل في السموات نقباً عن الملائكة وجعل لكل ملك نحرها هو

مركب له يسبح فيه وجعل الافلاك تدور به في كل يوم دورة فلا يفوتهم شيء من حوال الملائكة السماوية

والارضية واملاك هذه المنصاف منهم جنود وأمرأه وزراء ولولك وأطال في ذكرهم ثم قال في كل سلطان

لا يفتر في حوال رعيته ولا يمشى بالعدل ينقسم ولا يهملهم بالاحسان الذي يابوهم فقد استحق العزل

(فأقول) فهل بين ولاية لسموات وولاية الارض مناسبات وروية تؤيدهم الى ولاية هل الارض بالعدل

من عبيد من دون الله فله لنفسه حكم وهو الواضح لكل ما عبدوا لولا قوة ما اعانه في الانسان ما أثر مثل هذا لا يربح هو على علم بأنه ليس بالاله

وأطال في ذكر من ادعى الألوهية من العبيد ومن ادعى في سكر ثم قال وكان الخلاح من ادعاه في سكر بيقين فقال

من عبيد من دون الله فله لنفسه حكم وهو الواضح لكل ما عبدوا لولا قوة ما اعانه في الانسان ما أثر مثل هذا لا يربح هو على علم بأنه ليس بالاله وأطال في ذكر من ادعى الألوهية من العبيد ومن ادعى في سكر ثم قال وكان الخلاح من ادعاه في سكر بيقين فقال

مسجد وان شئى به آخرون
 وأخذ في ذلك ثم قال إذا كان
 يوم القيامة يجسد الله الهوى
 في جسد الموت لقبول الذبح
 كبشاً لعذبه في صورته تلك
 ويجسد الله انى لا ينكره العلماء
 بطله تعالى فان كان من اتبع
 هو ام مسلماً خرج من النار
 بعد انتهاء العقوبة حدها
 وبقي سورة هو ام عذبة وان
 كان كافراً بقي مع سورة هو ام
 أبداً لا بد من وقال في الباب
 الثانى والثلاثين وثلاثون
 قوله تعالى فيه شقاء لانه
 أى العسل اعلم أنه تعالى لم
 يذكر للعسل مضرة طحوان
 كان بعض الامرجة يضره
 استعماله لان الشفاء هو
 المقصود بالغيث ايجماد الرزق
 الذى يكون عن نزوله وقد
 يهدم الغيث بيت العجوز
 الفقيرة الضعيفة فما كان رجة
 في حق هذه المرأة من هذا
 الوجه الخاص لا يهدم
 البيت المذكور ما هو بالقصد
 العام لذى نزل به الماطر وان
 كان ذلك من استعداد البيت
 لا يهدم لضعف بنيانه فكذلك
 الضرر الواقع لمن أكل العسل
 انجماد ذلك من انحراف مزاجه
 ولم يكن بالقصد العام (قلت)
 وقد تقدم نحو ذلك في الكلام
 على ابيته من حيث
 انها موضوعة بلاصة
 لاخصاص وانه عسل

مطهر من الشوائب مقدسة من الميوت فتقبل أرواح هؤلاء الراضيين من أرواح الملائكة ورثايتها
 بحسب استعداداتهم فمن كان من ولاة الأرض استعداده قويا حسنا قبل ذلك الأمر الذي امتد إليه من
 رقائق الملائكة طاهر أظفار من الشوائب على صورته من غير تغيير فكان والى عدل وإمام فضل وأما
 من كل استعداد دينا فإنه يقبل ذلك الأمر الظاهر فيسبده إلى شكله من الرذاعة والقبح فكان وإلى حور
 ونائب عالم فلا يلامم الأنفاسه اه وقد بسط الشيخ الكلام على ذلك في التثلاث الموصالية (فان قلت)
 هل في قوة الملك أن يتجاوز كيف شاء كالجن (فالجواب) نعم كما مر أول البحث (فان قلت) فهل في قدرة
 الكامل من البشر أن يظهر في صورة غيره كالملائكة (فالجواب) كما قاله الشيخ في الباب الحادي عشر
 وثلاثمائة ان في قوة الكامل من البشر كغضيب البان وغيره أن يظهر في صورة غيره من البشر وليس في قوة
 الكامل من الملائكة أن يظهر في صورة غيره من الملائكة فلا يقدر جبريل يظهر في صورة اسرافيل ولا عكسه
 فعلم ان في قوة الانسان ما ليس في قوة الملك (فان قلت) فأى الملائكة أكبر مقام على الإطلاق كما هو
 الحال في محمد صلى الله عليه وسلم (فالجواب) لم نطالع من ذلك على نص ولا ينبغي لاحد أن يفاضل بعهده بين
 الملائكة السماوية ولا غيرهم فلا يقال جبريل أفضل من اسرافيل ولا أفضل من ميكايل ولا عزرائيل أفضل
 من اسمعيل الذي هو ملك السماء الدنيا الابص صريح (فان قلت) فهل يوصف الملائكة الاعلى بأنهم أنبياء أو
 أولياء كالنبي (فالجواب) لا يوصف الملائكة الاعلى بأنهم أنبياء أو أولياء لانهم لو كانوا أنبياء أو أولياء ما جهلوا
 الاسماء التي علمها لهم آدم عليه السلام اذ معرفة الله تعالى تكون بحسب المعرفة باسمائه وجهل العبد به
 يكون بحسب جهله بها (فان قلت) فهل جميع الملائكة من عالم الخير فان قلتم بذلك فكيف قالوا اللهم
 أعط مسكنا فادعوا على مال المؤمن بالاتلاف (فالجواب) كما قاله الشيخ في باب الزكاة من الفتوحات ليس
 ذلك دعاء على مال المؤمن بالاتلاف الذي يتألم منه المؤمن وانما هو دعاء له بأن ينفقه في مرضاة الله عز وجل
 فيؤجر عليه كما يؤجر المفق احتيارا لان الملك من عالم الخير لا يدعو على مؤمن بما يضره من شيء قوله اللهم أعط
 مسكنا قلنا أي اجعل المسكين ينفق ما به في مرضاته فتخلفه عليه وان كنت يارب عالم تقدر في سابق علمك ان ينفقه
 ما يختاره وتنفق ما به عليه حتى لا تجر به أجرة المصاب ليصيب خيرا فهو دعاء له بالخير كما لا يخفى من لا معرفة
 به بمقام الملائكة وان الملك لا يدعو بشر لا سيما في حق المؤمن بوجوده وتوحيده وبما جاء من عنده قال
 الشيخ ولا شك ان دعاء الملك بحجاب وجهين الاول اظهارته والثاني كونه دعاء في حق الغير فهو دعاء لصاحب
 المال لسان لم يعص الله به وهو لسان الملك فعلم ان المراد بالاتلاف لانفاق لسكنه أي الملك غاير بين اللغطين
 والله أعلم (وان قلت) فهل في قوة البشر أن ينزل الملك من السماء باقسام عليه بالله تعالى كما يفعل أهل الرصد
 (فالجواب) ليس في قوة البشر أن ينزل واحد من الملائكة من السماء باقسام عليه، غير ذلك لقوله تعالى
 وما ننزل الا مرربك ولا نؤثر في مثل هؤلاء الذين لا يثبتون الا بأمر الرب خاصة نبات ولا اقسام عليهم بالله
 عز وجل كما ذكره شيخنا في الساب الخامس والعشرين قال وهذا بخلاف أرواح الكواكب السماوية فانها
 تنزل بالاسماء والنجورات وأشياء ذات لانه تنزل معوى ومشاهدة صور خيالية فالذات الكواكب لم تبرز
 في السماء من مكانها وانما جعل الله تعالى لمصارح شعاعها في عالم الكون والفساد تأثيرات عند العارفين بذلك
 لكن اذن الله تعالى كوجود لوى عند شرب الماء والشبع عند الاكل ونبات الحبة عند دخول الفحل بتزول
 الغرور وهو حكمة أودعها الحكيم اعلم (فان قلت) فما المراد بقوله تعالى وجعلوا بينه وبين الجنة نسيها هل
 هو الجن أو الملائكة كما هو المشهور من قولهم في الملائكة انهم يمان الله تعالى عن ذلك (فالجواب) المراد
 بالجنة هي الملائكة وهم واجبة لاستزارهم عن اعيون مع كونهم يحضرون معاني بحال ساوا لانهم لان الله
 تعالى جعل بينهم وبين عيسى عيسى مستورا فكان الحجاب مستورا وعما فهم كذلك مستورون بالحجاب

وَقَالَ فِي قُوَّةٍ عَلَى تَجَرُّبٍ تَبَيَّنَ بِجَمْعٍ عَيُورٍ دُونَ قُوَّةٍ وَكَذَلِكَ لَأَنْ لِمَا رَأَيْتُ الْجَمْعَ عَيُونَ
الْخَلْقِ بِرَأْيِهِمْ مِنْ سِرِّهِمْ تَوَكَّلَ عَلَيْهِمْ فِي مَصْرَعِهِمْ وَجَاءَتْ عَيُورُ الْخَلْقِ تَعَالَى (قُلْتُ) وَالْيَافَاكُ الْإِشَارَةُ بِقَوْلِ سَبِّهِمْ مُحَمَّدًا

رضي الله تعالى عنه محمد بن الله والصحاب أعين إلى آخره قاله فاعلم ذلك وقد ذكر الشيخ (٢٠١) يحيى الدين في الباب الخامس وخمس مائة

ما نصه انما قال تعالى فانك
يا عيننا لعلنا نعلمه انه ما حكم عليه
صلى الله عليه وسلم الامام هو
الاصل له عنده سواء سره أم
سواء هذا امر اده بقوله يا عيننا
أي ما أنت بحيث نجهل ذلك
ونستأث بالله أعلم وهو قال
في الباب الثالث والثلاثين
وثلاث مائة قال ليس الحق
جل وعلا يارب كيف تطلب
منى السجود ولم ترد ذلك ولو
أردته لسجدت ولم قدروا على
نحوه فقل له الحق جل
وعلا في علمت أن لم أرد من
السجود وهو وقوع الابدية
منك وقبل ذلك فقل يا ليس
ما علمت بذلك الا بعد ما وقعت
في دابة قد لا تلهى عرو وجل
في ذلك آخذت منه الخطة
البسطة وهو في حديث
بخاري في الذين يفسرون
القرآن لا يجوز حذرهم
اعلم أن من لم يكن راراً رسولاً
نصلي الله عليه وسلم في مقام
الاولى لمقر في التاية لوجوه
متممة في خاتمة وحصلته
من العاطفة علمه ان كان
عن القبول ومن حروف كتابة
ان كان حذوه عن كناية
قد حضرته الحروف في
خاتمة وتقر اليها برنجيه
رحم اللسان عنها فانه لاها
من غير تدبر ولا فهم ولا
استنباط بل ببقاوتها
الحروف في حضرة خاتمة
والله ذال إلى آخره

عنا فلا نراهم الا اذا شاؤ أن يظهروا والبادكره لشيخ في الباب التاسع والستين وثلاث مائة قال فيه ولا يخفى ان
الجنة من الملائكة هم الذين يلازمون الانسان ويتعقبون في بالال والنهار ولا تراهم عادة ولكن اذا أراد الله
عز وجل لأحد من الانس أن يراهم من غير ارادة منهم لذلك رفع الله الحجاب عن عين الذي يريد الله أن يروكهم
فيدركهم وقد يأمر الله الملك بالظهور لنا فتراهم أو يرفع العطاء عنا فتراهم رأى العين لكن لا يصح كلامهم لنا
اذا رأيناهم فان ذلك من خصائص الانبياء وأما لولي فان رأى الملك لا يراهم كما قاله وان كلمه الملك لا يرى
نخصه فلا يجمع بين الرؤية والكلام الانبي (فان قلت) فهل للملك سخط في الشقاء (فالجواب) لاحظ له ذلك في
الشقاء وأما ما نقل عن هاروت وماروت فلا يصح منه شيء والشقاء والسعادة خاصات بالجن والانس والسلام
(فان قلت) فما السبب الذي أمرت الملائكة بالسجود لا آدم لاجله هل هو لكونه في أحسن تقويم ولتعليمهم
الاسماء (فالجواب) كما قاله الشيخ في علوم الباب التاسع والستين وثلاث مائة من سجود الملائكة لا آدم ليس
لاجل تعليمهم الاسماء وانما ذلك لاجل كونه في أحسن تقويم وسبب أي قريية ان سبب السجود كان من
اعضاب خفي على الملائكة (ون قلت) فلم أمروا بالسجود لا آدم قبل أن يعرفوا فضله عليهم (و الجواب)
انما أمروا بذلك قبل أن يعرفوا فضله عليهم بمسألة الله من الاسماء امتحاناً للملائكة ولولا أن السجود كان
بعد ظهوره بالعلم ما أتى باليس ولا قال أنا خير منه ولا استكبر عليه ولهذا قال "سجد لمن خاف من طينتنا" وذلك
خافته من نار وخافته من طين والى أقرب الى اسمك النور من الطين لاضاعتها (فان قلت) فاذن ما كان
اعلام الله تعالى الملائكة بخلافه آدم الابد ما أخبر الله تعالى عنهم (و الجواب) نعم ولهذا اورد في قصته
واذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم ونفى بالاصح من الافعال وبأداة اد وهي لما صي من زمان فاجعل بالمت
من هذه المسئلة ان علم فضل آدم بعلمه على فضله بالسجود به مجرد ذاته ولتعليم ايضا لما دام في اشرع من سجود
انسان لانسان فانه سجوداً شئ لنفسه وانه مثله والشئ لا يخص نفسه وقد نهي اشرع صلى الله عليه وسلم
عن الانحناء ايضاً وأمرنا بالصالحه (ون قلت) فهل كان الامر بالسجود لا آدم لئلا تلهى الملائكة ولا أمر
آخر و الجواب كما قاله الشيخ في الباب الحادي والاربعين وثلاث مائة ان ذلك لئلا يعلم من الله الملائكة عن غضاب
حق لا يشعر به الا العلماء بانه عز وجل لانها اعترضت على الحق تعالى في جبهه آدم حليمه في الارض ووثقها
ما اعترض ما تابيت بالسجود لا آدم الذي هو عبد الله عز وجل قال الشيخ وهكذا كي من خذوة وقعت منه
لا تكون الا بعد غضاب خفي وجل لا لانه تعالى حق علمه بوجهه شئ به وهو يس من شأن
الرجة الا ان قام بخلافه غضب من شأنه الاتهام واسكنه على طبعه نزل وجبت وقوع ما نعهده وهو تعبه بال
لسكه ارض وهذا من علوم الاسرار فانه قد به (ون قلت) قد ورد صفواي في صلاة كتحف الملائكة عند
رجها يعني خاف امها وورد في تحف خلف ما مذودن امامنا عند رجها ايضا (فالجواب) نعم والصالحه
الملائكة تصف حافها في هذا الخلل عند الامام المصلي بها وهي ثم نزل عند رجها فلا بد له مكان آدم
فامنا يسجد لله والله تعالى في قبلة الامم كما يليق بحلاله والامامة لئلا تلهى الملائكة من سجود الملائكة لا آدم
وبنيه في كل صلاة كسجود الانبياء آدم ولا تزال الخلافة في بني آدم ما بقي منهم مصل الى يوم القيمة ذكره الشيخ
في الباب السابع والاربعين وثلاث مائة قوله يسه ان الشئ لا هي والامر اذا وقع في يد يامر برفع حكمه الى
يوم القيمة وقد وقع السجود لا آدم من الملائكة فحق سجودهم لذريته بخلاف كل من صلى الى يوم القيمة
نسي آدم فثبت ذرية وكسجدت ذريته وكسجدت ذرية فبيل نعمه لعل علمه زال فقتل في بني آدم
طام الى يوم القيمة وكل مصل امام للملائكة والملائكة خذوه تسجد الى جهنمه (ون قلت) فما الفرق
بين السجودين أعني سجودهم لا آدم وسجودهم لا ولاده (و الجواب) من عرف بين آدم وبينه ان الملائكة
اذا سجدت خلف بنيه انما تسجد لسجود بني آدم في القراءات والصلاة لا قواماً لسجودهم لا آدم فهو سجود المتعلم

(٢٦ - بوقت في) لا نحر القرآن لانه لا اله الا الله في واعي الاحر وهو منزل من الخيال الذي هو مقدم الدماغ الى اللسان
فيترجم به لا يحاور في جهرته الى القلب الذي في صدره ولا يصل الى قلبه منه شيء وطال في ذلك وهو في الباب التاسع والثلاثين وثلاث مائة من شرف

أضاف تعالى الخلق إلاذن الله وعيسى عليه السلام عبد والعبد لا يكون الها قال وانما جئنا (٢٠٣) بمفهوم المسئلة في هذه الآية المقوم

كلها فافهم انما هو على كل شيء
من يعقل ويعمل ولا يعقل كذا
قال سيبويه وهو المرجوع
اليه في العلم بالاسان فان بعض
المخيلين لهذا الفن يقولون
ان افضة ما تختص بما لا يعقل
ومن تختص بمن يعقل قال
وهو قول غير محرر فقد رأينا
في كلام العرب جمع من
لا يعقل جمع من يعقل والطلاق
ما على من يعقل وانما قلنا هذا
لا يعقل في قوله ما تدعون
من دون الله فما أراد من
لا يعقل وعيسى يعقل فلا يدخل
في هذا الخطاب ولقول
سبويه ولي قول في الباب
الثامن والثلاثين وثمة
على علم بغيره ان راعى تعابلا
وعلماء بعد وعيسى به كان بعدا
مخاضا وذلك في باب الخدي
ولاربعين وثمة انه لا يجوز
النظر في كتب المولى والنحن
لاحد من انما صرنا
حاجب الكشاف فيقترن
بغير من في وجه غرعت
قوله لا غير وهو آمن من
مؤقتهم في الاعتقاد لما هو
عليه من الكشاف الصحيح
وقل في الباب الثاني
والاربعين وثمة انما يؤيد
قول من يقول ان الاسم عين
المسمى قوله تعالى ذلكم الله
لي و ليس هو غير انما ثمة
ان من قل ادعوا الله وادعوا
الرحمن فقل لا اله الا الله
اسمى كما جاء في موضع اخر

المراد باللائكة المشار اليهم بقوله تعالى له معقبة متعينين يديه ومن خلفه يحفظونه من أمر الله هل هم
الطائفة أو غير ذلك (فالجواب) المراد بهؤلاء الملائكة ملائكة لتسخير الذين يكونون مع العبد بحسب
ما يكون العبد عليه فهم تبع له وليس المراد بهم الحفظا وقله أعلم (فان قلت) فما المراد بقوله تعالى في صحف
مكرمة مرفوعة مطهرة بأيدي سفرة كرام بررة (فالجواب) كما قاله الشيخ في الباب الستين ومائة ان المراد
بالصحف المكرمة هي علم الرسالة والمراد بالسفرة هم الرسل من الملائكة ومعنى بررة أي محسنون فهم سفراء الحق
تعالى الى الخلق ورثتهم الا كبرجبريل عليه الصلاة والسلام فاذا اراد الله تعالى ان ينفذ امر في خلقه أوحى
الى الملك الاقرب الى مقام تميز الاوامر وهو اسكرسى فليق الله تعالى ذلك الامر على وجوده مختلفة ثم يأمره
بأن يوحى به الى من يليه ويوحى اليه ان يوحى الى من يليه وهكذا الى سماء الدنيا وينادي من الماء فتوضع ثبات
الرسالة في الماء وينادي ملائكة الامان وهم ملائكة القلب فيلقونهم في قلوب العباد فيعرف الشياطين ما جاء من
به الملائكة وتأتى بآماله الى قلوب الناس فتطوق الالسة بما تحب في القلوب وهي الخواطر قبل ان تنكس من بانه
كان كذا واتفق كذا المسالم يكن فما يكون منه بعد الكلام به فكذا ذلك مما جاء به الملائكة ولم يكن هو مما أوحى الله
الشياطين ويسمى ذلك في العالم الارجاف وتقول عنه الامة انه معدمات النكس من ثم ان ملك الماء انما يلقى ما
أوحى به اليه في الماء ولا يشرب من ذلك الماء حيوان الا ويعرف ذلك السر الا لثلاثة ائمة (فان قلت) فهل للملائكة
آخرة كالانس والجن أم لا (فالجواب) كما قاله الشيخ في الباب الثامن عشر وخمسة مائة انه ليس للملائكة آخرة
وذلك أنهم لا يموتون فيبعثون وانما هو وصق وافادة كانوا ولا فاقة منه عندنا وذلك حال لا يزل عليه الممكر
في التجلي الاجل لي دنيا وآخرة والاجال هناك عند الملائكة عين المتشابهة عندنا ونهنا في سمعهم وادبهم كانه
سلسلة على صفوان وعند الافاق تقع لتفصل بل لذي هو ظير احكم فيناه لافريقه وفيهم آيات متشابهة
وآيات محكمات هم الابتلاء واثمة بالاجال والمتشابهة المذكور بن الاثنى الاعلى ولا سفل (ونقلت) فهل
تفضل الملائكة في العلم بالله تعالى (فالجواب) نعم لكن من غير فرق لانهم على ما مات لا يتعدون
كمرة الفضول منهم يستفهم من العلم كفي قواهم ماذا قل ربكم قوا الحق واضح ذلك ان الملائكة ارواح
في أنوارها اجنحة فاذا تكلم الحق تعالى بالوحى على صورته وحقته وحقته به سمعهم كانه سألهم على
صفوان كم مضرت الملائكة اجنحتهم خضعوا وتصدقوا في اذا فرغ الله عن قلوبهم وهو اقامتهم من
صعقتهم قوا وماذا أي يقول بعضهم لبعض ماذا يقول بعضهم قلوبكم كذا اعلم ما بين يديهم من عين دونه
ويقول بعضهم لهذا الحق أي الحق يقول وهو اعلى الكبر عن هذا التشبيه في كلام الملائكة
الى قوته قوا الحق وقال الله وهو اعلى الكبر بظرفه ليس كنهه شيء والله أعلم (فان قيل) فهل العلم
البشري انصرف في عالم الصور وعالم الانفس المذموم لهذه الصور (فالجواب) نعم كنهه شيء في الباب
السادس والستين وثلاثة مائة قول وما عدا هذه الذين اصفين في العالم بشري عليهم حكم سكر من راد منهم من
يحكم من شاء على نفسه كنهه كنهه المجلد في ذلك فاعلم ان العلم اسورى من الملائكة خروجه عن أن يكون له علم
البشري عليهم ولا يبال كل واحد منهم على ممة مع علم عينه له ربه يزل عنه الابصار به فمن ردت
ينزل واحد منهم فليتوجه في ذلك الى ربه ويرى ما يدرى في ذلك اسع فلهذا السائل في رتب عليه
ابتداء (فان قيل) فسامية الملائكة السباحين (فالجواب) مقامهم المعلوم كونهم سباحين بطابون
بحال السالكين الذي هو اقرآن فلا يقدرون على من ذكر الله باقرآن احد من الداكرين غير اقرآن
وذا لم يجدوا من يذكر الله باقرآن غدوا الى الداكرين بغيره وذلك رزقهم الذي يعيشون به وفيه حياتهم
ولذلك كل المهدى اذا خرج يقيم جماعة يتلون كتاب الله آلاء المليل والميرز كره الشيخ في الباب السادس
والستين وثمة (فان قيل) فهل في الملائكة حديد يجهل صفات الله عز وجل كنهه كنهه المجلد والانس

غيره قال المولى كنهه كنهه المسمى في قوله ذلكم الله لم يصح قوله ربي ففهم (وقال) في الباب السادس ولاربعين وثمة انما قل الله تعالى
في الحديث قدسى كنهه كنهه الذي يسمع به وبصره الذي يصر به الى آخرة وذكر الصور الخمسة دون القوى الروحانية كالحيال والفكر

لفظا والتصوير والوهم والعقل (٢٠٤) لان هذه مفترقة الى الحواس والحق تعالى لا يشترط منزلة من يستقر الى غيره من الحواس بخلاف

(فالجواب) كما قال الشيخ في الباب الحادي والسبعين وثلاثمائة انه ليس في الملائكة بعد تعليم آدم الاسماء من جهة الحق تعالى بل كلهم عالماء بالله عز وجل ولذلك قال تعالى شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة ثم قال في حق الناس وأولوا العلم فلم يطبق الامر كما أطلقه في الملائكة وأطلق في ذلك ثم قال فالمراد به هذا العلم هو علم التوحيد لا علم الوجود فان لم يكن عالم بالوجود بخلاف التوحيد في الذات أو في المرتبة سبحانه بعض الناس (فالجواب) فليس اختصت الملائكة عن البشر بشئ من العلوم (فالجواب) نعم كما ذكره الشيخ في الباب الخامس والسبعين وثلاثمائة وذلك انهم اخصوا بالعلم الذي لا يعرفه أحد من البشر الا ان تجرد عن بشريته وعن حكم ما فيه للطبيعة من حيث نشأته حتى يبقى الروح المنفوخ فيه على أصله الاول وحيث لا يتخلص له العلم بالله تعالى من حيث يعلمه الملائكة فيقوم في عبادته لله تعالى مقام الملائكة في عبادتهم لله تعالى قال وقد ذقنا ذلك والله الجد ولولا خوفنا اننا اذا علمنا هذا العلم لا حديد عيسى كذا بالبيناه منها ما تقر به العيون (فان قلت) فهل فطر أحد من الملائكة على الشهوة ولكن بحجبه الله تعالى أم لا شهوة له أصل (فالجواب) كما قاله الشيخ في الباب الثامن والسبعين وثلاثمائة ليس للملائكة شهوة وانما فطرهم الله على المعرفة بالله وعلى الارادة ولذلك أخبر عنهم بانهم لا يعصون الله ما أمرهم لما خلق لهم من الارادة ولولا الارادة ما أتى عليهم بانهم لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون (فان قلت) فعلى ماذا فطر الحيوان (فالجواب) فطر على العلم بالله وعلى شهوة خاصة بخلاف الجن والانس فانهم فطر واعلى المعرفة والشهوة وذلك تعاقب خاص في الارادة والشهوة رادة طبيعية وليس للجن والانس ارادة الهية كالملائكة وفطرهم الله تعالى على العقل لالاكتساب العلم وانما هو آية جعلها الحق تعالى للجن والانس ليردوا به الشهوة في هذه الدار خاصة وجميع ما استفادوا الانسان والجن من العلم من غير طريق الكشف فانما هو من طريق الفكر بالوافقة فعلم ان العلوم التي في الانسا انما هي بالهطرة والصرورة والالهام وغاية الكشف ان يكشف له عن العلوم التي فطره الله عليها لا غير فهو يرى به يومه وأما الفكر فمما حال أن يصل به الى العلم (فان قلت) فمن أين علمت هذا وهو من مدرجات الحس ولم يبق الا النظر (فالجواب) علمنا ذلك من طريق الالهام والاعلام الالهية وذلك أن النفس الناطقة تتأق ذلك العلم من ربه كما كشفنا ذلك من الوجه الخاص من طريق الالهام فان كل وجود من الله وجهان خاصا فم ان الفكر الصحيح غاية أمره أن لا يزيد على الايمان بخلاف ما ذكرناه من علم الله واعلامه كما كان غاية مقام يصل اليه العبد بالنظر الصحيح في المعرفة بالله تعالى الخيرة في الله وهذا مبتدأ الهائم لانها مطورة على الخيرة والعبد يريد أن يخرج عنها فلا يدركها (فان قلت) فكيف أصناف الملائكة (فالجواب) هم ثلاثة صنف كذا ذكره الشيخ في الباب الرابع وخمسين ومائة الاول اصنف المهيمون في جلال الله تعالى ووجدتهم فتهتجلى لهم في اسم الجليل فهمهم وأقناهم عنه فلا يعرفون نفوسهم ولا من هموا فيه هكذا ادركهم من طريق كشفناهم في الحيرة سكارى وقد أوحدهم الله تعالى من أبنية العماء الذي ما فوقه هواء وما تحته هواء يجعل ما بينا فيه وهم أرواح في هياكل أنوار كسائر الملائكة الا أن وليس لها ولا الملائكة من ولاية الاولوية الممككات * الثاني ملائكة التسخير كالسحرة والمسيحون ليسوا منهم سارا من حضرة الحق الخاصة بالنا من حضرته تعالى الحق وكالملائكة المستغفرين من في الارض والمستغفرين له ومن من من خاصة وكالملائكة الموكنين بالامات والموكنين بالارحام والموكنين بالالهام والموكنين بنفع الارواح وكالملائكة الموكنين بالارزاق والامطار والموكنين بالانسان وكالملائكة الصافات والزاجات والنايات والمقسمات والنازعات والمرسلات والناشرات والسابقات والسابحات والملقيات والمديرات وغيرها وكل من عموم لتبيين أدنى من هؤلاء كما مر في المبحث قبله * واعلم ان رأس ملائكة التسخير هو العلم الاعلى وهو العقل الاوسا فان علم التدوين والتسطير قال الشيخ وكان وجوده هولا مع اله لم المهيم غير ان الله

الحواس الظاهرة قائم انما هي مفترقة الى الله تعالى لا الى غيره فتزل تعالى لمن هو مفترقا اليه لم يشرك به أحد فاعلم ان الحواس أتم لكونها هي التي تمسب القوى الروحانية ما تمسرف فيه وما به تكون حياتها العلمية * وقال لما كان تجلي الحق تعالى في اثبات الاخر من الليل على الهوى والمعارف أكثر ما يعطى الثالث الاول والوسط كان علم أهل الثالث الاخر من مدة عمر هذه الامة اكمل وثمة وذلك لان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما بعثته بالسفوف هرا لم يدع الصحابة الا الى الايمان خاصة ولم يظهر لهم شئ من العلم المكرون وصار يترجمهم مما نزل من القرآن بحسب ما يبلغه في عموم ذلك القرن فكان الصحابة تنرفي مقام الايمان والتابعون أترو "علم وتبع التابعين تنرفي العمل * قول الحكمة في كون الصحابة قوى ايمانان نشأه لانس فطرت على الحسد فلما بعث النبي من جنسهم يؤمن به الامن قوى على دوع ما في نفسه من الحسد وحبا شفوفا وهو روح من الدحول تحت حكم غيره فكان ايمان صحبة قوى بهم فطرته على شدة تقديهم جنسهم عبيد وبنوهم

شأنهم هم يمدح سلطان الله ردت قلوبهم ودلت ما مع لهم من ادراك غوامض العلوم والاسرار فارتفعوا على باقية قوة الايمان تعالى وانك جبريتهم بغيره انصديق ومما قيل له عنهم من اشرع فصل له ادرجة الايمان بالعيب الذي لا درج له لاجابة فيه ولا قدم فعلم أنهم

ما فعلوا الا بقوة الايمان والسبق واما في العلم والعمل فتدبروا في ذلك واطال في ذلك (٢٠٥) ثم قال فالحمد لله جاء بنا الى الزمان

الاخير وجبرؤيل بنا بالتصديق
وعدم الشك والتردد فيما
وجسدناه منقولا في أوراق
سواد في بياض ولم نطلب على
ذلك دليلا ولا ظهورا في ولو
انتاجنا في عصر رسول الله
صلى الله عليه وسلم لم امكننا
نعرف كيف يكون حالنا عند
مشارفته صلى الله عليه وسلم
هل كان يغلب علينا داء الجسد
ولا طبيعة ثم يغلب نحن نفوسنا
ونظيره فكما ان الله في ذلك
يخبر على كل حال في قوله في
الباب السابع والاربعين
والمائة في الكثر على
العندبة الالهية في حق وقوة
عالي وما عند الله يبق في قوه
آتية ووجه من عند الله
من لم يعلم في قوله عند
مفسر العيب وفي الحديث
وهو ان تصف الملائكة عند
ربها في قوله تعالى ان الله
عنده علم الساعة وقول وان
من شيء لا عندنا خزائنه
ان هذه العندبة حقائق
الذات بحسب ما خفي اليه
من اسم وضمير وكناية وهي
سرف ذات الله ليس بصرف
زمان ولا ظرف مكان فخاص
بل هو ظرف مكان جلة
واحدة على الاطلاق قال
وكذلك في قوله تعالى ما عندكم
ينفذ وما عند الله بق في فعل
ساعة واما في ظرف مكان
في حقنا قول وما رأيت احدا
من همل الله به على هذه

تعالى عنهم عن هذا التجلي الذي هام به غيرهم * الثالث ملائكة التدبير وهي الارواح المدبرون للملائكة
كلها سواء الطبيعية والنورية والفلكية والعنصرية وجميع اجسام العالم واطال الشيخ في ذلك ثم قال
وقد ذكرنا في الباب الرابع عشر وثلاثمائة انه ليس للملائكة كسب ولا تعمل في مقام وانما هي مخلوقة
في مقامها لا تتعداه فلا تسكب قط مقامها وان زادت علومها فاست تلك العلوم عن فكر ولا استدلال لا
نشانهم لا تعطى ذلك مثل ما تعطيه نشأة الانسان (فان قلت) فما المراد بالجنة في قوله تعالى جاعل الملائكة
رسلا أولى أجنحة منسفة وثلاث ورماع (فالجواب) ان المراد بهذه الأجنحة هو النوى الروحانية
وليس لهذه القوى تصرف الا فيما كان من مقامها فلا تتعدى مقام صاحبها من الادلة كما صرف في بحث
الاسراء ان غاية كل شيء ان يرجع للعمل الذي صدر منه لكن لا يخفى ان الأجنحة المند كورة ما جعلت
للملائكة الا لينزلوا الى من هو دونهم في العنصر لا ليصعدوا بها الى من فوقهم فيه وهذا بعكس انما ترعده
فانه يهوى بلا أجنحة ويصعد بها فان أجنحة الملائكة لا تصعد بها فوق مقامها فاعلم ان الاصل في أجنحة الملائكة
ان تكون للصعود والاصل في أجنحة الملائكة ان تكون لله وطرفا يراها انزل نزول طبعه واذا علم
بجناحه والملائكة انزل نزل بجناحه واذا علم لا بطبعه كل ذلك ليعرف كل موجود عجزه وان لا يمكنه ان
يتصرف الاعلى قدر ما حده (فان قلت) فما المراد بروج الملائكة فانه لا يرجع الا من نزل (فالجواب)
لا يخص عروج الملائكة بالعاليان كعروج غيرهم بل يسمى نزولهم الباسر وجات ايضا من اطلاق
الحكم لله رب العالمين فان الله تعالى في كل موجود تحيا ووجهها خاص به يحفظه ولا سيما وقد ذكر سبحانه وتعالى
ان له جهة على الاطلاق أي سواء وقع التجلي في السفليات والعلويات قال تعالى سبح اسم ربك الاعلى
وقال وهوالله في السموات وفي الارض فجهل به العاقل سواء كان في السموات أو في الارض بقرينة حديث قريب
ما يكون العبد من ربه وهو ساجد وهم فاعلموا دائما قال الشيخ وايضا ان الله تعالى على الملائكة
من العلم بجلاله بحيث انهم اذا توبوا من مقامهم لا يتوجهون الا الى الله لا الى غيره فلهذا تنزل في الحق في كل شيء
ينزلون اليه فمن حيث نظرهم الى من ينزلون اليه قال تنزل الملائكة ومن حيث انهم في نزولهم انهم عروج
قال تعرج الملائكة وبالجملة في كل نظر وقع الى السكون من أي مكان كان وهو نزول وكل نظر وقع الى الحق
من أي مكان كان فهو عروج وقد ذكرنا فيما سبق ان الملائكة اذا عرج يعرج بذاته لا رجوع الى غيره واذا
عرج الرسول الى السماء عرج تبعه الذات ابراق بحكم اتبعه (فان قلت) فما مراد بقوله تعالى خذوا
لا بليس ما منعك ان تسجد لخلقك فقد سجدت بيدي استكبرت أم كنت من سفيين (فالجواب) المراد به استكبرت
أي في تقارن وكذلك كان الامر في الله أحبر عنه انه استكبر وخص بنفسه في من لا مراد به من آدم فلهذا
جهل ابليس (فان قلت) فهل اعوان ارواح اوله الملائكة (فالجواب) هم ارواح منهم ملائكة
اذ الملائكة هم الرسل من هذه الارواح كبريل واثني عشر الاوكة هي رسله في اسان العرب فما بقي ملك
الا سجد لانهم هم الذين قال الله لهم اسجدوا ولا آدم فم تدخل الارواح اليه فحينئذ هو طيب لم يجد ذنوبه
ما ذكرناه من طيب الملائكة لا الارواح ولهذا قال سبحانه الملائكة كلهم أجمعون فاعب ابليس على الاستثناء
المقام لا يتصل وهذه الارواح المشار اليها بالعلم لا يعرفون ان الله تعالى خالق آدم ولا غيره شأنهم
بأنه تعالى يقول الله تعالى لا بليس أم كنت من العالمين أي من هؤلاء الذين ذكرناهم فم توبوا سجودا لا يخفى
ان السجود في الاسان هو التقاطط لان آدم خلص من تراب وهو اسفل الارض لا سفل منه وسجدت بعض
أشياء خفية قول ان لم يؤمر العالمون بالسجود لا آدم لانهم لم يعرفونه حتى يسجدون له ويضاد لانهم ما جرى
لهذا كرفي تعريف الله ايانا وولاماذ كراته تعالى ابليس بالابية ما عرفه انه أمر بالسجود ذكر الشيخ
في الباب السادس والسبعين وثلاثمائة * وقد في الباب السابع والخمسين ومائة ارفع الارواح العلوية

الظرفية لثلاثة حتى يعرف ما هي فجب من العلماء كيف هذه الاعيان تحقيق هذه العندبة التي تصفهم الحق والاسان وطال في ذلك ثم قال
فعندية الرب معقولة * وعندية الهول لا تعقل * وعندية الله مجهولة * وعندية الخلق لا تفهم * وليس هما عندية نورية * وليس له غير منجل

الاجسام الشفافة في الثالث الاخر الاجسام الكثيفة والاطال في ذلك وتقدم نحو ذلك (٢٠٧) في أجوبة شيخنا رضي الله عنه وقال

الشمس غير غائبة عن الارض
في طلوعها وغروبها وانما
تطلع وتغيب عن العالم الذي
بها والظلام الحادث في الارض
انما هو اتصال ظلالها فيها
من العالم فهو على الحقيقة ظل
والناس يسمونه ظلاما ومن
لا كشف له يسميه ظلم
الارض لما هي عليه من
الكثرة والظلم من حيث
عينه يوم واحد لا يتعدى ولا
يليل ولا تنهار انة نور
السموات والارض أي
مؤرهم ما وذلك النور
مستمر غير منقطع فادهم
وقال لا تقوم الساعة حتى
يظهر الكشف في الخالص
واعلم ان قربت الساعة
كل انكشاف في الناس
سكروته وقول يخرج
النيل وافران من أصل
سدرة المنتهى فممنيا الى
الجنة ثم يخرج من الى
دار الجلال فيظهر النيل من
جبل قنود فيظهر اعراف
من رددت روده في غابة
الحررة وانما تغيرت من
عجايبها في الجنة من
مزاج الارض وذا كان يوم
القيامة عاد الى الجنة (قلت)
ومن أين شرب الناس من
حين قسهم من قبورهم الى
دخول الجنة أم لا أحد يشرب
حتى يدخل الجنة أو يرد
الحوض ثم وجده شيئا
فلبس قسهم في الموضع وانه

صلى الله عليه وسلم في الآخرة في حلال الدين السيوطي رحمه الله في هذه المسئلة ست وأغاث وقد طالعها
كلها فرائها ترجع الى ان الادب مع رسول الله صلى الله عليه وسلم واجب وأن من آذاه فقد آذى الله وقال
تعالى ان الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والاخرة وأعد لهم عذابا مهينا وفي القرآن العذاب
وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا ومن طالع فيما نقله أهل السير من كلام عبد المطلب لما زاد نحر عبد
الله في قصة حفر بئر زمزم شهده بالتوحيد وصاحب التوحيد سعيد بن أبي وقحة كان توحيدة كسب أي تريسا
في حكم أهل الفترات قال الجلال السيوطي وقد ورد في الحديث أن الله تعالى أحبي نبيه صلى الله عليه وسلم
حتى آمن به وعلى ذلك جماعة من الحفاظ منهم الخطيب البغدادي وأبو القاسم بن عساكر وأبو حفص
ابن شاهين والسهيلي والقرطبي ومحب الدين الطبري وابن المنير وابن سيد الناس والصفدي وابن ناصر
الدمشقي وغيرهم رضي الله عنهم أجمعين وانما السهيلي بعد ايراد حديث الحاكم رحمه الله عن ابن مسعود
قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أبيه فقال لما سألتهم اربعي فمطيني فيهما والى الله ثم يومئذ المقام
المعهود قال في هذا الحديث تلويح بأنه صلى الله عليه وسلم شفع فيهم في ذلك الله ما يوفق له لا طاعة عند
الامتحان الذي يقع يوم القيامة كورد في عدة أحاديث قال لمحب الطبري والله تعالى قادر على أن يحبي نبيه
صلى الله عليه وسلم حتى يؤمن به ثم يؤمنوا ويكون ذلك مما أكرم الله تعالى به سيد الاولين والاخرين اه
وقال القرطبي ليس احباؤهم ايمانهم به صلى الله عليه وسلم بمستنح لاعتقاده لا لولائهم ففقد ورد في القرآن
احياء قبل بني اسرائيل حتى أخبر بقاله اه (قلت) وعلى القول بصحة احباؤهم بعد موتهم ما فيكون
ذلك الاحياء مثل احياء من قبلهم الله موتوا ثم احياهم أي الى تكفير آجالهم وعلى ذلك فما من أبو
النبي صلى الله عليه وسلم الا وزمن تكافهما فكأنهم آذاه قبل ان يؤمنوا بقوله بعض الفقهاء في سجدة
أهل الاعراف من أن ميزانهم ترجع به في الساعة ثم يدخلون الجنة فلو ان هذه سجدة
نعمتهم وسعدوا بهم لم يدخلوا الجنة مع انهم لما رقت الابد موت فيوم اقيام من رزقهم وجه الى الدنيا وجه
الى الآخرة والله أعلم وكن الامام أبو بكر بن العربي المالكي رحمه الله في حديثه يقول ما عندى أحد
أشد ذى لرسول الله صلى الله عليه وسلم ممن يقول ان نبيه في النار وفي حديث مسلم لا تؤذوا لاجبياء
بسبب الاموات فيكرم جثمانه ان نبي النبي صلى الله عليه وسلم في النار اه قال شيخ جلال الدين
السيوطي نسخة حفاظ مصر رحمه الله وقد صرح جماعة كثيرة بن نبي النبي صلى الله عليه وسلم فيهم
للدعوة والله تعالى يقول وما كنم معذبين حتى نبعث رسولا وحكم من لم يترعه الدعوة انه يموت ذنبا ولا
يذهب ويدخل الجنة قول وهو مذهبنا خلاف فيه بين العقبة من ثمة الشريعة في افقه ولا شاعرا في
الاصول ونص على ذلك الامام الشافعي رضي الله عنه وتبعه على ذلك الاصحاب قال الجلال السيوطي رحمه
الله ومما يوضح ذلك أنهم لم تنالهم الدعوة في حياتهم صلى الله عليه وسلم في جميع الاعمال وغيره ان
والد رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله عشرين من اعمار ثمان عشرة سنة ووالدته ماتت في حدود عشرين
ومثل هذا العمر لا يسع الفحص عن المطالب في التوحيد على القول بان الله تعالى لم يحبهما حتى آمن به مع
أن ذلك الزمان الذي كان فيه كان زمانا قديما في الجهل والخرقة اه * ولما ذكرنا جسد من أكل أهل
الآخرة من يدخل أبو النبي صلى الله عليه وسلم في شرف قسامهم فيقول ربته التوفيق اه ان التوحيد سيد
بني وجه كان توحيدة وان لم يكن مؤمرا بكتاب ولا رسول ويدخل الجنة وذلك أن متعلق الايمان انما
هو الخبر الذي يأتي به الانبياء عن ربهم عز وجل وليس بن ظاهري أهل الفترات كتاب ولا رسول حتى
يؤمنوا به اوحى مذهبهم ان يا غفر بذلك فيقول لنا شخص مات على غير الاعمال ويدخل الجنة وهو من واحد
الله بنور وجهه في قلبه ومات على ذلك وقد قسم الشيخ محيي الدين أهل الفترات في الباب العاشر من

عليه وسلم في قوله ان أحسن امتي فلها يوم وان أساءت فلها نصف يوم يعني من أيام الرب الذي هو كاف من مائة دون والمراد باحسانها
نظره في العمل بشريعة نبيه صلى الله عليه وسلم وانما قال صلى الله عليه وسلم ان أحسن الناس من أساءت ولم يقع بشيء لعنه صلى الله عليه وسلم

أن أحوال أمته بين حكم الحاكم ٢٠٨ والناسرو ليس ليومهم مقدار معلوم عندنا بل ميزانه لا يعلمه إلا الله (قلت) وقد أحسنت والله

الحمد وباركوا في السماوات
سنة المحسوبة من ولاية معاوية
فالحمد لله رب العالمين وقال
في الباب التاسع والأربعين
وثلاثمائة تسديس الله بيني
وبين جميع أنبيائه في واقعة
حتى لم يبق أحد منهم إلا
ورأيت وعرفت وكذلك جمعني
تعالى علي ورتبهم من
الأولياء وعرفتهم وهم
لا ينقصون في كل عصر عن
مائة ألف وأربعة وعشرين
ألفاً وأصل في ذلك * وقال
في الباب الحادي والخسين
وثلاثمائة تسديس بعض
العلماء أن الأكرام على
الأنبياء صلوات الله عليهم
لا تقوم إلا ببيان الشهادة
وحكمها فيه قال وعندنا أنه
يجب وفي مثل هذا مكره على
أن يبدل الواقع ولا يكون
الواقع إلا بعد الانتشار
وجود الشهادة وحينئذ
يعصم نفسه من أذى المكره
له على ذلك لتوعد به بقتل
وضرب وحبس أو لم يفعل
فصحة الأكرام في مثل هذا
بإيمان بخلاف استكراهه
يقنع فيه بظاهره وإن خافه
أبطن فلزاني يشتمني
ويكره تلك الشهادة من حيث
إتباعه ولو أن الشهادة رادة
بلا تزلزل قلبه غير مرید
بشتمه وشتمه
من يشتمني أكره أن أراه
شتمه بمرئيه شتمه

الفتوحات إلى ثلاثين عشرة وما وحكم ستة أقسام منهم بالسعادة ولا أربعة بالشقاء وثلاثة بأنهم تحت
المشيئة (فأما) السعداء فقسمهم وحده الله تعالى بنور ووجهه في قلبه كقوس بن ساعد وسعيد بن زيد بن عمرو
ابن نفيل فان قسا كان إذا سئل هل لهذا العالم إله يقول البعثة تدل على البعير وأثر الأقدام على المسير إلى
آخر ما قال وأما سعيد بن زيد فكان يسجد ويقل الهى الهى إبراهيم ودينى دين إبراهيم كفى صحيح البخارى
وكان يقول أيضاً لا تنتظر نبيا من ولد اسمعيل من بنى عبد المطلب ولا أراى أدركه وأنا آمن به وأمسد فقه
وأشهد أنه نبي ومن طالت به مدة ورأى مرة فليقرته منى السلام اه * ذكره ابن سيد الناس في سيرته
قال الشيخ محي الدين ويسى من وحده الله تعالى مثل قوس صاحب دليل بمنزلة بذكر وذلك لأنه ذكر
الخلوقات واعتباره فيها ولذلك كان يبعث أمة وحده كور ولا تابع ولا متبوعا (وقسم) وحده الله تعالى
بما تجلى لقلبه من النور الذى لا يدر على دفعه من غير فكر ولا روية ولا نظر ولا استدلال فهذا على نور من
ربه خالص غير بمنزلة بذكر في كون من الأكرام وبحشر هذا يوم القيامة مع الأصفياء الأبرياء (وقسم)
ألقى في نفسه وأطلع من كنهه لشدة نوره وصفاء سره وخلوص يقينه على منزلة محمد صلى الله عليه وسلم وسيادته
وعظم رسالته باطن من زمن آدم عليه السلام إلى زمن هذا المكاشف فآمن به في عالم الغيب على شهادة منه
وبينة من ربه وهو قوله تعالى أفن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه أى يشهد له في قلبه بصدق ما كوشفاه
فهذا يحشر يوم القيامة في ضياء من خافه وفي باطنية محمد صلى الله عليه وسلم (وقسم) اتبع ملة حق ممن تقدمه
كمن تهود أو تنصروا اتبع ملة إبراهيم أو من كان من الأنبياء حين علم وأعلم أنهم رسل الله تعالى يدعون إلى
الله تعالى طائفة مخصوصة فقبولهم وآمن بهم وسانك منهم فخرم على نفسه ما حرم ذلك الرسول وتعبده لنفسه
بشريعته وان كان ذلك ليس هو بواجب عليه أذ لم يكن ذلك الرسول مبعوثا إليه فهذا يحشر مع من تبع ذلك
أنى يوم القيامة ويتبرز في زمرة في ظاهره يتهاد إذا كان شرع ذلك النبي قد تقرر في الظاهر (وقسم) طالع في
كتب الأنبياء فعرف شرف محمد صلى الله عليه وسلم وشرف دينه وثواب من اتبعه فآمن به وصدق على علم وان
لم يكن دخل في شرع نبي قط ممن تقدم لاسمائه كان قد أتى بكارم الأخلاق كحكيم بن حزام واضربه فهذا
يحشر يوم القيامة مع المؤمنين بمحمد صلى الله عليه وسلم لافى العالمين بشريعته ولكن في ظاهره به محمد صلى
الله عليه وسلم (وقسم) آمن بنبيه الذى أرسل إليه وأدرك رسالته محمد صلى الله عليه وسلم وآمن به فله أجران
فهو لا ستة أقسام كلهم سعداء عند الله يوم القيامة لتوحيدهم وان لم يتصفوا بالإيمان (وأما) الأشقياء
(فقسم) عطل لأن نظر بل عن تقلد ذلك شقي مطلق (وقسم) أشرك لأن استقصاء نظر ذلك شقي
(وقسم) عطل بعدما ثبت لأن استقصاء نظرا وتقليد ذلك شقي (وقسم) أشرك عن تقليد محض
فذلك شقي (وأما) من هو تحت المشيئة (فقسم) عطل فلم يقرب وجوده عن نظر فاصر ذلك القصور بالنظر
إليه أضعف في مزاجه عن قوة غيره فهو تحت المشيئة (وقسم) أشرك عن نظر أخطأ فيه طريق الحق مع
بدل الجهد الذى تعمله قوته وذلك تحت المشيئة (وقسم) آخر عطل بعدما ثبت عن نظر باغ فيه أقصى
انقوة اتقى هو عليه أضعف بالنسبة ان فوقه فهو تحت المشيئة (فهذه) أقسام أهل الفترات التى بين
أدريس ونوح وبين عيسى ومحمد صلى الله عليه وسلم فأياك ان تحكهم على أهل الفترات كلهم يحكم واحد من
غير هذا التفصيل فخطئ طريق الصواب فرحم الله تعالى الشيخ محي الدين ما كان أوسع اطلاعه فان هذا
انقسامهم بنحوه لغيره والله أعلم

(البحث الحادى وأذ بعون في بيان ان ثمة جميع التكاليف التى جاءت بها الرسل عليهم

السلام والسلامير جميع نفعها لبنا إلى الرسل لا إلى الله عز وجل فان الله غنى عن

العالمين وذلك انها كفارة لما ارتكبه من المخالفات فيما من فعل

بكم. اخبره قسم في صخر الامرا ذراه * وقال في الباب الرابع والخمسين وثلاثمائة من أدب العارف بالله تعالى
أدب الله ما جرح إلى الله في بادئ كوى رجوع أبوب عليه السلام أدب مع الله وأطهار العجز حتى لا يقاوم القهر الإلهى كل فعله أهل

الجلل بالله وبأنونهم أهل تسامح وتقوى وضوء عدم اعتراض فحبه وإبين جهالتين (٢٠٩) وأطال في ذلك وقال في الباب التاسع

والجسدين وثلاثمائة في قوله

تعالى يا أيها الذين آمنوا

لا تأخذوا عدوي وعدوكم

ولما جاء الآتيه اعلم ان الانسان

عجیبول علی حب من احسن

إليه لأجل احسانه وعلى

استیلا به لود من اشکالہ

التودد اليهم ولما علم الله ان

لَا تُسَلِّمُوا عَلَيْهِمْ وَلَا يَكُونُوا فِتْنَةً لَكُمْ أَفَلَا تَعْقِلُونَ

يَدْعُو إِلَى تَعَالَى بِهِ وَلَا تَحْدُوا

لقد كان هذا هو الحال في جميع أنحاء العالم، حيث كان الناس يفتخرون بملابسهم المصنوعة من الحرير والكتان، وكانوا يترقبون ظهور الملابس المصنوعة من الحرير والكتان.

مقامی حکومتوں کو ملحق کرنا اور ان کی

تعالیٰ : ع۔ روکم الشیطان

البنابرل محبتهم التي كانت

عند ولا تؤثر وانما على

مرضانه تعالیٰ قول و ایس

فی حقائقہ فی قرآن عظیم

من هذا وقد تمت وعظمت
تشييد هذا المبنى

لو تراءى لى مولودى
قوله عدي بن ابي اذ فاخت

ووفى له في السنة

وَمَا يَكْفُرُ الْإِنْسَانُ لِرَبِّهِ

غیرموسلموں کی ذمہ داری

ایک روایت فقہال نورانی راہ

وبعد إشارة إلى مباحثه نورد

الحقائب الثمانية لادبوك

لا تدرج نور لادراك فيه

والله اعلم بالصواب

کتابن مینوشنا قلمه ن

تدریجاً ولا بد از شما قائل و ادا

عظيم النور وأدرك ولم يدرك

لشد قضاوته شمانه لا يكون

ادراك قضا الامر من المدرك

لا بد من ذلك عفا الإرجاس

منه عن الاويقابله امر مأمور به يكون كذا (رقة) *

اذا علمت ذلك فاقول وبالله التوفيق نقل بعض العارفين ان سبب مشروعية جميع التكاليف هو الاكالة التي
 اكلها ابونا آدم عليه الصلاة والسلام من الشجرة فكانت جميع التكاليف في متابعتها كفارة لها وتطهير
 لها انتهى (ومعنى) سيدى عليا الخواص رحمه الله ينقل ذلك ايضا عن سيدى ابراهيم المتبولى رضى الله عنه
 ولا يخفى ان اكل آدم من الشجرة لم يكن معصية حقيقة وانما كانت صورة ابرى بنيه كيف يفعلون اذا وقعوا في
 صغور لان الانبياء عليهم الصلاة والسلام رزقهم دائم فلا ينقلون قط من مقام أو حال الا لا على منه كما مر بسطه
 في محبت الاجوبة عن الانبياء فراجعهم فكان حكم هذه الاكالة منسجبا على بنيه بالامانة في يوم القيامة الامن
 شاء الله تعالى لان الشجرة كانت مظهر الارتكاب بنيه الهى فلا اثم ولا حراما او مكرها او خلاف الاول
 ولكل اهل وان تفاوت مراتب الناس فادونهم من يرتكب خلاف الاول واعلم انهم من ارتكب اكبر الكبائر
 غير الشرك فان الشرك لا كفارة له الا التوبة منه والذي عندنا في هذا رد من اخلاق اسم المعاصي في حق
 الانبياء فمعقول على خلاف الاول لانهم لم ياتوا بغير من مرتبة خلاف الاول في معاصيهم كما علم من هذا الباب
 وان فعلوا مكرها او ما فعلوه لبيان الجواز لئلا يمتنع من الله عليهم فلهم في ذلك الاجرة كما يؤجرون على بيان
 المباح بفعلهم له واما معاصي غير الانبياء فان كل الولي يحفظها لحفظه المكر ومادامت العناية تحفظه فلا تخلط
 عنه العناية فتدفع في الحرام ايضا واما عامة الناس فربما يقعون في الثلاثة احوال الحرام والمكر وهو خلاف
 الاول اعلم ان الانبياء عليهم الصلاة والسلام لا يشاركون غيرهم في ارتكاب حرام ولا مكر ولا لبيان الجواز
 ولكن لما شرف مقامهم سمي الله تعالى ونوعهم في خلاف الاول معصية وخطيئة ففهم من المكلفين من الامة
 اعدوا لوقوع في النهي ولو في خلاف الاول انتهى هو كتابة عن كاهن الشجرة فكانت جميع التكاليف
 في مقابلة وقوع في آدم فيبذل كرهه وكان في كل آدم من الشجرة ثم توبه الله عليه واجتنبه واصطاعته فخرج
 باب الذلة والانكسار لبيته وبيان انهم لم يتركوا القضا والقدر في كل ما يجركون ويسكون فيه من امر
 ونهي ومباح * واما بينك احكاما تتكافى من حيث انها كفارة من باب طهارة الى باب أهانت الاولاد
 فنقول وبالله التوفيق ان آدم عليه الصلاة والسلام لم يكن من شجرة انتهى الذي هو فعل خلاف الاول
 غير ان صريح من لبارى جل وعز في حال نسيه له وفي حال غفله ان اياك لا يحاسب الله كذبا سمي الحق تعالى
 ذلك معصية ما لم مقامه ثم بعد التوبة زاد في الله تعالى به جعله مذكرا من بعدهم وقع منه وهو ابطة
 لغزوة المنة على خلاف ما كان عليه في تلك الجنة فكان آدم عليه السلام كما اخذته ابنة قمر بول وعنه أو
 ربح كرهه تذكر ما وقع منه فزاد في لاسعة راجد الا لا وعطية به عز وجل وبذلك جاءت شريعة بصب
 الاستغفار ذات من الجنان الحرة وهذا حكمته وزنت سواء وبذنها على آدم وذكور بنيه الخيضة في كل
 شهر زينة على ابطة تزيينهم الا آدم عليه السلام لا كل من شجرة وقطعها اثم من شجرة لا آدم حتى
 اكلها وكانت شجرة اثم على خلاف ذلك ولا يخفى ان عقوبة من يأتى اثمات وهو مستحسن لها شدة من
 يثيب مستفحاها ذلها او يل يذهب قبح المعصية واعلم يا حيان ان الجنة التي كان فيها آدم وحواء ليست
 في لالة الذي تولد من تلك الاكالة بل في الارض التي هي محل العقوبات ثم لا تزال لهم تولد في
 طهره من تلك الاكالة التي اكلها من الشجرة لبول وخطا والدعاء والمنة للمسلمين بجمعهم و
 غيره وتولد في ذريتهم ما كذلك بسبب كاهن من شجرتهم المصيبة بهم وبمقاماتهم في ذلك وهو الجنون
 والاشياء بغير مرض واضطراب والصناعات والقهقهة والتجسس والتكبر بسبب لالز ونبص والسراريل
 والاهامة والعيبه والغيبة والبص والجذام والكفر والشرك وغيره مما ورد في الاخبار والآثار
 من قصص الطهارة وكل هذه الامور متولدة من الاكل كذكره ولا يوجد انقضائها فاما الاول وهو متولد

(۲۷ - موقت نبی) وأطاع فی ذلک رسولاً فی قوه تهلی له لاسکة تدونی بامهاده ولأع ان کتم صادقین فله - هذه

الآية توجب له لا يكتفى بقرينة واحدة بل يحتاج إلى ثلثة أو أربعة من هذه الأسماء حديث فافهم ونحن سنبينه بحمدك وفضلك في كتابه

فليسكنهم ورجعتم تطيقوا أرضي (٢١٠) ولم يكن ينبغي لكم ذلك فاعرفوا حق قدرى قال فالمراد بالاسماء هنا الاسماء الالهية التي استند

الحيات المثلث الالهية به ولا في
اصحابهم واحكامهم واحكام
لهذا قال ليس للملك
والجنون والنبات ارادة
تتعلق باسم من الامور وهم
مع ما فيهم واعلم من
السجود لله والثناء عليه
فستقامهم ولا عنه واما الانسان
فله الشغل به وعنا الشغل
عنه هو المبرهنة بالغفلة
والنسيان واول في قول أبي
يزيد بن عيسى أشد أي من حيث
نفسه الحيوانية وذلك لانه
يعيش في الحياة ولا رجعة
فيه فيخلق في اذا طس
حين خلق فالرجعة مدرجة
في طه بكن مؤمن فهو أرحم
بالعبد من أمه وبيه فيه
الجد واول الانكار في لتعلي
الاخرى خاص بآهل النار
التي لا باهل الكشف وذلك
لان آهل النار العقلي قيدا
الحق في بقولهم فلم
يراد قيدوه في الاخرة
أسكروه لآلهم اذا وقع
التعلي لاهب بالامة التي قيدوه
بغير قرون بل بربوبية قرون
به كن تجلي لاهب ولا بهذه
الامة سكر وفاهم
وقال في قوله تعالى وكلمته
القدس الذي مر به ثم قال
وصدقت كلمة تروى وداوود
لا يسيرون فيهم فبهم في
بهمات لاهب بالامة
بهم من حيث شقته فاهرة
و به طه من حيث ان كن

من الاكل والشرب فان من لا يأكل ولا يشرب حكمه الملائكة في عدم وقوعه في شيء ينقض الطهارة مما
ذكرناه ومما لم يذكره فان الملائكة لا تبول ولا تغوط ولا يجري اهلادهم أصلا وكذلك لا تشتهي لذات اللحم ولا
الجساع ولا تخبث ولا يغمي عليهم ولا تنام ولا تعصى الله بقول ولا فعل ولا يبرص لاهل جسم ولا يلحقها اجساد ولا
يخرج اهلادهم ولا يخطأ ولا تخطئ الالهة من غير قهقهة ولا تكفر ولا تشرك بالله ولا ترتد عن دينها أبدا
وايضاح ذلك ان العبد لا يعصى قط حتى يتجرب ولا يتجرب الا حتى يأكل ويشرب فلو لا انه يجب بالاكل والشرب
ما وقع في معصية قط فصحيح قول الامام علي رضي الله عنه من مس أبرص أو أجذم أو يهوديا أو نصرانيا أو صليبا
فليتوضأ ولما كانت هذه النواقض كلها من لازمها سوء الادب مع الله تعالى والغفلة عنه وكان ذلك مضاعفا
للبدن والقلم حتى ربما ألقى بالمريض أمرنا الشارع صلى الله عليه وسلم وأتباعه المجتهدون بالنظر بالماء
المطلق المنعش للبدن وأمرنا بالتزهد عن كل شيء تولد من الاكل والشرب وحرموا علينا الصلاة ونحوها مع
وجوده حتى تتطهر بالماء والتراب بل أمرنا الشارع صلى الله عليه وسلم بالتزهد عن مس المحل الخارج منه
البول والغائط حتى ان الشارع صلى الله عليه وسلم أمرنا بنضح السراويل التي يمسها الفرج وقال بذلك أمرني
سراويل عليه السلام لانه كان صلى الله عليه وسلم ينضح سراويله بالماء كلما توضأ وليس النضح المذكور دفعا
لوسواس في حقه صلى الله عليه وسلم كنيوهم بعضهم لعصمته عن مثل ذلك اذ قيل انه نوع من الجنون والحق
ان ذلك انما هو لئلا يمس السراويل لافرج كقوله تعالى * وقد أورد على الولد عبد الرحمن هنا سؤالا فلم
يفقه الله تعالى في معصية مجواب وهو انه اذا حكم الشارع بنقض الوضوء من لمس الفرج المكونة بحالة الخارج فلم
لا يأمرنا بالوضوء اذا مسنا غائط الذي هو أقص من محله انتهى فقد علمت ان القول بالنقض بمس الذكر
والدبر وفرج المرأة ليس لذاتهم وانما هما الكون ما محلان لروح الناقض ولما لم يستعملوا كان النقص بذلك
لذات الفرج من حيث كونه متولدا من الاكل لكان حكم جميع أعضاء البدن كذلك ولا فائز به فان جميع
الأعضاء قد تولدت من الاكل وغتبه وقد جاءت أقول المجتهدين على وفق الأدلة الواردة في النقص تخفيفا
وتشديدا فهم المشددون منهم يخففونهم المتوسط في النقص وفي الماء الذي يتطهر به فمما اتفقوا على النقص
به البول والجماع والجنون ومما اختلفوا في النقص به لمس المحرم ومس الفرج بباطن الكف وبمس
انجور الشوها وخروج الدمن من البدن والغيبة والقهقهة ومس الابط الذي فيه صنان ومس المشركين
والاوثان والصلبان وقد جمع بعضهم بين قول النقص بمس الفرج وعدمه فجعل النقص به خاصا بالاكابر من
العلماء وجعل عدم النقص به خاصا بالعوام من أهل الضرورات كالسوسيين في أيام البرد الشديد فليس
للاكابر الترخص في ترك الوضوء من مس الذكر والمرأة الا بعد رشيد وكذلك القول في كل ما جاء فيه تخفيف
وتشديد من الشارع كما سيأتي بسطه ان شاء الله تعالى في بحث أن سائر أئمة المسلمين على هدى من ربهم فعلم
أن الناقض حقيقة هي ما هو الطبيعة المتولدة من الاكل حتى القول بنقض الطهارة بخروج حصاة أو عود
ملا انما الناقض حقيقة ما على الحصاة والعود من الطبيعة لانفس الحصاة والعود فان الطبيعة هي التي
تحركت شهوة من احتجبت العبد من شهوة لربه عز وجل وليس في الحصاة والعود اثار شهوة ولو لم يلحها
المكاف ثم خرجت من ابدانهم لصورها لعمامة غما حكم به العلماء سد الباب الاكل من باب تحريم الحریم كما
منعوا الاستمتاع بما بين السرة لركبة تدار من القرب من الفرج الذي هو المقصود بالهوى وكما حكموا
بطلان الوضوء في كل مقدار من معان ذلك لا يشترط شهوة وكما حرموا شرب قطرة خمر مع ان أصل آلة التحريم
في الاسكرور وقس على ذلك دخول الميل في ذكر الصائم أو دبره مثلاً منهم حكموا على قائل ذلك بالافطار مع انه
لا يمسى كزولا لشره ولا شره ولا لعمه ولا عرفه (فان قيل) فلم وجب علينا تعميم البدن بالغسل من خروج
التي مع نهو الغائط في الاستعداد بيقين (فالجواب) انه انما وجب علينا تعميم البدن في الغسل من

مفرقة منه وهو حره وكذا في هذه وصدقت كلمة تروى وفردا كلمة باعتبار وجهها باعتبار وقال في قوله الجواب
في ذكره من طه من حيث ان كن

يكون الحق تعالى خلاقا على الدوام فهو مع كل مخلوق وهو معكم أينما كنتم يحفظكم (٢١١) وجودكم وكنتم أمرا وجوديا بالإشك

لا يعلم منه إلا الإيجاد والوجود
ولهذا لا يقال للموجود ط
كن عـدما ولا كن معدوما
لاستحالة ذلك وقال في قوله
صلى الله عليه وسلم من مات
وهو يعلم أن لا إله إلا الله
دخل الجنة انما يقبل من مات
وهو يؤمن أو يقول لي علمنا
أن كل موحد لله في الجنة
يدخلها من غير شفاعة شافع
ولو لم يوصف باليمان كقس
ابن ساعدة وأضرابه ممن
لا شريعة بين أظهرهم
يؤمنون بهم أو صاحبها قدس
رضي الله عنه موحد لا مؤمن
تأمل * وقال النفس
تذكر وتؤنس وتعلم أن
تقول نفس يا حشر تعلى
ما فرطت في جنب الله الآية
هتتمة نبلي قد جئت
آيتي فكذب بها ماء
مفتوحة خطاب المذكر
والعين واحدة من لنفس
والعين عند العرب يذكران
ويؤنس وذلك لاجل التمسك
بواقع بين الله كروا لا تشي
ولذلك جاء في الإيجاد لا إلهي
القول وهو مذكور ولارادة
وهي مؤنة فوجد العالم عن
قول وارادة فظاهر عن اسم
مؤنس ومذكور فعال انما
قولنا الشيء والقول مذكرا إذا
أردناه والارادة مؤنثة
نقول له كن فيكون فظاهر
التكوين في الارادة عن
القول والعين واحدة وأطال

الجنابة بخروج المني لانه فرع أقوى لذة من أماله فما وجب تعميمه إلا في ذلك الامن حيث اللذة لا من حيث
الاستعداد فان الجامع لما كان يحس باللذة لها قد عمت بدنه كله حتى انه لا يكاد يتفكر شيئا معها أمر بتعميم
بدنه بالماء لينعشه من ذلك لفتور الذي حصل لا من عقب خروج المني فكانت العلة عن الله تعالى فيه أكثر
من العائط والبول ولذلك قال أبو حنيفة رضي الله عنه ان القهقهة في الصلاة تمقض الوضوء لما كانت
لا تقطع الامس قلبا على غير حاضر مع ربه عز وجل ومعلوم ان حضرة الرب منزلة عن وقوع القهقهة
فيها من أحد من أهل حضرتها انما شأنهم الادب والبهت والذبول (فان قيل) فداوجه وجوب تعميم
البدن على الخوض والغسل (فالجواب) أن وجهه ذلك زيادة القسذ الخوض من دم الحيض
والنفاس وكثرة انتشار الدم في محلات البدن بواسطة العروق وغيره وأيضا لبعده الزمن المتخالف بين
الحيضات فلا يشق عليه الغسل كلما حصل وجبه بخلاف الحدث الأصغر لقرب زمنه من بعضه بضاعة
وذلك نجف الامر عليه فيه بغسل الأعضاء المعروضة والمسبوبة بمقط لكثرة تكرار سبب حدثها وأيضا
أن أعضاء الوضوء آله لغالب المعاصي الواقعة من العبد فداغسل المتوضي الحضر القلب مع الله تعالى أعضاء
لوضوء وتذكر عند غسل كل عضو منها ما جناه من المعاصي واستغفر الله تعالى عند ذلك وندم عليه طهر ذلك
العضو ظاهرا وباطنا ونحو ذلك ما لا بد من كان مصرا على المعاصي وبما لا يتخلله حطا يبالغ في غسل أعضاءه بالماء
فأفهم بخلافه اذا تاب وتندم فان خطاياها تتخرا قبلت توبته بنص الحديث مع الماء فيدخل حيث تذهب حضرة الله
تعالى التي هي الصلاة على أكل حال يابو به (فان قيل) فما وجهه في تعمله على نجاسة البول والغائط
من الآدمي ونهيه عن الأكل مع أن الآدمي أشرف من البهائم كلها (فالجواب) أنه يقول وما جده
الاتفاق على نجاسة بوله وغائطه الامن جهة شرفه منه هو المكافؤ للبهائم فلما كل من شجرة البهائم
بالمعنى السابق أول المبحث بخلاف البهائم فانهم الاقرب بطبيعة ولا عصية فلذلك خفف في بولها وغائطها
والقاعدة ان كل من عظمت مرتبته عظمت صغريته وكل الاصل من حيث اقل تنكس ذلك انما ينكس بقرب
ويؤخذ المبعود كان ينبغي اكل من شرفت مرتبته ان يظهر كل شيء خافه من الماء كل والمشارب الكمال ما غفل
عن ربه واشتغل بشهوات طبيعته انكس حكمه فلذلك صارت الماء كل والمشارب الطيبة بخبرة بالمسك والعود
نجاسة خبيثة فذرة بول أو غائط أو دم أو مخاط أو صندل حين صاحبته نحو يوم وليلة فلا حول ولا قوة الا بالله العلي
العظيم (فان قيل) يفهم من تقريركم هذا أن من كان معصوما ولم يشتغل عن ربه بحكم ضيقه ثم يكون
بونه وغائطه طاهرا (فالجواب) نعم وهو كذلك كما أفق به شيخ الاسلام الملقبني واسمكي والجلال السيوطي
 وغيرهم حتى قال شيخ الاسلام السراج الملقبني والله لو وجدت شيئا من بول النبي صلى الله عليه وسلم وغائطه
لا كانه وشربه وفي الحديث ما يؤيد ذلك فرى الطبراني وغيره نحن معشر الانبياء بعثت أجسادنا على
أجسام أهل الجنة اه ولذلك كانوا يشمون المسلمين موضع برازهم صلى الله عليه وسلم وما دليل من قد
نجاسة البول والغائط من النبي صلى الله عليه وسلم فهو كونه صلى الله عليه وسلم كان يتزده عنه ويغسل ما أصابه
منه أو يمسحه بالخمر ولوم من حيث الجبراء انبشري (فان قيل) فلم تتفق العلماء على نجاسة فضلات الآدمي
كلها من مخاط وبصاق وعرق بطله لتوالدها من الأكل (فالجواب) انما يتفقوا على ذلك لخصه افع
والقذر فيها وبغدها عن صور ذلوت الطعام والشراب بخلاف البول والغائط فتم ما يشبه انما يؤن
صلهما (فان قيل) فما وجه الامر بالجمع بين الماء والتراب في نجاسة الركب (فالجواب) وجهه ان الله
تعالى جعل سورته نجاسة القاب اذا أكل أو شرب ومعناه أن من مات قلبه صار لا يحس الى موعظة ولا الى
خبر ولا يبتدى لتوبة اذا وقع في ذنب وما كان وثركه وشربه ما ذكره من التعبير عنه بل رجس وانجس
كما تعالى نما الخمر والميسر والانصاب والازلام رجس من عمل الشيطان فكذلك سمهاه تعالى رجسا من حيث

في ذلك كذا عيسى في التوحيد والله علم بقول في ابواب الحادي ولستين وثلاثمائة في قوله تعالى في آدم لما حلفت بسدي بالثنية علم ان كل
مخلوق في الله فهو مضاف خلقه الى يد الهية قال تعالى فما علمت أيدينا أن نعالم فجمع الايدي وقال في الحديث ان الله تعالى غرس شجرة طوبى

شرفه عنده وانه هو المصور
من العالم فان الانعام خالقها
بأيديه مع انهم تحت تصرفه
بشيء آدم وايضا ذلك ان
التوبة برزخ بين الجمع
والافراد فهي تقابل الطرفين
بذاتهم فلها درجة الكمال فان
المفرد لا يصل الى الجمع الا
بمواضع لا ينظر الى المفرد
الا بجماعها فهم (قلت) قد ذكرنا
نحو ذلك في اجوبة شيئا
رضي الله عنه والله اعلم ثم
قال في قوله تعالى واخذنا من
الانسان من اصل من جأ
مسنون لما اراد الله تعالى
خلق آدم اخذنا من جأ
وناحيه بالماء نصبره طينا
بيديه تعالى كي يلقو بجلايه
ادريس مثله شيء ثم ترمده
يختم به باسم عليه من الهواء
الحار الذي يتخلل اجزاء
طينته فتخمر وتغيرت رائحته
فكان جأ مسنونا متغيرا
قال الشيخ ومن اراد ان يرى
صدق ذلك ان كان في اعماله
نخل فليحك ذراعه بذراعه
حكاكوا حتى يجد الحرارة
من جأ ذراعه ثم يشدقه
ففيه يجد فيه رائحة الجأ وهي
ناله حتى خلق جسمه منها
واطل في ذلك بكلام نفيس
منزه الكشف وقول من
هو من انبياء الله صابرين
التي به ان يجد الا تراق
في اسنانه حتى يحرق اسنانه
ولا يكون له عرق في لثقه

ما نورته من الصدق ذكر الله ومن الصلاة فكذلك مع تسمية...
القساوة في الانسان ووجب علينا التباعد عنه فلذلك امرنا بالجمع بين الماء والتراب في الغسل من
سوره او غيره من فضلائه لكون الماء والطين اذا اجتمعا ائتنا الزرع بخلاف أحدهما بمفرده اذ اوضع
على الحب لا ينبت غيره ولا يتم له نتاج فكذلك من غسل النجاسة الكمية بالماء فقط أو التراب فقط بأن مسحها
ولا يزيل ذلك الاثر الذي يمت القالب (فان قلت) ما المذهبين أولى بالعمل من يقول بطهارته أو من يقول
بنجاسته (فالجواب) القائل بنجاسته أولو وأحوط في الدين وان لم يصرح الشارع بنجاسته لفظا وقد تتبع
الامام البيهقي الادلة على التصريح بنجاسة الكلب فلم يجد فاستدل على نجاسته بأنه صلى الله عليه وسلم نهى عن
أكل من الكلب وقال لولا نجاسته لما حرم الله تعالى علينا أكله انتهى ومما وقع أن سيدي عليا الخواص
رحمه الله نهى عن شرب من شرب لبن شرب منه الكلب فقال الفقيه مذهبنا انه طاهر فقال له
الشيخ ان شربت فضله يمت قلبك فلم يسمع للشيخ فقاسا قلبه تسعة شهور وصار يجي والشيخ ويقول يا سيدي
تبت الى الله تعالى فان قاضي صار لا يحسن الى قراءة قرآن ولا علم ولا يستلذ بعبادة فقال له الشيخ قد نهيتك فلم تسمع
ولولا ان هذا الفقيه ذاق العلة في نفسه لما آمن بكلام الشيخ وما رأيت أحدا نهى على هذه العلة غيره رضي
الله عنه (فان قيل) في الوجه الجامع بين أقوال الاثني في التطهير بالماء المطلق والمستعمل وما لم يلاحظ
في ذلك (فالجواب) ان لم يلاحظ في الواقع من المكافين فمن كان لم يلاحظ في عظمة الذنوب وقبحها الشرط
في الضهارة الماء المطلق ومن كان لم يلاحظ في غلبة الرجسة على الخلق حوزا الطهارة بالماء المستعمل بشرطه ابقاء
الروحانية في الماء ولو تذكرت الطهارة بغير دليل اثباته الزرع فكما كانت ذنوب العبد اقبح وأكثر طوبى
باستعمال الماء الذي لم يستعمل قط لا أن يكون مستجرا ولا شك أن الماء الذي لم يستعمل أنعش له بدن
العاصي ومن شك فليحرب ولا امام أبي حنيفة في الماء المستعمل ثلاث روايات (أحدها) أن المستعمل في
الحدث حكمه حكم الماء المتغير بالنجاسة (ثانيها) انه كقول البهائم سواء (ثالثها) انه طاهر في نفسه غير
مطهر بغيره كقول الشافعية وهذه عدل لروايات وأما الامام مالك فحوزا الطهارة بالماء متكرر ما لم يتغير
جدا على ما معناها وأوسع الاثني قول في ماء الطهارة وتلك كل من روايات أبي حنيفة الثلاثة وجهه الوجه الرابع
الاولى الاخذ بالاحتياط فيجعل غسلة ثلاث الطهارة كأنها غسالة الكبار من زنا ولواط وشرب خمر ومراعاة
في الناس وغلبة في العامة العاملين والاولياء والصالحين وغسالة هذه الكبار اذا خرجت في ماء فذره ضرورة
وغيره والناس بين متسل ومكث في ارتكابه هذه الذنوب ومن الناس من يجمع بين فعلها كلها في يوم أو جمعة
(فان قيل) ان الحكم بنجاسة غسالة طهارة الناس يلزم منه سوء الظن بهم (فالجواب) لا يلزم من ذلك
سوء الظن انما ذلك احتياط في عمل الناس كما مله من يسي بهم الظن من غير سوء ظن فلا يلزم من الحكم
بنجاسة الماء المستعمل اثبات المعاصي في حقهم ومما سمع سيدي عليا الخواص رحمه الله يقول مرارا
انما قول الامام أبو حنيفة بنجاسة غسالة طهارة لانه كان من أهل الكشف فكان اذا رأى في الماء عرف
غسالة كل ذنب وميزه عن غسالة غيره وصاحب هذا الكشف لا يدور على الخروج عن حكم مشهده لانه
يشاهد الماء قد ذرأ متنافك كيف يتوضأ منه أو يغتسل وكان سيدي علي رحمه الله يقول من كشف الله عن
بصيرته رأى غسالة الكبار أقدروا أنت من بول الكلب والجار أو جيفتهما اه وأما وجه الرواية الثانية
فهو أن غسالة الكلب والذين يتجسسون منهم عاثر والاصل عدم وقوعهم في الكبار أو ندو ذلك
بانسبة وقوعهم في الصلة ثم ومعلوم ان الصلة مرحلة متوسطة بين الكبار والمكروهات فيكون على قياسه
حكم المكروهات مستعمل حكم النجاسة بتوسطه في المعاضة والمغفوعة عنها وأما وجه الرواية الثالثة من قول
الامام أبو حنيفة ومن وافقه رضي الله عنه وهو أن احسان الفطن بالمسلمين واجب بالاصالة ولان الاصل عدم

في الحديث هذه الحرق من اشد حرق فليس هو ذا كرت الله باله وانما ذلك توهم ولقد دقت ذلك حين ذكرت الله باله ومكنت على ارتكاب
ذلك سبب عاتق ثم رد على انسان قد كثر به في حضوره ولا به وقال في حديث ان الله خلق آدم على صورته اعلم ان الصورة

تطلق ويراد به الامر والشأن والحكم أي جعل آدم يأمر وينهى ويعزل ويؤخذ (٢١٣) ويسامح ويصفح ويرحم ونحو ذلك فهذا

هو المراد بالصورة فافهم
* وقال الانسان مجبور في
عين اختياره عند كل ذي
عقل سليم مع أن جميع
ما يظهر عما من الاعمال يجوز
أن يفعله الله تعالى وحده
لا بآيديه ولكن ما وقع ذلك
في الشاهد ولا ظهر الا بآيدينا
اذ لا عمل لا تظهر حكمها
الى جسم (قلت) وان كان
هذا حقا وصدا فهو
أنه يظرف دون طرف
والكامل ان تقول ان
الاعمال لله خلقا وانا سدا
فضيفها الى الله بوجه والينا
بوجه كما قال تعالى وانه
خالقكم وما تعملون وان كان
ذلك حكاية عن قول سيد
ابراهيم قدس سره قدس سره
ورفضه من حيث انهم
الانبياء يحل عن تكلم
خلاف ما لا مر عليه في نفسه
وتنه ثم وقد في باب
الثبوت ونسبته وانه ثامن
عدم انصاف ايمان الناس
بوجه من جهة الصفات على
اسن الرسل وعدم الاعمال
بها ثم قدس سره قدس سره
واربهم فن البحر واحد
واذا لم يؤمنوا بما جاء به
الاولياء فلا أقل من أن
يأخذوه منهم على سبيل
الحكاية وتجهت الانبياء
بما تحبوا له قول من الصمت
وأمنت به كذلك يجب الاتيان
بما جاء به الاولياء والمخوطين

ارتكاب المتطهرين للكبائر والصغائر أو انهم ارتكبوها وكفرت عنهم بأعمال آخرها أتوا الماء للطهارة
الاولى عليهم خطيئة اللهم الا أن يشاهد انسانا في مثل ما لم يقب فوراً ولم يعمل أعمالاً تكفر عنه ما جناه هذه
و بما يندب للمتورع أن يحتجب ماء طهرته لان ماء كذا أهل الرواية لا ولي فرصى الله تعالى عن الامام أبي
حنيفة ما أدق نظره وما أنعمه لدين الله وعباده ورضي الله عن بقية المجتهدين آمين * ثم لا يخفى أن
التراب قائم مقام الماء عند هذه دلالة لانا سقطنا الكلام على التيمم كما لا يقال انا سقطنا الكلام على
مسح الخف لانه لا بد من غسل الرباين أو مسح الخفين والله تعالى أعلم * فقد ينالك وجهه تعالى الحديث
والطهارة بلا كل تمامه فانه نفيس * وأما وجهه تعالى مشروعية الصلاة بأنواعها بلا كل من شجرة النهى
كل أحد بما يليق بحاله من ارتكابه محرماً أو مكرهاً وخلاف الأولى فهو أن تعلم أن الصلاة ما شرعت للتوبة
واستغفارا وتقرى بالى الله تعالى وتفتح الباب لرضا الحق سبحانه وتعالى عنا حسب كلنا من شجرة النهى أو
هم مناه فشرع تعالى لنا الصلاة فرضها ونفاه تكفيراً لذلك وفي الحديث تقول الملائكة عند دخول وقت
الصلاة يا بني آدم قوموا الى ربكم انى أودعتموها فافتوها وقد جمع لنا الحق تعالى في الصلاة جميع عبادات
الملائكة على والأسفل لمن يعقلها (فان قلت) فما وجه تكرارها في الليل والنهار (الجواب) وجهه حتى
يتذكر العبد ما جناه من المعاصي والشهوات والغفلات من الصلاة الى الصلاة كلما توضع رجلي فيتوب ويستغفر
داخل الصلاة وخارجها فلو كشف الله صلى الله عليه وآله أى ذنوبه تخدر بينة وشماله عنه في ذلك مودعه فلا يصل
الى حضرة السجود التى هي أقرب ما يكون العبد من شهود ربه وعليه خطيئة واحدة فيناجى ربه عز وجل في
سجوده وهو طاهر مطهر من الذنوب (فان قلت) فإذا كان لا يصل الى السجود حتى لا يبقى عليه خطيئة لا
كفرت بالأفعال والأقوال التى في الصلاة فإى ذنوب لا وضوء قبلها (الجواب) ان وضوء شرط من شروط
الصلاة حتى ان الصلاة صح فكفر الذنوب فانه اذا انتفى الوضوء انتفت الصلوة لانه ذكر شرعى كعدم الظهور من
فغفرة لذنوب في الصلاة لا تكون الا باجتماع الوضوء والصلاة وذلك ان من السمس من يموت بدنه بغير وضوء
يضعف أو يفتر ومن السمس من يموت بدنه بخلاف الأولى أو يضعف ويفتر ومنهم من يموت بغير وضوء بغير
الغفلات أو يضعف أو يفتر فاذ انظر بذلك الماء المنهش لذلك البدن حتى ثم انه يقوم فيدخل حضرة الحق
تعالى في صلاته فيعبد الله تعالى كأنه يراه وهو ما بين تكبير الله عز وجل وتحميده وثناء عليه هو وجه
وسؤال أن الله تعالى به تعالى كذا ما كاف به في هذه الدنيا حتى الصلاة حتى هو فيها وهديته الى الصراط
المستقيم ورافقة الامام في قومه آمين ويعفله ما تقدم من ذنوبه حتى الخاصة بمرحلة ولا قد ورد أن من توضأ
كم أمره الله خزن خطاياه كذا حتى يخرج نقياً من الذنوب ثم يكون مشبه الى صلاة الجماعة رفع درجات
فمراد بالذنوب التى تبقى انى لدخول في الصلاة لذنوب الخاصة بها كمرفعه نه لا يخرج مع وضوء لا المعصية
الخاصة به لا بالصلاة ولو كان المراد بالذنوب انى تخفى الوضوء جميع الذنوب بحكم انهم يؤمنون بوضوء لا المعصية
والصيام والزكاة والحج وغير ذلك مما ورد في الشريعة حتى يكفر عنهم * وقد قدمنا كل من هذه
مأمور يكفر هذا دا أنى بالمأمورات على التمسع والا احتاجت نفس المأمورات الى مكسر انى
بسقطنا الكلام على ذلك فى كتاب أسرار العبادات وهو كتاب نفيس موضح مثله فيه طن ومك
يؤيد ما قررناه ما أنه المفسر وفى قوله تعالى ان الحسنة تذهب السيئة حيث ان المراد بالسيئة
هنا الصغائر دون الكبائر اذ الكبائر لا يكفرها الا التوبة لصوح هذا فى أحكام الدنيا وأما أحكام
الآخرة فقد يكفر الزكاة بصدقته لا بغيره على ما بين ذكره فى قصة العابد الذى عبد الله جسمه ثمانية
ثم في فوزت عبادته كلها فسر جعت الزكاة عليهم ثم تصدق بغيره فخرج على تبت الزكاة ففهم (فان قيل)
فإذا كانت الصلوات الخمس كفارات لما بينهن من الجنبات الكبائر فلم مرادها سوا قل (الجواب) انما مراد

و كسب ما جاء به الاصل كدلائله لم جاء به العرف بجماع المواقف لى ذلك وقول الكلام فى كاف ليس مثله حتى فضول فذلك لا يندرك
بالقياس ولا بد من قبل يرجع الى قصد المتكلم ولا يعرف أحد ما فى نفس المتكلم الا بافصاحه تعالى نفسه ولم يفصح لى سبحانه وتعالى عن هذه

الكاف هل هي أصلية أم (٢١٤) زائدة وأما في ذلك (قلت) فقد ذكر الشيخ في الباب الستين وثلاثمائة السابق أنه ما قال إن الكاف زائدة

لأنه شيء لا يعرفه
بالحقائق قال والحق أنهم كاف
الصفة انتهى فليتأمل ويحذر
وذلك في الباب الخامس
والستين وثلاثمائة في قوله
تعالى فاذكروني أذكركم
وفي نحو حديث إن الله لا يعلم
حتى تعلموا أعلم إن الحق تعالى
لا يعمل عبادة إلا بما يعلمونه
به فهو تعالى يحكم التبعة
أهم في ذلك وإن كان ابتداء
الامر منه ولكن هكذا علمنا
وقررنا فينا فثبت إليه تعالى
ما يسهل نفسه ولا يمكن أنسا
الأذلة فهي من حكم تبعية
الحق تعالى للمخبرين تنزلاً
للعقول وأما في ذلك يقول
فيه سبب غلط من كرى
النبوة من الحكمة قولهم إن
الإنسان إذا صفي جوهره نفسه
من كدورات الشهوات وأتى
مكارم الانسلاق العرفية
انتقش في نفسه ما في العالم
العلوي من الصور بالقوة
فصنق بالغيوب واستغنى عن
الوسائط والأمر عند أهل
الله ليس كذلك وإن حاز
وقوع ما ذكره في بعض
الأشخاص وذلك أنه لم يبعثنا
قطر من أحد من نبي ولا حكيم
فيه طاعة بما يحوي عليه
ما في كل نفس من حسين
ودنه بل به بعض ويجهل
بعض من سأل لروح المحفون
تبعه خلق تعالى فيه من
الهموم معرف ذنوب وأحسن

في رد قوائمه كبرى النبوة وقد في مقدمته على تحصيل إيماني بما جاء من عباد الله ولم اكتب بالسمع حتى علمت من بالا كل
من آمن وبما ذكره من عباد الله تعالى فم أقرن وأعمل ما أقوله وأعمله لقول النبي صلى الله عليه وسلم

لا لعلى ولا شهودي أنا فواثبت بين الإيمان والعيان قال وهو - ذا مقام ما وجدته ذا قفا (٢١٥) الى وقتي هذا وان كنت أعلم أن في رجال

الله من يناله لكن ما اجتمعت
به قال وكذلك أشهدني الله
تعال جميع أنبيائه وأوليائه
من آدم الى يوم القيامة خاصهم
وعالمهم كما تقدم ذلك في الباب
التاسع والاربعين وثلاثمائة
(قلت) وذكر الشيخ في الباب
الثالث والستين وأربعمائة
انه رأى جميع المؤمنين
كذلك من كل منهم ومن
يكون الى يوم القيامة في
صعيد واحد وأنه صاحب
من الرسل غير محمد صلى الله
عليه وسلم جماعة منهم ابراهيم
الخليل قرأ عليه القرآن
وعيسى تاب على يديه قول
دخول في الطريق وروى
أعضاده الكشف والافصح
عن الامور وعلم تبيين البيل
وانه رآه من حين حصل
عدي هذا بعدي زمان الليل
وبقي نهار في اليوم كما فيه
تعب شمسي ومطلع وكان لي
هذا الكشف علامة
لاحظ في الاشياء في الدار
الاسخرة ولم يكفني الا
هو عليه السلام لا اله الا
هو وقد كرت في جوابه شيئا
حكمة كونه لم يكفه الا هو
عليه السلام فراجعها والله
علم * وقال سعي الانسان في
عادته عند الحكماء قبول
شهادته من باب السعي في
حق الغير لا في حق نفسه وذلك
لامور تدرك فانه اذا لم يكن
علا لا يقبل الحاكم شهادته

بالا وكذلك الحكمة في مشروعية مصالحة الاعداء قبل الخروج لطالب السعي من الله تعالى انما
ذلك لسكون التشاحن برفع نزول الرحمة فاذا تصالحوا وتصافحوا واتلفت قلوبهم نزلت عليهم الرحمة وناسبهم
اذ ذلك الفرح في العبد والسرور وابس الشباب النفيسة والحلى للعلماء والنساء والبنات فلا ينبغي لمؤمن
أن يفارقه العبد وفي قلبه كراهية لاحد من المسلمين الا بطريق شرعي وهو - ذا وان كان مطاوعا في كل وقت ففي
العبد آكد لاسم الجحاح في الحرم المكي فان الله تعالى توعده بالعذاب من أراد فيه بدس أو لولم يفعله
(وأما) وجه تعاق حكم تارك الصلاة بخدا أو كـ لا بالا كل من الشجرة فهو لكونه لما كل حجب عن
تأدية حقوق الله تعالى وحقوق نفسه بتعريضها للقتل فأمرنا اشرار عاقبة ما عليه وان أدى الى قتله
كفارة لذلك الفعل الا أن يترك الصلاة جمدا وجوبه فانه يقتل كفراف هذا كان سبب مشروعية الصلاة
بأنواعها وتعلقها بالا كل من شجرة لنهي والله تعالى أعلم * وتما وجه تعاق الزكاة بأنواعها بالا كل من
شجرة النهي فظاهر وذلك اننا لما كنا نعلم اننا لا ينبغي لنا من حيث الزيادة على الحاجة وامان حيث
الحرام والشبهات حجبنا عن كون المالك لله تعالى في الاموال والاوقات فادعيت اليها لانفسنا دون الله
تعالى غفلة ونحوها فدخل تحت يدنا لم نسمع نفوسنا أن تعطى منه شيئا المحتاج بل صار أحدنا يجمع ويجمع
ويجمع الى الذي لم يشرع ومنع حق الله تعالى من الموائمي والنقود من المعدن والركوز من ربح مال
التجارة ونسيت نفسه كون الحق تعالى ألزمها بانخراج الزكاة على الحكم الشرعي وفيها حتى انها لم تخرج زكاة
فطرها فحصل بذلك ضيق على الفقراء والمساكين وابن السبيل وغيرهم من الاصناف فلما حصل الضيق
الذي كور أمرنا اشرار بانخراج نصيب معين من كل نوع من أموال الزكاة تطهير المال واحدا من ربح
الحاصل عنهما من سواد القاب وغضب الرب وقلعة البركة في الرزق وما يملكها الله تعالى زكاة لا ينبغي له ان يؤمن
الكامل على كثرة ثمره اذا أخرج حق الله تعالى منها وعدم ثمرها بل انما الانخراج قول تعالى وما تفرق
من شيء فهو يخلفه وهو خير الرازقين وقال صلى الله عليه وسلم ما قصر له من صدقة * وتما وجه تعاق
نوافل الزكاة بلا كالة المذكورة وهو أن العبد اذا أكل ما لا ينبغي حجب واذ حجب لم تطب نفسه بانخراج زكاة
فخرجها كاره لها ونافسة العدد وردية فامرنا اشرار بصدقة النافعة جبر ذلك الخلال كقوله قد بره في
نوافل الصلاة * وأما زكاة الفطر فامرنا اشرار بالصوم مننا الى محمل قبول ففقد ورد في الحديث صوم
رمضان معلق بين السماء والارض حتى تؤدي زكاة الفطر وما وقفه من الصعود الى الخلال الواقعة في الصوم من
حجاب الاكل في الليل ولولا الاكل من نقص للمكان عمل وان كان يثني به كما لا من غير أن يخرقه بغيبة وغفلة
أو شتم أو كل حرام أو غفلة الى صوم عليه ونحو ذلك والله تعالى أعلم * وتما وجه تعاق مشروعية صوم
رمضان وغيره بلا كالة المذكورة وهو أن الله تعالى جعل الصوم تطهير للنفوس وتقوية للاستعداد
والتوجه الى الله تعالى في قبول ثوبته من سائر الذنوب التي وقعت فيها من حجبها بالا كل ذلك في الصوم
بورشقة قلب وزول الحسد ويسد بحاري الشياطين التي انفتحت بالا كل في سائر ابدن حتى صدر البدن
كما فان شبكة اصياد فان العبد اذا باع ثم شئ بقدر السنة وتسكر بقدر السنة ففقد ولم يرد في السجود
على ثلاث تمرات مثلا ضاقت على الشيطان المجاري حتى لا يجزئه من كاي دخل منه في بدن الصائم يوسوس
له بما يريد منه ولذلك ورد الصيام جنة يعني على البدن لم يخرقه بغفلة ولا غفلة ولما فرض أن عباد الصوم
اشرعي ولم يخرق صومه بشئ فكان محفوظ من الشيطان من رمضان الى رمضان (ون قبل) ولم كان رمضان
ثلاثين يوما وتسعة عشر من يوم بحسب تمام الشهر ونقصه (الجواب) قد ورد في كتاب الا كالة التي
كأها آدم عليه الصلاة والسلام من الشجرة مكثت في طين آدم شهر او شهر بكون مدة ثلاثين ودرجة لها
وعشرين ثم خرجت فستر حكمها في ثوبه فولا * عليه السلام من اشجرة في هي مظهر خلاف

ورب صهر به - هل على الحق فوجب لسعي في اعداءه هذا قول عليه السلام آدم بعد ولادته يوم القيامة ولا تخرق فيمكن مراده صلى الله عليه
وسلم لا اعلام أمته بمقامه ابراهيم من تعب يوم القيامة ولا يخشون في ذلك اليوم الى النبي بعد في كتمشي الامر فيقتصرون الى محمد صلى الله

عليه وسـ لم يما أعلم من ذلك بأن (٢١٦) الرجوع إليه آخر الامرو الله أعلم به وقال في الباب السادس والستين وثلاثمائة جليلة الامور التي

ينفذ فيها حكم الحاكم ثلاثة
 الدماء والاعراض والاموال
 لا غير * وقال فيه في قوله
 تعالى غضب الله عليهم الآية
 ادلم ان غضب الله تعالى في
 الدنيا على عباده هو ما أمر
 بأفئته عليهم من الحدود
 والتمزيقات واما غضبه في
 الآخرة فهو ما يقبسه من
 الحدود على من استوجب
 النار وهو تطهير الانبياء في حق
 الكفار * ثم * وقال انما
 نهى الحاكم من الحكم
 ما الغضب لانه ربح الحلف
 مع ائمة الحدود استثنى
 من الحدود الحلف به فيحرم
 الاجرم من الحياطة لان
 الامر لا يستعمل الشركة
 وائمة له لا يوفي نه حلف
 من حلف نفسه ان يزل
 غضب منه على ذلك شخص
 عند الفراغ من ائمة ما
 حق ربحه فم ائمة وعنفه
 وائمه وظهره سرور
 وابشاشه من حيث ربحه
 على طهره دل تعذيب
 تعذيب ربحه فائمه في يتلى
 عبه ربحه في تعذيبه ودينه
 ذلك يتلى في عهده ربحه
 تعذيب حق تعذيبه
 ذلك ووقوعه في ربحه
 سرور ربحه في ربحه
 ربحه ربحه في ربحه
 ربحه ربحه في ربحه
 ربحه ربحه في ربحه

الاولى كمر ما فرض صوم رمضان عليه وعلى بنيه لاسبابها من اكل من الحرام والشبهات (فان قيل) فلم
 شرع صوم النفل (فالجواب) شرع جبراً للخال الواقع في صوم الفرض نظير الصلاة والزكاة فلما علم الشارع
 من ائمتهم لا يؤدون عبادة صومهم على وجه اكتمال شرع لهم زيادة على صوم رمضان صوم الاثنين
 والخميس وثلاثة ايام من كل شهر وعنه بذلك وقد ورد ان آدم عليه السلام لما اكل من الشجرة اسود
 جسده ما باع اعتبار البنية في نظار أهمل الحجاب واما ظاهراً للحصول سيادته بذلك في نظر العارفين اذ الانبياء
 لا ينفون قط من حالة الالاعلى منه لدوام ترقبهم في المقامات لعصمتهم كما ربب طه في محبة عصمة الانبياء فأمره
 الله تعالى لم اسود جسده ثني صوم ثلاثة ايام الليالي البيض فزال بكل يوم ثلث سواد بدنه وذلك واقع لكل
 من وقع في مخالفة الامر من بنيه بعده ولكن لا يشعر بذلك الا من كشف الله عن بصيرته واماننا الامن وقع
 وفي مكره وودود وقع لشخص من تلامذة الجنيد رضى الله عنه انه نظر الى امر دجيل فاسود وجهه في الحال
 حتى صار كالزفت الاسود ثم ازال حتى استغفر له الجنيد ثلاثة ايام ومن الحكمة في صوم هذه الثلاثة ايام ايضا
 ان كل شهر ورد على العبد فهو ضيف نزل به من قبل الحزب وعلاو حق الضيف ثلاثة ايام فاذا استوفى قراه
 ذهب كرامتيه العبد معتمه بارتق وتعالى (فان قيل) فلم خص الشارع الثلاثة المذكورة بالثلاث
 عشر وتايبه (فالجواب) انما هذه الثلاثة لان من جملته اكرام الضيف تعجب على اكرامه سواء كان قبل
 الفطر او في وسط المدة وقبل انصرافه ولذلك شرع صوم ثلاثة ايام من آخره ايضا ليفارق الشهر
 ذلك العبد على اثر الاكرام (فان قيل) هل تحصل السنة بصيام الثلاثة ايام متفرقة في غير الثلاث عشر
 وتايبه (فالجواب) نعم لكن يفوته بكل السنة (فان قيل) فلم شرعت الكفارة ان جامع في شهر رمضان
 بشرطه (فالجواب) ان الكفارة شرعت لتكون حجة بين العبد وبين ما عرض نفسه له من حلول البلاء
 وهي العتوبت بتركها ثم انما الغفوة اصل ذلك كله الا كل فاته لما كل ما لا ينبغي له حجب فانه حرمه رمضان
 بجناح فشرعت له الكفارة كشرعت للمضاهر والمقاتل والحاف فان البلاء اذا اراد ان ينزل من حضرة
 لاسم المنتقم لا يجد الكفارة قد شرعت ذلك المعاصي في حل جناحها واكتفت به وصارت عليه جنة وقاية
 فرجع بلاءه غير انفذ كل ذلك سبق ترجمه اعضب على من عصي الله تعالى فهذا كان سبب مشروع وعية
 الصوم فرضاً ونظراً * وما وجه تعلق مشروعية الاعتكاف عقب الصوم وكما دخل المسجد في أي وقت
 شاء بلا كاة المذكورة فهو ان العبد اذا اكل حجب ففعل فتسوى مراقبة الله عز وجل فوقع في الخلفات فشرع
 لشارع له بعد كل قليل ان يعتكف بقائه وبنيته في بيت الله الخاص مستشعره به انه بين يدي الله تعالى ليحبر
 ذلك الحن الخاص من الغفوة عن الله عز وجل المؤذنة بارخاء لعذات في تناول الشهوات ولذلك حرم عليه
 اشارة ان يشر منته وحياته في المسجد لاسبابها حال الاعتكاف خروجه من مقام الادلال في حضرة
 ملقوت الادلال فيه فيجبر الى اعتكاف فلا يشبه بالخوف الخوض والهيبة والجلال لا الترفه بالجماع ومعدماته
 وتذمته في الادب ووفائه وقوة في شيء من ذلك لتعدي حدود الله ومن هنا اوجب بعض الائمة الصوم في
 الاعتكاف سد باب الترفه بجسده واحدة ديمع الله تعالى وقالوا لا ينبغي للمعتكف ان يعود مريضاً ولا
 يشهد رجلاً في حضرة الله اكبر والعبادة وصلاة الجزة تفرقة وتخرج من تلك الحضرة وشم مقام
 رفيع وارتفاع وتعمق ما يجب تعلق مشروعية الحج والعمرة بلا كل من الشجرة فهو ان الله تعالى شرع
 حج تكبير له في حرمه في مكة المكرمة والالحج وقد تقدم في الكلام على مشروعية الوضوء والصلاة
 ان من لم يورثه تكبير حرمه هو خصوصاً وصل وقوعه في الذنوب حتى احتجب الى المكفرات هو
 في قوه لا يكون حجباً في مكفره وكن الحج آخره اوجب على آدم من المكفرات فانه صلى الله عليه
 وسلم في مكفراته في ذلك لا يمكن فانه عليه وعلى قول ابن عباس والحكماء هو قوه ربنا

[illegible]

فانهم لا يقدمون شيئا على سماع القرآن لانه انصرف اوراقهم واعلاها ومن لم يتيسر له تلاوة القرآن (٢١٧) فليجلس لبث العلم لاجل الارواح

الذين غداؤهم العلم لكن لا يتعدى علوم القرآن قال واعلم ان جميع ما تكلم به في محاسن وتعاليم في انما هو من حضرة القرآن وخزانته فاني اعطيت مفتاح الفهم فيه والامداد منه وذلك كله حتى لا يخرج عن محاسن الحق تعالى وقل في قوله صلى الله عليه وسلم والله في عون العبد ما كان العبد في عون ابيه اعلم ان حركات جميع الائمة العادة لا تكون قط لافي حق الغير لافي حق نفوسهم بالاصالة فذا رأيت الساعدين قد اشتغل عن مصالح رعيته ومحتاجون اليه وعلومه قد عجزت له لمرتبته فليكن العمل ولا فرق حيث يشاء نفسه وبين الامامة وتوحيده قصة موسى لما خرج لحاجة فله بحكمته في عين حاجته وهي اشار وكذلك اخضر بعينه مير الجيش الذي كان فيه يريد ماء وكفى قد فقدوا الماء فوقع بعض السيرة فشرب منه فعدس لي الآن وهو لا يعرف ما حصل اليه شارب ذلك الماء من الحياة فهذا مما أنتجه سبحانه في حق الغيرة والقدرة والحق الحضر باشيلىة وادنى الاسامير لقال الشيوخ وان لا انازعهم وان كانوا مخطئين في نفس الامر (وقال في قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا امرأه بهمؤلاء الذين يهيم بهم باسم

ظلمنا أنفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين وقد تقدم في بحث عصمة الانبياء أن ذنب آدم عليه السلام لم يكن ذنبا في الحقيقة وانما ذلك صورة ذنب اعلم بنبه اذا وقعوا في مخالفة كيف يتوبون فلذلك امر الحق تعالى بالحج تكفيرا لتلك الاكالة التي صورتم صورة المخالفة فانهم (فإن قيل) فلم كان الحج على الناس مرة واحدة في العمر فقط ولم يتكرر كالصلاة والصوم وغيرهما (فالجواب) انما كان مرة واحدة تخفيفا من الله عز وجل علينا لضعفنا ولتكرار المشقة علينا في السفر ليجتمع كل سنة لاسمى في حق أهل البلاد البعيدة وقلوا من ورد حضرة الله عز وجل الخاصة مرة واحدة في عمر لم تحسه النار ابدا (فإن قيل) فما حكمه التبرع عن ايس الخط (فالجواب) ذلك اشارة الى ان من أدب كل داخل للحضرة الانهية ان يدخل مغلسا متبرعا عن شهود حسنة السابقة وذائب من جميع زلاته اذا لامداد الائمة انما هي الخاصة بالافتراء والمساكين غالبه او قد اجتمع هل الله فاطمة على انه لا يصح دخول حضرة الله قطا - في ولا متكبر قول تعالى انما الصدقات للفقراء والمساكين فلما تجرد المحرمون عما ذكرنا مستحقوا وما هب الله تعالى وفضله عليهم وفي الحديث من حج فله يرفق ولم يفسق خرج من ذنوبه كبوه ولدته منه مكاتب المحرم يولد هذه ولادة جديدة ثم لا يخفى ان سبب دعوى الغنى والتكبر انما هو الاكل فلهذا كل حجب فذاع اصغاف الائمة في الكبرياء والعظمة ودعوى الغنى فخر بركة امداه تعالى (فإن قيل) فما وجه تعلق بعض الناس بستر الكعبة (فالجواب) ان ذلك نظير تعلق الرجل بشرب صاحبه اذا كان بينه وبينه جنابة ليصطح عنه ويسلمه والافن أدب الا كبر عدم التعلق باستدريته الخاص لا يخفى فقد بطل لا قدم عليه اس - لا بد يخرج كل مقام التوبة من كاهن الشجرة على ما قرره وكذلك كل تدرية بحكم تتبع كل توبته من كاهن يحصل له توبته من حيث الذنوب الخاصة بالحج التي لا يكفرها الا هو كمر في تكاثره على فوضوء الصلاة والاع قلنا كل التوبة ولم يقل يحصل له التوبة من أجل ان الندم وقع من آدم لم يكن من شجرة وكذلك الحكمه في كل مؤمن من ذنوبه لا بد من ندمه عقب المعصية ثم لا زلما من رد اليه عقابه بعد توبته ومعه ان الندم هو معناه اركان التوبة لاستمراره عادة وجود بقية الاركان وقد ورد في آدم عليه السلام ما يجاليت في بارب اغفر لي ولذر بقية ل الله عز وجل امانت فقد غفرت لك ذنوبك حين ندمت وندمك فممن تدرى لا بشر لي شيئا غفرت ذنوبه فهذا كن صل مشروعية حجة وناقدا كل من شجرة النهي كل حاجب يهيم به بكفر عنه الحج ذنوبه كاهن اكبر شر في خلاف الاوفى وما وجه تعلق ابيهم والشرعوس في ندمه انت ونواهم بلا كما المذكور في قبول الانسان اذا كل حجب ود حجب في ابيع واشرا وض وجر وشرع في ابيع على ان شرعى دفع الحيف والجور فن لا سان اذا حجب رب كل مؤمن لا سبب من ضرورة وثمرت نفسه واثره وشهدت حجة بانه ومن لازم ذلك كثرة محبة لادب حتى انه يصير يلقى الركن ويبيع ليس بلرب ويمنع من فرض فحين لان ربهم ورجع وعنده وشترى ودم فشرعه الخيار ورب تصب الاموال واحتمل الله على الناس فحاعت شريعة بانهم عن الاحتمال كرو فصب ورب جمع ابيع واشرا فشرع الله ففعله لشرع ورجع شترى اشره قلى تبيرودهم شترى واشترى عقار افعه ودعى ما فيه من النقولات وهكذا شرع حكم ببيع الاصول وشرع ما فيه من كذاى حق حقه على يد شهود ودارول يبرحم الله عند متزيع كاهن ابي على أهل الدنيا وسبب مشروعية ذلك كاهن هو الاكل فلهذا كل حجب عن جميع الحقوقي التي ذكرناها شرع على الله عليه وسلم لما علم حجاب منه لا كل من رفق بعضهم بعضا على حكم الشريعة لانه باخرة الامام موسي على الله عليه وسلم على سببه سموا وهرن وهرن الخرج على من عليه دون سوا ولا يجد ما تضاء حتى ان الناس لا يحبس ويحجر على سفيه حتى لا يفسد في غير طريق شرعى فلهذا تعالى قد جعله في الاموال وجعل السفيه في الانسان

(٢٨ - نوافيت في) لايمانهم لذى آمنوا بالباطل وكفروا بالله كقول لي وان يشر به تؤمنوا فسمى المشرك مؤمنا فاعل في ذلك والله اعلم وقول في الباب السبع والستين وثلاثة اجتهت روي بعيسى عليه السلام في السماء الثالثة وتعالى يده

وكان له في غاية عظمة فهو لا يتفصل (٢١٨) عن تربيتي الى الآن وأطال في ذكر ما وقع له معه. وكذلك الانبياء الذين في السموات ثم قال

ولما اجتمعت بابر ابيهم عليه
السلام قلت يا اباي لم نأت بل
فعله كبيرهم قال لانهم قالون
بكبرياء الحق على آلهتهم
التي اتخذوها ائفان له فما
اشارت لك به وان هذا انقال لي
انت تعلمه فقلت اني اعلم
انهم الشارة ابتداء وخبره
مخدوق يدل عليه قولك ل
فعله كبيرهم فاستلوههم اقامة
للبيعة اياهم منهم فقال لي
عليه السلام ردت على ما كن
الامر عليه فقلت له فما
قولك في الانوار الثلاثة يعني
الكوكب والقمر والشمس
كذلك عن ائمة فقد قل
لا ان كنت عن تعريف ائمة
للبيعة على انتم الا ترى اني
قول الحق تعالى في كتابكم
وتن حجة آيتها براهيم
على قومهم هو كنت ائمة قد
اقوم في لاه لانهم قد روي
تعالى لانك لا نور فلوله
يكن اقوم يعقودون في
انهم ودانه لاه طاق لانهم
ان كانوا يعقودون لاهية
انهم يحقون وان في ذلك
كذلك دقيق ودية من وبحر
اوقاف في باب امن
والتبرير في قوله
تعالى في سموت وارض
بالحق ان جنة من هن
انهم صوفى حقا فبق
وحدان من موجود
والتبرير به من
وهم قد انتم لاه

[illegible][illegible]

شيأاً الا الحق وهو أن يعبره ذلك المتألق على حسب ما يليق به وأما في ذلك فليتنامل وقال (٢١٩) في الباب التاسع والسبعين وثلاثمائة استئناف

[illegible]

أصحابنا في هذا النوع هل
 ينفعنا مع شخصه بانتهاء مدة
 الدنيا أم لا فمن لم يكشف قال
 بانتهائه ومن كشف قال بعدم
 انتهائه وإن التوال في النوع
 الإنساني باقي في الجنة وأطال
 في ذلك قوله تعالى
 في الآخرة لا يكادون
 يفقهون حديثي في ألسنتكم
 ويحجبون لا تعلمون
 ما نحدثكم به من أمر عكاه
 حديث وخبر الهادي بإقباله
 بوجه العقل وبعلمائه
 ثم تعلمون قديما وإن حدث
 عندكم فإنا هو حديث ابن
 قول الله تعالى ما ينهم من
 ذكر من ربه يحدث وما هو
 لا كاد الله الأزنى فحدث علمه
 عندهم حين سمعوه وهو
 حديث لا ينقص قريبا
 كما تقول حدث لي يوم عندنا
 ضيف ومعه ثم كان موجودا
 قبل ثبوت وورجعه القرآن
 في مودعة تعاقب لسمعها
 وتحدث لفهم تعلقها ذلك
 عليه السكيات في الحديث
 من وجهه وانده من وجه
 رخص في ذلك وهو لا يصاب
 له عيب يعرف حقيقة نسبة
 أحبار الله فأتى الله عز
 وجل وكل من أولها حرم
 رؤية الحق يوم القيامة حين
 يقع النجلى فإنا أظنهم من
 حسرة قوله ليس في الجن
 من يجهل الحق تعالى ولا من
 يشرك به فهم المحققون

بِكثير صوم وصاله يسكن بسر وفي صدره علم ان الاشدة بهذا سر والله اعلم بالواقع رضى الله عنه يوم موت رسول الله صلى الله عليه وسلم

[illegible][illegible]

الشارع علينا الا أن نجعل
معبودنا محسوسا كالاصنام
لان نتخيله صورة فان الشارع
يعلم ان مرتبة الخيال أن
يجسد ويصور ما ليس بجسد
ولا صورة وهذا من رجة الله
بناتق وسعت كل شيء ومن
شك في قوائمه يستحيل الحق في
من سبحانه في الاله لا حافة
كحواصمه انه لا يقدر هذا
حكم اوهم وامن حيث
الاعمال بانه والله تعالى
لا يخبر ويس هو في جهة قلم
ذلك واول ما يحذر رسول
الله صلى الله عليه وسلم كان
يحيي اليه انه يأتي ساهه
وهو لم يمت من ذنوبه في
الحيل وغيره من في الحس
ومن هذا قولنا في السكر وجه
في الحق ووجه في الباطل
فهو مشتق من سكر الذي
هو احتلاط ضوء وانظمة
من غير شخص لاحد الجانبين
فدوم زباطل السكر
ويخبر في معتقدا سحر
في بعض كل عقدة كنهها
م كانت كانت فقص
عن السمات بقى عليه من
العقد شيء ضرورة فلا رول
سكر لا بكل جميع العقد
والسلامة ولله هذا من العلوم
لا هيستفان لبي صلى الله
عليه وسلم قال الروح القدس
بعث في روعي ولا يكون اللفظ
الاربعاء بريق لا من ذلك
نبي يعلم بحلاف اتفخونه

پھر بحث 'اٹوڈار' مونت فوہ سال' فی لویہ، سمیریہ، لویہ:

و ارساين بو کمر شمع و شمع شمع نمي رسد به خنجر

من ثم ردوا في ذلك ما ذكره من أن حديثه ليس بحديث صحيح ولا حسن ولا جيد ولا مقبول ولا ضعيف ولا مبني على خبر واحد ولا عليه مدونة ولا به كافي أو راجح أو قوي أو خاف أو غير ذلك مما يشبه من قولهم لا يثبت له شيء من ذلك بل هو حديث صحيح وحده.

جاء الخبر في: نصرة الظالم ان تأخذ على يديه والمراد به ما ذكرنا فلا بد ان تكون النصرة واردة على (٢٢٣) شيء فانهم * وقال الشهادته بالوحي انتم

من الشهادة بالمعادية كشهادة
خرجة في قصة بسم الجمل فانه
لم يكن حاضر او انما قال أشهد
بصديةك يا رسول الله فيكم
صلى الله عليه وسلم بشهادة
خرجة وحده لان الشهادة
بالوحي ولو ان خرجة تشهد
شهادة عين لم تقم شهادته
مقدم الاثنين وبذلك حفظنا
الله علينا القديس كهر رسول
من أنفسكم في آخر سورة
فتم ثبتت بشهادة خرجة
وحده وقد كان جامع القرآن
لاية قبل آياته لا شهادة
رجلين فصعد لاهد لآية
وقد قال ذلك على ان
الكلام والترجمة لكم
قوله تعالى مقسم به يعي
قرآن فوالله لو كان
وصف كلام اني واسطة
والترجمة كما في الحديث في
نفسه بقوله تعالى وحده حتى
يسمع كلام الله سواء سمع
أسماء أم غيرهم فوالله
ألمع موسى ان كلامه
كلام الله وان كان
من يسمع كلام الله لا واسطة
لا واسطة من يسمع بآية
(وقد قال) في قوله تعالى ثم
قرأنا ما كتب الذين
اصطغين من عبدا لآية
ادلم ان الله عز وجل راضع
عبدا راقط الا حنطه قبل
اصطغه نه من الغوص في عوم
انظر رجال منه ودينه اورقه

عالمها كفاك الصبح وكانت امارته عثمان بالله - ومن عمر أن يكون الامر شورى بين ستة يختار خمسة منهم
السادس ليكون خليفة وتوقع الاختيار على عثمان وانوافق على امارته وكانت امارته على رضى الله عنه واجتماع
كبراء المهاجرين والانصار واتماسهم منه قول مبايعتهم اياه فبايعوه ورضى الله عنهم اه كقول الشيخ كل
الذين رجع الله تعالى * وقول الشيخ محي الدين في الباب التاسع والستين والثمة: ثم ساعد على فضل أبي
بكر رضى الله عنه على غيره كونه كان مع النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن يد الصديق اذا اكل ففتح مع شيخه
وبذلك استحق الخلافة فسامت رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى تجرد أبو بكر الى جانب الحق جل وعلا
ورأى رسول الله صلى الله عليه وسلم لم عبيد مخلصا ليس له مع الله تعالى حكمة ولا سكون الا بالذن من الله
تعالى وقول أبو السجود بن الشيبى رحمه الله مات رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى صار أبو بكر من بعده
الله تعالى دور رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يكن يأخذ كل شئ من الامور من الله على لسان
رسول الله صلى الله عليه وسلم ولذلك مات رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يترك كل ذلك الترتيب كوقعه
فانه من أحد من الصحابة الا واضطرب ذلك اليوم وقول ما لا يخفى سمعته وشهدته على نفسه في ذلك اليوم
بقصوره وعدم معرفته بحال رسوله الذي اتبعه وما أبو بكر فكان يعلم حقائق الامور ولذلك بعد انبر وقر
وما حمله الا رسول قد خات من قبله الرسل الآية فتراجع من كان حكم عليه وهو معروف الناس حينئذ
فغلبه على الجماعة حينئذ استحق الامامة والتقدم فبايعه من بايعه سرى وما تخلف عن بيعته لامن جهل به
ما كان يجهل من رسول الله صلى الله عليه وسلم أو من كان في محل قهر من ذلك ومن اولاد رسول الله صلى الله
عليه وسلم قد شهدوه في حياته بفصله على جميع اسرته الذي وفر في صدره فظهر حكمه ذلك سر يوم موته صلى
الله عليه وسلم وايسر الامر لا مدكراته من استبداء مقام العبودية بحيث نهى بخلافه شئ في حقه ولا في
حق رسول الله صلى الله عليه وسلم وقول وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد علم من أبي بكر انه رجع
لامر رسوله صلى الله عليه وسلم لا يحكم انه كان يرى ما يحاط به الحق تعالى على لسان محمد صلى الله عليه
وسلم في كل خطب من الله وكان لا يتركه يرت في نفسه يهيم به قبل من خطابه في حقه وما لا يقبل * قال
الشيخ محي الدين وقد تحققت عقدا عبودية المصروف الخاصة وبلغت فيه ما يتصور بعد انحصار الحصص
التي لا يشوبها شئ من دعوى الربوبية حتى من العامة ولا أحد ممن تقدم في زمان وورث مقدم
العبودية على لتمامه كجورته لا ما اعني عروجلي من رجل ربه ما يشير في نفسه في جميع الناس ان
يزول نفسه من تحتها في هي عبيد من خشية والتواضع بين يديه وادوا من ستهل من ماله
في نسي عن التثنية من التي (فما قلت) حقيقة صدقية (الجواب) كقوله الشيخ في كتاب
لوائح لا نور أن الصديقة عبارة عن ايمان جميع بكم مع ما خبر به رسول الله صلى الله عليه وسلم صدقية
(فما قلت) فهو في صدقية من (الجواب) كقوله الشيخ محي الدين في كتابه في صدقية لانهم
كها حقيقة واحدة فذا رأت من صديقين - انه لا يابى دومر بابا صديقين استواء هو من باب آخر
وسر آخر كذا وقر في كتاب بكر ونضله عن جميع صديقين لانفس الصدقية كما هو قول في كتاب
نسخه واشماته عامر من الاوباء لامة هو أبو بكر صدوق رضى الله عنه (فما قلت) ما أراد
بالامة (الجواب) هو قول لا يزود عن امته خمس لا روتب ولا ينهيزون عن المؤمنين
تؤذي فرائض الله تعالى في ذرية ثون في الاسواق - كما هو مع نفسه لا يميزون عن الاممة
بعبادة طهرة تدنوا بالوحدة مع الله تعالى في مخوف في عبودية لا يتركون عنها طرفة عين
فيهم لا يحدون للرخصة طهرا الاستقبال لاصطناع الربوبية عن قوم ونحو الامام أبي بكر رضى الله عنه
عنه عبودية لا يخل عنها اتقن عن غير من لا كثر من نوازل لعبادات - لا تتركه كان يخفى من حواه

لا نبينه وبج من عند الله على ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم فان صاحب النظر العقلي وان سمع دلائل كوت ابد في مرتبة اسدح الذي
لم يكن عليه علمه علمه لا يثبت ايمانه وانه هو وارث الانبياء في هذه الصفة قال وما يلعبنا الله فقدم لني قبل نبوته فخر عقلي في العلم بالله

أبد ولا ينبغي له ذلك لـ وكل من تقدمه (٢٣٤) من الأولياء المتقر العقلي فليس هو بمن أوردته الله الكتاب وأطال في ذلك (قلت) وتقدم

[illegible][illegible]

[Faint handwritten notes at the bottom of the page.]

يخوف أوسياه أو جاء أو عهدة في علم الله خارجة من هذه الثلاثة ولا خامس لهذه الأربعة (٢٢٥) قتال وقال في قوله تعالى وان شئت

السماء فهي يومئذ واهية
انما انشقت لذهب عدها
الذي كان يحسبها وهو الانسان
الكامل فادارال سقطت الى
الارض والسماء معلوم انها
جسم خفاف صلب وذاهوت
السماء حل جسمها حول النار
فهل كانت دخاناً كالحديد
اسئلة مثل شدة النار
كنت أو مرة و زال ضوء
اشمس فضمت النجوم فلم
يبق له نور وسبحت في النار
لكن على غير الوجه الذي كنت
في الدنيا عليه من السبر وطال
في ذلك ثم قال في آخرة
تقبض روحه من في آدم
الانس الكامل الذي يقوم
ذكره مقام ذكر جميع العالم
توعد رفقته وهذا هو المشار
إليه قوله صلى الله عليه وسلم
لا تقوم الساعة حتى لا يبقى
حرف من وجه الارض يقول
الله تعالى مسلم الله تعالى
صور سموات تنقع على
الارض الا لاجل هذه
السنن لوحد الذي لا يملكه
من يشكك في شيء اذ يس في
ضره لا الله الواحد الاحد
قال وهذا الذي كثر الذي هو
الله هو ذكرا لله الا كبر
المش رائيه بقوله تعالى ولذكر
الله اكبر ولا يترض علينا
بالعطلة وانهم كالعصا والاشل
من الانسان الكامل وأطان
في ذلك وقال في قول عائشة
رضي الله عنها كان رسول الله

تداع أحدهم مع الاستحقاق اذ الصحابة كلهم عدول ذكره الشيخ في الباب الثامن والخمسين وخمسمائة
في الكلام على اسمه تعالى المعلى * وقال في هذا الباب أيضا في الكلام على اسمه تعالى الاخر اعلم ان
الخلفاء الاربعة لم يتقدموا في خلافة الاربعة بحسب أعمارهم فالاهلية لله لافته موجودة فيهم من جميع الوجوه
فكان سببهم لا يقتضي التفضيل بمجرد واما ذلك بوجود نص فاطع قال ولم يسبق في علم الله تعالى ان أبكر
يموت قبل عمر وعمر يموت قبل عثمان ونوعه ان يموت قبل علي والسكل لهم حرمة عند الله وفضل قدم الله في
الخلافه من علم ان أجله يسبق أجل غيره من هؤلاء الاربعة قال وفي الحديث ابا يوسع الخليفة بين قتلوا الاخر
منهما ما لو قد وان الناس يابوا أحدا من الثلاثة دون أبي بكر مع كونه لا بد لا يكر من الخلفاء في ذلك الزمان
فخلفه فثان لا يحتمل ان يقتل الاخر من هؤلاء الخلفاء لا يجوز وان قد رجع أحدهم من الاربعة ولا يولي أبو بكر
الخلفاء كان في ذلك عدم التزام في حق الخلفاء ونسبهم من الله الى الجور وتقدمه خلع من الخلافه من
يستحقها ان قد رتب من قدمه لم يخلع كان أبو بكر يموت أيام خلافته من تقدمه من غير ان يلى الخلافه وقد سبق
في علم الله انه لا بد ان يابها وخلفاءه سبق العزم لواط الى الشيخ في ذلك ثم قال وبالجملة لا ينبغي الخوض في
مثل ذلك الامع وجود نص صريح مع انما ان ترتيب هؤلاء الخلفاء الاربعة كما عليه اجماعهم وروايتهم
خلفاءهم في علة التقديس فهم يقولون في الفضل ونحن نقول في تقدم الزمان ولو ان كل من يتقدمه فضولا
اكان من تقدم محمد صلى الله عليه وسلم فضل منه ولا بد بل بذلك من المتعقبات في ذنبه مل ويجوزة و
وأفضل الناس بعد الله والاربعة بقية عشرة المشهود عليهم بالجمعة وما زاد على عشرة فلا بد وقف عن
الخوض في تفضيلهم مع محبتهم وتفضيلهم ورفع درجاتهم على سائر اولياء * وقد تقدم فضل
الانس بعد العشرة هل بدوهم هل أحد ثم أهل بيعة لرضوان ثم سائر قوت من الله بحرين ولا يصح من هل
بدروهم هل أحد أو من صلى له قبالتين في ذلك قال ذكره الحافظ ابن حجر رضي الله عنه * (خاتمة)
ذكر الشيخ يحيى الدين في الباب السادس والاربعين وثم ثمانية ان هل تفرس الاول ما مضى على عيرهم
الابوة الايمان منهم كوفاه ثم وكن انسابهم ثم من غالب الصحابة في العلم وكان تبع التابعين ان من
غلب تباعين في العمل (فوق قبل) في الحكمة في كون الصحابة قوى في الايمان مع انهم عصره صلى الله
عليه وسلم ورؤا معجزته وخلاقه والقاعدة ان الايمان بانعيب شدي في حق صاحبه من الايمان به بضر
(الجواب) ان قوة الايمان انما جاءت من جهة من حيث ان الاساس في الحسد وادبث في مقارحول
من جنسهم الحسد في نفسهم يؤمن به الا من قوى على دفعه في نفسه من الحسد وحب اشعوف ولا سبب
اذا كن الحليم علم من جنسهم فكان العمل الصالح اقوى به في المقارح شدة تقدم منهم عليه أو
لاسلام وكن اشعة هب في دفع سلطان الحسد في قلوبهم من انهم من ادراك غوامض قلوبهم ولا يترار
ننا فقاوا قوة الايمان وجبر الله قصه بن قصه لتصديق نبي نبي عنهم فصل في درجة الايمان بحسب
في شأن محمد صلى الله عليه وسلم في الذي لا درجة للصحابة في ولا قدم لانهم شهدوا الشرايع وشهدوا حواه
وودعه فتموا وصدقوا على شهود في حقا لا بقوة الايمان وسبقوا ثم نعموا بعمل فقد ساءو به
غيرهم في ذلك فجدته الذي جاء في زمن الاخير وجبر انهم يستدقون وودعوا مسلموا وتردد في اوجدناه
مقولا في روقسوا في راض ولم طالب على ذلك داي لا ولا هورا ولو ما جئت في عصر رسول الله صلى
الله عليه وسلم ما كان يعرف كيف تكون حواسهم شدة هل كان يغلب عليه اداء الحسد فلا تطيعه
ما يغلب نفوسنا وطبعه فكأن في الله المؤمن بيراقتل وكن الله قويا في روقس الامام الشافعي رضي
الله عنه في رسالته في قديمتهم فوق باقي كل علماء ايمان وآراؤهم عنده فجعل من آرائنا
لا فساد انتهى

(٢٩ - بوقت في) صلى الله عليه وسلم ذكر الله على كل أحبه في جميع الاحوال فيه انه في الجالسة من رسول الله صلى
الله عليه وسلم لم يزل به عز وجل في جميع الاحوال وحب من ربه على قدر ذكره واما ما علمت من طريقتهم او ما أخبرها

لا يبالى بذلك لان رحمة سبقت غضبه في حق الموحدين وفي حق المشركين ويكون المراد (٢٢٧) بالرحمة الايجاد من العدم لانها سابقة

على سبب الغضب الواقع منه
فلذلك كان تعالى لا يبالى بما
فعل بالفرقة قال ولو كان
المراد بعدم المبالاة ما توهمه
بعضهم لما وقع الانحياز بالجرأة
ولا وصف الحق تعالى نفسه
بالغضب ولا كان البطش
الشديد فهذا كله من
البيان ولتسهم بالمأخوذ
ولا بالاقام كان هذا الحكم
في الامور والاحكام موازن
ذا عرفوا آلهام لم يعدوا بكل
حكم موطنه وان كان في ذلك
وفى في قوة تعالى تامة
واحد نقهر اعلم ان القهر
عذاب ومن اراد ان يزول
عنه حكم هذا لقهر فيذهب
الحق تعالى لا لغرض ولا
شوف بل ينظر في كل ما يقع
في العلم وفي نفسه فيعلم
كبراديه فيلتنزهه ويقلعه
ببقوة وبشر وان شاء ولا
يراد من هذه التسمية
في التسمية ان لا ينصف
بالقهر ولا بالانفة في قوله
ريت هذا التمام في القهر
وصحبه يحصل له العزة
واقعه منه وفيه ومن غيره
وفي غيره فان اقتضى ذلك
اوقع التفسيره تغير لطلب
الحق تعالى منه ان يعرفه
هذا التغير هو المطلوب لانه
هو الواقع اذ ذلك و ليس
بمهور في بل هو ملتزم
بالواجب للتغير فتأمل قول
وايضاح ذلك ان الانسان

و ما انفصل عنه الى منتهى وما ثبت فيه وحكم ما قبل وما بعد وحكم من لا قبل له ولا بعد وعلم الاطاعة بكل علم
ومعلوم ما بعد من السر الاول الى منتهى ثم يعود اليه انتهى * وقال في الفتوحات في الباب السبعين ومائتين
ان اسم القطب في كل زمان عبد الله وعبد الجامع المنعوت بالتملق والتحقيق عساني جميع الاسماء الالهية
بحكم الخلافة وهو مرآة الحق تعالى وجلي النعوت المقدسة وحمل المظاهر الالهية وصاحب الوقت وعين
الزمان وصاحب علم سرا قدر وله علم دهر الدهور ومن شأنه ان يكون الغالب عليه الخفاء لانه محفوظ في
خزان الغيرة مخف بأودية الصون لا يعتر به شبهة في دينه قفا ولا يخطر له خاطر يناقض مقامه كثير النكاح
راغب فيه محب للنساء يوفى الطبيعة حقها على الحد المشروع له ويوفى الروحانية حقها على الحد الانساني يضع
الموازن ويتصرف على المقدار المعين الوقت لا يحكم عليه وقت انما هوته وحده دائما العبودية
والافتقار يقبح القبح ويحسن الحسن بحسب الجلال المقيد في ارضه والافتقار في الارواح في حسن
الصور يذوب عشقا بعارته عز وجل ويغضب به في الاله لاق في المقاهر من غير تقييد لا تظهر روحه بته
الامن خلف حجاب الشهادة والغيب لا يرى من الاشياء الا محال نظر اخو فبهم شمع الاسباب ويقيهم ويذل
عليها ويجري بتحكمها ينزل اليها حتى يحكمه عليه ويؤثر فيه لا يكون فيه رتبة على احد من الخلق بوجه من
الوجود صاحب لهذا الحد دائما ان كس صاحب دنيا وثرثرة تصرف فيه تصرف عبد في سيد كبريوان
لم يكن بيده دنيا وكان على ما يفتح الله تعالى به لم تستشرفه نفس بل يقصد بنفسه عند الحاجة يتصديق
يعرفه يعرض عليه ما يحتاج اليه طبعه كما يقع في نفسه فيتمدح له منة قدر ما يحتاج به ثم ينصرف
لا يجلس عن حاجته الا لضرورة وان يجرد حخته الى الله تعالى في حاجته طبعه لانه مسئول عنه ومثول
عليها ثم ينتظر الاجابة عن الله فيسأل فيسأل فيسأل عاذا ما سأل عاجلا او آجلا فدر رتبة الاخلاص في الدعاء
والشفاعة في حق طبعه بخلاف حجاب الاحوال فون لاشبه كنهات تتكبر عن فهمه لان الله تعالى عمل
لهم نصيبا من حوائجهم في الجنة فهم بنيت والنعيب نزه عن الحزن ثبت في الهم فان طمعه في ما يكون
أنه بذلك على وجه الافتقار لا على وجهه لا تفكر لا تنوى في رضى ولا تنسى في هوا ولا على ما ولا كل
من غير سب ولا يطرأ عليه من حق العود والافى نادرا لمربراه الحق تعالى في قوله باذن الله من غير ان
يكون ذلك مطلوبه وكذا من شأنه ان يجوع اضطرارا لا اختيارا ويصبر على المكاح كدما عدم الضول
يعلم من تجلى المكاح ما يحرضه على صبهوا تعشقه لا يخفق قط في العبودية في شيء كثر من تحفه في
المكاح لا يرغب في المكاح لئلا يترغيب فيه بغير شهوة واحدة فيسأل في نفسه لا امر مشروع
فنكاحه بغير هذه كدما كدما هل الجنة وقد غلب عن هذه حقيقة كثر في رغبته في من شهود ان ضعف وقهر
لجنة المعينة عن احب شهوة تهر لذو ذلك من حبه في لا يبالى ولعل تمر في حسد المقام جهرة كثر
الاولياء وجميع المكاح شهوة حيوانية ونزوة فيفسد عن الاستمرار بها واعلم ان من مقام الغضب ان
يتلقى نفسه اذ ادخلت واذا خرجت بحسن الادب لانها رسل الله اليه وترجع منه في ربه شاكرة لا يتكاف
لذلك واطل الشيخ في ذلك ثم قد ذلت الغضب هو الرجز الكامل الذي حصل لاربعين نبي حتى كثر من
خمس وعشرون في احوالهم توزل ارجلهم ولا رسل ولا انبياء والاولياء والمؤمنون فيهم وزعمهم
كثير رضى عنه * وقال الشيخ في الباب الحادي وخمسين وثلاثين من شأن الغضب ان يوقف دائما
خفا في الذي بينه وبين الحق جل وعلا ولا يرتفع به حتى يموت ودان في الله عز وجل فهو كالحاجب
لذي ينفذ وامر الله ورسوله من الله تعالى لا صفة لطلب لا شهود نهى (فوق ذلك) فهو يحتاج
الغضب في توليته في مبيعة في دونه بان من كنه في الحرفة في الماهر (فالجواب) نعم كنه في الشيخ في الباب
سادس واربين وثلاثة وعبارته اعلم ان الحق تعالى لا يولي قطا عبد مرتبة لقطب الا وينصبه سريرا

لا يعرف واحد عن من يقوم به الامر واذا كانت حقيقة الانسان ظهور الطلب فيه فليعلم متعلق طلبه بجهة واحدة
وهو ان يكون متعلق طلبه ما يجد الله في العلم فذلك عين مطلوبه من خير وشر فلتغير الرضا والفرح والانس والسرور والكره من عرف هذا

قالوا انما معكم انما نحن مستهزون الله يستهزئ بهم اعلم ان المناقير برزخ بين المؤمن والكافر (٢٢٩) فاذا انقلب شخص الى احد الطرفين

وهو طرف الكفر ولم يتخلص
للايمان اذ لو تخلص هنا
للايمان ولم يكن برزخا له كان
اذا انقلب لا ينقلب الا الى الله
في دار كرامته فما اخذ المناقير
الا بامر دقيق لا يشعر به كثير
من العلماء وقد نبه على ذلك
بقوله واذا نقوا الذين آمنوا
فوا آمنوا بهم فلو ذلك
حقيقة لسعدوا وكذلك
قوله واذا حلوا في شيء آمنوا
فوا آمنوا بهم فلو ذلك
وسكتوا الم ترفق بهم الذم
واقع وسكتهم زواجرهم
انما نحن مستهزون فشهدوا
على انفسهم انهم كانوا كافرين
فما اخذوا الا بما اقروا به
والافواه سمعوا على سورة
من قوم غير زيادة سعدوا
لا ترى ان الله تعالى قد خبر
عن نفسه في مؤخرته ايهم
كيف قد تبستهم فيهم
فما اخذهم قلوبهم انما معكم
وانما اخذهم بزيادة على
النفق من قلوبهم انما نحن
مستهزون فشهدوا في الحديث
مدار انفسهم صدقوا وانؤمن
يداري انفسهم مدارا
حقيقة ولا يزيد على المداراة
شيء من الاستهزاء فيعني
ثبوته قال فتعلمان ان الله قد سر
عنكم في القرآن ووضوحه
تدبروا وانظر الى صورة كل
مناقير تجددهم اخذوا بما
زد على المنافق فان يؤمن
المداري مناقير لسكتهم

لمن عمل بذلك اجر الواجب لارتفاع حكم الاباحة منه بامر هذا الامام الذي يابسته واطال الشيخ في ذكر
مباينة البيان وسائر الجوانب ان القلب فراجعهم (فاسقلت) فما المراد به ولهم القلب لا موت (فالجواب)
كما قاله الشيخ في الباب الثالث والسبعين من الفتوحات ان المراد به ان العالم لا يتخلو زمانا واحدا من قطب
يكون فيه كاهن في الرسل عليهم الصلاة والسلام ولذلك ابقى الله تعالى من الرسل الاحياء بأجسادهم في الدنيا
اربعة ثلاثة مشرعوهم ادريس والياس وعيسى واسد حامل العلم الذي وهو الخضر عليه السلام
وايضاح ذلك ان الدين الحنيفي له اربعة اركان كركان البيت وهم الرسل والانبياء والاولياء والمؤمنون
والرسالة هي الركن الجامع للبيت واركانه فلا يتخلو زمان من رسول يكون فيه وذلك هو القلب الذي هو محل
نظر الحق تعالى من العالم كما يابو بجلاله ومن هذا القلب يتفرع جميع الامداد الالهية حتى جميع العالم
العلوي والسفلي قال لشيخ يحيى الدين رمن شرطه ان يكون ذا جسم طيب وروح يكون موجودا في
هذه الدار الدنيا بجسده وحقيقته فلا بد ان يكون موجودا في هذه الدار بجسده وروحه من عهد آدم الى يوم
القيامة ولما كان الامر على ما ذكرناه ومات رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يعد مقر ربه من الذي لا ينسخ
والشرع الذي لا يتبدل دخلت الرسل كلهم في شريعة واحدة ومواهبها لا تتبدل الارض من رسول حتى بجسده
هو قطب العالم الانساني ولو كانوا في العدد الف رسول ذن القصور من هؤلاء هو واحد ريس في السماء
الرابعة وعيسى في السماء الثانية والياس والخضر في الارض ومنهم من السموات السبع من عالم الدنيا
لكنهم اتفقوا ببقاء الدنيا وتغيرت بقاها صورة فهي جزء من دار الدنيا بخلاف القبة الالهية وانه معدود من
الاشرة فان في يوم القيامة تبدل الارض غير الارض والسموات يعني يدان فيسبرهن كجسد هذه الاشرة
الترابية منها انهم السعداء بنشأة اخرى رزقوا في راحة في شدة طيبة بجسم لا يبول ولا يول
يتغوطون كما وردت بذلك الاخبار وقد ابقى الله في الارض الياس والخضر والذين عيسى ذن وهم من
المرسلين فهم القائمون في الارض بالدين الحنيفي فمزل المرسلون ولا يزلون في هذه الدار سكن من طائفة
شرع محمد صلى الله عليه وسلم ولكن اكثر الناس لا يعلمون فلو لم يولد من عيسى وادريس والياس
والخضر عليهم السلام وهو احد ركان بيت النبوة وهو كركن الحجر الاسود وانه منهم هم ما لا مدون
واربعهم هم الارثوذكس والواحد يحفظ الله الايمان ويأتي بحفظ الله ودينه وبما يحفظ الله النبوة
وبالرابع يحفظ الله لرسالة ويحفظ الله ما بين الحنفي وقطب من هؤلاء واحد لا ينسبه قال
الشيخ ولكل واحد من هؤلاء اربعة من هذه الامم في كل زمان شخص على نفسه مع وجودهم
واكثر الاولياء لا يعرفون الاقطاب والامم موزون ولا يولد الا نواب ولهم هؤلاء المرسلون الذين ذكرهم وها
يتناول كل احد انجيل هذه الامم انما اذا نوابهم عرفوا عند ذلك انهم وبسبب ان القلب في عرفهم
لنكتة فثبت انهم في كلام حذو برزخ ولا في سرى من تهازها تهازها (فاسقلت) فما
المراد بقولهم فلان من الاقطاب على مصطلحهم (فالجواب) مراده من قطب في عرفهم كل من جميع
الاحوال والمقامات وقد يتوسعون في هذا الاطار فيسمون اقطاب في بلادهم وبلدهم كل من دار طيبة
مقامات من الامم ما وتفرده في زمانه على بنه جنسه فرجل ابله قطب ذلك البلد ورجل الجاهل قطب تلك
الجماعة وهكذا ولكن الاقطاب انما عليهم فيما بين اقوم لا يكون منهم في الزمان الا واحد وهو الموت
(فاسقلت) فهل يكون قطب الموت احد من مشايخ ساسة القوم كشيخ يوسف الجهمي وسيدى احمد
زاهد وسيدى مدين واسراهم (فالجواب) كقولهم سيدى على الخوض رجسها لانه لا يكون
احدهم قطب في هذه القبة بلية في رجلي ان مع سنها كل احد واسكن اسلكون انما يكونون
كأنج ب على باب الموت يعنون كل من ردد دخول حضرة تلك الآداب والآثقة به وما ظهر على يديهم من

وفعل شير لانه اذا فرغ مع حدا فريقتين اظهر لانه لم يعرض الى ذكر افرقوا الاخر الذي ليس بحاضر فعند ذلك انقلب الى الاخر
كان معه به هذه المنة والباقي في الحالتين مع شتر وجل وقد فعل تعالى موسى وهرون نقولا قول لا يولد ذلك من المداراة به يتخيل في ذلك

عِبَادَهُ لَهُ أَنْ يَخَافَ مَا كُتِبَ وَلَا يُلْحَقَهُ ذَمُّ وَلَا لُومٌ بِخِلَافِ الْعِبَادِ إِذَا أَوْجِبَ عَلَى نَفْسِهِ شَيْئاً (٢٣١) كَأَنْذَرِيهِ شَيْئاً نَحْتِ حُدُودِ الْوَاجِبِ فَيَأْتِمُ

[illegible]

الكاتبين في السموات فينزل مدد كل بدل من حقيقة صاحبه الذي في السماء قول وكذلك أمداد الأيام السبعة تنزل من هؤلاء الأبدال لكل يوم مدد يخص به من ذلك لبدل (فمن قلت) فهل يزيد الأبدال وينقصون بحسب الشؤون التي يدافعها الحق تعالى أم هم على عدد واحد لا يزيدون ولا ينقصون (الجواب) هم سبعة لا يزيدون ولا ينقصون وهم يحفظ الله الأقاليم السبعة ومن شأنهم العلم بما أودع الله تعالى في الكواكب السيارة من الأمور والأسرار في حركاتها ونزولها في المنازل المقدرة (فمن قلت) فلم يسموا أبدالاً (الجواب) نعمه الشيخ في الباب الثالث والسبعين أنهم سمو أبدالاً لأن كل واحد منهم إذا ورق مكانه خلفه فيه شخص على صورته لا يشك الرائي أنه ذلك البدل (فمن قلت) فهل ترتيب الأقاليم السبعة على صورة ترتيب السبع سموات بحيث يكون ارتباط الأقاليم الأول بالسماء السابعة والثاني بالسماء السادسة وهكذا (الجواب) نعمه الشيخ في الباب الثامن والتسعين ومائة نعم يكون روحانية كل أقليم مرتبطة بالسماء التي كائنه ولا إقليم الأول للسماء السابعة وهكذا (وايضاح ذلك) أن تعلم يا أخي أن الله تعالى جعل هذه الأرض التي نحن فيها سبعة أقاليم وأصطفى من عباده المؤمنين سبعة أسماءهم الأبدال وجعل لكل أقليم اسماً له وجود ذلك الأقليم ولا إقليم الأول ينزل الأمر إليه من السماء الأولى التي هي السابعة وينظر إليه روحانية كوكبه أو أبدال الذي يحفظه هو على قلب الخليل إبراهيم عليه السلام والأقاليم التي ينزل الأمر إليه روحانية كوكبه الأقطار والذي يحفظه على قلب موسى عليه السلام والأقاليم التي ينزل الأمر إليه من السماء الثانية وينظر إليه روحانية كوكبه أو أبدال الذي يحفظه على قلب هرون ويحسب تلميذ محمد صلى الله عليه وسلم والأقاليم التي ينزل الأمر إليها من السماء الرابعة كوكبه وينظر إليه روحانية كوكبه الأقطار والذي يحفظه على قلب إدريس عليه السلام وهو أقطار الذي لم يمت إلى الآن والأقطار فيسكنه نوابه كمر والأقاليم الخامسة ينزل إليه الأمر من السماء الخامسة وينظر إليه روحانية كوكبه أو أبدال الذي يحفظه الله به هذا الأقليم على قلب يوسف عليه السلام وتلميذ محمد صلى الله عليه وسلم والأقاليم السادسة ينزل إليه الأمر من السماء السادسة وينظر إليه روحانية كوكبه والذي يحفظه على قلب عيسى روح الله ويحيي عليهم السلام والأقاليم السابعة ينزل الأمر إليها من السماء السابعة وينظر إليه روحانية كوكبه أو أبدال الذي يحفظه على قلب آدم عليه السلام * قول الشيخ وقد جتمعت هؤلاء الأبدال السبعة بمكة خلف حطيم الحنيفة حين وجدتهم يركعون لله تسبيحاً وهم يقولون وتحدثهم عما رأيت أحسن منهم مني ولا أكثر منهم لاني لم أجد منهم عز وجل ومرئيت منهم لاسقيهم فزفرفهم ثم انهم انعزس بقوة وكان قد رضى الله عنه وقد دل الشيخ على ذلك على وجه ما ذكره من ما روي في باب الثالث والسبعين من الفتوحات فراجعوه الله أعلم

● بحث تاسو ولاړه وینفېرېتوس لارې، ایا له لارو فرق

بنه ویزو حی الای... علیہ السلام وغیرہ) *

اسم ان وحى الانبياء لا يكون الا على اسان جبريل ينفثه ومثله هو ما وحى لاولياءه ويكون على اسم الله
 الاله وهو على ضربين كونه الشجر في الباب الخامس والسمايين وماتين منه ما يكون متلقي الخليل
 كتابه مرات في علم الخليل وهو وحى في الله ومتلقي حيث تدخيل لاولياءه كذا في كتابه كذا في كتابه
 ما يكون خيرا في حس على ذي حس ومنه ما يكون حس في حس الموحى اليه في حسه من غير متلقي حس
 ولا خيال من نزل اليه لوقد يكون ذلك كونه قويا هذا كغيره لاولياءه كونه كونه لابي عبد الله
 قصب ايمان وغيره كذا في بن تارقيه في الامام احمد وصلى الله عليه كونه كل ضعف اجزاء في ذلك في كل
 لا يحجره لا بعد قيامه من النوم مكتوبا في ورقة اه (فان قلت) فيما علامة كونها المكتوبة التي في الورقة من

لا في الفتحه نعمنا المعنى فجميع افعال العباد في جميع ما كانوا من الاعمال ومعبودهم انحصرت فيه الفتحه وهى
تسعة فاسم الاول اسم به الرحمن الرحيم الذى اخلصنا من العالمين الذى الرحمن الرحيم الرابع لك هو الدين الحامى اياك عبد

السادس وأيا لثنتين السابع (٢٣٢) ادنا الصراط المستقيم الثامن صراط الذين أنعمت عليهم التاسع غير المقصوب عليهم ولا الضالين

عبد الله عز وجل حتى يجوز لولي العمل بها (فالجواب) ان علامتها كما قاله الشيخ في الباب الخامس عشر
وثلاثمائة ان تلك الكتابة تقرأ من كل ناحية على السواء لا تتغير كما قال في الورقة انقلب الكتاب لانقلابها قال
الشيخ وقد رايت ورقة نزلت على فقير في المعافاة تقع من الذراع على هذه الصفة فلما رآها الناس علموا انها
ليست من كتابة المخلوقين فان وجدت تلك العلامة فذلك لورقة من الله عز وجل لكن لا يعمل بها الا ان وافقت
الشريعة التي بين ايدينا قال وكذلك وقع لفقير من تلامذتنا انها رايت في المنام ان الحق تعالى اعطاها
ورقة فاعطى كنهها حتى استيقظت فلم يجد احد على فتحها فالحمد لله تعالى انى ذات لها انوى بقلبك انه اذا
فتح الله قلبك ان تبينها فنون وقربت يدها اليها فدخلت الورقة في فيها فاهرا عليها فقالوا الى من عرفت ذلك
فقلت اللهم ان الله تعالى لم يرد منها ان يطاع احد اعلمها قال وقد اطاعني الله تعالى على الفرق بين كتابة
الله تعالى في اللوح المحفوظ وغيره وبين كتابة المخلوقين وهو علم عجيب رايناه وشاهدناه اه (فان قلت)
فما حقيقة الوحي (فالجواب) كقوله الشيخ في الباب الثالث والسبعين من الفتوحات ان حقيقة الوحي ما تقع به
لاشارة الغائبة مقام العبارة في غير عبارة اذ العبارة بتوصل منها الى المعنى المقصود منها والى ما سميت عبارة
بخلاف الاشارة التي هي الوحي فانها ذات المشار اليه والوحي هو المفهوم الاول والافهام الاول ولا يجب من ان
يكون عين الفهم عين الافهام عين المفهوم فان لم يحصل لك يا فتى معرفة هذه النكتة نال من نصيب من
معرفة علم الالهام الذي يكون للاولياء الا ترى ان الوحي هو السرعة ولا أسرع مما ذكرناه اه (فان قلت) فما
صورة نزل وحي الالهام على قلوب الاولياء (فالجواب) صورته ان الحق تعالى اذا اراد ان يوحى الى ولى
من اوليائه بما امره بالتجلى الى قلب ذلك الولى في صورة ذلك الامر فيفهم من ذلك الولى التجلى بمجرد مشاهدته
ما يريد الحق تعالى ان يعلم ذلك الولى به من تفهيم معنى كلامه او كلام نبيه صلى الله عليه وسلم فلهذا يجد
ولى في نفسه ما لم يكن يعلم من الشريعة قبل ذلك كوجود النبي صلى الله عليه وسلم العلم في الضربة باليد
الالهية كليلو يجلاه تعالى وكحد العلم في شربة الابل ايلة الاسراء ثم ان من الاولياء من يشعر بذلك ومنهم
من لا يشعر لي قول وحدث كذا وكذا في خاطري ولا يعلم من توبه ولكن من عرفه به واتم لحظته حينئذ من
شيء - ووط في ذلك في باب في عشر وثلاثمائة * وفي الباب الثالث والخمسين وثلاثمائة اعلم
نعم يحيى له خبرا هي ان رسولا الله صلى الله عليه وسلم وحي تشريع ابد اعمال الناس الى الالهام
فانما وحي الله تعالى وحي يلى الى الذين من قبله ولم يذكر ان بعده وحيا ابد او قد جاء الخبر الصحيح في
عيسى عليه السلام وحي من وحي اليه قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم انه اذا نزل آخر لزمان لا يؤمن
لما في شريعة مناسو من مع الله لكشف انما اذا نزل زيادة على الالهام الذي يكون له كالحواص
هذه لامة (فان قلت) وحي الالهام خبر الهى (فالجواب) نعم وهو كذلك اذ هو اخبار من الله تعالى
لعباده عن طريقه من المعجزة (فان قلت) هل يكون الالهام لا واسطة احد (فالجواب) نعم قد
يهم من الوحي خمس اشياء كل واحد يذره عز وجل فلا يعلم به ملك الالهام لكن علم هذا
الوحي يتدرج الى ان يكره ووجه كرموسى على الخضر عليهما الصلوة والسلام وعذر موسى في انكاره
ان لا يسمع سمود واذ حكم شرعهم على يد ملك لا يعرف شرع من غير هذه الاطراف يعلم ان الرسول
وحي شاهد ان لا يربى له رتبة من شرعه بل وحي اياه من غير رسول يحس بآمره ولا يراه فيلهمه الله تعالى
بوصفه من ان يراه ويصير من وجه الخاص بارفع لوسائط وهو اجل لافاء واشرفه اذا حصل
الحس من الوحي من رسول وحي ايضا (فان قلت) فما يحصل الالهام من العبد (فالجواب)
من العبد من ان يقرأ في كتابه من غير ان يقرأ في كتابه تعالى فهم النفس في وره لتجنيبه
و... من ربه... تعمل بوجهه وهو... علام لا يحضه من لا علم به بالحقائق ولذلك

السادس وايات التسعين السابعة
 وتاسع السابعة عن ملائكة
 من لم يحضر مع الله في قسم
 واحد من هذه التسعة الاقسام
 التي ذكرناها في الفاتحة وهي
 التي ذكرها الله في القبول
 من المشر الى النصف فن
 رعى البسملة آية منها ولا
 يغفلها هذه التسعة على ما ذكرناه
 في التثنية من حكم الله تعالى
 في الاشياء حكم الجند فهو
 مع في اجتهاده ومن اداه
 اجتهاده الى الفصل فصل
 البسملة من التثنية وجعلها
 اية من آياتها جعل الله
 في الجزء التاسع والاضمين
 والبسملة حق وولي فتم
 من انفسهم ان يلائق هذه
 البسملة وتكررها في
 اسرار مثل ما تكرر في اقرار
 من سائر الحكماء وما زاد على
 التسعة عقلا في التلاوة على
 عدد حروف البسملة وقد
 يقل المصلي حروفا من حروف
 البسملة ثم يعطى عن اب في
 فهذا معنى قوله ما لم يلق
 معها لا عقل ولا عقل
 من الله كما لا يقبل الله
 كونه ومن ينقص منها شيء
 في صفة حديث من قرأه
 بدخلة في نوازل من الالة
 وبكثير من قول الله تعالى
 في قوله من قرأه
 من قرأه في قوله تعالى
 من قرأه في قوله تعالى

قال

هو الحق وذلك لو حدانه حقاً
في نفسه مطابقاً لها والامر
عابه فيما رآه هكذا العلم بآلته
لا يدرك الا هكذا وأما النظر
والانكسار فلا * وقال في قوله
صلى الله عليه وسلم يقول
حقاً حقيقياً عني في حق
لطفه بذي أحد منهم ذات
شمال * قال صلى الله عليه
وسلم وهو الرؤف الرحيم
بعباده حقاً لأن من كان
عائياً لا مور لا ير بد على حكم
ما يرضيه وقت ولذات قوا
صوفي اس وانه ثمة
زلزل في كنف في المنة
وتشع في كل واحد هوته
لرحمن منه في مكان مكية
* وقال في قوله تعالى
لا أرض مدت عسى نهد
لا أرض دوت كنه
حتى تصير راضاً كما منه
عيا في جرد به فزد
في سه لارض فلوهم
ج في لرس لله لارض
يوم قيامه مد لاديه منه
مد به لاديه لان
المد لاديه من غير
بر دويه مني في عيه
فمر دات كنه فيهم
القبض والتواء مد
بسطه من قبضه وفرش ذلك
التواء الذي كان فيه ورد
في سعة لارض وروى
القبض منها حتى بسطه
فزد فيه كنه من طول من
سعه في لقاء منه كنه يكون

(۳۰ - بوقت بی) فی ماسو ، نری فی دز سرحد - و جود امانت ابدی در صوم ایستاد جمیع من فی الوقت الاصل
من اذنه ع و نقده ص بری مایه هضم و هفت - بدون حکم اتمی فعل و القضاء فی دهر اصال فی دلاله و ذل فی ادب التاسع

تجدد في قلوبهم غايات
 آخر تكون تلك الغايات التي
 وصلوا اليها بدايات لهذه
 الغايات الاخر فحكم عليهم
 الغايات بالطلب اليها ولا يزال
 هذا الامر لهم دائما بخلاف
 السكمل من الرجل * وقال
 فيه عليه السلام ان النخيل سلطانا
 عليه على الطبيعة حتى انه
 يبعد ما ليس من شجره فيجسد
 في غير ان الاسلام قبة والقرآن
 سورة وسلا والقيد ثاقب
 البين قال ومن اراد فصاحة
 قوله فليعلم في نفسه عذر الجوع
 سورة من شجر من كل العلماء
 وان اراد ان يحكم ذلك فليعلم
 وجوه نظريته العديدة
 من وراء حجب وبيان في
 وجهه ويد كذلك الجنت ايضا
 الامر به ويسر فرغ في
 اسرار الحسنه ان وقع
 امر فحل من ذلك الجوع
 في ذلك نخل من ثمره لا قدر
 به من فخرج من ثمرته
 ثمره ولا بد ان يخرج كذلك
 ذلك هو الامر طرقي نفس
 والذين عند نزول المنطقه
 في ترجمه يخرج منه ذلك
 الامر عن مشاهده ذلك
 الصورة في الجبال من حيث
 لا يشعرون قال ويه برعنا
 ذكرناه عند الامامة بالتوحيه
 وقد يقع بالافاق عند وقوع
 في نفس احد الزوجين صورة
 كعب أو سد أو حيوان ما
 فيخرج اولاد من ذلك او وقع

في حقه على صورة متخيل لا محذور في ذلك ثم هو كمال كمال تراحيبا في ذكر يا حنين دخل على
معه من رجب فتاب من عذبة ان يجاهدوا من الله ولبى من عذبة الله من حيث النجاسة والابن وال

حيث مرتبة ٢٢٦ هي على صورتها (٢٢٦) حصورا أي متعلما من مباشرة النساء وهو العنق عندنا كما كانت مريم منقطعة عن مباشرة

أن ذلك المريد يسعد بوسوسته تلك ما ألقى إليه شيئا قال وما رأيت أحدا من أهل الله ينجيه على هذا الذكر أبدا انتهى (فان قلت) فما صورة وصول الاولياء الى الله لم بأحوال السموات (فالجواب) يصل الاولياء الى ذلك بنبلاء مرآة قلوبهم كما يكشفون عن أحوال أهل الجنة وأهل النار الا ان يحكم الارث لرسول الله صلى الله عليه وسلم لما رأى الجنة والنار في صلاة الكسوف ورأى في النار عمر وبن الحنفى الذى سبب السواب وصاحب الحنبل وصاحبة الهرة التى حبستها حتى ماتت وفي بعض طرق الحديث رأيت الجنة والنار في عرض هذا الخائف انتهى والله تعالى أعلم

* (المبحث السابع والاربعون في بيان مقام الوارث للرسول من الاولياء وصلى الله عليهم اجمعين) *
 اعلم ان عدد منازل الاولياء في المعارف والاحوال التي وروها من الرسل عليهم الصلاة والسلام ما تناهت
 منزل وثمانية واربعمائة واربعمائة وتسعة وتسعون منزلا لا بد لكل من حقه قدم الولاية ان يتزاهها
 جميعها ويحياها في كل منزل من المنازل ما لا يحصى قال الشيخ محمد بن ابي بكر بن ابي عمير هذه الامة
 انعم الله عليها من الامم قبلاهم وكل منزل ذوق خاص لا يكمل الا بمرور في الباب الثالث والسبعين من
 الفتوح * وقال في الباب التاسع والاربعين وثلاثمائة وتسعة وتسعون منزلا لا بد لكل من حقه قدم الولاية ان يتزاهها
 الاولياء من حيث كوني وارثا لهم ثم ان من الادب ان يقال فلان على قدم الانبياء ولا يقال انه على قاهم لان
 الاولياء على آثار الانبياء مقتدون ولو أنهم كانوا على قلوب الانبياء لولوا ما نالته الانبياء صحاب الشرائع فلما
 خلف الله على مقامات الانبياء ماتت الاولياء معراجين أحدهما يكونون فيه على قلوب الانبياء ما عدا
 محمدا صلى الله عليه وسلم كمن يأتي السكن من حيث هم أو ياء أو ملهون فيما لا تنشر بيع فيه والمعراج الثاني
 يكونون فيه على قدام الانبياء صحاب لتشر بيع فيأخذون معاني شرعية بهم بالتعريف من الله ولكن من
 مثلك نور الانبياء فلا يخلص له الاخذ عن الله تعالى ولا عن الروح القدس وما عدا ذلك فانه يخلص لهم
 من الله تعالى ومن الروح القدس من طريق الانبياء انتهى * وقال في الباب الثامن والثلاثين وأربعمائة
 منزلا لا بد لكل من حقه قدم الولاية ولا بد لكل من حقه قدم الاحوال والاحكام الباطنة التي تدق عن الافهام
 والمعارف لا بد لكل من حقه قدم الولاية ولا بد لكل من حقه قدم الاحوال الباطنة كما
 كان عليه السلف الصالح فكأنوا اولياء علم فلما تخلف الناس عن العمل بكل ما يعلمون سموا علماء فقط
 وسابوهم اسم نوري والاولاء حقيقة هم الاولياء فعلى ما عليه الناس ليوم كل ولي عالم عامل بلا شك وليس
 كل عالم واية لا بد لكل من حقه قدم الولاية ولا بد لكل من حقه قدم الاحوال على الحقيقة هم الاولياء لزيادتهم بعلم الاحوال على
 علم عقل (فان قلت) في الفرق بين وارث احمدى ووارث غيره من الانبياء عليهم السلام (فالجواب)
 ان الفرق بينهما ان وريثة الانبياء آيتهم في الآفاق من خرق العوائد وغيرها وآية الوارث الحمدي في قلبه
 فدل ذلك ان وارث الحمدي هو الذي لا يحد في الخصوص لا غير لان خرق العادة انما هو حال وعالم
 في قلبه فهو في كل نفس يزداد علمه به علم من وذوق لا يزال كذلك كما مررت الاشارة اليه اول مبحث المعجزات
 * وقال في الباب التاسع والاربعين وثلاثمائة وتسعة وتسعون منزلا لا بد لكل من حقه قدم الولاية ان يتزاهها
 كل من حقه قدم الولاية ولا بد لكل من حقه قدم الاحوال على الحقيقة هم الاولياء لزيادتهم بعلم الاحوال على
 علم عقل (فان قلت) في الفرق بين وارث احمدى ووارث غيره من الانبياء عليهم السلام (فالجواب)
 ان الفرق بينهما ان وريثة الانبياء آيتهم في الآفاق من خرق العوائد وغيرها وآية الوارث الحمدي في قلبه
 فدل ذلك ان وارث الحمدي هو الذي لا يحد في الخصوص لا غير لان خرق العادة انما هو حال وعالم
 في قلبه فهو في كل نفس يزداد علمه به علم من وذوق لا يزال كذلك كما مررت الاشارة اليه اول مبحث المعجزات
 * وقال في الباب التاسع والاربعين وثلاثمائة وتسعة وتسعون منزلا لا بد لكل من حقه قدم الولاية ان يتزاهها
 كل من حقه قدم الولاية ولا بد لكل من حقه قدم الاحوال على الحقيقة هم الاولياء لزيادتهم بعلم الاحوال على
 علم عقل (فان قلت) في الفرق بين وارث احمدى ووارث غيره من الانبياء عليهم السلام (فالجواب)
 ان الفرق بينهما ان وريثة الانبياء آيتهم في الآفاق من خرق العوائد وغيرها وآية الوارث الحمدي في قلبه
 فدل ذلك ان وارث الحمدي هو الذي لا يحد في الخصوص لا غير لان خرق العادة انما هو حال وعالم
 في قلبه فهو في كل نفس يزداد علمه به علم من وذوق لا يزال كذلك كما مررت الاشارة اليه اول مبحث المعجزات

[illegible]

ممكن من أم الكتاب وأخره شامث اعلم ان الحكم من الآيات كاهن عربي والمثابه كل (٢٣٧) موسى لانه أجمعى والجمجمة عند أهل

الجمجمة عربية والعربية عند
الاعاجم بجمجمة وما ثم جمجمة
الافى الاصطلاح والافاظ
والصورا فظاهر فو اما المعاني
فلا جمجمة فيها بل كلها عربية
فن ادعى علم المعاني وقال
بالتشابه فلا علم له أصلا بما
ادعى انه علمه من ذلك فن
الله نى كانه صوص عند أهل
الافاظ لانها ليست بالتركيب
بها والجمجمة من شرها ترتيب
فولاً التركيب ما ظهر للجمجمة
صورة في الوجود وهو في
لباب الثالث وشمه نين
وشمه نين معنى قوله صلى الله
عليه وسلم بل لال يستفهمه
بمعنى ان الجمجمة مع الله صلى
عليه وسلم بسمه نين سابق
هو في بصرت عارفين
يدى في الجنة كمنصفين في
الدين بين يدي النبوة
وهو صلى الله عليه وسلم
نمن فعل مشى بلال من شم
نم حدثت فوضو صلى
وكنهين كن بلال مطرود
بين يدي رسول الله صلى الله
عليه وسلم وابلل الاولية
وغيره تبعه في جوده في الباب
الحكمس وشمه نين وشمه نين
في قوله صلى الله عليه وسلم
للسوداء من الله علم ما قد
دل الدليل العقلي على استحالة
حصر الحق في أيمة ولكن
الشرع صلى الله عليه وسلم
لما علمت الجارية مذكرة
ليس في قوتهم نفع

لكان رسولا مثله أو نبيا بشريه متخصه يأخذها عن أخذ من محمد صلى الله عليه وسلم ولا قائل بذلك فنعود
بالله من التابيس اه (فان قلت) فما المراد بقوله صلى الله عليه وسلم العلماء ورثة الانبياء هل هم المحدثون
أو مطلق العلماء (فالجواب) المراد بهم كل من كان عالمه لا يستقل به القول ولا الخواص بل تحصيله القول
من حيث نظرهما وليس المراد بهم ما يستقل العقل والخواص بأدراك علمهم فان ذلك لا يكون وارثه فافهم
واعلم انه لا يصح ميراث لاحد الا بهدائه الى الورث الى السبب لان كل ما حصل للعبد بغير
انتقال لا يسمى ارثا وانما يسمى هبة وعطية ونحوه يكون العبد فيها نائباً وخليفة لا وارثاً * قال
في الباب الثمانين والثلاثمائة ولا يخفى ان الارث كله يرجع الى نوعين معنوي ونعني ونعني ونعني ونعني
الاخبار المتعلقة بأفعاله صلى الله عليه وسلم وأقواله وأحواله وأما المعنوي فهو تطهير النفس من مظاهر
الافاظ وتخليتها بكمالاتها وكراماتها وكراماته عز وجل على كل حال بحضور ومراقبة (فان قلت) فمن هو
أعظم الورثة للانبياء عليهم الصلاة والسلام (فالجواب) كقوله الشيخ في الجواب الثالث عشر من الباب
الثالث والسبعين ان أعظم الورثة خمسة ان واحد هما أعظم من الآخر فواحد يختص به لولاية على
الاطلاق واحد يختص به لولاية المحمدية فمخاتمة الولاية على الاطلاق فهو عيسى عليه السلام فهو أولى
بالنبوة المطلقة في زمان هذه الامة وقد حصل بينهما وبين التبريع والرحمة في نزول آخر الزمان وورثتهما
لاولى بعده نبوة مطلقة كان محمد صلى الله عليه وسلم ثم بعده نبوة لنبوة تشرية بعده في عيسى عليه
السلام وان كان بعده ومن أدنى العزم ونحوه من الرسل فقد زال حكمه من هذا المقام بحكم الزمان عليه
الذي هو غيره فيرسل واما ذنوة مطلقة ويذهب بشرع محمد صلى الله عليه وسلم ويذهب على وجهه كذا وليد
المحمديين وهو منار هو سيدنا في كل آخر الامر نبي كما آدم أول الامر نبي فحدثت النبوة بعدد والولاية
بعيسى * قال الشيخ ومخاتمة الولاية المحمدية فهو رجل من العرب من كرمها لا يوجد وهو في زمانه
اليوم موجود وقد اجتمعت به في سنة خمس وتسعين وخمس مائة رأيت العلامة تاتي حقاها الحق تعالى فيه
عن عبود عباده وكشفها الى مدينة قاس حتى رأيت مخاتمة الولاية المحمدية منه ورأيت مبني دلالة كرامته في
يتفق به في سره من العلوم الرديئة وأطال في ذلك * ثم قول واعلم ان لا يوجد كرامته كرامته في الخوارق
فيبقى التسليم لهم ما يخرجهم عن الشرع كما أن زعمهم ان مخاتمة في كرامته كما موسى عليه
السلام فان ذلك يقال اختصاص موسى وامتناعه على اسب كرامته في القرآن تعظيمه وما يك بشر
يكلمه الله الا وحيا أو من وراء حجاب الآية (فان قلت) فسمى الانسان بشرا (فالجواب) سمي بشرا
ببائمه بل هو راق لا تموقع من الحق بدرجة الروح فبؤته خاص من العواقب حكمه متعلق من
حيث كام الارواح وارتفاع بشريته محال لان جزاءه لا يبق ولا ينقطع فلا يصح مكانة مخاتمة على كرامته لاحد من
الامة ولو ارتفعت رتبة (فان قلت) فما الفرق بين كلامه ومخاتمة وانبجاء فان عمل المحدثين بكلمة
دون المحدث والمخاتمة (فالجواب) الفرق بينهما ان مقام الكلام لا بد من سمع ص حبه كلام الحق ونحوه
والمخاتمة ليس فيها سمع كلام الحق فهم رجسدين في لا يحرجون الحق ويريدون انهم لهم
عنهم بعض هل الله يمنع المحدث مع الحق أيضا لاحد من الاولين هو يقول المراد بحديث ن يمكن من مخاتمة
محدثون فهم هو المخاتمة (فان قلت) فما الفرق بين المحدثين من الاولين والانبجاء (فالجواب) الفرق
بينهما التكليف وذلك ان نبوة لا بد فيها من علم التكليف وحديث المحدثين لا تكليف فيه جنة واحدة
وانما يقع اهم الحديث فيما تنتمه الاحوال والمقامات وطال الشيخ في ذلك في الباب الثمانين والثلاثمائة
(فان قلت) فما المراد بحديث ان الله عباد الانبياء يخضعون لهما في السجود بقرانهم وترجمهم من رجمهم
(فالجواب) المراد بهم ارباب العلوم وارباب السلوك الذين اهدوا لهدى نبيا لهم ولكن ليس لهم اتباع

موجدها الا على ما تصورته في نفسها من ابدان ولوانه خاضعها بغير مصورة في نفسها لا ترتفع انة مرة واحدة ولم يحصل القبول فكان من
حكمته صلى الله عليه وسلم ان سأل من هذه الجارية بمثل هذا لسر لوجم - نه لعبارة وذلك اني سألته قال فيها انهم مؤمنة يعني

بصدقة بوجود الله ولم يقل ان الله (٢٣٨) لان الله تعالى وهو الله في السموات ولو كانت عالمة لم تقيد بالسما فعمل ان العالم

أن يحب الجاهل في جهله
تنزل افعاله والجاهل لا يقدروا
على محبة لعالم بغير تنزل
ولوايضاح ما قررناه في الآية
ان اشرايع كلها انزلت
بحسب ما وقع عليه التواطؤ
في السنة الامم في تعالى وما
أرسلنا من رسول الا لسان
قومه ليعلم ان التواطؤ
قد يكون على صورته
الحقائق عليه وقد لا يكون
والحق تعالى تبع لهم في ذلك
ليتهم عنه ما نزل من أحكامه
ومراده ووعده به فبه
ش راع لا يثبت في حق
الحق الامن جل التواطؤ
بى به لسان الرسل
فلا يورثه رسولها
شاهد ما في الآية
يقول لا يثبت على
تبعها رسولها
حكمته وعهده به تنزل
لغيره فبها
في الباب من و
وتم في قوله صلى الله
عليه وسلم من قرأه
في ص قيس لمرديه
وقد ورد في قوله
بم نزل من الله
يا اوتوا في قوله
وقد ورد في قوله
خمس من قوله
سنة من قوله
بم ورد في قوله
بم ورد في قوله
بم ورد في قوله

اعلموا انهم فهمهم من يمحون يوم القيامة لا يحزنهم الفزع الاكبر ولا يخافون على أنفسهم لما عندهم من
الاستقامة ولا على غيرهم لانهم ليس لهم اتباع ذكره الشيخ في الباب المذكور ايضا (فان قلت) قد رأينا
في كلام بعضهم تكفير الاولياء المسلمين بفتح الدال المهملة لتكفيرهم يصححون الاحاديث التي قال الحفاظ
بضعها (فالجواب) تكفير الناس للمحدثين المذكورين من عدم انصاف منهم لان حكم الله بدني حكم
المحدثين فكيف يحرم على كل واحد من المحدثين أن يخالف ما ثبت عنده فكذلك المحدثون بفتح الدال
وكلامهم شرع يقرر برسال الله صلى الله عليه وسلم قال الشيخ محي الدين في الباب الثالث والسبعين من
الجواب السابع والخمسين وقد وقع لنا التكفير مع علماء عصرنا بعض احاديثه ولو اضعها قال
ونحن نعذرهم في ذلك لانه ما دام منهم دليل على صدق كل واحد من هذه الطائفة وهم مخاطبون بغلبة الظن
روايتهم وقوا النظر عنهم حقه اسلموا لهم كما يسلم الشافعي للحنفي حكمه ولا ينقض حكم من حكم به من
الحكام ومما عذر وابه قولهم لو صدقت القوم في كل ما يدعون من نحو ذلك لدخل الخلل في اشرعية ائمة
له صفة فهم بذلك سددنا الباب وقلنا ان الصادق من هؤلاء لا يضره سدها هذا الباب قال الشيخ محي الدين
ونعم رافعه لوه ونحن نسلم لهم ذلك ونصوبهم فيه ونحكم لهم بالاحكام التام على ذلك ولكن اذا لم يقطعوا بان
ذلك نولي خطا في مخالفتهم فان قنعوا بحديثه ولا عذر لهم فان أقل الاحوال أن ينزلوا الاولياء المذكورين
منزلة اهل الكتاب لا صدقونهم ولا يكذبونهم اه وكذلك قال الشيخ ايضا في اواخر الباب الثالث والستين
وثلاثمائة وخمسة اعلم ان من عدم الانصاف من الناس ايمانهم بما جاء من اخبار الصفات على لسان الرسل
وعدم ايمانهم بما في قلوبهم من خواص تباعهم من العلماء والاولياء فان البحر واحد روي اليهم
ذمهم وواجب اذ اجاب على يد الاولياء باحدونهم على وجه الحكاية فان الانبياء كما جاءوا بما تحمله
عقول وآمن الناس به كذلك ينبغي الايمان به اذ على لسان الاولياء فكثيرا ما تبنتهم من نفحات
الانبياء على قلوب تباعهم وتذمهم الى الموافقة في الالفاظ التي جاءت بها لرسول من صفات الباري جل وعلا
فكم سلم في لاصل فكذلك سلم في انفرع مع الموافقة فيالك والكفران فنه خسران اه وقال
ايضا في باب الاحد عشر كما يرايد على اهل الكشف من الاولياء امور ولا تقبلها لقول وزعي
بم وذاقها انبي صلى الله عليه وسلم فبات ايماننا وتوبلا ولا تقبل من غيره وهذا من عدم الانصاف فان
الاولياء اذا علموا بانهم من تبت الحضرة نفحات جود الهى تكشف لهم عما شاء الله من
عين تبت لاه و الالهية التي قبلت من الانبياء فذا جاءهم اولي كفر ومع انهم يؤمنون بها عينا اذا جاءها
بى فبمى بيرة هؤلاء المكفرين وقل الامور أن يقولوا له ان كان ما تقول حقا وانك خوطبت به أو
كشف لك عنه فقل ولا يكذب وكذا ان كان ذلك من اهل التأويل وان كان ظاهرا يقول قد ورد في الخبر
اموي م يشبه هذا و ذلك يس هو من شرط النبوة ولا يجوز له ان يشارع في كتاب ولا سنة اه (فان
ت) وسمه لثوابه مجزاه وما حكمه د خاف ما جاء به الرسل (فالجواب) حكمه الرضا
نرى د كشمه ببحرهم كشف الرسل وجب عليه الرجوع الى كشف الرسل وعلما ان ذلك
في قديمه في كشفه حال لكونه زاعلي كشمه نوعا من التأويل بفكره فلم يقوم كشفه فهو
ببحر روي به برجم روي وكشمه صحيح وبكى أخطا في التعبير فان الكشف لا يخطئ أبدا وانما
تكملة من ذلك ببحر روي به ببحر عن الله تعالى في ذلك اه قال الشيخ بوتراب الخشبي
رحمته الله فتم من غير ض عن التا صحتها بوقعة في ولاية الله تعالى ولما علم العارفون من اجداب
بم تبت لاه من الانبياء كرتى ما تبت لاه الى الاشارات كعدلات مريم عليهم السلام من أجل
بم تبت لاه في مشرقة كرتى وحديثه عندهم وجهان وجه روي في نفوسهم ووجه

بم تبت لاه في مشرقة كرتى وحديثه عندهم وجهان وجه روي في نفوسهم ووجه
بم تبت لاه في مشرقة كرتى وحديثه عندهم وجهان وجه روي في نفوسهم ووجه

ولا معينة ليحصل لذلك
الشخص الجزء الذي لم يخطر
على قلب بشر موازنة بهول
هول هو وقال كل عمل لم يظهر
له الشارع تعبد لمن جهته
وهو تعبد لمحض والعبادة مع
عدم معرفة أهلية طهر من
العمل المعلن فن العمل اذا
عمل ربح يكون به عت
ل بعد على ذلك العمل حكمة
تت العسة واذا لم يعمل لم
عمل الى ذلك لعمل الا عبادة
عنة اما لا امره لا غير
فوق ثم مقدم على طلب
معه ان يطلب روية الحق
تعالى وبعث صاحب موهي
رؤية واهل ذنوبه
تعالى في باب تاسع
تسعين وثلاثمائة
الهم في باب عنة في
شريعة في بعض في تكبير
هو في في غرض وان
مكسبه في كثره في نفس
كحاله هو روية وهو عنة
وان احببت في روية
در دوح و ذبح في جوع
في الغفول و غفول
هو في من غفول
مسلو من غفول
بعض فيكون شدة في
الهم في غفول
رؤية في غفول
الحق واداه في غفول
من غفول في غفول
دا من غفول في غفول
لا في غفول في غفول

طريقة لامه آية الله العظمى السيد محمد باقر
طريقة لامه آية الله العظمى السيد محمد باقر

[illegible]

ولكن الله قتلهم وما رميت
أذرميت ولكن الله رمى عالم
ن في هذه الآية اثبات القتل
والرمي لمن نفاه عنه ثم انه لم
يثبت على الاثبات بل أعقب
الاثبات نفيا كما أعقب النفي
ثبته بقوله ولكن الله قتلهم
وبغروا ولكن الله رمى ما
سرع منقى وما أسرع ما أثبت
بين واحدة قال وایضاح ذلك
أن الله تعالى قال فاقتلوهم
أظهر أمرًا وأمرًا ومأورا
في هذا الخطاب لم يقع
لامتثال وظهر القتل بالهمل
من أعيان أعدت قول ما أتم
من قتلهم وهم بل فاقتلهم
ثم نسبة سيف لكم و
في آية كانت لقتل فكم ان
القتل وقع في المقتول بلا نسبة
ولم يسل فيها ثم القاتل من
الضرب هو المقاتل كدلالة
الله رب بالنسبة بينا ليس
والقتال هو مثل السيف
نسبة اليه وهو قتلهم وقول
الكتاب اني وانفسين
شما في قوته ثم لي وجزاه
بشيء سيئة منه الآية اعلم
أن كل من غضب من العالم
لنفسه فقد رحم نفسه بذات
لانه قام لكونه شفاها مع
بجده من ألم الغضب وصدقة
لأنسان على نفسه من أفضل
الصدقات ثم اذا رحم نفسه
ورول الغضب لا بد أن يقبه
رحمة وهو المذموم الذي يجده
الانسان في نفسه اذا غضب

(٣١ - بوقت في) حد اوية واولوشه تملكها الموعود حسنى لا بد ان يقول ذلك امر دنيو واخرى يعنى فى التعلامة نفسه الا يختل من قوة الحاد ومن هذا قيلت قومة الحاد وترعى عند الله الامم انفسهم عملوا فذلك ثمة الواعى انه ليات

وقال في ذلك وقال في الباب (٢٤٤) الثامن والتسعين وثمالة في قوله تعالى قل انما اظنكم بواحدة ان تقوموا لله مثنى وفرادى

واحدة ان يقوم الواحد
من اجل الله اما غيره واما
تغليبا وقوله مثنى أي بالله
ورسوله فانه من اطاع الرسول
فقد اطاع الله فيقوم صاحب
هذا المقام بكتاب الله رسنة
رسوله صلى الله عليه وسلم
لا عن هوى نفس ولا تعظيم
كوفي ولا غيره نفسية وقوله
وفرادى أي بالله خاصة أو
رسوله خاصة وقوله لا يجوز
لاحد المبادرة الى الانكار اذا
رعى رجلا ينظر الى امره
في الطريق مثلا فر بما يكون
فمدا تحليتها وطبييا ولا
ينبغي المبادرة لانكار الا
فيما لا يتعارض اياه احتمال
قال وهذا يغضاه كثير من
المتدينين لان صاحب الدين
ان صاحب الدين وانما يحتكم
على نفسه ولا سيما في الانكار
نفسه وقد تدبنا الحق تعالى
الى حسن الخلق بالناس لا الى
سوء الخلق فمما يحب الدين
لا يكره قط مع انفس لانه
يعلم ان بعض اهل امره يقول
اهل هذا من ذنب البعض
ونهن في مقابله ونوافق
اهل في نفس الامر وذنبه
من ومعه وهو في قلبه
محتال ومعه كماله
ومعه سوء نفس
لا يمان ويمن سوءه
بغير ريب لانه من غلبه على
سيرة ذنوبه ومن غلبه على
سيرة طوباه في حق

مدور الرجال رضي الله عنه وبلفظاته وضع في الصلاة ثلاثين ألف مسألة وسأله رجل مرة عن مسألة فقال
لاتقادني ولا تقلدني ما لا اولا ولا اخي ولا غيرهم وخذ الاحكام من حيث أخذوا من الكتاب
والسنة اه وهو يحول على من أعطى قوة الاجتهاد اما الضعيف فيجب عليه التقليد لاحد من الائمة والاهلك
وخل (فان قلت) فما دليل المجتهدين في استنباطهم الاحكام وهلا وفوا على مدعى ما ورد (فالجواب)
دليلهم في الاجتهاد ما وقع من اجتهاده صلى الله عليه وسلم ليلة المعراج في شأن الصلوات من المراجعة بين موسى
عليه السلام وبين ربه عز وجل فان الله تعالى لما فرض على أمة محمد الحسب صلاة تزل بهم الى موسى ولم
يقبل شيئا ولا اعتراض ولا قال هذا كثير فلما قال موسى عليه السلام راجع ربك بقى صلى الله عليه وسلم
متخير من حيث ان شفقتة على أمة تعالى به بالتخفيف عنهم التلايق في الضجر والسأم والكرهية من ثقل
تلك التكليف فلما بقى حاثرا أخذ يطلب التراجع الى الخلق في أولي وهذا والاجتهاد فلما تراجع عنده انه
يراجع ربه رجوع الى قول موسى ومضى ذلك في أمته باذن من ربه عز وجل وكل في تشريع أمته
الاحكام يذن الله تعالى لمحمد صلى الله عليه وسلم بما جرى منه لتلاي استوحش مع ان ما جرى من أمة محمد
صلى الله عليه وسلم من التشريع فيه جبر اقلب موسى عليه السلام أيضا فان موسى لا بد اذا رجع الى
نفسه وخف عنه الخلل الذي كان عليه من وفور الشدة فمجد الله تعالى الذي كاف أمة محمد بالحسب صلاة
أرحمهم من موسى ويرى ان الحسب كان من أقل ما ينبغي لجلال الله عز وجل في العباد ولم يستكثر بهم على
العبيد وعلم أيضا ان الله تعالى لو أمضى عليهم الحسب صلاة فلا بد انه كان يقو بهم على فعلها فان القوة
بيد الله ولا يكف نفسه الاوسعها ثم ان موسى عليه السلام لما قدم على قوله في شأن المراجعة جبر الله تعالى
قالبه بقوة تعالى ما يدل القول الذي في آخر رجعة وأما ما طلاه على ان القول قبل ذلك كان معروضا
قبل التبدل ولذلك سرب هذا القول وعلم ان من انقول الالهى ما يقبل التبدل ومنه ما لا يقبله وعلم ان
كلامه الذي تالاهم عليه من حيث معارضته لما فرضه الحق تعالى عليهم الخبير ما وقع منه الا حين كان القول
معروضا لاحد حق القول منه تعالى فعلم ان في تشريع الاحكام للائمة المجتهدين جبر القلب لمحمد صلى الله
عليه وسلم بلا جبر دفناره اسوة بهم وصار لهم اسوة به فهذا كان منشا الاجتهاد للمجتهدين (قلت) ومما
أجر الائمة على استنباط الاحكام قوله صلى الله عليه وسلم من سن سنة حسنة فله اجرها واخر من عمل بها
فلهم (ون قلت) فهل يجوز لاحد المعلن في قول مجتهد (فالجواب) لا يجوز لاحد المعلن في حكم المجتهد
لان الشارع قد قرر حكم المجتهد وقصار شرعائه بتقرير الله اياه فمن خطئ المجتهد فخطأه فخطأ الشارع
فما قرر حكمه وهذه مسألة يقع في محفلها كثير من أصحاب المذاهب لعدم استحضارهم لما ينبغي انهم عليه
مع كونهم عالين به ذكره شيخنا في باب من الخلف من الفتوحات * وقال في باب الوصايا منها يا اياكم والاعين
على احد من المجتهدين وتوحيونهم محجوبون عن المعارف والاسرار كما يقع فيه جهالة المنصوفة فان ذلك جهل
مقام لائمة من المجتهدين تقدم الرأى في عدم العيوب فهم وان كانوا يحكمون بالظن فالظن علم وما ينبغي
وبين نفس الكشف الاختلاف طريق ووهم في مقامات الرسل من حيث تشريعهم للائمة باجتهادهم
كما شرحت رسل الامم اه * وقال في الباب التاسع والستين وثمالة بعد كلام طويل في مدح المجتهدين
ثم لم ان جتهدين هم الذين ورخوا لا ياء حقيقة لانهم في منازل الانبياء والرسل من حيث الاجتهاد وذلك
لانه سئل الله عليه وسلم يا احب اليهم الاجتهاد في الاحكام وذلك تشريع عن امر الشارع فكل مجتهد مصيب
من حيث تشريعه بلا جبر ذلك في موصوفه قال وانما تبعه الله المجتهدين بذلك ليحصل لهم نصيب من
تشريع ربي وبذلك لا يخفى فيهم في الاخرة سوى نبينهم صلى الله عليه وسلم فمشم
لانه لائمة حقه تشريعه حلال في موصوفه لانيه ولرسول لاني موصوفه الامم فما من رسول الا

فان من كان له من الاجتهاد ما لا يخفى فيهم في الاخرة سوى نبينهم صلى الله عليه وسلم فمشم لانه لائمة حقه تشريعه حلال في موصوفه لانيه ولرسول لاني موصوفه الامم فما من رسول الا

سواء شكور يعني في حق راكب البحر اذا اشتد عليه الرج وبرد فبه الى ذلك من النعمة يطلب (٢٤٥) نفسه الشكر وبما في ذلك من الشدة

و بجانبه عالم من عاماء هذه الامة او اثنان او ثلاثة او أكثر وكل عالم منهم له درجة الاستاذية في عالم الاحكام والاحوال والمقامات والمنازلات الى ان ينتهي الامر في ذلك لتلتم الائمة المجتهدين المجتهدين التي هي المهدى عليه السلام اه * وقال ايضا في باب الجواهر انما امرنا لشارع صلى الله عليه وسلم بالمصلاة على آله العلماء بقوله لنا قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم ليكون لآله الذين هم المجتهدون من الرعي مثل ما كان لآل ابراهيم الذين هم اسحق ويعقوب ويوسف من التشريع بالاجتهاد وان تفاوتت المقامات قال وقد حقق الله تعالى له رضاءه صلى الله عليه وسلم وجعل وحى الاجتهاد في اجتهادهم اذ المجتهد لم يحكم الا بما رآه الله تعالى في اجتهاده ولذلك حرم الله على المجتهد ان يخالف ما أدى اليه الاجتهاد كما حرم على الرسل ان يخالفوا وحى به اليهم فعلم ان الاجتهاد نعمة من نعم الله تعالى لتتبع ما هو عسير التشريع وان معنى اللهم صل على آل محمد كما صليت على آل ابراهيم أي كما جعلت آل ابراهيم انبياء ورسل في المرتبة عندك بما أعطيتهم من التشريع والوحى ورحم آل محمد ومن رسلهم ان تجعل حواصلي مشرعين بالاجتهاد وقد وقع ذلك والله الجدة قد أشبه المجتهدون الانبياء من حيث تقرير اشارة لهم كل ما اجتهدوا فيه وجهه حكمه شرعا اه * وقد دل في الباب الحادي والستين ومائة اعلم ان جميع المجتهدين اهل في مقام الارث النبوي القدم الراسخة لكانهم لا يعرفون انهم في ذلك الملة الملة ولذلك ناطق بعضهم بعضا السريين الامداد الالهية بالعلوم اليهم من هذا المقام فطالب كل واحد من صاحبها ان يرجع الى ما ظهر له من الادلة من وجوب أو تحريم أو ندب أو كراهية وكانهم لا يعرفون انهم في ذلك المقام كذلك لا يعرفون انهم يستمدون كشف ومشاهدة وانما يعرفون ذلك بواسطة الادلة فكيف يجتهد على حق لاستمداده كما هم من عين الشريعة في كل نبي تقدم على زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم على حق والايان ذلك واجب فجميع المجتهدين من هذه الامة ورثة الانبياء في التشريع لكن لا يستعملون بشرع لانه لولا المادة التي أعطاه الله الشارع من ثمرة ما قدروا على التشريع المذكور فمقدرة ما لهم أدلتهم من مقام الوحي للانبياء وكان اختلاف اجتهادهم كاختلاف شرائع الرسل لانهم لا يلحقون بالرسل لعدم الكشف اليقيني فان جددهم يحكم بحكمه ثم يدوله خلافه فيرجع عنه بخلاف الانبياء لا يترك كون الحكم الاول الا بشرح جديد ورد عليهم من الله تعالى يمنع حكمه لهم في حال علمهم وفي حال تركهم تبعون لامر الشارع خارج عن رأي غرضهم في اشار اليه قوه تعالى بحكمه بناس بما رآه الله وقد في خلافة داود ولا تتبع الهوى فيضاهي سبيل الله فيخص سبحانه وتعالى حكمه بخلاف غيره بما رآه الله تعالى في انبياءه ولم يقله حكمه بما رآه بل عتبه ما حرم باليه من ما حرم على نفسه في قصة عائشة وحفصة تشريعه لنافل ليهيها مني محرم من حاله لانه لا يتفق مرضات أزواجك فكان هذا من جهة ما أثرته نفسه بشرقة وتبين ان اراد قوه بما رآه الله تعالى من وجه به اليك لا ما تراهم من رأيك فهو كمن لا يرى رسول الله صلى الله عليه وسلم في كل رأي وأفضل الشيخ محبي الدين في ذلك في الباب الثمانين وثلاثة ثم قال وادنا كنا عتب وقع رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما أثرته نفسه فكيف يرى من ليس بمعصوم وانما تقرب اليه من الاصل به وأطال في ذلك ثم قال وقد دل هذا على ان المراد بالاجتهاد الذي ذكره رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الاجتهاد في صلب الدليل على نفس الحكم في المسئلة الواقعة لا في تشريع حكم في اه ربه من قبل نفس المجتهد فان ذلك شرع لم يذن به الله (فون قلت) فيه اشتق الاجتهاد (فالجواب) انه مأخوذ من الجهد وهو بذل الوسع لا يكافاته نفس الاوسعها ومن هنا عم بعضهم الحكم في حصول الاجتهاد اذا احصوا في الاصول وليسكن الجمهور حصصوا الاجر بين خطأ في افروع دون الاصول مع ان تخصيص الحد بافروع هو من الاجتهاد ايضا وقد قررنا اشارت كل علم حصل بواسطة الاجتهاد وجهه حكمه ثم عتب في حق اجتهد في كرمه عليه من نفسه

والخوف يطلب منه الصبر قال وما يغفل عنه كثير من الناس عدم شهودهم ما في النعم من البلايا وما في البلايا من النعم وذلك انه ما من نعمة ينعمها الله على عباده الا وهي محفوفة ببلاء وذلك ان الله يصائبه بالقيام بحقه من الشكر عام او اذ فتت الى من يستحقه بالاجتهاد وصرفه في الموضع الذي أمره الحق أن يصرفه فيه ومن كان مكافا بفعل هذه الامور مني يتفرغ للاذات اذ هم احمى تكون في حقه نعمة خاصة وكذلك القواني البلايا والرزاي في مساهمة صب وبلايا وهي محفوفة بطلب الصبر عليها ورجوعه الى الحق في رفعه عنه وجوب تقية بترضا أو بغيره الى هو حاس للناس عن ا شكوى امراته مضلة ووجهه النعمة في انصب من من الاخرى الاخرة وتوضح النفس في لدية الحس والعام فان البلاء يذل نفوس الجبابرة * وقد في باب السادس عشر واربعة ثمانية من تكاف دله لاعلى كون الصفات الالهية هبة وغيره فدليله مدخول هكذا كان شيخنا أبو عبد الله الكندي امام المتكلمين بالعرب يقول * وقد في الباب السابع عشر واربعة ثمانية في قوه تعالى

عن نوح عليه السلام ان جرى اهل الله ان كان جرحه على الله لانه تعالى هو الذي استخدمهم في اتباعه وطال في ذلك ثم دل ولا يخفى ان جرحك في التبليغ يكون على قدر ما له من الشقة الحاصل من اتقائه ليزله وعلى قدر ما به من رايه في ذلك لانه لا يصح طلب الاجر

المجهول عند الرسول من الله لان الله (٢٤٦) تعالى يعلم بخلاف طلب الاجر المجهول من الخلق لا بد من تقديره قبل الطلب قال فستكمل من رد

رسالة النبي ولم يؤمن بها أصلاً
فإن لذلك النبي أجراً المصيبة
وللمصاب أجر على الله بعدد
من ردد رسالته من أمته بلغوا
ما بلغوا فله أجر الهداية وأجر
المصيبة وعلى هذا فلا يكون
أحداً أكثر أجراً من نبينا محمد
صلى الله عليه وسلم فإنه لم
يتفق لني من الانبياء ما اتفق
له صلى الله عليه وسلم في كثرة
طائفي أمته أجابته ولا في كثرة
عصاة أمته دعوته خارجين
عن الاجابة وطال في ذلك
* وقال في قوله تعالى فمن غا
وأصله فخرج على الله المراد
بالاصلاح هذا أن يحسن الى
من كان ساء عليه وزيادة على
العفو عنه ولو علم الناس قدر
أجرهم عند الله ذاعفوا
ما جرى أحد أحد بساعة
وما كن في الدنيا الا دعا ومصالح
ويكن انجب القوم على عين
بما ترغب الناس كثيفة
ويستسوي الاغراض
واستعجزوا تشفي والمواخذة
ومن أحسن لي من الله
عليه فقد أزل ما قد به من
أوجب الله ساعة ولا شأن
ثم لا يحب ويب وانه يحب
حسين ولو يكن في حسنة
البرية دلاء للاح سوى
حسنه ولو أحب الله الذي
لا يبره من كونه كذبة
في توبته من كونه شر
من كونه ذليلاً من كونه
شريراً من كونه غافلاً

(فان قلت) فهل تقرير الشارع بحكم المجتهد باق بعدة الى يوم القيامة (فالجواب) نعم لا يجوز ولا حد نقضه
وقد ارسل الامام الايت بن سعد سؤالا لامام مالك يطلب جوابه فكتب اليه الامام مالك أما بعد فالتك يا أخى
امام هدى وحكم الله في هذه المسئلة ما أدى اليه الاجتهاد انتهى (فان قلت) فاذا كان كل مجتهد مصيبا
عندكم فما الجواب عن حديث اذا اجتهد الحاكم وأخطأ فله أجر وان أصاب فله أجران (فالجواب) أن
المراد بالخطأ في هذا الحديث عدم مصادفة المجتهد الدليل الوارد في تلك المسئلة من الكتاب أو السنة فهذه
أجر واحد وهو أجر التبع ولو أنه كان وجد الدليل لكان له أجران أجر التبع وأجر مصادفة الدليل هكذا
أجاب ابن حزم الظاهري وغيره * وقد قال الشيخ محي الدين في الكلام على صلاة الكسوف من الفتوحات
اعلم أن الخطأ الواقع للمجتهد بعزلة الكسوف الواقع للشمس ايلا أو لغيره من أركانها لا اعتبار بذلك كذلك
لاوزر على المجتهد اذا أخطأ في الحكم بل هو مأجور وهذا على ان المراد بخطأ المجتهد خطأ في نفس الحكم كما
هو المتبادر الى الأذهان اما على ما قاله ابن حزم الظاهري فلا يصح خطأ المجتهد في الحكم لانه لو صح خطأه
في الحكم لم يخرج عن الشرع واذا خرج عن الشرع فلا أجر فيه (فان قلت) فهل الاجتهاد خاص بهذه
الامة المحمدية أم هو فيها وفي غيرها وهل هو باق الى يوم القيامة أم لا (فالجواب) هو خاص بهذه الامة كما
صرح به الشيخ في الفتوحات وهو باق الى يوم القيامة حتى يخرج المهدي عليه السلام فله أجر مجتهد قال الشيخ
محى الدين في كتاب الجنائز من الفتوحات واذا بلغ المريد مرتبة الاجتهاد المطلق حرم عليه الرجوع الى قول
شيخه الا أن يكون دليل شيخه وضع من دليله (فان قلت) فهل الاولى ان يسمى ما شرعه المجتهد سنة أو
يقال بدعة حسنة (فالجواب) الاولى ان يقال سنة حسنة وأما قول عمر بن الخطاب في التراويح نعمت البدعة
فلا يقدر في ذلك من قوله ونعمت البدعة هي مدح لها فرجعت الى انها حسنة (فان قلت) ما قرءتموه من
ان الاجتهاد خاص بهذه الامة يشك عليه قوله تعالى رهانية ابتداء دعواهما ما كتبناهما عليهم الا ابتغاء رضوان
الله فاعرفوه وراعاتها فله كانه صريح في ان الاجتهاد كان في الامم قبلنا لانه من جملة ما نعت الله به عن عباده
وذلك يقتضى العموم (فالجواب) ليس اجتهاد الامم كاجتهادنا لعدم تقرير ربهم لهم على ذلك بخلاف
نينا صلى الله عليه وسلم فله قربا على ذلك وصار اجتهادنا من شرعه بتقريره فلم يشبه اجتهادنا اجتهادهم لان
اجتهادهم من باب القوانين العقلية بخلاف اجتهادنا وقال بعضهم لا فرق بين اجتهادنا واجتهاد الامم قبلنا لانهم
ما ابتدعوا تلك الرهبانية الا باجتهاد منهم وطلب مصلحة عامة أو خاصة يقتضيها أدلة شرعية عنهم ويؤيد ذلك
كون الحق تعالى أثنى على من رعاها حقوقا عاينها ما أثنى عليه الحسن والعصا والنبوة في ذلك مع انهم انما
شرعوا لانه سبيل للناس فلوعلى هذا في الآية تقديم وتأخير تقديره فمارعوه وراعاتها الا ابتغاء
رضوان الله فمادمو لا من حيث فمراعاتهم ابتداء دعواهم لا غير اه وذكركم بذلك الشيخ محي الدين في
لباب الامن والتأمين ومائة فليتأمل ويحذر (فان قلت) ما حكم من قلد مجتهدا من علماء الامة هل
يكون بذات معدود من ورثة الائمة أم هو وارث لذلك المجتهد فقط (فالجواب) هو وارث لذلك العالم
فقط وهو مع ذلك معدود من اتباع النبي صلى الله عليه وسلم أيضا لان ذلك من جملة شرعه وكلامنا فيما لم يكن
فيه نص عن الشارع ما ما فيه نص فلا يدخل فيه الاجتهاد أبدا كما اذا نص الشارع على تحريم شيء أو وجوبه
وسمجه به أو كراهيته فلا سبيل لاحد لي يخالفه انما هو السمع والطاعة والتسليم ولو قدر أن مجتهدا خالف
نص بجهده حرم عليه من قوله تعالى الله عليه وسلم لما خطب في قصة تزويج علي على فاطمة
بن جهمل بن وهبة بن عيسى بن ميسرة وهو يسرى ما يسرها وانما ليس لي تحريم ما أحل الله
ولا تخيير من حرمة شيء كان راء بن طيب ذم طاق ابنتي فواته ما تجتمع بنت عدو الله مع بنت رسول
مختار بل واحد فبما من مع معرفته هذا الوجه الا الهى الا بابقاء ما هو محرم على

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي جعل القرآن الكريم آية للعالمين

[illegible][illegible]

قال واوضح ذلك ان الفهم في الكلام (٢٤٨) على قسمين قسم مكتسب من مادة وقسم مكتسب من تفسير مادة فالذي يكسب من الخبر مادة

لا يقل فيه فهم وانما يقل فيه علم واما المكتسب من المادة فهو الذي يقال فيه فهم وهو متعلق خاص في العلم فاذا علم السامع اللفظ من اللفظ بها ورأى الكتابة ففهمه تفصيل فان علم مراد المتكلم من تلك الكلمة مع تضمنها في الاصطلاح معاني كثيرة بخلاف مراد المتكلم بها فهو الفهم وان لم يعلم مراد المتكلم من تلك الكلمة على التفصيل واحتمل عنده فيها وجوه كثيرة مما نزل عليه الكلمة ولا علم مراد المتكلم من تلك الوجوه هل ارادها كلها واد بعضها فمثل هذا لا يقل فيه نه اعطى الفهم في القرآن وانما اعطى العلم بدلالات تلك الالفاظ بلا صلاح الذي عرفه واطال في ذلك ثم قل واعلم ان كلام الله تعالى قد نزل بلسان العرب هذا اختلاف في الفهم عن الله ما ذ اولاد بكلامه مع اختلاف مدلولات تلك الكلمة واكلمات كن كذا ما يقل جميع الوجوه التي فهموها وذلك لان الله تعالى يجمع تلك الوجوه من وجوه لا وهو مقصود به في من كان كلمة بصرية من فهمه مدلولات بوجه مقصود ومقصود في ذلك شخص

وداود وسائر ائمة المسلمين على هدى من ربهم وان مذاهب الاثنية كلها منسوبة من الكتاب والسنة سداها وانما فهمها وجوبها على حجتنا ان تعتقد جزما ان سائر ائمة المسلمين على هدى من ربهم اما كشفنا يقينا واما نظرا واستدلالا واما ادبا وتسلما وما في ذلك عذر في تخلفك عن هذا الاعتقاد فان بعض الناس يقول ذلك بلسانه فقط دون قلبه ومصدق ذلك انه اذا اضطر الى العمل يقول احد غير امامه ذهبه يلحقه بذلك حصر وضيق حتى كانه قد خرج عن الشريعة فحين دعوا له يعتقده ان سائر ائمة المسلمين على هدى من ربهم فان من فعل الرخصة بشرطها فهو على هدى من ربه فيها ايضا وبالجملة فلا يصل الى اعتقاد ان سائر ائمة المسلمين على هدى من ربهم جزما ويقينا الا من سلك طريق القوم وقطع منازلها حتى وقف على الدين السني يستمد منها جميع المجتهدين وقد وضعت في تقرير مذهب جميع المجتهدين ميزانا عظيمة تعلمتها من مولانا ابي العباس الخضر عليه السلام فمن شاء فليراجعها والله اعلم حكيم

*(المبحث الخمسون في ان كرامات الاولياء حق اذ هي نتيجة العمل على وفق الكتاب والسنة

فهي فرع المعجزات وان من لا حال له لا كرامة له وان كل من لم يخرق العادة في العلوم

والعارف والامرار والاطائف والمجاهدان وكثرة العبادات لم يخرق له العادات)*

اعلم انه قد تقدم في مبحث المعجزات ان كرامات الاولياء ثابتة شائعة بين اهل السنة والجماعة وانما انكرها اكثر الملة لثلاثة احوال فاما ما بينهم وذاك من ادل دليل على انهم اهل بدعة كما تقدم بطريق المبحث المذكور ومن شبه المعتزلة في انكارها قائلهم لوجوه ثلاثة فوجه اولها على يد الاولياء لعجز الناس عن الفرق بينها وبين المعجزة (والجواب) لا تجيز لان المعجزة هي التي تظهر وقت الدعوى بخلاف الكرامة فان صاحبها لا يتحدى بها ولو ظهرها وقت الدعوى كانت شبهة ثم ان ذلك يؤدي الى انكار كرامة السيدة مريم ونقل عرش بلقيس ونحوها مما ثبت في الكتاب والسنة وكان ابوهم صورا لما يري رحمه الله يقول من الفرق بين المعجزة والكرامة ان صاحب المعجزة مأمون من الاستدراج وصاحب الكرامة لا يأمن ان يكون حاله كمال بلعام ابن باعور اذ قال وانما ذكرت المعجزة الكرامة بناء منهم على ان الفعل انما يكون معجزة لخرق العادة فحسب وليس كذلك بل ينضم الى خرق العادة التحدي بالنبوة والاقتراح بدعوة النبي ألا ترى ان آيات الساعة خارقة للعادة وليست بمعجزة انتهى (وسمعت) سيدي عليا الخواص رحمه الله يقول الكمال يخافون من وقوع الكرامات على أيديهم ويرزادونهم لوجوه ثلاثة لا حتمال ان تكون اسنادا ومعجزات الانبياء تزيد بلوهم تثبيتا لعصمتهم عن وقوع الاستدراج اهلهم وايضا فان الانبياء يحجبون بالمعجزات على المشركين والاولياء يحجبون بالكرامات على نفوسهم لتصلح ولهم وسهم لتطهروا واجمع القوم على ان كل من خرق العادة بكثرة اعمه ذات واجاهدات لا بد له ان يخرق له العادة اذا شاء هاو كان الشيخ عز الدين بن عبد الله الام رحمه الله يقول من اصدق دليل على صحة طريقه وفيه واخلاصهم في اعمالهم ما يقع على أيديهم من الكرامات والخواص قول ومن ادل دليل على ابيات جواز وقوع الكرامات كونها أفعالا خارقة للعادة فاذا لم تؤدي الى سببها النبوة جاز ظهوره على أيدي الاولياء كجريان النبيل بكتاب عمر بن الخطاب رضي الله عنه ورويته بحيشه وهو أي الجيش بهاوند الحجة وهو على المنبر بالمدينة المشرقة حتى قال لا مبرأ الجيش ياسار به الجبل محذرا له ممن وراء الجبل لمكر له ووجه هذا وفي ذلك كرامة ان احدهما رويته سارية مع بعد المسافة والثانية اعراض سارية كلامه كذلك وكشرب خالدين الوائد السم من غير تضرر به وكقلب العصاة عينا واولاد الموتي بدنته ويحذون من الخوارق * وقال الاستاذ ابو ابي الحق القشيري رحمه الله ولا ينتهون الى نحو ولد دون وبدون في قبة كبيرة قول ابن السني وهذا حق فخصص به قول غيره ما كان معجزة النبي جازا ان يكون كرامة من في لا فرق بينهما الا التحدي فقط وتقدم في مبحث المعجزات تعييد قولهم ما كان معجزة النبي جازا

والجواب عن سائر ما ذكره من ان حكمه الذي قرر به الكلام احد من المتأولين فقد يكون بعض الوجوه ان

قال وله العمل بما فيها من
الحكم في حق نفسه فقط
بشرط ان يرى رسول الله
صلى الله عليه وسلم على
صورة مجسدة التي كان عليها
في دار الدنيا كما قال اليه من
لوجه الذي معه عنده حتى
انه يرى رسول الله صلى الله
عليه وسلم مكشورا اثنية
الاعلى فليس به هذه العلامة
فما هو ذلك وان تحقق انه
رعى رسول الله صلى الله عليه
وسلم في رؤيا كان رآه شيئا
أو شيئا معاير الصورة التي
كان عام في الدنيا ومات عليها
فذكر في حسن زيد مما
وصفه في تلك الصورة و
وقع منه سوء ذكر مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم فدل
راحه في ارضه صلى
الله عليه وسلم ولا يجوز
الحكم بحضرة ولا يجوز
به دون ذلك بحضرة لا سيما
ان صاحبها صاحب
شريعة وقضى نسخ حكم
التي وعدها في قدره
على الصورة التي كان عليها
وسمعه عن عدة حديث قبل
منه في خبره صلى الله عليه
وسلم معها فعمل به ما ورد
ذكر لامام مسلم في صدر
كتابه عن شخص انه رأى
رسول الله صلى الله عليه
وسلم في المنام معرضا
فلم يجد شيئا كان في ذلك
انما هي حجة ثبتت صلى الله

(۳۲ - بوقت ی) عابیه وسلم من الامم ستة حديث و ذکر علی ته لیه و سیم فی فهم ان من رآه علی ته عابیه و سیم فی انام قدر آه فی القنقه تعبر عابیه الصورة من الشهاب لا تمش علی صورته صلا فها و مرسوم صورة حیوانی تا فی رآه قدر آه فی صورته

لكن منها ما هو أوضح وقد تقدم الكلام (٢٥٠) على الرؤيا في الباب الثامن والثمانين ومائة فراجع (قلت) وكان شيخنا سيدي محمد

كان يسمع تسليم الملائكة عليه * ومن ذلك ما رواه أبو نعيم عن عبد الله بن شقيق انه كان اذا حرت عليه
حجابه يقول لها اذهب عليك بالله الا مطرت علينا فمطر في الحال * ومن ذلك ان عامر بن عبد قيس كان
يعطى عطاءه فيضعه في حجره ويصير يقبض منه ويعطى الناس حتى يصل الى داره فيهده فيجدهم ينقص منه
شيء * ومن ذلك ان عبد الرحمن بن أبي نعيم باع الحجاج انه يملك خمسة عشر يوما لا يأكل ولا يشرب فبسه
الحجاج خمسة عشر يوما ثم فتح الباب فوجدوا غايصا بالوضوء الذي دخل به الحبس * ومن ذلك ان حارثة بن
الزهران الصحابي كان يقول لعاليه في كل شيء استأجروا اليه ارفعوا الفراش تجددوا حاجتكم فيرفعونه
فيجدونها ولم يكن تحت الفراش شيء قبل ذلك * وبالحلة فقد ورد عن الساق من الصحابة والتابعين ومن
يهدم من الكرامات ما يبالغ حد الاستفاضة * وقد سئل الامام أحمد رضي الله عنه لم يشتهر عن الصحابة من
كثرة الكرامات كما وقع لمن يهدم من الاولياء فقال انما يشتهر عن الصحابة كثرة كرامات لان ايمانهم كان
في غاية القوة بخلاف ايمان من بعدهم فكما مضى فاما قوم كثرت كرامات اولياء عصرهم تقوية ليقين
الضعفاء منهم ويؤيد ذلك قول أبي الحسن الشاذلي رضي الله عنه ان مريم عليها السلام كان يتعرف اليها
في بداياتهم بتخرق الوائد ببرسب تقوية لايمانهم وتسكهم ليلية فيها فكانت كلما دخل عليها زكريا المحراب
وجد عندها رزقا لما قوى ايمانهم وبقية نها ردت الى السبب لعدم وقوفها معه فقيل لها وهزي اليك بجذع
لنخلة تساقط عليك رطبا جنيا اه (فان قيل) اذا كان الحق تعالى خلاقا على الدوام يوجد كوائن بعد كوائن
فما عوائد تخرق انما هو خلاق جديد (فالجواب) كما قاله الشيخ في الباب السنين وثلاثمائة نعم والامر
كذلك ونقله عن المحققين من اهل الكشف ولفظه اعلموا انه ليس عند المحققين عوائد تخرق أبدا وانما هو
ايجاد كوائن ومشي في نفس الامر عوائد تخرق لعدم التكرار في الوجود فاشتم هناك ما يعود وانما هي خرق
العوائد في بصر الاعامة فقط والى ذلك الاشارة بقوله تعالى بل هم في ابس من خلق جديد أي في الصفات
لا في الذوات فهم اه * وفي الباب الثاني والحسين وثلاثمائة اعلم ان اكابر الاولياء يشهدون كونهم
في حال خرق العادة ولا يشهدهم الناس الا وهم آخذون من الاسباب ولا يفرقون بينهم وبين
العامية وائس لاصحاب خرق العوائد الظاهرة من هذا المقام شمة لانهم آخذون من الاسباب مع الوقوف معها
فما زالت الاسباب عنهم وانما خفيت عليهم لانه لا بد اصحاب خرق العادة الظاهرة من حركة حسية هي سبب
عين وجود ذلك المطلوب فيعرف أو يقبض بيده من الهواء ذهب أو سكر أو نحوهما فلم يكن الاعن سبب من
حركة يده وقبض وفتح فخرج عن سبب لكونه غير معتاد فسموه خرق عادة اه (فان قلت) فهل كرامة كل
ولي تكون له المعجزات من هو وارثه من الانبياء أم هي غير متوقفة على ارث (فالجواب) لا يكون قط كرامة
ولي الاتبة لمن هو وارثه من الانبياء وذلك كل خواص هذه الامة عيشون في الهواء وخواص قوم عيسى
عاشون على الماء دون الهواء فكل وارث لا يتعدى كرامته موثره فلا يقال كيف قال صلى الله عليه وسلم عن
عيسى عليه السلام لا مواردا في الدنيا شيء على الهواء مع ان عيسى عليه السلام أقوى يقينا من خواص هذه
الامة الذين مشوا على الهواء بما لا يتقارب لادانقول ان الخواص من انما مشوا على الهواء لا يحكم التبعية لنبينهم
صلى الله عليه وسلم انه أمرى به محمولا في الهواء ما كان مشي الخواص ما على الهواء لزيادة يقينهم على يقين
عيسى عليه السلام وانما كان صدق التبعية لمحمد صلى الله عليه وسلم فنحن مع الرسل في خرق العوائد التي اختصوا
بها وورثها هم وبها يحكم صدق التبعية لا غير لا ترى ان الممالك لذي عسكون زعمال أساتيدهم من الامراء
يدخلونهم أساتيدهم على "ساعات" وغيرهم من الامراء واقف على الباب حتى يؤذن لهم بالدخول ومعلوم
انهم امرؤ رفيع مقام عند سائفت من الممالك فما دخل الممالك الا يحكم التبعية لاساتيدهم لا لشرفهم
حتى يمرء ثم حذر ره شيب في ابواب سادس والثلاثين من الفتوحات (فان قلت) فما المراد بقولكم في

المربي الشاذلي رحمه الله
 يقول في رؤية النبي صلى الله
 عليه وسلم بقطة كما يقول به
 بعضهم المراد بالبقطة هنا
 بقطة القلب لا بقطة الحواس
 الجسمانية وذلك لان من بالغ
 في كمال الاستعداد والتقرب
 صار محبوبا بالحق وادا احبه
 كان نومه من كثرة البقطة
 القلبية كلمة البقطة لغيره
 قال وحينئذ فارأه صلى الله
 عليه وسلم الابروحة المتشككة
 بشكل الاشباح من غير انتقال
 ذاته الشريفة ومجيئها من
 البرزخ الى مكان هذا الراي
 لكرامته او تنزيبها عن كرامة
 المجي والروح هذا هو الحق
 الصراح انتهى والله أعلم
 (وقد) في الساب الحادي
 واشرين واربع مائة في قوله
 تعالى لا تدركه الابصار يعي
 من كل عين من عين الوجود
 وعين القلوب من القلوب
 ما ترى الا بالبصر وعين
 الوجود لا ترى الا بالبصر
 فالبصر حيث كان هو الذي
 يقع به الادراك لكن يسمى
 البصر في العقل عين البصرة
 ويسمى في الشهرة عينا عين
 الدنيا عين في نقاد محل البصر
 كما في سميرة في العين
 بصر العين في في وجه
 وحده لا يراه وما حده
 هو في نفسه لا تدرك
 البصر في العين
 لا تدرك في العين في

[illegible]

بالبصرة في دار الدنيا قبل ان يمل مع كلام الشيخ محيي الدين في حوائجهم ان يحصل لي (٢٥١) سوى أن المتفق عليه جواز الرؤية بنفس

ترجمة المبحث ان الكرامات فرع المعجزات (فالجواب) مرادنا انهم اخرج الحلال النبوي فلا تقع كرامة لولي الا ان كان صحيح الحال والحال هو ما يرد على القلب من غير تعمل ولا اجتناب ومن علامته تعريضات صاحبه فهو الى الوهب اقرب من الكسب ولذلك يتصل صاحب الحال بالهمة والعزل وبولي عليه بعض الطوائف بأفريقية (فان قلت) فهل هذا الحال خاص بأهل الاسلام (فالجواب) نعم هو خاص بأهل الاسلام وان وقع لبعض المشركين انه مشى في الهواء او قتل بالهمة فذلك باستعمال عقاير على وزن مومة وفعل بهم اما ارادوا بخلاف حال أهل الله عز وجل والفارق بين السالين وان أهل الله عز وجل لا يحصل لهم هذا الحال لا بعد المبالغة في اتباع الشريعة بخلاف الكفار من حكم حالهم حكم من شرب الدواء المسهل فيفعل ما وضع له بالخاصية لا بالمكانة عند الله عز وجل في يسمى باسكرا مسة الامن كان صاحبه على شريعة الاسلام (فان قلت) فهل القتل بالهمة والولاية والعزل الذي يقع من بعض الاولياء بل فيه أم قص (فالجواب) هو نقص بالنسبة لما دونه من المقامات وقد على الشيخ ابو السعود بن التل مقام التصريف في الوجود فتركه وقال نحن قوم تركنا الحق تعالى يتصرف كما كان أكل من لشيخنا عدا بقدر الكسب لا في مع انه تليذه ككذاب كره الشيخ في الباب الثاني والتسعين ومائة ويضاهي الكامل لا يجد في لوحه وشبهه براهق برسل صريفه عليه ويندفعه فيه ومن شرط نفوذ مهمة ان تكون على حق بفرير صاحب الحال نعمه كبيرا وغيره حق براهق مع صفاته في قلبه ثم توجه بقلبه اليه ووثيقه بقتل أو ارضى ويحس ذلك (وسمعت) سيدي عليه الخواص رحمه الله تعالى يقول: الكامل من لا يرى من مات عن التصريف واندير اكنة فعل الله تعالى به يسرق الناس من اجل حياته ويسرقون منزهة وهم به يرمونه فلا يقل أحد بسوء بخلاف الولي الناقص كل من تعرض به عذبه وذلك علامة على انه يحل عذبه ومن شرطه ان يكمل الكرم حياته يتأهل (فان قلت) فهو ارفع من الكرامة والمعجزة (فالجواب) يفرق بينهما ان رسول يجب عليه اظهار المعجزة من اجل دعواه اذا توقف ايمان قومه عليهم بخلاف لولي لا يجب عليه اظهار الكرامة من اجل الواجب اليه من اهداها ما اتاه بالجماعة وذلك الولي تابع والتابع غير مشرع فهو يدعو في شرع قد ثبت وتقرر على بدروسه ولا يحتاج الى اظهر كرامة على ان يتبعه من على ما عدهم اليه وقال الشيخ في الباب الحادي والثلاثين ما كان لا واجب عليهم من كرامات دون رسول عليهم دلالة والسالك لا يولي متبع وهو يدعو في متبع كيه دعوى برهون على من يتبعه من بعد ان لا يتبعه من قبل نفسه وان صار اشرف كرامة فورا عند علمه لا يحتاج الى آية ولا يستغنى صدقه بغيره من قبله قول ما يخاف شرع رسوله فيسمع به بخلاف رسول يحتاج الى آية فانه يشق في شريعة ويرى بعض الشرائع المقررة على يد غيره من لرسول لذلك كان لابد من اظهر آية له على صدقه ولا يخبر عنه تعالى اه وكن يقول قد وضع الله تعالى ميرزا شريعته على أهل تقوى فهم ربيب الله تعديل والتجريح مما وقع على يده من ظهرت آثاره تبيحه فشرع به كرامة وما وقع على يده من سموا به من شعيرة وغير ذلك كره الشيخ في الباب الخامس والله بين ومدة فون ولا يحق باسكرا من عند كبر رجل مدودة من جنة رعونت النفس الا ان كانت نصره قدس ويجب من عذلة من تبيحه هو انه على عسدهم لاهم هذا مشاهدتهم ووجه الخصوصية الا وقوع ذلك الفعل خرق على يدهم دون غيرهم هذا حي كيشه لا ووجهه على ذلك قدرة الله لا قدرته ورجع الامر الى قدرة لا يجب ذلك (فان قلت) فهل التقوى والذي هو لاولياءه بل منقص (فالجواب) هو كل يدل على مسه شريته وقوة زواجه حتى رواه كمال الحمية لسون من صورته من ثلث شريته على روحه وهو كشف لا يصح به تطويرة تطويرة من خصائص الارواح * وقد ذكر الشيخ محيي الدين في باب ثلث واربين

البصرة ولا يعين البصرة ولا يعين الوجه ولا يعين القلب فتكون البصرة على هذا قدرا زائد عن الجميع وفي الجميع انما يتأني اذا قرنا الكلام على رؤيته تعالى في دار الدنيا واعبره صلى الله عليه وسلم تأنيته في الآخرة ورؤيته في الدنيا لرسول الله صلى الله عليه وسلم مؤمن بان ذلك يعين الراس قطعا والله أعلم وقال في الباب الثاني والعشرين ورؤية الله قد عفا الله عن جميع الخواص ان لا تستقر عند الادلة كما مرايا في الباب التاسع والسبعين ونسبة وفوق قوته تعالى في ما من ثقاته وزيه فهو في عبثه راضية ومان خفتهم وزينه فمعه وية اعلم ان الميراث يوم لقيه في صورته نشأ خلقه من اقل لانهم نما بحشرون وبشرون في لاجه ما بينه في ثقاته موزينه وهو السبعون الحية بعشر أمه الى مائة ألف وفي ذلك وقد دل ذلك حساني ظاهر به وأرد حساني باطنه وأما المي خمت موزينه وهو الشقي ولانه فعل سيئا والسبعة واحدة فخفت موزينه بالسبعة الى ثلث ميران السبعة دل ولم يعبه الحق تعالى في الوزن الا كفة الخ لا كفة لغير

فهو في حق سبعة الخيرة في حق ثقي مع ثون السبعة خيرة بالسبعة ومع ذلك فقد حذت كفة خيرة وكفة السبعة بالسبعة عدا به في الخيرة شقي لانه مع من خير وعده بسبعة مثل مدي خرحه الله من سر ومما جعل خيرا فلهذا بس في كفة سيم منه شيء أصلا

وليس عنده الا ما في قلبه من الشهود (٢٥٢) الحاصل من العلم الضروري وليس له في ذلك تعلم مثل سائر الضروريات فلا يعتبر الحق في

وأمر به مائة ان الحلاج كان يدخل بيتا عنده سبعة بيوت العقلمة فكان اذا دخله ملاء كله بذاته في عين الناظرين حتى ان بعض الناس نسبة الى علم السيمياء لجلاله بأحوال الفقراء في تطوراتهم ولما دخلوا عليه لم يأخذوه لصلب كان في ذلك البيت فما قدر أحد يخرجهم من ذلك البيت لان الباب يضيق عنه فجاءه الجنيد وقال سلم لله تعالى واخرج لما قضاه وقدره مرجع الى حالته المعهودة وتخرج فصلبه وكان ينشد وهو يرقل في قيود حال ذهابهم به الى الملب

حببي غير منسوب * الوثني من الخيف
سقاني تم حيا في * كفعل الضيف بالضيف
فلم ادارت الكسرات * دعا بالنطح والسيف
وذا الحزام من يشرب * مع التني في الصيف

(فان قلت) فما دليل القوم في تسميتهم ما وقع على يد المتبعين للشرع كرامة دون المخالفين (فالجواب) دليلهم في ذلك ان الكرامة صفة من حضرة الله تعالى التي لا يكون الا للابرار من عباد خزانة وفاتا اذا المناسبة تطلبها وان لم يطلبها صاحبها ذكر الشيخ في الباب الرابع والثمانين ومائة وأطال في ذلك ثم قال واعلم ان الكرامة على قسمين حسنية ومعنوية ولا تعرف العامة الا الحسنية مثل الكلام على الخاطر والاعمال بالانبياء والآية والاخذ من الكون والتمسك على الماء واخذ نراق الهواء وطى الارض والاحتجاب عن الابصار واجابة الدعوة في الحار ونحو ذلك فهذا عند العامة هو الولي (وأما) الكرامة المعنوية فهي التي بين الخواص من أهل الله تعالى وأجلها وأشرها أن يحفظ الله على العبد آداب الشريعة في فوق لفعل مكارم الاخلاق واجتناب سفاهة وان يحافظ على أداء الواجبات والسنن في أوقاتها مطالعوا المسارعة الى الخيرات وازالة الغل والحقد والحسد وظهارة القلب من كل صفة مذمومة وتخليته بالمراقبة مع الانفاس ومراعاة حقوق الله تعالى في نفسه وفي الاشياء ومراعاة أنفاسه في دخولها وخروجها فبقاها بالادب ويخرجها وعلها حلة الخضوع مع الله تعالى لانها رسل الله اليه فترجع شاكرة من صنعه معها فهذه عند المحققين هي الكرامات التي لا يدخلها مكر ولا استدراج بخلاف الكرامات التي يعرفها العامة فانه يمكن أن يدخلها المكر والاستدراج والكمال من قدر على الكرامة وكتهم هائم اذا فرضنا كرامة فلا بد أن تكون نتيجة عن استقامة فلا بد أن يجعلها الله عز وجل هي حقا حزا أعمال ذلك الولي فيذهب الى الآخرة صفر اليدين من الخير وانما قلنا ان الكرامات المعنوية لا يدخلها مكر ولا استدراج لان العلم بصحتها والحدود الشرعية لا تنصب حباله للمكر الا الهى بل هي عين الطريق الواضحة الى نيل السعادة (وسمعت) سيدي عليا لخواص رجه الله يقول اذا وقع على يد الكامل شيء من الكرامات المحسوسة خاف وضع الى الله تعالى وسأل الله ستره بالعوائد وأن لا يتميز عن العامة بشاراته في ماعد العلم فان العلم هو المطلوب وبه تقع المنفعة ولولم يعمل أحد به قل هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون (وسمعت) أيضا يقول أسنى ما أكرم الله تعالى به العلماء هو العلم خاصة وهو الكرامة التي لا يصادها كرامة اذا عمل به وذلك لان موطن الدنيا انما هو العلم والعمل وأما النتائج من خرق العوائد ونحو ذلك فتمام موطنه لدار الآخرة انتهى وقد ذكر الشيخ في الباب السابع والسبعين ومائة ان أعظم الكرامات ان يصل العبد الى حد لو غفل العالم كله عن الله عز وجل لقام ذكر ذلك الولي مقام ذكر الجميع وقد قال سبحانه الله مثلا انتفش في جوهر نفسه بجميع ما كان يقوله ذلك العالم كله لو ذكر الله تعالى وذلك لان الله تعالى اذا جرى ذلك لولي أعطاه مثل ثواب جميع العالم انتهى (فان قلت) فما الذي يحفظنا من المكر الخفي الذي في الكرامات الحسية (فالجواب) يحفظهم من ذلك عدم ربح ميزان الشريعة من يده يربنهم الله في كل نفس لان في كرامات مكر اخفاء لا يشعر به الا العارفون قال تعالى في سورة درجهم من حيث

الانفل والطفة الكفتين
ما كفة الخير وكفة الشر
اكان يز يدبنا في ذلك فان
احدى الكفتين اذا ثقلت
ثقلت الاخرى بلا شك خيرا
كان أو شرا هذا حكم وزن
الخير والشر وأما اذا وقع
الوزن للعبد فيكون هو في
احدى الكفتين وزنه في
الاخرى فذلك وزن آخر فن
تقل ميزانه نزل عمله الى أسفل
وذلك لان الاعمال في الدنيا من
مشاق النفوس والمشاق عملها
النار فتزل كفة عمله تطلب
السر وترفع الكفة التي هو
فيها الخفة فيدخل الجنة
لان العمل والشق ثقيل كفة
الميزان التي هو فيها وتثقل كفة
عمله فيموى في النار وهو قوله
فمسه هار به فكفة ميزان
العمل هي المعتبرة في هذا
النوع من الوزن الموصوفة
بالثقل في السعيد لرفعه صاحبها
والموصوفة بالطفة في حق
الشيء لثقل صاحبها وهو قوله
يحمه أولئك أو زارهم على
صهورهم وليس الامانة منهم
من ثقل الذي هم وون يدي
نرجهم وحصل ذلك ان وزن
العمل لبعضه ببعض يعتبر
فيه كفة الحسنات ووزن
الاعمال بعضها يعتبر فيه
كفة العمل انتهى فيتمثل
ويكرر في باب ثمانية
وعشرين واربعمائة عباد
انهم يحببتهم ومحجوبت

واكثر فانه لا يكون لامر وجه كونه محبوبا وذلك ليظهر بالابتلاء الصادق في المحبة من الكاذب لا
وطرف في ذلك وهو يرد على شيخ قومه صلى الله عليه وسلم اذا أحب الله عبدا ابتلاء لا نقول بحبة العبد لله عز وجل من لازم محبة الله العبد وحيث

كان ذلك فقد صح كلام الشيخ وقال في الباب الرابع والثلاثين وأر بعد مائة في قوله تعالى (٢٥٣) ولو علم الله فيهم خير لاسمهم فبه تنق

لا يعلمون قال الشيخ في الباب الحادي والثلاثين ومائتين وأكثر ما يقع المكر الخفي للمتأولين آيات الصفات وأخبارها وبقية ينق على حاله مع وقوعه في الخلفات وفيه من رزق العلم الذي يطلب العمل ويحرم العمل به أو رزق العمل ويحرم الإخلاص فيه فإذا رأيت يا أخي هذا الحل من نفسك أو من غيرك فاعلم أن المصنف بذلك مذكور به وأطال في ذلك ثم قال نعم إن الله تعالى ما أنفى المكر إلا عن المذكور به خاصة دون غير المذكور به فإن الله تعالى ما أعاد الضمير في يعلمون إلا على الضمير في سند تدرجهم * وقال أيضا ومكروا ومكروا ومكروا وهم لا يشعرون فضمير قوله هم هو الضمير في مكر وان كان مكر الله تعالى به ولا هو عين مكرهم الذي اتصفوا به وهم لا يشعرون وأطال في ذلك ثم قال وكل من لا يدعوا إلى الله على بصيرة ولا يقيني فهو غير مؤمن من المكر وإن كان هو صاحب اتساع والله تعالى أعلم

(المبحث الحادي والخمسون في بيان الأسلام والاعتقاد وبيان أنهم لا يلزم أن الأيمان من صدق ثم أخرجه من المذنب قبل اتساع وقت التلقا فان الأيمان وجدوا من الأسلام كما أتى أيضا لسان الله تعالى) *

واعلم أن الأسلام الشرعي هو أعمال الجوارح من طاعت كالتلفظ بالشهادتين وصلاة وتزكاة وشيئ من ذلك كما بينه حديث الشيخين بقوة الأسلام أن تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان وتحج البيت إن استطعت إليه سبيلا ثم إن هذه الأعمال لا تسمى إلا بمسيرة لا يخرج الإنسان بها عن عهد التكليف بالأسلام الأمع الإيمان وحقيقته تصديق القلب بما علم بحجج الرسول به من عند الله ضرورة كقوله رسول جبريل في حديث صحيحين السبوق بقوله في الأيمان أن تؤمن بالله وما لا شك فيه وكتبه ورسوله واليوم الآخر وتؤمن بما في صدره وشروا الرتبة تصديق قلب بما جاء به رسول الله صلى الله عليه وسلم لا دعاء لما جاء به الرسول والقبول به * فلذلك لا يصح التكليف بذلك تكليف باسبابه كإقامة الدين وصرف المنخر وتوجيه الحواس وصرف الموانع ولا ذلك ليس من الأفعال الاختيارية التي هي مناط التكليف وإنما هي الكيفيات النفسانية وشار وأقرهم والتكليف بذلك تكليف بسببه إلى سؤال وجوابه تقرير السؤال أن التصديق قد يسمى العلم وهو من الكيفيات النفسية دون الأفعال الاختيارية فكيف يتناقض التكليف بتقرير الجواب أن تحصل تلك الكيفية اختيارا يكون باختياره مباشرة لا سببا وصرف المنخر وما ذكره معهما والتكليف بهذه التكليف بذلك لا يقل وإن شراح الصدر الذي هو قول تبادلي في السفر ليس هو بختير بعد الصلاة فلو علم في فوق ذلك فهو من غير مراقبة الذي يسمي العلماء عن أدلة والاعتقاد حقه (فوق ذلك) فهو الأيمان مخوف وغير مخوف (الجواب) الأيمان من حيث هو هو دابة من ته معنى غير مخوف لأن ما رتبة صفته من صفته تعالى وصفات ته قد علمت من حيث هو قرار من بعد ودعاء فهو مخوف لأنه معبود حيا من أعمال العبد والله خالقكم وصانعكم قال الله ولا يعجز عن التصديق المذكور في خروج العبد عن هذه التكليف بالإيمان الأمع التلقا به شهادتين لقادر عليه وذلك لا يشترع جعل التلقا به شهادتين علامة له على التصديق الخفي عنده حتى يكون المسافر مؤمنا فيما بين كافر اعتدائه تعالى في أن الشافعي في ذلك الأسفل من الزواجر تجد لهم صبرا * قال الشيخ بكل تدين بن جبريل في حاشيته وحصل هذه المسئلة كونه بعضهم أن جهرا ومخفيا والمعتزلة والخوارج ذهبوا إلى أن لا يمان ليس هو التصديق فقط بما لم يحجج الرسول به في أحكام الدنيا والبرزخ والآخر فلو كانا مجموعا لكانت موراثة الخلق ولا قرار به والعمل بمقتضاه فمن حل بالاعتقاد وحده فهو منافق ومن حل به قرره فهو كافر ومن أحربا بعمل فهو فاسق وفوق ذلك رجع الجوارح وخروج من الأيمان غير داخل في الاعتقاد المعتزلة ورأيت على حاشية الحاشية

تعاق العلم لأنني العلم مع أن تنق العلم لمن فهم وقال في الباب الخامس والثلاثين وأربعة مائة في حديث من قال على عين فرأى غيرها خبر منها فليكن من عينه وأبانت الذي هو خبرنا عوقب هذا بالكفارة لأن فيه حياء على فعل مكارم الأخلاق ولين على ترك فعل الخبث من مدام الأسلاق فعوقب بالكفارة وفي هذا إشارة إلى أن لنا الخلاف الوعيد لم يكن حياء مشروعا وكان ما لم يرد به علمنا تركه أولى من فعله عند الله طمان لا تنق به وإن أنصف بالتحلف فيه وتعلق في ذلك ثم قال وهذا دقيقة ودوام من حياء لنا قد علمت من خيرة الأحكام يمكن محتاجون به حتى لو كشف العناء لندستنا نه لم يحسن أينا حياء ما نحن إليه ذلك لمعنى هو من كان هذا مشهد ولا ينبغي أن يكون بقاء الشيء إليه الطمان بل يعقوب ولا يجوز به ويكفيه قوه تعالى أن عمارا صالح وحده على الله ويحسن إليه بما عده من الفضل على قدر ما سمع به نفسه كذا والله قوه تعالى ولا يأتسل ولو الغرض منكم واسعة أن يؤثروا أرحم القربين والمساكين الآية دمل ذلك والله أعلم

وله في الباب السادس والثلاثين ورابعة مائة دأب يدين من آداب حصول العقوبات ولا تذكروا الموت بعد أن لا يريد تشق فيه وإنما يكون ذلك حوله عليه إن يزداد من كثرة أوزار من تهمة ولكن الدعاء أن آذنه بلا صلاح ولمن أتبعه وعنه بالهلاك وتهمة له أعلم وهو في الباب

صلى الله عليه وسلم لحسان لما أراد أن يسجد فريشته الرسول الله صلى الله عليه (٢٥٥) وسلم قل يا حسان فان روح القدس

[illegible]

الإيمان على قسم (فالجواب) هو على قسمين كان أهله على قسمين (القسم الأول) من آمن من نظر
 واستدلال وبرهان فهذا النوع بثبات إيمانه لدوراته مع الدلائل ومثل هذا لا يخالط بشاشة نور إيمانه القلوب
 لأنه لا ينظر الأمن خائف بحجاب دليله وما من دليل من أدلة أصحاب المنظار الأول وهو معرض لحصول الدخول فيه
 والقدر ولو بعد حين فلهذا كان لا يمكن صاحب البرهان أن يخالط الإيمان بشاشة قلبه للحجاب الذي بينه
 وبينه (القسم الثاني) من كان برهانه حين حصول الإيمان في قلبه لا من آخر ضروري وهذا هو الإيمان
 الذي يخالط بشاشة القلوب ولا يتصور في حق صاحبه شك لأن الشك لا يجوز بحال به مرة فإن محله الدليل بما
 دليل فثامه إرداءه الدخول ولا الشك ذكره الشيخ في الباب الثالث والسبعين يقول قبله في الباب الخامس
 من الفتوحات أعلم أن الإيمان على خمسة أقسام إيمان عن تقليد وإيمان عن علم وإيمان عن عيان وإيمان عن
 حق وإيمان عن حقيقة والتقليد للعوام والعلم لأصحاب الأدلة والعيان لأهل المشاهدة والحق للأولين
 والحقيقة للواقفين وأما حقيقة الحقيقة الزائدة على الخمسة أقسام فهي للمرسدين وقد مر معنا الحق تعالى من
 كشفها فلا سبيل إلى بيانها انتهى وتقدم في المقدمة أول الكتاب أن من أخذ إيمانه بتقليد الجزم للشارع
 فهو أعمم وأوثق ممن يأخذ إيمانه عن الأدلة وذلك لما ينطرق اليه من الدخول والخيرة (فإن قلت) فأي الناس
 بعد الأنبياء عليهم الصلاة والسلام أعلم على إيماننا (فالجواب) أعلم الناس إيمانه بتدقيقه على
 احتلاف طبقاتهم فمن يؤمن بالغيب على الكمال كالأهل زماناً تناوأتنا سواداً في بياضه منابه ومردفاه
 ولم نقل كما قول غيرنا هذا أساطير الأولين فالجدة رب الهن (فإن قلت) فما وجه الجامع بين قول من
 الإيمان لا يزيد ولا ينقص وبين قول الجمهور أنه يزيد وينقص (فالجواب) الوجه الجامع بينهما أن يحصل
 قول من قال أنه لا يزيد ولا ينقص على إيمان الفطر ف يحصل قول من قال أنه يزيد وينقص على ما بين الفطرة
 إلى طلوع الروح فإن كل إنسان لا يموت إلا على ما فطر عليه وإيضاح ذلك كما قاله الشيخ في الباب السادس عشر
 وما ينبغي أن يقال الإيمان الأصلي الذي لا يزيد ولا ينقص هو الفطرة التي فطرت الله الناس عليها وهو شهادتهم
 به تعالى بل هو حقيقة في الأخذ لا في القول فكل مولود يولد على فطرته كذلك لا يحصل في حصر الطبيعة في
 هذا الجسم الذي هو محل النسب إن جهل الحجة التي كان عليها من بهو وسهولة فتنقر إلى النظر في الأدلة على
 وحدانية خلقه ذابح إلى الخلل التي يعرضها "فتنصرون لم يسبح في هذا الخلق كان حكمه حكمه ونديه في قعر
 "عبد في الأدلة لا يرجع إلى الحجة التي كان عليها عند أخذها في كذا يكون مسافراً وسعة وسعة وهو
 يعرف جهة القبلة وصوب مقصده فحصل لها حجاب وغيم حتى لا يعرف جهة مقصده ولا القبلة ومثل هذا
 يجب عليه الاجتهاد فهم وسيأتي قريباً بإيضاح ذلك (فإن قلت) فما حكم من أقدم إيمانه بتوحيده ثم شك
 ورثه عن نبيه أو عن غيره أو عن الأئمة التي هو فيها (فالجواب) حكمه حكم من لم يعبر عنه بل لا
 اتوبه تجبر بما قبلها كان ذلك لإيمان هو عين إيمانه في لا عبرة من الشك في وجوده لكنه
 أشرك به حينئذ بينه وبين توحيده الحجاب فلما ارتفع الحجاب يرجع إلى عند الميثاق (فإن قلت)
 فما أقرب إلى الأئمة المشرك أو المعصل (فالجواب) كما قاله الشيخ يوم هراقروا إلى المعصل أقرب
 إلى الإيمان من أشرك فيه لأنه لا بد لكل إنسان أن يجد في نفسه مستنداً في وجوده في أمر لا يدري ما هو فقل
 به ذلك الذي لا يدري ما هو والله الذي خلقك ورزقك فربما آمن به وصديق حدث به بذلك هل هو
 واحد أو أكثر كان في محل النظر مني في ذلك ويقدم من يعتقد من الموحدين في هذا على هذا الإيمان محدث
 ل هو مكتوب في كتاب كل مؤمن على ما هو التخصيص "والللمبحث (فإن قلت) فذنبت التوحيد تتعذر
 لسعادة وبغية يتلو الشقاء المؤبد (فالجواب) نعم ولذلك لما نشأ رقة قوته تعالى فيهم الذين آمنوا
 في عهدنا في أمواتي لقول رسوانا كما آمنوا بآيات لا يمانون موقوفاً عند ما وصفوا به فقد

فلما احتضاه بمن شربه في الصفة عظم عده وأطرب في ذلك دونه في لباب اثاث ولار: بين وتر: ثم فوفنا عبد قرضي الله
عنه ما ريت شيئا لا ريت لله قبره ثبت رضي الله عنه أنه يرى الأفعال لا تكون عن الحلة وحده ليس له كونه ثم يتوأسر من مشهور

لعبرانية ام' اهدى بقى فافهم وقال (٢٥٦) فى الباب الثمن والاربعين واربع مائة فى قول موسى رب ارنى انظر اليك الى قوله ثبت اليك

وانا اقول المؤمنين اعلم ان
 مراده بقوله ثبت اليك اى
 لا اطالب رؤيتك على الوجه
 الذى كنت طالبها اولا فاني
 علمت من عندك كذا الجلى
 ما لم اكن اعلم منك يا رب وانا
 اقول المؤمنين اى بقولك ان
 ترافى لانك ما قلت ذلك الا الى
 وهو خبير فلذلك اسأله
 بالاعيان لا بالاعيان لم ولولا ان
 المراد بالاعيان لا بد من بقوله
 ان ترافى وصحت الاولية ان
 المؤمنين فبقوله ولكن
 بهذه السكينة لم يكن ومن
 واطل في ذلك والله اعلم
 وقال في الباب السادس
 واتخير واربعمائة لا ينبغي
 الاشياخ في سائر الامور بد
 حركة لوجود الذى يبقى معه
 الاحسن من في مجلس ولا
 تلمه حركته الا ان غلب وهما
 احسن من في المجلس تعين
 عليه في مجلس الاثني عشر
 الطاهر من انا متواجدا
 لا صاحب وجد فيسره ذلك
 على ان هذه الحجة في وجوده
 باسرها الى موقوفه وقال في
 اربع مائة ستين واربعمائة
 في حديث مسير في تجلى الحق
 يوم قيامه في صور حين
 يقع الاسكندر من قوما عيان
 من حب مائة من حسن هو
 لذي لا يذكره في تحل
 من تجلى في ذلك من
 في ذلك من في تحل
 من تجلى في ذلك من

بانك بهذا التقرير ان ايمان الفطرة هو الذي عوت عليه العبد وهذا لا يزبد ولا ينقص وان المراد بزيادة
 ونقصه هو في سائر افعاله وانه اعلم * وقال في الباب الثالث والسبعين من الفتوحات اعلم ان المراتب
 التي تعلى السعادة للانسان اربعة الاليمان والولاية والنبوة والرسالة ثم ان العلم من شرائط الولاية وليس من
 شرط الولاية الايمان لان متعلق الايمان الخبر وقد روي جددولي لله تعالى من غير ايمان كقصة بن ساعدية فانه
 موحد لا مؤمن وهو سعيد بلا شك فاقول مرتبة العلماء بالله تعالى توحيدهم ثم ايمانهم ثم علمهم وما اتخذ الله من
 ولي جاهل به ابد او قد تقدم في حديث اهل القترات انه يصح ان يلغز فيقال لما يخص يدخل الجنة وهو غير
 مؤمن وهو من وحد الله تعالى بنور وجوده في قلبه ولم يكن في زمانه شرع يؤمن به وهي مسئلة عظيمة أغفلها
 العلماء فانه يدخل تحت تلك الولاية كل موحد لله بأي طريق كان توحيداً (فان قلت) فما المراد بقوله تعالى
 وما يؤمن أكثرهم بالله الا وهم مشركون وكيف صح الايمان مع الشرك (الجواب) ما قاله الشيخ في الباب
 السابع والستين وأربع مائة ان المراد بهذا الشرك هو شرك النفس فان المؤمن الكامل هو من آمن بالله
 لا بنفسه ويؤيد ذلك قوله تعالى ولبيؤنوا بي أي لا بنفوسهم فيرون لها مدخل في الايمان بل الواجب ان يروا
 حصول الايمان محض فضل من الله تعالى وأطال في ذلك ثم قال وهذه الآية لا تعطى الايمان بتوحيد الله وانما
 تعطى مشاهدة ميثاق الذرية حين أشهدنا الحق تعالى على أنفسنا بولاه ألسنتهم بكم وقلة البلى ولم يكن هناك الا
 التوحيد بل لو وجدوا بالايان والتوحيد وان كان هناك توحيد وهو توحيد الملك فعني قوله تعالى
 الا وهم مشركون أي حين خرجوا الى الدنيا لان الفطرة انما كانت على ايمانهم بوجود الحق والملك كما مر
 فلما احتجب التوحيد عن الفطرة ظهر الشرك في الاكثر ممن يزعم انه موحد وما اذاهم الى ذلك الا
 التكليف فانه لما كان فيهم تحقق أكثرهم ان الله ما كان فيهم الا وقد علم ان لهم اقتداراً نفسياً على ايجاد ما كان فيهم
 به من الاعمال فلم يخص لهم توحيداً ولو أنهم علموا ان الله تعالى ما كان فيهم الا ما فيهم من الدعوى في نسبة
 الاعمال اليهم لكانوا يتجردوا عنها بنفوسهم كفعل اهل الشهادة ولم انه لو كان المراد بالايان في الآية
 التوحيد لم يصرح فيه الا وهم مشركون يدل على انه تعالى لم يرد الايمان بالتوحيد وانما أراد الايمان
 بالوجود * (فان قلت) فمن أين شق الكفار (الجواب) شقوا بحكم القضاء الذي لا مرد له فلم يربحوا
 الى حبة لمية في ابد الابدين ودهر الداهرين وأيضاً فان الربوبية لله تعالى فلم ينسكروها أحدهم مطلقاً وانما
 شركوا معها ربوبية اخرى وزادوا على ذلك تكذيب الرسل وشقوا شقاء الابد نسأل الله حسن الخاتمة من
 فضله واحسنه * وقال الشيخ في الباب الرابع وأربع مائة في قوله تعالى ألا لله الدين الخالص
 المراد بهذا الدين هو الدين الذي خالص لنفسه في وفاء العهده وائس المراد به ما استخلصه العبد من الشيطان
 اذن الباعث عليه من خوف من نوره ورغبة في جنة فانه قد يكون الباعث للمكاف على احصائه مثل هذه
 الامور فيكون العبد من اخلصه ويكون الدين هذا الخالص من يد من يعطى المشاركة فيه فيميل
 بعبدية عن شرك ولا يقول تعالى حلفاً لله في غير ما يبين به الى جانب الحق الذي شرعه وأخذ على
 المكلفين من جانب الباطل اذ قد سمعناهم الحق تعالى مؤمنين في كتابه فقال في طائفة منهم آمنوا بالباطل
 وأكثر وبالله فكساهم خلعة لايمان فعلى هذا ليس اسم الايمان خاصاً بالاسماء ولا الكفر خاصاً بالاشقياء
 من حيث الاسماء وقد دللت من حيث الله في فرائض الاحوال هي التي تميز هذه الخلص وهو الذي أخذ
 منهم في كونهم خالصين فيهم ثم ان كل بني آدم ولدوا على الفطرة وهذا هو الميثاق الخالص لنفسه
 يدعى ما كان له من غيبه واستخلص منه لم يزل يسمع له في نفس الامر طاهراً طاهراً ومن هنا كان يروى
 في بعض الوسائل من عبادته التي تروى وصراحه بقوله في حق الله تعالى شيب بل هذه
 في سبيل ما كان له من غيبه واستخلص منه لم يزل يسمع له في نفس الامر طاهراً طاهراً ومن هنا كان يروى

[illegible]

الاشهاد (قلت) رأيت في كلام سيدى على بن وفا رضى الله تعالى عنه ان وراء مقام الاحسان (٢٥٧) مقام الايمان ولم أزدك في كلام أحد

غيره والله أعلم هو قال في
الباب الثاني والستين
وربما تاملت اعلم انه لا ذوق
لشيء مقامات الرسل لتسكك
عليها وانما غاية ذوقه في
الوراثة خاصة ولا يتسكك في
ارسل الارسل ولا في الانبياء
الانبي ولا في الاولياء الاولى
هذا هو الادب الالهى
وهو لا يدنى من اقليم أو
بلد أو قرية من وليته عز
وجل به بحفا الله تلك الجهة
سواء كنت هل تلك الجهة
مؤمنين وكفار أو في
باب الثالث والستين
وربما تاملت في تعظيم
عصا سور والآيات على
من هو راجع الى الله تعالى
لا الى المخلوقات فتأمل في
ذلك لانه كما كان الله تعالى
في نفسه راحة الى ما في الاية
عليه من حيث كونه منزه
في لافي الكلام واية من
ويعبر ربه في قوله صلى
الله عليه وسلم وقد شجر يوم
القيامة من يدى الله عز وجل
في قوله ما كنت من الخسرات
وتقول يا رب ما كنت كذا
وكذا والله يعلم انه كذب
وقر الله الى الجنة وتقول
لا لك يا رب انه كذب فيقول
الله تبارك وتعالى قد علمت
ذلك واكفى استحييت منه ان
كذب شئنه ان في هذا
الحديث حكمة من شهر
من كذب عليه بصورة من

ولم يزل محفوظا من النقص قبل تكليف صاحبه وبمده فمثل هؤلاء يوسر واثبات بهد والله تعالى له الدين
اذ لا فعل لهم في الاستخلاص هكذا ذكره الشيخ محي الدين في بعض نسخ التوضيح والذي يظهر لي ان لسان
الامر بالاخلاص عام في كل مقام بحسبه حتى مقام الانبياء عليهم السلام قال تعالى لنبينا محمد صلى
الله عليه وسلم فاعبد الله مخلصا له الدين وقال تعالى وعلمك ما لم تكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيما وعلى
ما قرره الشيخ محي الدين يكون المخاطب بالاخلاص لا دين حقيقة أمته صلى الله عليه وسلم لا هو وهو مخاطب
بالاخلاص والمراد به غيره لانه اذا كان شواص أمته لا يصح منهم تغير العهد الماتى فكيف يصح على الله عليه
وسلم الذي هو صاحب جميع المقامات فتأمل والله أعلم (فمن قلت) فهل يفرح في الايمان عدم ايماننا بحياة
الجنات (فالجواب) نعم يفرح ذلك في ايمان كل مؤمن وقد ذكر الشيخ في الباب السابع والخمسين وثلاثة ثمة
انه يجب على كل مؤمن حفا ايمانه مما ينقصه كان لا يؤمن بحياة كل شيء بل الحق تعالى انه لا ينقصه
فان الله تعالى ماني حياة كل شيء وانما بقى كونه نفعه تسبيح لا غير ذلك انكشف يشهدون ذلك عيسى واهل
الايمان الكامل يشهدون ذلك اعداؤه وعبادته قال وانما عقب ذلك بقوله انه كان حيا معافورا الا الذين هم اعداؤه
الحجاب والسرور تأخير الواحد الى لاجل وعده حكمه الى العاجل لما علم ان في عده من حرم الكشف
والايمان الكامل وهم عباد الله الكار من العقلاء وطال في ذلك ثم قال قد علم ان الكشف يقولون
نطق الجنات ان ورأيت ما هو اهل الايمان يقولون آمن بذلك وصديقنا وعبيدنا الكار من تنوير بين قول
ما سمعنا ولا رأينا قال وتأمل في قوله تعالى يخرجناهم من الارض تسكنهم كيف عظم بقوله ان الله
كانوا ما يتنزه لا يوقنون ما علم ان ما فهم من لسان لا يؤمنون بذلك ويعبر جونه باقتدار من آخره ومعنى
لا يوقنون في لا يستقر الايمان والآيات في هذه الآية مبهمة في قوله تعالى يخرجناهم من الارض تسكنهم
فصدقه في رزق جميع اشرافه الايمان ان يكونوا من عمل العباد آمنين وسبقت في بحث عباد الله
وسؤال منكرونا كبر بيان آية تسبيح الجنات بالسن لقال مراجعته (وقلت) فهل يجب ان
من قبول هدية من مرتبة تعالى عباداته (الجواب) نعم يجب عليه ذلك في الحديث تبذرو
نكاحي وله عطاء أو قدح في الايمان ان يحسن محبوبا من تسبيحها وهديته مستحقة في حق كل
محبوب عن شهود اعدائه من الله عز وجل فكيف يذنب من يرى اعداءه من خلق لا يجب كفارة دمه
المصرين على انه صلى الله عليه وسلم واحد منهم ثم عسر على ذنب من شدة تعلقه حرو ح عن
مع وهو وان لم يكن رقى فهدى رقى ابا من ه (وقلت) في قوله تعالى لا يوقنون فماذا يعرف به من
الكامل (الجواب) المؤمن الكامل من صير عبيد الله في شدة ربه ربي وقوله تعالى
بالايمان الذي هو القول والعمل والاعتقاد الصريح فكان قوه وفعله صفة لا تقتضيه في ذلك فعل وهذا
قال تعالى يسعي نورهم بين ايديهم ويثبتهم برؤسهم من الامم لا يزل من اعدائهم فاعلم انه عليه
وسلم المؤمن من امة الله صلى الله عليه وسلم في رزقها مؤمن من من جرحه بوقته (وقلت) في
فذل الذين رجعت قول من شرط كل الايمان ان صير عبيد المؤمنين كشيء دونه او يسرى منه
الامان في نفس العالم كما فيمنه المؤمنين الكاملون على اضعاف ففسدهم ومواهبهم من غير ان
يتنزه في ذلك الامان تهمة في نفسه من هذا الشخص من لم يكن فيه من اعدائهم لا يزل ولا يزل
نفسه في كل المؤمنين (وقلت) سيدى داود الحوص رحمه الله قد قال في كتاب الايمان في ما وعده الله
في اعدائه من نفسه وعده الله من صاعقة صفة لا يزل من صفة رزقه ووجدته لا يتوقف
في اعطائه من المحتاجين رزقهم في جميع ما يده طبعه ان الله تعالى كمال فيجب عليه الشكر
عرو وحل في نفسه من الله مع وجود قوت يومه والتمه في عبادته ان لا ينسى عده الله تعالى

(٣٣ - بواقيت الى اصدق من غير ان تركه يحق به من شدة حبه من ان لا يكون به هذه الصفة مع الناس
وهو سأل عن اعدائه من الله تعالى في قوله تعالى لا يوقنون فماذا يعرف به من

أولاً أمواله وقال قد يفتح الله تعالى على (٢٥٨) الطالب على لسان شيخه بعالم لم تكن هذا الشيخ لحسن أدبه مع الله ومع شيخه قال وقد

وقد لي ذلك وأقرب الطالب
علمه لم يخطئ قط على بال
قبل سؤله (دفع) من رأى
محمد صلى الله عليه وسلم
في البقعة فقد رأى جميع
المقربين لأنما واثم فيه
ومن اهتدى به سديه فقد
اهتدى به جميع النبيين
وقال قد أجمعنا على أنه
لا موجد إلا الله وأنه حكيم يضع
الأمور كما يفي واضعها ومن
شاهد هذا لم يقين أن كل
ما ظهر في العالم فهو حكمه
وضعه في محله لكن مع هذا
المشهد لابد من الإكثار
أكثر ما شاع وأكبر العلماء
* وقال كنت من أغض
نحو الله تعالى للناس وللجماع
في أول دخولي للطريق وبقيت
على ذلك نحو ثمان عشرة سنة
حتى خفت على نفسي المقت
لله لفة ما حجب لرسول الله
صلى الله عليه وسلم فلما
أفهمني الله معنى حبيب عالم
أن المراد أن لا يحجب من ضياء
وأنما يحجب من حجب من
وجلي مراتب الكراهة
في واه لا كن من غفلة
تخطئ شقة على النساء لا
في ذلك على معرفة لا عن حب
مسيحي وأصل في ذلك قوله
تعالى ومن آمن بالله وحده
له هو ولا حول ولا قوة إلا
بالله (٢٥٩) وقد مر
أن كل من هذا رتبة في

ولو أن يهوديا جلس بشكارة ذهب وقال كل من أعطى فقيرا نصف أعطيه دينارا أتراحسم الناس على العطاء
وأعطوا الفسقراء كل ما يابى بهم من النضة ندأ الله تعالى العلف (ومعته) يقول أيضا في قوله
تعالى وذكر فإن الذي كرى تنفع المؤمنين أدار آيت يا أحي من يدعى كمال الإيمان ويذكر كره الناس
فلا تنفعه الذي كرى فاعلم أنه في ذلك الحبل ناقص الإيمان مرة فان شهادة الله حق وهو صادق وقد
أعلمنا أن المؤمن ينتفع بالذ كرى وقد رأينا هذا لم ينتفع بالذ كرى ولا بد أن تقول أن إيمانه توارى عنه تصديقا
لله ولا معنى للنفع الوجود العمل منه وبالجملة فلا ترى أحدا يتوقف عن العمل بما أمر به الا في نفسه احتمال
ومن قام له في شيء أحبه الصادق به احتمال وليس هو بكامل الإيمان مع انك لو سألت له لقال لا أشك في صدق
ما أخبرنا الله به ورسوله فتنبه يا أحي انفسك فانك لأن تأتي الله تعالى وأنت كامل الإيمان من غير كثر بر عمل
خير لك من أن تأتيه بأعمال الثقلين وفي إيمانك ثلثة وثقة فاعلم كما قاله الشيخ في الباب التاسع والخمسين
ومائة أن الإيمان علم ضروري بجده المؤمن في قلبه لا يقدر على دفعه وكل من آمن عن دليل فلا وثوق بإيمانه
كذلك كونه في مقدمة هذا الكتاب وذلك لأن صاحب الدليل معرض للشبهة القادحة في إيمانه اذ هو إيمان
نظري لا ضروري والنظري صاحبه أسير الدليل فكل شيء ترجع عنده في وقت ترك ما كان عليه قبل ذلك
ولهذا لا يشترط في وجود الرسالة إقامة الدليل للمرسل اليه ولذلك لم نجد مع وجود الدليل وقوع الإيمان من
كل أحد بل من بعضهم فقط فلو كان لنفس الدليل لم نراه أيضا وجد من لم يرد له لا فدل على أن الإيمان
انما هو نور يقدفه الله في قلب من يشاء من عباده لا بدليل ولذلك فلا يشترط فيه وجود الدليل وقد ذكر
نحو ذلك الشيخ محي الدين في الباب التاسع والخمسين ومائة قال وقد نهيتك على سرغام ض لا يعرفه كل أحد
فاحتفظ به والله تعالى أعلم * (حققة) * قال الشيخ في الباب الرابع والستين وثلاثمائة اعلم انه لا يموت أحد من
هل التكليف الا مؤمنا من عبان ونحوه لا مربة فيه ولا شك لكن من العلم بالله والإيمان به خاصة وما بقي
الا دل ينفعه ذلك الإيمان أم لا وفي القرآن العظيم فلم يك ينفعهم إيمانهم لما رأوا بأسنا قال وقد حكى الله تعالى
عن فرعون أنه قال آمنا أنه لا اله الا الذي آمنت به بنو اسرائيل وأنا من المسلمين فلم ينفعه هذا الإيمان
وأطلق في أدلة أنه لم ينفعه إيمانه (قلت) فكذب والله وافترى من نسب الى الشيخ محي الدين أنه يقول
بقبول إيمان فرعون وهذا نصه يكذبنا نقل على أنه قال بقبول إيمان فرعون جماعة منهم القاضي أبو بكر
الباقلاني وبعض الحنابلة والوالان لله حكى عنه لا إيمان آخر هذه الدنيا اه وجهو والعلماء فاطبة على
عدمه قول يعبه وإيمان جميع من آمن في البأس لأن شرط الإيمان الاختيار وصاحب إيمان البأس
كالمؤمن في الإيمان والإيمان لا ينفع صاحبه الا بعد القدرة على خذله حتى يكون المرء مختارا ولا
متعاق لا إيمان هو العيب واما من يشاهد نزول الملائكة أعذابه فهو خارج عن موضوع الإيمان والله
تعالى أعلم

* (البحث الثاني والخسون في بيان حقيقة الاحسان) *

اعلم ان حقيقة الاحسان أن يعبد العبد ربه كنهه براه كصرح به في حديث سؤال جبريل للنبي صلى الله عليه
وسلم عن الاسلام والإيمان والاحسان وقال الجلال المحلى رحمه الله حقيقة الاحسان مراقبة الله تعالى في جميع
الاعمال يتشاهد في ذلك ان والاسماء أيضا حتى تقع عبادات العبد كلها في حال الكمال من الاخلاص وغيره
تتم وتتم في محبة الله تعالى والافعل وكسب ان علم العبد بان الله تعالى يراه أكمل في التزويه من
شهره هو معقول لا يشهد لا تدور رتبة في هذه هو فقط وتعالى له عن ذلك بخلاف علمه بان الله يراه هو تقدم
فيه أيضا في ذلك رتبة حقيقة وهو أن صاحب احسان اذا عبد الله كأنه يراه لم يحرك الفعل الا لله
وحده وليس له غيره في ثمرته حكمه في كونه محلا لبر وزمن الجوارح لا شير ومن شهد هذا المشهد

من يتوب من ذنوبه ويرجع الى الله تعالى في قوة تعالى فبارك الله حسن وهو
يا أيها الطالب على لسان شيخه بعالم لم تكن هذا الشيخ لحسن أدبه مع الله ومع شيخه قال وقد

موجوده يريد أن يتحقق لها
 أو يبدع مثلها الحصل الفرق
 بين خالق الله وخالق العباد
 وأكثر من هذا لا يقل وهو قال
 في الباب الخامس والستين
 وأربع مائة أعل هب أعل
 هب ل هو صنم كتاب يعبد في
 الجاهلية وهو الخمر لذي طوره
 الناس في التثنية السفلى من
 باب بي شيبه وهو الآن
 مكروب على وجهه وباطن
 المالك دوقه البلاط وهو ل
 في باب السابع والستين
 ورابعه نه على الله عندنا
 بل خلافه لا وشرع قولنا
 ليس شيء لايصح ان
 شيء على الله تعالى بما لا يعقله
 العبد في لأب شيء عليه
 باب يعقبه والحق شيء
 وراء كل شيء لا يشرف
 وهي علمت شيء وعقلته كان
 صفة ولا بد خفية شيء
 هي نسبة عن شيء من
 قومه شيء على نوبة من
 انوية له شيء شيء
 وما بعده لا قص في باب
 الحق واذا كان كل شيء
 به حكمه فسيمر ذلك
 ولا شيء من شيء شيء
 شيء شيء وجهات
 وأهل في ذلك ثم واء
 فلا يحكم الله إلا على العلم
 حكمه به من حكمه الله على
 التوقيف اذ الله لا يقبل الجور على
 جهة قرب لا يصح الا من
 جهة شرع ومن هذا كان

* (البحث الثالث والخمسون في بيان تدبير جوارحه ومن أن يقول أنه ومن أن يشاء الله
خوف من الخلق في جهنم لا شك في ذلك) *

[illegible]

۴) البحث الرابع ونحوه ونفی بیان آن افسوس در کتاب الکبیر

الاسلامه قلاق (الانسان) *

ح- لا فلهما ترقية في رتبتهن به، يعني انه وسعت عليهن لاجل ان لا يفتتنوا بهن من
لا يفتتنوا بهن لاجل ان لا يفتتنوا بهن من

[illegible]

لما لا يحب الله الجهر بالسوء من القول في هذه الآية نفي للمعصية أن يكون مشاعها الجهر (٢٦١) بالسوء من القول مع أن الجهر بالسوء

قد يكون قولاً وقد يكون فعلاً
فيكون المراد به هذا السوء
القول وأما سوء الفعل فقد
وقع التصريح بالنهاية عنه
في آيات أخرى بما كان ذلك
يؤخذ من هذه الآية بطريق
لاولى والمراد بالجهر به ظهور
عنه من الجهر في حديث
من أن معكم شيء من هذه
الفتور فإلى ما تريعى
لايجهر بما هو حال في ذلك
فما من أن السوء على نواحي
سوء نرى وسوء سوء
وإن سوء الشرع وفيه
فهر سوء وسوء من حيث
كونه سوءاً لا بالسوء
وبحكمه أنه نفي السوء في
في قوله تعالى ولا يجرى
بغيره من سوء لاوى
في الآية ثم علة لا يحرم
تعدى حديثه وأما
النية في هي جبراً يست
الشرعية وقد ثبتت
أنه سوء في زيمه
لا شرع بسوء سوء
ولا يمكن ما في الأصناف
في ما على ما لو لم
زنا شرع من عتبه الله
بجواب قوله وهو هو
سوء وقد نفي خبر
الله تعالى لا يحب الجهر
بأسوء من القول لأن من
أى لا يحب السوء انتهى
بمشهور التمسك بكونه
بجواز شرعية في
لاحسب به سب سبي

والثاني وما تدين أيضاً علم أن من لازم المؤمن الكامل أنه لا يأتي بمعصية قط فوعد الله تعالى بالعقوبة لا يوجد
في نفسه الندم عند الفراغ منها وفي الحديث الندم فوبه وقد فهم ذلك من قوله تعالى لا يحب الجهر بالسوء من القول
تعالى لا من جهة حقوق آدميين فسقط حكم الوعيد بهذا الندم فإنه لا بد للمؤمن الكامل أن يكره المخالفة
ولا يرضى بها في حال عمله بها فهو من حيث كونه كارهاً لها فاندفع على وقوعه فيها ومؤمن بأن معصية قد عمل
مسالح من ثلاثة وجوه وهو من حيث كونه فاعلاً لا شرعاً وعمل سبي من وجه واحد وهو ارتكابه أي مؤمن
تأمل في قوله تعالى ومن يعمل مثقال ذرة شراً يرده عسير على ما قلناه فإنه تعالى لم يتعرض للوحدانية في ذلك الشر
وانما ذكر أنه يراه فقط ثم لا يكون من السكريم إلا الكرم انتهى هكذا في قوله تعالى لا يحب الجهر بالسوء من القول
الحكمة في لطافة التي تدخل الزام من الموحدين انما هو لبيان اطرافه على الذين لم يؤخذ منهم كيد وديب
السلطان من شاء أدبه من العلمان ولا تقل فيه شناعة لمعرف الناس مقدار نعمة عليهم والله تعالى عليم بوقوع
الشيء في الباب السابع والتسعين وما تدين في معنى حديث ولم تذبوا وتستغفروا الله لذهب الله بكم وبلغ قوم
بذنوب فيستغفرون الله فيعفو لهم اعلم أن من رجة لله تعالى بحالته أنه أوجب فيهم التمسك بالواجب حال
معصيتهم في دار التكليف من المعاصي والحقائق قد سبق تقديرها على العباد في هذه الدار ولا بد من وقوعها
منهم ولو أنهم وقعت منهم على الكشف والتجلى لكان ذلك مع العتق في قلة الخبيث مع الله تعالى حيث أنه يشهد
وبراهة فلا يلجأ إلى مقام الأمور وشدة العقوبة كما توقع ذلك بحسب الله تعالى المعصية عن ذلك المشهور
لعموم المصاب انتهى وقول في آخر باب الحج من العتوبات أنه لم يأت في بعض الناس ذرية فقهه في ذلك بغير
خاصة وذلك كما كان عند العبد بحسب ما يحسنه وكبره على أخوانه ونحو ذلك في بعض المعصية في بعض الناس
واستكسار وندم في زول مرضه ويكتب من التواهي وأصل في ذلك أنه وفي كلام أبي عبد الله عليه السلام في معصية
ورثت ذلاً ونكساراً حير من مائة ورثت ذلاً واستكباراً اهـ وما أتى في البحث من عقوبة زيادة على
ما ذكرناه هنا والله تعالى أعلم

*) البحث الخامس والخمسون في بيان أن المؤمن إذا مات فسد
بأنه يتب قبل أن يغرق تحت المشية الألهية

فما من يعاقب بادخاله النار ثم يخرج منها بوقته من الامور من يسبح من لا بد من رفضه من الله من
غير شفاعته محمد صلى الله عليه وسلم ومع شفاعته وشفاعته من شاء الله تعالى وترد الامور في ما خير
وهو كلام القاضى عياض قد شرح في بين استحقاقه وتردد في شدة عتبه في شدة عتبه في شدة عتبه
في السبقة في صريح بطلان ولا ينفقه ثم في حوزة الصراط بعد عتبه وبرد منه في عتبه في شدة عتبه
فمن خرج من الدار وادخل الجنة فقد ذرورة في عتبه في شدة عتبه في شدة عتبه في شدة عتبه
المعتبر أن من مات معصياً على كبريته في دار النار ولا يجوز له عتبه ولا شفاعته في الجنة من اس
عباس رضي الله عنه استند إلى قوله تعالى ومن يقتل مؤمناً متعدياً فشره وجهه من الله لا يبدى
زنا بعد قوله تعالى ان الله لا يعفو عن شره في قوله تعالى لا يعفو عن شره في قوله تعالى لا يعفو عن شره
وأيته في تفسير الامام سديد عتبه في قوله تعالى لا يعفو عن شره في قوله تعالى لا يعفو عن شره
الجهر ومع تقدير عدم المسح بانه لا يلزم من الوعيد ما شر وقوعه كما يقول السيد لعبد الله في قوله
الا ان أضر بالو أضر بالو لا يضر به ولا يعصيه هذا كلام أهل الأصول في قوله تعالى لا يعفو عن شره في قوله تعالى لا يعفو عن شره
فقدل في الباب السابع والأربعين ومائة اعلم أن من قتل اسوة يقتل في اسوة في قوله تعالى لا يعفو عن شره في قوله تعالى لا يعفو عن شره
عفا عنه وان شاع عنه قول وقوله في الحديث قدسى فيمن قتل نفسه بدون جدي حرمت عليه الجنة
ولما رآه انه لا يدخل الجنة لم يسل لاوى في انما ترده من الاطراف في عتبه في قوله تعالى لا يعفو عن شره في قوله تعالى لا يعفو عن شره

بالنسبة في الحقيقة ولا يمكن كل ما في الاغراض من اقول فهو حسن في كل شيء من تفسير هذه الآية بمرافاة كل ما يجرى في قوله
قوله تعالى ان في ذلك لآيات انؤمن به من لا بد أن تتشبه في شيء من شره ونحوه في قوله تعالى لا يعفو عن شره في قوله تعالى لا يعفو عن شره

لارجعة فيه الاثر اعلم ان اذ مات قبل الوصول الى البيت الحرام كيف ينجرها صاحبها ويحظى (٢٦٣) ينهوا بين الناس ولا يأت كل من شأنا

واعلم ان الشعائر جمع شعيرة

وكل شعيرة دليل على الله

وأطال في ذلك * وقال في

الباب السادس والسبعين

وأربع مائة ثمن العلوم علم

يعلم ولا يمتد ولا ينطق به

ولا يجري على لسان عبد

مختص الا في مضائق الاحوال

لا غير * وقال في الباب الثامن

والسبعين وأربع مائة في قوله

تعالى وما من دابة في الارض

الا على اية رزقها اعلم ان الحق

تعالى لا بد ان يوصل لكل

خلق رزقه الذي قسمه له قال

واي ذلك من اياته عليه

ولا كرامته له تعالى يرزق

البر والفاجر والمكاف وغير

المكاف ودية الله تعالى

بعباد يسميه حلالا

لا شريك له قال تعالى بقدرته

حيراكم أي ما حل لكم

من اموالكم التي تقوون

عليها من اموالكم فليس

رزقهم الله لا مقصور

شأنه وزوده فونه وحده

لما جعله واحد وهو لا يكون

ذلك ابراهيم عليه السلام

وأما في ذلك * وقال في الباب

الثلثون وثمانون في قوله

صلى الله عليه وسلم في الغيب

انه حديث شهوده أي

قريب التكوين وكذلك

عيسى عليه السلام لما لم يكن

عن أب عنصري لم يحل بينه

وبين شراة قربه من الله

على ابراهيم عن عم لارك

* وقال في الباب السابع والاربعين وثلاثمائة ولولا ان رحمة الحق تعالى بالمؤمن من رحمة به لم يبق للعاصي
أثر على وجه الارض فالمؤمن حال مؤانسة الحق كالمعذب المرحوم لكونه لا يقع في معصية الا وهو مؤمن
بأنه معصية خائف من عاقبتها ولا يخاف في النار الا كافر والسلام

*(المبحث السادس والخمسون في بيان وجوب التوبة على كل عاص وبيان

انها تصح ولو بعد نقضها وانما تصح من ذنب دون ذنب)*

أي تصح من ذنب ولو كان صغيرا مع الاصرار على ذنب آخر ولو كان كبيرا كما قاله الجلال الحلي قال ولو ذنب
عاود الذنب لم يغال توبته السابقة بل ذلك ذنب بوجوب توبة أخرى هذا ما عليه جمهور العلماء ونقل عن القاضي
أبي بكر الباقلاني انما لا تصح بعد نقضها وهو عود الى التوبة وفيه انما لا تصح عن ذنب صغير انكفاره
باجتناب الكبير وقبل لا تصح من ذنب مع الاصرار على ذنب كبير ولو اومن بالمساعدة بعد ذلك حصول التوبة
أن يستحضر ما فيها من الحسن والوصلة بأهل الله تعالى من الانبياء والاولياء وصالحى المؤمنين وانه اذا لم يتب
اتصل بأعداء الله تعالى من الفسقة والشياطين ثم ان من لو اوجب الاتيان بشرائط التوبة كما هو لا يكفي
الاستغفار باللسان فقط كما هو شأن أكثر الناس ومنه فاهم شروطها الندم على المعصية أي من حيث انما معصية
ليخرج ما لو ندم على شربه الخمر مثلا من حيث اضراره بالبدن فان ذلك ليس بتوبة وعرف بعضهم الندم
بأنه تحزن وتوجع لما فعل وتحنن لكونه لم يفعل قول الكمال في حاشيته على شرح جمع الجوامع ولا يجب عند
استدامة الندم في جميع الازمنة بل يكفي استصحاب الندم حكمه بان لا يصدر منه ما يتنافى مع انذاره
الامر الثابت بحكمه ما هو حاصل بالفعل كفي الامتنان فان المؤمن لا يتفقد ايمانه في تكليف
بتذكر الندم في جميع الازمنة من الحرج الملقى في الدين قال الجمهور وتحقق التوبة بالاقلاع عن المعصية
وعزم أن لا يعود اليها وتذكرك يمكن التذكر من الحقوق الناشئة عنها كذا قدف من الافئدة انك تهاين
مسحة من المقذوف ووارثه يستوفيه أو يرى منه فان لم يمكن تذكر الحق كما لم يكن مستحقه وجود
سقط هذا الشرط كما سقط أيضا في توبة العبد عن معصية لا ينشأ عنها حق لا أدى قول الله واذكرك
يسقط شرط الاقلاع في توبة العبد عن معصية بعد الفراغ منها كشر الخمر مثلا قال الجلال الحلي والمراد
بتحقق التوبة به هذه الامور انما لا يخرج عما يتحقق به منها لا بالبدن في كل توبة اه قول الكمال في
حاشيته وقوله وتذكرك يمكن التذكر انما هو المشهور عند المحققين وانما هو جرم عاصيه لا مدى
وصاحب الموت والمنة صدق التذكر واجب برئته من قتل وصيه وضرب وابسه من توبة
والنار ورج من المقامه وهو تسليم نفسه مع الامكان ليقصصه ومن توب احدوا بربكم فكيف توب
به متوقعة على الاتيان بواجب الاخر وقال في المقصود انه التحقيق لا به فسد لا يصح ندمه بونه كورد
المغصوب اه قال ابن السبكي وغيره وذا حس الانسان من نفسه حذما صدق في الاستغفار توبته وان
احتاج الى استغفار آخر لان اللسان اذا فذكر او شك في نفسه التوب فيه وفيه وكن امام
اسير وردى قول عمل وان نعت لعجب مستغفرا قول نعم ما يجب على كل مؤمن به هذه نفسه
لاماراة بسوءه اذا تطاوله في فعل الامور واجتناب المنهيات فلو اوى اوجب عاين من بعد هذه
الظاهر لان النفس ترد هلا كان لا بد يستدراجك من معصية الى معصية أخرى وفي الحديث انما تصح
بريد الكفر أي مقدمته فان غالبته غلبت الامارة وعلى فعل مذموم ذنب وجوب على الفور ايرتفع عملك
توبته باتوبة ان شاء الله تعالى فان لم تقام نفسك عن فعل ذلك المذموم لم تكمل توبتك عن النار ورج منه
ولا استامد اذبه وتذكر كذا هو الموت وفجته فربما حدثت على توبة توبة وهو مشاهد في كثير من
السلم فتعسر مع الحسرين وان كان عددا فقله فوط من رخصة الله تعالى وتوبته من الشدة للذنب

في حاشيته ويمكن انما يصدر عنه فقل وهو صفي في المخرج من هذه من الحسد من جهة برائه فهو ربه تعالى في حاشيته
عليه وكن حقا أحد شاهد بسوءه فبأنه هو شاهد له شراة كغيره من اهل البيت عليه السلام من اهل البيت

علم ذو قلان طهور ومثل ذلك في ذلك الزمان والسبب لا يصح الاذونات ان الله انا الحكم صيبا (٢٦٥) وهو حكم النوبة الذي لا يكون الاذونات

قال الشيخ وقد قلت مرة
لبنق زيب وهي في سن
الرضا قريبا عمرها من سنة
مائة واثنين في لرحل يجمع
حليته ولم ينزل فقالت يجب
عليها غسل فتعجب الحاضرون
من ذلك ثم اني فرقت ثياب
البيت وغبت عمامة في مكة
وكت ذنت والدم في الخلع
فجاءت مع الخلع لشيء الما
نحرت لالة انهارت من
نوف الجبل وهي زرع فقالت
صوت صبي قل ان تاني
انها هدا في وصحت
ورمت نفسها في القدر وقد
رئت من احب الله تشبهت
وهي في منى وبكر الله شدة
بعد ان در بدمشق وكذلك
ذكره في سنة ثمان
وانه تسوفت شهدي
الامة بذلك ومذكره في سنة
وهو في طهر من طهر
ومع الحاضرون فيهم صوت
من وقف وقت وقد قدم
في باب في واحد من
دنيا انما هذه القصة على
ما قلناه في حال ابن
اسير في سنة ثمان
كذلك في بلد سبي
ووصي ووصي ووصي
ومر
ومر في جرح ثم اهدى
وطفل لدى لا حدود برويه
مسلم
وطفل عليه مربية في
يقال بها في سنة ثمان

لانهم اوجدت وكذلك لا ينافي الاستحارة لعل في المستقبل لان الاستحارة وما ورعها اوقس على ذلك كل
ما ورع الله اعلم وقال الشيخ محي الدين في الفتوحات بعد كلام طويل وبالجملة لا يتخلوا العبد الذي
يعاهد ربه على ترك شيء او فعله في المستقبل اما ان يكون ممن اطاع الله تعالى على انه لا يقع منه زلة في المستقبل
أم لا فان كان ممن اطاع الله تعالى بذلك على لسان ملك الالهام لم يصب ولا فائدة له ما هدية على عزه ان
لا يعود بعد علمه انه لا يعود وان كان لم يطاعه الله تعالى على ذلك وعاهد الله على انه لا يعود فقد يكون ممن قضى
الله تعالى عليه ان يعود فيصيرنا فناء هذا الله وميثاقه وان كان اطاعه الله على انه يعود فزمنه على ان لا يعود
مكافاة ومعارضة للاقدار فعلى كل حال لافائدة له ما هدية على ترك الفعل في المستقبل لا الذي علم ولا الذي جهل
وليس التوبة التي طلبها الحق تعالى من عباده الا ان يفعله او ما فعل يومه آدم عليه السلام وما بقي على
الماضي امر بعد وقوعه يكافيه الاعداء على الاصرار على الذنب والتوبة منه لا تعارضا بينهما وبما امر الله عز
وجل وحده بعضهم الاصرار على الذنب بان يدخل عليه وقت صلاة اخرى وهو لم يتركه بل بعضهم من لم يترك
عقب الذنب فوراً فهو صرماً ما هو افضل من مدة انتظار الملازمة الكرام لكاتبين عنه ورد انهم
ينتظرون العاصي ساعة وما عرفناه مقدار هذه الساعة هل هي الفلكية وغيرها وما يؤيد عدم وجوب
المعاينة على العزم ان لا يعود ما ورد في حديث اذا ذنب "عبد فليمنه ان ربه يغفر الذنب ويؤخره في
آخرة فانه لم يذكر فيه العزم على ان لا يعود واهل من شرطه ان يأتى من لا يترك التوبة لم شروع في عزمه
شرطية كما قد رواه الاقلا عن الذنب بالشرطية مع انه من لزوم وقوعه وعدم ذلك اذ ارادهم رد الخصال
الى اهلها والله اعلم (فان قلت) فهل التوبة من الثقات المستحبة الى الموت (فالجواب) نعم هي بقية
مادام العبد مخاطبهم حتى تطلع الشمس من مغربها فيكون له توبة ويؤخره في سنة ثمان ولا
ما كتبه من غير ذلك لاننا في الدين ولا يخفى ان المؤمن لا يتركه ببيتة من التوبة وانما
يعلق عليه الباب حتى لا يخرج ايمانه من قلبه ويكف يعلق دونه وقد جوزه وتركه وراه فيهم بقرار
الايمان في قلبه فكان من سعاده غلق هذا الباب على ايمانه حتى لا يخرج منه مما دخل ولا يتركه
مؤمن ابد اذ ليس هناك لا يمان باب يخرج منه فغير غلق باب التوبة فخرج من التوبة فخرج من التوبة فخرج
الشيخ في الجواب السدس وثلثون من اسباب اثبات من اغترحت بكيفية وقد في
باب السبعين في لزوم حديث مسلم صدق فيوشك لرجل يشبه نفسه ولا يخفى من قوله حديث
فيه الامر بالمسرة اصدقه درة التوبة فانا نؤمن امر القاص في جنة فعل تكليف من حرمه
لاحتضارهم قبل واهل هذا المقبل يمتنعون اه (قلت) فكذلك وانه واقرى من قوله ان شيخ كبير
لدين يقول بقبول ايمان فرعون وهذا كذب اقول والله اعلم (فقلت) فمن يصيب من التوبة
انصوح اتي ما عده ذنب (الجواب) اذا استوفى جميع ما قدوة الله تعالى عليه من المعاصي في التوبة
ارجع الى صحة توبة نصوحا حتى لو ردن يعصى ربه لم يجز له ما يعصى ومما طهرت عما يوجب التوبة
تعبده فهو واقع لا محالة ولو لم يكن ما تركه الحق تعالى سدى لمره با توبة وقد في باب خمس
والخمسين وثمنا لا يصح بعد قطعه من الارادة لا يسهل وانما يصح من الامر قوة سلطان الارادة
عليه فمن اطاع الامر طاعة الارادة ولا يلزم من طاعة الارادة طاعة الامر فلهذا فصل الامور
لأنه في سنة الارادة وابتدأ في التوبة قول هذا المقدر على الاستطاعة ودهوقه في سنة شيخ الكرام
على ذنب في اسباب التوبة والستين وثمنا في سنة ثمان وكون الشيخ في اسباب التوبة في قوله تعالى
فان تاب بعد ذلك فاعلم ان من علمه من قبل التوبة وتوبت الله سبحانه حسنت ان لا يصير
يتذكر شي من ذنوبه بكونه بحيث وكل ذنب ذكره العبد في نفسه في كل حال ويؤيده حديث الطبراني

(٣٤ - توفيت في) ومشتة في عهد فرعون طاعها وفي زمن الهادي لم يتركها وبت في سنة ثمان من قدس سره
بهم بن احمد وذا منهم ووف في باب الاحد واثم في سنة ثمان هو من على استحضار ما ذكره من عظمة التوبة ولا حتى يصير

كانه في حضرة الحق ومشاهدته في العباد (٢٦٦) وفي ذلك تنبيه عجيب فانه بتلك الرؤية يصير ان العامل هو الله لا هو وان العبد انما هو محل

لظهور ذلك العمل لا غير
وقال في الباب السادس
والثمانين وأربع مائة في قوله
تعالى من يطع الرسول فقد
أطاع الله اعلم انه لم يرد من
بعض الرسول فقد عصى الله
وذلك لان طاعة الخلق لله
ذاتية ومعصيته عارضة لانها
بالواسطة فلو أنزل هذا الرسول
كما أنزله في الطاعة لم يكن
تعالى الها وهو الله فاعصى
من عصى منا لا الجب وليس
الجباب سوى الواسطة بيننا
وبين الله قال ونحن اليوم
أبعد في معصية لرسول الله
الله عليه وسلم من عصي الله
من دونهم الملائكة معصية
الأولى أمره في وقتنا وهم
العلماء منا بما أمر الله به
ونهي عنه فمن أقل مواظبة
وعقام جلالنا واحدا منا
خرجين ممن يعمل بعمل
الصالحات في الحديث واحد
منهم يخرجون يعملون مثل
بكم فاحمل بثلث كونه
لم يقل منكم في باب
الستين والاربعة مائة
في قوله تعالى من عمل صالحا
من ذكروا فهو مؤثر
في حياته فعبادة من أحسن
عبادة من يدل على حسن
عبادته من حق بوجه
من الله تعالى في معصية
بعبادته من حق بوجه
شديد في قوله تعالى
هو الله في قوله تعالى

اذا تاب الله على عبد أنسى حفته مذنبه وأنسى جوارحه ومعاله من الارض أن تشهد عليه وهي قاصمة للظاهر
فلنأمل ويحذر والله أعلم (فان قلت) ان من رجال الله من يقع في المعاصي ولا يمتد يد لكونها معصية
كالخايب وأرباب الاحوال فما حكم هؤلاء في التوبة (فالجواب) حكمهم حكم من تصرف في مباح لزوال
النكاح وقد أطل الشيخ الكلام على ذلك في الباب العشرين ومائتين ثم قال وحاصل الامر ان أهل الله عز وجل
في وقوعهم في المعاصي على قسمين رجال لا تخطر المعاصي عليهم ببال لعدم تقديرها عليهم ف هؤلاء معصومون
أو محفون ورجال أطلعهم الله تعالى على ما قدره عليهم من المعاصي لكن من حيث انهم افعال لا من حيث
كونهم معاصي فبادر والى فعل ما رأوه مقدرا عليهم مع فئاتهم عن شهوة ما يقرب ويهده من حضرة الله تعالى
من الطاعات والمعاصي فهو لا علم ان الشريعة المطهرة يقضي عليهم بمعصياتهم ووجوب التوبة عليهم ورجحان
يكون حكم هؤلاء عند الله في الاتخذه حكم من فعل أمرا لا يدري اطاعة هو أم معصية * قال الشيخ وهذا
فاه غريب أطلعني الله تعالى عليه بمسندية فاس ولم أق من رجاله أحد مع علمي بان من رجال الله من ذاقه
انتهى (فان قلت) فإذا اطاع لولي على ما قدره الله تعالى عليه في اللوح المحفوظ وأن ذلك لا تغيير فيه فهل له
المبادر الى فعله يستريح من شهوة ذنمه والمعاصي قبحة بين العبد وبين ربه (فالجواب) لا يجوز له ذلك
بل يصبر حتى يأتي وقتها ويقع بحكم القضاء والقدر كما أنه لا يجوز لمن أطلع الله تعالى انه يمرض في يوم من رمضان انه
يعيم مفار التماسي عليه لأمسك حتى يوجد المرض المبيح للفطر (فان قلت) فما مراد بعضهم بقوله شرطا
التوبة التوبة من التوبة (فالجواب) مراده أن يمد من مراقبة الله تعالى حتى يكون محفوظا من الوقوع
فيما يحبط الله عليه باضنا وظاهرا فلا يكون سريرة يقتضيهها قط ولا يتوب منها وقدير بدون بقولهم
التوبة من التوبة أن لا يرى توبته هل قبل لعدم خلوصها انما بالنفس فلا يقل ان مراده هذا القائل
ان التوبة يجب تركها فذلك من فحش بانفسه وقد بسط الشيخ الكلام على ذلك في الباب الثالث
والسبعين من الفتوحات * (خاتمة) * ذكرنا شيخ في الباب السابعين في الزكاة ما نصه وهذا مسندة دقيقة
قل من عثر عليهم من عصى به وهي ان اعرف بالله تعالى في ذلك لا يوصف بتوبة في بعض الاحوال وذلك اذا كشف
الله تعالى له انه هو العامل وحده فلا يجد العارف لنفسه حركة لا ظهرة ولا باطنة ولا عملا ولا نية ولا شيئا من الامر
ويجد الامر كما لله تعالى هل يتصور من مثل هذا توبة أم لا فانه يرى نفسه معسوبا لحواله ثم انه اذا تاب
فهل قبل توبته مع هذا الكشف أو يكون غفيرة من توب بعد طلوع الشمس من مغربها فان شمس الحقيقة
قد طلعت من مغرب قلبه فساب جميع أفعاله وهو أصعب الاحوال ذن قبول التوبة ونحوها من العمل
صحيح فما يكون ممن هو حلف حجاب اذ فعل للعبد وهذا لم يخرج شي عن الحق في هذا الكشف عند
التعب حتى يوصف بن الله تعالى يتقبل منه بل هو في يد الحق تعالى وتصريفه وحده لم يخرج وموضوع
القبول تحت هو بمن يتبشئ بس في مشهده انه في مثل الحق لشيخ والذي أقول به تصور التوبة مع
هذا الكشف ويكون توبته في هذا هو لتواب على العبد لا العبد انتهى (قلت) والذي ظهر لي ان الجزء
بشرى الشبهة بالكشف يقول لا يقطع فلا بد من شهوة ذن بعد نسبة الفعل اليه من ذلك الوجه وبه صحت
مؤاخزته ومنه لا يراى العبد لا بحسب دعواه من جزء بشرية هو والله أعلم

(بحث اسبوع وانجسوف في بيان ميزان الحواطر الواردة على القلب) *
في جميع الجوامع والاساليب في رحمة الله واذا في قلبك يا نبي أمر فانه بميزان الشرع ولا يخفى ذلك
منه حجب من كونه مؤثرا ومنه منعه ومشكوكا فيه قل ويبرهن هذا الذي في القلب
بند صرف في معراج الحواطر لا رل وهو ان يكون أمورا به فلا ينفى التماسي فيه بل يبادر العبد الى
التمسك به من ربه تعالى رحمه العبد ان أراد به الخير حيث خطر به ليه لعله فان خشي العبد

من عثره لا يبرهن من ربه تعالى بل يبرهن من ربه تعالى وقوة
من عثره لا يبرهن من ربه تعالى بل يبرهن من ربه تعالى وقوة

من حرام لا ينبغي اضافته الى
الله أدبا وانما يضاف الى
الطبع وأطال في ذلك وقال
في الباب التاسع والثمانين
وأربع مائة في حديث اذا
مات ابن آدم انقطع عمله الا من
ثلاث صدقة تجزية أو علم
ينتفع به أو ولد صالح يدعو له
المراد به العلم الذي كور في
الحديث هو ما سنده من السنن
الحسنة كعلمه بالاعتقادات
والمساراد بالصالح المسلم
والصدقة الجارية مثل حفر
الآبار ونحو ذلك وقال في
الباب التسعين وأربع مائة
في قوله تعالى يا أيها الذين
آمنوا لا تقولوا ما يفعلون
كبرمة عند الله ان تقولوا
ما لا نفعلون الآية نعم ان
المقتدرين بعضهم كبر
من فعل ومن قال قولاً لم
يفعل هو به مقتدره عند
الله كبر مقتا اذ طبع على
ما حرم من الخير ترك الفعل
ولا سيما اذا رأى غيره قد انتفع
به عاذاً من الناس ياخذون
في هذه الآية غير ما أخذها
فيقولون ان الله مقتدر وما
يشققون قوته تعالى عند الله
في غفوتهم انفسكم كبر
المقتدر عند الله اذ رجعتهم اليه
في الدنيا والآخرة وأطال
في ذلك تمجيداً ولم يخص القول
ان الحق تعالى كأنه يقول
يا أيها الذين آمنوا لا تقولوا
ان فعل كره وما هو كذلك

[illegible]

فانه لي وديف تبيعوني لي تسمعهم ولا تسمعون ان تسمعوا الذين يقولون في سبلهم عيسى ابن مريم قد اذعن في اضافة الافعال ويقولون ان
الافعال الخلق كانه تزيه حتى يرجع عن تراجمه وينصف الافعال كلها لي تسمعون وان اذعن في سبلهم عيسى ابن مريم قد اذعن في اضافة الافعال ويقولون ان

لا التوحيد اذ لو كان المراد به التوحيد لم يصح قوله الا وهم مشركون مع ثبوت الايمان (٢٦٩) (قلت) وانه بعضهم المراد بالشرك هنا هو

ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون *

قال ابن عباس وغيره هو كفر لا ينقل عن الاسلام ومن أمثلة ما ورد التكفير به من الذنوب شرب الخمر وتيسان الساحر والكاهن ومن أمثلة ما قيل التكفير به من البدع انكار صفات الله تعالى أو خلقه أو عمل عباده أو عدم جوارز ونبو يوم القيامة أو من العلم من كفر هؤلاء * أما من خرج بيده عن أهل القبلة فكسرى حدوث العالم ومنكرى البعث والنشور والحشر والجسم والعلم بالجزئيات على ما مر في بحث اسمه تعالى العالم فلا نزاع في كفرهم لانكارهم بعض ما علم بحجى الرسول به ضرورة * قال الكل في حاشيته على شرح جيع الجوامع وقد عزي القول بكفر أهل البدع والذنوب من أهل القبلة إلى الأشعري * وقال الشيخ عز الدين بن عبد السلام وغيره قد رجع الشيخ أبو الحسن الأشعري قبل موته عن تكفير أحد من أهل القبلة قال لان الجهل بالصفات ليس جهلا بالموصوف * قال وقد اختلفنا في عبارات كثيرة وانشارا ليه واحد قال الشيخ كمال الدين بن أبي شريف ومن قال من باب ان لازم المذهب مذهب كفر المبتدعة الذين يلزم مذهبهم ما هو كفر قال المجسمة من الاعباد واجساما وهو غير الله تعالى يدين ومن عبد غير الله كفر قال وأما المنة منهم وان اعترفوا بأحكام الصفات فقد أنكر والصفات ويلزم من انكار الصفات انكار أحكامها فهم كفار بذلك قال الكل وانما يصح ان لازم المذهب ليس بمذهب وانه لا كفر بمجرد الزوم لان لازم وغير الاثر وقد وقع في المواقف ما يقتضي تقييده بما اذا لم يعلم ذلك المذهب الزوم بان اللازم كفر فانه قال من يلزمه الكفر ولا يعلم به ليس بكافر انتهى ومعه مذهب ان علمه كفر لا يلزمه ايها والله علم انتهى وقد ذكر الشيخ أبو طاهر القزويني في كتابه سراج العقول انه روى في بعض طرق حديث سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في الحديث في النار الا واحدة ما نصه كاه في الجنة الا واحدة رواها ابن انبار * قال العلماء والمراد به واحدة التي هي في النارهم الزائدة قال القزويني وعلى هذه الرواية فيكون معنى الرواية المشهورة كاه في النار والا واحدة أي في النار ورودهم وذلك في مرورهم على الصراط ثم تنجي الذين اتقوا وينذر الغافلين فيم اجسادا وانظروا هم الكافرون فلا ينبغي ان يدين أن يكفر أحد من أهل الفرق الخارجة عن طريق الاسنة مائة مؤاملين يتدينون بحكم أهل الاسلام * قال وأما هذه الفرق الواردة في الحديث المتقدمة مشبهة بمطرية جبرية قد رتبة رافضة خوارج وكل طائفة من هذه السبعة قد تشبهت اثنتي عشرة فرقة وضرب اسنة في اثني عشر فصا شرح فهو العدد الذي أشار به رسول الله صلى الله عليه وسلم * قال لا ينبغي ان يكفر وحده الامان قال تعالى فمنهم من آمن ومنهم من كفر والايمان هو التصديق برسول وبما جاءه ونكفرهم التكذيب لانه مخالفة نص مطوع به أو مخالفة لأجاء وفيه ما جاءه تكذيب الرسول ثم ان التكذيب ينقسم إلى أربعة أقسام * الاول تكذيب اليهود والنصارى وذلك كفر لا شك فيه * الثاني تكذيب المنكرين لاصول النبوة وتكفيرهم يكون على الطريق الاول لانهم كذبوا جميع الانبياء ومن أهل هذه القسم الدهرية لانهم كذبوا بآلته وبالرسول جميعا ومنهم أيضا ملاحدة لانهم اسوا التكذيب في صورة التصديق فعاقبوا معرفة الله بمعرفة رسول وقدموا معان معرفة الرسول معلنة بمعرفة رسول فتكون السنة دورية لا يمكن اثبات واحد منهم في ضمن دعواه منه في الرسول والرسول جميعا وتبعهم قوام على هذا الاعتقاد فكروا الشرائع وأباحوا نكاح لاهات والبنات ووفاءهم لافروا جندفع وأرض تباع وتعتقوا بنجوس والدهرية * القسم الثالث قومه صدقوا الرسول ولكن اعتقدوا ان جميع ما شرب به الرسول من الشرائع ومنكروا كبر والحشر والنشور ونحو ذلك مما هو على طريق مصالح الخلق وهم نه لاسفة وكفرهم من حيث تجوزهم اسكذب على الانبياء عليهم الصلوة والسلام وفي ذلك سبب النبوة صلا الذي جعل الثقة بقولهم فيجب تكفيرهم * قال أبو لاوي وقرب من أهل هذا القسم اخويين الذين يزعمون ان روح الاله حلت

الاعتماد على الاسباب انتهى فتأمل وحروجه وقال في البلب الموفى خمسمائة في قوله تعالى ومن يقل منهم اني اله من دونه فذلك نجزيه جهنم اعلم ان من جعل نفسه الها فقد ادعى جعل نفسه في غاية القرب فان ذلك حبران حرا هذا انما قيل ان يكون في غاية الشدة وقال في غاية ليه من طريق السعادة الذي هو ردي أصله ولذلك كان جوارز جهنم في قوله ها يكونه حتى الى مقام الانوذية التي لها لا استواء على العرش يقال ترجعها اذا كانت بعيدة القدر قال واعلم انه لم يثبت ان حدودا في هذا القول سوى فرعون حين سخط عقل قومه فقتل يا أيها الملائكة مات منهم من انه سبى ثم انه جسد ذلك هذا سخط في قوله تعالى لا سب سبب سموت فاضم إلى له موسى وإلى لاهنه سببه واصل في ذلك * وقد في باب السادس وخمسة في قوله تعالى ومكروا مكروا مكروا مكروا لا يشعرون اعلم ان كل من شعر بالمكر ليس بمكور به الا في حال واحد وهو ان يشعر بمكراته في أمر أقامه فيه ثم انه ان دأوه عليه بعد علمه انه مكور من الله فلهذا مذومه مكور من الله فهو كفور تعالى

وَضَلَّه اللهُ عَلَىٰ عَمَلِهِ وَهُوَ فِي ذَلِكَ بِكَرْهٍ فَهِيَ سَبْعٌ وَعِشْرِينَ وَهِيَ قُوَّةُ تَعَالَى وَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَأْتِيكَ مِنْ بَدْعِهِمْ بِأَعْيُنٍ وَاعْلَمْ أَنَّ كُلَّ عَصَابٍ خَضِبَ لَهْ تَعَالَى بِتَيْسَلِي اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُؤَدِّبُهُ وَفِيهِ اشْتِرَاطٌ لَا يَسْتَعِينُ

الاخرة فقط كاهل الصفة والله أعلم وقال في الباب السابع والثلاثين وخمسمائة في قوله (٢٧١) تعالى وتخشى الناس والله أحق أن

تخشاه اعلم ان الرجل الكامل واقف مع ما على قلبه المروعة العرفية حتى يأتيه امر الله الحتم فمثله قال وكان وقوع ما ذكر للنبي صلى الله عليه وسلم مكان قوله لو كنت موضع يوسف لاجبت الداعي يعني دأى الملك لمادعاه الى الخروج من السجن فلم يخرج يوسف حتى قال ارجع الى ربك يعني العزيز الذي حبسه فاستبه ما بال النسوة للاتي قطعن أيديهن ليثبت عنده براءته فلا تصح له المنة عليه في ائراجعه من السجن والرسول يطلب ثبوت عدالته عند أمته ومن هذا كانت خشية رسول الله صلى الله عليه وسلم للناس حتى لا يرد ذلك من دعونه الى دفع في كاح زوجته من تدهاذا كسدت ما يقدح في تروعة عند العرب وذلك بان الله عن امره في ذلك بقوة ما كان محمد بن آدم من ربه لكم لا ية لرفع الخرج من المؤمنين في هذا العمل فكان من الله تعالى في حق رسوله ما كان من يوسف حين يجب ما في سواء واثان لذن الذي الله فهداهم اقتده أي فهو كثر رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يوسف أحب الداعي وقتل مثل ما قال يوسف فعلم انه ليس مراده صلى الله عليه وسلم بقوله لو كنت مكان يوسف لاجبت

لم يجعلهم كفارا لانهم تعلقوا بضرب من التأويل والمراد بقوله صلى الله عليه وسلم عرفون من الدين أي الطاعة كما قال تعالى ما كان لبناخذنا في دين الملك أي طاعته قالوا حجة من قال بعدم تكفير المتأولين أنه قد ثبت عصمة دعاتهم وأموالهم بقولهم لا اله الا الله محمد رسول الله ولم يثبت لنا أن الخطأ في التأويل كفر والافلابد من دليل على ذلك من نص أو إجماع أو قياس صحيح على أصل صحيح من نص أو إجماع ولم نجد من ذلك شيئا فبقى القوم على الاسلام فان اتفق في زمان وجود مجتهد تكملت فيه شروط الاجتهاد كالأربعة وبانها دليل قاطع ان الخطأ في التأويل موجب للكفر كفرناهم بقوله وهيات أن يوجد مثل ذلك في مثل هذه الأزمان انتهى وقد سئل الامام المزي في رحمه الله عن مسألة في علم العقائد فقال حتى أنقار وأثبت فله دين الله وكان ينكر على من يسادر الى تكفير أهل الاهواء والبدع ويقول ان المسائل التي هي في المذهب الطائفة بدق عن النظر العقلي وكان امام الحرمين رحمه الله يقول لو قيل لنا فاصول ما يفتي التكفير من العبارات بما لا يقتضيه لقائنا هذا الجمع طمع في غير مطمع فان هذا بعد المدرك وعبر المسائل يستمد من تيار بحار التوحيد ومن لم يحيط علمها بنهايات الحقائق لم ينحصر من دلائل التكفير على وثائق وكان أبو الحسن الرضائي وغيره من علماء بغداد قاطبة يقولون لا يكفر أحد من أهل المذاهب الاسلامية لان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من صلى صلاتنا واستقبل قبلتنا وأول ما لنا وعليه ما علينا انتهى (قلت) وقد رأيت سؤالا بخط الشيخ شهاب الدين الأذري صاحب القوت قدمه الى شيخ الاسلام الشيخ في الدين السبكي وجهات وصورته ما يقول سيدنا ومولانا شيخ الاسلام في تكفير أهل الاهواء والبدع فكتب اليه اعلم يا أخي وفقني الله وايدك ان الاقدام على تكفير المؤمنين عسر جدا وكل من في قلبه ايمان يستعظم لقول بتكفير أهل الاهواء والبدع مع قولهم لا اله الا الله محمد رسول الله فان التكفير أمر عظيم يحذر ومن كبر انسانا فكأنه اخبر عن ذلك الانسان بان عاقبته في الاخرة العقوبة الدائمة بدلا لآبدين وأنه في الدنيا مباح الدم والمال لا يمكن من نكاح مسلمة ولا تجزى عليه أحكام أهل الاسلام في حياته ولا بعد مماته والخطأ في قول مسلم أرجع في الاثم من ترك قتل ألف كافر ثم ان تلك المسائل التي يحكم فيها بالتكفير لها ولا المتدعة في غاية الدقة والغموض لكثرة شعبها ودقة مداركها واختلاف قرائنها وتفاوت دواعي أهلها ويحتاج من يجنبها بالحس فيقال الى الاستقصاء في معرفة الخطأ بتسوية وجوهه وولي لا مدعى على حجة في التأويل وشرايطه في الاماكن ومعرفة الالفاظ المختارة في التأويل وغيره من جهة الاستدعي معرفة جميع طرق أهل الانسان من شرقها إلى الغرب في حقائقها ووجوه زاتم واستدراج ومعرفة دقائق الامور في علم التوحيد الى غير ذلك مما هو متعذر جدا على غالب العامة فضلا عن غيرهم وهذا في ذلك ثم قال فيهم أن القول بتكفير أهل الاهواء والبدع يحتاج الى امرين عزيزين أحدهما تحرر برائة قدس وهو صعب من جهة عدم الاطلاع على ما في لقلب وتخليصه مما يشوبه مع تذر أن شخص يتناقض عندكم كما يعرف أن به يكون قتله هذا أمر عظيم من اكبر بيت الاجر وكذلك بيته على ما في قلب شخص يتعذر من به في أن الحليم بأن ذلك كفر صعب من جهة صعوبة علم الكلام ومواس لاستنباط وتبطل الحق فيه من غيره وانما يحصل ذلك لرجل جمع صحة لذهن ورياضة النفس حتى خرج عن هواه وانصب بالسياسة مع امتلاكه من علوم الشريعة والادب على أتمرارها ومنزاع الائمة بجهدين فيها وهذا أقل ما يوجد لان عند شخص وذا كان الانسان يجز عن تحرر برائة نفسه في عبادة نكيف قد يدرى في تحرر برائة نفسه في عبادة ولا بد من كل مؤمن أن لا يكفر أحد من أهل الاهواء والبدع لاسيما وغيب أهل الاهواء فاهم عوام مقادير بعضهم بعضا لا يعرفون دليل لا ينقض اعتقادهم اللهم الا أن يخافوا منصوصا صريحا في لا نعمت من التأويل عند وجدادهم في ذلك فنسراهم بكمه اشبهت في الدين المبكي ومن خطبة فقلت

بشي لا تخف يوسف فقل لي من أولي شيا من ابراهيم وقد تقدم بسعة في اسكتيب فليتمل ويحمر رقت قولا ما لا يجبت الله ثم راعى من على حمد ما راعاهم يوسف عليه السلام ومن استل امرائهم بوجه آخر يعرفه أهل الله

ثم على لاسيما وقد ورد أمر في ربي (٢٧٢) بمداراة الناس كما أمر في إبداء الفرائض ويكون قوله عليه السلام نحن أولى بالشك من إبراهيم

حيث يتشكى على ما ينبغي اذ الى
الاذهان ومعاينة الله تعالى
له عليه السلام في الآية
المنذ كورة قبل ان يوثقه الله
من مقامه الشريف على
ما هو الارفع والله اعلم
* وقال في الباب الرابع
والاربعين وخمسة في قوله
تعالى له معقبات من بين يديه
ومن خلفه يحفظونه من
أمر الله ليس المراد بهم ولاء
اللائكة هم الحفظة واما
المراد بهم لائكة التسخير
وهو لائكة يكونون مع
العبد بحسب ما يكون العبد
عليه يحفظونه عن ان يعرض
عليه أمر خلاف ما هو مسخر
له فهم تبعونهم واما في ذلك
* وقال في الباب الخامس
والخمسين وخمسة قد
اطعني الله على جميع الاوامر
التي تقدمت وانتهى من اني يوم
القيامة وما عنني أن أعين
للناس الاذئاب والابدال
بخيرهم من هؤلاء
لاخوف لا سكارعهم
وعدهم التحديق لهم قد كون
الأسباب في مقتهم على ان
الأسباب كان لهم رمل عزا
حتى نكوحهم ذلوتهم
وكان لهم على كورة منسب
قول من ختمهم، قوله
قول من شر شره
رسول الله في قوله
لأن من رمل قول
رسول الله في قوله

رحمه الله وهو كلام في غاية الجودة والنفاذة * وكان الامام أحمد بن زاهر السرخسي أحد أصحاب الشيخ أبي الحسن الأشعري يقول لما حضرت الوفاة بأب الحسن الأشعري في دارى ببغداد أمر بجمع أصحابه ثم قال شهدوا على انى لا كفر أحد من أهل القبلة بذنب لاني رأيتهم كلهم يشيرون الى معبود واحد والاسلام يشماهم ويعمهم اه فانظر كيف سماهم مسلمين والله تعالى أعلم * (خاتمة) * أخبرني شيخنا الامام العالم المحدث الشيخ أمين الدين امام جامع الغمري بمصر المحرر وسنان شخصاً وقع في عبارة في التوحيد ظاهرها مخالفة للشريعة فمقدواله بجلالة الحضرة السلطان بمصر فأقبح العلماء بكفره وكان الشيخ جلال الدين المحلى غائباً عن المجلس فلما حضر قال من أفتى بقتل هذا فقال شيخ الاسلام صالح الباقيني وجماعة نحن أفتيناً بذلك فقال لهم ما دليلكم في ذلك فقال الشيخ صالح أفتى بذلك والذي شيخ الاسلام سراج الدين الباقيني في نظير هذه الواقعة فقال تقتلون رجلاً مسلماً وحداً يقول ربي الله ومحمد رسول الله زيدنا بفتوى والدك ثم أخذ بيد الرجل وقرأ له من الفلعة فما تجرأ أحد وينبعه رضى الله عنه * وقال شيخ الاسلام بالاشمام سراج الدين الخزرجي أفتيت مرة بقتل يهودى اتت قص رسول الله صلى الله عليه وسلم فماتت بى على ذلك شيخ الاسلام جلال الدين الباقيني وقال هلا كتب بعثته الى المالكية ليتقادوا أمره وأرحمت نفسك من تبعته قال الخزرجي رحمه الله وقد أفتى شيخنا شيخ الاسلام شهاب الدين الزهري رحمه الله بقتل رجل سب أمنا عائشة وكان قد نكحها فلم ينته فلما خرجوا به يجرونه لاقتل قال بأعلى صوته يا زهري ما حجتك عند الله أن تقتلون رجلاً يقول ربي الله ومحمد رسول الله نبي فكان الزهري بعد ذلك لا يزال يذكر قوله ويبكي ويقول انى أخاف من قتل ذلك الرجل ابى والله نبي فكم ان زهري بعد ذلك لا يزال يذكر قوله ويبكي ويقول انى أخاف من قتل ذلك بمن تجرأ على الافتاء بقتل أحد من أولياء الله تعالى بعبارة لم يفهمها على وجهها غلطاً بحجابه * وكان الامام العزالي رحمه الله يقول من أكبر الآثام شخصته العلماء من غير اطلاع على مرادهم وحمل كلامهم على حال قد لا يرتضونه * وقد في كتابه المنقذ من الضلال انما يجب على العلماء بيان ما تبين لهم انه الحق لا ما لا يتبين لهم * وقد قال شيخ الاسلام الخزرجي قد نص الامام الشافعي على عدم تكفير أهل الأهواء في رسالته فقال لا تكفر أهل الأهواء بذنب وفي رواية عنه ولا كفر أحد من أهل القبلة بذنب وفي رواية أخرى عنه ولا كفر أهل التأويل المخالف لظاهر بذهب قال الخزرجي رحمه الله أراد الامام الشافعي رحمه الله بأهل الأهواء أصحاب التأويل المحتمل كالمعتزلة والمرجئة وأراد بأهل القبلة أهل التوحيد اه فقد علمت يا أنحى مما قد رواء ما في هذا البحث ان جميع العلماء المتدينين أمسكوا عن القول بالتكفير لاجل من أهل القبلة بذنب مهددهم قتله والله تعالى أعلم

* البحث التاسع والخمسون في بيان ان جميع ملاذا الكفار في الدنيا من أكل وشرب وجماع وغير ذلك كما استدراج من الله تعالى *

حيث ياذنهم علمه بأمره على الكفر إلى الموت فهي نقمة عليه يعذب بها عذاباً بازناً على عذاب الكفر
وقلت المعتزة ثم نعمة يترتب عليها شكر ووقول بعض المحققين جميع ما يزرقه الله للكافر ليس لكرامة
ولا عتاة ذلك سبق الله به رزقه ما به قوام بدنه حتى يفعل جميع ما كتب له أو عليه اه قالوا وجميع
مرفعه لكافر من الخيرات يحزبه الله عليه في دار الدنيا من صحة في البدن وقوة في الرزق وغير ذلك وليس
في ذلك خرق من عيب فله تعالى ثبوت برائه لا يضيع أجر من أحسن عملاً لو سمع كرمه ثم ان ختم الله لذلك
الكافر بدمه عيب على كماله لا شتر فيه البية لكفر لا يزال له عيش واطعام الجوع وقرى الضيف في
مصر ثريه وفتوز بدنه في ثوب الاعمال الإسلامية يقول صلى الله عليه وسلم الحكيم من حرام حنين
نسيته من خسران من خير وكان قد رزق رسول الله صلى الله عليه وسلم عن هذه الامور وانه يبرو

رق ١٠٠٠٠ - لوس انجلس - كرسية دارو ج على الكتاب والسنة بها
 كذا ...

وهذه كانت في الدرس صاحب الدلو، وقال إذا حقت الأمور فلا زهد إلا في الفضول (١٧٥) وأما ما ذكره الحاجب إليه فذلك الموعود عليه.

[illegible]

* وقال لوت عاقل الاجور
 لا تبست الامور وقال المباح
 انتم شرع شرع للانسان
 وعما به جميع الحيوان الا
 ترى انهم انكشف امام
 في اليقظة والانه اولهم الحكم
 فيه برونه من عذاب القبر
 الحتم * وقال كل حزم في العالم
 فقير الى نفسه والحكيم
 فاني عبد الامم ومن النعم
 الامم من جعل لى النعم
 والامراض في ولى والايمان
 حلاله صلى الله عليه
 وسلم نوراني راوقوه
 انكم سترون ربكم فثبتها
 في وحيها على ما علم منه
 * وقال ايس من شره ايمان
 حرمه من شره دنس
 لا حول دفعه ويرحم في
 الاباية عن نفسه صاحبها
 رجع ومن سكن ربحا في
 بالحرس وقدمه في الحرس
 من شره وبجلى شره
 وكثرت فيه ثمة لا تضررت
 به الاحتمالات فتع بهمة
 ثوب الاسمة وحرر اللازمة
 به جمع لا مكنه به شرف
 موسى عليه السلام لا بما
 سبابه من كره
 وبكره وحده العلم
 وصهر الى الله تعالى وكل قول
 برزله وبجسب حقيقة
 انظر فيه به ثمة الزل
 ومنه ما يكون الاجرف وهو
 في اقول كطرف منه
 لا حرف به يزول وقد ثبت

[illegible]

والسلام والى ذلك الاشارة بحديث من اعطى الامارة بغيره صلى الله عليه وسلم وكل الله تعالى به ما سكا يسدده قال وهذا هو معنى العصمة لسكن الادب ان يقال انه محفوظ لامعصوم واما قوله تعالى في حق داود عليه السلام والاسلام ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله فالمراد بهما الهوى عدم اتباع اشارة من اشار عليك بما يخالف ما اوجبه اليك من فعل الاولى لا المكره ولا الحرام لان مقام الانبياء يجب ان يحل عن ذلك كما بسطة الشيخ في الباب السادس والاربعين وتلك مائة وانشد في ذلك يقول

بِقَوْلِهِمْ هَؤُلَاءِ رُجُوعٌ بِيَوْمٍ يُرْجَعُونَ وَلَمَّا رُجِعُوا إِلَى رَبِّهِمْ أَقْبَلُوا عَلَيْهِمْ وَمَا يَذَّكَّرُ لَهُمْ وَلَمَّا رُجِعُوا إِلَى رَبِّهِمْ أَقْبَلُوا عَلَيْهِمْ وَمَا يَذَّكَّرُ لَهُمْ وَلَمَّا رُجِعُوا إِلَى رَبِّهِمْ أَقْبَلُوا عَلَيْهِمْ وَمَا يَذَّكَّرُ لَهُمْ

مجلسیہ اسلامیہ دارالعلوم دیوبند

[illegible]

*) (المبحث الحادي والستون في بيان انه لا يموت احد لا بعد تها، فجاء وهو وقت المذی

وَنُفِّلْ مَسِيحًا لَهُ وَانْدِخْلِي بِيَا مَيْتَ عِلْمُوتِهِ نَشْتَعْرِفُ صُورَتَهُ *

وجنة عدن للفاعلين بالوزن وجنة الخلد للمقيمين على لؤدوحدة تقدمه لاهل الكرمه و قوله لا تعتدل ولا يكون من الاعتدال لادوام الحال انظر في وجود الخلق تجده عن ارادة الحق ولا رادة الحراف لان خلاف ذلك ولاصل ميل عن الميل عن ميل انقلب اسيل لو كان

ثم اعتدال ماهوى انسان ولا مال التثنيه (٢٧٨) ميل والتثنيه ميل والاعتدال هو ما بين هذين وهذا لا يصح في الدين لو كان ثم اعتدال لكان

في لوتفة ولم يكن يعمل من
البر ان كنه من قال بالاستواء
والزوال قال بالانحسار
والاعتدال وله ما سكن في
الليل والنهار وما ثم ساكن في
الاغيار لافي البصائر ولا في
الابصار الا تراها به عبرة لاولي
الابصار فانظروا تبرزوا
الحق في الاعتدال فن جازوا
عدل في مال لكن ان مال لك
فقد اذل وان مل عليك فقد
انحسر * وقال انما اشتركت
الزوجان في الالتحام لانه نظام
التواء فان لم والا فالاولى
التواء اذا التواء فيه التثنيه
والانقضاء فيه التثنيه وانما
جاءه في قول الله به وقر بانه
من قول الله * وقد اختلفوا
الا حديده لله لا تكون
بتوحيد * قوله كن به كفوا
أحدكم في تزيينه عن
المسحبة والولد حتى لا يكون
مع أحد وعنه وجد ما وجد
من العالم من ذي روح وجسم
وجسد ثم ان ولادة ابراهيم
الصحاح عن نكاح عاقول
وشرايعه من جنات ومما تولد
عن نكاح اشبه في العقول
والشبح فهو صريح وهذا
باب مقفل وتزمت ايل
بفتح * وفيه دعاة
تسمى الروح من هياكله
تسمى به حيث في ذلك
وهو عظيم وذو ربه
فذلك في الاستماع شرح
من هذه الاشياء ثم وتب

بما تله يوم القيامة ويقول يا رب انه ظلمني وقتلني وقطع اجلي فقد تسكاهم الحفاظ في اسناده وبنقده بر صحتيه
فهو محمول على مقتول سبق في علم الله انه لو لم يقتل لكان عليه على اجدال انما لان معنى قولنا المقتول ميت باجله
ان قتله لم يتولد من فعل القتال وانما ذلك من فعل الله تعالى وانه لو لم يقتل لم يقطع بموته ولا بجنياته على ما ذكره
في شرح المقاصد اه * (قلت) وهذا هو الاعتقاد لصحيح المعتقد واما نقص العمر في نحو قوله تعالى
وما يعمر من معمر ولا ينقص من عمره الا في كتاب فليس المراد به النقص من ذلك العمر لان المراد وما ينقص
من عمر معمر آخر والضمير له وان لم يذكر لالة مقابلة عليه والموت قائم باليت مخدوق لله تعالى لا صنع فيه
للعبد لا كسبا ولا خلقا ومبنى هذا على ان الموت وجودي بدليل قوله تعالى خلق الموت والحياة وفي الحديث
ايضا يوفي بالموت في صورة كبش ملح فبوق بين الجنة والنار فينظر اليه اهل الجنة وأهل النار فيعرفونه
فيضاهي الروح الامير ويأتي يحيي عليه السلام ومعه الشفرة فيذبحه والا كثرون على انه عدى يومه في خلق
الموت قد روي النفس باقية بعد موت الجسد منعمة أو معذبة هذا هو مذهب السلفين بل وغيرهم ونحوه في
ذلك الفلاسفة بناء على انكارهم لما ادا الجسماني والكتاب والسنة مشحونان بالدلالة على بقاء النفس قال
تعالى كل نفس ذائقة الموت والذائق لا بد ان يبقى بعد الذوق * وقال تعالى كلا اذا بلغت التراقي وهي
نص في بقاء الارواح وسوقها الى الله تعالى يومئذ وقال تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أم واقبل أحياء
عند ربهم يرزقون وفي الصحيحين انه صلى الله عليه وسلم كان يزور الموتى ويقول ما أنتم بأجمعهم فتأمل
وما من أمتهم الله تعالى عقوبة لهم أو اعتبارا لقوم موسى حين قالوا أرنا الله جهرة وكالذين خرجوا من
ديارهم وهم ألوف حذر الموت وكانى مر على قرية وهي خاوية على عروشها فليس موت هؤلاء بانتهاء
أجلهم ولذلك بعثهم الله تعالى ليكملوا قبة آجالهم المقدره في علم الله تعالى فقد بان لك انه لا يموت أحد الا
باجله وان معنى حديث يادري عبيدى أى لكونه قتل نفسه بغير أمرى فهو عاص للامر مطيع للارادة
كسائر المعاصي لواقعة في هذا بوجود الله أعلم * وأما معنى قوله تعالى ثم قضى أجله وأجل مسمى
عنده ثم تمتمت وفراة بوقه ثم قضى أجله هو الاجل المقضى لكل حي يقبل الموت وأما قوله تعالى بعد
ذلك وأجل مسمى عنده فإرادته أجل الروحانية الذي هو ميعات حياة كل من كان قبل الموت في حياته الاولى
المعينة بالبعث ولذلك عقبه بقوله تعالى ثم تمتمت وفراة بوقه الموت لا يتمرون في البعث فان الموت لا يتمرون فيه لانه مشهود
لهم في كل حيوان فإوقعت المريعة الا في البعث الذي هو الاجل المسمى عنده تعالى وأطل الشيخ محيي الدين
في ذلك في لباب الاربعة والسبعين ومائتين ثم قال وانما الجمل أجل الموت مسمى عنده لانه اذا نفخ في الصور
فصعد من في السموات ومن في الارض الامن شاء الله يبقى طرفة لا يصعدون فاما أن يكونوا على حقائق لا تقبل
الموت ويكون لا ستمائة مقصدا ويكون معنى قوله ان تلك اليوم فلا يجيبه أحد من صعد واما أن يكونوا
على مزاج يقبل الموت لكن لم على ايهم نفخ في صفة واما يكون الاستماع من صلا اه (فان قلت) فن آخر
لباس يقبض روحه من بني آدم (فالجواب) آخر من يقبض روحه الانسان الموحد الذي يقوم ذكره
مما ذكره جميع عالم المشار به بحدوث لا تقوم الساعة حتى لا يسبق على وجه الارض من يقول الله الله
فان قلت) في مذهب الشيخ محيي الدين في الموت هل هو عدى أو وجودي (فالجواب) هو عنده عدى
وعبارته في ابواب السبع عشر وثلاثة ثمانية ان الموت حقيقة انما هو السلب وما الحياة فهي دائمة للاعيان
من حيث كونهم مسجعة بحدته تعالى ولا يسبح الا هو ولكن لما عرض الروح عن الجسد بالكلية وتزال
عرويه جميع القوى عبر عنه بمرت فهو كالسلب بجميع شمس وما النوم فأس اعراض الروح عن الجسم
في اعراضه بالكلية ونفذه هو حجب بجمرة تتركب من القوى ويرمى كانه الحسية مع وجود الحياة في النفس
الشمس داخل في بدونه ودوره وضعه من الارض يكون الضوء موجودا كالحياة وان لم يقع

وعددها في ذلك ثم تسمى بوجوه جوف سوداد تخرج من الحق المذكور كالحية والنميمة ادرك
بذلك من غير ما هو في ذلك ثم تسمى بوجوه جوف سوداد تخرج من الحق المذكور كالحية والنميمة ادرك

في العبادان العبودية تغلب بذاتها الربوبية (٢٨٠) حقيقة وخلقاً، وقال صاحب الزجّال الأوجود الامثال وله ذاتي الحق الملية هن

فان كان عمله كاملا خاضعاً لله تعالى في غاية الحسن وتقول له ان اذ كرك فيسر وان كان عمله ناقصا خاضعاً لله تعالى في اقل صورته فتقول له ان اذ كرك فيجزن ويقاس على ذلك بقية الاسماء (فان قلت) فانه في قول الامام علي بن ابي طالب رضي الله عنه لو كشف الغطاء ما ازددت يقيننا هل المراد بالغطاء الذي ينكشف غطاءه رضي الله عنه أو غطاء غيره فانه رضي الله عنه كان كامل الايمان بلا شك وكامل الايمان لغائب عنه كالمضمر على حسد سواء (فالجواب) كما قاله الشيخ في الباب الستين وثلاثمائة ان المراد بذلك الغطاء الذي ينكشف هو غطاء وهو اذ لا يد من مزيد كشف غطاء لكل طائفة عند الموت لانه رضي الله عنه اثبت ان ثم غطاء ينكشف وقوله ما ازددت يقيننا يعني في علم اليقين ان كان ذاع علم اوفي عينه ان كان ذاع علم اوفي حقها ان كان ذاع علم حق لانه لا يز يد بكشف الغطاء امر الم يكن عنه ادلو كان كذلك لكان كشف الغطاء في حق من هذه صفته بما مرى عن الفائدة فلم يكن الغطاء وراءه امر عدي وانما هو وجودي وبالجملة فجميع الاغطية تنكشف عند الموت ويقين الحق لكل احد ولكن ذلك الانكشاف لا يعطى صاحبه به سنة فهو كايها اهل اليأس لا يرفع صاحبه ولكن هذا في حق العامة اما الخاصة فمن اهل الكشف وشهود ينتقلون من عين اليقين الى حق اليقين كما ان اهل العلم ينتقلون من علم اليقين الى عين اليقين وما سوى هذين الرجاير ينتقلون من العمى الى الابصار فيشاهدون الامر عند كشف غطاء العمى عنهم لانه علم تندهم وتصريح الشيخ ان ايمان اهل اليأس لا يرفع صاحبه في اعاء الى انه لا يقول بقبول ايمان فرعون لانه ائما آمن عند اليأس والله اعلم (حاشا) (ان قلت) ما المراد بقولهم العارفون لا يعوقون وانما ينتقلون من دار الى دار (والجواب) كما قاله الشيخ في الباب الحادي والخمسين وثلاثمائة ان المراد به ان من مات الموت المعنوي بخلقة نفسه حتى لم يبق له مع الله تعالى اختيار ولا ارادة لا يعظم تألمه عند طلوع روحه لانه يحل بموت نفسه حين قتلها بسيف المجاهدة واما من وافق نفسه في هواها وشهواتها يشتد عليه الالم عند الموت لاجتماع تلك الالام التي دنته حين لم يجاهد وايضا ذلك ان اهل الله تعالى لما علموا ان لقاء الله لا يكون الا بموت وعالموا معنى الموت استجوبوه في الحياة الدنيا وقوا في حين حياتهم عن جميع حركاتهم وارادتهم فلما سهر عليهم الموت في حياتهم اتى لازوالهم بها خبر ورد عليهم حيث كانوا قالوا الله تعالى فليعلمهم وكان لهم حكم من يلقى بمجبة وداء جاءهم الموت المعروف في العاصموا كشف عنهم غطاء هذا الجسم لم يتغير عليهم حال ولا زادوا يقيناً عما كانوا عليه فسادوا الا الموتة الاولى وهي التي ماتوا في حياتهم فقامهم بهم عذاب الجحيم فضلام من ربه ولى هذه الموت المعنوية الاشارة بقوله صلى الله عليه وسلم من اراد ان ينظر الى ميت يتنشى على وجه الارض فينظر الى بكر رضي الله عنه أي لانه رضي الله عنه كان ميتاً في حياته عن حركاته وسكاته له عناية كما مذبحوا في الله تعالى جميع ما عساه من راحة عراض ما نفساني فكان مع الله تعالى في حال حياته كمنه في حال عدمه اه وفي الباب الثاني والثمانين ومائتين اعلم ان من صار حكمه حكم الميت في عدم انصرف فمعد في مدة الكمال حقه فان الميت لا يتصور منه مع ولا ابادة ولا جد ولا دم ولا عراض بل هو مسدود عنه تعالى فهو حي في الاعمال الظاهرة ليقوم بالامر والهي ميت بالتسليم لوزن اعضاءه وارضه لفضله لا بالقضي والله تعالى اعلم

* البحث انتهى والاستوفى في بيان ان النفس باقية بعد موت جسد هانمعة

كانت ومعذبة وفي دماغم اعد القيامة تردد العلماء وبيان

ان نبی دالانیماء و لشہداء لاتلی)*

اعلم ان هذه الخلق في هذه الدنيا هي امة واحدة واتفقوا على بقاءهم بعد موت جسدها وكان الشجب تقى
بغير روحها فتقول لا اظهرت روح لانى لم يبق الاصل في بقاءهم بعد الموت استمراره على

تاریخ ہندوستان میں مذکور ہے کہ جہاں پر سورج کی کرنیں پڑتی ہیں وہاں ہی سورج کی کرنیں پڑتی ہیں اور یہی سورج کی کرنیں ہیں جو سورج کی کرنیں ہیں۔

مع ان طلب المزبد من كوز في الجبلية في كل فجلة وولة وما جعل العشاءة انحرالا القضاء المقدرو لو كانت امة في الازل كانت المعلوم لم يزل ولا مة اول ولا
علة وقد تظاهر الشبه في صورة الادلة البراهين لا تختص في اتم اقوية السلطان وانما الحط اراجع (٢٨١) الى المبرهن واذا كان الدليل لا يعرف

[illegible][illegible][illegible]

استنبه ان يستعمل في ذلك لسان الله ان حجة فاقهم وقال لولا الحواس ما ثبت القياس ولا شك ان الامور كلها معلولة والكيفية من
المتجوهة بفرد بهم العمل فاصله الابد من (٢٨٤) الازل كانت الملائكة باهل التفكير في الخدشات لانه لا بد من وجه جامع بين الدليل والمدلول

في ضايات العقل والحق
لا بد من دليل فليس الى
معرفة سبيل وقد دعا الى
معرفة ومادعا الى الصفة
لا بد من صفة تتوافقها
المعرفة وما في العقل الا صفة
تنزيه والنقل ضم مع صفة
التشبيه فعلى ما هو المعلوم
الاستحراق الاول * وقال الفقي
لا يقول قط متى بل يبادر
الوقت خوفاً للمقت لا في
الاعلى لانه الوحي وولي
افق من كان على قدم حذيفة
في علم السر * وقال ما فقي من
زعم انه فقي هو السكيم
وايكن ابن رتبة كلام الحق له
من اتباعه الخضر ما باله عليه
الفقي من لا يزال ما باو من
الجهل هاربا * وقال فيور
سريع الفؤاد فيخطئ
كثيرا ما يبطل غير
منه فكيف لا تتحداه فرق
تعالى بين السكاح والسفاح
حتى يتميز لارواح والزلازل
في الوجود منه وقد قال صاحب
استمر منه ومنه هذا مع انه
يحب ويرى وقدره وامر
معظمه فيهم ونسنت
عن باء جسد فاستترعن
هو قرب ليه من نفسه
* وقال الامر ينقرين وما
بجعل تدرج في حور من
فبين ليكن جعل في قاب
وجهه لانه تدرج في حور
كزوجهين شيبين

وهي ارواح الجساد ودونهم في الرتبة ارواح النباتات ودونهم في الرتبة ارواح الحيوان ودونهم ارواح
المتدرجين من الانس اما الصالحون فساتم اعلى من معرفة ارواحهم على اختلاف طبقاتهم من انبياء
وأولياء ومؤمنين اختص الله بالنهاية * وقال في الباب الـ من والجنسين وثلاثمائة اعلم انه لاحظ للروح
السعيدة في الشقاء في الدنيا والآخر وأطال في ذلك * وقال في الباب السادس والاربعين وثلاثمائة
مما غلط فيه جماعة قولهم ان الروح احدى العز في شخص نوع الانسان وان روح زبدي روح
عمر ووهو لا لم يحققوا النظر على ما هو الامر عليه وشبهتهم في ذلك كونهم رأوا ان الحق تعالى لما سوى
جسم العالم وهو الجسم الكلي الصوري في جوهر الهباء الموقول قبل قبض الروح الالهية الذي كان
منتشرا غيرة من اذ لم يكن ثم من عينه وهي جسم العالم به ضمن جسمه أجسام شخصياته فقام على ذلك
انه تعالى ضمن روحه ارواح شخصياته وبما استند الى قوله تعالى هو الذي خلقكم من نفس واحدة
وغاب عن هؤلاء انه كالم يكن صورة جسم آدم صورة جسم كل شخص من ذريته وانما كانوا متفرعين
عنه فكذلك لم يكن كل روح في اله لم هي عين لروح الاخرى وأطال في ذلك ثم قال ولا يخفى أن من قال
بتناسخ الارواح فهو كافر عندنا والله اعلم * (خاتمة) * في معنى قوله صلى الله عليه وسلم الارواح جنود
معدنة فما تعرف منها تتلف وما كرمها اخذاف اعلم انه لا يعرف معنى هذا الحديث حقيقة الا من شهد
من طريق كشفه عند الذرية من ظهر آدم وذلك مشهور أقدم من قل من يشهد به لانه خاص بالافراد كسهل
ابن عبد الله * ترى وأبي يزيد البسطامي واصحابه ما كانوا يولون لم نزل نشهد تلامذتهم نطق في
الظهور من أحد ذاته المية في على الذرية وهم في صلب آدم والاولم نزل نراعي تلامذتنا حتى وصلوا اليها
ويعرف ذلك اليوم من كان عن يميننا ومن كان عن شمالنا ولو اجمع الله تعالى الذرية في تلك الحضرة على
وجه التمثيل فما كان وجهه لوجهه هناك تمارفوا هنا واختلفوا وما كان ظهر الظاهر تناكر واوتعادوا
واختلفوا وما كان وجهه * انه رصاحب الوجه يحب وصاحب الظاهر لا يحب وكذا الحكم فيما كان جنبا
لحب أوجهه لوجهه أوجهه في هذه الدار يحكم ما كانوا هناك والله تعالى أعلم

* (المبحث الرابع والسبعون في بيان ان سؤال منكر ونكير وعذاب

الابرار ونعيمهم جميع ما ورد فيه حق خلافا لبعض

المعتزلة والروافض) *

وما سأل منكر وكبير فقال هل السمة انه يكون لكل ميت سواء كان في قبره أو في بطون الوحوش
ويعاير * وهو بالريح مدس حرق وذري في الریح قال الجلال المحلى رحمه الله ويكون عذاب الله تعالى
للكافرين ومن شاء الله تعالى من العاصية في فقط فترد روح المذنب الى جسده كاه أو ما بقي منه وله لا يتمتع
بجسمه بعض الجسد وان كان ذلك خلاف العادة لان حرق المادة غيرة يتمتع في مقدره والله عز وجل قال
يكن في حشيه وقوف هل لا صور ان سؤال منكر ونكير وعذاب القبر ونعيمه حق جري على
* ب ولا يلحق ذلك لا يختص بقبر المبرور فيحس بالعذاب من أكل السمك والسباع وغير ذلك
اقولهم ليس مقبور ولا مفهومة ومما وقعهم في التعبير بالقبر قوله صلى الله عليه وسلم اذا وضع الميت في
قبره ثم كان الحديث ذواو يحوز اعانة الحياة لجزء واحد ووقوع السؤال على وجهه لا يشاهد لان
حول روح لا نسب بالحوال لانه روح النائم قد هد شيئا لا يشاهدها اليقضان الذي هو
في حبه قد روي من فتنة اقر شهادته في ذلك واقفه كفي بارة السيوف على رأسه
شهادته في شرجهته وعلى سكوت مضهم عن استشهاده كون المسئلة قطعية ودليل استشهاده

من عوامه وترى في حور من عوامه وترى في حور من عوامه وترى في حور من عوامه وترى في حور من عوامه
و يثبت في حور من عوامه وترى في حور من عوامه وترى في حور من عوامه وترى في حور من عوامه

[illegible]

١٠٠ البحث في مسوالتين في باب جميع الثمرات

نور محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله

وَدُنَا خَرَجَ لَهُمْ رُوحُ الْعَيْنِ وَخَرَجَ بِهِمْ رُوحُ الْفَر_

۱۔ علی جہاں وہ رہا کرتا تھا وہی کی مراد ہے۔ وہ نہ کہ جس کا وہ تھا۔ ہوش و وجود نہ تھا۔ وہوں میں سے تھا اس میں پرستار تھوڑے تھے۔
۲۔ ان کے انوکھے کان میں عرفاء و عارفین کے انوکھے پہرے اور پردے تھے۔ ان کے اندر نہ تھا نہ تھا۔ ان کے اندر نہ تھا نہ تھا۔

فلا طلاق تقيده في حق السادات والعبيد فان اطلق مع الانكاس في خلع ولباس ولا يشترط ذلك الا ان لا يسلم من الناس الثابت بحججه وانه في حجة ولا معولة ولا لدليل مدولة فان وجهه (٢٨٨) الدليل برضا الدليل بالمدلول والذات لا ترتبط ولا تختلط وقال الاحباب ارباب المحبون

وتقع سدياً جوج وما جوج حتى لو لم يبق من الدنيا الا مقدار يوم واحد لوقع ذلك كله قال الشيخ تقي الدين بن أبي المنصور في عقيدته وكل هذه الايات تقع في المائة الاخيرة من اليوم الذي وعده رسول الله صلى الله عليه وسلم أمته بقوله ان صلحت أمتي فالها يوم وان فسدت فلها نصف يوم يعني من أيام الرب المشار اليها بقوله تعالى وان يوما عند ربك كألف سنة مما تعدون وقال بعض العارفين وأول الالف محسوب من وفاة علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه آخر الخلفاء فان تلك المدة كانت من جملة أيام نبوة رسول الله صلى الله عليه وسلم ورسالة فهدى الله تعالى بالخلفاء الاربعة البلاد ومرتاده صلى الله عليه وسلم أن بالالف قوة سلطان ثم ريعته الى انتهاء الالف ثم تأخذ في ابتداء الاضعاف لال الى ان يصير الدين غريباً كما بدأ وذلك الاضعاف لال يكون ورايته من مضي ثلاثين سنة في القرن الحادي عشر فهناك يترقب خروج المهدي عليه السلام وهو من أولاد الامام حسن العسكري ومولده عليه السلام ليلة النصف من شعبان سنة خمس وخمسين ومئتين وهو باق الى أن يجتمع به عيسى بن مريم عليه السلام فيكون عمره الى وقتنا هذا وهو سنة ثمان وخمسين وتسعمائة سبعمائة سنة وست سنين هكذا أخبرني الشيخ حسن العراقي المدفون فوق كوم الريش المطلق على بركة الرطلي بمصر المحروسة عن الامام المهدي حين اجتمع به ووافقه على ذلك شيخنا سيدي علي الخواص رجهما أنه تعالى بعبارة الشيخ محي الدين في الباب السادس والسنتين وثلاثة مائة من الفتوحات والعلوم انه لابد من خروج المهدي عليه السلام لكن لا يخرج حتى غلبي الارض جو را وظلما فيهما وها قسطا وعدلا ولولم يكن من الدنيا الا يوم واحد طول الله تعالى ذلك اليوم حتى يلي ذلك الخليفة وهو من عترة رسول الله صلى الله عليه وسلم من ولد فاطمة رضي الله عنها جده الحسين بن علي بن أبي طالب والدة حسن العسكري ابن الامام علي النقي بالنون ابن محمد التقي بالله ابن الامام علي الرضا ابن الامام موسى الكاظم ابن الامام جعفر الصادق ابن الامام محمد الباقر ابن الامام زين العابدين علي ابن الامام الحسين بن الامام علي بن أبي طالب رضي الله عنه يواطئ اسمه اسم رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده اسلمون بين اركان والمقام يشبه رسول الله صلى الله عليه وسلم في الخلق بخلق الخاء وينزل عنه في الخلق بضمها اذ لا يكون احد مثل رسول الله صلى الله عليه وسلم في أخلاقه والله تعالى يقول وانك لعلى خلق عظيم هو اجلي الجهة في الانف اسعد الناس به هل الكوفة يقسم المال بالسوية ويعدل في ارضية يأتيه الرجل فيقول يا مهدي أعطني وبين يديه المال فيحني له في ثوبه ما استطاع ان يحمله يخرج على فتر من الدين يزع الله به مالا يزعم بالقرآن يسمى الرجل جاهلا وجباناً وبخيلاً فيصيح عالماً نجباء كرمياً بشي الهرب بين يديه يعيش نجساً أو سبعا وتسع عاقبة فوثر رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يخطئ له ذلك يسدده من حيث لا يراهم حمل الكل ويعين الضعيف ويساعد على نواب الخو يفعل ما يقول ويقول ما يفعل ويعلم ما يشهد يصلحه الله في ليلة يفتح المدينة الى ومبة بالكبير مع سبعين ألفاً من المسلمين من ولد الحق يشهد والحملة العظمى مأذبة الله بمرج عكا يبيد الظلم وأهله يقيم الدين وينفخ لروح في الاسلام بعزته به لاسلام بعزته ويحييه بعد موته يضع الجزية ويدعو الى الله بالسيف فن قتل ومن زعمه نزل يفر من الدين ما هو عليه الدين في نفسه حتى لو كان رسول الله صلى الله عليه وسلم حياً انكم به فلا يسبق في زمانه الا الدين الخالص عن الرأي يخالف في غالب أحكامه مذهب العلماء فيقبضون منه من حيث انهم ننته تعالى ما يبق يحدث بعد انتمهم مجتهدا وأطال في ذكر وقائعه معهم ثم قال واعلم ان المهدي اذا خرج يفرح بجميع المسلمين خاصة وعامة منهم وله رجال الهيون يقيمون دعوته ويصرونه هم ابرز راعيه يثرون ثم انهم لا يملكوه ويعينونه على ما قاده الله تعالى له ينزل عليه عيسى بن مريم عليه السلام يهبط من السماء في مشرق دمشق ثم يركب على ما يكون من عن يمينه ويمك عن يساره والناس في صلاة

تخاف الباب وانما كان المحب صاحب باوي لانه رب دعوى وانك انت خير بخلاف المحبوب هو قال في قوله اللهم صل على محمد كصليت على ابراهيم آين هذا من قوله أما سيد ولد آدم فداحل الخليل كان لا دم السجود ولحمد المقام المحمود فيا ليت شعري هل تقوم انظار مقام كون رسالة محمد تتم كل ليلة محمد صاحب الوكيل في جنته ما تالها الابدعاء أمته أين أمته منه في الفضيلة ومع هذا بدعائهم كانت الوكيل المدعولة ارفع يمين من الداعي فلتكن انواتنا تصليت على ابراهيم الحافظ الواعي وهو ل الشوق يزول باللقاء والاشتياق يزيد بالانفقاء لا يعرف الاشتياق الا العشق من سكن به لعله فقه فها هو عاشق عند رباب الحقائق هو قول من قدم بالخدمة عند منى السرمة والحشمة فقد خب ودم نجيح وخسر ومدرج الخادم في مقام الاذلال فانه والدلال وماله وللؤل ان لم يكن تخدمه كليت بين يدي انكاسي لم يحض من خدمه من انكاسي اذا دخل الخادم على خدومه واعتز في قده من فخر فخره الله مرثا وهو عذاب يبيت كفو يكذبون وهم لا يشعرون بالحرمة من راسي

بجانبه من قول في حجة انما في سنة تسمية الامم الاشارة الى انكم هو المشي في حلف والى قدام العصر انما في سنة تسمية الامم الاشارة الى انكم هو المشي في حلف والى قدام العصر

المعروفة في العرف اذ في ذلك الجهل العرف فان الكون كاسم سماع عند صاحب الاستماع والايقاع وزان والله تعالى وضع انيزان فالوجود
كاسم وزون فلا تسكن المحروم الغبون ما أشبهه الآية بالبوحه عند صاحب السماع بالقلب (٢٨٩) والجارحة هو قال كل كرامة لاتصل

[illegible][illegible]

فرحم الله أباحنيفة ووفاء كل خديفة حيث لم يحكم على الغائب وقال حكم وحى النائم المحفوظ بحكم البعظان بالدليل والبرهان وهو بمنزلة
المصاحب في الاستماع عند أهل الاتباع (١٩٠) لكن لا ينبغي له أن يتخذ ذلك شرعا يتبعه وإن كان يحمد وهذه فائدة سر جهات متوقدة من

نجمه مباركة من تشاجر
الأمم وكفيل هذا الاتباع
وقال السفر قطعة من العذاب
لما يتضمنه من فراق الأحباب
وقوله إنما كان المسافر فردا
شيطانا أبعد عن الجماعة
والأثنان شيطانان لعدم
الناصر وتوقع ما تقوم به
الشغاسة والسلافة ركب
محفوظ وهو بين الله محفوظ
فهم أهل الأمان غابا في السفر
لما عليهم من الحفر التليث
من أجل الحدث والحدث
والحدث ما كثر القاتل
بالسلافة وانما كثر بقوته
ثلاث سلافة ذلول ثلاث
اثنين لأصابع الحق وزال المين
ما طمأن لك يا اثنين الله ثلثهما
يريد أن الله تعالى حفظهما
يعنى في الغار في زمان هجرة
الدار وقول لبقاء لا يصح
على شأن واحد لما في الحديث
من طلب الزنا إذا لم يشؤن
فلا يزال يقول للأشياء كن
فتكون الوجود كله نصب
وتعب وإلهذا قول فذا فرغت
فصب فمافرغ الاستعمل
ولا قصى منه عمل لا يستعمل
وقد كان في العمل صاحب
رحمة لأنه استراحه إذا كان
الرجل كل يوم في شأن فما
نصف لا يكون فمذاق
المرء لا من جهل الأمر
فيس شر لا يمدد يدي
في حبه يدي ويحوز عني

مطلبين وهو رجل كهل أعور العين اليمنى كأن عينه عنبة طافية مكتوب بين عينيه كاف فارا * قال
الشيخ محي الدين فلا أدري هل المراد بهذا الهجاء كفر من الأفعال الماضية أو أراد به كفر من الأسماء إلا أن
الألف حذفت كما حذفها العرب في خط المصحف في مواضع مثل ألف الرحمن بين الميم والنون (فان قات) فما
مورد ما يحكم به المهدي إذا خرج هل يحكم بالنصوص أو بالاجتهاد أو بهما (فالجواب) كما قاله الشيخ
محيي الدين أنه يحكم بما ألقى إليه ملك الإلهام من الشريعة وذلك أنه يأمره الشرع المحمدي فيحكم به كما أشار
إليه حديث المهدي أنه يقفوا أثرى لا يخطئ فعر فنادى الله عليه وسلم أنه متبع لا مبتدع وأنه معصوم في حكمه
اذلا معنى المعصوم في الحكم إلا أنه لا يخطئ وحكم رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يخطئ فإنه لا ينطق عن
الهوى إن هو إلا وحى يوحى وقد أخبر عن المهدي أنه لا يخطئ وجعله ملحقا بالأنبياء في ذلك الحكم قال الشيخ
فعلم أنه يحرم على المهدي القياس مع وجود النصوص التي منحها الله إياها على لسان ملك الإلهام بل حرم بعض
الحقبة بن علي جميع أهل الله القياس لكون رسول الله صلى الله عليه وسلم مشهودا لهم فاذا شكوا في صحة حديث
أو حكم رجعوا إليه في ذلك فأحبرهم بالأمر الحق بقظة ومشافهة وصاحب هذا المشهور لا يحتاج إلى تقليد أحد
من الأئمة غير رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تعالى قل هذه سبيلي أدعو إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني
وأما في ذلك ثم قال فلا مام المهدي أيضا لا طمأنينة من جانب الحق على ما يريد الحق تعالى أن يحدثه من
الشؤون قبل وقوعها في لوجوده ليستعد لذلك قبل وقوعها فإن كان ذلك مما فيه منفعة الرعية شكر الله عز وجل
وسكت عنه وإن كان مما فيه عقوبة بتزول الأعمام أو على أشخاص معينين سأل الله تعالى فيهم وشفع وتفرع
إليه مصرف الله عنهم ذلك البلاء بفضلهم ورحمتهم وأجاب دعاءه وسؤلهم (فان قلت) فإذا دعى الله تعالى عليه حكما في
نازلة ماذا يفعل (فالجواب) ادعى الله تعالى عليه حكما في نازلة ولم يقع له به التعريف ولا كشف ألحها في
الحكم بالبحاث فيعلم بعد التمرين أن ذلك حكم الشرع فيها فانه معصوم من الرأي والقياس في الدين إذ
القياس من إيس بني حكم على الله في دينه لا يعلم فانه طردعه وما يدري العبد لعل الله لا يريد طرد تلك العلة
ولو أنه كان أرادها لا ينفذ على لسان محمد صلى الله عليه وسلم وإبان بطردها وطال في ذلك ثم قال واعلم أنه لم
يبلمع أن النبي صلى الله عليه وسلم نص على أحد من الأئمة بعده أن يقفوا أثره لا يخطئ إلا المهدي خاصة فقد شهد له
بعصمته في خلافته وأحكامه كجهد الدليل العقلي بعصمة رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما يبلغه عن ربه من
الحكم المشروع في عباده (فان قلت) فاذ تزل عيسى عليه السلام فتحي موت وكيف يموت (فالجواب)
كما قال الشيخ في الباب التاسع والستين وثلاثمائة أنه يموت إذا قتل الدجال وذلك أنه يموت وهو وأصحابه في
نفس واحدة فيهم ربح طيبة تأخذهم من تحت آبائهم يحدون لها لذة كاذبة لوسنان الذي قد جهده
لسنهم وأثناء في البحر العسيرة سميت بذلك لولاوتها فيجدون له وقت لذة لا يقدر قدره ثم يبقى بعدهم
رعاع كغناء السيل أشباههم ثم فعلمهم تقوم الساعة انتهى * وأما طلوع الشمس من مغربها فقد ورد
في الصحيح مرفوعا لا تقوم الساعة حتى تطلع الشمس من مغربها فإذا طاعت ورآها الناس آمنوا أجمعون
حين لا يجمع نفسا يمانهم تكن آمنت من قبل وطلوع الشمس من مغربها جاز في العقل لا يستح له فيه
فإن الله تعالى ذلك والجهان بالنسبة إلى قدرته متساوية وفي ذلك رد على من زعموا قاله إبراهيم عليه
السلام فوالله يا أيها الشمس من المشرق فأتهم من المغرب فذهب الآية * قال الشيخ أبو طاهر القزويني
وتحج بالهيئة والتجديون بحج بالهوى والوعاء من العرب فيقال لهم أليس الله تعالى قد أجرى العادة بأن كل
دورة من رحي ودولاب في دورها ترجع من مكسبة ثم تفهم تسكرون أن الله تعالى يعكس دوران
شمس تداءية دورها وتلته في الشمس تجري مستقر لها والمستقر مصدر بمعنى الاستقرار واللام

التي فيه كبروا من ذلك لا من يدى حوش شخص حتى كل حال بخلاف انعدم اليد يتضمن الاعيان وقال الشطح فتح
بني لا يجوز في شمس وهذه من شمس لا تبيد على شمس ولا يعرف الجامع من غير الجامع وهذا الالتباس جعله نقضا بعض الناس

من باب سد الذريعة لما فيه من نطاق الخلق بالفاظ شديدة لا تحجزها الشرعية من تفوي في فتح الفتح لم يظهر عليه شيء من الشك والاراء اذ قال صاحب القوة والتمكين في انفاذا الامر اناسيد ولد آدم ولا تغرد فطر الى دبه في تحليه كيف تدب (٢٩١) مع ابيه ومذكر غير اخوته ووفال

ما أصفق الحكيم الا الذي ذك
 الجبل العظميم وما أفاق
 الحكيم من صفة الاما بقى
 عليه من اداء نبوته ولا يلزم
 من كونه حلق السموات
 والارض كبر من خلق الناس
 ان يكون قوي من الناس
 قد تسير واعرف لاسر
 واكتنه ووقته من كن جميع
 امره به يد يد متديه
 ما رحت منه حتى تسكن
 ما لم يرد حبر السموات
 وهم من لا تعرف كيف
 لا تاء لا ترى من جوده
 وصوره كيف يوقد في
 كذا لك كان ووه ووه
 شيعه من خلق تشرح
 ويا من جوده وصوره
 بدت له وانما في
 وصف حكمه عجب
 صرف ومن يمكن في
 اثره في صفة وخلق
 راجع عن جوده وصوره
 ربه ووه ووه ووه
 من حيث لا يدرى سره
 به ووه ووه ووه
 سره ووه ووه ووه
 عجب به ووه ووه
 شوحه ووه ووه ووه
 عجب قريب من
 هو قرب من جوده
 في جميع عجب ووه
 الاتصال بين من مقامات
 زجرا كيف يتصل به
 جعي لا يتوب به ووه

[illegible][illegible]

[illegible]

أمن من العناد ما يسعد المنقاد لا يحكم الاتفاق فليس مطلق الانقياد من مكارم الاخلاق فنحكم العلم سلم وغنم وقال من كانت همته عالية لم يظهر اهمته تأثير في هذه الدار الفانية فانها (٢٩٤) تغني بقناتها وترحل عن قناتها وقال المشكور قد يذكر به فان من أوصل حقا إلى

مستحسنة فقد أدى اليه واجب
حقه فعلا لم وقع الشكر ولا
بذل ولا فضل وقد قرن الله
الزيادة بالشكر لما علم فيها
من المكر وقال طاعة الله
كأنه بذل وإن كان منعاً ومن
آثر على نفسه من المؤمنين
فهو الخاسر وإن نجا فان المؤمن
قد باع نفسه من الله والمبيع
إن الله تراه وحق الله أحق
لكن الدعوى أدقعت العبد
في البلى ابداً بنفسه لما
أها على أبناء جنسك * وقال
من رأى الكون عيناً مستقلة
فهو صاحب عالم ما قال بأنفل
الآلة على بأن العالم يزل
وتنقل العالم بقدم وماله في
الوجود والوجود قد وثبت
للعالم القدم لا تسجل عليه
قدم وإنه مكن بل واقع
عند العالم الجمع لكن أكثر
العميد في يس من خالق
جديدة عرف تجدد الأعيان
الأهل الحسبان وثبت
ذلك لا شعري في العرض
وتخييل فيلسوف فبه أنه
صاحب مرض بله أسود
زنجي وصورة تذهب
عوقل ارتت سيف وماء
الخوف كالحوف زمانك
هاتك وقت فتمت رحمتك
لسيرتك يمشي كسير عافية
بتوم حيسر وبتجمع تمبر
دور لو تهم ممر من قبل
مقدرة حاتش مبروكة

حكمهم بهامهم من التكليف فكل جوه لا يندم من حين خلقه الله تعالى وانما هي أطوار تتوارد عليه وأطال في ذلك ثم قال نعم ان الحق تعالى لما دعا الارواح من هياكلها حنت الى ذلك الداع وهان عليهم ما غارفة الوعاء فكان لها الانفساخ بالسراح من هذه الاشباح ثم انه اذا وقفت الاعادة عادت الى ما كانت عليه وروحها وجسمها هذا معسني الرجوع اه فليتأمل وقال الباب الثاني والسبعين وثلاثمائة ان لم تكن الاعادة على صورة الابتداء فما هي اعادة اه * وقال في الباب السبعين من الفتوحات في قوله تعالى كما بدأكم تعودون اعلم ان الحق تعالى قد بدأ على غير مثل سبؤ وكذلك يكون انشاؤه لنا في الآخرة على غير مثال سبؤ فمن علم ذلك لم يستبعد وقوع المحالات من حيث العقل والافليس ذلك بحال من حيث القدرة الالهية اه فليجروا وسيأتي أيضا عن الغزالي في جواب السؤال الثاني من شبه المنكرين للبعث فراجع اه * وقال في الباب الحادي والسبعين وثلاثمائة في قوله تعالى اذ ابترماني القبور واعلم انه اذ ابترماني القبور واخرجت الارض أثقالها لم يبق في بطراسوي عيني ما اخرج ما كل فيها اخر ارجالنا واذ ذلك لي فرق بين نشأة الدنيا الفاضلة وبين نشأة الآخرة فان الدنيا انبتناهم من الارض نباتا كما ينبت النبتات شيئا بعد شيء على التدرج وقبول الزيادة في الجرم ضولا وعرضا واما نشأة الآخرة فهي اخراج من الارض على الصورة التي يشاء الحق تعالى ان يخرج جناتهم قل تعالى ونشئكم فيمالا تعلمون فاذا اخرجت الارض أثقالها وحدها لم يبق فيها مما احترقته شيئا بحسب العالم الى القائمة التي دون الحشر فأتى الخلاق فيها حتى لا ينظر بعضهم بعضا ولا يبصرون كخفية التبدل في السماء والارض حين يقع فتمد الارض أولا مد الاديم وتبسط فلا ترى فيها عوجا ولا أمثا وهي الساهرة اذ لا نوم فيها السكون بعد الدنيا ولا نوم لاحد بعدها اه وقال في الباب الثالث وثلاثمائة اعلم ان الناس قد اختلفوا في مدة الاعداء بناء على اختلافهم في الموت هل هو طائر جحى أو بائن وفرعوا على ذلك ما اذا مدت امرته هل يغسلها زوجها فقال بعضهم حكمها بعمومتها كالأجنبية قطعا فليس له ان يكشف عليها وقال قوم حرمة الزوجية برؤية فله ان يغسلها ويحمله معها كما فعل جبايتها فان كان رجعا فان الارواح ترد الى أعيان هذه الاجسام من حيث جواهرها في البعث وان كان بائنا فقد ترد اليها ويختلف التأليف وقد ينشأ لها اجسام اخر لا لاهل السعير صفى وحسن ولا لاهل العذاب ياكس قول والحق انها ترد الى أعيان هذه الاجسام اني كانت محكمة حتى تنعم أو تهذب وحتى تشهد على صاحبها حين تسنشهد اه * وقال في الباب السبعين ومائتين اعلم ان الجوارح اذا شهدت يوم القيمة على النفس المذمومة والجلا لا تشهد بوقوع معصية ولا ماعة لانه لا يحد برأها بما تنويه النفس في الاعمال ولا تسرى هل ذلك العمل مشروع أو غير مشروع وانما تشهد بما عملته وانه تعالى يعلم حكمه في ذلك العمل وهذا قول تعالى يوم تشهد عليهم ألسنتهم وأيديهم وأرجلهم بما كانوا يعملون وما يشهدوا يكون ذلك العمل طاعة أو معصية فان مرتبة الجوارح لا تقتضي ذلك نعم تقتضي ان يخرج منه لا يقولون ذلك في فرح فلانة ويقول الغم أن شربت خرا ولا علم لهم ان يكون ذلك حراما ولا وسبى عبادة شيخ أبي طاهر في بيان شبهة المنكرين للبعث ان شاء الله تعالى * وقال الشيخ يحيى لم ين في هذه الابواب التسع والستين وثلاثمائة اعلم ان العمل حق للجوارح والنية حق للروح ولا يحد برأها بوجه من ذلك فذلك تشهدت الجوارح من هذه النشأة والاسماع والابصار والايدي والارجل وجميع الجوارح لا تشهد لأحد اجزى منها الا علم لها يكون صاحبها تعالى حدود الله أم لا * قال الشيخ ويس في اليوم صعب تصور من هذه النشأة ثبوت الارواح ظاهرة بحكم الاصل والاجسام ونفوسها كذلك ماهرة في ما عرفت فليتأمل من تسببها في توحيد شمع اجتماع جسم والروح حدث اسم الانسان وتعلقه بتكليفها وتوحيدها صعب تصور فذلك لا يحد برأها في شدة طاعتها ونفوس الحيوانية

نفسه ودرست سرش را و دهان کبک به معذب نشینی و در شوق عن ذوق و قول العذاب الحاضر تعلق الخاطر تجری
هذه النفس من - روحه من ذی کون - شوقه من کل مکان و یثقل ضلوه و اضدیة به - و الانس بالاس لا یكون الا

مفتون والكتاب المكنون لا يمسسه الا المطهرون وروى في نسخة اخرى ان الخليفة في هذه الاولاد اقامت في الاميرار وترفع الاستار فحرمت في الدنيا القوة سلطانهم اوهي لذة اللشار بين حيث كانت لكن في الدنيا حرمه وفي الاخرة مكروه وهي لذة (٢٩٥) أم الجنيات ولها مقام الاحسان وروى

[illegible][illegible][illegible]

عليه وفي العموم على النازل لا المنزل عليه فلا يحببكم أنزلوا الناس منازلهم لأننا لو عاملنا الناس بهذه المعاملة لم يصح يفتنا وبغيره مواصلة وقال حقيق
على الخلق أن لا يعبدوا إلا ما عتقدوه من الحق (٢٩٦) أو فوا بهدي أو ف بهر كم فالكل من عندكم دليل إلى الله أكبر إلى تحوله يوم القيامة

في الأمور . قال لا يمكن
 إلا السهل ان أردت أن تكون
 من لاهل الاندخال بين الله
 وبين عباده ولا تسع عذره في
 خراب بلادهم على كل حال
 عباده وقلوبهم بالاده ماوسه
 سواها وما حونه ولا حواها
 واسكنها نكت تسمع وعالم
 مفرقة تجمع وقل كما قال العبد
 الصالح ان تذهبهم عنهم
 عبادك الاية * وقل ذهب
 بعض الامثال ان انه لم يجده
 ابد انزل يغاب نزوله من
 أوجده والحق تعالى
 لا ينتهي اليه فكان ينبغي
 من أول حركة ان يعتمد عليه
 لانه جل وعز أن تتضع دونه
 المقاربات الحال بحيل انه لم به
 فأن تذهبون بقول العارف
 لا يري ما الذي يطلبه تركته
 بيسطاه فدل على هذا المقام
 * وقل كما احببت السريرة
 عيت البصيرة ويرفع الالتباس
 بتفاضل الناس * وقل من
 شخص الاويح عليه الحق
 من قلبه ويحدث من له
 وهو لا يعرفه انما يقول خضر
 في كذا وكذا ولا يدري ذلك
 من أين جاء به * يعني في قوله
 * * لا شهادة له بوجوده
 مع شهادة ساح لا يشبهه
 وهو مع * * مرآة رب
 تبدل بيروم * * *
 ومعه برة تهره * * *
 في كبر * * *

[illegible]

في

الطيب اذا تألم المريض ما قد سدت الانفحة بما أمرته به من الادوية المؤثرة وكذلك يقول الحق تعالى للطبيب اذا مرض من لم يدبر من أي باب دخل عليه المرض المذهب انما هو جزمه (٢٩٨) لما آتاه المرضى فنجز ما فعلته * وقال اصدق القول ما جاء في الكتب المتصلة والصحف

المطهرة ومع ترتيبها التي لا يباعه تنزيه نزلت الى تشبيه الذي لا يماثل تشبيه فنزلت آياته بلسان رسوله وبانح رسوله بلسان قومه وما ذكر صورة ما جاء به الملك هل هو أمر ثالث ليس مثلهم ما أو مشترك وعلى كل حال فالمسئلة فيها اشكال لأن العبارات لحقنا وانقر أن كلام الله لا كلامنا في التنزل والمعاني لا تنزل ان كانت العبارات فيها والقول الالهي وان كان القول فياه واللفظ الكياني وهو اللفظ لا ريب في الشهادة والغيب ان كان دليله فكيف هو أقوم قولا وما قيل الامن هذا القبول وهو معلوم عند علماء الرسوم فحقق ولا تنطق وقال لما أقام اشرع اصبغة مائة الحرس لم يخرج صلى الله عليه وسلم الى العرس وعالمنا كنا يقول من يحرسنا الاله مع علمه بان المقدر كائن والحارس ليس بما مع قدر ولا صائن كمن المعبود من بذل الجهد وهو يفعل ما يشاء وعند محاسن ومناشء والا مع ما لا ما هو شدة الجبة ما غفقه فيهم يقول كيف تخاف ان يرد دعوة الحق ولا يصنعه ردت عليه ورضعته ردت به ما تشبه ذلك في ردي داهم ردا

الارض قال أهل اللغة والنسل العسل اذا ذاب وفارق الشمع قال الشيخ أبو طاهر فيجتمهل أن يكون انجذاب كل ذرة الى روحها ونمايرها من سائر اجزاء الارض كالنجذاب كل ذرة من برادة الحديد مما تارة من ذرات سائر الاجساد الى حجر المغناطيس الا تراها كيف تلصق به خاصته من غيرها وكيف وهي في علم الله تعالى كل روح مع جسده حاضران مجتمعان وان كان في الصورة عندنا متفرقين قال الله تعالى قد علمنا ما تنقص الارض منهم وعندنا كتاب حفيظ وقال بلي قادر ين على أن نسوي به انه وقال قل يحيبها الذي أنشأها أول مرة قال الشيخ أبو طاهر وانما بسطنا الكلام في هذه لكثرة ما يترى النفوس التي غفلت عن ذكر ربها حتى طال عليها الامد ففست نلوا بها وجهات أمور معادها حتى كأنها حوسبت وفرت نسأل الله أن يحسن ظننا به عند المماناته كريمة حواد أمين انتهت عبارة الشيخ أبي طاهر القزويني في كتابه سراج العقول * وأما عبارة الشيخ محي الدين في الفتاوى وحاشي فريضة من عبارة الشيخ أبي طاهر فإنه ذكر في الباب الثالث والسنتين مانصه اعلم ان الصور والناقور والاسدين ذكرهما الله تعالى في القرآن هما واحد وهو الخضر البرزخية التي تنتقل اليها بعد الموت ونشهد نفوسا فيها قال والصور جمع صور بالصاد فيفتح في الصور وينتقل في الناقور وهو هو بعينه وقد سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الصور ما هو قال قرن من نور ألقمه اسرافيل فاحبره ان شككته كل القرن فوسمته بالسعة والضيق فان القرن واسع ضيق فهو في غاية الوسع لا شيء في الاكوان أوسع منه وذلك انه يحكم بحقيقةه على كل شيء وعلى ما ليس بشيء ويصور العدم المحض والحال والواجب والممكن ويحمل الوجود وعدمه والعدم وجودا وفيه يقول النبي صلى الله عليه وسلم لم اعبد الله كأنك تراه وقوله ان الله في قبلة أحدكم فلا يصبو تجاه وجهه وأمر العبد ان يتخيل ربه في قبلة مواجها له ليراقبه ويستحي منه ويلزم الادب معه في صلاته مع انه تعالى لا يقبل من حيث داته الجهة أبدا ومن لم يتخيل هذا التخييل في صلاته فقد أساء الادب فلولا علم الشارع صلى الله عليه وسلم ان الله عليه وسلم لم ان عند العبد حقيقة تسمى الخيال اها هذا الحكم ما قال له اعبد الله كأنك تراه أي تبصره قال الشيخ ومع لوم أن الدليل العقلي يمنع من كأن فانه يتخيل بدليله التثنية وما البصر فما أدرك شيئا سوى الجدار فلهذا ان الشارح ما أراد ان يحصر الحق تعالى في جهة القبلة وانما العبد هو الذي يحصره لكونه ذاهبا ومعه لوم أن الحق تعالى لا يحويه الجهات فقدم صور الخيال من يستحيل عليه بالدليل العقلي الصورة والله ويراها هذا كان الخيال أوسع الحضرات قال الشيخ ولا يخفى أن سعة القرن انما هي في الطرف الاعلى لا الاسفل بخلاف ما يتخيله أهل النظر فانهم جعلوا الضيق ما فيه المركز واعلاه الفلأعلى الذي لا دلت فوقه وان الصور يحوي صور العالم كلها فلهذا الواسع هو الاعلى كما هو في الحيوان وليس الامر كزعموا بل لنا كذا الخيال كذا كذا في صور الحسوق فسادونه من العالم حتى العدم كان أعلاه الضيق واسفله الواسع هكذا خلقه الله وشهدناه من طريق كشفنا فاول ما خلق الله منه الضيق وآخر ما خلق الله منه ما اتسع وهو الذي يلي رأس الحيوان ولا شك ان حضرة التكوين والافعال أوسع الحضرات قل واهدا لا يكون للعارف اتساع في العلم الا بقدر ما يعلمه من العالم ثم انه اذا أراد أن ينتقل الى العلم بحدية الله تعالى لا يزل يرتقي من السعة الى الضيق قايلا لا بد لولاه تدهن فاذ تم عمله ولم يبق له معلوم الا الحق تعالى وحده كان ذلك الضيق في اقرن ضيقه هو الاعلى على الحقيقة وفيه الشرف التام وهو الاول الذي يهزمه في رأس الحيوان داأته الله تعالى فلا يزال يصعد على صورته من الضيق وأسفله ينسجم وهو لا يتبع من حبه وهو الخسوف الاول ثم ترى الحق تعالى أول ما خلق القلم المعبر عنه بالعقل فما خلق الله الا واحدا ثم خلق من دنت واحدة تسع العالم وكذلك تعدد منشؤهم من الواحد قال ولا يخفى أيضا ان الله تعالى دابض لارواح من هذه الاجساد ودعاها صور اجسادية في مجموع هذا القرن النوري فجميع

فمن انشأ به غيرهم ثم انهم لم يمتنعوا من قه ونجمه وهو في نفسه لا يتحول وهو في عينه لا يتحول ما يصور في ربه - الله - من ربه لا - ولا يتطهر في هذه - بتزيه الامن آمن بما ورد من التنزيه والتشبيه وأما

من ثم نقطه أخرى مهمة وهو صاحب غلط الان التشبيه بغير القول وتعميد القول **ب** قول السيد يستخدم العبد عقله والعبد يستخدم سيده عقله
ولسان الحال أفصح من لسان المقال اذا احكام التي تتضمنها لا قوال انما تعرف بقرائن (٢٩٩) الاحوال والاصطلاح فلا يكون له في كل باب

مفتاح وقول مقاومة الاقدار
الحق والمصاهرة بهادهم راحة
النزاع الاقدار فالسيد من
العبد من كان مع الله يريد
فان رايه من النزاع نزاع
نكح هو نزاع يحكم الشرع
لا يحكم "طبع" ولا المرح
الالهى منيب متب وولا
التشبيش رباني ما تصف
آتي العبد بلذ هو وقول
ان رايه الحق تعالى ان
في عبيد لمحات صر
بعين الان لا تصف
الاشد في حب لداعي
هو حب اسمي لولي وما
لذنية في داء "ترواي
شبهته بربه" كبرية ضرة
ولا لا الله من صفة
ناله بربا من صفة
مواصلة والحب من مقربة
والله عز وجل يهدى لادان
سبل على الهدى وهدى لهدى
شارعا لا وقت عروون
جنية تملكون لا يكون لا
من هو مشغول بذا كوان
ومنه لا مشغول لانه بلا صفة
مفسد وان كان له عن
منه عمل وهو من صفة
ومنه دعوى تستعجب لكم
وقول على قدر دعوى
الاعمال يكون الامتحان
فؤمن ليس في شأن الا في
أقدار الجاهل وان وقول
لا ليس هو من صفة
لما لا سر لان ما هو ان

ما يدركه الانسان بعد الموت في البرزخ من الاوراق ما يدركه بين الصورة التي هو فيها في القرن وبصورها
يدركه فهو ادر النحبي في قال ومن الصور هناك ما هي مقيدة ومنها ما هي متناهية كراواح الانبياء
كهم وأرواح الشهداء ومنها ما يكون له نظر الى عالم الدنيا من هذه الدار ومنها ما يتجلى للماء في حضرة
الخيال قال وأما حقوقهم فمعرضون على النور في ذلك الصور غسق وعشب ولا يدركهم من هم
محبوسون في ذلك القرن وفي تلك الصورة ويوم القيامة يدخلون شدة العذاب وهو العذاب الحسوس لا التعيل
الذي كان لهم في البرزخ بالعرض على الدار وانه عذاب محسوس في الخيال لا بالحواس فهم فيه محل غلظة فيه
من لا كشف عنده من الحس لا يعلو أبدا وانما يغاط الحاكم عليه كصاحب انارة العبد من العبد
مراهم أن كل من في البرزخ محسوس في صور أعماله مرهون بكسبه في يوميه من ثبات الصورة في الشدة
الانحرى اه * وأما بيان شبه المكرين للبعث فقتل الشيخ بوطاهر رحمه الله ورحمته الله في الصلاة
أنكر والبعث للأجساد وتعلقوا بشبه ضلوا بها وأما كبر من اس ومنه شبههم فيهم سوالات الاول
قولهم ان الانسان ليس انسانا بمادته بل بصورته وانما تكون الاصل الانسانية صفة صفة وهو صورته و
مات صورته عن مادته وعادت المادة الى صورها من المصرفة قد بدلت الانسان في نفسه ثم دأبت في ثبات
المادة بعينه صورة انسان جديد حدث منها انسان آخر لا ذل ان كان الاول من التوحيد في ثباته
الاول هو مادته لا صورته فلا يكون هو محجودا ولا منزها ولا مستقاة ثواب وعقاب بمادته بل بصورته و
انسان من تراب فيكون الانسان المات والمات ليس هو الانسان الحسني الذي في الدنيا ثم ردت في
مادته ورجع استشهاده لاسفة على ذلك قوة تعالى ومعتز بموتهم في ثباته لانه واثبته في
قادر على ان يخلق مثلهم وقواهم في الشيء لا يكون في ذلك شيء قدما ورد في كسبه في ثباته و
أجاب عن ذلك الشيخ بوطاهر رحمه الله بقوله "مقوله ليس الانسان بل مادته بل بصورته بربوب
بأنه جوهريته المركبة من الاخلاق ويسمونه "هيوى ويرى وثب صورته فيه فودعه فيه وهذه
دهوى لا يبرهان عالم الى الانسان عدل البصر ثم هذا المجموع من الجسد وروح في نفسه له روح
بمات صورة جسده بآت وزادت عنه المعاني بقض روحه لا يدهى من حيث هدره لا شبيه به
ولا علة نأيا كان هو ذلك لانسان بعينه لا ترى ان الجسد من روح وروح من نفسى نفسى
ولا يسمى انسانا ذلك لروح الجسد لا يسمى انسانا ذلك لروح الجسد من روح وروح من نفسى نفسى
واسمعوا بصرا يسمى انسانا مجموعا ولا يفرق بينهما لا من الالفة ولا من الوجود ولا من
انسان بصورته فقط بل من باطن الانسان بجسده وروحه مع نفسه نفسى لازي انه يضاف
نفسه الى بعض في الطائفة فيقال له جسد وروح جسد له نفس وروح له نفس في جميع
أعضائه في رأسك يدركك في آخره ويدركك في جميعه وذلك من سبب كفاي الجسد من
جميعه وقد أضيف اجمع اليه في هذا الأصل يكون دليل صفة بآت وروحه في نفسه يخرج عن ان
يكون ذلك لانسان الاول هو روحه وبعينه ان كان محجودا فيكون منزها عن روحه وروحه مستحق ثواب
والعقاب لانه هو الاول وروحه ما به من النفس لا يكون حقيقة ذلك الشيء في نفسه تعالى وما كان
بمستوفين على ثباتهم مثلكم معه على ثباتهم كهم و"سبل قدر" في كسبه تا كسبه كقوله
ليس كمثل شيء والعرب تقول مثل الامير لا يقوى عديده من لا يقوى عديده وقد صرح بذلك أبو حبيب

مات في الطريق عن صوته * وفيه تروا من ربه
وله نفس من حيث كسبه * هو في ربه من ربه

لا تقدر على دفعه وهو يبرر وتقدر على دفعه ليس لا يبرر من ربه ولا سبب عمنه وقول من يجب من سبب لا انما
الجب من انفسه من ربه وهو يبرر من ربه ولا سبب عمنه وقول من يجب من سبب لا انما

العذب وقد يكون ترك الادب ادبا كما يكون ترك النسيب سيبا ومن قال يرفع الاسباب فلا بد له من الاشباه فاعنيروا يا اولي الابواب وقال لا تبلغ الاعاجم مع اعتلائهم في سماء امباغ (٣٠٠) الاعراب دليلا على النجس العراب الانعام ايمام والاعراب ابانة الكلام اختص الاعراب بالقرآن

وهذا المعنى شائع في العربية لا يخفى على من شمر رائقه والله أعلم (السؤال الثاني) وهو الضياع الذي ضل فيه كثير من الناس وهو الذي نتاناه اوائل البعث عن الجلال المحلى وعن السكال في طائفة على سبيل الاختصار وبسط ذلك هو انهم قالوا المعادن الانسان ما هو ان قائم اجزاؤه الحاضرة عند الموت فيجب ان يبعث المجزوع والمقطوع على صورتهما تلك وهذا لم يرد به شرع وان أعيد اليه جميع اجزائه التي كانت له مدة عمره ثم زالت وتبدلت وجب ان يكون جزء واحد بعينه يداو رأسا وقبلا وكبد الان الاجزاء العضوية المركبة من الدم وسائر الاخلاط سميالة تتقل من عضوا الى عضو عند الاعتناء وكذلك اذا كل الانسان انسانا فصار بالاعتناء واحد فكيف يتعلق روحا بانسان واحد وكذلك اذا قامت يد كافر فاسلم فكيف تكون يده في النار وهو في الجنة قطع وعلى عكسه لو قامت يد مسلم فكيف وأيضاً فان الغالب على ظاهر الارض اجزاء جثث الموتى القديمة وقد زرع فيها زرع كثيرة وفرس فيها اشجار وكروم واغذية منها الناس وانعقد في ابدانهم ذلك الجوار وما فكيف يكون مادة واحدة واصل واحد حاصلة اصورا تأني كثيرة هذه شبهتهم لهائنة المتضمنة لهذا السؤال المنسوب الى ابن مينا وقد دعي اليه في هذا السؤال وكله قد سلم المسئلة وصرح في فتاويه وغيره بانها لا يجب ان يكون المعاد بعينه هو الجسد الاول بل أي جسد كان جائز وأهمل هذا السؤال جماعات كثيرة (والجواب) كما قاله الشيخ أبو طاهر رحمه الله وقال انه متقد الساف والخلف ان المعاد هو هذا الجسم بعينه وبيانه ان تعلم يا أخي ان الذرة التي قبضها زرايل عليه السلام من الارض أولا في كل انسان باقية لا تبدل البتة وهي الجزء القائم منه الذي أخذ عليه الميتاني ويتوجه عليه في القبر سؤال الملكين ويتولى جوابهم ما يرد لروح اليه والحياة وسائر اجزائه سبب صمت وهو الذي يتعلق به الروح عند الفسخ في الصور وعلى ذلك عاينه الاخبار ثم ينضم اليه سائر الاجزاء حيث كانت بقدره الله تعالى حتى يقوم الشخص قاما كما كان في الدنيا هذا لا يخالفه عقل ولا شرع (وأما قولهم) المعادن الانسان ما هو هل هو جزء عند الموت أم الاجزاء التي فارقت (فالجواب) المعاد انما يكون أكل اجزاء جميع حالاته في أيام حياته كما اشار اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله يحشر الناس عرا غرلا يهني قبوا والاغرل الافان الذي لم يتخس ثم انه يجوز ان يرز في أجساد أهل النعيم لتتوفر عليهم اللذات ويزاد في أجساد أهل الجحيم تعاقبا لما عاقبوا في الحديث أهل الجنة مردود مكملون أبناء ثلاث وثلاثين على خالق آدم عليه السلام طراهم سبعون ذراعا في عرض سبعة أذرع وقد جاء في صفة دل الماوا من أحدهم مثل جبل أحد وهو ذا كله جائز في العقل وورده الشرع وأما قولهم ان كانت اجزاؤه الحاضرة عند الموت هي المادة يجب ان يبعث المجزوع والمقطوع يده على صورته ما هو هذا لم يرد به شرع (فالجواب) انما قد ذكرنا في الجواب قبله ان المعاد اكل حلة كان عليه في عمره أجزاؤه لقوله تعالى قل يحيبها الذي أنشأها أول مرة اكل جزءا أنشأ الله أول مرة فيه أيام عمره يعيده اليه بخلاف المبدلات بعد الزوال والانحلال فانما بالاصافة الى ما تحلت به وفيت كانت منشاء ثانية مرة ولوا عيدين هي أيضا في الآخرة لقول تعالى قل يحيبها الذي أنشأها أول مرة وثاني مرة وعلى هذا صح ان المعادات في الآخرة هي المنشأة في الدنيا أول مرة وهي أكل الاجزاء المبدعة التي تخص بها اكل شخص هذا الذي دل عليه مضمون الآية (وأما قولهم) ان أعيد اليه جميع اجزائه التي كانت له مدة عمره ثم زالت وتبدلت وجب ان يكون جزء ذلك بعينه يداو رأسا وكبد الان الاجزاء العضوية المركبة من الاخلاط سميالة تتقل من عضوا الى عضو عند الاعتناء (فالجواب) قد ذكرنا فيما تقدم من المعادن ودرهم من سبيل ان لا خلاط من عضوا الى عضو عند الاعتناء لا يلزم ان يصير القاب كبد ولا لرأس يداو ذرة في هي لاصل ونحو المية قعليها كانت هيئة الانسان مدة في جميع أشكال

وان كانت جميع الكتب كلام الرحمن * وقال المتزلة الر فيمة في التزام الشريعة فلا تشرع من عند نفسك قطا حكما وقل ربي زدني علما * وقال المشاورون وان نهيت على ضعف الرأي فهي من الرأي لا يطلع على مراتب العقول الا أصحاب المشاورة فانما أجمع لهم والفكر * وقال لا تغفل وصات فاشم نهاية ولا تغفل أصل فان ذلك عناية ليس وراء الله سرى وهذا ليس يتوى البصير والاعشى * وقال باب انشريع قد ضاع مفتحه وقد سر احده فصباح لا يبلغ وبه لا ينفرج وان شوط به اكامل فهو تعريف بما ثبت وعلام بما عنه سكك عليه باصفوف الاول فيها تشهد الازل وايلك ان تتأخر فتؤخر وتذوور افاترى * وقال اذا طمعت الحق باسار لا تدره فقف وتل ربي زدني علما ولا تمس فيه بفكر وحالك باعمل بالقرآن تعالى على نفسك والقرآن * وقال يعطى ملا يعطى انقرس اغيد وتبدا الله قرآنه بانهم زجروا الكرم * وقال لا تجب ممن وصف الجواد اعطوا الكرم نجب ممن وصفه الامم شونجب منه من وصف حوقب لا يوق

بمنه زعم في لا سميت به لا حمره وقتا يشوخر مرة لمن وهي الجارية الحسنة في مذنب السوء فان الله تعالى أعضته في جوارحه به في بعض رحمة تروى غرور وروايز به شيطان من اعلمت نالها وجه لي الحق فامعن خبيث جاء ابليس الى

[illegible][illegible]

البه علی من یط لب اقبیر وانی، قوه "بیس من جهة تغیراً" * بریه - واد حوہ . بیس دلاش عہ نیم *

علی الہدی من اسہ تہدی ذلاء لی آخر ما لہ وود حشاہ . بیس روئی نیم ہستی در حشاہ غائبہ بیس بیسوہ وینا ساقہ بومن

الناس ان يهابوك مع وقوعك في الرذائل بينك وبينه وانت اعرف بنفسك * وقال لا تجعل لبيتك الذي هو قلبك سقفا فيحول بينك وبين السماء
فقره الرؤيه ولا يصل اليك من غيرك (٣٠٢) السماء شيء والغيب روح من الله ورحمهم اعاده ولا تسكن من البيوت الا اضعفها جدارا وذلك

لان الحسرات يسرع اليها
 فتبقى في حفظ الله لا في حفظ
 الميت * وقال مجالسة الرسل
 بالاتباع ومجالسة الحق
 بلا انهاء الى ما يقول فمكن
 سامع لا متكلم (قالت) وقد
 من الله علي في هذا المقام باذنه
 لا يقدر قدرها حين اكون
 سامع او اما اذا كنت انما الثاني
 فلا اجد تلك الادة وما ثم عندي
 الا ان نعيم قفا في دار الدنيا
 الذا عندي من سماع القرآن
 فالحمد لله على كل حال * وقال
 زكلى ما سوى الله له لول والله يول
 في سراض ضرورة لازمة
 الطيب فرض لازم * وقال
 كل عمل عجمته من اعمال
 اهل اماره نتموه بالتوحيد
 يا حذيه ذلك يوم القيامة لان
 التوحيد يرجع على كل عمل
 ولو به مد وقرع العقود
 * وقال احذر ان تقول كقول
 العشق

لَمْ يَكُنْ هُوَ وَمِنْ هُوَ مَا
فُتِنَتْ أَنْتَ تَسْتَرْهَوُوهُ
وَأَطْرَافُ قُرَى مِنْ ذَلِكَ
أَنْ يَجْعَلَ عَيْنَ وَاحِدَةٍ لَوَاتِهِ
مَنْسُورًا لَنَا جَهْلًا وَاجْهَلُ
لَا يَسْتَعِينُ وَلَا يَكُونُ عَرَفُ
مَنْ عَصَى يَكْشِفُ وَلَا يَكُونُ
نَفْسَانِ يُوَفِّقُ ذُنُوبَهُ
أَقْرَبُ آتٍ يَكُونُ سَمْعُكَ
لَا يَسْمَعُ سَائِرَ قَوْمِهِ
لَكَ قَوْلٌ حَاقٌّ لِي مُرْسَلٌ
يَوْمَ يَكُونُ وَجْهٌ مِنْ مِرْثَاتِ

١٠٨

الدين فيه أوائل المبحث * قال الشيخ أبو طاهر والحب كل الحب من انكار الفلاسفة الحشر والنشر
وهل الحشر الا إعادة أجزائه في الآخرة على مثال ما كان الله تعالى يعيدها في الدنيا طالع أليس الشيخ
الكبير في الدنيا والذي كان كهلًا وقيل الكهولة كان شابًا وقيل الشبيبة كان صبيًا وطفلاً وقيل جنينًا وهو
في هذه الأطوار انسان واحد بعينه بلا شك ولا اعتبار بتلك الأجزاء المتبدلة هناك كالأعتبار بها ههنا بل
تكون الأجزاء قليلة كانت أو كثيرة تابعة للذرة التي خلق منها أولا وأيضًا فلا يبعد عن قدرة الله تعالى أن
ترد جميع الأجزاء التي تعاورت على تلك الذرة أيام عمره ولكمه سيلطعها ويلزرها فلا يكون الشخص
متجاوزا عن الحد والقدر متسعة والامكان كائن ولكن الظاهر ما بيناه - ذاعية الكلام في هذه المسئلة
(فان قيل) فما الحكمة في أن الله تعالى يقبض أرواح العباد ثم يردّها إليهم يوم المعداد وقد خلقهم لأبد لا يباد
فهل استدام حياتهم أبدا من غير موت (فالجواب) لو أنه فعل ذلك كان خارجا عن الحكمة وهو تعالى
أحكم الحاكمين ولكم أماتهم في دار الفناء ليعقوبهم بقاء الأبد في دار البقاء من وجوه منها ان رقعة هذه الخطة
العباء التي هي الربع المسكون من الأرض بالنسبة إلى أجساد بني آدم جميعا صغيرة لا سيما القدر المعمور منها
وكانت لا تسعهم ولا تنفي زروعها وأثمارها بأقوانهم المتقي هي سبب معاشهم وفي الحديث ان الله تعالى لما
استخرج الذر من صلب آدم امتلا وجه الأرض منهم فقالت الملائكة اللهم اقدامة ثلاث الأرض منهم وهم
درات فكيف تسعهم اذا تمت خلقهم قال تعالى اني كلما آتني بقوم أميت آخرين ومنها أن القبور ربروخ
الأجساد والمور وروح الارواح كما مروته تعالى في البرزخ حين انشأت حنية لأجسادهم وأرواحهم
يصيرها فإية للبقاء الأبدى ولا يعلم كيفية ذلك الا الله تعالى كما قال تعالى وننتشكم فيمالات تعلمون ومنها أنه
تعالى فرقي بين الارواح والأجساد ليعرف الخلق بالطبيعة قدر الوصال فان الوصال اذا استدام خفي وعنه
الغراق يكون تخنن والاشتياق وبهم يعرف قدر الوصال * قال الشيخ أبو طاهر وسمعت بعض الصالحين
بهمذان يقول نظرت من ربوة إلى بعض المقابر ورأيتهم مدالبصر فخطر بقلبي ما هذه الا طلال والاحجار فها تف
بيها تف يقول

قشوربيض طارعهنأفراخها * وهل ترجع الاطيار يوما الى البيض
 مسحت على اثره والايقول

بل يجعل الله القسور هادجا * من الذور ايضا لا كرامة للقبض
فترجع عنها الطائرات أوامنا * من الصيد لا يرحن من أرج الروض

قال وبجانبه فمعه أصول علم ابدء والاعادة ان يعلم ان الارض التي خلق منها آدم قد قدر الله تعالى لكل ذرة منها
من ذرات ذرته روح مختصة به وهو قوته تعالى خلقه فقدره ثم السبيل يسره قبل معناه فقدر له روحا ثم لما
خرجه من صلب آدم قرن كل ردة بروحها وخذ المية ان عليها ثم ردهم الى ظهره وورد اروحهم الى خزنة
انعيب ثم تخرج تلك الذرات كلها من صهر آدم ثم تترجى بامشاح النطفة الى رحم حواء ثم من اصلاب بنيه
قربا بمد قرن الى الارحام ثم يمشى بالاغذية كما يشاء ويعلقها في اطوارها كما شرحناه في مامر
ثم يخرجها من الارحام الى فضاء الدنيا ثم بعد ان يقض آجالهم يقبض اروحهم ويردهم الى بطون
الارض ثم يرد اروحهم في القبور وروحهم عند سؤال الملائكة فيكون تلك الذرة القاهمة من الجنة
ثم يجمعها على الجواب وسائر الاحراء ثموات ومنهم غلطت المعتزلة فانسكروا بالسؤال وروى بما
يخرج جميع الجسد ويتركه تبع لتنا سرة الاصالية لقونها وذلك يكون للذرية والاولياء كما جاء في الاخبار
ثم لا بد من ان يبرز جميع هذه الالواح وتلك الذرات المقبورة تواصل معنوى وتزاول الهاجى وان

[illegible]

قيام قبل ذلك كسر وقال انما كان كل حزب بما لديهم فرحون جاءهم بما آسأ لهم ولو علموا ما آسأ لهم لحزن من يتقوا ان يحزن وقال كلام الحادث محدث وكلام الله له الحدوث والقدم فله عموم الصفة لان الاحاطة وحدوثه وروده علينا كج (٣٠٣) يقال حدث عندنا اليوم ضيف ولو كان

[illegible]

صارت هي في الصورة مرة فالاحبار وردت بان القبر روض من رياض الجنة وحفرة من حفر النار هكذا
يكون الامر الى حين دفنه بعد الممات في النشأة الاخرى بعد العائنة الكبرى فينتقم بالزلزل وخرافات والرياح
الموتى كان ويجمع بالامطار الشبيهة بمنى الرجال يرحل في الاخبار انتهى حيث ان قبول رواحها وكنت
ارواحها حانة اليها حنين العريب الى وطنه فذا وقع في الصور الفضة الاخرى طارت الارواح من مكاهم الى
اجسادها التي فارقت بالفتح اسرع من طير ان الجاسمة الى الفرح وهو قوله تعالى كبدكم تهودون فل
وتحيتهم في هذه المنازل ذرية آدم يدل على انهم كانوا جسد من تلك القدرات والاعيان الذرية فعليه من مدر
كالسرية من السر وهو النكاح وهذا القدر كاف في مجت البعث والبعث ورواه تعالى علم
(المبحث السابع والستون في بيان ان الحشر بعد البعث حق وكذا ان تدبيل

الارض غير الارض والسموات)*

[illegible]

الافى اندرون ده "عقول من حيث فکارد دیوه حوش نه دند وورتر یز و یوب ت برش ک - دیوه سقیم دیوه ...
ان کات عین ایه دیوه بیرون ده دیوه ... دند وورتر یز و یوب ت برش ک - دیوه سقیم دیوه ...

نرى نفسك ثم اقامت الحرف والصوت كالالكلام كذلك وان اقتضت الصوت بلا حرف كان وان اقتضت الاشارة او النظرة او ما كان
فهو ذلك وان اقتضت الذات ان تكون (٣٠٤) عين الكلام كان فان جميع ذلك يقتضيه حضرة البرزخ قال وان رأيت نفسك في صورة

لا يستل اذ ادخل اهل الجنة الجنة الكبرى واستقر وافيهاتهم دعوا الى الرؤية حشروا في صور ولا تصلح الا
ارؤية فاذا عادوا حشروا في صور تصلح للجنة * واعلم ان في كل صورة ينسب الانسان الصورة التي
كان عليها ويرجع امره الى حكم الصورة التي اتقل اليها حشروا فيها ثم انه اذا دخل سوق الجنة ورأى
ما فيه من الصور رأى صورة أعجبه دخل فيها أو ذهب بم ادارها والصورة في السوق ما برحت ولا تزال
اهل الجنة يتنقلون من صورة الى صورة أحسن مما قبلها وأهل النار بالعكس أبدا لا يبدون ودهر الدهر ين
نسأل الله الموت على الإيمان آمين (فان قيل) فما حكمه حشر الدواب والوحوش (فالجواب) الحكمه
في ذلك كما قاله الشيخ في الباب الحادي والسبعين وثلاثمائة ان الله تعالى انما يحشر الوحوش انعاما منه تعالى
عليها وكذلك سائر الدواب ثم انها تكون ثرابا معادا الغرلان وما يستعمل من الحيوان في سبيل الله فانهم
يدخلون الجنة على صور يقتضيهما ذلك الموطن وكل حيوان تعذب به اهل الجنة خاصة في الدنيا انتهى
(فان قيل) فكيف اجتمع الناس في موطن (فالجواب) كما قاله الشيخ في الباب التاسع والثلاثين وثلاثمائة
انهم يجتمعون في ثلاثة مواطن في آخر الدنيا في البرزخ بين الدنيا والاخرة وفي البعث بعد الموت وما ثم
بعد هذه الثلاثة مواطن جمعهم أبدا فيجتمع بعض دون بعض ويوم القيامة تشغل كل دار بأهلها
ولا يجتمع عالم الجن والانس مع ذلك أبدا من ههنا على ما لك يوم الدين أي لان الاولين والآخرين
تجتمع في ذلك اليوم لا يتخاف أحد منهم في الارض ولا في الاصلاب فيكون ملكه تعالى في ذلك اليوم أعظم
وأظهر من غيره من الابد انني حضر فيها بعض دون بعض فهذا سبب تخصيص يوم الدين والافهوس سبحانه
وتعالى لم ير ملكا ملك ففهم والله تعالى أعلم * واماميان ان الله تعالى يبدل الارض غير الارض والسموات فقد
جاء به المنصوص الالهية طعة * قال الشيخ في الباب الحادي والسبعين وثلاثمائة واذا وقع التبديل
في السموات والارض يوم القيامة فهو في الصور ولا في الاعيان وان كانت الاعيان أيضا صور وقال ويكون
النشر والحشر والحساب والعرش الذي يقع التجلي عليه لا فصل والاعتناء في حروف الهالك المكوكب ثم
يستحيل جميعه في جوفه الى الاخرة لكن في صور غير هذه الصور وقال وقد خلق الله تعالى الهالك المكوكب
في حروف الفلك لا طاس وكذلك الجنات بما فيها من لوعة بينهما فان الهالك المكوكب أرضها والاطاس سماؤها
وبينهما أي الفلك فضاء واسع لا يعلمه الا الله فها فيه كلفة في فلاة فيحاء قال ومنعه هذا الفلك هو الدار
لدنيا فانه من ههنا الى ما تحته يكون استحقاقه جميعه من ابراه الى الارض فيتنقل من يتنقل من الدنيا الى الجنة
من انسان وغير انسان ويبقى ما بقي فيها من انسان وغير انسان وكل من يبقى بعد ذلك فهو من اهل النار
الذين هم أهلها * قال الشيخ واعلم انه مادام الانسان الكامل موجودا في الارض فالسمااء على حالها
واذ زل الانسان الكامل الى البرزخ هوت السمااء لانه هو عمدها الذي يحسكها الله تعالى به حتى لا تقع على
الارض وهو قوته تعالى وان شئت السمااء فهي يومئذ واهية أي ساقطة في الارض والسمااء حسم شفاف
سائب فاذا هوت السمااء حال جسمها حرا نار فرت دخانا أخرج كالدخان السائل مثل شعله نار كما كانت أول
مرة وزل ضوء الشمس فظلمت نجوم فلم يبق لها نور الا ان سمااء تنزل في النار بل تنفث فتكون على
غير لتمام التي كانت عليه في الدنيا حتى سترها أو طال في ذلك (فان قلت) فما المراد بقوله تعالى واذا الارض
مرت بصورتها (فالجواب) كما قاله الشيخ في الباب السابع والسبعين وثلاثمائة ان المراد بها انما هو
متدانيا الجبل وتربها أرضا فانه في يوم القيامة من يرا الجبل كما هاد كامن تحت الحق تعالى اذ كانت كالهض
مغوش فما كان عيانه في الجرد اذ ابرأ طار في وسع الارض واهذا جاني الخبر ان الله تعالى يبدل الارض يوم
قيامة من لا يدركه بهداه لا يدركه لان الانسان اذا ما اذ لم يدركه طل من غير أن يراد فيه شيء لم يكن في

انسان حزن جميع المراتب
في الكلام فانه المقام الجامع
لاحكام الصور * وقال اما
يحمل الله لنا النوم في هذه
الدار انا انك في البرزخ
بعد الموت فان حال الميت
سكال النائم الا ان علاقة
تدبير الهيكل باقية في النوم
والموت لاعلاقة في التدبير
* وقال اذ ارأيت من يتبرا
من نفسه ولا تطامع في صحبته
فانه منك أشد تبر * وقال
اذا كانكجهل ما سبق لفي علم
الله فلا ثقة لنا بكم لقبالها امر
مصيبة * وقال يا كوا وابتور
فيما أنت به مؤمن فانت
ما تفسر بطائس ومنه اق
الايمان اعماها وما نزل الله
لام آؤه دعائك آمن لرسول
بما نزل اليه من ربه وانؤمنور
الآية * وقال اذ قرئت مثل
ما وتقرسل الله فان انقطع
نعمتي على الجلالة كان ولا
فوق ذلك ثم ابتدئ الله أعلم
حيث يجعل رسالته * وقال
احذروا في الله ذلك يبقى
الحق تعالى لان بعهدك بل وف
أنت بعهدك ودع الحق يفر
مير يدون من وفي بعهدك
لحقه * * * * *
يرانه شبهة فمن على وفك
بعهدك من غير مزيد * وقال
انك دجيت رثا * * *
الا كنه او حذر رثا * * *
* * * * *

بدان من الله تعالى في الدنيا والآخرة. وقد روي في صحيحه من حديثه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال: «من أحب الله وأحب إلى الله ما أحب، أحب إلى الله من عباده». وهذا هو الحق الذي لا ريب فيه. والله أعلم بالصواب.

٧٧٧٧٧٧ -

درجات الجبهة

منها الممرات

منح الجبهة

بها

الارض

الارض

درجات الجبهة

ممرات

ارض الوزة



الحج عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عن جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الزم ذكر الاسم للركب وهو الركن الرحيم فإنه كعبتك ورواه غيره
وقال خطاب الله بضمير المواجهة تحديد بضمير الغائب تحديد ولا بد منهما * وقال ما أخبرنا (٣٠٥) الخ

الابفتح لتباب التواضع
بأنزل الى من هو دوننا في
زعمنا * وقال انظر بعقلك في
سجود الملائكة لا آدم
ما صرفت وجوهها الى تحت
الا وهي مشاهدة للحق تعالى
فيه مشاهدة عين * وقال لو
وقفت النفوس مع ما عرفته
من الحق لعرفت الامر على
ما هو عليه لكنها أبدأت طلب
أمر اغاب عنها فكان طلبها
عين حجابها فاذلك قال تعالى
وما تدروا الله حق قدره
لشغلها بطلب الباطن الذي
غاب عنها والله ما بطن عنها
الا ما ليس لها تدم في معرفته
فما حاطت به تعالى بأنه الاول
والآخر والظاهر والباطن
الا ليعلم ان الذي اطلبه في
الباطن هو الظاهر فلا تعب
نفوسنا في التفكير فيه * وقال
اذا أخبرك الحق تعالى في
أمور فانظر اني ما قدم منها في
الذكر فاعمل به فإنه ما قدمه
حتى تهتم به فكأنه نهيك على
الاخذ به ابدوا بما بدأ الله به
لقد كان لكم في رسول الله
أسوة حسنة * وقال خطابا
الحق كلها اسم وان أعطانا
المنع ونخصها العامة بما وابق
الغرض وذلك مرضيت
بأشعر المطهر حكم الحاكم
بالشاهد واليمين وقد تكون
اليمين فاجرة والشهادة ذورا
فلا علم مع ثبوت الحكم مع

عنه وانما كان فيه قبض وتوكلنا مدانيسط من قبضه وفرش ذلك التو الذي كان فيه فتراد في شدة
الارض ورفع المنخفض منها حتى يسطه فزاد ما كان من طول من مسطحة الى القاع منها كما يكون
في الجبل نتموه نالذ لا ترى في الارض هو با ولا أمتافيا أخذ البصر من البصر جميع ما في الموقف بلا حجاب
لعدم الارتفاع والانخفاض فيرى كل من الخلق بعضهم بعضا فيشاهدون حكم الله تعالى بالفصل والقضاء
ببر عباده وأطال في ذلك (فان قلت) فكيف مدقوم القيامة (الجواب) مدته من خروج الناس من
قبورهم الى أن ينزلوا منازلهم من الجنة أو النار ذكر الشيخ في الباب العشرين وثلاثمائة * وقال في
الباب الثامن والاربعين وثلاثمائة اعلم ان يوم هذه الامة متصل بيوم الاخرة ليس بين اليومين الا ليل
البرزخ خاصة وفي فجر هذه اليلة يكون نفخة البعث وفي طلوع شمس يومه يكون اتيان الحق جل وعلا
كما يليق بحاله الفصل والقضاء وفي قدور كعتي الاشراق ينقض الحكم فتعمر الدار ان باهاهم واذلك يكون
في يوم السبت فيكون ثم اراه ابدى لاهل الجنة ويكون ليلة ابدى لاهل النار وأطال في ذلك * ثم قال واعلم
ان النيل والفرات يخرجان من أصل سدرة المنتهى فيشيان الى الجنة ثم يخرجان الى دار الجلال فيظهر
النيل من جبل القمرو والفرات من أرض الروم وهما في غاية الخلاقرة وانما أثر فيهما ما خرج الارض فتغير
طعمهما عما كانا عليه في الجنة فاذا كانت القيامة عادا الى الجنة وكذلك يعود سجون وجحون والله
تعالى أعلم

(المبحث الثامن والستون في بيان أن الخوض والصراط والميزان حق) *

قال الشيخ كمال الدين بن أبي شريف وانما ذكر أصل الكلام ان الخوض والصراط والميزان حق بيانا
لاعتقاد أهل التزيغ وهو مشهور عن أكثر المذاهب فانهم قالوا ان العبور على الصراط مع كونه أدق من
الشجرة وأحد من السيف ممنوع عادة قال لهم أهل السنة لا امتنع فان الذي أقدر الطير على السير في الهواء
قادر على أن يمشي الانسان على الصراط قال وقد أخرى أهل السنة الحديث على ظاهره وأوله بعضهم بان
كونه أدق من الشجرة وانما هو ضرب من الامراض والمعنى ان يسرا الجواز عليه وعسره على قدر
الطاعات والنهوض لها والمعاصي وكثرة الوقوع فيها وقلة ودقة كل واحد من القسمين لا يعلم حده الا الله
قال وأول بعضهم أيضا كونه أحد من السيف بسرعة انفاذ الملائكة أمر الله بإجادة الناس عليه قال وانما
قامه هذا التأويل ليوافق الحديث الاخر في قيام الناس والملائكة على جنبي الصراط وكون الكلاب
والحسك فيه واعطاء المار عليه قدر موضع قدميه ونحو ذلك انتهى * ولنيسط الكلام على ذلك بعض
النيسط فنقول اعلم ان الخوض والصراط ثابتان بالنصوص والاولا ويتشكك ان بشاكلة الاعمال والعلوم
اذا الشريعة علم وعمل والخوض علم ولومها والصراط أعمالها فاعلى مقدار الشرب من علم الشريعة يكون الشرب
من الخوض وعلى ملة دار اتباع الشريعة في الافعال والاقوال والاعتقاد يكون الشيء على الصراط هناك
فنزاع عن الشريعة هناك به قدمه هناك ونقص شربه من الخوض فاشي حقيقة على الصراط انما
هو هنا لا هناك فان الصراط المنسوب المشروع هنا معنى هو الذي ينصب هناك حسا وما ثم طرريق الى
الجنة الاعلى قال تعالى وان منكم الاوردها قال الشيخ محي الدين والخوض في عافية من الصراط وضرب
له مثلا على الهامش وهذه صورته قال واعلم ان نور كل انسان على الصراط لا يتعدى نفسه الى غيره فلا
يشي أحد في نور أحد ويتسع الصراط ويدق بحسب انتشار النور وضيقة فعرض صراط كل انسان بقدر
انتشار نور هو من هنا كان دقيقا في حق قوم وعريضا في حق آخرين وهو واحد في نفسه قال وانما قال تعالى
يسعى نورهم بين أيديهم وبأيمانهم دون شيء قالهم لان المؤمن السعيد كذا يديه بين فلا شماليه انتهى *

(٣٩ - نوبت في) ان الحاسم مصيب الحكم فهو صاحب علم لان الله ما حكم الاجماع علم وقد شرع للحاكم أن يحكم بما غاب
على ظنه فهو عند غلبه ظن وعند الله علم فقيمهم * وقال لخلافه حكم زائد على الرسالة فان الرسالة تبليغ والخلافه حكم بقهر * وقال اذا ابتلاك

الحق تعالى بضر فأسأله في رفعه عنك ولا تقاوم قهره بالصبر تغلب وما حالك صابرا الآمن حيث جيبك الشكوى عن الخلق لا عن الحق فانهم وما قص الله عليك قول أيوب مسنى (٣٠٦) الضر لا يهلكني وماذا كان يقال لسيد البشر قهرا هم اقتدوا بك بغيره * وقال لا تقل قط

ان الحق تعالى وصف نفسه
بما هو وانما مما لا يجوز عليه
كانزول والاتبان والضحك
ونحو ذلك هذا سوء أدب
وتكذيب للعق فيما وصف به
نفسه دونك بل هو تعالى
صاحب تلك الصفة من غير
تكليف قال كل صفات الحق
وان اتصف به الخلق بحكم
الاستعارة اذا امنوع انما
هو نسبتها الى الحق على
حسب نسبتها الى العبد وقال
لا يلزم من الفوق اثبات الجهة
كذلك لا يلزم من الاستواء
اثبات المكان كما مر وقال في
حديث ان احداكم لا يرى
ربه حتى يموت أي يراه بعد
موته لا في حل موته كقولهم
بعضهم في الشارع الا
روية لله في الحية لا نيب
لا غير وقال انما قول ته لي
قد قرأت القرآن وسنة عذباته
ولم يقل اذ قرأت الفرقان
وسنة عدل القرآن جميع
فهو يدعو الياس الى الحضور
بحرف اف افرون منه يطرده
وقال من استفهك فقد
قرئت بالعلم استفهك
عنه وتريقع لاستفهك من
له بجهته بربه من في قلبه
ريب جهة زمن بغيره من
لا يعمله تديره يله بالز
هو كمن هو المزمع من
ن يوم من بغيره يؤمن
هو في حديثه

وقال في الباب الثامن وثلاثمائة اعلم ان الصراط الذي تسلك عليه ويثبت الله تعالى آذامك عليه حتى
توصلك الى الجنة صراط الهادي الذي أنشأه لنفسك في دار الدنيا من الاعمال الصالحة الظاهرة
والباطنة فهو في هذه الدار يحكم المعنى لا يشاهد له صورة حسية فبعد ذلك يوم القيامة جسرا محسوسا على ظهر
جهنم أوله في الموقف وآخره في المرج الذي على باب الجنة فتعترف أول ما تشاهده انه صنعتهك وبنائك
بجوارحك وتعلم انه قد كان في الدنيا مدودا على متن جهنم طبعتهك في طولك وعرضك وعمقك ذو ثلاث
شعب اذ كان ظل حقيقةك وهو ظل غير ظليل لا يغنيها من الاله بل هو الذي يقودها الى لهب الجحيم ولا يضرهم
فيها نارها اه وقال في الباب الحادي والسبعين وثلاثمائة اعلم انه اذا وضع الصراط يكون من الارض علوا
على استقامة الى سطح القلعة المكونة فيكون منتهاه الى المرج الذي هو خارج سور الجنة التي يدخلها
الناس أولا وتسمى جنة العليم والمادة تكون في المرج وهي درمكة بيضاء نقية يأكل منها جميع أهل المادية
ويقوم بعضهم في قطاف من الثمار المدلاة من فروع وأغصان الجنة على السور اه وقال في الباب الرابع
والستين اذ امر الخلائق الى الصراط ينتهون اليه وقد ضربت عليه جسورا على متن جهنم أدق من الشعرة
وأحد من السيف وقد غابت الجسور في جهنم مقدار أربعين ألف عام واهب جهنم بجانبها نهب وعليها حرس
وكلايب وحماطيف وهي سبعة جسور يحشر العباد كلهم عليها وعلى كل جسر منها عقبة مسيرة ثلاثة
آلاف عام ألف عام صعودا وألف عام استواء وألف عام هبوطا وذلك قول الله عز وجل ان ربك لبالمرصاد
يعني على تلك الجسور وغيرها قال والملائكة يرصدون الخلق على هذه الجسور فيستل العبد عن الايمان
الكامل بالله تعالى فان جاءه مؤمن مخلصا موقفا لا شك فيه ولا ريب جاز الى الجسر الثاني فيستل عن كمال الصلاة
فان جاءه تاما جاز الى الجسر الثالث فيستل عن لزكاة فان جاءه تاما جاز الى الجسر الرابع فيستل عن الصيام
فان جاءه تاما جاز الى الجسر الخامس فيستل عن الحج فان جاءه تاما جاز الى الجسر السادس فيستل عن الطهر
من الحدث فان جاءه تاما جاز الى الجسر السابع فيستل عن المقام فان كان لم يظلم أحد جاز الى الجنة وان كان
قصر في واحدة من هذه الخصال حبس عن كل جسر منها ألف سنة حتى يقضى الله فيه بما يشاء * وقال أيضا
في الباب الرابع والستين ما نصه اعلم ان الكلايب والخطاطيف والحسك التي على جنبي الصراط انما هي
صور عمال بني آدم فمنهم من هم أعمالهم تسلك على الصراط فلا ينضون الى الجنة ولا يقعون في النار حتى تدركهم
اشفاعاة والعناية الربانية وانما هي أعمالكم تزدعائكم اه وكان الشيخ أبو طاهر القزويني رحمه الله
يقول الصراط صراطان أحدهما في الدنيا وهو الاسلام فهو على ولكن ينقلب في الآخرة جسرا حسبا
وهو المني بقوله تعالى في هذا الصراط المستقيم وهو في الحقيقة جسر مدود على متن الكفر والشرك والبدع
والاهواء فلما تولى هذا الصراط مستقيما وتبعه الآخرة وفي الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم
قرب يوم والصادق صفائهما بالغ قوله فعدوهم الى صراط الخيم وقفوههم انهم مسئولون بكى حتى تحادرت
لهم وعنى بآيته فقال بعض الوفاء لمن تبكى حوفة ممن بعثك قال اي ورجي انه بعثني على طريق كذا السيف
ان زغف هسكت وهذا الصراط كخط الطويل الممتد بين العبد وبين الله في عين الاستقامة في الرتبة الوسطى
بين الشيعية والتهطيل والجسور وقدر بين الشيعية والخلفاء وبين الشجاعة والجليل كالتواضع بين الكبير
والحساسة وكثمة بين الشهرة ونحو ذلك هذه الخصال ومثلها طرقت مذمومان والمجود الوسط والمواظبة
على الله - وسفاهة المعبر عنه بالرفق والحد واليه الاشارة بقوله تعالى فاستقم كما أمرت وأما الصراط الثاني
فهو لا خروى لحسي وهو في الحقيقة صورة صراط الارض وهو طريق المسلمين الى الجنة ثم لا يخفى ان كل
من اعتد سرور في الدنيا على صراط الاستقامة كان عليه المروءة على صراط الآخرة ومن لم يتعد ذلك في

عن ابن عمر رضي الله عنهما قال سمعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في خطبته يوم الجمعة قال يا أيها الناس ان الله يحب المتواضعين

وبه فحريم الوقوع في المحرمات مثل تحريم التشكر في ذات الله فان تحريم التفكير دليل على التعظيم انتهى فليتنامل في معناه وقال في قول
على رضى الله تعالى عنه ما من آية الا واهلها طهر ووطن وخدمه مطلع اعلم ان الظاهر من (٣٠٧) الآية ما اعطاك صورته والباطن منها
ما اعطاك ما تمسك عليه

الصورة والحد منها ما يميزها
عن غيرها والمطلع منها ما
أعطاه الوصول اليه وهل
الكشف يميزون بين هذه
المراتب * قوله من ليس كلمة
ثني ما هو ذو حياة ولا موت
فان من خالق الموت والحياة
لا ينعى بهم ما قد كان ولا ما
فهو الخى * هو ذو حياة قول
وكذلك انه تعالى الاسماء
الصفات تسمى الصفات
اسماء لورودها في الكتاب
والاسماء دل تعالى وثه
لا تسمى الحسنى وقسا تعالى
سبحن ربك رب العزة عما
يصفون فترى عن الصفة
لأن لا يسمي * قوله في ذكر
حجبة بين الله ورسوله ورس
حجبة بين الله ورسوله
بذلك واسماء ذواته مقصود
من اروي * قوله لا سند وكن
قر وجهه * لا وقد عرفنا
ث رعبنا * قوله ادعوني
انتهى به مرة قر ان جبريل
ادوم * تبني قول رسول
وهو * قوله يبرز بدجس ثني
نبي من ربي * قوله * هذا
قوله يا أيها منكر * وقول
الاحكام تخلف بالاختلاف
الامعاء فنقت في سمكة انما
خزير البحر حوت هذا حكم
الاسم * وقول كرم الكرم
هو ان يكرمه * الله * على
صفيح والعفو بالوجود

[illegible]

فمن ذلوا عنهم لانهم كانوا على كرم ونباهة وكرم الكرم وكرام الكرام في الساعات والاعمال من التي بما يسوون من كان جزاء الا انهم لا يسمعون حكمه على نفاق ولا يجوز على الحق تعالى في الدنيا حق وحق الاسلام والايام من قدمت لاحسان مع ان الامان

به أعطاه الله ثوابه من أن يأتى ذلك المال من غير كد ولا نصب وهو لا يولوا عرف طيب أنفاس الاحتماء واح السكاستنشوق وما عرفه قد اطلب
الانفاس وما يعطيه من المكارف الالهية الا اليها ثم لا تراها تشبه بها بعض عند الله ولا (٣٠٩) ثم انتهى الاوتى لرويتها اليه تشبه بها وقال

اذ رأيت العارف يثبت عند
واردات الحق ولا يصعق ولا
يفنى ولا يذرك جبل هيكاه
فاعلموا انه محبوب ولكن به
علامة وهو انه اذا كان حاله
لاراء خالق الاصعق الا ان
يكون منه فسادت نجته
الحق تعالى الامن ايده الحق
وما من يعشى عليه في حاله
وتعبر عن هبة تها في كان
عليه او يصعق ويصيح و
يضطرب ويغنى وعلواه
يبرح وبوم عده من الحق
شمة رقت) تراد بالواردات
لحلول له حيلة حسوسة
قوة تعالى وخروج صفة
مع تهموس بوجعه به
وذهب في قوة تعالى ومن
اللبس في حروف
مع راحته ان ثوابه طرف
له راحة والمساءلة
تدلى ليل ولصبح انتهاء
الليل واليوم وبسبب
لا تداء ولا تداء كما في الليل
كذلك ما بين الالته والابتداء
يقدر الله الحق تعالى بانفسه
الليل وحروف النهار
وما تعرض به كرهه في
هذا الحكم لانه قال ان
في امارته اطوي لا تلى
وسراعه مهارته وليست
وطراف له اولي ومن كان
مشتهر في ليل وطراف
نهاره في ليله ولا
التي تدور في ليله في

والتسعين من الفتوحات مما يقرب له ذلك كون الحق تعالى يأتي يوم القيامة بأعماله آدم صوراً فاعلم مع
كونه اعراضاً كون الحق تعالى قادر على ايجاد الخلق وكون الانسار يشهدون به قدرته على ايجاد
المال فيرى العبد به عز وجل في الماد في صورته مع ان ذلك في جهة الحق تعالى وقد جعل لالحال ان
لا تعلم له صورة صورة ورد الخلق كما اذا كان الخلق رتبة هذا مع انه يخفى في كنهه في حق الله تعالى
صحة وضع الاعمال في الميزان مع كونها اعراضاً لا لاقمة اعطى وذلك بمقرب اعطى وزن الاعمال
تصور الموت مع كونه نسبة في صورة كبش ألمع أي في غاية الوضوح اذ لا يلبس الابيض وذلك بعرف جميع
الناس فيه دأبهم المندورين حكم العقل وفساد تأويله وأطال في ذلك وعساراً شيع ج ماهر
القرن وبني في الباب الثلاثين من كتابه سراج العقول اعلم ان لما كانت يد رعد ولا خرفة دار جبراء وكان
الله تعالى هو الملك العدل الذي لا يظلم الناس شيئاً ولا يضيع أجر من أحسن عملاً بل في كل امرئ به حسب
نصب تعالى من ان في القيامة لا يوزن به سبباً في عبيده وحسبهم ظهراً وده ذلك في وضع
الموازين القسط ليوم القيامة فلا تقلم نفس شيئاً أو ان كان ثقل حبة من خرب ثبته ام أي وان كان وزن
حبة خردل ومن دعائه للتيبين كقوله تعالى ما لكم من امة غيره وقيل ام متبعه ضربه عنده وان كان وزن حبة
من خردل كانه قسم الخردل ثمانية قوثر بين جبرئيل ولاهي حباتهم كجنت بدرهم في ثوابهم من حبة
والمعنى وان كان وزن خرمين ثمانية قوثر بين جبرئيل من خردل واحدة وفي الحديث مردوداً وسببكم
قبل ان تحاسبوا وزنوا الاعمال قبل ان توزنوا يعني ان توزن اعمالكم بقوته تعالى ودا يكونه و
وزنوه هم أي كلواهم أو وزنواهم ووزنواهم في وزن الاعمال رتبة ديرة بالقياس في قوة تكلم
وعن ابن عباس قال توزن الحسنات والسيئات في ميزان من سائر الكتب على كفة كفة في الدنيا
كقصة نور وكفة من خامة دل عليه نصي الله عز وجل صاحب الميزان يومئذ هو جبرئيل عليه السلام
فاما المؤمن فيؤتى به في أحسن صورة ويوضع في كفة الميزان وهو الحق قد قتل تمت طمعه على سبب
تثقل الى الجنة ويعرف بذلك وهو الملق في قوله وتواكلهم الخوب وما اكتم ميؤتى به في قوة صورة
فوضع في ميزانه وهو الباطل فيحذف وزنه فيقع في اماره من سائر الكتب في حديث مردوداً في كفة
ملكهم وكل بالميزان يحاسب ابن آدم حتى يوقف بالحق الميزان فيوزن به في كل امرئ ما كان في يوم
صوته ألا ان فلا تأسه عدسه دلتا في عده ثواب في الحديث لا تموا من شمس من عمن وهو قوله
عندنا صراط حتى ينظر أن يحو أميرل وده دت طائر لكتيب في الاثنت ومنت في وعدد براس حتى من
ايقل أم يحذف هذه وأمثالها من الآيات والاحبار تدل على صحة توزن برنوعها في كفة دور
المسكرين له كقصة وزن الاعمال يكونهم خمر صرمت وديته تقربهم من الله ولا يخوف المعنى
بالمعنى والاعمال صفات كقصة باوقد خط الله في عده مشعشع وحصة المستبشرين يعرف
الانسان ان المقصود بوزن الاشياء هو صوره وده وده جعل تلك آلات لاخته الميزان واقامته
لامرته أن قال الاجمال والاسطرلاب يعرف مقدار بحر كات شمس والكوكب كانه في مقصود بوزن
لاعمال في القيامة هو ظهور مقدارها فقال بمشاه من الاجزاء كانت كقصة بوزن ربي في كفة
وضعت لعرفان مقدار الله في الاشياء كاعرف وضج جبرئيل يعرف به حجب شعير من مرسقه ومكسره
وكالنجو يعرف به فصيح الكلام من موهنة وكالحجر الذي يرد في الاقويان لا يعرف به مقدار بوزن
التي حلقها الله تعالى في أصنامهم واستهت في فصولهم كانه لا يمدان بحرف في الميزان فحفظ
ليوم القيامة آية حسوسة صالحة وزن لا عمل في هي عرش يعرف به ديرة سائر الناس

الليل والاطراف وقال الشريعة العزل والحقيقة ب شريعة في كفة
يحفظ الباب كذلك العقل يحفظ لشرع والشرع يحفظ لشرع في كفة
الليل والاطراف وقال الشريعة العزل والحقيقة ب شريعة في كفة
يحفظ الباب كذلك العقل يحفظ لشرع والشرع يحفظ لشرع في كفة

« وقال جبال صور تلك في الآخرة يكون على قدر خوارك المحمود في الشريعة هنا وجمع صور تلك في الآخرة يكون على قدر فيج خوارك المذموم، فاجهد في نفسك قبل أن (٣١٠) لا ينفعك الندم » وقال مرتبك عبد الله في التظيم على قدر تعظيمه في قلبك وحياتك، فان اعتيت

به اعتنى بقلب وان استحييت منه استحييت ما لم تمل به لم يبل بك فميرالك بيدك فان شئت أوجع وان شئت أخسر لا تمل الانفسك » وقال العلم يفتنى العمل فمن قال ان العلم يوجب غير عمل فدعوا باطلة ومنزعه ذلك دقيق جدا من أجل مخالفة المتعدين حدود الله من المؤمنين فربما يقال لو كانوا عالمين ما خالفوا وهم عالمون بلا شك بان الله تعالى جعلهم حدودا معينة حرم الله عليهم تعديها فعملهم بذلك عمل بالعلم صرورة ما هم عالمون بمواحدة الله تعالى من صوره على التعيين وما دعى الاسم ليس بعالم به واحدة فعمله ما خاف علمه فقط بل هو تحت تدبير عظمته فلهذه دلت على ان لا امر الالهى لا يخالف لارادة الالهية اذ لا بد من ذلك في حده وحقه فلهذا جاء الالتباس في سميتهم صيغة الامر امرها ويستمر من زمن في سبعة مرادة بلا شك وهذه صيغة هي التي وردت على سبعة من وجوه وعبارة صهي حدقة امرها

لاصحابها فيجرون بمقاديرها من غير عدوان كما قال تعالى ولا تظلمون قديلا قد علمت ان ذلك جائز في العقل وورد به الشرع فوجب الايمان به ومن عجز عن تعقل ذلك ومعرفة كيفية فليكن كل علم ذلك الى الله عز وجل كظا آثره والله تعالى أعلم * فعلم انه ينبغي لكل من خاف من يوم الحساب ان يكثر من الاعمال الصالحة ولا يمل وذلك ليعطى منها انحصاره يوم القيامة فان الظالم اذا لم يكن معه شيء يعطيه لاختصاصه طرح على ظهره من سيات خصمه ثم قذف به في النار فوالله ما خالفنا الا لامر عظيم ونحن غافلون عن ذلك كالبهايم السارحة فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم * وسمعت سيدي عليا الخواص رحمه الله يقول لا ينبغي لاحد ان يستكثر قط أعماله في عينه فان أعمال أمثالنا ولو صارت كالجبال فربما لا يحصل منها في الميزان الا خروى من قال ذرة لعدم الاخلاص لله فيها نسأل الله اللطيف بنا في الحياة الدنيا وفي الآخرة آمين آمين آمين * (خاتمة) في بيان عجز العقول عن ادراك كبر ما غاب عنهم من امور والآخرة من حين تبدل الارض غير الارض والسموات الى استقرار الخلق في الجنة والنار وبعد ذلك مما قصه الله تعالى علينا في ما لا نهاية له وليس مع الخلق الا الايمان بذلك على علم الله فيه اللهم الا ان يؤيد الله عز وجل بعض خواصه بشور والكشف * قول الشيخ يوطاهر القزويني رضي الله عنه واعلم رحمك الله ان تصور العقل لاحوال القيامة وما غاب منها من سر جدا ولكن ينبغي للعاقل ان يعلم ان الله تعالى جعل آدم وذريته خلائف في الارض وعمرها بهم قال تعالى وهو الذي جعلكم خلائف في الارض وقال تعالى هو انشاكم من الارض واستعمركم فيها ثم انه سبحانه وتعالى سار تخليهم للخلافة آثم من كل آله يدبرونهم معاشهم وقد خلقهم الله تعالى في الدنيا للآخرة وعطاهم الله تعالى العقل والنطق فضيلة لهم فكان العقل والنطق لهم آلتين يتوصلون بهما الى تمييز معاشهم في الدنيا ونهيته سباب معادهم حسب ما جات به لرسول عليهم الصلاة والسلام فكان العقل عاجزة عن معرفة الله عز وجل حق المعرفة لكونه تعالى غيب عنها فكذلك ما غاب عنهم من احوال الآخرة وما يتقدمها من سؤال المالكين في القبر وجوابهم ما وكيفية البعث والحشر والنشر والصراط والميزان وقراءة الكتب وكيفية الخوض والشفاعة وأوصاف الجنة والنار بحقائقها ورؤية الله عز وجل في غير جهة وسماع كلامه تعالى من غير صوت ولا حرف وغير ذلك من تفاصيل لذات الثواب والالام التي تستغرق فيها لهوس لاسيما الدالة انفس الى وجه الله الكريم وآلم العز لا كبرنوع ذل الله منه فان العقل بمجرده لا يستقل بدركه اذ مثل انما هو آية له يدبرهم في تفاصيل الاوامر والنواهي في دار الكيفية ويعرف بها مصالح المعاش ومفاسده وكان بعض المعارض يقول لاسنة عن ذلك وعن حقائق الذات المقدس والامور والآخرة محتبسة وان يقول عن ذلك معانيها محتبسة ولم يخبرنا الشارع صلى الله عليه وسلم عن الله وعن امور والآخرة الا على طريق الاجمال والارسال بما يقرب معناه من الادهام فكان غاية النطق انه أخبرناهم على الجملة ايجابا ولزيمانهم وغاية العقل البحث عن تجويز ذلك واستحسانه واذا أخبرناهم بالصادق محمدا واستحارها العقل مرسبة وحب الايمان بها صدق ولا اعتقاد لها حقا ثم انه يجب علينا كبر الفكر عن البحث عن كيفيةها وردعه عن ان يشوف اطماع في ذلك حقائقها وان الفكر عن ذلك محدود كحال البصر عن سماع الصوت مردود اليهم لان يكشف بعض الاولياء من احوال الآخرة شيء في حال غيبته عن الخلق وشهوده الحق فانه في ذلك وقت يكون مطلوب من عقول العقل لانه حيد شاهد امور والاتساع لها ظروف الحروف ولا تنحى اليها العقول كقول الشاعر

ويستصحب من مع تسعة وعشرين حرفا من معية قاصر

قد شئت وهو حرو من أمل هذا الذي يكشفه كثير من العوامض التي درج عليها المتقدمون مكافئين

ويعتبر من لا يميز بين مرتبة من مرتبة من ذلك وقد يقول أحد من الاحسرين عقولهم قد شئت وهو حرو من أمل هذا الذي يكشفه كثير من العوامض التي درج عليها المتقدمون مكافئين

بصريح المخالفة والكفر فافهم
 * وقال في حديث ان أصحاب
 الجرد محبوسون انما حبسوا
 عن الجنة لخروجهم بالمال
 عن صلهم الذي هو العقر مع
 ثلث العبد كما اتفق تخالف الله
 عليه ضده ما فوق فزاده
 يا ولوليتهم وقعهوا مع
 صفه وقهره ولم يطلبوا العزاء
 بمصاعفة الحق اياهم ما فوقه
 ما كن لحق عاك به منبه
 لا فيه قوامهم لا غير * وقال
 من اتقى الله من الكون
 به فخر قوه حتى امره سكك
 عرف على ما قيل وما لكم
 وتكون عام فخر هذا لقول
 حرر من يورده ومر عن
 قال شككنا من عور سر
 عور من عور ك تكتمه قال
 من قور من عور الله
 ولا ياتي عور واحد من
 حور من الذي سمع من تكن
 عور من عور من عور
 فضيه واثم في ذلك من عور
 عور من عور الله عور من عور
 طيرت عن عور و تدرج
 و تدرج من عور قور
 و تدرج من عور عور
 حكم عن عور حكم عور
 من كيات عور من عور
 عن كيف ذلك قتل الله اعلم
 و تدرج من عور من عور
 تدرج من عور من عور
 عور من عور من عور
 عور من عور من عور

و در ضمنی استعماری بود که متعلق به

[illegible]

الابواب علم ان يد الله التي هي القوة مع الجماعة، وما غلبت مع الجماعة الا عند انقراضهم وكذلك جماعة من الغافلين بالدين لا يعالجون قضا في امر قاموا فيه وكل من عارضهم حذل فود تفرقوا (٣١٢) غلبوا وكذلك جماعة أعضاء الانسان اذا اجتمعت لا يعالجها قط شيطان فاداء تفرقت غلبت

* وقال اذا أشعرت قلبك
 ذكر الله دائما في كل حال فلا
 بد أن يستنير قلبك بنور
 الذكر فيرزقك ذلك النور
 الكشف واداءك الكشف
 جاء الحياء يصحبه دلي الماء على
 ذلك استحياءك من حارك
 ومن ترى له حقا وأطال في
 ذلك * وقال في حديث من
 هم بحسنة فلم يعملها أو ناكتم
 له حسنة لم يعملها ما هما
 نظريه في كل زمان يمر على
 العبد وهو يحدث نفسه بعمل
 تلك الحسنة وإنه يكتب له
 حسنة بلغت ثلاث الأربعة من
 العدد بلغت فيه كل زمان
 حدث نفسه بعمل تلك الحسنة
 حسنة قول وكذلك القول اذا
 حدث نفسه بعمل سيئة وإن
 ما فيه مروة كنفه في الحسنة
 سواء من أنه يكتب له سيئة
 ما دام يحدث نفسه بعملها
 باع ذلك نزهة ما بلغ ثم ان
 العبد اذا عمل الحسنة التي
 حدثت به نفسه والسيئة
 التي حدثت به نفسه وإنه
 يكتب حسنة عشر أو سيئة
 بواحدة ثم لا داعر في
 سيئة ولا في سيئة
 * وقال في
 من يقول في
 من يقول في
 من يقول في
 من يقول في

[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي هدانا لهذا الذي كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله

لقومهم على فعل الامانة ولو ضعفوا الجواب بالامانة عن العيان ومن هنا كفر الناس من اقضى اسرار الحضر فوهم ما فعلوا وقال من كمل في مقام
العرفان شاهد الاسم الذي بيده الختم الالهى الذي يحتم على قلوب اصحاب السنوات والرسالات (٣١٢) والولاية ان يدخلها كون بعد ان

شهدت جلال الحق الاعلى

وجه الخدمة والامر ثم يخرج

ذلك الكون بسرعة من

القلب ثم ان ما وقع به ذلك

الختم من تعلق خاطر بحب

جارية مثالا فاعاد ذلك بحكم

الطبع لا يجزئه السر الرباني

اغتموم عليه الذي هو بيت

* قال واما اسرار العامة

فقد ختم عليها والظلمة

والعمى فيها فلا تخلص لمة

الله فهي تخبط عشواء * وقال

عليك بالبحث عن منازع

الاعتقادات لتعرف مواطن

تكرات الحق اذا تحلى

بخلاف معتقدك في الاشعة

من كل من لا معرفة بمراتب

لتكرات والتجليات يخشى

عليه من الغشجة فير جمع

يقرب بما كان يشكره ولا

وهذه الحقيقة هي التي غدت

المسقية في نهاتهم والمرايين

في ربهم ومن جرى مجراهم

* وقال في قوله تعالى ومكراته

واته خبر الماكرين المراد

تكراته هو مكراته تعالى بهم

فمكرهم هو العائد عليهم

فمكرهم هو العائد عليهم

وهم * وقال في قوله صلى الله

عليه وسلم اصدق بيت فائنه

العرب

الا كل شئ ما خلا الله باطل

اعمال الموجدات كلها وان

وصفت بالبطل فهي حق من

حيث الوجود ولكن سلطن

ماذا اجبت الالية قال ولكن فرق عظيم بين سؤاله للانبياء وسؤاله لغيرهم فان سؤاله لرسول يكون على
تقرير النعم على طريق البساطة واما سؤاله لغيرهم فيكون في امور قبيحة تسال الله لاطف وفي الحديث ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم اكل هو واصحابه وطباو بر او شربوا بعد الماء فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم انسان عن هذا التعمير يوم القيامة مع ان هذا كان عقب الجوع كيدل عليه سياق الحديث فقد شارك
هؤلاء الانبياء في سؤال تقرير النعم في هذه القصة وفارقهم في سؤال التوبيخ والتوبيخ (فان قيل)
فما سبب شهادة الاعضاء على صاحبها ولم يكن يشهد على نفسه بلسانه (الجواب) كما قال الشيخ في الباب
السبعين من الفتوحات ان سبب شهادة الاعضاء في تلك القروب فيستحي العبد بين يدي الله عز وجل ان
ينطق بها او يذكرها أصلا وهو تعالى أسرع الحاسبين فلا يتعذر زوال الاعضاء فلذلك تشهد أعضاء
ثم يقبل الله شهادتهم العدا التي الاصاب من أصل الفطرة والاصل العداية والجرح طارئ ويقدر من هذا
حوال وهو اذا كانت الاعضاء كلها تشهد وهي عدول من كادوا ما الا أعضاء ومن المعضب انظر يحتاج
ذلك الى جواب ولعل تعذيب الاعضاء انما هو لتأذنها بفعل ما نيت عنه في دار الدنيا وكان بعضهم يقول
في حديث السبعين انما الذين يدخلون الجنة بغير حساب ان المراد انه لم يكن في حسابهم ان الله تعالى
يدخلهم الجنة لسوء ما عاينوه قال وايس المراد ان الحق تعالى لا يحاسبهم على أعمالهم انتهى فليأمل *
وقال في الباب الثامن وتسعين ومائة من الفتوحات اذا أخبر الحق تعالى عبده بما فعله من الجرائم يوم
القيامة فيمأيننه وينهم تقوله يا عبدي فعلت كذا وكذا في وقت كذا وكذا لا يكون ذلك منه على وجه
التوبيخ وانما يكون ذلك من باب اعلامه به من وجهته تعالى وهذا يخص بالوحيدين منهم * وقال في
الباب الحادي والخمسين وثلاثمائة علم ان كل مسلم استجاب من الله تعالى في الدار الدنيا ومن لقائه يوم القيامة
ولا بد ان يؤمنه الحق تعالى يوم القيامة ويرزق له من أصل الاستجابة يكون من الله والتقديري في خدمة
الله تعالى وما غير هذه الطريق يقين قال وصورة تبيين الحق تعالى لعبده المؤمن ان يقول له عبدي ما كنت
الذي وقع منك في دار الدنيا الا بقدرتي وقدرتي لا اله الا الله وموضع جريان احكامي في انفس العبد بهذا القول تشهد
لايس ولو ان العبد قد فعل هذا القول لله تعالى انما لا ساء الادب مع الله تعالى ولا يجمع مع هذا عبته يؤمنه
الحق تعالى وهو من حاب الحق تعالى في ربه الحسن ومن جاب العبد في غاية التقديس ان يقول يا رب
كيف تقدر على المعاصي ثم واخذني واما الحق تعالى في هذا القول للعبد ثم موضع جريان احكامي وهو في
غاية الفضل والاحسان لان في اقامة له ذر العبد وتيسره ومساعدته وزنه تخبره ورفع وجهه * قال
الشيخ محي الدين ولما ورد على هذا التعريف الالهى في واقعة من الوقائع الشريفة لم يسمي وجودي من
الفرح حيث اطاعني على ما دل ذلك انتهى * وقال في آخر الباب الثامن والاربعين وثلاثمائة علم ان
الصبرون يوفون اجرهم بغير حساب في معنى علمه عند ذلك الصبر بجمع جميع الاعمال اذ هو حبس النفس
على فعل الاعمال المكرهه فلم يخذله بغيره بخلاف بقية الاعمال لانه خذله بغيره (حكمة) * قال
في الباب تسعين من الفتوحات وقوله تعالى وقروا انتم قرأنا انتم تلا في العبد ان يقرض
الله عز وجل لاجل مضاعفة لاجر يوم القيامة وما ينبغي له ان يقرض ربه عز وجل امثالا لمرءة على
حيث مره بالاحسان الى عباده وهذا هو معنى وصف القرض بالحسن * وايضا ذلك ان الحق تعالى
لا يملك الا بغيره الا تراه الى قدس انبيائه في يوم القيامة ان يحكمكم بالحق في الذي بعث به
اممهم الا في الف والاف في الحق له يورثكم بالحق الموهوب الذي منتهى به وعلى هذا تجري حوال
حلاله يوم نية من زاد ربي حكمه الله تعالى يوم القيامة فليطهر الى حكم الشرع في الدنيا من غير

(٤٠ - بوقت في)

المقام اذا غلب على صاحبه يرى ان ما سوى الله باطل من حيث انه ليس له وجود من ذاته في حكمه
حكم الله تعالى وهذا من بعض حوال التي يتنازل الحق تعالى به من كونه موجودا عن وجوده فليطهر الى حكم الشرع في الدنيا من غير

اشترك بوجه من الوجوه * وقال لما كان الانسان نسخة جامعة لوجوهات كلها كان فيمن كل موجود حقيقة تلك الحقيقة فيكون ذلك
الوجود وجه اتفق المناسبة في ما أوقفك (٣١٤) الحق تعالى على علم من العوالم أوموجود من الموجودات فقل تلك الموجودات تلك

الحقيقة أما معك بكافئ ليس
أناضرك وأنا معك بالذات
فأذا مع ذلك اصطفاك
وأعطاك جميع ما في قوته
من الخواص والأسرار وهذا
لا يتحقق به إلا من ذات تجلي
معية الحق مع كل شيء * وقال
ما استكبر مخلوق على آخر
الإنجاب عن معية الحق تعالى
مع ذلك المخلوق إلا أن خرو لو
شهد هائل ونضع * وقال
كل من في هذه الطرف فهو
مصور في قبة الدين محبوب
في ظلمات بعضها فوق بعض
إذا أخرجه يده لم يكدرها
ومن لم يعمل الله نوراً من
عنده فماله من نور من ذاته
* وقال إذا عو من الحق تعالى
فلا يعاين الام حيث العلم
والمعتقد والله أجل وأعز من
أن يشهد على وجه الاحاطة
* وقال احذر ان تدعى الوصلة
وجمع الشمل في أخف
عالمك ان يكون جمعك لك لا به
فتكون في عين الذل
والفراق فلا تغافل نفسك
وعلمة صحة الوصلة بمشاهدة
الحق لك اذا كنت مرتبة
قالبك الى الكون عرفت
جميع ما في ضمائر المخلوق
ويصدق الناس على ذلك
الكشف * وقال من كان
بأخده معرفته للحق من
الحروف فهو جليل به في
الحروف التي تحذفها

زيادة ولا نقصان فكن يا أنبي على بصيرة من شريك فانه عين الحق التي اليه ما لك يوم الدين انتهى *
وقال في الباب الاحد ونحوه في قوله تعالى فسيري الله عنكم دونه ورسوله والمؤمنون اعلم أن
الحق تعالى إذا حكم يوم القيامة في الامور بنفسه يكون حكمه على أنواع بحسب الواطن فوطن يحكم فيه
سبحانه وتعالى بنفسه بعلومه ودون رسوله والمؤمنين على حسب ما يراه في العمل وموطن يحكم فيه تعالى بما
يراه رسوله صلى الله عليه وسلم في العمل على اختلاف الطبقات وموطن يحكم فيه بما يراه المؤمنون يعني
الاتمة المجتهدين رضي الله تعالى عنهم أجمعين وموطن يحكم فيه بالجموع وهذا وجه جمع الرسول والمؤمنين
معهم تعالى في الحكم بما يراه ونه مع أن كل ما يراه عباده تعالى فهو حكمه وتقديره بالامالة وقد قال بعض
الحقوقيين اذا كان الحق تعالى هو الحاكم الحق في جميع أحكام الدنيا فكيف يصح وصف بعض أحكام
القضاء بالعلان انظر انتهى * قلت انما مع لنا وصف بعض الاحكام بالعلان عملاً بما لا شرعية التي
تعبدنا الله تعالى بالاعمال في هذه الدار دون الحقيقة فان الحق تعالى لم يأمرنا بالحكم بها في هذه الدار لخفاء
وجه مطابق الشريعة لا لخالفها في نفس الامر كما قاله الحقون والله أعلم

(*) البحث السبعون في بيان ان نبينا محمد صلى الله عليه وسلم أول شافع يوم القيامة

وأول مشفع وأولاء فلا أحد يتقدم عليه (*)

قل صلى الله عليه وسلم أنا سيد ولد آدم يوم القيامة وأول شافع وأول مشفع زاد في رواية ولا فخر قال العلماء
وانما خص يوم القيامة بالسيادة لانه يوم ظهورها لكل أحد كقوله تعالى ان الملك اليوم بخلاف شرفه في
الدنيا وسيادته فأنما الاختصاص من مازع * قال الشيخ محيي الدين وانما أخبرنا صلى الله عليه وسلم بانه أول
شافع وأول مشفع شفقة عليه بالنسبة من التعب الحاصل بالذهاب الى نبي بعد نبي في ذلك اليوم العظيم وكل
منهم يقول نفسي نفسي فأراد الله لانه يوم القيامة ان يصبر في مكانا مستريح حتى تأتي نوبته صلى الله
عليه وسلم ويقول أألهما بالها فكل من لم يبلغه هذا الحديث أو بلغه ونسبه لا بد من تعبه وذهابه الى نبي بعد
نبي بخلاف من بلغه ذلك ودام معه الى يوم القيامة صلى الله عليه وسلم ما أكثر شفقتة على الامة وانما قال في آخر
الحديث ولا فخر أي لا أنتخر بكوني سيد ولد آدم من الانبياء فمن دونهم وانما قصدت بذلك راحتكم من
التعب يوم القيامة بحكم الوعد السابق من الله عز وجل أن أكون أول شافع وأول مشفع فإذن صلى الله
عليه وسلم نفسه المعرض صحيح وكذلك تركه جميع الاتمة لانفسهم لا يكون الا لغير صحيح فانهم مترهون
من ربه فغير نفوسهم على احد من المخلوق بل كان بعض العارفين يقول لا يبلغ أحد مقام الكمال حتى يرى
نفسه انها ليست بأهل ان تشهد له عز وجل * قال الجلال السيوطي وغيره وله صلى الله عليه وسلم يوم
القيامة ثمان شفاعات * أولها وأعظمها شفاعته صلى الله عليه وسلم في تحجيل حساب الخلائق وراحتهم
من طول ذلك الموقف وهي مخصصة به صلى الله عليه وسلم * ثانياً في ادخال قوم الجنة بغير حساب قال
النووي وهي مخصصة وتردد في ذلك شيخنا في الدين بن دقيق العيد والشيخ في الدين السبكي وقال لم يرد
في ذلك شيء وكان الشيخ محيي الدين يقول في معنى ان قومًا يدخلون الجنة بغير حساب ان المراد انه لم يكن في
حسابهم وفكرهم ان الله يسألهم الجنة أبداً وشهودهم قبيح ولاتهم وقد مر ذلك عن غيره أيضاً * ثانياً
في حق دخول البارز لا بد منها وزد النووي في كون هذه مخصصة به قال السبكي لانه لم يرد في ذلك
نص لا ينفقه ولا يثبت به * وابعاً في اخراج من أدخل البارز من الموحدين حتى لا يبقى فيها أحد منهم وتخلو
معبودتهم ويثبت فيها الحر حريته وروحه هذه الشناعة يشاركه صلى الله عليه وسلم فيها الانبياء والملائكة
والمؤمنون وقد حكى القاضي عياض في ذلك تفصيلاً فقال ان كانت هذه الشناعة لاخراج من في قلبه شغال

معرفة محبة ذل وهذا من ليس يعبدون الله على حرف وليس له راحة من نفحات الجود بل أحد من الحرف فهو من الكون ذرة
الكون بتردد ذل ونه. وان كان لهذا الجراحه والدرس ولا جرحون أيضاً خارج هذا من روق الكون وثاق الحرف * وقال

من كان من أهل السكال فهو محبوب عن غيب الاكوان حتى انه لا يعرف ما في حبيبه ولا يفرق بين المحسوسات مع كون ايتين يديه جهلايم الاغلة
بها ولا نسيانا وذلك لما حقه الحق به من حقائق الوصال قال سيدهد المقام انهم أعرف بمصالح (٢١٥) دنياكم وقال اياكم ان تعترضوا على

المجتهدين وتعلموهم محجوبين
على الاطلاق فان لهم القدم
الراخ في الغيوب وان كانوا
يحكمون بالظنون فظنونهم
حاروم وما بينهم وبين أهل
الكشف الاختلاف
الطريق لكن أهل الكشف
يدعون الى الله على بصيرة
اصدقهم في الاتباع بوقوفهم
على حد ما ورد وهل الاجتهاد
يحكمون اليوم بحكمهم
يرجعون عنه غدا ليسوا
على بصيرة اذ البصيرة لا يرتفع
حكمها لا يورود من جديد
من الشارع وقال من
الاولياء من يتكلم على
الخطا وما هو مع الحاضر
ومنهم من يطلع على الاقدار
قبل نزولها الى الارض
فان قضاء يدور في الجوف من
معرفة ثلث القمر الى الارض
ثلاث سنين وحينئذ ينزل
وهذا المقام يسمى بالقوة فهم
الهمهم وقال السكالك لا يقول
الهم لا تغضب سرائر بلاستواء
سريره وعلايته وانما يقول
ذلك من لم يبلغ مقام السكالك
ذل وانما بلغني عن الشيخ في
الرابع الملقى السكالك
الاندلسي انه سمع تليفه ابا
عبد الله القرشي المبتي يقول
الهم لا تغضبا لاسريرة فقال له
الشيخ يا محمد ولاي شيء يظهر
لحق ما لا تظهر للحق هـ
استوى سرله ولا ينفذ مع

ذرة من ايمان فهي خاصة به ليست لاحد من الانبياء ولا الملائكة ولا المؤمنين وان كانت لغير من ذكروا
بشاركه في ذلك غيره * خامسها في زيادة الدرجات في الجنة لاهاها وجوز الامام النوري رحمه الله اختصاص
هذه به صلى الله عليه وسلم * سادسها في جماعته من صلحاء أمته ليتجاوز عنهم في تصبيرهم في الطاعات كما
ذكره القزويني في العروة الوثقى * سابعها في خلد من السكالك في النار ان يخفف عنهم العذاب في
أوقات مخصوصة كما بين هذا وبين قوله تعالى لا يفتقر عنهم كما ورد ذلك في الصحيحين في حق أبي طالب وكما
ذكره ابن دحية في حق أبي ايهب من انه يخفف عنه العذاب في كل يوم اثنين لسروره بولادة رسول الله صلى الله
عليه وسلم واعتاقه ثوبه حين بشرته به * قال الجلال السبوطي ولا يرد علينا شفاعته صلى الله عليه وسلم
ايضا فيهم ان يخفف عنه عذاب القبر لان هذه شفاعته في المؤمنين وفي البرزخ وكلامنا انما هو في شفاعته صلى
الله عليه وسلم يوم القيامة على وجهه في عموم اسائر الموحدين وغيرهم على وجه التخفيف فقط كما مر * ثامنها
في أطفال المشركين أن لا يذروا هذه الثلاث الاخيرة ذكرها بعضهم وأضاف اليها من دفن بالمدينة منقروا
النوم في وجهه قال الشيخ محيي الدين في الباب الاحد وسبعين وثلاثمائة واعلم أن الشفاعة الاولى من محمد صلى
الله عليه وسلم تكون في ثياب الشفاعة للخاص فيشفع في كل شافع أن يشفع فذاشفع الشافعون قبل الملق
تعالى من شفاعتهم ماشاء ورد منها ماشاء ولبيسما الله تعالى الرحمة ذلك اليوم في قلوب الشافع فممن رد
الله تعالى شفاعته من الشافعين في ذلك اليوم لا يردوها انتقاما له ولا عدم رحمة بالمشروع فيه واعلم ان رادته الى
بذلك اطهار الامة الالهية على بعض عبيده فيتولى الله تعالى سعادتهم ويرفع شفاعتهم باخراجهم من النار
في الجنان بشفاعة الاسم رحم الراحمين عند الاسم المستقيم والجاره في شفاعة الملق مراتب اسماء الالهية
لاشفاعة حقيقة لان الله تعالى قول سبقت رحمتي غضبي شفعت الملائكة وشفع النبيون وشفع المؤمنون واني
أرحم الراحمين فدل بالمفهوم انه لم يشفع فيتولى بنفسه اخراج من شاء من عصاة الموحدين من النار الى الجنة
وبلا والله تعالى جهنم بغضبه وحقبه كما لا اله الا الله الجنة برضاه ورحمته * وقال في الباب الرابع والسبعين
وثلاثمائة نصاعلم ان السكالك من أرحم الراحمين والملائكة والبيرون والمؤمنين جماعته مخصوصة يشفع فيهم
شفاعة رحم الراحمين خاصة بمن يعمل خيرا حتى غير توحيدهم ته عز وجل فقط قل وهو لاهم الذين شهدوا
مع شهادة انه والملائكة انه لا اله الا هو وشفاعة الملائكة صفة تن كل على مكارم الاخلاق من اوصاة قل
وتكون شفاعة الملائكة على الترتيب ايسى جعله الله لهم واخرهم شفاعة الملائكة عشر اتي على جهنم و
شفاعة النبيين فتكون في المؤمنين خاصة والمؤمنون فممن من عن ضرر وتحصيل دليل وشفاعة فيهم
النبيون فان الانبياء جاؤا بالبراني لاهم والحبس وهو متعلق بالعباد واقسم النبي مؤمن مقلدا لعنه ابواه
وأهل الدار التي نشأ فيها وشفاع في هذا المؤمنون الذين هم فوق في الدرجة وذن خلص هؤلاء الشافعون
بأنفسهم ونجوا بشفاعة محمد صلى الله عليه وسلم ثم ان لشفاعة كلهم لا يشفعون لا ذاك انهم مودة
المواحدة مع الموحدين اه * وقال في الباب السابع والسبعين وثلاثمائة في قوله صلى الله عليه وسلم
شفاعة في حق قوم ارتدوا الى ديارهم بعد صلى الله عليه وسلم فقال صلى الله عليه وسلم ذكرا طلبا
لواقعة الحق تعالى في غضبه عليهم اذا لم يلامر لا يزيد على حكم ما يقضي به لوقت فلهذا قل صلى الله عليه
وسلم مع شفاعة ورجته شفاعة ثم انه صلى الله عليه وسلم يرد وان ذلك الحال يتطلب في المسئلة ويشفع
بمن كادت تروى له لرب في مكان حقيقة هي شفاعة فيمن ارتد عن فعل شيء من فروض الاسلام لاديه من
ارتد عن فعل شيء اه * وقال في الباب الثامن والسبعين انما كان صلى الله عليه وسلم صاحب المقام
مودة في شفاعة يمد يده ليدخل لاه في جوامع اكم يحمد في ذلك المقام لا وكون

الله تعالى تترى وترى واستعمل مده عليه شـ وأصح عرضي ته عهم من شجوت يمد * وقال اذ جاء الحق به فرقك عنك فكنت
صاحبنا سير في وجودك جعلك في مقام العبودية وهذا مقام اولاية وذلك مقام الخلافة فاحترأى الجاهل شئت قال ولا

خلق ان جعلك اعلی من جعلك لان جعلك يكون الحق مشهورك وفي جعلك غيبك عنك بالشفاعة من مقام عبوديتك فانهم وقال
انه ذم من لا يحالها من مقامه فانها (٢١٦) وتجب ما نفعه من اى الاحوال تسبيل على ابناء الجنس فيستعبدونهم لانهم لا يحالها من مقامه

بنعوت الربو يتقوا من انفسه
في ذلك الوقت مما خلقته
فصليكم بالعلم فانه اشرف
مقام لانه لا يربك الاسرة
بما تملك قال والاحوال
كالبروق فكما لا تنسوتك
فكذلك لا تنفونها انت فانها
نماذج الاوراد وكل من طلب
ما لا بد له منه فهو جاهل وما
اتخذ الله من ولي جاهل
وقال له ارف لا يا من مكر
الله طرفه عين وقد يكون من
صار يسمع نداء الحق فيرجع
من ذلك المقام ويحب عن
سماع الحق بشهود الكون
فيه وله عندهم عن سماع
نداء الحق فاذا نودي من
الكون سمع فضل وأصل
نعوذ بالله من ذلك * وقال
اياله ان تدعى معرفة ذات
خالقك ذلك في المرتبة الثانية
من الوجود وان قنيت فما
عرف الواحد تعالى الا هو
فجعل معنى لتوحيد عن الذوق
وما بالمنه سوى التجريد
وهو المبرر عند القوم
بأنه واحد وقال لو كان
الحق تعالى عدة لارتبط
والمرتبة لا يصح به التكامل
فهو في خالق العلى * وقال
اجتهدت وحيي باللاج
فما تتركبت بين بحرب
فتسروا لى الساعات
عليه يدي لا يكون حين
تدنيه وتذات هروى

والا تخرون ويرجع الى مقامه ذلك جميع مقامات الخلاق وكما كانت بعثته صلى الله عليه وسلم عامة
وشريعة جامعة لجميع الشرائع كانت شفاعة كذلك عامة فكما لا يخرج عن شريعته صلى الله عليه وسلم ان يشرع
كذا لا يصح ان يخرج عن شفاعة أحد أو اطل في ذلك ثم قال في الجواب الثامن والسبعين من الباب السابق
انما يصح صلى الله عليه وسلم يوم القيامة بين يدي الله عز وجل من غير ان يتقدمه اذن من الله عز وجل في
ذلك السجود لان السجود في ذلك اليوم هو المأمور بالتسكون في عين جسم محمد صلى الله عليه وسلم اذ هو
طريق الى فتح باب الشفاعة التي ليست لاحد غيره فلذلك يتقدم محمد صلى الله عليه وسلم بين يدي الرب جل وعلا
كما يليق بحلاله في ذلك اليوم الاعظم ويسجد من غير أمر ورد عليه بالسجود فانه الاله ارفع رأسك تسل تعطه
واسمع تشفع صلى الله عليه وسلم * (خاتمة) * ذكر الشيخ في الباب الحادى والسبعين في أسرار الصوم
ثم اعلم ان فتوة أولياء الله تعالى اذا أدناهم في الشفاعة ان يدروا بالشفاعة فيمن آذاهم في دار الدنيا
ورماهم بالكفر والزندقه والرياء والنفاق ودلك ليزيلا عنه الخجل حين يرى مقام أولياء الله تعالى في
الآخرة عند الله تعالى من التقريب واجابة السؤال وقد كان في دار الدنيا يجلس ذلك وهناك تطمئن نفوس
المنكرين ويرون منهم الخوف الذي حصل لهم من أولياء الله تعالى في ذلك اليوم العظيم قال وانما لم يبدأ
الأولياء بالشفاعة فيمن أحسن اليهم واعتقدتهم في دار الدنيا لان الحسن مطمئن بما قدم من الاحسان فعين
احسانه يكفيه ويكون شفيعه له عند الله عز وجل هل جزاء الاحسان الا الاحسان اه (وكان) سيدي على
الخواص رحمه الله يقول لا يكمل الفقير حتى يسأل الله العفو والصفح في دار الدنيا عن كل من سبه أو ذمه أو أنكر
عليه ليوفي القيامة مغفوا له ولا يحصل له خجل ولا خوف ممن سبه أو أنكر عليهم من أهل الله عز وجل
واما هذا المقام حلاوة يجدها الله بدوا شرح عكس من ينتقم من آذاه أو أنكر عليه والله تعالى أعلم
* (المبحث الحادى والسبعون في بيان أن الجنة والنار حق وانهم مخلوقتان قبل خلق
آدم عليه الصلاة والسلام) *

كما تقدم بسطه في المبحث الثاني من الكتاب في حدوث العالم وذكرنا هناك ان خلق الجنة والنار متاخر عن خلق
الدنيا بسعة آلاف سنة ولذلك سميت الجنة بالآخرة تأخر خلقها عن خلق الدنيا المدة المذكورة على ما تقدم
فيه ففهمنا مخلوقتان هما ان لا يصحابهما قبل خلقهما ثم ان أعمال كل مكلف تأتي على حسب ما سبق له في دار
الجنة أو النار وزعم أكثر المعتزلة انهم يحتاجان يوم الجزاء ودليلنا عليهم النصوص الصريحة الصحيحة الدالة
على انهم مخلوقتان قبل يوم الجزاء نحو قوله تعالى أعدت للمتقين أعدت للكافرين وقصة آدم وحواء واسكانها
الجنة وأخرجها منها بالآلة ونحو ذلك الحديث يفتح للمؤمن في قبره كوة فينظر منها الى الجنة ويدخل عليه من
روحها ونعيمها ويغفر للكافر كوة الى النار فيدخل عليه من حرها وسهرها وكحديث لما خلق الله تعالى
جنة عدن بيده ودلى فيها انهارها وشق فيها أنهارها قال لها تكلمى فقالت قد أفلح المؤمنون رواها البخاري
وغیره وقوله صلى الله عليه وسلم رأيت الجنة والنار في عدة أحاديث وكان الشيخ محي الدين رحمه الله يقول
الجنة والنار مخلوقتان لكنهما لا يكمل بناؤهما الا بنهاى الدنيا وانقضاء زمن التكليف فهما بمثابة سور والدار
الذى بناها الملك ثم بعد ذلك يشق الجدران ويبني حتى ينتهى البناء لانهما انما يبنيان من أعمال المكلفين من
خير أو شر فنزل الى السور ومن خرج قال انهما فرغ من بنائهما ومن دخل السور وجدتهما ناقصتين من
البناء فدرما في من أعمال المكلفين في هذه الدار ويدل لذلك حديث ان الجنة عذبة الماء عذبة التربة وانما
فيه ان وعرا سحر سجدت له وحده ولا اله الا الله الحديث فان القيعان هي التي لا بناء فيها ولا شجر وفي الحديث
يضمن معنى كل يوم اثنتى عشرة ركعة في الله يمتنى الجنة ومن قال سبحان الله ثلاثا غرس له شجرة في الجنة اه

فوق ما تقدم من قوتها هدموا وكتبت قد ضمت رددت اليه بعد الفناء فاسرفت وقال
تدنيه وقدرته تدنيه لا تدنيه تحكمت به لا يكون منة بخت عن دخوله فقبل مات الحلاج والحلاج مات واسكن

البيت خور والساكن ارتحل وهو قال ولما عاصت رجل جلجل ابن عطاء قال ابن عطاء جلجل الله فقال جلجل الله عن احلالك هذا فانه كما يطلبه الرأس من فوق كذلك يطلبه الرجل من أسفل وفي الحديث لو دليت بجبل ليطأ على الله قال فكان (٢١٧) جلجل أعرف بالله من ابن عطاء وكان

من مشايخه وقال التوحيد الذي يستحقه الحق لا يعرفه الا الحق فاذا وحدناه فانما نوحده بتوحيد الرضا ولسانه فان توحيد الاستحقاق لا يكون معه علم ولا هم ولا اختيار ولا شيء والعقل لا يدخل دارا لا يعرفها فربما كان فيها مهوى ومها لك فيم لك لا يعرفه الدار الا بانها وقد بذل الحق تعالى داره لتهربها به ما أنت بذتها فمرأيتهم ما غنوا ثم تخافونه أم نحن الخالقون فقف عند باب دارك حتى يأخذ الحق بيدك ويملك قلبك * وقال كم ماش على الارض والارض تغدوكم ساجدة عليها وهي لا تقبله وكم داع لا يتعدى دعاؤه لسانه ولا خاطره يحمله وكم من ولي حبيب في البيع والسكناس وكم من مدونة بس في الصلوات والمساجد حث الكعبة ووقف المسكنة ونفذ الامر فلا زيادة ولا نقصان لادلا امره ولا معقب لحكمه انقطع الرقاب وسقط في الايدي وتلاشت الاعمال وطاحت المعارف وقصفت الظهور بقوارع الدهور وأهلك الكون الساخ والخلع يساخ من هذا وبخلع على هذا * وقال أكثر من قول لاله الا الله فانها كلمة الاسلام وهي أفضل الذكريات تحتوي

وقال الخريطل ليست الجنة التي أخرج منها آدم هي الجنة الكبرى المدخنة في علم الله تعالى فان تلك لا يصح فيها معصية لا آدم ولا ابليس لكونهم احضرة الله تعالى الخاصة التي لا حجاب فيها ومعلوم ان المعصية لا تقع حتى يحجب صاحبها وانما هي جنة البرزخ التي هي فوق جبل الباقوت فالجنة الكبرى لا يدخلها الناس الا بعد انتهاء الحساب والمرور على الصراط قال وجنة البرزخ هي التي ترى في دار الدنيا وكذلك نار البرزخ فانه صلى الله عليه وسلم لما قال رأيت الجنة والنار في مقامى هذا ذكر أنه رأى عرو بن مولى الذي سبب السوابب وذكر انه رأى المرأة التي حبست الهرة حتى ماتت جوعا ومعلوم ان هؤلاء لم يدخلوا النار الكبرى الى الآن وانما هم محبوسون في البرزخ هكذا لا في تأمل وبحر وهو قد حبس على أن أبسط الكلام على هاتين الدارين ببعض البسط لانهم ما حمل محط رجال الاولين والاخرين فاقول وبالله التوفيق قال الشيخ عبي الدين في الباب السادس والعشرين ومائة اعلم ان الدنيا اكل نشأة من الآخرة لان الدنيا دار تميز واختلاط وتكليف والآخرة دار تميز فقط ولا يكون فيها تشريع قط في الدنيا الا في موطن واحد وذلك حين يدعى أهل الاعراف الى السجود فيسجدون فترجع تلك السجدة فيهم وأطال في ذلك ثم قال واعلم ان الله تعالى قد أمرنا بالاحسان الى أمهاتنا وعدم عقوبتهن فما قام بذلك الادب الا قليل من الناس ومعلوم ان الدنيا هي أمنا اني ولدتنا فاذا لم نولدنا من الله الدنيا قالت الدنيا لعن الله أعصابا لربه عز وجل كوردي الحديث ومن آمن أمه فهو عاق لها بلائها وليتأمل الشخص شدة أذيها وحملها على أولادها في قولها لعن الله أعصابا لربه فما قدرت أن تلعن من أذنهم بالحكم التميمين ولا على أن تسميهم باسمه وهذا من جنس الولد وشدة حقها على ولدها وفي الحديث الدنيا مطية المؤمن عليها يبلغ الحبر وبها تنجو من شرفوصها بتم من شدة حقها على أولادها ثم كرههم بالشروع ونهر بهم منها وترين لهم الحبر وتسوقهم اليه فهي تسافر بهم وتحملهم من موطن الشرائع الى موطن الخير كل ذلك لشدة مراقبتها لي ما أنزل الله تعالى فيها من الاوامر الالهية المسماة شرائع فيجب أن يقوم بها أبناءها ليسعدوا فواجب اما كيف لم تتبع اخلاقا منها ولا وقفنا عند حدود بنا في وقت أمنا فيبقى لكل عبيد أن يراقب حال أمه فان اطلع لا يطلع عينه الا على أمه ولا يبصر الا هي ولذلك كان يحبها ويميل اليها طامعا ومن أذل الدنيا انه لا يهون عليها نسبة أحد من نساءها الى الآخرة لانها ما ولدتهم ولا تعبت في تربيتهم ومن عقوبتها انما نسب انشور والانسكاد اليها والحل انما الأحوال الناماهي أحوالها واشترائهم وهل المكاف لافعلها هي ومن تشد ما عليها هي أيضا نسبة ولادها كل ما يفعلونه من الخير الى الآخرة مع انهم ما عملوا ذلك الا في الدنيا وأطال في ذلك ثم قال نعم ان لادنيا أحوال المعصية التي في أولادها ومن ولادها اه * ونسب بالكلية على النار أعاد الله منها فنقول اعلم به نفي ان جهنم من أعظم الخلوقة وهي بمن الله تعالى في الآخرة حين فيه المعصية والمشركون والكافرين والمنافقين بدلا بين ودهر الداهرين قال تعالى وجعلنا جهنم للكافرين حصيرا وأما أهل الكبر من المؤمنين فيسجنون ما شاء الله ثم يخرجون ويميت جهنم لبعدها يقال برزخها اذا كانت بعيدة القعر وهي مشتملة على حرور وزهر برزخها برزخها على أقصى درجته والحر على أقصى درجته وبين علالها وسفاهها جس وسبعما ثمة من السنين ولا يخفى أن حرورها ما هو حرق لاجرة لها سوى خي آدم والاحجار المتخذة آلهة من دون الله قال تعالى وقودها الناس والخرقة وقال تعالى انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم وقال تعالى فيكم كبروا فيهم اهم والافوز وجنودا ليس تجمعون فثبت أن الجن لها * قال الشيخ عبي الدين في الباب الحادي والستين من الفتوحات اعلم ان الله تعالى يحدث في جهنم آلا على حسب حدوث أعمال الجن والانس الذين يدخلونهم فلوقد وحدها الله تعالى به في الثور ولذلك كانت خدوها في الصخرة على صورة

عليه من زيادة عبيد بن لقي ولانبت هو قول ابنه وعادة أهل لاه لا تقعون لهم من الله الولاية العامة فهم وليا الله وان أحبطوا وجوا قربا لارض خبيثة لا يشركون بالله شيئا وان الله يلقاهم بثأله مغفرة ومن ينبت ولايته حوت بحار به وكل من لم يطلع الله على

عداونه فيه فلا تتخذ عدوا وائل أحوالك إذا جهلت أن تمحل أمره فإذا انقضت أمد عدوتك فليس إلا المشرق فترا فلا تعاد عباد الله بالامكان ولا بما ظهر على اللسان وإنما تعادهم (٣١٨) بالعلم وأنفك به وأحل في ذلك ثم قال يوعيك بالشفقة والرحمة لجميع خلق الله من حيوان

[illegible]

الخاموس قال وهكذا رأيتني كنت في جنة من جنات الجنة ورأيت الجن يصطنعون فيها المقامع قال وكذلك رأيتهما بن برجان من طريق كثره وقد تملت لبعضهم صورة جنة فتخيل أن تلك الصورة هي التي خلقها الله تعالى عليهما وليس كذلك قال الشيخ محي الدين ولما خلقها الله تعالى كان رجل في الثور وكان الشمس والقمر في القوس وكل سائر النجرات في الجدي فكان فيها لاجل ذلك الحر والبرد وإنما كان فيها الجوع لأن الله تعالى خلقها من تجلي قوله في صحيح مسلم جعلت فلم تطعمني ومرضت فلم تعدي وطمئت فلم تسقي فمن ذلك خلقت جهنم أعادها الله منها قال الشيخ ولذلك تحسرت على الجبارين وقصمت المتكبرين وجميع ما يخلق الله فيها من الآلام التي يجدها الداخلون فيها من صفة الغضب ولا يكون ذلك فيها إلا عند دخول الخلق فيها من الجن والإنس متى دخلوها وأما إذا لم يكن فيها أحد من أهلها فلا ألم في نفسها ولا في نفس ملائكتها بل هي ومن فيها من ربانيته في راحة الله ممنعون ملتذون يسبحون الله لا يفتررون وأطال في ذلك ثم قال ومن أعجب ما روينا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه كان قاعدا يوم في المسجد مع أصحابه فسمعوا هذه عقوبة فارتابوا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أتعرفون ما هذه الهدية قالوا الله ورسوله أعلم قال حجر أتى من أعلى جهنم منذ سبعين سنة الآن وصل إلى قعرها فكان وصوله إلى قعرها وسقوطه فيها هذة الهدية فما مرغ صلى الله عليه وسلم من كلامه إلا والصراخ في دار من فوق من المنافقين قد مات وكان عمره سبعين سنة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الله أكبر ولم يكبراء الصحابة أن ذلك الحجر هو ذلك المنافق وأنه من حبي وليهوى في نار جهنم بأعماله في علم الله وإن لم يكن مكافأ إلا بعد البلوغ فلما بلغ عمره سبعين سنين مات فحصل في قعرها قال تعالى إن المنافقين في الدرك الأسفل من النار فكان سمعهم لتلك الهدية التي أهداهم الله إياها انما هو ليحذر وأما أعجب كلام النبوة وما ألطف تعريضه وما أحسن اشارته وما أذهب كلامه صلى الله عليه وسلم قال الشيخ محي الدين ولقد سألت الله تعالى أن يطعنني على جهنم وأهلها فأطلعني على ذلك فقهرتها وعرفت مكانها ولولا أنه صلى الله عليه وسلم قال في علم الله لما شئت عنها العينة مكانها واسكن الأدب بمنعنا أن نتعدى مقام الأدب معه صلى الله عليه وسلم قال ورأيت أهلها يتخاصمون مع أمعة الضلال الذين أضلوهم ومع أصنامهم التي كانوا يعبدونها من دون الله ورأيت صورة خصامهم صورة خصام أرباب المذاهب الشرعية مع أهل المذاهب الزائغة في طاب ادحاض حجج بعضهم بعضا أنا كلما أرى خصام أرباب المذاهب عندما مع أهل الربيع أتذكر خصام أهل النار ورأيت الرجة كلها في التسليم والتلقي من النبوة والوقوف عند حدود الشريعة والنأذب عند قراءة حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وقراءة كلام الأمعة المجتهدين والعلماء العالمين وعند رفع الصوت عند قراءة كلامهم وقال ولما أطلعني الله عليها رأيت من دركات النار من حيث كونها دارا ماشاء الله أن يطلعني ورأيت فيها موضوعا يسمى المظالمه نزلت فيه ماشاء الله أن نزل دعامت من ذلك الوقت كل عمل يتصور بار أو كل عمل يتطور ونعيمًا وعامت أن عذاب أهل جهنم ما هو من جهنم حقيقة وانما هو من أعمال الداخلين وأنشدت في ذلك

النازك وبالأعمال تفردها * كذا جمعها في الحال تطغى

فانت بالطابع منها هارب أبدا * وأنت في كل حال منك تنسها

الآحرما قال اه قت هكذا قال الشيخ رحمه الله ولكن قال علماء الشريعة من قال دخلت الجنة كفر
وقبسه ان يكون اخكم كذا في دخول المارط بأمل وبحرر واعل قوله تزلت أي اطلعت كشفا كجاءه سره
ماتته واثبه نعم دعوان جهنم ما هي دارسكى لاهلها ونحن اهلهم واثبه تعالى يخلق فيهم أنواع العذاب متى
شاء عزاءهم من يتوهم محل به قد شيخ محبي الدين وخطهم سبعة أبواب معقبة ليس فيها باب معاق الا الباب

[illegible]

الكامل المكمل وهو قال في الاسباب من غير اعتماد عليها ان الله ما يهلك عن القيام في الاسباب وانما يهلك عن الكون البه والاعتماد عليها كما أشار إليه قوله تعالى وما يؤمن أكثرهم بالله الا وهم مشركون يعني هذا الشرك الخفى الذى (٣١٩) هو الاعتماد على الاسباب فان رأيت

نفسك يا أنسى تسكن الى
الاعتماد على الاسباب فانهم
اعمالك وان رأيت نفسك
يتساوى عنده فقد السبب
المعين وحالة وجود السبب
فاعلم انك مؤمن حقا وهذا
برزق الله من حيث لا تحسب
فن ادعى كل التور كل ورزق
من حيث يحسب فما هو ذلك
لرحل قال ومن الرزق الذى
لا يحسبه العبد ان يأكل مما
في خزانته وتحت تصرفه وهو
غير معتمد عليه لانه ليس في
حسابه ان الله يرزقه ولا به
من الذى هو حاصل عنده
فبرزق هذا الامن حيث
لا يحسب له وهذا امر دقيق
لا يشعر به الا اهل الله عز
وجل لم يزل يورثنا احدا
ان يربى في الارض علوا
سادا والزم المذل والاسكدار
والخول فان على الله تعالى
كله من ماله الا الحق
وذلك برزق الرفعة في
قلوب الخلق وايضا ما قلناه
ان الله تعالى ما شاء لا من
الارض ولا ينبغي لك ان تملو
على امت واحدا وان تنزه
وتتعبد وتكرم وفي نفسك
استحالة ذلك لكونه يرفعك
على اقوالك فان ذلك من ارادة
العالى في الارض وهو الاله
رغب الشارع منه في ترك
الجدل والمراء وان كان محقا
خود ان يسمع ذلك من لافهم

الامن الذى هو باب الخب من روية لله عز وجل فلا يفتح لاهل النار ابوابه وجميع الكواكب التى في جهنم
مظلمة الاجرام عظامه الخاق وكذلك الشمس والقمر والمطلع والعروب لهما في جهنم دائما شمس جهنم
شارقة لا مشرق فقلت كوينات عن سيرها بحسب ما يليق بثلث الدار (فان قلت) فساد جهنم (فالجواب) ان
حددها بعد الفراغ من الحساب من معرفة الكواكب الثابتة الى اسفل سافلين وذلك كله يز يد جهنم
اتساعا عما هي الا ان عليه حيث لا مخلوق فيها وكل مكان لم يذكر الشارع انه يعود الى الجنة فانه يعود كما نارا قال
تعالى واذا البحار جرت أى اجعت نارا من جرت التور اذا اوقدته قال ومن هنا كره ابن عمر وغيره الوضوء
بماء البحر مع قولهم بجوار الطهارة وكان بعضهم يقول التيمم أحب الي من البحر قال الشيخ محسبي الدين
وأهل الكشف كلهم يرون بحر الملح الا ان يتأخروا (فان قلت) فمن أشد الخلق كاهم هذا ما في النار
(فالجواب) أشدهم عذابا ابليس لانه هو الذى من الشرك وكل معصية (فان قلت) ان ابليس مخلوق من
النار فكيف جعل الله تعالى عذابه بما خلق منه (فالجواب) ان الله تعالى على كل شئ قدير ألا ترى النفس
يكون به حياة الجسم الحساس اذا منع بالاشتقاق أو الخلق وانعكس راجعا الى القلب فأحرقت من ساعته
فهلك من حينه قبل النفس كان حياته وبه كانت وفاته (فان قلت) فقد ورد انه يعذب بلزهرير المناقص
نشأته فهل يعذب بذلك من خارج أم من داخله (فالجواب) لا يأتيه الزهرير بالامن دانه لانه أحد
أركانها فيغلب جزء الزهرير ببقية لاركان فيعذب بذلك كجلب بعض الخلط على الانسان
في دار الدنيا فبما أمره ما يلب بالفصد فلو لانه فصدل بمات وبأجله فكل من دخل النار عذب
كل ركن من ركنه حتى لسانه والهواء (فان قلت) فكيف عدد ركن النار (فالجواب) عدد هامة ذلك لانها
في مقابلة درج الجنة ولكل درجها قوم مخصوصون رايهم من غضب الاله في الحال هم آلام مخصوصة (فان
قلت) فكيف أقسام أهل النار الذين هم أهلها (فالجواب) هم أربعة أقسام كما في قوله الشيخ في ابواب
لثني والستين من الفتوحات وترجع الاربعة أقسام الى الجرمين خاصة قال تعالى وامة زوال يوم أيها
الجرمون أى المستحقون لان يكونوا ههنا لا سكنى جهنم لا يخرجون منها الى الجنة تبدأ القسم الاول
لمتكبرون عن أمر الله كفرعون والهرود وجيها وأصراهم انى المشركون وهم الذين يجعون مع
به الاله آخر الثالث المعصون وهم الذين هو الاله بجلته فيبتواله لم يولوا من العالم الرابع المساقون
وهم الذين صبروا والاسلام من أهل هذه الاقسام الاله في لانه الذي حكم عليهم من واهل دماهم وموالمهم
وذراهم وهو في نفسهم على ما هم عليه من اعانة دماغه هذه العواصم ثلاث وهؤلاء من عاقبتهم الذين
لا يخرجون من النار من جبر واس اه (قلت) فكيف ابوابه وافتري من سبب في الشيخ محسبي الدين انه
يقول بقبول عيسى بن فرعون ولوانه كنت يقول به ما صرح به بانه من أهل النار الذين لا يخرجون منه أبدا
لا بد من فمائه مدسوس عليه ثم مرت لاشارة الى ديني لخصبة واما انه كان تابع فيسه الله صى بأكر
ام قلائد وقيل بقبول عيسى بن فرعون لان الله تعالى حكى عنه في قوله لا اله الا الله آمين به بنو اسرائيل
ومن المسلمين ولم يحكمه ما به فانه بعد ذلك وقد اجمع لانه كلهم على عدم قبول ايمانه فبين ان
تنقل عن الشيخ محسبي الدين انه يقول بقبول عيسى بن فرعون وتحرق الاجماع لاسيما في الفتوحات من واحد
مؤلفه لانه فرعون قبل موته وهو حى حى ومات حيا (فان قلت) فهل في النار من احتضن
نفسه في الجنة من درجت الاحتضار في الجنة في الجنة (فالجواب) كما في الشيخ في ابواب
الدين والستين من الفتوحات امر في النار من احتضن نفسه ولا يملك الاحتضار كالبسة لان الله
تعالى ما عرده به بخص من شدة حره برب يكتص برحمته من يشاء ولا يعذب أهل النار بها الا

وهو على ذلك مذهب به من لا يدرى من صحبه هرايج والملة على خصمه من نفس ربه تتحدع صاحبها وتقول له انك تجادل بصرة
الخلق وشبهة من لا بصرة لا تقول الوهية في قولهم امام مذهبهم هذا ان الله عند لسان كل قائل بل انجاد في عين حضرة الحق وان

لم يشعروا إذا كانتهم يمانون ورفع أصواتهم منكرة إلا كانوا كنف مطر الخلق فقالوا لهم **وَقَالَ الْمَلَأُ أَفَلَا تَعْلَمُونَ أَنَّهُ أَنَّ الْعَبْدَ لَا يَقْدِرُ أَنْ يَأْتِيَ بِخَلْقٍ كَرِيمٍ إِلَّا هُوَ يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ أَسْمَاءُ حَسَنَةٌ وَظِلٌّ جَارٍ وَجُزْءٌ مِمَّا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ دُونِ السَّمَاءِ خَالِدِينَ فِيهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْمُبِينُ** (٢٢٠) أشغلوا نفوسهم بما يرضون الله عز وجل قلنا فالذين يؤمنون بربهم لا يرضون الله والناس إلا إذا

بأعمالهم التي عملوها فما بخلاف أهل الجنة فانهم ينعمون فيها بأعمالهم وبغير أعمالهم في جنات الاختصاص إذا جنت ثلاثة الجنة أعمال وجنة اختصاص وجنة ميراث كما سيأتي بيانها في الكلام على الجنة إن شاء الله تعالى فكان من كرم الله تعالى وفضله أنه ما أنزل أهل النار إلا على أعمالهم خاصة وأما قوله تعالى زدناهم عذابا فوق العذاب فذلك لطائف مخصوصة وهم الأئمة المضلون المشار إليهم بقول الله تعالى ولحملان أثقالهم وأثقالا مع أثقالهم فانهم هم الذين أمثلوا لعبادوا ودخلوا عليهم الشبه المصلحة فقادوا بهم عن سواء السبيل فما أنزلوا من النار إلا منازل استحقاق إذا لاسل معدود من جملة أعمالهم بخلاف أهل الجنة فانهم ينزلون فيها منازل استحقاق بأعمالهم كفى الكفار ويزيدون عليهم منازل ورائة منازل اختصاص (فان قلت) فمن أين جاء تقسيم أهل النار إلى أربعة أقسام (فالجواب) لأن الله تعالى ذكر عن إبليس أنه يأتي من بين أيدينا ومن خلفنا وعن أيمننا وعن شمائلنا ولا يدخل أحد النار إلا بواسطة فهو يأتي المشرق من بين يديه ويأتي المكبر من عن يمينه ويأتي المنافق من عن شماله ويأتي المعطل من خلفه (فان قلت) فما الحكمة في الاتيان من هذه الجهات المخصوصة (فالجواب) الحكمة فيه ظاهرة أما المشرق فأنما جاءه من بين يديه لأن المشرق رأي بين عينيه جهة غيبته فأثبت وجود الله ولم يقدر على إنكاره فبمسه إبليس يشرك بالله في الوهية شيئا برامو يشاهده وأما المكبر فأنما جاءه من جهة اليمين لأن اليمين محل القوة لذلك تكبر بالقوة التي اختص بها من نفسه وأما المنافق فأنما جاءه من جهة شماله التي هي الجانب الأضعف لأن المنافق أضعف الطوائف كان الشمال في العادة أضعف من اليمين ولذلك كان في الدرك الأسفل من النار وكان يعطى كتابه بشماله وأما المعطل فأنما جاءه من خلفه لأن الخلف ما هو محل نظر فقال له ما ثم شيء فهذا وجه حكمة تخصيص آيات إبليس من هذه الجهات * قال الشيخ ولما هذه الطوائف الأربعة من كل باب من أبواب جهنم جزء مقسوم وهي منازل عذابهم لأنك إذا ضربت الأربعة أقسام التي هي المراتب في السبعة أبواب كان الخارج ثمانية وعشرين منزلة من منازل القصور وغيره من الكواكب السبابة وكان مما ظهر من تسمية هذه الكواكب السبابة وحوادث ثمانية وعشرين حوافها ألف الله تعالى الكلمات وبها أظهر الكفر والإيمان في العالم فترجم بها كل شخص عما أضمره في نفسه من إيمان أو كفر أو كذب أو صدق لتقوم بحجة الله تعالى على عباده بما تلافوا به (فان قلت) فما أسماء أبواب جهنم وما الطوائف الذين يدخلون منها (فالجواب) أما أسماءها فباب الجحيم وباب سقر وباب السعير وباب الحطمة وباب لظى وباب الحامية وباب الهار به سميت هذه الأبواب بصفات ما وراءها مما عدت له وأما تعين الطوائف الداخلين من كل باب فهي مبينة في القرآن قال تعالى في أهل الجحيم الذين يكذبون بيوم الدين وقال في أهل سقر ما سلككم في سقر قالوا لم نك من المصابين ولم نك نطعم المسكين وكما نخوض مع النخسين وكنا كاذب بيوم الدين وقال في أهل السعير وجعلناهم جوارا للشياطين واعتدنا لهم عذاب السعير وقال في أهل الحطمة ويل لكل همزة لمزة الذي جمع مالا وعدده إلى آخر النسخ وقال في أهل لظى تدعون أدبر وتولى وجمع فأوعى وقال في أهل جهنم والذين كفروا برهم عذاب جهنم وقال في أهل الهار به وأما من خفت موازينه فأمه هار به وقد نظم هذه الأبواب على الترتيب سيدي الشيخ عبد العزيز الديري رحمه الله فقال

جهنم ولظى والحطمة بينهما * ثم السعير وكل الهون في سقر
وبعد ذلك جحيم ثم هار به * ثم سقر بهم أبدا حقا لم يحدو

(فان قلت) دفين تكون جهنم إذا أتى الحق تعالى يوم قيامته في ظل من الغمام كما يليق بجلاله (فالجواب)

معظمه ليس إلا ذلك لأنه قدوة
لله وقال عليه مشاركة
جميع أصحاب الهموم
والرؤا في أنفسهم وأموالهم
وأولادهم وأخوانهم إن
أردت أن تثبت تلك النسوة
الإيمان فإن الله قد واني
بين المؤمنين كما واني بين
أعضاء الإنسان الواحد
واحد من الأكراب بما
يصيب لمن الرزاي في هذه
الدار فإن الله ما ابتلا بها
الاتمعي بالذنوب حتى تلقاه
طاهرا معاه من الذنوب
فشكر الله على ذلك وقال
عليه السلام بتلاوة القرآن ولو
ثلاثة أحزاب كل يوم ولا
تعبه كما يفعل ذلك طلبة
العلم وبعض المتصوفة زاعمين
أنهم قد اشتغلوا بما هو أهم
من ذلك وهو كذب وزور
فإن القرآن مدة كل علم في
الذي لا تذكر من جميع
تلاوته بل أنه ان استعنت
آناه الليل وأطراف النهار
واستبطن منها ما شئت من
العلوم كما كان عليه الأئمة
الجاهلون واختر في تلاوتك
يا نبي إلى كل صفة مدح الله
بعبادته فاعلمها واعزم
على فعلها وكل صفة مذم الله
تعالى عبده على فعلها
فتركها واعزم على تركها
فإن الله ما ذكر لك ذلك
وأمره في شئ به لا يعمل به

فدنت قرآن عن تنبيح العمل به بحفظه تلاوته وت تركه الكمال وقال حياة الدنيا كريمة عز وجل متصلة دائمة كما
لا تقطع الموت وهو حيور من كنه حيزه ونعم من حياة الشهيد في سبيل الله لأن يكون الشهيد من الدنيا كرم الله كبراهن له

وكانت هذه الكتب التي نزلت من أجله وانما دخل فيها وزلنا ما موسى لسكونه من هذا الله وكان ما موسى عن تغار فسكري من عائل مهدي ثم يأتى الله عز وجل على عرشه والملائكة الثمانية تحمله فيضعون في تلك الأرض والجنة عن عرش العرش والنار من الجانب الآخر وقد عت الهيبة الالهية قلوب أهل الموقف من انسان وملائكة ووحش فلا يتسكمون الا همسا باشارة عين وتخفى صوت ثم ترفع الحجب بين الله وبين عباده وهو كشف السابق ويأمرهم دعى الحق (٣٢٦) بالسجود لله ود فلا يبقى أحد سجد لله خالصا لا يسجد ولا يسجد رياء واتقاء الاخر على قماء

و هذه السجدة ترجع ميزان
 أهل الاعراف لانها سجدة
 تسكيت يسعدون ويدخلون
 الجنة ويشرع الحق تعالى
 في الفصل والحكم بين عباده
 فيها كان بينهم وأما ما كان
 بينهم وبين الله فان الكرم
 الالهى قد أسقطه فلا يؤخذ
 الله أحدا من عباده بذلك
 ذلك الوقت هيئ ان لم يشهد
 شخصه بينه وبين أحد من
 خلقه ولم يقع له ذنب الا بينه
 وبين الله أو لم يقع له ذنب
 مما قد يختلف ذلك باختلاف
 الشاهد في التوحيد ثم تقع
 الشهادة الاولى من محمد صلى
 الله عليه وسلم في كل شافع
 ثم يشفع بشفاعة شافعون
 ويسأل الله تعالى من
 بعده عنهم ما هو وورد من
 شفاعتهم ما هو وقد بسط الله
 رحمة في أبواب الشفاعة في ذلك
 بره ومن ردا الله شفاعة
 من شافع به ليس ذلك
 تنقص ولا تدرج
 به شفع عن غيره فذلك
 هو زلة لا هيبة على
 عدده يتولى شفاعة
 ويرفع شفاعة شافع
 شفاعة في ذلك يوم
 و...

وبهذه السجدة ترجع ميزان
 أهل الاعراف لان السجدة
 تسكيت ويسعدون ويدخلون
 الجنة ويشرع الحق تعالى
 في الفصل والحكم بين عباده
 فيما كان بينهم وأما ما كان
 بينهم وبين الله فإن الكرم
 الالهى قد أسقطه فلا يؤخذ
 الله أحدا من عباده بذلك
 ذلك لوقت هنيئا من لم يشهد
 شخصه بينه وبين أحد من
 خلقه ولم يقع له ذنب الا بينه
 وبين الله أو لم يقع له ذنب
 وما في واختلاف ذلك باحة لاف
 الشهد في التوحيد ثم تقع
 السماعه لاولى من تجد صلى
 الله عليه وسلم في كل شافع
 لم يشفع بشفع اشفعون
 ويشفع الله تعالى من
 الله عنهم ما هو يريد من
 شفاعتهم ما هو قد بسط الله
 لرحمته في شفع الله في ذلك
 بره ومن رد الله شفاعته
 من شافع ليس ذلك
 تنص ولا لحد رجعة
 به شفعه في ذلك
 في ذلك لا يهية على
 الله يتولى شفاعته
 يرجع شفعه في ذلك
 في ذلك في ذلك
 في ذلك في ذلك

وحيروا في ذلك اليوم شععت الملائكة والبيون والماء ونوبق ارحم النار
في حشرته ارحم لراحم يشفع في الذين ميعه لواخير اقط غير فوحيدهم ته فقط فهم كصاحب السجلات
في حشرته ارحم لا اله الا هو واما الملائكة فتشفع فمن كان على مكارم الاخلاق وشعاءتهم تكون على
الجنة في حشرته ارحم تسعة عشر بل تتأخر الى ان تنقضي مدة المواخيرات كلها ويتصفرون

روحه يس في البرزخ حتى يشكامل عدد السكان وتنتهي مددهم فينادى المنادى اخرجوا جميعا الى مساكنكم فغنى اعدت على هذا التقرير أى اعدت لهم قبل دخولهم الى الاقبل خاتمة واما بعد السور المتقدم ويؤيد ذلك قوله صلى الله عليه وسلم من فعل كذا بنى الله له بيتا في الجنة فعلى وجود ذلك البيت على فعل ذلك الامر فدل على انه لم يكن مبنيا قبل ذلك وكذلك يؤيد ايضا قوله صلى الله عليه وسلم ان الجنة طيبة التربة عذبة الماء وانها قيعان (٣٢٨) وغراسها سبحان الله والجنة ولا اله الا الله والله اكبر ونحو ذلك قال واما ما ورد في الصحيح ان الله

عز وجل خلق الجنة عدن بيده وشق فيها انهارها ودلى فيها انهارها فهو صحيح لان حضرة الحق لا ماضى فيها ولا آتى ولا صباح ولا مساء فهو وكقوله تعالى آتى امر الله فله تعالى ان يخبر عن حضرة المذكورة بما شاء لانها لا تتقيد بزمان كالخلق في مصطلحهم في الاقفاط والله أعلم (قلت) ويحتمل ان الله تعالى خالق الجنان على ما شاء من الاوصاف التي تسمى بها جنانا من انهار وانهار وارب ٣ ثم بقي فيها اما كن خالية فبينة لما يبنى فيها ويغرس من تساهى فقال المكلفين غير ما ينعم الله تعالى به عليهم لاقى مقابلة فعالمهم والله أعلم به قال الشاعر علم ان خواص المؤمنين ليس لهم بدار من عملهم الا في الجنة واما غير الخواص فينون باعمالهم في الجنة ذرة وفي دار اخرى على حسب طاعتهم ومعاصيهم هذا الشيخ في الباب التاسع واما بروميتين مائة روي عن شيخ أبي مديس امد جسد عاصي ته عنه ان كان يقول يدخل اسعداء

الخامس والثلاثين منه اعلم ان الجنة اوسع من السموات والارض وذلك قوله تعالى وجنة عرضها السموات والارض ذلك كالمفسرون في معنى عرضها وجوها وفسرها بالعرض الذي هو ضد الطول ثم اشكل عليهم ان الجنة عرضها الذي هو مثل عرض السموات والارض كيف تسبها السماء وزادوا في بيان ذلك بما يزيد اشكالا ولا يحل اشكالا والذي اراد ان معنى عرضها اظهارها لاهلها بسعة واتساعها كعرض هذه الدنيا بسعة واتساعها على اهلها وانه من عرضت المناع للبيع ومثاله وعرضه مناجهتهم يومئذ ذلك كافر من عرضها كعرض الله جهنم للكافرين فكذلك عرض الجنة لله المؤمنين وهذا امر ظاهر لا اشكال فيه وروي الحاكم وصححه ابن اعرابيا قال يارسول الله ارايت قوله تعالى جنة عرضها السموات والارض فأين النار فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ارايت الليل اذا جاء فأين يكون النهار قال الله أعلم فقال كذلك الله يفعل ما يشاء (فان قيل) فمما عسى قوله عرضها السموات والارض جعل السموات والارض عرضها (فالجواب) هذا جائز في اللغة كقول الشاعر * ووجه نوره البدر التمام * أى كمنور البدر فيكون المعنى هنا كعرض السماء والارض تصديقه ما في سورة الحديد من قوله وجنة عرضها كعرض السماء والارض (فان قيل) مما وجهه من منع جعل العرض على العرض الذي هو ضد الطول (فالجواب) وجهه انه جعل حكم ذلك حكم من نظر منا الى هذه السماء أليس يرى قدر وسعة ما بعينه ومعلوم ان محل الادراك من العين هو تلك اللعبة الصغيرة التي هي مقدار عدسة فعلى هذا يكون نسبة عرض الجنة الى عرض السموات نسبة هذا الرسع مشلا من السماء الى لعبة عينك وان الذي قدر على بناء الجبال والفيضة العظام على فواتهن الصغار وقد در على بناء طلل الانسان على قدميه الصغيرين لا يجزع عن بناء الجنة بسعة منها على اسماء انى تصغر في جنبها دال السماء كالمحود وتحت سقف بيت واسع * قال الشيخ أبو طاهر الغزويني واعلم ان سموات الجنة عدد درجها وهي مائة وأهـ لاهها هو ما دلت عليه الاحبار وهو ساق العرش في الحديث ارفوع الجنة مائة درجة ما بين كل درجة والاخرى ما بين السماء والارض والعردوس أعلاها ومنها تفجر نهار الجنة وعليها يوضع العرش يوم القيامة واما أرضها فتنهى الى سدة المنة ليقوله تعالى لا تدركه المنة عند حاجتها المأوى وسدة المنة هي فوق السموات السبع على ما جاء في الاحاديث وفي بعض الروايات عن ابن عباس ان الجنة في جوف الكرسي هذا ما بلغنا من سماء الجنة وأرضها والله أعلم * دل ولا يكون في الجنة شمس ولا قمر كما قال تعالى لا يرون فيها شمس ولا زمهريرا قيل معناه ولا قمر او قيل حرا ولا بردا واما يكون بدل الشمس والقمر أنوار طالعنة من سرادقات العرش وهي الانوار التي يكسى بعضها شمسة هذه كل الالة فتضلع مضئة عليها وفي الحديث عن أبي ذر قال قلت يارسول الله أس تذهب الشمسي ان غربت قل تذهب حتى تسجد لله تعالى تحت العرش فتسأدن يكسى عاها سبعون حلة من نور العرش ويؤذن لها الحديث فعلم ان هذا الحديث وغيره ان الجنة سموات وأرضها باقيات خالديات أبد لا تبدل ولا تبدل ومن توقف فيما قلده فانما هو لعكوفه على المألوفات في هذه الدار كما لو قيل لمن ليس في بلادهم زيت يريه في بلاد شبة يوضع في شئ اسم أحد هذه الزيت والا تحرق قبله قطن فيور على الناس طول ايامهم فانه يستعمله ذلك شدا بعد ولا يصدق الا ان رآه وان كان من رزقه الله قوة الايمان لا يتوقف فيما أخبر الله ورسوله

جنة بفضله وشقيقته بعد ان الله وكل منهم منزلا في داره بالاعمال ويخار فيها بالانبات التي مات مصرعها بعنى انه أبدا

برمت وهو مؤمن عز وجل ركب ذبسة الاحاديث في النار قدسنة ووجوه عازم على عدم التوبة منه الى ان يموت حار في النار قدسنة وكل دار من دار الجنة وسعة من عاها سبعون حلة من نور العرش ويؤذن لها الحديث فعلم ان هذا الحديث وغيره ان الجنة سموات وأرضها باقيات خالديات أبد لا تبدل ولا تبدل ومن توقف فيما قلده فانما هو لعكوفه على المألوفات في هذه الدار كما لو قيل لمن ليس في بلادهم زيت يريه في بلاد شبة يوضع في شئ اسم أحد هذه الزيت والا تحرق قبله قطن فيور على الناس طول ايامهم فانه يستعمله ذلك شدا بعد ولا يصدق الا ان رآه وان كان من رزقه الله قوة الايمان لا يتوقف فيما أخبر الله ورسوله

في المرات لا تسلك انهم اسودوا في يدك الا ان الاول اشبه والله أعلم وقال في الباب الثاني والثمانين وثلاثمائة منها اعلم ان الصور التي في سورة
الجنة تباعه فكل من اشتى صورة دخل فيها وينصرف بها الى أهله كما ينصرف بالحاجة مشترين بها من السوق وقد يرى جماعة صورة واحدة
من صور ذلك السوق يشتهى بها كل واحد من تلك الجماعة فيدخلها ويلبسها فيجوزها كل واحد من تلك الجماعة ممن لا يشتهى بها غيرها واقف ينظر
الى كل واحد من تلك الجماعة قد دخل (٣٣٢) في تلك الصورة وانصرف بها الى أهله والصورة كما هي في السوق ما خرجت منه ولا يعلم حقيقة

هذا الامر الا من أطلع الله
من طريق كشفه على نشأة
الدار الآخرة والله أعلم قال
والذي أعطاه الكشف
الصحيح ان أجسام أهل
الجنة تتطوى في أرواحهم
فتكون الأرواح طرودا
للأجسام عكس ما كانت في
الدنيا فيكون ان ظهور والحكم
في الدار الآخرة لا روح
لأجسامهم قال ولهذا يقولون
في أي صورة شاءوا هم اليوم
عند الملائكة وعبادة الأرواح
قال وتصورها أرباب أهل
الجنة بحسب صفاتهم وأعمالهم
الصالحة في دار الدنيا من
الشوائب وكل من كان أكثر
اخلاصا في عمله وعمله ما كان
بدنه أشرف وأنور وأزاه
اشتى أهل الجنة التنازل
محصل في جامع الرجل زوجته
الآدمية أو الحوراء فيوجد
الله تعالى عن كل دفعة ولدا
وذلك لان الله تعالى قد جعل
هذا النوع الانساني غير
متناهي الاشخاص لشرفه
هذه ذل ولذة الجماع هناك
تضاعف على لذة جماع أهل
الدنيا مضاعفة فيجد
كل من رجل والمرأة لذة
لا يدر قدره ذو جوارها

شهوة النفس في الدنيا تابعة لمشتياتها ومشتيات أهل الجنة تابعة لشهواتهم فيها قال تعالى ولكم فيها
ما تشتهون أنفسكم ولم يقل أنفسكم تشتهون كل ما فيها فاعرف قدر هذه النكته فانها غريبة اه كلام
الشيخ أبي طاهر رحمه الله وأما كلام الشيخ محي الدين رحمه الله تعالى فقال (ان قيل) كم أقسام
أهل الجنة (فالجواب) هي أربعة أقسام الرسل والأولياء والمؤمنون والعلماء بالله تعالى من طريق
الأدلة العقلية (فان قيل) فهل يتميز بعض هذه الأقسام عن بعضهم وبماذا يكون تميزهم (فالجواب)
نعم يتميزون وذلك عند رؤية الخوضل وعلا في حنة عدن في الكتيب الأبيض وتيز كل قسم يكون بمأه
جاس على الرسل والأنبياء يكونون على منابر ولأولياء على أسرة والعلماء بالله من طريق البرهان والظن
العقلي يكونون على كراسي والمؤمنون المفلدون في توحيدهم يكونون على مراتب دون الأسرة اه (فان
قيل) فما المراد بحديث السبعين ألفا الذين يدخلون الجنة بغير حساب هل المراد لم يكن ذلك في حسابهم وظنهم
أم المراد أنهم سبعمائة ألفا الذين يدخلون الجنة بغير حساب (فالجواب) المراد به كما مر في مجت الحساب ان دخول الجنة لم يكن
في حسابهم ولا في ظنهم ولا تخيلهم بل هو قضا فبداهتهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون وليس المراد به الحساب بين يدي
الله عز وجل ذكره الشيخ في الباب الثامن والأربعين وثلاثمائة وقال في الباب السبعين من الفتوحات في معنى
حديث البخاري من كان من أهل الصلاة دعى يعني يوم القيامة من باب الصلاة ومن كان من أهل الجهاد دعى
من باب الجهاد ومن كان من أهل الصدقة دعى من باب الصدقة ومن كان من أهل الصيام دعى من باب الصيام
فقال أبو بكر رضي الله عنه يا رسول الله ما على هذا الذي يدخل من تلك الأبواب كلها من بأس فهل يدعى منها
كأهل أحد يا رسول الله فقال نعم وأرجو أن تكون منهم يا أبا بكر معنى الحديث أن دعاء الله تعالى الثامن الى
الدخول دعاء واحد فمنهم من يدخل من باب واحد ومنهم من يدخل من بابين ومنهم من يدخل من ثلاثة وأجمعهم
دخولا من دخل من الأبواب الثمانية في آن واحد وايضا ذلك ان أعضاء التكليف ثمانية لكل عضو منها
باب فبالآنحنى ان تنكر ذلك في الثواب الاخرى في الاآن الواحد وأنت تشهد ذلك في العمل من فعل وترك
كغاض بصره في حال استماعه موعظة في حال تلاوة في حال صيام في حال تصدق في حال ورع في حال تحصين
فرج كل ذلك بنية التقرب الى الله تعالى قال وهذه المسئلة من جملة مسائل ذى النون المشهورة التي تجابها
العقول وهو ان الواحد يكون بحسبه الواحد في أما كن مختلفة في الاآن الواحد فاهل الكشف يعرفون
هذه المسائل وأهل العقل ينكرونها فمن تحقق بعرفه ما قلناه لم يتوقف في دخول الواحد الجنة من أبوابها
الثمانية في آن واحد اذا نشأ الاخرى به تعطى هذه الامور كما ان نشأة الدنيا تعطى جميع شعب الاعمال
في الانسان في الزمان الواحد من غير استحالة اه (فان قيل) هل لنا الجنة معنوية أيضا كالحسبية أو ما ثم
الجنة سوى الحسبية (فالجواب) نعم ان الجنة على نوعين جنة معنوية وجنة حسبية والعقل يعقل ه تين
الجنين معاكما يعقل العالمين العالم المطيب والعالم الكثيف ويعقل عالم الغيب وعالم الشهادة وايضا ذلك
ان النفس الماطقة المكفة لها نعيم بما تحمله من العلوم والمعارف من طريق نظرها وفكرها وما وصلت اليه
من ذلك بلادة لعقلية ولها أيضا نعيم بما تحمله من الذات والشهوات بما تناله بالنفس الحيوانية من طريق
قواها الحسبية من كل شرب ونكاح ولباس وروائح ونعمات طيبة وصور حسان وغير ذلك (فان

في الدنيا فشي عابها من شدة حلاوتها لكن تلك اللذة إنما تكون بخروج ربح اذا لم ينفى هذه كالدنيا كما صرح به الاحاديث قلت
فيخرج من كل ن تزوج مائة كراثة المسك فيلقبان في ارحم فيتمكون من حينه فها ولد او تكمل نشأته ما بين الدفعتين فيخرج ولدا
مصور مع النفس الخرج مع مرقولا ل هذا الامر اهدى كما شوا قال ويشاهد ان الابوان كل من تولد عنهما من ذلك النكاح في كل
دفعة منهم لا ولد يذهب ولا يعودون اليهم أبدا كالملائكة المتطهرين من أنفاس بني آدم في دار الدنيا لا يعودون اليهم كالملائكة السبعين

الغالبين يدخلون البيت المعمور كل يوم قال ولا حظ لاولاد الاولاد في النعيم المحسوس ولا المعنوي انما نعيمهم برزخي كنعيم صاحب الرؤيا قال
وقد يقع مثل ذلك لبعض الاولياء في دار الدنيا فيسكن الولي من حيث روحه ووجهه من حيث روحها ويتولد بينهما اولاد روحانيون بأجسام
وصور محسوسات قال وقد وقع له ذلك مرات وطال في ذلك في الباب التاسع والسبعين وثلاثمائة (ثالث) وليس لاهل الجنة ادبار مطلقا لان الدبر
انما خاؤ في الدنيا من جالعه انما ولا غطاء هناك ولولا ان ذكر الرجل وفرج المرأة يحتاج (٢٢٣) اليه في جملتهم وفي ولادتها ان وقعت لما

كان وجسد في الجنة فرج
له عدم البول فيه والله اعلم
قال ونعيم اهل الجنة مطلق
والراحة فيها مطلقة لا راحة
النوم وليس عندهم من نعيم
واحدة من لانهم لا ينامون
ولا يعرفون الاذوق ضده
قال واما اهل النار فينامون
في وقت بركة ثم صلى الله
عليه وسلم وذلك هو القدر
لشيء ما هم من النعيم نسأل
الله عافية آمين * قال
لشيخنا في الدين وهذا يدل
على ان النار محسوسة بالاشعة
بشدة وقوتها على كذا
نحو زندهم سبعة
لدرجات نصفها في الوصف
لان كونها في اجسام
لان حقيقة النار لا تقبل
هذا الوصف من حيث ذتها
وتقبل الزيادة ونما الجسم
الرقبة وهو الذي يجبر
بأنه كره في آخر الباب
الخامس والسبعين من
الفتوحات قوله علم ان عدد
الجنات من حيث مراتب
الدرجة اختصاص وجنة
ميراث وجنة عماران وليكن
واحدة منها اهل كذا كره
الشيخ في الباب السابع
والسبعين ومائتين من

قلت) فم خالق الله تعالى هاتين الجنةين وهل خلقهما من مادة واحدة أم من مادتين (فالجواب) قد خلقهما الله
من مادتين ما ما الجنة المحسوسة فخلقها من رضاء وذلك الخلق كان بطالع الاسد الذي هو الاقنيد ولذلك كانوا
يقولون لشيء كن فيكون بذن الله تعالى واما الجنة المعنوية التي هي روح هذه الجنة المحسوسة فخلقها الله
تعالى من الفرح الالهي والكمال والابتهاج والسرور فكانت الجنة المحسوسة كالجسم وكانت المعنوية لها
كل روح وقواها ولذا سماها الله تعالى الدار الحيو ان حياتهم افعالهم يتنعمون فيها بها حاد ومنه في رقد ورد
في الحديث ان الجنة اشبهت قف الى اربع بالوعاء روعلى وسلمت فوصفها بالشرف في قوله يوم احسن
موافقة هذه الاسماء من بلا ما خوذ من آل الرجل من دانه اذا خاص به وسلمت ان من السلامة من الاسلام
والامراض وعجارت من العمارة في عبارة اهلها يزول ألم شوقها اليهم ومضى على فهو من اهلها في رعد على
البار التي هي شتهار طال في ذلك ثم قال وتحقق ذلك ان ليس في هذه الجنة الى ربة فساد قسمين شتى
الجنة وتنسب اليها الجنة وهم الا كبر من رجل الله عز وجل من رسول ربي وولي كمال وقسم شتى في الجنة ولا
يشتهر هو وهم ربي الاحوال من رجل الله فيهمون في جلال الله عز وجل حتى يحجبهم ذلك عن شهود الجنة
وما فيها ولا دون القسم الاول بلهاهم في مطالب حقائقهم وقسم شتى في الجنة ولا يشتهر في الجنة وهم
عصاة المؤمنين وقسم لا يشتهر في الجنة ولا يشتهر في الجنة وهم المكربون يوم ليس واقفون في الجنة
الخمسة والاربعون من هذه الاربعه قسم (ونقول) فساد في نوع الجنة (فالجواب) في الالفة
نوع حنة اختصاص وجنة ميراث وجنة عمار (فالجواب) في اهل هذه الجنة (فالجواب) ثم
حنة الاختصاص فهي التي يدخلها الاطفال الذين لم يبلغوا حد العقل من ولد المؤمنين وولد المؤمنين
سنة عواذ بها ويحلى الله تعالى من شاع من عباده من جهة لاختصاص رضاء عن اهل الجنة الذين
عقلوا واهل توحيد داعي واهل عزت الذين يصل اليهم دعوة رسول من اهل توحيد عبادة
وما اهل الجنة ميراث وهم كل من دخل الجنة ممن ذكره من المؤمنين وهي لما كن التي كانت معينه
لاهل النار وآمنوا ودخروا واهل الجنة لا عمل في الجنة في رضاء عنهم فساد في الجنة فساد
من غير في وجوه تفسد في الجنة كثر وعلم ان رضاء عنهم فساد في الجنة فساد في الجنة فساد
لا الجنة لاختصاص في رضاء عنهم فساد في الجنة فساد في الجنة فساد في الجنة فساد في الجنة فساد
لا تقبل في الجنة ولا توراثة ولا عمل (فالجواب) نعم وهو كذا لتمام في الجنة فساد في الجنة فساد
هم من يشاء من عباده (ونقول) فساد في الجنة لاختصاص في الجنة فساد في الجنة فساد في الجنة فساد
في ان النار كذلك فساد في الجنة فساد في الجنة فساد في الجنة فساد في الجنة فساد في الجنة فساد
في كل جنة من الجنات انما يترصو رضاء الجنة في الجنة فساد في الجنة فساد في الجنة فساد في الجنة فساد
الجان وياهم الجنة لخلد وياهم الجنة فساد في الجنة فساد في الجنة فساد في الجنة فساد في الجنة فساد
الوسيلة فهي اعلى درجة في الجنة عدن وهي رسول الله صلى الله عليه وسلم حصة كثر في الجنة فساد في الجنة فساد
سائر الانبياء والمرسلين وانما توقف حصواها على دعاة من غيرة بهيمة ان يفرد احد دون الله في
بالعنى المطلق * وقال الشيخ محيي الدين ولا يخفى ان اراحة في الجنة معطاة وكذلك رضاء من كذا في الجنة

الفتوحات فاهل جنة الاختصاص لانبياء الاطفال والجنات واهل التوحيد داعي ومن تتبعه دعوة نبي وسميت بجنة لاختصاص لانهم لم تكن
عن عمل سابق واهل جنة ميراث هم كل من دخل الجنة ممن ذكره من المؤمنين وهي لما كن التي كانت معينه لاهل النار ودخروا كورد
يقال للمؤمن هذا مكان من النار قد بذلت الله به مكانا من الجنة فساد في الجنة فساد في الجنة فساد في الجنة فساد في الجنة فساد
بعض الوجود في حقه أولى من بعض فذا أمر الله به عباده الى الجنة بنقله وكرمه في تنسبته من النار تسدي حقاؤه ولاه وكذلك من يدخل

النار تبقى نسبتها في الجنة تستدعي - فها هو ملاها فيقال له انظر مكانك في الجنة لو كنت آمنت بالله تعالى لدخلته في راد حشرة وندامة * قال
وأما أهل الجنة الاعمال فهم أهل الاعمال الصالحة فمن لم يكن له عمل صالح في دار الدنيا لا يكون له في الجنة الاعمال نصيب لان الناس انما يتزولون
فيها بأعمالهم فقط قال تعالى في هذه الجنة ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون وقال وثلاث الجنة التي أوردتموها بما كنتم تعملون قال وهذه الجنة
مشمولة على بضع وسبعين جنة على عدد (٢٣٤) شعب الايمان لا تزيد على عددها ولا تنقص والبضع من الواحد الى التسع فمن جمع شعب

بأمر وجرى اذها عبارة عن الامر الذي يات به ويتنعم به المرحوم وذلك هو الامر الوجودي فكل من
في الجنة متمتع وكل ما فيها نعيم الاراحة النوم فان أهل الجنة ما عندهم من نعيمه شيء لا عدم التعب والنصب
وانما راحة النوم خاصة بأهل جهنم لكن في أوقات كالتقدم في الكلام عليها قال وهذا يدل على ان النار
محسوسة بالاشك وبؤيد ذلك قوله تعالى كلما نضجت زردقاهم سمعوا اذ النار لا تتصعب في هذا الوصف فالامن
حيث قيامها بالاجسام لان حيث ذاتها ولا تقبل الزيادة ولا النقص وانما الجسم المحرق بالنار هو الذي
يسهر بالبارية وأطال في ذلك (فان قلت) ان الله تعالى قد وصف الجنة بقوله تعالى وله من رزقهم فيها
بكرة وعش - يامع انه ليس في الجنة شمس ولا قمر فكيف يعرف أهل الجنة البكرة والعشى (فالجواب)
كما قاله الشيخ في الباب الثامن والتسعين وثلاثمائة ان لأهل الجنة مقادير يعرفون بها انتهاء مدة الشمس
في الدنيا في طلوعها وغروبها فيعلمون بذلك المقادير كما كان في الدنيا بكرة وعشيا وعند ذلك يتذكرون
انه كان لهم في الدنيا حاله تسمى الغداة والعشاء قياتهم الله عند ذلك التذكر برزق بكرة وعشيا فهو رزق
خاص في وقت خاص معلوم عندهم وما عدا ذلك فكلها دائم لا ينقطع اذ الدوام في الاكل هو عين النعيم
لذي يكون به غذاء الجسم ولكن لا يشعر بذلك كثير من الناس وايضا ح ذلك ان الانسان اذا أكل الطعام
حتى يشبع فلا يس ذلك بغذاء ولا هو بأكل على الحقيقة وانما هو كالجاني الجامع للمال في خزانته والمعدة خزانة
للمجوع هذا الا كل من الاطعمة والاشربة فاذا جعل فيها أي في المعدة ورفع يده في شئ تذتولاها الطبيعة بالتدبير
ويثقل ذلك الطعام من حال الى حال وتغذيه بها في كل نفس يخرج عنه دائما فهو لا يزال في هذا دائما ولولا ذلك
لبطلت الحكمة في ترتيب نشأة كل متغذ ثم اذ دخلت الخزانة تحرك الطبع الجاني الى تحصيل ما يملأها به فلا
يرال الامر هكذا دائما أبدا فهذا هو صورة الغذاء في المتغذي فعلم ان التغذي موجود في كل نفس دنيا وأخرى
وأما الشئ في ذلك * وقال في الباب الثامن والثمانين وثلاثمائة في قوله تعالى للذين أحسنوا الحسنى
وزيادة اعلم ان في هذه الآية تعبيد المعين وزيادة غير معين اذ الزيادة هي كل ما لا يخطر بالبال كما اشار
اليه حديث ان في الجنة ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر فلا بد أن يكون غير معلوم للبشر
ولا بد أن يكون للبشر صفة غير معلومة ولا معينة منها يحصل له هذا الذي ذكر أنه ما خطر على قلب بشر موازنة
بجهول الجاهل وفي القرآن العظيم فلا تعلم نفس ما تخفي عنهم من قرة أعين فنكر النفس ونفى العلم بما تخفي
له من قرة أعين فعلمنا ان الاجمال انه أمر مشاهد لسكونه تعالى قرنه بالاعين ولم يقرنه بالاذن ولا بشئ من
الادراكات وأطال في ذلك (فان قلت) فما المراد بحديث الصور التي في سوق الجنة هل هي براز أم لا
(فالجواب) كما قاله الشيخ في الباب الثاني والثمانين وثلاثمائة انها كلها براز وخ وذلك ان أهل الجنة يأتون
الى هذا السوق من أجل هذه الصور التي تمقلب فيها أعيان أهل الجنة فادخلوا هذا السوق صار كل من
استهى صورة دخل فيها وانصرف بها الى أهله كما ينصرف بالحاجة مشترى من السوق وقد يرى جماعة
صورة واحدة من صور ذلك السوق فيشتهيها كل واحد من تلك الجماعة فيدخل فيها ويلبسها ويحوزها
كل واحد من تلك الجماعة ومن لا يشتهيها بعينها واقف ينظر الى كل واحد من تلك الجماعة قد دخل في تلك
الصورة وانصرف بها الى أهله والصورة كما هي في السوق ما خرجت منه فلا يعلم حقيقة هذا الامر الذي نص

الايمان كلها فهو الذي يتبوأ
من الجنة حيث يشاء * قال
وصورة تجاوز الجنة
الثمانية لبعثها بصورة
دوائر ثمانية في قلب جنة
اعلاها جنة عدن وهي قصة
الجنة بمنزلة دار المثل يدور
عليها ثمانية أسوار بين كل
سورين جنة ويلى جنة عدن
في العاقر والفضل جنة
الفردوس ثم جنة الخلد ثم
جنة النعيم ثم جنة المأوى ثم
دار السلام ثم دار المقامة قال
وكل جنة يصدق عليها اسم
أخوانها فجنة النعيم جنة
خلود دار سلام وجنة مأوى
ودار مقامة وهكذا * قال
والوسيلة الخاصة برسول الله
صلى الله عليه وسلم في أعلى
جنة عدن وتسمى فيها دار
المقامة * قال واسائر
الجنان اتصال بهذه الوسيلة
ليتمعوا بشهود طاعة
صاحبها صلى الله عليه وسلم
ويفرح منها ثم الجنان
فهي شعبة في كل جنة ومن تلك
الشعبة يظهر محمد صلى الله
عليه وسلم لأهل تلك الجنة
فهو في كل جنة مقام منزلة
تكون فيها جدول شيخ
في باب السدس والتسعين

وما تميز ودرجات الجنة في عدد دركات ان لا من درجة لا ويقابلها درك من النار حتى انه تعالى لما قال في أهل الجنة عليه
وأيضا مزيد في أهل الفردوس عذاب الا انه ليس في النار دركة اختصاص كسبائي وايضا ح ذلك ان الامر والنهي لا يخول العبد
أمره في الدنيا ولا يعمل في الامر كونه درجة في الجنة معينة لذلك العمل خاصة وفي موازنة هذه الدرجة الخصوصية لهذا العمل الخاص
لأنه ان درك في الرفع من حصاة من ثلث درجة في الجنة لوقت على خط استواء في ذلك الدرك من النار فاذا سقط الانسان

صلى الله عليه وسلم أخرج جميع
الانبياء ومن تبعهم لكونه
نبي الانبياء ولكل نبي
بحر من تبعه من غير ان ينقص
من حرمه شيء قال وأما منزلته
صلى الله عليه وسلم يوم
تزور الاعداء على عين العرش
وهو نزله يوم القيامة بين يدي
الحاكم العدل من حضرات
الائمة الالهية لتنفيذ
الاوامر الالهية وكل هل
موقف يدحدون عنه في ذلك
ومن لانه وجهه كاهري من
يعده من كل جانب
علام من الله تعالى فيهم
منه يدعى على منام
صوت وحرف لكل الاله
ولاس وراء شجرة طوبى
الهي في منزل لاهه على بن
م ب رضى الله عنه وهى
بمنها روزه طيبة تزهرا
رضى الله عنه فاس من الجنة ولا
رجة ولا بيت ولا مكان الا
فيه فرع من شجرة طوبى
لأن يكون سر كل نعيم في كل
جنة ونصيب كل ولي فيها من
وراثة طيبة رضى الله
عنه في حجب ذلك الدرع
قال الشيخ في ذلك في الباب
الحادى واسم عين وثلاثة
قال شجرة طوبى لجميع

شجر الجنة كلها كما قال تعالى من لبنين ودنانير لينة على أغصانها تمرات من رزق ربها الزينة والحي والحل الذين هم رزينة لكل لأبس فمن على التحقيق أرضه كما قال تعالى أجمعاء ما على الأرض رزينة لها وحقت من حقيقة لشمار الجنة عين ما هي عليه كعطت لنواة شجرة وما تحمله مع النوى الذي في ثمرها انتهى * قالوا ثم إن جميع الفضل وقع في التوسيم لا يباين ما هو من حيث الجنة لا اختصاص وما حجة الأعمال فهم فيها متساوون من حيث إن كل عامل في الجنة جزاء عمله ووقع الفضل بحسب المشاهدة في الأعمال وقوة

الاستعداد وضعه الله تعالى في الجنة ما لا يعرف ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر فهم أهل التوحيد في
الافعال الذين شهدوا أعمالهم خلة الله لأهلهم حال مباشرة الاعمال فيكونوا مثلاً لغيرهم في أن يعينوا الهادي أنفسهم جزاء فكان
بجزاؤهم غير محدود وذلك لأن عيوتهم لم تر عليهم وأذنهم لم تسمع به ولم تخطر أعمالهم على قلب بشر من غيرهم أو منهم لنجردهم عنها الله وحده
ما عدا نسبة التكليف قال ويعرف (٣٣٦) أهل الجنة فيها الليل والنهار بالكشف والروية والمقادير التي في الهلاك لا طمس المعبر عنها

بالبروج فيعلمون بذلك حد
 ما كان علمهم في دار الدنيا
 مما يسمي بكرم وعشيا وكان
 لهم في هذا الزمان في الدنيا
 حالة تسمى الغداء والعشاء
 فيتذكرون منها هنالك فيأتيهم
 الله تعالى برزق خاص في
 ذلك الوقت الخاص فلذلك
 قال الله تعالى ولهم رزقهم
 فيها بكرة وعشيا اذ لا شمس
 هنالك ولا قمر قال ومعنى قوله
 تعالى في الجنة اكلها دائم
 ان الاكل لا ينقطع عنهم متى
 اشتوه ولا انهم ياكلون دائما
 فالدوام في الاكل هو عين
 الاستمرار بما يكون به الغداء
 للجسم فذا اكل الانسان حتى
 يشبع فليس ذلك عذاء ولا
 كل على الحقيقة وانما هو
 كالجاني الج مع المال في خزائنه
 والمعدة جامعة لما جاء هذا
 الاكل من الاعمة
 والاشربة فاذ انترن ذلك
 في معدته ورفع يده فيبتدئ
 تناولها ببيعة بالتدبير
 ويثقل ذلك الطعام من حال
 الى حال ويعذبه بما في كنه
 نفس فهو لا يزال في عذاء
 دائم ولولا ذلك لماتت المأكدة
 في ترتيب شدة كل معدة
 ان السزاة ذات من

تقدم مذهب الشيخ أبي طاهر رحمه الله في تولد أهل الجنة فمذهب الشيخ محيي الدين في ذلك (فالجواب)
أن مذهبهم وجود التناسل في الجنة ووقوع التوالد من حيث الأجسام والأرواح وعبارة في الباب التاسع
والستين وثلاثمائة اختلاف أصحابنا في هذا النوع الإنساني هل تنقطع أشخاصه بانتهاء مدة الدنيا أم لا فمن
لم يكشف له قال بانتهائه ومن كشف له قال بعدم انتهائه * وقال إن التوالد في الآخرة في هذا النوع
الإنساني باق في المثل إذا لم يخلق تعالى لم يوجد شيئاً في العالم الذي لا أكل منه إلا في مثال في خزائن الجود في
كرسيه تعالى وتلك الأمثال التي يحويها تلك الخزائن لا تنهاى أشخاصها فالأمثال في كل نوع توجد
في كل زمان فرد في الدنيا والآخرة لبقاء كل نوع وخدمته (فان قلت) فهل الحور والعين على صورة
نساء الدنيا أم لا تشبهها إلا في الاسم فقط كما قاله ابن عباس بالنظر إلى قواكه الجنة وما كيفية جماع الحور والعين
(فالجواب) صورة خلق جميع الحور والعين على صورة خلق الأنس مع أنهم ليسوا بناسي وأما صورة نسكاحهم
فكما ينسكح الرجل من المرأة لا دمية الأنسانية كذلك ينسكح الحور في الزمان الفرد وهذا لنسكاح خاص
بالسعداء من بني آدم فليس للشقيعاء نصيب من النسكاح في النار * قال الشيخ محيي الدين في الباب التاسع
والستين وثلاثمائة بعد كلام طويل فعلم أن الرجل من لو أراد أن ينسكح جميع ما عنده من النساء والحور
العين لنسكحهن في ليلة واحدة من غير تقدم ولا تأخر لحرق العواتر هناك وذلك مثل فاكهة الجنة لا مقطوعة ولا
ممنوعة فهي تقذف دائماً من غير فقدان مع وجود كل وغيب طعم فإذا أفضى الرجل إلى الحوراء أو الأنسية
كاره في كل دفعة شهوة ولذة لا يقدر قدره لو وجدها أهل الدنيا العشي عليهم من شدة حلاوتها فيكون من
الشخص في كل دفعة أربع مشيرة يخرج من ذكره فيلقاها رحم المرأة فيتكون من جنه فيها وفي كل دفعة
ونكمل نشأته ما بين الدفعتين فيخرج مولوداً مصوراً مع النفس الخارج من المرأة وحاجراً طبيعياً فهذا هو
صورة التوالد الروحاني في البشر مع الجنس المختلف والمتماثل ولا يزال الأمر كذلك دائماً أبداً (فان قلت) فهل
يشاهد الألبان مولوداً عنها من ذلك النسكاح أم لا (فالجواب) نعم يشاهد أن مولوداً منها من ذلك
النسكاح ثم تخفى تلك الأولاد عنهم ما لا يعودون كالملائكة التي تدخل البيت المعمور كل يوم لا يعودون إليه
أبد (ونقلت) فهل يؤثرون الأولاد حظاً في العيم المحسوس (فالجواب) كما قاله الشيخ محيي الدين ليس لهم أولاد
الأولاد فيهم محسوس ولا معنوي وإنما نعيمهم برزخي كنعيم صاحب الرؤيا بما يراه في حال نومه وذلك
لما يقتضيه الشئ الطبيعي ولا يزال النوع الإنساني يتوالد ولكن على هذا الحكم الذي ذكرناه (فان قلت)
فما صورة تولد الأرواح البشرية منه بعنا أن لها في الآخرة مثل ما لها في الدنيا من الاجتماعات وبرزخيات
مثل ما يرى النائم في النوم (فالجواب) إن صورة تولد الأرواح في الآخرة صورة ما يرى النائم في الدنيا
أنه ينسكح زوجته ولده ولد من كل من أقيم في هذا المقام ونسكح زوجته من حيث روحه وروحاً له تولد له
أولاد من ذلك النسكاح الذي بينه وبينها وبين مخالف حكمهم حكم المولودين من النسكاح الحسي في الأجسام
والصور والمحسوسات فيخرج الأولاد ملائكة كراماً لا يزالون وأما مطهرة فهذه صورة تولد الأرواح لكن لا بد
أن يكون ذلك من تجل برزخي كتجلي الحق تعالى في الأحوال المقيمة مدة فإن البرزخ أوسع الحضرات لقبوله
وجود الحالات العقلية فلهذا صورة نسكاح أهل الجنة صورة مشاء الملائكة أو الصور من أنفاس الذين

الكل حراً من منع سحابي في تحصيل ما يثابره به وهكذا على الدوام قال فهذا معنى قوله أكلها دائماً وأطال الشيخ في ذلك في الباب لله
المراد تسعين وثلاثة فرجة قول واعلم ان الحركة التي كانت تسير بالشمس ويظهر من أجلها طلوعها وغروبها وحوادثها في الفلك
الارض من لمدى وسقطت بجملة وجوب الكوكب السيار في مدارها بسبب محبة فيها كسباحتها الا في أوقاتها على حد سواء قال ولولا
ذلك لكانت الشمس في كسوفها لا تشرق من ضوء الشمس عن عينها لولا المنة في الموضع والموازين المحكمة التي

قد علم الله تعالى أنه موين ما علم أحد منهم ذلك قال واعلم أن الكتيب الذي في الجنة عدن هو مسك أبيض وجنة عدن هي قصبة الجنان وقامتها
وحضرة الملك الخاصة ولا يدخلها غير الخواص إلا بحكم الزيادة قال وفي هذا الكتيب من البر وأمره وكرامته ومراتب لان أهل الكتيب أو سبع
طوائف رسل وأنبياء وأولياء وممنور وكل صنف منها متفاضل وإن اشتراكوا في المدبر مثلاً قال تعالى تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض وقال
ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض وقال ورفع عضكهم فوق بعض درجات يعني السائق قد دخل فيه جميع بني آدم دنيا وأخرة فإذا أخذ الناس
منزلهم في الجنة استعادهم الحق تعالى إلى رؤيته في دار عود على قدر مراتبهم ومشيمهم هناك طاعة ترفعهم فان منهم السطى وومنهم السريح
ومنهم المتوسط ومنهم من يجمعون في الكتيب وكل شخص يعرف مرتبته علمه ضرورياً يجري (٣٣٧) البها ولا ينزل إلا بها كما يجري الطفل إلى
لدى نورا حدهم أن ينزل

[illegible]

(٤٣ - لو اقيمت في) معتقد ومن علم في اعتقادك ان لم يكن سوى نور و صورة ذلالت المعتقد والاعمال الخلقية في حال الرؤية لا بد أن يغتوا عنهم فموقع لهم لذات في زمان رؤيتهم فان الادة عند اول التجلي حكمه سلطان اعلاهم فاعتقدهم مع وعن أنفسهم وهم في مدة في حال فناء لعظام سلطنتها قول وهذا ذوق غريب لا يعرفه الا من ذاقه وذاداة لا يقدر على استكاره من نفسه قول وذات وقع لاهل الجنة رؤيته الله عز وجل كان الناس فيه على اقسام فمنهم من يرى به بصر العين ومنهم من يراه بكامل جسمه ومن يراه بجميع وعجزه ومن يراه بجميع جسده وهذه تكون الانبياء وكل ورثتهم بحكم التسليم له ولويس ليس لما ذكره يزعمون هذا لا يحجب عظمة شير وهو منهم ويرونه بقدر وسعهم وماتتهم لا خير من غير احاطة وقصور رحم عن الاحسان هو حجاب العظمة قول وتشبيه صلى الله عليه وسلم لرؤية الله تعالى برؤيتها للشمس والقمر ليس المراد رؤيتها بالاحاطة وضوءها وانما اراد رؤيتها بالعلم والاحاطة كسر وفيه لان البصر عند ذلك يدرك ذات الشمس والقمر

التي لا تغيب لزيادة النورية ولا نقصان فهذا هو الادراك المحقق لذات الشمس ولذلك لما قيل له صلى الله عليه وسلم رأيت ربك يا رسول الله فقال نوراً أنى أراه يعنى كيف أراه ونوره شمس منانى يخطف الابصار لانه ليس من جنس النور والمخلوق فالتشبيه من حيث ادراك الذات ليس كمثل به النعيم لان حيث الاماطة تتجيب بالحق تعالى كما تجيب بالشمس والقمر حال الكسوف وغيره فافهم ثم قال فعلم ان نور الرب الذى يقع فيه التجلى يوم القيامة وفي الجنة لاشعاع له فلا يتعدى ضوءه نفسه وذلك ليدركه البصر وهو فى غاية الوضوح قال وأقسام الناظرين الى الحق تعالى لا تنحصر اذ الرؤية تابعة لاعتقادهم فى دار الدنيا سمعة وضعية الجلالا وتعظيمها وذلك ليعنى كل أحد سمعة اعتقاده فثمة من حفظه النظر الى ربه لذة عقلية ومنهم من حفظه لذة نفسية ومنهم من حفظه لذة حسية ومنهم من حفظه لذة حبابية ومنهم من حفظه لذة ميكيفية ومنهم من حفظه لذة غير

مكية ومنهم من حفظه لا ينقل تكليفها ومنهم من
حفظه لا ينقل تكليفها وهكذا هم درجات عند
الله كما كانوا في الدنيا والعطر
مختلفة من أصل المزاج الذي
ركبها الله عز وجل عليه قال
وهذا هو السبب في اختلاف
نظر الخلق بأفكارهم في
الماء ولات حفظ هؤلاء في لذة
النظر مثل ما تخيل اليهم في
نظرهم سواء قالوا علم ان
خواص الاولياء والعلماء
لا ينتظرون ربهم الا في مرآة
نبيهم صلى الله عليه وسلم
لكونها أكل المرآة الذي
أول به الجميع المرآة قال وغير
الخواص من الاولياء
والعلماء ينتظرون في مرآة
منهم على اذرامهم من
الانبياء السابقين وذلك لان
تجليه تعالى في معارف قلوب
الانبياء أنهم رأوا كماله من تجليه
في قلوب غيرهم لاسمى في باب
الايمن بما جاء به الرسل
من الصفات التي تجليها

الاعمال قصر ولا طاق الاوغصن من أغصان هذه السدرة داخل فيه وفي ذلك الغصن من الثمر على قدر ما في
العمل الذي هو الغصن صورته من الحركات (فان قلت) فما حكم ورقها في الحسن وعدمه (فالجواب)
حكم ورقها ان فيه من الحسن بقدر ما حضر العبد في ذلك العمل الذي الورق مظهره كما ان عدد أوراق كل غصن
يكون على عدد ما في ذلك العمل من الانفاس * قال الشيخ محي الدين واعلم أن أسعد الناس به هذه السدرة
أهل بيت المقدس كما أن أسعد الناس بالمقدس أهل الكوفة كما أن أسعد الناس برسول الله صلى الله عليه وسلم
أهل الحرم المكي كما أن أسعد الناس بالله عز وجل أهل القرآن اه ولم أطلع اه هذا الكلام على دليل
والله أعلم (فان قيل) فما حكمه الاكل من هذه الشجرة (فالجواب) حكمته زوال الغل من قلوب أهل
الجنة فلا يزال الغل من قلب أحد منهم الا ان أكل منها والله أعلم (فان قلت) فما المراد بقوله تعالى في
فاكهة الجنة لا مقطوعة ولا ممنوعة هل المراد بذلك انهم لا تنقطع في فصول السنة أم المراد غير ذلك (فالجواب)
كما قاله الشيخ محي الدين في الباب التاسع والتسعين ان المراد بذلك عند بعضهم ما ذكر في السؤال وهو ان
الفاكهة تنقضي بانقضاء زمانها ثم تعود في السنة لا نخوة وان المراد انهم اذا اكلوا تلك الشجرة لا تنقطع فهذا يبلغ
علم العقول والذي عندنا نحن من العلم في قوله لا مقطوعة ولا ممنوعة ان الله تعالى يجعل لما في الارزاق ما يسمي
قطافا وتناول كما جعل الله تعالى لعالم الجن في العظام زوا وما ترى ينقص من العظام شيء فنحن بلا شك
نأكل من ثمر الجنة قطافا مع كون الثمرة في موضعها من الشجرة ما زالت عنها لانهم اذا اربقوا يتكئون فيها الامور
ولذلك سميت دار تكوين لا دار اعدام وتظاير ذلك سوق الجنة يدخل المؤمن في أي صورة شاء من صور السوق
مع كونه على صورته لا يشكره أحد من أهله ونحن نعلم ان قد لبس سنة واحدة جديدة تسكوي بنية مع بغائنا على
صورتنا فأين العقل والمعتول هنا (فان قيل) فهل يحب أهل الجنة عن شيء منها أم هي كلها مشهودة لهم
(فالجواب) ان من خصائص أهل الجنة انهم لا يغيب عنهم شيء من العالم بل العالم كله على مراتبه مشهود
لهم مع كونهم غير متصفين بالنوم كما مر ايضا (فان قيل) هل يتنعم أهل الجنة بالتمني (فالجواب) نعم
يتنعمون بذلك بل هو من أعظم نعيمهم فلا يتوهم أحد منهم فوق نعيمه أو يتمناه الا حصل ووجد نفسه
فيه (فان قيل) فما سبب اعطائهم هذا النعيم المقيم والجزاء العظيم الزائد على مودة عاتهم في دار الدنيا
(فالجواب) السبب في ذلك نيتهم الصالحة التي كانوا عليها في دار الدنيا وذلك ان أحدهم كان يتمنى لو أنه عاش
أبدا لا يدين لكان طابعا لله تعالى لا يشرك به شيئا عكس أهل النار فلما قصرت بالموث من العناية الالهية ولم
يستوف ما نوا من دوام الاعمال أعطاه الله تعالى نظيره هذا التمني في الجنة فيكون له فيها كل ما يتمناه فله في
هذا باب تلك الاعمال التي كان نواها بدين مع راحته في دار الدنيا من التمتع كل واحد ذلك فيمن نوى

[illegible]

هو أحد أركان النار لا يتبدل ولا يتغير بغير الله تعالى النار بقوله قل يا نار كوني بردا وسلاما على إبراهيم ولولا أن من خلقها البرد ما بردت فالنار تقبل البرد كما تقبل الحرارة سواء (قلت) وهذا العمل يحتاج إلى تأمل وتحرير وقد أطال الشيخ الكلام على النار في الباب الحادي والستين والباب الثاني والستين من الفتوحات والله أعلم قال واعلم أن النار لا تحرق من عصاة الموحدين الأجوار حرقهم الظاهرة إنما لان إيمانهم يمنع من تخلصها إلى قلوبهم وتغير يا نجي من نار التوحيد بالله له كيف أمان جوارح جسده حتى لا تحس بالنار فهم كالنائم سواء حتى تأت بهم الشفاعة فذا بدعهم الله من تلك النومة وجد وإيمانهم على باب النار ينتظرهم فذا غموا في نيران الحياة الذي على باب الجنة دخلوا الجنة فلا يبقى في النار من علم أن الله واحد بجله واحدة قال ومحل ظهور سلطان الغضب في جهنم انما هو (٢٣٩) اذا دخل أهلها إليها ما إذا لم يكن فيها

أحد فزألم فيها في نفسها ولا في نفس من لا يكتفي بل هي ومن فيها منهم منتهون متلذذون يسبحون الله لا يفترون قال وإنما احتاجت النار إلى جرحه بالسلاسل كما ورد في الآية الرحمة منها على الموحدين فيقول تسأل شيئا فشيء فعل الله تعالى أن ينفذ في الجنة على عبادته هو شأن طائفة الخبيثين عند الله فذا حق الغضب لا يفي في قوم غضبت غضب الحق به الله صلى الله عليه وسلم يقول الحق حقا حقا لمن تحبهم ذات شمال من الله من قبله لا تدرى ما أحدثوا بعد الله بعد أن كان قوما مني ثمي ولما رأهم وهم يحجبون إلى الله رجوة في موضع آخر إنما امتنعت جهنم من لا بيان بسرعة واحتجت إلى جرحه بالسلاسل للرحمة الله عليهم على من تنقم منه وذلك لانهم اسرافت عليهم من حين خافوا الاعلى مسجنته

أنه يوم من الليل فأخذ الله روحه إلى الصباح يكتب الله تعالى له أجور يومه الذي نواه (فمن قلت) قد بلغنا أن لنا الجنة برزخية أخرى فما هي تلك الجنة (فالجواب) قد أشار القرآن إلى هذه الجنة ولم يصرح بها وذلك في نحو قوله مثل الجنة التي وعد المتقون فيها أنهار من ماء غير آسن وأنهار من لبن لم يتغير طعمه وأنهار من نخل زلال شاربين وأنهار من عسل مصفى * قال الشيخ محيي الدين وإنما كانت هذه الجنة برزخية لانها ما هي بحسب وصفه كقوله تعالى متكئين على سرر مصفوفة ولا هي روحانية كقوله تعالى في مقعد صدق عند مليك مقتدر فوصف الله تعالى الجنان على حسب تفاوت عقول الناس قال وقد صرح المسيح عليه السلام بما وصفه من النعيم الروحاني فقال للحواريين حين أوصاهم بوصية وفرغ منها فداودهم ما أمرتكم به تسمعونها هي في ملكوت السماء عند ربى وربكم وترون الملاكة حول عرشه تعالى يسبحون بحمده ويسلمونه وأنتم هنالك متلذذون بحمىع المذات من غير أن تكمل ولا تشرب له * قال الشيخ وإنما صرح المسيح بذلك لولا برزخية كبر من كتابنا لأن خطابهم كان مع قوم قد هدوا فثبتهم التوراة وقوم ما لم يهتدوا فكتبنا الانجيل وكانوا متمتعين بمتع الدنيا وتصورها وقبوا بالجنات فينبغي محمدا صلى الله عليه وسلم به فانه تغرق به في قوم يمين هل يرى وجيل غير مرتاضين به لولم ولا مقربين به من دون شور بل ولا عزمين بغيره من غير ما يبدوا من معرفتهم بغيره ذلك لا نخوة فدللت على أكثر أوصاف الجنات في كتابهم جهنم نية تقر بيباغها أقوم وترغب في قومهم اه (فمن قيل) فما الحكمة في كون نهار الجنة أربعة من غير زيادة (الجواب) إنما كانت أربعة لأن الله تعالى لا يقع الا في أربعة صور ماء وابن وخنر وعسل ولكل قسم من هذه الأربعة هل هل أم ر الماء هم أصحاب العلوم التي دخلها الآراء وصحاب النهار والليل الطيب الذي لم يتغير طعمه بغيره ونقصه أو ترابيه لصحاب الاستنباط أصحاب من الأئمة بجهنم دين وصحاب نهار جهنم لامن من أصحاب النور في كرم الخضر عنه الصلوة والسلام وصحاب نهار جهنم أهل جهنم تعلق وبشرائه من طريق لوح والامتنان وصحة الألهام اه (فمن قلت) فما صفة تكوين بنى بهاء هل الجنة (الجواب) صورته ان كل ما حضر لاحدهم تكوين بنى يكرت شمع من الخ البصر فلا يرى هل الجنة يكونون ماشوا برادة الله تعالى لا ارتفاع لا افتقار والدة هكذا فان المذات صفة على ندر وما عند هل الجنة لا العز (فمن قلت) هل الحكم الأعظم في الجنة الأجسام لا الأرواح (فالجواب) الحكم في الجنة للأرواح لا للأجسام عكس الدنيا فتطوى أجسام أهل الجنة في أرواحهم وتكون الأرواح ظروفا للأجسام ويكون الظهور والحكم للأرواح وهذا يقولون في أى صور مشاوا كهم اليوم عند الملايكة وعالم الأرواح دون الأجسام * قال الشيخ محيي الدين رحمه الله وقد دل بعض أهل الكشف فقد تحسر

بحمد الله لا تعرف ما هي الأحكام التي استحق بها المكاف النار إلا أن تعلم ذلك بعسلام من الله تعالى فذا جى بهم أو أمرت بالانتقام من الجبابرة والعصاة جذبت إليها أهلها بالخاصية جذب المغناطيس للحديد وذلك لان الشهوات والآفة لالحرمة كانت تجذبهم إلى النار ورسول الله صلى الله عليه وسلم آخذ بحجزهم عنها وهم يتفلقون من يده قال وقد أوجد الله تعالى جهنم بطالع اشور ولذلك كان صورتهما صورة الجاهلوس وكان ضمام أهلها اذا دخلوها طحال اشور الذي هو بيت الدم والوساخ ومحل يجتمع فيه الدم الفاسد اذا انشور وجوان ترابي طبعه البرد وليس مناسب ذلك أهل النار أشده منادبة فيما فيه من الدمية لا يعوت هل النار وبجافيه من أوساخ البدن والدم الفاسد المولم لا يحبون ولا ينعمون بل كما أن ذلك ازدادوا مرضا وسوءة ما قال واعلم أن محل النار ما تحت مقعر أرض الجنة الذي هو سقف النار وبهذه النار يكون صلاح ما في الجنة من المأكولات والفواكه كالتوت والشمس النضج في ثوا كه أهل الدنيا والشمس والقمر والنجوم كلها في النار تفعل في الاشياء هناك

النضج في العلو كما كانت نفع النضج هنالك السفل قال وكما هو الامر هنا كذلك يستقل الامر هناك بالعنى وان اختلفت الصور والاحكام
 الا ترى ان ارض الجنة مسكن وهو حار بالطبع لما فيه من النارية واشجار الجنة مغروسة في تلك التربة المسكية فالمسكن هناك بمثابة الزبل هنالك
 تعفين الارض لتطيب الثمر كما ذكره الشيخ في الباب السادس والثمانين قال واعلم ان جميع الكواكب التي في جهنم مظلمة الا نور لا نور لها
 فالقمر والشمس يطلعان ويغربان في النار لكن بلا نور وفصول الكواكب فيها كصورة الكسوف التام عندنا فشمس جهنم شارقة لا مشرقة
 قال وانما يمكن اهل النار يشهدون نور الكواكب لسائى الدخان من الكدورة وكما كانوا في الدنيا جميعا عن ادراك ما جاءت به الشرائع من الحق
 كذلك صاروا جميعا في النار عن ادراك (٣٤٠) الانوار قليل اهل النار لا يصباح له كما انهم اهل الجنة لا ليل له قال ولا يزال هذا الامر للفرقة بين

الارواح دون الاجسام حين رأى تباروا اهل الجنة كيف شاؤوا وغاب عنه ما قلنا من انطواء الاجسام في
 الارواح فلو حقق الكشف في نظر ملأى الاجسام منطوية في الارواح (فان قلت) فهل تتفاوت اجسام اهل
 الجنة في الصفاء (فالجواب) نعم تتجوهرا ابدأهم بحسب صفاء اعمالهم الصالحة في دار الدنيا كل من كان أكثر
 اخلاصا في عمله وعلمه وتوحيده كان أنور وأشرف (فان قلت) فإذا كان اهل الجنة ترشح أبدانهم مسكوليس
 لهم فضلات كاللبناء فهل يكون لهم ادبار أم لا (فالجواب) لم يرد لنا في ذلك شيء من طريق النقل والذي يظهر
 انه ليس لاهل الجنة ادبار مطلقا لان الدبر انما يحصل في الدنيا بخروج الغائط ولا غائط هناك ولولا أن فرج
 الرجل يعني ذكره يحتاج اليه في جماع زوجته هذه أول ولادة ان وقعت لما كان لاهل الجنة ذكر ولا فرج
 (فان قلت) فكيف عدد درجات الجنة (فالجواب) هي على عدد شعب الايمان لا تزيد ولا تنقص رقد ورد
 أن شعب الايمان بضع وسبعون شعبة والبضع من الواحد الى التسع فمن اجتمع فيه شعب الايمان كلها فهو
 الذي يتبوأ من الجنة حيث يشاء قال الشيخ محيي الدين وصورة تجاور الجنة الثمانية لبعضها بعض صورة
 دوائر ثمانية جنة في قلب جنة علاها جنة عدن بمنزلة دار الملك يدور عليها ثمانية اسوار بين كل سورين جنة
 وبلى جنة عدن في الفضل جنة الفردوس ثم جنة الخلد ثم جنة النعيم الى آخرها كما مر قال وكل جنة من هذه
 الجنان يصدق عليها اسم اخوانها فمن الجنة النعيم مثلا جنة خلد ودار سلام وجنة مأوى وجنة مقامة الى آخره (فان
 قلت) فهل لهذه الجنة اتصال بمنزلة الوسيلة الخاصة برسول الله صلى الله عليه وسلم من حيث كونه هو المشرع
 لامة ما وصلوا به الى دخول الجنة (فالجواب) نعم ما من جنة من هذه الجنان الا وهي متصلة بمقام الوسيلة وذلك
 ليتنعموا بشهود طاعته صلى الله عليه وسلم فسائر الجنان تتفرع من مقام الوسيلة فلها شعبة في كل جنة ومن تلك
 الشعبة ينشأ محمد صلى الله عليه وسلم لاهل تلك الجنة فهي في كل جنة أعظم منزلة تكون فيها (فان قلت) فهل
 درجات الجنة موازية لدرجات اهل النار كما قيل (فالجواب) نعم هي موازية لها كما ذكره الشيخ في الباب السادس
 والتسعين ومائتين واثني عشر واثني عشر في قوله صلى الله عليه وسلم ان من كان له درة وان عمل ما نهي عنه
 كانت له درة موازية لتلك الدرحة لو سقطت من تلك الدرحة حصاة لوقعت على خط الاستواء لتلك الدرحة من
 النار وكذلك الانسان اذا سقط من العمل بما أمر فلم يعمل كان ذلك النزول لذلك العمل عين سقوطه الى ذلك
 اندرك فاعلم ان محمد صلى الله عليه وسلم ملأ الجنان فلاولى يتنعم بجنته الا وهو صلى الله عليه وسلم متنعم معه
 بنعمته مشارك له فيها لان لولى ما وصل الى ذلك الا باتباع شريعته صلى الله عليه وسلم فلهذا كان سر النبوة
 قائما به في تنعمه ومعنى قوله صلى الله عليه وسلم من سن سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها فله صلى الله
 عليه وسلم من لذة النعيم مثل لذة جميع العاملين بشريعته زيادة على ثواب أعماله الزكية وعلى ما قاله الشيخ

أمدالا بدين ولذلك سمي
 الله تعالى يوم القيامة باليوم
 العظيم لانه لا يوم بعده قال
 وهو يوم السبت لان القيامة
 تقوم يوم الجمعة وما يجيء
 وقت الضحى من يوم السبت
 حتى يقع جميع ما في يوم القيامة
 من الحساب وتعمر الدار
 بأهلها ما من ذلك الوقت
 وتغلق جهنم على أهلها غلقا
 لا فتح بعده وترى الخلق
 والشياطين فيها كقطع اللحم
 في القدر اذا توقدت تحته نار
 قوية نسأل الله العافية
 (قلت) وتقام استقرار اهل
 كل من الدارين فيها قبل
 انتهاء ضحى ذلك اليوم على
 ما سيأتي في انهاء الكتاب
 عند قول الشيخ وينقضى يوم
 القيامة جميع ما فيه من
 المؤاخذات قال واعلم ان
 النفاق المكوكب مخبوف في
 جوف الفلك الاطلس وما
 بينهما من خلق الجنات بما
 فيها فهو ذنوب رضىها
 والا طلس ما وه قال

ومعقد ذلك الكواكب هو انداز لمدى ومن هذه الى ما تحته يكون سحابة جميع ما تراه الى الاخرة فينتقل من ينقل من الدنيا
 الى الجنة من اسفل وغير ذلك وما في بعد ذلك فهو في النار ذكره في باب الحادى والسبعين وثلاثمائة يعلم ان حد النار من مقر ذلك الكواكب
 مثبتة في سفلين وذلك مدفوعا ليس من الحساب بل واعلم ان اهل النار الذين لا يخرجون منها أربع طوائف المتكبرون والمعطاة
 والمفقرين وشركاء ويجمعون الكواكب لجرمهم في سفلين وعلى ولاة زواياهم أي المبتغون لان يكونوا أهلا لسكنى النار فهو لاء
 من هو نفعه من الذين لا يخرجون من نار من نس وجن فلو نجاء تقسيمهم الى أربع طوائف من غير زيادة لان الله تعالى ذكر عن
 يس نبي من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله ولا يدخل أحد النار الا براحة سبته فهو يأتي المشرق من بين يديه ويأتي
 المشرق من بين يمينه وعن يمينه وعن شماله قال وقد جاء في شرح من بين يديه لان المشرق رأى بين يديه

جهة غيبته ثابت وجود الله ولم يدر على انكاره لجهله ان يثبت شركا بالله في اوهبه شيئا راو يشكركه وانما جاء لانه من جهة اليمين لان
 اليمين محل القوة فاذن تكبر اقوته التي احسن بها من نفسه ومجاها للمنافق من جهة شماله الذي هو الجانب الاضعف لكون المنافق اضعف
 الطوائف كان الشمال اضعف من اليمين ولذلك كان في الدرك الاسفل من النار وعلى كتابه شماله قال وانما جاء لانه معطل من خلفه لان الخلف
 ما هو محل نظر فقال له ما ثم شي قال فهذه اربع مراتب لارباع طوائف اولهم من كل باب من ابواب جهنم جزء مقسوم قال وهي منازل عذابهم
 فاذا ضربت الاربعة التي هي المراتب في السبعة ابواب كان الخارج ثمانية وعشرين منزلا عددها من زل القمر وعشرين من الكواكب السيارة
 قال وكان مما ظهر من تسيير هذه الكواكب السيارة وحود ثمانية وعشرين جزءا منها الف (٣٤١) ثم اتى على الكاهن وتظهر بها الكفر

والاعيان في اعلم فترجم بها
 كل شخص عما في نفسه من
 ايمان وكفر وكذب وصدق
 وقوم حجة الله على عباده
 ثم راجعنا فنوابه قال
 وانما كانت سبعة ابواب
 لان ابواب الجنة كذلك سبعة
 واما ابواب الدار من شخص
 الجنة لروية وهو ابواب المعلق
 في الارض يسمى باب الجحيم
 الذي فتح بداخله وانما كان
 لا مخرج ذكره لان صورة
 هذه الابواب صورة ابواب
 بني اذا فتح سد باب موضع
 آخرة من شدة قهره
 من لا يخرج ابواب النار اذا
 شافت عن فتح ابواب الجنة
 انما ترون كل باب مبيون
 في قرآن على جهنم
 الذين كفروا وبرهون كل
 سهرهم شيء من ذلك
 فحق كل من يدور في
 وجع من ذلك سهرهم
 كل من يعمل ولم يعلم المسكين
 وخاض مع الخبيثين وكذب
 يوم الدين وهل الخبيث

تبقى الدين السبكي وشيرون جميع شرائع الانبياء كلهم من باطنهم صلى الله عليه وسلم من حيث انه نبي الانبياء
 كلهم فله مثل اجر جميع العالمين بجميع شرائع (فان قلت) فما اعظم منزلة تكون رسول الله صلى
 الله عليه وسلم في الآخرة (فالجواب) ان اعظم منزلة تكونه وقوفه بين يدي الله عز وجل في الجنة
 لتنفيذ الاوامر الالهية في ذلك اليوم العظيم فهو اترجى من في حضرة الملك العدل جل وعلا دون جميع الخلق
 قال الشيخ محي الدين ومن خصائصه صلى الله عليه وسلم في ذلك المقام ان كل الموقف كاهن ياخذون منه
 في ذلك الموطن لانه هناك وجه كاهن يرى من جميع جهاته وانه اعلم من الله تعالى في كل جهة يفهم منه ما يريد
 (فان قلت) ففي أي منزل يكون أصل شجرة طوبى (فالجواب) في قوله الشيخ محي الدين في باب الجنات
 والسبعين من الفتوحات والشيخ ابن أبي المصور في رسالته ان أصل شجرة طوبى في منزل الامم على من
 طالب رضى الله عنه لان شجرة طوبى هي حجاب من نور وطمة زهر اعمى الله عنهم فاس جحش ثمان
 ولا درجة فيها ولا بيت ولا مكان الا وفيه فرع من شجرة طوبى لا يعرف غاب ساس من حبه حتى لا يعض
 من كنفه عن احوال الجنة زعم ان شجرة الجنة صورة في النور دون الارض حبة بر الا الفرع والكل
 انما فرع وسعة في أرض الجنة التي هي من ذلك كما حتى يكون سر كل نعيم في الجنة وكل نعيم
 الاولياء متفرعا من نور فاحمد رضى الله عنه في كل فرع على بيت وقصر ومخارج جميع ما يطلب العبد
 في الجنة من غير وصال وطير وحور وعين وغير ذلك (فان قلت) فما معنى قوله تعالى في كنهه ثم رتبوه
 ولهم رزقهم فيها بكرة وعشاء فان الآية الاولى تقتضي دوام الاكل والثانية تقتضي تخصيصه بوقت دون وقت
 (فالجواب) ان معنى قوله تعالى كنهه انما هي لا يقطع عنهم شي متى استمروا فيها يكون ذلك كمن
 لما كان الغداء بعد الجسم بالقوة كان ذلك بغيره من كل ذلك (فان قلت) فما معنى قوله تعالى في كنهه
 الدنيا وكل الجنة (فالجواب) الفرق بينهما ان كل يد يد في الجنة في كل باب من ابواب الجنة
 الا انما ترونه تدوم مدة بقائه في بعض حتى ينزل عليه ما آخرت به من شدة قهره ثم ينزل
 (فان قلت) فما معنى قوله تعالى بكرة وعشاء مع ان الشمس ههنا ولا فرق في دار الدنيا (فالجواب) في قوله
 الشيخ في الفتوحات ان معنى مقدار بكرة وعشاء معنى بسط لحوال الدنيا ولذلك في كل شجرة
 بالشمس ويظهر من اجزاء طوبى وغروب وجوده في افق لا يسل سد هو سقف الجنة وجميع
 الكواكب السيارة ساكنة فيه كسماحتهم الا في ذلك على حدسوه لولا ذلك لم يعرف الله
 التقويم في الدنيا مني يكون الكسوف ولا كنه يذهب من ضوء الشمس عن عينه فلهذا التقدير في سورة
 والموازن المحكمة التي قد علمها الله تعالى في هذه قوله بين ما علم احد منهم متى يكون كسوف (فان قلت)

كل همار مشاع بنهم مناع للغيرمة دائمة اذا تلى عليه آيات الله في صير الاوتار وهل الجنة هم كل شيء رزقها لعل يحسب
 ان ماله اخلاصه وهل الهاربة هم كل من خفت موازينه وانه عيوف واذا دخل الجحيم لم يكون له همة رزقها الا باليس
 سبب تعذيبه ومشاركته فيه قال صلى الله عليه وسلم من سن سنة سيئة فملا به وورثه وورثه من عمل بها لم يزل
 فانه ما دخل احد النار الا لما وافق نفسه وللهذا امر كونه مستقر في الدنيا في سنة رابعة رابعة رابعة رابعة رابعة رابعة
 ذلك للاحاطة والشمول لعل يكون مداه في انما رزقه بره من الجنة فلهذا رزقه في الجنة فلهذا رزقه في الجنة فلهذا رزقه في الجنة
 النفس فاذا منع بالسنة أو الخلق انعكس راجعا الى قلبه فلهذا رزقه في الجنة فلهذا رزقه في الجنة فلهذا رزقه في الجنة
 ولا معطل ولا منافق ولهذا قال الله تعالى ان الشيطان ذوالنفس الان كافر في كل وقت فلهذا رزقه في الجنة فلهذا رزقه في الجنة فلهذا رزقه في الجنة

